منارة الأقداس
في
شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

تأليف
القس منقريوس عوض الله
كاهن كنيسة بني مزار
واستاذ علم الطقوس بالكلية الاكليريكية سابقا

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

منارة الأقداس

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

الجزء الأول

الطبعة الأولى { ١٦٦٤
سنة ١٩٤٧

تأليف
القس منقريوس عوض الله
كاهن كنيسة بني مزار
واستاذ علم الطقوس بالكلية الإكليريكية سابقاً

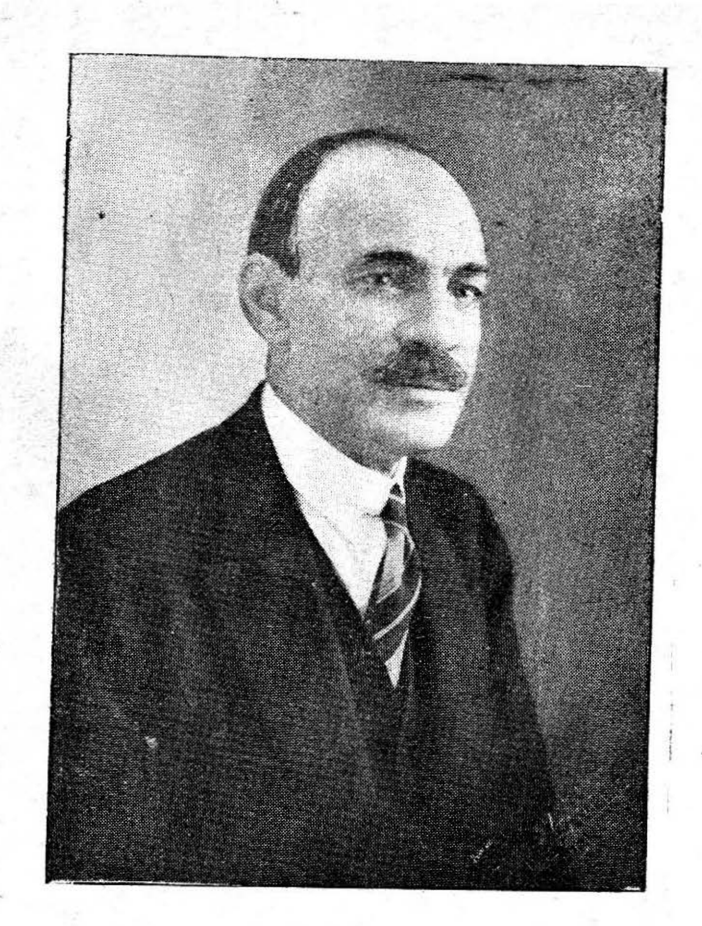
المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني



نيافة الحبر الجليل صاحب القداسة

الانبا اثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا

نستمد من قداسته البركة وصالح الدعوات



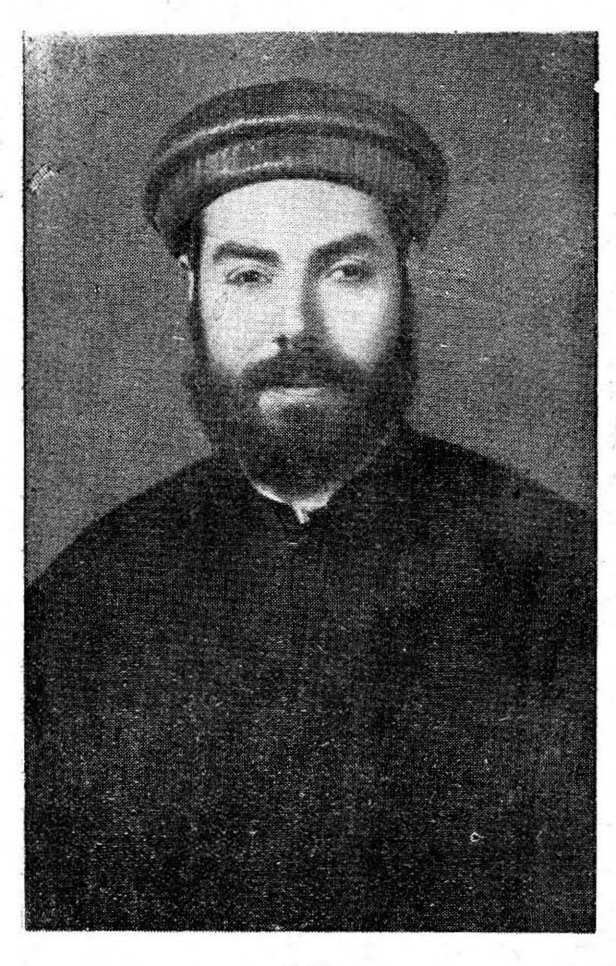
الأستاذ الكبير والمربى الفاضل حبيب بك جرجس

الى أستاذى المحبوب حبيب بك جرجس مدير الكلية الأكليريكية

جدير بالإنسان أن يعترف بمن أسدوا المعروف إليه ، وبمن لهم الفضل عليه
فقد علمتنا من روحك العالية ، وأملك المتجدد رغم ماصادفك من متاعب ، وهمتا
التى لا تعرف التوانى ، وجهادك فى سبيل كنيستك ، ونشاطك وروحك الف
ما يجعلنا نخجل من قصورنا ونحن بعد فى شبابنا ، فكلما أعوزنا الحماس وشعر
بالفتور أو الخور أو اليأس يتطرق إلى قلوبنا، تأملناك فى روحك القوية ، وتقو
النورانية وجهادك فى صمتك، وجدك العجيب ما يضفى علينا قوة وأملا وحياة .

إليك أقدم ثمرة تعليمك « كتاب منارة الأقداس » جاهدت فى أدائه ج
كبيراً واستذكرت وبحثت وفتشت بطون الكتب والكنائس القديمة فأرجو
تتقبله منى أنا المدين إليك بكل ما علمتنى ؟

القس منقريوس عوض



المؤلف

مقدمة الكتاب

لحضرة الاستاذ الكبير حبيب بك جرجس مدير الكلية الاكليريكية

الديانة المسيحية روح وحياة ، والروح كامنة خفية لا تنظر ، والحياة سرية لا تقع تحت الحواس . ولما كان الإنسان روحا وجسداً ، كان لابد للديانة من طقوس تظهر بها روحانيتها .

والطقوس قديمة جداً كقدم الديانة ، وجدت ونشأت عند نشأتها . وكانت طقوس الدين المسيحي فى بداءته بسيطة ، لأن اجتماعات الكنيسة كانت فى زمن جهادها واضطهادها فى المغاير والكهوف والبيوت ، ولما تم انتصارها وبنيت الكنائس أخذت طقوسها ورموزها فى الظهور والانتشار ، والرسل والاباء الرسوليون تلاميذهم هم الذين سلموها للمؤمنين الذين آمنوا بها وتوارثوها وحافظوا عليها كوديعة مقدسة وتراث ثمين ، وأصبحت للطقوس والتقاليد قيمتها العظمى .

وقد قلنا فى كتابنا « الوسائل العملية للإصلاحات القبطية » صفحتى ٤٤ و ٤٥ ما يأتى :—

« اشتهرت كنيستنا القبطية منذ نشأتها بشدة محافظتها على التمسك بطقوسها ، التى رتبت بغاية الحكمة ووضعت مطابقة للقوانين الرسولية والكنسية . ومبادىء الكنيسة القبطية مشهود لها بأنها المبادىء الحقيقية التى تسلمناها من اباءنا الرسل الأطهار لم نزد عليها شيئاً ولم ننقص منها حرفاً . وطقوسها فى غاية الجمال والحكمة . وإذا شئت أن ترى الكنيسة الرسولية ، التى كانت فى القرون الأولى ، فلا تجد صورة واضحة جلية إلا فى كنيستك . والكنيسة من حيث تاريخها مجيدة ، وتراجم حياة رجالها وشهدائها تشهد بذلك ، فإن كان هناك من حاجة الى تجديد فهو تجديد فى أرواح شعبها وتجديد فى نهضتهم ، ونموهم فى الحياة الروحية .

ومن مفاخر كنيستنا ، انها الكنيسة الوحيدة التى ظلت كل هذه القرون محافظة على تقاليدها ، وفى هذه المحافظة كل مجدها وقوتها ، وانى لأعتقد أنها إذا بدأت فى

تغيير شىء من طقوسها وتقاليدها . يتطرق الوهن والضعف فى قوتها . لأن تغيير نظمنا والبعد عن تقاليدنا وعاداتنا محاولة لإبدال ماضى أمتنا بماضى شعب آخر . فان لكل شعب تاريخا ، وما استعارت أمة عادات غيرها إلا حورت كيانها وغيرته . ولا دوام لروح الاباء والاجداد إلا بالتمسك بها .

وإليك ما قاله الفيلسوف جوستاف لوبون الفرنسى فى هذا الصدد « الماضى لايموت أبداً فهو حى فينا ، وهو أقدم مرشد فى حياة الأفراد والأمم . وما روح الأحياء إلا مؤلفة من أفكار الأموات » وما أحسن قوله « من عوامل القوة فى الأمة الاحتفاظ بنظاماتها الأصلية وتقاليدها الأولية والتأنى فى تعديلها شيئاً فشيئاً . وقلما وجد بين الأمم من حقق هذا المقصد إلا الرومان قديماً والإنكليز فى هذا العصر » ولو علم هذا الفيلسوف ما عرفت به الكنيسة القبطية من التمسك بتقاليدها القديمة والعريقة لاستشهد بها أكثر مما استشهد بالرومان أو الانكليز . وقوله « ما حاولت أمة أن تنخلع عن ماضيها ، إلا قلب حالها رأساً على عقب » وقوله « الطقوس والرموز أعنى الاحتفالات والأعلام والأعياد العامة والعرف المألوف فى علاقات الناس بعضهم مع بعض ، كلها فوق إرادة الانسان ، وهى أقوى سند تقوم عليه الحياة الدينية والاجتماعية ، ومن ظن انه أكبر من أن يتقيد بطقوس أمة واحتقر تقاليدها فهو أجنبى عنها » وقوله « إنما تصير المعتقدات الفردية عامة بعامل الطقوس والسنن ، ويقوم المعتقد الدينى على اليقين ولكنه لايدوم إلا بالطقوس والتقاليد » وبلغ من أخذ الطقوس والرموز بالنفوس انها تبقى بعد زوال المعتقد الذى حدثت لأجله » وقال أيضاً « التقاليد عبارة عن ماضى الأمة فى أفكارها وحاجاتها ومشاعرها فهى تشخص روح الشعب ولها فى القوم تأثير عظيم » ، وقال « إن كثيرين من أقطاب السياسة لايزالون على أفكار أهل القرن الماضى ممن كانوا يتخيلون أنه يتيسر للأمة أن تنخلع عن ماضيها وتنشىء نفسها من جديد غير مهتدية فى ذلك إلا بنور العقل وحده وفاتهم ان الأمة جسم منتظم أوجده الماضى ، فهى كغيرها من الأجسام لا تستطيع

الانتقال من طور الى طور إلا بتراكم الوراثة فيها على مهل ، والذى يقود الناس ولا سيما إذا اجتمعوا إنما هى التقاليد، ولا يسهل عليهم أن يغيروا منها سوى الأسماء والأشكال . . ولولا التقاليد ما كان هناك شيء يقال له روح قومية ولا حضارة ممكنة . . والحاصل انه لا مدنية إلا بالتقاليد . . لذلك كان أكبر النعم التى يجب أن تصبو إليها الأمة هى المحافظة على النظامات التى ورثتها » والنتيجة . ان من لا تقاليد له لا تاريخ له .

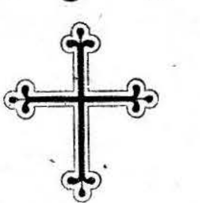
وفى صفحة ١١٢ من الوسائل العملية قلنا (١) ان طقوس الكنيسة قديمة جداً وتستحق كل إكرام فيجب المحافظة عليها فى كل أجزائها ورسومها ولا يجوز تغيير شيء فيها أو زيادة عليها أو تعديلها (٢) يجب أن تكون الطقوس كلها واحدة فى سائر كنائسنا وفى جميع الكنائس التابعة للكرازة المرقسية وأن تتم على نسق واحد بلا زيادة أو نقصان (٣) ولا يجوز لأية هيئة أو فرد استعمال صلوات أو تسابيح أو ترانيم أو أشكال عبـــادة إلا المتبعة فى كنائسنا (٤) وعلى الكهنة أن يشرحوا للشعب معانى طقوس الكنيسة وأغراضها وحكمتها فى ترتيبها ليكونوا ملمين بها (٥) تكلف الكلية اللاهوتية بوضع كتاب جامع لجميع طقوس الكنيسة بالإيضاح الكافى ليدرسه كل كاهن حتى لا يخرج عما هو فيه »

ولما اخترنا جناب القمص منقريوس عوض الله أستاذاً بالكلية الأكليريكية لتدريس الطقوس الكنسية ألفتنا نظره الى أهمية وضع هذا الكتاب لشرح كل طقس من طقوس الكنيسة . فقيامه بعمله ونشره لكتابه هذا انما هو عمل جليل جدير بالثناء والتقدير ويعد أساساً من أسس تدعيم الكنيسة .

فلحضرته من الكلية الأكليريكية كل شكر واحترام . بارك الله فى جهوده وكللها بالنجاح ؟

حبيب جرجس
مدير الكلية الأكليريكية

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد آمين



كلمة لا بد منها

لقد اشتهرت كنيستنا القبطية المحبوبة بين كنائس العالم بثباتها على تقاليدها ومحافظتها على طقوسها فلم تغير ولم تبدل ، حتى وصفها بعض المتطرفين بالجمود وعدم التطور مع العصر ! فهى لا زالت تحافظ على الشكل والوضع الرسولى كما تسلمته من مؤسسها وكاروزها القديس مرقس الانجيلى .

وكأنما يحسب هؤلاء المعارضون الدين موضة من الموضات يتغير بمرور الزمن، وليس بغريب على مثل هؤلاء المتسامحين فى عقيدتهم ونظام كنيستهم أن يفعلوا هذا ما داموا لم يتورعوا أخيراً حتى عن التغيير فى نصوص الكتاب المقدس نفسه !!!(١)

والواقع أن العقيدة الدينية هى رسم ونظام لكل الأجيال ولكل مكان وهى أمانة تسلمها الشهداء وسلموها للأبناء ممهورة بدمائهم الطاهرة فكل تغيير أو تبديل فى عقيدة الكنيسة وتعاليمها انما هو استهانة مؤسفة بتلك الدماء الزكية فليست العقيدة والتعاليم الكنسية ملكا لانسان ولا هى ملكا لجيل بل هى وديعة نحافظ عليها ونسلمها كما هى ، وكل من تحدثه نفسه بتغيير ما انما هو دخيل خائن لكنيسته .

أما الذين يخرجون عن عقيدتهم الأرثوذكسية ليتعلموا تعاليم غريبة فهم بلا شك يطعنون أمهم الكنيسة فى الصميم ، هم وصمة عار فى تاريخ الأقباط استهزأوا بدماء أجدادهم وتسرعوا وراء دعوة خارجة تاركين كنيستهم تندب أولادهم العاصين .

وانى كمعلم وكاهن أقرر أنى ما رأيت كائناً ترك كنيسته القبطية وارتمى فى أحضان

(١) أخبرت جريدة المقطم بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧ عن جريدة الهدى العربية فى نيويورك بتكوين جمعية فى مدينة سيليزبرغ بسويسرا لتحوير نص التوراة والانجيل وازالة الآيات الى تصف اعتداء اليهود على السيد المسيح . . .

الجمعيات الأجنبية لأنه رأى فى العقيدة الأرثوذكسية نقصاً انما لنقص فى ذات نفسه، فأغلب السبب هو لسوء تفاهم ضئيل بينه وبين كاهن الكنيسة أو بعض أعضائها وقد يكون السبب لنفع مادى ولا شك أن مثل هذه الظواهر هى مرض فى النفس جدير بالرعاة أن يعالجوه بالحكمة ما أمكن على أن الذى يؤسف له ان هذا الذى يترك عقيدته الأرثوذكسية ليس على شىء من الوفاء لكنيسته ، فأنه ليس بأرثوذكسى لأجل شخص من الأشخاص ولا لأجل نفع دنيوى انما هو أرثوذكسى لأنه ابن الكنيسة القبطية وتلميذ لمرقس الرسول مدين له بهذا الدين العزيز دين المسيح، الذى سلمه الينا ودفع ثمنه الغالى بسخاء دماء مهراقة فى شوارع الأسكندرية سنة ٦٨ م .

وانى كما أعيب على ذلك الذى يترك عقيدته الأرثوذكسية أعيب على تلك الطوائف الدخيلة على مصر والتى كرست ذاتها لا لخدمة الانسانية مع ترك الحرية العقائدية انما تستعمل مالها من سلطان مادى أو علمى وتتسلط على عقول الأطفال أو البسطاء لتشوه العقيدة الأرثوذكسية ـ عقيدة مرقس الرسول ـ وتعمل جهدها لتجعل هؤلاء الناس بروتستانت أو كاثوليك أو غيرهم . .

لو كان هناك احترام بين الكنائس ... لو كان هناك اعتبار لمجمع نيقية .... لما تجرأ بطرك من من بطاركة العالم أو أرسالية من أرساليات العالم أن تتعدى على أبرشية غيرها . . .

ولست ألوم على جماعة البروتستانت فى خروجهم على قوانين مجمع نيقية الذى وزع الأبرشيات وجعل لبابا الأسكندرية السلطان فى أبرشيته انما اللوم كل اللوم على بابا الكاثوليك فتلك كنيسة رسولية ككنيسة الأسكندرية ولكن بكل أسف لم تراع حرمة القوانين فتعدت وأرسلت كهنتها ومطارنتها فى أبرشية غير أبرشيتها وكسرت قول الرسول « انى لا أبنى على أساس لآخر »

الكنيسة القبطية أمنا فان ضعفت لا نتركها ولا نهملها ، إن مرضت نعمل لعلاجها وشفائها وإن الله الذى أحبها فى قوتها وشبابها لا ينساها فى كبرها وتعبها بل يجدد كالنسر شبابها فيبعث فى أبنائها فى هذا الجيل الجديد روحاً طيبة وجهاداً وصبراً

حتى تعود إلى مجدها وتلبس رداء عزها وتتمتع بسلطانها فيفرح الرب بشعبه .

على أنى لما رأيت أن الكثيرين من شعب كنيستنا الناهض لا يعلمون شيئاً من طقس الصلوات فى كنيستنا وعلى الأخص القداس الالهى قمت بالقاء محاضرات فى عدة كنائس فطلب منى الكثيرون أن أسجل هذه المحاضرات فى كتاب حتى يسهل الرجوع اليه ويستفيد الجميع من جمال طقس كنيستهم .

وانى لا أنكر أن بعض الغيورين قد سبقونى فى هذا المضمار لكنهم قد خلطوا بين الطقس والعقيدة ... لذا توكلت على نعمة الله وتشجيع الغيورين من شعب كنيستى وواصلت الليل بالنهار وجبت فى أعماق هذه البحوث القيمة وسجلت كتابى هذا الذى أسميته « منارة الأقداس » وهو اسم من أسماء القداس الالهى فجاء بحمد الله كتابا ارتاح اليه ضميرى أرجو أن ينتفع منه الجميع ؟

المؤلف

الفصل الأول

التقليد

التقليد لغة معناه التمثيل والمحاكاة وفى الاصطلاح الكنسى هو نظام موضوع للعمل به على مثال ما عمل الآباء ويراعى فى التقليد الدقة التامة والسلامة من التغيير والتحوير ولا شك أن الأمور التى وصلت الينا بالتقاليد هى فى درجة ما وصل الينا مكتتباً بل لا مغالاة اذا قلنا إن التقليد قد فاق الكتابة قدراً واعتباراً فقد قال الرسول وكان لى كثير لأكتبه لكننى لست أريد أن أكتب اليك بحبر وقلم ولكننى أرجو أن أراك عن قريب فنتكلم فماً لفم ٣ يو ١٣ ، ١٤ ويقاس مجد الكنيسة بدرجة محافظتها على تقاليد آبائها ، وأن كنيسة بلا تقاليد لهى بلا أصل وبلا تاريخ فهى كنيسة مرتجلة مستحدثة قريبة من الاضمحلال بل من الزوال . وكما تفخر الممالك بتقاليدها وتحافظ عليها جيلا بعد جيل وتدافع عنها بكل ما أوتيت من قوة وتعتبر أن فى حفظها حفظا لشرفها وفى مخالفتها ضياعاً لمجدها ، كذا الكنيسة القبطية قد حافظت بأمانة تامة على تقاليدها التى تسلمتها من الرسل أباً عن جد .

الحاجة الى التقليد

ولقد رسخت هذه التقاليد فى رؤوس ناظريها وفى أذهانهم وهل يستطيع انيانوس أن ينسى ما سلمه أياه مرقس الرسول وهل يستطيع ميليوس أن يخالف ما سلمه اياه انيانوس وهكذا . . من أجل هذا جعل الآباء للتقليد منزلته السامية لأنهم عرفوا شرفه وقدره وأن بدونه ما كنا نستطيع أن نتسلم الأمانة المقدسة ولو شككنا فى التقليد لما آمنا فى شيء ما بل لشككنا فى الانجيل ذاته وإلا فمن يستطيع أن يبرهن لنا بالتأكيد أن الانجيل الذى فى أيدينا هو الذى سمعه الرسل من السيد المسيح وكتبوه بأنفسهم لو لم يقنعنا بذلك التقليد وصوت الكنيسة الجامعة ؟ . . . ان قالوا كيف لا تعرف كلام الله وهو بين كالنور فى الدجى أقول

وإن كان الأمر كذلك فلماذا رفض لوثر الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا ثم عاد هو نفسه فقبل بعضها وعاد تابعوه فقبلوا الجميع ! ! . . بل لماذا نقول بصحة انجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ونرفض انجيل برنابا وانجيل اندراوس وبولس ويعقوب الكبير وأعمال الرسل الاخرى وغير ذلك كثير ؟ . .

من علمنا الاتجاه للشرق . . من حذرنا من تعدد الزوجات . . من أمرنا بحفظ الأحد بدل السبت . . من نظم لنا الأصوام . . من رتب لنا القداس وخدمته المطولة . . من أوصل الينا قوانين الرسل التى وضعوها فى علية صهيون . . من يخبرنا عن ملابس الكهنوت وأوانى الخدمة ما لم يقنعنا بذلك تقليد الكنيسة . فمن يقاوم التقليد إذاً انما يقاوم ترتيب الله ونظامه الذى وضعه فى كنيسته لأن كل شيء فيها مقام على الإيمان بالتقليد والتسليم الرسولى .

التقليد أمر الهى

لا شك أن الله تعالى قد أمر آدم عدة أوامر بعد سقوطه وقد انطوت هذه على كيفية عبادته تعالى ولم تكتب هذه الأوامر فى الكتاب المقدس ولسنا نعرف ماهى بالضبط ولكن هناك حقيقتان لا ريب فيهما أولا وجودها وثانياً أن من يخالفها كان عرضة لغضب الله عليه . وهذا حال قايين الذى لم يشأ أن يقدم ذبيحة دموية كأخيه هابيل بل قدم من ثمار حقله ، لم يكن هناك اختلاف بين الأخوين ، ولا نشك فى اخلاصهما لله ، ولكن كان الفارق أن واحداً حافظ على رسم الذبيحة والآخر خالف .

ولقد حافظ الخلف على وصايا السلف وتناقلوها صحيحة جيلا بعد جيل ، فآدم سلمها لشيث ومتوشالح ، ومتوشالح سلمها لسام ، وسام سلمها لاسحق واسحق للاوى ، ولاوى لقهات وهكذا . وفى ذلك يقول داود النبى «اللهم بآذاننا قد سمعنا ، آباؤنا أخبرونا بعمل عملته فى أيامهم منذ القدم (مز ٤٤ : ١) وهذا ما يحل أمامنا نقطة غامضة فى تاريخ الشعوب القديمة وما عرفناه عن عبادتها فمن علم المصريين عقيدة الثالوث ! ؟ ومن

أراهم تقديم الذبائح ! ؟ فى مصر وآشور والهند والصين نجد أعمالا دينية متفقة مما يدل على خروجها من مصدر واحد ، بل نراها لا تخلو من الحقائق المقدسة مما يدل على أن مصدرها الله تعالى . ونلاحظ حقيقة أخرى أن شريعة السبت وغيرها كانت معروفة قبل الشريعة الموسوية وكان معمولا بها بالتقليد ولكن لزم الأمر بعد ذلك كتابتها حتى يطلع عليها جمهرة اليهود الذين قد ازداد عددهم وانتشروا فى أراض واسعة وبعدوا عن زمان الوصية وحتى تكون لها جدتها ورهبتها وحتى يتعلمها الأمم أيضاً ان هم رغبوا فى التهود واتباع إله ابراهيم .

التقليد فى المسيحية

وعلى هذا القياس بالذات سارت الكنيسة المسيحية يقودها التقليد فى الفترة بين صعود السيد وكتابة الأناجيل والرسائل وقد حفظ هذا التقليد الرسل الأطهار الذين كانوا مرجعاً لكل الأعمال الدينية المقدسة يسألهم المؤمنون عند الحاجة ، ولكن اذ انتشرت المسيحية اضطر الرسل أن يسجلوا أناجيلهم ورسائلهم حتى تكون بيد المؤمنين ولكنهم احتفظوا بأشياء كثيرة لم يمكن كتابتها لأنها أشياء عملية معرفتها بالممارسة والتلقين الشفاهى وعن ذلك يقول يوحنا الرسول « اذ كان لى كثير لأكتبه اليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لأنى أرجو أن آتى اليكم وأتكلم فما لفم لكى يكون فرحنا كاملا » ٢ يو ١٢ .

وهذه قد سلمها الرسل لاناس رأوا فيهم توفر الأمانة والغيرة وقد أوصى الرسول تلميذه قائلا : وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً (٢ تى ٢ : ٢) وقد اعتبروا التقليد وديعة قال الرسول لتلميذه تيموثاوس « احفظ الوديعة معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم » (١ تى ٦ : ٢٠)

التقليد فى نظر الرسل :

من أجل هذا نظر الرسل الأطهار إلى التقليد نظرة ملؤها الاعتبار فهو الأمانة

المقدسة فى عنقهم وقد اهتموا بنشره فى الكنائس على يد أناس أفاضل جديرين بحمل الأمانة وفى هذا يقول لوقا البشير فى أع ١٥ : ٢٧ فقد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاها . وقال بولس الرسول « وأما الأمور الباقية فعندما أجىء أرتبها » ١كو ١٠ : ٣٤

ولقد حثوا المؤمنين على التمسك به كما ترى فى كتاباتهم فهابولس يوصى المؤمنين قائلا فاثبتوا إذا أيها الأخوة وتمسكوا بالتقاليد التى تسلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا (٢ تس٢ : ١٥) وقال أيضاً وما تعلمتموه ورأيتموه فى فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم (فى ٤ : ٩) وقال بطرس الرسول لتتذكروا الأقوال التى قالها سابقاً الأنبياء القديسون ووصيتنا نحن الرسل وصية الرب والمخلص (٢ بط٣ : ٢) وقد حذرهم الرسول من الذين لم يتمسكوا بالتقليد الكنسى قال : ثم نوصيكم أيها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح بأن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التقليد الذى أخذه منا (٢ تس ٣ : ٦) وقد مدحهم على تمسكهم بهذه التقاليد قائلا فأمدحكم أيها الأخوة على أنكم تذكروننى فى كل شيء وتحفظون التقاليد كما سلمتها إليكم ١ كو ١١ : ٧

ترجمة خاطئة

ورب معترض يقول ولكننا نقرأ فى الآيات السابقة كلمة تعليم بدل كلمة تقليد فى النسخة البيروتية . والحق اننا لو راجعنا النسخة الأمريكانية المطبوعة سنة ١٨٦٠م لو رجعنا إلى النص اليونانى لوجدنا كلمة παράδοσις لا كلمة διδασκαλία ولا زالت شواهد الطبعة البيروتية شاهدة بذلك . لماذا عملوا هذا ؟! أبحسن نية ؟ ولكن لماذا يترجمون نفس الكلمة « تقليد » عند قوله : وأما أنتم فتقولون من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذى تنتفع به منى . . . . قد أبطلتم وصية الله بسبب « تقليدكم » . مت ١٥ : ٥ — ومن عجب لماذا لم يترجموها تعليم كما فعلوا فى الرسائل واللفظة هى هى . ؟ ؟ ! انهم ترجموها هنا بأكثر دقة إذ حسبوها ضد التقليد والرد على ذلك أن السيد إنما يريد هنا التقليدات البشرية التى أوحتها عليهم عقولهم وعاداتهم وكلها

تنصب حول منفعة شخصية . فهنا الكهنة يريدون إبطال إكرام الوالدين من مال البنين مادام هؤلاء البنون يقدمون للكهنة العطاء .

التقليد فى نظر آباء الكنيسة

قال العلامة أوريجانوس إننى عرفت من التقليد الأناجيل الأربعة وانها هذه وحدها . وقال القديس باسيليوس إذا أهملت التقاليد غير المكتوبة لأصاب الانجيل مضره . وقال القديس أغسطينوس : انى ما كنت أومن بالانجيل لو لم يقنعنى بذلك صوت الكنيسة الجامعة . وقال القديس اكليمنضس السكندرى : إن مؤلفاتى تحتوى على ماسمعت من أناس حفظوا التقاليد الحقيقية كبطرس ويوحنا ويعقوب وبولس أباً عن جد . وقال أوسابيوس المؤرخ فى محاماته عن الانجيل ك‍ا راس ٨ ان رسل المسيح ألفوا أموراً بعضها مكتوب وبعضها غير مكتوب لتحفظ كأنها ناموس غير مكتتب وقال فم الذهب فى تعليقه على ١ كو ١١ : ١ قد يبين من هنا أن الرسل لم يكتبوا كل شىء فى رسائلهم بل انهم علموا بأشياء كثيرة غير مكتوبة فيجب علينا أن نصدق الأمور غير المدونة كلها كما نصدق الأمور المدونة .

وقال القديس كبريانوس من التقليد تعلمنا مزج الخمر بالماء (رسالة ٦٣ فى القداس) وقال القديس باسيليوس من التقليد تعلمنا رسم الصليب على جباهنا وعلى سائر الأمكنة والاتجاه نحو الشرق . ومنه عرفنا كلمات التقديس والاستدعاء التى يتلوها الكاهن وقت الاستحالة والفضل للتقليد أيضا فى حفظه لنا تعاليم مثل مباركة ماء المعمودية وزيت المسحة وتغطيس المعمد ثلاث غطسات (ق ٩١) .

الفصل الثانى

الطقس

يراد بلفظة طقس نظام الخدمة المقدسة وترتيبها أى ما يتلى فيها من صلوات كلامية أو حركات خشوعية أو رمزية ويدخل فى ذلك شكل الكنيسة وأدواتها ورتب الكهنة وملابسهم . . . ولكل كنيسة طقسها الذى يميزها عن غيرها من الكنائس فيقال مثلا طقس الكنيسة القبطية وطقس الكنيسة الرومانية وطقس الكنيسة اليونانية وغيرها . وهذه اللفظة معربة من كلمة ⲧⲁⲝⲓⲥ اليونانية ومعناها النظام أو الترتيب .

تاريخ الطقوس :

وقد جرت العبادة مع الطقوس منذ البدء فكانت المذابح تبنى بشكل مخصوص وتقدم عليها أنواع مخصوصة من الذبائح وتقرأ كلمات مخصوصة . فهناك الطقس أيام ابراهيم والبطاركة وكان فى غاية البساطة . ثم طقس ملكى صادق وهو من نوع آخر وكانت الذبائح فيه من الخبز والخمر ، ثم طقس هرون وكان أكثر تعقيداً فخيمة الاجتماع بنيت بشكل خاص اذ أمر الرب موسى قائلا فيضعون لى مقدساً لأسكن فى وسطهم بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن ومثال جميع آنيته هكذا تصنعون (خر ٢٥ : ٨و٩) وقد رتب الله ذاته كل شىء ووصف لموسى وهرون كل ما يتعلق بنظام الخدمة وشدد فى اتباعه حتى ان كل من يخالفه لن ينجو من عقاب . وهذا ما وقع بالفعل بابنى هرون ناداب وابيهو اللذين خالفا الطقس المتبع اذ قدما ناراً غريبة فى المجمرة أى أن هذه النار لم تكن من فوق المذبح أو أنهما قدماها فى غير الميعاد أو أنهما قدماها سوياً فى وقت واحد وليس على التوالى كالمتبع ، أو أنهما قدماها بغير اذن رئيس الكهنة أو على غير استعداد فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما فماتا أمام الرب (لا ١٠) ....

وهذا عذرا الذى يحاول مسك التابوت فيقتله الرب لأنه لم يكن مأذوناً لعالمانى أن يلمسه بل الكهنة وحدهم ومن العصوين .

وكان لليهود ترتيب فى صلواتهم وقد أدخل بعض هـــذا الترتيب بعض أتقيائهم مثل يشوع الذى رتب حفل اسرائيل فى دورانهم حول أريحا . ومثل داود النبى بدليل ما جاء فى (عز ٣ : ١٠) ولما أسس البانون هيكل الرب أقاموا الكهنة بابواق واللاويين بنى اساف بالصنوج لتسبيح الرب على ترتيب داود ملك اسرائيل. وهذه الطقوس كان لها اعتبارها العظيم لدى بنى اسرائيل حسب أمره تعالى وقال فى ذلك سليمان الحكيم « لا تنقل التخم القديمة الذى وضعه آباؤك » (أم ٢٢ : ١٨)

الطقس فى المسيحية :

ولقد تدرج الطقس فى المسيحية الى ما هو أسمى فبدل هيكل سليمان القائم فى أورشليم أصبحت كنيسة المسيح التى تقوم فى كل مكان . وبدل مذبح النحاس الذى تقدم عليه الثيران والعجول والحملان مذبح الكنيسة الذى يقدم عليه ابن الله ذبيحة غير دموية . وبدل تابوت العهد وفيه قسط المن الكرسى الذى توضع فيه الكأس تحمل دم المسيح المن الروحانى وهكذا خرجت الكنيسة المسيحية من هيكل اليهود كما تخرج الفراشة من الشرنقة فسمت بتقاليدها وأفكارها وأصبحت خدمتها لا خدمة الحرف بل خدمة الروح لذلك أضحت أبرع بهاءاً ومجداً .

السيد المسيح والطقس :

وأول من وضع الطقس فى الكنيسة المسيحية هو السيد المسيح بذاته لأنه هو الذى رتب علية صهيون فهو الذى أخذ الخبز على يديه وهو الذى مزج الخمر بالماء . ولقد ظل السيد المسيح يعلم تلاميذه أموراً سرية كثيرة أغلبها كان بعد القيامة وهذه الأمور لم تدون فى الكتاب المقدس بل استوعبها الرسل بغاية الدقة فيشهد سفر الأعمال قائلا الذين اراهم (اى الرسل) نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله (٣:١) وقال يوحنا البشر فى انجيله وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة آمين (يو ٢١ : ٢٥) .

وقد ظهر السيد لتلميذى عمواس وأخذ يشرح لهما الكتب (لو ٢٤ : ١٣) ولم يعرفاه ألا عندما أخذ الخبز وكسر فعرفاه ومعنى هذا أن له طريقة خاصة فى كسر الخبز أى طقس خاص ويذكر فم الذهب ومار أغسطينيوس ان رب المجد بمجرد مسكه الخبز أصبح جسده الأقدس فعرفه التلميذان عندئذ ومن هنا نتبين ما لهذا السر المقدس من فائدة جزيلة منها انارة العقل ولقد ذكر أقليموس تلميذ الرسل « ان ربنا علم تلاميذه جميع الأسرار المقدسة وسلمهم اياها مشافهة لا كتابة » وقال أوسابيوس القيصرى فى مؤلفه ترجمة قسطنطين الملك الظافر « انه اتصل به عن الأقدمين أن الرب قبل صعوده الى السماء لقن رسله صلاة الأسرار فى مغارة جبل الزيتون » وقد شيدت الملكة هيلانه فوق تلك المغارة كنيسة دعيت « كنيسة الصعود »

الرسل والطقس :

ولقد قام الرسل بوضع النظم فى الكنائس كما رأوها وتسلموها من السيد المسيح ذاته فهذا بولس يبشر المؤمنين قائلا . وأما الأمور الباقية فعندما أجيء أرتبها (١ كو ١١ : ٣٤) وينصح قائلا ليكن كل شيء بلياقة وحسب ترتيب وقد وعد فى مرة أخرى باستيفاء هذه الترتيبات قائلا لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدم الى الكمال غير واضعين أيضاً أساس التوبة من الأعمال الميتة والايمان بالله ، تعليم المعموديات ووضع الأيادى ، قيامة الأموات والدينونة الابدية. وهـــذا سنفعله إن اذن الله (عب ٦ : ١و٢و٣) .

وكان بولس الرسول يوفد أحياناً من يقوم بتنفيذ هذه النظم فقال لتلميذه تيطس من أجل ذلك تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم فى كل كنيسة قسوساً كما أوصيتك (تى ١ : ٥) .

الكنيسة القبطية وطقوسها

الفصل الثالث

الرحلة الاولى [1]

شكل الكنيسة الخارجي

جمعتنى مع بعض الاخوان رابطة من الالفة والمحبة وامتزاج الروح ، وحدث أنى اقترحت عليهم أن نجعل اكثر رحلاتنا فى زيارة كنائس مصر القديمة لتمتع النفس بمرأى آثار الأجداد وما قدموه من تراث خالد لابن الاحفاد ، فما كان من الاخوان الا أن وافقوا جميعاً بنفس واحدة ورغبة أكيدة وطلبوا منى أن أتعهد بأن أشرح لهم كل شيء عن طقس كنيستنا فتعهدت بذلك وضربنا موعداً للقاء .

قمنا مبكرين فى صباح الأحد الأول من الصوم الكبير المقدس وسرنا على الأقدام قاصدين الكنيسة التى تبعد عن بلدتنا بمقدار ثلاث كيلو مترات وقلت لهم : أيها الاخوان أشكر الله تعالى على هذه الروح الطيبة التى دفعتكم جميعاً إلى تنظيم هذه الرحلة المباركة إلى بيعة الله .

---

(١) قصدت أن أكتب المعلومات الطقسية بأسلوب قصصى مصوراً الحقائق فى رواية عن رحلة طويلة فى كنائس مصر القديمة فى عصر القديس الأنبا صرابمون أسقف المنوفية . وقد رغبت فى هذا الأسلوب لأنى أعرف ما للراوية من روعة وجمال وحتى أستطيع بقوة الله أن أدخل طقوس كنيستى المحبوبة إلى أذهان القراء بطريقة محببة إلى نفوسهم ولكن طلب إلى بعض الأصدقاء اذ قرأوا بعض ما كتبت أن أغير الأسلوب القصصى إلى الأسلوب العلمى البحت وعز عليهم أن تضيع هيبة هذه المعلومات القيمة فيظنها البعض قصة من نسج الخيال لذلك غيرت الأسلوب تاركا جزءاً منه فى أول الكتاب

متى يقام القداس

وانى إذ سألنى أحدكم بأن أحدثكم فى شيء من الطقوس المناسبة فأقول لكم : اعلموا أعزائى ان القداس لا يقام الا فى النهار تيمناً بقول رب المجد ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلنى ما دام نهار يو ٩ : ٤ اللهم الا ثلاث مرات فى العام . فى عيد الميلاد والغطاس والقيامة . وقال فى ذلك القديس باسيليوس الكبير . إن الرب بالليل ولد ، وبالليل اعتمد ، وبالليل قام .

ولقد أمر الرسل أن يقام القداس فى الأيام المعتادة بعد صلاة الساعة الثالثة وهى الساعة التى خلق فيها تعالى الانسان الأول وفيها حل الروح القدس على التلاميذ ! أما فى أيام الآحاد فكانوا يبدأون القداس بعد صلاة الساعة السادسة (الظهر) وهى الساعة التى مد فيها آدم يده إلى الثمرة المنهى عنها ونفس الساعة التى صلب فيها السيد المسيح تكفيراً عن هذه الخطية العظمى ! ! .

أما فى أيام الصوم الكبير فيبدأون القداس بعد الساعة التاسعة تلك الساعة التى طرد فيها آدم من الفردوس . وهو نفس الوقت الذى أسلم فيه السيد المسيح روحه لكى بموته يرجع الانسان إلى مكانته الاولى ! ! .

الفصل الرابع

لماذا استبدل السبت بالاحد

وهنا سألنى أحد الرفاق : ولكن لماذا يقام القداس يوم الاحد دون يوم السبت مع أن الله تعالى قد أمر بحفظ يوم السبت قائلا : أذكر يوم السبت لتقدسه . . .

اعلموا أعزائى أن السبت فى حقيقة أمره كان رمزاً إلى يوم الاحد وهذا وفقاً لناموس الارتقاء الذى أوجدته المسيحية تلك التى لم تنقض القديم بل كملته وتممته كما قال رب المجد . ما جئت لانقض بل لاكمل . فبدل الهيكل المكانى كانت الكنيسة فى كل مكان وبدل مذبح تقدم عليه العجول والتيوس كان المذبح الذى تقدم عليه الذبيحة الحية المرضية ذبيحة القداس الالهى وبدل المرحضة التى تغسل من أقذار الجسد صارت المعمودية التى تغسل من أقذار الروح وبدل عيد خماسين يؤتى فيه ببركات الارض وأثمارها أصبح عيد البنديكوستى تأتى فيه خيرات السماء ونعم الروح القدس . وبدل فصح تنحر فيه الخراف وترش دماها كان فصح جديد يقدم فيه جسد ابن الله ودماه الزكية وبدل كاهن يشهد بطهارة الابرص ونقاوة الذى تدنس أصبح كاهن له سلطان الحل والربط ومنح بركات الله ونعمه . وبدل سبت لا يجوز فيه ايقاد النار أو السير على الاقدام الا الى حد ما . أصبح أحد يجب فيه عمل الخير بكل قوى الانسان فما العهد المسيحى إذاً الا عهد النعمة والرقى الروحانى نحو الكمال .

والذى جعل الكنيسة تهتم بتقديس يوم الاحد أن الرب فى ذلك اليوم قام من الأموات ، وبعث الحياة والرجاء للاحياء والأموات ، ونشر روائح الفرح والبهجة ورفع سحائب الغم والأحزان وتهلل التلاميذ فى ذلك اليوم التذكارى المجيد . فكان يوماً خالداً فى تاريخ البشرية وسيظل كذلك إلى أبد الآباد . . . ولكنى

أعجب أيها الرفاق من شيعة مسيحية ما زالت تقدس السبت ! ! ذلك اليوم الذى كان فيه السيد فى القبر ! ! وكأنما يفرحون حيث وجب البكاء ويشتركون فى السرور مع اولئك الأعداء الذين صلبوا الرب .

ولقد تعود التلاميذ منذ قيامة الرب يوم الاحد أن يحتفوا بهذا اليوم العظيم فجعلوه أقدس يوم فى الاسبوع يجتمعون فيه للصلاة فيقص علينا لوقا البشير فى (اع ٢٠ : ٧) « وفى أول الاسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس الرسول وهو مزمع أن يمضى فى الغد . . . » أى أن كسر الخبز أعنى توزيع جسد الرب كان الاحتفال به يوم الاحد لا يوم السبت ، فاتبعت الكنيسة القبطية هذه العادة أى أن القداسات تكون فى أيام الآحاد على مدار السنة . ولكنها لا تقيم القداسات أيام السبوت اللهم الا سبت لعازر وسبت الفرح . ويشهد بهذه الحقيقة سقراط فى كتاب التواريخ الكنسية الكتاب ٥ فصل ١٩ . فيقول بأن كنيسة رومية تتفق مع كنيسة الاسكندرية عن تقليد قديم بأن لا يقدس أيام السبت خلافاً لعادة كنائس أورشليم وأنطاكية والقسطنطينية .

وحتى العطاء والجمع للفقراء فقد تعود المسيحيون أن يفعلوا الخير كل يوم لا سيما يوم الأحد وهنا يقول بولس الرسول « وأما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطيه هكذا افعلوا أنتم أيضاً فى كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ » (١ كو ١٦ : ١و٢) .

ومن سفر الرؤيا يظهر ما لهذا اليوم المبارك من اعتبار وأولوية منها يوحنا صاحب الجليان يقول « كنت فى الروح فى يوم الرب . . . » (رؤ ١ : ١٠) ويوم الرب هو يوم الأحد الذى قام فيه الرب وفى هذا اليوم تجرد يوحنا عن الأرضيات وسما كالنسر مخترقاً السموات العليا وتمتع بمرأى ما لم ترهعين وما لم تسمع به أذن . . . وكما كانت القداسات تقام فى يوم الأحد كذلك كانت تقام فى أعياد القديسين وتذكاراتهم مهما كان ذلك اليوم .

وهكذا كنا نسير قاطعين الطريق بأمثال هذه الأحاديث الجميلة واذ بالكنيسة بمبانيها الفخمة تظهر أمامى . . . كانت بيضاء ناصعة ومرتفعة شاهقة تذكرنى بمجد السماء وبصهيون العلوية . فقلت أيها الرفاق ها نحن قادمون إلى بيعة الله فانزعوا من قلوبكم الاحقاد والضغائن واقبلوا إلى بيت الرب بقلوب طاهرة ونفوس مشتاقة . . . ثم أشرت إلى الكنيسة وقلت « ما أحلى مساكنك يارب الجنود تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديارك يارب ... » انى أشعر أيها الاخوان بفرح جزيل وهكذا فرحكم أيضاً عند ما رأينا بيعة المسيح المقدسة وقد ارتفع الصليب فوقها عالياً علامة المجد والنور والسلطان . . . وطأت أرجلنا أعتاب بيت الرب فقلت « الجلوس عند أعتاب بيتك يارب خير من الجلوس فى قصور الملوك » .

الفصل الخامس

فناء الكنيسة الخارجى

دخلنا الكنيسة المباركة من بوابة ضخمة صنعت من الخشب وتغطت بصفائح سميكة من الحديد فسألنى بعضهم عن سبب ذلك فقلت إن الكنيسة كانت تتوالى عليها فى العصور القديمة أنواع من الاضطهادات وكان هم هؤلاء الأعداء تخريب البيع بحرقها بالنيران ولذا جعل الآباء باب الكنيسة هكذا متيناً حتى لا يصيب منه العدو مأرباً .

دخلنا الباب وإذا بنا فى فسحة واسعة تلك الفسحة هى حوش الكنيسة يحده سور مرتفع وتجولنا هنا وهناك فرأينا عن يمين الداخل قصرا صغيرا من طابقين عرفنا أن الطابق الأسفل منه عبارة عن كتاب يتعلم فيه الأولاد القراءة والكتابة وكان ما أعجبنا أن عرفنا أن الأولاد يكتبون على الألواح آيات من الكتاب المقدس ويحفظونها أو يحسنون خطوطهم بها وأنهم يحفظون المزامير عن ظهر القلب ويتلقنون مبادىء العقيدة الأرثوذكسية المحبوبة أما الدور الأعلى فعرفنا أنه أعد للحبر العظيم أعنى به نيافة المطران كلما شرف البلده ليتفقد أحوالها فيتعرف نواحى الضعف ويعمل على رقى الكنيسة باستمرار . كما يعمـــل على ازالة الخصومات والمنازعات بين العائلات فما يترك القرية إلا وهى على أحسن حال . وعرفنا أنه قد أعدت غرفة واسعة الأرجاء بهذا القصر وخصصت لتكون مضيفة يجتمع فيها المسيحيون فى المناسبات كأيام المآتم والأعياد ورأينا غرفة منعزلة وملحقة بسور الكنيسة عرفنا أنها فرن القربان أو كما تسمى فى عرف الكنيسة بيت لحم . أما القرابنى فهو شيخ طيب وقور عرفنا أنه يرتل الحان الكنيسة ويصلى التسبحة والمزامير أثناء صناعة القـــربان . ثم سرنا الى الناحية البحرية من الكنيسة وإذا بنا فى حديقة لطيفة أهم ما زرع فيها النخيل والكرم والزيتون .

كأنى بهذه الأشجار الطيبة تعطينا درساً بليغاً نحو نماء المؤمنين وثباتهم فى كرم

الرب وكأنها تقول مع داود النبى « مغروسين فى بيت الرب فى ديار إلهنا يزهرون
(مز ٩٢) وكأنما النخيل ينشد قائلا « الصديق كالنخلة يزهو . . » وكأنما الكرم
تردد قول رب المجد « أنا الكرمة وأنتم الأغصان » أما الزيتونة شجرة السلا
فتريدنا أن نكون أبناء السلام وأن نقول مع داود النبى « أما أنا فمثل زيتونة خضرا
فى بيت الله توكلت على رحمة الله الى الدهر والأبد » (مز ٥٢) . . وتروى هذ
الحديقة من بئر ارتوازية قديمة . . . ولفت نظرنا بناء من الحجر والرخام عرف
أنه مقبرة الآباء الكهنة فوقفنا هنيهة لنحيى تلك الأرواح الخالدة التى عاشت لخدم
الله وقرأت عبارات جميلة كتبت على أحد المقابر أذكر منها هذا القول .

يريد المرء فى الدنيا خلوداً   خلود المرء فى الدنيا محال
نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا   كذا الدنيا نزول وارتحال

وكأنما كان هذا القول تعليما خالداً من آباء جاهدوا وانتصروا الى أبناء يجاهدو
لينالوا مثل مانا له هؤلاء الآباء .



الفصل السادس

المنارة والجرس

نظر أحد الاخوان الى المنارة المرتفعة والتى تكون جزءاً من سور الكنيسة ،
وكانت ذات أبراج ثلاثة يبلغ ارتفاعها جميعاً ٤٥ متراً وفى أحد الأبراج جرس
كبير عرفت أن وزنه عشرين قنطاراً وأنه استحضر من موسكو خصيصا لهذه البيعة،
ثم سألنى أحدهم وما تعليمك لنا بخصوص هذه المنارة وهذا الجرس فقلت:

المنارة بالنسبة للكنيسة كالسارية بالنسبة للسفية ، وكما تكون للسفينة ساريتان
هكذا يكون للكنيسة أحياناً منارتان. وتكون المنارة أما متصلة بسور الكنيسة أو
ضمن مبانى الكنيسة نفسها أو فوق أحد هياكلها وكثيراً مايستحسن أن تكون المنارة
منفصلة عن مبانى الكنيسة حتى لا تؤثر فيها من جراء دقات الأجراس .

وتسمى الأجراس فى اليونانية σήμανδρα وفى القبطية ϣⲕⲉⲗⲕⲓⲗ
ولقد أخذت عن نوح اذ كان يضرب النواقيس ثلاث مرات فى اليوم لأجل اجتماع
الصناع ، ولعمل السفينة ، وللأكل . .

وكما أن الأبواق تضرب عند نشوب الحروب ايذاناً بالخطر فيمتشق كل جندى
سلاحه ويستعد للجهاد . . . هكذا تدق أجراس الكنيسة لتدعو المؤمنين للصلاة
والجهاد ضد عدونا أبليس .

وتدق الأجراس فى ساعة معينة من الصلاة حتى يستطيع أولئك الذين منعتهم
الضرورة القصوى عن الحضور الى الكنيسة ، الصلاة فى أماكنهم، فى نفس الوقت.
وفى المساء يدق الجرس عند بدء الصلاة وفى الصباح يدق عند بدء صلاة التسبحة
وفى وقت تقديم الحمل .

ومن الكنائس التى اشتهرت أجراسها كنيسة أجيا صوفيا اذ يذكر التاريخ أنه

كان معلقاً بها اثنى عشر ناقوساً ولعلها تشير إلى تلاميذ ربنا الاثنى عشر الذين فى كل الأرض خرج منطقهم والى أقطار المسكونة بلغت اقوالهم

وكانت الأجراس بالأديرة القبطية قديما عبارة عن قضيب من الحديد يقرع بقطعة من الخشب كالقدوم لينبه المصلين لحضور البيعة ولا زال مايشبه هذه الاجراس موجوداً فى كنيسة مار يعقوب بالقدس

ويجب أن تعلموا أعزائى أن الكنيسة المصرية هى أقدم كنائس العالم فى استخدام الاجراس وحتى الكنيسة اليونانية نفسها لم تستعمل الأجراس الا فى سنة ٩٠٠م ومما يثبت أن الأجراس كانت شائعة منذ القديم فى كنائس الاقباط ما يذكره التاريخ أن أبوليناريوس رسول جستنيان ضرب أجراس الكنائس فى مدينة الاسكندرية فى يوم الاحد ليدعو الناس لسماع رسالة الملك جستنيان ، وكان هذا فى عهد البابا تؤدوسيوس الاسكندرى . كما يذكر التاريخ أيضاً أنه عندما تهدم كثير من كنائس الأقباط ، كانوا يحملون بعض الأجراس الثمينة إلى أديرة وادى النطرون لحمايتها من الدمار ومن هذه يذكر جرس صغير عليه أشكال الانجيليين الأربعة وعليه بعض الكتابات وفى سنة ٨٥٠م صدر أمر بمنع أجراس القاهرة ، وفى عهد الأنبا زخاريا البطريرك الـ ٦٤ فى سنة ١٠٠٠م أصدر الخليفة الحاكم بأمر الله أمراً بمنع ضرب النواقيس فى أرض مصر ومنع بناء المنارات وفى ذلك الحين استعمل الأقباط لوحاً من الحديد يضرب بمطرقة ولكن حتى هذا قد منعوا من استعماله فى سنة ١٣٥٢م

ولم يسمح ببناء المنارات ودق الأجراس إلا فى عهد عاهل مصر العظيم محمد على باشا

غسل الايدى

ورأينا فى فناء الكنيسة حوض ماء يملأونه من البئر وفى هذا الحوض يغسل الداخلون أيديهم أو وجوههم ويشير الى ذلك القديس فم الذهب فى تفسيره ف ٥٢ من انجيل متى .

الفصل السابع

أبواب الكنيسة

يعتبر الباب الغربى فى الكنيسة الباب الرئيسى حتى يكون اتجاه الداخل إلى الشرق ناحية الهيكل المقدس .

ويجب أن يكون للكنيسة ثلاثة أبواب كما أمر الرسل فى قولهم : « الكنيسة هكذا فليكن لها ثلاثة أبواب مثالا للثالوث المقدس » (دسقوليه باب ٣٥) إذ لا يمكن لأحد أن يدخل باب الكنيسة إلا وهو معتمد باسم الآب والابن والروح القدس.

والعادة فى القديم أن يكتبوا أسماء اسباط اسرائيل على الأبواب وذلك لأن الخلاص من اليهود كما قال ربنا للمرأة السامرية . والمسيح منهم حسب الجسد . كما جرت العادة أن يرسموا صورة اثنى عشر ملاكا على الأبواب اشارة إلى مدبرى البيعة أى رؤسائها الذين يسوسونها ويدبرون أمورها وهذا كله إشارة ومثالا لما رآه يوحنا فى أورشليم السماوية ووصفه بقوله « وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنى عشر بابا وعلى الأبواب اثنى عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هى أسماء اسباط اسرائيل الاثنى عشر » رؤ ٢١ : ١٢

وأبواب الكنيسة تشير إلى أبواب ملكوت الله . وهى الطريق والحق والحياة وهى الأبواب التى أحبها الله . قال داود النبى « الرب يحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب » (مز ٨٧ : ٢)

وأبواب البيعة تشير أيضاً إلى أبواب مراحم الله ، لذلك يجب أن تبقى مفتوحة على الدوام وفى ذلك قال أشعياء النبى « تفتح أبوابك يا أورشليم كل حين ليلا ونهاراً لا تغلق . ليؤتى اليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم» (اش ٦٠ : ١١) وفى فتحها علامة على قبول الله للراجعين إليه وعلامة على أن الخلاص للجميع وأنه أعد لكل شعب وأمة ولسان فلا فرق بين بربرى أو سكيثى ولا بين عبد أو حر .

الفصل الثامن

كلمة كنيسة

كلمة كنيسة عبرانية الأصل مأخوذة من كلمة كنيس ومعناها مجمع أو محفل ولو أن البعض يقول إنها مأخوذة من الكلمة اليونانية ἐκκλησία ومعناها مكان الدعوة وهى مشتقة من كلمة اكالو أى أدعو وكان اليونان يطلقون هذه الكلمة على محافلهم المقدسة أو ندواتهم وأماكن اجتماعاتهم للقضاء أو للتشاور كما ورد فى (أع ١٩ : ٤١) وأصبح مدلول هذه الكلمة من بعد، على الكنيسة المسيحية بمعانيها المختلفة .

أسماء الكنيسة

وللكنيسة جملة أسماء فتسمى بيت الله . لأنه ان جاز ليعقوب أن يسمى المكان الذى ظهر له الله فيه مرة واحدة بيت إيل أى بيت الله . فالأولى يكون المكان الذى يظهر فيه مجده تعالى باستمرار، وتسمى بيت الصلاة ، وفى ذلك قال رب المجد «بيتى بيت الصلاة يدعى لجميع الأمم »

وتسمى أيضاً بيت الشهداء إذ تقام فيها احتفالات للشهداء إذ كانت العادة أن تبنى الكنائس فوق عظامهم أو فى أماكن استشهادهم .

وتسمى بيت الجماعة إذ يجتمع فيها الله مع الناس. قال صاحب الرؤيا « أنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها .وسمعت صوتاً عظيما من العرش قائلا هوذا مسكن الله مع الناس (رؤ ٢١ : ٢)

كما أنها تسمى الهيكل . وتدعى مدينة الله . وفندق الحياة . وبرج الخلاص . والقرية المثبتة . وميناء النجاة . ومنارة القدس وغير ذلك كثير .

وتسمى الكنيسة فى اللغة العربية بيعة . ولعل هذه الكلمة من المبايعة والانتخاب لذوى الرتب الكهنوتية حيث يتم ذلك فيها .

ولعل كلمة بيعة من البيع لأن السيد قد ابتاعنا لنفسه « قد اشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيداً للناس »

الفصل التاسع

معانى لفظ كنيسة

كلمة كنيسة لها ثلاثة معان :

المعنى الأول:

تطلق كلمة كنيسة على المكان أى محل اجتماع المؤمنين ويظهر هذا المعنى جليا فى قول القديس لوقا عن الرسولين بولس وبرنابا « فحدث أنهما اجتمعا فى الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعاً غفيراً » (أع ١١ : ٢٦) وفى قول بولس الرسول لأهل كورنثوس « لأنى أولا حين تجتمعون فى الكنيسة أسمع أن بينكم انشقاقات وأصدق بعض التصديق » ١ كو ١١ : ١٨ وقال فى موضع آخر « لتصمت نساؤكم فى الكنائس لأنه ليس مأذوناً لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً » ١ كو ١٤ : ٣٤

المعنى الثانى :

الاكليروس ، ويفهم هذا المعنى من قول رب المجد « وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار »

ويظهر هذا المعنى من كتابة صاحب الرؤيا إذ يقول « من يوحنا إلى السبع الكنائس التى فى آسيا نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه »

المعنى الثالث :

وقد يراد بلفظة كنيسة الشعب المسيحى فى العالم أجمع ويظهر هذا المعنى من قول بولس الرسول « احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه »

ومن قول لوقا البشير « فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك » ومن قول القديس بولس « بولس المدعو رسولا ليسوع المسيح بمشيئة الله . . إلى كنيسة الله التى فى كورنثوس المقدسين . . . » بل ومن قول رب المجد ذاته لبطرس . « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة (أى صخرة الايمان) ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها »

الفصل العاشر

الكنيسة وبناؤها

إن تلاميذ ربنا كانوا يجتمعون معاً للصلاة وإقامة القداس ويذكر سفر الأعمال أنهم كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات (أع ٢:٤٢) فلا بد لهم إذاً من مكان يضمهم لهذه الشعائر المقدسة .

ولقد كانت هذه الأماكن ارتجالية فى أول الأمر وكان أحب مكان لديهم هو علية صهيون المباركة فى بيت مرقس الرسول وأحياناً كانوا يجتمعون فى بيت من البيوت فيذكر القديس لوقا أنه وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب (أع ٢ : ٤٦)

الكنائس فى البيوت :

إذا كانت الكنائس فى البيوت ويذكر هذه الحقيقة بولس الرسول فيقول سلموا على بريسكلا واكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع وعلى الكنيسة التى فى بيتهما رو ١٦ : ٥ ، ١ كو ١٦ : ١٩

وهكذا كان الرسل يتخذون غرفة علوية فى المنازل على مثال العلية الصهيونية كنيسة ليقيموا فيها الصلاة .

ونظراً لأن الكنيسة الأولى كانت مضطهدة فقد تخفى المؤمنون فى اتخاذ أماكن العبادة حتى لايعرضون القدس للكلاب ولا يطرحون دررهم أمام الخنازير لذلك جعلوا من المغارات فى بعض الأحيان كنائس وكثيراً ما كانت المقابر متصلة بسراديب سرية فى جوف الأرض تنتهى إلى أماكن لإقامة سر الشكر والصلاة على الراقدين .

وكثيراً ما كان المؤمنون ، لأسباب الاضطهاد ، يقيمون القداسات فى المغارات أو الصحراوات أو فى الحقول أو فى شقوق الجبال .

ولكن لما انتشرت المسيحية وأصبح لها شأن يذكر أقيمت الكنائس وأعدت للعبادة إعداداً كافياً ، وإذا بحثنا فى الآثار القديمة نجد أن أقدم الكنائس المسيحية فى العالم

هى الكنيسة التى أسسها مرقس الرسول فى مدينة الاسكندرية . ويقول بعض الباحثين إن أقدم كنيسة عرفت كانت بمدينة الرها وذكر أن تخريبها حدث سنة ٢٠١ م بسبب السيول الجارفة وفيضان نهر ويصان .

ومن الكنائس القديمة الشهيرة كنيسة مار مينا بمريوط وهى على بعد ٩ أميال من الاسكندرية وقد اكتشفها كافومان (Kaufmann) سنة ١٩٠٧ ، وهى أقدم كنيسة عرف تاريخ إنشائها بالضبط بدأ عمارتها الامبراطور أركاديوس سنة ٣٢٥م وأتمها الأنبا تيموثاوس البطريرك الـ ٢٦ ودفن بها القديس مينا وكان يؤم ضريحه الزائرون من كافة الأقطار وكانوا يأتون بأوان خزفية عليها صورة القديس ويداه مبسوطتان للصلاة فيملأونها بالمياه المقدسة التى كانوا يستقون منها للتبرك وللشفاء من الأمراض ، وهذه الكنيسة قد جددها الأنبا تيودوروس الـ ٤٥ سنة ٧٣٥ م

أول كنيسة فى مصر

أما أول كنيسة أنشئت فى مصر — بعد كنيسة القديس مرقس — فقد ابتناها البابا ثاؤنا البطريرك الـ ١٦ الذى ذكر عنه أنه ابتنى كنيسة حسنة فى مدينة الاسكندرية سنة ٢٢٠ م بإسم السيدة العذراء .

ويجب أن نعرف أن الكنائس الفخمة لم تشيد إلا فى أواخر القرن الثالث المسيحى فى حكم الملك قسطنطين العظيم ابن الملكة هيلانة الذى حول كثيراً من البرابى والهياكل الوثنية القديمة إلى كنائس مثل كنيسة دير الأنبا شنودة المعروفة بالدير الأبيض والدير الأحمر .

ومن الكنائس التى اشتهر أمرها قديماً كنيسة الرسولية التى بناها مار بولا ووسعت بمعرفة قسطاس بن قسطنطين الكبير وسميت الكنيسة الكبرى وكانت قبتها مصفحة بالذهب ولذلك لقبت بالذهبية وفيها كان فم الذهب يلقى مواعظه وخطاباته .

وهكذا بدأت الكنائس تنتشر فى كل مكان وأصبحت الكنيسة ضرورة من ضروريات المؤمنين أينما ذهبوا حتى أنه ليخبرنا التاريخ بأن الملك قسطنطين الظافر عمل كنيسة من الكتان حتى يتمكن من نقلها من مكان إلى مكان فى أثناء حروبه وكانت تقام فيها الصلوات التى يحضرها الملك مع حاشيته

الفصل الحادى عشر

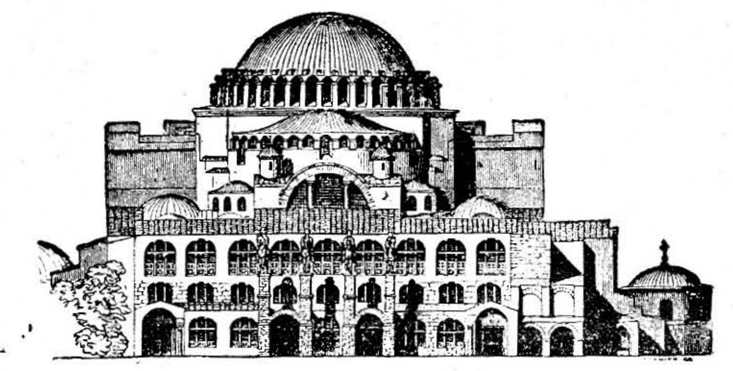
الفن فى الكنائس

ويجب أن نعرف أنه ابتداء من القرن الرابع صار الأقباط يبنون كنائسهم على الطراز البازيليكى أو الطراز البيظنطى والطراز الأول هو ما كان يغطى هيـــا كل الكنيسة وصحنها جملون من الخشب أو الطوب القرميد ومثلها مثل كنيسة المعلقة . أما الطراز الثانى فهو ما تغطى هيا كلها وصحنها بالقباب مثل كنيسة أبى سيفين بمصر القديمة .

ولقد أخذ الأقباط الفن البازيليكى عن المبانى الرومانية بمدينة الاسكندرية كما أخذوه عن الكنائس التى شادها الأمبراطور قسطنطين فى مصر وسوريا وفلسطين . أما الفن البيظنطى فأصله أيضاً مدينة الاسكندرية وقد نقله عنها البيظنيون .

وتتميز الكنائس التى تبنى على النظام البيظنطى أنها تكون على شكل صليب ومن أهم الكنائس التى بنيت على هذا الطراز هى كنيسة أجيا صوفيا . ويظهر شكل الصليب فى كنيسة الدير الأبيض والدير الأحمر فى سوهاج إذ أن هيا كلها ذات قباب .

وتجد أن هيـكل كنيسة الدير الأبيض وهو بشكل صليب الضلع الشرقى والقبلى والبحرى جدرانه على شكل نصف دائرة تعلوها أنصاف قباب والضلع الغربى يتصل بصحن الكنيسة وكان الجزء الأوسط من الهيكل يغطيه سقف على شكل جمالون ولكنه استبدل فى القرن الثانى عشر بقبوة



كنيسة أجيا صوفيا بالقسطنطينية وهى مثل رائع للفن البيظنطى

الفصل الثانى عشر

شكل الكنيسة

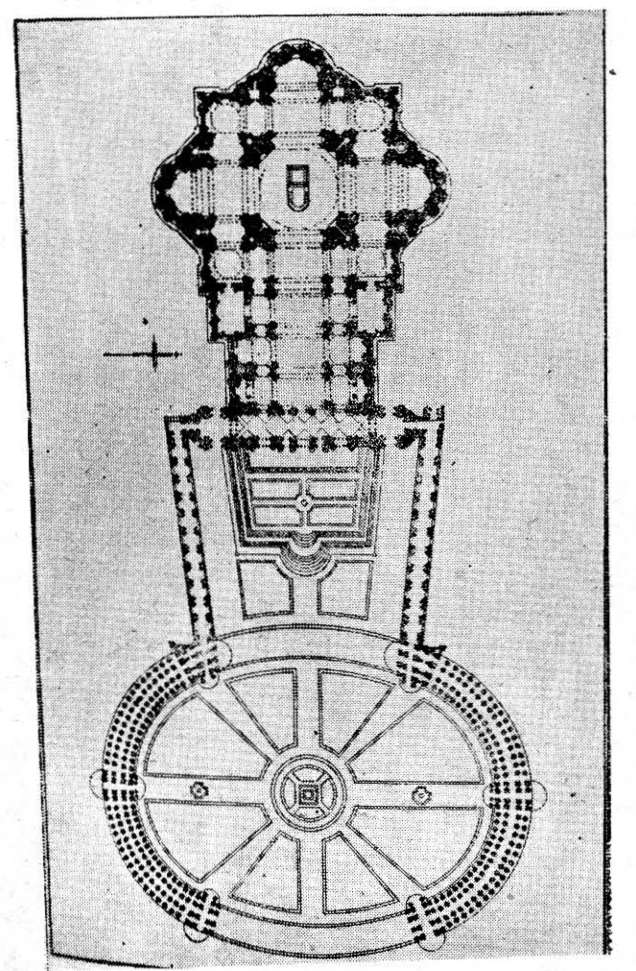
يجب أن نعلم أن شكل الكنيسة عموما هو من وضع الرسل الأطهار بمشورة الروح القدس ، وكما أن خيمة الاجتماع لم تكن من تصميم كائن من كان من البشر مهما كانت حكمته ، فموسى الذى تهذب بكل حكمة المصريين لم يضع تصميمها ويشهد بهذه الحقيقة بولس الرسول فى عب ٨ : ٥ ان الله قال لموسى « انظر أن تصنع كل شىء حسب المثال الذى أظهر لك فى الجبل » كذلك على هذا القياس تكون كنيسة المسيح التى هى خدمة البقاء على مثال السماويات قال الرائى « وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيما من العرش قائلا هوذا مسكن الله مع الناس » (رؤ ٢١ : ٢)

فللكنيسة إذاً شكل خاص فى بنائها لذلك يراعى التدقيق فى اقامتها بكل نظام وترتيب والأساقفة هم المسئولون عن بناء الكنائس وتنظيمها قال القديس باسيليوس إنه لايجوز أن تبنى كنيسة إلا باذن الأسقف وإذا تجاسر أحـــد وفعل غير هذا فلا يجوز أن يقدم فيها إلى الأبد . فان تجرأ كاهن على تقريب القربان فيها يقطع من جسم البيعة (بس ٩٤)

أما شكل الكنيسة عموما فتكون مستطيلة إلى الشرق رمزاً إلى السيد المسيح المشرق من العلاء لو ١ : ٧٨ - وهـــذا يوافق أمر الرسل الذى ورد فى الدسقولية الباب العاشر وهذا نصه « ليكن البيت الذى هو الكنيسة مستقبلا إلى الشرق فى طوله وتكون أروقته جانبية إلى النواحى الشرقية وهكذا يتشبه بالمركب » وتكون الكنيسة بهذا الوضع على شكل سفينة تذكرنا بقارب النجاة الذى لنوح .

ويفسر لنا آباء الكنيسة أن هذا يذكرنا دائماً أن المسيحيين ليس لهم وطن أرضى وانهم مسافرون إلى الميناء السماوى .

كما أن للكنيسة شكل آخر فتكون على شكل صليب صليب الخلاص وهذا شائع فى الكنائس ذات الفن البيظنطى كما سبقت الاشارة .



رسم هندسى لـكنيسة القديس بطرس فى روما وتراها على شكل صليب

وإذا نظرنا نظرة خاطفة إلى الـكنيسة وجدناها تذكرنا بدار الخلود فما أشبه قدس الأقداس بالسماء ! ! والدار بالجنة التى كان فيها الإنسان وهى المكان المتوسط بين الأرض والسماء !! وان السور الذى يحد الـكنيسة هو حاجز بين سكان الأرض وسكان السماء !!

اقسام الـكـنيسة

أنتقل بك أيها القارىء العزيز إلى أقسام الـكنيسة وهى أربعة : —

القسم الأول : هو قدس الأقداس أو الهيكل وفى وسطه المذبح .

القسم الثانى : خاص بالشمامسة والمرتلين.

القسم الثالث : خاص بالشعب .

القسم الرابع : وفيه المرشحون للقبول أى الموعوظون.

ويفصل كل قسم عن الآخر حاجز خشبى ويسمى كل حاجز خورس (١) وتجد هذه الأقسام واضحة فى كنيسة ابى سيفين بمصر القديمة بالفسطاط ولا زالت هذه الأقسام موجودة حتى الآن .

الفصل الثالث عشر

الهيكل

ويكون الهيكل مرتفعاً نوعاً ما عن صحن الـكنيسة ذلك لأنه أعظم مكان فى الـكنيسة وحتى تستطيع الأبصار أن تشخص إليه ويسمى الهيكل قدس الأقداس والقبة العظيمة . وقبة الحق. وبيت الله . وهيكل قدسه . ومستقر الراحة . والسماء الثالثة . والقبة المحتجبة التى لم تصنعها الأيدى . قال اقليموس تلميذ بطرس الرسول فى قداسه « اللهم يامن لا يرى ولا يدرك ولا يوصف ولا يحد. أيها الساكن فى قدس الأقداس فى القبة المحتجبة التى لم تصنعها الأيدى فوق جميع السموات وسما السموات»

أما باب الهيكل فيكتبون عليه أحياناً « افتحوا لى أبواب البر لـكى أدخل فيها وأشكر اسم الرب وأقول هــذا هو باب الرب والصديقون يدخلون فيه .

مز ١١٧ : ١٩ و ٢٠

---

(١) خورس وجمعها خوارس كلمة يونانية معناها حاجز وهو الذى يفصل بين صفوف المصلين .

وأسفل الباب يكتبون ارتفعي أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد . م
هو ملك المجد . رب القوات هذا هو ملك المجد مز ٢٣ : ٩ و ١٠ أو السلام لهيكل
الله الاب . وأيضاً سبحوا الرب ياجميع الأمم ومجدوه ياجميع الشعوب فان رحم
الرب سابغة علينا ومجد الرب يدوم إلى الأبد هليلوياه » مز ١١٦ أو سبحي الر
ياأورشليم ومجدى الهك ياصهيون فانه شدد عمدأبوابك وبارك بنيك فيك مز١٤٧ :
أو من ذا الذى يصعد إلى هيكل الرب إلا الطاهر اليدين النقى القلب مز ٢٣ : ٣ و

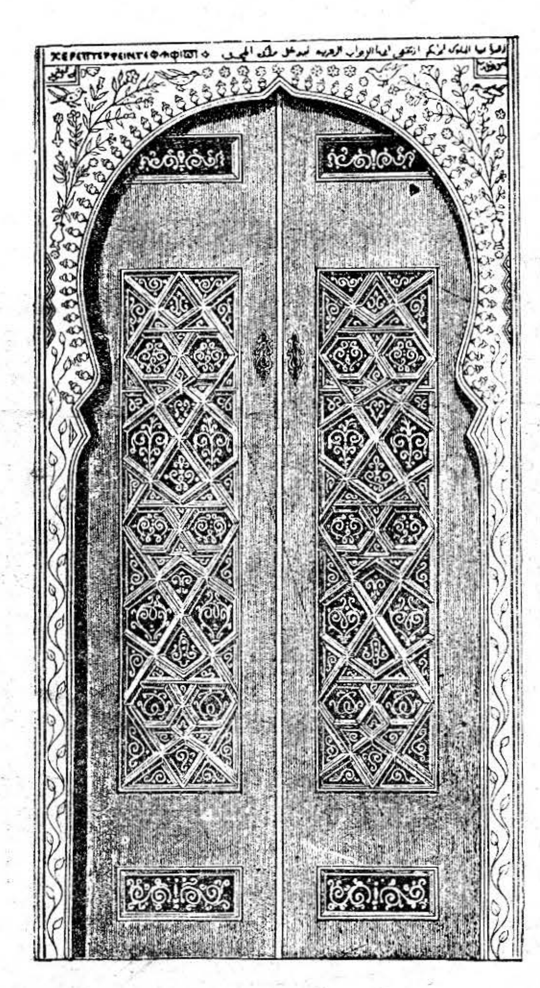
أبواب الهيكل :

ونلاحظ أن للهيكل ثلاثة أبواب الأوسط منها يسمى الباب الملكى لأن م
يتقدم الحمل السماوى ليعطى للناس جسده ودمه الأقدسين طعاما للحياة.

وإن فتح وغلق هـــذا الباب المقدس له معان كثيرة ففتحه يشير إلى فتح باب
الفردوس ، ويشير إلى أن الله أبان طريق الأطهار الذى كان محجوبا حسب الناموس
(عب ٩) أما غلقه فيشير إلى عظمة وسمو سر التناول المقدس وسر الكهنوت
العظيم .

الستور :

وفوق أبواب الهيكل أستار تفتح وتغلق حسب المناسبات وقد ذكر أوسابيوس
أن الملك قسطنطين الكبير عمل ستراً كبيراً يغلق أبواب الحجاب فى الكنيسه التى بناه
فى القسطنطينية .

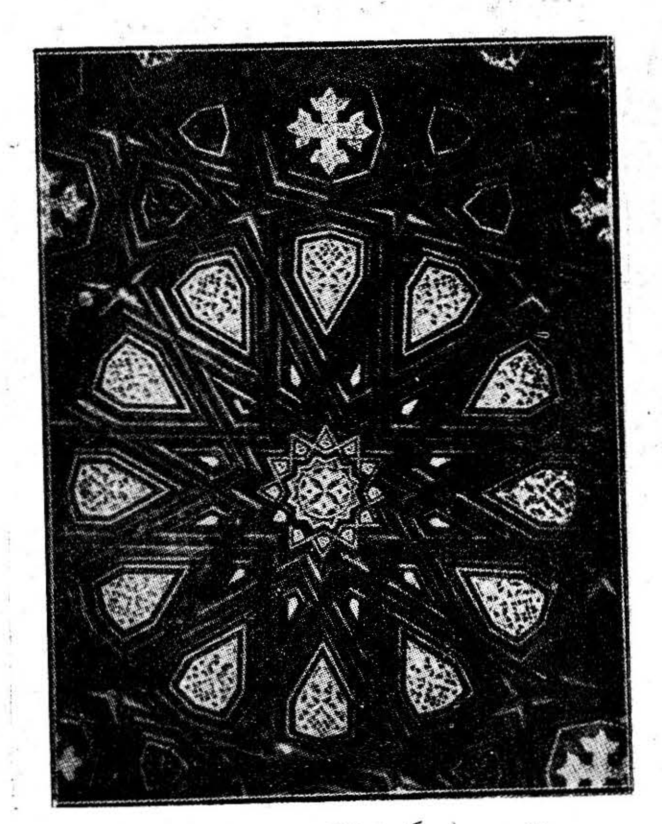


باب الهيكل بكنيسة أبى سيفين وعليه نقوش بارزة « نقلا عن كتاب الدكتور بتلر ».

الفصل الرابع عشر

الحجاب :

ويفصل مابين الهيكل وباقى الكنيسة حجاب من خشب ثمين مطعم بالأبنوس والعاج وقد تحلى كله بصلبان جميلة وصنع صناعة غاية ما تكون فى الدقة .



وحدة من حجاب كنيسة المعلقة وهو من القرن الثالث عشر

وتتألف الرسوم التى على الحجاب فى الغالب من وحدتين هما الصليب والسمكة أما الصليب فهو علامة الخلاص . أما السمكة فهى علامة الحياة والتكاثر وذلك لأن المشهور عن الأسماك أنها كثيرة الاخصاب وأن الله تعالى قد حباها بركة حتى تحافظ

قطعة من حجاب كنيسة أبى سيفين وهو مطعم بالعاج والأبنوس

على جنسها . لذلك نسمع أن بيضات بعض الأسماك كالبنى تكون سامة حتى إذا ابتلعتها الأسماك الأخرى أو الحيوانات البحرية قذفتها معدتها ثانية إلى المياه وتبقى حتى تفقس أسماكاً جديدة !

لذلك شبه الآباء المسيحية بالأسماك سريعة الانتشار وأنها لا يمكن أن تفنى وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها .

ولم أجد أحجبة قد رسم عليها خلاف هاتين الوحدتين وهما الصليب والسمكة وأحياناً زهرة اللوتس — ولم يشذ عن هذا النظام إلا حجاب كنيسة السيدة بربارة بمصر القديمة إذ رسمت عليه نقوش تمثل الصيد والقنص وطيور مثل الببغاء والصقر والطاؤوس وحيوانات مثل الغزال وكلاب الصيد وبعض الحيوانات الوهمية .

ويرجع هذا الحجاب إلى القرن العاشر . ولست أظن أن مثل حجاب القديسة بربارة هذا يمكن أن يتخذ قاعدة فى صناعة أحجبة الكنائس فهو على ما أعرف

الوحيد من نوعه ولا ندرى الظروف التى دعت إلى صناعة مثل هذا الحجاب على أنه إذا جاز لنا ان نرسم حيوانات على الحجاب فليكن الحمل رمز الوداعة أو الحية رمز الحكمة أو الحيوانات الأربعة التى رآها الرأى حول العرش وكان الحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثانى شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر ولكل واحد من هذه الحيوانات ستة أجنحة (رؤ ٤) - أو طيور فلتكن الحمامة رمز الطهارة والبساطة . أو نباتاً ، فلتكن سنابل القمح وأوراق الكرمة وعناقيدها إشارة إلى سر الشكر الذى تتخذ مادته من دقيق القمح وخمر العنب .

تسمية الحجاب :

والواقع أن كلمة حجاب هى تسمية غير دقيقة وليس فى الكنيسة شيء اسمه حجاب على ما كان يفهم فى هيكل سليمان ولذلك كانت التسمية اليونانية للحجاب Εἰκονοστάσι (ايقونستاسيس) ومعناها مكان تعليق الأيقونات هى الأصح .

وجرت عادة تعليق الصور فوق الحجاب (١) بعد ظهور بدعة محاربة الأيقونات المقدسة وبدأت هذه العادة أولا فى الكنيسة اليونانية ومنها انتقلت إلى غيرها من الكنائس .

أما الغرض من إقامة الحجاب فأحدها مادى وسبق ذكره أعنى به تعليق الصور والثانى روحانى ، فهو دليل على أن الله لايمكن إدراكه ولا حده قال داود النبى الغمام والضباب حوله مز ٩٧ : ٢

وقال الرسول « ساكناً فى نور لايدنى منه ، الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه اتى ٦ : ١٦

(١) الواقع أنه كان حاجزاً من الدرابزين وليس حجابا وتطور شكله لتعليق الأيقونات . لذلك لانجد أحجبة كنائس أقدم من القرن الخامس .

والغرض من إقامة الحجاب أيضاً أظهار أن أسرار ملكوت السموات لا يمكن الوصول إلى عمقها وأن الثالوث الأقدس لا يمكن إدراكه .

وقديماً أمر الله موسى النبى بعمل حجابين الأول ما بين الدار والقدس والثانى مابين القدس وقدس الأقداس وكذلك الحال فى الكنيسة حتى تكون الخدمة محفوفة بالمهابة .

ولقد انشق حجاب الهيكل قديماً دليلا على أن الطقوس الموسوية قد أبطلت كما أننا نعلم بأن رئيس الأحبار قد مزق ثيابه قبل ذلك دليل بطلان الكهنوت .

ولا يجوز لجميع الناس أن يدخلوا من باب الهيكل إلى داخله ويكفيهم أن يرفعوا عيونهم إلى المشرق ليروا المذبح وهكذا يرون مجد الله ولو أنه كمن ينظر فى مرآة ٢ كو ٣ : ١١

وعند باب الهيكل أقف بك أيها القارىء حتى إذا فتحنا هذا الباب الملكى نتأمل ونرى ، وسنرى عجباً وجمالا . قداسة ومهابة وأسرار عميقة .

الفصل الخامس عشر

المذبح

تعال معي ياصاح وقف بالباب الملكى المهيب وانظر وتعجب . هنا قدس الاقداس ، هنا يجتمع الله مع الناس ، هنا يقف الملائكة مغطين وجوههم من بهاء عظمة مجده ، هنا يرفعون أصواتهم بالتقديس قائلين : قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت مجده ملء كل الأرض .

ونلاحظ ان مكان الهيكل صغير بالنسبة الى سعة الكنيسة وهو يتسع بحرى قبلى ويستضيق غربى شرقى . وفى الجهة الشرقية منه يكون الحائط اجوفاً منحنياً كما أمر الآباء وما أشبه ذلك بحضن الاب! ويكتبون فى هذه الشرقية «مسا كنك محبوبة يارب اله القوات تشتاق وتذوب نفسى للدخول الى ديار الرب . قلبي وجسمي قد ابتهجا بالاله الحى لأن العصفور وجد له بيتا (مز ٨٣ : ١ - ٣)

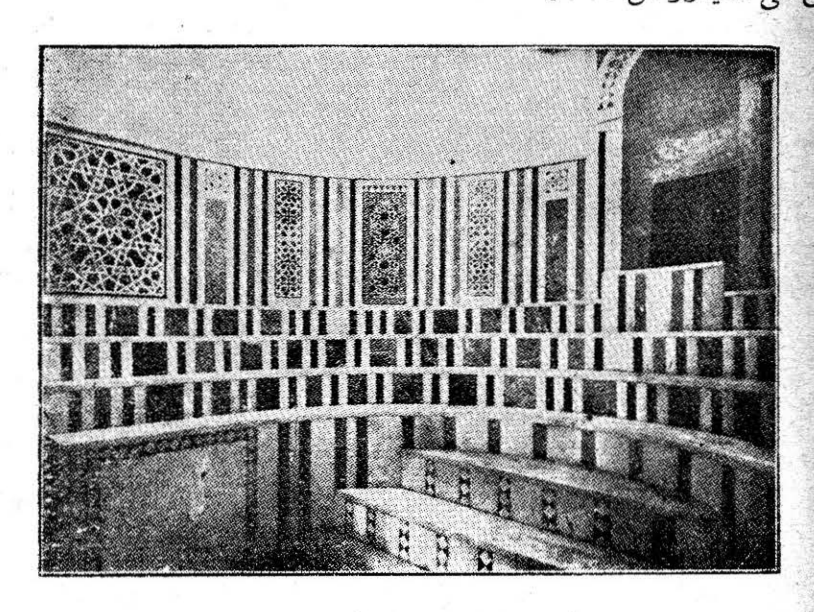
ويكون من فوق الحائط طاقة ليدخل نور الشرق منها لأن الله هو أبو الأنوار

درجات الكهنوت :

وفى الجهة الشرقية من الهيكل تعمل سبع درجات على عدد طغمات الكهنوت السبعة فى أعلاها درجة أو كرسى للاسقف تسمى «سينثرونس» أى (Sitting throne) ومعناه عرش لجلوس الاسقف.

وحسب التقليد فى الكنيسة القبطية يجلس عليه البطريرك بعد الرسامة كذا يجلس عليه الاسقف فى الكنيسة فى مقر كرسيه . ولقد جاء فى كتاب الرسامات المخطوط بالمتحف القبطى فى رسامة البطريرك مانصه « . . . ثم ينزل كبير الاساقفة من على السينثرونس والثانى منه (أى الاسقف الذى يليه حسب الترتيب الادبى بين الاساقفة اذكان المقدم هو اسقف القدس ثم اسقف دمياط) ويجلسون البطريرك على السينثرونس وهم ماسكون بيديه . . . »

وجاء أيضاً فى تجليسة الاسقف الجديد اذا وصل الى مقر كرسيه « . . . وينزل كبير الاساقفة من على السينثرونس ويجلس المدعو جديداً ويمسكون يديه الاثنين ثم يجلس كبير الأساقفة والذين معه بعده ويقول كبير الاساقفة بهدو . . . نجلس الذى سبقت رسامته بالنعمة الالهية الانبا فلان الاسقف . . . . . . ثم يعطى له انجيل يوحنا - بعد قراءة البولس طبعاً - ويقرأ منه الفصل الثالث والعشرين - الاصحاح العاشر - من على السينثرونس . . . »



درج نصف دائرى بالفسيفساء بكنيسة السيدة برباره

ومعنى هذا أن درجات الكهنوت هذه هى طقس قبطى قديم وتوافق أمر الآباء الرسل اذ قالوا «وليكن فى شرقى المذبح سينثرونس مرتفع وله درجات بمقدار ارتفاعه» (دسقوليه باب ٣٥)

ويذكر دليل المتحف القبطى انه بالجدار الشرقى من الكنيسة يوجد درج نصف دائرى من الرخام كان يجلس عليه الكهنة حسب درجاتهم وبأعلاه كرسى البطريرك أو الاسقف ويزين الجدار المحيط بهذا الدرج بالفسيفساء » (١)

(١) الجزء الأول ص ١٢

وجاء فى نفس الكتاب أن الكهنة كانوا يجلسون على هذا الدرج حسب درجاتهم أثناء قراءة الرسائل (٢)

وهذه الدرجات يذكرها القديس اغسطينوس فى كتاب مدينة الله ولقد ذكر اوسابيوس المؤرخ عن يعقوب الرسول رئيس اساقفة أورشليم انه قد اقيم له كرسى فى كنيسة اورشليم وكذلك كان لمرقس الرسول كرسى فى الاسكندرية وبقى مدة طويلة من بعده ولكن الانبا بطرس خليفته رفض ان يجلس عليه قائلا :

انى لست أهلا ان أجلس مكان هذا القديس العظيم . والاسقف فى جلوسه على السينثرونس أثناء قراءة الرسائل انما يتشبه بالله لأنه وكيل سرائره قال داود النبى « الرب فى هيكل قدسه ، الرب فى السماء عرشه ، عيناه الى البائس تنظران ، أجفانه تفحص بنى البشر » (مز ١٠ : ٥)

ومن حول الاسقف يجلس ذوو المراتب الأخرى قال فى ذلك داود النبى « وليرفعوه فى مجمع الشعب وليسبحوه فى مجلس الشيوخ » (مز ١٠٧ : ٣٢)

وهذا النظام نظير ماراه صاحب الرؤيا اذ قال رأيت واذا عرش موضوع فى السور وعلى العرش جالس . . . وحول العرش اربعة وعشرون عرشاً ورأيت حول العرش أربعة وعشرين قسيساً » (رؤ ٤ : ٢ - ٤) . وهؤلاء الاربعة والعشرون منهم اثنى عشر رؤساء الاسباط واثنى عشر رسولا .

والعادة ان يكون هذا الكرسى من حجر علامة الثبات . قال داود النبى « يسترنى بستر خيمته وعلى صخرة يرفعنى » (مز ٢٧ : ٥) ونجد من أمثلة درج الكهنوت هذا فى كنيسة المعلقه ، وابى سرجا . وحارة زويلة . وابى سيفين . والقديسه بربارة وغيرها من الكنائس .

---

(٢) الجزء الأول ص ٢١٢ وراجع أيضاً كتاب تعاليم الرسل القانون الـ ٦٢ .

المذبح

أما موقع المذبح فيكون بين درج الكهنوت وباب الهيكل أى بين كرسى الاسقف وبين الشعب . وحيث أن الكرسى يشير الى عرش الاب والمذبح يشير الى عرش الابن ففى موقع المذبح هنا معنى الوساطة بين الله والناس .

ويكون المذبح قائما فى وسط الهيكل دون أن يلتصق بالحائط ويظهر هذا من قول الرائى « فسمعت صوتا واحداً من أربعة قرون مذبح الذهب الذى أمام الله » رؤ ٩ : ١٣ وقال أيضاً وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش (رؤ ٨ : ٣)

وما المذبح سوى رسم لقبر السيد المسيح أو هو الجلجثة حيث صلب لذلك وجب أن يكون قائما بنفسه كما ذكرنا .

تاريخه :

المذبح كما يفهم من لفظه هو مكان الذبح لأن العادة كانت قديماً أن تربط الذبيحة فوقه وتذبح ثم تحرق بالنار أو تأتى نار من السماء فتتقبلها ويشتمها الله رائحة رضى ثم تطورت الحالة فى أيام موسى النبى فلم يذبحوا فوق المذبح بل الى جواره حيث يصبون دم الذبيحة فى قناة ويحملون اللحم بعد تنظيفه ويضعونه على المذبح لحرقه بخوراً للرب . وأول ذكر للمذبح هو الذى ابتناه نوح ثم المذبح الذى بناه ابراهيم وبعده اسحق ويعقوب وموسى وسليمان .

نبوات عن المذبح فى المسيحية

ولقد تنبأ الانبياء قديماً عن المذبح فى المسيحية فقال اشعياء النبى عن مصر فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها اش ١٩ : ١٩ ـ وقال ملاخى النبى « لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم

وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود » (ملا ١ : ١١)

ويتضح من هاتين النبوتين ومن غيرهما أن المقصود هو مذبح المسيحية . اذ لا يمكن أن يكون المقصود به مذبح الوثنيين فى مصر لأن مثل هذا يكون مذبحاً للشيطان . ولا يمكن أن يكون مذبح اليهود لأنه من مجرى الحديث يتضح رفض الله لمذابح اليهود ، ولأن الذبيحة حسب الناموس لا يمكن تقديمها خارج أورشليم كما يتضح من رسالة القديس اكليمنضس (٤١) اذ يقول فليست فى كل مكان كانت تقدم ايها الأخوة القرابين اليومية أو ذبائح السلامة أو ذبائح الخطية والتعدى بل فى أورشليم فقط وحتى فى أورشليم لم تكن تقدم فى كل مكان بل فى المذبح أمام الهيكل فقط وكل ما كان يقدم كان « يفحصه أولا بتدقيق رئيس الكهنة » .

اذاً لابد أن يكون المقصود هو مذبح المسيحية ، وعلى مذبح المسيحية لا تسفك الدماء بل تقدم الذبيحة الحية الناطقة غير الدموية أعنى بها ذبيحة السيد المسيح على مثال الجلجثة . ولكنها بلا ألم . فلا غرابة اذا تسمى المذبح عندنا المائدة المقدسة أو مائدة الرب .

تسمية المذبح

ويسمى المذبح أيضاً منبراً . ومضجعاً . وخدراً . وكرسياً . وقبة . ومذبح الغفران .

وكما يسمى المذبح عندنا Τράπεζα أى مائدة كذلك يسمى عند اليونان فيطلقون عليه Τράπεζα Κυρίου أى مائدة الرب وترد هذه التسمية فى ليترجياتهم. ونقرأ هذه اللفظة أيضاً فى ١ كو ١٠ : ٢١ ويسمونه أيضا ἡ Ἁγία Τράπεζα أى المائدة المقدسة ويسمونه أحياناً وعلى سبيل الاختصار ἡ Τράπεζα أى المائدة ونجد فى كتاب القديس أغناطيوس فى رسالته الرابعة الى أهل فيلادلفيا كلمة Θυσιαστήριον ومعناها محل الذبيحة ويقصد بها مذبح سر الشكر ونجد هذه الكلمة بالذات فى عب ١٣ : ١٠ وبهذه الكلمة يذكر اوسابيوس فى كتاب تاريخ الكنيسة ١٠-٤و٤٤

المذبح العظيم الذى فى Tyre ويفسر القديس اثناسيوس الرسولى فى (Disp-Cont (Arivm opp-1.90) كلمة ترابيزا بكلمة Θυσιαστήριον

وعندنا فى ليترجية مار باسليوس القبطية نجد أن الكلمة المستعملة هى ⲡⲓⲙⲁⲛⲉⲣϣⲱⲟⲩϣⲓ وهى توافق الكلمة العبرانية מזבח والكلمة اليونانية Θυσιαστήριον أما كلمة Βωμός فقد وردت فى مخطوطات الكتاب المسيحيين وتخص عادة مذبح الوثنيين ويذكر سفر المكابيين فى ١ : ٥٧ انه فى حكم انطيوخوس بنى رجاسة الخراب على المذبح Θυσιαστήριον وبنوا مذابح (Idol altar = Βωμός فى مدن يهوذا من كل ناحية بالمذبح الأول يراد به مذبح القدس والمذابح الأخرى هى مذابح انطيوخوس الوثنية .

وذكر هذه الكلمة Βωμός بولس الرسول فى حديثه الى الآثينيين فى اريوس باغوس اذ قال « لأننى بينما كنت اجتاز وانظر الى معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه الاله المجهول » اع ١١ : ٢٣

ويذكر اكليمنضس الاسكندرى فى Strom VII.P717 واريجانس فى C. Calsum VIII. P.389 هذه الكلمة فى تعبيره أن الروح هى المذبح المسيحى الحق

أما الكلمة الشائعة عند الآباء اللاتين فهى Altara ومعناها High Altar وهى الكلمة المستعملة فى الفولجاتا وتساوى كلمة Θυσιστήριον ويستعمل هذه الكلمة Altara القديس ترتليانوس والقديس كبريانوس فى كلامهما عن السر المقدس . ويندر أن نجد فى الليترجيات اللاتينية كلمة أخرى عداها .

مادة المذبح

(١) المذابح الخشبية

وقديما كان يصنع المذبح من الخشب اشارة الى صليب المخلص ودلالة على شجرة الحياة التى كانت فى وسط الفردوس . وخوفاً من الاضطهاد اذ كانوا يضطرون الى نقله

من مكان الى مكان ومن المعروف أيضاً أن السيد المسيح عمل فصحه المبارك على مائدة من الخشب لذلك سارت الكنيسة الأولى على هذا المنوال ويؤكد آباء الكنيسة القبطية واليونانية أمثال اثناسيوس الرسولى وابتاتيوس وأغسطينوس أن المذابح كانت من الخشب .

ويضع القديس أثناسيوس أمامنا الدليل القاطع على أنه فى افريقيا بقى استعمال المذابح الخشبية حتى أواسط القرن الرابع اذ يتحدث فى (ad. Monachos. opp. 1. 847) عن انتهاك الأريوسيين حرمة الكنيسة القبطية فى الاسكندرية وحرقهم المائدة المقدسة مع أشياء أخرى فى الكنيسة .

ويذكر القديس أغسطينوس فى مقالته الـ ١٨٥ أن الاسقف الأرثوذكسى مكسيميانوس قد تهشم مع المذبح الخشبي الذى التجأ تحته . كما انه يذكر فى (موعظة ١٥٩ - ١) أن المذبح فى أيامه كان متحركا أى انه كان من خشب .

وقد وجد فى الهيكل الأعلى فى كنيسة اللاتران (Giovanna Laterano) فى روما مذبح من الخشب على شكل القبر ويؤكد الباحثون أن القديس بطرس احتفل بالعشاء الربانى على هذا المذبح وهذا كله مما يؤكد لنا أن أقدم المذابح كانت خشبية(١)

وفى نحو أواسط القرن الرابع المسيحى بدأت الكنيسة القبطية تستعمل المذابح الحجرية وأبطلت استعمال المذابح الخشبية . أما فى كنائس الغرب فلقد ظلوا يستعملون المذابح الخشبية ولم يبنوا مذابح إلا بعد ذلك بمدة من الزمان كما سيجىء . أما النساطرة (٢) فقد حرمت عندهم المذابح الخشبية بأمر بطريركهم يوحنا فى أواخر القرن التاسع .

كذلك السريان (اليعاقبه) فقد عقدوا مجمعاً فى سنة ٩٠٨ م وقرروا فيه ابطال المذابح الخشبية واستبدالها بالمذابح الحجرية .

---

(١) راجع Dict. of Ant. P.61

(٢) وهم من أتباع نسطور المجدف ولم تزل لهم بقية حتى الآن .

(٢) المذابح الحجرية

وكما صنع المذبح من الخشب كذلك صنع أو بنى من الحجر ليكون على مثال القبر الذى دفن فيه المخلص ، والمذبح فى حقيقة أمره قبر ولكنه يختلف عن سائر القبور فتلك تحوى عظاماً نخره أما هذه فتحوى خبز الحياة

ومن الأمور التى لاريبة فيها أن المذابح الحجرية قديمة العهد سواء كان فى مصر أم فى بلاد الغرب . وقل من يشك فى وجود علاقة بين المذابح الحجرية وقبور الشهداء ، ففى الوقت الذى كان يقدس فيه على موائد خشبية فى بيوت الرسل كان آخرون يقدسون فى الكنائس التى بنيت فى أماكن الشهداء فوق الحجر المقدس الموضوع فوق قبورهم .

وهذه العادة أعنى بها إقامة قداس فى المقبره كانت موافقة لتعاليم الرسل ، بل لقد أمروا بها فى (Apostolic Constituticn 4. 17) بأن المؤمنين يدعون ليجتمعوا فى المقبرة لقراءة الكتب والتسبيح بالمزامير وليذكروا الشهداء القديسين وجميع المؤمنين الذين ارتحلوا عن العالم وليقدموا السر المقدس .

ويذكر Smyrneans فى خطاب له عن استشهاد القديس بوليكاربوس سنة ١٥٥م يقول فيه إن المؤمنين بعد ما أراحوا بقايا الشهيد فى مكان مناسب تواعدوا أن يجتمعوا سوياً فى هذا المكان للاحتفال بذكرى استشهاد هذا القديس (أنظر الرسالة فى استشهاد بوليكاربوس فصل ١٨) فكأن هذه العادة ترجع إلى هذا التاريخ وربما الى ما قبله أيضا .

والآثار نفسها تشهد بحقيقة التقديس فوق مقابر القديسين ، نعم ان كثيراً من هذه المقابر لم تتخذ كمذابح ولكن الرأى المجمع عليه الآن أن الكثير أيضاً استعمل لهذا الغرض . واننا نلاحظ أن كثيراً من الأحجار التى تغطى القبور لها حلقات الغرض منها التمكن من حملها ووضعها فى المكان المناسب فوق المقبرة لإقامة القداس.
والنتيجة انه فى ابتداء المسيحية وفى أيام الاضطهادات كان المسيحيون يقدسون

فوق المقابر أيام دفن الشهداء أو أيام تذكاراتهم ولكن حينما حل السلام على الكنيسة بنيت كنائس فى أماكن الاستشهاد أو نقلت عظامهم الى هذه الكنائس التى سميت بأسمائهم . ويذكر القديس أغسطينوس أن مذبحاً قد أقيم فى مكان استشهاد القديس كبريانوس (Ang. Sermo CCCX. P2)

بقيت المذابح الحجرية مستعملة فى الكنائس الغربية والشرقية فى الوقت الذى كانت فيه المذابح الخشبية موجودة . ونلاحظ أن المؤمنين كما أنهم استعملوا القبور كمذابح فى أيام فقر الكنيسة المادى واضطهادها . كذلك المذابح الخشبية فانهم استخدموا فى تلك الاضطهادات حتى يسهل الانتقال بها من مكان الى مكان كما سبقت الاشارة

ومن مقالة القديس غريغوريوس النيسى ٣ : ٣٦٩ عن المعمودية المسيحية يتكلم عن الحجر الذى صنع منه المذبح وأنه تقدس بالتكريس ويذكر نفس هذه الفكرة القديس فم الذهب فى تعليقه على ١كو مقالة ٢٠ ومعنى هذا أن المذابح الحجرية انتشرت بالأكثر فى القرن الرابع المسيحى . وليس هناك دليل وجيه على أن البابا سلفستر (٣١٤ — ٣٣٥) هو أول من شرع بأن تكون المذابح حجرية لأننا قد فهمنا أنها كانت موجودة قبل هذا التاريخ — وأن أول أمر عثرنا عليه بهذا الخصوص ورد فى مجمع ايبونا المنعقد فى فرنسا سنة ٥١٧ فالقانون الـ ٢٦ منه يحرم أى مذبح يصنع من غير الصخر أن يرش بالزيت المقدس وحتى قرارات هذا المجمع لم تراع إلا فى جهات خاصة لأنه كان مجمعاً مكانيا .

وعلى هذا تكون الكنيسة المصرية هى البادئة بابطال المذابح الخشبية وبناء المذابح الحجرية .

(٣) المذابح المعدنية

وكما صنع المذبح من الخشب ليدل على صليب المسيح وعلى شجرة الحياة ومن الحجر اشارة الى قبر المخلص كذلك صنع من المعدن الثمين كالفضه والذهب مبالغة فى إكرام مائدة الرب . ويذكر لنا التاريخ أن أحد الناس قدم مائدة فضية لكنيسة الرها وزنها ٧٢٠ رطلا .

ويخبرنا Sozomen وهو أول من ذكر هذا النوع من المذابح عن بلخاريا ابنة الملك آركاديوس انها قدمت مذبحاً ذهبياً الى كنيسة اجيا صوفيا فى سنة ٤١٤ م

وجاء عن قسطنطين الملك الظافر أنه أهدى كنيسة مار بطرس برومية مذبحا من ذهب مرصعا بالجواهر . وذكر عنه أيضا أنه شيد فوق مذبح كنيسة اللاتران قبة من الذهب الأبريز تتدلى منها قناديل ذهبية وتعلق حولها أستار من جهاتها الأربعة .

ويذكر التاريخ عن الملك جستنيان أنه قدم مذبحا جميلا ، بل عجيبا للبازليكا الجديدة للقديسة صوفيا . وقد عمله الملك بين سنة ٥٣٢ و٥٦٣ م ويصف هذا المذبح العظيم بولس السيلانتيارى فيقول بأن المائدة المقدسة كانت من ذهب مزينة بأحجار كريمة محمولة فوق أعمدة من ذهب وكانت تعلوها قبة مرتكزة على أعمدة مموهة بالفضة وتنتهى بصليب ذهبى كبير (بولس السيلانتيارى فى وصفه كنيسة صوفيا ٥٥ : صفحة ٦٨٢) .

ونجد فى كنائس الغرب فى حوالى هذا التاريخ مذابح من معادن ثمينة ولكننا لا نعرف بالضبط عما إذا كانت من المعدن الخالص أو من الخشب المغشى بالذهب . ويدخل ضمن مجموعة المذابح الثمينة مذبح القديس أمبروسيوس فى ميلان الذى يغلب أنه أقيم قبل سنة ٧٣٥ م ونجد أطواله : ٢ بوصة ٧ قدم طولا ، ١ بوصة ٤ قدم ارتفاعا ، ٤ بوصة ٤ قدم اتساعا . أما صدر هذا المذبح فهو من الذهب . وأما عجزه فمن فضة وهو مزين ببراويز فى داخلها رسوم بالميناء . ويمكن أن يقال إن صناعة هذا المذبح هى أجمل ماوجد من نوعها .

شكل المذبح

ومهما كانت مادة المذبح فحسب الطقس القبطى يجب أن يكون المذبح على شكل قبر المخلص أى لايقام على أعمدة بل بحوائط وأن يكون من الشمال الى الجنوب أطول مما من الشرق الى الغرب كنظام صحن الكنيسة ، وجاز أن يكون مكعبا .

وقد كانت الكنيسة القبطية هى أسبق الكنائس فى جعل المذبح كشكل القبر . أما فى بلاد الغرب فقد تشكلت المذابح عندهم فوجدت عندهم مذابح عبارة عن لوحة

مقامة على أربعة أعمدة وأحياناً على خمسة أعمدة وأحيانا على عمود واحد . ثم اقتادت كنائس الغرب بكنيسة مصر فأصبح الشكل الغالب عندهم للمذبح هو شكل متوازى مستطيلات .



مذبح الاوريول بمقاطعة الرون فى فرنسا يرجع إلى حوالى القرن الخامس
وهو انموذج لما كانت عليه المذابح فى كنيسة الغرب

ويجب أن يكون المذبح فارغا حيث توضع فيه عظام القديسين . قال الرائى رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم رؤ ٦ : ٩ ويجب أن يكون فى الجدار الشرقى من المذبح فتحة وهى أثر قديم إذ كانت تستعمل لتخبئة الذخائر المقدسة عند الاقتضاء.

والمعروف عن المذابح القبطية ألا ينحت فيها رسوم أياً كانت وحتى الصلبان فلا نجدها على مذابحنا إنما يكتفى برسم ثلاثة صلبان بالميرون المقدس . وهذا يوافق أمر الله تعالى لموسى ألا يستعمل الأزميل فى عمل المذبح لئلا يتدنس (خر ٢٠ : ٢٥) .

أما فى كنائس الغرب فجرت العادة عندهم أن ينقشوا فوق كل مذبح خمسة صلبان واحد فى الوسط وأربعة فى الأركان ويختلف عنهم فى ذلك اليونان إذ يكتفون بثلاثة صلبان فقط فوق المذبح فيجعلون واحداً فى الوسط واثنين على الجانبين . كذلك نقشوا على كل عمود من أعمدة المذبح ثلاثة صلبان فيكون مجموعها خمسة عشر صليبا . هذا على أنهم يتفقون معنا فى رسمهم ثلاثة صلبان بالميرون المقدس فوق المذبح على اسم الثالوث الأقدس . ولقد وجد الصليب منقوشاً على اللوح المقدس الموضوع فوق مذابحنا ولكن حينما وجد اللوح الرخامى بدل الخشب لم نجد لهذا الصليب من أثر .

ومن هنا يخطىء الأقباط حين يصنعون المذابح قائمة على أعمدة ويخطئون اذا رسموا عليها صلبانا منحوتة فهذا يخالف تعاليم وتقاليد كنيستنا المجيدة .

ويمنع قطعياً أن يقوم المذبح على درج يصعد عليه الكاهن وهذا المنع بأمر الهى حتى لا تنكشف عورة الكاهن وحتى لا يدخله الغرور والكبرياء . (راجع خر ٢٠ : ٢٦)

نقل المذبح :

ونلاحظ أنه إبتداء من القرن الثالث عشر قد طرأت تغييرات على المذبح فى بلاد الغرب فألغيت القبة التى تظلل المذبح كما تزحزح المذبح من مكانه واتجه الى الشرق حتى التصق بالحائط الشرقى ! ! وهذا يخالف التقليد القديم والوضع الذى رآه القديس يوحنا فى (رؤ ٨ : ٣)

عظام القديسين

جرت العادة فى الكنائس الرسولية عموماً أن تبنى الكنائس فى مكان استشهاد القديسين ويبنى المذبح بالأخص فوق رفاتهم . وإذا بنيت كنيسة فى أى مكان آخر فيجب أن يؤتى اليها بشىء من عظام القديسين . لذلك نجد أن القانون الـ ٨٣ من Cadex Can. Eccl. Afrie A. D. 419 يأمر بأن المذابح المقامة فى المزارع يجب أن تهدم إذا لم يوجد الدليل القاطع على وجود شهيد تحتها ووبخ الذين يشيدون المذابح لمجرد الأحلام أو الرؤى (قاموس ص ٦٢)

ونجد أيضاً أن القانون فى كنائس الغرب يحتم وجود الشهداء فى الكنائس سواء بنيت الكنيسة فى أماكن استشهادهم أو نقلت رفاتهم اليهـــا وألا تعرضت الكنيسة للهدم .

وقد جاز عندهم أنه إذا تعذر إيجـــاد الجسد الحقيقى للقديس فليس أقل من استحضار قطعة من ملابسه التى ابتلت بدمائه وقت استشهاده لتوضع تحت المذبح . كما أنهم قد أجازوا فيما بعد أنه إذا تعددت الكنائس وانتشرت وتعذر إيجاد رفات القديسين أن يجعلوا عند هذه الضرورة ورقة من كتاب البشائر المقدسة تحت المذبح

ولا شك أن فى اقامة المذابح فوق عظام الشهداء تعليما جليلا لنا إذ ننظر إلى آلام هؤلاء وما تحملوه فى سبيل الايمان والمحافظة على تعاليم الكنيسة وأسرارها المقدسة . كما أن ذلك يوافق ما رآه صاحب الرؤيا اذ يقول «ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم (رؤ ٦ : ٩) .

ووجود عظام الشهداء فى الكنائس شىء مناسب جداً فكأنما قد حضروا معنا ليحتفوا بسيدهم الكائن فوق المذبح . قال له المجد « حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور وحيث أكون أنا أريد أيضاً أن يكون خادمى » كما أن فى وضع عظام القديسين فى الكنيسة اكراماً لهم لذلك يقول داود النبى « كريم فى عينى الرب موت

قديسه » مز ١١٥ : ١٥ كما أن هذه العظام تكون للبركة ولا غرابة فقد ظهرت أعجوبة فائقة من عظام اليشع النبى إذ بمجرد أن لمستها جثه انسان ميت قام للحال ! ! قال القديس باسيليوس فى تفسيره مز ١١٥ من لمس عظام الشهداء شاركهم فى قداستهم بسبب النعمة الحالة فى أجسادهم . ويقول فم الذهب إن الشياطين لا يمكن أن يحتملوا ظل الشهداء القديسين ويجب أن نعلم أن كنيستنا القبطية لا تعلم بعبادة بقايا القديسين - كما تفعل الكنيسة الكاثوليكية - ولا تؤمن بهذه العقيدة لأن العبادة واجبة لله وحده . ومع هذا فاننا نحتفظ دائماً فى كنائسنا بهذه البقايا ونعتقد أن بها يمكن الحصول على بركة للمؤمنين ، وليس فينا أحد يشك فى هذا الأمر ، أو لم يسمع عن تلك المعجزات المتكاثرة التى تتم ببركة هؤلاء القديسين . لذا نجد فى كنائسنا هذه الأجساد أو العظام داخـــل أنابيب تكسى بالحرير ويرسم فوقها الصلبان وتوشى بخيوط الفضة والذهب ، وتحوى هذه الأنابيب أحيانا علاوة على العظام الشعر وأحيانا الأسنان من بقايا القديسين ولكن ليس من يجرؤ على فتحها

والعادة فى كنائسنا القبطية أن نضع هذه الأنابيت تحت صورة القديس الذى يمثلها وأحيانا فى داخل المذبح ، ولكن ليس من عادتنا وضع هذه العظام فوق المذابح كما يفعل اللاتين . والذى أخل هذه العادة عندهم هو البابا بيوس الرابع سنة ٨٥٥ م وهو الذى أمرهم بوضع كتاب البشائر وصندوق الذخيرة فوق المذبح وهذه كلها كانت فى العادة ترفع عن المذبح بعد التقديس كما هو جار عندنا أما الآن فتبقى فوق المذابح عندهم



اللوح المقدس

وفوق كل مذبح يوجد لوح من الخشب وقد كرس بالصلاة وبمسحه بالميرون المقدس بعلامة الصليب فى جوانبه الأربعة وهو يسمى فى القبطية واليونانية ⲡⲓⲡⲗⲁⲝ وفى بعض الأحيان يكون هذا اللوح من الرخام كما وجد فى كنائس الأديرة البحرية

أما كون هذا اللوح من خشب فليدل على صليب المخلص وعلى شجرة الحياة . أما إذا كان من حجر فيشير إلى الصخرة المتفجرة التى خرج منها اثنى عشر نبعاً لتسق أسباط اسرائيل الاثنى عشر .

ويرسمون على اللوح علامة الصليب ثلاث مرات أو خمس مرات ويكتبون عليه اسم يسوع المسيح وبعض الآيات منها « أساساته فى الجبال المقدسة أحب الرب أبواب صهيون أفضل من جميع مساكن يعقوب . تكلم من أجلك بأعمال كريمة يا مدينة الله » (مز ٨٦ : ١) وأيضاً « مذابحك يارب إله القوات ملكى وإلهى » (مز ٨٣ : ٣)

ولا يمكن أن يكون المذبح بلا لوح مكرس وإلا لما جاز التقديس عليه ، على أنه من الجائز عند الضرورة أن يقدس على اللوح وحده دون الحاجة إلى المذبح .

ورأيى أن اللوح إنما كان وليد الاضطهاد الذى حل على المؤمنين إذ كانت تخرب كنائسهم ويمنعون عن العبادة فيها لذلك عملوا لوحاً وكرسوه ووضعوه فوق كل مذبح حتى اذا دعى الداعى أخذوه وهربوا فكان معهم الشىء الذى خف حمله وغلا ثمنه .

على أنه قد وردت بضعة حوادث فى التاريخ ـ وإن كانت هذه الحوادث بعيدة عن الكنيسة القبطية ـ تفيد أنه عند الضرورة يجوز التقديس على يد الشماس .

وقد ذكر التاريخ أن توادريطوس أسقف كورش قد قدس فوق يد الشمامسة ليقرب أحد السواح .

وقال تاؤدوسيوس بطريرك اليعاقبة (السريان) إنه إذا وجدت ضرورة داعية للقربان ولم يكن مذبح فليضع الكاهن منديلا برقبته وليضع فوقه الطبع على صينية وليمسك الكأس بيده اليسرى ويقدس

وقال قرياقس بطريركهم أيضاً (+ ٨١٧) « متى سار القساوسة والشمامسة فى برية قفراء وكان معهم كأس وصينية يحمل الشماس الصينية بيمينه والكأس بيساره نائباً مناب المذبح فيقدس الكاهن على هذه الطريقة عند الضرورة » .

على أن هذه أمور شاذة لظروف شاذة .

ويكون اللوح عندنا كما قلت غالباً من الخشب . أما عند اليونان فيكون من من كتان ويسمى عندهم αντιμήσιον وعند السريان يكون من الحجر وعند النساطرة من الجلد .



لوح مقدس لمذبح كنيسة الملاك ميخائيل بفم الخليج
وعليه كتابات بارزة بالقبطية ويرجع تاريخه الى القرن الرابع عشر

القبـــة

فوق كل مذبح كبير فى الكنائس القبطية وأحيانا على المذابح الجانبية توجد قبة من خشب محمولة على أربعة أعمدة من الخشب أو الرخام وتسمى هذه القبة فى اللغة القبطية ⲤⲔⲨⲠⲎ وتكون القبة متوجة بصليب علامة الانتصار ، وتكون مغشاة بدهان نفيس من الداخل والخارج وفيها صورة السيد المسيح فى الوسط تحف به ملائكة طائرة . .

والقبة تمثل سما السموات حيث المسيح جالس على عرشه وحوله ملائكته أما الأربعة الأعمدة التى تحملها فتشير إما إلى أربعة أركان المسكونة كما يقول جرمانوس أو الى الأربعة الانجيليين الذين يرسمون أحيانا فى القبة .

وبين الأعمدة الأربعة التى تحمل القبة توجد أربعة قضبان كما نرى فى كنيسة أبى سرجا ولا شك أن الغرض من هذه القضبان هو تعليق الستائر لأنه قد جرت العادة قديماً أن يبرقع المذبح بالأستار ، ومع أنه لم تبق هذه العادة فى أية كنيسة قبطية فان هذه القضبان وهذه الحلقات التى كانت تعلق منها الستائر لتثبت هذه الحقيقة .

ويذكر بولس السيلانتيارى فى وصفه كنيسة اجيا صوفيا أن القبة التى فوق المذبح مقامة على أربعة أعمدة من فضة وبين الأعمدة حوامل ثمينة للستائر . والستارة الأمامية رسمت عليها صورة السيد المسيح بالبرودريه بخيط الذهب حاملا الانجيل باليد اليسرى .

والآن لا تستعمل هذه الستائر لا عند الاقباط ولا عند اليونان .

وكانت ترخى ستائر المذبح هذه عند حلول الروح القدس وعند قراءة الاعتراف وبطل استعمالها ارتكاناً على أن الحجاب وستره فيه الكفاية لحجب القداسات عند اللزوم .

أغطية المذبح

ولما للمذبح من كرامة سامية تعودت الكنيسة منذ البدء على تغطية المذبح وفرشه بالأستار الثمينة الموشاة برسوم الملائكة والصلبان بخيوط الذهب ، وهذه الأغطية تشير إلى الأكفان الكتانية التى لف فيها مخلصنا عند دفنه .

وهناك غرض عملى من هذه الأستار وهو الحرص على الجوهر الذى فى الكأس من أن يسكب حتى لا يهرق على الأرض ومن ثم يسهل غسل هذه الأستار بشكل يدعو الى الارتياح أو حرقها وإلقاء ترابها فى جرن المعمودية أو فى ماء جار .

وأغطية المذبح عددها ثلاثة . غطاءان كبيران وواحد صغير . الأول يكون من القطن أو الكتان أو الحرير ويكون فى الغالب مطرزاً ومزركشاً بأشغال الابرة وخيوط الفضة ويجب أن يكون هذا الستر واصلا إلى الأرض تماماً من جميع النواحى وفوق هذا الغطاء غطاء ثان أكثر جمالا وأثمن فى مادته وصناعته . ويكون اللوح المقدس بين الغطاءين . أما الغطاء الثالث فهو الأبروسفارين وسيجىء الكلام عنه فى موضع آخر .

وقد لاحظ بطلر قطعة قماش مربعة الشكل يبلغ ضلعها نحو نصف متر أو أقل بقليل ، معلقة فى الجانب الغربى للمذبح القبطى وهى من نسيج ثمين مزين بأشغال البرودريه وعليها صليب فى الوسط وأشكال ملائكة وغيرها فى الأركان ولكن لم يتوصل أحد إلى معرفة الغرض منها .

وجاء فى التاريخ انه فى وقت الاضطهاد ونزول الشدائد على البيع المقدسة كان الكهنة يمزقون الأستار التى على المذبح ويطفئون القناديل ويتركون الكنائس ويطلبون من الله أن ينتقم من الأشرار الذين يضطهدون المؤمنين ويخربون بيته المقدس .

عدد المذابح

ويغلب أن يكون فى الكنيسة الواحدة مذبح واحد وهذه العادة كانت قديمة جداً فى الكنائس وذلك لأنه ما كان يقام الا قداس واحد فى الكنيسة الواحدة . ولكن من بعد هذا أصبح فى الكنائس الشرقية والغربية أكثر من مذبح هذا على سبيل الاحتياط فيما لو اضطر الأمر لاقامة أكثر من قداس فى ذات اليوم.

من له حق الدخول الى المذبح

ولقد انفردت الكنائس الشرقية ولاسيما الكنيسة القبطية والكنيسة السريانية بمنع العالمانيين رجالا ونساء من دخولهم المذبح

وقد جاء فى القانون ال ١٩ من المجموع الصفوى ما نصه « ولا يحل لأحد من المؤمنين إذا لم يكن كاهناً أن يدخل الى المذبح ليتناول القربان منه » .

فالكهنة والشمامسة هم الذين يدخلون المذبح لأنهم خدام المذبح وكذا الملك له حق دخول الهيكل ـ جاء فى قانون (ع ٢٧)

« وأما الملوك فليقفوا داخل المذبح مع الرؤساء والمدبرين . لأن داود الملك وأشباهه قد كانوا يتقدمون الناس كلهم فى الصلوات » .

ما يجوز تقدمة على المذبح

وفيما عدا الخبز والخمر وهما مادتا السر الالهى لا يوضع على المذبح أو يدنى منه سوى البخور المستعمل . كذا قنينة الميرون، وزيت القناديل ويجوز الدخول الى المذبح بالفريك والعنب فى زمانهما .

وتأييداً لهذا أورد نص ما جاء فى القانون الثالث من كتاب التطلسات الرسولية

« ولا يدنى إلى المذبح بشيء من الادهان ولا يترك فيه سوى الوعاء الذى فيه دهن الميرون المقدس المعمول لذلك الذى أمر به الله . وزيت الوقيد برسم وقيد القناديل والبخور الزكى المعمول من الاسترك ـ وقت القداس والصلاة لا غير »

وجاء فى كتاب أقوال الرسل ـ الذى تعداد قوانينه ٥٦ قانوناً ـ فى القانون الثانى ما نصه « يحرم الدخول إلى المذبح بعسل أو بلبن أو بطير أو بحيوان أو بشيء غيرما أمر به الرب . ويسمح بدخول الفريك والعنب فى زمانهما وزيت المنارة والبخور فى وقت القداس . أما بقية الأثمار فلترسل إلى بيت الأسقف أو القس ولا يدخل بها الى المذبح » .

آداب المذبح

١ ـ يجب أن يقف الأساقفة والكهنة والشمامسة حول المذبح بخشوع ووقار لا مزيد عليه، ذلك لأن الكائن على المائدة معنا هو عمانوئيل. ولقدجاء فى القانون ال٩٦ من المجموع الصفوى « ولا يتكلم أحد جملة فى المذبح خارجا عما تدعو اليه الضرورة. ولا حول المذبح أيضاً . ولا يبصق أحد وهو على المذبح من دون ضرورة وجع »

٢ ـ تتلى الصلوات والالحان على المذبح بروح منسكب متواضع أو بفرح روحانى ولكن لا يصلى بلذة قال القديس باسيليوس فى قانونه ال ٩٧ والذين يرتلون على المذبح لا يرتلون بلذة بل بحكمة .

٣ ـ لا يكنس المذبح الا الشماس وترابه يرمى فى بحر فيه تيار (راجع كتاب مصباح الظلمة الباب الثامن ، بس ٩٦ ، بدس ٣٩)

الفصل السادس عشر

أوانى الخدمة

أوانى الخدمة التى من متعلقات المذبح توضع عليه أثناء الخدمة ثم ترفع بعد ذلك وهذا بخلاف كنائس الغرب فانهم يبقونها فوق المذبح كما سبقت الإشارة .

والعادة أن تكرس أوانى الخدمة المقدسة مع تكريس المذبح والبيعة . ومعنى هذا التكريس هو التقديس والتخصيص بحيث لايجوز استعمال هذه الأوانى خارجاً عما كرست له . بل ولا يجوز حتى مجرد نقلها الى البيوت .

ولقد جاء فى كتاب مصباح الظلمة تحت عنوان تكريس البيعة : وليقدس الأسقف الهياكل ويكون معه سبعة قسوس ويرشمها بالميرون الذى هو دهن الفرح فانه خاتم الرب . وان انكسر المذبح أو نقل فليقدس ثانياً وليعمل للهيكل لوح مكرس ينقل من موضع الى موضع كحجر بنى اسرائيل الذى كان بالبرية منقولا من موضع الى موضع . وكل ما كان للكنيسة من متاع مقدس وأوانى فلا يحل لإنسان أن يستعملها فى بيته ومن فعل ذلك فلينف من الكنيسة بعد أن يعاقب . والعادة أنه إذا قدمت آنية الخدمة وأريد صياغتها من جديد جاز ذلك . فيصنعون من الكأس كأساً ومن الصينية صينية وهكذا .

ويذكر قرياقس بطريرك اليعاقبة (+ ٨١٧) فى كتاب الهدايا ٤٠ : ٤ أنه إذا عتقت الصوانى والكؤوس التى تستخدم فى القداس وكانت من ذهب أو فضة أو قصدير جاز أن تصهر وتستأنف صياغتها للخدمة عينها .

وهاك بيان أوانى الخدمة .

(١) الكرسى

يسمى الكرسى فى القبطية ⲡⲓⲧⲟⲧⲥ وهو عبارة عن صندوق من الخشب الثمين محلى بالصور المقدسة وله فتحة من أعلى يوضع فيها الكأس وضعاً محكماً .

وكما أن المذبح يشير الى عرش الابن فالكرسى يشير الى عرش الآب . وما أشبه الكرسى بالتابوت . لقد كان فى ذاك قسط المن وفى هذا المن السماوى دم يسوع الذى به نحيا .

(٢) الكأس

وتسمى بالقبطية ⲡⲓⲱⲟⲧ وباليونانية ποτηρον وهى فى العادة متوسطة الحجم وجوانبها تكاد تكون قائمة وتحملها عنق طويلة تنتهى بقاعدة مستديرة . وكثيراً ما كانوا يرسمون على الكأس فى العصور الأولى صورة حمل اشارة الى انها تحوى دم حمل الله الذى يرفع خطايا العالم. وهذه الحقيقة يذكرها القديس ترتليانوس فى كتابه عن العفة .

مادة الكأس :

ولقد استعملت الكأس قديما من خشب وقال القديس ابيفانيوس الشهيد بهذه المناسبة يؤنب أهل زمانه « إن الكهنة فى القديم كانوا من ذهب ويستعملون كاسات من خشب وأما كهنة عصرنا فصاروا من حطب ويستعملون كاسات من فضة »

ولكن لما وجد آباء الكنيسة أن الخشب قد يصيبه العطب أو قد يتسرب بعض الدم المقدس فيه عملوا الكأس من الزجاج أو البللور وإذ وجدوا أن هذه عرضة للكسر عملوها من الفخار السميك . وأحياناً عملوها من النحاس أو الحديد أو القصدير بشرط أن تطلى إذ كان الدافع الى استعمال أمثال هذه الكاسات البسيطة هو الفقر الذى ألم بالكنيسة بسبب الاضطهادات التى نزلت بها والتى سلبتها نفائسها الثمينة وهذا الاضطهاد يرجع الى نحو سنة ٧٠٠ م وما بعدها .

ومعظم الكؤوس الموجودة فى كنائسنا الآن هى من الفضة وقد كانت من الذهب أيام الرخاء . ويقص علينا رينودوت أنه حوالى سنة ١٢١٠ م سمع الخليفة مالك العادل أنه يوجد كنز عظيم مدفون فى بئر فى دير القديس مكاريوس فى برية شيهات فأرسل أناساً وجدوا بين ماوجدوا كأساً وصينية من الفضة والى جوارهما ستراً لباب الهيكل وان هذه تساوى ٣٠٠٠ قطعة من الذهب وتزيد الرواية ان الأقباط عندما احتجوا وبرهنوا من المخطوطات ومن كتب Benefications ان الأوانى والاستار كانت تقدمات خاصة بالكنائس ، أظهر الخليفة روحا طيبة وخلقا جميلا وصرح بأن تحمل فى صناديق على الجمال الى مصر القديمة فحملها الأقباط بموكب عظيم تحف به انوار الشموع وتطربه أناشيد الكنيسة وأنغامها .

وبعد هذه الحادثة بنحو ٤٠ سنة حينما نهبت كنيسة المعلقة وجدت كأس جميلة من صناعة مدفونة تحت أحد المذابح .

أسباب استعمال الكأس :

واستعمال الكأس فى القداس من وضع السيد له المجد وتصنع الكنيسة كما صنع هو ويحدثنا تقليد قديم أن السيد حينما كان يصلى فى بستان جثسيمانى حضر إليه ملاك يقويه وبيده كأس ، فالكأس إذاً تشير الى جهاد السيد العظيم لخلاص البشر . لذلك كانت العادة عند دفن البطاركة أن يجعلوا بيدهم كأساً علامة جهادهم ونضالهم .

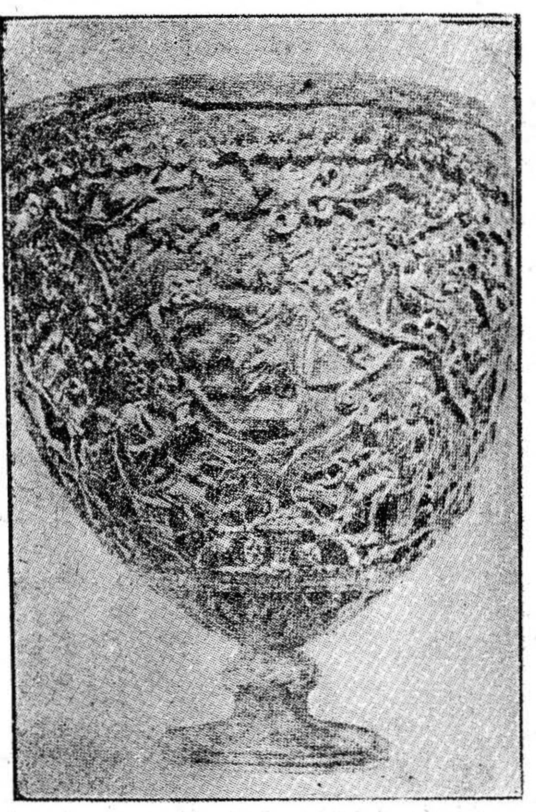
وتشير الكأس أيضا الى الاناء الذى جمعت فيه المريمات والنسوة القديسات دم المخلص المنهمر وهو على الصليب .

وتذكرنا الكأس كذلك بالصخرة التى ضربها موسى فخرج منها ماء .

وتكون الكأس عن يمين المذبح وفى ذلك يقول حزقيال النبى متنبئاً « إن الماء كان يخرج من الهيكل عن يمين المذبح ويسقى وجه الأرض وتنبت أشجار كثيرة لا تذبل أوراقها ولا تنقطع أثمـــارها ، بل تكون أثمارها للأكل وأوراقها للشفاء » حز ٤٧

وتكون الكأس عن يمين الصينية اشارة الى خروج الدم من جنب السيد المسيح الأيمن وبمناسبة ذكر الكأس المقدسة تحضرنى الذاكرة بحادث كشف أثرى عظيم ورد خبره فى مجلة الكرمة الغراء (١) نقلا عن جريدة الديلى تلغراف تحت عنوان اكتشاف أثرى دينى عظيم ، وهاك ملخص هذه الحادثة :

عثر بعض الأعراب أثناء قيامهم بحفر بئر فى انطاكية على عدة آثار عبارة عن تحف فضية ، وضمن هذه المجموعة كأس من الفضة الخالصة ترجع الى أقدم عصر من العصور الوسطى . وكأس أخرى عجيبة وفريدة من الفضة أيضا وقد أطلقوا عليها



الكأس الانطاكية العظيمة

(١) السنة العاشرة سنة ١٩٢٤

اسم « الكأس الانطاكية العظيمة » وقد اشتراها اخوان كوشاكجى من تجار الآثار بباريس وبقيت عندهم حتى إذا كانت سنة ١٩١٤ قبيل معركة المارن خافوا على هذا الأثر النفيس فأرسلوها إلى محلهم فى نيويورك . . . ثم عرضوها على الدكتور غوستاف ايزن وهو من علماء الآثار المعدودين فاشتغل فى بحثها عدة سنوات وكتب عنها رسالة مطولة فى مجلدين وقد كان رأى الأستاذ ايزن ومن عاونوه من كبار الباحثين أنها أقدم كأس عرفت فى تاريخ المسيحية وأن تاريخها يرجع إلى ما بين السنة الـ ٦٠ والـ ٧٠ ميلادية

وعلى هذه الكأس صور الرسل جلوساً وإلى جانبهم ١٢ عنقوداً من العنب وزخارف أخرى ، وصورتين للسيد المسيح إحداها تمثله صغيراً إذ كان يباحث الكهنة فى الهيكل والأخرى بعد القيامة ، وقد عملت هذه الصور فى وقت كان أغلب المصورين فيها أحياء . ولكن الصورة الثانية للسيد لا تتفق مع الصورة التى اصطلح المصورون أن يظهروا السيد فيها . إذ نراه فيها جالساً على كرسى مائلا برأسه قليلا إلى اليسار وإن كان شاخصاً باستقامة إلى الامام وقد أرخى ذراعه واتشح بشملة ذات طيات مرسلة إرسالا طبيعياً ، وهو نحيف ولكنه أخاذ جميل وشعره أملس غير ذى خصل وجبهته عريضة وعيناه خارقتان وإن أعظم ما يثير الاعتبار حلاوة تنبعث من فمه المبتسم الوقور فى آن واحد . ويقول الدكتور ايزن ان وجهه عجيب لم تستطع مخيلة أى فنان كان أن تبتكر له مثيلا . . . وفوق رأسه حمامة هى رمز الروح القدس ونجم هو رمز الميلاد وفى يمينه طبق عليه سبعة أرغفة وسمكتان وتحت قدميه حمل رفع رأسه شاخصاً اليه وبجانب الحمل نسر كبير رمز الامبراطورية الرومانية وسلة بها خبز

ومن عجب أن السيد المسيح يظهر بلا لحية وبلا شارب فى هذه الصورة التى تعتبر من أقدم المراجع لصورة السيد المسيح ! !

وقد استغرق الدكتور ايزن فى تحقيق شخصيات الصور عدة سنوات وكان أسهلها صورة السيد المسيح وصورة بطرس وصورة القديس يهوذا ويوحنا وقد عرف لوقا بما هو ظاهر عليه من الذكاء، أما مرقس فقد بدا غير جميل الطلعة وملامحه تدل على السذاجة والأخلاق الريفية وشكله يدل على يهوديته ولكن تظهر عليه ملامح الحماس والقوة، وإلى جانبه جرة ماء وقد بدت عضلاته قوية لتعوده على حمل الماء. وظهر القديس يعقوب رجلا متصوفاً رقيق الجانب حلو الشمائل . أما القديس متى فظهر بثيابه الأنيقة وقد بدت عليه علائم الهيبة والوقار وتدل ملامحه على أنه يهودى من علية القوم وعلى ذراعه وشى . أما القديس بولس فقد ظهر بما يشبه هذا من علامات السلطة والقوة ، ولكن القديس يعقوب الصغير يظهر وماء الشباب يترقرق فى وجهه وله من جمال الطلعة ورقة العواطف والرصانة ما ليس له نظير . وظهر القديس اندراوس فى قوة وطلعة مهيبه

وصناعة هذه الكأس يونانية متقنة . أما نقوشها وأفكارها فمن التوراة ويبلغ ارتفاعها ٧½ بوصة محمولة على قاعدة قصيرة أما تاريخها فلا نزاع بأنها من صناعة القرن الأول المسيحى بعد قيامة المسيح بزمن وجيز لأن نقوشها وفنها يثبت ذلك .

والأمر المحير أنهم وجدوا بداخل هذه الكأس كأساً أخرى ساذجة الصناعة خالية من الزخارف وغير نفيسة المعدن وهنا نعجب كيف أن كأساً بسيطة كهذه تحفظ فى داخل كأس نفيسة قلما تجود صناعة بمثلها .. ويقول الدكتور ايزن إنه ما من شك فى أن الكأس الداخلية هى بعينها الكأس المقدسة التى مارس فيها السيد العشاء ! ! لأنه كيف تكون هذه الكأس الثمينة غلافاً حافظاً لكأس لا قيمة لها فى ذاتها ما لم يكن من فعل ذلك يعلم أنها أثر نفيس جدير بالمحافظة عليه بعناية فائقة . . . ! !

ولنلاحظ انه بناء عن أبحاث الدكتور ايزن فى تعرف شخصيات الصور يظهر

أن خمسة من الرسل لم يرسموا وهم فيلبس وتوما وبرثلماوس وسمعان ومتياس كما أن ثلاثة لم يكونوا من التلاميذ ورسموا وهم بولس ولوقا ومرقس .

وكأس ثانية ذات أهمية أثرية وجدت فى أسقفية كاليه التابعة لأبرشية باريس وتعتبر هـذه الكأس مثلا رائعاً للكؤوس الذهبية ويؤكد علماء الآثار أنها من صناعة St. Eligius (القديس اليجوس) فهى اذاً ترجع إلى النصف الأول من القرن السابع .

وهذه الكأس - فى فنها - هى خطوة انتقال من الفن القديم إلى الفن الحديث ولذا نجد فيها شيئاً من الاختلاف إذ أنها كثيرة العمق

ويبلغ ارتفاع هذه الكأس نحو قدم وقطرها عشر بوصات تقريباً وسعتها نحو نصف لتر



كأس كاليه وهى كأس أثرية وجدت فى كاليه بفرنسا

(٣) الصينية

وتسمى فى القبطيـــة ⲦⲀⲒⲤⲔⲞⲤ وفى اليونانية δισκος والصينية فى العادة تكون مستديرة الشكل ومسطحة ولها حافة قائمة وليس لها قاعدة ولا حوامل كما وجد أحياناً عند الكنيسة الأسقفية. وليس عليها أى نقش ولا أى شكل محفور فيها بل تكون ملساء مستوية . وذكر أن شكل الصينية قديما كان مجوفاً

والصينية تشير إلى قبر مخلصنا وتذكرنا بقسط المن . وتشير أيضاً إلى المزود الذى ولد فيه السيد المسيح وهى فى استدارتها تشير إلى الشمس التى جعل فيها الرب مسكناً له (مز ١٨ : ٩)

وقد ورد فى كتاب مجموعة الأحبار ان الملك قسطنطين أهدى كنيسة اللاتران التى بناها صينية من الذهب وزنها ٣٠ ليرة (أكثر من ٤٣٠٠ درهم) وكأساً وزنها ١٠ ليرات (١٤٠٠ درهم) وكأساً أخرى وزنها ٢٠ ليرة .

ومن الملاحظ أن الصينية لم تذكر فيما دونه الانجيليون عن ليلة الفصح انما ذكر أن السيد أخذ الخبز على يديه الطاهرتين ولكن الكنيسة استنسبت استعمال الصينية وذلك لطول مدة القداس ولأن الكاهن لا يمكنه استبقاء الجسد المقدس فوق يديه باستمرار .

(٤) النجم

ويسمى بالقبطية وباليونانية αστήρ أو αστερισκος ويكون النجم من الفضة عادة وأحياناً من المعدن الأبيض وهو عبارة عن شريطين مقوسين ومتقاطعين فيكونان قبة توضع عادة فوق الصينية حتى إذا تغطى الحمل بلفافة فانها لا تمسه وهو يذكرنا بالنجم الذى ظهر فوق المزود حيث كان يسوع مضطجعاً ويقول التاريخ إن فم الذهب هو أول من استعمل النجم فوق الصينية . ومن ثم صار استعماله فى سائر الكنائس .

(٥) الملعقة

وتسمى بالقبطية пιмнетнр وباليونانية λαβις ويقـــال إنهم كانوا
يستعملون قديماً ملقطاً من فضة يمسك به الكاهن الجوهرة ويضعها فى يد المتقدم
المناولة وأحيانا فى فمه وهذا كما أمسك الساروفيم الجمرة ومس بها شفتى أشعياء النبى
فطهرتا . وكان تناول الدم الأقدس من الكأس مباشرة والظاهر أن استعمال
الملعقة لم يظهر الا فى القرن السادس وتكون الملعقة من الذهب أو الفضة
أو المعدن وتكون نصف كروية ويدها مستقيمة وقد ينقش عليها بالحفر بعض
كلمات مقدسة .

(٦) الصليب

وهو من متعلقات المذبح وقت الخدمة ويسمى بالقبطية пιϣe eoт
وباليونانية пιc̀тaʏpoc ويقول عنه القديس امبروسيوس فى الميمر ٥٦
كما أن السفينة لا تقوم بدون سارية كذلك لا تقوى الكنيسة أن تقوم
دون الصليب .

ويكون الصليب من الذهب أو من الفضة أو المعدن ويمسكه الكاهن أثناء
بعض الصلوات . والصليب فى يد رئيس الكهنة سلاح به ينتصر على قوات الشر
يقول داود النبى « بك ننطح مضايقنا باسمك ندوس القائمين علينا » (مز ٤٤ : ٥)
وكما يقول أشعياء النبى « فلبس البر كدرع وخوذة الخلاص على رأسه . . . » (أش
٥٩ : ١٧) وهو فى موقفه هذا يشبه الملاك الذى قاد الشعب الاسرائيلى فى البرية
ويشبه رئيس جندالرب الذى تراءى ليشوع بن نون وسيفه مسلول فى يده .

والصليب فى يد الأسقف أو الكاهن يشير إلى وكالته عن السيد المسيح
وحينما يقدمه الكاهن للشعب ليقبلوه انما يقصد بذلك تقبيل الذى صلب عليه .
وفى صعود الكاهن إلى الهيكل حاملا الصليب يذكرنا بصعود رب المجد إلى
الجلجثة حاملا صليبه ليقدم جسده ذبيحة مرضية لله أبيه .

وفى تسلم الكاهن للصليب إشارة إلى السلطان المعطى له من الله لصنع الآيات لأن
موسى لما بسط يديه بشكل الصليب انتصر ولما رفع حية النحاس فى البرية شفى الشعب
من لدغات الحيات ولما ضرب الصخرة وقد قيل إنه ضربها على هيئة الصليب ، انفجر
منها الماء . والآباء القديسون باشارة الصليب غلبوا وانتصروا وعملوا المعجزات .

ويجب أن نعلم أن الأقباط قد استعملوا الصليب المقدس منذ بزغت شمس
المسيحية أما فى كنائس الغرب فلم يستعملوه بصفة رسمية الا فى عهد الملك قسطنطين(١)
على أن مارتجى يقول بأنه قد وجد علامة الصليب على مقابر رومية ترجع إلى ما
قبل ذلك .

ويوضع الصليب على المذبح مرفوعاً أثناء القداس وهو فى هذا الوضع يذكرنا
برفع السيد المسيح على الصليب فوق الجلجثة ! !

شكل الصليب

ولو تأملنا فى شكل الصليب لوجدناه مختصراً لاسم السيد المسيح

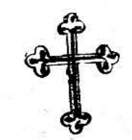
☧ وقد رسمه البعض هكذا ♇

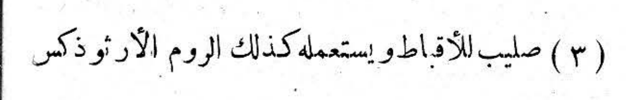
وهذا الرسم الأخير هو بالذات علامة الحياة عند قدماء المصريين وكانت تسمى
عندهم Пιмнιnὶe пωnϧ وأحياناً رسموه فى بلاد الغرب هكذا T
وهاك أنواع الصليب عند مختلف المذاهب المسيحية

(١) الصليب القبطى وكل طرف منه له ثلاثة
أجنحة تدل على الثالوث الأقدس وفى مجموعها اثنى عشر
تدل على عدد التلاميذ

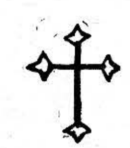
(١) راجع (Dict. of Anti P. 494)

(٢) صليب الروم الأرثوذكس والروس وهم يعتقدون أنه قد أضيف للصليب قطعتان واحدة لربط الرس وأخرى لربط الرجلين لضبطهما.

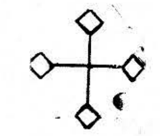




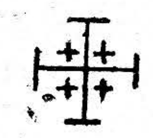
(٣) صليب للأقباط ويستعمله كذلك الروم الأرثوذكس



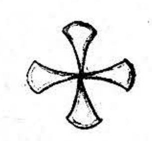
(٤) صليب بيظنطى وهو يوافق الروح الأرثوذكسية وموجود فى أحجبة الكنائس القبطية القديمة .



(٥) صليب الأرمن وهو أرثوذكسى أيضاً ويشير إلى انتشار بركات الصليب فى أقطار المسكونة الأربعة .

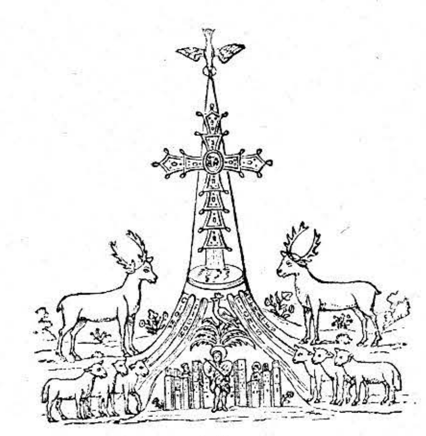


(٦) صليب اللاتين وهو خاص بالقدس وهو مخمس للدلالة على عدد جيوش الصليبيين فى حروبهم لخلاص بيت المقدس



(٧) صليب يدل على وجود طبيعتين فى السيد المسيح وهو يوافق الروم واللاتين

هذه هى أشكال الصليب المختلفة وقد تفنن الفنانون فى رسمه بحيث لم يخرجوا عن هذه القواعد ويجب على الاقباط أن يراعوا دائماً فى الصلبان التى يرسمونها على كنائسهم أن تكون متفقة مع معتقدهم الأرثوذكسى . إذ أننا نعتقد دائماً بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للسيد المسيح ، وأنه لما يؤسف حقاً أنى رأيت بعض الكنائس الحديثة وقد خرجت عن المألوف فى رسم الصلبان القبطية أو الارثوذكسية وهذا خطأ جدير بنا اصلاحه



صليب اللاتران

وهو من الصلبان العظيمة التى ترجع إلى القرن الرابع ، وترى الروح القدس بشبه حمامة فوقه وقد تدفقت منه أربعة أنهار علامة البركات التى تفيض من الصليب على بنى البشر وهو مصنوع من الموزايكو

علامة الصليب

لقد تعود المسيحيون منذ فجر المسيحية أن يتخذوا علامة الصليب المقدس شعاراً لهم فيحلون به صدورهم ويرسمونه على أيديهم ، وهذا التعليم اساسه كلام رب المجد إذ قال وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء مت ٢٤ : ٣٠ ولا شك أن علامة ابن الانسان هى علامة الصليب كما يقول فم الذهب والقديس كيرلس الكبير وأبو الفرج وغيرهم . لأنها هى العلامة المناسبة للمخلص ومعروفه لجميع أقطار المسكونة ، ولم تكن بدء علامة الصليب من عهد قسطنطين الملك البار الذى رأى الصليب فى السماء وسمع القول يناديه قائلا « بهذا تنتصر » بل قبل ذلك بزمن طويل

قال صاحب كتاب ريحانة النفوس فى أصل المعتقدات والطقوس وهو بروتستانتى المذهب « إن الكنيسة القديمة تعتبر جداً التعليم القائل إن الخلاص إنما هو بدم المسيح المسفوك على الصليب ، فكان هذا التعليم دائماً نصب أعينهم لذلك اتخذوا اشارة الصليب رمزاً مناسباً يشير إلى جميع البركات التى نالوها بواسطة موت المسيح

وأن المسيحيين كانوا يستعملون هذه الاشارة مراراً كثيرة جداً فى جميع أعمالهم . عند النوم والقيام واللبس واضاءة السرج والصلاة . وبالاجمال فى كل حركة قاصدين أن يدلوا بذلك على أن الديانة الانجيلية يجب أن تدخل فى جميع أعمال الناس(١) »

ونقرأ بين أقوال ترتليانوس التى كتبها فى الجيل الثانى « إن المسيحى الحقيقى يرشم دائما على نفسه إشارة الصليب عند خروجه من البيت ، ودخوله فيه ، عند رقاده وانتباهه ، عند لبس ثيابه وعند تناوله الأكل ، عند جلوسه وفى جميع أعماله » ويقول القديس باسيليوس « من التقليد تعلمنا أن نرسم الصليب على جباهنا وعلى سائر الأمكنة » .

وقال القديس ذهبى الفم فى تعليقه على (مت ١٠) « برسم الصليب يتقدس جسد الرب . . . تبتدىء الكهنة وسائر رتب البيعة وجميع الأمور التى تتقدس تكرس بهذا الرسم ـ رسم صليب الرب ـ وبدعوة اسم المسيح لأنه صورة الملك الأعظم وهو خاتم اسمه فكما أن ملاك النقمة أهلك جميع أبكار مصر دون الاسرائيليين لأن أعتاب بيوتهم كانت مرسومة بعلامة الصليب بدم الخروف كذلك كل شىء يوضع عليه رسم صليب الرب لا يقترب اليه المفسد »

كيفية رسم علامة الصليب

عندما نرسم ذواتنا بعلامة الصليب المقدس نستعمل دائماً الأصبع الابهام فنضع أصبعنا أولا على جبهتنا ونقول (باسم الاب) وذلك اشارة إلى أن الله هو فوق الكل وأنه عالى فوق الأعالى . ثم نتجه إلى أسفل ونضع أصبعنا على آخر الصدر وأول البطن ونقول (والابن) اشارة إلى نزول السيد المسيح وتجسده فى بطن السيدة العذراء . ثم نضع أصبعنا على الصدر من اليسار وننقله إلى اليمين ونحن نقول (والروح القدس) ومعنى هذا أننا بايماننا بالسيد المسيح وبعمادنا بالمياه الحال فيها

(١) كتاب ريحانة النفوس ص ٦٥ و٦٦

الروح القدس ننقل من اليسار الى اليمين ـ ثم نقول (إله واحد آمين) اقراراً منا بوحدانية الذات الالهية .

ولقد كانت كنيسة رومية تتفق مع كنيسة الاسكندرية فى تقليد رسم الصليب من اليسار إلى اليمين وتتبعهما فى ذلك كنيسة أورشليم وأنطاكية ولكن الآن قد غيرت كنيسة رومية هذه العادة القديمة وأضحت ترسم الصليب من اليمين الى اليسار وتتبعها فى ذلك كنيسة اليونان .

تاريخ خشبة الصليب

عند الآباء السريان والروم الارثوذكس قصة تاريخية عن خشبة الصليب فيقولون بأن الله تعالى قد أمر لوطاً أن يغرس شجرة سرو فى المكان المعروف الآن بدير المصلبة وهو يقع فى غربى أورشليم على بعد بضعة أميال وأوصاه أن يسقى هذه الشجرة من نهر الاردن الذى يبعد عن هذا المكان بنحو ٥٠ كيلو متراً . وفعلا أخذ لوط جرته وذهب الى الأردن وملأها وفى عودته صادفه فى الطريق شيخ أضناه التعب وسأله أن يسقيه فلما أمال لوط الجرة رماها ذلك الشيخ على الأرض فتناثرت أجزاؤها . ولم يكن ذلك سوى شيطان تشبه بشكل انسان مسكين . . . فقفل لوط راجعاً إلى الاردن وتحصل على جرة ملأها ولما عاد صادفه الشيطان فى الطريق فى شكل امرأة تحمل طفلا يبكى من شدة الظمأ وتوسلت اليه أن يسقى طفلها فأعطاها الجرة فسكبتها على الأرض .

ثم عاد لوط للمرة الثالثة الى الأردن وملأ الجرة ورجع فى طريقه وأعانه الرب على الوصول سالماً فروى شجرة السرو فنمت وأينعت .

قيل إنهم أخذوا صليب رب المجد من هذه الشجرة ! ! ويؤمن بهذا التقليد السريان والروم الارثوذكس ويترنمون به فى صلواتهم ومن أجل هذا أنشأوا فى هذا المكان الدير المعروف باسم دير المصلبه .

وبعد الصلب

قام الامبراطور أدريانوس قيصر برحلة فى أنحاء مملكته سنة ١١٧م فمر بمدينة أورشليم فلما وجدها خراباً على أثر ماحدث لها من التدمير فى سنة ٧٠ م عين أخا زوجته أكيلا لكى يعيد المدينة الى ما كانت عليه من عظمةفبنى أكيلا هيكلا لجوبيتر على انقاض هيكل سليمان .

وأقام صنما عظيما للالهة فينيس فوق الجلجثة وبنى هيكلا للاله أدونيس فوق المغارة التى ولد فيها السيد المسيح . . ثم طمر القبر المقدس بالاتربة وكان اليهود منذ صلب المسيح يضعون الزبالة فوق المغارة التى كان فيها الصلبان فجعلوا كومة عالية فوقها

وكان المسيحيون يأتون من بلاد نائية ويسجدون فى هياكل الأوثان فى الظاهر ولكنهم يقصدون السيد المسيح ويتبركون من تلك الاماكن المقدسة وكان الوثنيون يظنونهم يسجدون لالهتهم فيالها من عناية عليا عناية الله التى حفظت للمسيحيين آثار مسيحيتهم المقدسة بل وحرية عبادتهم فى ذلك الوقت العصيب ! !

ويذكر أوسابيوس المؤرخ أن الملك قسطنطين اذكان يحارب فى رومية ظهر له صليب من نور مكتوب عليه بهذا تنتصر وقد ظهر له السيد المسيح فى رؤيا الليل ومعه صليب، وأمره أن يصنع مثاله ويجعله شعاراً لجيشه ، وفعلا جعل قسطنطين الملك علامة الصليب على راية من ذهب وانتخب لحمله خمسين بطلا من حرسه الخاص ولقد انتصر الملك قسطنطين فى تلك الموقعه انتصاراً باهراً .

البحث عن خشبة الصليب :

ولما استتب السلام على يد الملك قسطنطين اتفق مع والدته الملكة هيلانة أن تذهب الى الأراضى المقدسة وتبنى هناك الكنائس لعبادة السيد المسيح وقد أعطاها لأجل ذلك الأموال الوافرة . وعندما وصلت الى القدس هدمت هيكل الزهرة وغيره ثم سألت عن مكان الصليب فأرشدها مقاريوس الاسقف بمساعدة شيخ يهودى اسمه يهوذا الى مكانه وكان مزبلة هائلة ! ! فلما رفعوا الاتربة وجدت ثلاثة

صلبان ولوح الكتابة ، وأدوات الصلب . ولكى تميز أيها صليب المسيح ، أشار الاسقف مكاريوس أن تضع الصلبان بالتوالى على جثة انسان ميت فالصليب الذى يقيم الميت يكون صليب المخلص . وبهذه الطريقة عرفت الصليب المجيد فكان ذلك اليوم عيداً ، ولا زالت الكنيسة تعيد فى كل عام بتذكار ظهور الصليب فى يوم ١٧ من شهر توت . ثم بنت الملكة هيلانة فوق ذلك المكان كنيسة القيامةسنة ٣٢٨ وكانت تسمى أولا كنيسة القمامة نظراً لأن مكانها كان مزبلة كبرى .

بناء الكنائس الفخمة

ومن ثم بدأت الملكة هيلانه تبنى الكنائس الفخمة فى القدس فبنت كنيسة فوق مغارة الصليب وأخرى فوق القبر المقدس وثالثة فوق الجلجثة . ورابعة فوق المهد وخامسة فى علية صهيون باسم آبائنا الرسل وسادسة فى مكان الصعود فوق جبل الزيتون وسابعة فوق قبر لعازر فى بيت عنيا ، ثم بنى الملك قسطنطين كنائس أخرى غير هذه . وقام بتدشين هذه الكنائس القديس اثناسيوس الرسولى بابا الاسكندرية مع بطريرك انطاكية بدعوة من الامبراطور فى سنة ٣٣٥ م وقد طافوا باحتفال رائع بهذه الكنائس وهم يحملون خشبة الصليب المجيد ثم أعادوا خشبة الصليب الى مكانها فى مغارة الصليب وكانت محفوظةداخل غلاف من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة

اين خشبة الصليب

ذكر فى التاريخ أن خشبة الصليب كان سمكها نحو شبر فنشرتها الملكة هيلانة الى نصفين أرسلت نصفها الى ابنها فى رومية بعد أن لفته بالحرير ففرح به الملك قسطنطين وقبله بوقار وابتهاج عظيم .

وفى سنة ٦١٤ اعتزم خسرو ملك الفرس محاربة الامبراطورية البيظنطيه فأرسل جيوشه فاكتسحت فلسطين وخربت الكنائس وهدمت كنيسة القيامة وأخذوا الصليب المجيد وسبوا زخريا بطريرك أورشليم ـ وقيل ان زوجة خسرو كانت

مسيحية فجعلت الاب زخريا تحت رعايتها وحافظت على خشبة الصليب ثم قامت حرب بين الامبراطور هرقل وبين الملك هرمز بن خسرو فانتصر هرقل واشترط فى مواد الصلح استرداد خشبة الصليب والبابا زخريا فكان ذلك ورجعوا الى أورشليم ودخلوها من باب الدهريه فى يوم ٦ أزار سنة ٦٣٠ وكان الامبراطور هرقل يحمل خشبة الصليب وهو حافى القدمين ودخل كنيسة القيامة فى موكب عظيم وهو على هذه الصورة وكانوا ينشدون فى الطريق قائلين « خلص شعبك . بارك ميراثك . امنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر بقوة صليبك . . » .

ثم وضع الامبراطور خشبة الصليب فى المغارة وبقيب هناك ٥ سنين الى أن نقلها الامبراطور هرقل الى القسطنطينية خوفاً من هجوم العرب .

(٧) كتاب البشارة

ومن الاشياء التى تلازم المذبح وقت الخدمة المقدسة كتاب البشائر أى الأناجيل الأربعة وهى فى أغلب الكنائس مكتوبة بخط اليد باللغة القبطية وأحياناً باللغة العربية أو باللغتين معاً وموضوعة داخل غلاف من الفضة محلى برسم الانجيليين الأربعة فى زواياه ، ورسوم أخرى . وفى الغالب يرسمون على وسط الغلاف من هنا السيدة العذراء حاملة ابنها الحبيب ومن الناحية الأخرى رسم قديس البيعة .

(٨) درج البخور

وهو يوضع فوق المذبح المقدس وقت الخدمة وقد وجد فى كنيسة السيدة بربارة من خشب مطعم ونقشت عليه الرسوم نقشاً بديعاً كما وجد من الفضة وهو الأكثر شيوعاً وأحياناً من المعدن على أن صناديق البخور كانت فى العصور القديمة من الذهب الخالص .

(٩) المبخرة

وجدير بنا أن نتكلم عن المبخرة والبخور فى هذه المناسبة . تسمى المبخرة فى اللغة القبطية ⲧϣⲟⲩⲣⲏ وباليونانية Θυμιατήριον وتصنع المبخرة فى الغالب من الفضة

وأحياناً من المعدن وكانت قديماً تصنع من الذهب أما شكلها فهو معروف لدينا ولكن جدير بنا أن نبين ما فى هذا الشكل من معان روحانية جميلة حتى يعلم غير الارثوذكس أن عبادتنا الطقسية انما هى عبادة تقوية روحانية قبل كل شيء . فالسلاسل الثلاث التى تحملها تشير الى الثالوث الأقدس وارتباطها سوياً انما يشير الى وحدانية الجوهر الالهى ، أما الجلاجل فلتنبه الشعب الى عمل الخير ولتذكرنا بما حدث لمن تعدوا على كهنوت هرون فضربهم الرب بالوبأ ولم تهدأ وطأة الموت فيهم إلا حينما وقف موسى مبخراً بين الاحياء والأموات . ومن أجل ذلك تأمر الكنيسة بالتبخير عن الأموات للرحمة وعن الأحياء للنجاة . أما الخطاف وجزؤه المدلى فيشير الى السيد المسيح الذى تنازل وهبط إلى العالم ! ! والقبة العليا للمبخرة ترمز الى السماء ! ! والجزء المجوف من المبخرة يشير الى بطن السيدة العذراء ! ! والمواد الذكية التى توضع فيها تشير الى الهدايا التى قدمها المجوس للطفل الالهى ، وهى الذهب واللبان والمر ! ! كما تشير الى الاطياب التى وضعها يوسف ونيقوديموس على جسد المخلص!!

أما احتراق البخور فيدل على آلام المسيح ؟ والرائحة الذكية المتصاعدة منه فتدل على ما كان لتلك الآلام المقدسة من بركات متوافرة ! ! . . . وعلى مثال السيد ينبغى أن يكون المؤمن رائحة بخور ذكى قال الرسول « فاننا نحن رائحة المسيح الذكية فى الذين يخلصون وفى الذين يهلكون (٢ كو ٢ : ١٥)

أما جمر النار فيشير الى جمر اللاهوت والفحم يشير الى الجسد الذى هو من طبيعتنا واشتعال الفحم يشير الى اتحاد اللاهوت بالناسوت .

ويذكر آباء الكنيسة أن البخور المتصاعد من المبخرة إنما يشير الى صلوات القديسين أمام عرش الله . وفى هذا يقول صاحب الجليان . وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله » (رؤ ٨ : ٣و٤)

والمبخرة قديماً حسب الطقس الرومانى كانت بلا سلاسل وكانت تحمل على اليد .

ولا تزال كذلك عند السريان . وهى توضع على المذبح وأحياناً على قبور الموتى حين الصلاة عن نفوسهم ، وقد كانت هناك عادة قديمة أن تحمل على اليد أمام العظماء احتراماً لهم .

البخور

معلوم أن الله تعالى قد أمر موسى بأن يصنع مائدة مغشاة بالذهب خصيصاً لايقاد البخور ، وهو اللبان ، والميعة ، وغيرها ، فى كل صباح وفى كل مساء . ولكى يجعل هذا الأمر مهاباً حكم ـ تبارك اسمه ـ بقوله « كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه » خر ٣٠ : ٣٨ — هذا شأن البخور فى العهد القديم وتلك هى مكانته ، أما عن البخور فى العهد الجديد فلقد تنبأ عنه ملاخى النبى بقوله « لأن من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور طاهر لأن اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود » (١ : ١١) ولا يجوز لأحد أن يظن أن المقصود هنا هو بخور العهد القديم لأنه ما كان يجوز رفعه إلا فى الهيكل فى أورشليم وحدها وليس فى كل مكان من مشرق الشمس إلى مغربها كما يحدثنا هذا النبى العظيم .

من أجل هذا أمر الرسل (١) الأطهار بتقديم البخور أثناء الصلوات على مثال مارأى صاحب الرؤيا اذ قال « ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين » رؤ ٥ : ٨

مناسبة البخور لبيوت العبادة :

ولاشك أن البخور مناسب ولائق ببيت الله لذكاء رائحته وطيب عرفه وما أجمل أن نقدمه لله مع صلواتنا ، وهو فى صعوده الى العلاء علامة اخلاص ومحبة وولاء من بنى البشر لربهم ، وكأنما يشعرنا بارتفاع صلواتنا الى الله تعالى فيشتمها رائحة بخور ذكية . قال داود النبى « لتقم صلاتى كالبخور قدامك مز ١٤٠ : ٢٠

(١) راجع قانون ٣٠ من قوانين الرسل .

وفى البخور معنى جميل هو التفانى والاحتمال اللذان بهما تظهر رائحة المؤمنين الذكية ، فهم كلما دخلوا فى نيران التجارب ، فاح منهم عطر الشكر لله والتسبيح لجلاله كما تفوح الروائح الطيبة من البخور أثناء احتراقه . قال مار افرآم فى هذا الصدد « قد جعلت ذاتى كنيسة للمسيح وقربت له داخلها بخوراً وطيباً ، أعنى أتعاب جسمى »

والكاهن اذ يبخر أمام المذبح إنما يعبر عن رغبات الشعب فى أن تصعد صلواتهم الى عرش الله كما يصعد هذا البخور الى مذبحه المقدس ؟ بل اذ نتأمل الكاهن يبخر وسط الشعب وقد غمروا فى دخان هذا البخور ، نجد أن هذا يشير الى نعمة الروح القدس تظللهم كما كانت السحابة تظلل بنى اسرائيل فى البرية ! !

أنواع البخور الجائزة :

يجب أن نعرف انه لايجوز أن نقدم فى المجمرة شيئاً من أصل حيوانى مهما كان ذكى الرائحة فالعنبر مثلا مما يحرم تقديمه بخوراً فى المجمرة . أما الأنواع الجائزة فهى

١ — صندروس . وهذا لم يبخر به الكهنة الوثنيون لآلهتهم .

٢ — لبان جاوى . ولقد قدم هذا للاله أبولون ولكن المسيحيين قدموه فى الكنيسة .

٣ — عود .

٤ — حصا لبان على جاوى وهذان بخورهما ذكى جداً .

(١٠) المراوح

ومن الأدوات الملحقة بالمذبح المراوح وتسمى باليونانية εξαπτερογμα ويستعمل اثنتان منها أثناء القداس يحملهما شماسان واقفان واحد عن يمين المذبح والآخر عن يساره . . . وهما فى موقفهما هذا ، يمثلان الكاروبين الحاضرين أثناء الخدمة المقدسة.

وتصنع المراوح من ريش النعام أو من ريش الطاؤوس كما تصنع أحياناً من النسيج ويصورون فوقها الكاروبيم ذا الستة أجنحة . وأحيانا أخرى تصنع من

نسيج من خيوط الفضة أو الذهب ، وقديماً كانت تصنع من صفائح النحاس أو الفضة أو الذهب ولا زلنا نراها فى كنائس الأرمن والموارنة من النحاس أو الفضة .

وتعلق بالمراوح جلاجل والغرض من هــذه الجلاجل اثارة الانتباه لأهمية الموقف أما رفرفة المراوح فتدل على العجب والدهشة الذى يستولى على الملائكة لهذه الاسرار المقدسة الرهيبة الفائقة الادراك ! !

واستعمال المراوح قديم فى الكنائس الشرقية والغربية اذ كثيراً مارأينا صوراً قديمة للتلاميذ القديسين وفى أيديهم المراوح .

لذلك تأمر القوانين الكنسية باستعمالها ولقد جاء فى القانون (رسطب ٥٢)
« وليقف شماسان على المذبح من ناحيتيه ويمسكا مراوح معمولة من شيء ناعم ويطردا الذباب لئلا يقع شيء منه فى الكأس »

كذلك القانون (دسق٣٨) ... والستارة مفروشة وداخلها القسوس والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثال أجنحة الكاروبيم .

وهناك عادة قديمة عند اليونان فى يوم الجمعة الكبيرة وعند تقديس الميرون أن يقف سبعة شمامسة حاملين المراوح

ويتضح من بعض المخطوطات فى الفاتيكان أن الأقباط كانت عندهم هذه العادة ، وفى هذه المخطوطات وصف بديع لحفلة الميرون عندنا . وتتألف هـذه الحفلة من اثنى عشر ابودياكون حاملين الشموع واثنى عشر أبودياكون آخرين حاملين مراوح واثنى عشر كاهناً حاملين مباخر والاسقف يحمل اناء الزيت ويغطى الاناء بستر ابيض يحمله دياكون وحول الاسقف جمهور من الكهنة .

(١١) إناء لحفظ الذخيرة

جدير بى ألا يفوتنى أن أذكر شيئاً عن إناء قيل إن الاقباط قد استعملوه وهو اناء حفظ الذخيرة المقدسة .

وإن قيل إن مثل هذا الاناء كان الغرض منه حفظ الذخيرة بضعة أيام كما يفعل الكاثوليك الآن ، فهذا مايجب أن ننفيه نفيا باتاً لأن قوانين الكنيسة القبطية لاتجيز ابقاء شيء من الجواهر الى يوم تالى مهما كانت الظروف .

اما أن يكون هذا الاناء لحفظ الذخيرة لاستعمالها فى ذات اليوم لطوارىء حادثة كمناولة مريض أو مسافر فهذا ما يمكن تصديقه .

أما مايوجد اليوم فى الكنيسة القبطية فهو اناء من الفضة محكم الغلق يضع فيه الكاهن جزءاً من الجواهر لمناولة مريض طلب من الكاهن أن يناوله وليس عندنا الآن من عادة لحفظ الذخيرة للطوارىء حتى ولا لذات اليوم .

وفى حديث رينودوت المؤرخ عن البابا فيلوثاؤس الـ٦٣ من بطاركة الكرسى الاسكندرى العظيم يذكر هذا الاناء . ويقول هذا المؤلف فى هذا الصدد ولو أن حفظ الذخيرة كان مباحاً فى حالة الضرورة القصوى فإنه كان مأموراً فى هـذه الحالة أن تبقى القدسيات على المذبح والشموع موقدة حولها وكاهن يراقبها على أن هــذا الترتيب لايمنع من استعمال اناء خاص .

ومما يدل على أن الأقباط لم يجيزوا ابداً ابقاء الذخيرة الى يوم تالى ماذكره التاريخ من أنه فى سنة ١٠٠٠ م رفعت شكوى ضد بعض الكهنة لأنهم كسروا القانون لحفظهم الذخيرة حتى لايزعجوا انفسهم بالتقديس يومياً .

ولقد قيل إن بعض الكنائس القبطية كانت تحفظ الذخيرة داخل الكرسى كما هو الحال عند الاحباش ، ولا يستبعد هذا الرأى لأن طقوس الكنيسة الحبشية مأخوذ عن أمها الكنيسة القبطيه .

(١٢) قنينة الميرون

وقديماً كان يوضع الميرون فى اناء خاص وليس فى زجاجة عادية كما هو الحال الآن . ويحفظ الاناء فى العادة فى الهيكل وأحياناً فوق المذبح .

وقد وجد فى كنيسة الانبا شنوده بمصر القديمة اناء أثرى للزيت المقدس، وهو عبارة عن صندوق خشبى جميل وعجيب وهو مستدير الشكل وله غطاء حلزونى وفى داخل الصندوق ثلاثة ثقوب مستديرة كان يوضع فى كل منها قنينة صغيرة تحوى كل واحدة منها نوعاً خاصاً من الزيوت المباركة وهى زيت الميرون وزيت مسحة المرضى وزيت أبو غلامسيس .

الطشت والابريق

ومن الأوانى الموجودة فى الهيكل الطشت والابريق وهما من النحاس أو الفضة ويوضعا على كرسى من الخشب فى الجهة البحرية من المذبح حتى يتسنى للكاهن أن يغسل يديه .

ويوجد فى الكاتدرائية القبطية بمصر ابريق من الفضة يستعمل فى بعض المناسبات ويقول علماء التقليد ان الدياكون فى رسامته يتسلم الابريق والطشت والفوطة .

أوانى وأدوات أخرى

وهناك أوانى خارج المذبح منها .

الطبق

أو الحصير وهو يصنع من الخوص صناعة جميلة ويكون محلى بالصلبان وأحياناً يبطن بقماش حريرى ومحلى بالصلبان أيضاً وكانت الأطباق تصنع قديماً من خيوط مغشاة بالذهب والفضة ! ولا عجب فعليها يقدم الحمل الألهى.

الصنوج

وهى الدف والناقوس أو التريانتو ويضرب بها حتى تكون نغماتها متفقة مع الحان الكنيسة الشجية وتسابيحها المفرحة للروح . قال داود النبى سبحوا الرب بصلاصل شجية الصوت .

الفصل السابع عشر

القسم الثانى من أقسام الكنيسة المقدسة

وإذا خرجنا من الهيكل نجد القسم الثانى من الكنيسة الخاص بالشمامسة والمرتلين ويفصل هذا القسم عن القدس، الحجاب وقد عاقت عليه الأيقونات المقدسة ولهذا تكلم أولا عن الصور فى الكنائس .

الايقونات

الايقونة هى رسم دقيق تمثل شخصاً ، ويحاول راسمها أن تظهر شخصية المرسوم فيها كأن يبرز هيبته أو قداسته وعفته أو شجاعته واقدامه أو وداعته وبساطته . وقد تكون الايقونة أو الصوره لاستحضار فكرة مقدسة فى شكل رسم منظور . ولكن الكنيسة القبطية اهتمت بالنوع الأول من الايقونات فرسمت السيد المسيح فى مواقف مختلفة لكنها واقعية وحقيقية فمثلا صورة السيد المسيح يقرع الباب كما جاء فى سفر الرؤيا « ها أنا واقف على الباب واقرع . . . » ليس لها وجود فى كنيستنا . . .

كذلك اهتمت الكنيسة القبطية بتصوير الشهداء والقديسين متسربلين بالنعمة والوقار .

وقد يدعى البعض من أصحاب المذاهب البروتستانتية انه لايجوز وضع الايقونات فى الكنائس أو تكريمها لأن فى ذلك روح العبادة الوثنية وأن الله تعالى قد حرمها بقوله « لا تصنع لك تمثالا منحوتاً ولا صورة ما ... » (خر ٢٠ : ٤) ومع انى فى كتابى هذا لم أقصد أن يكون حديثى فيه الى أناس لا يؤمنون بالعقيدة الارثوذكسية المقدسة اذ ليس هو بكتاب جدلى انما هو كتاب طقسى وتقليدى . ولكنى مع هذا أعالج بعض الشيء هذه النظرية الخاطئة . فنص الآية حسب النسخة السبعينية التى كتبها

علماء يهود أعرف الناس بلغتهم يقول « لا تصنع لك تمثالا منحوتاً ولا صنما ما ... »
فلم ترد فى الآية كلمة صورة ومن أجل هذا صرحت الكنيسة القبطية بعمل الصور
دون التماثيل .

ومع هذا فإن باقى الآية فيه الدليل على أن المقصود هو غير المعنى الذى ظنته
الطوائف البروتستانتية ففيه يقول « مما فى السماء من فوق ... » ومعروف
أن « ما » ليست للعاقل بل لغير العاقل فيقصد بها مما فى السماء من نجوم وكواكب
وشموس وأقمار ... دون أن يكون قصده تعالى صور الملائكة أو القديسين ولذا
يأمر الرب موسى أن يصنع شكل الكاروبيم فى قدس الاقداس فجعل كاروباً من هنا
وكاروباً من هناك يظللان التابوت ومجد الرب كان يظهر بين الكاروبين وموسى كان
يكلم الله اذ يضع اذنه فوق التابوت من بين الكاروبيم « تصنع كاروبين من ذهب
صنعة خراطة تصنعها على طرفى الغطاء فاصنع كاروباً واحداً على الطرف من هنا
وكاروباً آخر على الطرف من هناك ...) (خر ٢٥ : ١٨) فهل يأمر الله تعالى
بالمتناقضات ! ! حاشا .

أما اعتراضهم على السجود للايقونات فالكنيسة القبطية تعلم دائماً وجوب
احترام الايقونات لا عبادتها وهى لا تعلم بتقديم الاحترام لذات الايقونة إنما لما
تحمله من معانى مقدسة وما أشبه الايقونة بالكتاب الذى نحترمه لا لورقه ولا لحروف
طباعته إنما لانه يحمل المعانى المقدسة ولذا يعبر المسيحيون عن اكرامهم الايقونات
بوسائل مختلفة اما بايقاد الشموع أو باحناء الرأس . وهذا الاكرام كما قلت يقدم
لصاحب الايقونة .

وحتى السجود أمام الايقونة ليس فيه من خطأ فهو سجود للاكرام لا للعبادة
كما كتب البروتستانت فى ص ٦٥٧ من كتاب اتفاق البشيرين فى شرح كلمة «سجود»
قالوا سجد أى خضع وانحنى والسجود التطامن مع خفض الرأس ولا يلزم أن يكون
على قصد العبادة إلا اذا كان لله فإن كان للانسان فهو اكرام .

أما تاريخ الايقونات فى المسيحية فيرجع الى تاريخ المسيحية نفسه منذ ان كان
المخلص على الأرض ، فيروى لنا المؤرخ المشهور أبو الفرج بن العبرى فى كتابه
مختصر الدول ، أن أبجر ملك الرها قد أوفد رسولا من قبله يستدعى السيد المسيح
ليأتى اليه ويشفيه من داء عضال ، ولكى يقيم عنده مدة اذ اشتاق جداً الى رؤياه .
فأرسل السيد اليه صورته ووعده بارسال تلميذ له حتى اذا وصلت الصورة شفى من
مرضه ... وقال هـذا المؤرخ أيضاً « وفى سنة ٣٣١ هـ فى جماد الاول الموافق
١١ يناير سنة ٩٤٣ م بعد ما وصل الروم آردن ونصيبين وقتلوا وسبوا ، طلبوا
منديلا من كنيسة الرها كان المسيح قد مسح به وجهه فارتسمت فيها صورته على
أنهم يطلقون جميع من سبوا فاستفتى الخليفة وأرسل المنديل فأطلقوا الاسرى »

وذكر هذه الحادثة أيضاً يوحنا الدمشقى بقوله إن الرب أرسل صورته الى ابجر
ملك الرها فبرىء من الجزام الذى كان قد اعتراه ونجت مدينته من الحريق ...
ويقال إن هذا المنديل لا يزال محفوظاً فى مدينة رومية حتى اليوم .

ويذكر البعض أن السيد عند قيامته ترك اللفائف التى كانت على وجهه فارتسمت
عليها صورته وأنها موجودة بتورين . وذكر أن نيقوديموس بعد أن دفن جسد
السيد رسم صورته على الصليب ثم أعطاه لغمالائيل وحدث ان أخذ اليهود
الصليب وطعنوه بحربة فخرج منه دم ملأ كنيستهم وأخذ منه كثيرون للتبرك .
وهذه الحادثة المروعة يذكرها القديس أثناسيوس الرسولى ومن بعدها وبسببها
انتشر بناء الكنائس باسم المخلص .

أما أوسابيوس القيصرى المؤرخ فيذكر أن المرأة النازفة الدم اذ أخذها العجب
من المعجزة التى أجراها السيد معها ، صورته على نحاس وبجواره امرأة تنحنى وتلمس
هدب ثوبه . ويذكر التاريخ أيضاً أن لوقا البشير كان مصوراً ماهراً وقد استأذن
السيدة العذراء أن يصورها فأذنت له فصورها حاملة ابنها ولقد سرتها هذه الصورة
وتداولتها الكنائس كما أنه صورها بضعة صور أخرى قيل إن احداها هى الموجودة
فى العزباوية بالازبكية بمصر وأن الأخرى موجودة بدير مار مرقس فى القدس .

ويقول الرحالة فانسليب (١) إن تاريخ فن التصوير المصرى يرجع الى العصر المسيحى الاول والى زمن الرسل، وزاد أنه كانت بمدينة الاسكندرية إيقونة للملاك ميخائيل رسمها القديس لوقا الانجيلى ، وتذكر التواريخ أن أهل البندقية أتوا الى الاسكندرية وأخذوا هذه الصورة وحملوها الى عرض البحر ولكنهم كانوا يحملون بتيار جارف الى الميناء خمس مرات ! ؟ وأخيراً تركوها . . ! واذ سمع بعض الاعراب بقيمة هذه الصورة ، اقتحموا الكنيسة مفكرين أن يسرقوها ويبيعوها للفينيقيين ، ولكن حدث أنهم لما كانوا داخل الكنيسة ، أن أمسكت أقدامهم بقوة عجيبة . كلما حاولوا أن يخرجوا بغنيمتهم ، وهكذا فشلوا هم الآخرون فى عملهم الشاق ! !

الاقباط وفن التصوير

ولقد برز بين الأقباط من أساطين فن التصوير عدد يذكر ، حتى أن بطلر يقول إن وجود الصور الجميلة فى الكنائس القبطية ، دليل على وجود مدرسة للفن الجميل فى مصر فى ذلك الحين فاقت نظيراتها فى ايطاليا ، وانك لترى جمال التصوير القبطى لا يزال أثره على خرائب كنيسة باويط . ويقول المقريزى بأن البطريرك كيرلس الكبير كان أول من أقام الصور فى كنائس الاسكندرية وفى كنائس مصر وأصدر أمراً لجميع كنائس الكرازة بذلك سنة ٤٢٠ م .

ولقد اهتم باباوات مصر بتشجيعهم للايقونات المقدسة حتى أن بعضهم اشتهر باتقان هذا الفن الجميل اقتداء بلوقا البشير المصور فيذكر عن الانبا مقار البطريرك الـ ٥٩ انه كان رساماً ماهراً

ومن الذين اشتهروا أبو الفتح بن الاقمعى المعروف بابن الحوفى المصور سنة ١١٨٦ م ومنهم أبو اليسرى من مليج وذكر عنه أبو المكارم انه رسم صور الاعياد السيدية لكنيسة السيدة بحارة الروم

(١) ص ٦٢ من كتاب دليل المتحف القبطى .

فى كنائس الغرب :

كذلك اهتمت كنائس الغرب بعمل الايقونات المقدسة خصوصاً كنيسة القسطنطينية وكنيسة روميه .

ويقول البستانى فى دائرة معارفه . . . ولما وصل فن التصوير إلى ما وصل اليه من الانحطاط كانت الديانة المسيحية قد امتدت إلى أقسام كثيرة من العالم ، فحاول أتباعها قبل أيام قسطنطين عمل صور رمزية للدلالة على أشخاص مقدسين وأعمال مقدسة ، فانهم كانوا يرمزون بصورة الحمل إلى المسيح ، وبصورة الكرمة وأغصانها إلى المسيح وتلاميذه ، وبصورة السمك إلى المعمودية،وبصورة السفينة إلى الكنيسة وبصورة الصليب إلى الفداء ، وعندما كثر المرتدون من اليهود فى الكنيسة الأولى المسيحية ، كانوا يصورون المسيح اتباعاً لبعض آيات العهد القديم خالياً من كل جمال

وأكثر آثار الصناعة المسيحية فى القرون الثلاثة الأولى يوجد على جدران أو أسقفة مدافن روميه فانه وجد فى مدفن القديس كالكستوس صور كثيرة لقصص وأمثال ورموز من الكتاب المقدس وكذلك صورة المسيح كالراعى الصالح وهى أقدم صورة معروفة فى تلك الأيام وربما جعلت مثالا لصور أخرى .

ولما وطد قسطنطين أركان الديانة المسيحية ، وتمكن مزينو الكنيسة القديمة الأتقياء من أن يخرجوا من ظلمة المغائر ، نقلوا مصنوعاتهم إلى الأبنية الجديدة التى أعطيت للديانة الجديدة

وورد فى دائرة المعارف المذكورة تحت كلمة إيقونات « أن دروس الأثرى الشهير ، أكد أن هذه الصورة التى تمثل راعياً يحمل على منكبيه خروفان وبجانبه خروفان يحدقان به ، وما يماثلهما كصورة العذراء مع الطفل يسوع تقدم لهما أوانى الطيب والأكاليل دلالة على اكرامهما ، هى من صنع الجيل الأول المسيحى ومن هذه الصور الأثرية أيضاً صورة السيد المسيح حالة كونه جالساً على جبل تصدر منه أربعة أنهار وبيده قضيب أو صليب .

وذكر هذه الصورة من رجال الجيـــل الثانى ترتليانوس فى كتاب المعمودية (راس ٧و١٠) وذكرها اكليمنضس الاسكندرى فى المربى فصل ٣ وذكرها أوريجانوس فى دفع ترهات خصمه شلصص »

اضطهاد الايقونات :

والايقونات كأصحابها التى تمثلهم لاقت هى الأخرى اضطهاداً بل حرباً فى الشرق وفى الغرب . . . فلقد قامت فى مصر حملة قوية واضطهادات مرة لا ضد المسيحيين بل ضد كل ماينتمى إلى المسيحية ، ضد الكنائس ومبانيها فعملوا السيف فى الخلق وعملوا معاول الدمار والنار فى الكنائس فتهدمت وأحرقت فلم تبق أيقونات ولانقوش ولهذا لم تبق فى الكنائس المصرية أيقونات أقدم من القرن الثالث عشر.

ومن الصور المشهورة فى هذا العصر ماوجد على الكرسى فوق مذبح كنيسة ابى سيفين وتاريخها سنة ١٢٨٠ م وتعتبر أقدم صورة فى مصر ومن الصور القديمة الموجودة أيضاً صورة البشارة بكنيسة حارة زويلة يرجع تاريخها إلى سنة ١٣٥٥ م ولقد اشتهرت الكنيسة القبطية بكثرة ايقوناتها حتى لقد بقى منها الشىء الكثير بعد زمن الاضطهاد ويثبت ذلك مانراه حتى الآن فى كنيسة المعلقة وأبى سيفين وأبى سرجة وغيرها .

ومن الذين تزعموا حركة اضطهاد الايقونات يزيد بن عبد الله وهو أول من أمر بمحو الصور من الكنائس سنة ٨٢١ م ومنهم أسامة بن زايد الذى هدم الكنائس وكسر الصلبان ومسح الصور . ومنهم عصبة بن عبد العزيز من ولاة الدولة الأموية الذى دخل الكنيسة القبطية بحلوان وإذ رأى صورة السيدة حاملة ابنها سأل عنها فلما أخبروه بشأنها تهكم وبصق عليها . . . ولما رجع إلى داره رأى فى رؤيا الليل وإذا بجندى يطعنه بحربة طعنة نجلاء فصرخ واستيقظ ومات بعد وقت وجيز .

وفى سنة ٨٦٠ م أمر ثاوفيلس قيصر الروم بازالة الصور من الكنائس ولهذا لم تبق أية صورة فى أية كنيسة فى ذلك الحين ومن هنا بدأ فن النقش والرسم يضعف قليلا وظل متقدماً نوعاً ما فى القرن الحادى عشر اذ يذكر رينودوت أنه وجدت كنيسة فى حقل الحبش بالقرب من مصر القديمة وقد وجد مخطوط قبطى فى أيام أبى صالح الأرمنى يشهد بأن النقش على جدرانها عمل فى سنة ٧٥٩ للشهداء الموافقة سنة ١٠٤٣م وللأسف لم يبق أى أثر لهذه الكنيسة الجميلة . ولقد كان القرن الحادى عشر هو آخر العهد بالنقش على جدران الكنائس ومن ثم تلاشى نهائياً .

ولقد كانت النقوش فى الكنائس على الرخام وعلى المصيص وأهم أجزاء الكنيسة التى كانوا ينقشون عليها الصور والنقوش هى أعمدة صحن الكنيسة الداخلى كذا الجزء المجوف فى شرقية الهيكل ولا زالت بعض هذه الصور على أعمدة كنيسة أبى سرجة كما توجد فى المعلقة صورة كاملة على أحد أعمدتها .

لوثر يدافع عن الصور :

وحتى مارتن لوثر زعيم البروتستانت كان يدافع عن الايقونات فيقول فى كتابه المسمى Winer Comparat Symbolie Werscied Kirche « من هو ذاك الذى بلغ به العمى إلى هذا الحد حتى يرى انه من الخطأ تصوير الحوادث التاريخية المسيحية ونقشها ووضعها فى البيوت والهياكل المقدسة ؟ أنا لا أرى خطأ فى ذلك . انه مسموح لكل مسيحى أن يتخذ صور القديسين لأنها حروف هجائية تذكرنا بالمرسومين عليها وتشخصهم لنا » (عن الهدية)

وورد فى الجزء الأول من تاريخ الاصلاح للبروتستانت الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٧٦ م فى ص ٦٤و٦٥ منه الخطاب الذى القاه لوثر فى مجلس أورليمندا لزعيمه كارلوستاد قوله « إننى إذا سجدت قدام إيقونة الصلبوت لا أكون بذلك قد سجدت لايقونة يسوع مصلوباً ، ولا لخشبة علق عليها الفادى ، إنما أكون قد سجدت لذات الفادى بتكريمى الخشبة ، ومن فهم خلاف ذلك فقد أخطأ . وإذا وجد من

تورط فى مثل هذا التكريم وانتقل منه إلى التعبد المحض فقد تجاوز الحد واقتضى إصلاحه ، ولا يليق بنا ان نرذل تكريم الأيقونات إذا وجدأناس أساءوا التصرف به وإذا كان هناك من لايدرك تكريم الايقونات وانتهى به الأمر إلى عبادتها فهل نلتزم بذلك الكف عن تكريمها ؟ . هب أنه وجد من أساء زيجة سنها الله فهل تهجرون بسبب فعله نساءكم فتطردونهن من بيوتكم ، وإذا وجد من أساء تعاطى الخمر فهل تهرقونها على الأرض وتنقطعون عن شربها مكتفين بالماء »

مميزات الصور القبطية :

وتتميز الصور القبطية بخلوها من وضع قطع المعادن كالفضة والذهب على أجزائها بخلاف اليونان اذ يغطون أجزاء الجسم ويضعون اكليلا من معدن على الرأس ولا يتركون الا الوجه . والسبب فى عدم وجود هذه البروزات فى الصور القبطية ، أن الكنيسة القبطية لا تقر التماثيل إطلاقاً ، حتى أن التماثيل لم توجد ولا فى مبانى الأقباط ، ولم يوجد شاهد واحد خلاف هذا .

ونلاحظ أن الفن القبطى فى التصوير كان يتطور فلم تكن له القيود الصارمة بل كان مرناً طالما أثر فيه الفن البيظنطى . على أن الفنان القبطى احتفظ بشخصيته بارزة فى الصور التى عملها ولم تقتصر شخصيته على الظهور فى الطراز فقط بل برزت كذلك فى طريقته فى اظهار صاحب الصورة فى الموقف الذى أعجبه فمثلا نرى صورة رئيس الملائكة جبرائيل مرة حاملا سيفاً وأخرى حاملا صليباً وأحياناً ماسكاً بوقا وأخرى وحيداً ومرة فى ملابس الحربية الكاملة .

ونلاحظ أن إيقونة الراعى الصالح الكثيرة الانتشار فى كنائس الكاثوليك ، هى معدومة فى كنائسنا ، كذا لا نجد صورة سفينة السمك . وهذا لأن الكنيسة القبطية لم تهتم بتصوير الأمثال كالراعى الصالح والابن الضال ، ولا الحوادث كشفاء المولود أعمه أو اقامة لعازر ، انما اهتمت بمواقف السيد المسيح الكبرى كالميلاد والعماد والصلب والقيامة . كما اهتمت برسم التلاميذ والقديسين والشهداء والبطاركة.

وتنفرد الكنيسة القبطية دون غيرها من الكنائس ، بكونها لم تصور تعذيب القديسين على الأرض ولا الخطاة فى جهنم . أما كنائس الغرب فنرى فيها القديسين يلاقون العذاب والآلام المختلفة ، من رجم وصلب وقتل بحد السيف ، وحرق بالنيران ، والقاء إلى الوحوش الضارية وغير هذا... فنرى مثلا فى أديرة جبل آثوس ، ان كل كنيسة جعلت فى داخل مقصورة صورة قديسها فى حالة استشهاده ويذكر Curzon ان اليونان ينفردون بمحبة مناظر الفزع والعذاب الشنيع وأنه لم ير قديساً يونانياً واحداً بمنظر جميل .

ولا يتفق الأقباط لا مع اليونان ولا مع البيظنطيين فى تغطية الصور بصفائح من الفضة أو الذهب ولا نعرف متى بدأ هذا التغير فى فن الصور فى بلاد الغرب ويذكر كرزون بين ماذكره من هذا النوع من الصور صورتان للامبراطورة ثيودورا أخذا من القسطنطينية فى أواسط القرن الخامس عشر وهذه الصور موجودة فى دير فاتوبيد فى جبل آثوس .

ويقول بطلر إن الغرض من غلاف الفضة هو حمايتها مما قد يصيبها من جراء كثرة تقبيلها ولكن يظن أن هذا قصد به التفنن فى تجميلها وتجسيمها .

ترتيب الايقونات فى الكنيسة :

لقد اعتادت الكنيسة أن تجعل للايقونات نظاماً خاصاً ، فجعلت صورة السيد المسيح مصلوباً فى أعالى الحجاب فوق الباب الملكى . وفى هذه الصورة نرى السيدة العذراء من ناحية اليمين ويوحنا الحبيب من الناحية الأخرى وقد ظهر صليب اللصين على الجانبين لصليب يسوع .

وهذه الصورة تطابق تماماً حادثة الصلب أما رفع صورة يسوع مصلوباً فلتذكرنا برفعه على الصليب فوق جبل الاقرانيون ، ووضع الصورة أمام أعين المؤمنين لكى تجعلهم يفكرون فى يسوع الذى صلب عنهم وفداهم بدمه الطاهر وكما قال الرسول « أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا »

أما صورتا اللصين فلتذكرانا بأن يسوع قد صلب لأجل الجميع ولكن البعض يستفيدون من الصليب والبعض لا يستفيدون فهذا اللص الذى كان عن اليسار رفض الأيمان بيسوع فرفض من الملكوت ، وهذا يذكرنا بمن سيكونون عن يمين المسيح ومن سيكونون عن يساره فى يوم الدينونة الرهيب مت ٢٥ : ٣

وفى تأملنا فى يسوع مصلوباً وما عاناه من آلام لخلاصنا تزكو محبتنا لمن صلب لأجلنا ويهون علينا حمل صليبنا الخفيف بالقياس إلى صليب يسوع .

وجعلت الكنيسة صورة العشاء الربانى فوق باب الهيكل الأوسط أى تحت صورة الصلبوت ، فتكون صورة الصلبوت مرفوعة أعلى الحجاب وصورة العشاء موق الباب مباشرة وإلى جوار صورة العشاء تظهر صور التلاميذ الاثنى عشر ستة فى الناحية البحرية وستة من الناحية القبلية .

ونلاحظ أن صورة يسوع توضع دائماً عن يمين باب الهيكل كما أن صورة السيدة العذراء توضع عن يسار الهيكل وبذا تكون السيدة العذراء عن يمين ابنها كما يقول النبى « جلست الملكة عن يمين الملك » وفى هذا الوضع تكون ايقونة السيدة العذراء إلى الناحية البحرية لذلك يبخر الكاهن إلى هذه الناحية قائلا « نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك » ومن الناحية الأخرى وعن يسار صورة السيد المسيح تكون صورة يوحنا المعمدان لذلك يبخر الكاهن إلى هذه الناحية (قبلى) قائلا « السلام ليوحنا بن زكريا ، السلام للكاهن ابن الكاهن » وقد أخطأت بعض الكنائس إذ جعلت صورة السيدة العذراء إلى الناحية القبلية عن يسار صورة السيد المسيح وجدير بنا أن نتلافى مثل هذه الأخطاء التى تدل على نسيان تعاليم الكنيسة والجهل بها .

وعن يمين السيده العذراء من الناحية البحرية أيضاً من الحجاب توضع ايقونة الملاك جبرائيل المبشر ثم ايقونة الملاك ميخائيل خادم القيامة ثم ايقونة مار مرقس ثم ايقونة سادتنا الرسل إن لم تكن قد وضعت فى أعلى الباب عن يمين ويسار ايقونة

العشاء . ثم ايقونة قديس البيعة أو شهيدها إن لم يكن قد ورد فى هؤلاء على أن البعض يستحسنون وضع قديس البيعة عن يمين السيدة العذراء مباشرة ـ ومن الناحية الأخرى من الحجاب توضع صورة يوحنا المعمدان كما سبقت الاشارة وغيره من الايقونات .

وقد اهتمت الكنيسة بوضع صور هؤلاء القديسين والشهداء ليكونوا لنا مثالا فهم الذين حملوا الصليب من قبلنا وانتصروا ونحن كجنود للسيد المسيح وجب علينا أن نسير فى أثر هؤلاء القادة الأبطال ولننظر دائماً إلى نهاية سيرتهم ولنتمثل بايمانهم .

المنجلية

المنجلية كلمة يونانية معناها مكان الانجيل وتسمى أيضاً القراءة وفى الغالب تكون قائمة على أربعة أرجل وفوقها وفى وسطها حواجز لوضع الكتاب المقدس وعلى جوانبها توجد شوك أو مغارس لتثبيت الشمع وأحياناً يجعلون عند أركانها صلباناً مرتفعة وقد تكون المنجلية على شكل كتاب مائل إلى الأمام والقسم الأسفل منها عبارة عن خزانة لحفظ كتب الخدمة أو لوضع الدفوف والنواقيس .

وتزين المنجلية بالصلبان المطعمة بالعاج والأبنوس على نظام الحجاب وأجمل مثال للمنجلية تلك الموجودة بالكنيسة الكبرى بالقاهرة وقد كانت أصلا من أثاثات كنيسة المعلقة ويظن أنها ترجع إلى القرن العاشر أو الحادى عشر وهى قطعة نادرة من الفن الجميل وترى العاج المرضع فيها وقد نقش بأقصى ما يمكن أن يتصوره العقل من الفن والجمال .

أما كون المنجلية تقوم على أربعة أرجل أو عمدان فهذا اشارة إلى الأربعة الانجيليين ولذلك يمكننا أن نرسم عليها صورة الأربعة الحيوانات غير المتجسدين الذين ذكروا فى سفر الرؤيا وهم يشيرون إلى الانجيليين الأربعة وقد سبق الكلام عنهم عند كلامنا عن الحجاب.

وتوضع المنجلية أمام الهيكل والعادة أن يوضع منها اثنتان واحدة من الناحية البحرية ووجهها للشرق لقراءة القبطى وأخرى من الناحية القبلية ووجهها للغرب لقراءة التفسير العربى .

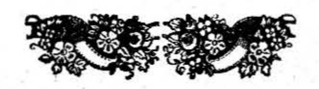
والمنجلية تشير إلى جبل سيناء الذى صعد اليه موسى وتسلم الشريعة من الله .

بيض النعام

ويعلق بيض النعام فى القسم الثانى من الكنيسة وأمام باب الهيكل ونجد بيض النعام كذلك فى كنائس اليونان .

وفى بعض الكنائس كانوا يعلقون عوضاً عن بيض النعام بيضاً صناعيا من القيشانى مرسوماً عليه رسومات جميلة ولكن لا يوجد منه شىء الآن فى كنائس مصر وقد وجد فى بعض كنائس الصعيد . وحجم هذا النوع أقل نوعاً من حجم البيض الطبيعى .

وقد يكون فى تعليق بيض النعام فى الكنائس تذكيرنا بالقيامة العتيدة . كما أن فيها معنى آخر فكما أن انثى النعام عندما تضع بيضها تظل شاخصة اليه حتى يفقس كذلك نحن يجب أن نشخص إلى الله حتى ننتقل من هذا العالم ولنتعلم أيضاً أن عين الله شاخصة تنظر إلى بنى البشر فلا يليق بنا أن نخطىء .



الفصل الثامن عشر

القسم الثالث

أما القسم الثالث من الكنيسة فيخص الشعب وهو خورس جماعة المؤمنين ويحضرون فيه من أول القداس حتى آخره . وبهذا القسم نجد الأمبن واللقان .

الامبن

ويسمى باليونانية αμβων وهو عبارة عن مكان مرتفع يقف عليه الاسقف أو القسيس للوعظ أو قراءة الخطب وهو يوجد فى الناحية البحرية من قسم المؤمنين قريباً من الهيكل وهو فى الغالب مصنوع من الرخام الابيض أو الملون وأحياناً من الخشب ويحفر فيه رسوم وزخارف من الصلبان والزهور وغيرها ويكون محمولا على أعمدة يغلب أن تكون اثنى عشر على عدد تلاميذ ربنا . ويوصل اليه سلم من الرخام وله شرفة فى أعلى ويكتبون على الامبن « فليرفعوه فى كنيسة شعبه وليباركوه فى مجلس الشيوخ ... » مز ١٠٦ : ٢٣ كما وجد على امبن كنيسة مرقوريوس بالفسطاط .

وفى كون الامبن من الحجر وهو الأغلب والأصح يشير إلى الحجر المتدحرج عند باب قبر المخلص والذى جلس عليه الملاك وبشر النسوة بقيامة المسيح ومن أجل هذا جعل الامبن للوعظ والتبشير .

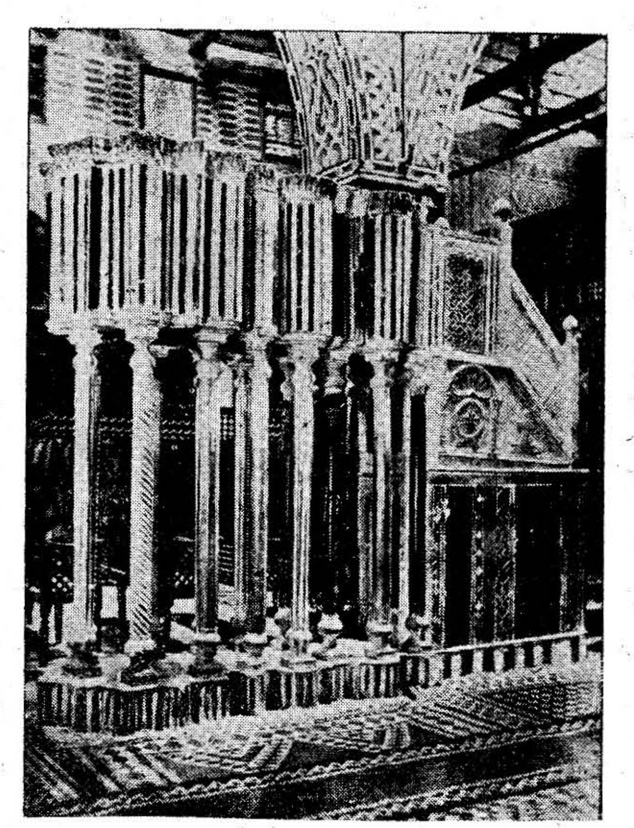
واننا لنشك فيما إذا كان يوجد أمبن أقدم من القرن العاشر الميلادى على انه يحتمل أن يكون أمبن المعلقة وأبى سيفين أقدم من هذا التاريخ ولذا فهما يعتبران آثاراً قيمة .

وكما تقال المواعظ من فوق الامبن كذلك تقرأ عليه منشورات الاسقف وكانوا قديماً يقرأون الانجيل من فوقه حتى تكون قراءته من مكان مرتفع عن مكان

قراء الرسائل وكانت عادة فم الذهب أن يعظ وهو جالس فوق الامبن (تاريخ الكنيسة لسقراط ٦ ٠ ٥)

وقد وجد فى بعض الكنائس ثلاثة من الامبن واحدة لقراءة الانجيل وواحد لقراءة الرسائل وواحد لقراءة النبوات .

ويصف لنا بولس السيلانتيارى الامبن الذى شيده الملك جستنيان فى كنيسة القديسة صوفيا فيقول إنه قائم فى وسط الكنيسة تقريباً ولكنه يقرب إلى الشرق قليلا وله درجان من السلم توصلان اليه واحد من الشرق والآخر من الغرب . وهو مغطى بقبة محمولة على ثمانية أعمدة رخامية وهو مصنوع من أرقى أنواع الرخام



الامبن

وأفخرها وهو محلى بالذهب والأحجار الكريمة والبسطة التى فى أعلى السلم رحبة وكافية لأن يتوج فيها الامبراطور كما كانت العادة (١)

اللقان

اللقان عبارة عن إناء من الحجر أو الرخام ويوضع فى الناحية الغربية من الخورس الثالث موازياً للامبن وقد وجد فى بعض الكنائس القديمة مثبتاً فى أرضية الكنيسة ويغطى أو يكشف عند اللزوم .

وتوضع المياه فى اللقان ويصلى عليها القداس الخاص بها ثلاث مرات فى السنة الأول فى عيد الغطاس والثانى يوم خميس العهد والثالث فى عيد الرسل الأطهار .

لقان الغطاس :

ويعمل فى ليلة عيد الغطاس تذكاراً لعماد ربنا فى الاردن من يوحنا المعمدان ويصلى على اللقان بعد رفع بخور عشية . فيبدأون بصلاة تمجيد أمام أيقونة القديس يوحنا المعمدان وفى هذا الوقت يكون اللقان قد أعد وملىء بالماء العذب ، وبعد التمجيد يسير الكهنة والشمامسة والمرتلون ومعهم الصلبان والشموع إلى حيث اللقان. ويبدأون بصلاة نصف الليل ولا غرابة أن يعمل لقان الغطاس ليلا لأنه كما نعرف عن تقليد قديم أن الرب اعتمد فى الليل وعلى هذا المثال يعمل اللقان ليلا . وجرن اللقان إشارة إلى الأردن الذى اعتمد فيه الرب .

ثم تصلى التسبحة على المياه كترتيب الأعياد السيدية الكبرى ثم يصعد الجميع الى الهيكل لاحضار رئيس الكهنة إن كان حاضراً بالتراتيل المناسبة والشموع الموقدة وهو مرتد ملابس الخدمة حتى إذا عادوا ابتدأ الرئيس بصلاة الشكر ثم يقدم البخور ثم تقال المردات المناسبة إن كانت أيام آدام فآدام وإن كانت أيام واطس فواطس .

(١) (Dict. of Anti, p. 72, 73)

ثم يقرأ رئيس الكهنه النبوات وكلها تناسب عظمة الله وأحكامه على الطبيعة والمياه وقد اختارتها الكنيسة من صلاة حبقوق النبى ومن نبوات اشعياء النبى ومن باروخ النبى ومن حزقيال النبى . ثم يقرأ الشماس البولس ويقولون لحن خاص بيوحنا المعمدان ، ثم يقرأون الانجيل من (مت ٣ : ١ - ١٧) وتصلى يارب ارحم ١٢ مرة بالكبير بالناقوس ، ثم يصلى الكهنة الاواشى السبعة ، من أجل المرضى ومن أجل المسافرين ومن أجل الأهوية ومن أجل الملك ومن أجل المتنيحين ومن أجل الصعائد والقرابين ومن أجل الموعوظين .

ثم يصلى الكاهن طلبة خاصة ثم يرفع الصليب وبه ثلاث شمعات مضاءة ويقولون يارب ارحم مائة مرة بالصغير.

ثم يصلى رئيس الكهنة أوشية السلامة ، وأما أوشية الآباء والجماعة ، فيصليهما الكاهن الشريك ، ثم يقولون الأمانة ، ثم يبدأ رئيس الكهنة وإلا فالكاهن بصلاة القداس الذى للقان وأوله ، محبة الله الاب ونعمة الابن الوحيد . . . حتى ينتهى من هذه الصلاة الجميلة الرهيبة التى تبعث الشوق السماوى إلى النفوس والتى تملأ الانسان بركة ونعمة حتى إذا انتهى منها يحضرون الشملة الخاصة ويبلها الكاهن الخادم الشريك من ماء اللقان المقدسة ويرشم بها رئيس الكهنة أولا ثلاثة رشوم فى جبهته . وما أشبه هذا الموقف بموقف المعمدان وهو الصغير من سيده رب المجد ثم يرشم باقى الشعب فى جباههم وفى هذه الأثناء يرتل الشمامسة والمرتلون المزمور المائة والخمسون الذى أوله سبحوا الله ياجميع قديسيه . ثم يصلى الكاهن صلاة شكر لله على نعمه التى أفاضها

ويجب أن نلاحظ أن الآباء الرسل قد أمروا بعمل هذا العيد الجليل وقد ورد نص هذا الأمر فى (دسق ١٨) « ومن بعد هذا الابيفانا ـ عيد الظهور الالهى أى الغطاس ـ فليكن عندكم جليلا لأن فيه بدأ الرب أن يظهر لاهوتيته فى الأردن من يوحنا . واعملوه فى اليوم السادس من الشهر العاشر الذى للعبرانيين الذى هو الحادى

عشر من الشهر الخامس الذى للمصريين » وقولهم « ولا تعملوا فى عيد الحميم لأن فيه ظهرت لاهوتية المسيح وشهد له الاب فى الصبغة ونزل عليه الروح القدس مثل حمامة وظهر الذى شهد له للقيام إن هذا هو الله الحقيقى وابن الله » (رسطب ٦٦)

لقان خميس العهد :

تهتم الكنيسة كذلك بعمل لقان خميس العهد لأن يسوع قد غسل أرجل تلاميذه فى مثل ذلك اليوم . كما أنه قد أمر تعالى بأن يعمل تلاميذه كما عمل « أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الاب . . . قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزراً بها . . . فلما كان قد غسل أرجلهم . . . قال لهم أتفهمون ماقد صنعت بكم. أنتم تدعوننى معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأنى أنا هو . فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض لأنى أعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً » (يو ١٣ : ١ - ١٥) ويسوع قد أمرنا بهذا حتى يعلمنا التواضع بهذا الدرس العملى البليغ ولذلك تخطىء الطوائف المسيحية التى أبطلت هذه العادة الطيبة التى أمر بها السيد .

ولقان خميس العهد لايكاد يختلف عن لقان الغطاس فى شىء اللهم إلا انه يعمل نهاراً وبعد رفع بخور باكر وصلوات ساعات البسخة أى بعد صلاة الساعة التاسعة. كما أنه يوضع بجانب اللقان طاس ونظامه فى الصلوات كنظام لقان الغطاس مع الفارق فى قراءة الفصول التى تناسب المقام هنا من النبوات والبولس والانجيل .

وفى الانتهاء يبل الكاهن الخادم الشريك الشملة بماء اللقان ويغسل أرجل رئيس الكهنة أولا وينشفها بشملة أخرى وبعدها يأخذ الرئيس الشملة من الكاهن ويبلها ويغسل أرجل الكهنة وينشفها. ثم يغسل الرئيس أو أحد الكهنة أرجل الشمامسة ثم الشعب واحداً فواحداً وذلك مثالا لما صنعه سيدنا له المجد مع تلاميذه . ثم

يعطيهم البركة بيده من الماء الذى فى الطاس ليمسحوا وجوههم وأيديهم ، وفى هذه الأثناء يرتلون سبحوا الله ثم يصلى الكاهن صلاة شكر لله تعالى بعد انتهاء اللقان .

لقان عيد الرسل :

ويقع دائما يوم ٥ من أبيب ويعمل بعد رفع بخور باكر كما فى لقان خميس العهد وترتيبه مثله إلا فى بعض الألحان بما يناسب كذلك باختلاف القراءات بما يوافق المقام وتجد ذلك موضحاً فى كتاب اللقان لكنيستنا القبطية المجيدة فلا داعى لذكر الترتيب هنا فالاعتماد فيه على الكتب الكنسية الخاصة .

ويستعمل الطاس إلى جوار اللقان فى عيد الرسل كما فى لقان خميس العهد لأن الرسل دائماً يتشبهون بالمخلص فاللقان لغسل الأرجل أما الطاس فلكى يعطى منها البركة ليمسحوا وجوههم وأيديهم . وبعد اللقان يصلى الكاهن صلاة شكر لله على نعمه وأفضاله .

ويجب أن نلاحظ أن صلاة اللقان تكون دائما قبل القداس لابعده وهذا لأن الاغتسال بمياه اللقان إشارة إلى وجوب اغتسالنا من الخطية حتى بذلك نتأهل للتقرب من المائدة الربانية الرهيبة ـ ولنتشبه بالرب الذى غسل أرجل التلاميذ أولا ثم ناولهم من العشاء السرى جسده ودمه الاقدسين .

الفصل التاسع عشر

القسم الرابع

وهو الخورس الغربى بالكنيسة وبهذا القسم يوجد المغطس والمعمودية .

المغطس

وهو عبارة عن غرفة تحت مستوى الأرض وتكون مكعبة الشكل يبلغ ضلعها نحو مترين وتقع فى الناحية الغربية القبلية من الكنيسة ويغطى باستمرار بغطاء كبير من الخشب ويملأ بالماء فى ليلة الغطاس حتى ينزل فيه الشعب (الرجال) لنوال البركة وفيه اشارة وتذكار لعماد السيد المسيح اذ غطس فى نهر الاردن .

المعمودية

وتقع المعمودية فى الجهة البحرية من هذا القسم وهى عبارة عن حجرة قائمة بذاتها لها باب من داخل الكنيسة وآخر من خارجها حتى يدخل الموعظون من الخارج فينالون نعمة المعمودية والمسحة المقدسة ثم يخرجون من الباب الداخلى ويتقدمون للتناول من الأسرار المقدسة .

أما وجوب وضع المعمودية فى هذا الوضع أى فى الجهة البحرية الغربية من الكنيسة فهذا وفق أوامر الرسل الاطهار . فقد ورد فى الدسقولية تحت الباب الـ ٣٥ مانصه « ويكون من غربى بحرى موضع المعمودية للمصبوغين (للموعوظين) موضع معتزل من الكنيسة ليكون الموعوظون فيه ليجدوا السبيل إلى سماع الكتب المقدسة والمزامير والتسابيح الروحانية التى تقال فى الكنيسة .

ولست أدرى كيف نرى الآن هذا التهاون فى وضع المعمودية فلقد رأيتها فى بعض الكنائس فى الناحية القبلية الشرقية كما رأيتها أخيرا تحت الهياكل فى بادروم إحدى الكنائس ! ولعل الوقت يأتى إذ نرى فيه كل شىء فى الكنيسة فى موضعه الأصيل .

والواقع أن وجود المعمودية فى مؤخرة الكنيسة وفى الناحية البحرية فيه معنى روحانى ، إذ أن المعمودية تضم البعيدين لكى تقربهم من السيد المسيح . وهى على اليسار حتى تحملهم من ناحية اليسار إلى ناحية اليمين!

ويقف فى هذا الخورس جماعة الموعوظين وعلى ذكرهم نتكلم عن رتب المصلين فى الكنيسة .

رتب المصلين

والكنيسة جعلت نظاما دقيقاً وترتيباً لكل الحاضرين فيها فجعلت نظام الخوارس أى الصفوف وهاك بيانها .

صف الباكين

وهم الذين كانوا يقفون فى مدخل الكنيسة نادمين باكين على خطاياهم ، مقدمين التوبة عما فرط منهم وهم يرفعون الأيدى متوسلين للداخلين أن يذكروهم فى سؤالاتهم وطلباتهم التى يرفعونها للسيد الرب .

وهؤلاء الجماعة من التائبين يحسبون أنفسهم غير أهل للدخول الى البيعة وهم دائماً ينفذون ما أمرتهم به الكنيسة من القوانين المختلفة من ضرب مطانيات وأصوام ورياضات روحية مختلفة . وليست هذه العقوبات على سبيل وفاء العدل الالهى كما تعلم الكنيسة الكاثوليكية، بل على سبيل استدرار مراحم الله و توطيد النفس على الفضائل وإخضاع الجسد الذى تمرد على الروح فهى فى الواقع رياضات وأدوية روحية أكثر منها عقوبات .

صف السامعين

ويسمون أيضاً بالموعوظين وهؤلاء كانوا يحضرون فى الجهة الغربية من الكنيسة بجوار المعمودية وكان يسمح لهم باستماع الكتب المقدسة ولكنهم لا يحضرون القداس بل يخرجون عند قراءة قانون الايمان .

صف الراكعين

وهؤلاء كان يسمح لهم بحضور القداس وكانوا يركعون طول الصلاة حتى الانصراف .

صف المشتركين

وهؤلاء كانوا يشتركون فى الصلاة حتى آخرها وكان المستعدون منهم للمناولة يتناولون .

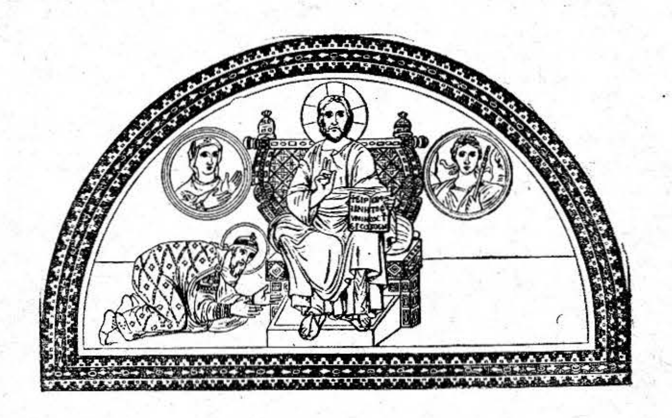
وعلاوة على هذا النظام ، كان لكل شخص فى الكنيسة المكان الذى يقف فيه مع الفئة التى هو منها فالرجال وحدهم والنساء وحدهم ، والأحداث فى مكانهم ، والشيوخ فى مكانهم ، والعذارى فى مكان ، والسيدات فى مكان آخر . وقد نصت القوانين على هذا النظام فجاء فى (دسق ١٠) مانصه « يجب أن تقفوا فى الكنيسة بهدو وعفاف ويقظة لسماع كلام الرب بانتصاب عظيم — كل واحد فى رتبته كاستحقاقه مثالا للسمائيين :

الأساقفة فى صدر الهيكل كالمدبرين . والقسوس بعدهم كالمعلمين . وارشيدياكون إلى جانبه . والشمامسة بعد القسوس كالخدام . وسائر الشعب بعدهم . الشباب فى موضع وحدهم إن كان ثم موضع يسعهم . والصبيان يقفون عند آبائهم . وكذلك النساء فى موضع وحدهن . المتزوجات ناحية . والبنات ناحية . وإذا لم يكن للبنات موضع فليقفن خلف النساء . وأما العذارى والراهبات والأرامل فليتقدمن كلهن فى وقوفهن وصلواتهن . . والصبيان فليأخذهم عندهم آباؤهم وأمهاتهم » .

وجاء أيضاً فى الباب العاشر من الدسقولية مانصه « ليكن بهذا المثال الواحد فى قبة الشهادة ، فان وجد جالساً خارجاً عن المثال الموضوع له فليردعه ويرفضه الشمامسة فانهم النوتية وينقلونه الى الموضع الذى يليق به » .

مدخل الكنيسة

العادة أن يكون مدخل الكنيسة من الناحية الغربية كما أمر الآباء حتى يكون الداخل فى مقابلة الهيكل المقدس ، ويستحسن أن يكون لهذا المدخل دهليز يكون كمقدمه أو تمهيد لدخول الكنيسة ويوضع فى هذا الدهليز بعض الأيقونات وتحلى بالرسوم وقد تعمل بالفسيفساء كما تجد هذا فى مدخل كنيسة أجيا صوفيا الشهيرة .



رسم بالفسيفساء فى مدخل كنيسة أجيا صوفيا
وترى فيه السيد المسيح جالسا على عرشه والملك قسطنطين ساجداً تحت قدميه

الفصل العشرون

عظمة الكنيسة القبطية

ما من شك فى أن الكنيسة القبطية تتصف بالعظمة والمجد ، وهى وإن ظهرت أحياناً بمظهر الضعف والركود فليست هذه سوى أعراض وقتية لضعف الرعاية فيها.

على أن هذا الضعف يزول بايجاد اكليروس قوى يستطيع إظهار مجدها وكرامتها ولكن الكنيسة القبطية فى الصميم عميقة وقوية .

آباء الكنيسة

الكنيسة القبطية قوية بآبائها الذين نبغوا وحافظوا على الايمان القويم وتركوا مؤلفات وبحوثا فى العلوم الدينية بحيث ان العالم المسيحى قد استقى من هذه العلوم ولا زالت كتب آباء الكنيسة القبطية وآراؤهم مرجعاً أصيلا يستند إليه رجال الدين فى العالم فآراء اثناسيوس واوريجانوس وكيرلس الكبير وديسقورس وابن كبر وأولاد العسال ، لازالت جديدة قوية حتى قيل بأن احدهم قال كذا كان قوله المرجع الذى لارد له .

كما ترجع عظمة الكنيسة القبطية فى محافظتها على تعاليم السيد المسيح والرسل الأصيلة دون تعديل أو تغيير أو تحريف . ولقد تمسكت بهذه التعاليم حتى اتهمت بالرجعية ، وهى رجعية محببة لأنها ترجع بالأصول الدينية الى موردها الأصيل . فالدين المسيحى قديم وجماله فى عتقه وقدميته وليس هو بموضة يتغير بتقدم السنون.

المحافظة على الطقوس

ولقد حافظت الكنيسة القبطية على طقوس العبادة ورسومها كما تسلمتها منذ القدم حتى ان رجال الكنائس الأخرى العقلاء يغبطونها على هذا فيقول أحدهم : « ان الكنيسة القبطية هى أعظم أثر للمسيحية الأصلية » وقال آخر عن الكنيسة يوصفها الشعب « إنها الهيئة الوحيدة التى تمثل أكرم أمة عريقة » وقال العلامة بتلر

« إن الأقباط لاتماثلهم طائفة أخرى فى الاحتفاظ بالترتيب الكنسى » . وتقول السيدة بتشر فى كتابها ص ٢٨ « أما الكنيسة القبطية التى هكذا أسسها مار مرقس فقد حافظت الى الآن على نظاماتها وطقوسها الأصلية أكثر مما حافظت أية كنيسة أخرى من عهد مؤسسها الى هذا اليوم فهى إذاً أقل الكنائس اختلافاً عما كانت عليه حين نشأتها وفيهـــا بقيت سلسلة المراتب الكهنوتية الثلاث متصلة بغير انقطاع الى يومنا هذا وهى الأسقفية والقسيسية والشموسية » وقالت فى صفحة ١٢٢ « وكنيسة قرطاجنة التى مر بك وصفها قد زالت من الأرض واختفى منها العين والأثر . أما الكنيسة القبطية فلم تزل باقية لليوم ولم تختلف فى شيء عن الكنيسة الأصلية بل هى رسم جوهرها وصورة مجدها » .

كثرة الشهداء

وتظهر عظمة الكنيسة القبطية فى كثرة شهدائها الأبطال الأبرار الذين هانت عليهم أموالهم وأجسادهم ولم تهن عليهم عقيدتهم . بل بذلوا دماءهم حباً لسيدهم وكنيستهم وقال فى ذلك المستر بتلر الانجليزى « إن نظام هذه الكنيسة يمتاز عن نظام الكنائس الأخرى شرفاً ورفعة لتجرده عن كل مايشين ويهين ، وانها أسمى الكنائس ولو أنها وصلت الآن إلى درجة من الضعف يأسف عليها محبوها » .

روح الرجاء

والذى يرفع الكنيسة القبطية فى أعين العقلاء هو أنها قاست من الاضطهادات المريعة مايكفى لاضمحلال الممالك ، وعانت من العذابات والمشقات مالم يقع لأى كنيسة أخرى فى العالم . ولكنها رغم هذا لم تزل حية نامية.

وقد ساعدها على الحياة الطويلة هذه ، روح الرجاء والأمل اللذين نشآ معها وثقتها الوطيدة فى مخلصها وفادها . وإذا أنت طفت الكنائس المصرية ودخلت أفقر وأحقر كنيسة من الكنائس القبطية رأيت علامات الرجاء والأمل تبدو على جدرانها فلا تشاهد فيها صورة تشير إلى جهنم أو عذاب مقبل ، بل قلما وجدت فيها رسم

جمجمة أو هيكل عظام عار مما يشير الى آلام وسقام (١) ولكن ترى شهداءها تبتسم صورهم المرسومة على الجدران ، كأن ماقاسوه من العذابات والاضطهادات لم يكن شيئاً مذكوراً ، بل أصبح نسياً منسيا . وهناك تشاهد القديسين والأبطال مصورين بشكل يدل على أنهم قتلوا ثعبانا أو أحد رؤساء هذا العالم الشرير دون أن يجدوا فى قتله عناء يذكر . أما أحزانهم وأوجاعهم فليس لها أثر فى تلك الرسوم ، كما لاتجد صورة تمثل الخاطىء بعد موته مما تشمئز منه النفس وتنكمش لمرآه الروح ، فهؤلاء الأتقياء الأبرار الذين أسسوا الكنيسة القبطية بدمائهم كانوا يطرحون أنفسهم بين يدى الله وهم مسرورون فرحون كما أنهم كانوا يطلبون رحمة منه على الذين يضطهدونهم ويذيقونهم الخسف والعذاب ! » .

وذكرت السيدة بتشر تصف الاضطهاد الذى أوقعه دقلديانوس على مسيحى مصر قالت : « هنا انتهت مدة العشر سنوات التى كانت ملأى بمصائب وبلايا لم تذق مثلها كنيسة مسيحية فى العالم . . فانه منذ أن ظهرت الديانة المسيحية فى عالم الوجود لم تر عين ولم تسمع أذن باضطهاد بشع فظيع مثل الاضطهاد الذى وصفناه لك وهو الذى من وقته والمسيحيون المصريون يؤرخون تاريخهم الخاص به وهم يذكرونه الآن والقلب مفعم بعوامل الأسف والتفجع على تلك الأزمنة القاسية وجعلوا له تاريخا هو تاريخ الشهداء يبدأ من سنة ٢٨٤ م أول ملك دقلديانوس »

قدمية الكنيسة

يضاف الى كل هذا أن الكنيسة القبطية تشتهر بقدميتها ، إذ تأسست فى القرن الأول المسيحى على يد القديس مرقس الرسول الذى استشهد فى مدينة الاسكندرية فى سنة ٦٨ م . فالكنيسة القبطية من ناحية قدميتها تعتبر مرجعا أصيلا للديانة المسيحية وطقوسها وحتى نظام البناء فيها قد أخذت عنه كنائس الغرب . ويؤيد هذه الحقيقة العلامة بتلر فى كتابه عن الكنائس المصرية القديمة قال « ولا شك ان

---

(١) الواقع أن مثل هذا لا يوجد قطعا وإن وجد فى كنيسة ما فهو خطأ ولا يعول عليه .

المعارى اليونانى الشهيد انثيموس الذى بنى كنيسة اجيا صوفيا بالقسطنطينية قد نقل كثيراً عن الهندسة المعمارية المصرية، وقال أيضا « ولا يبعد أن يكون اتجاه الكنائس بانجلترا الى الشرق منقولا عن الكنائس المصرية منذ القرون الوسطى » . وقال : « وطريقة جمع عدة كنائس بداخل سور واحد يشبهها ما يوجد بايرلندا من مبانى الرهبنة القديمة . وكذلك استعمال الأسقف العادية بدل القبوات » . وذكر المستر وارن فى كتاب له : « ان سبعة من الرهبان المصريين مدفونون بجهة ديزرت اولييدة بايرلندا وأهلها لا زالوا يتضرعون ويستغيثون ويتشفعون بهم !! ويقول ليدوتش فى كتاب عن آثار ايرلندا : ان جالية مصرية كانت متوطنة فى جزيرة ليرنس بالقرب من الساحل الجنوبى لفرنسا . وان شكل الكنيسة المصرية هو المستعمل فى مدينة غلاستنبرى بانجلترا »

ومن الملاحظ أن رهبان بنجول وسان كولومبيا وجونجبيل وغيرهم اتخذوا قانون القديس باسيليوس . أما كبار علماء الآثار ومنهم السيد قوطن والسيد سبيدلمان والمستر كمدن والمستر سلدن فانهم لما سئلوا فى هذا الموضوع كتبوا شهادة أعلنوا فيها أن قوانين الرهبنة المصرية هى وحدها التى كانت مستعملة قبل مجىء القديس اغسطينوس عام ٥٠٧ م وعلاوة على ذلك فما لاشك فيه ان القديس اغسطينوس أخذ عن القديس انطونيوس . كما أخذ القديس باسيليوس عن القديس باخوميوس .

كل هذا يبين لك عظمة الكنيسة القبطية لافى أعين أبنائها فحسب ، بل فى أعين الأجانب أيضا . ولا غرابة فقد وعد الله مصر بالبركة وتنبأ أشعياء النبى أن يكون لله مذبح فى أرض مصر .



الفصل الحادى والعشرون

تسمية الكنائس

تعودت الكنائس الرسولية ـ نظراً ـ لتعدد مبانى الكنائس فى ابرشياتها أن تطلق اسماً يكون علماً لكل كنيسة فتقول كنيسة السيدة العذراء ، وكنيسة مار بطرس ، وكنيسة الانبا انطونيوس ، وكنيسة مار جرجس ، وكنيسة السيدة دميانة وغير هذه من اسماء القديسين والقديسات والشهداء والملائكة .

وتسمى الكنائس أيضاً على اسم الحوادث الالهية ككنيسة القيامة وكنيسة التجلى وكنيسة الصعود وكنيسة ابانا الذى ولقد يعترض ذوو المذاهب البروتستانتية انه لا يصح ولا يناسب تسمية الكنائس بمثل هذه الاسماء لان الكنيسة لله لا يدعى اسم آخر عليها . . . وهنا نعجب من هذه المغالطة المردودة فتسمية الكنائس بأسماء القديسين ليس معناه ان العبادة تقام فيها للقديس بل بالطبع لله وحده ، وتسمية الكنائس مناسب لهذه الاسباب

أولا : لتمييز الكنائس بعضها عن بعض خصوصاً لما انتشرت وأصبح فى كثير من البلاد أكثر من كنيسة ، فلسهولة التفاهم عنها سميت بأسماء

ثانيا : احياء لذكرى قديس من القديسين . . . قال رب المجد عن المرأة التى سكبت قارورة طيب على قدميه « حيثما كرز بالانجيل يكرز بما فعلته هذه تذكاراً لها ، فهؤلاء الذين سفكوا لا قارورة طيب انما دماءهم أعز ما يمتلكونه فى سبيل اخلاصهم للسيد المسيح ، جعلت الكنيسة الجامعة على سبيل التقدير لهؤلاء الابطال وعلى سبيل تقدم اسماء عظيمة للشعب كقدوة لهم فى سبيل التفانى والولاء للمخلص فاذا ما ذكر أمامنا لفظ كنيسة مار جرجس تذكرنا هذا البطل القديس الثابت على ايمانه الشهيد الشجاع مار جرجس .

ثالثا : إن المؤمنين الاولين اعتادوا أن يقيموا مذبحاً فوق المكان الذى استشهد

فيه قديس من القديسين ويبنون كنيسة فوق هذا المكان ويطلق اسم هذا القديس الشهيد عليها تخليداً لذكراه . وأى غضاضة فى هذا العمل إلا ان الحكومات المتمدنة تسمى شوارعها وميادينها ومؤسساتها بأسماء أبطالها فى الجهاد فى سبيل الوطن، هكذا الكنيسة تخلد أسماء أولئك الذين جاهدوا فى سبيل الوطن الاسمى (السماء) . . . اليس الاعتراض على ذكر أسماء هؤلاء الشهداء على الكنائس فيه غبن وانكار لفضل الأفاضل . . وإن كان فى ذكر اسمائهم تكريم لهم ، فأى جرم فى هذا السنا نكرمهم لأنهم أكرموا الله أولا ليس من مالهم أو مقتناهم بل من دمائهم أيضاً . ونحن إذ نكرمهم ، نكرم السيد نفسه الذى قال « من يكرمكم يكرمنى » .

رابعاً : ليس معنى إطلاق أسماء القديسين على الكنائس اننا نعبدهم ونترك عبادة الله فليس من عاقل يفهم فينا هذا الفهم انما معنى إطلاق اسم القديس على الكنيسة أننا نقصد كنيسة الله التى على اسم فلان من القديسين وكأنما ذلك القديس قد سبب بناء هذه الكنيسة وأن هذه رغبته وأنه موجود بروحه يعبد فيها مع العابدين .

وفى الكتاب المقدس نفسه أمثلة لهذه التسمية فقد قيل هيكل سليمان . . . وشريعة موسى . . . وتسبحه موسى . . . وتسبحة الخروف . . . وكلام أرميا . . . وغير هذا كثير مع انه معروف انه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان ٢ بط : ٢١ وكذلك ذكرت الكنائس باسماء فقال بولس الرسول « وهذه الرسالة تقرأ أيضاً فى كنيسة اللاودكيين كو ٤ : ١٥و١٦ وأيضاً « . . أما كنيسة التسالونيكيين ١تس ١ : ١ »

ويقول السيد الرب لصاحب الجليان أكتب إلى ملاك كنيسة أفسس وكنيسة سميرنا رؤ ٢ : ١و٨

خامساً : إن الله تعالى قد سمى ذاته بأسماء قديسيه فقال أنا هو إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب إله أحياء وليس إله أموات . . . فان كان تعالى قد رضى أن يسمى إله ابراهيم ألا نقول كنيسة السيدة العذراء وكنيسة بولس الرسول !! فلا يتجرأ أحد إذاً على أن يحرم ما أجازه الله .

الفصل الثانى والعشرون

القــــداس

النبوات عنه

نهاية عهد :

من المعلوم أن الكهنوت اللاوى قد انتهى بمجىء السيد المسيح إذ صار رئيساً لكهنوت أفضل ، لأن بالكهنوت اللاوى لم يتم الخلاص وفى هذا يقول بولس الرسول « فلو كان بالكهنوت اللاوى كمال . . . ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق ولا يقال على رتبة هارون » عب ٧ : ١١ . إذاً قد انتهى العهد القديم بذبائحه الدموية التى كانت ترمز إلى ذبيحة السيد المسيح على الصليب وأتى نظام جديد وعهد جديد رمزت اليه ذبيحة ملكى صادق وفى هذا يقول الرسول « الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديداً » ٢ كو ٥ : ١٧ وقال أيضاً « لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه» عب ١٣ : ١٠ والسيد المسيح يبين أنه قد حل عهد جديد فيه يكفل الخلاص للجميع والعبادة للجميع فقد قال للمرأة السامرية « يا امرأة صدقينى انه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب ...ولكن تأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق يو ٤ : ٢١و٢٢

بداية عهد :

وكهنوت السيد المسيح جاء بقسم ووعد إذ قال السيد الرب « أقسم الرب ولن يندم أنك أنت كاهن الى الأبد على طقس ملكى صادق » (مز ١١٠ : ٤) وليس هو بكاهن فقط بل رئيس الكهنة الأعظم « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات »

فهو اذاً الرئيس الأعلى على طقس ملكى صادق ، رئيس لكهنة كثيرين يقدمون الذبيحة حسب هذا الطقس أى بالخبز والخمر .

ويتنبأ أشعياء النبى عن مذبح جديد فى بلاد مصر فيقول « فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها . . . فيعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويوفون به » اش ١٩ : ١٩ و ٢١ .

ومن الواضح أن هذا المذبح لا يمكن أن يكون مذبح اليهود لأنه كان فى أورشليم وحدها ولا تقدم الذبائح خارجا عنها . . . فماذا يكون اذاً هذا المذبح . أهو مذبح الوثنيين وهو مرفوض لدى الله ، إنه لاشك مذبح المسيح الذى يقدم عليه كهنة العهد الجديد الذبائح على طقس ملكى صادق . ويؤيد هذا نبوة ملاخى النبى التى يقول فيها « ليست لى مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود » ملا ١ : ١١

وما يقوله أرميا النبى « ها أيام تأتى يقول الرب وأقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد الذى قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدى فرفضتهم يقول الرب » ار ٣١ : ٣١ ، عب ٨ : ٨

إذاً العهد الجديد فيه مذبح وفيه ذبيحة وفيه الكهنوت .

والفصح نفسه كان يرمز الى ذبيحة القداس الالهى ويشير اليه اشارة واضحة وفيه تظهر ظل الأمور العتيدة أن تكون ،اشارة واضحة . فقد جاء فى نظام الفصح أيام السيد المسيح وقبله أنهم بعدما يأكلون الخروف يحمل رب العائلة قرصة فطير ويقسمها قطعاً على عددهم ويعطى كل واحد قسما قائلا « هذا خبز الضيق الذى اكله آباؤنا فى مصر . . . يأخذ كأساً مملوءة خمراً ويقول مبارك أنت أيها الرب الذى

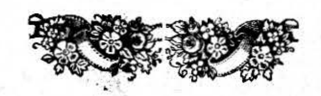
خلقت ثمرة الكرم » ثم يشرب منها ويناولها للذى إلى جواره وهذا يشرب ويعطيها لمن جاوره وهكذا حتى يشربوا جميعاً . اليس فى هذا صورة واضحة لسر التناول الاقدسى **!!**

دوام ذبيحة القداس :

ولما أتى السيد المسيح تمت النبوات ورسم السر الاقدس وأمر بعمله على الدوم وستظل ذبيحة القداس دائمة ابداً حتى مجىء السيد المسيح . « فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجىء » اكو ١١ : ٢٦

وجاء فى (ار ٣٣ : ١٨) « ولا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من أمامى يصعد محرقة ويحرق تقدمة ويهيىء ذبيحة كل الأيام »

والسيد ذاته يوضح أن الذبيحة والمذبح من مستلزمات العهد الجديد . قال إذا قدمت قربانك على المذبح . . . مت ٥ : ٢٣ وهذا دليل قاطع على ذبيحة القداس الالهى ودوام هذه الذبيحة التى تنكرها بعض الشيع .



الفصل الثالث والعشرون

ليـــلة الفصح

العشاء السرى

كان اليوم يوم الخميس الموافق ١٣ نيسان وما بقى على الفصح اليهودى سوى أربع وعشرون ساعة . فشرع رب المجد فى إعداد الفصح قبل فصح اليهود ، فى تلك الليلة المباركة فى مساء الخميس .

وفى هذه الليلة المشهودة التى كان فيها العالم يعد الموت لابن الله كان هو يعد للعالم الحياة ! ! لقد كانوا يشتغلون فى تجهيز السياط والحبال والصليب ولكنه كان يشتغل فى تقديم المائدة الربانية ! ! وإذ كانو يفكرون فى ذبحه كان هو يعد ذبيحة للوفاء عما ارتكب العالم من خطايا حتى عن خطية صالبيه نفسها التى لا تعادلها خطية ! !

وسأله جماعة من تلاميذه يارب ، أين تريد أن نعد لك الفصح وربما كان يهوذا الأسخريوطى أحد الذين سألوه هذا السؤال ومرماه من هذا أن يعرف المكان حتى يتمم جريمته أما التلاميذ الآخرون فقد سألوه عن بساطة وطهارة قلب ليقوموا بواجبهم فأرسل السيد اثنين من تلاميذه وهما بطرس ويوحنا كما هو واضح من رواية لوقا الانجيلى .

ويغلب أن يكون المكان الذى اختاره السيد هو بيت مرقس وهو المكان الذى اختفى فيه التلاميذ بعد موت معلمهم وفيه حل الروح القدس ويقول المؤرخون إنه فى هذا المكان شيدت أول كنيسة فى أورشليم ومكانها الآن كنيسة القديس مرقس وبها مطرانية السريان الأرثوذكس ، وقد رأيت كتابة على حجر فى بناء هذه الكنيسة هذا نصها « هنا بيت مريم أم يوحنا المدعو مرقس وكرز بيعة من الرسل القديسين على اسم والدة الاله مريم من بعد صعود ربنا يسوع المسيح إلى

السماء وبنى ثانية من بعد خراب أورشليم بأيدى تيطس الملك سنة ٧٣ مسيحية ونلاحظ أن رب المجد عمل الفصح فى أورشليم وهذا حسب الشريعة لأنه ما كان يمكن عمله خارجاً عنها (راجع تث ١٦) فكان بيت مرقس هو أنسب مكان . فقام بطرس ويوحنا بالمهمة خير قيام إذ قابلا مرقس الرسول وعرفاه من العلامة التى أعطاها لهم رب المجد وهى ، انسان حاملا جرة ماء فأخذهما إلى داره ونلاحظ أن قول البشير « فعمل التلاميذ الفصح حسبما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح » مت ٢٦ : ١٩ - أى أن بطرس ويوحنا ذبحا خروف الفصح وشوياه ومن ثم أتى يسوع والتلاميذ واتكأوا ليأكلوا الفصح

كانت المائدة التى جلسوا اليها بشكل ثلاث موائد ضمت إلى بعضها على هيئة حرف (U) وهذه كانت عادة اليهود فى متكآتهم وكان المتكئون يجلسون فى الخارج بيما يكون رب الدار والخدم فى الداخل ليخدموا الضيوف



العشاء الربانى

هل أكل رب المجد خروف الفصح

يرى القديس يوحنا فم الذهب واسحق السريانى أن رب المجد لم يأكل خروف الفصح ليلة العشاء السرى ، بل أكل أكلا إعتياديا ولكن جمهرة العلماء يقولون بأن

الرب أكل أولا الخروف حتى يكمل ناموس موسى لذلك أرسل اثنين من تلاميذه ليعداه، وبعد أن أكل الفصح اتزر وغسل أرجل التلاميذ ثم أخذ الخبز والكأس وبارك وناولهم وفى ذلك يقول القديس يعقوب السروجى فى أحد صلواته « تعال إلى هنا يا موسى تعال وانظر حمل اللاهوت ما سكا وآكلا خروف الفصح مع تلاميذه . تعال يا مصور الأسرار العظيم أنظر صورك التى تممها ابن الله الذى مثلته تعال أنظر الخروف وشاهد وتعجب بمن يأكله وأكثر من التسبيح لأن أسرار نبوتك قد كملت . تمم ربنا العشاء المفعم آلاما وبدأ يوزع جسده بيديه على بنى سره أكلوا الخروف وأنهوا أسرار العتيقة وشرعوا يسلكون فى الطريق الجديدة المملوءة نوراً . لم يدع جسد الخروف جسداً لكن فصحاً واسم جسد حفظه للخبز الذى هو جسده عمل مقتضيات العيد إلى أن انتهى العشاء حتى لا ينقص شيئاً من الناموس . سار بالطريق التى نهجها موسى النبى وكملها ليعلم العالم أنه سيد موسى العظيم »

لقد كان العشاء ثلاثة فى تلك الليلة . الأول الفصح اليهودى وفى أثناء هذا العشاء قال رب المجد إن واحداً منكم يسلمنى فسأله كل واحد منهم هل أنا يا رب . وهنا نعجب لأن كل واحد منهم يعرف ذاته وما فى نوايا قلبه من حب للسيد المسيح ولكنهم خافوا على أنفسهم أن يكونوا قد تغيروا وهم لا يعلمون لأنهم يعرفون صدق السيد وقدرته على فحص القلوب والضمائر فكذبوا أنفسهم وصدقوا المسيح وهكذا ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً . فأعلن السيد أن الذى يغمس معى فى الصحفة هو يسلمنى وكانت العادة عند اليهود أن يأكل اثنان أو ثلاثة من طبق واحد ولعل يهوذا قد تقرب من السيد المسيح فى هذه الليلة حتى يخفى ما هو فاعله . . . ومع كل هذا لم يتبينوا من هو مسلم السيد . وقد قصد رب المجد بهذا الابهام « أولا » حتى لا يتألموا ويدخلهم الشك أو الغيظ من يهوذا قبل التناول « وثانياً » لكى ينبه يهوذا ويعطيه فرصة للتوبة ! !

ثم كان العشاء الثانى كعادة اليهود لأن الفصح كان يعمل لكل بيت بحيث لا يقل عن ١٠ ولا يزيد عن ١٦ فلم يكن الخروف الحولى بكاف لمثل هذا العدد لذلك كانوا

يعملون عشاء ثانيا مكملا للأول ثم من بعد هذا ائتزر السيد بمنشفة وغسل أرجل تلاميذه ولما رجعوا إلى المائدة أخذ السيد الخبز وشكر وباركه وقدس وكسر وأعطى التلاميذ قائلا « خذوا كلوا هذا هو جسدى » وكان عدد الكسر ١٣ له ولتلاميذه جميعاً . ثم أخذ الكأس وشكر وباركه وقدسه وذاق وأعطاهم قائلا « اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا »

وفى هذه الاثناء قال إن واحدا منكم يسلمنى فأومأ بطرس إلى يوحنا أن يسأل السيد فأخبره بأن من يعطيه الخبز هو فأعطى يهوذا وكانت هذه العلامة ليوحنا وحده ولكن لما سأل يهوذا بعد ذلك هل أنا يا معلم ؟ قال له أنت قلت ويظهر أن السيد قال ذلك ليهوذا سراً حتى لا يهيج غضب التلاميذ عليه وحتى لا يشنع رب المجد بهذا الخائن. ولكى يحركه إلى التوبة وحينئذ خرج يهوذا والتلاميذ حيارى غير عارفين أنه سيسلم سيده بدليل أن رب المجد حينما قال ما تفعله افعله بأكثر سرعة أنهم ظنوا أن يسوع إنما يخاطبه من أجل شئون العيد ! !

هل أكل رب المجد من السر

ومما لا شك فيه أن السيد له المجد أكل من الخبز وشرب من الكأس وفى ذلك يقول القديس افرا آم السريانى « أكلوا من جسده وهو أكل منه وشربوا من دمه وهو شرب منه أيضاً . أكل أولا ثم أطعمهم وشرب من دمه ثم سقاهم منه »

هل تناول يهوذا

يقول البعض إن اللقمة التى غمسها الرب فى الصحفة ثم أعطاها ليهوذا كانت أكلا اعتيادياً وقبل تقديم الأسرار ويوافق هيلاريوس على هذا الرأى ويرون أن ذلك يتفق مع رواية متى ومرقس وأن يهوذا قبل التناول خرج وأن الذى تناول هم الأحد عشر .

ولكن هذا الرأى لا يظهر فى أى إنجيل بوضوح وحتى رواية متى ومرقس لا يظهر

منهما أن يهوذا قد خرج قبل التناول . لذلك فان أغلب العلماء يرون أن يهوذا حضر الأسرار الالهية وتناول منها والدليل على هذا الرأى ما جاء فى انجيل معلمنا لوقا البشير من أنه لما كانت الساعة أتى يسوع مع التلاميذ وأكل معهم الفصح المأمور به لشعب اسرائيل ثم قام فغسل أقدامهم ورجع إلى العشاء السرى فقدس جسده ودمه وحينئذ قال لهم هوذا يد الذى يسلمنى معى على المائدة ، ويذكر القديس يوحنا أن السيد مد يده باللقمة وغمسها وقدمها ليهوذا وأن هذه اللقمة كانت جسده المقدس على رأى فم الذهب وديوناسيوس قاضى أثينا والقديس أغسطينوس ، ولذلك يرى البعض أن سبب بل اللقمة هى لكى تعود إلى حالتها الأولى وعلى هذا يقول يعقوب السروجى فى ميمره ٦٨ «إن العارف بكل شيء أعطى يهوذا خبزاً مبلولا لأنه لم يستحق الجسد المقدس كتلميذ ، فالخبز المبلول ليس هو قرباناً بل خبزاً إذ لا أحد يبل الخبز المقدس حينما يتناول فموسى لم يبل خبز الوجوه على المائدة إذ لو كان بله لما كان دخل المحراب . . »

وعلى كل فلماذا لا يكون يهوذا قد تناول فعلا من الجسد المقدس والدم الكريم وهما يعملان فى متناولها حسب استعداده فهما نور ونار . نور للأتقياء ونار للآثمة والأردياء .

ومن بعد العشاء انصرف السيد المسيح مع الاحد عشر إلى بستان جبل الزيتون لكى يجاهد فى احتمال خطايا بنى الانسان . . ! !



الفصل الرابع والعشرون

الصلاة عموما

وقبل أن نبدأ فى الكلام عن صلاة القداس يجدر بنا أن نبحث فى الصلاة عامة وفى ماهيتها وضرورتها

معروف أن الله سبحانه وتعالى خالق وأن الانسان مخلوق فتكون علاقة المخلوق بالخالق ، هى علاقة المحسن بالمحسن اليه ، فهى علاقة الشكر من المخلوق لخالقه . ثم أن الخالق جواد والانسان محتاج إلى جوده فتكون علاقة الانسان بالله تعالى طلب النعمة والجود ، ومعنى هذا أن الانسان المخلوق مدين بطبعه لله بالشكر ومحتاج إلى التوسلات والطلبات . فتكون الصلاة نوعان صلاة الحمد والشكر وصلاة التوسل

فالصلاة إذاً هى رفع القلب لله بالتوسل والشكران

وكما تكون الصلاة من أجل المصلى نفسه كذلك تكون من أجل الآخرين وتسمى الصلاة الشفاعية كصلاة موسى من أجل الشعب ومنها صلاته « اغفر لهذا الشعب والا فامح اسمى من كتابك الذى كتبت »

شروط الصلاة

يجب أن تكون الصلاة بايمان وثقة والا كانت تجديفاً ورياء ، ويظهر الايمان فى صلاة ايليا النبى حين طلب من الله ألا تمطر السماء مطراً وعلى هذا الايمان قال لآخاب الملك « حى هو الرب اله اسرائيل الذى وقفت أمامه أنه لا يكون طل ولا مطر فى هذه السنين إلا عند قولى »

وتحتاج الصلاة إلى قوة ومصارعة فى بعض الأحيان كما صارع يعقوب مع ملاك العهد ونال البركة وقيل عنه إنه صارع مع الله والناس وغلب . أو تكون بلجاجة كما علمنا رب المجد فى (لو ١١) عن ذلك الصديق الذى ذهب إلى صديقه فى نصف الليل وسأله ثلاثة أرغفة وألح عليه فى الطلب إذ يقول « أقول لكم وإن كان لا يقوم

ويعطيه لكونه صديقه ، فإنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدرما يحتاج . وأنا أقول لكم اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا . . . »

وتكون الطلبة بتذلل مثل طلبة الكنعانية التى حينما قال لها رب المجد ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ، أنها قالت نعم ياسيدى والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها » فقبل السيد طلبتها . ومثل طلبة العشار إذ قال « اللهم ارحمنى فانى خاطىء » وتكون بالدموع مثل صلاة حزقيال الملك اذ علم أنه سيموت فصلى للسيد الرب وبكى بكاء عظيما فاستجاب الرب طلبته وشفاه وزاد على أيامه خمس عشرة سنة

ويجب أن يكون موضوع الطلب فيما هو للخير ، ولا يكون للطمع أو الشهوة أو العظمة أو الترفه أو الايذاء ، لذلك يقول يعقوب الرسول . إنكم تسألون ولا تنالون لأنكم تسألون رديئاً يع ٤ : ٣

ويجب أن تقدم حاجات النفس على حاجات الجسد . . . إذ أمرنا السيد أن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم

آداب الصلاة

وقد ورد تحت الباب الرابع عشر من كتاب المجموع الصفوى جملة صفات للصلاة أو بالأحرى هى آداب الصلاة منها

أولا : الوقوف على القدمين لقول ربنا : وإذا قمتم تصلون فقولوا . . . وقول داود : لأقف أمامك بالغداة وترانى

ثانيا : التوجه بالوجه إلى الشرق لأنها الجهة التى قال المسيح له المجد إنه يظهر منها فى مجيئه الثانى ولقول داود النبى : رتلوا للرب إذ استوى على سماء السماء اسمع صوته من المشرق صوتا عزيزاً . فالى هذه الجهة التى سمع منها صوته ومنها مجيئه أوجبت الشريعة أن يوجه إليها المصلى وجهه . ويلزم ذلك ترك التلفت . فإن الله أمر بنى اسرائيل بهذا يوم الخطاب

ثالثا : الرشم بالأصبع مثال الصليب وأوقات الرسم هى أول الصلاة وعند ما يرد ذكر الصليب

رابعاً : الركوع والسجود لقول ربنا : مكتوب للرب إلهك تسجد واياه وحده تعبد . والانجيل أيضاً يشهد أنه فى صلاته ليلة التألم خر على وجهه وجثا على ركبتيه .

أما أوقات السجود وعدد مراته فالمرتب فى بيعتنا هو أن المصلى يسجد عند ما يرد ذكر السجود لله تعالى فى الصلاة ويبتدىء بسجدة واحدة أو ثلاث سجدات وكذلك فى آخر كل مزمور وتسبحه .

ومن الناس من يجعل بعض ذلك سجوداً وبعضه ركوعا ومنهم من يزيد على هذا وذاك بحسب قوتهم ونشاطهم

وهناك أوقات لا يجوز فيها السجود إلى الأرض وهى ١ ـ أيام الآحاد ٢ ـ أيام الأعياد السيدية ٣ ـ وبعد تناول القربان

ويستحب فى الصلاة رفع الأيدى مبسوطة كقول بولس الرسول لتيموثاوس « وأنا أحب أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيديهم نقية بلا غضب ولا فكر » ولقول داود النبى « ارفعوا ايديكم فى الليالى إلى القدس وباركوا الرب » لذلك يذكر العلامة ترتليانوس الذى اشتهر فى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث أن عادة المسيحيين أن يرفعوا أيديهم ويبسطونها أثناء الصلاة تشبهاً برب المجد وهو على الصليب

ورفع العينين الى العلو كما عمل سيدنا له المجد وقت اقامة لعازر . ولقول النبى « إليك رفعت عينى يا ساكن السموات » مز ١٢٣

وتدق الصدور عند الاستغفار ندما على ما فرط من المعاصى وأسفاً على مافات من العمر بغير عمل صالح كالعشار الذى كان يضرب على صدره فى صلاته الممدوحة والبكاء لمن يمكنه كداود والأنبياء والقديسين

ويجب أن نصلى أبانا الذى فى السموات فى كل صلاة كما ورد فى الانجيل والقوانين ولتتل الأمانه الجامعة فى كل صلاة

ولتكن أكثر الصلوات فى كل يوم ليلا ونهاراً من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع ..

مكان الصلاة

وكما تجوز الصلاة فى البيت أو فى أى مكان مناسب تكون بالأولى والأنسب فى الكنيسة إذ هى المكان المكرس المقدس والمخصص للصلاة

ولقد وعد الله تعالى باستجابة الصلوات والطلبات فى الهيكل إذ يخبرنا سفر أخبار الأيام أن سليمان قد جثا على ركبتيه فى الهيكل وبسط يديه نحو السماء أمام السيد الرب ورفع صلاة حركه فيها الروح القدس ... وجاء فى هذه الصلاة تضرعه « وإن انكسر شعبك اسرائيل أمام العدو ... ثم رجعوا واعترفوا باسمك وتضرعوا أمامك فى هذا البيت فاسمع أنت من السماء ... إذا صار فى الأرض جوع ... وبأ ... يرقان ... فى كل ضربة وفى كل مرض فكل صلاة وكل تضرع تكون من أى انسان . الذين يعرفون كل واحد ضربته ووجعه فيبسط يديه نحو هذا البيت فاسمع أنت من السماء . » ٢ أى ٦

فكان جواب السيد الرب على ابتهال سليمان هذا « الآن عينان تكونان مفتوحتين وأذناى مصغيتين إلى صلاة هذا المكان » ٢ اى ٧ : ١٥ فهذه آيات صريحة ترينا خطأ الذين لا يحضرون الصلاة بالكنيسة بحجة أن الصلاة جائزة فى كل مكان ، وترينا أن الصلاة فى الكنيسة لها قيمتها أمام الله

والصلاة فى الكنيسة ما نسميه الصلاة الجمهورية أى أن فيها يجتمع جمهور المؤمنين ويرفعون الأشواق والتضرعات نحو الله . ويذكر لنا سفر الأعمال أن الكنيسة كانت تصلى من أجل بطرس واستجاب الله تضرعها . ويوبخ فم الذهب أولئك الذين يستكفون بالصلاة فى بيوتهم دون الكنيسة بقوله « إن الصلاة فى

بيت وإن كانت محمودة لا تكسبهم شركة الشعب الذى يطلب من أجلهم ولا يكون لهم فى منازلهم من يحثهم على العبادة كما يصير فى بيت الله حيث تتفق وتشترك أرواح المؤمنين مع أصوات الكهنة ويرتبط الجميع بالمودة والصلح والسلام فطلبات الشعب هذه وان كانت ضعيفة من حيث هى تتقوى حينئذ للغاية بواسطة اتفاق الجمهور واتحادهم معاً فتصعد معاً إلى السماء قارعة باب الرحمة »

ولا شك أن صلاة الجموع أهم من صلاة الفرد وأقوى إذ تتجاوب أصداؤها فى السماء وتقوى بعضها بعضاً وتصل إلى عرش الله الذى يتحنن على العبيد . قال رب المجد « ان اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فأنا أكون فى وسطهم » وخصوصاً إذا اتفقت طلبة الجماعة لاشك أنها تستجاب قال رب المجد أيضاً « ان اتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شىء يطلبانه فانه يكون لهما » مت ١٨ : ١٨

ولقد ذكر لنا القديس كبريانوس الشهيد أنه اضطهد وقبض عليه فاغتمت الكنيسة واجتمعوا للصلاة من أجله ولكن الله لم يستجبهم ، فأرسلوا إلى القديس طالبين أن يعاونهم فى الصلاة . فصلى من أجلهم فقال له الرب إنه لم يستجب لصلاتهم لأن طلباتهم مختلفة ونواياهم متباينة وليس بينهم محبة ولا اتفاق فأخبرهم القديس أن يجتمعوا للصلاة باتفاق ومحبة ففعلوا ذلك فاستجاب الرب لهم

الصلاة بالمزامير

وكما يجوز لنا أن نصلى صلاة ارتجالية وطلبات خصوصية كذلك يجب أن نصلى صلوات المزامير لما لها من روحانية عالية وتأثير فى النفس فهى أجزل ما يمكن أن يتصوره الانسان من معانى روحانية وتضرعات خشوعية عميقة ، وهى علاج للنفس البشرية وقوة خشوعية فائقة لاستجلاب مراحم الله

وهذه المزامير كلها من تصنيف داود النبى بالروح القدس على رأى بعضهم ومنهم القديس فم الذهب والقديس أغسطينوس والقديس تاودريطوس . أو أن داود كتب أغلبها وكتب باقيها آخرون كموسى النبى وسليمان وأساف ويديثون وقورح على رأى القديس اثناسيوس الرسولى والقديس ايرينيموس على أنى أميل إلى الرأى

الأول أى أن داود هو كاتب المزامير بكليتها وإن كان قد أعطى بعضها لقورح أو أساف أو غيره لكى يرتلوها فقط .

وإن ادعى البعض أن المزامير لم يكتبها داود كلها بدليل ما ورد فيها من حوادث لم تكن فى زمانه فالرد على ذلك أن داود كتب أموراً ماضية كعبور اسرائيل البحر الأحمر وهذا على سبيل الذكرى ، وكتب عن أمور مستقبلة مثل سبى اسرائيل وصلب السيد المسيح وهذا على سبيل النبوة

والمزامير كتبها داود النبى بالروح القدس وكلها تحدثنا عن مشاعر النفس البشرية المتصلة بالله فى ظروف مختلفة من أجل هذا كانت نشائد هذا السفر الجليل تناسب المؤمن فى ظروف حياته المختلفة . فسفر المزامير متجدد فى كل العصور لا يشيخ ولا يبلى . قال القديس أغسطينوس إن داود لا يزال يؤثر كما أثر قديما فى الملك شاول ! ! من أجل هذا تحث الكنيسة المؤمنين على الصلاة بها قال بولس الرسول مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب » اف ٥ : ١٩ وقال أيضاً « متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور . له تعليم . له لسان . . . ١ كو ١٤ : ٢٦

وآباء الكنيسة يذكرون أن استعمال المزامير قديم فى الكنيسة . قال فم الذهب « لا أدرى كيف دبرت نعمة الروح القدس أن ينذر به ليلا ونهاراً حتى أن الجميع يتخذونه بأفواههم كالطيب الكثير الثمن فان كان فى الكنائس والاجتماعات العمومية فداود فى الأول وفى الوسط وفى الانتهاء ، وإن كان فى جناز الموتى ومنازل العذارى وصنائع الأيدى فداود هو فى الأول وفى الوسط وفى الانتهاء . فيالها من أمور تفوق الادراك حتى أن الذين لا يعرفون القراءة متى أرادوا أن يتعلموا يبتدئون أولا باقوال داود ويحفظونها فى قلوبهم ، وليس ذكر داود فى المدن والكنائس فقط ، بل هو منشور فى كل صقع واوان وتشرق أنوار أقواله فى الاسواق والشوارع ، فكم من صفوف الهية ينهضها اجتهاد وافر فى الأديرة فلا يقوم فى الأديرة طغمات ملائكية يجهدون فى الصلاة لله الا وداود فى الأول وفى

الوسط وفى الانتهاء . فان كان فى أماكن العذارى المتشبهات بمريم ، وفى مناسك الرجال فى القفار المجتهدين فى صلواتهم يخاطبون الله فداود هو فى الأول وفى الوسط وفى الانتهاء . فكل من كان مستغرقاً بنوم ثقيل من اغتصاب الجسد الطبيعى ويعرض أن ينهض ليلا فى غير وقت يتلقاه داود للحين . كم من تسبحات ملائكية يقيمها لله من عبيده . فالأرض يجعلها سماء والبشر يصيرهم ملائكة . يزين حياتنا بأسرها ويهيء لنا كل شيء . ينمى الأولاد بالتأديب . يدعو الشبان الى العقل الرصين . يهب العفة للعذارى يمنح الشيوخ تحفظاً ويدعو الخطاة إلى التوبة »

ويقول فم الذهب أيضاً « ان الله تعالى إذ عرف بأى عزم يجتهد الشيطان الخبيث بأن ينزع من الأنفس المسيحية كل تقوى وعبادة بواسطة اللذة الردية الصادرة من قبل الاغانى النجسة ، فأراد تعالى أن يقابل تلك الأغانى الدنسة بهذه التسابيح المقدسة التى تجد بها النفس لذة طاهرة وتعليما منقذاً معاً . لأنه بدلا مما أن تلك النغمات الردية ترخى عزم النفس وتفسدها ، بخلاف ذلك ترتيل المزامير الداودية يطهر النفس ويقدسها ، لأن الروح القدس يحل فى النفس العابدة فيما هى ترتل هذه التسابيح الالهية . وكما أنه حيث يوجد طين وحمأة فهناك تسعى الخنازير وبالعكس حيث يوجد زهور عطرة لذيذة فهناك يطوف النحل . هكذا عند صوت الأغانى الدنسة تجتمع الشياطين وعند سماع التسابيح المقدسة تحل نعمة الروح الالهى وتقدس الأنفس بأفواه الذين يرتلون بها »

نظام الصلاة بالمزامير

ويجب أن نصلى بالمزامير سبع صلوات فى اليوم كما قال داود النبى « سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك » مز ١١٩ : ١٦٤ وقد ورد ذلك فى قوانين الكنيسة (١)

ولذلك رتبت البيعة مزامير وتسابيح وطلبات تصلى فى كل ساعة منها وضمتها فى كتاب يسمى الأجبية أو السواعى ، وهذه الساعات هى باكر أى الساعة الأولى

(١) راجع دسق ٣٧ ، رسطب ٤٧ ، ٦٧ ، بدس ٢٧ و ٢٤ ، بس ٢٨

وتوافق الساعة السادسة صباحاً فى توقيتنا ، والثالثة وتوافق التاسعة صباحاً ، والسادسة وتوافق الظهر عندنا ، والتاسعة وتوافق الثالثة عصراً ، والحادية عشرة وتوافق الخامسة مساء أو فى الغروب ، والثانية عشر توافق السادسة مساء ، ونصف الليل ثم صلاة الستار وهذه الأخيرة يستعملها الرهبان فقط وجاء فى كتاب قوانين الرسل الواحد والسبعين وهى القوانين التى كتبها الرسل الأطهار وأرسلوها على يد اكليمنضس ما نصه « إذا قمتم بكرة صلوا ، وصلوا فى الساعة الثالثة ، وصلوا السادسة وصلوا الساعة التاسعة ، وصلوا العشاء ، والوقت الذى يصيح فيه الديك أما بكرة فان الله أنار علينا أو أجاز الليل وأتانا بالنهار . والساعة الثالثة هى الساعة التى قضى بيلاطس فيها على الرب، والساعة السادسة صلب الرب فى تلك الساعة . والساعة التاسعة أسلم الروح وقلقت كل البرية ولما طعن جنبه خرج منه دم وماء ولما صلب خافت الخليقة وارتعدت قدامه بما فعله غير المتأهلين اليهود ولم تحتمل أن تنظر الرب يهزأ به ، والليل تشكروا أنه دفع لكم الليل راحة من التعب الذى فى النهار ، فلنشكر الرب فى هـــذه الأوقات التى قبل عنا فيها المؤامرة عليه والصلب والموت ونزول القبر وقت الغروب . وأما نصف الليل فلكون الختن يرد فيه ولقول داود كنت استيقظ فى نصف الليل واسبحك » (رسطب ٦٧) وعن هذه الصلوات يقول داود النبى مساء وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح ليسمع صوتى مز ٥٥ : ٧

وعن صلاة نصف الليل يقول « فى منتصف الليل نهضت لأشكرك على أحكام برك » (مز ١١٩ : ٦٢)

ويظهر من سفر الأعمال أن الرسل كانوا يصلون هذه الصلوات فى أوقاتها قال بطرس الرسول إذ كان التلاميذ يطفرون بالألسنة « لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما أنتم تظنون لأنها الساعة الثالثة من النهار » اع ٢ : ١٥ وقيل أيضاً « ثم فى الغد فيما هم يسافرون ويقتربون الى المدينة صعد بطرس على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة اع ١٠ : ٩ وقيل عن صلاة الساعة التاسعة « وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة » اع ٣ : ١

وقيل عن صلاة نصف الليل « ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما » اع ١٦ : ٢٥

ومن هذا يستدل تماما على أن تلاميذ ربنا كانوا يستعملون هذه الصلوات بانتظام ولهذا رتبت الكنيسة السبع صلوات ليصلى بها الشعب فى الصـــلاة الانفرادية أو الجمهورية

صلاة باكر

وتسمى صلاة الساعة الأولى من النهار أو صلاة الفجر إذ تكون قبل شروق الشمس عند الانتباه والقيام من النوم ، وجاء فى قوانين الرسل أن نصليها بعد ما نغسل أيدينا بالماء وقبل الاشتغال بأى عمل وهى فى الواقع تقدم لله شكراً إذ اجاز الليل بسلام وأتى بنا إلى نور الصباح ولذا نسأله أن يجعلنا بنى النور ، وتذكرنا أيضاً بمراحم الله الذى يشرق على الأبرار والأشرار وهى إذ تكون فى بدء النهار تذكرنا أيضاً بابداع الله تعالى للكون ، فاذ يفتح الانسان عينيه يقول « أرى السموات أعمال أصابعك . . . والقمر والنجوم أنت أسستها . . . من هو الانسان . . اخضعت كل شيء تحت قدميه الغنم والبقر . . . وطيور السماء واسماك البحر »

وتذكرنا بميلاد يسوع « انت ابنى أنا اليوم ولدتك . . . » (مز ٢) ولذلك نقرأ فيهـــا الانجيل الذى أوله « فى البدء كان الكلمة » وتذكرنا بقيامة يسوع لأنه قد قام باكراً فى صباح الأحد « من أجل هذا فرح قلبى وتهلل لسانى وأيضاً جسدى يسكن على الرجاء لأنك لا تترك نفسى فى الجحيم ولا تدع قدوسك يرى فساداً » مز ١٥

صلاة الساعة الثالثة

رتبت هذه الصلاة تذكاراً لحكم بيلاطس على السيد المسيح فى تلك الساعة بالصلب وقد أسلم يسوع لأعدائه ليمثلوا به لذلك يقول النبى عن يسوع « يستجيب لك الرب فى يوم شدتك ، ينصرك اسم إله يعقوب . . » مز ١٩

ويقول يسوع على لسان النبي « ان سلكت فى وسط ظلال الموت فلا أخاف شراً لأنك أنت معى . . »

وفى هذه الساعة شهدوا زوراً على يسوع لذلك يقول بلسان النبي « تدمدم على جميع اعدائى وتشاوروا على بالسوء وكلاما مخالفاً للناموس رتبوا على . » مز ٤٠

ولقد حكم بيلاطس على يسوع حكما ظالماً لذلك يقول على لسان النبي « احكم لى يارب فانى بدعتى سلكت . . . » مز ٢٥

ولقد تسلمه الأعداء فى هذه الساعة ليهينوه ثم يصلبوه وكانوا يحسبون أنهم بهذا قد أنهوا كل شيء ولكن يسوع يقول « اعظمك يارب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بى أعدائى . . . » مز ٢٩

وتذكرنا صلاة الساعة الثالثة أيضاً بحلول الروح القدس على التلاميذ فنطقوا بالتمجيد لله ، لذلك يقول النبي « قدموا للرب يا أبناء الله . . قدموا للرب مجداً وكرامة »

وقد حدث عند حلول الروح القدس صوت عظيم كما من ريح عاصف لذلك يقول النبي « صوت الرب بقوة صوت الرب بجلال عظيم ... صوت الرب يقطع لهيب النار صوت الرب يزلزل القفر . . »

ولقد نطق التلاميذ كل بلغة مختلفة معطياً المجد لله فيقول النبي « وفى هيكله المقدس كل واحد ينطق بالمجد » مز ٢٨

ونقول فى صلاة هذه الساعة أيضاً « فاض قلبى بكلام صالح . . » مز ٤٤ لنعبر عن نعم الروح القدس التى جعلت التلاميذ يفيضون بكلام الروح والحق ولذلك نصلى فيها انجيل حلول الروح القدس الذى أوله « فاذا جاء المعزى الروح القدس . . . »

صلاة الساعة السادسة :

ونصليها فى الوقت الذى صلب فيه يسوع على الصليب إذ سمرت يداه ورجلاه بالمسامير .

فنستعيد فيها كلمات يسوع بلسان داود النبي إذ يقول « إن الغرباء قاموا على والأقوياء طلبوا نفسى . . . »

ويشكو من معاملة بنى البشر له وقت صلبه إن كان بكلام الاستهزاء أو الطعنات قائلا « أسنان أبناء البشر سلاح وسهام ، لسانهم سيف مرهف »

ويقول عن وثق رجليه « نصبوا لرجلى فخاخاً وأحنوا رأسى »

وإذ يتكلم عن مكان الجلجثة القفر يقول « لأن نفسى عطشت اليك لكى يزهر لك جسدى فى أرض مقفرة وموضع غير مسلوك ومكان بلا ماء » مز ٦٢ ولأن يسوع يتمجد على الصليب بخلاصه بنى البشر يقول « يتجلى إله الآلهة فى صهيون » مز ٨٣

وإذ قد صار التكفير عن خطايانا بصليب السيد المسيح يقول داود بلسان رب المجد « رضيت يارب عن أرضك رددت سبى يعقوب غفرت آثام شعبك . . . » مز ٨٤

وهكذا يصير الملك للرب إذ خلصه من يد الشيطان فيقول داود « الرب قد ملك ولبس الجلال ، لبس الرب القوة وتمنطق بها لأنه ثبت المسكونة فلن تتزعزع » مز ٩٢

صلاة الساعة التاسعة :

فى هذه الساعة كان يسوع على الصليب لذلك نصلى فيها فى المزمور قائلين « قولوا بين الأمم إن الرب قد ملك على خشبة . . . » مز ٩٥

وفى هذه الساعة كانت ظلمة على وجه الأرض وهاجت الطبيعة فتزلزلت الجبال وتشققت الصخور لذلك يقول النبي « سحاب وضباب حوله . العدل والقضاء قوام كرسيه... نظرت الأرض فتزلزلت. ذابت الجبال مثل الشمع من وجه الرب، من وجه رب الأرض كلها » مز ٩٦

وإذ تكتنف يسوع أوجاع الموت وهو على الصليب يقول « لأن أوجاع الموت قد اكتنفتنى ، وشدائد الجحيم أصابتنى ، ضيقاً وحزناً وجدت . . . » مز ١١٤

وإذ أسلم الروح فى تلك الساعة وذهبت لتبشر الذين هم فى المطابق السفلى وكان فى هذا الراحة لها يقول « ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك » مز ١١٤

وحيث أن يسوع ببذل ذاته على الصليب قد خلص العالم لنفسه يقول النبى « سبحوا الرب تسبيحاً جديداً ، لأن الرب قد صنع أعمالا عجيبة ، أحيت له يمينه وذراعه القدوسة ، أعلن الرب خلاصه . . . » مز ٩٧

ولأن الرب قد خلص العالم بموته فى هذه الساعة لذلك نلاحظ فيها كلمات التهليل والفرح لنصرة يسوع وهو على الصليب فيقول النبى «الرب قد ملك فتتهلل الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة» مز ٩٦ وغيرها من الكلمات مثل التهليل . . الترنم . . . التسبيح . . . هللوا للرب . . . رتلوا بالقيثارة وأصوات المزمار . . .

صلاة الساعة الحادية عشرة :

وتسمى أيضاً صلاة الغروب ، وفيها انزل يسوع من على الصليب ولفه يوسف الرامى ونيقوديموس بالأطياب والأكفان وقد ظنت الأمم أن يسوع قد مات وأن رسالته قد انتهت ولكن يسوع يصور هذه الحال بلسان داود النبى فيقول » أحاطوا بى مثل النحل حول الشهد والتهبوا كنار فى شوك . . . يمين الرب صنعت قوة فلن أموت بعد بل أحيا . . . تأديباً أدبنى الرب وإلى الموت لم يسلمنى . . . الحجر الذى رذله البناؤون هو صار رأس الزاوية . . . » ثم يذكر هذا اليوم انه يوم الخلاص فيقول « هذا هو اليوم الذى صنعه الرب » مز ١١٧

وهذه الصلاة تذكرنا بانتهاء نهار الحياة واتياننا إلى وقت الغروب وقت الحصاد وقد زرعنا بالتعب فلنحصد بالابتهاج ونقول مع النبى « الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج » مز ١٢٥

وتذكرنا بقصورنا فى عمل البر لذلك نسأله أن يجعلنا من أصحاب الساعة الحادية عشرة الذين لم يحرموا من النصيب الصالح .

صلاة الساعة الثانية عشرة :

أو صلاة النوم وفى هذه الساعة دفن يسوع فى القبر الذى وهبه له يوسف الرامى ولذلك يقول النبى مايتفق مع هذا المقام « من الأعماق صرخت اليك يارب . . . » مز ١٢٩ ويقول فيها أيضاً السيد المسيح « أخرج من الحبس نفسى . . . » مز ١٤١

ونصلى هذه الصلاة فى الليل كما يقول النبى فى الليالى ارفعوا أيديكم إلى القدس وباركوا الرب . . . » مز ١٣٣

وتذكرنا هذه الصلاة بأننا عتيدون أن نقف أمام الديان العادل وأن العمر سينقضى كما انقضى النهار السابق لذلك يجب أن نسارع دائماً إلى التوبة .

وفيها نقدم الشكر لله الذى أتى بنا إلى هجعة الليل الذى جعله راحة لنا من عناء الجسد فنتذكر الراحة الأبدية العتيدة أن تكون .

صلاة نصف الليل :

وتقسم هذه الصلاة إلى ثلاث خدم وهى تذكرنا بمجيء السيد المسيح الذى كنى عنه بالختن ولذلك وجب علينا أن نكون مستعدين مثل الخمس العذارى الحكيمات حتى إذا جاء السيد وجد مصابيحنا مملوءة بزيت الأعمال الصالحة ووجدنا بلا عيب فننال الطوبى كما قال النبى فى هذه الصلاة « طوباهم الذين بلا عيب فى الطريق السالكون فى ناموس الرب » مز ١١٨

فهذه الصلاة تذكرنا بحضور الديان لذلك وجب علينا التيقظ والسهر والصلاة والتوبة بندامة متزايدة اذ يكفى تذكر الدينونة الرهيبة أن يدفعنا دائماً إلى الفضيلة .

وفى سهرنا فى هذه الصلاة معنى الانتظار والاستعداد كما قال رب المجد « وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت . طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين . . . وإن أتى فى الهزيع الثانى أو فى الهزيع الثالث ووجدهم هكذا فطوبى لاولئك العبيد » لو ١٢ : ٣٦ - ٣٨

صلاة الستار :

وهى تخص الآباء الرهبان يصلونها قبل النوم وهى تحوى ٢٨ مزموراً وفقرات من المزمور الـ ١١٨ ويراد بهذه الصلوات أن يراجع الراهب أفكاره قبل نومه ويطلب من الله أن يقوى فيه النعمة للنهوض دائماً للتسبيح والتمجيد .

الفصل الخامس والعشرون

صلاة القداس ووجوبها

مما لاشك فيه أن صلاة القداس تسمو على كل صلاة لأن بها يحضر ابن الله بيننا على المائدة المقدسة ، ومن أجل ذلك كانت الصلاة لازمة لاستمرار حياتنا ونمونا الروحى . وليست هناك صلاة يمكن أن يقال انها تغنينا عن صلاة القداس .

والقداس يحوى كل مطالب الروح والجسد وابتهالات من أجل الجميع كما أوصى بولس الرسول «فاطلب قبل كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ، لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله » اتى ٢ : ١ - ٣

والدسقولية أيضاً تأمرنا « بعد قراءة الانجيل فليصل من أجل المرضى والغرباء والمتضايقين وعلى الأثمار والهواء ومن أجل الملوك والذين رقدوا والذين يأتون بالقرابين إلى الكنيسة والذين يصنعونها والموعوظين ومن أجل سلامة الكنيسة الجامعة والاسقف والاكليروس وجميع الشعب »

ففى القداس ٢١ طلبة وأوشيه وهذه على عدد الأيام التى مكثها دانيال النبى بالصوم والصلاة والبكاء راقداً على ضفاف نهر الفرات ثم تقبل السلام من الملوك واستحق أن يرد شعب الله من أرض بابل إلى وطنه الأصلى .

وكانت العادة قديماً عندنا أن يصلى القداس فى كل يوم فيما عدا يوم السبت ولذلك نجد فى القطمارس القراءات الخاصة بالقداسات على مدار السنة . ولا زال رهبان الدير المحرق يصلون القداسات يومياً ولكنهم يصلون أيضاً قداساً كل يوم سبت

ويقول بعض المفسرين إن الكنيسة تصلى قداس يوم الأحد لأجل الكهنة والشمامسة والموتى والمؤمنين لأن فى هذا اليوم خلق الله تعالى السموات والأرض وفيه قام السيد من الأموات

وتصلى يوم الاثنين للتائبين والملائكة لأن الله فى هذا اليوم خلق الجلد فهو إذاً يوم يتعلق بالملائكة .

وتصلى يوم الثلاثاء من أجل خطية العالم وذلك لأن فى هذا اليوم خلق الله تعالى النباتات، والخطية دخلت إلى العالم بتعدى الانسان بأكله من الثمرة .

وتصلى يوم الأربعاء لوالدة الاله لأن المؤامرة على السيد المسيح كانت فى هذا اليوم ولأجل هذا حزنت السيدة العذراء . ولأن فى هذا اليوم صلى الرسل أول قداس بعد صومهم وحضرته السيدة .

وتصلى يوم الخميس لأجل الأنبياء والرسل والآباء والعلماء والنساك وذلك حتى يكون تذكارهم بعد والدة الاله ولأن الله تعالى خلق فى هذا اليوم الطيور والدبابات والحيوانات فتذكر الكنيسة الآباء فى هذا اليوم لأنهم تشبهوا بالطيور وأنواع الحيوانات فى الوداعة والطهارة والشجاعة والاحتمال والسمو .

وتصلى يوم الجمعة للصليب ولحفظ الأحياء وراحة الموتى ولكل من له شركة فى البيعة وذلك لأن فى ذلك اليوم كان تجسد الفادى وكان صلبه وموته .

وبهذا تقوم الكنيسة بواجبها من نحو الأحياء والأموات والقديسين والملائكة

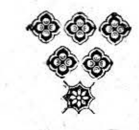
وصلاة القداس واجبة لتتميم العبادة ففى القديم كانت التقدمة نوعين : ذبيحة المحرقة وذبيحة الخطية . فى شريعة تطهير الوالدة . . ورسامة هرون .. وغيرها كانت الأولى تحرق والثانية تقدم حية فيضعون الأيدى عليها ثم يبعثونها فى القفر وهكذا فان السيد المسيح قدم نفسه ذبيحة غير دموية . وكما كان هارون الكاهن يضع يديه على الذبيحة نيابة عن الشعب هكذا هنا يفعل الكاهن اذ يضع يديه على الأسرار المقدسة .

والقداس ضرورى أيضاً لأن الرب أمرنا بعمله إذ قال « اصنعوا هذا لذكرى»

اكو ١١ : ٢٤

فنى مائدة الرب ذكرى آلامه وذكرى دفنه وذكرى قيامته . بل ذكرى حياة السيد على الأرض من أولها إلى آخرها .

ولوجوب القداس كان التلاميذ يواظبون على اقامته كما يذكر لوقا البشير فى سفر الأعمال قائلا إن الكنيسة فى اليهودية والجليل والسامرة كانت متمتعة بالسلام وسائرة فى مخافة الرب وكانت ممتلئة من عزاء الروح القدس وكان المؤمنون مواظبين على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات (اع ٩ : ٣١ ، ٢ : ٤٢)



الفصل السادس والعشرون

الاتجاه للشرق

لا شك أن الصلاة تجوز فى كل مكان ، وأن الله مالىء الكون فأينما اتجهنا فإنه يوجد ، والكنائس الرسولية قد اصطلحت على التوجه فى الصلاة ناحية الشرق لجملة أسباب :

أولا — على سبيل النظام والهنا اله نظام لا إله تشويش ، ولما أراد أن يطعم الآلاف قال أجلسوهم فرقاً فرقاً خمسين خمسين ولا شك أنه أمر مرتب أن يتجه كل المصلين إلى ناحية واحدة من أن يتجهوا فى اتجاهات مختلفة ومعروف أن الصلاة المستجابة تكون باتفاق رأى وبلا جدال كما يقول الرسول « فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال »

ثانياً — وإذا كان لابد من أن يتفق المؤمنون على جهة ينتظمون إليها فى الصلاة اتفقوا على الاتجاه للشرق حتى نتطلع ناحية الفردوس الذى خرجنا منه ، وكأننا نحن فى موقفنا هذا نلتمس من الله باشتياق أن يعيدنا إلى رتبتنا الأولى، وفى هذا يقول مار افرآم « إن اليهود كانوا يستقبلون أورشليم فى صلاتهم لأنها مدينة مقدسهم ونحن مقدسنا الفردوس مسكننا القديم من حيث أنه كان فى الشرق أمرنا أن نجعله نجعله قبلتنا فى صلاتنا »

ثالثا — لما ولد السيد المسيح مخلصنا الصالح ظهر نجمه فى الشرق

رابعاً — إن السيد بعد قيامته جمع تلاميذه على جبل الزيتون وهو فى المشرق قبالة أورشليم ويذكر ذلك زكريا النبى « وتقف قدماه فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام اورشليم من الشرق . . . » زك ١٤ : ٤ وكما صعد السيد المسيح فى ناحية المشارق كذلك أيضاً سيأتى من ناحية المشارق فنحن إذ نتطلع إلى تلك الناحية انما ننتظر مجيئه كما قال الملاكان « إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا

كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء » اع ١ : ١١

خامساً ـ يذكر القديس اثناسيوس الرسولى أن من الأسباب التى توجب الاتجاه ناحية الشرق فى الصلاة أن يسوع لما علق على الصليب كان وجهه نحو الغرب ومن هذا وجب علينا أن نتطلع إلى المصلوب إلى ناحية الشرق(١) ولذلك توضع صورة يسوع فى الكنائس متجهة إلى الغرب كما فعل هو

سادساً ـ حيث أن يسوع يدعى النور، وهو خالق النور، لذلك فإذ نحن نتطلع إلى ناحية الشرق حيث تشرق شمس الطبيعة إنما نفكر فى يسوع شمس البر والشفاء فى أجنحتها ملا ٤ : ٢ وهو الذى دعانا من الظلمة إلى نوره العجيب

سابعاً ـ إننا نتجه إلى الشرق لنتميز عن اليهود الذين يصلون إلى جهة الغرب

ثامناً ـ جاء فى كتاب السنن وهو مجموع القوانين التى وضعها الرسل وهم مجتمعون فى العلية قبل أن ينتشروا للكرازة ما نصه « أن تكون صلاتهم نحو المشرق وقبالته واستشهدوا فى ذلك بما قاله الرب إن الله عند مجيئه من السماء فى آخر الأيام يأتى كالبرق الذى يلمع فى المشرق فيرى فى المغرب(٢) »

وتاريخ آباء الكنيسة يؤيد عادة الاتجاه إلى الشرق فى الصلاة فقد ذكر عن عن الأب أرسانيوس أنه كان يقف خارج قلايته فى ليلة الأحد والشمس من ورائه ويبسط يديه للصلاة حتى تطلع أمامه ومن ثم يجلس

---

(١) راجع كتاب منارة الأقداس للروم ص ١٩

(٢) السنة الأولى ورقة ٤

الفصل السابع والعشرون

الليترجيات

يذكر البشيرون أن السيد لما أخذ الخبز شكر وبارك وقدس وكسر ولا شك أن الشكر والبركة والتقديس تمت بكلمات نطقها السيد وفهمها التلاميذ بل لابد أنهم قد حفظوها بعناية فائقة وأن نعمة الروح القدس قد أرشدتهم إلى استمرار تذكرها كما تذكروا كلمات السيد المسيح الأخرى فى مختلف المواقف. وهذه الكلمات المباركة هى كلمات القداس الالهى الذى يعتبر أعظم وأجل خدمة يؤديها الكاهن فى كنائسنا

ويسمى القداس عندنا (أنافورا) ἀναφορα وهى كلمة يونانية معناها (رفع القربان) أو تقدمه أو قربان أو رتبة القداس ومعناها أيضاً منديل أو لفافة التى يغطى بها الجسد أو الكأس وذلك لأن القداس يبدأ من كشف الستار عن الذبيحة، ويطلق عليه هذه التسمية أيضاً فى كنيسة أورشليم وكنيسة انطاكية ويسمى عند اليونان افخولوجيون εὐχολόγιον

ويسمى عند اللاتين وفى كنيسة القسطنطينية (ليترجيا) **Λειτωρεια** أى الخدمة الجمهورية.

وفيما هم يخدمون الرب ويصومون (اع ١٣ : ١٢) . . . ومعناها أيضاً رتبة شريفة أو الخدمة المستعملة فى حفلة الافخارستيا.

وكلمة قداس تطلق على مجموع الصلوات التى تتلى فى الخـدمة الالهية لتقديس الأسرار

وأول قداس هو الذى صلاه رب المجد فى العلية الصهيونية فى مساء الخميس الكبير وهو أساس لجميع القداسات التى ألفت من بعده

ويجمع الباحثون على أن القديس يعقوب الرسول أخا الرب ورئيس كهنة أورشليم قد صلى بوحى من الله أول قداس بعد السيد المسيح وكان ذلك فى كنيسة أورشليم فى علية صهيون أو علية الأسرار كما دعوها وكان ذلك يوم الأربعاء الذى جاء عقب العنصرة ومن عجب أن علماء اليهود قد ذكروا أن موسى النبى أدخل المنارة الذهبية إلى القدس فى نهار الأربعاء ، ذلك اليوم ، الذى خلق فيه الله تعالى النيرين العظيمين وكان هو ذات اليوم الذى صلى فيه التلاميذ أول قداس ! !

وقد ذكر يعقوب الرسول نفسه فى بدء قداسه أنه هو الذى صلى أول قداس لذلك دعى هذا الرسول خادم الأسرار ولما سألوه من أين اخذت ذلك أقسم أنه لم يزد ولم ينقص عما سمعه من الرب ويذكر السروجى فى ميمره الـ ٦٢ أن بطرس ويوحنا خدما القداس الثانى ثم سافرا للتبشير فى روميه وعلى ذلك تعتبر ليتروجية القديس يعقوب أقدم الليترجيات جميعاً ولقد استعملت فى كنيسة أورشليم وانطاكية مدة طويلة كما يذكر القديس كيرلس الأورشليمى أنها كانت مستعملة فى عهده ولا زالت هذه الليترجية تستعمل حتى اليوم عند السريان والكلدان وفى الكنيسة المارونية كما أنه لم يزل يصلى بها الروم فى القدس فى عيد مار يعقوب مرة واحدة فى كل سنة ويقع هذا العيد فى ٢٣ من أكتوبر

أما بدء قداس يعقوب الرسول فهو « يا إله الجميع وربهم اجعلنا أيها الحنان نحن غير المستحقين أهلا لهذه الخدمة »

وقد أدخل القديس اغناطيوس النورانى على هذه الليترجية بعض الالحان تسمى ⲁⲛⲧⲓϥⲱⲛⲁ وهى تراتيل من المزامير تشبه عندنا الهوسات

وجاء فى كتاب الليترجيات الشرقية والغربية تأليف أغناطيوس أفرام بطريرك السريان الانطاكى ما نصه (١) « ومما يزيد ليترجية مار يعقوب شأناً أن اجزاء ونبذاً

(١) ص ١٧١

شتى منها ولا سيما صلاة الاوخارستيا (وهى دعامة الليترجية) ترد بعبارتها عينها فى ليترجيات كنيسة الاسكندرية » وهذا القول يدل على قدمية ليترجية القديس يعقوب كما يدل على أن الباحثين حينما يرغبون التأكد من شيء يقارنونه بكنيسة الاسكندرية

ليترجية مرقس الرسول

وتعتبر ليترجية مرقس الرسول معاصرة لليترجية يعقوب الرسول كما يقرر علماء الليترجيات ومنهم العلامة Neale . والليترجيتان متشابهتان تماما حتى أن علماء الليترجيات قد أشكل عليهم أن يعرفوا أيهما أقدم وأيهما أخذت عن الأخرى ولكن الحقيقة أن الاثنتين أخذتا عن ليترجية رب المجد .

ويوجد من ليترجية مار مرقس بعض الرقوق باللغة القبطية فى خزانة الفاتيكان ويقول الخبراء إنها ترجع الى القرن الثامن المسيحى وفى هذه الأوراق أوشية الملك والمجمع وأوشية المضطجعين

كما توجد ورقة من البردى فى خزانة أوكسفورد مكتوبة باليونانية وقد عثر على هذه الورقة فى الصعيد فى قرية بلميزه بدير مار افولون الذى تهدم فى القرن الثامن ويقول العلماء إنها ترجع إلى القرن السابع الميلادى .

ليترجية عهد ربنا

ومن أقدم الليترجيات التى عرفناها ليترجية عهد ربنا ، وقد وجد فى مكتبة الفاتيكان ترجمة خطية لهذه الليترجية وقد جاء فى حاشية فيها أن مترجم هذه الليترجية من القبطية إلى العربية هو الشيخ الرئيس الحكيم الفاضل تاج الرئاسة أبو اسحق ابن النجيب فضل الله وأن الأصل القبطى لهذه الترجمة هو نسخة بخط قسماس بطريرك الاسكندرية سنة ٦٤٣ ش (الموافق سنة ٩٠١ م وسنة ٣١٣ هـ) ومما يدل على أن هذه الليترجية قديمة جداً خلوها من تسبحة التقديس الثلاثى ومقدمتها . كذلك تشتمل إحدى الطلبات منها على ذكر موهبة التكلم بالألسنة ومواهب الوحى والشفاء

ومعروف أن هذه المواهب قد انقطعت فى أواخر القرن الثانى . واليك نص الفقرة التى ورد فيها ذلك « اسند يا رب حتى النهاية الذين لهم مواهب الوحى وايد الذين لهم موهبة الشفاء وعزز الذين لهم منحة الألسنة . . . »

والكتاب أو لمجموعة التى يطلق عليها علماء الآثار اسم القوانين الرسولية (وقد وجد فيها ترجمة قديمة جداً باللغة اللاتينية) تشمل ليترجية عهد ربنا ولكنها موجزة ولا تتضمن التذكارات الموجودة فى ليترجية عهد ربنا فى النسخة التى سبق ذكرها ويقول بعض العلماء إن هذه النسخة الأخيرة أى الموجودة فى مجموعة القوانين الرسولية هى الأقدم

وإليك مقدمة قداس عهد ربنا حسب النسخة التى بخط قسماس بطريرك الاسكندرية والتى ترجمها إلى العربية تاج الرئاسة أبو اسحق فضل الله المار ذكره(١)

« وقبل أن يقدس فليعط الشعب السلام بعضهم لبعض بقبلة طاهرة والايبوديا كونيون فليغلقوا ابواب الكنيسة ويكون سكوت عظيم وهدوء وليصرخ الشماس قائلا : ضعوا قلوبكم فى السماء .

من كان بينه وبين صاحبه حقد فليصطلح معه

من كانت سريرته توبخه على الخطايا فليعترف بها

من كان غريباً فى أفكاره عن وصايا الرب يسوع فلينصرف

من هو فى سيئة فلا يتوار . فانه لا يختفى

من هو مريض بمشورات مردودة فلا يدخل نفسه

من هو دنس ومن لم يثبت فلينصرف

من رفض كتب الله فليذهب لينجى نفسه من غضب الوحيد

من استحى أن يعترف بصلب المسيح فليذهب هاربا من تهديد ربنا

---

(١) وهذا ما قرأته بالنص ايضاً فى كتاب الدسخلية عهد ربنا يسوع المسيح إلهنا الذى صنعه مع تلاميذه بعد قيامته من الأموات والكتاب بخط اليد

لأن لنا ابا الأنوار وابنه الوحيد وروح القدس ويتطلعون على اعمالنا وينظرون إلى أفكارنا والملائكة يمشون فى وسطنا ويختلطون بنا

فانظروا واشفقوا على نفوسكم ولا تمسكوا شراً فى قلوبكم بعضكم على بعض بأى نوع كان

لنقرب لخلاص الحياة وللطهارة

بحكمة الله فلنكن مستعدين لأن نأخذ باستحقاق الموهبة التى أنعم بها علينا وبعد هذا يقول الأسقف بصوت مملوء نغمة : الرب معكم

وليقل الشعب : ومع روحك — ويقول الأسقف ارفعوا قلوبكم إلى فوق

فيقول الشعب : يستحق ويستوجب . . . ثم يبدأ فى القداس الطاهر

ليترجية المراسيم الرسولية

وتعتبر هذه من الليترجيات القديمة وهى موجودة فى آخر الكتاب الثامن من المجموعة المعروفة باسم المراسيم الرسولية وهذه الليترجية مسهبة جداً وخالية من الصلاة الربية ومقدمتها ولكنها تحوى تسبحة التقديس الثلاثى .

وتنسب هذه الليترجية إلى اقليموس الرومانى تلميذ الرسل، وقد كتبها على مثال ماكان يعقوب بن زبدى يقدس وبدؤها « ايها الاله يا من هو بحر الجود »

ليترجية سرابيون

وهى من الليترجيات القديمة ومنسوبة إلى سرابيون أسقف توميس وقد كان صديقاً لأثناسيوس الرسولى ويقول العلماء إن هذه الليترجية تخص الكنيسة القبطية وإن جزءاً منها من أول قدوس إلى بدء كلام التقديس هو بحروفه فى ليترجية مرقس الرسول

وما دامت هذه الليترجية تخص الكنيسة القبطية كما يقول العلماء لذلك جدير بنا أن نأتى على نصها لما له من أهمية لمحبى هذه البحوث القيمة والنص الأصلى لهذه الليترجية موجود فى خزانة الكتب اليونانية فى جبل آثوس

صلاة القداس للأسقف سرابيون

إنه لائق وعدل أن نمدحك يا أبا الابن الوحيد يسوع المسيح وأن نسبحك بالأناشيد ونمجدك . نمدحك أيها الإله غير المخلوق وغير المستقصى . وغير المعبر عنه والذى لا تدركه أية خليقة كانت . نمدحك يا من يعرفك ابنك الوحيد الذى أخبر عنك وأوضحك وأظهرك للخليقة . نمدحك يا من تعرف ابنك وتكشف للقديسين أمجاده يا من يعرفك الكلمة المولود منك ويعرفك ويبينك للقديسين . نمدحك أيها الآب غير المنظور يا مانح الخلود . أنت ينبوع الحياة ومصدر النور . وأصل كل منة وكل حقيقة . يا محب البشر ومعز الفقراء . يا من تسالم الجميع وتجتذبهم اليك بافتقاد ابنك الحبيب . نتضرع اليك كى تحيينا . هبنا روحاً نيراً لنعرفك أنت الإله الحق ، وأن الذى أرسلته هو يسوع المسيح . امنحنا الروح القدوس لنقوى على إذاعة ونشر أسرارك غير الموصوفة فليتكلم فينا الرب يسوع والروح القدوس ويبجلك بواسطتنا بالأناشيد. أنت هو الإله المتعالى الذى يقوم أمامك ألوف ألوف وربوات ربوات من الملائكة ورؤساء الملائكة . الكراسى . الأرباب . السلطنات . القوات . أنت القائم أمامك الحيوانان المكرمان جداً صاحبا الأجنحة الستة .

السرافيم بجناحين يحجبان وجوههم وبجناحين يستران أرجلهم وبجناحين يطيران ويقدسانك . فمع كل من يقدسك أقبل يارب تقديسنا نحن لنسبحك معهم قائلين : قدوس

الكاهن : قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك يا رب القوات . حقاً السماء والأرض مملوءتان من بهاء مجدك . املأ يا رب هذه الضحية من قوتك ومن شركتك .

ثم يقول : اليك رفعنا هذه الضحية الحية القربان غير الدموى . اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن الوحيد . وهذا الخبز هو شبه الجسد الاقدس . لأن الرب يسوع المسيح فى الليلة التى كان يسلم فيها أخذ خبزاً وكسر وأعطى تلاميذه قائلا : خذوا

كلوا هذا هو جسدى الذى يكسر عنكم لغفران الخطايا . ولذلك فاحتفاء بذكرى موته قربنا الخبز متضرعين . فيا إله الحق ارض عنا واغفر لنا بحق هذه الضحية . وكما كان هذا الخبز مفرقاً فوق الجبال ثم جمع إلى واحد هكذا اجمع كنيستك المقدسة من كل أمة وصقع ، ومن كل مدينة وقرية وبيت واجعلها كنيسة حية جامعة . وقد قربنا الكأس أيضاً شبه الدم لأن ربنا يسوع المسيح أخذ بعد العشاء كأساً وقال لرسله . خذوا اشربوا . هذا هو العهد الجديد أى دمى الذى يهرق عنكم لغفران الخطايا. ولذلك قربنا نحن أيضاً الكأس ممثلين دمك يا اله القسط فليأت كلمتك القدوس على هذا الخبز ليصير الخبز جسد الكلمة وعلى هذه الكأس لتضحى الكأس دم الحق . واجعل جميع المشتركين أن يأخذوا دواء الحياة. فاننا دعوناك أيها الاله الأزلى بابنك الوحيد وبروح القدس . فليحظ هذا الشعب برحمتك وليؤهل للفلاح . وأرسل الملائكة لعضده واسحق الشر وأيد الكنيسة . نتضرع اليك أيضاً فى جميع الموتى الذين تذكرهم (ويجهر بأسمائهم) . قدس تلك النفوس . . . واحصها مع قديسيك . ومن عليها بمقر الراحة فى الملكوت . تقبل أيضاً شكر شعبك وبارك الذين قربوا القرابين والهدايا الشكرية . وجد على شعبك بالعافية والكمال والفرح والنجاح نفساً وجسداً . بيسوع المسيح ابنك وروح القدس كما كان ويكون وسيكون فى أجيال الأجيال وإلى جميع الدهور آمين .

وسواء كانت ليترجية عهد ربنا أم ليترجية المراسيم الرسولية أو ليترجية الاسقف سرابيون فقد أبطلت ولم تبق إلا آثارها ولا تستعملها الآن الكنائس لكن الكنيسة الحبشية تستعمل ليترجية المخلص وليترجية عهد ربنا وكلتاهما مأخوذتان من ليترجية عهد ربنا مع بعض الزيادة أو النقصان .

ليترجية بطرس الرسول

ومن القداسات القديمة تلك التى الفها بطرس الرسول وله منها ثلاثة قداسات . القداس الأول خدمه فى أورشليم عندما اجتمع مع الرسل للمباحثة بشأن الختان

وضرورته وكان ذلك سنة ٥١ للتجسد وبعد صلاة القداس طلب بطرس ألا يوضع هذا النير على رقاب التلاميذ .

والقداس الثانى خدمه فى مدينة انطاكية حينما أتاها ليبشرها ويضع اليد على المؤمنين وبدؤه: المرتفع على العالمين.

والثالث صلاة عند نياحة السيدة العذراء وحضره سائر الرسل ولذلك يسمى قداس الرسل وبدؤه : ثبت أيها الرب قلوبنا .

ليترجية يوحنا الرسول

وليوحنا الرسول قداس يسمى قداس السيدة لأنها كانت تحضره وتتناول من يد الرسول وقد الفه فى أورشليم قبل رحيله للتبشير بدؤه « أيها الاله الجبار يا من أنت هو الحب الخالص والامن غير المقهور »

وهناك قداسات عديدة معتبره بلغ عددها ٥٨ قداساً ومن أشهرها :

قداس لوقا البشير أو قداس الاثنى عشر رسولا لأن لوقا قد كتبه باسم الاثنى عشر على مثال ماكان يراهم يقدسون وبدؤه « ايها الاله الرحوم القدوس يا من أنلتنا مائدة روحية بواسطة ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح»

قداس ديوناسيوس الاريوباغى قاضى مدينة أثينا وهو تلميذبولس الرسول وبدؤه « أيها الاله الذى هو الاب الجزيل الغبطة والمنفرد بالجود »

قداس اثناسيوس الاسكندرى البطريرك العشرين وبدؤه أيها الرب إله القوات »

قداس كيرلس الاورشليمى وبدؤه « أيها الرب الإله الرحوم والقدوس والضابط الكل »

قداس : باسيليوس الكبادوكى وبدؤه الإله العظيم الأبدى .

قداس غريغوريوس النيزينزى أو الثاؤلوغوس الذى كان بطريركا على نيزينزة ثم على القسطنطينية ثم رجع ثانية إلى كرسيه الأول وبدؤه « أيها الرب الإله السيد يا بحر الامن وينبوع السلام »

قداس القديس يوحنا فم الذهب وهو إختصار القداس الباسيلى وبدؤه « أيها الرب الإله الضابط الكل أنت الأمن والسلام والحب وينبوع الرحمة »

ويذكر فرقليوس تلميذ فم الذهب أنه فى زمان هذا القديس كان الكهنة لا يزالون يقدسون بقداسات الرسل التى كانت طويلة لحرارة الايمان ولكن إذ أخذت الروح تضعف اختصر فم الذهب مقالاتهم ليجذب الناس إلى العبادة دون ملل ولهذا نجد من قداس هذا القديس نسخاً مطولة ونسخاً مختصرة حسب مقتضيات الظروف (١)

قداس القديس يعقوب السروجى وله قداسان الأول بدؤه « أيها الإله الصانع الكل » والثانى بدؤه « أيها الإله الأب الذى أنت هو الأمان غير المحدود والسلام المتواصل والحب غير المنفصم »

قداس القديس ديسقورس الاسكندى وبدؤه « أيها النور يا نهر الأمن وبحر السلام . أنت الحب الكامل »

قداس القديس تيموثاوس الاسكندرى وبدؤه « الاله الذى هو خالى من كل غش »

قداس القديس ساويرس الانطاكى وبدؤه « أيها الاله صانع الكل »

قداس : يعقوب البرادعى أسقف الرها وبدؤه « أيها الاله أبو السلام ذاك القدوس »

قداس يعقوب الرهاوى الذى بدؤه « أيها الاله أبو الجميع وسيد السادات »

قداس يوحنا صاحب الشذرات ، وبدؤه « أيها الاله الذى تفرح بالحب »

---

(١) منارة الأقداس للدويهى جزء ٢ ص ١٥١

قداس أغناطيوس النورانى الذى كان بطريركا على انطاكية وبدؤه « أيها الاله الآب القدوس يا والد النور الأزلى »

قداس أثناسيوس الرسولى وبدؤه «أيها الرب إله القدرة الذى يسمو كل قوة»

قداس يوحنا اللحفدى وكان على كرسى انطاكية سنة ١١٠٠ م وبدؤه « أيها الرب الاله القدوس بكل شىء »

قداسات الكنيسة القبطية

وتستعمل الكنيسة القبطية من هذه الليترجيات ثلاثاً وهى

القداس الباسيلى والقداس الغريغورى والقداس الكيرلسى وكانت من قبل تستعمل أيضاً قداس متى البشير وجدير بنا أن نتحدث عن كل واحد من قداسات كنيستنا

القداس الباسيلى :

نسبة إلى مصنفه القديس باسيليوس الذى من قيصرية كبادوك وهو من رجال القرن الرابع المسيحى كان أسقفاً لقيصرية ٣٢١ - ٣٧٩ م ومعروف فى التاريخ أن هذا القديس درس الفلسفة واللاهوت فى قيصرية والقسطنطينية وسافر إلى مصر وتزود من رهبانها علماً وروحاً ثم عاد إلى وطنه حيث رسمه القديس أوسابيوس القيصرى كاهناً وبعد نياحته رسم هذا الأب العظيم أسقفاً بدله .

واشتهر هذا القديس بشدة تمسكه بالأرثوذكسية وله مواقف غاية فى الجرأة مع الملك فالنص الأريوس يمكن الرجوع اليها فى كتب التاريخ .

ويوجه الخطاب فى هذا القداس للآب ويعتبر القداس الباسيلى اختصار لقداس مار يعقوب ويستعمل القداس الباسيلى فى الأيام المعتادة على مدار السنة .

القداس الغريغورى :

نسبة إلى القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس وهو أسقف نيزينزو ، وقد تعلم فى

قيصرية وفى أثينا وفى مدرسة الاسكندرية وكان صديقا حميما للقديس باسيليوس الكبادوكى . ولقد تعمق هذا القديس بدرس العلوم اللاهوتية وألف مقالات برهن فيها على صحة عقيدة الثالوث وغيرها من الحقائق ، لذلك لقبته الكنيسة عن جدارة بالثاؤلوغوس أى الناطق بالالهيات .

وقداسه يوجه فيه الخطاب الى الابن . والظاهر ان السبب فى هذا أنه ألف بعد مجمع نيقيه الذى أثبت فيه اثناسيوس الرسولى لاهوت الابن ودحض بدعة أريوس الهرطوقى .

وقد وجدت نسخة خطية من هذا القداس فى دير ابى مقار كتبت فى عهد البابا بنيامين (١٣٢٧ - ١٣٣٩) وهى موجودة الآن فى المتحف القبطى .

ويقول رينودوت فى مجموعة الليترجيات الشرقية أن الأقباط اعتادوا أن يقدسوا به فى أيام الأعياد ومواسم الفرح .

القداس الكيرلسى

نسبة الى القديس كيرلس بابا الاسكندرية الرابع والعشرون الذى رأس مجمع أفسس وهو فى الأصل قداس مرقس الرسول وقد رتبه هذا القديس وأضاف إليه بعض عبارات كما يقول أبو البركات .

وقد كتبت هذه الليترجية أولا باللغة اليونانية ، ويذكر بعض الباحثين فى علم الليترجيات أنها ترجمت إلى اللغة القبطية باللهجة البحيرية بعد الفتح الاسلامى .

ولطول القداس الكيرلسى قل استعماله بل وقل عارفو ألحانه وكانت النتيجة ان أصبح لا يصلى به إلا مرة واحدة فى السنة فى يوم جمعة ختام الصوم وكان يكثر الصلاة به المتنيح الانبا مكاريوس عندما كان مطراناً لأسيوط . ويقول رينودرت ان هذا القداس كان يصلى به فى الصوم الكبير وفى شهر كيهك . ويقول الأستاذ يسى عبد المسيح أمين مكتبة المتحف القبطى إن النسخ الخطية الموجودة منه ثلاث .

١) نسخة بمكتبة الجامعة بسينا يرجع تاريخها الى القرن الحادى عشر او الثانى عشر .

٢) نسخة فى مكتبة الفاتيكان من القرن الثالث عشر .

٣) نسخة فى مكتبة القديسة كاترين بدير سينا من القرن الثانى عشر او الثالث عشر .

ويوجه الخطاب فى هذا القداس الى الأب كما فى القداس الباسيلى .

قداسات الكنيسة الحبشية

تعتبر الكنيسة القبطية مبشرة الحبشة بالديانة المسيحية وذلك ان اثناسيوس الرسولى بابا الاسكندرية العشرين رسم لبلاد الحبشة أسقفاً اسمه فرمانتيوس وهو اول اسقف رسم لتلك الجهات والأحباش يذكرونه باسم انبا سلامه ، ومن ذلك الحين والكنيسة القبطية هى التى ترسل الأساقفة لبلاد الحبشة ويسمى المطران عندهم (ابونا) .

ولما كانت الكنيسة الحبشية هى ابنة الكنيسة القبطية لذلك نجد ان طقوس الكنيسة الحبشية هى بذاتها طقوس الكنيسة القبطية .

وللأحباش ١٥ ليترجية وهى :—

(١) ليترجية منسوبة الى الرسل .

(٢) ليترجية منسوبة الى ربنا يسوع المسيح ومنقولة عن ليترجية عهد ربنا .

(٣) ليترجية منسوبة الى مريم العذراء ونظمها قرياقس أسقف البهنسا .

(٤) ليترجية منسوبة الى يوحنا الرسول .

(٥) ليترجية منسوبة الى اباء مجمع نيقيه .

(٦) ليترجية منسوبة الى اثناسيوس الرسولى .

(٧) ليترجية منسوبة الى غريغوريوس النزينزى .

(٨) ليترجية منسوبة الى غريغوريوس المنور .

(٩) ليترجية منسوبة الى القديس باسيليوس .

(١٠) ليترجية منسوبة الى كيرلس الكبير .

(١١) ليترجية منسوبة الى يعقوب السروجى أسقف سروج (٤٣٤-٥٠٣م) .

(١٢) ليترجية منسوبة الى القديس ديسقورس .

(١٣) ليترجية منسوبة الى متى الرسول .

(١٤) ليترجية منسوبة الى ابيفانيوس المعلم اليونانى الذى كان أسقفاً على سلامينا فى قبرص (٣٥٦-٤٠١)

(١٥) ليترجية منسوبة الى قرياقس بطريرك الكرسى الأفسسى (٢٢٥م)

ولكن القداس المنسوب للرسل هو الأكثر استعمالا فى الكنيسة الحبشية .

الكنيسة اليونانية

وتستعمل الكنيسة اليونانية ثلاث قداسات :

(١) ليترجية القديس باسيليوس وهى مختصرة عن ليترجية كنيستنا القبطية ويصلون بها عشر مرات فى السنة .

(٢) ليترجية القديس يوحنا فم الذهب وهى لمدار السنة .

(٣) ليترجية القديس غريغوريوس الكبير ، ويصلون بها فى الصوم الكبير وكان عندهم بخلاف هذه قداسات لبعقوب أخى الرب ولبطرس الرسول ولأقليموس ولكنهم لايستعملونها الآن .

كنيسة رومية

أما كنيسة رومية فليس عندها إلا قداس واحد هو الذى لبطرس الرسول .

وحدة القداس :

ورغم كثرة عدد الليترجيات ورغم اتساع الكرازة فى الشرق والغرب ورغم تعدد اللغات فإننا نلاحظ أن القداس فى سائر الكنائس الرسولية هو فى جوهره واحد ، وهذه الوحدة ترجع الى أن القداسات جميعاً ترجع الى القداس الذى صلاه

ربنا فى العلية فأخذ عنه الرسل وباقى مؤلفى الليترجيات .

ونلاحظ أن الرسل لما انتشروا للكرازة فى البلاد كانوا يصلون القداس بنظام واحد وبقى هذا الاتفاق فى الطقس مدة طويلة حتى أن الأساقفة فى الكرازات المختلفة كانوا يتبادلون الصلاة ، ولا زال هذا الاتفاق حتى الآن فى جوهر القداس والطقس بين الكنائس الشرقية والغربية خصوصاً بين كنيسة الاسكندرية والكنيسة اليونانية .

وقد ذكر اوسابيوس القيصرى (١) أن بوليكربوس تلميذ يوحنا الرسول وأسقف أزمير (+ ١٦٨) لما ذهب الى روميه ليتباحث مع البابا انيقطس بشأن عيد الفصح دعاه البابا ان يصلى القداس بدلا عنه ومعنى ذلك انصلاة الليترجية كانت واحدة فى كنائس آسيا وكنيسة روميه .

وجوب الاحتفاظ بألفاظ القداس

وتعنى الكنيسة عناية كبرى بالاحتفاظ بكلمات القداس دون أى تغيير ولم تجز أبداً أى صلاة أخرى مهما كانت لتحل محل صلاة القداس، ويقول القديس كبريانوس محاجا أولئك الذين يصلون صلاة مختلفة فيصفهم بأنهم يمتهنون الأساقفة ويتهاونون بكهنة الله ويتجرأون على نصب مذبح معتزل وعلى تلاوة صلاة مختلفة بألفاظ محرجة ويدنسون بضحايا كاذبة حقيقية القربان الربانى . ويستنتج من ذلك أن المسيحيين قاطبة كانوا يصلون صلاة القداس ثابتة المعانى والألفاظ .

ولنلاحظ أن التمسك بكلمات التقديس ذاتها هو الذى يدفع الكنائس الرسولية الى أن تصلى بذات اللغة التى وضعت بها قداساتها التى تعودت أن تصليها . لذلك نرى الكنيسة القبطية تحث كهنتها على أن يصلوا باللغة القبطية حفظا لروح القداس وألفاظه المباركة الأصيلة . على أن التمادى فى الصلاة باللغة العربية فى القداس يكاد يبعدنا عن روح الكنيسة القبطية المجيدة . وفى ظنى أنه ليس من الضرورى أن

(١) كتاب تاريخ الكنيسة لك ٥ ف ٢٤

يعرف الشعب القداس بحرفيته انما بروحه وبركاته فيرفعون قلوبهم نحو الله فى شركة مع الكاهن حتى يقدموا هم أيضاً ذبائح الشكر للعزة الالهية . وقد جاء فى كتاب منارة الأقداس للدويهى ص١٦٣ « ان القداس ليس هو تعليما ولا موعظة بل طلبات مرتفعة إلى الله الذى يعرف جميع الخطايا » .

لذلك نجد أن كنائس الغرب تصلى قداساتها بلغاتها القديمة فالكاثوليك فى روما يصلون بلغتهم القديمة واليونان يصلون باللغة اليونانية القديمة والأحباش يصلون باللغة الحبشية القديمة المسماة عندهم (جعز) برغم أن هذه اللغات غير معروفة عند الشعب وقليلون هم الذين يفهمونها

هل أدخلت اضافات على القداسات

وكما انه لا يجوز استبدال ألفاظ فى القداس بأخرى كذلك لا يجوز أن يزاد على القداس أو ينقص منه ، صحيح انه قد حدثت اضافات على بعض الليترجيات كما حدث أحيانا بعض الاختصارات ولكن الذى فعل هذا هم قديسون أحسنوا التصرف والواقع أن ما عملوه هى قداسات جديدة سميت بأسمائهم وظلت القداسات الأولى كما هى بلا أية إضافة أو نقصان .

ولا شك أن الليترجية التى نصليها الآن ليست هى بذاتها تلك التى صلاها رب المجد بل قد زيد عليها جملة اضافات

وهذه الاضافات كان لابد منها لأنها نعوت لوصف الآب أحيانا أو الابن أو الروح القدس وهى بغاية التعمق والجلال أو لوصف حال الانسان أحيانا أخرى فمثلا لم يقل رب المجد « وعندما خالفنا وصيتك بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية . . . وفى آخر الأيام ظهرت لنا ... » أو « تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص ... » أو « وقام من الأموات فى اليوم الثالث ... » أو « أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين ... »

كما لا يعقل ان رب المجد قال « أيها الكائن السيد الرب الاله الحق من الاله الحق-

الذى أظهر لنا نور الآب ...» أو «فالآن يا الله الآب ضابط الكل فيما نحن نبشر بموت ابنك الوحيد ...»

أما ما صلاه رب المجد فهو تمجيد وشكر للآب وللروح القدس فكانت هذه الصلاة متناً أساسياً لصلاة الليترجيات المختلفة

ولم تدخل الزيادات على قداس ربنا فقط بل على بعض قداسات الآباء ، وقد اضطروا إلى هذه الاضافات ليبينوا حقائق الايمان نظراً لظهور البدع والأضاليل فقصدوا بذلك تثبيت المؤمنين

ومن هذه الاضافات التقديسات الثلاثة ويظهر ذلك جليا فى قداس مرقس الرسول ويعقوب الرسول والقديس باسيليوس اذ بينما نجد أن الخطاب موجه الى الآب اذ به ينتقل الى الثالوث الأقدس ثم يعود ثانية لمخاطبة الآب ففى الأول شكر لله على ابداعه المخلوقات المنظورة وما أسبغه على العالم من نعم وفى الثانى يستأنف الكلام عن خلقة الانسان وسقوطه وعناية الله به اذ أرسل ابنه الحبيب ليفتديه من الموت الأبدى .

ويظهر أن بعض الآباء فى القديم كانوا يجيزون بعض الابتهالات الاضافية أثناء الصلاة بقصد الافاضة فى الشكر ويقول فى ذلك القديس يستينوس الشهيد «إن المترأس فى المحفل يفيض جداً فى أداء الشكر»

ومن الاضافات على صلاة القداس الأواشى أى التذكارات التى يصليها الكاهن كذلك المردات والنداءات التى ينادبها الشماس لتنبيه الشعب وكذلك الألحان فمن المؤكد أن القداس فى الأصل كان يخلو من كل ذلك

وقد أخبر القديس يستينس الشهيد أن صلاة الأوخارسيتا هى وحدة لا تقطع بمردات وأولها مستحق وعادل ... وختامها ليكن محموداً وممجداً اسمك المبارك مع اسم ابنك يسوع المسيح وروحك القدوس ... كما ورد فى ليترجية مار مرقس ومار يعقوب الكبير فيجاوبونه بقولهم آمين .

الفصل الثامن والعشرون

هل يصلى القداس سراً أم جهاراً

مما لا شك فيه أن رب المجد قد قدس الخبز والخمر فى ليلة العشاء الربانى بصلوات مسموعة وقد أخذ عنه التلاميذ هذه العادة فكانوا يصلون القداس الالهى والمؤمنون يسمعونه

ويؤيد وجوب الصلاة الجهارية معلمنا بولس الرسول اذ قال «وإذا كنت أنت تبارك بالروح فذلك الذى يقوم مقام الأمى كيف يقول آمين على شكرك ١ كو ١٤ : ١٦

ويرد هذا النص فى النسخة اليونانية «كيف تقول آمين على الأوخارستيا والقربان الذى تباركه أنت لأجل أنه لا يعرف ما تقول ...» ومعنى هذا أن الرسل كانوا يقولون صلاة التقديس بصوت مسموع للشعب حتى يفهمونها ويقولون آمين .

ولا تزال الكنيسة القبطية تحافظ على هذه العادة القديمة فتصلى القداس بصوت جهورى ولكن الكنيسة اليونانية أدخلت عادة صلاة القداس سراً الا فى ختام كل صلاة والظاهر أن هذا النظام وجد فى هذه الكنيسة فى القرن السادس بدليل أن جستنيان الملك طلب من الأساقفة والقسوس أن يصلوا الليترجية وصلاة العماد بصوت يسمعه المؤمنون

وجاء فى هذا المنشور «إن الأساقفة والقسوس عندما يعمدون ويقدسون أسرار الرب فليقولوا الكلام بصوت عال ليسمعه الشعب المؤمن ويجاوب آمين ومن أهمل ذلك فسوف يعطى جواباً عن نفسه فى اليوم المخيف قدام الهنا ومخلصنا يسوع المسيح»

وقد تسربت هذه العادات أى سرية الصلاة الى كنيسة الأرمن وكنيسة اللاتين.

فعند اللاتين يصلون سراً حتى كلام التقديس فيصلونه بصوت مسموع وسبب ذلك كما أخبر البابا زخيا الثالث أن عامة الشعب كانوا قد حفظوا كلام التقديس وصاروا يتغنون به فى الأماكن العامة ، فترتب على هذا أن حظرت الكنيسة الرومانية الصلاة الجهارية الا عند قوله « أخذ خبزا ... » .

ويذكر صاحب كتاب الليترجيات الشرقية حادثة تاريخية تؤيد وجوب صلاة القداس جهاراً ، وهى أن القديسة ملانيه واذ كانت مريضة طلبت إلى جرنتيوس الكاهن أن يصلى القداس فى المعبد الذى أبتنته فى جبل الزيتون لكى يمكنها أن تسمع الصلاة من الغرفة المجاورة التى كانت منطرحة فيها على فراشها ، وكان الكاهن يرفع الصلوات بصوت منخفض لئلا يزعجها ، فهتفت اليه تقول « اجهر بصوتك فى الصلاة بنوع أبين لا تمتع بلذة الصلاة فأتناول للقربان » .

الفصل التاسع والعشرون

ميزات قداس الكنيسة القبطية

امتازت رتبة قداس الكنيسة القبطية عن غيرها بما يأتى :

١ - صلاة التحليل التى يوجهها الكاهن للابن وأولها « أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد » وفيها يطلب الكاهن المغفرة والحل له وللكهنة والشمامسة والشعب .

٢ - تتميز الكنيسة القبطية بقراءة ثلاث قراءات من العهد الجديد قبل قراءة الانجيل وهى البولس ، والكاثوليكون ، والابركسيس . وهذا يوافق الترتيب الذى ذكر فى كتاب المراسيم الرسولية الثامن

٣ - كما امتازت الكنيسة القبطية بأن يقرأ بعد الانجيل فى آحاد الصوم الكبير والأعياد السيدية الكبرى مقالات تسمى خطب وهى مملوءة حماساً وتعاليم نافعة . وهذه العادة موجودة أيضاً فى الكنيسة السريانية ولكنها كادت تبطل

٤ - تتميز رتبة القداس القبطى بالسجود فى الأيام المعتادة فى الصوم الكبير قبل قراءة انجيل باكر اذ ينبه الكاهن المؤمنين بقوله « لنحن الركب ... لنقف .. لنحن الركب ... لنقف ... الخ » ويصلى الطلبات الخاصة

٥ - تحية الكاهن للشعب بقوله « الله مع جميعكم » وهى مأخوذة عن بولس الرسول « ٢ تس ٣ : ١٦ » ويوجد ما يشابه هذه التحية فى ليترجية عهد ربنا

٦ - تكرار كلمة مستحق وعادل ثلاث مرات

٧ - تتميز ليترجية الأسكندرية بأن الشماس كثيراً ما يقطع صلاة الليترجية ببعض التنبيهات للشعب مثل أيها الجلوس قفوا ... والى الشرق أنظروا ... احنوا رؤوسكم للرب ... وغير ذلك كما أن الشماس عندنا ينادى بالتذكارات (أواشى) من أجل سلامة الكنيسة . والبطريرك . وباقى التذكارات .

أما ليترجية الكنيسة الرومانية فقد سقطت منها تنبيهات الشماس واعلاناته من عهد بعيد (١)

٨ ـ يمتاز قداس كنيستنا الأصلى وهو قداس مرقس الرسول أو القديس كيرلس بأن التذكارات تقطع صلاة القداس وتأتى قبل حلول الروح القدس .

٩ ـ وصفت ليترجيات كنيسة الأسكندرية الثلاثة يدى رب المجد بالطوباويتين عند قوله « أخذ خبزاً على يديه . . . الطوباويتين »

ولا ترد فى غيرها من الليترجيات الا فى قداس مار باسيليوس عند اليونان .

١٠ ـ وتمتاز ليترجيات كنيسة الأسكندرية بأنها ذكرت أن ربنا ذاق الكأس ثم أعطاها لتلاميذه وقد شهد بذلك القديس ايريناوس . ويقول فم الذهب « إن ربنا شرب من دمه لئلا يضطربوا ويقولوا كيف نشرب دمه ونأكل جسده ، فقد فعل هو ذلك »

لهذه الأسباب ولغيرها ولميزات كثيرة فى طقس القداس القبطى ينظر العالم المسيحى إلى طقس الكنيسة القبطية نظرة تقدير واحترام ولقد تبوأت الكنيسة القبطية هذا المركز منذ عهد بعيد فيذكر التاريخ أن سينودس مدينة اكويلا الذى التأم سنة ٣٨١م يصرح قائلا « إننا فى جميع الأمور تابعون لنظام ومراسيم كنيسة الأسكندرية» كما يذكر صاحب التأليف المسمى « الكتبة الكنسيين » وهو مجهول الاسم وقد اشتهر فى القرن الحادى عشر « أن الذى ألف قانون الليترجية الرومانية هو اقليموس الأسكندرى » (٢)

﴿ تم الكتاب الأول ويليه الكتاب الثانى ﴾

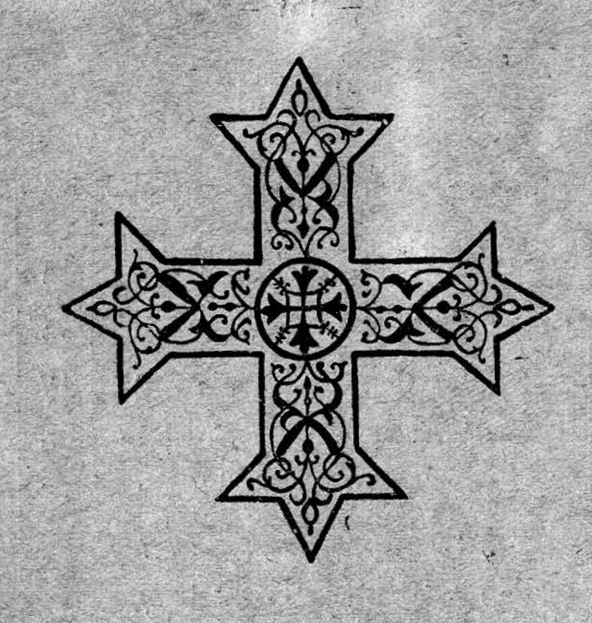
(١) كتاب الليترجيات الشرقية والغربية ص ٢٩٣

(٢) راجع كتاب الليترجية الشرقية والغربية ص ٦٥٨

فهرس الكتاب

استدراك

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٩	القداس الالهى	الكنيسة
١٤	٤	معووفة	معروفة
١٧	١٣	فيضعون	فيصغون
١٨	٢٢	البشر	البشير
٢٣	١٨	منها	فيها
٤٩	٨	بالمذبح	فالمذبح
٥٢	٨	استخدموا	استخدموها
٧٤	٢	الرس	الرأس
٩٠	٦	يبيعونها	يبيعوها
٩٤	٢٢	اعمه	أعمى
٩٦	٩	موق	فوق
١٠٠	٣	واحدة	واحد
١١٣	١٩	تقدم	تقديم
١١٧	٢	الاقدسى	الاقدس
١٣٩	١١	وإذا	وإذ
١٤٨	٥	صلاة	صلاه
١٥١	١٠	أن	إن



تم الكتاب الأول ويليه الكتاب الثانى

منارة الأقداس

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

تأليف

القمص منقريوس عوض الله

كاهن كنيسة بني مزار

وأستاذ علم الطقوس بالكلية الإكليريكية سابقاً

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

تعاليم الكنيسة

منارة الأقداس

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

الكتاب الثاني

الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢

تأليف

القمص منقريوس عوض الله

المطبعة التجارية الحديثة
٢٢ شارع ادريس راغب بالظاهر
ت ٩٠٣٣٦٤



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

إهداء

إلى كنيستى التى أحبها من كل القلب .

إلى راعيها الأكبر الجالس على عرش مار مرقس قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث .

إلى الكلية الاكليريكية مبعث النور والمعرفة الروحية ،

إلى عميدها ووكيلها قداسة الأنبا غريغوريوس ،

إلى زملائى وإخوانى الآباء الكهنة ،

إلى أبنائى من الشعب المبارك ،

إلى تلاميذى المحبين والمحبوبين ،

إلى كل غيور على الكنيسة المجيدة ،

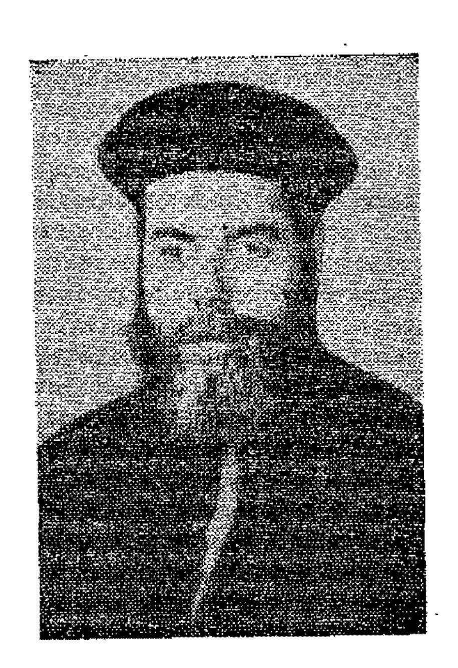
إلى كل معجب بطقوسها .

إلى كل هؤلاء أهدى كتابى الثانى من منارة الأقداس ، وأظن أنى قد بذلت فيه جهداً كبيراً ، وأرجو أن يحوز القبول ، وأن تمتد بى الحياة حتى أكمل رسالتى فى سلسلة كتب الطقس الكنسى لنشر هذه المعانى المباركة بين الجميع .

المؤلف

تمهيد

فى كتابى الأول شرحت لك أيها القارىء العزيز أهمية طقوس الكنيسة ووجوب التمسك بها وبالتقاليد التى تسلمناها من الرسل والآباء . وكيف أن العالم المتمدين ينظر نظرة احترام إلى الكنيسة القبطية ، وحتى الكنيسة الكاثوليكية ترى فى الكنيسة القبطية هذا الكمال ، وعرفت أن الأقباط لا يمكنهم أن يتنازلوا عن روعة وجمال طقوس كنيستهم ، ولذلك نراها قد أدخلت طقوس الكنيسة القبطية حرفياً فى كنائس الكاثوليك فى مصر .



المؤلف

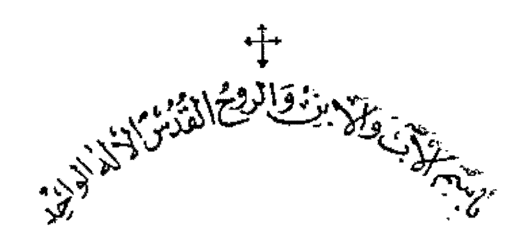
شرحت لك مبانى الكنيسة بما فيها من نظام دقيق ، وأقسام الكنيسة الأربعة وما فيها من مذبح وأوانى الخدمة وستور وحجاب وأيقونات والمنجلية والامبن واللقان والمغطس والمعمودية . وتكلمت عن الليتورجيات الشرقية والغربية ومميزات قداس الكنيسة القبطية .

وفى هـــذا الكتاب أشرح لك بنعمة الله طقس تكريس الكنيسة وملابس الكهنوت والأنوار فى الكنيسة ، ثم خدمة القداس الإلهى . وشرحت لك ما فيها من طقوس كانت غامضة وساعدتنى النعمة الإلهية على تعرّفها ، واستعنت بالمؤلفات العديدة عربية وأجنبية فأتى الكتاب بعون الله وافياً للغرض الذى وضع لأجله .

والله القدير يوفقنا دائماً لخدمة كنيسته التى افتداها بدمه الطاهر .

وإلى اللقاء فى الجزء الثالث بمشيئة الله حيث أكمل لك ما بقى من خدمة القداس الإلهى .

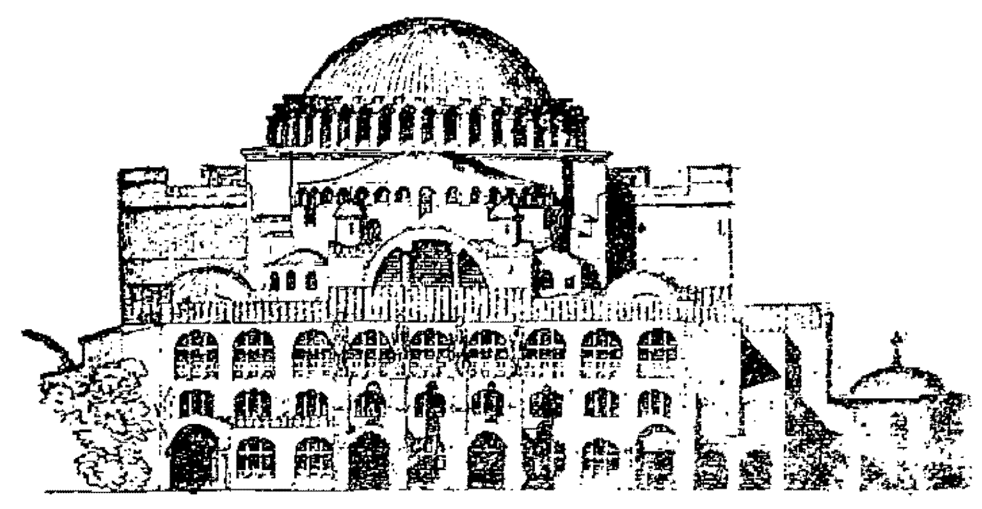
المؤلف



الفصل الأول

تكريس الكنيسة الجديدة

بعد أن يتم بناء الكنيسة كما سبق الشرح وبعد أن تجهز بكل أدواتها وآنيتها وأستارها وأيقوناتها وكل ما يلزمها ، تكرس الكنيسة حتى يتسنى الصلاة فيها. وقد جاء فى كتاب الجوهرة النفيسة بأن الآباء الرسل قالوا بأن يكون بنيان الكنيسة فى اليوم الحادى والعشرين من باؤونى مثال بنيان أول كنيسة فى العالم على اسم سيدتنا العذراء. وجاء فيه أيضاً (الباب ٢٧) أن الرسل قد حددوا أطوال الكنيسة من الطول ٢٤ ذراعاً كعدد الأنبياء وعرضها ١٢ كعدد الرسل والأبواب ثلاثة على عدد الأقانيم : الباب الغربى للرجال والقبلى للنساء وباب للنذورات والقرابين المقدمة سراً كقول السيد المسيح « إذا صنعت صدقة فلا تعرّف شمالك ما تفعل يمينك » .



كنيسة أجيا صوفيا

ومعنى هذا يكون تكريس الكنيسة فى يوم ٢١ من باؤونى يوم ذكرى بناء أول كنيسة فى العالم على اسم السيدة العذراء .

كيف تكرس الكنيسة ؟

يجتمع الأساقفة والكهنة والشمامسة والأراخنة والشعب فى الكنيسة ليلة الأحد ويقفون خارج الاسكنا(١) ويملأون سبع قدور جدد من الماء ويجعلون فيها أوراقاً خضراء ذات رائحة زكية من الرياحين والياسمين وورق اللارنج والاترنج والكباد والليمون والكرم والزيتون وشجرة مريم والسفرجل والسلق، وهذا الأخير يجعلونه حزماً ويضعونه بين القدور حوالى المذبح ويجعلون سبع منائر صفاً واحداً ويملأونها بالزيت الطيب ويضعون الشموع ويجهزون الألواح المعدة للتكريس فوق المذبح ويوقدون سبع مجامر للبخور ويلبس الأساقفة والكهنة والشمامسة .

ثم يبتدئون بصلاة ليلة الأحد على جارى العادة ثم صلاة نصف الليل وتسبحة الملائكة وتوقد الشموع التى على المذبح والمنائر ويبتدئون بالصلاة : المجد للآب ، وأبانا الذى ، وصلاة الشكر ، ومزمور الـ ٥٠ « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك » ، ويرفعون البخور ثم يصلون بالمزامير وهى :

مزمور ١٢١ وأوله « فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب »

« ١٢٢ « « رفعت عينى إليك يا ساكن السماء ، هوذا كأعين العبيد إلى أيدى مواليهم »

« ١٢٣ « « لولا أن الرب كان معنا يقول إسرائيل لولا أن الرب كان فينا عندما قام الناس علينا . إذاً لابتلعونا ونحن أحياء »

« ١٢٤ « « المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون لا يزول إلى الأبد »

---

(١) أى القبة والمقصود بها قبة الهيكل أعنى خارج الهيكل.

مزمور ١٢٥ وأوله		« عندما رد الرب سبى صهيون صرنا مثل أقوام قد تعزوا . حينئذ امتلأت أفواهنا فرحاً وألسنتنا تهليلا . حينئذ يقال فى الأمم إن الرب أكثر الصنيع معنا »
«	١٢٦	« « إذا لم يبن الرب البيت فباطلا تعب البنائين »
«	١٢٧	« « طوباهم كل الذين يخافون الرب السالكين فى سبله »
«	١٢٨	« « مراراً كثيرة حاربونى منذ صباى »
«	١٢٩	« « من الأعماق صرخت اليك يارب، يارب اسمع صوتى»
«	١٣٠	« « يارب لم يتعاظم قلبى ولم تتعال عيناى ولم أمش متعظماً ولا بذوى عجب »
«	١٣١	« « أذكر يا رب داود وكل دعته كما أقسم للرب ونذر لإله يعقوب إنى لا أدخل منزل بيتى ولا أصعد على سرير مضجعى ولا أعطى لعينى نوماً ولا لجفونى نعاساً ولا راحة لصدغى حتى أجد موضعاً للرب ومسكناً لإله يعقوب »
«	١٣٢	« « ما أحسن وأحلا الإخوة إذا سكنوا معاً مثل الطيب الكائن على الرأس »
«	١٣٣	« « باركوا اسم الرب . باركوا الرب يا عبيد الرب القيام فى بيت الرب »
«	١٣٤	« « هلليلويا سبحوا اسم الرب . سبحوا يا عبيد الرب الواقفين فى بيت الرب فى ديار بيت إلهنا »
«	١٣٥	« « اشكروا الرب فإنه صالح وإلى الأبد رحمته »
«	١٣٦	« « على أنهار بابل هناك جلسنا »
«	١٣٧	« « أعترف لك يارب من كل قلبى لأنك سمعت كل كلام فمى»

مزمور ١٣٨ وأوله «يارب بلوتنى وعرفتنى. أنت تعرف جلوسى وقيامى. أنت تفهم من البعد مشورتى»

« ١٣٩ « «خلصنى يا الله من إنسان سوء ومن الرجل الظالم أنقذنى»

« ١٤٠ « «يارب صرخت اليك فاستجب لى»

« ١٤١ « «صرخت بصوتى إلى الرب. تضرعت إلى الرب بصوتى. أفيض ابتهالى»

« ١٤٢ « «استمع يارب صلاتى وأنصت لطلبتى ببرّك»

« ١٤٣ « «مبارك الرب إلهى الذى يعلم يدى القتال وأصابعى الحرب»

« ١٤٤ « «أرفعك يا إلهى وملكى وأبارك اسمك إلى الأبد وإلى أبد الأبد»

« ١٤٥ « «نفسى تبارك الرب: أبارك الرب فى حياتى وأرتل لإلهى مادمت موجوداً»

« ١٤٦ « «سبحوا الرب بحسن المزمار. بإلهنا يليق التسبيح. الرب يبنى أورشليم»

« ١٤٧ « «باركى الرب يا أورشليم. سبحى إلهك يا صهيون. لأنه قوّى متاريس أبوابك»

« ١٤٨ « «سبحوا الرب من السموات. سبحوه من العلا»

« ١٤٩ « «أنشدوا للرب نشيداً جديداً. لأن تسبيحه فى مجمع القديسين»

« ١٥٠ « «سبحوا الله فى جميع قديسيه. سبحوه فى جلد قوته»

« ١٥١ « «حقيراً كنت فى إخوتى حدثاً فى بيت أبى»

وعدد هــذه المزامير ٣١ مزموراً.

وبعد هذا يصلون أوشية المرضى . ثم يقرأون من كتاب العتيقة من سفر التكوين لموسى النبي (ص ١ ، ص ٢ : ١ - ٣) وأوله « فى البدء خلق الله السموات والأرض »

ثم يصلون أوشية المسافرين .

ويقرأون من سفر التكوين (٢٨ : ١٠ - ٢٢) وأوله « فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران »

ثم أوشية الزروع والعشب . أو الأهوية والثمرات . أو المياه حسب زمانها .

ويقرأون فصلا من سفر الخروج (٢٥ ، ٢٦ : ١ - ٣٠) وأوله « وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى إسرائيل أن يأخذوا لى تقدمة من كل من يحثه قلبه تأخذون تقدمتى . وهذه هى التقدمة التى تأخذونها منهم . ذهب وفضة ونحاس واسمانجونى وأرجوان وقرمز ... الخ .

وهنا يصلون أوشية الملك .

ويقرأون من سفر الخروج (٣٠ : ١٧ - ٣٣) وأوله « وكلم الرب موسى قائلا وتصنع مرحضة من نحاس وقاعدتها من نحاس للاغتسال وتجعلها بين خيمة الاجتماع والمذبح وتجعل فيها ماء »

ثم يصلون أوشية المتنيحين .

وبعدها يقرأون من سفر الخروج (٣٩ : ٤٣ ، ٤٠ : ١ - ٣٧) وأوله « فنظر موسى جميع العمل . وإذا هم قد صنعوه كما أمر الرب . هكذا صنعوا . فباركهم موسى »

وهنا يصلون أوشية المسكن من قداس القديس غريغوريوس .

ويقرأون من سفر العدد لموسى النبي (٤ : ١ - ١٦) وأوله « وكلم الرب موسى وهرون قائلا : خذ عدد بنى قهات من بين بنى لاوى حسب عشائرهم وبيوت آبائهم »

وهنا تقال أوشية الموضع من قداس القديس غريغوريوس .

ويقرأون بعدها من سفر العدد لموسى النبي (٤ : ١٧ - ٣٣) وأوله « وكلم الرب موسى وهرون قائلا لا تقرضا سبط عشائر القهاتيين من بين اللاويين . بل افعلا لهم هذا فيعيشوا ولا يموتوا عند اقترابهم إلى قدس الأقداس » .

هنا يقولون من تذاكية يوم الأحد ثم أوشية القيام من قداس القديس كيرلس .

ثم يقرأون من سفر يشوع بن نون (٣ : ٧ - ١٧ ، ٤ : ١ - ٩) وأوله « فقال الرب ليشوع اليوم ابتدىء أعظمك فى أعين جميع إسرائيل لكى يعلموا انى كما كنت مع موسى أكون معك » .

وهنا يصلى الكاهن « أذكر يارب كل الذين أوصونا أن نذكرهم ... الخ » .

ثم يقرأون من سفر صموئيل الثانى (٦ : ١ - ٢٠) وأوله « وجمع داود أيضاً جميع المنتخبين فى إسرائيل ثلاثين ألفاً . وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذى معه من بعلة يهوذا ليُصعدوا من هناك تابوت الله الذى يدعى عليه بالإسم اسم رب الجنود الجالس على الكاروبيم » .

وهنا يصلى الكاهن « أذكر يارب حقارتى وشقاوة نفسى ... » .

ثم يقرأون سفر أخبار الأيام الأول (١٥ : ٢ ، ١٦ : ١ - ٣٧) وأوله « حينئذ قال داود إنه ليس من يحمل تابوت الله إلا اللاويون لأن الله قد اختارهم يحملونه ويخدمون قدامه إلى الأبد » .

وبعدها يقول الكاهن « أذكر يارب هذا الموقف الكهنوتى المقدس الذى لك ... » .

ثم يقرأ من فضلات الملاك (أخبار الأيام الثانى) وأوله « وقف داود فى وسط الجماعة وقال اسمعونى يا إخوتى وشعبى أنا خطر بقلبى أن أبنى بيتاً وموضع راحة لتابوت عهد الرب » .

ثم من أخبار الأيام الثانى (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : ١ - ١١) وأوله « وشرع سليمان فى بناء بيت الرب فى أورشليم فى جبل المريا حيث تراءى لداود أبيه » .

ويصلى الكاهن أوشية الموعوظين .

ويقرأون من المملكة الثالثة (أخبار الأيام الثانى) (ص ٨) وأوله « وبعد نهاية عشرين سنة بعد أن بنى سليمان بيت الرب وبيته » .

وهنا يصلون من تذاكية الاثنين ثم يصلى الكاهن طلبة أولها « حل الموثوقين (يارب ارحم) ، خلص الذين فى الشدائد (يارب ارحم) ، أشبع الجياع (يارب ارحم ...) » .

ثم يقرأون من سفر برياميين (أخبار الأيام الثانى) (٦:١٢-٤٢،٧،٨:١-١٦)

ثم يصلون من تذاكية الثلاثاء ثم طلبة أولها « نعم نسألك أيها المسيح إلهنا ثبت أساس الكنيسة (يارب ارحم) ... » .

ويقرأون من سفر الملوك الأول (٨ : ٢٢ - ٦٦ ، ٩ : ١ - ٣) وأوله « ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء وقال أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك فى السماء من فوق ولا على الارض من أسفل . حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم » .

ثم تقال تذاكية الأربعاء ويصلى الكاهن هذه الطلبة وأولها « اشف المرضى (يارب ارحم) ، نيح الراقدين (يارب ارحم) ، فك الأسرى (يارب ارحم) ، اقبل الأيتام (يارب ارحم) ... » .

ويقرأون من إشعياء النبى واوله « ويأتى المنقذ من صهيون ويرد الإثم عن آل يعقوب » .

ويصلون من تذاكية الخميس ويقرأون من حزقيال النبى وأوله « وصارت على يد الرب فرأيت وإذا ريح عاصف خارج من الشمال » .

وهنا تقال تذاكية الجمعة ويصلى الكاهن أوشية السلامة الكبيرة .

ويقرأون من حزقيال النبى « وفى السنة الخامسة والعشرين لسبيكم فى الشهر الأول فى عشرة من الشهر فى السنة الرابعة عشر من بعدما خربت المدينة » .

وأيضاً من حزقيال النبي وأوله « وتمت مساحة البيت الداخلى وأخرجنى إلى طريق الباب الشرقى »

ثم تقال تذاكية السبت ويصلى الكاهن أوشية الاجتماع .

ويقرأون من سفر الرؤيا (ص ٢١) وأولها « ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فى ما بعد »

ويقرأ البولس من (عب ٧ : ٢٦ إلى ٩ : ١) وأوله « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس . قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات »

والكاثوليكون من (يع ١ : ١٤ - ٢٣) وأوله « ما المنفعة يا إخوتى إن قاله أحد إن له إيمانا ولكن ليس له أعمال »

والأبركسيس (٧ : ٤٤ - ٥٦) وأوله « وأما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا فى البرية كما أمر الذى كلم موسى أن يعملها على المثال الذى كان قد رآه »

ثم تقال أوشية الانجيل ، وتقرأ الاربع شهادات :

من (مزمور ٦٧) « سبحوا الرب فى الكنائس . الرب فى ينابيع إسرائيل »

ومن انجيل (مت ١٧ : ١ - ٥) وأوله « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين »

وأيضا من (مر ٩ : ١ - ٧) ؟ (لو ٩ : ٢٨ - ٣٦) ؟ (يو ١٠ : ٢٢ - ٤٢) بعد هـــذا يصلى الكاهن أواشى السلامة والآباء وخلاص المسكونة والجماعة ثم تقال الأمانة .

ثم يصلى الاسقف صلاة فيها تعظيم لله فاحص القلوب والكلى ، وطلب الغفران . ثم صلاة أخرى وفيها تمجيد لله القوى علة كل الأشياء ، والسور الذى يحمينا ، ورجاء الملتجئين إليه ، وانه واهب السلطان لذوى الرتب الكهنوتية ، وانه حافظ الكنيسة عروسه الطاهرة .

ثم طلبة يقولها الارشيدياكون أولها « لنقل كلنا . فلنقل جميعنا (يا رب ارحم) أيها الرب الضابط الكل الذى فى السماء إله آبائنا نسأل يا رب اسمعنا وارحمنا (يا رب ارحم) من أجل سلامة وألفة سائر البيع التى فى العالم نطلب إليك أيها الرب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) ثم يقول الشعب يا رب ارحم مائة دفعة .

ثم بعد بضعة صلوات يقولها الأسقف ، وفيها ذكر عظمة الله القدير الفاعل فى الناموس والأنبياء لكى يظلل الموضع ويقدسه تمجيداً لاسمه العظيم الكريم ، حتى أن الذين يطلبون إلى الله فيه يفوزوا بطلباتهم الجيدة ولكى يقدموا فيه قرابيناً ويسألوا الشفاء ويحظوا بالخلاص ويجدوا نور المعرفة الحقيقية ويمتلئوا بالروح القدس . . وهكذا يواصل الأسقف الصلاة ويطلب حلول الروح القدس ، ثم يركع الأسقف ويركع جميع الشعب ويقول الكاهن « ارحمنا يا الله مخلصنا » ويقولون يارب ارحم مرات كثيرة بالكبير .

ثم يصلى الأسقف مستدعيا نعمة الله المقدسة التى تداوى ضعفنا وتكمل الناقصات وتؤلف المتفرقين وهى التى اختارت وأعدت هذا الموضع بيعة مقدسة لله العلى والسر المقدس غير الدموى . ويطلب حلول نعمة الروح القدس علينا وعلى الموضع وتطهره .

ثم يأمر الأرشيدياكون الشعب بالوقوف حسنا وبوقار وبخوف ورعدة . ويصلى الأسقف طلبة مطلعها نعم نسألك أيها الرب الاله أطلع علينا نحن عبيدك غير المستحقين . نسألك يا رب اسمعنا وارحمنا فيقول الشعب « ارحمنا يا الله الآب ضابط الكل » .

ويصلى الأسقف قائلا : وتنقله هيكلا مقدسا (آمين) بيعة طاهرة (آمين) منزلا للخلاص (آمين) بيتا للغفران (آمين) موضع الاستغفار (آمين) مذبحا سمائيا (آمين) . . . ويقول الشعب « كما كان وهكذا يكون إلى جيل الأجيال وإلى سائر آباد الآبدين كلها آمين » ويصلون أبانا الذى ، والتحاليل ، ويقدس الأسقف المياه ويقول (واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس آمين) ويصلون مزمور ١٥٠ ويأخذون أوعية المياه ويسير الأسقف

والاكليروس حاملين الصلبان والشمع والمجامر والإنجيل ومعهم الشمامسة والشعب بالتراتيل إلى أن يدخلوا إلى شرقية الهيكل حيث الطاقة التي هي مقابل المذبح ويرشها بالماء ، ثم يدور على كل واحدة فواحدة من حيطان البيعة ويرشها قائلا : « تقديساً طاهراً لبيت الله » .

وبعد ذلك يأخذ وعاء الميرون المقدس ويرشم الطاقة الشرقية بالميرون المقدس بمثال الصليب قائلا « نقدس هذا الموضع كنيسة جامعة باسم الآب والابن والروح القدس » وإن كانت البيعة بإسم شهيد يقال : نقدس هذا الموضع مشهداً مقدسا للقديس (فلان) الشهيد أو الصديق باسم الآب والابن والروح القدس . ويرشم بالميرون وهو سائر إلى يمين البيعة كلها فيرشم الحيطان والأعمدة والأبواب والطاقات وهكذا حتى يعود إلى المذبح .

تكريس المذبح

يبدأون بالصلاة كالعادة . الشكر ، ورفع البخور ، ثم المزمور الـ ٥٠

ثم يصلون مزمور ٢٦ الذى أوله « الرب نورى ومخلصى ممن أخاف . . . »

ومزمور ٩٢ وبدؤه « الرب قد ملك والجمال لبس . لبس الرب القوة وتمنطق بها . . . »

ثم يصلي الاسقف ـ ويعاونه الكهنة ورئيس الشمامسة ـ الطلبات الخاصة بتكريس المذبح وكلها توسلات لله ليحل بروحه القدوس ويقدس المذبح وبعد هذا يغطون المذبح بالاغطية المكرسة ثم يرفعون عليه الانجيل والصليب .

ثم يدورون حول المذبح والكنيسة كلها بالنواقيس والمجامر والشموع إلى أن يأتوا إلى الخورس فيقرأون الابصلمودية والذكصولوجية ثم من مزموز ٢٥ « يا رب أحببت جمال بيتك وموضع مسكن مجدك »

ويقرأون الإنجيل من (لو ١٩) « ولما دخل مجتازاً فى أريحا وإذا رجل اسمه زكا . . . »

ثم البولس من(عب ٩) وأوله « لأنه نصب المسكن الأول الذى يقال له القدس الذى كان فيه المنارة والمائدة وخبز التقدمة . . . »

ثم الكاثوليكون من (١ بط ٢) وأوله « إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح الذى إذ تأتون إليه حجراً حيا مرفوضا من الناس ولكن مختاراً من الله وكريم »

والأبركسيس من (أع ٧) وأوله « وأما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا فى البرية كما أمر الذى كلم موسى أن يعملها على المثال الذى كان قد رآه »

ثم مزمور ٦٤ « لك ينبغى التسبيح يا الله فى صهيون »

والإنجيل من (يو ١٠) « الحق الحق أقول لكم إن الذى لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص »

الصينية : ثم صلاة تكريس الصينية وفى نهايتها يأخذ الأسقف الميرون ويرشمها .

الكأس : ثم صلاة من أجل الكأس ، ويأخذ الميرون ويدهنها من داخل ومن خارج .

الملعقة : ثم صلاة من أجل الملعقة ثم يرشمها بالميرون .

اللفائف : ثم صلاة لتكريس اللفائف وفى نهايتها يرشمها .

ثم صلاة من أجل جميع أوانى المذبح وفى نهايتها يرشمها بالميرون .

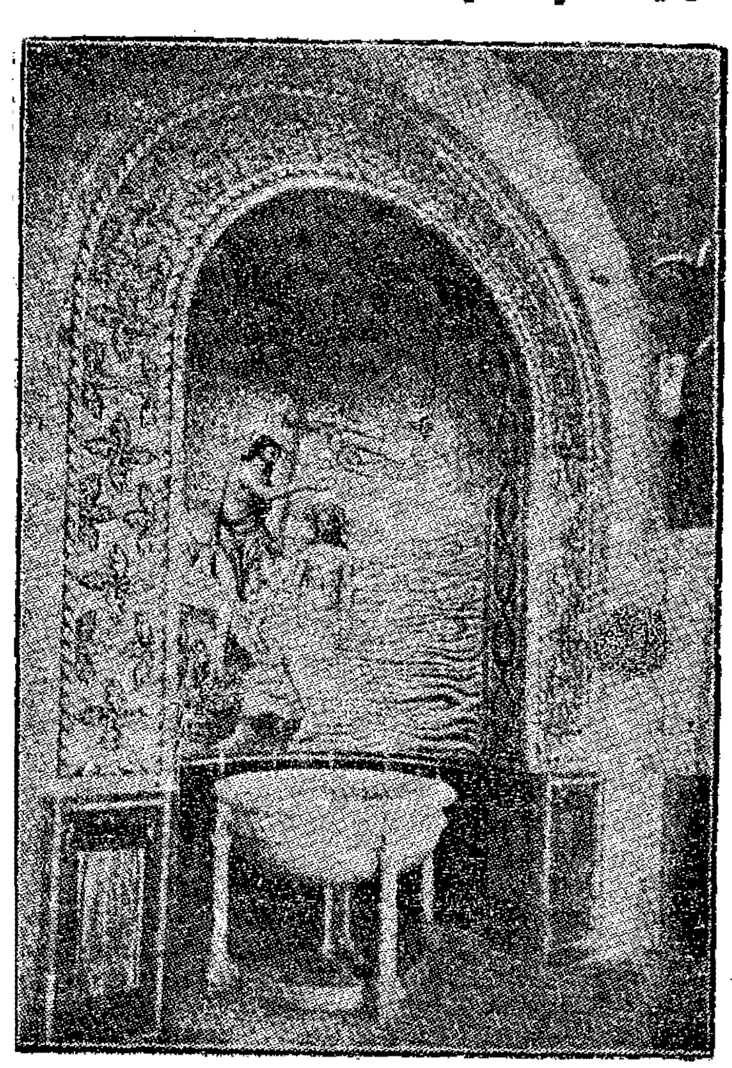
الملابس : ثم صلاة من أجل الملابس الكهنوتية وكرسى الكأس ودرج البخور .

اللوح : ثم يصلون على اللوح الخشب لتكريسه ، ويرشمه الأسقف بالميرون بعلامة الصليب فى أربع زواياه .

وهناك صلاة أخرى من أجل تقديس الأيقونات وبعدها يأخذ الميرون ويدهنها .

تكريس المعمودية الجديدة

توضع فى صدرها صورة العماد ليوحنا المعمدان يعمد السيد المسيح ويجب أن تكون صورة أرثوذكسية أى أن السيد غاطس فى الماء أو قائم من الماء بعد الغطاس. أما الذين يرسمونها وفيها يظهر يوحنا ماسكا اسفنجة أو كوزاً فهى صورة كاثوليكية لأنهم يعمدون بالرش وليس بالتغطيس . ويكون تكريس المعمودية يوم الأحد فيغسل جرن المعمودية الجديد عشية السبت .



وبعد صلاة نصف الليل ليلة الأحد وصلاة باكر يوضع فى شرق المعمودية ثلاث منائر فخار وعليها ثلاثة سرج بزيت الزيتون ، ويكون بجانبها ثلاثة قدور فخار مملوءة ماءاً حلواً ، وتكون قد تشربت بالماء من المساء حتى لا تنقص ، ويوضع فيها

باقة ريحان وسعف نخل وسلق ، ويحضرون اسفنجة جديدة لم تستعمل قط ، شمعتين على مغرسين .

ويحضر البطريرك أو الأسقف بالتراتيل إلى حيث المعمودية ومعه الكهنة والشمامسة بملابسهم الكهنوتية ويبتدىء رئيس الكهنة بالصلاة كالمعتاد ويرفع البخور .

ويصلون مزمور ١٢١ « فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب » ومزمور ١٢٦ « إن لم يبن الرب البيت » ومزمور ١٣١ « أذكر يا رب داود وكل دعته » ومزمور ١٣٢ « ما أحسن وأحلى الإخوة إذا سكنوا معا . . . » ومزمور ١٣٣ « ها باركوا الرب يا عبيد الرب » ومزمور ١٣٤ « باركوا اسم الرب سبحوا يا عبيد الرب الواقفين فى بيت الرب فى ديار بيت إلهنا » .

والفصول التى تقرأ فى المعمودية من سفر التكوين (تك ٢٨) وأوله « وخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران » .

والانجيل من (مت ١٧ : ١ - ٥) وأوله « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه . . . » .

ومن (يو ٥ : ١ - ١٧) وأوله « وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم . . . » ثم يكمل صلاة تكريس المعمودية وهى صلاة مطولة ويشد الأسقف وسطه بستر كتان أبيض ويأخذ القدور المملوءة ماء ويصبها فى المعمودية ويكسر هذه القدور حتى لا تستعمل ، ويأخذ الحزمة الريحان والسلق ويغسل بها المعمودية جميعها بالماء ، ويأخذ أيضا من ماء القدر ويرش حول المعمودية .

وبعد إتمام الصلاة يسرح الماء ، ويأخذ الاسفنجة وينشف بها الماء من الجرن جيداً ويصرف ماءها فى البالوع . ويترك الاسفنجة فى البيعة برسم تنشيف المعمودية بعد كل عماد .

ثم يأخذ الأسقف قنينة الميرون ويرشم جرن المعمودية بعلامة الصليب خمسة رشوم ويرشها من شرق أولا ثم من غرب ثم من بحرى ثم من قبلى ثم قاعها .

الفصل الثاني

قدسية الكنيسة

وتعتبر الكنيسة بعد تدشينها مقدسة لأنه بعد تكريسها تقرب فيها القرابين ، وتقام فيها القداسات ومختلف الصلوات والخدم الكنائسية ، جاء فى قانون (دق ٥٨) « ولا يقرب القربان فى بيوت الأساقفة ولا فى بيت أحد من المؤمنين إلا أن يكون فى ذلك البيت كنيسة مدشنه » .

وجاء فى قانون (دق ٦) « ومن تعدى على الكنيسة ، وصنع فى منزلة أفعال الكنيسة التى لا تصنع إلا فيها فليكن محروماً » .

وإذا كانت الكرامة قد وجبت لخيمة الاجتماع ولهيكل سليمان ، فهى أيضا تجب للكنيسة بل بالأولى لأن فى الكنيسة يحل الروح القدس ويعمل فى الأسرار السبعة . ففى الكنيسة يتحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه الأكرمين . يقول داود النبي « لبيتك يا رب تليق القداسة » (مز ٩٢ : ٥) قال الرب « ومقدسى فتهيبوه أنا الرب إلهكم » (لا ١٩ : ٣) .

إن دانيال النبي يذكر أن بيلشاصر الملك صنع وليمة وشرب خمراً فى آنية بيت الرب هو وعظماء المملكة وزوجاته . تلك الآنية التى كان قد أخذها أبوه نبوخذ ناصر من الهيكل فى أورشليم . . . فغضب الرب على بيلشاصر الملك ، وأظهر له كتابة على الحائط هذا معناها « أحصى الله ملكوتك وأنهاه . . ووزنت بالموازين فوجدت ناقصاً . . وقسمت مملكتك وأعطيت لمادى وفارس » وقد تم كل ذلك وفى نفس الليلة قتل بيلشاصر الملك لأنه أهان آنية بيت الرب ! !

أما بولس الرسول فنجده يوبخ شعب كورنثوس لأنهم كانوا يأكلون فى الكنيسة وأمرهم أن يأكلوا فى بيوتهم احتراما للكنيسة .

قال القديس إيرونيموس « إذا كان اليهود قد كرموا قدس الأقداس لأنه كان

مشتملا على الكاروبيم وموضع الغفران وتابوت العهد إذاً فلنكرم نحن بأفضل وقار كنائسنا التى يحضر فيها الرب يسوع ».

وقال القديس اثناسيوس فى القانون التاسع « إن المذابح بعد أن ارتفع عليها جسد المسيح لم تعد حجارة ولا خشبا ولا فضة ولا ذهبا ولكنها حية ذات أرواح لأن الله الحى قائم فوقها . وكما أن الخبز والخمر بعد أن يرتفعا على المذبح لا يقال لها خبزاً وخمراً بل جسد حى ودم حى كذلك الهياكل والأوانى ليست هى مائتة كطبعها ولكنها حية ، ولهذا يجب احترامها وتوقيرها وتهيب الروح الحال فيها » .

ويقول فى القانون ٧١ « تهيبوا المذبح واكرموه ، ولا تدنوا منه إلا بالطهارة والانتباه ، لأن المذبح روح هو وذو نفس فلا يقترب إليه نجس » .

وقال القديس أبيفانيوس « إن ما يقدم لله ويقدس سواء كان صليباً أو إنجيلا أو صورة أو إناء هو موقر نقبله ونكرمه مترجين موهبة التقديس التى تعطى منه »

ويقول القديس فم الذهب فى الميمر ٣٠ على شرحه رسالة كورنثوس « ألم تنظروا كيف أن البعض يقبّلون أعتاب الهيكل وهم ساجدون ، وآخرين يلمسونها بأيديهم ثم يعودون بها إلى أفواهم » .

واحتراماً للكنيسة وكل مشتملاتها أمرت القوانين أن لا يستعمل شىء من متعلقات الكنيسة فى غير ما وضعت له . وقد أمرت القوانين أن المنجليات والأحجبة التى لا لزوم لها لا يمكن استخدامها فى أشياء أخرى بل تحرق بالنار فى عمل القربان . كذا الكتب القديمة والأيقونات وغيرها مما تلف ولم تعد إليها من حاجة تحرق فى عمل الميرون المقدس كما جرت العادة .

الفصل الثالث

الملابس الكهنوتية

ويدعونا بحث موضوع القداس الإلهى إلى معرفة الملابس الكهنوتية التى يجب أن يرتديها الكاهن فى أداء الخدمة الإلهية ، بل إلى تعرف ملابس الكهنوت جميعا .

وقد أمرت الكنيسة ـ اقتداء بأمر الله تعالى أن تكون لهرون ملابس خاصة بالخدمة ـ أن تخصص ملابس للكهنوت المسيحى ، ولقد جاء فى القانون العاشر لإكليمنضس « وليكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف لباس العلمانيين ، فيجب أن يكون قميصه استيخارة بغير جيب وطيلسانه مدوراً مقوراً فلونيه يدخل فى رأسه وليكن عريضاً أسفله مكفوفاً بثلاثة دروز ، وكذلك فليكن القميص أيضا وكماه مدوران فإن ذلك صورة رباط رجلى سيدنا وتكتيف يديه بالحبل . ويلبس الكاهن عمامة مصلبة عريضة أنقص من الأزار مصلبة على كتفيه فإن ذلك صورة الحبل الذى جعل فى عنق سيدنا عندما مسك » .

وفى لبس الملابس الكهنوتية للخدمة المقدسة معنى أدبى ، فالكاهن يخلع ملابسه العادية كما يخلع أفكار العالم ، ويلبس ملابس أخرى وبذا يهيء ذهنه ويهيء جسده لخدمة الله الرهيبة .

وفى خلع الملابس وارتداء أخرى احترام لرتبة الكهنوت وتبيان لسلطانه فى خلع الانسان العتيق مع أعماله . . . وهذا على مثال ما رآه زكريا النبى إذ قال « . . . وكان يهوشع « الكاهن العظيم » لابساً ثياباً قذرة وواقفاً قدام الملاك فأجاب وكلم الواقفين قدامه قائلا انزعوا عنه الثياب القذرة ، وقال له أنظر قد أذهبت عنك إثمك وألبسك ثياباً مزخرفة فقلت ليضعوا على رأسه عمامة طاهرة فوضعوا على رأسه العمامة الطاهرة وألبسوه ثياباً وملاك الرب واقف » (ز ك ٣ : ٥) .

وفى خلع الملابس أيضا معنى القداسة لأن الأمور العالمية لا تخدم الأمور

الروحية أنظر كيف أمر الله تعالى موسى أن يخلع نعليه لأن الأرض التى هو واقف عليها هى أرض مقدسة .

وكذلك فى لبس الملابس الكهنوتية البيضاء إشارة إلى حاجة النفس إلى التحلى بالفضائل ، كما أنها تشير إلى الأشياء التى تألم بها المسيح مخلصنا .

وتشير الملابس إلى النعم والعطايا الإلهية للكهنة . ألا ترى أن الابن الشاطر إذ رجع إلى أبيه أنعم عليه فألبسوه حلة جديدة ووضعوا خاتماً فى أصبعه وحذاء فى رجليه .

وجدير بنا أن نتأمل فى ملابس العهد القديم التى أمر الله تعالى أن يعملها موسى لأخيه هرون وأولاد أخيه ناداب وأبيهو واليعازار وايثامار ، ولقد أمر تعالى أن تكون بالبهاء والمجد فأعطى حكمة لصانعيها فعملوها من الكتان والذهب والأسمانجونى والقرمز والبوص المبروم والأحجار الكريمة ، وهاك بيان هذه الملابس .

أولا : القميص وهو من الملابس الداخلية ويصنع من كتان مخرم .

ثانيا : المنطقة وتلبس فوق القميص وتصنع من كتان مخرم .

ثالثا : جبة الرداء وهى ثوب طويل بلا اكام وذيلها به جلاجل من ذهب .

رابعا : الرداء (الأفود) عبارة عن جبة قصيرة من قطعتين أمامية وخلفية ، ويصلان إلى الحقوين وكان على كل من الكتفين حجر من الجزع يحيط به الذهب وعلى كل من الحجرين ستة من أسماء أسباط اسرائيل .

خامسا : الصدرة وهى أعظم قطعة فى ملابس الحبر الأعظم وهى مرصعة بالذهب والحجارة الكريمة وداخلها شيئان ثمينان جداً هما الأوريم والتميم . وكلمة أوريم جمع أور ومعناها الأنوار ، وكلمة تميم جمع تم ومعناها كمالات . فيكون المعنى الأنوار والكمالات ، وقد قيل عنهما أنهما حجران نقش على أحدهما كلمة نعم وعلى الآخر كلمة لا ليتعرف بهما الكاهن إرادة الله . وأغلب المفسرين قالوا لا نعرف ما هما هذان الشيئان فأصابوا .

وكان على الصدرة ١٢ قطعة من الأحجار الكريمة فى أربعة صفوف منقوش عليها أسماء الأسباط .

سادساً : العمامة ، وتكون من كتان أبيض يزين مقدمها صفيحة من الذهب مكتوب عليها « قدس للرب » .

وقد كانت هذه الملابس من كتان ومن ذهب واسمانجونى وقرمز وبوص مبروم وأحجار كريمة مرصعة ، وكانت لخدمة خيمة الاجتماع ولتقديم الذبائح الدموية . فليس أقل من أن تهتم الكنيسة فى أوامرها أن تكون ملابس الكهنوت عظيمة ومناسبة لعظمة الخدمة الإلهية لأن فى ذلك معنى الاحترام والإجلال لله تعالى . ولقد اهتم آباء الكنيسة بملابس الخدمة إلى حد أن ظن البعض فيهم المغالاة فى ذلك . ويقص لنا التاريخ أن القديس أفرآم السريانى اشتاق أن يشاهد القديس باسيليوس الكبير أسقف قيصرية الكبادوك إذ أنه رأى عموداً من نور وسمع صوتاً يقول هذا هو باسيليوس ، ولما وصل إلى الكنيسة كان القديس يصلى بملابس كهنوتية فخمه، فداخل الشك قلب القديس افرآم وعرف ذلك القديس باسيليوس بالروح وفى آخر الكنيسة اجتمعا معاً ثم رفع القديس باسيليوس ملابسه الكهنوتية فظهرت ملابسه الداخلية وإذا هى من المسوح !!

ولرب سائل يقول ولكن رب المجد لم يرتد ملابس الكهنوت فيرد عليه القديس يعقوب السروجى إذ يقول إن المخلص لم يستعمل فى تقديس الأسرار ملابس الحبرية لأنه كان حاويا بذاته السلطان الإلهى بل تزيا للرسل بزى الكهنوت حين أخذ الخبز وباركه وقال هذا هو جسدى .

ملابس الكهنوت تكون بيضاء

وتكون الملابس الكهنوتية بيضاء فى غالبيتها وذلك لأن الملائكة كانوا يظهرون فى هذا الزى كما يذكر البشيرون فى يوم القيامة المجيد « ولما دخلن القبر رأين شاباً لابساً حلة بيضاء » (مر ١٦ : ٥) وكما يذكر لوقا البشير فى سفر الأعمال . قال :

« وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض» (أع ١ : ١٠) .

وجاء فى قانون (بس ٩٦) والثياب التى يقدس فيها تكون بيضاء تليق بالكهنة لا ملونة، وسيدنا لما تجلى كانت ثيابه بيضاء كالنور . وهو لون الشكل الملائكى عندما يظهرون للناس فى خير ، وهو اللون الذى أمر الله بنى إسرائيل أن يأتوا اليه فى يوم المخاطبه .

ويقول صاحب الرؤيا عن جماعة من القديسين فى ساردس « عندك أسماء قليلة فى ساردس لم ينجسوا ثيابهم فسيمشون معى فى ثياب بيض» (رؤ ٣ : ٤) ويذكر هذا الرائى أيضاً الذين سيرثون الملكوت فى زيهم الأبيض فيقول «وبعد هذا نظرت وإذا جمع ... متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل » (رؤ ٧ : ٩) «فقال لى هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف » (رؤ ٧ : ١٤) .

ولتكون فى لون السحابة التى رآها الرائى وكان ابن الإنسان جالساً عليها (رؤيا ١٤ : ١٤) . وكلون ملابس جمهور السمائيين الذين يذكرهم فى (رؤيا ١٩ : ١٤) « والأجناد الذين فى السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيضاً ونقياً » . وهكذا تكون ملابس الأرضيين متماثلة مع ملابس السمائيين وكما فى السماء كذلك على الأرض . وقد تراءى السيد ذاته فى هذه الثياب البيضاء يوم التجلى فصارت ثيابه بيضاء جداً كالنور (مت ١٧ : ٣) .

واللون الأبيض رمز القداسة قال الحكيم لتكن ثيابك فى كل حين بيضاء ولا يعوز رأسك الدهن (جا ٩ : ٨) لذلك يرسم الكاهن الملابس بالصليب قبل ارتدائها لتكون مقدسة ومناسبة للخدمة المقدسه .

من أجل كل هذا قررت الكنيسة أن تكون ملابس الكهنوت بيضاء وأمرت أن تكون الملابس من قطن أو كتان، ولا تكون إطلاقاً من صوف البهائم لأن الله ألبس آدم من جلودها بعد سقوطه وطرده من الفردوس .

وملابس الخدمة فى الكنيسة القبطية تتكون من سبع قطع وهاك بيانها :

(١) التونية

التونية أو الاستيخاره وتسمى فى القبطية ϯ`ϣⲑⲏⲛ ⲛⲟⲩⲱⲃϣ أى الثوب الأبيض كما وردت فى تكريس الأساقفة وتسمى أيضاً ⲡⲓϣⲉⲛⲧⲱ . وذكرت فى تكريس البطاركة باسم ⲡⲓⲙⲟⲣⲫⲟⲧⲁⲕⲓⲟⲛ وتسمى فى اليونانية χιτώιονν ومن هذه اللفظة تعربت كلمة « تونيه » ومعناها ثوب ويسميها اليونان أيضاً στιχόριον

وقد ورد فى كتاب الجوهرة النفيسة أن التونية معناها الشجاعة أو البسالة النورانية .

وتكون التونية متسعة إشارة إلى حلم الكاهن وسعة صدره وصبره وطول أناته كما يقول القديس باسيليوس .

وتكون طويلة تغطى الجسم كله فما أشبهها بنعمة الله إذ تستر العيوب وتزين النفس . وقد ورد فى المجموع الصفرى تحت الباب الـ ١٢ « وتكون هذه الثياب نازلة على أرجل الكهنة، وتكون بيضاء رمز الوداعة وجمال الروح وطهارة النفس ونقاوة القلب وحسن السيرة المسيحية .

ويقول البعض إنها ترمز إلى القميص المنسوج الذى ألقى اليهود القرعة عليه (مت ٢٧ : ٣٥) وتشير إلى الحلة النورانية المتشح بها الله كثوب (رؤ ١ : ١٣).

ويقول الكاهن عند لبسها « الرب قد ملك . لبس الجلال . لبس الرب القوة وتمنطق بها » (مز ٩٣ : ١).

ويرسم على التونية الصلبان ، على الأكمام ومن الأمام والخلف . وللتونية فتحة على الكتف الأيسر تقفل بعروة وزرار، وكثيراً ما كانوا يرسمون على صدرها صورة السيدة العذراء وعلى ذراعها الأيسر طفلها يسوع وصليب من هنا وصليب من هنا . وتحتها رسم مار جرجس يذبح التنين وتحته كتابة ، وعلى كل كمّ رسم ملاك باسط أجنحته وعدد من الصلبان وعلى الظهر صليب جميل . وكل هذه الرسوم معمولة من

خيوط ذهبية وفضية وحريريه . ويكتفى فى تونية الشماس برسم صلبان صغيرة ملونة عليها ، وكثيراً ما تعلق الجلاجل فى تونية البطريرك أو الأسقف .

(٢) البطرشيل

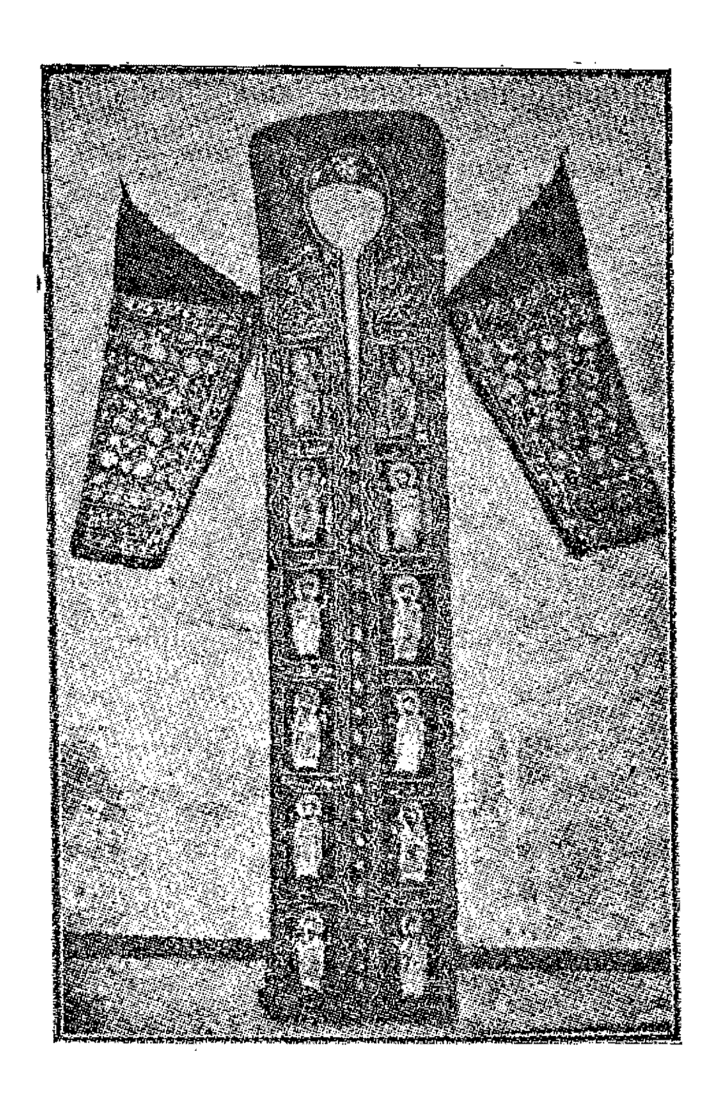
ويسمى فى القبطية ⲡⲓⲉϫⲟⲣⲁⲗⲓⲟⲛ أى ما يعلق فى الرقبة ويسمى أيضاً باليونانية ἐπιτραχήλιον أى ما حول الكتفين ويطلق عليه كلمة الاوار من الكلمة اليونانية ὠράριον وهى الكلمة التى استعملها بطلر ومعناها طلبة إذ يستعمله الكهنة أثناء الصلوات والطلبات ولكن الواقع أن هذه التسمية الأخيرة تخص زنار الشماس .

والبطرشيل عبارة عن شريط طويل من القماش الملون والمطرز وكانت تعلق فيه جلاجل وهو عادة من الحرير الأحمر .

والبطرشيل من الملابس الكهنوتية القديمة ، وقد ورد ذكره فى مجمع لاوديكيا حوالى سنة ٣٦٣ م وسمى فى هذا المجمع بكلمة أوراريون ولم يرد ذكره فى كنائس الغرب إلا فى مجمع برجه المنعقد فى سنة ٥٦٣ م .

وبطرشيل الأسقف والقس يكون بهيئة صدرة أى أن هذا الشريط الطويل يضم من منتصفه إلى بعضه ويترك الجزء الاعلى منه حتى يعلق فى الرقبة . وقد وجدت أحياناً رسوماً لبطاركة وأساقفة يلبسون البطرشيل لا بهيئة صدرة عريضة بل بهيئة شريط طويل ويسمى فى هذا الوضع الأموفوريون وقد ذكره القديس إيسيذوروس وهو مصرى الجنس عاش فى فجر القرن الخامس الميلادى ، وكان بطاركة كنيستنا قديماً يلبسون هذا النوع من البطرشيل ويضعونه على الكتفين بحيث يتدلى طرف منه إلى الامام فى الوسط والآخر إلى الخلف فى الوسط أيضا ، وقد ظهر فى هذا الشكل القديس غريغوريوس الكبير فى صورة مؤرخة سنة ٦٠٠ م .

ويقول بطلر عن الرسم الذى وجده على إحدى أعمدة كنيسة المعلقة إنه رسم بطريرك لم يعرف اسم صاحبه وقد ظهر عليه البطرشيل (الأموفوريون) حول الكتفين ويتدلى إلى الأمام من الوسط ولكن لم تظهر عليه رسوم الصلبان التى كان يتحلى بها بطرشيل الأسقف .



بطرشيل أثرى بالمتحف القبطى

ووجد البطرشيل أيضاً بهيئة صدرة ، ومتصل بكمين كما ترى ذلك بالمتحف القبطى بالقاعة رقم ١٧ وهو من وقف كنيسة القيامة بالقدس ، وعلى البطرشيل رسم الاثنى عشر رسولا فى صفين وعلى الكم الأيمن مكتوب « يمين الرب رفعتنى ، يمين الرب قوتنى » (مز ١٧) والكم الأيسر مكتوب عليه « يداك صنعتانى وجبلتانى فافهمنى » (مز ١١٨ : ٣) .

ووجد شكل آخر للبطرشيل وهو أن يكون له ثلاثة أطراف إثنان يتدليان من الامام والطرف الثالث يطرح فوق الظهر .

ويرسم على البطرشيل صورة السيد المسيح وصورة التلاميذ الاثنى عشر .

والبطرشيل يشير إلى الوثق التى ربط بها السيد لما سيق إلى المحاكمة ! !

ويشير إلى حمـــل صليب المسيح والنير والمسئوليه . ويشير أيضا إلى السلطان والحبرية عند الأساقفة .

وفيه معنى الخضوع للسيد المسيح والطاعة حتى الموت . قال بعضهم ، إن الطرف المدلى إلى اليسار إشارة إلى حمل الصليب، والطرف المدلى إلى اليمين إشارة إلى القصبة التى أعطاها الجندى للسيد المسيح فى يمينه .

وفى تدلى البطرشيل حول عنق الكاهن معنى النعمة المنسكبة عليه كالدهن المنسكب على لحية هرون

ويلبس الايبذياكون البطرشيل بهيئة صليب من الأمام ومن الخلف . أما الشماس فيلبسه متدليا على كتفه الأيسر إشارة إلى أجنحة الشاروبيم الشاخص الإبصار وإلى الطاعة والخضوع ، وترى هذا النظام فى لبس البطرشيل فى صورة القديس اسطفانوس الموجودة فى كنيسة أبى سرجه بمصر القديمة .

وربط البطرشيل إشارة إلى حفظ العفة .

(٣) و (٤) الـكمان

وتسمى الأكمام فى القبطية ⲕⲁⲙⲁⲥⲓⲟⲛ وتسمى فى اليونانية ἐπιμανίχια واستعمالها قديم يرجع إلى عهد الرسل ، على أن أغلب شراح الطقوس الـكنسية يقولون إن الأكمام فى الأصل كانت عبارة عن منديلين يوضعان على الذراعين لـكى يمسح بهما الـكاهن دموعه إذا ما نزل فيضها أثناء الصلوات الخشوعية فى القداس .

ولذلك لازلنا نجد أن الأكمام عند اليونان عبارة عن قطعتين من القماش مشبتين فى أعلى الذراع ويتدليان كمنديلين ويمكن ربطهما بحبل حريرى فيصبحا كمين .

والأكمام فى كنيستنا القبطية من الملابس الـكهنوتية الرسمية سواء كانت للبطريرك أم للأسقف أم للقسيس ولـكنها فى الغالب لا تلبس إلا فى المناسبات الـكبرى .

وقد استعملت الـكنائس الغـــربية ـ فيما عدا كنيسة الرومان ـ الأكمام كما

استعملتها انجلترا أيضاً ويقول بطلر فى كتابه الجزء الثانى ص ١٧١ « وخلاصة القول إن هذه الأكمام استحضرت من الشرق وربما الذى جلبها هم بعثة من رهبان الأقباط إلى بلاد الغال وايرلندا وانجلترا ، ومن بعدها صار استعمالها عادة فى كنائس الغرب فى القرن السادس » .

وقد وجد كمان فى كنيسة أبا كير ويوحنا بمصر القديمة مصنوعين من القطيفة القرمزية وقد طرزت بالبرودريه بشكل جميل ووشيت بالنجوم الكثيرة والصلبان بأسلاك من الفضة وتحلى أحد الكمين برسم السيدة العذراء حاملة ابنها ، ورسم على الآخر ملاك باسط أجنحته، ولا يمكن للقلم أن يعبر عن جمال هذا الرسم وبديع ألوانه فهما آية من الفن الجميل . والمرجح أن يكون هذان الكمان لأسقف بابلون .

وفى رسم للقديس نيقولاوس نرى طرفى الأكمام من نسيج الذهب ومرصعة بجواهر ثمينه .

والأكمام فى الكنيسة الروسية كالأكمام عندنا غير أنها أضيق منها .

والأكمام تدل على القوة التى يتزر بها الكاهن ليبطش بعدو الخير ، كتلك القوة التى شدد بها الله يدى داود فبطش بالأسد والدب . قال السيد الرب لأيوب « ألك مثل ذراع الله، أتدعو بمثل صوته. إذاً فتزين بالعظمة والسمو والبس المجد والبهاء » وقال داود النبى « الذى يعلم يدى القتال » مز ١٧ : ٣٤ .

وتشير الأكمام إلى الوثق التى ربط بها يسوع وهم يقودونه إلى بيلاطس مت ٢٧ : ٢ كذا عندما أوثقه بيلاطس وجلده يو ١٩ : ١ - كما تشير إلى عزيمة الكاهن القوية للعمل المقدس الذى ائتمنه الله عليه .

ويشير لبس الكمين أيضاً إلى تعضيد الله تعالى للكاهن فى القداس لاستحضار جسد الرب ودمه وهذا يوافق ما جاء بتسبحة السيدة العذراء عن السيد الرب حين تجسد ابن الله « صنع قوة بذراعه شتت المستكبرين بفكر قلوبهم » وهكذا هنا بصلوات الكاهن يحضر ابن الله وتتشتت أفكار المعاندين الذين ينكرون هذا السر الأقدس .

وفى لبس الكمين معنى أخذ الرئاسة الروحية والبركة لأن يعقوب ربط يديه بجلد الغنم وأخذ البركة والرئاسة على أخيه عيسو .

ويكتبون على الكم الأيمن « يمين الرب رفعتنى ، يمين الرب قوتنى ، يمين الرب صنعت بى القوة » مز ١١٨ ، وعلى الكم الأيسر : « يداك صنعتانى وجبلتانى فافهمنى فاتعلم وصاياك » مز ١١٩ .

ويقول الكاهن عند لبسهما : « يمينك تعضدنى ولطفك يعظمنى » مز ١٨ : ٣٥ « ويداك صنعتانى وأنشأتانى ، فهمنى فاتعلم وصاياك » مز ١١٩ : ٧٣ « وتمد يدك وتخلصنى يمينك » مز ١١٨ : ٧

٥ — المنطقة

وتسمى أيضاً الحياصة . وهى عبارة عن حزام عريض من الكتان وأحياناً من الحرير يتمنطق بها الكاهن فوق صدره ، وقد تحلى بالخيوط الذهبية والصلبان وأحيانا بالأحجار الكريمة ويضم طرفاها بواسطة قفل من الأمام .

وتسمى المنطقة فى القبطية ϩⲱⲛⲁⲣⲓⲟⲛ وباليونانية ζωνάριον وبالانجليزية The girdle ويسميها السريان والنساطرة (زنار) .

وذكر يوحنا الرائى المنطقة فى رؤياه إذ رأى السيد متسربلا بثوب إلى الرجلين ومتمنطقاً عند ثدييه بمنطقة من ذهب رؤ ١ : ١٣

وكانت المنطقة من ملابس هرون ، الكاهن وكانت مصنوعة من بز مشذور وأرجوان وقرمز . ويقول القديس ايرونيموس إن المنطقة قديماً كانت تتصل بالطيلسانه كما يفعل الأرمن الآن ، وكان الأساقفة يحلونها أحيانا بجوهرتين كما كان هرون يلبس الاوريم والتميم . ويلبس كهنة الروس المنطقة وتكون أحياناً من الجلد .

وقد وجدوا منطقة قديمة وجميلة جداً مصنوعة من قطيفة قرمزية اللون بأبازيم من الفضة الخالصة ضمن ما وجدوه فى كنيسة أبا كير ويوحنا فى مصر القديمة ويرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر ، وعلى إحدى أعمدة كنيسة المعلقة تجد رسم منطقة

تشبه تلك التى وجدت فى كنيسة أبا كير ويوحنا ، ويرجع تاريخ هذا الرسم إلى القرن الثامن على أقل تقدير. وعليه تكون المنطقة قد انتشرت فى الكنيسة القبطية قبل هذا التاريخ الأمر الذى يدعونا إلى الحقيقة القائلة إن استعمال المنطقة فى كنيسة الاسكندرية أقدم مما فى كنائس الغرب ، إذ لم يرد ذكرها فى تلك الكنائس إلا بعد القرن الثامن وأنهم نقلوها عن الكنيسة القبطية . ولقد اهتموا بها فى الغرب جداً فجعلوها من خيوط الذهب ومحلاة بالجواهر الثمينة ، ولا زال أساقفة الكنيسة اللاتينية يلبسونها حتى اليوم ولكنها تكون عندهم أحيانا مجرد حبل بشراريب مدلاة منه .

ويعلق فى منطقة رؤساء الكهنة من الجهة اليسرى قطع من القماش الثمين مربعة الشكل تسمى الدروع إشارة إلى قول المزمور : « تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار بحسنك وجمالك استله وانجح واملك . . . » مز ٤٤ ، وتشير هذه الدروع أيضاً إلى المنشفة التى اتزر بها السيد عندما غسل أرجل تلاميذه .

فى المنطقة إذاً معنى القوة وطلب الانتصار . قال داود النبى : « منطقنى بقوة للقتال . تصرع تحتى القائمين علىّ » مز ١٧ : ٣٩

وهى تشير إلى العدالة . قال إشعياء النبى : « ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه » إش ١١ : ٥

وهى كذلك تشير إلى رباط العفة الضرورية للكاهن ، لأن ليس أحد من المرتبطين بالشهوات واللذات مستحقاً أن يخدم ولا أن يأكل حمل الله الذى على المذبح ، وقد أمر الله تعالى بنى إسرائيل المستحقين أكل خروف الفصح أن يكونوا مشدودى الحقوين . ولقد قال فى ذلك القديس ايرونيموس : « إن جميع هذه الفضائل التى تشير إليها هذه الأثواب الكهنوتية تكون باطلة إن لم تصحبها العفة وتزينها ، وإلى هذا يشير الزنار الذى يشدد الحقوين ويضبطهما ويميتهما » . ولذلك لا يلبس الشمامسة منطقة لأنهم يمثلون الملائكة الذين لا يلبسون الجسد الذى ارتداء الزنار علامة قهره .

وتشير المنطقة أيضاً إلى اليقظة والاستعداد للعمل ، قال السيد « لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة » (لو ١٢ : ٣٥) .

وشد المنطقة إشارة إلى السياط التى ضربوا بها المخلص ، والحبال التى أوثقوه بها لما أخذوه من دار حنان إلى قيافا ومن عند قيافا إلى بيلاطس (يو ١٨ : ١٣) .

وتشير أخـــيراً إلى ما سيفعله السيد لخدامه الأمناء يوم العرس السماوى إذ أنه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم (لو ١٢ : ٣٧) .

ويقول الكاهن عند لبس المنطقة «مزقت مسحى ومنطقتنى سروراً لكى يرتل لك مجدى ولا يحزن قلبى . أيها الرب إلهى إلى الأبد أعترف لك هلليلويا» (مز ٣٠ : ١٢)

(٦) البرنس

يسمى البرنس فى اليونانية ὠμοφοριον أو Καμασιον وفى القبطية πικογκλιοπ ويسميه بطلر كما ورد فى تكريس البطاركة φελόνιον

والبرنس عبارة عن رداء طويل متسع وبلا أكمام ومفتوح من فوق إلى أسفل ويكون من الكتان أو الحرير ويحلى بخيوط من ذهب أو فضة وذا ألوان زاهية.

والجزء العلوى من البرنس يكون بهيئة قصلة مزينة بخيوط الذهب والبرودريه وتسمى فى القبطية ϯκοκλια

وقد ذكر البرنس فى العهد القديم باسم الرداء أو جبة الرداء ، وقد ألبسه موسى النبى لأخيه هرون ، ويقال إنه كان على كتفيه برسم العالم كله كما قال سليمان « ووقف هرون فى الوسط وبيّن الطريق للأحياء لأن العالم كله كان على عطف لباسه [١] » .

وكان البرنس كذلك رداء الأنبياء كرداء أخيّا الشيلونى النبى (١مل ١١ : ٢٩) ورداء إيليا النبى (٢مل ٢ : ١٣) وكان يلبسه الملوك (يون ٣ : ٦) لذلك لما استهزأوا بالسيد المسيح كذلك عروه من ملابسه وألبسوه رداء قرمزياً (مت ٢٧ : ٢٨) .

---

(١) سفر الحكمة لسليمان ١٨ : ٢٤

كذلك كان لباس الرسل (أع ١٢ : ٨) لذلك يطالب بولس الرسول رداءه من تلميذه تيموثاوس فيقول الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس أحضره متى جئته (٢تى٤: ١٢) وقد ذكر أوسابيوس المؤرخ أن يوحنا الرسول كان يلبسه وقت التقديس.

وفى قلعة دير الأنبا بشوى فى برية شيهيت على حجاب كنيسة الملاك ميخائيل حارس الدير تجد صورة الرسل الأطهار وقد لبسوا كلهم البرانس . وكما كان البرنس لباس الرسل كذلك كان ولم يزل من الملابس الكهنوتية الرسمية فى الكنيسة القبطية ، وفى القاعة ١٧ بالمتحف القبطى برنس مكتوب على ظهره «سبحوا الرب يا كهنة الرب. سبحوا الرب يا عبيد الرب» (مز ١١٣ : ١)، وأيضاً « البسوا كأصفياء الله الأطهار الأحباء السهولة والتواضع » (كو٣: ١٢) ، وأيضاً « ملك الرب واشتمل بالبهاء . لبس القدرة وتمنطق بها » (مز ٩٣ : ١) ، وهـــذا البرنس برسم بيعة مار مرقس بالاسكندرية .

ويذكر أبو البركات أن الكهنة والرهبان فى مدينة القاهرة كانوا يلبسون برنساً من الصوف . ولم يكن محلى بشىء من الجوهرات أو أى نوع من أنواع التجميل ، ولا يعرف أكان هذا بعامل الفقر أم البساطة . والملاحظ أن رهبان دير أبى مقار كانوا لا يرتدون البرنس فى خدمة المذبح إنما كانوا يلبسونه فى أوقات الصلوات العادية.

والبرنس عند الأروام يكون مغلقاً بخلاف ما هو عندنا إذ يكون مفتوحاً من الأمام . والبرنس يشير إلى تجسد المسيح أى يشير إلى الناسوت الذى لبسه اللاهوت، كما يشير ارتداؤه أيضاً إلى حلول الروح القدس ، ويشير عدا ذلك إلى فضيلة العدل كما يقول داود النبى « كهنتك يلبسون العدل وأبرارك يبتهجون ابتهاجاً» (مز١٣٢: ٩) ويشير إلى فضيلة المحبة أم الفضائل ومن أجل ذلك يلبس فوق ما عداه كما أن المحبة تسمو على ما عداها من الفضائل، وفى ألوان البرنس الزاهية إشارة إلى عواطف المحبة.

وفى وضع البرنس على كتفى الكاهن إشارة إلى حمل الصليب والمسئولية كما يشير إلى الخروف الضال الذى وجده المخلص وحمله على منكبيه فرحاً .

والبرنس يشير إلى الثوب الارجوانى الذى ألبسوه للسيد المسيح ليهزأوا به كملك . ولبس البرنس يكون للتسبيح ، قال إشعياء النبى « لأعطيهم ... رداء تسبيح عوضاً عن الروح البائسة » (إش ٦١ : ٣) .

(٧) البلين

ذكر البلين فى طقس رسامة الأساقفة باسم ⲡⲓⲡⲁⲗⲗⲓⲛ ̀ⲛⲟⲩⲱⲃϣ أى البلين الأبيض ويسمى عند الأروام الموفوريون ὠμοφόριον ومعناه ما وضع على الكتف

والبلين قطعة من ملابس الكهنوت يغطى به الأسقف رأسه ويأخذ كل طرف ويلفه تحت الأبط ثم يوضع على الكتف المخالف ثم ينزل الطرفان ويوضعان تحت المنطقة وبذلك يكون البلين بهيئة صليب على الصدر وعلى الظهر . وقديماً كان يزين البلين بخيوط الذهب ويحلى بالجواهر .

وفى تغطية الرأس بالبلين إشارة إلى الحكمة كالحية التى تحمى رأسها « كونوا حكماء كالحيات » وكالجندى الذى يلبس الخوذة ، لذلك يلبسه الكاهن ليشير إلى خوذة الخلاص « وأما نحن الذين من نهار فلنصح لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هى رجاء الخلاص » (١ تس ٥ : ٨) وفيه أيضاً معنى التأمل والتفهم فى أحكام الله التى صنعت كلها بحكمة .

وهو دلالة أكليل البر « كسانى رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة » إش ٦١ : ١٠

كما أن البلين يشير إلى أكليل الشوك وإلى اللفائف التى لفها نيقوديموس على رأس المخلص عند دفنه .

والعادة أن يلبس البطريرك البلين فى مناسبات خاصة مثل يوم الجمعة الكبيرة ولكنه لا يلبسه أثناء القداس .

أما الأساقفة فيلبسونه أثناء القداس وفى حالة عدم لبسهم القصلة التى للبرنس . وذلك إما فى حضور الأب البطريرك أو فى وجودهم فى إيبارشية غير إيبارشيتهم .

الشمـــلة

تسمى فى القبطية πιεφοττ وفى اليونانية λόγιον وفى الانجليزية The Amice

وكما أن البلين هو غطاء الرأس عند البطريرك أو الأسقف فالشملة هى ما يلبسه القسيس فوق رأسه ، ولا تختلف الشملة عن البلين فى شىء ، وهى عبارة عن قطعة عريضة من القماش تطرز أحياناً بخيوط من الذهب ويلفها الكاهن حول رأسه بحيث يتدلى طرف منها على ظهر الكاهن ، والطرف الآخر يتلفح به من الأمام وعليها صليبان يقع أحدهما فوق الرأس والآخر على الظهر .

ويلبس معظم كهنة الأقباط الآن الشملة بشكل طيلسانة ، كما أن بعضهم يلبس طاقية (قلنسوة) عوضاً عن الشملة . وما القلنسوة فى حد ذاتها سوى شملة محرفة وبدأ استعمالها فى القرن الثانى عشر وهى فى الأصل من ملابس الدياكون لا الكاهن .

ويتفق الموارنة والسريان والأرمن مع الأقباط فى اعتبار الشملة من الملابس الكهنوتية . ويرى أكثرية الباحثين أن استعمال البلين والشملة كان أولا فى كنائس الشرق ثم انتقل منها إلى كنائس الغرب إلى كنيسة روما وما يتبعها ، أما الكنيسة اليونانية فلا تعرف الشملة .

ووضع الشملة فوق رأس الكاهن يشير إلى تجسد ابن الله ، إذ أخفى صورته عن العالم بناسوته وجاء بصورة عبد مختفياً وراء ستار الناسوت .

التـاج

يسمى التاج فى القبطية πικλομ وهو ليس من الملابس الكهنوتية ، ولا يلبسه كهنة الأقباط أما كهنة الأروام فيلبسونه ويسمى عندهم ϩιτρα ويلبس الأساقفة الأقباط بدلا عنه البلين أو يلبسون القفلة أو القصلة أى رأس البرنس . وقد ذكر القفلة ابن كبر وسماها ϯκογκλια وسميت فى رسامة الأسقف ϯκογκλια ̀ποτωβϣ أى القلنسوة البيضاء .

والتاج عندنا يعتبر من الملابس الرسمية لا الملابس الكهنوتية ، ولم يرد ذكره ضمن الملابس الكهنوتية أبداً اللهم إلا فى كتابات فرج الله أسقف أخميم وهو من رجالات الكنيسة القبطية فى القرن الثانى عشر ، فقد ذكر نوعاً من التيجان يلبسه الأسقف وقد حسبه ضمن الملابس الكهنوتية ، ولكن يغلب أن يكون هذا التاج هو تحريف للبلين الذى يلبسه الأسقف عادة .

على أن بطاركتنا ، وبعض أساقفتنا ، لا يزالون يلبسون التيجان فى الحفلات الكنائسية الرسمية . ففى الحفلات الكبرى للأعياد يدخل البطريرك إلى الكنيسة لابساً تاجاً ثميناً محلى بالأحجار الكريمة ولكنه يخلعه أثناء قراءة الانجيل وأثناء خدمة القداس ، وهذا ما نلاحظه ـ حتى لدى الطوائف المسيحية التى تعتبر التاج من الملابس الكهنوتية ـ فإنهم يخلعون التاج عند قراءة الانجيل وتقديس الأسرار احتراماً لملك الملوك .

ويذكر بطلر أنه رأى صورة على عمود كنيسة المعلقة يرجع تاريخها إلى حوالى القرن الثامن وفيها يظهر بطريرك لابساً بطرشيلا وتاجاً عبارة عن شريط دائرى من الفضة أو الذهب ومقسم إلى أقسام دقيقة وكل قسم يحوى جوهرة ، ولو أنه عندما يتأمل الانسان فى هذه الصورة يكاد يميل إلى أن هذه الصورة لشماس لا لبطريرك .

ويذكر القديس أبيفانيوس والقديس ايرونيموس أن القديس يعقوب أخا الرب كان له تاج مرصع بالذهب وبقى محفوظاً فى أورشليم مع سائر الملابس بغاية الاعتبار حتى أن البطريرك تاؤدوسيوس بطريرك أورشليم أرسل إلى اغناطيوس بطريرك القسطنطينية سنة ٨٦٩ م درعاً وتاجاً وباقى الثياب التى للقديس يعقوب ومعها رسالة يقول فيها « أرسلت لك البدلة والبطرشيل مع التاج ولبس الكهنوت الذى كان للقديس يعقوب أخى الرب وأول رؤساء الأساقفة الذين هم البطاركة أسلافى وهم كانوا يلبسونها حين يدخلون قدس الأقداس لخدمة الكهنوت » .

ويقال إن التاج الذى كان يلبسه القديس أوغسطينوس وهو منسوج من حرير وذهب لم يزل فى بلاد أسبانيا .

ويقول بطلر إنه لابد أن يكون استعمال التاج فى مصر وبلاد الشرق أقدم منه فى بلاد الغرب ، لأن غطاء الرأس فى بلاد الشرق قلنسوة ، وما التاج سوى فكرة أخذت عنها ، كذا يقول بعض المؤرخين إن أول عهد لاستعمال التاج عند بابوات روميه ، هو بعد ما اهتدى الملك قسطنطين الكبير إلى الإيمان بالسيد المسيح إذ أنه أهدى سيلفستروس بابا روميه تاجه .

والجواهر التى توجـــد فى التاج ترمز إلى الفضائل التى يتحلى بها البطريرك والأسقف . وقد رأى صاحب الرؤيا التيجان فقال « وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً ورأيت على العروش أربعة وعشرين قسيساً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب » (رؤ ٤ : ٤) .

ملابس الكهنوت سبع قطع

يجب أن نعرف أن ملابس الكهنوت كما سبق فى هذا البيان هى سبع قطع . دون زيادة أو نقصان ، بشهادة كبار المؤرخين ويؤيد هذه الحقيقة المؤرخ العربى أبو دقن فى كتابه كما يذكر ذلك فانسليب الذى سكن القاهرة سنة ١٦٧٢ - ١٦٧٣م وهو من المؤرخين المدققين ويؤكد هذا العدد العلامة القبطى أبو صبا ، كما يؤكده أيضا رينودوت البحاثة فى كتابه عن الليترجيات الشرقية المطبوع فى فرانكفورت والذى استقى معلوماته من البابا غبريال . وهذه القطع السبعة ، يلبسها الأسقف كما يلبسها القس سواء بسواء ، غير أن برنس الأسقف يكون له قصلة أو قلة يلبسها على رأسه أحيانا ، كذلك يلبس الاسقف البلين أما الكاهن فيلبس بدله الشملة أو الطيلسانة .

ملابس الشماس :

أما ملابس الشماس فثلاث قطع (أولا) التونية وهى تستوى عند رتب الشمامسة جميعا (ثانيا) البطرشيل ويلبسه الأغنسطس على كتفه الأيمن ويلبسه الايبذياكون بهيئة صليب فوق ظهره كقوله تعالى « من أراد أن يكون لى تلميذاً فليأت ورائى وليحمل

صليبه ويتبعنى » ويكون من الأمام بهيئة حزام دلالة التهيؤ للخدمة ويلبسه الدياكون على كتفه الأيسر (ثالثاً) طاقية يلبسونها جميعاً .

ملابس الكهنوت للبهاء :

ورب معترض يقول ولماذا هذه المغالاة فى ملابس الكهنوت حتى أنها تكون من الأقمشة الثمينة الموشاة بخيوط الذهب ومزينة أحياناً بالجواهر ؟

والرد على ذلك أن الله تعالى قد أمر موسى أن يصنع لأخيه هرون ملابس الكهنوت للمجد والبهاء . فإن كان الاستعداد لتقديم الذبائح الحيوانية لله تعالى قد



البابا فى ملابس الحبرية

المثلث الرحمات الأنبا كيرلس الرابع أبو الاصلاح

اقتضى مثل هذا المظهر فكم هو أوجب عند تقديم حمل الله ذاته، على أنه فى إتخاذ ملابس فاخرة للخدمة تكريم لله تعالى .

ومن قالها إن السيد المسيح كان يلبس أردية بالية ؟ ! لقد اقتسم الجند ثيابه ، أما قميصه الجميل الذى كان منسوجاً قطعة واحدة فقد ألقوا عليه القرعة ، ألا يدل هذا على أن السيد كان يلبس ملابس فاخرة إلى حد ما .

وحيث أن الكهنة يمثلون الملائكة على الأرض، فاقتداء بهم يلبسون ملابس المجد (أنظر مت ٢٨ : ٣) وإلا فمن رأى ملاكا بملابس بالية حتى يجرؤ الكهنة على التقدم إلى قدس أقداس الله فى غير استعداد.



القمص فى ملابس الكهنوت

(المتنيح القمص جرجس بسطوروس)

قال النبى : « اسجدوا للرب فى زينة مقدسة » (١ أى ١٦ : ٢٩ ومز ٢٩ : ٢) .

العكاز

ومن مستلزمات رئيس الكهنة والأسقف والقس فيما عدا وقت الخدمة العكاز أو العصا ويسمى فى القبطية ⲡⲓϣⲃⲱⲧ والعصا فى يده تذكره بالرعاية التى تسلمها من راعى الرعاة الأعظم والتى تجعله يسهر على الرعية لئلا يفترسها عدو الخير . وهى تشير إلى الرئاسة والسلطة. قال داود النبى «عصا عزتك يرسل لك الرب من صهيون» (مز ١٠ : ١١) وبهذا السلطان يقود الرعية إلى طريق البر .

واستقامة العصا وصلابتها تشير إلى العدالة ، وشدتها واستدارة رأسها تشير إلى

لاهوت السيد المسيح ، والقبة إلى السماء ، ورأس الحية التى فوقها تشير إلى الحكمة . قال رب المجد : « كونوا حكماء كالحيات » وتشير العصا فوق كل ذلك إلى الحربة التى طعن بها جنب المخلص والقصبة التى أعطوه إياها ، ولا يحمل الأسقف العكاز فى إبرشية غيره ولا بحضور البطريرك .

وتشبه العصا عندنا تلك التى عند اليونان غير أنها عندنا أطول إذ تبلغ عندنا نحو المتر وثلاثة أرباع المتر ، أما عند اليونان فتبلغ المتر وربع المتر .

ويصنع العكاز فى العادة من خشب الابنوس ، ويركب عليه قطع من الفضة تحلى أحياناً بالجواهر الكريمة ، وتكون الحية أو الحيتان من الفضة وكذا الصليب ونرى مثل هذا العكاز فى كنيسة الشهيد اسطفانوس الملحقة فى البطريركية فى صورة مار مرقس تمثله بطريركا وعصا الرعاية فى يده .

التليج

من المعروف أنه حسب الطقس القبطى يخلع الكاهن نعليه . بل أنه كان إلى عهد قريب لا يصلى أحد من المؤمنين فى الكنيسة وهو لابس حذاء ، وجاء فى قانون للقديس باسيليوس : ولا يلبس أحد حذاء داخل المذبح » .

ويلبس الكاهن التليج بدل الحذاء متشبهاً بالابن الشاطر الذى ألبسوه الحلة الجديدة ووضعوا خاتماً فى أصبعه وحذاء فى رجليه ، وهذا التليج يشير إلى تجديد السيرة . قال بولس الرسول : « لابسين درع البر حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام » (أف ٦ : ١٤) .

ويجب أن نعلم أن السبب فى أن الكاهن يخلع نعليه هو الاحترام لقدس الأقداس . كما قال الرب لموسى اخلع نعليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه هو أرض مقدسة ، وأيضا لأن الإنسان يلبس الحذاء ليقى قدميه من الأشواك التى سببتها لعنة الله للأرض « شوكا وحسكا تنبت لك الأرض » ، ولكن الكنيسة حيث أنها تمثل السماء فلا توجد فيها أشواك .

ملابس لا تستعملها كنيستنا

ولا يرتدى الأساقفة عندنا الحجر الذى يلبسه أسقف الأروام ، وهو عبارة عن قطعة من الحرير مربعة الشكل ومطرزة وتعلق فى البطرشيل وتتدلى على فخذه ، وليس عندنا الذخيرة التى يستعملها الأروام أيضا وهما ذخيرتان واحدة للجنب الأيمن وعليها صورة السيد المسيح ، والأخرى للجنب الأيسر وعليها صورة السيدة العذراء وتعلقان فى رقبة الأسقف ، وليس عندنا الصليب الذى يعلقه الأسقف بين الذخيرتين بل يستعمله الأروام فقط .

ولكن من الملاحظ أن بعض الأساقفة الأقباط أخذوا مع الأسف يقلدون الكنائس الأخرى فى ملابس الكهنوت ، ولعل هذه الأمور الطارئة تقف عند حد ونتمسك بما هو قديم فى كنيستنا المجيدة .

ملابس الكهنة خارج المذبح

ويلبس الكهنة خارج المذبح الملابس السوداء ، والعمامة السوداء ، ويذكر المقريزى أن الأقباط قد أجبروا على لبس العمائم الزرقاء فى القرن الرابع عشر ، وهذه استبدلت سوداء من بعد ، وبقى الكهنة يلبسون هذه الملابس حتى الآن .

ويذكر « بطلر » أن كهنة الأقباط قبل الاضطهاد كانوا يلبسون قلنسوة سوداء تشبه الطربوش كما يفعل اليونان الآن .

ملابس الرهبان

يلبس الرهبان ملابس يتميزون بها عن أهل العالم وهى تناسب ما يتصفون به من زهد ، ولقد قيل إن الملاك قد ظهر للقديس الأنبا أنطونيوس بلباس خاص وهذا اللباس قد أطلقوا عليه فيما بعد « الشكل الملائكى » ، وقد استعمل هذا الزى قرون طويلة فى الأديرة ولكن أبطل بعضه الآن ، وقد ذكر العلامة القس ابن كبر أسماء الملابس الخاصة بالزى الملائكى باللغة العربية والقبطية فى كتابه السلم الكبير وهاك أسماؤها :

(١) التراج ويسمى فى القبطية πιθουραχι وهو برقع يغطى وجه الراهب مذا قد لبسه الأنبا بطرس الجاولى والأنبا سراباموں أسقف المنوفية الذى لقبوه سم «أبو طرحة»

(٢) المرزة ϯⲙⲉⲗⲱⲧⲏ وهى الجبة .

(٣) البلين ⲡⲓⲃⲁⲗⲗⲓⲛ وهو البطرشيل .

(٤) القلنسوة أو الطاقية وتسمى ϯⲕⲗⲁϥⲧ وهى قطعة من الصوف سوداء بها صلبان وتلبس تحت العمامة وتتدلى على الظهر .

(٥) الغفارة ⲡⲓⲕⲟⲩⲕⲗⲓⲟⲛ وهى طاقية خصـــوصية للرأس تغطيه وتستر كتفين وبعض الظهر وعليها خمسة صلبان .

(٦) القرفل ⲡⲉⲥⲕⲁⲣⲁ ولا نعرف ما هو .

(٧) السكساء ⲡⲓⲁⲛⲁⲡⲗⲓⲛ وهو منديل له أربطة فى أطرافه وعليه صلبان يلبسه الراهب على ظهره وكتفيه .

(٨) الطساط (البساط) ⲡⲓⲡⲗⲟⲩⲥⲓⲟⲛ وهو العباءة .

(٩) الوزرة ϯⲗⲓⲃⲓⲧⲟⲩ وربما كانت الشملة التى كانت تلبس بدل الطيلسانة .

(١٠) الشقق ⲡⲓⲁⲗⲏⲟⲩ وربما كانت الأكمام .

(١١) المنطقة و تسمى ⲍⲱⲛⲏ باليونانية وتكون من جلد ويلبسها مثـــل ممدان .

(١٢) الاشكيم ϯⲙⲟⲣϭⲛⲁϩ أو ⲡⲓⲥ̀ⲭⲏⲙⲁ ويصنع من جلد وعليه صلبان نفورة وكان يعطى للرهبان الأتقياء . ويلبسه من سيصير أسقفاً أو بطريركا قبل سامته بأسبوع على الأقل .

الفصل الرابع

الأنوار

يجب أن تكون الكنيسة مضاءة بالأنوار وقت الصلاة . خصوصاً فى وقت القداس ، وليس المقصود بالأنوار فى الكنيسة مجرد الإضاءة الضرورية بل تضاء الكنيسة ولو كانت الصلاة فى وضح النهار (دسقولية) فليس الغرض منها الإنارة بل الإشارة إلى حضور الله الساكن فى نور لا يدنى منه (١ تى ٦ : ١٦) والذى يضىء المسكونة .

وحيث أن الكنيسة تمثل السماء على الأرض ، فيجب إذاً أن تضاء على مثالها والأنوار كذلك تدل على إشتعال قلوب المسيحيين بالإيمان والمحبة لله ولقديسيه وفوق كل ذلك لإظهار الكنيسة فى مجد وبهاء .

وكما أنه عندما تجلى السيد المسيح على الجبل مع تلاميذه ظللته سحابة منيرة وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه كالنور، كذلك توقد الشموع أمام المذبح لتذكرنا دائماً بهذا التجلى المجيد ، وأن السيد يتجلى فى كنيسته كما تجلى فوق ذلك الجبل (مت ١٧)

أمر إلهى

ويجب أن نلاحظ أن إيقاد الأنوار فى الكنيسة هو بأمر إلهى، إذ أمر أن توقد المنارة فى خيمة الاجتماع أمام مائدة البخور وخبز الوجوه . ومعروف أن الأنوار لم تكن رمزاً حتى تبطل بل ظلت وستبقى ، وكانت المنارة تضاء باستمرار فى الليل والنهار لأنها كانت تلازم التقدمات ، ومعروف أن الذبائح والقرابين كانت تقدم فى الصباح وفى المساء (خر ٢٩ : ٣٩ و ٢ مل ١٦ : ١٥ وحز ٤٦ : ١٣) والله تعالى قد أمر موسى بإصعاد السرج دائماً (خر ٢٧ : ٢٠) .

تسليم إلهى

وإيقاد الأنوار فى الكنيسة هو فى الحقيقة أيضاً تسليم إلهى لأن رب المجد عمل

حه ليلا إذ أوقدت الشموع والمسارج ، ولهذا حافظت الكنيسة على هذا النظام
ت توقد الشموع والقناديل ولو كانت الصلاة فى رابعة النهار ، لكى تستحضر
ذهان ما عمله رب المجد تماماً. قال صاحب ريحانة النفوس ص١٣١ « بما أن عشية
ب قد تثبتت أولا فى الليل وكانت أعياد المسيحيين المعروفة بولائم المحبة تصنع
ام بقى استعمال الضوء بعد ذلك لأجل المشابهة التامة بينهما » .

تسليم رسولى

وسفر الأعمال يذكر لنا فى الأصحاح ال ٢٠ أن التلاميذ كانوا مجتمعين فى أول
سبوع ليكسروا خبزاً . . . وكانت مصابيح كثيرة فى العلية التى كانوا مجتمعين فيها »

ومعنى هذا أن المصابيح كانت مضاءة وقت كسر الخبز واستمرت إلى أن انتهى
س الرسول من خطابه ، وهذا يوافق ما أمر به الرسل كما ورد فى الدسقولية
جب أن تكون الكنيسة مضاءة بأنوار كثيرة على مثال السماء ولا سيما عند قراءة
ول الكتب المقدسة (دسقولية ١٠ : ٣٥)

وقد جرت العادة أن تضاعف الأنوار أثناء الخدمة المقدسة وتوقد الشموع أمام
سرار ، وكلما انتقلت من مكان إلى آخر ، كالنجم الذى كان يشير إلى مكان المسيح .
وجاء فى رسالة بطرس الرسول لإقليموس « تقاد الأنوار فى الكنيسة بالشمع
قناديل وتكون لامعة جداً » .

تدل على عظمة الله

وإيقاد الأنوار فى الكنيسة شىء مناسب للدلالة على عظمة الله تعالى وهو
سك السبعة الكواكب (رؤ ٢ : ١) وأمام عرشه سبعة مصابيح نار (رؤ ٤ : ٥)
قد رأى صاحب الجليان ابن الانسان بين السبع المناثر الذهب متسربلا بثوب إلى
رجلين ومتمنطقاً عند ثدييه بمنطقة من ذهب (رؤ ١ : ١٢) والأنوار تناسب الله
متسربل بالمجد والجلال (مز ٩٣ : ١ ، ١٠٤ : ١٠)

تناسب كلام الله

والأنوار تناسب كلام الله ، قال القديس ايرونيموس « إن الكنيسة تضيء الأنوار وقت قراءة الإنجيل إظهاراً لفرحها بالبشارة التى سمعتها من الإنجيل عن يسوع نور العالم » وقال الحكيم لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحياة (أم ٦ : ٢٣) وقال داود النبى « سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى » (مز ١١٩ : ١٠٥)

تذكرنا بمواعيد الله

فهى تذكرنا بالقديسين الذين يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم (مت ١٣ : ٤٣ وتذكرنا بالدرجة التى أعطانا إياها السيد بقوله أنتم نور العالم . وأنه أتى ليضيء على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت (لو ١ : ٧٨) وأنه النور الحقيق الذى ينير لكل إنسان آتياً إلى العالم (يو ١ : ٩) وأنه نور العالم ومن يتبعه لا يمشى فى الظلام بل يكون له نور الحياة (يو ٨ : ١٢) وأنه بنوره نعاين النور . قال داود النبى بنورك يا رب نعاين النور .

تناسب خدمة العهد الجديد

لأنه إن كانت خدمة العتيقة قد التزمت أن تكون وسط الأنوار فكم بالأولى تكون خدمة الأسرار الإلهية فى مجد أكثر ، وجلال أوفر ، على قدر سموها لأنه إن كانت خدمة الموت المنقوشة بأحرف فى حجارة ، قد حصلت فى مجد فكيف لا تكون بالأولى خدمة الروح فى مجد (٢ كو ٣ : ٧ و ٨)

ولهذه الأسباب جميعاً استعملت الكنيسة الجامعة الأنوار وقت الخدمة المقدسة ، حتى أن البروتستانت أنفسهم ، مع أنهم لا يستعملون الأنوار وقت صلواتهم يؤكدون هذه الحقيقة فيذكر صاحب كتاب ريحانة النفوس فى ص ٢٣٠ « إن استعمال الشموع فى المعابد كان فى الجيل الثالث وقال إن ايرونيموس الذي عاش فى الجيل الرابع قال « إنها كانت تستعمل نهاراً »

مـــواد الاضاءة

أما مواد الإضاءة فهى الشمع والزيت . ويجب أن يكون شمع العسل دون سواه، إشارة إلى وجوب تحلى الكاهن بالفضائل . وكما تجتهد النحلة فى أن تجمع العسل من زهور كثيرة ، كذلك يجمع الكاهن القداسة من الفضائل الكثيرة !

أما الزيت فهو زيت الزيتون فقط كما أمر الرسل فى القانون الثالث ، والزيت يدل على الأعمال الصالحة كما ذكر رب المجد فى مثل العذراى الحكيمات . وهو يشير إلى نعمة الله المنسكبة التى تلين القلوب كما يلين الزيت الجراح . وهو وشمع العسل يعتبران أنقى مواد الإضاءة الخالية من المواد الحيوانية .

ويجب أن نحذر من اضاءة المذبح بأنواع الشموع الأخرى لأنه يدخل فى تركيبها مواد ودهون حيوانية محرم إدخالها إلى الهيكل .

أما الأنوار الصناعية فممنوعة إلا إذا كان الغرض منها مساعدة الإنارة فقط ، ونلاحظ أن كنيسة القيامة بالقدس ، والكنيسة الروسية هناك ، وغيرهما لا تضاء إلا بالقناديل والشموع دون استعمال الكهرباء .

وشمع العسل وزيت الزيتون يشيران إلى نقاوة وصفاء عطايا الله .

ولقد تعود المؤمنون منذ فجر المسيحية ، خصوصا فى بلاد الشرق ، أن يقدموا للكنيسة الشموع عند دخولهم ويوقدونها أمام الأيقونات . وثمت اعتراض من بعض الطوائف غير الرسولية أنه لا ضرورة لضياع الأموال فى إيقاد هذه الشموع الكثيرة فى الكنيسة ، والأجدر أن يقدم المؤمنون ثمنها لامور ذات أهمية ، فما أشبه اعتراض هؤلاء باعتراض يهوذا على تلك المرأة الفاضلة التى قدمت قارورة طيب نادر وسكبتها فوق رأس المخلص إذ قال لماذا هذا الاتلاف وكان الأفضل أن تباع هـــذه بثلاث مائة دينار وتعطى للمساكين ! ! فوبخه السيد على رأيه هذا بأسلوب لطيف .

الشمع فى طقس الخدمة

يجب أن نلاحظ أن الشمعة التى يخرج بها الشماس من باب الهيكل ويتقدم الكاهن عند قراءة انجيل القداس تشير إلى يوحنا المعمدان الذى سبق السيد المسيح ليمهد الطريق قدامه . كما أن وضع شمعة أو ثلاث شمعات على الصليب عند مباركة الشعب إشارة إلى أن الذى علق على الصليب هو المسيح نور العالم ! ! وأنه بالصليب نقلنا من الظلمة إلى نوره العجيب (١ بط ٢ : ٩)

وتوقد الشموع أمام أيقونات القديسين ، وقد جرت العادة أيضا بوضع شمعدانين فى الهيكل ملاصقين للمذبح وليس عليه . وهذه العادة لا زالت موجودة فى كنائس الأديرة وفى بعضها نجد أن هذه الشمعدانات من الأحجار وملاصقة للمذبح من جانبه القبلى والبحرى . ولكن الآن فى كثير من الكنائس يقام شمعدانان فوق المذبح من الجانبين، وهذا ما يتفق مع ما تعمله الكنائس الغربية .

المنـارات

وعدا وضع الشمع فى الكنيسة فى الشمعدانات يوضع فوق المنارات . والمنارة عبارة عن عمود محمول بثلاثة أرجل أو قاعـــدة مستديرة وفوقها قرص خشبى مستدير قد يكسى بالمعدن ويوضع فوقها الشمع . ويذكر بولس السيلانتيارى منارة من الفضة فى كنيسة القديسة صوفيا ، وذكر عن البابا سلفستر أنه عمل منارة من الذهب الخالص ، وأن أدريان الأول عمل منارة على هيئة صليب تحمل ١٣٧٠ شمعة .

والعادة أن توضع منارتان خارج باب الهيكل من ناحيتيه تشيران إلى العهد القديم والعهد الجديد .

القنـاديل

وتضاء الكنيسة أيضا بالقناديل وهذه تملأ بزيت الزيتون ، وهو يشير إلى نقاء النفس وطهارتها ، وتصنع القناديل من الزجاج أو النحاس أو الفضة أو الذهب .

أقدم هذه القناديل تلك التى صنعت من الزجاج ، وقد برع الأقباط فى هذه الصناعة
عملوا قناديل زجاجية آية فى الجمال ، قال عنها « بطلر » : إنى أذكر بالحسرة والألم
تلك القناديل الزجاجية المنقوشة بالرسوم البديعة والمكتوب عليها الآيات المقدسة
بالألوان الجذابة. وهذه تمثل صناعة فنانى القرن الثالث عشر ، والتى كانت تتألق أمام
الهيكل القبطى... لقد اختفت الآن تماماً، وواحدة أو اثنتان منها توجدان فى المتحف
البريطانى » .

وهذه القناديل الجميلة كانت عبارة عن إناء خارجى كغلاف لإناء الزيت الداخلى،
وكان الضوء المنبعث منها خلال الطلاء بالميناء الملونة باهراً جداً ، وكان لكل قنديل
ثلاثة أيدى يعلق منها ، وهذا الشكل من القناديل ـ ولكن بزجاج عادى ـ لا يزال
موجوداً فى كنيسة أبى سرجة ، وهذه لا يستعملونها سوى مرة واحدة فى السنة ـ
يوم الجمعة الكبيرة أمام أيقونة الصلبوت .

ويقول بطلر : « إن مثل هذه القناديل العجيبة كانت موجودة فى كثير من كنائس
القاهرة وكنائس الصحراء ، ولكنها جمعت قبل الحرب بأمر من رياض باشا رئيس
الوزراء وحفظت فى المكتبة العامة ثم نقلت إلى متحف الآثار العربية .

وجاءت صناعة القناديل من الفضة والذهب لما فقدت صناعة الزجاج ، وإنك
تجد من هذه القناديل أشكالا جميلة وعجيبة ، كما ترى فى كنيسة حارة الروم خصوصاً
فى دير الأمير تادرس . وهذه القناديل مصنوعة بالحفر على المعادن ، وكثير منها من
الفضة الخالصة ، وهى على مثال القناديل الزجاجية القديمة .

والعادة أن تطفأ الشموع والقناديل عقب الإنتهاء من الصلاة ، ما عدا قنديل
الشرق الذى يشير إلى النجم الذى أرشد المجوس، وقنديل الاسكنا أى القبة، والسبب
فى ذلك : (١) كى لا تدخل نار غريبة إلى الكنيسة (٢) إطاعة لأمر الله القائل :
« لتكن فى قبة الشهادة سرج موقدة على الدوام » .

وجاء فى كتاب الجوهرة النفيسة ما نصه : « ولا يجوز دخول أحد إلى هيكل
الله لإيقاد قنديل الشرق إلا الشماس المختص بذلك » .

ومن الملاحظ أن كنائس الغرب تهتم بالقناديل جداً وتكثر منها ، بل هذا هو الملاحظ أيضاً فى كنائس الشرق القديمة مثل كنيسة القيامة ، وقد ذكر عن البابا أدريانس الرومانى أنه جعل فى كنيسة القديس بطرس فى روما ١٣٦٥ قنديلا .

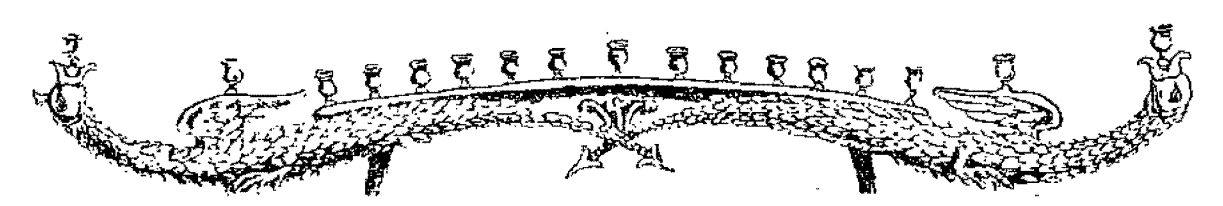
والمتأمل فى الكتاب المقدس ، يجد أنه يشير فى كثير من المواضع إلى القناديل بتلك النيران الهابطة من السماء ، فيذكر أن نوحاً لما قدّم ذبيحة عقب خروجه من الفلك نزلت نار من السماء وأحرقت الذبيحة واحتفظ نوح بهذه النيران وطلب من زوجته أن ترعاها ، ولما تفرقت الشعوب بعد البلبلة أخذ كل شعب من هذه النيران المقدسة واعتنوا بها ، وأقاموا عليها حارسات من البنات الأبكار ، وكان على مذبح النحاس الذى أقامه موسى النبى فى خيمة الاجتماع النار الدائمة التى لم تنطفىء أبداً ، والتى ما كان يجوز أن يوقد فى مراسيم العبادة إلا منها ، ومن فعل غير هذا ضربه الله ، كما حدث لابنى هارون ناداب وأبيهو إذ أوقدا ناراً غريبة فضربهما الله فماتا فى الحال .

ويخبرنا سفر المكابيين أنه لما حدث السبى أن بعض الكهنة الأتقياء أخذوا النار المقدسة وحفظوها فى بئر جافة ، وبعد رجوعهم من السبى وتجديد الهيكل أعادوا هذه النيران ، ولقد بقيت هذه النيران حتى مجىء رب المجد فخمدت وبقيت نار المحبة المسيحية تنير السبيل للمؤمنين .

وفى تاريخ ابراهيم أب الآباء أنه رأى مصباحا يجوز بين قطع الذبيحة التى قدمها .

وقد أمر الرسل بإضاءة الكنائس بالقناديل دليلا على حضور الرب ، قال إشعياء النبى : « من أجل صهيون لا أسكت ومن أجل أورشليم لا أهدأ حتى يخرج برها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد » (إش ٦٢ : ١) .

وتضاء القناديل أمام أيقونات القديسين إشارة إلى أنهم يضيئون كالكواكب فى ملكوت أبيهم ، وأن أعمالهم الصالحة تضىء أمامهم كالعذارى الحكيمات .



شمعدان أثرى على شكل تنين من الذهب والفضة ــ وقف كنيسة مار مينا من القرن الـ ١٣

الفصل الخامس

جلال خدمة القداس

عظة القداس

ليس أعظم من ذبيحة القداس الإلهى ، فهى بالنسبة لله تعالى دليل محبته لنا . قال الآباء « إن سر القداس هو المحبة والمحبة هى وثاق الكمال ، وهى بالنسبة لنا سر عميق مهيب مملوء بالرهبة والجلال والقداسة ، ومعجزة إلهية تفوق الادراك ، فلا عجب إذاً أن نرى الأنبياء وآباء الكنيسة والمعلمين والقديسين يتكلمون بغاية التأثر عن ذبيحة الشكر المقدسة ويرفعونها فوق ما عداها وينظرون اليها كمحور بل أساس الدين ، ويعتبرونها تاج معجزات الله ونبع كل النعم .

يقول القديس لورانس جستنيان « لا تقدمة أعظم ولا أنفع ولا مجلبة للسرور إزاء تقدمة السر الأقدس » . ويقول القديس فرانسيس دى سيل « إن هذه الذبيحة بالنسبة لسائر الأعمال المقدسة لهى شبيهة بالشمس بالنسبة لسائر الكواكب، فهى سر المحبة الإلهية التى لا توصف . تلك المحبة التى لأجلها قدم السيد المسيح ذاته كفارة عنا ، ولا غرابة إذا قال أحد القديسين إن أعمال الإكرام التى يقدمها الملائكة ، والفضائل التى يعملها البشر والتضحيات بل والاستشهادات لا تعطى مجداً لله يوازى ما تعطيه ذبيحة قداس واحد ، أما القداس فهو عمل يقدم لله أعظم مجد ممكن ويعطى العون للأرواح فى مكان الراحة والانتظار .

التحول فى القداس

ففى القداس لا يحدث التغيير فى العرض والشكل ، كما كان يحدث فى تقدمات العهد القديم ، إذ أن الذبيحة لم تكن تبقى كما هى بل لابد من تغيير فى صورتها : فالحيوانات تهرق دماؤها والدهن يحرق والبخور يوقد ، أما فى ذبيحة القداس فيحدث التغيير فى الجوهر من مادة إلى مادة وهكذا تسمو خدمة البقاء على خدمة الفناء .

قال مار إفرآم فى ميمره عن الكهنوت : « إن الملائكة فى الأعالى منذهلون من المنزلة التى صار اليها الترابيون على أنهم - أى الملائكة - يقدسون وهم صامتون ولا يستقصون البحث عن محل مقره فيما أن الترابيين يصافحونه ويقبلونه » .

ويقول القديس أغناطيوس «إن الأوخارستيا يفيض عن كونه شكراً لله، وهو فى الحقيقة وسيلة للاتحاد بالمسيح يسوع وهو دليل اتحاد الكنيسة » .

وقال أيضاً فى رسالته إلى أهل أفسس (٨ : ١٤) « إن الجسد هو الإيمان وأن المحبة هى الدم » .

وقال أحد القديسين « إن الله ذاته لا يستطيع أن يخلق ما هو أقدس ولا أعظم من ذبيحة القداس .

القداس والعالم

وصلاة القداس كما يعتقد القديسون هى التى تساعد على حفظ العالم من الدمار . قال القديس أودون « إن خلاص العالم يتوقف على هذه الذبيحة » ويقول القديس توما الأورشليمى « إن العالم مدين فى حفظه إلى ذبيحة القداس التى بدونها تكون خطايا البشر كافية لتحطيم كل شىء » .

حضور الملائكة

ونظراً لهذا الجلال الذى للقداس فإن الملائكة تحضره متهيبة بخوف ورعدة وهذه الحقيقة أشار اليها رب المجد فى قوله « حيث أكون أنا فهناك يكون خادمى » (يو ١٢ : ٦) وفى قوله لنثنائيل « الحق الحق أقول لكم إنكم ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان » (يو ١ : ٥١) . ويذكر نيلوس الأسقف عن معلمه فم الذهب أنه كان كلما دخل الكنيسة يشاهد عساكر الملائكة لابسين الملابس البيضاء وحفاة منكسى الرؤوس ويسجدون لله بكل سكون ووقار» .

ويقول كثير من الآباء إن لكل مذبح ملاكا معين لحراسته ورفع الصلوات لله ويذكر صاحب الرؤيا أنه شاهد ملاكا واقفاً قدام مذبح الله ومعه مجمرة من ذهب

فأعطى بخوراً كثيراً ليقدم صلوات القديسين كلهم على مذبح الذهب الذي أمام العرش، فصعد دخان البخور من صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله (رؤ ٨:٣)

ويؤيد حقيقة وجود وظهور الملائكة حول المذبح أثناء خدمة القداس الآباء القديسون فم الذهب وغريغوريوس وأغسطينوس ويسمونهم الملائكة المبتهلون .

من الذى عمل المذبح ؟

فى هذا القربان النقى نرى بعين الإيمان وبحزن عميق ، جسد المسيح أزرقاً زارفاً الدم ، نراه متناقصاً بفعل الموت وقد سكن فلا حراك له ، ونرى كأس الدم الثمين دم المسيح المسفوك على الصليب ـ فهذه الجواهر الموضوعة تصوّر لنا حادثة الصليب ويقول فى ذلك مجمع ترانت « إن كل إنسان يقول إن القداس ما هو إلا ذكرى الذبيحة التى أكملت فوق الصليب فليكن أناثيما » (أى محروماً) .

إذاً فالمذبح والجلجثة أمام الله والمؤمنين نفس الشيء . نفس الذبيح ونفس الضحية، ويقول مجمع ترانت أيضاً «إن الذى يقدم ذاته هنا بسلطان الكاهن هو نفس الذى قد قدم ذاته على الصليب ، لأن ذبيحة الجلجثة وذبيحة الافخارستيا هى واحدة بالذات .

قالت إحدى القديسات(١) لكاهن بعد حضورها القداس « عندما كنت تصلى القداس الإلهى رأيت المسيح وإذ به معلق من أماكن جراحاته وكأنما كان يناجى الآب قائلا يا أبتاه كم أتعذب على الصليب من أجل العالم . أنظر جراحاتى ودمى المسفوك واعط رحمة للعالم من أجل تأوهاتى وموتى » !!

---

(١) هى القديسة كولت

الفصل السادس

واجبات الكاهن واستعداده

يكفى أن يعلم الكاهن أنه سيكون فى حضرة الرب . وأنه سيحمل السرائر الإلهية التى تستحى الملائكة أن تراها ، بل يسترون وجوههم من بهاء عظمة مجده . يكفى هذا أن يستحث الكاهن إلى مضاعفة الاستعداد وطلب العون من الله ليكون مستحقا أن يدنو من المائدة الرهيبة .

فيجب على الكاهن :

(أولا) أن يستعد جسدياً وهذا بالبعد عن زوجته إن كان عالمانياً وأن تكون ثيابه نظيفة لائقة بكرامة الخدمة .

(ثانيا) يستعد روحيا فيطهر قلبه من الأحقاد وروحه من الخطايا وعقله من الأفكار العالمية ، وهذا بالالتجاء إلى الله وطلب النعمة والمغفرة .

والحق أن الكاهن لو ارتكن إلى بره الذاتى لما كان مستحقاً مهما كان أن يتقدم إلى هذه السرائر الرهيبة ، ولكن بمعونة الله ورحمته ، وبانسحاق الروح وبطيبة القلب ، يتقدم الكاهن متكلا على الله ويؤدى خدمة القداس الجليلة .

وليس معنى هذا أنه يمكن للكاهن أن يتقدم إلى المائدة الربانية وهو خاطىء . ففى هذا تحذير خطير ذكره القديس اكليمنضس الاسكندرى يصف فيه مثل هـــذا الكاهن الخاطىء فقال « يا له من نفاق رجل يختلس إلهاً » وقال القديس إيرونيموس مشفقاً على هذا الكاهن « ناشدتك الله يامن هذا الحال حالك أن ترحم نفسك وإن كنت لا تريد أن تتوب حباً بالسيد المسيح ، فتب أقل ما يكون خوفاً من هلاكك الابدى، وارث لغباوتك فمثلك مثل إنسان أحمق ماض إلى ينبوع الحياة لكى يشرب سما زعافا .

وليس الخطأ المميت هو ما يجب أن يحذره الكاهن بل ليحذر جميع الخطايا لئلا

يدان . فإن الشخص العادى الذى يتناول الأسرار بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب (١ كو ١١ : ٢٩) فكم يكون عقاب الكاهن المستهتر أشد هولا ؟ !

يذكر تاريخ الكنيسة حادثة وردت فى سيرة القديس سمعان العامودى ، أن قساً فى بلاد العرب كان جالساً فى الكنيسة وإذا بشيطان فى سحابة مظلمة يمر أمامه وفى يده عصا انهال بها ضرباً عليه، فأصيب بالعمى وضعف جسمه وخرس لسانه وأصبح بين حى وميت ، وبقى هكذا تسعة أشهر ولم يكن فى استطاعته أن يتحرك فأحضروه إلى القديس سمعان العامودى فقال له إن الله سمح للشيطان أن يجربك لأمرين : أولا لأنك كنت تدخل المذبح المقدس بغير خشوع ولا وقار بل بكبرياء واحتقار . وثانيا لأنك كنت تسمع الوشاية فى حق الغير .. فتاب هذا الكاهن وشفى بصلاة القديس .

والكهنة كما يصفهم القديس أغناطيوس فى رسالته الرابعة قائلا « إنكم خدام الله وفم المسيح ، وجب أن يحافظوا على كرامة الكهنوت وطهارته فى فعلهم أو قولهم أو فكرهم .

(ثالثا) أن ينفذ جميع القوانين الكنسية ومنها ما جاء فى الدسقولية «وإن تعدى أحد من القسوس والشمامسة فأدخل المرأة الحائض إلى الكنيسة، أو دفع لها القربان فى أيام حيضها فليسقط من درجته ولو كانت من نساء الملوك » .

وفى قانون (رسطج ٢) « ولا يدخل كاهن إلى المذبح المقدس بلبن ولا بعسل ولا بطائر ولا بحيوان آخر . وأى كاهن دخل بشىء من غير أمر الله فليقطع، إلا زيت المنارة الطاهرة وبخور فى وقت القداس الطاهر » .

واجباته أثناء القداس

وعلاوة على استعداد الكاهن وتأهيل ذاته لصلاة القداس ، عليه واجبات أثناء الصلاة نفسها فيجب عليه :

(أولا) أن يجمع حواسه وانتباهه إلىالسر العظيم ويجب أن ينتظر باهتمام حلول

جسد الرب ودمه الأقدسين . قال رب المجد « لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة .. طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين» (لو ١٢: ٣٥) وليفكر فى أبواب السماء المفتوحة وملائكة الله النازلة ، والتى ترفرف فوق المذبح وأن ابن الله ماثل أمامه وأن الآب يتأمل من سماه ، وأن الروح القدس حاضر ، من أجل ذلك وضعت البيعة أمام الكاهن فى الفجوة الشرقية صوراً سامية لكى يفكر الكاهن فى هذه الأمور حتى لا ينشغل بأمور العالم .

(ثانياً) أن يصلى برهبة واحتشام بلا عجب ولا لذة . جاء فى القانون (بس٩٧) والذين يرتلون على المذبح لا يرتلون بلذة بل بحكمة .

(ثالثاً) أن يصلى بأناة دون سرعة أو مضايقة ، كذا دون تكاسل بل بنشاط . قيل إن أحد الآباء الأفاضل دخل البيعة فى صباح يوم فوجد الكاهن يصلى القداس بسرعة ومضايقة كأنه يريد أن يتخلص من عمل مضى ، فدخل هذا الآب إلى الهيكل بغاية الخشوع والورع ، فرأى الكاهن يمسك الجواهر بغير احترام ، فقال وهو يلتهب غيرة «عامله يا أخى بإكرام جزيل لأنه حقاً ابن لأب وأم يستحقان الإكرام» .

كن متمسكا بعقائد الكنيسة الأرثوذكسية وطقوسها الجميلة وتقاليدها المقدسة وقوانينها التى سنها الرسل الأطهار ، واعلم أن كل تأخر أصابنا إنما مرجعه إلى إهمال قوانين كنيستنا وتعاليمها .

الفصل السابع

تهيؤ الشعب لحضور القداس الإلهى

وكما يستعد الكاهن للتقدم إلى المائدة المقدسة ، كذلك يستعد الشعب لحضور صلاة القداس ، فيجب على المسيحى أن يتخلى عن أفكار العالم وأطماعه وأحقاده ، وأن يدخل الكنيسة وقلبه مملوء محبة وشوقاً وفرحا « فرحت بالقائلين لى إلى بيت نذهب ، وقفت أرجلنا فى ديار أورشليم » .

قال صاحب الجليان عن كنيسة الأبكار : « ولن يدخلها شىء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين فى سفر حياة الخروف » (رؤ ٢١ : ٢٧) .

وعن تقليد قديم كان المؤمنون يغسلون أيديهم كذا أفواههم ، وهم داخلون الكنيسة ، وفى هذا يقول القديس افرآم السريانى: « غسل بيلاطس يديه لئلا يكون من القاتلين » ، أما أنتم فاغسلوا أجسادكم أى أيديكم وأفواهكم وكونوا من الآكلين لذلك الذى هو ترياق الحياة وقد أحيي الجميع ، لذلك كانت توضع فى أفنية الكنائس أحواض ليغسل المؤمنون أيديهم ووجوههم . ويذكر هذه الحقيقة أوسابيوس القيصرى فى تاريخه الكنسى (١٠ : ٤) ، وفى وصفه لكنيسة صور ، كذا يذكرها فم الذهب فى تعليقه على الرسالة الثانية لكورنثوس ، وذلك لأن هؤلاء المؤمنين كانوا يتناولون الجسد على أيديهم كما أشرت فى موضع آخر .

آداب حضور القداس الإلهى

مما لاشك فيه أنه يجب على المسيحيين أن يظهروا فى الكنيسة بمظهر يتناسب مع قداسة المكان الذى هم فيه ، وقد وضعت كتب مختلفة جملة تنبيهات للشعب ، منها وجوب السجود أمام الهيكل ، والهدوء فى الكنيسة ، وعدم استعمال المسبحة وغير ذلك ، وفى هذا الفصل أذكر طائفة من القوانين الكنسية لتكون عضداً لنا فى أن نتقدم لله فى الصلاة وفق مشيئته العليا .

(١) يجب الوقوف أثناء القداس بخوف ورعدة .

جاء فى قانون (رسطج ٧) « وكل من يدخل الكنيسة ويسمع الكتب ولا يقف إلى أن تفرغ الصلوات يجب أن يفرق » .

وجاء فى قانون (دسق ١٠) « ويجب أن تقفوا فى الكنيسة بهدوء وعفاف لسماع كلام الرب بانتباه عظيم كل فى رتبته » .

(٢) لا كلام فى الكنيسة .

جاء فى قانون (بس ١٧) « ولا يتكلم أحد جملة فى الكنيسة لأن بيت الله ما هو موضع كلام بل موضع صلاة بخوف ، والذى يتكلم فى الكنيسة يخرج ولا يتقرب فى تلك الدفعة من السرائر » .

وفى قانون (٩٦) : « ولا يتكلم أحـــد جملة فى المذبح خارجاً عما تدعو إليه الضرورة ، ولا يبصق أحد وهو على المذبح من غير ضرورة وجع » .

(٣) لا يخرج احد من الكنيسة أثناء القداس .

جاء فى كتاب التطلسات الرسولية (قانون ٩) : « أيما رجل من المؤمنين دخل الكنيسة ، وحضر وقت القداس وسمع الكتب المقدسة ثم لم يصبر حتى تفرغ الصلاة والقداس ، ويتقرب من القربان فلينف من الكنيسة لأنه أفسد السنة وتهاون بقيامه ووقوفه أمام الملك السمائى » .

وفى قانون (بس ٩٧) : « ولا يخرج أحد من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الإنجيل المقدس إلا بعد رفع القربان وبركة الكاهن والتسريح .



الفصل الثامن

رفع بخور عشية وباكر

بعد التسبحة يبدأ الكاهن فى صلاة عشية أو صلاة باكر فيقول وهو يفتح ستر باب الهيكل ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏⲙⲁⲥ ⲟ ⲑⲉⲟⲥ أى ارحمنا يا الله الآب ضابط الكل .

ثم يصلى « أبانا الذى فى السموات ... » ثم يسجد أمام باب الهيكل وهو يقول ⲧⲉⲛⲟⲩⲱϣⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲕ ⲱ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ أى نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس . وهذا السجود كما قال داود النبى « أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد فى هيكل قدسك بخوفك » مز ٥ : ٧ ثم يقدم مطانية للكهنة إخوته ومطانية أخرى ناحية الشمامسة وهو يقول « Ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲓⲥ ϯⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲁ ⲭⲱ ⲛⲏⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ أى باركوا علىّ . ها المطانية ، اغفروا لى » ، « ومطانية » كلمة يونانية معناها توبة أو استسماح « ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شىء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم » (مر ١١ : ٢٠)

ثم يقبل إخوته الكهنة علامة المصالحة والمحبة .

ثم يصلى الكاهن قائلا ϣ̀ⲗⲏⲗ أى صـــلّ ... فيجاوبه الشماس قائلا ⲉⲡⲓ ⲡⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲏ ⲥ̀ⲧⲁⲑⲏⲧⲉ أى للصلاة قفوا . والشماس دائماً يكون منبهاً للشعب ومنذراً ومحذراً ، فهو دائماً الذى يرشدهم للانتباه والوقوف ويرد طلبات الأواشى على الكاهن وهو الذى يؤمن على بركات الكاهن .

ويرفع الكاهن يده بالصليب ويقول ⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ⲡⲁⲥⲓⲛ أى السلام لجميعكم وهذا تمثلا برب المجد الذى أعطى السلام لتلاميذه . ولنلاحظ أنه إذا حضر الأسقف أو البطريرك فهو الذى يقول « ⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ⲡⲁⲥⲓⲛ-ϣ̀ⲗⲏⲗ أى صل - السلام لجميعكم » بدل الكاهن لأن التقدم للأسقف على القس فى إعطاء البركة والأسقف دائماً يبارك ولا يبـــارك عليه ويجاوبه الشعب قائلا ⲕⲁⲓ ⲧⲱ ⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲓ ⲥⲟⲩ أى

ولروحك . ويصلى الكاهن صلاة الشكر وهو رافع الصليب ، والصليب هنا علامة المصالحة لأن به تم الصلح بين البشرية وبين الآب .

وفى صلاة الشكر يرشم الكاهن ذاته بالصليب ، ويرشم الشعب ، ويرشم الهيكل ، ويرشم المكان . وفى نهايتها يدخل الهيكل ويكون دخوله دائماً برجله اليمنى ويمسك درج البخور بيده وينحنى ناحية إخوته الكهنة ويقول ⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲧⲉ أى باركوا أو ⲉⲩⲗⲟⲅⲏⲥⲟⲛ أى بارك إذا كان الموجود كاهناً واحداً . فينحنون له ويجاوبونه ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲉⲩⲗⲟⲅⲏⲥⲟⲛ أى بارك أنت فيلتفت إلى المذبح ويضع فى المجمرة خمسة أيادى بخور : الثلاثة الأولى برشم على اسم الثالوث الأقدس ، واليد الرابعة والخامسة بدون رشم - على أن اليد الثانية دائماً تكون لإخوته الكهنة إذا كانوا شركاءه فى الصلاة ولو كانوا جملة ، فمهما كان عددهم يحسب ما وضعوه من بخور فى المجمرة يداً واحدة على أية حال . ومن بعدهم يضع اليد الثالثة ببركة الروح القدس وهكذا .

ووضع البخور فى المجمرة هو كما رأى يوحنا صاحب الجليان إذ قال « وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش » (رؤ ٨ : ٣) ثم يصلى الكاهن سر بخور عشية أو باكر ثم يدور حول المذبح والشماس مقابله ثلاث دورات وهو يصلى الأواشى الثلاثة السلام والبطريرك والاجتماعات . والطواف حول المذبح هو كما رأى يوحنا اللاهوتى فى رؤ ٨ : ٣ ، ٤ وفى أثناء ذلك يرتل المرتلون والشعب لحن ⲧⲉⲛ ⲟⲩⲱϣⲧ أى نسجد فى أيام الواطس وهى الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ، أما فى أيام الآدام أى الأحد والاثنين والثلاثاء فيصلون ⲁⲙⲱⲓⲛⲓ ⲙⲁⲣⲉⲛ ⲟⲩⲱϣⲧ أى تعالوا لنسجد وينزل الكاهن من الهيكل بعد تمام الثلاث دورات ويكون فى نزوله وجهه للشرق وينزل برجله اليسرى ، ويبخر ناحية المذبح ثلاث مرات ، ويبخر ناحية

البحرى للسيدة العذراء ، معطياً إياها السلام كما أعطاها الملاك جبرائيل قائلا : « لنعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمة . الرب معك » ثم يبخر ناحية الغرب قائلا : « السلام لمصاف الملائكة وسادتى الآباء الرسل وصفوف الشهداء وجميع القديسين» ، ثم يبخر إلى ناحية قبلى قائلا : «السلام ليوحنا ابن زكريا . السلام للكاهن ابن الكاهن » ، ثم يبخر شرقا قائلا : « فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا وأتى وخلصنا » .

ونلاحظ أن التبخير فى سائر الجهات معناه وجود الله فى كل مكان وأنه عالم بصلواتنا . ثم يصلى الكاهن الأوشية وفقاً للوقت إن كان فى صلاة عشية يصلى أوشية الراقدين ، إلا إذا كان فى أيام الأعياد أو الخماسين فيصلى المرضى ، وفى عشية الآحاد يكون للكاهن الخيار أن يصلى أوشية الراقدين أو المرضى ، إنما فى صلاة باكر فيصلى المرضى والمسافرين ، وأحيانا يصلى أوشية القرابين بدل المسافرين إذا رغب وكان الحمل حاضراً ، وفى باكر الأعياد يصلى دائماً أوشية القرابين بدل المسافرين ، أما فى باكر يوم السبت إذا كان ثمة ضرورة لقداس (لأن الكنيسة القبطية لا تستحب القداسات فى أيام السبوت العادية) فيصلى الراقدين بدل المرضى ، ومن بعد الأوشية يصلون « تفضل يارب » فى عشية ، أو « فلنسبح مع الملائكة » فى باكر . وفى أثناء ذلك يدخل الكاهن الهيكل ويأخذ يد بخور ويدور دورة واحدة حول المذبح ، ثم ينزل ويبخر حسب الترتيب ويعطى البخور للإنجيل ثم للكهنة ، وإذا كان الأسقف حاضراً فله ثلاثة أيادى بخور وللقمص يدان وللقس يد واحدة، والمقصود من إعطاء البخور للأسقف أو القمص أو القس هو إشراكهم معه فى الطلبات والتضرعات التى يرفعها إلى الله .

ومن ثم يدور الكاهن أرجاء البيعة مبتدئاً من الناحية البحرية ويضع يده على رؤوس الشعب واحداً واحداً وهو يقول فى صلاة عشية « بركة بخور المساء ، بركته المقدسة تكون معنا آمين » ، وفى باكر « بركة بخور باكر ، بركته المقدسة تكون معنا آمين » ، وفى بخور البولس يقول : « بركة بولس رسول يسوع المسيح

بركته المقدسة تكون معنا آمين » ، وفى بخور الابركسيس يقول : « بركة ساداتى الآباء الرسل . . تكون معنا آمين » .

والقصد من إعطاء البخور للشعب ووضع الكاهن يده على رأس كل واحد هو :

أولا – إعطاؤهم البركة .

ثانياً – معرفة الحاضرين من الشعب وتعرف حالتهم الروحية أثناء الصلاة .

ثالثاً – أخذ ما يحضرونه معهم من تقدمات إن كانت عشور أو بخور أو بكور أو نذور ، وكانت العادة أن يكون مع الكاهن شماس ليحمل ما يقدمونه من زيت أو خمر أو شمع أو بخور للكنيسة .

رابعاً – أخذ اعترافاتهم وهذه عادة قديمة كادت أن تبطل الآن ، والدليل على وجودها أن الكاهن بعد رجوعه إلى الهيكل يطلب من الله أن يقبل اعترافات شعبه وتوبتهم كما قبل اعتراف اللص على الصليب .

ثم يأخذ الكاهن الصليب وعليه ثلاث شمعات ، وفى آخر قانون الإيمان يرفع الصليب ويصلى ⲫⲛⲟⲩϯ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ أى « اللهم ارحمنا وترأف علينا . . . » ، وفى رفع الصليب تذكير للشعب بمن صلب عليه ، وفى إنارته إشارة إلى أن السيد المسيح هو نور العالم ، وبعدها يتضرع الشعب لله طالباً الرحمة ثلاث مرات « كيرياليسون بالكبير » .

ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل وبعدها يضع يد بخور فى المجمرة ، ثم يحمل الإنجيل بمقابل الشماس ومن فوقه الصليب ويدور حول المذبح وهو يتلو صلاة سمعان الشيخ قائلا : « الآن يا سيد أطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى أبصرتا خلاصك الذى أعددته قدام جميع الشعوب . نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل » ، وفى هـــذه الأثناء يطرح المزمور ثم ينبه الشماس الشعب بالوقوف ويخرج الكاهن من الهيكل برجله اليسرى حاملا البشارة ، ويقرأ الكاهن أو الشماس الإنجيل قبطياً ثم يفسره الشماس عربياً ، وفى أثناء قراءة الإنجيل يقف

الشعب بكل احترام وخشوع ، ووقوف الشعب أثناء قراءة الإنجيل كما كان يقف شعب إسرائيل قديماً عنـــد قراءة الشريعة (نح ٨ : ٥) ، ويقول الشعب : « ΔΟΞΑ COI KΥΡΙΕ » ذوكسا سى كيريه . أى المجد لك يارب ، عند بدء الإنجيل وفى ختامه .

وبعد قراءة الإنجيل ، يرد المرتلون بما يوافق ثم يصلى الكاهن الأواشى الثلاثة وهى السلامة والآباء والموضع ثم أوشية المياه أو الزروع أو الثمـار حسب وقتها ثم أوشـــية الاجتماع ، وعندما يقول : « قم أيها الرب ولتتبدد أعداؤك . . . . » يبخر ناحية المذبح ثلاث مرات ، وعندما يقول : « وأما شعبك فليكونوا بالبركة ألوف ألوف . . . . » ، يبخر ناحية الشعب ثم يبخر ناحية الشرق مرة أخرى ثلاث أيادٍ وهو يقول : « هذا الذى من قبله المجد والكرامة . . . . » ، ثم يعطى المجمرة للشماس ليصرفها ويصلى أبانا الذى فى السموات . . ، ويأخذ الكاهن الصليب ويصلى التحاليل الثلاثة ، والتحليل الثالث منها يصليه ناحية الغرب ليبارك الشعب ويحاللهم ، وفى ختام التحاليل يضع الصليب فوق الإنجيل فيقبله الكهنة والشعب ثم يصرف الشعب بسلام فى صلاة عشية ، أما فى صلاة باكر فلا يصرفهم إلا بعد القداس .



الفصل التاسع

التسبحة

(١) تسبحة عشية الاحد

يبتدىء الكاهن كالعادة بقوله : « ابشويس ناى نان ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ أى اللهم ارحمنا » ، وأبانا الذى . . ومزمور الـ ٥٠ .

ثم يشتركون فى قراءة المزامير فيوزعها أحـد الشمامسة أو معلم الكنيسة على الشعب ، وهذا الاشتراك فى قراءة المزامير يوافق كلام بولس الرسول : « متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور ، له تعليم ، له لسان ، له إعلان ، له ترجمة . فليكن كل شيء للبنيان »(١) ويصلون فى عشية الآحاد صلاة الساعة التاسعة والغروب والنوم كذا فى عشية أيام الفطر ، أما أيام الصوم فيصلون الغروب والنوم فقط لأن التاسعة تكون قد صُليت فى الصباح .

وبعدها يصلون التسبحة وأولها : « نى أثنوس تيرو ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ - أى يا كل الأمم باركوا الرب » وهو المزمور الـ ١١٦

ثم الهوس الرابع وهو عبارة عن المزامير ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، وكلمة « هوس ϩⲱⲥ » هى كلمة قبطية معناها «سبحوا» . ثم ابصالية اليوم سواء كان عيداً أو يوماً عادياً ، وكلمة « ابصالية » مشتقة من كلمة « ابصالموس » أى مزمور ومعناها ترتيل أو ترنيم ، والابصالية تشبه أبيات الشعر باللغة القبطية وتسير فى الغالب على الحروف الأبجدية والتذاكية هى تمجيد لله مع والدته السيدة العذراء . لذا سميت تذاكية من « ثأوتوكوس ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ » أى والدة الإله ، أما الابصالية فهى ترتيل وترنيم للذات الإلهية مع تمجيد للشهداء والقديسين . والتذاكية أيضاً عبارة عن اشعار باللغة القبطية .

---

(١) ١ كو ١٤ : ٢٦

ويجب أن نعلم أن الابصاليات والتداكيات توصف بكونها واطس أو آدام. وكلمة واطس مأخوذة من كلمة (بى فاتوس ⲡⲓⲃⲁⲧⲟⲥ) أى العليقة ويقصد بها العليقة التى رآها موسى النبى فى البرية وكانت النيران مشتعلة فيها ولكنها لا تحترق . ذلك المنظر العجيب الذى أشار إلى تجسد ابن الله الكلمة فى بطن السيدة العذراء وحملت ملء اللاهوت وهى لم تحترق ! ! ومنذ ذلك الحين والكنيسة تمجد ابن الله الحال فى أحشائها .

أما كلمة (آدام ⲁⲇⲁⲙ) أى آدم أى الانسان الذى أخذ من التراب الأحمر تراب الأرض ووضع فى فردوس النعيم ولكنه سقط بغواية الحية .

فالكنيسة تصلى بتسابيحها وتماجيدها الواطس والآدام مميزة أنواع نغمات التسبيح الواحد عن الآخر بهذه التسمية ، وجعلت أيام الواطس الأربعاء والخميس والجمعة والسبت وجعلت أيام الآدام الأحد والاثنين والثلاثاء . وبعد التداكية يقرأ « الدفنار » وهو شرح ومديح لقديس اليوم ويشبه السنكسار ولكنه مختصر عنه ، وبعـــد الدفنار يقول المرتلون (أوبنشويس ⲱ ⲡⲉⲛϭⲟⲓⲥ) أى ياربنا وذلك فى أيام الواطس فقط ، أما فى أيام الآدام فيقولون (نك ناى أوبا نوتى ⲛⲉⲕⲛⲁⲓ ⲱ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ) أى مراحمك يا إلهى .

وبذا تنتهى صلاة تسبحة عشية ويبدأون فى رفع البخور .

(٢) تسبحة قداس يوم الأحد

وهذه التسبحة تكون قبل صلاة باكر وتبدأ بصلاة نصف الليل وبعدها يصلون التسبحة فيقول المرتلون (تن ثينو أإبشوى ⲧⲉⲛⲑⲏⲛⲟⲩ ⲉ̀ⲡ̀ϣⲱⲓ) أى قوموا يابنى النور لنسبح رب القوات ... وهى صلاة قوية وجميلة نطلب فيها لكى يعطينا الله يقظة وفيها تمجيد لله وطلب الخلاص .

ثم يصـــلون الهوس الأول أى التسبحة الأولى وأوله (توته أفهوس انجيه موثيسيس ⲧⲟⲧⲉ ⲁϥϩⲱⲥ ⲛ̀ϫⲉ ⲙⲱⲩⲥⲏⲥ) أى حينئذ سبح موسى وبنو

إسرائيل بهذه التسبحة للرب وقال ، ليقولوا فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد الفرس وراكبة طرحهما فى البحر ... وهذه التسبحة قد ذكرها موسى النبى فى (خروج ١٥) وفيها يعظم الله الذى خلصهم من الأعداء وكسر مركبات فرعون ... وبالمثل ينجى الكنيسة من الشيطان ويكسر جنوده وآلات حربه ويجعل لنا النصرة ونوال المواعيد الإلهية فى أورشليم السمائية . وبعد الهوس يقال مديح السيدة العذراء وأوله « شيريه نيه ماريا Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ ⲙⲁⲣⲓ̀ⲁ » أى (السلام لمريم) وذلك فى أيام الأسبوع عدا يوم الأحد إذ يقال فيه الهوس الثانى بعد الهوس الأول وأوله « أو إنه إفول إم ابشويس ⲟⲩⲱⲛϩ ̀ⲉⲃⲟⲗ ̀ⲙ̀ⲡⲟ̅ⲥ̅ » أى اشكروا الرب لأنه صالح وخير الليلويا لأن رحمته كائنة إلى الأبد . اشكروا إله الآلهة الليلويا لأن رحمته كائنة إلى الأبد ... الخ وهذا الهوس عبارة عن المزمور ١٣٥ وفى هذا الهوس تأمل عميق فى عظمة الخالق الذى ثبت الأرض وخلق الكواكب والنجوم والأقمار ، والذى أخرج إسرائيل بيد عزيزة وذراع عالية وهكذا ينجى الكنيسة من كل الضيقات . وبعد «الهوس» يقال مديح آدام تابع له وأوله « فلنشكر المسيح إلهنا مع المرتل داود النبى » .

ثم الهوس الثالث وأوله « أك إزمارأوت أبشويس افنوتى انتيه نتيوتى ⲕ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ » أى (مبارك أنت أيها الرب إله آبائنا) وهذا الهوس عبارة عن تسبحة الثلاثة فتية القديسين . وفيه تمجيد لله الناظر إلى الأعماق الجالس على الشاروبيم ، وفيه تبارك الخليقة بأسرها السيد الرب . تباركه السماوات وتباركه الأرض وتباركه المياه ، وتباركه الشمس والقمر وسائر النجوم والأمطار والسحب والرياح والنار والليالى والأيام والنور والظلمة والبرد والصقيع والجليد والثلج والبرق والجبال والآكام والنبات والينابيع والبحار والأنهار والحيتان وجميع ما يتحرك فى المياه ، وطيور السماء والوحوش والبهائم وبنو البشر وكهنة الرب ، وعبيد الرب ، وأرواح الصديقين ، ومتواضعو القلوب ، والفتية الثلاثة حنانيا وعزاريا وميصائيل .

فما أبدعها من تسبحة تحث الخليقة كلها على تمجيد خالقها فالسموات تحدث بمجد الله والفلك ينطق بعمل يديه . وأنها تذكرنا بالعمل المجيد الذى عمله الرب مع الفتية الثلاثة فنجاهم من أتون النار الملتهبة والمرتفعة إلى سبع وأربعين ذراعا . وهكذا ينجى كنيسته وشعبه من نيران التجارب .

ثم يصلون أبصالية واطس على الفتية الثلاثة وأولها «ارى ابسالين أفيتاف أشف أإهرى اجون أووه أفكوسف» .

Ⲁⲣⲓⲯⲁⲗⲓⲛ ⲉⲫⲏⲉⲧⲁⲩⲁϣϥ ، ⲉϩ̀ⲣⲏⲓ ̀ⲉϫⲱⲛ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲕⲟⲥϥ

أى رتلوا للذى صلب عنا وقبر وقام . وهذه الابصالية هى مديح للسيد المسيح وحث المؤمنين على تسبيح الله وأن يزيدوه مجداً ، وفيها مديح للفتية الثلاثة . وفيها أمر للخليقة كلها بكافة أنواعها ، لتسبح وتمجد الله وتزيده مجداً .

ثم ينشدون المجمع وأوله «اشفعى فينا يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الإله مريم أم مخلصنا» وفيه ذكر رئيس الملائكة غبريال خادم البشارة وميخائيل خادم القيامة ورفائيل وسوريال وسداكيال وسراثيال وأنانيال وهم سبعة رؤساء الملائكة ، ثم الكراسى والربوبيات والقوات والشاروبيم والسارافيم .

وذكر فى هذا المجمع أيضا الأربعة حيوانات غير المتجسدين الملتهبون ناراً ، والأربعة وعشرون قسيسا الكهنة الأزليين ، والعساكر والملائكة والطغمات السمائية ثم يذكر البطاركة والآباء والأنبياء والصديقين والمعمدان والرسل والتلاميذ واسطفانوس رئيس الشمامسة والناظر الإله مرقس الانجيلى والشهداء مار جرجس ومرقوريوس ومار مينا وغيرهم والقديسون أثناسيوس الرسولى والانبا أنطونيوس والانبا بولا والقديس ساويرس والقديس ديسقوروس وغير هؤلاء كثيرون لكى الرب الإله يتحنن علينا بغفران خطايانا. فياله من مجمع قديسين شفعاء نطلب صلواتهم من أجلنا . وإن هذا ليقوى الصلة الروحية ويربط بين الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة . ونحن إذ نستصرخ هؤلاء القديسين إنما ندفعهم بعامل الحب والرحمة إلى أن يطلبوا من أجلنا لغفران خطايانا .

ثم يسبحون بالهوس الرابع وأوله « إزمو ابشويس إفول خين نى فيؤوى الليلويا »

`Cmor enoc `eBoλ Ben nıφнorı āλ

أى « سبحوا الرب من السموات الليلويا » وفيه يأمر الخليقة كلها الناطقة وغير الناطقة وكل الرؤساء والسلاطين وكل جنس البشر ليسبحوا جميعهم باسم الرب، وهذا الجزء مركب على مزمور ١٤٨ ثم باقى الهوس وهو عبارة عن مزمور ١٤٩ و ١٥٠ وبعـــد ذلك يرنمون أبصالية آدام للسيدة العذراء وأولها : « آمنت لذلك تـكلمت وبالقبطية aınaϩϯ eøße φaı aıcaϫı » وفيها مديح للسيدة العذراء . فدعاها داود صهيون التى اختارها وحل فيها ، وقال عنها زكريا إنها المنارة الذهب المصنوعة بأيادى ذهبية . وإنها مركبة الـكاروبيم ، وإنها الباب الذى رآه حزقيال فى المشرق . وإنها هى القبة التى صنعها موسى ، وإنها المجمرة النقية المملوءة بركة ، وإنها تشبهت بعصا هارون التى أزهرت ، وأنها الحمامة الحسنة الممتلئة حكمة ، وهذه كلها تشبيهات تناسب مقام السيدة العذراء كما تعتقد الـكنيسة الأرثوذكسية. وهذا بخلاف البروتستانت الذين أهملوها والـكاثوليك الذين عبدوها .

وبعد ذلك يصلون قانون الإيمان ثم كيرياليسون ٤١ مرة . وقدوس الله. وأبانا الذى ثم يصلى الـكاهن التحليل الخاص بصلاة نصف الليل وأوله « نسألك ونشكرك أيها السيد الرب يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى الـكائن فى النور قبل كل الدهور ».

وفى هذا التحليل كثرة من الطلبات منها لـكى يقيمنا الله من ظلمة الخطية . ولـكى يرفع عن العالم الموت والغلاء والوباء والفناء وسيف الأعداء ، ويبعد عنا مؤامرة الشياطين وقوة المعاندين ، ولـكى يقيم الساقطين ويثبت القائمين ويسعف المعوزين ويوفى عن المديونين ولـكى يبارك فى الغلات وللباذر والزارع والغارس والحاصد ، ولـكى يذكر المهتمين بالصعائد والقرابين والمحرقات والخمر والزيت والبـكور والنذور ، ولـكى ينيح أنفس الراقدين ، ولـكى يذكر المسافرين والمأسورين والمربوطين من جهة رباط الشياطين ، ولـكى يعيننا الله على سكرات الموت وما قبله

الموت وما بعد الموت ، بشفاعة البتول الطاهرة مريم ومار مرقس الإنجيلى وكافة الملائكة . . . .

بعد هذا يصلون مزامير باكر ثم رفع البخور .

(٣) تسبحة عشية آحاد كيهك

تبدأ الصلاة كالمعتاد وتقرأ المزامير، وبعد ذلك يقولون أبصالية واطس وأولها « أمويفى تيرو خين أو راشى ϫⲁⲙⲱⲓⲛⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲣⲁϣⲓ » أى « تعالوا جميعاً بفرح » ، وبعدها أبصالية واطس ، وبعدها مديح عربى نظمه أبو السعد الأبوتيجى أوله :

أمدح عـــذراء وبتول وأصيح عشيه مع بكره
بأعلا صـــوتى وأقول طوباك أيتهـا العـــذراء

ثم الجزء الأول من تداكية السبت حيث أنها مقسمة إلى تسع إقطع ثم قطعة رومى وسميت كذلك لأنها باللغة اليونانية ، ثم القطعة الأولى من المعقب وهى باللغة القبطية ، وسمى معقب ذلك لأن الشطرة الأخيرة من كل ربع تتكرر فى الربع الثانى ، والرأى المرجح أن المعقب والرومى والعربى ينسب تأليفه إلى المعلم أبو السعد الأبوتيجى مما يدل على سعة علم هذا الرجل وتبحره فى الدين خصوصاً فى الكتاب المقدس ، لأن هذه الترانيم والمدائح المختلفة علاوة على أوزانها البديعة ونغماتها الشجية الملائكية فإنها تحوى أفكاراً عالية وتأملات فى غاية السمو .

ثم بعد المعقب تأتى المدائح العربية للمعلم أبو السعد الأبوتيجى والمعلم غبريال القانى والبطريرك الأنبا مرقس والبردنوهى وكلها مدائح فى غاية الروعة والجمال .

ثم تبتدىء القطعة الثانية من التداكية ثم الرومى ثم المعقب العربى كالنظام السابق ذكره وهكذا حتى تصل إلى القطعة التاسعة من كل نوع .

ثم يقول أحد الآباء الكهنة الطرح بعد لحنه ، وهو تعليق على إنجيل الأحد

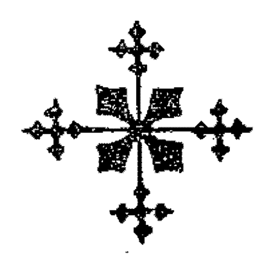
وعددها أربعة طروحات على عدد أناجيل حدود شهر كيهك . فالأحد الأول يخص البشارة بميلاد يوحنا ، والأحد الثانى يخص البشارة بميلاد السيد المسيح ، والأحد الثالث يخص زيارة السيدة العذراء لأليصابات ، والأحد الرابع خاص بميلاد يوحنا المعمدان .

(٤) تسبحة حدود شهر كيهك

بعد صلاة نصف الليل يقرأ الكاهن الهوس الكيهكى بعد أن يقولوا لحنه وأوله :

« هوس أبشويس خين أوهوس امفيرى ϩⲱⲥ ⲉ̀ⲡϭ̅ⲥ̅ ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲱⲥ ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ »

أى « سبحوا الرب تسبيحاً جديداً » ، وبعده مديحة أولها : « أجيوس أوثيؤس . أجيوس اشيروس . أجيوس أثاناتوس . آمين الليلويا » ، وهى على شرح كلمة « الليلويا » ، وفيها من المعانى الجميلة التى لا توصف . ثم تكمل التسابيح من أبصاليات وتداكيات ومدائح عربى حسبما هو موضح فى كتاب « الأبصلمودية المقدسة » وكلها تسابيح ومدائح تجل عن الوصف فتشبع الروح وتنعش النفس ، وفيها أفكار لاهوتية عميقة وعجيبة ، ويختم كل هـــذا بطرح واطس وكيرياليسون ٤١ مرة وأبانا الذى . . . والتحليل .



الفصل العاشر

القداس

تبدأ خدمة القداس الإلهي بعد صلاة باكر ، وقد قسم علماء الكنيسة خدمة القداس إلى ثلاثة أقسام :

الأول : تقديم الحمل .

الثاني : قداس السامعين أو الموعوظين . وفيه الاستعداد لتقديس القرابين وفيه تلى القراءات المناسبة من فصول الكتاب المقدس .

الثالث : قداس المؤمنين وفيه تتقدس القرابين إذ تستحيل إلى جسد الرب .

القسم الاول من القداس الإلهي

تقـــــديم الحمل

مادة السر :

تستعمل فى سر الافخارستيا مادتا الخبز والخمر ، على مثال تقدمة ملكى صادق الذى قدم ذبيحة لله خبزاً وخمراً عند رجوع ابراهيم من كسره الملوك ، وكان كهنوت ملكى صادق وذبيحته إشارة إلى كهنوت السيد المسيح وذبيحته « أقسم الرب ولن يندم إنك أنت الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق » (مز ١١٠ : ٤) .

ويجب أن يكون الخبز والخمر من مال الكنيسة الخاص أو من عطايا المؤمنين ، إذ كانوا يستحضرونها أحياناً إلى الكنيسة . جاء فى القانون (بس٩٩) وليعدّ القربان من مال البيعة . فإذا لم يكن لها مال فليعد مما يؤتى به إليها ، وقد جاء فى التقليد أن رئيس الكهنة بعد غسل اليدين يأتى وقد حف به بعض الشمامسة من دياكونيين ومساعديهم إلى مكان الرجال ثم إلى مكان النساء ، ويأخذ ما قد أتوا به من دقيق وخمر . قال معلمنا بولس الرسول ذاكراً عطايا المؤمنين « تسلمت من إبفرودتس

الأشياء التي من قبلكم نسيم رائحة طيبة وذبيحة مقبولة مرضية عند الله » (في ٤ : ١٨).

ولا يجوز أن تكون تقدمة الخبز والخمر من البرانيين أو ممن اشتهرت خطاياهم، أو ممن يشتغلون فيما لا يحل كبائعي الخمور والمرابين أو ممن يغشون تجارتهم ولا ممن جحد الإيمان، وقد جاء في قانون (بس ١٤ تحت الباب ١٣) ولا ترفع قرابين غير المؤمنين ولا تقبل قرابين المجدفين، والقاتوليين والزناة والمؤنثين والسراق وصناع الأوثان والسكيرين ومن يضيق على الأرامل والأيتام والعشارين الظلمة . . والذين يظلمون بالموازين والتجار أصحاب الحانات الذين يخلطون الخمر بالماء ويبيعونه وسائر المخالفين للناموس فإن الرب يرذل ضحايا المنافقين كما قال سليمان الحكيم .

الخبز

ويكون الخبز أو القربان من دقيق القمح الخالص النقي غير المخلوط بأي دقيق آخر مهما كان، ولا يجوز بالمرة خلطه أو تغييره لأنه هكذا قد تسلمنا من الرب أن الخبز الذي حوله إلى جسده الطاهر كان خبز القمح النقي .

مادة القمح تناسب هذه الذبيحة :

أولا — لأن رب المجد ضرب بها المثل في القيامة من الأموات فقال « الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير » (يو ١٢ : ٢٤) .

ثانياً — إن الخبز عماد الحياة وجسد المسيح هو عماد الحياة الروحية، قال يسوع « أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد » (يو ٦ : ٥١).

ثالثاً — إنه خير عرض أو مظهر أو شكل يتدارى به جسد الرب ، قال يوحنا اللاهوتي « والذي يغلب أنا أعطيه أن يأكل من المن المخفي وأعطيه وشاحاً أبيض وعليه مكتوب اسم جديد لا يعرفه إلا من يأكله » (رؤ ٢ : ١٧) .

وجسد الرب هو المن المخفي في أعراض الخبز الذي هو الوشاح الأبيض الذي

يستر جسد المسيح . أما الاسم الجديد المكتوب عليه فهو اسم المسيح ورسم صليبه .

رابعاً — لأن التلاميذ استعملوه كما يذكر سفر الأعمال « وكانوا يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات » (أع ٢ : ٤٢ ، ٢٠ : ٧) .

خامساً — لأن الحنطة تمر فى أدوار تناسب حياة السيد المسيح ، فهى تمر فى تجارب متنوعة وكثيرة حتى تستحيل إلى الخبز . فهى تحصد بالمنجل . وتدرس بالنوارج ، وتذرى حتى تفصل عن التبن ثم تفرك بالأيدى وتداس بالأرجل . ثم تغربل ثم تطحن ثم تنخل . ثم تعجن وتدخل التنور ، أفلا يذكرنا كل ذلك بالآلام الكثيرة التى مرت على رب المجد وهو يتحملها بصبر جميل !!

سادساً — إن حبات القمح المتحدة تشير إلى وحدة الكنيسة التى يدعو إليها الرسول بولس فى (١ كو ١٠ : ١٧) « فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد » .

فلهذه الأسباب مجتمعة رتبت الكنيسة أن يكون القربان من دقيق القمح النقى ، ومن تقليد قديم أن قربان قداس عيد الصعود كان يتخذ من دقيق الحنطة الجديدة .

القربان يكون خميراً لا فطيراً :

ويشترط فى تقدمة الحمل أن يكون خبزاً مختمراً لا فطيراً ، وهذا على مثال ما صنع رب المجد ، لأنه قد صنع الفصح قبل الفصح اليهودى بأربع وعشرين ساعة حتى يكون هو الفصح بتقديم ذاته على الصليب فى الميعاد المحدد لذبح الخروف كأمر الله لموسى النبى أن يصنع الفصح فى يوم ١٤ نيسان مساء فيما بين العشاءين ، وبذلك تم الرمز العظيم الذى كانت كل الذبائح الدموية ترمز إليه !! ففى كل عام كان الفصح خروفاً عادياً وفى هذا العام كان السيد المسيح حمل الله الذى بلا عيب ، هو فصح العالم لعبور الملاك المهلك عن الذين يؤمنون به .

ولقد تخلفت الكنيسة البابوية عن الكنيسة القبطية فأباحت استعمال الفطير بدل الخمير فى تقدمة الحمل ، وقد بدأ هذا التغيير منذ القرن الحادى عشر فقط ، أما قبل هذا التاريخ فكان اعتقاد الكنيسة البابوية كاعتقاد الكنيسة الأرثوذكسية فى هذا الخصوص .

على أن مسألة استعمال الفطير دون الخمير ترتكز على هرطقة قديمة ابتدعها رجل اسمه أبوليناريوس الذى جدّف باعتقاده أن السيد المسيح هو لاهوت متحد بناسوت خال من العقل ومن النفس أى أن اللاهوت لم يتحد بالإنسانية الكاملة، ولذلك جُعل القربان خال من الخمير ومن الملح إشارة إلى أن السيد المسيح عادم النفس والعقل البشرى، ولكن الكنيسة قطعت أبوليناريوس وهرطقته.

ولما رأت الكنيسة البابوية أن كثيرين من الشرقيين يعارضون فى بدعة استعمال الفطير بدل الخمير، عادت فعلمت بجواز استعمال الخمير أيضاً، ولذلك فالكهنة التابعون لبابا رومية فى كنائس الشرق يصلون على الخمير، ولكنهم يحرمون استعمال الخمير فى كنائسهم فى بلاد الغرب !!

وتدّعى الكنيسة البابوية تثبيتاً لتعليمها، أن السيد المسيح صنع العشاء السرى يوم الخميس الموافق ١٤ نيسان. أى يوم ذبح الخروف حسب شريعة موسى، ومفروض أنه فى يوم الفصح لا يجوز إطلاقا إدخال الخمير أو وجوده فى البيوت. بل يأكلون فطيراً حتى اليوم السابع من الفصح. وعلى هذا فيكون رب المجد قد قدم الفصح من الفطير لا من الخمير.

ولكن الكنيسة القبطية تؤكد أن يوم الخميس الذى قدم فيه السيد المسيح الفصح كان يوافق ١٣ نيسان أى كان قبل موعد الفصح المعتاد بيوم حتى يقدم ذاته على الصليب فى ميعاد الفصح. وعليه كان لابد من أن يأخذ رب المجد الخبز الخمير ويحوله إلى جسده الأقدس وعلى هذا النظام سارت الكنيسة الجامعة حتى القرن الحادى عشر حين ابتدعت الكنيسة البابوية بدعة الفطير. والأدلة على أن يوم الفصح الإلهى أى يوم خميس العهد كان يوم ١٣ من نيسان هى :

أولا — ما ذكره يوحنا البشير صراحة أن الرب صنع فصحه قبل الفصح العام بقوله « أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هـــذا العالم » (يو ١٣ : ١).

ثانياً — قول يوحنا البشير « ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا

حيث كان لعازر الميت الذى أقامه من الأموات فصنعوا له هناك عشاء . . وفى الغد سمع الجمع الكثير الذى جاء إلى العيد أن يسوع آت إلى أورشليم فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه . . . » (يو ١٢ : ١ — ١٢) .

ومعنى ذلك أن هذا العشاء الذى كان فى بيت لعازر كان يوم السبت مساء الذى يليه أحد الشعانين ، وكان يوم السبت هذا قبل الفصح بستة أيام ، وهذا دليل قاطع على أن الفصح كان يوم الجمعة لا يوم الخميس فيكون يوم الجمعة هو ١٤ نيسان لأن الفصح لا يقدم إلا فى ١٤ نيسان كأمر الله لموسى . إذاً يكون يوم الخميس هو ١٣ نيسان بكل تأكيد فيكون التقديس فيه قد تم على الخبز لا الفطير .

ثالثاً — إن يوم الجمعة الذى صلب فيه المخلص كان يوم الاستعداد للفصح بدليل شهادات الإنجيليين . قال متى البشير « وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيين إلى بيلاطس قائلين ياسيد قد تذكرنا أن هذا المضل قال وهو حى إنى بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر (مت ٢٧ : ٦٢) . وقال مرقس البشير « ولما كان المساء إذ كان الاستعداد أى ما قبل السبت . . (مر ١٥ : ٤٢) . وقال لوقا البشير وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح » (لو ٢٣ : ٥٤) . وقال يوحنا البشير « وهناك وضعا يسوع بسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً » (يو ١٩ : ٤٢) . وبالطبع كان هذا الاستعداد للفصح لا للسبت كما فسر يوحنا الانجيلى بقوله « وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة ، فقال (أى بيلاطس) لليهود هوذا ملككم » (يو ١٩ : ١٤) .

من كل هذا يتضح أن يوم الجمعة كان استعداد الفصح أى كان يوم ١٤ نيسان فيكون يوم الخميس هو يوم ١٣ نيسان ، وفيه قدم يسوع خبزاً لا فطيراً .

رابعاً — لو كان يوم الجمعة هو ١٥ نيسان حسب ادعاء البابويين أى أول الفصح فكيف جاز لرؤساء الكهنة أن يشتروا حقل الفخارى (مت ٢٧ : ٧) وليوسف أنه يشترى كتاناً (لو٢٣ : ٥٣) وأن يسخروا سمعان القيروانى ليحمل الصليب (١٥ : ٢١) كيف جاز لليهود هذه الأعمال فى يوم تنهاهم الشريعة عن إتيان أى عمل فيه ! ؟

خامسا — من قول يوحنا البشير « ثم إذ كان استعداد ، فلكى لا تبقى الأجساد على الصليب لأن يوم السبت كان عظيما . سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا » (يو ١٩ : ٣١) . ومعنى هذا أن الوقت كان استعداد الفصح وأن يوم السبت كان عظيما لأنه أول أيام الفصح ، فلذلك أسرعوا إلى إنزال الأجساد قبل حلول الفصح .

سادساً — أطلق بيلاطس باراباس يوم الجمعة ، وأسلم يسوع للصلب لأن اليهود رفضوا أن يطلق يسوع ، ومعنى هذا أن العيد لم يكن قد حل ، لأن إطلاق المسجون يكون قبل العيد حتى يحتفى به فى بيته لا فى السجن .

سابعاً — قال يوحنا البشير « ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية . وكان صبح ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكى لا يتنجسوا فيأكلوا الفصح » (يو ١٨ : ٢٨) . ومعنى هذا أن الفصح لم يكن قد أكلوه بعد ، بل عملوا على الاستعداد لأكله والابتعاد عن أسباب النجاسة التى كانت تمنعهم من أكله كما أمرت الشريعة .

ثامناً — إن البشيرين ذكروا أن الرب أخذ خبزاً تلك - الكلمة التى وردت فى النص اليونانى (ⲁⲣⲧⲟⲥ أرطوس) ولم يقولوا أخذ فطيراً التى معناها (ⲁⲍⲏⲙⲟⲥ أزيموس) أى غير مختمر وكلمة (ⲁⲣⲧⲟⲥ أرطوس) هى نفس اللفظ الذى استعمله بولس الرسول فى التعبير عن العشاء الربانى .

تاسعاً — إن الله تعالى أمر أن يكون عيد الخمسين بعد الفصح بسبعة أسابيع ، فقال ثم تحسبون لكم فى غد السبت من يوم أتيانكم بحزمة الترديد سبعة أسابيع تكون كاملة إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما ثم تقدمون تقدمة جديدة للرب » (لا ٢٣ : ١٥ و ١٦) ومعروف أن عيد الخمسين فى سنة صلب السيد المسيح كان يوم أحد الذى فيه حل الروح القدس ومعنى هذا أن أول أيام الفصح فى تلك السنة كان يوم السبت أى أن الخروف ذبح يوم الجمعة مساء ١٤ نيسان لا يوم الخميس ١٣ نيسان كما أدعى البابويون .

ومن هذه الأدلة القاطعة يظهر أن رب المجد قدم العشاء الربانى يوم الخميس

١٣ نيسان فلم يكن الفصح اليهودى قد حل فيكون السيد قد قدم خبزاً ، وحوله إلى جسده المقدس .

والخمير يشير إلى اتحاد اللاهوت بطبيعتنا « قال مار افرآم » تصاغر كلمة الله الحى ولبس الجسد وصار خميراً لجبلتنا التى فسدت بالخطية » والخمير يشير إلى الحياة لذلك سمى جسد الرب خبز الحياة وهو أيضاً يشير إلى حرارة الإيمان . قال رب المجد « يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع » (مت ١٣ : ٣٣) .

مادة الخمـــــر

وهى المادة التى تتحول إلى الدم الكريم . وتكون الخمر من عصير زبيب العنب . فينقعون الزبيب مدة يسيرة حتى يبدأ فى الاختمار ثم يعصرونه دون استخدام النيران أو إضافة أى مادة غريبة ، والظاهر أن الخمرة المستخرجة [بهذه] الكيفية هى التى عدها الكتاب المقدس بركة من بركات الله لبنى الإنسان راجع (تث ٧ : ١٣ ، مز ١٠٤ : ١٥ اش ٥٥ : ١) وهى التى صنعها السيد المسيح فى معجزته فى عرس قانا الجليل بل كانت أولى معجزات يسوع (يو ٢ : ٣) وهى التى ذكرت فى وصية بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (١ تى ٥ : ٢٣) .

السيد المسيح استعمل خمر العنب :

ولقد استعمل السيد خمر العنب فى السر الأقدس كما يشهد بذلك القديس متى الانجيلى إذ قال « وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى . . . . وأقول لكم إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً فى ملكوت أبى (مت ٢٦ : ٢٧ - ٢٩) ولا يجوز استعمال أى مادة أخرى خلاف خمر العنب فقد جاء فى (القانون ٣ الرسولى) ويحكم بقطع أى كاهن يستعمل فى سر الافخارستيا مشروباً غير الخمر ، وقال الرسل أيضاً ولا تبدل الخمر بشىء من الأنبذة المسكرة المطبوخة بالنار . وقال فم الذهب « ولماذا لم يشرب ماء بعد القيامة بل شرب خمراً ! لكى يستأصل هرطقة أخرى

أيضاً من أصولها لأنه إذا كان قوم يستعملون فى الأسرار ماء لا خمراً فقد أوضح أنه عند ما سلم الأسرار سلمها بخمر وأنه عند ما وضع مائدة بسيطة بعد القيامة من دون الأسرار استعمل الخمر أيضا وقد قال (إنى لا أشرب بعد من عصير الكرمة) أما الكرمة فلا تعصر ماء بل خمراً ».

وحتى العهد القديم يشهد باستعمال الخمر فى سر الأفخارستيا ، لأن هذا السر على مثال ذبيحة ملكى صادق التى كانت من الخبز والخمر (تك ١٤ : ١٨) ومعروف أن ذبيحة ملكى صادق كانت رمزاً إلى جسد ودم السيد المسيح فى سر الأفخارستيا.

ويقول يعقوب أبو الآباء عن شيلون أى السيد المسيح « رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتانه. غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه » (تك ٤٩ : ١١).

ويقول الحكيم « هلموا كلوا من طعامى واشربوا من الخمر التى مزجتها » (أم ٩ : ٥) وقال أيضاً « الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدتها السبعة ذبحت ذبحها مزجت خمرها. أيضاً رتبت مائدتها » (أم ٩ : ١ و ٢) والحكمة هنا هى رب المجد ، وبيتها الكنيسة أما أعمدتها السبعة فهى أسرار الكنيسة السبعة. أما ذبيحتها فهى جسد المسيح أما خمرها الممزوج فهو دم السيد الممزوج بالماء. أما مائدتها المرتبة فهى المذبح الذى يوضع فوقه حمل الله ليتناوله المؤمنون فيالعظمة هذا التعبير تعبير الحكيم !!

وقال أيضاً فى نشيده عن السر الإلهى « أكلت شهدى مع عسلى وشربت خمرى مع لبنى كلوا أيها الأخلاء. واشربوا واسكروا أيها الأحباء » (نش ٥ : ١).

وقال إشعياء النبى « من ذا الآتى من آدوم بثياب حمر من بصره. هذا البهى بملابسه المتعظم بكثرة قوته... ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة » (إش ٦٣ : ١ و ٢).

والواقع أن خمر العنب هى أنسب مادة لدم السيد المسيح ، فمن ذلك النبات الوديع الذى ينحنى مقدماً لك عناقيده فى أدب واحتشام يكون دم المسيح ، وقد شبه رب المجد ذاته بالكرمة والمؤمنين بالأغصان.

وخمر العنب يماثل السيد المسيح فى احتماله لأنه لابد للعنب من أن يمر فى أدوار

كثيرة حتى يستحيل إلى خمر فهو يعصر ويداس فى المعصرة وينقى ، ألا يذكرنا ذلك بالسيد المسيح الذى قال « قد دست المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى أحد » (إش ٦٣ : ٣) لقد عُصر دمه على الصليب كما تعصر حبات العنب .

ومن جهة أخرى فإن عصير الكرمة يبعث الدفء للانسان ويبهج القلب وهكذا فدم المسيح يجعلنا حارين فى الروح مبتهجين فى حب الله .

مزج الخمر بالماء :

ويجب أن يضاف إلى الخمر وهى فى الكأس قليل من الماء العذب العادى لأن السيد المسيح لما طعنوه بالحربة وهو على الصليب خرج من جنبه دم وماء . ويشير الماء أيضا إلى تدفق الماء من الصخرة إذ ضربها موسى بالعصا وفى ذلك يقول بولس الرسول « كلهم أكلوا طعاماً روحياً واحداً وشربوا شراباً روحياً واحداً فإنهم كانوا يشربون من الصخرة الروحية التى كانت تتبعهم والصخرة كانت المسيح »(١كو ١٠ : ٣) وقد أشار الحكيم فى أمثاله إلى مزج الخمر بالماء فتكلم عن الحكمة التى بنت بيتها ونحتت أعمدتها السبعة وذبحت ذبحها ومزجت خمرها . والحكمة هنا هى السيد المسيح الذى قدم لنا دمه الطاهر فى ذبيحة القداس ، كما قدمه على الصليب لغفران الخطايا (راجع أم ٩ : ٥) .

ومزج الخمر بالماء هو على مثال ما صنع السيد المسيح أيضا ليلة العشاء كما يؤكد ذلك القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة الذى استشهد سنة ٢٥٨ م إذ قال « نجد أن الكأس التى قربها الرب كانت ممزوجة » ويخبرنا مجمع قرطاجنة الذى التأم سنة ٣٩٧ م فى القانون الـ ٢٤ بأن الرب مزج الكأس .

ويقول القديس يعقوب الرسول أخو الرب « إن سكب الماء والخمر فى الكأس دلالة على ما صنع المسيح فى ذلك العشاء حين صنع دمه من خمر ممزوج بماء وسقاهم » . ولذلك فان عامة الكنائس الشرقية تمزج الخمر بالماء فيما عدا الأرمن ، وجميعهم يمزجونها بالماء العادى ما عدا كنيسة القسطنطينية فإنهم يمزجونه بالماء الحار إشارة إلى أن دماء السيد المسيح التى انسكبت من جنبه مع الماء كانت ساخنة دليل الحياة .

وفى هذا الصدد يقول القديس باسيليوس فى قوانينه « والذى يعمر الكأس لا يجعله خمراً صرفاً ولا يمزجه بماء كثير زائد عن الثلث ، وإن كان الخمر موجوداً بكثرة فلتعمر بالعشر من الماء ولا تحرر هذه المقادير بميزان ومن تجاسر وحررها فليفرز » (ق ١٠٢) .

ولقد ذكر بعض الآباء أنه يكفى من الماء ٣ قطرات على عدد الأقانيم الإلهية .

وأمر الرسل فى قوانينهم « ولا تعمر الكأس إلى شفتها تعميراً مترعاً لئلا يهرق منها شىء على الأرض » (٤٤ من ٧١) .

على أن مزج الخمر بالماء ليس على سبيل الضرورة لإتمام السر بل على سبيل الوضع الطقسى والتقليدى للكنيسة التى ارتأت وجوب هذا العمل ومناسبته . وإن من لا يمزج الخمر يخالف أوامر الكنيسة . على أن هذا لا يعطل إتمام السر بالتأكيد . ولذلك إذا لم يضف الكاهن الماء إلى الكأس وكان ذلك سهواً اعتبر هذا خطيئة منه ولو أن السر يكون قد تم . وحينئذ لا يجوز إضافة الماء إلى السر بعد حلول الروح القدس . أما إذا تذكر هذا الأمر قبل حلول الروح القدس وجب إضافة الماء[1] .

ويشهد بهذا التعليم القديس كبريانوس الذى كتب فى رسالته يقول إن الذين قد نسوا أن يمزجوا الخمر بالماء فليسامحوا لأنهم فعلوا ذلك عن سذاجة أو عدم دربة .

وقديماً لم يكن من الضرورى أن يقوم الكاهن بنفسه بمزج الكأس بالماء بل كان يمكن أن يقوم بهذا الطقس رئيس الشمامسة كما أنه كان يقوم باختيار الحمل وعلى هذا فإنى أعتقد أن قيام بعض الأساقفة باختيار الحمل دون أن يكونوا مشتركين فى الصلاة أمر لا يقره نظام الكنيسة .

ويجب أن نلاحظ أن مزج الخمر بالماء هو أمر مناسب جداً لأن فى هذا المزج معنى اتحاد المؤمنين بالمسيح لأننا قد صرنا متحدين بالطبيعة الإلهية فالخمر قبل التقديس تمثل دم المسيح والماء يمثل طبعنا البشرى الضعيف متحداً بالمسيح ، ومن ثم كان الماء الذى يمثل طبعنا قليلا بالنسبة إلى دم المسيح الذى هو أعظم شرفا وكرامة .

---

(١) راجع كتاب الدويرى ص ٢٨٤ المجلد الاول .

الفصل الحادى عشر

تقدمة الحمل

فرش المذبح

ارتداء ملابس الخدمة :

يجب أن يتأكد الكاهن من تهيئة القرابين ووجودها وصلاحيتها قبل أن يبدأ فى ارتداء ملابس الخدمة لئلا يكون هناك نقص فى مادة السر فيبطل القداس ، ولذا وجب التأكد من وجود القرابين خوفا من أن يتبين ذلك بعد ارتدائه ملابس الكهنوت . وحينئذ ، وحسب القوانين الكنسية يبقى الكاهن بملابسه صائماً حتى يجهزوا له قرابين أخرى ويكمل خدمته .

وعند ارتداء ملابس الكهنوت يرشمها الكاهن بعلامة الصليب ثلاثة رشوم ، ثم يخلع ملابسه العادية كما فعل رب المجد ليلة العشاء إذ خلع ثيابه ثم أتزر (يو ١٣ : ٤) ، وفى خلع الملابس معنى خلع الإنسان العتيق مع أعماله ويلبس الانسان الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه (كو ٣ : ٢١) ، قال القديس ايرينيموس فى تعليقه على حزقيال ١٩ « لذا نحن يجب ألا ندخل إلى قدس الأقداس بنفس الملابس العادية التى تتدنس من الحياة العامة ، بل بملابس نقية ينبغى أن نخدم ونحمل جسد إلهنا » . ثم يبتدىء فى ارتداء بذلة الكهنوت وهو يصلى المزمور الـ ٢٩ الذى مطلعه أعظمك يارب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بى أعدائى أيها الرب إلهى صرخت إليك فشفيتنى . . » ثم المزمور ٩٢ الذى أوله : « الرب قد ملك والجمال لبس ، لبس الرب القوة وتمنطق بها لأنه ثبت المسكونة فلن تتزعزع . . » ثم يصافح إخوته الكهنة ويسألهم مساعدته فى الصلاة ثم يبدأ بفرش المذبح وترتيبه فيرشم الأوانى ويمسحها ويرتبها وهو يتلو صلاة الاستعداد الخاصة بهذا الطقس ، وهى صلاة انسحاق وتذلل أمام الله

واعتراف بالنقص والعجز ، ولذلك يطلب الكاهن العون الإلهى وأن يشترك تعالى معه فى هذا العمل المقدس ، وأن يجعل هذه الذبيحة مقبولة لديه لغفران الخطايا ، وهذه الصلاة على قسمين الأول يتلى وهو يفرش المذبح والثانى بعد إتمام ذلك .

ويجب أن يكون مع الكاهن أثناء ذلك شماسان يساعدانه فى الخدمة على أنه إذا وجد شمامسة كثيرون فليتخذ منهم اثنان ليعاوناه ، كما أنه إذا لم يوجد سوى شماس واحد فلا تتعطل الخدمة وهذا يتناسب مع عمل السيد المسيح ذاته إذ أرسل اثنين من تلاميذه ليعدا الفصح وهما بطرس ويوحنا ، وهما على مثال الملاكين اللذين ظهرا فى قبر يسوع واحد عند الرأس وواحد عند القدمين ، وكالتلميذين اللذين أتيا إلى قبر يسوع ! !

وفرش المذبح على مثال العلية الصهيونية التى كانت مهيأة ومفروشة ، ويشير أيضاً إلى أنه يجب أن تكون قلوبنا مفروشة ومزينة بالمحبة والوداعة وسائر الفضائل حتى يحل فيها الرب ، ويفرش المذبح على مثال تابوت العهد الذى كان مغشى بالذهب ، ويقبل الكاهن المذبح قبل فرشه وبعد فرشه وذلك لأن المذبح مقدس ، وهو يشير إلى القبر الذى حلّ فيه المخلص ثلاثة أيام دون أن يرى فساداً ثم قام منه حياً منتصراً على الموت .

صلاة المزامير :

تصلى المزامير قبل تقديم الحمل لأنها نبوات عن تجسد السيد المسيح ومجيئه لخلاص العالم ، وتصلى الكنيسة الساعات الثالثة والسادسة فقط إلا إذا كان اليوم صوما فتصلى التاسعة أيضاً . ذلك لأن الكنيسة قديماً كانت تمتد صلواتها إلى هذا الوقت من النهار ، وأنه يجب الصوم إلى الساعة التاسعة أى الثالثة بعد الظهر .

غسل اليدين :

ثم يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات . فى المرة الأولى يقول : « تنضح علىّ بزوفاك فأطهر . تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج » (مز ٥٠ : ٧) ، وفى المرة الثانية يقول : « تسمعنى سروراً وفرحا فتبتهج عظامى المتواضعة » (مز ٥٠ : ٨) . وفى

الدفعة الثالثة يقول : « اغسل يدى بالنقاوة فأطوف بمذبحك يارب لكى ما أسمع صوت تسبحتك » (مز ٢٥ : ٦ ، ٧) .

وقد جاء فى كتاب « الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة » (ص ١٠٨) أنه من واجبات الكاهن الخديم أن يغسل يديه وقدميه قبل صعوده إلى الهيكل ، وقد كان ما يعمله هرون والكهنة يرمز إلى ذلك . لقد كانت قبة الزمان أى خيمة الاجتماع رمزاً إلى الكنيسة وكان فيها المنارة الذهبية وقسط المن والتابوت ، وحوض النحاس للاغتسال . كذا يجب أن يكون فى الكنيسة حوض فيه ماء ليغسل منه الكهنة وكل من يصعد إلى الهيكل يديه ورجليه .

تقديم الحمل :

يأخذ الكاهن معه لفافة من كتان أبيض وينزل إلى باب الهيكل ويستقبل الحمل ويكون معه شماسان واحد يقدم القربان والثانى يقدم الخمر والكاهن والشماسان فى هذا الموقف يمثلون فى العدد الثالوث الأقدس ، وكما أن تجسد ابن الله كان بالمشورة الثالوثية كذلك يكون اختيار الحمل !!

وتقديم الحمل يشير إلى السيدة العذراء ، والقربانة المنتقاة منه تشير إلى السيد المسيح الذى أخذ جسده منها ، والشماس الاول يشير إلى جبرائيل الملاك الذى بشر العذراء والشماس الثانى يشير إلى ميخائيل الملاك خادم القيامة ، والكاهن الذى يأخذ القربانة يشير إلى الروح القدس الذى حلّ على العذراء .

ويجب على الكاهن أن يفحص جيداً ويدقق فى اختيار القربانة فلا تكون مشقوقة أو فيها عيب ، لأنه إن كان الخروف الذى يذبح رمزاً إلى ذبيحة المسيح كان بلا عيب وإن وجد فيه عيب فلا يجوز تقديمه فبالأولى يدقق فى اختيار القربان ، وإن كان غير جائز أن يقدم إنسان لضيفه خبزاً مكسوراً فكم يكون ممنوعا أن يقدم مثل هذا لله[1] ، وقد أمر الآباء أن تكون الخمر زكية الرائحة خالية من التخليل ، وإذا وجد الكاهن أن القربان غير جيد أو أن الخمر فاسدة ، وكان قد تعدى ولبس الملابس

---

(١) غير أنه للضرورة يجوز استعمال القربان المتشقق بسبب الخبز أو بسبب النيران ، والدليل على ذلك ما جاء فى كتاب «الطب الروحانى» : « أما الخمر المتغيرة =

الكهنوتية قبل فحص القرابين فليبق الكاهن صائماً إلى ثانى يوم لابساً بدلة الكهنوت قانوناً عليه وعقاباً على غفلته ، ولذا لا يبدأ الكاهن فى الخدمة إلا إذا وجد كل شىء من خبز وخمر وشمع وبخور (راجع كتاب الجوهرة النفيسة ص ١٠٩) .

وفى القديم كان رئيس الشمامسة هو الذى ينتقى الحمل مفوضاً من قبل الكاهن ، وهو فى هذا يماثل اليعازر الذى فوضه ابراهيم ليخطب لابنه اسحق ، وكما أرسل تعالى جبرائيل الملاك ليخطب السيدة العذراء لتحمل السيد المسيح .

ومقدم الحمل يحمله بيده اليسرى ليكون عن يمين الكاهن ويحمل شمعة فى يده اليمنى ويكون عن يساره شماس آخر بيده لفافة فيها قارورة الخمر . فيأخذ الكاهن قارورة الخمر ويشمها ثم يقربها للشماس فيشهد بنقاوتها ، ثم يحملها الكاهن فى يده اليسرى ويأخذ الصليب بيده اليمنى ويرشم القربان والخمر بعلامة الصليب ثلاث مرات على اسم الثالوث الأقدس بقوله : « ϥ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ بكمالها » .

ثم يختار القربانة ويلاحظ أن الكاهن فى اختياره لها يضع يديه متقاطعتين على رسم الصليب ، وهذا الوضع هو رسم البركة التقليدية على مثال ما فعل يعقوب وهو يبارك ولدى يوسف افرايم ومنسى ، إذ أخذ يوسف منسى بيساره وجعله عن يمين أبيه وأخذ افرايم بيمينه وجعله عن يسار أبيه حتى يأخذ منسى وهو الأكبر البركة اليمينية ، ولكن يعقوب وضع يديه متقاطعتين فجاءت اليمنى على افرايم الذى كان عن اليسار رغم أنه الصغير !! لقد وضع يعقوب يديه بفطنة ، ولقد استدرك يوسف الأمر وقال : « ليس هكذا يا أبى لأن هذا هو البكر ضع يمينك على رأسه . فأبى يعقوب وقال أنا أعرف يا أبنى » (تك ٤٨ : ٨) .

عدد القربان :

ويلاحظ أن يكون عدد القربان ٣ أو ٥ أو ٧ وأحيانا أكثر من هذا العدد

= فى طعمها إلى الخلية فلا سبيل إلى تقدمتها البتة . وإن كان يجوز تقديم القربان المشقوق من الفرن ، لأن القربان إذا انشق من قوة النار أو من الخمير أو من عدم التثقيب لم يخرج عن اسم الخبز ولا طعمه ولا منفعته ، والخمر المفسودة والمائلة إلى الخلية قد خرجت عن اسم الخمر وطعمها ومنفعتها » .

وبالفرد. والسبب فى كثرة القربان حتى يختار الكاهن الحمل من بين عدد وافر وهذا يناسب ما تقوله الكنيسة عن عريسها إنه مختار من بين ربوات (نش ٥ : ١٠).

وبعد انتقاء الحمل يمسح الكاهن القربانة جيداً باللفافة التى معه ويضعها على راحة كفه اليسرى ويمسحها بيده اليمنى فوق وأسفل وهو يقول : « اعط يارب أن تكون مقبولة أمامك ذبيحتنا عن خطاياى وجهالات شعبك ، لأنها طاهرة كموهبة روحك القدوس بالمسيح يسوع » ، ثم يرشم القربانة بالخمر كذا سائر القرابين ، ثم يدخل إلى المذبح ويأخذ قليل ماء ويمسح القربانة وهى موضوعة على يده اليسرى وفى هذا معنى عماد السيد المسيح . ووضع يد الكاهن على القربانة إشارة إلى وضع يد يوحنا المعمدان فوق السيد المسيح إذ كان يعمده فى مياه الأردن !

ثم يذكر الكاهن من يريد ذكرهم خاصة الذى قدم القربان ، ثم يسأل عن المسيحيين جميعاً ثم عن أبويه وأقربائه وآبائه الروحيين وأخيراً عن نفسه . ثم يلف الحمل فى لفافة حرير أو كتان ويرفعه فوق رأسه وهو يصلى «مجداً وإكراماً. إكراماً ومجداً للثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس . سلاماً وبنياناً لكنيسة الله الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية . آمين .. إلخ » .

ونلاحظ أن لف الحمل باللفائف يشير إلى لف السيدة العذراء ابنها فى الأقمطة وقت ولادته (لو ٥ : ٧) ويدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة ويكون أمام كل من الكاهن والشماس الحامل الخمر شماس بيده شمعة . ويلاحظ أن الخدام هنا يكونون أربعة هولاء يشيرون إلى الأربعة الذين خدموا فى تحنيط السيد المسيح وهم نيقوديموس وغمالائيل وسمعان القيروانى ويوسف الذى من الرامة !

وأثناء هذه الدورة يخضع جميع الشعب برؤوسهم ثم يهللون ويسبحون بالمزمور الـ ١١٧ : ٢٤ - ٢٦ وهو « ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ : ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲡⲓⲉϩⲟⲟⲩ » وتفسيرها « الليلويا هذا هو اليوم الذى صنعه الرب . فلنفرح ونبتهج فيه . . . » وهذه القطعة من المزمور تقال دائماً فى أيام الافطار عموماً ، أما أيام الصوم ما عدا يومى السبت والأحد فيقولون بدلا منها « ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ : ϫⲉ ⲫⲙⲉⲩⲓ » وتفسيرها :

« الليلويا إن فكر الإنسان يعترف لك يارب ... »

وذلك لأن دوران الكاهن بالحمل يشير إلى مجيء المسيح إلى العالم كما ذكر بولس الرسول « متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله » (عب ١: ٦).

وعندما يرسم الكاهن الشعب فى آخر الدورة يحنون رؤوسهم خضوعاً للكاهن وللحمل الذى سيستحيل إلى جسد ابن الله .

وبعد الدورة يعود إلى مكانه ويخضع نحو إخوته الكهنة قائلا : ϵⲩⲗⲟⲅⲏⲧⲉ أى باركوا ، فيجاوبونه قائلين « ⲛ̀ⲑⲟⲕ ϵⲩⲗⲟⲅⲏⲥⲟⲛ أى أنت بارك » . ثم يقرب وعاء الخمر من القربانة ويرشمها الكاهن معاً ثلاثة رشوم بعلامة الصليب ، ثم يأخذ القربانة وتحتها لفافة حرير ، ثم يفتش الكاهن الكأس ليتأكد من خلوها ونقاوتها ويسكب فيها قارورة الخمر ويضيف اليه الماء ليمتزج به كما سبق وشرحنا . ثم يأخذ الحمل ويضعه فوق الصينية ، وليلاحظ أن الصينية تكون مفروشة باللفائف إذ يمثل هذا الموقف اضطجاع يسوع فى المذود .

ويقول بعض الآباء إن وضع الخمر فى الكأس يشير إلى هبوط نفس المخلص إلى الهاوية حيث بشرت الذين هم فى السجن ، كما أن وضع الجسد فى الصينية يشير إلى وضع المسيح فى القبر . ومن هنا جدير بنا أن نذكر دائماً هذه القاعدة الطقسية الهامة التى وضعها الآباء فى تفسير خدمة القداس ، وهى أنه بما أن السيد المسيح هو الحمل المذبوح لأجل فدائنا منـــذ تأسيس العالم لذا كانت ولادته بدء دخوله فى طريق الصليب ، وعليه فإننا نجد أن كثيراً من الأشياء ذات طابعين أو معنيين فهى إذ تشير إلى حوادث ولادته وطفولته تشير كذلك إلى حوادث آلامه وصلبه وموته .

ومن هذه المعانى - بخلاف ما ذكر - اللفائف الموضوعة فوق الصينية فكما أنها تشير إلى الأقمطة فهى تشير أيضاً إلى الأكفان والأربطة التى لف بها جسد المخلص .

وإذا انتهى الكاهن من صب الخمر والماء فى الكأس يقول سراً مجداً وإكراماً إكراماً ومجداً للثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور كلها آمين ، وبهذا يختم القسم الأول من القداس المسمى بتقدمة الحمل .

الفصل الثانى عشر

قداس الموعوظين

بانتهاء القسم الأول من القداس المسمى بتقدمة الحمل ، يبدأ القسم الثانى الخاص بالموعوظين ، ولقد سمى كذلك لأن هذا الجزء من القداس يتميز بالتعاليم والقراءات التى تفيد الموعوظين وتثبتهم فى الإيمان الذى هم ساعون اليه . ولو أن الكنيسة الآن قد خلت تقريباً من مثل هؤلاء الناس الذين كانوا كثيرى العدد أيام العصور الأولى للمسيحية فى وقت انتشارها إلا أن الكنيسة لا زالت على تسميتها لهذا القسم .

ويبدأ قداس الموعوظين بصلاة الشكر لله التى مطلعها : « فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله حتى يصل إلى قوله « ⲁⲗⲓⲧⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲁⲣⲟⲛ أى انزعها عنا ، فيرشم ذاته بعلامة الصليب وعند قوله ، ⲛⲉⲙ ⲉⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ أى وعن سائر شعبك ، يرشم الشعب وعند قوله ⲛⲉⲙ ⲉⲃⲟⲗϩⲁ ⲧⲁⲓ ⲧⲣⲁⲡⲉⲍⲁ ⲑⲁⲓ أى وعن هذه المائدة ، يرشم المذبح المقدس . ثم يتمم الكاهن صلاة الشكر كالعادة حتى نهايتها ثم يصلى صلاة تقدمة الخبز والكأس سراً للابن وهى طلبة مرفوعة لربنا يسوع المسيح حتى يظهر وجهه على الخبز والخمر لكى يباركهما ويقدسهما ويطهرهما وينقلهما إلى جسده المقدس ودمه الكريم . وفى هذه الصلاة يرشم الكاهن الخبز والخمر ثلاث مرات ، وفى نهاية هذه الطلبة يغطى القربانة بلفافة ، وكذا الكأس بلفافة أخرى ثم يمسك الابروسفارين من ناحية والشماس مقابله من الناحية الأخرى وهكذا يغطى المائدة باحتراس وتحفظ ثم يضع لفافة فوق الابروسفارين .

ويشير وضع القربان فى الصينية وتغطيته إلى تجسد ابن الله فى بطن السيدة العذراء ، كما يشير أيضاً إلى تقميط السيد واضطجاعه فى المذود ، والاستار والنجم الذى فوق الصينية يذكرنا بالنجم الذى ظهر ليضىء على المذود يوم ولادة يسوع .

أما تغطية المائدة بالابروسفارين فتشير إلى اختفاء يسوع عن العالم فى مصر وفى

الناصرة. فبعد أن كان بجده ظاهراً فى بيت لحم، استتر دون أن يميزوه . ومن ناحية أخرى يفسر الآباء تغطية الصينية والكأس باللفائف بأنها تشير إلى تكفين السيد المسيح ، والابروسفارين يشير إلى الحجر الذى دحرج فوق القبر ، وأن اللفافة التى توضع فوق الابروسفارين تشير إلى الختم الذى وضع على فم القبر.

ووضع الابروسفارين وحجبه الأسرار يشير إلى أن سر موت السيد المسيح يفوق أدراك الناس والملائكة .

ثم يقبل الكاهن المذبح ويسجد أمامه ثم ينهض ويقبله ثانية بوقار، ثم يدور حول المذبح فيضرب الشماس الخديم مطانية ، أى سجده ، أمام الكاهن فيمد الكاهن يده ويباركه وُيقبل الكاهن والشماس المذبح وينزلان وباقى الخدام إلى باب الهيكل .

يشير نزول الكاهن والشماس وباقى الخدام من الهيكل إلى يوسف ونيقوديموس ومن معهما، كذا الذين أتوا من قبل بيلاطس البنطى ودفنوا السيد المسيح ووضعوا الحجر الكبير فوق القبر ثم ختموه وتركوا المخلص راجعين إلى المدينة .

ويلاحظ دائماً أن يكون الخروج من الهيكل ووجه الخادم إلى الشرق والنزول بالرجل اليسرى ، كما أن الدخول يكون بالرجل اليمنى ويسجدون أمام باب الهيكل ويتقدم أحد الكهنة الحاضرين[1] ويقف من خلفهم [2] ويقول تحليل الابن سراً فى جميع القداديس ، وتحليل الآب فى القداس الغريغورى ، ثم تحليل الخدام جهاراً من فم الثالوث الأقدس ومن الكنيسة الجامعة ومن الاثنى عشر رسولا ، ومن مرقس الانجيلى ومن القديسين المذكورين فى هذه الصلاة ومن الآب البطريرك الحالى ومن الكاهن ، ثم ينهض الكاهن الخديم والشمامسة وُيقبل الكهنة بعضهم بعضاً ويدخلون إلى الهيكل .

---

(١) إذا كان الآب البطريرك حاضراً فهو الذى يصلى التحليل كذا إذا كان المطران أو الأسقف وإلا فيصليه أحد الكهنة ويقدم القمص على القسوس .

(٢) إذا لم يوجد أحد غير الكاهن الخديم فيقف أمام الشمامسة والشعب .

ولنلاحظ أن نوال الكاهن والشماس هذا التحليل ليس لأنهما ممنوعان بل على سبيل البركة ، أما الخضوع أمام باب الهيكل وقت التحليل فهو لله ، وللذى يصلى التحليل لقبول البركة والمصالحة .

ويذكر كتاب سر الثالوث (ص ٤٠) أن الذين لم يحضروا التحليل لا يجوز لهم أن يخدموا فى الذبيحة المقدسة فى هذا اليوم . على أن المصطلح عليه فى العرف الكنسى أن الذى يتأخر عن تقديم الحمل لا يجوز له الاشتراك فى الخدمة فى ذلك اليوم .

ثم يتقدم الكاهن إلى المذبح ويمسك درج البخور ويقدمه لمن هو أكبر منه ليباركه ، وإن لم يوجد أحد فهو الذى يباركه بعلامة الصليب ويضع فى المجمرة خمسة أيادى بخور : الثلاثة الأول برشومات باسم الآب والإبن والروح القدس ، ويضع يدين بدون رشم وهو يقول مجداً وإكراماً ، إكراماً ومجداً للثالوث الأقدس . . .

أما وضع الخمسة أيادى بخور فهذا كما يذكر العهد القديم أن الذين قدموا بخوراً مقبولا وظهر لهم ملاك وقدم لهم بشارة وأوامر هم خمسة : هابيل الصديق(١) ، ونوح البار(٢) ، وملكى صادق الكاهن(٣) ، وهرون الكاهن(٤) ، وزكريا الكاهن(٥) والثلاثة الأوّل قبل الناموس والإثنان الأخيران بعد الناموس (سر الثالوث ص١٠).

ثم يصلى الكاهن سر بخور البولس للآب وهى صلاة تمجيد لله العظيم الأبدى الكائن فى كل مكان واستدعاء الله أن يكون مع الكاهن ، ويسمح له أن يقدم هذه الذبيحة وهذا البخور صعيدة بركة تدخل إلى قدس الأقداس .

وفى نهاية سر البولس يصلى الكاهن الثلاث أواشى الصغار وهى السلامة والآباء والاجتماعات وهو يدور حول المذبح ثلاث دورات . وهذه الدورات تمجيداً للثالوث الأقدس وإشارة إلى أن الكرازة بلغت أرجاء المسكونة . وفى تمامها ينزل الكاهن ويعطى البخور أمام باب الهيكل للثالوث الأقدس ثم للسيدة العذراء فى الناحية

---

(١) تك ٤ : ٤ (٢) تك ٨ : ٢٠ (٣) تك ١٤ : ١٨ (٤) لا ٩ (٥) لو ١ : ١١

البحرية(١) ثم مصاف الملائكة القديسين فى الناحية الغربية ثم ليوحنا المعمدان فى الناحية القبلية ثم يسجد للثالوث الأقدس فى الناحية الشرقية ، ثم يعطى البخور للأب البطريرك أو المطران أو الأسقف ، ثم الإنجيل ، ثم الشعب وهو يدور فى الكنيسة من بحرى إلى قبلى وهو يبارك الشعب قائلا « بركة بولس رسول يسوع المسيح بركته المقدسة تكون معنا آمين » .

ولقد كانت العادة قديماً أن يتبع الكاهن أثناء مباركة الشعب شماس يأخذ من الكاهن ما يقدمه له الشعب من عطايا ونذور للكنيسة ، كما كان الكاهن فى هذه الأثناء يتقبل اعترافات من يعترف له بزلة أو هفوة أو خطيئة عرضت له ، ولنعرف أن الشعب فى القديم كان يهتم كل الاهتمام بالاعتراف على الكهنة أولا فأول ليذلل نفسه بسبب خطاياه ولذلك يصلى الكاهن عند عودته سر اعتراف الشعب سراً فيطلب من الله أن يقبل اعترافات الشعب كما قبل اعتراف اللص على الصليب وأن يغفر لهم خطاياهم كعظيم رحمته .

ثم يأخذ يد بخور ويدور حول المذبح دورة واحدة وبهذا تتم أربع دورات إشارة إلى الأناجيل الأربعة التى بلغت إلى أقصى المسكونة ثم يبخر أمام باب الهيكل كالنظام السابق ويعطى البخور للأب البطريرك أو المطران أو الأسقف فقط ، أما إذا لم يكن أحد منهم حاضراً فليعط للكهنة .

وتقرأ رسالة معلمنا بولس الرسول قبطياً ثم تفسر عربيا . ولنلاحظ أن كلا من البولس والكاثوليكون والابركسيس يسمى رسالة ، وفى هــــذا يقول القديس غريغوريوس الكبير « إن ما يتلى من أقاويل الرسل إنما يسمى رسالة لا لأنه يقرأ حينئذ جزء من رسائل الرسل فقط بل لأن الكنيسة تريد أن تسمع ما يتلى علينا فى هذا المحل بإصغاء وتقبله كرسالة مرسلة إلينا من الله ليعرفنا بها إرادته أيضا » لذلك وجب أن تقرأ الرسائل بتأنى وبمنطق حسن وليعلم الذين يتهافتون على قراءة الرسائل

---

(١) نعود فننبه الذين أخطأوا فجعلوا أيقونة السيدة العذراء فى القبلية بوجوب نقلها إلى البحرية من الكنيسة .

فى الكنيسة دون أن يكونوا مجيدين لقراءتها أنهم يخطئون ويعطلون الرسالة الإلهية عن أن تصل بدقة إلى شعب الله.

وفى أثناء تفسير البولس عربيا يصلى الكاهن الشريك ، وإلا فالكاهن الخديم، سراً أوشية للابن مطلعها « يا رب المعرفة ورازق الحكمة الذى يكشف الأعماق من الظلمة . . . » وبهذه الصلاة يطلب الكاهن من الله تعالى أن ينعم علينا بعقل غير منشغل وفهم نقى لكى نفهم التعاليم والأقوال الإلهية التى قرئت علينا .

والعادة أن يقرأ البولس الأغنسطس ومعناه القارىء ، ولا يعتبر الأغنسطس من درجات الكهنوت إنما هى درجة يفرز صاحبها للخدمة بالكنيسة لقراءة الكتب الإلهية ، أما الكاثوليكون فكما جاء فى كتاب الجوهرة النفيسة ص ١١٧ أن الذى يقرأ الكاثوليكون هو الأيبدياكون أى مساعد الشماس وهو أعلى من الأغنسطس - لأن الكاثوليكون هو الرسائل الجامعة فيقرأه من له رتبة أعلى لأنه رسائل سادتنا الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا .

وفى أثناء تفسير الكاثوليكون عربيا يصلى الكاهن الشريك أو الخديم سر بخور الكاثوليكون ومطلعه : « أيها الرب إلهنا الذى من قبل رسلك القديسين . . . »

وفى هذه الصلاة تذكار لجهاد التلاميذ وتبشيرهم الأمم ، وطلب العون من الله حتى نسلك فى آثارهم ونتشبه بجهادهم . . . » ولنلاحظ أن سر بخور الكاثوليكون هذا يكون عند باب الهيكل ، ذلك لأن الكنيسة تشبه هذا الموقف بموقف التلاميذ بعد صعود السيد إلى السماء ، وقدس الأقداس يشبه أورشليم وقد أوصاهم الرب ألا يبرحوا أورشليم حتى يرسل لهم المعزى لذلك لا يبرح الكاهن الهيكل فى بخور الكاثوليكون!!

ثم يصعد الكاهن إلى المذبح ويصلى أوشية القرابين وفى أثنائها يضع فى المجمرة يد بخور ثم يقرأ الأبركسيس وهو سفر أعمال الرسل الذى كتبه لوقا البشير . ويجب أن نعلم أن أبركسيس خميس العهد يقرأ من فوق الأمبن .

وفى أثناء قراءة الأبركسيس عربيا يرشم الكاهن درج البخور رشما واحداً وهو يقول « مجداً وإكراما ، إكراما ومجداً للثالوث الأقدس . . . » ويضع يد بخور

واحدة فى المجمرة ويصلى على المذبح سر الأبركسيس الذى مطلعه « يا الله الذى قبل إليه محرقة ابراهيم . . . » وفيه يتوسل الكاهن لله تعالى أن يقبل منه محرقة هذا البخور ليرسل عوضه المراحم الإلهية . . . ثم يدور الكاهن والشماس مقابله ثلاث دورات يصلى فى أثنائها الثلاث أواشى كما مر فى بخور البولس وينزل من الهيكل ويبخر من قبلى إلى بحرى والأناجيل والشمامسة ويعطى البخور للأكليروس أى أنه يبخر فى الخورس الثانى فقط الذى فيه الكهنة والشمامسة دون أن ينزل إلى الخورس الخارجى ، وفى هذا إشارة إلى سير التلاميذ من بيت عنيا حيث صعد يسوع إلى أورشليم . ثم يقول سر اعتراف الشعب الذى أوله « يا الله الذى قبل إليه اعتراف اللص . . . » ولا يصعد بالمجمرة إلى الهيكل بل يسلمها للشماس ويسجد لله .

ولنلاحظ أنه بهذا يتم الكاهن سبع دورات حول المذبح تذكرنا بدورة بنى اسرائيل مع كهنتهم وتابوت العهد سبع مرات حول أريحا فسقطت أسوارها وهكذا تسقط أسوار الشر والخطايا ! ؟

ولنلاحظ أيضا أن الذى يقرأ الأبركسيس ويفسره هو شماس لا أغنسطس (قارىء) ولا إيبدياكون (مساعد شماس) ذلك لأن الكنيسة جعلت للأبركسيس قيمة أعلى عما سواه لأنه سفر جهاد التلاميذ الذى بذلوا فيه أعز ما يمتلكون حتى الدم (جوهرة ص ١١٨)

ويجب على كل من يقرأ رسالة أن يسجد أمام باب الهيكل أمام الشعب حتى لا يتشامخ على الشعب بل يبرهن على تواضعه أمامهم .

ملاحظات عامة على القراءات فى الكنيسة

لقد رتبت الكنيسة القراءات حسب درجاتها فجعلت الإنجيل فى الرأس وأقل منه أعمال الرسل وأقل منه الكاثوليكون وأقل منه رسائل معلمنا بولس الرسول . وليس هذا على سبيل الاختلاف فى القيم أو المنفعة لأن كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ ، للتقويم والتأديب الذى فى البر (٢ تى ٣ : ١٦) إنما لأن الإنجيل هو أقوال رب المجد . وأعمال الرسل سفر كتب بدماء التلاميذ

وهو ذكرى الصراع الهائل بين قوات النور وقوات الظلام. والكاثوليكون رسائل الآباء الرسل العظام. والبولس رسائل معلمنا بولس الرسول.

ويجب أن نعلم أن القراءات فى الكنيسة قد تطورت ومرت بها ظروف مختلفة. ففى العصور الأولى كانت القراءات مطولة وكانت من العهدين، ويؤكد هذا يوستينوس الشهيد إذ يذكر أنه كانت تقرأ أثناء القداس كتب تفاسير الرسل وكتب الأنبياء. وجاء فى أقوال هذا القديس فى كتاب المراسيم الرسولية «يقف القارىء فى الوسط فى موضع مرتفع ويقرأ من كتب موسى ويشوع بن نون والقضاة والملوك وسفر الأيام والأسفار التى كتبت بعد العودة من الجلاء وأيوب وسليمان والستة عشر نبياً، ويقرأون فصلا من كل كتاب ويرتل قارىء آخر من تسبحات داود وبعد ذلك يقرأ قارىء آخر من كتاب أعمالنا ومن رسائل بولس وبعد ذلك فليقرأ قسيس أو شماس الانجيل. وليحث كل من القسوس الشعب وبعدهم الأسقف يؤيد ذلك بكلام التعليم». وقال صاحب كتاب رئاسة الكهنوت الذى اتخذ لنفسه شخصية ديوناسيوس الأريوباغى «يبتدىء رئيس الكهنة بترتيل المزامير المقدسة ثم تتلى قراءة كتب العتيقة والجديدة» ويشهد بهذه الحقيقة والعادة القديمة أيضاً القديس يوحنا فم الذهب والقديس باسيليوس.

ولا يزال السريان والموارنة على هذا الترتيب أما كنيستنا فتعددت فيها القراءة من العهد الجديد فقط من الرسائل والأناجيل والاعمال وتقرأ كتب العتيقة أيام الصوم الكبير.

ما بعد قراءة الابركسيس :

وبعد الابركسيس يقرأ الكاهن ما يخص اليوم من كتاب السنكسار، وكلمة سنكسار يونانية معناها «الأخبار» أى تاريخ وأخبار الآباء والأنبياء والقديسين وذكر ما أصاب الشهداء من أتعاب وجهاد حتى سفكوا دماءهم على اسم السيد المسيح. والغرض من قراءته التمتع بسير هؤلاء الأبطال، وتعرّف تاريخ الكنيسة المجيد، واستنهاض همم الشعب حتى يتمثلوا بجهادهم ويتبعوا خطواتهم.

ويقرأ السنكسار على مدار السنة، ولكن جرت العادة ألا يقرأ فى الخماسين حتى لا نمزج أفراح القيامة المجيدة بذكرى آلام الشهداء.

الفصل الثالث عشر

تسبحة الثلاث تقديسات

بعـــد قراءة السنكسار يصلى الشعب ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ « قدوس » وهى المعروفة بالثلاث تقديسات . وهى جزءان الأول قديم العهد كما سمعه إشعياء النبى « قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض » (إش ٦ : ٣) .

وتعتقد الكنائس الشرقية أن أصل هذه التسبحة يرجع إلى حادث دفن السيد المسيح حين كفنه نيقوديموس مع يوسف الرامى إذ كانا يودعانه عند القبر فتعجب نيقوديموس كيف أن صانع المعجزات يموت ، وقال أهذه اليد التى فعلت الخير تموت ... أهذا الفم الذى نطق بالعجب يموت ... أهاذان العينان اللتان كانتا تشعان نوراً وحناناً تموتان ... ثم قال أين جبروتك يارب ؟ ! فنظر إليه يسوع مبتسما ، وللحال سمع الملائكة يسبحون قائلين قدوس الله قدوس القوى قدوس الذى لا يموت فأكمل نيقوديموس قائلا « يامن صُـلب عنا ارحمنا » وهذه التسبحة موجودة فى أقدم القداسات فهى موجودة فى قداس مار يعقوب وقداس مار مرقس.

وهذه التسبحة موجهة إلى الابن فقط بخلاف ما اعتقده البعض أنها موجهة إلى الثلاثة أقانيم ونسبوا للثالوث الولادة والصلب والقيامة فسقطوا فى هرطقاتهم، وكون كلمة قدوس تكررت ثلاث مرات فهذا للرد على قولهم أصلبه ثلاث مرات !

على أن نسبة هذه التسبحة إلى الثالوث الأقدس يمكن تفسيره بحيث لا يكون فيه شىء من الانحراف ، وهذا لأن هذه التسبحة جزءان كما قلنا والجزء الأول منها ملائكى والجزء الثانى بشرى . فالملائكة نسبوا القداسة إلى كل من الأقانيم الثلاثة ، والبشر نسبوا الولادة والصلب والقيامة إلى الابن فقط . والجزء الأول كما سبحته الملائكة قديماً يوم صلب المسيح لا زالت إلى الآن تسبحه كما يذكر صاحب الرؤيا

فى تسبحة الأربع حيوانات التى لا تزال نهاراً وليلا قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء (رؤ ٤ : ٨) .

وذكر بعض المؤرخين أن هذه التسبحة كانت سبباً فى إسقاط بطرس القصار بطريرك أنطاكية وحرمانه ، وذلك لأنه أضاف قدوس إلى يامن فقال قدوس الله قدوس القوى قدوس الذى لا يموت قدوس يامن ولد .. الخ فصارت كلمة قدوس أربعة بدل ثلاثة لأنه اعتقد اعتقاداً فاسداً بأن الله الآب له ابنان أحدهما قوى لم يصلب والآخر ضعيف صلب ، وأن الأقانيم بهذا تكون أربعة ولهذا أسقطته البيعة وحرمت اعتقاده وحرمت كل من يعتقد بما اعتقد .

ويذكر التاريخ أيضاً أن بطرس منغوص بابا الاسكندرية قد أرسل إلى بطريرك أنطاكية بوجوب إعادة التسبحة فى كنائس أنطاكية فاقتنع هذا البطريرك وأرسل منشورات للكنائس التابعة له ، ولكن كانت بذور تعاليم أريوس متغلبة على أفكار الناس فلقبوا هذا البطريرك بصالب اللاهوت وأعلنوا مقاطعتهم لهذه التسبحة .

ومما يؤسف له أن كنيسة رومية واليونان لا تستعمل هذه التسبحة . أما الموارنة والسريان الكاثوليك فلا يزالون يستعملونها ، كذا يستعملها الأرمن أما كنيسة رومية فقد أبطلت هذه التسبحة الجليلة .

وقد جاء فى كتاب الجوهرة النفيسة ص ١١٨ أن الثلاث تقديسات الأولى وهى قدوس الله قدوس القوى قدوس الذى لا يموت ينفرد بقولها رئيس الكهنة فى حضوره بوصفه رئيس الطغمة الملائكية الأرضية ثم يكمل الشمامسة بعد ذلك .

وتعتقـــد كنيسة القسطنطينية فى تاريخ الثلاث تقديسات بخلاف ما تعتقده الكنيسة القبطية والكنائس الشرقية ويقولون إن سبب هذه التسبحة حادثة تاريخية مؤداها أنه فى سنة ٤٤٦ م فى عهد فروكلوس أو بروكلس بطريرك القسطنطينية وفى مدة حكم الملك ثاودوسيوس دهم مدينة القسطنطينية زلزال مريع هدم سورها وأسقط ٥٧ برجا واستمر الزلزال ستة أشهر ، حتى أن الامبراطور والشعب اضطروا

أن يقيموا خارج المدينة فى الصحارى ، وإذ كانوا يهتفون قائلين يارب ارحم هبت ريح شديدة حملت طفلا صغيراً فى الهلاء وارتفعت به حتى غاب عن الأنظار ، وبعد نحو ساعة نزل ، ثم حدثهم بأنه سمع الملائكة ترتل قائلين « قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت ارحمنا » وبعدما قصّ عليهم قصته فاضت روحه فأمر البطريرك أن يسبحوا هذا النشيد ولما رتلوه بطل الزلزال ، الأمر الذى أبهج الملك ثاؤدوسيوس وأخته الملكة بلخاريا ، وطلبوا من البطريرك أن تُرتل هذه التسبحة كل يوم . ويشهد بصحة هذه الحادثة ثاؤفانس فى كتاب التاريخ والقديس يوحنا الدمشقى فى كتابه عن الإيمان وجرمانوس فى تواريخه (راجع كتاب الليترجيات الشرقية ص ٥١٦) .

على أن هذه التسبحة كما سبق وقلنا معروفة فى الكنيسة القبطية قبل هـــذا التاريخ وهى ترجع إلى أيام دفن السيد المسيح . أما ترتيلها وإدخالها فى القداس فلا يعرف بالضبط متى تم ذلك ، وقد قيل إنها أدخلت من عهد المجمع النيقاوى رداً على هرطقة أريوس ، وذكر البعض أن القديس أغناطيوس المتوشح بالله هو الذى أدخلها فى القداس ، وهذا الرأى معقول لأن يوحنا فم الذهب ذكرها فى مؤلفاته بعد ذلك دليلا على أنها كانت مستعملة فى أيامه .

قراءة الانجيل

يصلى الكاهن أوشية الانجيل عند باب الهيكل ، ثم يضع بخوراً فى المجمرة وهو يقول « مجداً وإكراماً . . . » ثم يحمل كتاب البشائر ومن فوقه الصليب قبالة الشماس ويطوف حول المذبح وأثناء طوافه يقول « الآن ياسيد اطلق نفس عبدك بسلام حسب قولك لأن عينىّ قد أبصرتا خلاصك . . . » ولنلاحظ أن دورة الكاهن بالانجيل حول المذبح تشير إلى انتشار الكرازة فى المسكونة كلها . وفى أثناء ذلك يطرح المزمور باللغة القبطية وفيه تقال هلليلويا ابتهاجاً وفرحاً بالمسيح الآتى وبانجيله المفرح (رقم ١٩) ومعنى « الليلويا » أى سبحوا و « ياه » أى الله .

وقراءة المزمور قبل الانجيل فيها معنى أن المزامير نبوات عن السيد المسيح وأنه جاء من قبل داود حسب الجسد .

ثم يأخذ الكاهن كتاب البشائر من الشماس ويأتى الكهنة ويقبلونه ثم يقبله هو من بعدهم ، ويسلم المجمرة للكاهن الشريك أو غير الخديم لكى يبخر بها للانجيل ولكى يستعد هو لقراءة الانجيل ، وإذا كان الأب البطريرك حاضراً أو الأسقف فهو الذى يقرأ الانجيل ثم يأمر أحد الشمامسة الشعب قائلا : « قفوا بخوف لسماع الانجيل المقدس » .

يأمرهم بالوقوف لكى يستعدوا لسماع الانجيل ، ويناديهم بهذا كما ينادى المسيح الكنيسة قائلا « قومى يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى » (نش ٢ : ١٠) وفى هذا الأمر مناداة للمتعبين بالاقبال « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ : ٢٨)

وهنا ينهض جميع الشعب لانه يجب أن يسمع الانجيل والكل وقوف إشارة إرتقائنا من الأرض ورفع عقولنا إلى فوق ، ودلالة على الاستعداد لسماع كلام المخلص وإظهاراً للطاعة التامة لسماع أوامره . وفى وقوفنا دلالة الهيبة والاحترام لابن الله المتكلم فى وسطنا .

وينزل أمام الكاهن شماس وبيده شمعة ، والشماس فى هذا الموقف يذكرنا بيوحنا المعمدان السابق الذى قيل عنه « ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيء طريقك قدامك » (مت ١١ : ١٠) ويتبع الكاهن شمامسة آخرون حاملين الشموع ليضيئوا على الانجيل الذى هو السراج المنير ، ولأنه كلام يسوع الذى قال « أنا هو نور العالم » .

وخروج الكاهن من الهيكل لقراءة الانجيل يشير إلى خروج السيد المسيح من أورشليم كارزاً ببشارة الملكوت .

وتكون الأنوار كثيرة كما قال القديس ايرونيموس «إن الشموع التى توقد حين قراءة الانجيل كالعادة المألوفة فى بلاد الشرق وكنائسه ليست كلها لطرد الظلام بل دليل على الفرح والحبور، كما كانت مصابيح أولئك العذارى الانجيليات مضيئة جداً ليظهر تحت شكل النور الجسدى كما قيل فى المزمور « سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى » (مزمور ١١٩ : ١٠٥) .

ويقرأ الانجيل من فوق الإمبن أو المنجلية وفى قراءته من مكان عال دلالة على أنه يحوى أسراراً سامية تفوق الأفهام ، والإمبن يشير إلى جبل سيناء الذى نزل فوقه كلام الله ، ويشير أيضاً إلى علية صهيون حيث علم السيد تلاميذه . قال رب المجد « وما سمعتموه منى بآذانكم نادوا به على السطوح » (مت ١٠ : ٢٧). ولاحظ أن تقبيل الكهنة للإنجيل وهو مفتوح قبل قراءته هو شهادة منهم بأن هذا الكتاب وهذا الكلام الذى أمامهم هو كلام الله . . ويقبلونه بعد الانتهاء من قراءته تأميناً وتصديقاً .

وفى أثناء قراءة الانجيل قبطيا يصلى الكاهن الشريك صلاة سر الانجيل ، وإذا لم يكن معه شريك فيصليها هو أثناء تفسير الانجيل عربياً ، وهى صلاة مطلعها « أيها الطويل الأناة الكثير الرحمة . . . » وفيها توسلات من أجل الاستحقاق لسماع الأناجيل المقدسة ، ولإثمار الكلمة ، ومن أجل المرضى ، والمسافرين ، والأهوية ، والمياه ، والزروع ، وخلاص الموضع المقدس ، والحاكم ، والمسبيين ، والراقدين، والذين قدموا القرابين ، والمتضايقين والموعوظين .

وبعد هذه الصلاة يصلى الكاهن الخادم بنوع خصوصى صلاة الحجاب سراً .

صلاة الحجاب:

ومطلعها « يا الله الذى من أجل محبتك للبشر التى لا ينطق بها أرسلت ابنك الوحيد إلى العالم . . . » وفيها سؤال الكاهن من الله حتى يجعله أهلا لهذه الذبيحة

المخوفة وألا يتكل على بر فيه . وأن تكون هذه الذبيحة بلا دينونة عليه . لكن محواً للخطايا . ومجداً لاسم الله القدوس.

وسميت هــــذه الصلاة بصلاة الحجاب لأن الكاهن كان يصليها وهو داخل الحجاب أو الستر المسدول على باب الهيكل ، ولا زالت هذه العادة جارية عند السريان وكنيسة الأرمن . وعندنا يصليها الكاهن وهو على باب الهيكل بجوار الحجاب من ناحية اليمين . ويكون الكاهن مطاطىء الرأس علامة الخضوع ومتجهاً إلى الشرق .

آداب قراءة الانجيل

وعلاوة على كثرة الإضاءة حول الانجيل أثناء قراءته، وقراءته من مكان مرتفع يجب على الشعب أثناء قراءة الانجيل ألا يتكلم أحدهم أو يصلى أو يمشى من مكان إلى مكان ، وإذا عبر أحد من باب البيعة وسمع الانجيل يقرأ فليقف ولا يمشى حتى يفرغ الذى يقرأه (كتاب سر الثالوث ص ١٥) .

ويقف الكاهن الشريك أثناء قراءة الكاهن الخديم للإنجيل ووجهه إلى الغرب أى ناحية الشعب ، وفى هذا تنبيه وتذكير لهم حتى يقفوا بروعة لسماع الانجيل مطرقين الرأس علامة الطاعة والخضوع كما أمر الآباء .

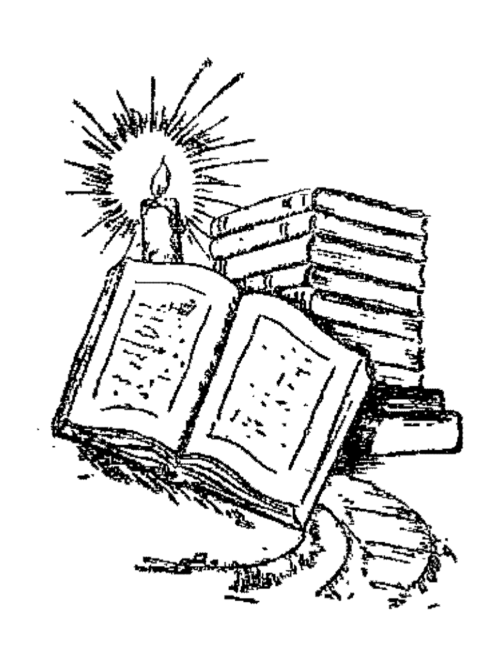
وقد جاء فى قانون (بس ٩٧) ولا يخرج أحد من الكنيسة بلا ضرورة بعد قراءة الانجيل المقدس إلا بعد رفع القربان وبركة الكاهن والتسريح .

وبعد قراءة الانجيل قبطياً يترجم باللغة العربية،وهذه الترجمة يقرأها الأرشيدياكون رئيس الشمامسة .

قال المؤرخ سوزومنس إن الانجيل يقرأه فى كنيسة الأسكندرية الأرشيدياكون إذا لم يقرأه الكاهن .

ويجب أن نلاحظ أيضاً أنه إذا كان ثمة خطبة من الخطب التى رتبتها الكنيسة تناسب المقام فتقرأ هذه الخطبة قبل قراءة الانجيل . والخطب فى الكنيسة القبطية مما يتميز به قداسها عن سائر قداسات الكنائس ، وهى كلام حماسى رائع يقصد به تقوية الهمم وإثارة العواطف ، وفيها من التحذيرات من الشر والدوافع إلى الخير الشىء الكثير .

وأشهر الخطب ما كانت لأولاد العسال الذين اشتهروا بفصاحة اللسان وحسن التعبير ويعتبرون من عظماء أقباط القرن الثالث عشر .



الفصل الرابع عشر

الموعظة

وبعد قراءة ترجمة الانجيل عربياً تكون العظة . والعظة بعد الانجيل هو الوضع الكنسى لها . ومن الخطأ أن يؤخر بعض الكهنة العظة إلى وقت توزيع الأسرار ، لأن الكنيسة قد رتبت لكل شيء فى الطقس الكنسى وقتا . والعظة يجب أن تكون وصورة الانجيل ماثلة فى الأذهان . ومن ناحية أخرى فغير لائق أن نعظ الناس ونوبخهم وقت التناول ، والوعظ لا يخلو من التوبيخ أو اللوم كما يقول الرسول « وبخ . انتهر . عظ ... » (٢ تى ٤ : ٢).

ومن ناحية ثالثة لأن وقت التناول هو وقت تسبيح وفرح بوجود جسد الرب ودمه فى وسطنا ولابد للأفكار أى تتجه نحو عمانوئيل الكائن معنا على المذبح .

من أجل كل هذا أوجبت الكنيسة أن تكون العظة فى وقتها أى بعد قراءة الانجيل فيصعد الكاهن إلى الإمبن أو المنجلية ليعظ الشعب . والوعظ والتعليم هو من أهم واجبات الكاهن .

ومعلوم أن الإمبن موجود بطبيعة الحال خارج المقدس ، ذلك لأن السماء يبطل فيها تعليم الإيمان ، ويكون الامبن مرتفعا لأن الرب أمر بأن ينادى على السطوح . وقال إشعياء النبى « على جبل عال اصعدى يا مبشرة صهيون ، ارفعى صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم » (إش ٤٠ : ٩).

ونلاحظ أن السيد وعظ الجموع من أعلى الجبل ، وتجلى فوق الجبل ، ومن جبل الزيتون صعد إلى السماء ! !

ومنذ تأسيس الكنيسة كان من حق الأسقف والقس والشماس أن يعلم الشعب ، ولكن بعد أن سقط آريوس الهرطوقى وهو قسيس اسكندرى فى هرطقته ، وعلم

الناس تعاليم خاطئة ناكراً لاهوت السيد المسيح منع الكهنة من الوعظ ، وأوقف ذلك على الأساقفة وحدهم ، ويشهد بهذه الحقيقة سقراط وسوزومنس المؤرخان وغيرهما .

قال يوستينوس الشهيد إن الأسقف يعظ لحث السامعين . وقال مار افرآم « إن القسوس يحرضون أولا الشعب أفراداً وليس على جملتهم ثم الأسقف بعد الجميع ، فتأمل إن كان هذا الحال كذلك فكيف يسمح الآن للعلمانيين فى كنيستنا بالوعظ بل وفى بعض الحالات سمح للسيدات أن يعتلين منابر الكنيسة معلمات ، وفى هذا مخالفة صريحة لأوامر بولس الرسول القائل : « لتصمت نساؤكم فى الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يعلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا » (١ كو ١٤ : ٣٤) ولقد قال يعقوب الرسول فى موضع آخر « لا يكن فيكم معلمون كثيرون يا إخوتى » (يع ٣ : ١) .

ويشهد التاريخ بأن الأساقفة قد اهتموا كثيراً بتعليم الشعب ، فقد ذكر عن القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة أنه كان غيوراً فى توصيل كلمة الله إلى شعبه سواء كان بالخطابة أم بالكتابة فلم يدع يوما واحداً يمر دون إلقاء موعظة فإن تعذر ذلك لتغيبه بادر إلى الكتابة إلى شعبه ، وكان يقول « إنى أشتهى دائما بأن أحظى بإكليل الشهادة وأنا قائم على منبر الوعظ » . قال رب المجد « وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات » (مت ٥ : ١٩) وقال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس « اكرز بالكلمة . اعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب . وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم » (٢ تى ٤ : ٢) .

وقال رب المجد « طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه » (لو ١١ : ٢٨) .

ويذكر التاريخ عن القديس يوحنا الرسول أنه كان متقداً غيرة فى خلاص النفوس ، وكان يداوم على وعظ الشعب ، ولما شاخ وتقدمت به الأيام ولم يصبح فى استطاعته السير إلى الكنيسة كان المؤمنون يحملونه إليها ، وكان لضعفه الجسدى

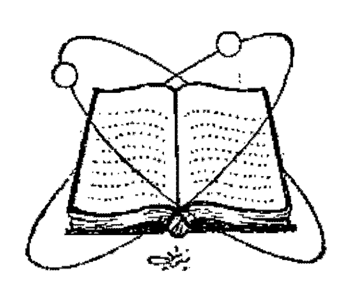
يقتصر فى كلامه ، وكان يكرر نصيحته لهم أن أحبوا بعضكم بعضا حتى أن المؤمنين ملوا هذه العبارة وطلبوا منه أن يحدثهم فى غيرها فقال لهم إن هذه وصية الرب وهى وحدها إذا فعلناها تكفينا .

وحسب الطقس تختم العظة كما بدئت « باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين » .

وبعد العظة يقرأون الطرح إن وجد ، ثم يرتلون مرد إنجيل القداس ، ويصلى الكاهن صلاة الحجاب سراً إذا لم يكن قد صلاها بعد صلاة سر الانجيل ، ويصليها الكاهن الخادم كما سبقت الإشارة .

مراجع الكتاب

ستجد جميع مراجع هـــذا الكتاب فى آخر الجزء الثالث ، وإلى اللقاء بمشيئة الله .



فهرس الكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٤٥٠٧ / ١٩٧٢

تقـــديم

الجزء الثالث من كتاب

منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

لمؤلفه الأب المحترم القس منقريوس عوض الله

منذ أيام الطلب أو التلمذة فى الكلية الاكليريكية عرفت الأب المحترم القس منقريوس عوض الله شاباً نابهاً تقياً ، وكان من أبرز طلبة القسم العالى بالكلية ومن أكفاهم وأحبهم إلى الأساتذة والطلبة ومن أخلصهم غيرة على الأرثوذكسية ، ومحبة وإيماناً بكنيستنا القبطية . وكان ولعه بالطقوس الكنسية شديداً . ولهذا كان يتوافر على القراءة فى الكتب التى تشرح الطقوس الكنسية وتفسر معانيها ومراميها الروحية .



ولما لمس فيه المتنيح طيب الذكر الارشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الاكليريكية هذا الاتجاه الواضح فقد عهد اليه بتدريس مادة الطقوس الكنسية لطلبة الكلية فكان القس منقريوس عوض الله هو أول من قام بتدريس هذه المادة بالكلية وكان ذلك فى عام ١٩٣٨ ، ومن ذلك التاريخ وإلى اليوم لا يزال القس منقريوس يدرس ويؤلف فى هذه المادة، وقد كسب فى هذه الثلاثة والثلاثين عاماً معرفة واسعة وخبرة كبيرة .

وقد أضاف إلى المعرفة العلمية النظرية فرعاً جديداً يقوم منذ سنين بتدريسه لطلبة السنة النهائية بالكلية وأعنى به الطقوس العملية .

ولذلك يسرني أن أقدم لهذه الحلقة ، أو الجزء الثالث من هذا الكتاب النافع راجياً للمؤلف كل توفيق ونجاح وقوة ليمضى قدماً فى إصدار كتب أخرى فى ميدان الطقوس الكنسية وهو ميدان لا يزال فى حاجة إلى المزيد من التواليف .

الأنبا غريغوريوس
أسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية
والبحث العلمى



مراجع الكتاب

(1) Service Book of the Holy Orthodox Catholic Apostolic Church
Compiled, translated and arranged from the Old Church — Slavonic Service Books of the Russian Church and collected with the Service Books of the Greek Churches.
By : ISABEL FLORANCE HAPGOOD New York 1922

(2) The Mass and The Christian Life
By : Mgr. De GIBERGUS, Bishop of Valence
Adapted from the French, New York City.
The Paulist Press.

(3) The Service for the Consecration of A Church and Alter.
According to the Coptic Rite. Edition London 1902.

(4) A Dictionary of Christian Antiquities. By Various Writers.

(5) Ante Nicene (Christian Library)
Translated of the writings of the fathers down to A.D. 325
Edited By : Rev. Alexander Robert D. D.
and Jones Donaldson L. L. D.

(6) Early Liturgus and Other Documents. (Edinburgh)

(7) Ancient Coptic Churches of Egypt.
By : A. I. Butler (2 Volumes, London)

(8) Encyclopaedia Religion and Ethics.

(9) Encyclopaedia Biblica.

(١٠) منارة الأقداس تأليف مار اسطفان بطريرك أنطاكية طبعة ١٨٩٥

(١١) المباحث الجلية فى الليتورجيات الشرقية والغربية تأليف أغناطيوس افرآم الثانى بطريرك السريان الانطاكى طبع سنة ١٩٢٤

(١٢) منارة الاقداس فى تفسير القداس للروم

(١٣) الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة تأليف يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع

(١٤) قوانين الرسل المدعو السنن بخط اليد وهو من كتب القديس اكليمنضس وعدد قوانينه ثلاثون

(١٥) التعليمات الرسولية وهو واحد وثمانون قانوناً (كتبه الرسل الواحد والسبعون)

(١٦) المجموع الصفوى طبعة جرجس فيلوثاؤس عوض الطبعة الأولى ١٩٠٨

(١٧) الحاوى تصنيف جرجس أخى الاسعد ابراهيم

(١٨) الاعمال الرئيسية فى الآداب الكنسية تأليف الشيخ الفاضل مؤتمن الدولة أبى اسحق ابراهيم

(١٩) سر الثالوث تأليف أحد علماء الكنيسة القبطية فى القرون الوسطى لم يعرف مؤلفه والظاهر أنه لساويرس بن المقفع أسقف الاشمونين فى القرن العاشر

(٢٠) مصباح الظلمة وايضاح الخدمة لشمس الرئاسة المعروف بابن كبر

(٢١) مجلة الكرمة السنة التاسعة

(٢٢) البينات الواضحة للأنبا إيسيذورس

(٢٣) ريحانة النفوس فى أصل المعتقدات والطقوس

(٢٤) قداسات الكنيسة الاثيوبية تعريب القس مرقس داود

(٢٥) الخولاجى الكبير طبعة القمص عبد المسيح صليب الطبعة الاولى سنة ١٩٠٢

(٢٦) اللآلىء النفيسة فى شرح طقوس الكنيسة تأليف القمص يوحنا سلامة

(٢٧) الانوار فى الاسرار لجراسيموس مسرة

(٢٨) أسرار الكنيسة لحبيب جرجس

(٢٩) ترتيب صلوات البيعة مخطوط سنة ١٦٢٦ش

تمهيد

إليك أيها القارىء المبارك ، وأنا أشعر أنك تنتظر بلهفة هذا الكتاب لكى تعيش إلى جوار ترتيب كنيستك المحبوبة لترى أن كل حركة فى طقوسها وكل إشارة فيها إنما قد ترتبت بعناية الروح القدس لتكون نغما يتمشى مع المعانى الروحية ، وتعبيراً عميقاً للروح . فالطقس فى واقعه إن هو إلا معبر عن المشاعر الروحية العميقة ، بل هو نفسه ينطق بهذه المعانى بطريقة تعبيرية منظمة جميلة .

وها كتابى الثالث فى شرح القداس الإلهى حسب طقس الكنيسة القبطية . أرجو أن ننتفع منه جميعاً كهنة وشعباً وأن نكون أمناء على طقوس كنيستنا حتى نحافظ على أعظم تراث سلمه لنا الآباء العظام لننال بركاتهم وشفاعاتهم عنا حتى يرحمنا الله كعظيم رحمته .

وأرجو أن أتمكن من إتمام رسالتى فى تكملة سلسلة الأبحاث الطقسية حتى أؤدى ديناً علىّ نحو كنيستى التى أحبها من كل القلب .

المؤلف

الفصل الخامس عشر

الأواشى الثلاثة الكبار

بعد انتهاء الموعظة وصلاة الحجاب ، يسجد الكاهن أمام الهيكل ، ويأخذ الحل من الأب البطريرك إن كان موجوداً ، وإلا فمن الأسقف ، وإلا فمن الآباء الكهنة ، ويسألهم المساعدة فى الصلاة ويستسمح الشعب . ثم يصعد إلى المذبح ويقبله . ثم يبتدىء بصلاة الأواشى الثلاثة الكبار . وأول هذه الأواشى ، أوشية السلامة ، وفيها يسأل الكاهن من أجل سلامة الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية ، وسلامة الشعوب وسلامة الملك « أو من يقوم مقامه » وسلامة الجند والرؤساء والوزراء والجموع ، وبالاجمال من أجل سلامة الجميع .

نطلب فى هذه الأوشية السلامة ، لأن فى محاكمة رب المجد هاج الشعب ولم يكن فيهم سلام ، لأنهم افتروا على الله إله السلام . ولقد تمثل هذا الافتراء فى جماعة الفريسيين ، وفى قيافا ، وحنانى رئيس الكهنة ، إذ أثاروا السخط والغضب والفتنة على السيد المسيح فبددوا السلام . ولا غرابة فالفريسيون هم من نسل شمعون . وقيافا وحنانى من نسل لاوى . وعنهما أى عن شمعون ولاوى تنبأ أبوهما يعقوب لاعناً غضبهما فقال : « شمعون ولاوى أخوان آلات ظلم سيوفهما ، لأنهما فى غضبهما قتلا إنساناً وفى رضاهما عرقبا ثوراً ، ملعون غضبهما فإنه شديد وسخطهما فإنه قاس (تك ٤٩ : ٥ - ٧) .

وتصلى الكنيسة أوشية السلامة ، تذكاراً لما أصابها أيضا من اضطراب عقب موت الرب ودفنه .

وفى طلب السلام ، تستنجد الكنيسة بالمسيح ملك السلام ، لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة صانعا سلاما

ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به» (أف ٢ : ١٤ ، ٢٦)

وجاء فى بعض كتب الطقس أن أوشية السلام لا تقال فى الصلاة على الموتى لأنهم قد نجوا من اضطرابات هذا العالم . كما أنها لا تقال فى خميس العهد عند بعض الكنائس لأن يهوذا الخائن قد بدد السلام ، لكنها تقال فى طقس الكنيسة القبطية .

ومن بعدها أوشية البطريرك فيطلب الكاهن من أجل حفظه ومن أجل إتمام خدمة رئاسة الكهنوت ، وعن الأساقفة والقامصة والقسوس والشمامسة .

وأخيراً أوشية الاجتماعات حتى تكون بغير مانع ولا عائق ولتكن كمشيئة الله المقدسة .

والكنيسة تصلى هذه الأواشى الثلاثة إشارة إلى الأيام الثلاث التى قضاها الرب فى القبر ، وقد جاء فى كتاب الليترجيات الشرقية والغربية ص ٦٢٤ « إنه قد سقط من قداس كنيسة رومية الطلبات التى تأتى بعد قراءة الإنجيل ، وهى الخاصة بالسلامة والآباء والاجتماعات »

الفصل السادس عشر

ما بعد الأواشى الثلاثة الكبار

بعد ذلك يبخر الكاهن إلى ناحية الشرق فوق المذبح ثلاث أياد وهو يقول : «قم أيها الرب الإله . ولتتفرق جميع أعدائك .. » وهو نفس النص الذى كان يقوله موسى النبي عند رفع التابوت ، والانتقال به إلى مكان آخر ، لما كانوا فى البرية كما كانوا يقولون عند وضع التابوت فى مكانه فى قدس الأقداس : « ارجع يارب إلى ربوات ألوف إسرائيل » ، ثم يلتفت الكاهن إلى الغرب ويعطى البخور ثلاث أياد ، للكهنة والشمامسة والشعب وهو يقول : « أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف .» ثم يلتفت ثانية إلى الشرق ويعطى البخور ثلاث أياد ، ثم يسلم المجمرة للشماس ثم يقول الشماس : « انصتوا بحكمة الله » (ενсοφια θεοτ προсχωμεν)

ويقول الشماس هذا التنبيه ، ذلك لأنه فى هذه اللحظة كان يخرج من الكنيسة صفوف السامعين ، الذين لهم حق الاستماع فى الكنيسة وحضور القداس إلى هذا الحد فقط.

لقد حضروا التسبحة وصلاة باكر ، واستمعوا إلى قراءة الرسائل والسنكسار ، والخطبة والإنجيل والموعظة والأواشى ، ثم بعد ذلك يخرجون . لقد كان من بينهم الموعوظون الذين كانوا يقفون فى مؤخرة الكنيسة ، وكان من بينهم التائبون الذين أخطأوا فأعطتهم الكنيسة فرصة للتوبة ، ومنعتهم من حضور القداس ، كما كان بينهم المعترون الذين أصابتهم الأرواح النجسة . هؤلاء جميعاً كانوا يخرجون من البيعة . لذلك كان الشماس ينبه المؤمنين فى الكنيسة أن « إنصتوا بحكمة الله » أو بخوف من الله حتى لا يلتفتوا أو ينشغلوا أثناء خروج هؤلاء .

كان كل هؤلاء يخرجون ، ولا يحضرون القداس ، ويعلق على هذا القديس اغريغوريوس الثاؤلوغوس بقوله : إنه لا يليق ولا يوافق للأعين الضعيفة أن

تعاين الشمس ، ولا الرضع اللبن أن يتناولوا طعاما كاملا ، بل الأجدر أن يتدرجوا قليلا قليلا إلى ما قدام ويرتفعوا رويداً رويداً إلى الأمور السامية ، فنحن بهذا الصنيع نمنح هؤلاء نوراً بعد نور مبينين لهم من الحق نوراً » .

كانوا يخرجون لأنهم لم يكتملوا فى طهارتهم بعد ، والكنيسة مثال أورشليم السماوية « لن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين فى سفر حيوة الخروف » (رؤ ٢١ : ٢٧) .

كان هؤلاء السامعون يعتبرون غرباء عن مائدة الرب إلى أن يكمل إيمانهم ، لأن خروف الفصح لم يأكله إلا أهل البيت فقط دون الغرباء ، وكذلك لا يصح للغرباء أن ينظروا الأسرار لأن يسوع ما كان يخاطب الغرباء إلا بأمثال ، أما خاصته فعلانية .

كان السامعون يخرجون من البيعة نظراً لاشتهار خطاياهم لذلك يوصى الرسول قائلا : « إن كان أحد مدعوا أخاً زانياً أو طماعا أو عابد وثن أو شتاما أو سكيراً أو خاطفا أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا » (١ كو ٥ : ١١) .

غلق الأبواب

وكانت العادة قديما بعد خروج السامعين ، أن تغلق الأبواب ، وكان يقوم بغلق الأبواب الأبيدياكون ، أى مساعد الشماس ، وكان الغرض من ذلك ، أن لا يفكر أحد من المؤمنين فى الخروج من البيعة قبل انتهاء الأسرار كما خرج يهوذا .

ويذكر التاريخ أن أحد بطاركة الاسكندرية لما شاهد كثرة خروج الشعب بعد قراءة الإنجيل ، رغم أنه نبههم كثيراً إلى إبطال هذه العادة ، حدث يوما لما رآهم خارجين من الكنيسة أنه خرج هو الآخر أيضا . فلما وجدوه بينهم خارج الكنيسة قالوا : إلى أين يا أبانا وكيف تترك الكنيسة ، قال لهم إن الرعية يجب أن تكون حيث يكون الراعى ، فاتعظوا ورجعوا إلى الكنيسة .

كانت تغلق الأبواب صونا للسر الأقدس ولأن بعض الوثنيين كانوا يهجمون على الكنائس قديما ويشوشون العبادة .

وهذه العادة القديمة ، أى عادة غلق أبواب الكنيسة بعد خروج السامعين ، لا زالت واضحة فيما نقرأه فى الليترجيات القديمة . إذ كان الشماس ينادى بقوله : « اغلقوا الأبواب » ولا زال هذا النداء عند السريان الموارنة ، أما عند السريان المشارقة فاستبدلوه بقول الشماس : « إرقبوا الأبواب » ، وفى ليترجية مار يعقوب اليونانية ، وليترجية القسطنطينية ، وفى الكنيسة الأرمنية ، تغلق الأبواب بعد أن يعلن الشماس المصالحة بالقبلة المقدسة فينادى : « الأبواب . . الأبواب » .

وهكذا نتعلم الحكمة من فتح أبواب الكنيسة وغلقها . ففى فتحها تعليم بأن دعوة الله إنما هى موجهة إلى العالم أجمع الذى يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون . ففى فتح الابواب معنى أن الدعوة للجميع بخلاف ما كان عليه الهيكل قديماً إذ كان لليهود فقط . وفى رؤيا يوحنا التى رآها عن الكنيسة الجديدة ذكر أن لها اثنى عشر باباً دليلا على اهتمام الله بقبول الخطاة . واثنى عشر ملاكا على الأبواب إشارة إلى أجناد السماء التى جعلها الله لحراسة الكنيسة .

وإليك بيان عن رتب المصلين الذين كانوا يخرجون من البيعة قبل تلاوة قانون الإيمان ، وهم الذين نسميهم السامعين .

١ - الموعوظون :

وهم الذين يريدون الدخول إلى حظيرة الإيمان ، ويرغبون فى اعتناق المسيحية ، وهؤلاء كانوا يسلمون إلى معلمين يعلمونهم مبادىء المسيحية وعقائدها ويشرحون لهم الكتب المقدسة ويلقنونهم قانون الإيمان . وكانت مدة تعليمهم تتفاوت ، إذ كانت تصل أحياناً إلى ثلاث سنوات ، وأحيانا ثلاثة أشهر ، أو أربعين يوما ، وكان يسمح لهم بحضور القداس إلى ما قبل قانون الإيمان ، وبعد هذه المدة كانوا يفحصونه ، فإذا كانوا قد استناروا بالمعرفة عمدوهم وإلا أجلوا عمادهم ، حتى يتمكنوا من المعرفة المسيحية ، ولا زالت الكنيسة القبطية تذكر الموعوظين فى صلاة القداس ، وهؤلاء الموعوظون كانوا يخرجون من البيعة بعد الإنجيل والموعظة ويقول فى ذلك يعقوب السروجى : « متى سمعت قول الشماس من لم يأخذ رسم العماد فلينصرف ، فلا تنصرف أنت لأنك موسوم بالعماد وقريب .. أنت موسوم بسمة العماد ومختوم بالميرون ومكتوب ما بين الإخوة » .

٢ - التائبون :

وهم المؤمنون الذين سقطوا فى خطاياهم وأعطتهم الكنيسة فرصة للتوبة ، فهؤلاء أيضا يخرجون وكانوا يركعون خارج الباب ويطلبون من الداخلين أن يصلوا من أجلهم حتى يغفر الرب لهم خطاياهم وينعموا بالتناول من جسد الرب ودمه الذى حرموا منه . وطرد هؤلاء من البيعة يذكرنا بطرد موسى النبى لأخته مريم خارج المحلة لما أصيبت بالبرص من جراء خطيئتها ، وكما كان يحرق جلد وفرث ذبيحة الخطية خارج المحلة . قال بولس الرسول : « لذلك يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب . فلنخرج إليه خارج المحلة حاملين عاره » (عب ١٣ : ١٢ ، ١٣) .

٣ - المعترون :

وهم أولئك الذين أصابتهم الأرواح النجسة ، فكانت الكنيسة تمنعهم من حضور القداس وتأمرهم بالخروج بعد الإنجيل والموعظة ، لئلا يقلقوا المصلين أو يحدقوا على الأسرار المقدسة .

وهؤلاء جميعاً كانوا يقضون الوقت المسموح لهم فيه بالوجود فى الكنيسة واقفين أو راكعين خلف المؤمنين ، وكانت العادة قديماً أن ينزل الأسقف أو القسيس إلى حيث يقفون ويصلى صلاة على الموعوظين وأخرى على التائبين وثالثة على المعترين ثم يقبلون يده وينصرفون . فالدياكونيون (الشمامسة) كانوا يحفظون أبواب

الرجال ، والأيبذياكونيون (مساعدو الشماس) كانوا يحفظون أبواب النساء ، وما كان يجوز حتى لأحد من المؤمنين أن يدخل البيعة بعد خروج الموعوظين .

قال يعقوب أخو الرب : « لا يدخل أحد من الموعوظين ولا من غير الطاهرين ولا من الذين لا تجوز لهم الصـــلاة معنا فليفحص بعضكم عن بعض وقفوا فى الأبواب» (١) .

وجاء فى كتاب رئاسة الكهنوت المنسوب إلى ديوناسيوس الأريوباغى : « إذا صار الفراغ من قراءة الإنجيل أبعد الموعوظون وقبلهم يبتعد المعترون بالجان والتائبون . وذكر تيموثاوس بابا الاسكندرية الذى عاش فى القرن الرابع فى إجابته على السؤال التاسع : « إن الذين لم يكونوا متهيئين لتناول القربان يخرجون من الكنيسة على أثر مناداة الشماس » ، وذكر البابا غريغورس الكبير أن الشماس فى كنيسة رومية كان ينادى : « من لايتناول فليخل المكان » وذكر يعقوب الرهاوى أن العادة جرت أن تغلق أبواب البيعة عند خروج هؤلاء جميعاً لئلا يدخل الأعداء إلى الداخل ويعطلون الصلاة .

وقد ذكر هذه الجماعات التى تخرج من الكنيسة القديس ترتليانوس والقديس باسيليوس القيصرى فى رسالته إلى اسفيلوخس ، وذهبى الفم فى مقالته عن طبيعة الله وامبروسيوس فى رسالته إلى أخته مرفليه وأغسطينوس فى إحدى خطبه ومجمع نيقية فى القوانين ١١ - ١٤ ، واللاذيقية فى القانون ١٩ ولكن هذه العادات أبطلت فى أواسط القرن التاسع إذ قويت المسيحية باعتناق قسطنطين الظافر لها فسارعت الأمم إلى اقتبالها وقلّ بعد ذلك عدد الموعوظين .

(١) راجع كتاب منارة الأقداس للأروام ص٥٧

قانون الإيمان

يبدأ الشماس بقانون الإيمان بصوت مرتفع ويقوله جميع الشعب معه ، أما تلاوة القانون بصوت مرتفع فهو تعبير عن الإيمان الحقيق ، وأما النطق به فكما قال داود النبى « آمنت لذلك تكلمت » (مز ١١٦ : ١٠) ، ويقول فى ذلك بولس الرسول لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت ، لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص » (رو ١٠ : ٩-١٠) .

ويقرأ قانون الإيمان بعد خروج الموعوظين نظراً لضعفهم وعدم معرفتهم الكاملة وكان يُقرأ بصوت عال .

قال ذهبى الفم : « إن درس هذا القانون يعرف المؤمنين الثبات والمتدرجين النصرة والمسافرين التسلية ، والثابتين التعزية والفائزين إكليل الملكوت ، ويتضمن هذا القانون اثنى عشر إقراراً على عدد الرسل الذين حفظوا الإيمان ونادوا به ، وهذه الاقرارات هى :

١ - وجود الله ٢ - التوحيد ٣ - الثالوث الأقدس

وهذه الثلاثة تخص الاقرار بالله .

٤ - الابن ٥ - آلامه وموته ٦ - قيامته ٧ - صعوده ٨ - مجيئه الثانى

وهذه الاقرارات تخص الاعتراف والايمان بالسيد المسيح .

٩ - كنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية ١٠ - معمودية واحدة

١١ - قيامة الأموات ١٢ - حياة الدهر الآتى

وهذه الإقرارات تخص البيعة .

وفى بدء قراءة قانون الإيمان يغلقون الستر نظراً لعمق الايمان الذى هو الثقة

بما لا يرى. قال معلمنا بولس الرسول : « وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى »(عب ١١ : ١) .

تاريخ قانون الايمان

لم يكن قانون الإيمان راجعاً إلى مجمع نيقية فقط، بل هو موجود قبل هذا التاريخ إلا أنه لم يسجل إلا فى هذا المجمع . قال إقليموس تلميذ بطرس الرسول فى الرسالة الأولى إلى يعقوب أخى الرب : « إنه بعد ما قام السيد المسيح ، وصعد إلى السماء وأرسل الروح القدس إلى الرسل وقبلوا موهبة الألسن ، اجتمعوا معاً وألفوا القانون الذى تتمسك به البيعة المؤمنة إلى الآن ، حتى إذا تفرق بعضهم عن بعض يكرزون بهذا القانون لسائر الأمم » .

وقال القديس امبروسيوس : « إن الأمانة المقدسة حبلت بقانون الرسل الاثنى عشر الذين على شبه الصناع الحكماء اجتمعوا معاً بمشورتها ، فسبكوه مفتاحا لتقفل به ظلمات الشيطان ، ويشرق نور المسيح ، وتنفتح القلوب المطموسة بالخطايا ، وتعتلن أفعال البرارة . إذاً يجب أن يعلن هذا المفتاح لاخوتنا ليبادروا هم أيضاً على شبه تلاميذ المسيح إلى قفل الجحيم وفتح السموات ، ويجب أن نتسلح به يومياً ضد جميع حيل الأعداء المنظورين وغير المنظورين إلى النسمة الأخيرة » .

ولما التأم مجمع نيقية فى سنة ٣٢٥ م ، بحضور ٣١٨ أسقفاً لمحاكمة أريوس القس الاسكندرى المهرطق ، الذى أنكر لاهوت السيد المسيح ، وحسبه إنساناً اختص بمواهب فائقة الطبيعة ، وكان المتقدم فى هذا المجمع البابا الكسندروس بطريرك الاسكندرية الـ ١٩ وكان معه شماسه العظيم القديس اثناسيوس الرسولى الذى استطاع رغم صغر سنه أن يفند هرطقة أريوس ويدحضها ، فظهر الحق ساطعاً بنوره الوهاج ، واتفق الأساقفة جميعـــاً على تسجيل الأمانة الأرثوذكسية وهذا نصها :

نؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل خالق السماء والأرض ما يرى وما لا يرى(١).

وكان قانون الإيمان إلى قوله الذى ليس لملكه انقضاء ، نعم نؤمن بالروح القدس.

وقد حكم مجمع نيقية بحرم كل من لا يؤمن بهذه الأمانة . ثم كانت تتمة قانون

---

(١) قد اهتم المتنيح الأنبا ايسيذورس السريانى فى كتابه « البينات الواضحة » بوضع شواهد قانون الإيمان ، لأنه كله من الكتاب المقدس كلمة كلمة كما ترى :

نؤمن بإله واحد خر ٢٠ : ٣ ، تث ٦ : ٤ و ٤ : ٣٩ ، إش ٤٥ : ٥ و ٢١ ، هو ١٣ : ٤ ، مت ١٩ : ١٧ ، رو ٣ : ٣٠ ، يو ٥ : ٤٤ ، ١ كو ٨ : ٤ و ٦

الآب ضابط الكل مز ٤٥ : ٣ و ٤ ، مز ٦٨ : ٥ ، ١ كو ٨ : ٦ ، أف ٤ : ٥ و ٦ ، غل ١ : ١ و ٣

خالق السماء والأرض ما يرى وما لا يرى خر ٢٠ : ١١ ، نح ٩ : ٦ ، رؤ ١٠ : ٦ ، كو ١ : ١٦

نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور . مز ٢ : ٧ ، أع ١٣ : ٣٣ ، عب ١ : ٥ ، ٥ : ٥ ، إش ٩ : ٦ ، مى ٥ : ٢ ، يو ١ : ١٤ و ١٨ ، ٣ : ١٦ ، ١ كو ٨ : ٦ ، أف ٤ : ٥ ، فى ٢ : ١١ ، رو ٥ : ١٧ ، يه ٢٥

نور من نور إله حق من إله حق . مولود غير مخلوق إش ٦ : ١ و ٢ و ٣ ، يو ٣ : ١٩ ، ١٢ : ٣٥ ، ٨ : ١٢ و ٤٢ ، ١٦ : ٢٨

مساو للآب فى الجوهر . . يو ١ : ١ ، ١٠ : ٣٠ و ٣٨ ، ١٤ : ٨ - ١١ ، ١٦ : ١٥ ، ١٧ : ٢١ ، ٢٢

الذى به كان كل شىء . . . يو ١ : ٣ ، أف ٣ : ٩ ، كو ١ : ١٦ ، عب ١ : ٢ ، رؤ ٤ : ١١ ، مز ٣٣ : ٦

الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا رو ٥ : ٦ و ٨ ، ١ بط ٢ : ٢١ ، ٣ : ١٨ ،

نزل من السماء وتجسد من الروح القدس يو ٣ : ١٣ ، ٦ : ٣٨ ، مت ١ : ١٨ و ٢٠ ،

ومن مريم العذراء تأنس . . إش ٧ : ١٤ ، لو ١ : ٣٥ ، غل ٤ : ٤

الإيمان على أثر هرطقة مكدونيوس بطريرك القسطنطينية ، الذى قال : إن الروح القدس مخلوق وخادم للابن ، فانعقد لذلك المجمع المسكونى الثانى فى مدينة القسطنطينية وحضره ١٥٠ أسقفاً برئاسة تيموثاوس بابا الاسكندرية .

وفى هذا المجمع أكملوا قانون الإيمان من أول « نؤمن بالروح القدس » للنهاية.

= وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وتألم وقبر إش ٥٣ : ٤-٩ ، مت٢٧:٢٦ ، عب ٢ : ٩ و ١٠ و ١٨ ، ١ بط ٢ : ٢١ ، ٣ : ١٨

وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب .. مت٢٨:٦ ، رو١٤:٩ ، ١ كو ١٥ : ٤ ، ١ تس ٤ : ١٤

وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه مر١٦:١٩ ، لو ٢٤ :٥١ ، أع ٧:٥٥

وأيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات .. مت ١٦ : ٢٧ . لو ٩ : ٢٦ ، أع ١ : ١١ ، ١٠ : ٤٢ ، ٢ تى ٤ : ١ ، ١ بط ٤ : ٥

الذى ليس لملكه انقضاء . دا ٧ : ١٣ و ١٤ ، لو ١ : ٣٣

نؤمن بالروح القدس الرب المحيى مت ٩ : ٣٨ ، يو ٣:٦ ، ٦ : ٤٥ ، أع ٥ : ٣ و ٤ ، ١٣ : ٢ و ٤ ، ١ كو٢ : ١٣ ، ٢ كو ٣ : ١٧ ، عب ٦ : ٤ ، ٢بط ١ : ٢١ ، ٢ تى ٣ : ١٦ ، ١ يو ٥: ٤

المنبثق من الآب .. يو ١٥ : ٢٦

المسجود له مع الآب والابن .. يو ٤ : ٢٤ ، ١ يو ٥ : ٧

الناطق فى الأنبياء ٢ بط ١ : ٢١

وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية .. مت ١٨ : ١٧ ، أع ٢ : ١ ، ١ كو ١١ : ١٨ و ٢٢ ، غل ٣ : ٢٨ ، أف ٢ : ٢٠

ونعترف بمعمودية واحدة لغفران الخطايا .. أع ٢ : ٣٨ ، رو ٦ : ٤ ، أف ٤ : ٥ ، كو ٢ : ١٢ ، ١ بط ٣ : ٢١

وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين .. مت ٢٥:٣٢ ، يو ٥:٢٩ ، ١ كو ١٥ : ١٢ - ٥٨

وكانت العادة قديماً أن يغلقوا أستار الهيكل عند تلاوة قانون الإيمان ، ولازالت هذه العادة عند الموارنة . ذلك لأن الإيمان كما شرحه بولس الرسول هو الإيقان بأمور ترجى ولا ترى ،

أما كنيسة رومية فلم تكن تتلو قانون الإيمان فى القداس حتى القرن الحادى عشر ، وبعـــد ذلك أمر بتلاوته البابا بندكتس الثامن (١٠١٢ - ١٠٢٤ م) .

مقدمة قانون الإيمان :

أما مقدمة قانون الإيمان فقد وضعها أساقفة مجمع أفسس الذى انعقد سنة ٤٣١ م من مائتى أسقف ، على أثر هرطقة نسطور بطريرك القسطنطينية ، الذى نادى بأن السيد المسيح أقنومان وطبيعتان ، وقال إن العذراء ولدت الإنسان فقط فلا يجوز تسميتها بوالدة الإله ، ولذلك وضع أساقفة هذا المجمع برئاسة البابا كيرلس الكبير بطريرك الاسكندرية الملقب بعامود الدين هذه المقدمة التى مطلعها : نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة مريم والدة الإله ... ، ومقدمة قانون الإيمان هذه تقال مع القانون فى صلاة عشية وباكر ، كذا عند تقديم الحمل .

رفع الستر :

وبعد قانون الإيمان ، كانت العادة أن يرفع الكاهن الستر ، وفى ذلك إشارة إلى سمو المعتقد الأرثوذكسى الذى ورد فى قانون الإيمان .

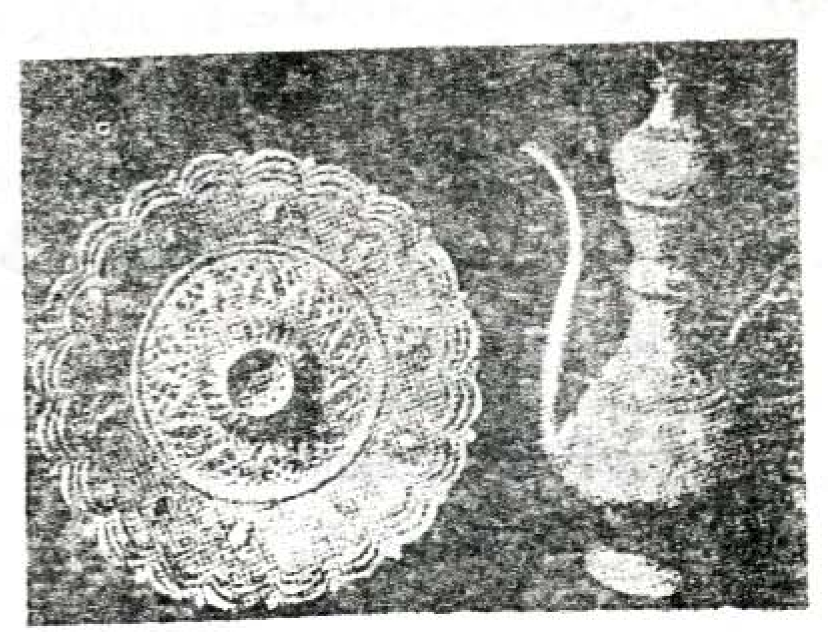
وتحريك الستر بخوف وورع إن كان فى غلقه أو فى فتحه ، إشارة إلى استماع الأمانة بخوف ومهابة وخضوع .

الفصل الثامن عشر

غسل اليدين

وفى أثناء تلاوة قانون الإيمان يغسل الكاهن يديه استعداداً للقداس الإلهى . ومعروف أن من نظام الكنيسة القبطية وترتيبها أن جعلت الطشت والابريق عن يمين المذبح ، أى فى الناحية البحرية من الهيكل . وهنا يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات على اسم الثالوث الأقدس . يغسلهما وهو يقول من المزمور الخمسين « تنضح علىّ بزوفاك فأطهر ، تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج » ، وفى الدفعة الثانية يقول : « تسمعنى سروراً وفرحاً فتبتهج عظامى المتواضعه » ثم فى المرة الثالثة يقول من المزمور الخامس والعشرين « أغسل يدى بالنقاوة وأطوف بمذبحك يارب لكيما أسمع صوت تسبحتك ، هلليلويا » ، ثم يلتفت جهة الغرب ناحية الشعب وينفض يديه .

لقد غسل الكاهن يديه رمزاً لوجوب التطهير الداخلى والنقاء فى سريرة الكاهن، حتى يكون طاهراً ظاهراً وباطناً ، وحتى يكون أهلا لأن يلمس هذا السر العظيم .



طشت وأبريق من الفضة (وقف كنيسة حارة زويلة)

ويضعه على يديه كمثل السيد المسيح الذى أخـــذ الخبز على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس .

يغسل الكاهن يديه وينفضهما أمام الشعب ، لأنه برىء ممن يتقدمون نحو هذا السر العظيم دون استعداد ، إذ ستحل بهم الأضرار الكثيرة ، وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول : « إذاً أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق ، يكون مجرما فى جسد الرب ودمه . ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه ، غير مميز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون » (١ كو ١١ : ٢٧ - ٣٠) .

وغسل الأيدى يكون بعد قانون الإيمان وقبل المصالحة (القبلة) وذكر هذا القديس كيرلس الأورشليمى ، وذكر أيضاً أن الدياكون هو الذى يحمل الابريق لغسل أيدى الكهنة وهذا النظام كما هو موجود فى ليتورجية الاسكندرية موجود أيضاً فى ليترجية السريان وانطاكيا والأرمن فإنه فى نظام هذه جميعها يغسلون الأيدى بعد قانون الايمان وقبل المصالحة . على أننا نجد فى الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية أن غسل الأيدى يأتى بعد المصالحة وأن الأيبذياكون هو الذى يأتى بالابريق ليغسل أيدى الكهنة .

ويذكر القديس ديوناسيوس قاضى أثينا أنه إذا تم رئيس الكهنة بغسل يديه كان يقف القسوس بالترتيب ويغسلون أيديهم ، واحداً واحداً حسب الرتبة .

وبهذه المناسبة نذكر أن الآباء قد أمروا أن يغسل جميع المؤمنين أيديهم ووجوههم سحراً عندما يقومون للصلاة . وهذا كما غسل الرب أرجل تلاميذه قبل تقديم جسده لهم وفى هـــذا ليس معنى التواضع فحسب بل فيه إشارة إلى تقديس الباطن كما قال داود النبى « أغسلنى فأبيض أكثر من الثلج » .

وجاء فى البند الخامس من كتاب الاعمال الرئيسية أنه « لابأس من الاستحمام الذى ينظف البدن من فضوله ومن وسخ لعلة تعرضت له بحيث لايدخل الفم ماء » .

الفصل التاسع عشر

صلاة الصلح

وصلاة الصلح عبارة عن تأملات فى خلقة الله للإنسان على غير فساد . ثم سقطة الانسان بحسد إبليس ، الأمر الذى جر عليه الموت وأهواله ، ولكن خلصنا بظهور يسوع المسيح الذى به حل السلام فى العالم ، ذلك السلام الذى تسبحه به عساكر الملائكة قائلين : « المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة » .

وعندئذ يهتف الشماس منبهاً بالصلاة من أجل السلامة الكاملة والمحبة . . ثم يستمر الكاهن فى اتمام صلاة الصلح سائلا الله أن يملأ قلوبنا سلاماً وأن يطهرنا من الأدناس والرياء ، ومن كل الشرور ، وأن يجعلنا مستحقين لأن نقبل بعضنا بعضاً بقبلة مقدسة لكى نكون أهلا للمواهب الإلهية .

ونلاحظ أنه فى أثناء هذا الجزء من الصلاة ، يكون الكاهن ممسكا باللفافة التى كانت موضوعة على الأبروسفارين ، وهى التى تشير إلى ختم القبر بعد دفن المخلص . وفى رفع هذه اللفافة معنى حل الأختام عن القبر المقدس !!

يطلب الكاهن فى هذه الصلاة أن يملأ قلوبنا من سلامه ، ذلك لأنه حدث يوم قيامة السيد المسيح حينما دخل بطرس ويوحنا القبر ولم يجدا المخلص ، أنهما اضطربا ، وكذا النسوة ارتعبن وتحيرن . لذلك يطلب الكاهن سلاماً للحاضرين المشاهدين ذكرى قيامة السيد المسيح إذ أنه بعد هذه الصلاة سيرتفع الأبروسفارين إشارة إلى انفتاح القبر وقيامة رب المجد .

وبعد هذه الصلاة ينادى الشماس أن « قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة » ، وهذا دليل المحبة والتسامح حتى نستأهل التقرب من هذه القرابين المقدسة .

وقد جاء فى قانون (رسطب ٣١ ، ٥٢) « ولتقبل النساء النساء ولا يقبل الرجال

النساء » (وفى دسق ٣٤) « ولا يقبل الرجال النساء ولا النساء الرجال ، بل يقبل الرجال الرجال ، والنساء يقبلن النساء » .

وينادى الشماس بالقبلة والمصافحة لأن يسوع قد صنع صلحاً وسلاماً على الأرض (رو ٥ : ١٠) .

ويقبل الكهنة بعضهم بعضاً إذ يجب أن تكون المصافحة والمحبة بينهم ، ولقد قابل هرون أخاه موسى عند جبل الله وقبله ، وبعدئذ اتفقا على العمل على تحرير الشعب . قال رب المجد « وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً . كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً . بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حب بعضاً لبعض » (يو ١٣ : ٣٤ و ٣٥) .

والآباء يقبلون الأبناء كما قبل يعقوب يوسف . والآب الابن الشاطر والأبناء يقبلون الآباء كما قبل يعقوب أباه اسحق . والأخ يقبل أخاه كما قبل يوسف بنيامين . والجد يقبل الأحفاد كما قبل يعقوب منسى وافرايم . والصديق صديقه كيوناثان وداود . والنساء بعضهن بعضاً كراعوث وحماتها .

وجاء فى كتاب الجوهرة (باب ٧٤) « وكيفية القبلة هى أن يقبل الواحد الآخر فى الناحية اليمنى من عنقه ، ثم يصافح يديه ويعوضه الآخر مثلها .

والعادة أن تكون رسامة ذوى الرتب الكهنوتية فيما عدا رتبة الأسقف بعد القبلة أى بعد صلاة الصلح .

وفى الكنيسة اليونانية بعد مناداة الشماس بالقبلة يلحقها بمناداة أخرى قائلا : « الأبواب الأبواب » حتى يغلقوا الأبواب ثم يصلون قانون الإيمان .

ونلاحظ أن القبلة وهى علامة المحبة تأتى بعد قانون الايمان ، حتى يقترن الايمان بالمحبة كما قال الرسول : « إن كان لى كل الايمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً » (١ كو ١٣ : ٢) ، وهذه القبلة علامة اتحاد أعضاء الكنيسة فى جسد واحد وروح واحد ، كما ينبهنا بولس الرسول فى قوله : « جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً فى رجاء دعوتكم الواحد . رب واحد وإيمان واحد

معمودية واحدة إله وآب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم » (أف ٤ : ٤ - ٧) ، ونلاحظ أيضاً أن هناك صلوات صلح أخرى فى القداس الغريغورى والكيرلسى بالنسبة لقداسات كنيستنا القبطية .

وصلاة الصلح فى القداس الغريغورى مطلعها : أيها الكائن الذى كان ، الدائم إلى الأبد ، الذاتى والمساوى والجليس والشريك الخالق مع الآب . . . » .

وفى القداس الكيرلسى نجد صلاة الصلح أولها : « يارئيس الحياة وملك الدهور اللهم يامن تجثو له كل ركبة . . . » .

ومن بعد المناداة بالقبلة يصلى الشعب الأسبسمس الذى أوله : « افرحى يامريم العبدة والأم » وهو يقال فى الأيام الاعتيادية (السنوى) أو فى أعياد السيدة العذراء أو يقال غيره من الاسبسمات حسب الظروف المختلفة ، والأسبسمس كلمة يونانية معناها (سلام) .

وفى نهاية الأسبسمس يرتلون : « بشفاعة والدة الإله . . . » طالبين بشفاعتها أن ينعم الرب لنا بمغفرة خطايانا ، والكنيسة القبطية تعتقد فى شفاعة العذراء كذا القديسين ، وتعلم بأن الشفاعة جائزة وليست بواجبه .

وفى هذه الأثناء يرفع الكاهن بمعاونة الشماس الابروسفارين مع ملاحظة هزه ورفرفته أثناء رفعه .

والابروسفارين وقد سبق الكلام عنه ، وهو عبارة عن ستر أبيض من الحرير أو من الكتان ، وقد رسمت عليه رسوم تمثل دفن المخلص وتمثل الاربعة مبشرين ، وقد وضعت عليه الجلاجل . وهو يشير إلى الحجر الذى وضع فوق القبر .

وفى رفع الابروسفارين معنى تدحرج الحجر عن فم القبر . والشماس فى هذا الموقف يشير إلى الملاك الذى دحرج الحجر .

ورفرفة الابروسفارين تشير إلى عودة روح المخلص وتشير أيضاً إلى الزلزلة التى حدثت وقت القيامة (مت ٢٨ : ٢) ، وتشير إلى سقوط الملائكة عن كراسيهم

مع رئيسهم بعد عصيانهم وتمردهم ، وما عملوه من اضطراب ، ثم كان الهدوء بعد ذلك لأن بقية الملائكة وفى مقدمتهم ميخائيل رئيس الأجناد ، اظهروا خضوعاً وامتثالا لذى العزة الإلهية .

وفى هذا الوقت الذى هو تذكار القيامة المقدسة يصلى الشماس قائلا : « يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم . نعم يارب الذى هو يسوع المسيح اسمعنا وارحمنا » .

ونلاحظ أن الكاهن يأخذ اللفافة التى كانت على الابروسفارين بيده اليسرى والتى كانت فوق الصينية بيده اليمنى .

وعند كشف الأسرار تبقى الكأس مغطاة ، وفى هذا إشارة إلى أن اللاهوت لم يفارق ناسوت السيد المسيح حتى وهو فى القبر ، بل ظل متحداً مع الجسد .

أما يدا الكاهن الماسكة اللفائف فتشير إلى بطرس وبولس إذ كانا يقلبان الاكفان ، وما أشبه الصينية بالقبر واللفائف بالمناديل ، والقبة بالعمامة والكأس بالهاوية .

ويمكننا أيضاً أن نفهم أن فى بقاء الكأس مغطاة معنى بقاء روح المخلص فى الهاوية إلى اليوم الثالث ، ثم عودتها إلى الجسد عند القيامة ، وفى كشف الأسرار أيضاً إشارة إلى اكتمال نبوات الآباء التى كانت كبرقع تخفى الحقائق ، وقد قال فيها بولس الرسول : « حتى إلى اليوم إذا قرىء موسى فالبرقع موضوع على قلوبهم وحين يرجعون إلى الرب يرفع البرقع » (٢ كو ٣ : ١٥) .

وفى كشف الأسرار أيضاً ، ما يذكرنا بأن الكائن على المذبح هو جسد المسيح حقيقة ودمه حقيقة وأن تغطيتها فى بعض الأحيان أو قفل الستر إنما ليدل على قصور عقولنا عن إدراك سموها .

الفصل العشرون

مقدمات تحول الأسرار

إن هذا القسم من القداس له أهميته القصوى لأن فيه يتحول السر إلى جسد الرب ودمه الأقدسين . لذلك تطلب منا الكنيسة أن نقف بأكثر انتباه ومهابة وتسليم الأفكار لله . ولقد لاحظت فى بعض الكنائس القديمة أنه ثمة من عادة أن يترك كثير من المؤمنين أماكنهم ، لكى يتقدموا إلى الخورس الأمامى ويمسكون « بالترابزين » الذى هو بالقرب من الحجاب . ولعل هذه الحركة هى نتيجة نظام قديم ، أن يتقدم الذين هم على أهبة المناولة ليكونوا على مقربة من مكان التناول ، ومما يؤيد هذا الرأى قول الشماس « تقدموا تقدموا على الرسم ، قفوا برعدة وإلى الشرق أنظروا ، ننصت » وبذلك يدعو الكل إلى الهدوء والسكينة ، خصوصاً بعد أن تقدم طالبو التناول .

فيجاوب الشعب قائلين « رحمة السلام ، ذبيحة التسبيح » لأننا نتذكر المراحم الإلهية التى بها حل السلام فى العالم . ونذكر هذه الذبيحة المحوطة بالتسابيح لله من قلوب طاهرة نقية .

ثم يشير الكاهن وهو حامل اللفافة التى كانت تغطى القربانة ، بعلامة الصليب المقدس ناحية الشعب وهو يقول « O κγpιoc мєтa » أى الرب مع جميعكم » . وهى الكلمة التى قالها بولس الرسول فى ٢ تس ٣ : ١٦ . وقد يقول الكاهن عوضاً عنها « محبة الله الآب . ونعمة الابن الوحيد ربنا وإلهنا .. وشركة وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم » وهذه العبارة من قداس القديس غريغوريوس ، وعلى أى حال يرد الشعب بقولهم « ومع روحك » حتى تكون المشاركة بين الكاهن

والشعب فى الصلاة كما قال بولس الرسول « وأنتم أيضاً مساعدون بالصلاة لأجلنا ... » (٢ كو ١ : ١١) .

ثم يرشم الشمامسة بعلامة الصليب باللفافة وهو يقول « .... anω τωнn » أى « ارفعوا قلوبكم . أو . أين هى قلوبكم » فيجاوبه الشعب قائلين « هى عند الرب » وسؤال الكاهن للخدام وللشعب أين هى قلوبكم . إنما فيه توجيه حتى يكون اهتمام الجميع بما هو فوق ، وفى هذا يقول بولس الرسول « فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله . اهتموا بما فوق لا بما على الأرض » (كو ٣ : ١ ، ٢) وفى هذا يقول القديس كيرلس الأورشليمى « يأمرنا الكاهن فى تلك الساعة بسلطان أن نغادر جميع الشواغل الجسدية ونجعل عقولنا فى السماء نحو محب البشر » ويقول القديس كبريانوس « لهذا السبب يحرض الكاهن المؤمنين الحاضرين أن يرفعوا عقولهم وقلوبهم من الأرضيات موجهين أفكارهم وعواطفهم نحو الله » .

وهنا يعلمنا آباء الكنيسة أنه لما كانت ذبيحة القداس هى فى الواقع ذبيحة الجلجثة مقدمة على مذابحنا ، فإنه يجب أن ننتفع بالقداس لا بسماعه فقط بل إذا أردنا أن نحصل منه على أعظم نفع أن نقدمه مع الكاهن ، لأن قيمة الذبيحة هى فى تقديمها لله . لذلك يجب أن نشترك مع الكاهن بقلوبنا وإحساسنا وعواطفنا فى تقديم هذه الذبيحة . لذلك يصلى الكاهن قائلا « أذكر يارب الذين قدموا لك هذه القرابين ، لا الذين أتوا بها وقدموها للكنيسة ماديا فقط . بل أيضا الذين يقدمونها بقلوبهم فى صلواتهم وابتهالاتهم مع الكاهن » .

فلك أيها المؤمن أن تستفيد بكهنوتك الداخلى وأن ترفع قلبك لله مع الذبيحة المقدسة وأن تشعر أنك تقدمها لله لغفران خطاياك ، حينئذ تستفيد فائدة لا حد لها ، من يفهم مداها ومن يعرف سموها !!

ثم يرشم الكاهن ذاته بعلامة الصليب باللفافة وهو يقول « єγχapic тнcωмєn

أى فلنشكر الرب » فيجاوبه الشعب قائلين « مستحق وعادل »(١) .

يقدم الكاهن الشكر لله باتحاده مع الشعب اقتداء برب المجد الذى شكر فكرم (١ كو ١١ : ٢٤) ويقول صاحب الرؤيا « وحينما تعطى الحيوانات مجداً وكرامة وشكراً للجالس على العرش ... يخر الأربعة والعشرون شيخا قدام الجالس على العرش قائلين أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة (رؤ ٤ : ٩) وكما ذكر أيضاً عن الأربعة والعشرين شيخا الجالسين أمام الله على عروشهم أنهم خروا على وجوههم وسجدوا لله قائلين نشكرك أيها الرب الإله القادر على كل شيء » (رؤ ١١ : ١٧) .

ثم يصلى الكاهن قائلا « aξιon kai ⲇikeon أى مستحق وعادل . مستحق وعادل لأنه حقا بالحقيقة مستحق وعادل ... » .

وفى هذه الصلاة تأملات فى استحقاقات الله لكل شكر ، وفى أنه الإله الكائن قبل الدهور وأنه ساكن فى الأعالى وأنه أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وأنه خلق به كل شيء وهو جالس على كرسى مجده ، مسجود له من جميع القوات المقدسة .

وفى نهاية هذه الصلاة ينبه الشماس الشعب قائلا: Oi kaθhmenoi anacthte أى أيها الجلوس قفوا . وليس معنى هذا أن الشعب كان جالسا ثم يقفون . بل لكى ينبه من يكون فى غفلة أو سهو حتى ينتبه ويقف باهتمام لأنه أمام ملك الملوك ورب الأرباب . والمعتقد أن هذا النداء الذى يأمر فيه الشماس الشعب بالوقوف يذكرنا بما تسلمته البيعة عن ميخائيل رئيس الملائكة إذ أن الشيطان عندما سقط إذ أراد أن يقيم نفسه معادلا لله نادى ميخائيل الرئيس قائلا ميخائيل (مى = من ، خا أو كا = مثل ، إيل = الله) أى من مثل الله ولذلك دعى اسمه

(١) جاء فى الخولاجى المقدس طبعة القمص عبد المسيح صليب سنة ١٩٠٢ أنه إذا كان الأب البطريرك أو الأسقف حاضراً فهو الذى يرشم . أى أن الكاهن ينطق الألفاظ دون أن يرشم .

ميخائيل . وبهذه الروح الطيبة المتواضعة والاعتراف الحسن ، سقط الشيطان مع جنوده . وبعد ذلك نادى ميخائيل الملائكة أن يقف كل فى رتبته ليقدم ذبيحة التقديس والشكر للسيد الرب قائلا « فلنقف حسناً أمام إله الآلهة وملك الملوك ولتبتهج السموات والقاطنون فيها » . وإذ ذاك أشرق عليهم النور الإلهى فملأ قلوبهم فرحا جزيلا فصرخوا قائلين « إن الخلاص والقدرة والملك لإلهنا والسلطان لمسيحه » (رؤ ٧ : ١٢ ، ١٩ : ١) .

وهنا يتمثل رئيس الشمامسة برئيس الملائكة فينادى الجميع أن يقفوا حسناً .

وجاء فى القوانين فى المجموع الصفوى(١) أن من قوانين الصلاة الوقوف على القدمين كقول ربنا « وإذا قمتم تصلون فقولوا » . وقول داود النبى « أقف أمامك بالغداة وتراانى » (مز ٥ : ٣) .

كما يجوز الركوع أثناء الصلاة . وأحيانا يجوز الجلوس بصفة استثنائية للمرضى والضعفاء .

ثم يصلى الكاهن قائلا « الذى يقف أمامه الملائكة ... » وفيها يعبر عن أن كل الطغمات العلوية يقفون أمام الله .

وهنا ينادى الشماس قائلا « إلى الشرق أنظروا » . ذلك لأن الكاهن فى صلاته يذكرنا بالسماء وما فيها من ملائكة ورؤساء ، فهو بذلك يبعث الشوق والحنين إليها لأن الفردوس الذى خرجنا منه نريد الرجوع إليه . لذلك ينادينا أن نلتفت إلى الشرق حيث كانت جنة عدن شرقا وحيث رأى التلاميذ رب المجد وهو منطلق إلى السماء فى ناحية الشرق وقد وعدهم الملاكان بقولهما إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء (أع ١ : ١١) .

ثم يواصل الكاهن الصلاة قائلا « ... ǹθok rap أى أنت هو الذى

(١) الباب الرابع عشر ص ١٠٧ من المجموع الصفوى طبع جرجس فيلوثاؤس عوض .

يقف حولك الشاروبيم الممتلئون أعيناً ... » وهذه الصلاة هى تكملة لما قبلها وفيها وصف الشاروبيم والسارافيم الذين يسبحون على الدوام بغير سكوت . وفى هذا الوقت ينبه الشماس الشعب قائلا « ننصت » أى ننصت لسماع تسابيح الملائكة الشاروبيم والسارافيم الذين يمجدون الله على الدوام قائلين قدوس . قدوس . قدوس ...

والسكوت لازم هنا لنتفرغ للاشتراك بقلوبنا مع تسابيح الملائكة . وهذا السكوت كما قال زكريا النبى « اسكتوا يا كل البشر قدام الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه » (زك ٢ : ١٣) .

وهذه التسبحة (التسبحة الشاروبيمية) قديمة جداً فى الكنيسة وهى تذكرنا بالتسبحة التى سمعها اشعياء النبى فى الهيكل حينما رأى السيد الرب جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل . وسمع الملائكة هذا ينادى ذاك قائلين قدوس قدوس . قدوس . رب الجنود مجده ملء كل الأرض فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخاناً (اش ٦ : ٢ - ٤) .

ويجب على الشمامسة أن يروحوا على المذبح فى هذا الجزء من القداس لأن الترويح بالمراوح هو تذكير بحضور الملائكة المبهوتين من بهاء عظمة مجده ودلالة على اشتراكهم فى التسبيح لله . وقد جاء فى القانون ٣٨ « ويقدس الأسقف وهو قائم على المذبح والستارة مفروشة وداخلها القسوس والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثل أجنحة الكاروبيم » .

وجاء أيضا فى أوامر الرسل (ق٥٢) ويقف شماسان على المذبح من ناحيتيه ويمسكان مراوح مصنوعة من شيء ناعم لطرد الهوام والذباب لئلا يقع منها شيء فى الكأس.

وقال القديس غريغوريوس عن تسبحة الشاروبيم « يرتل هذا التسبيح الدلالة على الصلح والاتحاد أى اتحاد الملائكة مع البشر واتفاقهم معهم فى التسبيح وللدلالة على أنهم صاروا بالمسيح يسوع كنيسة واحدة » .

الفصل الحادى والعشرون

أجيوس ⲁⲅⲓⲟⲥ

وأجيوس كلمة يونانية معناها قدوس وتضاهيها كلمة ⲭⲟⲩⲁⲃ « اكوواب » فى اللغة القبطية . فيقول الكاهن « أجيوس » ثلاث مرات على اسم الثالوث الاقدس الآب والابن والروح القدس ، وهى توافق ما رآه وما سمعه إشعياء النبى - كما أشرنا - إذ رأى السارافيم وسمع هذا النشيد الحلو : قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض » (أش ٦ : ١٣) .

ونلاحظ أنه بعد التسبحة الشاروبيمية السابقة ينقل الكاهن اللفائف ، فيأخذ اللفافة التى على يده اليمنى - وهى أصلا التى كانت على الصينية - ويجعلها فى يده اليسرى ويأخذ التى بيده اليسرى - وهى أصلا التى كانت فوق الابروسفارين - ويضعها فوق الكأس ويأخذ التى كانت فوق الكأس ويجعلها بيده اليمنى . ويرسم بها الصليب ثلاث مرات وهو يقول « أجيوس » ثلاث مرات . فى الأولى يرشم ذاته وفى الثانية يرشم الشمامسة الخدام ، وفى الثالثة يرشم الشعب(١) .

لاحظ أن كشف الصينية فى هذا الوضع مع بقاء الكأس مغطاة فيه معنى ظهور يسوع لمريم واخفاء ذاته عنها ... (يو ٢٠ : ١٣ ، ١٤) .

وكشف الصينية معناه أن النسوة لما أتين إلى القبر وجدن الحجر مدحرجاً .

---

(١) جاء فى الخولاجى المقدس طبعة القمص عبد المسيح صليب طبع ١٩٠٢ أنه إذا كان الآب البطريرك حاضراً يقول الكاهن أجيوس ثلاث مرات ويرشم ذاته فقط ويلتفت إلى الخدام والشعب بدون رشم ، والآب البطريرك أو الاسقف يرشم ذاته والخدام والشعب بالصليب وهو صامت ، ويذكر أيضاً أن الكاهن الشريك إن وجد يدور بالمجمرة حول المذبح دورة واحدة فى هذا الموقف .

وكشف الكأس فيه دلالة على أنه أعلن ذاته لمريم بعدئذ .

وتغطية الكأس بعد كشفها فيه أيضاً معنى اعلان يسوع ذاته لتلميذى عمواس ثم اختفائه عنهما . قال لوقا البشير « فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما » (لو ٢٤ : ٣١) .

وأعتقد أن فى كشف الأسرار وتغطيتها بهذه الصورة فيه معنى سهولة السر ، ثم صعوبته . وبساطته وعظمته ، وقربه وعمقه ، وأن هذا السر واضح وخفى . وفى كشف الأسرار معنى إتمام رموز الأنبياء . قال بولس الرسول « ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق غير منكشف الذى يبطل فى المسيح » (٢ كو ٣ : ١٤) .

وفيه معنى إتمام النبوات .

وفيه معنى أن الله قد وهبنا معرفة أسرار ملكوت السموات .

ويعيد لنا الدالة التى منحنا إياها حتى جعلنا متجاسرين أن ندخل إلى الأقداس . ويقول فى هذا بولس الرسول « فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا جديداً حياً بالحجاب أى جسده » (عب ١٠ : ١٩ ، ٢٠) .

ولعل فى حركة اللفائف ونقلها ثم ترتيبها بهذه الصورة ما يذكرنا بقيامة المخلص وأن يوحنا وجد الأكفان موضوعة . وأن المنديل الذى كان على رأس المخلص موضوعاً فى مكان وحده . أى أن هناك حركة حياة حدثت فى القبر لكنها حركة طاهرة مباركة وليست حركة سرقة لأن كل شىء كان موجوداً (يو ٢٠ : ٦ ، ٧) .

وصلاة أجيوس هذه تذكرنا بأن الله خلق الإنسان ووضعه فى الفردوس . لكنه أخطأ ، ومن ثم نفى وتغرب عن فردوس النعيم . فأرسل الله الأنبياء . وفى آخر الأيام أرسل ابنه الحبيب الذى تجسد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم .

تجسد وتأنس ... ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ

ثم يصلى الكاهن ما بعد « قدوس » « تجسد وتأنس . . . » وفى هذه الأثناء يأخذ بخوراً ويضعه فى المجمرة وهو يقول « تجسد » وفى هذا ما يذكرنا بتجسد المسيح فى بطن السيدة العذراء التى تشير اليها المجمرة . أما نارها المتقدة فتشير إلى اللاهوت ويذكرنا بالبخور (اللبان) الذى قدمه المجوس عند ميلاد السيد المسيح تمجيداً له ودلالة على أنه الله ظهر فى الجسد . ونجد أن الكلام فى هذه الصلاة مسترسل ومتتابع مع الصلاة التى قبلها ، ما يدل على أن هاتين القطعتين كانتا قطعة واحدة . بل إن صلاة الليتورجية من أولها إلى آخرها كانت واحدة ، لكن وضع الآباء فيها فواصل ومواقف وجعلوا مردات للشعب حتى ينتبه وتكون أفكاره إلى فوق .

وهذه الصلاة عبارة عن تأملات فى حياة السيد المسيح له المجد فيأتى فيها ذكر تجسده ، وما أنعمه علينا من بركات الفداء ، حتى جعلنا له شعباً وطهرنا بروحه القدوس . وأحبنا حباً أدى به إلى تسليم ذاته إلى الموت الذى تسلط علينا . وأنه نزل إلى الجحيم بواسطة الصليب . وهذا ما يذكرنا به قول الرسول « الذى فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن » (١ بط ٣ : ١٩) .

وهنا يرد الشعب « حقاً نؤمن » أى نؤمن بتجسد ابن الله وتأنسه أى صيرورته إنساناً وأنه أعطانا المعمودية باب الملكوت ، وأنه مات فداء عن العالم .

وقام من الأموات ... ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲉⲃⲟⲗ

ويسترسل الكاهن فى هذه الصلاة العميقة فيذكر قيامة رب المجد من الأموات فى اليوم الثالث وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين الآب . وأنه رسم يوماً للمجازاة ، وسيظهر فيه ليدين المسكونة بالعدل . ويعطى كل واحد حسب أعماله .

وكأنما يستغيث الشعب فى هذا الموقف إذ يتذكرون يوم الدينونة الرهيبة فيصرخون طالبين الرحمة من الله بقولهم « كرحمتك يارب ولا كخطايانا » .

ويجب ملاحظة أن القداس الإلهى يحوى ذكر حياة السيد المسيح من الميلاد إلى صلبه وقيامته وصعوده . حتى نذكر دائماً أعمال الله العظيمة من أجل خلاصنا .

تبخير اليدين :

يشير الكاهن إلى الخبز ثم إلى الخمر ثم يضع اللفافتين اللتين على يديه وهو يقول « ووضع لنا هذا السر العظيم الذى للتقوى . . . ⲁϥⲭⲱ ϩⲉ » فيجعـــل يديه متقاطعتين ويترك اللفافة التى بيمينه إلى اليسار والتى بيساره إلى اليمين . وتذكرنا هذه الحركة بتفتيش بطرس ويوحنا القبر ، وتأملهما فى اللفائف والأكفان إذ وجداها موضوعة فى القبر مع الأكفان . أما المنديل الذى كان على الرأس فكان وحده (يو ٢٠ : ٦ ، ٧) .

ووضع اللفائف بهذا الشكل ، دليل على حدوث حركة هادئة منظمة فى القبر تدل على الحياة كما سبقت الإشارة .

ويصلى الكاهن وهو واضع يديه فوق المجمرة ويبخرهما ثلاث مرات ثم يرفع يديه بالبخور وهو يقول : « لأنه فيما هو راسم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم . . . eqөнgy cap » ويضعهما فوق القربانة ثم فوق الكأس ، ذلك لأنه بينما كان يسوع على أهبة ملاقاة الموت الذى أعدوه له ، كان هو يعد للعالم الخلاص ويهب لتلاميذه هذا السر العظيم الذى أوصاهم أن يصنعوه فيذكروه ويقدموه لكل من يؤمن به لمغفرة الخطايا !!

وبينما هم يعدون القيود والسياط والصليب كان هو يعد هذه المائدة الخلاصية !! وفيما هم يفكرون فى ذبحه وصلبه كان هو يعد ذبيحة للوفاء عن خطايا البشرية كلها حتى عن خطية صالبيه التى لا تماثلها خطية !!

ووضع يدى الكاهن بالبخور يذكرنا بالحنوط الذى وضعوه على جسد المخلص . وهنا يرفع الكاهن النجم عن الصينية إشارة إلى إيمان الكاهن . فقد كان

النجم دلالة على المسيح ، ولكن إذ عرف المسيح لم يبق داع لوجوده ، ومن ثم اختفى النجم كما اختفى لما آمن الرعاة بالمسيح .

يرفع الكاهن النجم حتى يرى وجه الرب بلا حاجز وليس كما كان يراه موسى من قبة الشهادة إذ كان يكلمه من وراء الغمام .

وهنا يؤمن الشعب على هذه الصلاة بقولهم « نؤمن »

ثم يأخذ الكاهن القربانة ويضعها على يده اليسرى ويرفع اللفافة التى كانت تحتها وهنا يقول :

أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين . . . ⲁϥϭⲓ ⲛⲟⲩⲱⲓⲕ

يأخذ الكاهن القربانة ويجعلها على يديه وهو يصلى هذه الصلاة « أخذ خبزاً على يديه . . . الطوباويتين المحييتين »

يقول القديس يعقوب الرهاوى « عندما أكل مع تلاميذه القديسين الخروف الناموسى الذى يمثل الحمل السماوى ، وشاء أن يعتقنا من الخرفان والجداء والثيران ومن الذبائح البرية ، ويرقينا إلى سمو الذبائح السماوية والأسرار اللاهوتية أخذ بيديه خبزاً »

وفى هذه الصلاة يذكر ما صنعه رب المجد من أنه أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس الطوباويتين المحييتين . وسبق أن ذكرنا أن كلمة « المحييتين » هى ضمن ما يتميز به قداس الكنيسة القبطية[1]

وهنا يؤمن الشعب على كل هذا بقولهم « نؤمن أن هذا هو بالحقيقة آمين »

ثم يضع الكاهن سبابة يده اليمنى على القربانة التى تكون فوق يده اليسرى

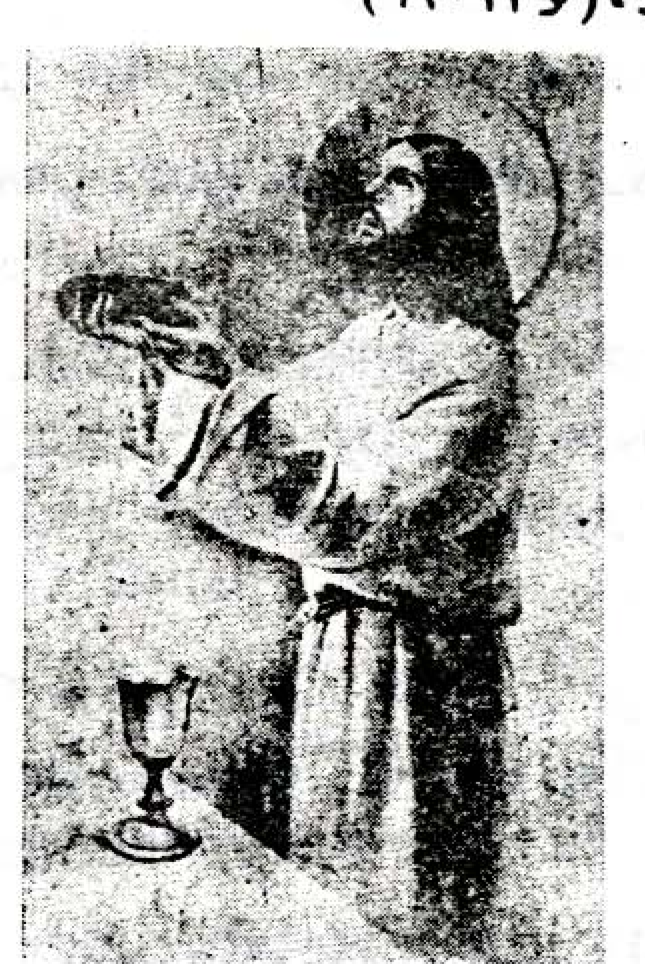
---

(١) راجع الجزء الأول من منارة الأقداس ص ١٦٠

ويصلى ، وينظر إلى فوق ... ⲁϥϫⲟⲩϣⲧ ⲉ̀ ⲡ̀ϣⲱⲓ ، وهذا ما كان يفعله يسوع عند بدئه أى عمل خطير إذ كان يشخص إلى السماء . كما حدث عند إقامته لعازر (يو ١١ : ٤١) وفى صلاته قبيل الصلب (يو ١٧ : ١) وعند ما بارك الأرغفة الخمسة والسمكتين (لو ٩ : ١٦)

ثم يرشم القربانة ثلاث مرات وهو يقول « شكر » « باركه » « قدسه » وفى كل مرة يرد الشماس « آمين »

يقول « شكر » ذلك لأن يسوع فى تلك الليلة التى قدم فيها هذا السر العظيم « أخذ خبزاً وشكر وكسر » (لو ٢٢ : ١٩)



قال بولس الرسول « لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر ... » (١ كو ١١ : ٢٣ و ٢٤) لذلك يسمى هذا السر سر الشكر .

يقول الكاهن « باركه » لأن يسوع بارك الخبز ، ويذكر هذه الحقيقة مرقس الرسول فى قوله « وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر » (مر١٤ : ٢٤) وقال بولس الرسول « كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح » (١ كو ١٠ : ١٦)

باركه حتى يرفع عنه اللعنة ذلك لأنه نابت من الأرض التى لعنت بسبب خطية الانسان ، وبهذه البركة أصبح طاهراً مؤهلا لأن يكون جسد الرب . ويقول بعض الآباء إن هذه البركة التى بارك بها السيد المسيح الخبز والخمر لم تزل اللعنة فحسب بل حولته أيضاً . لأن السيد بنظره إلى الخبز قد رضى عليه وبأخذه قد باركه وببركته قد قدسه وحوله .

ثم يقول « قدسه » أى أنه بقدرته له المجد قدس الخبز ، وفى تقديسه له صيره جسده المقدس .

ويجب أن نعرف أن فى رشم الصليب هنا ثلاث مرات على الخبز ثم على الخمر ، هو لقصد ختم القرابين بخاتم الصليب وتكريسها ، وفى هذا يقول ذهبى الفم « رشم الصليب يكرس جسد الرب » . لأن الصليب هو صورة المسيح وخاتمه . فكما أن ملاك النقمة تجاوز الاسرائيليين لأن أعتابهم كانت مرسومة بعلامة الدم ، كذلك المفسد يتجاوز كل شيء وضع عليه صليب ربنا ، ودلالة على أن التحول يتم بفعل الثالوث الأقدس.

وهنا يجيب الشعب قائلين « نؤمن ونعترف ونمجد »

الفصل الثانى والعشرون

تقسيم القربانة والتحول

هنا يرفع الكاهن القربانة ويقسمها برفق بإبهامه اليمنى وليس بأظافره بحيث يكون الثلث عن يمينه والثلثان عن يساره ويكون التقسيم من أعلا إلى أسفل دون أن يفصل الجزءين .

يفعل ذلك وهو يقول « ⲁϥⲫⲁϣϥ » أى وقسمه »

وهنا قد يسأل البعض هل الرب بارك أولا ، ثم كسر ، أم أنه كسر أولا ، ثم بارك ؟

إن الكنائس جميعاً تتفق فى ليترجياتها على أن الرب قدس أولا ثم كسر . ولكن البعض يعترضون بما جاء فى انجيلى البشيرين متى ولوقا من أنه شكر ثم كسر ثم بارك . على أننا لو جعلنا ترتيب الحوادث حسب أقوال البشيرين لتحتم أن نقول إن تقديس الخمر لم يتم إلا بعدما شربوه ! قال مرقس البشير « ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد ... » (مر ١٤ : ٢٣ ، ٢٤)

وفى كسر القربانة هنا تشبهاً بما عمله السيد المسيح إذ كسر الخبز وفى قوله « لأن هذا هو جسدى » ترديد لما قاله له المجد ، فهو على سبيل الإخبار . وتختلف كنيستنا عن الكنيسة اليونانية والكنيسة الرومانية اللتين تعتقدان أن التحول يحدث هنا أى عند قوله خذوا كلوا منه كلكم لأن هذا هو جسدى ...

وعند قوله « ⲉⲧⲟⲩⲛⲁⲫⲁϣϥ » أى الذى يقسم » يفرق الكاهن رأس القربانة من فوق ومن أسفل قليلا دون فصلها. ثم يضع القربانة فى الصينية وينظف يديه داخلها لئلا يكون قد لصق بهما شىء .

ويرد الشعب قائلين « هذا هو بالحقيقة آمين »

وفى كسر الخبز إشارة إلى آلام السيد المسيح وفى وضعه فى الصينية إشارة إلى دفنه

الخمر

يضع الكاهن يده على حافة الكأس ويدور بها ناحية اليمين وهو يقول « ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲟⲛ... » أى وهكذا الكأس ، ويرشمها ثلاثة رشوم وهو يقول « وشكر ، وباركها ، وقدسها » كالسابقة وفى كل مرة يجاوبه الشماس بقوله « آمين » ويرد الشعب قائلين « وأيضاً نؤمن ونعترف ونمجد »

ويجب أن نلاحظ أن رشم الخبز والخمر ثلاث مرات إشارة إلى مسرة الثالوث الأقدس على تحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه وهذا التحول يتم بقوة الثالوث الأقدس وبفعل الروح القدس العامل فى الأسرار .

وهنا قد يسأل البعض هل يتم التحول ويعمل الروح القدس حتى ولو كان الكاهن المصلى خاطئاً

قال بعضهم إن الكهنة غير الأتقياء لا يحدث التحول على أيديهم لأنهم كما جاء فى الدسقولية « مزورون ورسامتهم من الناس لا من الله » .

ولكن الكنيسة تعلم بأن الكاهن الصالح والطالح سيان فى هذا الموقف وقد جاء فى بعض القصص التاريخية أن حبيساً قد اتخذ له قسيساً يخدمه ويصلى لأجله ويقدم الذبيحة ويناوله ولكن بعض الناس وشى إليه بأنه كاهن فاسق فتضجر الحبيس واعتزم أن يعتزل عنه . وفيما هو متفكر بهذا الأمر رأى رؤيا وإذا بئر ماؤه سلسبيل ورجل يدلى كوزاً من ذهب مربوطاً فى سلسلة من ذهب ولكن كان الرجل أبرصاً . وشعر الحبيس أنه فى شدة الظمأ ولكنه أبى أن يشرب من الماء لأن الرجل أبرص . فناداه الرب من السماء وقال له تقدم واشرب لأن الماء عذب والاناء من ذهب وأما البرص فعلى صاحبه .

يكمل الكاهن قائلا «وذاق وأعطاه لخواصه... aqxeeetπι» حتى إذا و[صل]
إلى قوله «خذوا اشربوا منها كلكم ...» يرفع الكأس قليلا ويحركها ناحية ال[...]
ثم ناحية الشرق ثم البحرى ثم القبلى وفى هذا دلالة على أن يسوع سفك دمه من أ[جل]
خلاص العالم كله .

وعند قول الكاهن «لأن هذا هو دمى» لا يعنى أن التحول قد تم كما [...]
كنيسة رومية وكنيسة اليونان ، لأن الكنيسة القبطية المستقيمة الرأى ، تعتقد [...]
الاستحالة تم عند حلول الروح القدس ، وهو تعليم الآباء كالقديس ايرونيموس
والقديس كيرلس الأورشليمى ، والقديس باسيليوس فى الروح القدس ، والقدي[س]
أغسطينوس فى الثالوث. والقديس ايرناوس ضد الهرطقات ، والقديس امبروسيو[س]
رسالة ٨٥

والواقع أن كلام الكاهن هنا إن هو إلا اخبار بما فعله رب المجد مع تلاميذه.
أما التحول فلا يتم إلا عند السجود إذ يحل الروح القدس كما سنشرح فيما بعد».

ويرد الشعب بقولهم «هذا هو بالحقيقة آمين» ثم يشير الكاهن إلى الجسد
قائلا «لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز» ثم يشير إلى الكأس وهو يقول
«وتشربون من هذه الكأس».

ويلاحظ أن الأسلوب هنا هو أيضاً اخبارى عما صنعه رب المجد ليلة آلامه.

أما قوله «تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكرونى إلى أن أجىء» ذلك
لأن موت المسيح على خشبة الصليب، أصبح لا موضوع حزن وبكاء ، بل موضوع
بشارة ورجاء . لأنه بموته على الصليب خلص العالم . ثم أن هذا السر يذكرنا
دائماً بآلام المسيح وبموته عنا .

قال بولس الرسول : «فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز ، وشربتم هذه الكأس
تخبرون بموت الرب إلى أن يجىء» (١ كو ١١ : ٢٩) .

وهكذا نتذكر موت الرب وقيامته ومجيئه الثانى كلما اقتربنا من هذه الذبيحة
المقدسة لأن يسوع قال «اصنعوا هذا لذكرى» .

وبعدها يرد الشعب «حقاً حقاً حقاً . بموتك يارب نبشر ...» لأنهم هم أيضاً
يذكرون كل هذا .

ثم يصلى الكاهن «وفيما نحن أيضاً نصنع ذكر آلامه المقدسة وقيامته من
الأموات.. نقرب لك الذى لك قرابيننا ...»

أى أننا فى القداس نصنع ذكر آلامه وقيامته وصعوده ثم مجيئه حتى نتذكر
الفداء ونتذكر يوم الدينونة الرهيبة ومجىء المسيح المخوف المهوب فنستعد للقائه .

وعند قول الكاهن «نقرب لك الذى لك قرابينك ..» يضع يديه متقاطعتين
بشكل الصليب ، لأننا نتذكر هنا الصليب ومن صلب عليه لخلاصنا .

فى نهاية هذه الصلاة يسجد الكاهن بينما ينبه الشماس الشعب بالسجود أيضاً
قائلا «اسجدوا لله بخوف ورعدة» فيسجدون قائلين «نسبحك . نباركك . نخدمك.
نسجد لك» .

ويصلى الكاهن سراً وهو ساجد بغاية الخشوع أوشية الروح القدس سائلا
حلول الروح القدس على القرابين الموضوعة بقوله «نسألك أيها الرب إلهنا نحن
عبيدك الخطاة ليحل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين الموضوعة ويطهرها
وينقلها ويظهرها قدساً لقديسيك» .

لاحظ أن الكاهن يدعو الروح القدس لتحويل الخبز والخمر كما فعل ذلك النبى
إيليا إذ صرخ قائلا استجبنى يارب استجبنى فنزلت نار الرب (١ مل ١٨ : ٣٦)
ويصلى الشماس قائلا «ننصت آمين» ثم يرفعون رؤوسهم ويرشم الكاهن على القربانة
ثلاثة رشوم قائلا بصوت مرتفع «وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له» . فيسجد
الشعب ثانية ويقول «حقاً أؤمن» .

لاحظ أن الكاهن يطالب تحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دم المسيح
بصوت مرتفع دلالة على الدالة التى أعطاها الرب للكهنة . وكما أوصى تلاميذه قائلا
«الذى تسمعونه فى الأذن نادوا به على السطوح» (مت ١٠ : ٢٧) .

ويسجد الكاهن ويخضع برأسه ويبسط يديه ويقول سراً ، ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح .. إلخ » :

ثم ينهض الكاهن (وينهضون) ويرشم على الكأس ثلاثة رشوم قائلا بصوت مرتفع ، وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذى له ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲓ ⲁⲫⲟⲧ .

لاحظ أن الكاهن يجب أن يستعمل الكلمات القبطية لأنها لغة القداس الأصلية خصوصا فى كلمات استدعاء الروح القدس .

ثم يسجد الكاهن المرة الثالثة ويسجدون قائلين ، وأيضا أؤمن ، أى أؤمن بهذا التحول كما يقول القديس امبروسيوس ، قبل التقديس يدعى شيئاً آخر أما بعد التقديس فيدعى دماً وأنت تقول آمين أى حقاً ، هو لأن ما نطق به الفم يعترف به العقل الباطن » .

فى هذه اللحظة يبسط الكاهن يديه ويخضع برأسه قائلا ، ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ... » ثم ينهض الجميع ويقولون ، آمين يارب ارحم ثلاث مرات » وبذلك يكون الكاهن قد سجد ثلاث مرات وكأنما هو يستنجد بقوة وفاعلية الثالوث الأقدس لحلول الروح القدس وتحول القرابين وطلب الرحمة الإلهية .

وكما يدل السجود على سقوط الإنسان وتذلله ، كذلك يدل النهوض على خلاصه وقبول توبته .

ويدل السجود على ضعف طبيعتنا ، وعلى ميولنا الارضية . أما النهوض فيدل على نعمة الله التى بها نقوم ، وأنه يقيمنا من خزى الوجوه .

ولعل فى سجود الكاهن ثلاث مرات ، إشارة إلى سجود المخلص فى البستان ثلاث مرات عقب تقديسه الأسرار !

ونلاحظ أن ركوع الكاهن القبطى أثناء حلول الروح القدس على القرابين يحدث طبقاً للعادة القديمة ، ولا تزال هذه العادة عند الموارنة ولكنها قد بطلت

فى كنائس كثيرة منها كنيسة أنطاكية وكنيسة القسطنطينية . وتعتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن التحول يتم فعلا عند نطق الكاهن ، وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له ، فيتحول الخبز إلى جسد حقيقى وعند قوله ، وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذى له ، فيتحول الخمر إلى دم حقيقى . وأن هذا التحول العقلى الواقعى الجوهرى إلى ذات جسد المسيح وذات دم المسيح يتم سرياً وذلك كما قال المعلمون إن التحول نوعان حسى وسرى .

أما التحول الحسى فكتحول عصاة موسى إلى حية وتحول الماء إلى دم فى مصر والماء إلى خمر فى عرس قانا الجليل .

والتحول السرى كما فى سر الشكر إذ يتحول إلى جسد ودم تحت أعراض الخبز والخمر .

قال القديس أمبروسيوس فى كتابه عن الأسرار ، إذا كان كلام الناس قد وجد كفؤاً لتمطر السماء ناراً فكيف لا يستطيع قول المسيح أن يبدل العناصر ، فقد قرأت له أنه قال للكائنات كونى فكانت ... إذاً فكلام الرب الذى قدر أن يصنع من العدم ما لم يكن له وجود ألا يستطيع أن يبدل الأشياء الموجودة » ؟ !

وقال ذهبى الفم ، إن الذى صنع هناك هذه الأسرار فى ذلك العشاء هو يصنعها أيضاً الآن وما نحن سوى قائمين برتبة الخدام ولكن هو الذى يقدسها ويحيلها فى الحقيقة » .

وقال أيضاً فى ميمره على خيانة يهوذا ، والآن يحضر المسيح مزيناً هذه المائدة لأن الذى زين تلك هو أيضا الآن يزين هذه ، لأنه ليس بإنسان الذى يعتنى بأن تصير الموضوعات جسد المسيح ودمه ، بل المسيح نفسه الذى صلب لأجلنا . الكاهن يقف متمماً الشكل ويقدم الطلبة ناطقا تلك الكلمات ، أما النعمة والقوة فهى لله الذى يفعل كل شىء » .

وقال القديس نيلس تلميذ ذهبى الفم فى إحدى رسالاته ، القرطاس المركب من

بردى وغرى يدعى قرطاساً ساذجاً ، وإذا ما اقتبل توقيع الملك فيسمى أمراً خطيراً محترماً . فهكذا نفطن فى الأسرار الإلهية فإنها قبل توسل الكاهن وقبل انحدار الروح القدس ، نقول إن الموضوع خبزاً ساذجاً وخمراً مشاعاً . وأما بعد تلك الدعوة الرهيبة وحلول الروح الحى الصالح المسجود له ، نؤمن ونعترف أن الموضوعات على المائدة المقدسة ليست هى خبزاً ولا خمراً مشاعاً أيضاً ، بل جسد المسيح إله الكل ودمه المطهر من كل دنس لمن يتناولها بخوف وشوق » .

والتحول يتم بحلول الروح القدس فى القرابين كما جاء فى صلاة القسمة للقديس باسيليوس فى قوله «اللهم الذى قدس هذه القرابين الموضوعة بحلول روحك القدوس عليها وطهرتها...» ومعلوم أن الروح القدس الذى هو أقنوم المحبة، ومصدر المواهب، هو الفاعل فى جميع أسرار الكنيسة إذ تتم بعمل الروح القدس ، ولكن باستحقاق الابن «فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد» (١ كو ١٢ : ٤) . وهو الروح الذى حل على يسوع ساعة عماده» (يو ١ : ٣٢) ولما نفخ فى وجه تلاميذه قال لهم «اقبلوا الروح القدس» (يو ٢٠ : ٢٢) ومعمودية يسوع هى بالروح القدس والنار (لو ٣ : ١٦) .

وقد ذكر عن القديس يوحنا ذهبى الفم أنه كان وقت القداس يرى الروح القدس حالا بشبه حمامة على الأسرار الإلهية . ويوماً إذ كان يقدم الأسرار ، لم ير الروح القدس حالا كما تعود فبكى وأرشده الله إلى شماس ينظر نظرة دنسة إلى امرأة فى الكنيسة فانتهره القديس وللحال ظهر الروح القدس .

وكانت العادة قديماً أن يسدل ستر الهيكل أثناء حلول الروح ، كذا عند قراءة قانون الإيمان ، كذا عند الاعتراف والتناول . ولا زالت هذه العادة موجودة عند كثير من الطوائف الشرقية . أما كنيستنا القبطية فقد أهملتها ولا زالت آثارها فى غلق الستر أثناء التناول فى قداسى أحد الشعانين والخميس الكبير .

ونلاحظ أنه بعد حلول الروح القدس لا يجوز رسم علامة الصليب على الجسد

أو الدم كما كنا نرسمه قبل هذا الحلول ، وهذا الدليل أقطع الدليل على أن التحول لم يتم إلا فى هذا الوقت الأخير بحلول الروح القدس . وهذا يؤيد اعتقاد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخلاف الكنائس الأخرى ، مثل الكنيسة اليونانية التى تعتقد أن التحول يتم عند قول الكاهن «خذوا كلوا . . . وخذوا اشربوا . . .»

الفصل الثالث والعشرون

الرشومات

وجدير بنا أن نعرف أن الصلبان التى ترسم فى أثناء القداس على الخبز والخمر عددها ثمانية عشر صليباً وبيانها كالآتى :

ثلاثة رشوم على الخبز والخمر عند استبراء الحمل .

ثلاثة رشوم على الخبز والخمر عند جانب المذبح والكاهن يصلى ϥⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ

ثلاثة رشوم على الخبز والخمر بعد صلاة الشكر وقبل التغطية بالابروسفارين وهو يقول : باركهما . قدسهما . طهرهما وانقلهما .

ثلاثة رشوم على الخبز بعد قوله «وأخذ خبزاً على يديه...» وهو يقول : وشكر وباركه . وقدسه .

ثلاثة رشوم على الخبز بعد قوله «وهكذا الكأس أيضاً...» وهو يقول وشكر. وباركها . وقدسها .

ثلاثة رشوم على الخبز عند حلول الروح القدس وهو يقول : «وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له» .

ثلاثة رشوم على الخمر عند حلول الروح القدس وهو يقول «وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً» .

رشم واحد للدم، فبعدما يضع اصبعه فوق الجسد وهو يقول «الجسد المقدس» ينقله إلى الدم فيرشم الدم بالدم داخل الكأس وهو يقول «والدم الكريم» .

رشمان على الجسد فوق وأسفل بأصبعه الذى انغمس فى الدم وهو يقول «الذين لمسيحه يا ضابط الكل الرب إلهنا» .

رشم واحد بالجسد فى الدم عندما يأخذ الاسباديكون ويرشم به الدم فى الكأس بعد القسمة وهو يقول «القسمات القديسين TA AΓIA TIC» .

رشم واحد على الجسد فى الصينية بالاسباديكون وهو يقول «مبارك الرب يسوع ... ΕΥΛΟΓΗΤΟC» .

رشم واحد فى الدم بالاسباديكون عندما يعيده إلى الكأس ثم يضعه مقلوباً فى الكأس .

وبهذا يكون الكاهن قد رشم خمسة عشر رشماً على القربان ومثلها على الخمر ثم بعد التحول ثلاثة رشوم بالدم فى الجسد وبالجسد فى الدم وبهذا يكون عدد الرشومات ثمانية عشر رشماً للجسد وثمانية عشر رشماً للدم على عدد الساعات التى تألمها يسوع كما سيجىء !!

ولهذا العدد مناسبات روحية منها :

التطويبات التى ذكرها رب المجد تسعة وهى : المساكين . الحزانى . المتضايقين. الجياع . العطاش . الرحماء . أنقياء القلب . صانعى السلام . المطرودين لأجل البر.

وثمار الروح القدس تسعة كما ذكرها بولس الرسول فى (غل ٥:٢٢) إذ قال : «أما ثمر الروح فهو محبة . فرح . سلام . طول أناة . لطف . صلاح . إيمان . وداعة . تعفف» وكل هذه البركات لا نحصل عليها إلا باستحقاقات السيد المسيح التى لنا من قبل الصليب .

ويوافق هذا العدد أيضاً مراتب السمائيين والأرضيين. قال القديس اكليمنضس الاسكندرى «إن درجات الأسقف والقس والشماس تشبه بحسب رأيى المجد الملائكى» (فى البديهيات ٦ : ١٣) .

فالرتب السماوية تسع درجات عبارة عن ثلاث رتب وكل رتبة ثلاث درجات:

الرتبة الأولى تشمل الكروبيم (حز ١٨:١) والسرافيم (أش ٦ : ٢) والعروش (كو ١ : ١٦) .

والرتبة الثانية تشمل الرياسات والسادات والسلاطين (كو ١ : ١٦) .

والرتبة الثالثة تشمل القوات (١ بط ٣ : ٢٢) والملائكة ورؤساء الملائكة (رو ٨ : ٣٨ ، ١ تس ٤ : ٣١) .

والكهنوت كذلك تسع درجات فهو ثلاث رتب وكل رتبة ثلاث درجات :

الأولى تشمل البطريرك والمطران والأسقف .

والثانية تشمل الخورى ابيسكوبوس والإيغومانوس والقس .

والثالثة تشمل الأرشيدياكون والدياكون والابدياكون(١)

ونلاحظ أن عدد الساعات التى تألمها المخلص بيد الأعداء كانت ثمانى عشرة ساعة تسع ساعات فى الليل وتسع ساعات فى النهار !!

لقد قبضوا عليه فى الساعة الثالثة من ليلة الجمعة بعد أن صلى ثلاث مرات . وقد أسلم الروح فى الساعة التاسعة من يوم الجمعة بالحساب العبرى . أى أنهم قبضوا عليه فى الساعة التاسعة مساء وأسلم الروح فى الساعة الثالثة عصراً بحسابنا ومجموعها ثمانى عشرة ساعة . ومن أجل هذا يصير رسم علامة الصليب ثمانى عشرة مرة على الجسد وثمانى عشر مرة على الدم !!

ولو حسبنا عدد آلامات رب المجد التى آلمه بها اليهود لوجدناها تسعة فى المدينة وتسعة على جبل الجلجثة !!

أما فى المدينة فقد آلموه بما يأتى :

بأفواههم : (١) أذاعوا أنه مجنون ، ولذا أخذوا ثيابه وألبسوه ثياباً قرمزية وبرفيراً . وبذا تم قول أرميا النبى «كل واحد استهزأ بى» (أر ٢٠ : ٧).

(١) كتاب أسرار الكنيسة للمرحوم حبيب جرجس.

(٢) عاملوه كمجرم ، فلطموه على خديه فى بيت حنان وقيافا ، وتم المكتوب « فغروا علىّ أفواههم ولطمونى على فكى تعييراً » (أى ١٦ : ١٠) .

(٣) حسبوه خاطئاً ، لذا تفلوا على وجهه كما خبر أيوب قائلا «أما الآن فصرت أغنيتهم وأصبحت لهم مثلا . يكرهوننى ، يبتعدون عنى ، وأمام وجهى لم يمسكوا عن البصق » (أى ٣٠ : ٩ ، ١٠) .

بأفواههم : (٤) أقاموا عليه شهود زور . قال داود النبى بلسان السيد المسيح « لا تسلمنى إلى مرام مضايقى لأنه قام علىّ شهود زور ونافث ظلم » (مز ٢٧:١٢)

(٥) جمع الكهنة مجمع الكذب وحكموا عليه بالقتل ظلماً . قال إرميا النبى « وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح ولم أعلم أنهم فكروا علىّ أفكاراً قائلين لنهلك الشجرة بثمرها ونقطعه من أرض الأحياء فلا يذكر بعد اسمه» (أر ١١:١٩)

(٦) صرخوا أمام الوالى قائلين اصلبه «فقال الرؤساء للملك ليقتل هذا الرجل... لأن هذا الرجل لا يطلب السلام لهذا الشعب بل الشر » (أر ٣٨ : ٤) .

بأفعالهم : (٧) أخذوا ثيابه وجلدوه على العمود بلا شفقة . قال « بذلت ظهرى للضاربين » (أش ٥٠ : ٦) .

(٨) وضعوا إكليل شوك على رأسه (مت ٢٧ : ٢٩) .

(٩) أخذوه بعنف من البستان إلى بيت حنان ، ثم إلى بيت قيافا ، ثم إلى بيلاطس ، ثم إلى هيرودس ، ثم إلى بيلاطس، ثم إلى الصليب، وهو كالشاة الصامتة وتم بذلك قول داود النبى « أحاطت بى كلاب . جماعة من الأشرار اكتنفتنى » (مز ٢١ : ١٦) .

وعند الجلجثة آلموه بما يأتى :

استهانوا بقوته : (١٠) حملوه خشبة الصليب « وتكون الرئاسة على كتفه » (أش ٩ : ٦) .

(١١) ثقبوا يديه « ثقبوا يدى ورجلى » (مز ٢١ : ١٦)

(١٢) وثقبوا رجليه (مز ٢١ : ٦) .

استهانوا بسلطانه (١٣) فطعنوه . . . « فينظرون إلى الذى طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له » (زك ٤٢ : ١٠) .

(١٤) استهزأ به الكهنة والشعب « وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم وكذلك رؤساء الكهنة وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ » (مت ٢٧ : ٣٩ و ٤١) .

(١٥) سقوه خلا ممزوجاً بمرارة «ويجعلون فى طعامى علقما وفى عطشى يسقوننى خلا » (مز ٦٩ : ٢١) .

استهانوا بمشيئته (١٦) جعلوا علامة على رأسه (مت ٢٧ : ٣٧) وكانت هذه العلامة من ثلاث لغات : العبرانية واليونانية والرومانية . ذلك لأن الذين حكموا عليه هم ثلاثة: قيافا وهو يهودى. وبيلاطس وهو يونانى. وهيرودس وهو رومانى.

(١٧) جعلوا قصبة فى يمينه (مت ٢٧ : ٢٩) .

(١٨) أماتوه مصلوباً « سكب للموت نفسه » (أش ٥٣ : ١٢) .

من أجل كل هذه الأسباب رتبت الكنيسة أن يرسم الكاهن فى طقس القداس ثمانية عشر صليباً على الجسد . وثمانية عشر صليباً على الدم .

الفصل الرابع والعشرون

الأواشى السبعة

وهنا يبدأ الكاهن فى طلب المراحم والرأفات فيطلب أن يجعلنا مستحقين للتناول من السر الإلهى ثم يصلى الأواشى السبعة وهى :

(١) من أجل سلام الكنيسة (٢) الآباء (٣) القسوس (٤) الرحمة (٥) الموضع (٦) المياه من ١٢ بؤونه إلى ٩ بابه أو الزروع من ١٠ بابه إلى ١٠ طوبه أو الأهوية والثمار من ١١ طوبه إلى ١١ بؤونه (٧) القرابين

فما أجل هذا الترتيب الرسولى ، إذ تصلى الكنيسة عن جميع الحالات والأماكن والفئات . فتصلى من أجل سلامة الكنيسة ، ومن أجل البطريرك والأساقفة والقساوسة والشمامسة . ولكى يرحمنا الله . ومن أجل الموضع . ومن أجل المياه، أو الزروع ، أو أهوية السماء . ومن أجل القرابين(١) . تصلى الكنيسة من أجل

---

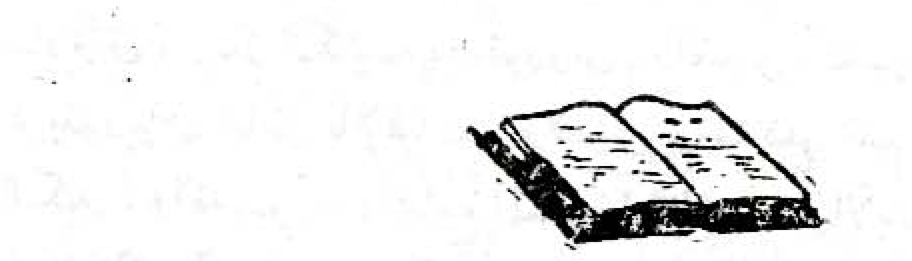
(١) يذكر بعض علماء الليترجيات أنه ليس المقصود بهذه القرابين الخبز والخمر بل يقصد بها التقدمات عموماً التى يأتى بها المؤمنون إلى الكنيسة وقد كانت العادة فى كنائس الغرب أن يأتوا بالحليب والعسل فى عيد القيامة وفى العنصرة وهذه كانت تقدم للموعوظين بعد عمادهم . وكانوا يقدمون الحبوب يوم خميس الصعود والعنب فى عيد التجلى . وفى الكنيسة القبطية البلح فى عيد النيروز .

وقال القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة يوبخ الأغنياء «كيف تتجاسر ياغنى أن تدخل الكنيسة خالياً من القربان ، وأنت تتناول من القربان الذى قدمه الفقير» .

وكانوا يقدمون التقدمات للشمامسة وهم بدورهم يسلمونها للأسقف أو الكاهن ويدخل فى هذا العشور والبكور أى أوائل الحقول والمزروعات «لأن المعطى بسرور يحبه الله» (٢ كو ٩ : ٧)

كل هؤلاء ، لكى يبعث إليهم وإلينا بمراحمه وبركاته ورضاه. إنها صلوات استشفاعية كريمة مقـــدمة إثر حلول الروح القدس على القرابين وتحويلها ، أى فى أرهب الأوقات وأقدسها .

وفى القداس الباسيلى والقداس الغريغورى تأتى هذه الصلوات بعد حلول الروح القدس والتحول . أما فى القداس الكيرلسى فتأتى فى أول القداس بعضها بعد مستحق وعادل . وبعضها بعد المجمع . ويقع كل هذا قبل حلول الروح القدس والتحول .



الفصل الخامس والعشرون

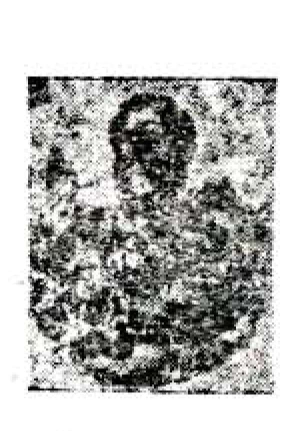
المجمع

وأعنى به مجمع الآباء والأنبياء ، فنذكر أسماءهم لأنهم قدوتنا ، ولأنهم أكملوا جهادهم وخلصوا بصليب المسيح ونالوا عربون المواعيد الإلهية، وساروا فى موكب نصرته ، كما ساروا فى طريق آلامه . إنهم الصديقون وذكرهم للبركة (أم ١٠ : ٧) إنهم الأبرار ، إنهم أبطال الجهاد !

إنهم الآباء البطاركة الأولون . والأنبياء والرسل والمبشرون والإنجيليون والشهداء والصديقون وفى مقدمتهم الطوباوية المملوءة مجداً العذراء . ثم يليها المعمدان ، ثم يليه أول شهداء العهد الجديد رئيس الشمامسة القديس اسطفانوس . ثم ناظر الإله القديس مرقس الكاروز . ثم بطاركة العهد الجديد أمثال القديس ساويرس ، ومعلم الكنيسة ديسقوروس ، والقديس أثناسيوس الرسولى والقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات ، والقديس يوحنا ذهبي الفم ، والقديس باسيليوس الكبير ، والقديسون ، والمجامع المسكونية الثلاث . والآباء الرهبان القديسون ، أمثال الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا ، ورئيس المتوحدين الأنبا شنوده والثلاثة



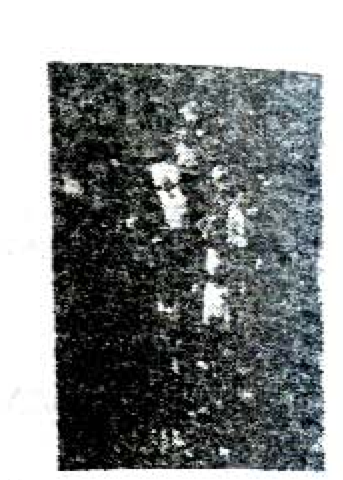
العذراء مريم



مرقس الرسول



يوحنا المعمدان القديس



القديس أثناسيوس الرسولى

القديسون غريغوريوس ويوحنا ذهبي الفم وباسيليوس الكبير

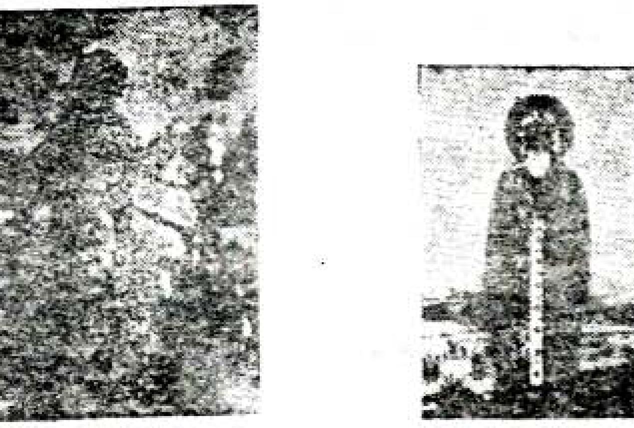
الأنبا أنطونيوس

مقارات . والآباء المجاهدون الذين أرضوا الرب فنطلب من الله البركة بشفاعتهم وطلباتهم .

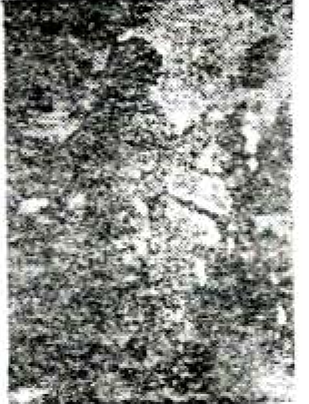
وفى نهاية المجمع ينبه الشماس قائلا : القارئون فليقولوا أسماء آبائنا القديسين والبطاركة الذين رقدوا فيقرأ الشماس أسماء البطاركة والراقدين. وهذه الأسماء كانت فى العادة مكتوبة على لوح وقد أبطلت الكنيسة الرومانية هذه الكراسة التى كانت تسمى عندهم LIBELLUS DIACONALIS وفيها الطلبات والتنبيهات التى يقولها الشماس كما هى العادة فى سائر الكنائس (كتاب الليتورجيات ص ٦٣٦) .



القديس تاؤدورس



الأنبا شنوده



مار مينا العجايبي

ومنا يقول الكاهن فى أعياد القديسين بلحن الحزن هذا الترحيم الذى أوله « اننا ياسيدنا لسنا أهلا أن نتشفع فى طوباوية أولئك ... » وهى من القداس الكيرلسى . هذا الترحيم الذى تعود بعض الشمامسة أن يقولوه متخطين حدودهم لأنه من اختصاص الكاهن وحده .

ثم يصلى الكاهن سراً طالباً الرحمة للذين رقدوا فى الكهنوت كى ينيح الرب نفوسهم . ثم يضع يد بخور فى المجمرة ويذكر المنتقلين . أو يصلى الترحيم على الراقدين إذا كان ثمة ترحيم أو قداس لهم ، هذا الترحيم الذى أوله « ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ » أى وهؤلاء وكل أحد يارب الذين ذكرنا أسماءهم والذين لم نذكرهم ... » وفى ختامه يصلى أوشية الراقدين . ثم يصلى الشماس « . . . . ⲡⲓⲛⲓϣϯ أى العظيم الأنبا أنطونى ... » فيرد الشعب قائلين « بركتهم المقدسة تكون معنا آمين . المجد لك يارب . . . » أى بركة هؤلاء القديسين العظام الذين ذكرهم الكاهن فى المجمع وذكرهم الشماس فلتكن معنا .

إننا نذكرهم لكى نتبارك بهم .

ونذكرهم كما يقول القديس أبيفانيوس ، لكى نميز ربنا يسوع المسيح عن بنى البشر بالكرامة التى نقدمها له .

ونذكرهم كما يقول القديس أغسطينوس فى تفسيره بشارة يوحنا (٨٤ : ١) « إنه لا يعنى أن ذبيحة القداس تقدم لهم لأنها تقدم لله وحده ، بل لكى يتضرعوا عنا » .

الفصل السادس والعشرون

الترحيم

بعد كل هذا يصلى الكاهن الترحيم وهو باسط يديه قائلا ⲛⲏ ⲙⲉⲛ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ أى « أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم ... »

يصلى الكاهن من أجل الراقدين . . . يا له من موقف استشفاعى عظيم يقفه الكاهن . إنه لا يصلى من أجل الأحياء فقط بل من أجل الراقدين أيضاً ، ذلك لأن ذبيحة القداس تقدم أيضاً نياحاً لهؤلاء المنتقلين . ويشهد القديس ذهبى الفم أن الصلاة عن هؤلاء إنما هى تسليم رسولى فيقول فى (مقالة ٣ على فيلبى) « لم يفرض الرسل عبثاً إقامة التذكارات عن الراقدين وقت تتميم الأسرار الرهيبة ، لأنهم يعرفون أن للراقدين ربحاً عظيما ونفعاً جزيلا من ذلك » .

يرد الشعب قائلين « كما كان كذلك يكون . . . » وهو نشيد يشهد بأزلية الابن وأبديته ، وأنه الكائن الذى كان والذى يأتى (رؤ ١ : ٨) وهو وحده غير المتغير . أما الإنسان فهو غريب فى هذا العالم ومنتقل إلى العالم الآخر . وها الكنيسة تطلب النياح لهؤلاء المنتقلين من الكائن الذى كان والذى يأتى .

ثم يصلى الكاهن « ϭⲓⲙⲱⲓⲧ ϧⲁϫⲱⲛ » أى واهدنا إلى ملكوتك . . . » وهى صلاة توسلية ، يطلب فيها الكاهن الهداية للناس إلى ملكوت السموات . لكى يصير بسبب خلاص النفوس ، التمجيد للآب مع الابن مع الروح القدس .

وفى نهاية هذه الصلاة يعطى السلام للشعب وهو مطامن الرأس وضام اليدين . أى جامع يديه إلى صدره وكأنما بعمله هذا يجمع قوى النفس والمشاعر أمام الله للحصول على المراحم الإلهية . وفى أثناء اعطائه السلام للشعب ، لا يترك الذبيحة المقدسة ويلتفت إلى الغرب كما يفعل البعض خطأ لأن نظر الكاهن يجب أن يكون دائماً ناحية الذبيحة التى نتوسل إلى الله دائماً بشفاعتها . إذ لا يليق إطلاقاً أن نترك جسد المسيح على المذبح ونتطلع إلى الوراء .

مقدمة صلاة القسمة

ثم يصلى الكاهن بنفس الطريقة مقدمة صلاة القسمة وهى فى القداس الباسيلى عبارة عن صلاة شكر يقدمها الكاهن لله الآب ضابط الكل الذى جعله أهلا لأن يقف فى الموضع المقدس ويخدم اسمه القدوس . ونلاحظ أن الكاهن يكثر من تقديم الشكر لله فى صلاة القداس فيصلى صلاة الشكر فى رفع بخور عشية ، وفى رفع بخور باكر ، وهو ينبه الشعب إلى تقديم الشكر لله فى أول القداس عند قوله «فلنشكر الرب» فيقول الشعب «مستحق وعادل» كذلك فى آخر القداس بعد التناول وها هو يقدم الشكر لله قبل تقسيم الجسد المقدس ، وغير هذه من مشاعر الشكر التى يقدمها الكاهن ويفيض بها فى أثناء القداس ومن أجل هذا يسمى هذا السر الإلهى «بسر الشكر» وفى نهاية هذه الصلاة يضع الكاهن اللفافتين اللتين بيديه على المذبح ثم يأخذ الجسد على يده اليسرى ويضع أصبعه السبابة على الاسباديقون وهو يهتف قائلا «ⲡⲓⲥⲱⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ» أى الجسد المقدس فيهتف الشعب قائلين «نسجد لجسدك المقدس» ، ثم يغمس طرف أصبعة السبابة فى الكأس فى الدم ثم يرفعه من الكأس ويعود ويرشم به على الدم داخل الكأس[1] وهو يقول «ⲡⲉⲙⲉ ⲡⲓⲥⲛⲟϥ» أى «والدم الكريم» فيكمل الشعب هتافه الأول ويقول «ودمك الكريم» ، ثم يرشم بأصبعه الذى به الدم الجسد من أعلاه ومن الخلف وهو يقول «اللذان لمسيحه الضابط الكل الرب إلهنا» .

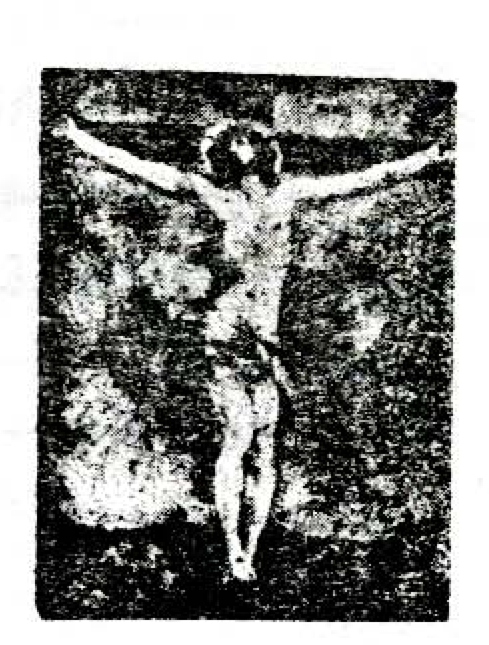
وفى رشم الجسد بالدم إشارة إلى إتحاد اللاهوت بالناسوت وأن هذا الدم لهذا

(١) أى كاهن يرشم الدم بأصبعه ولا يبل سبابته ويرفعه قليلا ويرشم الدم فقد أثم إثماً عظيما لأنه لا يجوز للكاهن أن يرشم بيده بعد التحول بل الرشم يكون من الدم وإلى الدم (راجع كتاب ترتيب البيعة) .

الجسد وأن المسيح له الجد طبيع واحد لأن نفس كل جسد دمه (لا ١٧ : ١٤) ولذلك كان التحذير من أكل الدم لأن نفس الجسد هى الدم (لا ١٧ : ١١) .

فيرد الشعب قائلين يارب ارحم. ولأن هذا الموقف يمثل صلب المسيح وسفك دمه وتقديم ذاته عن العالم لذلك يطلب الشعب الرحمة من الله .

وهنا يعطى الكاهن السلام للجميع . فيجاوبه الشعب «ولروحك أيضاً» وهكذا كثيراً ما يعطى الكاهن السلام للشعب متمثلا برئيس السلام ومكمله يسوع، ويعطى السلام فى هذا الموضع لأنه صار اضطراب للعالم وقت صلب المسيح وسفك دمه الطاهر من فوق الجلجثة .



الفصل الثامن والعشرون

صلاة القسمة

وصلاة القسمة هى فى الواقع مقدمة الصلاة الربانية لذلك تختم صلاة القسمة دائماً بهذه الصلاة، وهى عبارة عن ابتهالات وتشكرات لله الذى حل بروحه القدوس على هذه القرابين وباركها وقدسها وأعطانا هذه المائدة الربانية على مثال ما عمل ليلة صلبوته لتكون غفراناً لخطايا وتثبيتاً وبركة لنا ، وتطهيراً لقلوبنا ونفوسنا وأجسادنا وأفهامنا وأفكارنا ونياتنا . وأن يعطينا طهارة القلب واستنارة النفس وكمال الإيمان والمحبة وثبات الرجاء حتى نستجرىء بدالة المحبة الإلهية لنا أن نتناول من هذه القدسات ، ونكون مستحقين لأن نصلى الصلاة الربانية ونقول « أبانا الذى فى السموات... »

وهناك صلوات كثيرة للقسمة منها :

(١) الصلاة العادية السنوية التى تتبع القداس الباسيلى والتى أولها « أيها السيد الرب إلهنا العظيم الأبدى والمجيب بالمجد ... »

(٢) القسمة الوجيزة السنوية ومطلعها « يا الله الذى أنعم لنا نحن الخطاة بعجائب الخلاص ... »

(٣) صلاة قسمة القديس كيرلس أولها « يا الله الذى سبق فوسمنا للبنوة بيسوع المسيح ربنا كسرة إرادتك ... »

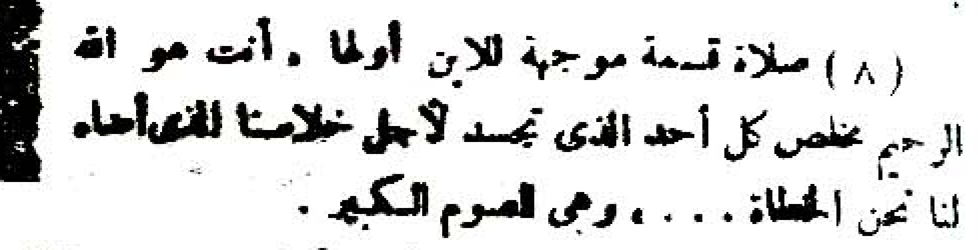
(٤) صلاة قسمة القديس إغريغوريوس أولها « مبارك أنت أيها المسيح إلهنا ضابط الكل مخلص بيعتك ... »

(٥) صلاة قسمة موجهة للابن أولها « هوذا كائن معنا على هذه المائدة اليوم عمانوئيل إلهنا حمل الله ... » وتقال فى أعياد السيدة العذراء والملائكة والسمائيين .

(٦) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « اللهم والد النور ورئيس الحياة واهب المعرفة . صانع النعمة المحسن لنفوسنا ... » وتقال فى صوم الميلاد وسنوى .



(٧) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « أيها السيد الرب إلهنا الخالق غير المرئى غير المحوى غير المستحيل غير المفحوص ... » وتقال فى عيد الميلاد وعيد الغطاس وما بعده .



(٨) صلاة قسمة موجهة للابن أولها « أنت هو الله الرحيم مخلص كل أحد الذى تجسد لأجل خلاصنا الذى أحياه لنا نحن الخطاة ... » وهى للصوم الكبير .

(٩) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « أيها السيد الرب الإله ضابط الكل الذى أرسل ابنه الوحيد إلى العالم . علمنا الناموس والوصايا المكتوبة فى الانجيل المقدس ... » وهى لآحاد الصوم الكبير .

(١٠) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك على الأرض كلها ... » وتقال فى أحد الشعانين وفى أى وقت .

(١١) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « وحدث فى الأيام التى أراد الله أن يجرب ابراهيم ويعلم قلبه ومحبته فيه ... » وتقال فى خميس العهد .



(١٢) صلاة قسمة موجهة للابن أولها « أيها المسيح إلهنا رئيس كهنة الخيرات العتيدة ... » وتقال فى القيامة المجيدة .

(١٣) صلاة قسمة موجهة للآب أولها « أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ... » تقال فى عيد القيامة والخماسين .

(١٤) صلاة قسمة موجهة للابن أولها « يا يسوع المسيح ذا الاسم المخلص

الذى بكثرة رحمته نزل إلى الجحيم وأبطل عز الموت . . . ، تقال فى سبت الفرح .

(١٥) صلاة قسمة موجهة للابن أولها ، أنت هو كلمة الآب الإله الذى قبل الدهور ، رئيس الكهنة الأعظم .. ، تقال فى صوم الرسل .

(١٦) صلاة قسمة موجهة للابن اولها ، نسبح ونمجد إله الآلهة ورب الأرباب الذى تجسد من القديسة مريم وولادته فى بيت لحم ، تقال فى الأعياد السيدية .

(١٧) صلاة قسمة موجهة للابن وتشبه قسمة صوم الرسل أولها ،أنت هو كلمة الآب الذى قبل الدهور ، رئيس الكهنة الأعظم .. ، تقال سنوى .

(١٨) صلاة قسمة موجهة الآب أولها ، أيها الرب إلهنا العظيم والذى اسمه عظيم أبو الرأفات وإله كل عزاء ... ، تقال سنوى.

(١٩) صلاة قسمة موجهة للآب أولها ، إذ أعطيتنا نعمة البنوة بحميم الميلاد الجديد وتجديد الروح القدس . . . ، تقال فى عيد الغطاس .

(٢٠) صلاة قسمة موجهة للابن وهى المعروفة بالقسمة السريانية أولها ، هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد وذبح وأحنى رأسه على الصليب وانفصلت نفسه من جسده . . . ،

وجدير بنا أن نذكر هنا بعض صلوات القسمة التى وردت فى قداسات الكنيسة الأثيوبية وهى:

(٢١) صلاة قسمة وردت فى قداس القديس يوحنا بن الرعد، وهى أقصر صلاة قسمة ونصها : ، وأيضاً نتضرع إلى الرب ضابط الكل أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح لأنه جعلنا مستحقين أن نتمم هذا السر المقدس ونطلب إلى ضابط الكل الرب إلهنا أن ينعم علينا بيوم بركة ، .

(٢٢) صلاة قسمة جاءت فى قداس الرسل ، وهى من الصلوات القصيرة أيضاً ونصها : ، وأيضاً نسأل الله ضابط الكل أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح لكى

يمنحنا أن نتناول من هذه الأسرار المقدسة بالبركة . ويمنحنا تثبيتاً ولا يهلك أى واحد فينا ، بل يجعل الجميع مستحقين أن يتناولوا من الأسرار المقدسة ، من جسد ودم المسيح ، إن الرب ضابط الكل هو إلهنا ، .

(٢٣) صلاة قسمة خاصة بقداس الرب أولها ، أسبحك أيها الرب الحى الجالس على الشاروبيم والمستريح فى العلويين . أنت تعرف المتضعين لأنك أنت فى النور . . . ،

(٢٤) صلاة قسمة لقداس القديسة مريم وأولها ، يا الله بارىء الكل ومبدىء الكل ومكمل الكل وضابط الكل والممسك بالكل ، الذى يسجد له الملائكة ورؤساء الملائكة والكراسى والسلطات والأرباب والقوات والشمس والقمر والنجوم وكل الخليقة لأنها هى رعيته وملكه وهو الذى يملك عليها . ومع أنه غنى فى كل شىء افتقر فى كل شىء ، وكما أن لاهوته لم ينفصل أو يجزأ من ناسوته هكذا لم ينفصل ولم تجزأ علامة الصليب ـ يقصد الأسباديكون والصليب الذى عليه ـ هذه من هذا الحمل . وهكذا أيضاً اتحدت عظمتك بتواضعنا ، وتواضعنا بعظمتك ، أيها الرب ضابط الكل ، .

(٢٥) صلاة قسمة للثلاثمائة والثمانية عشر المجتمعين فى نيقية وأولها ، وأيضاً نتضرع إلى ضابط الكل الفادى من الخطية ، أذكر أن الجسد الذى أخذته من القديسة العذراء هو جسدنا وليس هو ذلك الذى أنزلته من السماء ، وأذكر أن الجسد الذى أخذته من القديسة العذراء هو الجسد الذى وقف أمام بيلاطس البنطى ، .

(٢٦) صلاة قسمة لقداس القديس أثناسيوس الرسولى نذكرها كلها وهى : ، وأيضاً نتضرع إلى الرحمة ونكهن إلى ذلك الذى هو نفسه الكاهن ونقدم الذبيحة إلى ذاك الذى هو نفسه الذبيحة ، ونقدم التقدمة إلى ذاك الذى هو نفسه التقدمة .

ليأت ذاك الحمل من الأعالى فنراه بأعيننا ونذبحه بأيدينا ونفرح به . ليتحد جسده بهذا الخبز ولينسكب دمه فى هذه الكأس . يجب أن لا يفكر أى واحد

منا عندما يأكل من هذا الخبز أنه يأكل مجرد لحم بدون دم أو روح ، ويجب أنه
لا يفكر أى واحد منا عندما يشرب من هذه الكأس أنه يشرب مجرد دم بدون
جسد أو روح ، بل واحد هو الجسد والدم والروح . كما صار لاهوت الرب إلهنا
واحداً مع ناسوته » .

(٢٧) صلاة قسمة للقديس غريغوريوس النيسى وهو شقيق القديس باسيليوس
الكبير وكان أصغر منه سناً وكان أسقفاً على قيصرية كبادوك ولد سنة ٣٣١م وحضر
مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م . نأتى عليها بنصها كما وردت فى قداسات الكنيسة
الأثيوبية وهى « يارب يا من تكلمت مع أبينا ابراهيم عندما كان جالساً تحت
الشجرة قائلا يا ابراهيم ، يا ابراهيم ، يا ابراهيم ، أنا إلهك وإله آبائك ، است
إلهاً غريباً .

احفظ وصيتى وكلمتى التى كلمتك بها وامنح الأرض إلى أبنائك وأكثر نسلك
مثل نجوم السماء ورمل البحر .

قم يا ابراهيم وخذ وعاء خبز وقارورة خمر ، واصنع مقصاً ، وخذ معك اثنين
من أهل بيتك واصعد إلى الجبل وناد الكاهن الذى يدعى ملكى صادق . ناده
ثلاث مرات قائلا يا رجل الله ، يا رجل الله ، يا رجل الله . فى ذلك الوقت يخرج
رجل نحيف وعندما تراه لا تخف .

فوقف ابراهيم كما قال له الله وأخذ معه وعاء خبز وقارورة خمر واثنين من أهل
بيته ، وصنع مقصاً وصعد إلى الجبل وصرخ قائلا يا رجل الله ، يا رجل الله ،
يا رجل الله ، اخرج . فخرج رجل نحيف جداً ، وعندما رآه ابراهيم سقط على
وجهه وأصبح كرجل ميت .

فمد ملكى صادق ذراعيه وأقامه قائلا : قف يا ابراهيم ولا تخف لأن الله الذى
أرسلك إلىّ قال لى إنك سوف تأتى إلىّ . فوقف ابراهيم وتحدث الاثنان معاً عن
عظمة الرب إلهنا . وقف ابراهيم وأخذ مقصاً وقص أظافر يديه وقدميه وشعر

رأسه . ووقف ملكى صادق وأخذ وعاء الخبز وقارورة الخمر ورفع نظره إلى
السماء وشكر وبارك وكسر وبارك ابراهيم وأهل بيته . أيها الرب إلهنا يا من
قبلت قرابين هذا البار اقبل ذبيحتنا هذه وطهرنا بالتمام نفساً وجسداً وروحاً
وعقلا يا الله القدوس ، لكى بقلب طاهر وخوف النفس نتكلم بصفة مستمرة
وبدون خوف ونقول . . أبانا الذى فى السموات ... »

(٢٨) صلاة قسمة للقديس أبيفانيوس وأولها « أين بلاد الحكمة . أين مسكنها .
أين منطقتها . وأين يوجد أثر طريقها . . . هى خير من اللآلىء ، وكل كرامة لا
تساويها ، لها المشورة والقوة ، القدرة والمعرفة . بها تملك الملوك ويقضى الأقوياء
عدلا ... هوذا قد بنت بيتها ، نحتت أعمدتها السبعة . وذبحت ذبحها ، ومزجت
خمرها ، أيضاً رتبت مائدتها ... »

(٢٩) صلاة قسمة للقديس يوحنا ذهبي الفم وأولها « وأيضاً نتضرع إلى الله
ضابط الكل أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ... هذا هو ما نذبحه لخلاصنا كما ذبح
هو على الجلجثة من أجل حياة كل العالم . . هذا الخبز ليس عديم الفائدة كما ترونه
أرضياً يابساً مخبوزاً يمكن جسه ولمسه . بل هو نار اللاهوت الذى يحرق شوك
الخطية . هو يلتهم حتى أنه يلتهم الأشرار . وهو يحرق حتى أنه يحرق الخطاة ... »

(٣٠) صلاة قسمة للقديس كيرلس وأولها « وأيضاً نسأل الله ضابط الكل أبا
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . يارب لقد رفعنا عيوننا اليك ملتمسين نزول الروح
القدس فنجثو أمامك بركب قلوبنا ونحنى أمامك رؤوس عقولنا وأرواحنا . . . »

(٣١) صلاة قسمة للقديس يعقوب السروجى وأولها « وأيضاً نتضرع اليك
يا محب البشر ونعبدك على كل حال ومن أجل كل حال ولا تسمح أن يدين جسدك
ودمك أى واحد منا بسبب عدم طهارة نفوسنا وأجسادنا ... »

(٣٢) صلاة قسمة للقديس ديسقوروس وأولها « أين بلاد الحكمة ، أين
مسكنها ... » وهى من قداس القديس أبيفانيوس .

(٢٣) صلاة قسمة للقديس غريغوريوس الثانى وأولها « أيها الرب يسوع المسيح رب القوات ، ورب السلطات ، ورب المراحم . لأنك جعلتنا أهلا لهذه الأسرار المقدسة الطاهرة ... »

وغير هذه القسم التى أوردناها توجد صلوات أخرى ، وقد لاحظنا أن بعض الآباء الكهنة يستعملون بعضها ، ولكننا نشك فى قدم هذه الصلوات ، وأن الكنيسة قد استعملتها فى العصور السابقة لأننا لم نعثر على النص القبطى لها ، والمفروض أن كل صلاة أو تسبحة ليست لها النص القبطى إنما هى صلوات أو تسابيح مستحدثة يجب أن نقابلها بكثير من التحفظ .

* * *

ولقد عثرت على كتيب صغير مخطوط بيد أحد الآباء الكهنة الذين تنيحوا(١) جاء به مجموعة من صلوات القسمة أنقل منها ما لم أعثر عليه بالخولاجيات التى بين أيدينا :

(١) صلاة قسمة لمار يوحنا ذهبى الفم ونصها :

« يا حمل الله الذى بأوجاعك حملت خطايا العالم ، بتحننك امح آثامنا . يا وحيد الله الذى بدمك طهرت أدناس المسكونة . بجراحك طهر أدناس نفسى .·. يا مسيح الله الذى بموتك قتلت الموت الذى قتل الكافة . بقوتك أقم ميتة نفوسنا .·. يا قابل القرابين الذى بدل الخطاة قربت ذاتك إقبل توبتى أنا الخاطىء . لأنى بدون دالة تقدمت إلى حضرتك قارعاً باب تعطفك .·. هب لنا يا غنياً بالمراحم البرء من كنوز أدويتك ، إشف أيها الرؤوف نفوسنا الشقية بمراحم أسرارك المحيية .·. طهر أجسامنا ، اغسلنا من آثامنا واجعلنا أهلا لحلول روح قدسك الطاهر فى نفوسنا أنر عقولنا لمعاين مجدك . نق أفكارنا وألحاظنا بجدك .·. حبك أنزلك

(١) هو المتنيح القمص رزق سلامة كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بدقادوس دقهلية .

إلى هبوطنا . نعمتك تصعدنا إلى علوك .·. تحننك غصبك وتجسدت بلحمنا وأظهرت إستتارك للعيان . أظهر فى نفوس عبيدك مجد أسرارك المحيية .·. وفى وقت إصعاد الضحية على مذبحك تضمحل الخطية من أعضائنا بنعمتك . وفى وقت نزول مجدك على أسرارك ، إرفع عقلى إلى مشاهدة جلالك .·. وفى وقت اتحاد الخبز بأزليتك تتحد عقولنا بألوهيتك . فى وقت استحالة الخمر إلى دمك تتحول نفوسنا إلى مشاركة مجدك .·. اخلق فىّ يا ربى وإلهى قلباً طاهراً وأسكن روحك فى باطننا . جدد حواسنا بقوتك وصيرنا أهلا لموهبتك .·. من كأس دمك نشرب اعطنا مذاقة روحانية لنستطعم مذاقة أسرارك المحيية .·. نتقدم إلى حضرتك بالإيمان وأنت تحل داخلنا بالمحبة . املأنا من خوفك . ألهب قلوبنا بشوقك . ألق فينا نعمتك . طهر حواسنا بقداستك . هب لنا دموعاً نقية واغسلنا من أدناس الخطية .·. طهر أجسادنا . نق نفوسنا . أنر عقولنا . أضىء أذهاننا . وصيرنا هيكلا مقدساً لحلولك .·. وإناء مطهراً لقبولك . كى بذواق جسدك أؤهل لذواق نعمتك ، وبشرب دمك أؤهل لحلاوة محبتك .·. ومتى وهبت لنا أن نأكل جسدك علانية أهلنا أن نتلذذ بمحبتك خفياً . وهب لنا أن نشرب كأس دمك ظاهراً ، أهلنا أن نمتزج بطهارتك سراً .·. وكما أنك متحد بالخبز والخمر ، نتحد بك وأنت بنا ويكمل قولك ويكون الجميع واحداً فينا . أنت فى أبيك وأنا فيك وأنت فينا .·. وبدالة ندعو الله أباك أباً لنا ونقول بصوت جهير يا أبانا الذى فى السموات ... »

(٢) صلاة قسمة للقديس كيرلس موجهة للابن ونصها :

« أيها الكائن الذى كان الذاتى الأزلى قبل الأكوان الجليس مع الآب والوحيد معه فى الربوبية . عنصر المراحم الذى شاء بإرادته أن يتألم عوض الخطاة الذين أولهم أنا .·. لأنك لما أردت أن تخلصنى لم ترسل لى ملاكاً ولا رئيس ملائكة ولا كاروبياً ولا نبياً . بل أنت وحدك نزلت من حضن أبيك إلى بطن البتول وصرت كحقير ومشيت على الأرض كإنسان وهذا هو العجب فى اتضاعك .·. المذود حماك

كمسكين والخرق لفتك . الأذرع حملتك وركب البتول عظمتك . الفم قبلك واللبن قوتك أنت القائت كافة البرايا من نعمتك .·. من أجلي ياسيدي قبلت العار والتجديف وقبلت الهوان والسب والتهديد واللطم . ظلمك الشعب العنيد ولم يعرفوك أنك أنت مخلص العالم .·. أخرجوا القضية أنك مستحق الموت وصرخوا في وجهك أن تصلب عن شعبك . الشعب القاسي حمّلك خشبة الصليب من أجلي ، أنا الحامل قضية الموت بإرادتي .·. ضربك الأئمة على رأسك . بصقوا في وجهك من أجلي . ألبسوك إكليلا من شوك على رأسك وقصبة في يمينك . ألبسوك ثوباً من برفير وصاروا يستهزئون بك . وأنت باتضاعك حملت هذا كله من أجلي .·. رفعوك على العود أنت الرافع كافة الجهات برمزك . سقوك خلا وقت عطشك أنت الساقي جميع الخليقة من نعمتك .·. أوقفوك في الحكم كحقير ولطموك على خدك من أجلي . جلدوك على ظهرك بالسياط . ودفنت في القبر كالأموات لكي تدفن آثامي. حرسوا قبرك وخافوك لأنك بالحقيقة مخوف جداً عن كل الآلهة .·. قمت يا مخلصي بالجبروت وكسرت شوكة الجحيم عني. وأعطيتني جسدك ودمك لأحيا بهما. وأسمعتني صوتك قائلا من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه . لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق من يأكلني يحيا بي. علمتني أن أحفظ وصاياك وأدوس في ناموسك وصحت خلفي قائلا تعال واقترب مني لكي تتبرر من خطاياك . ها قد أتيت يا سيدي قارعاً باب تعطفك . إقبل مني هـــذه الذبيحة فدية عن خطاياي وجهالات شعبك .·. حلّ فينا بروح قدسك وطهرنا من كل إثم ورياء واجعل لنا جسدك ودمك كفارة وفداء وتمحيصاً لكل ذنوبنا . وأنا تقدمت اليوم المس جسدك ودمك لشوقي في محبتك فلا تحرقني بهما يا جابلي بل إحرق كافة الأشواك الخانقة لنفسي . اقبل هذه الذبيحة من أجل والدتك لكي نأتي اليك وأنت تأتي وتحل فينا بروح قدسك .

وبدالة ندعو الله أبيك أباً لنا رافعين هذه الأصوات قائلين أبانا الذي في السموات ....

(٣) صلاة قسمة للقديس غريغوريوس النيصي موجهة للآب وتقال في أعياد الآباء ابراهيم واسحق ويعقوب ونصها (١):

يا الله الذي تكلم مع أبينا ابراهيم عند شجرة ممرا قائلا يا ابراهيم يا ابراهيم يا ابراهيم أنا هو الله إلهك وليس آخر غيري .·. إن أنت حفظت وصاياي وكلماتي التي أقولها لك أنا أعطي لك الأرض التي أنا حلفت لك لكي يكثر زرعك أكثر من نجوم السماء والرمل الذي على شاطيء البحر .·. قم يا ابراهيم وخذ معك وعاء الخبز ووعاء الخمر ومقصاً من حديد واثنين من غلمانك معك . وامض إلى جبل طابور وادع ملكي صادق الكاهن .·. أدعه ثلاث مرات قائلا يارجل الله يارجل الله يا رجل الله تعال .·. ومن بعد هذا يخرج اليك إنسان مخوف جداً وإذا نظرت اليه فلا تخف .·. فقام ابراهيم كما كلمه الله وأخذ وعاء الخبز ووعاء الخمر ومقصاً من حديد واثنين من غلمانه معه ومضى إلى جبل طابور لكي يدعو ملكي صادق الكاهن .·. فدعاه ثلاث مرات قائلا يا رجل الله يا رجل الله يا رجل الله اخرج .·. فأقبل اليه رجل مخوف جداً ، فلما رآه ابراهيم سقط على وجهه كمثل ميت .·. فمد ملكي صادق يده وأقامه قائلا له قم يا ابراهيم ولا تخف . الله الذي أرسلك إليّ هو الذي قال لي أن آتي اليك . وجلس الاثنان يتحدثان بعظائم الله . فقام ابراهيم وأخذ المقص وقص أظافر يديه وأظافر رجليه وشعر رأسه .·. فقام ملكي صادق وأخذ وعاء الخبز ووعاء الخمر ورفع عينيه إلى فوق نحو السماء وشكر وباركه وقدسه وكسره وأعطى لإبراهيم ولغلمانه معه .·. وأعطاه السلام ومضى كل واحد منهم إلى موضعه .·. يا الله الذي قبل اليه محرقات هؤلاء الصديقين أقبل اليك قرابيننا هذه . وأنر عقولنا وقلوبنا لكي نصرخ نحوك بشكر قائلين أبانا الذي في السموات ..

---

(١) سبق وأتينا بنص هذه القسمة حسب كتب الكنيسة الأثيوبية .

الفصل التاسع والعشرون

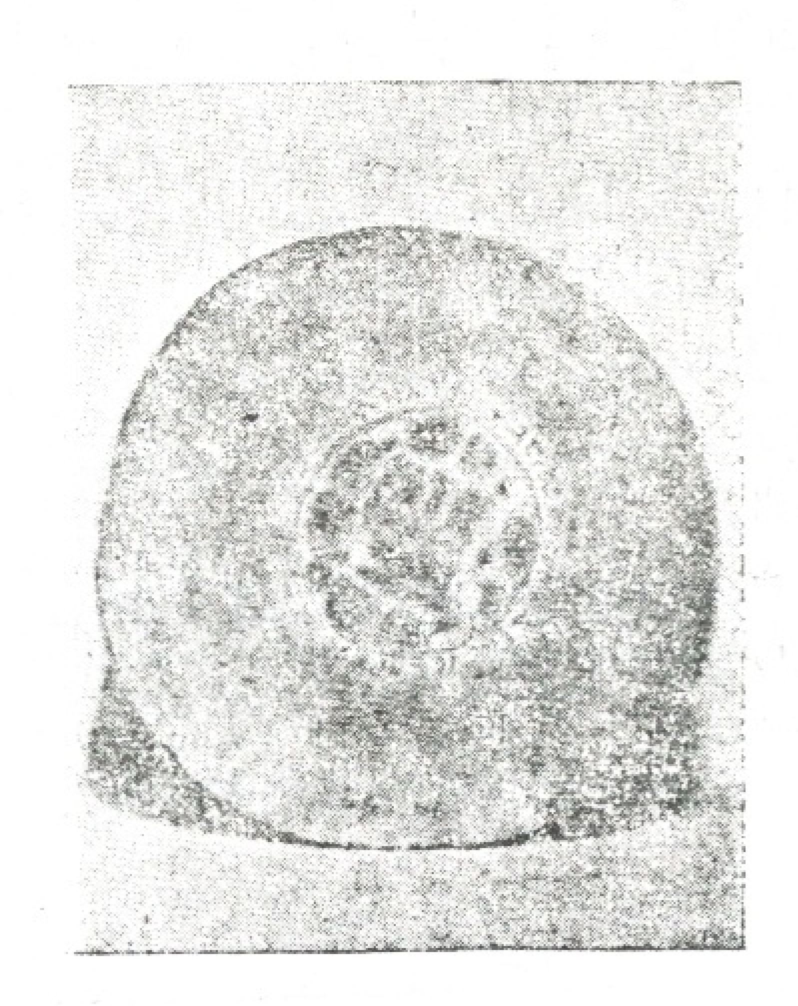
القربانة

تسمى القربانة فى اليونانية προσφορα وهى عبارة عن خبزة مستديرة كقرص الشمس مكتوب على حافتها :

ΑΓΙΟC Ο ΘΕΟC — ΑΓΙΟC ICΧΥΡΟC — ΑΓΙΟC ΑΘΑΝΑΤΟC

أى قدوس الله ـ قدوس القوى ـ قدوس الحى الذى لا يموت .

ومن داخل هذه الكتابة مرسوم ١٢ جزءاً مربعاً فى داخل كل منها صليب تذكاراً للاثنى عشر تلميذاً .



القربانة

والجزء الأوسط عبارة عن مربع يسمى باليونانية ΔΕCΠΟΤΙΚΟΝ أى الجزء السيدى وهو يشير إلى السيد المسيح .

وقد عثروا على ختم قربان قديم وجد فى الجبل الشرقى فى دير أبو حنس وعليه ٣٦ قسماً مرسوماً عليها ٣٦ صليباً . وهى تشير إلى عدد الصلبان التى ترسم على الخبز والخمر .

ويذكر المرحوم أقلاديوس بك لبيب فى مجلة «عين شمس» أنه هو نفس الختم المستعمل الآن أى فى وقته . ولكننا نرى الآن تغييراً فى هذا الشكل .



ختم القربانة

والقربان يكون مختمراً لكن لا يوضع فيه ملح. وهذا ما انفردت به كنيستنا. أما السريان فيضعون ملحاً وزيتاً فى القربان.

والعادة أن يخبز القربان فى مكان خاص فى الكنيسة، ويسمون القلاية الخاصة بعمل القربان « بيت لحم » ومعناها بيت الخبز.

ويجب أن يقوم بعمل القربان رجل تقى له بعض درجات المذبح، وأن يصلى المزامير أثناء عمله.

وقد جاء فى القوانين « ولا يخبز القربان خارجاً عن الكنيسة وإذا لم يكن فى الكنيسة فرن ولا يقتدرون على عمله بها فيخبزه الكاهن أو القيم فى بيته ولا يدع امرأته أو غيرها أن تمسه ».

وجاء فى قوانين الرسل بالعلية القانون ٣٠ وليكن خبز القربان الذى يرفع على المذبح خبز يومه ولا يبيت إلى الغد وليقسم من يومه ولا يبقى منه شيء إلى يوم آخر[١].

وتكون القربانة مثقوبة خمسة ثقوب: ثلاثة ناحية اليمين واثنين ناحية اليسار. وهذه الثقوب تشير إلى المسامير الثلاثة التى سمرت فى المخلص فى يديه ورجليه. كذا الحربة وإكليل الشوك حتى تذكرنا القربانة بآلام المخلص.

---

(١) ذكر بعض المعلمين أن القربان يجب أن لا يتعدى ثلاث ساعات حتى وقت تقديمه على المذبح

الفصل الثلاثون

كيفية القسمة

معروف أن رب المجد قد أخذ الخبز وشكر وبارك وقدس، ثم أعطى تلاميذه قائلا خذوا كلوا هذا هو جسدى (مت ٢٦ : ٢٨).

والآباء الرسل قد تسلموا من الرب هذا الطقس لذلك يقول معلمنا بولس الرسول إنى تسلمت من الرب ما قد سلمتكم.

ويشهد آباء الكنيسة بهذه الحقيقة أى كسر الخبز المبارك بعد تقديسه. فعلاوة على أقوال مؤلفى الليتورجيات أى القداسات بهذا الشأن نجد باقى القديسين يؤيدونهم فى هذا المعنى. فالقديس أغسطينوس يقول « إن الرب أخذ الخبز وشكر وبارك وقدس قائلا هذا هو جسدى ثم كسر وأعطى التلاميذ قائلا خذوا كلوا منه كلكم ».

ويقول مار افرآم فى أحد منظوماته عن تقسيم جسد الرب « إن الكاهن يبسط يمينه ويكسر القربانة ويجزئها. إنه يذبح على المذبح الاقنوم الثانى من أقانيم اللاهوت. ويوزع على البشر الجبار حامل العالم... يكسره بيمينه ويقسمه إلى أجزاء... يذبح الابن البكر بالنوع الرمزى أمام أبيه ويفصل الأجزاء ويضعها ويتناول منها بأكله قبل كل أحد ».

وهذا الطقس الكنسى يسلمه الآباء الكهنة بعضهم لبعض. فالبطريرك يسلمه للأسقف والأسقف للقسيس وهكذا.

ويجب أن نعلم أن فى تقسيم الجسد معنى الآلام التى حلت على السيد المسيح لذلك يجعل الكاهن قسمى القربانة على بعضهما علامة الصليب إشارة إلى الآلام. كما

لاحظ أنه ليس معنى التقسيم التجزئة أو تفرقة الأعضاء كلها ، لأن كل من يتناول إنما يتناول جسد المسيح كله لا جزءاً منه لأن المسيح غير منقسم ، إذ لا سلطان فى الوجود يستطيع أن يقسم جسد المسيح . فالتقسيم فى الواقع يقع على العرض دون الجوهر . وكذا كانت آلام السيد المسيح لا تمس اللاهوت ، ذلك لأن اللاهوت غير قابل للألم المادى. بهذا يقول القديس إيرونيموس.إن السيد صبر على هذه الآلام لأجل التدبير الخلاصى . وأما جسده فلم ير فساداً ، كذلك القربان لا يقسم إلا بالنسبة إلى الأشكال والأعراض فقط ، التى هى مادة السر . أما نفس الجسد الطاهر فلا يقسم لأنه الكل فى الكل وهو موجود بجملته صحيحاً فى كل جزء من أجزاء الخبز والخمر .

وفى القسمة معنى انفصال روحه كما حدث عند الصلب .

وقد فسر المعلمون هذه الحقيقة أعنى وجود الجسد كله فى كل جزء أو جوهر منه فقالوا لو أن مرآة كاملة كان ينظر فيها إنسان لرأى وجهه كاملا فإذا تكسرت هذه المرآة إلى قطع كثيرة أفلعله يرى جزءاً من وجهه فى كل قطعة من المرآة ؟ كلا بل أنه بالتأكيد يرى وجهه كله فى كل قطعة منها .

كذا شبهوا هذا بالكلمة التى ينطق بها إنسان فيسمعها إنسان آخر وإذا سمعها أناس كثيرون مهما كان عددهم لا تنقص بل تصل إلى كل واحد منهم كاملة دون أن تتجزأ . وهكذا كسرة الخبز الكبيرة أو الصغيرة هى خبز . والبحر المتلاطم أو القطرات الصغيرة من مائه تحوى كل جوهر الماء . وحدقة العين الصغيرة بنظرة واحدة تحوى مناظر السهول المنبسطة والجبال المرتفعة والوديان السحيقة . وهكذا جسد المسيح يوجد بكليته فى الجوهر الكبير أو الصغير .

قال السروجى فى ميمره الـ ٣٤ « سهل له أن يحل أينما شاء بما أنه إله ، وسواء عنده كبر المكان وصغره فلا يستطيع المكان الكبير أن يكون كفواً له ويحويه ولا المكان الصغير أن يضايقه ويحصره » .

والتقسيم يكون بقسمة القربانة إلى جزأين . الثلث عن اليمين والثلثين عن اليسار ثم يجعل الثلث فوق الثلثين علامة الصليب . وفى هذا إشارة إلى صلبه من أجل أقطار المسكونة الأربعة ولأن بصلبه استفاد الجنس البشرى كله وإشارة إلى الآلام كما ذكرنا سالفاً .

وكون الجوهرة تقسم إلى ثلاثة أثلاث إنما فيها معنى الثالوث الأقدس، كما تذكرنا بأن جسد الرب كان فى ثلاثة مواضع ، الأرض ، والقبر ، والسماء !!

ثم يفصل الجزء الأعلى والجزء الأسفل أى الرأس والطرف إشارة إلى أن المسيح هو البداية وهو النهاية ، ثم يجعل الثلث الذى على يمينه أربعة أجزاء ، ثم يفصل الجزء الأوسط الذى فيه الأسباديكون وحده . ثم يقسم الجزء الذى على يساره أربعة أجزاء .

ثم يفصل الأسباديكون من الوسط ويجعله مكانه ثانية . ثم يضم الاجزاء إلى بعضها فيكون مجموعها ١٣ قسما على عدد التلاميذ ومعهم المخلص .

وكانت هناك عادة عند بعض الكنائس أن يكسر الكاهن الجسد فوق الكأس إشارة إلى أن السيد المسيح قد أهرقت كل دمائه تحت الصليب حتى يكون التذكار رسماً متشابهاً .

والذى يقوم بتقسيم الجسد المقدس هو الكاهن الذى تسلم الذبيحة من بداية القداس . وقد جاء فى قانون (خرسطا) ولا يجوز لقس لم يحضر القداس من بدايته أن يتقدم ويقسم ولا يأخذ بيده الجسد .

وفى نهاية صلاة القسمة يصلى الكاهن ويتبعه الجميع قائلا : « أبانا الذى فى السموات ... » ، لذلك تسمى صلاة القسمة طقساً ، مقدمة الصلاة الربانية ، ويتفق معنا فى طقس صلاة « أبانا الذى ... » ، الكنيسة اليونانية والكنائس الشرقية إذ يصليها الكاهن والشعب معاً وهذا بخلاف الكنيسة الرومانية لأن الكاهن وحده هو الذى يصليها.

ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة ، وإذا وجد معه كهنة آخرون فيصلون التحليلين الأولين وهو يصلى الثالث . ثم صلاة سرية أولها « نعم نسألك أيها الآب القدوس الصالح محب الصلاح ، لا تدخلنا فى تجربة . . . » طالبين فيها النجاة من الأعمال الرديئة وأفكارها وحركاتها ومناظرها .

وهنا ينبه الشماس قائلا « احنوا رؤوسكم للرب » فيجاوبه الشعب « أمامك يارب » .

والخضوع هنا واجب لحضور الذبيحة الإلهية .

ثم يصلى الكاهن صلاة خضوع الآب أولها « كملت نعم إحسان ابنك الوحيد » يشكر فيها الله الذى أعد لنا ما تشتهى الملائكة النظر اليه وهو الجسد المقدس والدم الكريم . ثم ينبه الشماس قائلا « ننصت بخوف الله » حتى تستغرق أفكار الجميع فى الله . ثم يصلى الكاهن « ⲓⲣⲏⲛⲏ ⲡⲁⲥⲓ » أى السلام لجميعكم » حتى لا نفزع من هذا الموقف الرهيب من القداس ، وحتى بالتناول ونحن مستعدون ننال السلام من الله .

ويستمر الكاهن فى صلاته السرية « أيها السيد الرب الإله ضابط الكل شافى نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا . . » ويطلب هنا الحل والصفح لنفسه وللشعب ، ويذكر هنا من يريد من الأحياء والأموات ، ذلك لأن الكنيسة واحدة ومتصلة هنا وهناك ، والكاهن يطلب من أجل الجميع . ثم يصلى الثلاث أواشى الصغار ، وهى : السلامة ، والآباء سراً ، والاجتماعات جهراً . وهنا يعلن الشماس خلاص الرب للتائبين فيقول « خلصت حقاً .. » ويطلب الشعب الرحمة من الله ثلاث مرات قائلين : « يارب ارحم .. » .

ثم يحمل الكاهن الاسباديكون وهو الجزء الأوسط من الجسد ويرفعه وهو مطامن الرأس ويصرخ قائلا « ⲧⲁ ⲁⲅⲓⲁ ⲧⲓⲥ » القدسات للقديسين » ويرشم به الكأس بعلامة الصليب ويقول « السلام لجميعكم » ويرفعه مغموساً بالدم ويرشم به

الجسد جميعه بعلامة الصليب وهو يقول « ⲥⲱⲙⲁ ⲁⲅⲓⲟⲛ » أى جسد مقدس ودم كريم .. » .

لاحظ أن وضع الجسد فى الدم يعلمنا أن هذا الجسد لهذا الدم وأن هذا الدم لهذا الجسد ، وأن الرشم بالأسباديكون المغمور فى الدم على الجسد فيه معنى اتحاد الجسد والدم باللاهوت الذى لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين .

وإن وضع الجوهرة فى الدم ثم إصعادها إنما يشير إلى العماد وفى العماد تذكار موت الرب وقيامته . ففى نزول المعمد تذكر موت المسيح ، وفى صعوده نفهم قيامته المجيدة « أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة . لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته . نصير أيضاً بقيامته » (رو ٦ : ٣-٥) .

ثم يرشم ثانية وهو يقول « ⲁⲅⲓⲟⲛ ⲧⲓⲙⲓⲟⲛ » أى مقدس وكريم جسد ودم حقيقى .. » .

وفى كل مرة يرد الشعب « آمين » .

ثم يضع الاسباديكون فى الكأس برشم [١] وهو يقول « ⲡⲓⲥⲱⲙⲁ » أى جسد ودم عمانوئيل إلهنا » .

فيرد الشعب « ⲁⲙⲏⲛ ϯⲛⲁϩϯ » أى حقاً أؤمن » .

وهنا يشير يعقوب أبو الآباء إلى القاء الجوهرة فى الكأس فى نبوته عن السيد

---

(١) فى بعض الخولاجيات أن الرشمين السابقين بالاسباديكون فى الدم وفى الجسد يكونان عند قوله « ⲧⲁ ⲁⲅⲓⲁ ⲧⲓⲥ » أى القدسات للقديسين » ، وبعدها يعود الاسباديكون إلى الكأس ويرشم به الدم داخل الكأس بعلامة الصليب ثم يضعه فى الكأس مقلوباً .

«المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا بقوله «غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن» (تك ٤٩ : ١١ و ١٢).

وقد انفردت كنيسة القسطنطينية بعادة تخصها وهى سكب جزء من الماء المغلى فى الكأس حال وضع الاسباديكون فى الكأس ويقولون إن هذا إشارة إلى الحياة وإلى حرارة الإيمان استعداداً المناولة.

وهنا يغطى الكاهن الصينية بلفافة إذ يضع الستار (أى القبة) فوق الجسد ويضع لفافة فوقها، وفى هذه الحالة تكون الكأس مغطاة، وفى هذه التغطية معنى أن أسرار الله غير مفحوصة.

ثم يصلى الكاهن الاعتراف الذى أوله: «آمين. آمين. آمين. أؤمن. أؤمن أؤمن».

ويرد الشماس مؤمناً على هذا الاعتراف سائلا الصلاة من أجل التناول باستحقاق. وفى هذه الأثناء يخضع الكاهن أمام المذبح وهو يقول «إن كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث المقدس ...»

فيرد الشعب «ⲇⲟⲝⲁ ⲥⲓ ⲕⲩⲣⲓⲉ أى المجد لك يا رب ....»

ثم يرتل الشعب المزمور المائة والخمسين «هلليلويا سبحوا الله ...» أثناء التناول.

ثم يبدأ الكاهن فى أن يتناول هو وشركاؤه الكهنة، ويصلى قبل التناول قائلا حلّ واغفر واصفح لنا يا الله عن زلاتنا التى صنعناها بإرادتنا والتى صنعناها بغير إرادتنا، التى فعلناها بمعرفة والتى فعلناها بغير معرفة. الخفية والظاهرة يارب اغفرها لنا من أجل اسمك القدوس الذى دعى علينا. كرحمتك يارب ولا كخطايا. ثم أبانا الذى فى السموات ... ثم صلاة يا رئيس الحياة وملك الدهور كلمة الله الآب .. ثم صلاة اجعلنا كلنا ياسيدنا مستحقين أن نتناول من جسدك المقدس ثم يكشف جانب

الصينية ويقبل الجسد الطاهر ويتناول منه هو وشركاؤه الكهنة ثم يناول الشمامسة الخدام ثم يغطى الصينية ويحملها ويتجه إلى الشعب ويرشم عليهم بالصينية وبالكأس ويرفع صوته قائلا: القدسات للقديسين ⲧⲁ ⲁⲅⲓⲁ ⲧⲓⲥ ⲁⲅⲓⲓⲥ

ونلاحظ أن الطقس الرومانى قد خلا من هذه المناداة ولكنها موجودة عند اليونان والسريان والموارنة وكنيسة القسطنطينية وغيرها من الكنائس. فيسجد الجميع قائلين «مبارك الآتى باسم الرب». ثم يرجع إلى المذبح ويعود ثانية ناحية الشعب ويرشم مرة ثانية به فيطاطئون الرأس ويقول «مبارك الآتى باسم الرب».

يجب أن نطاطىء الرأس أمام القربان لأن الملائكة تسجد وتستر وجوهها من جلاله. ولأن أهل بيت شمس إذ نظروا إلى التابوت فى غير احترام مات منهم كثيرون.

وقد كانت العادة قديماً فى بعض الكنائس أن ينزل الكاهن حاملا الصينية والشماس حاملا الكأس والشموع موقدة والمراوح من هنا ومن هناك ويدورون الكنيسة ثم يعودون إلى قدس الأقداس.

ثم يبتدىء الكاهن فى المناولة بينما يظل الشعب فى التسبيح ويضربون بالدفوف والتريانتو. ولعل فى هذا ما يشير إلى ما حدث وقت قيامة المخلص من تسابيح الملائكة والتماجيد التى حدثت عند قبره المقدس وما يذكرنا بما ذكره مرقس الرسول أنهم بعد المناولة «سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون» (مر ١٤ : ٢٦)

وهذه التسابيح على مثال السماويات كما يخبرنا صاحب الجليان. إذ قال «وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه غزيرة وكصوت رعود شديدة قائلة هلليلويا فإنه قد ملك الرب الإله القادر على كل شىء لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وعروسه هيأت نفسها (رؤ ١٩ : ٦ و ٧).

وفى هذه المناسبة ـ مناسبة التسابيح والتراتيل بالأسفار الإلهية ـ نذكر ما قاله القديس أثناسيوس الرسولى. «من المناسب تسبيح الله بالأسفار الشعرية لأن

صياغتها تؤكد كيف ينبغى أن يعبروا عن محبتهم لله بكل قوام كما أن الترتيل بالمزامير يضفى أثراً على المرنم نفسه. والترنم بالمزامير يتطلب من الإنسان أن يتركز فى معناها وينحصر فيها بكل كيانه وهكذا يزول عنه كل تشتت . ولا شك فإنه يخطىء الذين لا يقرأون الأسفار بهذه الطريقة مترنمين بها بنشيد مقدس وفهم . والذين يرنمون باللسان والفكر معاً لا ينتفعون وحدهم بل والذين يسمعونهم أيضاً...وبترتيل الكلمات المقدسة تتطلع الروح بفرح إلى المسيح وحده » (أثناسيوس إلى مارسل على المزامير) .

وقال القديس يوستينوس «إن الكرامة الوحيدة التى تليق بالله ليست فى حرق الذبائح ، هذه التى أوجدها الله لقوام حياتنا ، إنما الكرامة لله تكون بتقديم الحمد له بالتسابيح والألحان لأنه خلقنا » .

وفى موضوع التناول جاء فى قانون ١٧ من الدسقولية « وبقسم الجسد بهدوء جزء جزء وليحذر من وقوع شىء منه وليفصل بقدر لا صغاراً ولا كباراً ليكون ملء فم المتناول بحيث يمكنه إدارته فيه » .

أى أن على الكاهن عند المناولة أن يقسم الجسد إلى جواهر متوازنة وتتناسب مع المتناول.

وقد جاء فى هذا القانون أيضاً «وليقل القس من فم أول الشمامسة من كان طاهراً فليدن من السرائر المقدسة ، ومن كان غير طاهر فلا يدن منها لئلا يحترق بنـــار اللاهوت » أى أن الشماس ينادى بهذا الأمر نيابة عن الكاهن .

وعندما يناول الكاهن الجسد يقول « الجسد الذى لعمانوئيل إلهنا هـــذا هو بالحقيقة آمين . فيقول المتناول آمين » .

وعندما يناول الدم يقول « الدم الذى لعمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين . فيقول المتناول آمين » .

الفصل الحادى والثلاثون

أهمية التناول

نظراً لما لهذا السر الإلهى من الفائدة الروحية إذ يغذى الروح لأنه إن كان المن قد عال بنى إسرائيل فى البرية أثناء غربتهم فهذا السر الإلهى يعولنا فى برية هذا العالم عالم الغربة . لذلك وجب أن يهتم المؤمنون بضرورة التناول بل يجب أن يسرعوا إلى هذا الخير العميم . ويشبهون هذا السر بشجرة الحياة التى فى وسط الفردوس « شجرة حياة تصنع اثنتى عشرة ثمرة وتعطى كل شهر ثمرها وورق الشجرة لشفاء الأمم » (رؤ ٢٢ : ٢) .

وفى التناول من جسد الرب ودمه ما يجعلنا مثمرين بالرب كما قال الرسول « فإننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه » (أفسس ٥ : ٣٠) وقال السيد ذاته « من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه » (يو ٦ : ٥٦) .

ويذكر لنا التاريخ المقدس أن الفلسطينيين كانوا يهجمون على قرية بيت لحم وكان الملك داود فى مغارة عدلام فشعر بعطش شديد وتأوه قائلا « من يسقينى ماء من بئر بيت لحم » (٢ صم ٢٣ : ١٥) وسرى هذا الخبر إلى جماعة من الأبطال فشقوا لهم طريقاً وسط الأعداء واستقوا من بئر بيت لحم . وبيت لحم معناها بيت الخبز . ألا يكون هذا رمزاً إلى خبز الحياة ؟ ! ألا تكون البئر رمزاً إلى كأس الحياة ؟ ! وإن كان هؤلاء الأبطال من أجل عطش الجسد قد اقتحموا طريقاً محفوفاً بالمخاطر فكم بالأولى ينبغى أن نسرع من أجل عطش الروح ، إلى مائدة الرب. « ومن يعطش فليأت، ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » (رؤ٢٢:١٧) وداود يقول « ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب ، طوبى للانسان المتكل عليه » (مز ٣٤ : ٨) ويقول أيضاً « تهيء قدامى مائدة تجاه مضايقى ، مسحت بالدهن رأسى ، كأسى ريا » (مز ٢٣ : ٥) .

ويحدثنا أوجريس المؤرخ فى الكتاب الرابع من مؤلفاته : إنه فى سنة ٥٥٠ م فى أيام الملك يوستنيانوس والقديس مينا بطريرك القسطنطينية أن بعض أولاد المدارس دخلوا البيعة ليتناولوا من الأسرار المقدسة وكان بينهم ولد يهودى، فتناولوا جميعاً . وإذ علم والد الطفل اليهودى ما فعله ابنه من أنه تناول فى كنيسة النصارى، غضب عليه جداً . واشدة تعصبه وثورته ألقى بابنه فى فرن الزجاج المتصهر لأن الرجل كان يشتغل فى عمل الزجاج . ولم تكن أمه تعلم الخبر وظلت تفتش عن ابنها فى أنحاء المدينة فلم تهتد إليه . وأخيراً أتت إلى جوار الفرن وكانت تصرخ قائلة « ياولدى » واشد ماكانت دهشتها حين خرج الولد حياً من الفرن دون أن تمسه النار بأذى !! ولما سألوه ماذا حدث لك قال : إن سيدة رائعة الجمال متشحة بالبرفير تلقتنى وأطفأت النار من حولى وغطتنى بمنديلها وأطعمتنى فلم أشعر بلهيب النار ولا بجوع . فآمنت أم الولد أما أبوه فلم يؤمن رغم كل هذا . وحدث أنه ارتكب جريرة استوجبت العقاب فحكم عليه الملك بالقتل (١)

من كل هذا يتبين لنا أهمية الإسراع إلى سر التناول الرهيب ، لكن باستعداد وإيمان ...

(١) كتاب الدويهى الجزء ٢ ص ٦١٣

الفصل الثانى والثلاثون

الاستعداد للتناول

جدير بنا أن نتحدث عن الاستعداد اللازم للتناول حتى لا نقع تحت الحرومات التى ذكرها بولس الرسول فى قوله « إذاً أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه ... لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون » (١كو ١١ : ٢٧-٣٠).

وعلاوة على وجوب الاستعداد والتهيؤ لحضور القداس كما سبق الشرح فى الفصل السابع فإنه من باب أولى يكون التهيؤ لتقبل السر الإلهى .

قال فى هذا ذهبى الفم « قد تذمر يهوذا فاحتمله المسيح ، كان بخيلا ولصاً فاحتمله المسيح، أضمر الخديعة ليخون ربه فاحتمله المسيح، لكنه لما تناول بدون تأهيل سلمه المسيح حالا لسلطان ابليس إذ بعد اللقمة دخله الشيطان » .

وأعتقد أن أهم الشروط اللازمة للتناول هى :

(١) الاستعداد الروحى من العزم على التوبة والاستقامة وإتمام الوصايا الإلهية لأن من يتقدم إلى مائدة الرب بدون استحقاق تقع عليه اللعنات الاثنى عشر التى ذكرها داود النبى لصالبى يسوع الذين اشتركوا مع يهوذا . قال داود النبى « جعلوا فى طعامى علقماً » (مز ٦٩ : ٢٢) .

ويدخل فى باب الاستعداد الروحى ، الإيمان ويجب أن يكون إيماناً كاملا .

(٢) الاستعداد الجسدى من البعد عن النساء بالنسبة للأزواج وعن الرجال بالنسبة للزوجات .

قيل عن القديس أبيفانيوس أسقف قبرص أنه كان يدعو الروح القدس أثناء القداس فيحل عياناً ويوماً استدعاه فلم يحل كالعادة فحزن حزناً شديداً وخاف

أن يكون الله قد منع روحه عنه . ثم نظر إلى الشماس فوجده وقد أصيب بالبرص فى جسمه ، فأخذ منه المروحة وسلمها لآخر وأمره أن يخرج من البيعة ، وبعد الخدمة استدعاه وسأله عما أتاه من شر فأقر بأنه عرف إمرأته فى تلك الليلة(١) .

ولا تكون المرأة طامثا وتكون قد أتمت تطهيرها بعد الولادة . وقد أمرت القوانين الكنسية أن تكون مدة تطهير المرأة فى ولادة الأولاد ٤٠ يوما بالنسبة للولد و ٨٠ يوما بالنسبة للبنت وبعدها تدخل إلى المعمودية ويصلى لها الكاهن صلاة التطهير والتحليل وتعمد طفلها وتتناول فى ذلك اليوم .

ومعلوم بالطبع أن تأخير العماد يعتبر خطية ، ومعنى هذا أن اللواتى يؤخرن عماد أطفالهن يعتبرن فى حالة خطية فلا يتناولن .

وجاء فى قانون (بدس ١٨) «والمرأة التى تلد فلتقم خارجاً عن الموضع المقدس أربعين يوماً إن كان الذى ولدته ذكراً . وإن كان أنثى فثمانين يوماً . والقوابل لا يدنون من السرائر إلا بعد أن يطهرن أولا فإن كان المولود الذى قبلنه ذكراً فعشرين يوماً وإن كانت أنثى فأربعين يوماً» .

(٣) الصوم وأقله تسع ساعات قبل التناول . جاء فى قانون (الرسل ٤٣ من ٧١) «ولا يتناول أحد القربان إلا وهو صائم نقى ومن أفطر من المؤمنين والمؤمنات ثم تقرب إن كان قد فعل ذلك تهاوناً منه فلينف من كنيسة الله إلى الأبد» .

وفى قانون (بدس ٢٨ ، ٤٣) «وكل مؤمن فليجعل أنه أن تناول من السرائر قبل أن يذوق شيئاً - ولا سيا أيام الصوم - إن كان عنده أمانة فليتناول فإذا دفع له واحد سم الموت فإنه لا يؤلمه» .

وكانت هناك عادة قديمة عند بعض الكنائس التقليدية أن يقدسوا يوم خميس العهد وهم فاطرون على مثال ما فعل رب المجد إذ أكل خروف الفصح مع تلاميذه

---

(١) بالطبع ليس فى هذا ما يضير الزواج لأنه سر مقدس . إنما فى هذا معنى وجوب الاستعداد للتناول من الأسرار الإلهية

ثم قدس وتناول وناولهم ولكن هذه العادة قد أبطلت بقرار من الجامع ومنها مجمع اللاذيقية الذى اجتمع فيه ٣٦٦ أسقفاً فأمروا بأن يصام اقداس يوم الخميس الكبير كباقى الأيام .

ويذكر القديس يعقوب الرهاوى أنه فى الأعياد الكبيرة إذا حدث أن أكل أحد أو شرب بدون عمد كان يسمح له أن يتناول القربان بإذن الكاهن (الدويهى ص ٢٨١ الجزء الأول) .

أما عن درجة تمسك آباء الكنيسة بوجوب الصوم قبل التناول فتؤيدها هذه الواقعة .

حدث أن اتهم القديس ذهبى الفم بعض حساده أنه يناول الناس غير صائمين . فأقسم القديس اقرياقس الأسقف فى رسالته الثالثة قائلا «إن كنت قد فعلت هذا فليمح اسمى من دفتر الأساقفة ومن الشعب الأرثوذكسى ويطرد فى الرب من ملكوته» .

ولا يجوز مناولة :

(١) من لم يتمم الشروط السابقة من الاستعداد الروحى والاستعداد الجسدى والصوم المدة القانونية .

(٢) غير المؤمن . جاء فى (بدس ٤٤) «واهتم كل أحد بثبات أن لا يتناول أحد من غير المؤمنين من السرائر» .

وقد جاء فى قانون الرسل ٤٤ من ٧١ ودسقولية ٣٨ «ولا يقرب غير مؤمن ولا ممنوع ، ولكن سمح للمؤمنين الممنوعين أن يتناولوا إذا دنت منهم المنية فقد جاء فى قانون ٢٨ من ٧١ وأى مؤمن كان محروماً مع البرانيين ودنت منه الوفاة ، لا يمنع من القربان فإن عوفى من مرضه فليشارك المؤمنين فى الصلاة ولا يرجع إلى منزلة البرانيين .

(٣) المصابون بالأرواح النجسة . والمجانين وهؤلاء الأخيرون يجوز لهم التناول بشرط كما جاء فى قانون (طيم) «والذى يجن إن كان لا يعترى ولا يخلط بعد صرعته (أى لا يجدف) فليدفع له القربان فى الأعياد» .

الفصل الثالث والثلاثون

نظام التناول

يراعى فى نظام التناول أو ترتيب المتناولين أن يتناول أولا رئيس المحفل سواء كان هو البابا أو الأسقف أو القس . وإن وجدت جميع الدرجات الكهنوتية فيتناولون حسب الترتيب . البابا أولا ثم يتناول الأساقفة ثم الكهنة .

والعادة أن يترك البابا الذبيحة لأحد الأساقفة أو لأحد القسوس ليتم مناولة الشمامسة والشعب .

وإن كان رئيس المحفل هو الأسقف فيتناول هو أولا ثم يدع الكهنة يتناولون ثم يناول الشمامسة والشعب ، أو يدع أحد القسوس يناول الشمامسة والشعب .

وإن كان رئيس المحفل هو القس فيتناول هو أولا ثم يترك للآباء الكهنة الشركاء فيتناولون ثم يناول الشمامسة والشعب .

جاء فى كتاب الثلاث قداسات طبع سنة ١٧٣٦ ما نصه ، « ويتزل الكاهن حامل الصينية بجسد المسيح إلى الغرب ويتزل خارج المذبح ويبارك الشعب مثال الصليب بالصينية فيسجدون جميعهم إلى الأرض من كبيرهم إلى صغيرهم ويبتدئون بالتناول واحداً بعد واحد والمتناول يضرب مطانية وهو مكشوف الرأس . وإذا تناول لايلتفت بظهره » (صفحة ١٦٧) .

والعادة أن الشعب يهتف هنا مرتين قائلين مبارك الآتى باسم الرب . ثم يمضى إلى حيث مكان الرجال ويناولهم ، وإذا تكامل تناول الرجال يرشم بالصينية ثم ينتقل إلى مكان النساء يناولهم ، والواجب على الشعب جميعه أنه عندما يجتاز الكهنة بالسر المقدس متوجهين إلى بيت النساء ، وفى عودتهم أن يكشف الجميع رؤوسهم ويخضعوا للرب ويمجدوه .

وإذا جاء الكاهن إلى بيت النساء يرشم بالصينية . وفى النهاية يرشم أيضاً ويعود إلى المذبح ، وفى عودته إلى المذبح يلتفت إلى الغرب ويرشم الشعب وهم يخضعون برؤوسهم ثم يضع الصينية على المذبح .

ونظام التناول أن يتناول المقدم أولا ثم يليه باق الكهنة والشمامسة ثم الشعب الرجال أولا ثم النساء ، على أن المعمدين حديثاً يسبقون جميع الشعب ، وسبق وقلنا إن القوانين أمرت أنه لا يجوز لقس لم يحضر القداس من بداءته ان يتقدم ويقسم ولا يأخذ بيده الجسد (خرسطا) .

ولا يجوز للكاهن المقدم الذبيحة أن يمتنع عن التناول ، بل يجب ان يتشبه برب المجد الذى اكل من الجسد وشرب من الدم ثم اعطى لتلاميذه . قال احد الآباء ، « إنه مثلما امر الله أنه بدم الكبش يدهن هرون أولا ثم بنوه ، كذلك المسيح فى العشاء تناول أولا جسده ثم ناوله لتلاميذه » .

قال ذهبى الفم ، « إن ربنا شرب دمه لئلا يضطربوا ويقولوا كيف نشرب دمه ونأكل جسده فقد فعل هو ذلك » ، وقال ايضاً ، « هو أكل وهو أيضاً شرب لئلا تتسجس خواطرهم قائلين لعلنا نأكل ونشرب دماً كما أصابهم دفعة أخرى عندما رجعوا إلى ما وراءهم » .

وقال القديس ايرونيموس ، « إن ربنا يسوع كان هو النزيل وهو الوليمة وهو الآكل وهو المأكول » .

وجاء فى قوانين الرسل ، « أيما اسقف أو أحد من رتبة الكهنوت لم يتناول بعد تقدمة القربان فليحتج عن ذاته . فإن كانت حجته مقبولة يسمح له . وإن لم يحتج فليمتنع عن القربان لأنه صار سبب عثرة للشعب وسبب شك فى الذى قدس بأن تقدمته غير مقبولة » .

وقد يتطرق إلى تفكير الإنسان سؤال هو : كيف يستطيع الكاهن أن يناول ذاته من السر المقدس مع أنه لا يمكن لإنسان أن يمارس السر لذاته ، فهو لا يعمد

نفسه ، ولا يعترف على نفسه أو يزوج أو يرسم ذاته ، وعلى هذا القياس لا يجوز للكاهن أن يصلى ثم يتناول نفسه .

ولكن يرد على هذا أن رب المجد شكر وبارك وقدس وكسر وأكل ، ويشهد بهذه الحقيقة التقليد الكنسى فى كل الكنائس الرسولية ، ويشهد بهذه الحقيقة أيضاً القديس باسيليوس والقديس اوسطاثيوس فى قداسيهما ، والقديس افرآم السريانى الذى يقول : « أكلوا من جسده وهو أكل منه ، وشربوا من دمه وهو شرب منه أيضاً .. » ، وقال أيضاً : « خبز الحياة ليس الملائكة (المؤمنون) فقط أكلوا منه . لكن سيد الملائكة أيضاً » . على أن بعض المجامع مثل مجمع ترنت وغيره حتمت أن يتناول المقدم من المائدة وإلا فعقابه منعه عن الخدمة لمدة سنة ، كذا حرموا من يقول بامتناع المقرب من الذبيحة .

ومعلمنا بولس الرسول يعلم أن خادم المذبح من المذبح يأكل ، ويقول . « ومن يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل » (١ كو ٩ : ٧) ، وهل يجوز أن يحرم من النعم الإلهية الكاهن الذى يوزع هذه النعم على الآخرين . قال بولس الرسول أيضاً ، « أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح » (١ كو ١٠ : ١٨) .

ونلاحظ أن الكاهن فى موقفه من سر الشكر انه يقيم وليمة مقدسة سماوية ويكون هو فيها رئيساً للمتكئين فهو إذاً اول من يأكل ، ونلاحظ أيضاً أن سر الشكر يختلف عن باقى الأسرار . ففى الأسرار الأخرى يحدث التغيير فى الشخص نفسه ، فبالمعمودية يدخل الإنسان إلى حظيرة المسيح ، وبالاعتراف إلى صف التائبين ، وبالرسامة إلى صف المجندين . وعلى ذلك لا يمكن للإنسان أن يعطى نفسه ما ليس فى سلطانه ، فلا يكون معمداً ومعمداً ولا معرفاً ومعترفاً ولا راسماً ومرسوما ، أما فى سر التناول فهو لكونه كاهناً فهو يقدس وهو يأكل مما تقدس لأن له سلطان التقديس وله سلطان التناول .

ولاحظ أيضاً أن التغيير ليس فى ذات الشخص كما فى العماد وغيره بل فى مادة خارجة عنه .

وفى نظام التناول أن يتناول الأسقف اولا ثم القس ، على أنه لا يجوز للقس أن يناول الأسقف إلا لضرورة المرض ، وإذا تمكن الأسقف المريض فيمد يده ويتناول بنفسه .

وعند الروم أن الأسقف المسام جديداً يقرب الأسقف الذى شرطنه ، وعندنا أن البطريرك المقام جديداً يناول الجميع .

وجاء فى قانون الرسل ٥٢ من ٧١ ومجمع نيقية ١٧ من ٢٠ « ويقرب الأسقف اولا وبعده القسوس والشمامسة وبعدهم سائر الشعب وبعد الذكور يتناول النساء ، وليرتل إلى أن يتناول القربان كافة المؤمنين .

وحدث قبل مجمع نيقية أن تعدى بعض الشمامسة على المائدة المقدسة وصاروا يناولون بعضهم او يتناولون بأيديهم ، ولما بلغ المجمع ذلك قرر فى القانون (١٨) انه ، « بلغ جماعة المجمع أن نفراً من الشمامسة يأخذون القربان بأيديهم مثل الأسقف او القس . لذا أمرنا بترك هذه العادة الرديئة . وأن يلزم هؤلاء وغيرهم من الشمامسة حدودهم ، وليعلم الكهنة ان ترتيبهم مثل الطغمات النورانية التى هى الملائكة ، وأن الأسقف دون البطريرك وأن القس دون الأسقف ، وأن الشمامسة أقل درجة من القسوس ، فلا يأخذ الشمامسة القربان إلا من يد الأسقف أو القسيس، ولا يقرب الشمامسة بعضهم بعضا ، وإن تعدى أحد منهم هذه الحدود التى حددناها فليقطع من درجته » .

وجاء فى قانون (رسطب ٥٧) عن الشماس : « ولا يدفع الالوجية بل يأخذها من الأسقف أو من القسيس ولا يحمل قرباناً ، وإذا أمره الأسقف أو القسيس فهو يدفع الكأس للشعب ليس لأنه كاهن بل خادم الكهنة » .

أى أن القوانين أجازت للشماس الكامل (دياكون) أن يحمل الكأس ويساعد فى التناول إذا كان ثمة ضرورة ، على أنه لا يجوز له أن يناول الشمامسة .

الفصل الرابع والثلاثون

مكان التناول

الكهنة والملك والشمامسة يتناولون داخل الهيكل والستر موضوعاً مهابة لسر القربان المقدس ولأن السيد فعل ذلك فى العلية سراً . وأنه أعطى السلام لتلاميذه وكانت الأبواب مغلقة .

وجاء عن الملك فى كتاب السنن فى القانون السابع والعشرين ، « ليكن مقامه مع الرؤساء والأئمة ويدخل معهم إلى المذبح لأن داود الملك وأشباهه من الملوك كانوا يتقدمون الناس كلهم فى الصلوات » .

وقد كان الأمر الإلهى أن يؤكل الفصح والأبواب مغلقة ، وكان الفصح رسماً لهذا السر الإلهى ، وقد رأى حزقيال النبى منظراً يشير إلى المذبح والمناولة ، إذ شاهد الرب جالساً على مركبة . ويفسر هذا يعقوب السروجى بمعنى أن المركبة إشارة إلى المذبح . والجمر هو الجواهر المقدسة واللابس الكتان هو الكاهن . والكاروب هو الروح القدس . والكاهن لم يتجاسر على الدنو حتى أتاه الروح القدس وأيده وجعله مستحقاً أن يمسك القدسيات ويوزع على المتناولين .

ومعنى هذا أن العادة كانت قديماً أن يغلق ستر الهيكل وقت تناول الخدام والملك ثم يفتح ويتناول الشعب .

قال ذهبى الفم : « متى رأيت ستر الباب قد انفتح فثق حينئذ أن السماء قد انفتحت فى العلاء واعرف من هو الآتى وارتعد وانهض قبل الوقت ، وقبل أن تنظر الأبواب مفتوحة وصفوف الملائكة مقبلة من السماء فاصعد إلى السماء » .

والعادة أن يتناول الشعب لا داخل الهيكل بل خارجه . قال بولس الرسول ، « فى المسيح سيحيا الجميع ولكن كل واحد فى رتبته » (١ كو ١٥ : ٢٢) فكان

الكاهن ينزل بالأسرار إلى أمام باب الهيكل ويناول الرجال من ناحية اليمين والنساء من ناحية اليسار . أو كان يناولهم من طاقتين وجدتا على جانبى باب الهيكل . ولا زلنا نرى هاتين الطاقتين حتى الآن فى الكنائس الأثرية بمصر القديمة .

وفى نزول الكاهن بالأسرار الإلهية لمناولة الشعب تذكيراً بطرد آدم وحواء ونسلهما من الفردوس ثم نزول الله وافتقاده للجنس البشرى وتقدمة ذاته لخلاصه . وفى انزال دم السيد المسيح إشارة إلى تفجره من جنبه الطاهر لكى يروى الشعب .

قال السروجى ، « كل الينابيع تتدفق من أسفل إلى أعلا أما هذا الينبوع فيتدفق من العلاء إلى العمق ، وصار جنب ربنا ينبوعاً جديداً على الصليب وصب ماء على السفليين ليطهرهم » .

ولا زال من بقايا الطقس القديم ونزول الكاهن لمناولة الشعب أمام باب الهيكل ما نراه الآن من صياح الشعب عند ظهور الصينية والكأس أمام باب الهيكل حينما يأتى بهما الكاهن ويبارك الشعب إذ يقولون ، « مبارك الآتى باسم الرب ثلاث مرات » .

الفصل الخامس والثلاثون

طقس المناولة

أما طريقة المناولة أو أسلوبها فيتناول الكاهن الجسد أولا ثم الدم لأن الدم تابع للجسد ، والجسد هو خبز الحياة والدم هو ماء الحياة والخبز يتقدم الماء .

وهذا النظام عمل به رب المجد إذ قدم الجسد أولا ثم قدم الكأس .

وكانت طريقة المناولة أن يتقدم المتناول باسطاً يديه جاعلا اليمنى من فوق واليسرى تحتها بشكل صليب ، فيضع الكاهن الجسد على كف المتناول ، وهذا النظام مأخوذ مما فعله رب المجد فى ليلة العشاء السرى إذ وضع الجوهرة فى يد كل واحد من تلاميذه .

وعلى مثال هذا كانت تفعل الكنيسة فى القديم . قال مار يعقوب فى قداسه : « فلا تحزن يارب تلك الكفوف التى حملت جسدك » .

والنساء كن يتناولن الجسد المقدس فى كفوفهن ، ولكن لم تكن أكفهن عارية بل على لفافة أو إناء خاص من المعدن .

أما الكأس فكان الجميع يشربون من فمها ثلاثاً .

وقد أمرت القوانين أن لا تبقى الكأس معمرة بعد كمال الشكر الأخير لانتظار من لم يسع إلى الكنيسة وقت القداس (باسيليوس ٩٧)

ولكن لماذا كان الرجال يحملون جسد الرب على أكفهم دون النساء ؟

ذلك لأن الرب لما قام من الأموات سمح لتوما أن يلمس أماكن آلامه ، كذلك المؤمن يلمس بيده جسد الرب الأقدس . قال يوحنا الحبيب « الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا » (١ يو ١ : ١)

أما النساء فلم يأذن لهن بذلك بل منع مريم المجدلية من لمسه بعد قيامته .

وإن وضع الجسد فى الكف يشعرنا بأننا قبضنا عربون الحياة الأبدية لمغفرة خطايانا ، بدل تلك الثمرة التى مسكها آدم بيده وأكلها فسقط .

قال السروجى مشبهاً ذلك بالدرهم الذى أعطاه الرب فى كف فعلة الكرم ، « ها إنه وضع بيدك الدرهم أى جسده الذى كسره فأعطاك أجرة جيدة فلماذا أنت بطال » ؟

ويقول فى هذا الصدد – أى فى التناول على الأيدى – القديس كيرلس الأورشليمى فى عظته الخامسة ، « إذا كنت عتيداً أن تتناول القربان المقدس فلا تتقدم وكفك منبسطة ولا أصابعك مفترقة بل اجعل الشمال كرسياً لليمين العتيدة أن تتناول الملك السماوى وخذ جسد المسيح بيد بجوفة تالياً لفظة آمين » .

وهذه العادة استمرت حتى أيام ذهبى الفم بل وما بعده ، ويذكر المؤرخ سوزيمان أن القديس قد أبطلها فى كنيسته . ذلك لأن إمرأة هرطوقية تابعة لتعاليم مكدونيوس الذى أنكر الروح القدس أخذت الجسد على يدها ولكنها لم تتناوله بل أعطته لجارتها فلما تناولته هذه الأخيرة صار حجراً فى فمها . فبعد هذه الحادثة صار التناول بالملعقة على مثال الكاروبيم الذين رآهم إشعياء ثم تطورت هذه العادة حتى أصبح التناول بواسطة أصابع الكاهن فيمسك الجوهرة بين أصابعه ويناول الجميع حتى إذا فرغ من مناولة الجسد يبدأ بمناولة الدم فيتناول هو أولا ثم يناول الشمامسة والشعب بواسطة المستير أى الملعقة .

وفى تناول الأطفال الصغار يضع الكاهن أصبعه السبابة فى الدم ثم يلمس به الجسد ثم يضعه فى سقف حلق الطفل ويأمر بسقيه ماء .

الفصل السادس والثلاثون

جسد المسيح لا ينتهى

رب سائل يقول ما دام الذى يتناوله المؤمنون هو جسد المسيح وهكذا يقدم الجسد الإلهى على جميع المذابح ويتناوله الملايين أفلا يفرغ ؟

من المحال أن يفرغ الجسد الإلهى لانه إن كان الله تعالى قد أعطى الأحياء قوة التكاثر فالاشجار والطيور والانسان يتكاثرون . فبمثال ذلك وبنوع فائق الطبيعة لا يمكن أن ينفذ جسد الرب . وإن كان كوار الدقيق وكوز الزيت لم يفرغا فكم يكون الجسد الطاهر .

وعن دم الرب المتكاثر تحدث حزقيال فى رؤياه . فقد رأى نبعاً خارجاً من تحت المذبح يسق الارض ويصل حتى البحر وأن من دسمه تحيا الحيوانات . ويرمز إليه موسى أنه هو الصخرة التى ضربها فأنبعت مياها روت الشعب والماشية . وقال فى ذلك بولس الرسول « جميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح » (١ كو ١٠ : ٤) . وذكر موسى فى التكوين أن الله تعالى خلق نهراً ينقسم إلى أربعة أنهار كانت تسق الأرض كلها كذا فقد أفاض السيد المسيح من دمه الطاهر فسق الخليقة كلها .

على أنه ليس من اللائق أن نكثر التفتيش فى الأمور الروحية بالعقل مجرداً عن الإيمان . قال فى هذا مار افرآم ، « لماذا يا انسان تفحص غير المفحوص فإنك متى اطلعت على هذه الأسرار بتفتيش فإنك لا تسمى مؤمنا بل مفتشا » .

وقال يعقوب السروجى « إن الله بسيط وهو قريب للحب وظاهر وثابت كالنهار ، لكنه بعيد جداً عن منازعات العلماء » .

وكما سبق فقلنا إن الجوهر الذى يتناوله المؤمن هو جسد المسيح كله . كذا

جسد المسيح يحضر بأكله فى كل قداس . ذلك لأن جوهر جسد المسيح واحد . والجوهر لا يهمه الخبز الكبير أو الخبز الصغير .

وكما أن الصوت يسمعه ملايين الناس . وهو بنفسه دون نقصان ، كذا جسد المسيح يتناوله ملايين الناس وهو بأكله دون نقصان .

الفصل السابع والثلاثون

وظائف الخدام أثناء القداس

عند إقامة القداس ، يجب التأكد من وجود شماس مستعد على الأقل وإلا فلا يمكن الصلاة بدون وجود شماس . وقد جاء فى مجمع نيقية ، « ولا ينبغى للقسيس أن يقدس القربان بغير شماس يقيه الصلاة وينديهم بالهيبة والوقار » .

يجب أن نعلم أن لكل رتبة فى الكنيسة عملها أثناء القداس الإلهى . فالكاهن فى صلاة القداس ، وكل رتبة فى خدمتها فى غاية الهدوء .

ففى أثناء القراءات يؤدى كل واجبه . الأغنسطس يقرأ البولس والايبديا كون يقرأ الكاثوليكون . والدياكون يقرأ الابركسيس والكاهن يقرأ الانجيل .

والارشيدياكون هو رئيس طغمة الشمامسة وله حق الجلوس عن يسار البطريرك أو الأسقف .

وهو راعى الطقوس الكنسية .

وهو مشير البطريرك أو الأسقف فى وضع اليد ،

وهو الذى يقدم الشمامسة لنوال الدرجة الكهنوتية .

والدياكون ومعناه فى اليونانية خادم لأنه هو الذى يخدم الكاهن أثناء الأسرار .

وهو الذى ينادى الموعوظين والمعترفين والتائبين أن يخرجوا من الكنيسة فى بدء القداس (الكتاب الثامن من مجموعة المراسيم الرسولية)

ويلبس البدلة . وهو مثل اسطفانوس . ويلبس الزنار على كتفه . وشد الزنار علامة أنه عبد للمسيح .

وهو الذى يقدم القرابين للأسقف أو القس (الكتاب الثامن من مجموعة المراسيم الرسولية)

وهو الذى يحمل الطشط والابريق لغسل يدى الكاهن .

وهو الذى يطوف الهيكل لمنع الضجيج إذا حدث .

ومنهم من يرد الأواشى والتنبيهات .

ومنهم من يحمل المراوح أثناء القداس .

وله أن يقرأ الانجيل بإذن الكاهن .

وله أن يحمل الكأس ليساعد الكاهن إذا دعت الضرورة وإذن له الكاهن .

وكانت العادة القديمة أن يوجد سبعة دياكونيين فى كل كنيسة .

الايبدياكون : ومعناه فى اليونانية مساعد أو وكيل الشماس وعمله :

تحضير الفصول التى ستقرأ .

تعمير المجامر .

إنارة الأنوار فى الكنيسة من شموع وقناديل .

حل الشموع أثناء القداس .

حفظ الأبواب حتى لا يدخل غريب أو حيوان ، ومنهم من يحرس أبواب الرجال .

فلا يدخل أحداً من الرجال إلى بيت النساء ولا من النساء إلى مكان الرجال .

أما أبواب النساء فتوكل إلى شماسات .

وله أن ينوب عن الدياكون إذا دعت الحاجة (كتاب المراسيم الرسولية).

الأغنسطس : ومعناه فى اليونانية « القارىء » وقد دعى رب المجد أغنسطس لما دخل الهيكل وقرأ السفر . والأغنسطس يجب أن يكون متمكناً من قراءة جميع فصول العهد القديم، ويرتل فى الكنيسة حسب المناسبات فى القداس، ويقرأ البولس .

ولا يدخل الهيكل أثناء الخدمة .

وعند المناولة يتناول قبل العلمانيين .

الابسلطس : والابسلطسيون أو المرتلون هم قادة الشعب فى الألحان والترتيل وهم يشيرون إلى الشاروبيم المرتلين أمام كرسى العظمة فى الأعالى .

وجاء فى القانون (بس ٤٩) والمرتلون أيضاً يبارك عليهم الأسقف .

وجاء أيضاً « وليس للأغنسطسين ولا للمرتلين أن يلبسوا بلارية إذا قرأوا »

وجاء فى (رسطج ١٧) الأغنسطسيون والمرتلون إذا دخلوا وأرادوا أن يتزوجوا فليتزوجوا .

وجاء فى (بس ٥٥) وإذا ماتت زوجة أغنسطس أو مرتل أو قيم فهم يحاولون أن يتزوجوا .

القيم : وعليه حفظ أبواب الكنيسة ما عدا باب الهيكل .

وهو يعمل القربان ويتلو المزامير وقت عجنه .

وهو يوقد القناديل .

ويكنس الكنيسة ما عدا الهيكل .

والشمامسة الصغار يشيرون إلى الملائكة المرتلين يوم ميلاد السيد المسيح ، والشمامسة الكبار يشيرون أحياناً إلى جبرائيل المبشر ، أو إلى يوحنا المعمدان أو إلى يوسف ونيقوديموس وأحياناً إلى الملاكين اللذين ظهرا فى القبر .

الفصل الثامن والثلاثون

آداب عامة فى حضور القداس

لما كانت خدمة القداس مهيبة جداً تخشاها الملائكة وتجلها كل الإجلال ، لذلك وجب على الجميع احترام صلاة القداس إلى أبعد حد من الاحترام والوقار ، ونعبر عن هذه المشاعر بالأمور الآتية :

١ - خلع الحذاء :

يجب خلع الأحذية قبل دخول الهيكل ، وقد جاء فى قانون ٩٦ للقديس باسيليوس : « أن يدخلوا الهيكل حفاة لأنه مكان مقدس » ، وكان الأقباط إلى عهد قريب أى إلى مطلع القرن العشرين يخلعون أحذيتهم خارج باب الكنيسة ، ولكن بطلت هذه العادة الطيبة منذ ذلك الوقت واكتفوا بخلع الأحذية عند دخول الهيكل .

نخلع الحذاء الذى لبسه الإنسان الأول عندما أنبتت الأرض شوكاً وحسكاً لما لعنت بسبب الخطية . أما فى الهيكل حيث الأرض الطاهرة والمكان المقدس ، حيث لا شوك ولا حسك فنكون حفاة (راجع خر ٣ : ١٥ ، يش ٥ : ١٥) .

٢ - السجود :

والسجود معناه أن يجثو المصلى على ركبتيه وأن تطابق الجبهة الأرض وأن تكون القبضتان والإبهامان على الأرض وهكذا قد سجد إيليا . وقد خرّ السيد على وجهه كذا جثا على ركبتيه عندما صلى ليلة آلامه (مت ٢٦ : ٣٩ ، لو ٢٢ : ٤٢)

وقد ذكر أثناسيوس بطريرك أورشليم فى ميمره على نياحة السيدة العذراء أن ركبتيها صارتا أشبه بركب الجمال من كثرة السجود .

ويجب الامتناع عن السجود إلى الأرض والاكتفاء بالركوع والانحناء فى الأوقات الآتية :

١ - أيام الآحاد (نيق ٢٠) ، ٢ - أيام الخمسين (نيق ٢٠)
٣ - أيام الأعياد السيدية ٤ - بعد التناول

أما ضرب المطانيات فلا يجوز أيضاً فى هذه المناسبات السابقة . كذا لا يجوز ضرب المطانيات فى أثناء القداس من أجل الابتهاج بقيامة الرب .

ويجب فى الصلاة رفع الأيدى وبسط الأكف كقول الرسول بولس لتيموثاوس « وأنا أحب أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيديهم نقية بلا غضب ولا مكر » وقول داود النبى « ارفعوا أيديكم فى الليالى إلى القدس وباركوا الرب » كذا رفع العينين إلى العلو كما عمل سيدنا وقت إقامة لعازر . وكقول النبى « رفعت عينى إليك يارب » .

ودق الصدر أسفاً على الخطايا السالفة كالعشار الذى قرع صدره . والبكاء إذا أمكن كالآباء القديسين وداود النبى الذى قال ، « تعبت فى تنهدى أعوم كل ليلة سريرى وبدموعى أبل فراشى » (مز ٦ : ٦) . وقوله ، « استمع يارب صلاتى واصغ إلى صراخى . لا تسكت عن دموعى » (مز ٣٩ : ١٢) .

٣ - يجب أن نطأطىء الرأس أمام القربان ، لأن الملائكة تسجد وتستر وجوهها من بهاء عظمة مجده . ولأن أهل بيت شمس لما نظروا إلى التابوت فى غير احترام مات منهم كثيرون .

٤ - وبالنسبة للكاهن يجب أن يكون حافظاً للقداس ، قال القديس أغسطينوس ، « فلتسكن لك ذاكرتك بدلا من الصحيفة » . وفى الوقت نفسه يجب أن يكون الخولاجى قريباً من الكاهن مخافة السهو ، وقد كان ينصح بهذا المتنيح الأنبا مكاريوس البابا الـ ١١٤

٥ - جاء فى كتاب الآداب الكنسية للشيخ الفاضل مؤتمن الدولة إسحق ابراهيم .

في الوصية الثالثة ، « لا يجوز للنساء المغالاة في الزينة والتظاهر في الكنيسة » ، وفي هذا يقول بطرس الرسول ، « لا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن » (١ بط ٣ : ٣) .

وقال ذهبي الفم ، « إنك إذا دخلت الكنيسة بهذا الشكل ، فلا تخرجين إلا وقد حصلت على الهجو من الناظرين لك ومن الله تعالى ، فإن الكنيسة لم تبن لتظهري فيها هذا المعنى الجسداني ، لكن لتعلني فيها المعنى الروحاني ، لأنها بيت الصلاة ومحل الصائمين ومجمع المتصدقين ، ولا تشبهيها بالملاعب ، ولا تتشبهي فيها بالخاطئات ولا تدعي الناظرين والسامعين يتعجبون منك ويتحدثون في شكلك وجمالك في الكنيسة وفي البيوت » .

٦ - وجاء في الوصية الرابعة ، « ولا يجوز للنساء أن يدخلن الكنيسة في حالتين : أيام الطمث . وفي أيام نفاسهن الذكور أربعون يوما والإناث ثمانون يوما » وقد جاء ضمن الأسباب التي تسقط الشماس من درجته إذا أدخل امرأة حائض إلى الكنيسة (الباب السابع) .

٧ - وفي الوصية السابعة « الامتناع عن دخول الغني بملابس لا يصل إليها أحد من أمثاله في طبقته فيصير العلة في تذمر بقية أهل طبقته وغيرهم على الله ، وأيضاً لا يكون قصير اللباس لئلا ينكشف أثناء السجود » .

٨ - لا يجوز لأحد غير الكهنة الدخول أو الخروج من باب الهيكل (باب قدس الأقداس) بل يدخلون من البابين الجانبيين . بل ولا يجوز للشمامسة أن يستعملوا هذا الباب إلا في الرسميات .

٩ - جاء في الباب التاسع من الدسقولية : أن المصابين بالجذام والبرص يمتنعون عن خدمة المذبح أو قبولهم في الدرجات الكهنوتية . ليس لأن الجذام أو البرص نجاسة كما كان في العهد القديم بل لئلا يحدث بسبب ذلك شك من جهة العدوى .

١٠ - وبالطبع لا يتناول الذين كسروا الوصايا الإلهية وأكلوا المحرمات وهي الدم والمخنوق وما ذبح للأوثان وما كسره السبع . راجع (خر ٢٢ : ٣١) ، (١ كو ٦ : ١٢ ، ١٣) والدسقولية باب ٢٣ فمثل هؤلاء لابد أن يتوبوا أولا .

وفي العصور الأولى للمسيحية كان الآباء يفرضون قوانين شديدة على الخطائين فكانوا يحرمون من التناول الذين أخطأوا خطية حكمها القتل في التوراة وكانوا يمنعونهم من حضور القداس مدة طويلة قد تصل أحياناً إلى سبع سنين حسب نوع خطيتهم . والبعض كان يجلد عند باب الكنيسة .

ولكن نظراً لضعف الطبيعة البشرية وإحجام الكثيرين عن الاعتراف بسبب هذه الشدة ، فقد تسامحت الكنيسة وسمحت بحضور القداس ولكن دون تناول .

ويروى صاحب كتاب الطب الروحاني أن القديس يوحنا الإنجيلي إذ حرم أحد الزناة من التناول مدة طويلة فإنه إذ يئس انضم إلى عصابة من اللصوص وشاركهم أعمالهم . فأسرع إليه القديس وفتح له باب التوبة فتاب .

لذلك نجد بولس الرسول يوصي بخصوص إنسان سقط في الزنى فيقول : « مثل هذا يكفيه هذا القصاص الذي من الأكثرين . حتى تكونوا بالعكس تسامحونه بالحري وتعزونه لئلا يبتلع مثل هذا من الحزن المفرط » (٢ كو ٢ : ٦ ، ٧) .

الفصل التاسع والثلاثون

عظمة سر التناول

ما من شك أن سر التناول هو أعظم الأسرار الإلهية لأن فيه نحصل على جسد الرب ودمه . أما باقى الأسرار فنتال بواسطتها بعض المواهب والنعم أو الامتياز . ولكن هذا السر يعطينا الجسد المقدس والدم الكريم . وبالنسبة لهذا السر ارتفع شأن الكاهن الذى له السلطان على تقديم السر للآخرين ، وقال فى هذا القديس مار افرآم فى ميمره على اشعياء النبى إذ يقابل بين الكاهن وبين أحد السارافيم فقال إن الكاهن أعظم من الملاك لأنه يكسر الجسد ويوزعه . وأما السارافيم فإنه دنا منه وتناوله بالملقط وأعطاه للنبى بالسر . الكاهن تناوله بيمينه ووزعه على من يستحقه .

لم يكن السارافيم النارى أهلا لأخذ الجمرة بيديه ، لكنه ناولها الأرضى بالملقط وأزال اثمه . فما أرفع مقام الكاهن وما أسماه على الملاك بالدرجة التى نالها . فإنه يوزع بيديه جسد الابن ودمه الذى يهابه الروحيون أنفسهم .

وما أرفع هذه الذبيحة العجيبة التى تقدم على المذبح . قال فيها مار افرآم أيضاً « إن خبز محى الجميع أحيا شعبه بدلا من ذلك الفطير الذى مات آكلوه » .

وهذا السر سماه يوحنا ذهبى الفم « الشراب الذى يميت الديدان الناخرة ضمائرنا » .

وسماه القديس كيرلس الأورشليمى « إنه قدامة النفس والجسد » وقال ذهبى الفم عن مائدة سر الشكر « فلنقترب بفرح عظيم من المائدة المقدسة كالأطفال الرضعان » ميمر ٢٠

وقال عنه زكريا النبى متنبئاً « ما أجوده وما أجمله . الحنطة تنمى الفتيان والمسطار العذارى » (٩ : ١٧) .

الفصل الأربعون

نهاية القداس والتوزيع

بعد تناول الكهنة والشمامسة يلتفت الكاهن الخديم بالصينية إلى الغرب ويبارك الشعب على مثال الصليب وهو يقول TA ATIA TIC أى القداسات للقديسين ... فيسجد الشعب جميعاً قائلين بصوت واحد « مبارك الآتى باسم الرب » ثم يعود إلى المذبح ويرجع فيرشم الشعب للمرة الثانية وهم يقولون « مبارك الآتى باسم الرب » كما سبقت الإشارة .

ثم يذهب إلى حيث الرجال وإلى حيث النساء فيتناول الجميع ويعود إلى المذبح وعندما يرى الشعب الصينية يقولون للمرة الثالثة « مبارك الآتى باسم الرب »

ثم يكمل المناولة من الجسد وبعدها يبتدىء بمناولة الدم فيتناول هو أولا ثم ذوو الرتب ثم الشمامسة ثم الشعب الرجال والنساء .

وفى هذه الأثناء يصلى الشعب المزمور الـ ١٥٠ الذى أوله « هلليلويا ، سبحوا الله فى جميع قديسيه ، هلليلويا ... » كما ذكر ثم يكمل الشعب ما يناسب حسب الوقت سنوى أو فرايحى أو غيره ثم يكملون بما يناسب من المدائح .

وبعد انتهاء المناولة يصلى الكاهن صلاة شكر لله أولها « فمنا امتلأ فرحا ولساننا تهليلا من جهة تناولنا من أسرارك غير المائتة يارب ... »

ثم ينبه الشماس قائلا « احنوا رؤوسكم للرب » فيرد الشعب قائلا « أمامك يارب » فيصلى الكاهن صلاة وضع يد بعد التناول أولها « عبيدك يارب هؤلاء الذين يخدمونك ويطلبون اسمك القدوس ويخضعون لك حل فيهم وسر بهم وساعدهم فى كل عمل صالح ... » فيرد الشعب قائلين يارب ارحم يارب ارحم يارب ارحم .

وبعد كل هذا يغسل الكاهن الآنية المقدسة فيغسل الكأس ويشرب ماءها كذا المستير والقبة والصينية ويشرب ماءها ، ويغسل الصينية ثانية وثالثة ويسقى جميع الشمامسة ثم يغسل الكاهن يديه فى الصينية ويشرب الماء .

الفصل الحادى والأربعون

التسريح

بعد أن يتم الكاهن غسل الآنية المقدسة وصرف مائها ، هذا الماء الذى يشربه الكاهن والشمامسة كما سبق الشرح . يصب الشماس فى يدى الكاهن قليلا من ماء الابريق فينفخ فيه ثلاث مرات باسم الثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس ، وإن وجد كهنة شركاء فلهم النفخة الثانية باسم الابن ، ثم يرفع الكاهن يديه إلى أعلا ويرش من الماء على المذبح والهيكل وهو يقول « يا ملاك هذه الصعيدة الطائر إلى العلو بهذه التسبحة أذكرنا قدام الرب ليغفر لنا خطايانا » ذلك لأن لكل مذبح ملاك حارس .

ذكر يوسيفوس المؤرخ أنه لما استولى القائد الرومانى على القدس ، كان الناس يسمعون أصوات الملائكة تصرخ فى الهيكل وتقول « لنخرج من ههنا » كما أن الملائكة تحضر صلاة القداس ثم تنصرف حاملة الصلوات لترفعها أمام العرش السماوى .

والملاك على المذبح لكى يرفع لله صلوات الكاهن والمؤمنين ويرفع القرابين التى تقدم عليه . جاء فى سفر الرؤيا أنه « جاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مجمرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش » (رؤ ٨ : ٣) .

ثم يمسح الكاهن وجوه الكهنة بيديه ثم يضع يديه على رؤوس الشعب فيباركهم ، هذا كما فعل رب المجد مع تلاميذه قبل الصعود إلى السماء (لو ٢٤ : ٥٠)

وإذا كان الأب البطريرك أو الأسقف حاضراً وغير خادم فإن الكاهن بعد أن يضع الماء فى يديه ينفخ فيه ويفرغه فى يدى الأب البطريرك أو الأسقف

فيرفعه إلى فوق ويعطى التسريح وفى هذه الحالة فإن الأب البطريرك هو الذى يقول البركة .

ثم يصلى البركة التى يصليها فى آخر رفع البخور وأولها « الله يتراءف علينا ويباركنا ويظهر وجهه علينا ويرحمنا .. » ثم يختم الصلاة بقوله ⲡⲭⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ أى المسيح إلهنا ، ثم يا ملك السلام أعطنا سلامك ... « ثم امضوا بسلام ، الرب معكم » ثم يقبل المذبح ويدور حوله دورة واحدة وهو يقول « يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم ... مز ٤٦ » ثم يوزع الأولوجية وينصرف الشعب بسلام .

تعاليم الكنيسة

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

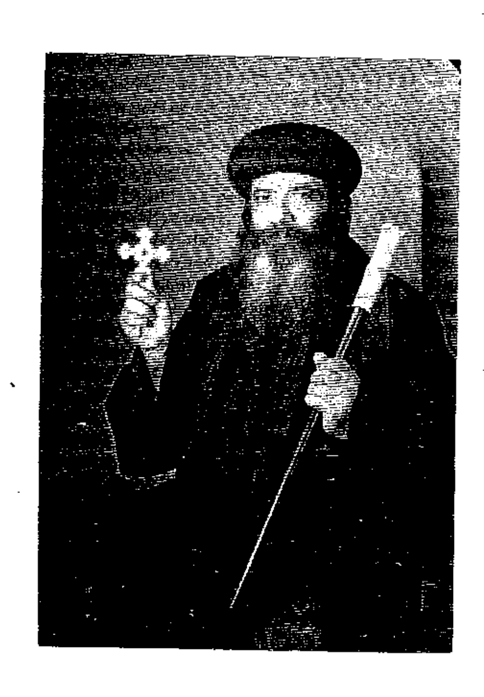
الكتاب الرابع

الدليل إلى القراءات والصلوات الكنسية على مدار السنة

مع شرح

طقس أسبوع الآلام

تأليف
القمص منقريوس عوض الله



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم
الأنبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

تمهيد

فى زيارتى للولايات المتحدة الامريكية فى فبراير ـ مايو سنة ١٩٦٩ شعرت بحاجة الكاهن الى دليل للقراءات اليومية حتى يستطيع أن يقيم القداس الآلهى ويقرأ نفس الفصول التى تقرأها الكنيسة القبطية فى مصر وفى سائر أنحاء الكرازة المرقسية ، كذا بحاجة أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكية فى كل مكان الى هذه القراءات حتى يشتركوا مع كنيستهم الأم

ولما كان قطمارس الكنيسة غالى الثمن علاوة على تعدد أجزائه وكبر حجمه الأمر الذى يستحيل معه أن يحمله الكاهن فى كل مكان ، لذلك فكرت فى هذا العمل لأقدم لكنيستى شيئا مما أنا مدين به لها ، وحتى أنال بركاتها وبركات آبائها وقديسيها .

وقد راعيت فى هذا العمل جملة أمور

أولا ـ راعيت الاختصار فى التعبير عن القراءات وهو لمس بالأمر العسير على العارفين . وحتى يستطيع الكل قراءته ، كتبت تفسيرا لهذه الاختزالات .

ثانيا ـ راعيت ان اثبت جميع القراءات حتى قراءات صلاة رفع بخور عشية وقراءات رفع بخور باكر .

ثالثا ـ أرجعت أرقام المزامير بحسب النسخ المتداولة فى أيدى القراء وهذا العمل البسيط وحده استلزم مجهودا كبيرا .

رابعا ـ كتبت مزمور انجيل القداس بنصه لأنى فى الواقع اعجبت بالترجمة القبطية للمزامير .

خامسا ـ كتبت فقرة مختارة من انجيل كل قداس لتكون بمثابة دليل الى الانجيل وبركة اقارئها فى كل يوم .

سادسا – أثبت الأعياد الشهيرة عند اللزوم فى تواريخها .

سابعا – أثبت شواهد جميع نبوات الصوم المقدس .

ثامنا – كتبت فى الصوم المقدس وفى أسبوع الآلام بعض النبوات لصعوبة تداولها مثل نبوات ابن سيراخ وسفر الحكمة وغيرها .

تاسعا – كتبت سفر طوبيا كله ليقرأ فى يوم الجمعة السادسة من الصوم المقدس .

عاشرا – كتبت فى أسبوع الآلام أيضا عظات الآباء الكبار فى أماكنها أمثال عظات ذهبى الفم والقديس أثناسيوس الرسولى والقديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وغيرهم .

حادى عشر – أثبت فى أسبوع الآلام جميع مزامير البصخة المقدسة بنصها القبطى ، أما أناجيلها القبطية فيمكن أن تؤخذ من كتاب البشائر الأربعة .

ثانى عشر – أثبتت فى أسبوع الآلام جميع المقدمات والألحان سواء التى يتلوها الكاهن أو الشمامسة والشعب .

ثالث عشر – كتبت طروحات البصخة وغيرها فى مواضعها .

رابع عشر – كتبت مقدمة لكل يوم من أيام البصخة المقدسة .

خامس عشر – كتبت لقان القطاس وعيد الرسل وخميس العهد كذا صلاة السجدة ودورة الصليب والشعانين .

وأرجو أن أكون بنعمة الله قد قدمت بهذا كتابا لازما نافعا للكاهن والشماس والشعب فى أنحاء الكرازة وخارجها ليكون بمثابة دليل للقراءات الكنسية والترتيب الطقسى والله يوفقنا لنؤدى بعض ما نحن مدينين به لكنيستنا المحبوبة التى أعطتنا الايمان أثمن الايمان . هذا الذى تسلمناه من آباء عظام استشهدوا فى سبيله وقدموه لنا ايمانا حيا عديم الرياء وقد البسوه ثوب الطقس القبطى الجميل الذى تعتز به كنيستنا القبطية المجيدة .

المؤلف

اختزال أسماء أسفار الكتاب المقدس

أسفار العهد القديم

تك اختزال سفر التكوين
خر اختزال سفر الخروج
لا اختزال سفر اللاويين
عد اختزال سفر العدد
تث اختزال سفر التثنية
يش اختزال سفر يشوع
قض اختزال سفر القضاة
را اختزال سفر راعوث
١ صم اختزال سفر صموئيل الأول
٢ صم اختزال سفر صموئيل الثانى
١ مل اختزال سفر ملوك الأول
٢ مل اختزال سفر ملوك الثانى
١ أى اختزال سفر الأيام الأول
٢ أى اختزال سفر الأيام الثانى
عز اختزال سفر عزرا
نح اختزال سفر نحميا
أس اختزال سفر أستير
أى اختزال سفر أيوب
مز اختزال سفر المزامير
أم اختزال سفر الأمثال
جا اختزال سفر الجامعة

نش اختزال سفر نشيد الأناشيد
أش اختزال سفر أشعيا
أر اختزال سفر أرميا
مرا اختزال سفر مراثى
حز اختزال سفر حزقيال
دا اختزال سفر دانيال
هو اختزال سفر هوشع
يؤ اختزال سفر يوئيل
عا اختزال سفر عاموس
عو اختزال سفر عوبديا
يون اختزال سفر يونان
مى اختزال سفر ميخا
نا اختزال سفر ناحوم
حب اختزال سفر حبقوق
صف اختزال سفر صفنيا
حج اختزال سفر حجى
زك اختزال سفر زكريا
مل اختزال سفر ملاخى

أما باقى الأسفار من العهد القديم فقد كتبت أسماءها عند اللزوم

أسفار العهد الجديد

مت اختزال انجيل متى
مر اختزال انجيل مرقس
لو اختزال انجيل لوقا
يو اختزال انجيل يوحنا
أع اختزال سفر الأعمال
رو اختزال رسالة رومية
١ **كو** اختزال رسالةكورنثوس الأولى
٢ **كو** اختزال رسالةكورنثوس الثانية
غل اختزال رسالة غلاطية
اف اختزال رسالة أفسس
فى اختزال رسالة فيلبى
كو اختزال رسالة كولوس
١ **تسى** اختزال رسالة تسالوتيكى الأولى
٢ **تس** اختزال رسالة تسالونيكى الثانية
١ **تى** اختزال رسالة تيموثاؤس الأولى
٢ **تى** اختزال رسالة تيموثاؤس الثانية
تى اختزال رسالة تيطس
فل اختزال رسالة فليمون
عب اختزال رسالة العبرانين
يع اختزال رسالة يعقوب
١ **بط** اختزال رسالة بطرس الأولى
٢ **بط** اختزال رسالة بطرس الثانية
١ **يو** اختزال رسالة يوحنا الأولى
٢ **يو** اختزال رسالة يوحنا الثانية
٣ **يو** اختزال رسالة يوحنا الثالثة
يه اختزال رسالة يهوذا
رؤ اختزال سفر الرؤيا

ملاحظات عامة على القراءات الكنيسة

(١) اذا وقع فى يوم الأحد **عيد سيدى كبير أو صغير ،** تقرأ فصول **العيد** بدل فصول الأحد . ويدخل ضمن هذا **عيد الصليب** الذى تقرأ فصوله **بدل فصول الأحد** وطقسه **شعانينى .**

(٢) جميع الأعياد الأخرى مثل عيد السيدة العذراء أو عيد الرسل تقرأ فصولها فى أيامها واذا وقعت يوم أحد **تقرأ فصول الأحد** لأنها أيضا تتحدث عن هذه المناسبات .

(٣) لا تغير أعياد القديسين قراءات فصول أيام الخماسين **لأنها عيد سيدى بقيامة الرب .** كذا لا تغير قراءات الصوم الكبير لأنها أيام تذلل وانسحاق .

(٤) اذا لم يكن شهر كيهك أربعة آحاد سابقة للبرامون فيؤخذ الأحد الأخير من هاتور بمثابة الأحد الأول من كيهك حتى تتم فصول **البشاره بيوحنا ، والبشاره بميلاد رب المجد . وزيارة السيدة العذراء لأليصابات ، وميلاد يوحنا المعمدان .**

(٥) اذا وقع عيد النيروز يوم **أحد تقرأ فصول النيروز** والأحد الذى يلى النيروز يقرأ فيه الأحد الأول من توت وهكذا ويستغنى عن قراءة فصول الأحد الخامس **لأنه متكرر** وفى هذه الحالة لا تقرأ فصول ٢٩ لأنه متكرر ويكتفى فيه بالطقس الفرايحى .

(٦) اذا وقع **عيلا الميلاد** يوم ٢٨ كيهك تقرأ فيه فصول العيد (٢٩ كيهك) ثم تعاد قراءتها فى اليوم التالى .

(٧) اذا **وقع برمون** الميلاد يوم ٢٧ كيهك تقرأ فيه **فصول البرامون** (٢٨ كيهك)

(٨) اذا وقع **برامون الميلاد** أو الغطاس يوم أحد تقرأ فيه فصـــول البرامون بدل الأحد .

(٩) اذا وقع **برامون الميلاد** أو **الغطاس** يوم سبت أو احد فيصام يوم الجمعة السابق بدل البرامون وتقرأ فصول الجمعة وتبقى فصـــول البرامون لتقرأ فى يومها .

(١٠) الأحد الذى يلى عيد الميـــلاد ويقع يوم ٢٩ أو ٣٠ كيهك تقرأ فيه فصول يومه لأنها تتحدث عن الميلاد ولا تقرأ فصول الأحد الخامس لأنها لا تتناسب .

(١١) فيما عدا شهرى طوبة وامشير اللذان يشـــيران الى الناموس والأنبياء فى العهد القديم لوقوعهما قبل البشـــارة المجيدة يصلى يوم ٢٩ من كل شهر بالطقس الفرايحى واذا وقع يوم أحد تقرأ فصول اليوم بدل الأحـــد الخامس لأنه متكرر أما فى الصـــوم الكبير أو الخماسين فتبقى الفصول كما هى دائما .

(١٢) اذا وقع **عيد عيد دخول السيد المسيح** الى الهيكل(٨ أمشير) فى صوم يونان أو الصوم الكبير تقرأ فصوله **بدل فصـــول اليوم** والطقس فرايحى .

(١٣) تقرأ فصول **عيد البشارة** يوم ٢٩ برمهات مهما كان اليوم لأنه رأس الأعياد وطقسه فرايحى ولكن لا يحتفل به **من يوم ختام الصوم الى ثانى الخماسين لأنها أيام تحمل أحداثا سيديه وغير متكررة .**

القراءات الكنيسة على مدار السنة

شهر توت

١ ـ **النيروز** . **عشـــية** مز ٩٦ : ١و٢ ، **مت** ١٣ : ٤٤ ـ ٥٢ + **باكر** مز ٩٨ : ١ ، **مر** ٢ : ١٨ ـ ٢٢ + ٢ **كو** ٥ : ١١ ـ ٦ : ١٣ ، **ايو** ٢ : ٧ ـ ١٧ ، **أع** ١٧ : ١٦ ـ ٣٤ ، ((**تبارك أكليل السنة بصلاحك . وبقاعك تمتلىء من الدسم . ابتهجوا بالله معيننا . هللوا لآله يعقـــوب))** **هاليلويا مز** ٦٥ : ١١ ، **لو** ٤ : ١٤ ـ ٣٠ « روح الرب على لأنه مسحنى لابشر المساكين ، أرسلنى لأشـــفى المنكسرى القلوب لأنادى للماسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر وارسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة » .



٢ ـ **شهادة القديس يوحنا المعمدان** . **عشية مز** ٥٢ : ٨و٩ ، **مت** ١٤ : ١ ـ ١٢ + **باكر** مز ٩٢ : ١٠و١١ ، **لو** ٩ : ٧ ـ ١٢ + **عب** ١١:٣٢ ـ ١٢ : ٢ ، **يع** ٥ : ٩ ـ ٢٠ ، **أع** ١٢ : ١ ـ ١٢ ، ((**الصديق كالنخلة يزهر وكمثل أرز لبنان ينمو مغروســين فى بيت الرب وفى ديار الهنـــا زاهرين))** **هللويا مز** ٩٢ : ١٢و١٣ ، **مر** ٦ : ١٤ ـ ٢٩ « لأن يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك » .

٣ ـ تقرأ فصول ٣ من أبيب ٤ ـ تقرأ فصول ٨ من توت

٥ ـ تقرأ فصول ٣٠من طوبة ٦ ـ تقرأ فصول ٨ من توت

٧ ــ تقرأ فصول ٣ من أبيب

٨ ــ **عشــية مز** ١٠٥ : ١٤و١٥ ، **لو** ١١ : ٣٧ ــ ٥١ + **باكر مز** ١٠٥ : ٢٦و٢٧و٤٥ ، **مت** ١٧ : ١ ــ ٩ + **عب** ١٢ : ١٧ ــ ٢٧ ، **٢ بط** ١ : ١٩ ــ ٢ : ١ ــ ٨ ، **أع** ١٥ : ٢١ ــ ٢٩ ، **« موسى وهرون فى كهنته . وصموئيل فى الذين يدعون باسمه كانوا يدعون الرب وهو كان يستجيب لهم . بعامود الغمام كان يكلمهم »هليلويا مز** ٩٩ : ٦و٧ ، **مت** ٢٣:١٤ــ٣٦ « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تاكلون بيوت الأرامل . ولعلة تطيلون صلوتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم »

٩ ــ تقرأ فصول٢٨من هاتور

١٠ ــ تقرأ فصول ٣٠ من طوبة

١١ ــ تقرأفصول٢٧من برمودة

١٢ ــ تقرأ فصول ٩ من هاتور

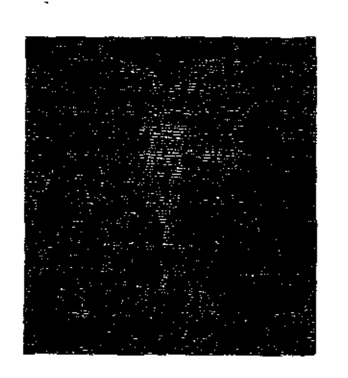
١٣ ــ تقرأ فصول١٧من هاتور

١٤ ــ تقرأ فصول ٣ من مسرى



١٥ ــ شهادة القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء .
نقرأ فصول ١ من طوبة .

١٦ ــ **عشية مز** ٨٤ : ٣و٤ ، **لو** ٧ : ١ ــ ١٠ + **باكر مز** ٢٦ : ٨و٧ **لو** ١٩ : ١ ــ ١٠ + **عب** ٩ : ١ ــ ١٠ ، **١ بط** ٢ : ١ ــ ١٠ ، **أع** ٩ : ٣١ ــ ٤٣ ، **« لك ينبغى التســـبيح يا الله فى صــهيون ولك توفى النذور فى أورشليم اســتمع يا الله صــلاتى لأنه اليك يأتى كل بشر » هليلويا مز** ٦٥ : ١ ، ٢ ، **مت** ١٦ : ١٣ ــ ١٩ « فأجاب سـمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى »



١٧ ــ عيد الصليب المجيد : عشية مز ٤ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، **يو** ٨ : ٢٨ ــ ٤٢ + **باكر مز** ٦٠ : ٤ ، ٥ ، **يو** ١٢:٢٦ ــ ٣٦ + **١ كو** ١ : ١٧ ــ ٣١ ، **١ بط** ٢ : ١١ ــ ٢٥ ، **أع** ١٠ : ٣٤ ــ ٤٣ ، **« لك ينبغى التسبيح يا الله فى صهيون ولك توفى النذور فى أورشليم استمع يا الله صلاتى لأنه اليك يأتى كل بشر » هليلويا مز** ٦٥ : ١ ، ٢ ، **يو** ١٠ : ٢٢ ــ ٣٨ « ولكن ان كنت أعمــل فان لم تؤمنوا بى فآمنوا بالأعمال لــكى تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فى وأنا فيه » .

ملاحظة : ستجد دورة عيد الصليب مع دورة الشعانين

١٨ ــ ثانى يوم عيد الصليب : عشية مز ٩٩ : ٥ ، ٩ ، **يو** ٤ : ١٩ ــ ٢٤ + **باكر مز** ١١٨ : ٢٨ ، ١٦ ، **يو** ٣ : ١٤ــ٢١ + **غل** ٦ : ١١ــ١٨ ، **١ بط** ١ : ٣ ــ ١٢ ، **أع** ٤ : ٨ ــ ١٨ ، **« ارفعــك يا آلهى ومــلكى وأخبر بأسمك الى أبد الأبد . فى كل يوم أباركك وأسبح اسمك الى دهر الداهرين » هليــلويا مز** ١٤٥ : ١ ، ٢ ، **يو** ٦ : ٣٥ ــ ٤٦ « فقــال لهم يســـوع أنا هو خبز الحيــاة . يقبــل الى فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش أبدا » .

١٩ ــ ثالث يوم عيد الصــليب : عشــية مز ٤٥ : ٦ ، ١٧ ، **مت** ١٦ : ٢١ ــ ٢٦ + **باكــر مز** ٧٤ : ٢ ، ١٢ ، **مر** ٨ : ٣٤ ــ ٩ : ١ + **كو** ٢ : ٦ ــ ١٩ ، **ايو** ٥ : ١٢ ــ ٢٠ ، **أع** ٣ : ١٢ ــ ٢١ ، **« على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى صرت رجائى وبرجا حصينا لأنك أنت يا الله استمعت صلاتى . أعطيت ميراثا للذين يرهبون اسمك » هليلويا مز** ٦١ : ٢ ، ٥

، **لو** ١٤ : ٢٥ — ٣٥ « من لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذا » .

٢٠ — تقرأ فصول ٣٠ من طوبة .

٢١ — **عشية مز** ٦٤ : ١٠ ، **مر** ٤ : ٢١ — ٢٥ + **باكر مز** ٧٠ : ٥ ، **مر** ٣ : ٢٢ — ٢٧ + فى ١ : ١ — ١١ ، **ايو** ٢ : ٧ — ١١ ، أع ١٩ : ١١ — ١٧ ، **« لأنك لا تترك نفسى فى الجحيم ولا تدع صفيك يرى فسادا . قد عرفتنى طرق الحياة تملأنى فرحا من وجهك » هليلويا مز** ١٦ : ١٠ ، ١١ ، **مر** ٣ : ٢٨ — ٣٥ « لأن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى »

٢٢ — تقرأ فصول ٢٧ من برموده ٢٣ — تقرأ فصول ٢١ من توت

٢٤ — تقرأ فصول ١ من طوبه ٢٥ — تقرأ فصول ٨ من توت

٢٦ — **عشية مز** ٩ : ١١ ، ١٤ ، **مر** ١٤ : ٣ — ٩ + **باكر مز** ١٠٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، **مر** ١٢ : ٤١ — ٤٤ + **رو** ١ : ١ — ١٧ ، **يع** ١ : ١ — ١٨ ، **أع** ٧ : ٢ — ٧ ، **« أنت يا الله ترجع وتتراءف على صهيون لأنه وقت التراؤف عليها لأن الزمان قد حضر لأن الرب يبنى صهيون ويظهر بمجده لأنه نظر الى صلاة المساكين » هليلويا مز** ١٠٢ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، **لو** ١ : ١ — ٢٥ « وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم » .

٢٧ — تقرأ فصول ١٥ من هاتور ٢٨ — تقرأ فصول ٢٢ من هاتور

٢٩ — تقرأ فصول ٣٠ من طوبة ٣٠ — تقرأ فصول ١٧ من هاتور

الأحد الأول من شهر توت

عشية مز ٣٠ : ٤ ، ١٠ ، **مت ١١** : ١١ — ١٩ + **باكر مز** ٣١ : ١ ، ١٩ ، **مت** ٢١ : ٢٣ — ٢٧ + **١ تى** ١ : ١٢ — ١٩ ، **يع ١** : ٢٢ — ٢٧ ، أع ١٣ : ٢٥ — ٣٢ ، **« أحبوا الرب يا جميع قديسية لأن الرب ابتغى**

الحقائق ، ما أعظم كثرة صلاحك يارب الذى أدخرته للذين يخافونك » هليلويا مز ٣١ : ٢٣ ، ١٩ ، **لو** ٧ : ٢٨ — ٣٥ « لأنى أقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبى أعظم من يوحنا المعمدان ، ولكن الأصغر فى ملكوت الله أعظم منه » .

الأحد الثانى من شهر توت

عشية مز ٧ : ١٠ ، ١١ ، **لو** ٤ : ٣٨ — ٤١ + **باكر مز** ٨ : ١ ، ٤ ، **مر** ١ : ٣٥ — ٣٩ + **٢ تى ١** : ١٢ — ٢ : ١٠ ، **يع** ٢ : ٥ — ١٣ ، **أع** ١١ : ١٩ — ٢٦ ، **« يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يتهلل جدا نشهوة قلبه أعطيته ، وسؤال شفتيه لم تعدمه » هليلويا مز** ٢١ : ١ ، ٢ ، **لو** ١٠ : ٢١ — ٢٨ « فأجاب وقال تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك » .

الأحد الثالث من شهر توت

عشية مز ٩ : ١ ، ٢ ، **مر** ١ : ٢٩—٣٤ + **باكر مز** ٩ : ١٠ ، ١١ ، **مت** ٨ : ٥ — ١٣ + **اكو** ٢ : ١—١٦ ، **١ بط** ١ : ١٣ — ٢١ ، **أع** ٩ : ٢٢ — ٣١ ، **« حى هو الرب ومبارك آلهى ، ويتعالى اله خلاصى من أجل هذا أعترف لك يارب فى الأمم وأرتل لاسمك » هليلويا مز** ١٨ : ٤٦ ، ٤٩ ، **لو** ١٩ : ١ — ١٠ « فلما جاء يسوع الى المكان نظر الى فوق فرآه وقال له يازكا أسرع وأنزل لأنه ينبغى أن أمكث اليوم فى بيتك » .

الأحد الرابع من شهر توت

عشية مز ٣٣ : ٤ ، ٥ ، **مت** ٩ : ١٨ — ٢٦ + **باكر مز** ٣٣ : ٢٠ ، ٢١ ، **مت** ١٥ : ٢١ — ٢٨ + **٢ كو** ١ : ١ — ١٤ ، **١ يو** ٣ : ٨ — ١٢ ، **أع** ٩ : ٣٦ — ٤٢ ، **« الرب عز لشعبه وهو مؤازر خلاص مسيحه . خلص شعبك وبارك ميراثك . أرعهم وأرفعهم الى الأبد » هليلويا مز** ٢٨ : ٨ ، ٩ ، **لو** ٧ : ٣٦ — ٥٠ « من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا والذى يغفر له قليل يحب قليلا . ثم قال لها مغفورة لك خطاياك » .

شهر بابه

١ ـ تقرأ فصول ٣٠ من طوبه .

٢ ـ تقرأ فصول ٣ من أبيب .

٣ ـ تقرأ فصول ١٧ من هاتور

٤ ـ تقرأ فصول ١٣ من برمهات

٥ ـ تقرأ فصول ١٧ من هاتور

٦ ـ تقرأ فصول ٣٠ من طوبة

٧ ـ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس .

٨ ـ تقرأ فصول ٢٥ من هاتور .

٩ ـ تقرأ فصول ١٧ من هاتور .

١٠ ـ تقرأ فصول ١٣ من برمهات

١١ ـ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور .

١٢ ـ **عشية مز** ٢٢ : ٢٢ ، ٢٣ ، **مت** ٩ : ٩ ـ ١٣ + **باكر مز** ٤٠ : ٩ ، ١٠ ، **مر** ٢ : ١٣ ـ ١٧ + **أف** ٤ : ١١ ـ ١٩ ، **١ بط** ١ : ٣ ـ ١٢ ، **أع** ٥ : ١٢ ـ ١٨ ، **((الرب يعطى كلمة للمبشرين بقوة عظيمة ملك القوات هو المحبوب . وفى بهاء بيت الحبيب أقسم الغنائم)) هليلويا مز** ٦٨ : ١١ ، ١٢ ، **لو** ٥ : ٢٧ ـ ٣٢ ((فأجاب يسوع وقال لهم لا يحتاج الأصحاء الى طبيب بل المرضى . لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة الى التوبة))

١٣ ـ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس .

١٤ ـ **عشية مز** ٦٨ : ٣٥ ، ٣ ، **لو** ١٠ : ١ ـ ٢٠ + **باكر مز** ١٤٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، **يو** ١ : ٤٤ ـ ٥٢ + **تى** ٢ : ١١ ـ ٣ : ٧ ، **ايو** ٥ : ٥ ـ ١٢ **أع** ٨ : ٢٦ ـ ٣٨ ، ((طوباهم الذين تركت لهم آثامهم **والذين سترت خطاياهم طوبى للرجل الذى لم يحسب له الرب خطية ولا فى فمه غش)) هليلويا مز** ٣٢ : ١ ، ٢ ، **يو** ٣ : ١ ـ ٢١ ((ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله)) .

١٥ ـ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب

١٦ ـ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

١٧ ـ تقرأ فصول ٣ من أبيب

١٨ ـ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

١٩ ـ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب

٢٠ ـ تقرأ فصول ٢ من أمشير



٢١ ـ تذكار والدة الاله . ونياحة القديس فريج (أنبا رويس)
تقرأ فصول ٨ من توت .

٢٢ ـ **عشية مز** ١٠٥ : ١ ، ٢ ، ٣ ، **لو** ٩ : ١ ـ ٦ + **باكر مز** ٦٨ : ٢٤ ، ٢٦ ، **لو** ١٧ : ٥ ـ ١٠ + **كو** ٤ : ٢ ـ ١٨ ، **١ بط** ٣ : ١٥ ـ ٢٢ ، أع ١ : ١ ـ ١٤ ، **((سبحوا الرب وباركوا اسمه بشروا من يوم الى يوم بخلاصه،أخبروا فى الأمم بمجده وفى جميع الشعوب بعجائبه)) هليلويا مز** ٩٦ : ٢ ، ٣ ، **لو** ١٠ : ١ ـ ٢٠ ((اذهبوا ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب)) .

٢٣ ـ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٢٤ ـ تقرأ فصول ٢٢ من طوبة

٢٥ ـ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس

٢٦ ـ تقرأ فصول ١ من طوبة

٢٧ ـ **عشية مز** ١١٢ : ١ ، ٢ ، **مت** ٢٥ : ١٤ ـ ٢٣ + **باكر مز** ١٣٢ : ١ ، ٢ ، ١٦ ، **لو** ٦ : ١٧ ـ ٢٣ + **عب** ١١ : ١٧ ـ ٣١ ، **يع** ١ : ١٢ ـ ٢١ ، أع ١٩ : ١١ ـ ٢٠ ، **((طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة المنافقين وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس)) هليلويا مز** ١ : ١ ، **مت** ٤ : ٢٣ ـ ٥ : ١٦ ((طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات)) .

٢٨ ـ تقرأ فصول ٢٥ من هاتور

٢٩ ـ تقرأ فصول ٢٧ من هاتور



٣٠ – تكريس بيعة مرقس الانجيلى ألكاروز . تقرأ فصول ٢٠ من بشنس .

الأحد الأول من شهر بابه

عشــــية مز ٦٧ : ١ ، ٢ ، **مت** ١٤ : ١٥ – ٢١ + **باكـــــر مز** ٦٣ : ١ ، ٢ ، **مت** ٢٨ : ١ – ٢٠ + **٢ كو** ٢ : ١٢ – ٣ : ٦ ، **١ بط** ١ : ٢٢ – ٢ : ٥ ، **أع ١٣ : ٣٦ – ٤٣ ، ((أبارك الرب فى كل وقت وفى كل حين تسبحته فى فمى بالرب تمتدح نفسى يسمع الودعاء ويفرحون)) هليلويا مز** ٣٤ : ١ ، ٢ ، **مر** ٢ : ١ – ١٢ ((فلما رأى يسوع ايمانهم قال يابنى مغفورة لك خطاياك))

الأحد الثانى من شهر بابه

عشية مز ٦٧ : ٣ ، ٤ ، **مت** ١٧ : ٢٤ – ٢٧ + **باكر مز** ٦٣ : ٦ ، ٣ ، ٤ ، **مر** ١٦ : ٢ – ٨ + **٢ كو** ٤ : ٥ – ١٥ ، **يع ٣** : ١٣ – ٤ : ٦ أع ١٤ : ٢٤ – ١٥ : ٣ ، **((هللـوا لله يا كافـة الأرض ورتلوا لاســمه واعطوا مجـدا لتسبيحه . فلتســجد لك الأرض كلهـا)) هليلويا مز** ٦٦ : ١ ، ٢ ، ٤ ؛ **لو ٥** : ١ – ١١((فلما رأى سـمعان بطرس ذلك خر عند ركبتى يسوع قائلا اخرج من سفينتى يارب لأنى رجل خاطىء)) .

الأحد الثالث من شهر بابه

عشية مز ٧١ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، **مر** ٤ : ٣٥ – ٤١ + **باكر مز** ٥٧ : ٨ ، ٩ ، **لو** ٢٤ : ١ – ١٢ + **١ كو** ١٦ : ١٢ – ٢٣ ، **يع** ٤ : ٧ – ١٧ ، **أع** ١٥ : ٤ – ١٢ ، **((أنت معين عزيز فليمتلىء فمى سبحا ، لكيما أســبح**

مجدك . واليوم كله يعظم جلالك)) هليلويا مز ٧١ : ٧،٨ ، **مت** ١٢ : ٢٢ – ٢٨ ((حينئذ أحضر اليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى أن الأعمى الاخرس تكلم وأبصر)) .

الأحد الرابع من شهر بابه

عشية مز ١١٩ : ٧ ، ٨ ، **مت** ١٤ : ٢٢ – ٢٦ + **باكر مز** ٣٥ : ١٨ ، ٢٨ ، **يو** ٢٠ : ١ – ١٨ + **١ تى** ٦ : ٣ – ٢١ ، **يع ٤** : ١٧ – ٥ : ١١ ، أع ١٥ : ٣٦ – ١٦ : ٥ ، **((شاكرين لك الى الدهر من جيل الى جيـل لأننا نحن شعبك وغنم رعيتك)) هليلويا مز** ٧٩ : ١٣ ، **لو** ٧ : ١١ – ١٧ ((فلما رأها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكى)) .

شهر هاتور

١ – تقرأ فصول ٣ من أبيب

٢ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

٣ – تقرأ فصول ٩ من هاتور

٤ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٥ – تقرأ فصول ٢٧ من هاتور

٦ – تقرأ فصول ١٧ من هاتور



٧ – تكريس بيعة الشهيد العظيم مار جرجس الكبادوكى فى مدينة اللد تقرأ فصول ٢٣ من برموده

٨ – **عشية مز** ٦٨ : ١٧ ، **مر** ٨ : ٣٤ – ٩ : ١ + **باكر مز** ٢٣ : ٦ ، ٩ ، **يو** ١٢ : ٢٦ – ٣٦ + **عب** ١٢ : ٢١ – ١٣ : ٢ ، **ابط** ٣ : ١٥ – ٢٢

أع ١١ : ٢ – ١٤ ، ((يا جالس على الشاروبيم اظهر قدام افرايم وبنامين ومنسى . وانهض قوتك وهلم لخلاصنا يا الله أرددنا)) مز ٨٠ :١، ٢ ، يو ١ : ٤٣ – ٥٢ ((أجاب نثائيل وقال له يا معلم أنت ابن الله . أنت ملك اسرائيل)) .

٩ – عشـية مز ٣٢ : ١١ ، ٦ ، مت ٢٥ : ١٤ – ٢٣ + باكر مز ١١٢ : ١ ، ٢ ، لو ٦ : ١٧ – ٢٣ + رو ٤ : ١٣ – ٥ : ٥ ، ١ بط ١ : ٣ – ١٢ ، أع ١١ : ١٥ – ٢٤ ، ((فى كل الأرض خـرج منطقهم والى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم . كهنتك يلبسون العدل وابرارك يبتهجون من أجـل داود عبدك)) مز ١٩ : ٤ ، ١٣٢ : ٩ ، مت ١٦ : ١٣ – ١٩ ((فأجاب يسوع وقال له طوبى لك ياسمعان بن يونى . ان لحما ودما لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات)) .

١٠ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبة

١١ – تقرأ فصول ٢٦ من توت



عيد رئيس الملائكة ميخائيل .

١٢ – عشـية مز ١٤٨ : ١ ، ٢ ، مت ١٣ : ٤٤ – ٥٢ + باكر مز ١٠٤ : ٤ : ٣ ، لو ١٥ : ٣ – ١٠ + عب ١ : ١ – ٢ : ٤ ، يه ١ : ١– ١٣ ، أع ١٠ : ١ – ٢٠ ((باركوا الرب يا جميع ملائكته المقتدرين بقـوتهم الصـانعين قوله . باركوه يا جميع قواته خـدامه العاملين ارادته)) مز

١٠٣ : ٢٠ ، ٢١ ، مت ١٣ : ٢٤ – ٤٣ ((وفيما الناس نيام جاء عـدو وزرع زوانا فى وسط الحنطة ومضى)) .

١٣ – تقرأ فصول ٣ من أبيب .

١٤ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور .



شهادة مارمينا العجابى

١٥ – عشية مز ٦٨ : ٣٥ ، ٣ ، مت ١٠ : ١٦ – ٢٣ + باكر مز ٩٧ : ١١ ، ١٢ ، مر ١٣ : ٩ – ١٣ + عب ١٢ : ٣ – ١٤ ، ١ بط ٤ : ١٢ – ١٩ ، أع ٧ : ٤٤ – ٨ : ١ ، ((كثيرة هى أحزان الصـديقين ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر)) هليلويا مز ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، لو ١١ : ٥٣ – ١٢ : ١٢ ((أقول لكم يا أحبائى لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر)).

١٦ – **أول صوم الميلاد** تقرأ فصول ١٦ من بؤنة .

١٧ – عشية مز ١٣٢ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، مت ٤ : ٢٣ – ٥ : ١٦ + باكر مز ١١٠ : ٤ ، ٥ ، لو ٦ : ١٧ – ٢٣ + ٢ تى ٣ : ١٠ – ٤ : ٢٢ ، ١ بط ٥ : ١ – ١٤ ، أع ٢٠ : ١٧ – ٣٨ ، ((أمسكت بيدى اليمين . وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى وأنا فخير لى الالتصـاق بالله وأن أجعل على الرب أتكالى لاخبر بكل تسـابيحك فى أبواب ابنه صهيون)) هليلويا مز ٧٣ : ٢٣ ، ٢٨ ، يو ١٠ : ١ – ١٦ ((فقال لهم يسوع أيضـا الحق الحق أقول لكم انى انا باب الخراف)) .

١٨ ـ تقرأ فصول ٥ من أبيب   ١٩ ـ تقرأ فصول ١٣ من برمهات

٢٠ ـ تقرأ فصول ٣٠ من برموده   ٢١ ـ تقرأ فصول ١٧ من هاتور

٢٢ ـ **عشـــية مز** ٤ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، **مت** ١٠ : ٢٤ – ٣٣ + **باكر مز** ١١٣ : ١ ، ٢ ، **مر** ٨ : ٣٤ – ٩ : ١ + **رو** ٨ : ١٤ – ٢٧ ، **١ بط** ٢ : ١١ – ١٧ ، **أع** ١٩ : ١١ – ٢٠ ، **((جزنا فى النـــار والمـــاء . وأخرجتنا الى الراحة . أدخل الى بيتك بالمحرقات وأوفيك النذور التى نطقت بها شفتاى)) هليلويا مز** ٧٦ : ١١ ، ١٢ ، **لو** ٢١ : ١٢ – ١٩ ((لكن شعرة من رؤوسكم لا تهلك)) .

٢٣ ـ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور .

٢٤ ـ **عيد الـ ٢٤ قسيسا . عشية مز** ٩٧ : ٧ ، ٨ ، **مت** ١١ : ٢٥ – ٣٠ + **باكر مز** ١٣٨ : ١ ، ٢ **مت** ١٢ : ١ – ٨ + **انى** ٥ : ١٧ – ٦ : ٢ ، **١ بط** ٥ : ١ – ١٤ ، أع ١٥ : ٦ – ١٢ ، **((كهنتك يلبسون العـــدل وأبرارك يبتهجون من أجل داود عبدك . هيأت سراجا لمسـيحى وعليـه يزهر قدسى)) هليلويا مز** ١٣٢ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، **يو** ١ : ١ – ١٧ ((فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله)) .



٢٥ ـ شهادة القديس أبو سيفين ، عشية مز ١٨ : ٣٤ ، ٣٩ ، **مت** ٨ : ٥ – ١٣ + **باكـر مز** ٦٨ : ٣٥ ، ٣ ، **لو** ١٢ : ٤ – ١٢ + **٢كو**

١٠ : ١ – ١٨ ، **ابط** ٤ : ١ – ١١ ، **أع** ١٢ : ٢٥ – ١٣ : ١٢ ، **((تقلد سيفك على فخذك أيها القوى بحسنك وجمالك . أستله وأنجح وأملك)) هليلويا مز** ٤٦ : ١ ، ٧ ، **مت** ١٢ : ٩ – ٢٣ ((ثم قال للأنسان مد يدك فمدها . فعادت صحيحة كالأخرى)) .

٢٦ ـ تقرأ فصول ٢٢ من هاتور

٢٧ ـ **عشية مز** ٤٦ : ١ ، ٧ ، **مر** ١ : ١٦ – ٢٢ + **باكر مز** ١٤٦ :١، ٥ ، **مت** ٤ : ١٨ – ٢٢ + **غـل** ١ : ١ – ١٩ ، **يع** ١ : ١ – ١٢ ، **أع** ١٥: ١٣ – ٢١ ، **((اذ أقام الشـــهادة فى يعقوب . ووضع الناموس فى اسرائيل لأنى أنا قد علمت أن الرب عظيم هو وربنا أفضل من جميع الآلهة)) هليـــلوا مز** ٧٨ : ٥ ، ١٣٥ : ٥ ، **مر** ١٠ : ٣٥ – ٤٥ ((من أراد أن يكون فيكم أولا يكون للجميع عبدا . لأن ابن الانسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين)) .

٢٨ ـ **عشية مز** ٨٩ : ١٩ ، ٢٠ ، **مت** ١٠ : ٣٤ – ٤٢ + **باكر مز** ١٣٢ : ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، **لو** ٦ : ١٧ – ٢٣ + **عب** ٧ : ١٨ – ٨ : ١٣ ، **٣يو** ١ – ١٥ ، أع ١٥ : ٣٦–١٦ : ٥ ، **((موسى وهارون فى كهنته وصموئيل فى الذين يدعون باسمه كانوا يدعون الرب وهو كان يستجيب لهم بعامود الغمام كان يكلمهم)) هليـــلويا مز** ٩٩ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، **يو** ١٦ : ٢٠ – ٣٣ ((الحق الحق أقول لكم ان كل ما طلبتم من الأب باسمى يعطيكم)) .

٢٩ ـ **عشـــية مز** ٨٩ : ٣٦ ، ٢٩ ، **لو** ٩ : ١٨ – ٢٧ + **باكر مز** ١٠٧ : ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، **مر** ٨ : ٢٢ – ٢٩ + **عب** ٤ : ١٤ – ٥ : ١٤ ، **١ بط** ١ : ١ – ٩ ، أع ١٢ : ١ – ٢٤ ، **((أقســم الرب ولن ينـــدم انك أنت هو الـكاهن الى الابد على طقس ملكى صادق الرب عن يمينك لذلك يرفع رأسا)) هليلويا مز** ١١٠ : ٤ ، ٥ ، **مت** ١٦ : ١٣ – ١٩ ((وانا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هـــذه الصخرة أبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها)) .

٣٠ ـ تقرأ فصول ٣ من أبيب .

الأحد الأول من شهر هاتور

عشية **مز** ١٨ : ١٥ ، ٦ ، **مر** ٤ : ١٠ — ٢٠ + **باكر مز** ٦٥ : ٩ ، **مت** ٢٨ : ١ — ٢٠ + **٢كو** ٩ : ١ — ٩ ، **يع** ٣ : ١ — ١٢ ، **أع** ١٠ : ٣٧ — ١١ : ١ ، **« فلترو أثلامها ولتكثر أثمارها وتفرح بقطراتهـــا فتنبت ، تبارك أكليل السنة بصـــلاحك وبقاعك تمتلىء من الدسم » هليلويا مز** ٦٥ : ١٠ ، ١١ ، **لو** ٨ : ٤ — ١٥ « والذى فى الأرض الجيـــدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها فى قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر » .

الأحد الثانى من شهر هاتور

عشية **مز** ١٠٤ : ١٣ ، ١٤ ، **لو** ١٢ : ٢٧ — ٣١ + **باكر مز** ٦٧ : ٦ ، ٧ ، **مـــر** ١٦ : ٢ — ٨ + **عب** ٦ : ٧ — ١٥ ، **يه** ١ : ١٤ — ٢٥ ، **أ.ع** ٥ : ١٩ — ٢٩ ، **تشبع جميع شجر الحقل . وأرز لبنان التى غرستها ، الذى يرسل العيون فى الأودية . وفى وسط الجبال تعبر المياه » هليلويا مز** ١٠٤ : ١٦ ، ١٠ ، **مت** ١٣ : ١ — ٩ « وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه » .

الأحد الثالث من شهر هاتور

عشية **مز** ٨٦ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، **مت** ١١ : ٢٥ — ٣٠ + **باكر مز** ١١٣ : ٣ ، ٤ ، **لو** ٢٤ : ١ — ١٢ + ٢ **تس** ١ : ١ — ١٢ ، **١ بط** ٤ : ٣ — ١١ ، **أع** ٥ : ٣٠ — ٤٢ ، **« وأنت أيهـــا الرب الآله أنت رحوم ورؤوف ، أنت طويل الروح وكثير الرحمة وصادق . أنظر الى وارحمنى أعط عزة لعبدك وخلص ابن أمتك » هليلويا مز** ٨٦ : ١٥ ، ١٦ ، **لو** ١٤ : ٢٥—٣٥ « فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لى تلميذا » .

الأحد الرابع من شهر هاتور

عشية **مز** ٨٦ : ١٢ ، ١٠ ، **مت** ١٧ : ١٤ — ٢١ + **باكر مز** ١٤٣ : ٨ ، **يو** ٢٠ : ١ — ١٨ + **١ كو** ٤ : ١ — ١٦ ، **٢ بط** ١ : ١ — ٨ ، **أع** ١٦ :

٤٠ ، **١٧ : ٧ — ١٧** ، **« أنت أيها الرب الآله خلقتنا وليس نحن . نحن شعبك وغنم رعيتك » هليلويا مز** ١٠٠ : ٢ ، **مر** ١٠ : ١٧ — ٣١ « فأجاب يسوع أيضا وقال لهم يا بنى ما أعسر دخول المتكلين على الأموال الى ملكوت الله » .

شهر كيهك

١ — تقرأ فصول ١٧ من هاتور   ٢ — تقرأ فصـــول ١٦ من باؤونى



٣ — دخول السيدة العذراء الهيكل وهى ابنة ثلاث سنوات تقرأ فصول أول بشنس .

٤ — تقرأ فصـــول ٥ من أبيب   ٥ — تقرأ فصـــول ٨ من توت

٦ — تقـــرأ فصـــول ٣ مـــن أبيب   ٧ — تقرأ فصول ٢ من أمشـــير

٨ — تقرأ فصـــول ١٣ من برمهات   ٩ — تقرأ فصول ٢٢ من طوبة

١٠ — تقرأ فصـــول ٢٨ من هاتور   ١١ — تقرأ فصول ١٦من باؤونى

١٢ — تقرأ فصول ٢٠ من بشنس   ١٣ — تقرأ فصول ٢٦ من توت

١٤ — تقرأ فصـــول ٢٧ من برموده   ١٥ — تقرأ فصول ١٧ من هاتور

١٦ — تقرأ فصـــول ٢٧ من هاتور   ١٧ — تقرأ فصول ٣ من مسرى

١٨ — تقرأ فصـــول ٢٢ من بابى   ١٩ — تقرأ فصول٢٨من هاتور

٢٠ — تقـــرأ فصـــول ٨ من توت   ٢١ — تقرأ فصول ٥ من أبيب



عيد الملاك غبريال .

٢٢ ـ عشية مز ٣٤ : ٧ ، ٨ ، مت ١٦ : ٢٤ ـ ٢٨ + باكر مز ٩٧ : ٧ ، ٨ ، مت ١٨ : ١٠ ـ ٢٠ + عب ٢ : ٥ ـ ٨ ، ١ بط ١ : ٣ ـ ١٢ ، أع ١٠ : ٢١ ـ ٣٣ ، ((أعترف لك يارب من كل قلبى لأنك سمعت كل كلمات فمى أمام الملائكة أرتل لك وأسجد قدام هيكلك المقدس)) هليلويا مز ١٣٨ : ١ ، لو ١ : ٢٦ ـ ٣٨ « فدخل اليها الملاك وقال سلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك . مباركة أنت فى النساء » .

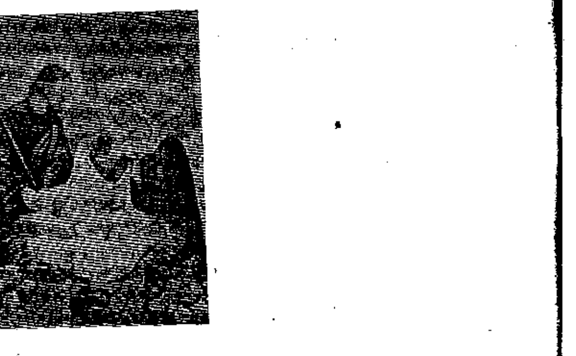
٢٣ ـ تقرأ فصول ٨ من توت ٢٤ ـ تقرأ فصول ٤ من طوبه

٢٥ ـ تقرأ فصول ٢ من أمشير ٢٦ ـ تقرأ فصول ٣٠ من طوبه

٢٧ ـ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

برامون الميلاد

٢٨ ـ عشية مز ٥٠ : ٢ ، ٢٣ ، مت ١ : ١ ـ ١٧ + باكر مز ٧٦ : ١ ، ٢ ، مت ١ : ١٨ ـ ٢٥ + غل ٣ : ١٥ ـ ٤ : ١٨ ، ١ يو ٤ : ١ ـ ١٤ ، أع ١٣ : ١٣ ـ ٢٥ ، ((معك الرئاسة فى يوم قوتك ، فى بهاء القديسين من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك)) هليلويا مز ١١٠ : ٣ ، لو ٢ : ١ ـ ٢٠ « أنه ولد لكم اليوم فى مدينة داؤد مخلص هو المسيح الرب » .



عيد الميلاد المجيد .

٢٩ ـ عشية مز ٧٢ : ١٠ ، لو ٣ : ٢٣ ـ ٣٨ + باكر مز ٧٢ : ١٥ ، يو ١ : ١٤ ـ ١٧ + عب ١ : ١ ـ ٢ : ٤ ، ٢ بط ١ : ١٢ ـ ١٧ ، أع ١٣ : ٢٦ ـ ٣٢ ، « الرب قال لى أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك . سلنى فأعطيك الأمم ميراثك . وسلطانك الى أقطار الأرض)) هليلويا مز ٢ : ٧ ، ٨ ، مت ٢ : ١ ـ ١٢ « وأتوا الى البيت ورأوا الصبى مع مريم أمه فخروا ووسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا » .

٣٠ ـ عشية مز ٧٢ : ١ ، ٢ ، مت ١٢ : ١٥ ـ ٢٣ + باكر مز ٧٢ : ١١ ، مت ٢٢ : ٤١ ـ ٤٦ + غل ٤ : ١٩ ـ ٥ : ١ ، ١ يو ٤ : ١٥ ـ ٥ : ٤ ، أع ١٣ : ٣٦ ـ ٤٣ ، ((فليكن اسمه مباركا الى الأبد . وقبل الشمس يدوم اسمه . وتتبارك به جميع قبائل الأرض.وكل الأمم تمجده)) هليلويا مز ٧٢ : ١٧ ، يو ١ : ١ ـ ١٣ « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان فى البدء عند الله كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان » .

الأحد الأول من شهر كيهك

عشية مز ١٣ : ١ ، ٣ ، مر ١٤ : ٣ ـ ٩ + باكر مز ١٠٢ : ١٩ ، ٢١ ، مر ١٢ : ٤١ ـ ٤٤ + رو ١ : ١ ـ ١٧ ، يع ١ : ١ ـ ١٨ ، أع ١ : ١ ـ ١٤ ، ((أنت يارب ترجع وتتراءف على صهيون . لأنه وقت

التراؤف عليها . لأن الرب يبنى صهيون ويظهر بمجده » هليلويا مز ١٠٢ : ١٣ ، ١٦ ، **لو** ١ : ١ – ٢٥ « فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامرأتك البصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا » .

الأحد الثاني من شهر كيهك

عشية مز ١٤٤ : ٥ ، ٧ ، **لو** ٧ : ٣٦ – ٥٠ + **باكر مز** ٧٢ : ٦ ، ٧ ، **لو** ١١ : ٢٠ – ٢٨ + **رو** ٣ : ١ – ٤ : ٣ ، **١ يو** ١ : ١ – ٢ : ٢ ، أع ٧ : ٣٠ – ٣٤ ، **« اسمعي يا ابنتى وانظرى وميلى سمعك ، وانسى** شعبك وبيت أبيك . فان الملك قد اشتهى حسنك لأنه هو ربك » مز ٤٥ : ١٠ ، ١١ ، **لوا** : ٢٦ – ٣٨ « ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » . .

الأحد الثالث من شهر كيهك

عشية مز ١٣٢ : ١٣ ، ١٥ ، **مر** ١ : ٢٣ – ٣١ + **باكر مز** ٨٥ : ٧ ، ٨ ، **مت** ١٥ : ٢١ – ٣١ + **رو** ٤ : ٤ – ٢٤ ، **١ يو** ٢ : ٧ – ١٧ ، أع ٧ : ٣٥ – ٥٠ ، **« الرحمة والحق التقيا ، العدل والسلامة تلاثما ، الحق من الأرض أشرق . والعدل من السماء تطلع » مز** ٨٥ : ١٠،١١ ، **لو** ١ : ٣٩ – ٥٦ « فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى الى » .

الأحد الرابع من شهر كيهك

عشية مز ٨٧ : ٥ ، **لو** ٨ : ١ – ٣ + **باكر مز** ٩٦ : ١١ ، ١٢ ، ١٣، ، **مر** ٣ : ٢٨ – ٣٥ + **رو** ٩ : ٦ – ٣٣ ، **١ يو** ٢ : ٢٤ – ٣ : ٣ ، **أع** ٧ : ٨ – ٢٢ ، **« يا جالس على الشاروبيم اظهر قدام ، افرايم وبنيامين ومنسى ، لخلاصنا يا الله أردنا ولينر وجهك علينا فنخلص » هليلويا مز** ٨٠ : ١ ، ٢ ، ٣ ، **لو** ١ : ٥٧ – ٨٠ « وأنت أيها الصبى نبى العلى تدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه » .

شهر طوبه

١ – **عشية مز** ٥ : ١١ ، ١٢ ، **مت** ١٠ : ٢٤ – ٣٣ + **باكر مز** ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، **يو** ١٢ : ٢٠ – ٢٦ + **٢ كو** ١١ : ١٦ – ١٢ : ١٢ ، **١ بط** ١ : ٢٥ – ٢ : ١٠ ، أع ٦ : ١ – ٧ : ٢ ، **« ادركته ببركات صلاحك، ووضعت على رأسه أكليا من حجر كريم . مجده عظيم بخلاصك . مجدا وبهاء عظيما جعلت عليه » هليلويا مز** ٢١ : ٣ ، ٥ ، **لو** ١٠ : ١ – ٢٠ « فقال لهم ان الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الى حصاده » .

٢ – تقرأ فصول ٣ من أبيب .

تذكار قتل أطفال بيت لحم .

٣ – **عشية مز** ١١٥ : ١٢ ، ١٣ ، **مت** ١٨ : ١ – ٧ + **باكر مز** ١١٩ : ١٣٠ ، ١٤١ ، **مت** ١٨ : ١٠ – ٢٠ + **١ كو** ١٣ : ١١ – ١٤ : ٤ **١ بط** ١ : ٢٥ – ٢ : ١٠ ، **أع ٩ : ٢٢ – ٣٠ ، « سبحوا أيها الفتيان الرب . سبحوا لاسم الرب . ليكن اسم الرب مباركا من الآن والى الأبد » مز** ١١٣ : ١ ، ٢ ، **مت** ٢ : ١٣ – ٢٣ « صوت سمع فى الرامه نوح وبكاء وعويل كثير . راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين » .

٤ – **عشية مز** ١٩ ، ١ ، ٤ ، **يو** ١٥ : ٧–١٦ + **باكر مز** ٤٥:١،٢ ، **يو** ١ : ١ – ١٧ + **رو** ١٠ : ٤ – ١٨ ، **١ يو** ١ : ١ – ٢ : ٦ ، أع ٣ : ١ – ١٦ ، **« وأنا لقد أكرم على جدا أصفياؤك يالله واعتزت جدا رئاستهم . أحصيهم فيكثرون أكثر من الرمل » هليلويا مز** ١٣٩ : ١٧ ، ١٨ ، **يو** ٢١ : ١٥ – ٢٥ « قال له ثالثة يا سمعان بن يونا أتحبنى فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة أتحبنى فقال له يارب أنت تعلم أنت تعرف انى أحبك . قال له يسوع أرع غنمى » .

٥ – تقرأ فصول ٢٥ من هاتور .

عيد الختان ..

٦ – **عشية مز** ١١٦ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، **لو** ٢ : ١٥ – ٢٠ + **باكر مز** ٦٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، **لو** ٢ : ٤٠ – ٥٢ + فى ٣ : ١ – ١٢ ،

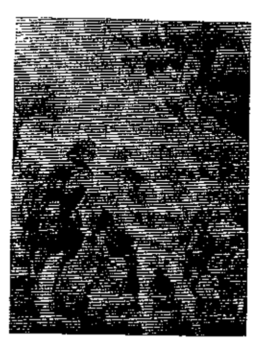
٢ بط ١ : ١٢ – ٢١ ، أع ١٥ : ١٣ – ٢١ ، ((اذبحوا لله ذبيحة التسبيح وأوف العلى نذورك . ذبيحة التسبيح تمجدنى وهناك الطريق حيث أريك خلاص الله)) هليلويا مز ٥٠ : ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، لو ٢ : ٢١ – ٣٩ ((الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام)) .

٧ – تقرأ فصول ١٧ من هاتور

٨ – تكريس كنيسة القديس مكاريوس ببرية شيهيت تقرأ فصول ٣ من أبيب .

٩ – تقرأ فصول ٢٧ من بابه

١٠ – برامون الغطاس . عشية مز ٤٢ : ٢ ، ١١ ، مت ٤ : ١٢ – ٢٢ + باكر مز ٤٢ : ٧ ، ٨ ، يو ٣ : ٢٢ – ٢٩ + ١ كو ١ : ١ – ١٧ ، ٢ بط ١ : ١٢ – ١٩ ، أع ١٦ : ٢٥ – ٣٤ ، ((بهى فى حسنه أفضل من بنى البشر . انسكبت النعمة من شفتيك . لذلك باركك الله الى الدهر)) هليلويا مز ٤٥ : ٢ ، لو ٣ : ١ – ١٨ ((فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة . ولا تبتدئوا تقولون فى أنفسكم لنا ابراهيم أبا . لأنى أقول لكم ان الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لابراهيم)) .



١١ – عيد الغطاس المجيد . عشية مز ٤٢ : ٦ ، ١١ ، مت ٣ : ١ – ١٢ + باكر مز ٢٩ : ٣ ، ٤ ، مر ١ : ١ – ١١ + تى ٢ : ١١ – ٣ : ٧ ، ١ يو ٥ : ٥ – ٢٠ ، أع ١٨ : ٢٤ – ١٩ : ٦ ، ((مبارك الآتى باسم الرب .

باركناكم من بيت الرب . أنت هو الهى فأشكرك . الهى أنت فأرفعك)) هليلويا مز ١١٨ : ٢٦ ، ٢٨ ، يو ١ : ١٨ – ٣٤ ((وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم)) .

ملاحظة: ستجد لقان عيد الغطاس فى مكان آخر

١٢ – عشية مز ٤٢ : ١ ، ٦ ، لو ٣ : ٢١–٢٢ + باكر مز ٣٤ : ١١ ، ٥ ، مت ٣ : ١٣ – ١٧ + أف ١ : ١ – ١٤ ، ١ بط ٣ : ١٥ – ٢٢ ، أع ٨ : ٢٦ – ٣٩ ، ((باركى يا نفسى الرب أيها الرب الاله قد عظمت جدا . الاعتراف وعظم الجلال تسربلت اشتملت بالنور مثل الثوب هليلويا مز ١٠٤ : ١ ، ٢ ، يو ١ : ٣٥ – ٥٢ ((وقال له الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزول على ابن الانسان)) .



١٣ – عرس قانا الجليل . عشية مز ٤ : ٧ ، ٨ ، مت ١٩ : ١ – ١٢ + باكر مز ١٠٤ : ١٥ ، ٢٤ ، يو ٤ : ٤٣ – ٥٤ + رو ٦ : ٣ – ١٦ ١ يو ٢ : ٢٠ – ٢٥ ، أع ٨ : ٣ – ١٣ ، ((أنت هو الله صانع العجائب . أظهرت فى الشعوب قوتك . خلصت شعبك بذراعك . أبصرتك المياه يا الله ففزعت)) هليلويا مز ٧٧ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، يو ٢ : ١ – ١١ ((هذه بداية الآيات فعلها يسوع فى قانا الجليل واظهر مجده فآمن به تلاميذه)).

١٤ – تقرأ فصول ٢٠ من بشنس

١٥ – تقرأ فصول ٨ من توت

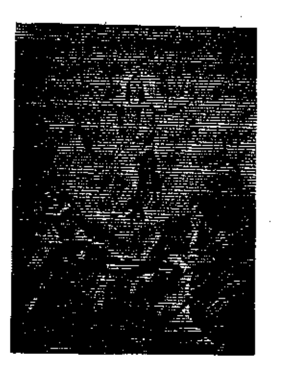
١٦ – تقرأ فصول ٢٧من برموده

١٧ – تقرأ فصول ١٦ من بؤونى

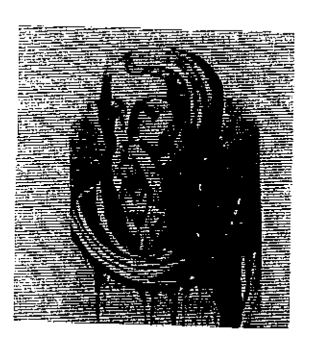
١٨ ـ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

١٩ ـ تقرأ فصـول ٢٢ من هاتور

٢٠ ـ تقرأ فصول أول طوبه



٢١ ـ نياحة والدة الاله القديسة مريم العذراء تقرأ فصول أول بشنس.



٢٢ ـ نياحة القديس الأنبا أنطونيوس أبى الرهبان .

عشية مز ٣٣ : ١ ، ٣١ : ٦ ، **مت** ٢٥ : ١٤ ـ ٢٣ +**باكر مز** ٣٣ : ١ ، ١٢ ، **لو** ١٩ : ١١ ـ ١٩ + **فى** ٣ : ٢٠ ـ ٤ : ٩ ، **يع** ٥ : ٩ ـ ٢٠ ، أع ١١ : ١٩ ـ ٢٦ ، **« كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعهـا ينجيهم الرب والصديقون يفرحون ويتهللون امام الله ويتنعمون بالسرور » هليلويا مز** ٣٤ : ١٩ ، ٦٨ : ٣ ، **لو** ١٢ : ٣٢ ـ ٤٤ « طوبى لاولئك العبيدالذين اذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين . الحق أقول لكم انه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم » .

٢٣ ـ نياحة الأنبا كيرلس الرابع أبى الأصلاح تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٢٤ ـ تقرأ فصول ٣٠ من طوبه .

٢٥ ـ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس .

٢٦ ـ **عشية مز** ٣٢ : ١١ ، ٦ ، **مت** ١٠ : ٣٤ ـ ٤٢ + **باكر مز** ٣٣ : ١ ، ١٢ ، **لو** ٦ : ١٧ ـ ٢٣ + **عب** ١٢ : ٣ ـ ١٤ ، **١ بط** ٤ : ١٢ ـ ١٩ ، أع ٨ : ٣ ـ ١٣ ، **« كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب ، يحفظ الرب جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر » هليلويا مز** ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، **مت** ٤ : ٢٣ ـ ٥ : ١٦ « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات » .

٢٧ ـ تقرأ فصول ٢٧ من برموده

٢٨ ـ تقرأ فصول ١٥ من هاتور

٢٩ ـ تقرأ فصول أول بشنس

٣٠ ـ **عشـية مز** ٦٨ : ٢٥ ، ٢٦ ، **مت** ٢٦ : ٦ ـ ١٣ + **باكر مز** ٨ : ٢ ، ٣ ، **يو** ٤ : ١٥ ـ ٢٤ + **أف** ٥ : ٨ ـ ٢١ ، **١ بط** ٣ : ٥ ـ ١٤ ، **أع** ٢١ : ٥ ـ ١٤ ، **« يدخلن الى الملك عذارى فى أثرها جميع أقربائهـا اليه يقدمن . يبلغن بفرح وابتهاج . يدخلن الى هيكل الملك » هليلويا مز** ٤٥ : ١٤ ، ١٥ ، **مت** ٢٥ : ١ ـ ١٣ « فاسهروا اذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الانسان » .

الأحد الأول من شهر طوبه

عشية مز ٤٧ : ١ ، ٢ ، **لو** ٤ : ٤٠ ـ ٤٤ + **باكر مز** ٩٣ : ١ ، ٢ ، **لو** ٤ : ٣١ ـ ٣٧ + **رو** ١٥ : ٤ ـ ١٩ ، **ايو** ٣ : ١ ـ ١١ ، **أع** ١٤ : ٢٤ ـ ١٥ : ٣ **« أعلن الرب خلاصه قدام الأمم . وكشف عدله لهم . ذكر رحمته ليعقوب وحقه لبيت اسرائيل » هليلويا مز** ٩٨ : ٢ ، ٣ ، **مت** ٢ : ١٣ ـ ٢٣ « وبعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قـد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك » .

الأحد الثانى من شهر طوبه

عشية مز ٩٨ : ٣ ، ٩ ، مت ١٤ : ٢٢ – ٣٦ + باكر مز ٩٧ : ١ ، ٢ ، مر ٣ : ٧ – ١٢ + غل ٥ : ٢ – ١٠ ، ١ يو ٣ : ١٨ – ٢٤ ، أع ١٥ : ٢٢ – ٢٩ ، **« لأن البركات يعطيها واضع الناموس يسيرون من قوة الى قوة . استمع يا الله صلاتى . لأن اليك يأتى كل بشر »** هليلويا مز ٨٤ : ٦ ، ٧ ، ٦٥ : ٢ ، لو ١١ : ٢٧ – ٣٦ **« وفيما هو يتكلم بهذا رفعت** امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذى حملك والثديين اللذين رضعتهما » .

الأحد الثالث من شهر طوبه

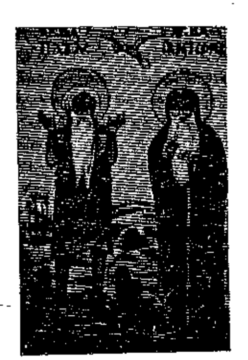
عشية مز ٧٧ : ١٨ ، ١٩ ، يو ٥ : ١ – ١٨ + باكر مز ٩٧ : ٦ ، ٤ ، يو ٣ : ١ – ٢١ + عب ١٠ : ١٩ – ٣٩ ، ١ يو ٤ : ١١ – ٢١ ، أع ٢ : ٣٨ – ٤٥ ، **« جزنا فى النار والماء وأخرجتنا الى الراحة . باركوا أيها الأمم الهنا . واسمعوا صوت تسبيحه »** هليلويا مز ٦٦ : ١٢ ، ٨ ، يو ٣ : ٢٢ – ٣٦ « الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم . الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع » .

الأحد الرابع من شهر طوبه

عشية مز ٧٨ : ٢٠ ، ٢٣ ، يو ٥ : ٣١ – ٤٦ + باكر مز ٨٠ : ٧ ، ١٨ ، يو ٦ : ٤٧ – ٥٨ + رو ١١ : ١٣ – ٣٦ ، ١ يو ٥ : ٨ – ٢٠ ، أع ١١ : ٢ – ١٨ **« لأن ينبوع الحياة عندك . بنورك يارب نعاين النور . فابسط رحمتك على الذين يعرفونك وعدلك على المستقمين بقلوبهم »** هليلويا مز ٣٦ : ٩ ، ١٠ ، يو ٩ : ١ – ٣٨ « أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه » .

شهر أمشير

١ – تقرأ فصول ٩ من هاتور



٢ – **نياحة الأنبا بولا أول السواح** . عشية مز ٣٢ : ١١ ، ٦ ، لو ٢٢ : ٢٤ – ٣٠ + باكر مز ٣٣ : ١ ، ١٢ ، مت ٢٥ : ١٤ – ٢٣ + عب ١٣ : ٧ – ٢٤ ، ١ بط ٥ : ١ – ١٤ ، أع ١٥ : ١٢ – ٢١ ، **كهنتك يلبسون العدل . وأبرارك يبتهجون من أجل داود عبدك . اذكر يارب داود وكل دعته كما أقسم للرب ونذر لاله يعقوب »** مز ١٣٢ : ٩ ، ١ ، ٢ ، مر ٩ : ٣٣ – ٤١ « اذا أراد أحد أن يكون أولا فيكون آخر الكل وخادما للكل » .

٣ – تقرأ فصول ٢٠ من بشنس

٤ – تقرأ فصول ٢٢ من بابه

٥ – تقرأ فصول ٢٧ من بابه

٦ – تقرأ فصول ١٥ من هاتور

٧ – تقرأ فصول ٣ من أبيب



٨ – دخول رب المجد الهيكل وهو ابن ٤٠ يوما تقرأ فصول ٦ من طوبة

٩ ــ تقرأ فصول ٣ من مسرى — ١٠ ــ تقرأ فصول ٥ من أبيب
١١ ــ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور — ١٢ ــ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس
١٣ ــ تقرأ فصول ٢٧ من برموده — ١٤ ــ تقرأ فصول ١٧ من هاتور
١٥ ــ تقرأ فصول ١٦ من باؤونى — ١٦ ــ تقرأ فصول ١٦ من توت
١٧ ــ تقرأ فصول ٢٧ من برموده — ١٨ ــ تقرأ فصول ١٧ من هاتور
١٩ ــ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس — ٢٠ ــ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور
٢١ ــ تقرأ فصول ٥ من أبيب — ٢٢ ــ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور
٢٣ ــ تقرأ فصول ٢٧ من برموده — ٢٤ ــ تقرأ فصول ٣٠ من برموده
٢٥ ــ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب — ٢٦ ــ تقرأ فصول من ٨ من توت
٢٧ ــ تقرأ فصول ١٧ من هاتور — ٢٨ ــ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب
٢٩ ــ تقرأ فصول ٤ من طوبه — ٣٠ ــ تقرأ فصول ٢ من بؤونى

الأحد الأول من شهر أمشير

عشية مز ٨٢ : ٨ ، ٦ ، **يو** ٦ : ١٥ ــ ٢١ + **باكر مز** ١١٩ : ١٠٥ ، ١٣٥ ، **يو** ٨ : ٥١ ــ ٥٩ + **١ كو** ٥ : ١١ ــ ٦ : ١١ ، **٢ بط** ٣ : ١٤ ــ ١٨ ، **أع** ٩ : ٣ ــ ٩ ، **« الاعتراف والبهاء قدامه الطهر والجلال العظيم فى قدسه لأن الرب عظيم هو ومسبح جدا ومرهوب على كل الآلهة » هليلويا مز** ٩٦ : ٦ ، ٤ ، **يو** ٦ : ٢٢ ــ ٢٧ « أجابهم يسوع وقال الحق الحق أقول لكم أنتم تطلبوننى ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم » .

الأحد الثانى من شهر أمشير

عشية مز ١٥ : ١ ، ٢ ، **يو** ٤ : ٤٦ ــ ٥٣ + **باكر مز** ٢٤ : ٣ ، ٤ ، **يو** ٣ : ١٧ ــ ٢١ + **عب** ٧ : ١ ــ ١٧ ، **٢ يو** ١ : ١ ــ ١٣ ، **أع** ١٨ : ٩ ــ ٢١ ، **« قدموا للرب يا جميع أبوات الأمم. قدموا للرب مجدا وكرامة.**

قدموا للرب مجدا لأسمه. احملوا الذبائح وانطلقوا وأدخلوا دياره. اسجدوا للرب فى دار قدسه » هليلويا مز ٩٦ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، **يو** ٦ : ٥ ــ ١٤ « وأخذ يسوع الأرغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوا المتكئين كذلك من السمكتين بقدر ما شاءوا » .

الأحد الثالث من شهر أمشير

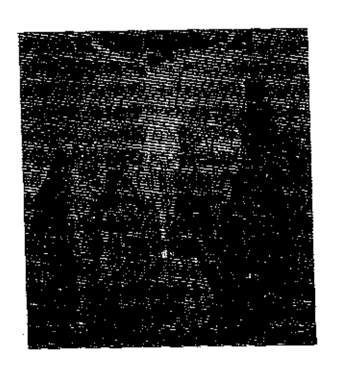
عشية مز ١٧ : ١٥ ، ٣ ، **يو** ٥ : ٣٩ ــ ٤٧ + **باكر مز** ٨٩ : ٥٢ ، ٤٩ ، **يو** ١٢ : ٤٤ ــ ٥٠ + **عب** ٣ : ١ ــ ٤ : ٢ ، **يه** ١٤ ــ ٢٥ ، **أع** ٢٠ : ٧ ــ ١٦ ، **« مراحمك يارب أسبحها الى الدهر ، أخبر بحقك بفمى لأن من فى السحاب يساوى الرب . ومن يشبه الرب فى أبناء الله » هليلويا مز** ٨٩ : ١ ، ٦ ، **يو** ٦ : ٢٧ ــ ٤٦ « فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة. من يقبل الى فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش أبدا » .

الأحد الرابع من شهر أمشير

عشية مز ٩٢ : ٤ ، ٥ ، **لو** ١٧ : ١ ــ ١٠ + **باكر مز** ٨٩ : ١١ ، ١ ، **لو** ٧ : ١١ ــ ١٩ + **١ كو** ١ : ١ ــ ١٦ ، **يع** ١ : ١٣ ــ ٢١ ، **أع** ٨ : ٥ ــ ١٣ ، **« للرب الأرض وكمالها ، المسكونة وجميع الساكنين فيها . وهو على البحار أسسها . وعلى الأنهار هيأها » هليلويا مز** ٢٤ : ١ ، ٢ ، **لو** ١٩ : ١ ــ ١٠ « فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت اذ هو أيضا ابن ابراهيم » .

شهر برمهات

١ ــ تقرأ فصول ٢٢ من هاتور — ٢ ــ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور
٣ ــ تقرأ فصول ١٦ من توت — ٤ ــ تقرأ فصول ٩ من هاتور
٥ ــ تقرأ فصول ٢٨ من هاتور — ٦ ــ تقرأ فصول ٢٧ من هاتور
٧ ــ تقرأ فصول ٢٢ من هاتور — ٨ ــ تقرأ فصول ٥ من أبيب
٩ ــ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس



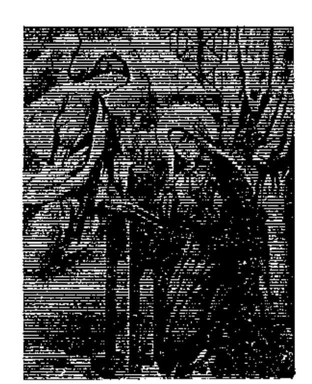
١٠ – **تذكار ظهور الصليب المجيد** تقرأ فصول ١٧ من توت

ملاحظة . ستجد دورة عيد الصليب مع أحد الشعانين

١١ – تقرأ فصول ٢١ من توت . ١٢ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

١٣ – **عشية مز** ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، **مت** ١٦ : ٢٤ – ٢٨ + **باكر مز** ٣٧ : ٣٩ ، ٤٠ ، **مر** ١٣ : ٩ – ١٣ + ٢ **كو** ١٠ : ١ – ١٨ ، ١ **بط** ٤ : ١ – ١١ ، **أع** ١٢ : ٢٥ – ١٣ : ١٢ ، « **نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمين بقلبهم .افرحوا أيها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه** » **هليلويا مز** ٩٧ : ١١ ، **لو** ١١ : ٥٣ – ١٢ : ١٢ « بل شعور رؤوسكم أيضا جميعها محصاة . فلا تخافوا انتم أفضل من عصافير كثيرة » .

١٤ – تقرأ فصول ٢١ من توت   ١٥ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبه
١٦ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور   ١٧ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور
١٨ – تقرأ فصول ٢٠ من أبيب   ١٩ – تقرأ فصول أول طوبه
٢٠ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور   ٢١ – تقرأ فصول ١٣ من مسرى
٢٢ – تقرأ فصول ٣ من أبيب   ٢٣ – تقرأ فصول ٨ من توت
٢٤ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور   ٢٥ – تقرأ فصول ١٤ من بابه
٢٦ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبه   ٢٧ – تقرأ فصول ٢٧ من بابه
٢٨ – تقرأ فصول ١٦ من توت



٢٩ – **عيد البشارة المجيدة – عشية مز** ١٤٤ : ٥ ، ٧ ، **لو** ٧ : ٣٦ – ٥٠ + **باكر مز** ٧٢ : ٦ ، ٧ ، **لو** ١١ : ٢٠ – ٢٨ + **رو** ٣ : ١ – ٣١ ، ١ **يو** ١ : ١ – ٢ : ٦ ، **أع** ٧ : ٢٣ – ٣٤ ، « **اسمعى يا ابنتى وانظرى وميلى سمعك ، وانسى شعبك وكل بيت أبيك فانالملك قد اشتهى حسنك لأنه هو ربك** » **هليلويا مز** ٤٥ : ١٠ ، ١١ ، **لو** ١ : ٢٦ – ٣٨ « فقالت مريم هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك » .

٣٠ – تقرأ فصول ٢٢ من كيهك

ملاحظة : لم ترد حدود شهر برمهات لأنها تدخل ضمن حدود الصوم الكبير .

شهر برموده

١ – تقرأ فصول ٢٠ من بشنس   ٢ – تقرأ فصول ٢٠ من أبيب
٣ – تقرأ فصول ٣ من أبيب   ٤ – تقرأ فصول ٢٢ من هاتور
٥ – تقرأ فصول ٨ من توت   ٦ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبه
٧ – تقرأ فصول ٨ من توت   ٨ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبه
٩ – تقرأ فصول ٢٤ من هاتور   ١٠ – تقرأ فصول ٢٠ من بشنس
١١ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبه   ١٢ – تقرأ فصول ٣ من أبيب
١٣ – تقرأ فصول ٢٢ من هاتور   ١٤ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور
١٥ – تقرأ فصول أول طوبه   ١٦ – تقرأ فصول ٤ من طوبه

١٧ ـ تقرأ فصول ٥ من أبيب ١٨ ـ تقرأ فصول ٢٧ من برموده

١٩ ـ تقرأ فصول ١٥ من بؤونه ٢٠ ـ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب

٢١ ـ تقرأ فصول ٢١ من توت ٢٢ ـ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

٢٣ ـ **شهادة مار جرجس الكبادوكى ـ عشية مز** ٣٤ : ١٧ ، ١٨ ، **مت** ١٠ : ١٦ ـ ٢٢ + **باكر مز** ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، **مر** ٨ : ٣٤ ـ ٩ : ١ + **رو** ٨ : ٢٨ ـ ٣٩ ، **١ بط** ٤ : ١ ـ ١١ ، **أع** ١٦ : ١٦ ـ ٣٤ ، « **نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه** » **هليلويا مز** ٩٧ : ١١ ، **لو** ٢١ : ١٢ ـ ١٩ « لأنى أعطيكم فما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها » .

٢٤ ـ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب ٢٥ ـ تقرأ فصول ٣٠ من طوبه

٢٦ ـ تقرأ فصول ٢٠ من أبيب

٢٧ ـ **عشية مز** ٤ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، **مت** ١٦ : ٢٤ ـ ٢٨ + **باكر مز** ٥ : ١١ ، ١٢ ، **مت** ١٠ : ٣٤ ـ ٤٢ + **رو** ٨ : ١٨ ـ ٣٠ ، **١ بط** ٣ : ٨ ـ ١٥ ، **أع** ١٩ : ٢٣ ـ ٤٠ ، « **عجيب هو الله فى قديسيه . آله اسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه . والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور** » **هليلويا مز** ٦٨ : ٣٥ ، ٣ ، **لو** ١٢ : ٤ ـ ١٢ « وأقول لكم كل من اعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الانسان قدام ملائكة الله » .

٢٨ ـ تقرأ فصول ٢٥ من هاتور ٢٩ ـ تقرأ فصول أول طوبه





٣٠ ـ **شهادة القديس مرقس الرسول الكاروز ـ عشية مز** ٤٠ : ٩ ، ٢ ، **مر** ٦ : ٦ ـ ١٣ + **باكر مز** ١٠٥ : ١ ، **مر** ١٠ : ١٧ ـ ٣٠ + **٢ تى** ٣ : ١٠ ـ ٤ : ١٨ ، **١ بط** ٥ : ١ ـ ١٤ ، **أع** ١٥ : ٣٦ ـ ١٦ : ٥ ، « **سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحى الرب ياكل الأرض . سبحوا الرب وباركوا اسمه . بشروا من يوم الى يوم بخلاصه** » **هليلويا مز** ٩٦ : ١ ، **مر** ١ : ١ ـ ١١ « أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس » .

ملاحظة : لم ترد حدود شهر برمودة لأنها تدخل ضمن حدود الصوم الكبير والخماسين .

شهر بشنس



١ ـ **تذكار ميلاد والدة الاله القديسة مريم العذراء ـ عشية مز** ٨٧ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، **لو** ١٠ : ٣٨ ـ ٤٢ + **باكر مز** ٤٨ : ٨ ، ١ ، **مت** ١٢ : ٣٥ ـ ٥٠ + **عب** ٩ : ١ ـ ١٢ ، **٢ يو** ١ : ١ ـ ١٣ ، **أع** ١ : ١ ـ ١٤ ، « **وله تسجد بنات صور بالهدايا . ويتلقون وجهه أغنياء شعب الأرض . كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة.ومتزينة بأشكال كثيرة** » **هليلويا مز** ٤٥ : ١٢ ، **لو** ١ : ٣٩ ـ ٥٦ « من أين لى هذا أن تأتى أم ربى الى » .

٢ ـ تقرأ فصول ٣ من مسرى ٣ ـ تقرأ فصول أول طوبه

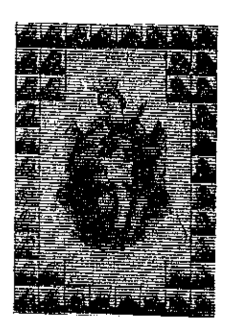
٤ – تقرأ فصول ٢٩ من هاتور ٥ – تقرأ فصول ٨ من توت

٦ – تقرأ فصول ٢٣ من برموده ٧ – تقرأ فصول ٣ من أبيب

٨ – تقرأ فصول ٢٣ من برموده ٩ – تقرأ فصول ١٦ من توت

١٠ – عشية **مز** ٤ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، **مت** ١١ : ٢٥ – ٣٠ + **باكر مز** ١١٣ : ١ ، **مر** ١٠ : ١٣ – ١٦ + **عب** ١١ : ٣٢ – ١٢ : ٢ ، **١ بط** ٤ : ١٢ – ١٩ ، **أع** ١٩ : ٢٣ – ٤٠ ، **« جزنا فى النار والماء وأخرجتنا الى الراحة . أدخل الى بيتك بالمحرقات وأوفيك النذور التى نطقت بها شفتاى » هليلويا مز** ٦٦ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، **مت** ١٨ : ١٠ – ٢٠ « لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم » .

١١ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور



١٢ – **عيد تكريس بيعة الشهيدة دميانة** – تقرأ فصول ١٧ من هاتور

١٣ – تقرأ فصول ٢٢ من طوبة ١٤ – تقرأ فصول ٣ من مسرى

١٥ – تقرأ فصول ١٢ من بابه ١٦ – تقرأ فصول ٤ من طوبة

١٧ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور ١٨ – تقرأ فصول ٢٧ من بابه

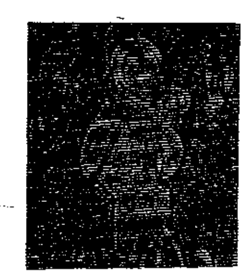
١٩ – تقرأ فصول ٢٢ من طوبة

٢٠ – عشية **مز** ٦٥ : ٤ ، ٥ ، **مت** ٢٤ : ٤٢ – ٤٧ + **باكر مز** ٣٧ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، **مر** ١٣ : ٣٣ – ٣٧ + **١ كو** ٣ : ٤ – ٢٣ ، **١ بط** ٥ : ٥ – ١٤ ، **أع** ١٨ : ٢٤ – ١٩ : ٦ ، **« فم الصديق يتلو الحكمة ولسانه ينطق بالحكم ناموس الله فى قلبه . ولا تتعرقل خطواته » هليلويا**

مز ٣٧ : ٣٠ ، **لو** ١٦ : ١ – ١٢ « الأمين فى القليل أمين فى الكثير . والظالم فى القليل ظالم أيضا فى الكثير » .

٢١ – تقرأ فصول ٣ من مسرى ٢٢ – تقرأ فصول أول طوبة

٢٣ – تقرأ فصول ٣٠ من برموده



٢٤ – **دخول السيد المسيح أرض مصر – عشية مز** ١٠٥ : ٢٣ ، ٢٧ ، **مت** ٤ : ١٢ – ١٧ + **باكر مز** ١٠٦ : ٢١ ، ٤ ، **مت** ١٢ : ١٥ – ٢٣ + **أف** ٢ : ١ – ٢٢ ، **١ يو** ٤ : ٧ – ١٩ ، **أع** ٧ : ٢٠ – ٣٤ ، **« وضرب كل بكر فى أرضهم وأوائل كل أتعابهم وفرحت مصر لخروجهم لأن خوفهم أتى عليهم » . مز** ١٠٤ : ٣٦ ، ٣٨ ، **مت** ٢ : ١٣ – ٢٣ « فقام وأخذ الصبى وامه ليلا وانصرف الى مصر » .

٢٥ – تقرأ فصول ٢٥ من هاتور

٢٦ – عشية **مز** ٦٨ : ١١ ، ٣٥ ، **مر** ٣ : ٧ – ٢١ + **باكر مز** ١٤٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، **لو** ٦ : ١٢ – ٢٣ + **رو** ١٠ : ٤ – ١٨ ، **٢ بط** ١ : ١٢ – ٢١ ، **أع** ٣ : ١ – ١٦ ، **« السموات تذيع مجد الله . والفلك يخبر بعمل يديه . فى كل الأرض خرج منطقهم والى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم » هليلويا مز** ١٩ : ١ ، ٤ ، **يو** ٢٠ : ٢٤ – ٣٠ « فقال له يسوع لأنك رأيتنى يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » .

٢٧ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور ٢٨ – تقرأ فصول ١٧ من هاتور

٢٩ – تقرأ فصول ٣ من مسرى ٣٠ – تقرأ فصول ٣ من أبيب

ملاحظة : لم يرد الأحد الأول والثانى من شهر بشنس لأنهما يدخلان ضمن حدود الخماسين .

الأحد الثالث من بشنس

عشية مز ٧٩ : ١٣ ، ٩ ، مت ٢٢ : ٣٤ : ٤٠ + باكر مز ٧٤ : ١٢، ٢ ، لو ٢٤ : ١ — ١٢ + عب ١١ : ١ — ١٠ ، ١ يو ٤ : ٥ — ٥ : ٤ ، أع ١٣ : ٤٤ — ٥٢ ، « باركوا الله فى الكنائس، الرب من ينابيع اسرائيل، مبارك الرب الاله مبارك الرب يوما فيوما » هليلويا مز ٦٨ : ٢٦ ، ١٩ ، لو ١٠ : ٢٥ — ٣٧ « واذا ناموسى قام يجربه قائلا يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية » .

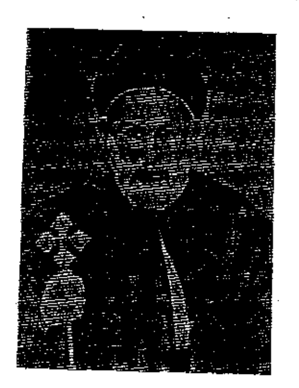
الأحد الرابع من بشنس

عشية مز ٤٦ : ١٠ ، ١١ ، مت ٢٢ : ٤١ — ٤٦ + باكر مز ٤٧ : ٦، ٧ ، يو ٢٠ : ١ — ١٨ ، ١ كو ١٤ : ١٨ — ٣٣ ، ٣ يو ١ — ٨ ، أع ١١ : ٢ — ١٨ ، « فلتسجد لك الأرض كلها ، ولترتلوا لك ، هللوا له يا كافة الأرض ، رتلوا لاسمه » هليلويا مز ٦٦ : ٤ ، ١ ، لو ٤ : ١ — ١٣ « فأجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب الهك تسجد وأياه وحده تعبده »

شهر بؤونة

١ — تقرأ فصول أول طوبة

٢ — عشية مز ٣٥ : ١٠ ، ٢٠ ، لو ٧ : ١٨ — ٢٣ + باكر مز ٥١ : ٨ ، ١٩ ، يو ٣ : ٢٥ — ٣٦ + عب ١١ : ١ — ١٠ ، ١ بط ١ : ٢٥ — ٢ : ١٠ ، أع ١٣ : ٢٥ — ٣٣ ، « الرب يحفظ جميع عظام الصديقين وواحدة منها لا تنكسر ، فان عينى الرب على الصديقين واذنيه مصغيتان الى طلبتهم » هليلويا مز ٣٤ : ٢٠ ، ١٥ ، مت ١١ : ٢ — ١٠ « العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر فى » .



٣ — **نياحة الأنبا ابرآم أسقف الفيوم** تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٤ — تقرأ فصول ١٥ من هاتور ٥ — تقرأ فصول ٢٢ من طوبة

٦ — تقرأ فصول ٢٠ من أبيب ٧ — تقرأ فصول ٢٣ من برمودة

٨ — تقرأ فصول ٢٤ من بشنس ٩ — تقرأ فصول ٨ من توت

١٠ — تقرأ فصول ٢٢ من هاتور ١١ — تقرأ فصول ٢٧ من برمودة



١٢ — **عيد رئيس الملائكة ميخائيل** تقرأ فصول ١٢ من هاتور

١٣ — تقرأ فصول ٣ من النسى ١٤ — تقرأ فصول ٢٨ من هاتور



١٥ ـ **تكريس كنيسة القديس مارمينا العجائبى بمريوط** تقرا فصول ١٥ من هاتور .

١٦ ـ **عشية مز** ١١١ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، **مت** ٢٤ : ٤٢ ـ ٤٧ + **باكر مز** ٩٢ : ١٠ ، ١٤ ، **لو** ١٩ : ١١ ـ ١٩ + **عب** ١١ : ٣٢ ـ ١٢ : ٢ ، **يع** ٥ : ٩ ـ ٢٠ ، **أع** ١٨ : ٢٤ ـ ١٩ : ٦ ، ((**الصديق كالنخلة يزهر .** وكمثل أرز لبنان **ينمو . مغروسين فى بيت الرب وفى ديار بيت الهنا زاهرين)) هليلويا مز** ٩٢ : ١٢ ، ١٣ ، **لو** ١٢ : ٣٢ ـ ٤٤ ((فكونوا أنتم مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الانسان)) .

١٧ ـ تقرأ فصول ٢٢ من طوبة ١٨ ـ تقرأ فصول ٢٩ من هاتور

١٩ ـ تقرأ فصول ٢٣ من برمودة ٢٠ ـ تقرأ فصول ٨ من توت



٢١ ـ **عيد والدة الاله القديسة مريم وتكريس أول كنيسة على اسمها فى فيلبى** تقرأ فصول أول بشنس .

٢٢ ـ تقرأ فصول ٢٢ من هاتور ٢٣ ـ تقرأ فصول ٢٢ من طوبة

٢٤ ـ تقرأ فصول ٣ من مسرى ٢٥ ـ تقرأ فصول أول طوبة



٢٦ ـ **عيد الملاك غبريال (تكريس كنيسته)** تقرأ فصول ٨ من توت

٢٧ ـ تقرأ فصول ٣٠ من برمودة ٢٨ ـ تقرأ فصول ٣ من أبيب

٢٩ ـ تقرأ فصول ٢٠ من بشنس

٣٠ ـ **عشية مز** ٥٢ : ٨ ، ٩ ، **لو** ٧ : ٢٨ ـ ٣٥ + **باكر مز** ٩٢ : ١٠ ، ١٥ ، **مت** ١١ : ١١ ـ ١٩ + **عب** ١١ : ٣٢ ـ ١٢ : ٢ ، **١ بط** ٢ : ١١ ـ ١٧ ، **أع** ٧ : ٨ ـ ٢٢ ، ((**الصديق كالنخلة يزهر وكمثل أرز لبنان ينمو . مغروسين فى بيت الرب وفى ديار بيت الهنا زاهرين هليلويا مز** ٩٢ : ١١ ، ١٣ ، **لو** ١ : ٥٧ ـ ٨٠ ((أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان فى البرارى الى يوم ظهوره لاسرائيل)) .

الأحد الأول من شهر بؤونة

عشية مز ٩ : ١٠ ، **مت** ١٧ : ١ ـ ١٣ + **باكر مز** ٦٧ : ١ ، ٢ ، **مت** ٢٨ : ١ ـ ٢٠ + **رو** ١٥ : ١٣ ـ ٢٩ ، **١ بط** ١ : ١ ـ ٩ ، **أع** ١٢ : ٢٥ ـ ١٣ : ١٢ ، ((**روحك القدوس يهدينى الى الاستقامة فلا سمع بالغدوات رحمتك . فانى عليك توكلت)) هليلويا مز** ١٤٣ : ١٠ ، ٨ ، **لو** ١١ : ١ ـ ١٣ ((وأنا أقول لكم أسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم)) .

الأحد الثانى من شهر بؤونة

عشية مز ١٦ : ٧ ، ٨ ، لو ٤ : ٣٨ –٤١ + باكر مز ٣٤ : ١ ، ٢ ، مر ١٦ : ٢ – ٨ + ١ كو ٢ : ٦ – ١٦ ، ٢ بط ١ : ١ – ٩ ، أع ١٤ : ٧ – ٢٢ ، ((اسبح الرب المحسن الى ، وأرتل لاسم الرب العالى ، أما أنا فعلى رحمتك توكلت يبتهج قلبى بخلاصك)) مز ١٣ : ٦ ، ٥ ، لو ٥ :١٧ – ٢٦ « ففى الحال قام أمامهم وحمل ما كان مضــطجعا عليه ومضى الى بيته وهو يمجد الله » .

الأحد الثالث من شهر بؤونة

عشية مز ٦ : ١ ، ٣٧ : ١٥ ، مت ٧ : ٧ – ١٢ + باكر مز ٣٨ : ٢١ ، ٢٢ ، لو ٢٤ : ١ – ١٢ + ١ كو ٤ : ١ – ١٦ ، ٢ بط ١ : ١٩ – ٢ : ٩ ، أع ١٧ : ١ – ١٢ ، ((أنت يا الله استمعت صلواتى ، أعطيت ميراثا للذين يرهبون اسمك ، لذلك أرتل لاسمك الى دهر الدهر ، لأفى نذورى يوما فيــوما)) هليــلويا مز ٦١ : ٥ ، ٨ ، مت ١٢ : ٢٢ – ٣٧ « حينئــذ أحضر اليه مجنون أعمى واخرس . فشــفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر » .

الأحد الرابع من شهر بؤونة

عشية مز ٨٤ : ٨ ، ٤ ، مت ٥ : ٣٤ – ٤٨ + باكر مز ٦١ : ٥ ، ٦ ، يو ٢٠ : ١ – ١٨ + كو ٤ : ٢ – ١٨ ، يع ٥ : ٩ – ٢٠ ، أع ١٨ : ١ – ١١ ، ((اطلبوا الله لتحيا نفوسكم ، لأن الرب قد استجاب للبائسين ، أسبح اسم الأب بالتمجيد وأرفعه بالتسبيح)) هليلويا مز ٦٩ : ٢٩ ، ٣٠ ، لو ٦ : ٢٧ – ٣٨ « باركوا لاعنيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم » .

شهر ابيب

١ – تقرأ فصول ٣٠ من طــوبة ٢ – تقرأ فصول ٣٠ من برمــودة

٣ – عشــية مز ١١٠ : ٤ ، ٥ ، مت ١٦ : ١٣ – ١٩ + باكر مز ٧٣ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، يو ١٥ : ١٧ – ٢٥ + ٢ كو ٤ : ٥ – ٥ : ١١ ، ١ بط ٢ : ١٨ – ٣ : ٧ ، أع ٢٠ : ١٧ – ٣٨ ، ((فليرفعوه فى كنيســة شعبه ، وليباركوه فى مجلس الشيوخ ، جعل أبوة مثل الخراف ، يبصر

المستقيمون ويفرحون)) هليلويا مز ١٠٧ : ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، يو ١٠ : ١ – ١٦ « أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف »

٤ – تقرأ فصول ١٥ من هاتور



٥ – عيد الرسل – عشية مز ٦٨ : ١١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، مر ٣ : ٧ – ٢١ + باكر مز ١٤٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، لو ٦ : ١٢ – ٢٣ + رو ١٠ : ٤ – ١٨ ، ٢ بط ١ : ١٢ – ٢١ ، أع ٣ : ١ – ١٦ ، ((السماوات تذيع مجد الله ، والفلك يخبر بعمل يديه ، فى كل الأرض خــرج منطقهم والى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم)) هليلويا مز ١٩ : ١ ، ٤ ، مت ١٠ : ١ – ١٥ « ثم دعا تلاميذه الأثنى عشر وأعطاهم ســلطانا على أرواح نجســة ليخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » .

ملاحظة : ستجد لقان عيد الرسل فى مكان آخر

٦ – تقرأ فصول أول طوبة



٧ – نياحة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين تقرأ فصول ٢ من أمشير

٨ — **نياحة القديس الأنبا بيشوى** تقرا فصول ٢٧ من بابه

٩ — تقرأ فصول ٣٠ من برمودة ١٠ — تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

١١ — تقرأ فصول ٢٧ من برمودة ١٢ — تقرأ فصول ١٥ من هاتور

١٣ — تقرأ فصول ٢٨ من هاتور ١٤ — تقرأ فصول ٢٧ من بابه

١٥ — تقرأ فصول ٣ من مسرى ١٦ — تقرأ فصول ٤ من طوبة

١٧ — تقرأ فصول ٣٠ من طوبة ١٨ — تقرأ فصول ٥ من أبيب

١٩ — تقرأ فصول ٢٢ من هاتور

٢٠ — **عشية مز** ١٨ : ٣٤ ، ٣٩ ، **مت** ١٠ : ١٦ — ٢٣ + **باكر مز** ٤٥ : ٣ ، ٦ ، **لو** ٧ : ١١ — ١٧ + ٢ **تى** ٢ : ٣ — ١٥ ، **١ بط** ٣ : ٨ — ١٥ ، **أع** ٢٧ : ٤٢ — ٢٨ : ٦ ، **« وعلى الأفعى وملك الحيات تطأ . وتسحق الأسد والتنين . لأنه يوصى ملائكته بك . يحفظونك فى سائر طرقه » هليلويا مز** ٩١ : ١٣ ، ١١ ، **لو** ١٠ : ٢١ — ٢٤ « والتفت الى تلاميذه وقال كل شىء قد دفع الى من أبى وليس أحد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له » .

٢١ — تقرأ فصول ١٣ من برمهات ٢٢ — تقرأ فصول ٢٧ من برمودة

٢٣ — تقرأ فصول ٢٧ من هاتور ٢٤ — تقرأ فصول ١٥ من هاتور



٢٥ — **تكريس بيعة القديس أبى سيفين تقرأ** فصول ٢٥ من هاتور

٢٦ — تقرأ فصول ٨ من توت ٢٧ — تقرأ فصول ٢٣ من برمودة

٢٨ تقرأ فصول ٣٠ من طوبة ٢٩ — تقرأ فصول ٥ من أبيب

٣٠ — تقرأ فصول ٢٢ من هاتور

الأحد الأول من شهر أبيب

عشية مز ٢٠ : ٦ ، ٩ ، لو ٩ : ١ — ٦ + **باكر مز** ٣١ : ٢٣ ، ١٩ ، **مت** ٢٨ : ١ — ٢٠ + **١ كو** ٩ : ١ — ٢٧ ، **١ بط** ١ : ١ — ١٢ ، **أع** ٥ : ١٢ — ٢١ ، **« الله المجد فى مجمع القديسين . عظيم هو ومرهوب على جميع الذين حوله » هليلويا مز** ٨٩ : ٧ ، **لو** ١٠ : ١ — ٢٠ « لا تحملوا كيسا ولا مزودا ولا أحذية ولا تسلموا على أحد فى الطريق » .

الأحد الثانى من شهر أبيب

عشية مز ١٢٨ : ١ ، ٥ ، **لو ١٦ : ١ — ١٨ + باكر مز** ٤١ : ١ ، ٣ ، **مر** ١٦ : ٢ — ٨ + **غل** ١ : ١ — ٢٤ ، **يه** ١٤ — ٢٥ ، **أع** ٥ : ١٩ — ٢٣ ، **« طوباهم الذين بلا عيب فى الطريق . السالكون فى ناموس الرب . طوباهم الذين يفحصون عن شهاداته من كل قلبهم يطلبونه » هليلويا مز** ١١٩ : ١ ، ٢ ، **مت** ١٨ : ١ — ٩ « من قبل ولدا واحدا مثل هذا باسمى فقد قبلنى » .

الأحد الثالث من شهر أبيب

عشية مز ٥٢ : ٨ ، ٩ ، لو ١٤ : ٧ — ١٥ + باكر مز ١٣٥ : ١ ، ٢ ، لو ٢٤ : ١ — ١٢ + ١ تى ٦ : ٣ — ١٦ ، يع ٣ : ١ — ١٢ ، أع ١٨ : ١٢ — ٢٣ ، « الرب عادل فى كل طرقه وقدوس فى سائر أعماله. الرب قريب لسائر المستغيثين به ولكل الذين يدعون اليه » هليلويا مز ١٤٥ : ١٧ ، ١٨ ، لو ٩ : ١٠ — ١٧ « فقال لهم اعطوهم أنتم ليأكلوا » .

الأحد الرابع من شهر أبيب

عشية مز ٥٩ : ١٠ ، ١٧ ، لو ٧ : ١ — ١٠ + باكر مز ٨٦ : ١٢ ، ١٣ ، يو ٢٠ : ١ — ١٨ + فى ١ : ٢٧ — ٢ : ١١ ، ١ بط ١ : ٢٥ — ٢ : ١٠ ، أع ١٩ : ١١ — ٢٢ ، « وأنت أيها الرب الهى جعلت عجائبك كثيرة وفى كل أفكارك ليس من يشبهك . وليقل فى كل حين فليعظم الرب الذين يحبون خلاصك » هليلويا مز ٤٠ : ٥ ، ١٦ ، يو ١١ : ١ — ٤٥ « قال لها يسوع انا هو القيامة والحياة ، من آمن بى ولو مات فسيحيا » .

شهر مسرى

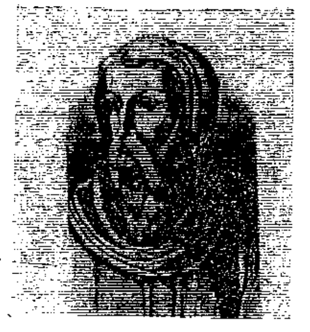


١ — **أول صوم السيدة العذراء** — تقرأ فصول ١٥ من هاتور

٢ — تقرأ فصول ٣٠ من طوبة .

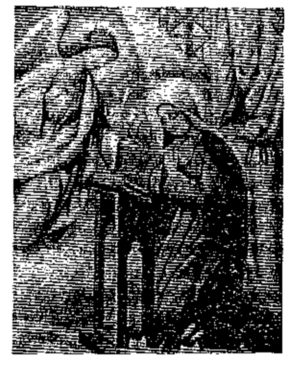
٣ — **عشية مز** ٤٠ : ٢ ، ٣ ، **مت** ٧ : ٢٢ — ٢٥ + **باكر مز** ٨٩ : ١٧ ، ١٩ ، **لو** ١٣ : ٢٣ — ٣٠ + **١ كو** ٣ : ١ — ٨ ، **٢ بط** ١ : ١ — ١١ ، **أع** ١٥ : ١٣ — ٢٩ ، « **استمع يا الله طلبتى . أصغ الى**

صلاتى . على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى صرت رجائى وبرجا حصينا »
هليلويا مز ٦١ : ١ ، ٢ ، **لو** ١٤ : ٢٥ — ٣٥ « ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذا » .



٤ — **تكريس كنيسة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب الرهبان** تقرأ فصول ٨ من توت

٥ — تقرأ فصول ٢٦ من طوبة ٦ — تقرأ فصول ٣٠ من طوبة



٧ — **تذكار بشارة الملاك غبريال بميلاد البتول** تقرأ فصول ٢٦ توت

٨ — تقرأ فصول ١٠ من بشنس ٩ — تقرأ فصول ١٥ من هاتور

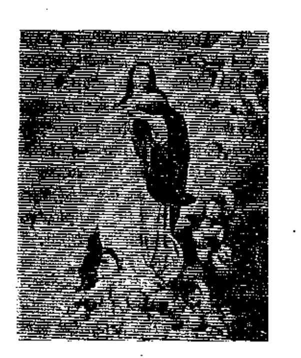
١٠ — تقرأ فصول ٢٧ من هاتور ١١ — تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

١٢ — تقرأ فصول ١٧ من توت

١٣ — **عيد التجلى — عشية مز** ٩٩ : ٦ ، ٧ ، **لو** ٩ : ٢٨ — ٣٦ +

باكر مز ١٠٤ : ٣١ ، ٣٢ ، مت ١٧ : ١ – ٩ + كو ١ : ١ – ٢٣ ، ٢ بط ١ : ١٢ – ٢١ ، أع ٧ : ٤٤ – ٨ : ١ ، « أساساته فى الجبال المقدسة يحب الرب أبواب صهيون . الأم صهيون تقول ان انسانا وانسانا صار فيها . هو العلى الذى أسسها الى الأبد » هليلويا مز ٨٧ : ١ ، ٥ ، مر ٩ : ٢ – ١٣ « فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدى جيد أن نكون ههنا » .

١٤ – تقرأ فصول ١٧ من هاتور ١٥ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبة



١٦ – **عيد ظهور جسد القديسة مريم العذراء** تقرأ فصول أول بشنس

١٧ – **عشية مز ٣٤ : ١٩ ، ٢٠ ، مر ١ : ١٦ – ٢٢ + باكر مز** ٣٧ : ٣٩ ، ٤٠ ، **مت** ٤ : ١٨ – ٢٢ + **غل** ١ : ١ – ١٩ ، **يع** ١ : ١ – ١٢ ، أع ١٥ : ١٢ – ٢١ ، **« نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمين بقلوبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه » هليلويا مز** ٩٧ : ١١ ، ١٢ ، **مر** ١٠ : ٣٥ – ٤٥ « لأن ابن الانسان أيضا لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » .

١٨ – تقرأ فصول ٣ من أبيب ١٩ – تقرأ فصول ١٧ من مسرى

٢٠ – تقرأ فصول ٢٢ من هاتور ٢١ – تقرأ فصول ٣٠ من طوبة

٢٢ – تقرأ فصول ٨ من توت ٢٣ – تقرأ فصول ٢٣ من برمودة

٢٤ – تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٢٥ – **عشية مز ٤٢ : ١ ، مت** ٢٥ : ١٤ – ٢٣ + **باكر مز** ٣٤ : ٥ ، ٧ ، **لو** ١٩ : ١١ – ١٩ + **فى** ٣ : ٢٠ – ٤ : ٩ ، **يع** ٥ : ٩ – ١٢ : أع

١٨ : ٢٤ – ١٩ : ٦ ، **« أيها الرب الاله قد عظمت جدا بالاعتراف وعظم الجلال تسربلت . اشتملت بالنور مثل الثوب . الذى صنع ملائكته أرواحا ، وخدامه لهيب نار » مز ١٠٤ : ١ ، ٢ ، ٤ ، لو ١٢ : ٣٢ – ٤٤** « طوبى لأولئك العبيد الذين اذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين الحق أقول لكم أنه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم » .

٢٦ – **عشية مز ٣١ : ٢٣ ، ١٩ ، مت ١٠ : ٢٤ – ٣٣ + باكر مز** ١٤٥ : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، **يو** ١٢ : ٢٠ – ٢٦ + **رو** ٨ : ١٤ – ٢٧ ، ١ بط ٢ : ١١ – ١٧ ، أع ١٩ : ١١ – ٢٠ ، **« يفتخر الأبرار بالمجد ، ويبتهجون على مضاجعهم ليصنعوا بهم حكما مكتوبا ، هذا المجد كان فى جميع قديسيه » هليلويا مز ١٤٩ : ٥ ، ٩ ، لو ٢١ : ١٢ – ١٩** « لأنى أنا أعطيكم فما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها»

٢٧ – تقرأ فصول ٢٣ من برموده .

٢٨ – **عشية مز ٤٧ : ٨ ، ٩ ، يو ١٥ : ٧ – ١٦ + باكر مز ١٠٥ :** ٣ ، ٤ ، **لو** ١٦ : ١٩ – ٣١ + **عب** ١١ : ١ – ١٠ ، **يع** ٢ : ١٤ – ٢٣ ، أع ٧ : ٢٠ – ٣٤ ، **« الكلمة التى أوصى بها آلاف الأجيال . الذى عهد به لابراهيم وقسمه لاسحق أقامه ليعقوب أمرا ولاسرائيل عهدا الى الأبد» هليلويا مز ١٠٥ : ٨ ، ٩ ، مر ١٢ : ١٨ – ٢٧**« لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة فى السموات » .

٢٩ – **عشية مز ١٣٢ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، مت ١٥ : ١ – ١١ + باكر مز ١١٠ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، مت ١٥ : ١٢ – ٢٠ + ١ كو ١٠ : ٢٥ – ١١ : ١ ، ١ يو ٤ : ١٥ – ٢١ ، أع ٥ : ٣٤ – ٤٢ ، « مبارك الرب الاله . مبارك الرب يوما فيوما . يسهل لنا سبيلنا . آله خلاصنا » هليلويا مز ٦٨ : ١٩ ، يو ٨ : ٢١ – ٢٧** « فقال لهم أنتم من أسفل . أما أنا فمن فوق . أنتم من هذا العالم . أما أنا فلست من هذا العالم » .

٣٠ – عشية مز ٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، مت ١٣ : ٥٣ – ٥٨ +

باكر مز ١٠١ : ٨ ، **مت** ١٤ : ١ — ٥ + **أف** ٤ : ٨ — ١٦ ، ٢ **بط** ١ : ١٩ — ٢ : ٣ ، **أع** ٧ : ٣٠ — ٣٧ ، **((ذبيحة التسبيح تمجدنى • وهنـاك الطريق حيث أريه خـلاص الله • اوف العلى نذورك)) هليلويا مز** ٥٠ : ٢٣ ، ١٤ ، **لو** ١٤ : ١٦ — ٢٤ « حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلا الى شوارع المدينة وأزقتها وادخل الى هنا المساكن. والجدع والعرج والعمى » .

الأحد الأول من شهر مسرى

عشية **مز** ٣٣ : ٢٢ ، ١٨ ، **مر** ٦ : ٤٥ — ٥٦ + **باكر مز** ٣٣ : ٢٠ ، ٢١ ، **مت** ٢٨ : ١ — ٢٠ + **١ كو** ٩ : ١ — ٢٧ ، **١ بط** ٣ : ٨ — ١٥ ، **أع** ١٩ : ٢٣ — ٤٠ ، **((أيها الرب آله القوات أرجع واطلع من السماء • وأنظر وتعهد هذه الكرمة • أصلحها وثبتها • هذه التى غرستها يمينك)) هليلويا مز** ٨٠ : ١٤ ، ١٥ ، **لو** ٢٠ : ٩ — ١٩ « فقال صاحب الكرم ماذا أفعل أرسل ابنى الحبيب • لعلهم اذا رأوه يهابون » .

الأحد الثانى من شهر مسرى

عشية **مز** ١١٩ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، **لو** ١٨ : ٩ — ١٧ +**باكر مز** ٨٩ : ١ ، ٢ ، **مر** ١٦ : ٢ — ٨ +**أف** ٦ : ١ — ٢٣ ، **١ يو** ٢ : ٧ — ١٧ ، **أع** ٢١ : ١ — ١٢ ، **((تعترف السـموات بعجـائبك يارب • وبحقك فى كنيسـة القديسين • طوبى للشـعب الذى يعرف التهليل بنور وجهك يسلكون)) هليلويا مز** ٨٩ : ٥ ، ١٥ ، **لو** ٥ : ٢٧ — ٣٩ « وبعد هذا خرج فنظر عشارا اسمه لاوى جالسا عند مكان الجباية ، فقـال له اتبعنى ، فترك كل شىء وقام وتبعه » .

الأحد الثالث من شهر مسرى

عشية **مز** ٥ : ٧ ، ١١ ، **لو** ١١ : ٢٧ — ٣٦ + **باكر مز** ١٥ : ١ ، ٢ ، **لـو** ٢٤ : ١ — ١٢ + **رو** ١٦ : ١٧ — ٢٠ ، **١ بط** ٢ : ١٨ — ٣ : ٧ ، **أع** ٢١ : ٨ — ١٤ ، **((استمع يارب صوت تضرعى ، الرب هو عونى وناصرى • مبارك الرب الاله لأنه سمع صوت دعائى)) هليـلويا مز** ٢٨ : ٢ ، ٦ ، **مر** ٣ : ٢٢ — ٣٥ « لأن من يصنع مشـيئة الله هو أخى وأختى وأمى » .

الأحد الرابع من شهر مسرى

عشـية **مز** ١١٩ : ١٧٠ ، ١٧٦ ، **لو** ١٧ : ٢٠ — ٣٦ + **باكـر مز** ٩٠ : ١ ، ٢ ، **يو** ٢٠ : ١ — ١٨ +١ **تس** ٢ : ١٣ — ٣ : ١٣ ، **يع** ٤ : ٧ — ٥ : ٥ ، **أع** ١١ : ١٩ — ٣٠ ، **((لك هى السموات ولك هى الأرض ايضا أنت أسست المسكونة وكمالها • أنت خلقت الشمال والبحر • فلتعتز يدك ولترفع يمينك)) هليلويا مز** ٨٩ : ١١ ، ١٢ ، **مر** ١٣ : ٣ — ٣٧ « لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل فى أماكن وتكون مجاعات واضطرابات » .

الأحد الخامس اذا أتفق

عشية **مز** ٩٣ : ٣ ، **مت** ١٤ : ١٥ — ٢١ +**باكر مز** ٩٧ : ١١ ، ١٢ ، **مر** ٦ : ٣٥ — ٤٤ + **١ كو** ١٤ : ١٨ — ٢٥ ، **يع** ٥ : ١ — ٨ ، **أع** ٢٤ : ١ — ٩ ، **((بسطت يدى اليك • صارت لك نفسى مثل ارض عديمة الماء • استجب لى يارب عاجلا فقد فنيت روحى)) هليلويا مز** ١٤٣ : ٦ ، ٧ ، **لو** ٩ : ١٢ — ١٧ « فأكلوا وشبعوا جميعا • ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة » .

الشهر الصغير (النسى)

١ — عشية **مر** ٦٥ : ٤ ، ٥ ، **مت** ١٠ : ٣٤ — ٤٢ +**باكر مز** ٣٧ : ١٧ ، ١٨ ، **يو** ١ : ١ — ١٧ **رو** ١٠ : ٤ — ١٨ ، **١ يو** ١ : ١ — ٢ : ٦ ، **أع** ٣ : ١ — ١٦ ، **((فم الصديق يتلو الحكم ولسانه ينطق بالحكمة ناموس الله فى قلبه • ولا تتعرقل خطواته)) هليلويا مز** ٣٧ : ٣٠ ، ٣١ ، **يو** ٢١ :

١٥ — ٢٥ « فبعدما تقدوا قال يسوع لسمعان بطرس يا سمعان بن يونا أتحبنى أكثر من هؤلاء قال له نعم يارب انت تعلم انى احبك » .

٢ — عشية مز ١٩ : ٣ ، ٤ ، **لو** ٤ : ٣٨ — ٤١ + **باكر مز** ١١٠ : ٤ ، ٥ ، **لو** ٥ : ١٨ — ٢٦ + **٢ كو** ٣ : ١٢ — ٤ : ٤ ، **١ يو** ٥ : ١ — ١٠ **أع** ١٤ : ١ — ٧ ، « **اعترفوا للرب وادعوا باسمه . نادوا فى الأمم بأعماله الرب يعطى كلمة للمبشرين بقوة عظيمة » هليلويا مز** ١٠٥ : ١ ، ٦٨ : ١١ ، **لو** ٦ : ١٢ — ٢٣ « طوباكم اذا أبغضكم النـاس واذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الانسان » .

٣ — **عشية مز** ٣٤ : ٧ ، ٨ ، **مت** ١٦ : ٢٤ — ٢٨ + **باكر مز** ٩٧ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، **مت** ١٨ : ١٠ — ٢٠ + **عب** ٢ : ٥ — ١٨ ، **١ بط** ١ : ٣ — ١٢ **أع** ١٠ : ٢١ — ٣٣ ، « **أمام الملائكة أرتل لك وأسجد قدام هيكلك المقدس وأعترف لك يارب بكل قلبى لأنك سـمعت كل أقوال فمى » هليلويا مز** ١٣٨ : ١ ، ٢ ، **مت** ٢٥ : ٣١ — ٤٦ « فيجيب الملك ويقـول لهم الحق أقول لكم بما انكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم » .

٤ — عشية مز ٦٨ : ٣٥ ، **مت** ٢٤ : ٤٢ — ٤٧ + **باكر مز** ٩٧ : ١١ ، **مر** ١٣ : ٣٣ — ٣٧ + **١ كـو** ٣ : ٩ — ٢٣ ، **١ بط** ٥ : ١ — ١٢ ، **أع** ١٨ : ٢٤ — ١٩ : ٦ ، « **كريم أمام الرب موت قديسيه يارب أنا عبدك وابن أمتك » هليلويا مز** ١١٦ : ١٥ ، **لو** ١٦ : ١ — ١٢ « فان لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق » .



٥ — نياحة القديس الأنبا برسوم العريان . تقرأ فصول ٢٨ من هاتور

٦ — **عشية مز** ١١٩ : ٩٥ ، ٩٦ ، **لو** ١٣ : ١٠ — ١٧ + **باكر مز** ١١٩ : ٨٩ ، ٩٠ ، **لو** ٤ : ٢٣ — ٣٠ + **كو** ٣ : ٨ — ١٧ ، **يع** ٥ : ١٦ — ٢٠ ، **أع** ١١ : ١٢ — ١٨ ، « **محبوب هو اسمك يارب . فهو طول النهار تلاوتى . علمتنى وصاياك أفضل من أعدائى .لأنها ثابتة الى الأبد » هليلويا مز** ١١٩ : ٩٧ ، ٩٨ ، **يو** ٢ : ١ — ١١ « قالت أمه للخدام مهما قال لكم فافعلوه » .

الأحد الذى يقع فى أيام النسى

عشية مز ٤١ : ١٣ ، ١٢ ، **لو ٢١** : ١٢ — ٣٣ + **باكر مز** ١٠٢ : ١٢ ، ٢٤ ، **مر** ١٣ : ٣٢ — ٣٧ + **٢ تس** ٢ : ١ — ١٧ ، **٢ بط** ٣ : ١ — ١٨ ، **أع** ٢ : ١٤ — ٢١ ، « **من جيل الى جيل هى سنوك . أنت يارب منذ البدء أسست الأرض والسماوات هى أعمال يديك . هن يبدن وأنت تبقى » هليلويا مز** ١٠٢ : ٢٥ ، ٢٦ ، **مت** ٢٤ : ٣ — ٣٥ « وحينئذ تظهر علامة ابن الانسـان فى السـماء . وحينئذ تنوح جميـع قبائل الأرض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير » .

اليوم الأول من صوم يونان النبى

عشية مز ٩٥ : ١ ، **لو** ١٣ : ١ — ٥ + **النبوة يون** ١ : ١ — ١٧ + **باكر مز** ١٠٣ : ١ ، ٨ ، **مت** ٧ : ٦ — ١٢ + **رو** ٦ : ١٧ — ٢٢ ، **يه** ١ — ١٣ ، **أع** ٢ : ٣٨ — ٤٧ ، « **ان كنت للآثام راصدا يارب . يارب من يقدر أن يثبت أمامك لأن من عندك هو الاغتفار ، توكلت نفسى على الرب» هليلويا مز** ١٣٠ : ٣ ، ٤ ، **مت** ١٢ : ٣٥ — ٤٥ « فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبى » .

اليوم الثانى من صوم يونان النبى

النبوة يون ٢ : ١ — ١٠ + **باكر مز** ١٠٣ : ١٤ ، ٩ ، ١٠ ، **لو** ١٣ : ٦ — ٩ + **كو** ١ : ٢١ — ٢٩ ، **١ بط** ٤ : ٣ — ١١ ، **أع** ١٧ : ٣٠ — ٣٤ ، « **يارب غفرت آثام شعبك . سترت على جميع خطـاياهم . حللت كل رجزك رجعت عن سخط غضبك » هليلويا مز** ٨٥ : ٢ ، **لو** ١١ : ٢٩ — ٣٦ « انظر اذا لئلا يكون النور الذى فيك ظلمة » .

اليوم الثالث من صوم يونان النبى

النبوة يون ٣ : ١ – ٤ : ١١ + **باكر مز** ١٠٣ : ١٢ ، ١١ ، **مت** ١١ : ٢٥ – ٣٠ + **أف** ٢ : ١ – ٢٢ ، **١ يو** ٢ : ١٢ – ١٧ ، **أع** ١٥ : ١٢ – ٢٠ ، **« طوباهم الذين تركت لهم آثامهم والذين سترت خطاياهم . قلت أعترف أمام الرب بإثمى . وأنت صفحت لى عن نفاقات قلبى » هليلويا مز** ٣٢ : ١ ، ٥ ، **مت** ١٥ : ٣٢ – ١٦ : ٤ « فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة » .

فصح يونان النبى

باكر مز ٣٠ : ١٠ ، ١١ ، **مر** ٨ : ١٠ – ٢١ + **رو** ١٠ : ٤ – ١٨ ، **١ بط** ٣ : ١٧ – ٢٢ ، **أع** ٣ : ٢٢ – ٢٦ ، **« فى ضيقتى صرخت الى الرب . الرب استجاب لى وأخرجنى الى الراحة ان أدبا أدبنى الرب والى الموت لم يسلمنى » هليلويا مز** ١١٨ : ٥ ، ١٨ ، **يو** ٢ : ١٣ – ٢٥ « وقال الباعة الحمام ارفعوا هذه من ههنا ولا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة » .

احد رفاع الصوم الكبير

عشية مز ٤٦ : ١٠ ، **مر** ١١ : ٢٢ – ٢٦ + **باكر مز** ١٠٠ : ١ ، ٢ ، ٣ ، **لو** ١٧ : ٣ – ١٠ + **٢ كو** ١١ : ١٦ – ٢٨ ، **٢ بط** ١ : ١ – ١١ ، **أع** ٢١ : ١٥ – ٢٦ ، **« اعبدوا الرب بخشية وهللوا له برعدة . فالآن أيها الملوك افهموا وتأدبوا يا جميع قضاة الأرض » هليلويا مز** ٢ : ١١ ، ١٠ ، **مت** ٦ : ١ – ١٨ « ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكى يظهروا للناس صائمين الحق أقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم » .

صلاة مساء أحد الرفاع

مز ١٧ : ١٤ ، **لو** ١١ : ١ – ١٣ « فان كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآب الذى من السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه » .

يوم الاثنين من الأسبوع الأول للصوم المقدس

باكر نبوة خر ٢ : ٢٣ – ٣ : ٥ ، **أش** ١ : ٢ – ١٨ ، **مز** ٦ : ١ ، ٢ ، **مت** ١٢ : ٢٤ – ٣٤ + **رو** ١ : ٢٦ – ٢ : ٧ ، **يع** ٢ : ١ – ١٣ ، **اع** ١٤ : ١٩ – ٢٨ ، **« ياكل البائسون ويشبعون يسبح الرب الذين يلتمسونه . تحيا قلوبهم الى أبد الأبد » هليلويا مز** ٢٢ : ٢٦ ، **مر** ٩ : ٣٣ – ٥٠ « فجلس ونادى الأثنى عشر وقال لهم اذا اراد أحد أن يكون أولا فيكون آخر الكل وخادما للكل » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الأول للصوم المقدس

باكر نبوة أش ١ : ١٩ – ٢ : ٣ ، **زك** ٨ : ٧ – ١٣ + مز ٢٣ : ١ ، ٣ ، **مت** ٩ : ١٠ – ١٠ + **رو** ٩ : ١٥ – ٢٩ ، **١ بط** ٤ : ٣ – ١١ ، **اع** ٥ : ٣٤ – ٤٢ ، **« أنظر الى وارحمنى لأنى ابن وحيد وفقير انا . احزان قلبى قد كثرت » هليلويا** مز ٢٥ : ١٦ ، ١٧ ، **لو** ١٢ : ٤١ – ٥٠ « طوبى لذلك العبد الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا الحق اقول لكم انه يقيمه على جميع أمواله » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الأول للصوم المقدس

باكر نبوة أش ٢ : ٣ – ١١ ، **يؤ** ٢ : ١٢ – ٢٦ ، **مز** ٢٥ : ٦ ، ٧ ، **لو** ٦ : ٢٤ – ٣٤ + **رو** ١٤ : ١٩ – ١٥ : ٧ ، **٢ بط** ١ : ٤ – ١٠ ، **أع** ١٠ : ٩ – ٢٠ ، **« احفظ نفسى ونجنى لا أخزى لأنى عليك توكلت . انظر الى وارحمنى » هليلويا مز** ٢٥ : ٢٠ ، ٢١ ، **لو** ٦ : ٣٥ – ٣٨ « فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم » .

يوم الخميس من الأسبوع الأول للصوم الكبير

باكر نبوة أش ٢ : ١١ – ١٩ ، **زك** ٨ : ١٨ – ٢٣ ، **مز** ٢٤ : ١ ، ٢ ، **لو** ٨ : ٢٢ – ٢٥ + **١ كو** ٤ : ١٦ – ٥ : ٩ ، **١ يو** ١ : ٨ – ٢ : ١١ ، **أع** ٨ : ٣ – ١٣ ، **« قوتى وتسبحتى هو الرب . وقد صار لى خلاصا . ان أدبا أدبنى الرب والى الموت لم يسلمنى » هليلويا مز** ١١٨ : ١٤ ، ١٨ ، **مر** ٤ : ٢١ – ٢٩ « وقال لهم انظروا ما تسمعون بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم ويزاد لكم أيها السامعون » .

يوم الجمعة من الأسبوع الأول للصوم المقدس

باكر نبوة تث ٦ ــ ٧ : ٢٦ ، **أش** ٣ : ١ ــ ١٤ ، **مز** ٣٠ : ١ ، ٢ ، **لو** ٥ : ١٢ ــ ١٦ + **رو** ١٢ : ٦ ــ ٢٠ ، ٣ **يو** ١ ــ ١٥ ، **أع** ٢ ــ ٣ : ٩ ، **« أما أنا فعلى رحمتك توكلت ، يبتهج قلبى بخلاصك. أسبح الرب المحسن الى . وأرتل لاسم الرب العالى » هليلويا مز** ١٣ : ٥ ، ٦ ، **لو** ١١ : ١ ــ ١٠ « لتكن مُشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض . خبزنا الذى للغد أعطنا اليوم » .

يوم الأحد الأول من الصوم المقدس

عشية **مز** ١٧ : ١ ، ٢ ، **مت** ٦ : ٣٤ ــ ٧ : ١٢ + **باكر مز** ١٨ : ١ ، ٢ ، **مت** ٧ : ٢٢ ــ ٢٩ + **رو** ١٣ : ١ ــ ١٤ ، **يع** ١ : ١٣ ــ ٢١ ، **أع** ٢١ : ٤٠ ــ ٢٢ : ١٦ ، **« اليك يارب رفعت نفسى . الهى عليك توكلت فلا تخزنى الى الأبد . اظهر لى يارب طرقك . علمنى سبلك . اهدنى الى عدلك » هليلويا مز** ٢٥ : ١ ، ٣ ، **مت** ٦ : ١٩ ــ ٣٣ « لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا » .

صلاة مساء الأحد الأول

مز ٤٨ : ١٠ ، ١١ ، **لو** ٦ : ٢٧ ــ ٣٨ «وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضا بهم هكذا » .

يوم الاثنين من الأسبوع الثانى للصوم المقدس

باكر نبوة خر ٣ : ٦ ــ ١٤ ، **أش** ٤ : ٢ ــ ٥ : ٧ + **مز** ٤٠ : ١١ ، **مر** ٩ : ٢٥ ــ ٢٩ + **رو** ١ : ١٨ ــ ٢٥ ، **يه** ١ ــ ٨ ، **أع** ٤ : ٣٦ ــ ٥ : ١١ ، **« قدموا للرب يا أبناء الله . قدموا للرب أبناء الكباش ، قدموا للرب مجدا وكرامة . قدموا للرب مجدا لاسمه » هليلويا مز** ٢٩ : ١ ، ٢ ، **لو** ١٨ : ١ ــ ٨ « أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا وهو متمهل عليهم » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الثانى للصوم المقدس

باكر نبوة أى ١٩ : ١ ــ ٢٦ ، **أش** ٥ : ٧ ــ ١٦ + **مز** ٤١ : ٤ ، ١٣ ، **لو** ١٢ : ٢٢ ــ ٣١ + ٢ **كو** ٩ : ٦ ــ ١٥ ، **يع** ١ : ١ ــ ١٢ ، **أع** ٤ : ١٣ ــ ٢٢ ، **« طوبى لمن يتفهم فى أمر المسكين والفقير . فى يوم السوء ينجيه الرب » هليلويا مز** ٤١ : ١ ، **مر** ١٠ : ١٧ ــ ٢٧ « فنظر اليه يسوع وأحبه وقال له يعوزك شيء واحد . أذهب بع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعالى اتبعنى حاملا الصليب » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الثانى للصوم المقدس

باكر نبوه خر ٢ : ١١ ــ ٢٠ ، **أش** ٥ : ١٧ ــ ٢٥ + **مز** ١٨ : ١٧ ، **مت** ٥ : ١٧ ــ ٢٤ + **رو** ٣ : ١ ــ ١٨ ، ٢ **يو** ١ : ٨ ــ ١٠ ، **أع** ٥ : ٣ ــ ١١ **« أحبك يارب قوتى . الرب هو ثباتى وملجأى ومخلصى . الهى عونى وعليه أتكل » هليلويا مز** ١٨ : ١ ، ٢ ، **مت** ١٥ : ٣٢ ــ ٣٨ « وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسر وأعطى تلاميذه والتلاميذ أعطوا الجمع » .

يوم الخميس من الأسبوع الثانى للصوم المقدس

باكر نبوة تث ٥ : ١٥ ــ ٢٢ ، **أش** ٦ : ١ ــ ١٢ + **مز** ٢٨ : ٩ ، **مت** ١١ : ٢٠ ــ ٣٠ + **رو** ١٦ : ١٧ ــ ٢٧ ، **يع** ٣ : ١ ــ ١٢ ، **أع** ١٢ : ١٢ ــ ٢٣ ، **« يمينك مملوءة عدلا فليفرح جبل صهيون ولتتهلل بنات اليهودية لأجل أحكامك يارب » هليلويا مز** ٤٨ : ١٠ ، ١١ ، **مت** ١٩ : ١٦ ــ ٣٠ « واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح اعمل لتكون لى الحياة الأبدية » .

يوم الجمعة من الأسبوع الثانى للصوم المقدس

باكر نبوة تث ٨ ــ ٩ : ٤ ، ١ **صم** ١٧ : ١٦ ــ ١٨ : ٨ ، **أش** ٧ : ١ ــ ١٤ ، **أى** ١١ : ١ ــ ٢٠ ، **مز** ١١٦ : ٧ ، ٨ ، **مت** ١٥ : ٣٩ ــ ١٦ : ١٢ + **عب** ١٢ : ٢٨ ــ ١٣ : ١٦ ، ١ **بط** ٤ : ٧ ــ ١٦ ، **أع** ١٥ : ٢٢ ــ ٣١ ، **« الرب يجلس ملكا الى الأبد الرب يعطى شعبه قوة . الرب يبارك**

شعبه بالسلامة)) هليلويا مز ٢٩ : ١٠ ، ١١ ، لو ٦ : ٣٩ — ٤٩ ((يامرائى اخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى الذى فى عين أخيك)) .



الأحد الثانى من الصوم المقدس

عشية مز ٥٠ : ١ ، ٩ ، مر ١ : ١٢ — ١٥ + باكر مز ٥٧ : ١ ، لو ٤ : ١ — ١٣ + رو ١٤ : ١٩ — ١٥ : ٧ ، يع ٢ : ١ — ١٣ ، أع ٢٣ : ١ — ١١ ، ((طلبت وجهك ولوجهك يارب التمس . لا تصرف وجهك عنى . كن لى معينا لا ترفضنى يا الله مخلصى)) هليلويا مز ٢٧ : ٩ ، مت ٤ : ١ — ١١ ((ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه))

صلاة مساء الأحد الثانى من الصوم المقدس

((طوبى للذى يتفهم فى أمر المسكين والفقير فى يوم السوء ينجيه الرب)) هليلويا مز ٤١ : ١ ، لو ٤ : ١ — ١٣ ((مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة من الله)) .

يوم الاثنين من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

باكر نبوة أم ١ : ٢٠ — ٣٣ ، أش ٨ : ١٣ — ٩ : ٧ ، مز ٣٢ : ١ ، ٢ ، لو ١٩ : ١١ — ٢٨ + ١ كو ٥ : ٩ — ٦ : ٥ ، ١ بط ١ : ٣ — ١٢ ، أع ١٧ : ١٠ — ١٤ ، ((أعترف لك بخطيتى ولا أكتم اثمى قلت أعترف للرب باثمى وأنت صفحت لى عن نفاقات قلبى)) هليلويا مز ٣٢ : ٥ ، لو ١١ : ٣٣ — ٣٦ ((انظر اذا لئلا يكون النور الذى فيك ظلمة)) .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

باكرة نبوة أم ٢ : ١ — ١٥ ، أش ١٠ : ١٢ — ٢٠ ، مز ٣٢ : ١٠ ، لو ١٢ : ٥٤ — ٥٩ + رو ٤ : ١—٨ ، ١ يو ٢ : ١ — ١١ ، أع ٢٧ : ٩—١٢ ، ((طوبى للرجل الذى لم يحسب له الرب خطيئة ولا فى فمه غش أنا سكت فبليت عظامى)) هليلويا مز ٣٢ : ٢، ٣ ، يو ٨ : ٣١ — ٣٩ ((أجابهم يسوع الحق الحق أقول لكم ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية)) .

يوم الأربعاء من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

باكر نبوة خر ٤ : ١٩ — ٦ : ١٣ ، يوئيل ٢ : ٢١ — ٢٦ ، أش ٩ : ٩ — ١٠ : ٤ ، أى ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، مز ٢٧ : ٤ ، لو ١٣ : ١٨ — ٢٢ + ٢ تس ٢ : ٩ — ١٧ ، ٢ بط ٢ : ٩ — ١٥ ، أع ٢٨ : ٧ — ١١ ، ((استمع يارب صوتى الذى به دعوتك . ارحمنى واستجب لى فان لك قال قلبى)) هليلويا مز ٢٧ : ٧ ، ٨ ، لو ٤ : ١ — ١٣ ((فأجاب يسوع وقال له انه قيل لا تجرب الرب الهك)) .

يوم الخميس من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

باكر نبوة أم ٢ : ١٦ — ٣ : ٤ ، أش ١١ : ١٠ — ١٢ : ٢ ، مز ٩ : ١١ ، ١٢ ، لو ٢٠ : ٢٠ — ٢٦ رو ٤ : ٦ — ١١ ، يع ٤ : ١ — ١٠ ، أع ٢٨ : ١ — ٦ ، ((الرب الى الدهر يثبت أعد بالقضاء منبره وهو يدين المسكونة كلها بالعدل)) هليلويا مز ٩ : ٧ ، ٨ ، يو ١٢ : ٤٤ — ٥٠ ((أنا قد جئت نورا الى العالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمة)) .

يوم الجمعة من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

باكرة نبوة تث ٩ : ٧ — ١٠ : ١١ ، ١ صم ٢٣ : ٢٦ — ٢٤ : ٢٢ ، اش ١٣ : ٢ — ١٣ ، أى ١٥ : ١ — ٣٥ ، ابن سيراخ ٢ : ١ — ١٠ ، مز ١٦ : ١٠ ، ١١ ، لو ٢٠ : ٢٧ — ٣٨ عب ١١ : ١ — ٨ ، يه ١٧ —

٢٥ ، أع ٢٣ : ٦ – ١١ ، « احفظنى يارب فانى عليك توكلت قلت للرب أنت ربى ولست تحتاج الى خيراتى » هليلويا مز ١٦ : ١ ، ٢ ، لو ١١ : ١٤ – ٢٦ « من ليس معى فهو على ومن لا يجمع معى فهو يفرق » .



الأحد الثالث من الصوم المقدس

عشية مز ٨٨ : ١ ، ٢ ، مت ١٥ : ١ – ٢٠ . باكر مز ٥٥ : ١ ، ٢ ، مت ٢٠ : ١ – ١٦ + ٢ كو ٦ : ٢ – ١٣ ، يع ٣ : ١ – ١٢ ، أع ٢٤ : ١ – ٢٣ ، « لا تذكر آثامنا الأولى فلتسبق لتدركنا رأفاتك سريعا لأننا قد افتقرنا جدا أعنا يا الله مخلصنا من أجل مجد اسمك » هليلويا مز ٧٩ : ٨ ، ٩ ، لو ١٥ : ١١ – ٣٢ « ولكن كان ينبغى أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد » .

صلاة مساء الأحد الثالث من الصوم المقدس

« أعظمك يارب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بى أعدائى أيها الرب الهى صرخت اليك فشفيتنى يارب أصعدت نفسى من الجحيم » هليلويا مز ٣٠ : ١ ، ٢ ، ٣ ، مت ٢١ : ٢٨ – ٣٢ « قال لهم يسوع الحق أقول لكم ان العشارين والزوانى يسبقونكم الى ملكوت الله » .

يوم الاثنين من الأسبوع الرابع للصوم المقدس

باكرة نبوة تك ٢٧ : ١ – ٤١ ، أش ١٤ : ٢٤ ، أى ٦ : ١ ، ١٧ + مز ٥٥ : ١ ، ٢٧ : ٧ ، ٨ ، لو ١٤ : ٧ – ١٥ + رو ٨ : ١٢ – ٢٦ ، يع ٥ : ١٦ – ٢٠ ، أع ١١ : ٢ – ١٨ ، « أنا صرخت الى الله والـرب

استجاب لى . كلامى اقوله فيسمع صوتى » هليلويا مز ٥٥ : ١٦ ، ١٧ ، لو ١٦ : ١ – ٩ « وأنا أقول لكم اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى اذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع للصوم المقدس

باكرة نبوة تك ٢٨ : ١٠ – ٢٢ ، أش ٢٥ : ١ – ٢٦ : ٨ ، أى ١٨ ، مز ١٧ : ١ ، مت ٢١ : ٢٨ – ٣٢ + أف ٤ : ١ – ١٦ ، ٢ بط ٢ : ٢ – ٨ ، أع ٢٧ : ١ – ٣ ، « أنا صرخت لأنك سمعتنى يا الله . أمل أذنك يارب واستمع كلامى » هليلويا مز ١٧ : ٦ ، لو ٩ : ٥٧ – ٦٢ « فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الرابع للصوم المقدس

باكرة نبوة خر ٧ : ١٤ – ٨ : ١٨ ، يؤ ٢ : ٢٨ – ٣٢ ، أى ١ : ١ – ٢٢ ، أش ٢٦ : ٢١ – ٢٧ : ٩ ، مز ١٨ : ٣٧ ، ٤٠ ، لو ١٤ : ١٦ – ٢٤ + أف ٤ : ١٧ – ٣٢ ، يع ٣ : ١٣ – ٤ : ٤ ، أع ١١ : ٢٦ – ١٢ : ٢ ، « يخلصنى من أعدائى الأشداء ومن أيدى الذين يبغضوننى لأنهم تقووا أكثر منى أدركونى فى يوم ضرى » هليلويا مز ١٨ : ١٧ ، ١٨ ، مر ٤ : ٣٥ – ٤١ « فخافوا خوفا عظيما وقالوا بعضهم لبعض من هو هذا فان الريح أيضا والبحر يطيعانه » .

يوم الخميس من الأسبوع الرابع للصوم المقدس

باكر نبوة تك ٣٢ : ١ – ٣٠ ، أش ٢٨ : ١٤ – ٢٢ ، أى ٢٠ : ١ – ٢٩ ، دا ٦ : ١ – ١٧ ، مز ١٢ : ٧ ، مر ٣ : ٧ – ١٢ + ١ كو ١٢ : ٣١ – ١٤ : ١ ، يع ٤ : ١ – ٥ : ٣ ، أع ٤ : ١٩ – ٣١ ، « يمينك مملوءة عدلا فليفرح جبل صهيون – لتتهلل بنات اليهودية من أجل أحكامك يارب » مز ٤٨ : ١٠ ، ١١ ، لو ١٨ : ٣٥ – ٤٣ « وفى الحال ابصر وتبعه وهو يمجد الله وجميع الشعب اذ رأوا سبحوا الله » .

يوم الجمعة من الأسبوع الرابع للصوم المقدس

باكر نبوة تت ١٠ : ١٢ — ١١ : ٢٨ ، أش ٢٩ : ١٣ — ٢٣ ، أى ٢١ : ١ — ٣٤ ، **دا** ١٤ : ١ — ٤٢ ، **مز** ٢٨ : ٦ ، ٧ ، **لو** ٤ : ٣١ — ٣٧ + عب ١٣ : ٧ — ١٦ ، **١ يو** ٤ : ٧ — ١٦ ، أع ٢٢ : ١٧ — ٢٤ ، **« استمع يارب صوت تضرعى . اذ أبتهل اليك واذ أرفع يدى الى هيكل قدسك » هليلويا مز** ٢٨ : ٢ ، **مت** ١٥ : ٢١ — ٣١ « حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم ايمانك . ليكن لك كما تريدين . فشفيت ابنتها من تلك الساعة » .

الأحد الرابع من الصوم المقدس

عشية **مز** ٢٧ : ١٣ ، ١٤ ، **لو** ١٢ : ٢٢ — ٣١ + **باكر مز** ٣١ : ٢٣ ، ٢٤ ، **مت** ٢٢ : ١ — ١٤ + **أف** ٦ : ١٠ — ٢٤ ، **يع** ٤ : ٧ — ١٧ ، أع ٢٥ : ١٣ — ٢٦ : ١ ، **« ليفرح قلب الذين يلتمسون الرب . ابتغوا الرب واعتزوا . اطلبوا وجهه فى كل حين . اذكروا عجائبه التى صنعها آياته وأحكام فيه » هليلويا مز** ١٠٥ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، **يو** ٤ : ١ — ٤٢ «أجاب يسوع وقال لها . كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا ».

صلاة مساء الأحد الرابع من الصوم المقدس

« كثيرة هى ضربات الخطاه . والذى يتكل على الرب الرحمة تحيط به . افرحوا أيها الصديقون بالرب وابتهجوا وافتخروا يا جميع مستقيمى القلوب » هليلويا مز ٣٢ : ١٠ ، ١١ ، **يو** ٤ : ١٩ — ٢٤ « الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا » .

يوم الاثنين من الأسبوع الخامس للصوم المقدس

باكر نبوة أم ٣ : ٥ — ١٨ ، **أش** ٣٧ : ٣٣ — ٣٨ : ٦ ، **أى** ٢٢ : ١ — ٣٠ ، **مز** ٨٨ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، **لو** ١٢ : ١٦ — ٢١ + **فى** ٢ : ١ — ١٦ ، **١ بط** ٣ : ١٠ — ١٨ ، **اع** : ٢٥ — ٣٥ ، **« ارحمنى يارب فانى صرخت اليك النهار كله . فرح نفس عبدك فانى رفعت نفسى اليك يارب » هليلويا مز** ٨٦ : ٣ ، ٤ ، **لو** ٩ : ١٢ — ١٧ « فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر واعطى التلاميذ ليقدموا للجمع » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الخامس للصوم المقدس

باكر نبوة عد ١٠ : ٣٥ — ١١ : ٣٤ ، **أم** ٣ : ١٩ — ٤ : ٩ ، **أش** ٤٠ : ١ — ٨ . **أى** ٢٥ ، ٢٦ + **مز** ٨٦ : ٥ ، ٦ ، **مر** ٩ : ١٣ — ٢٤ + **فى** ٢ : ٢٢ — ٢٦ ، **١ يو** ٣ : ٢ — ١١ ، **أع** ٢٤ : ١٠ — ٢٣ ، **« اصنع لى آية صالحة فلير الذين يشنونى وليخزوا » هليلويا مز** ٨٦ : ١٧ ، **يو** ٨ : ١٢ — ٢٠ «ثم كلمهم يسوع قائلا أنا هو نور العالم . من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الخامس للصوم المقدس

باكر نبوة خر ٨ : ٢٠ — ٩ : ٣٥ ، **أش** ٤١ : ٤ — ١٤ ، **يؤ** ٣ : ٩ — ٢١ ، **أى** ٢٨ : ١٢ — ٢٨ ، **أم** ٤ : ١٠ — ١٩ + **مز** ٥٤ : ١ ، **مر** ١٠ : ١ ، ١٢ + **رو** ٤ : ١٤ — ٥ : ٥ ، **١ بط** ٤ : ١٢ — ١٩ ، **أع** ١١ : ١٢ — ١٨ ، **« لأن رحمتك عظيمة على وقد نجيت نفسى من الجحيم السفلى اللهم ان مخالفى الناموس قد قاموا على » هليلويا مز** ٨٦ : ١٣ ، ١٤ ، **لو** ١٣ : ٦ — ٩ « فأجاب وقال له يا سيد أتركها هذه السنة أيضا حتى أنقب حولها وأضع زبلا » .

يوم الخميس من الأسبوع الخامس للصوم المقدس

باكر نبوة أش ٤٢ : ٥ — ١٦ ، **أم** ٤ : ٢٠ — ٢٧ ، **أى** ٢٩ : ٢ — ٢٠ + **مز** ٨٦ : ١٤ ، **لو** ٩ : ٣٧ — ٤٣ + **١ كو** ١٠ : ١٤ — ١١ : ١ ، **١ بط** ١ : ٢ — ٨ ، **أع** ٢١ : ٥ — ١٤ ، **« أصنع معى آية صالحة فلير**

الذين يشنوننى وليخزوا لأنك أنت يارب أعنتنى وعزيتنى » هليلويا مز ٨٦ : ١٧ ، **لو** ١٣ : ١٠ – ١٧ « وهذه وهى ابنه ابراهيم قد ربطها الشيطان ثمانى عشر سنة أما كان ينبغى أن تحل من هذا الرباط فى يوم السبت » .

يوم الجمعة من الأسبوع الخامس للصوم المقدس

باكر نبوة تث ١١ : ٢٩ – ١٢ : ٢٧ ، **أمل** ١٧ : ٢ – ٢٤ ، أم ٥ : ١ – ١٢ ، **أش** ٤٣ : ١ – ٩ ، **أى** ٣٠ : ٩ – ٣٢ : ٥ + **مز** ٨٦ : ٩ ، ١٠ ، **مر** ١٢ : ٢٨ – ٣٤ + **عب** ١٢ : ٥ – ١٦ ، **١ بط** ٤ : ١٥ – ٥ : ٥ ، **أع** ١٥ : ٣٦ – ١٦ : ٣ ، **« أعترف لك من كل قلبى لأنك استمعت كل كلمات فمى . أمام الملائكة أرتل لك ، وأسجد قدام هيكلك المقدس » هليلويا مز** ١٣٨ : ١ ، ٢ ، **يو** ٨ : ٢١ – ٢٧ « فقال لهم انتم من أسفل . أما أنا فمن فوق . أنتم من هذا العالم . أما أنا فلست من هذا العالم » .

الأحد الخامس من الصوم المقدس

عشية مز ٣٩ : ١٢ ، **لو** ١٨ : ١ – ٨ + **باكر مز** ١٠٢ : ١ ، **مت** ٢١ : ٣٣ – ٤٦ + **٢ تس** ٢ : ١ – ١٧ ، **٢ بط** ٣ : ١ – ١٨ ، **أع** ٢٦ : ١٩ – ٢٧ : ٨ ، **« يحب الرحمة والحكم ، امتلأت الأرض من رحمة الرب . بكلمة الرب تشددت السموات . وبروح فيه كل قواتها » هليلويا مز** ٣٣ : ٥ ، ٦ ، **يو** ٥ : ١ – ١٨ « بعد ذلك وجده يسوع فى الهيكل وقال له ها أنت قد برئت . فلا تخطىء أيضا لئلا يكون لك أشر » .

صلاة مساء الأحد الخامس من الصوم المقدس

« بصوتى الى الرب هتفت . بصوتى الى الرب تضرعت أسكب أمامه توسلى . وحزنى قدامه أفرغ » هليلويا مز ١٤٢ : ١ ، ٢ ، **مت** ٩ : ١ – ٨ « فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج ثق يابنى مغفورة لك خطاياك » .

يوم الاثنين من الأسبوع السادس للصوم المقدس

باكر نبوة أم ٨ : ١ – ١١ ، **أش** ٤٣ : ١٠ – **الخ** ، **أى** ٣٢ : ٦ – ١٦ + **مز** ٣٨ : ٩ ، **مر** ١٢ : ١ – ١٢ + **١ تس** ٤ : ١ – ١٨ ، **يع** ٤ : ٧ – ١٢ ، **أع** ١٨ : ٩ – ١٨ ، **« دن يارب الذين يظلموننى وقاتل الذين يقاتلوننى خذ سلاحا وترسا وانهض الى معونتى » هليلويا مز** ٣٥ : ١ ، ٢ ، **لو** ١٣ : ١ – ٥ « كلا أقول لكم . بل ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع السادس للصوم المقدس

باكر نبوة أم ٨ : ١٢ – ٢١ ، **أش** ٤٤ : ١ – ٨ ، **أى** ٣٢ : ١٧ – ٣٣ : ٣٣ + **مز** ٣٥ : ١٣ ، **لو** ٤ : ٢٢ – ٣٠ + **١ كو** ١٤ : ١٨ – ٢٨ ، **يع** ١ : ٢٢ – ٢ : ١ ، **أع** ١٩ : ١١ – ٢٠ ، **« كما تشتاق الايل الى ينابيع المياه كذلك تاقت نفسى أن تأتى اليك يا الله » هليلويا مز** ٤٢ : ١ ، **لو** ٩ : ١٨ – ٢٢ « أنه ينبغى أن ابن الانسان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم » .

يوم الأربعاء من الأسبوع السادس للصوم المقدس

باكر نبوة خر ص ١٠ ، ١١ ، **أش** ٤٤ : ٢١ – الخ ، **أم** ٨ : ٢٢ – الخ ، **اى** ص ٣٤ + **مز** ١٠٢ : ١٧ ، ٢١ ، **مر** ٧ : ١ – ٢٠ + **رو** ٢ : ١٢ – ٢٤ ، **٢ بط** ١ : ٢٠ – ٢ : ٦ ، **أع** ٢٦ : ١ – ٨ ، **« رتلوا للرب الساكن فى صهيون واخبروا فى الأمم بأعماله ، لأنه طلب الدماء وتذكرها » هليلويا مز** ٩ : ١١ ، ١٢ ، **لو** ١١ : ٤٥ – ٥٢ « ويل لكم ايها الناموسيون لأنكم اخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم انتم والداخلون منعتموهم » .

يوم الخميس من الأسبوع السادس الصوم المقدس

باكر نبوة ٢ مل ٤ : ٨ – ٤١ ، **أش** ٤٥ : ١ – ١٠ ، **أم** ٩ : ١ – ١١ ، **أى** ٣٥ : ١ – ١٦ + **مز** ٩ : ١٣ ، **لو** ٢٠ : ٩ – ١٩ + **١ تى** ٢ :

١ – ٣ : ٤ ، يه ١٩ – ٢٥ ، أع ٢٧ : ١٦ – ٢٠ ، « **يا رافعى من أبواب الموت لكيما أخبر بجميع تسابيحك فى أبواب ابنه صهيون** » **هليلويا مز** ٩ : ١٣ ، ١٤ ، **يو** ٦ : ٤٧ – ٧١ « أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء . ان اكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الأبد . والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم » .

يوم الجمعة من الأسبوع السادس للصوم المقدس

باكر نبوة تك ٢٢ : ١ – ١٨ ، **أش** ٤٥ : ١١ – ١٧ ، **أم** ٩ : ١٢ – ١٨ ، **أى** ٣٦ : ١ – ٣٣ ، **أى** ٣٧ : ١ – ٢٤ ، **سفر طوبيا كله** + **مز** ٥١ : ٧ ، ٨ ، **يو** ٣ : ١٤ – ٢١ + ١ **كو** ١٠ : ١ – ١٣ ، ١ **يو** ٢ : ١٢ – ١٧ ، **أع** ٨ : ٩ – ١٧ ، « **تقدموا اليه واستنيروا ووجوهكم لا تخزى طلبت الى الرب فاستجاب لى** » **هليلويا مز** ٣٤ : ٥ ، **يو** ٣ : ١ – ١٣ « أجاب يسوع الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » .

ملاحظة : أوردنا سفر طوبيا بنصه فيما بعد



الأحد السادس من الصوم المقدس (أحد التناصير)

عشية مز ١٧ : ٣ ، ٥ ، لو ١٣ : ٢٢ – ٣٥ + **باكر مز** ٢٦ : ٢ ، ٣ ، **مت** ٢٣ : ١ – ٣٩ + **كو** ٣ : ٥ – ١٧ ، ١ **يو** ٥ : ١٣ – ٢١ ، أع ٢٧ : ٢٧ – ٣٧ ، « **استجب لى يارب عاجلا فقد فنيت روحى لاتصرف وجهك عنى . يارب استمع صلاتى . أنصت بحقك الى طلبتى** » **هليلويا مز** ١٤٣ : ٧ ، ١ ، **يو** ٩ : ١ – ٤١ « فقال يسوع لدينونة اتيت أنا الى هذا العالم حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون » .

صلاة مساء الأحد السادس من الصوم المقدس

طوبى للذى يتفهم فى أمر المسكين والفقير فى يوم السوء ينجيه الرب » **هليلويا مز** ٤١ : ١ ، **مر** ٨ : ٢٢ – ٢٦ « فأخذ بيد الأعمى وأخرجه الى خارج القرية وتفل فى عينه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئا فتطلع وقال أبصر الناس كأشجار يمشون » .

يوم الاثنين من الأسبوع السابع للصوم المقدس

باكرة نبوة أم ١٠ : ١ – ١٦ ، **أش** ٤٨ : ١٧ – ٤٩ : ٤ ، **أى** ٣٨ : ١ – ٣٦ + **مز** ٣٢ : ١٠ ، ١١ ، **لو** ١٦ : ١٩ – ٣١ + **رو** ١٤ : ١٠ – ١٥ : ٢ ، **يع** ٢ : ٥ – ١٣ ، **أع** ٩ : ٢٢ – ٣١ ، « **أعترف لك أيها الرب من كل قلبى وأمجد اسمك الى الأبد . لأن رحمتك عظيمة على . وقد نجيت نفسى من الجحيم السفلى** » **هليلويا مز** ٨٦ : ١٢ ، ١٣ ، **يو** ٥ : ٣١ – ٤٧ « كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض . والمجد الذى من الاله الواحد لستم تطلبونه » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع للصوم المقدس

باكر نبوة أم ١٠ : ١٧ – ٣٢ ، **أش** ٤٩ : ٦ – ١٠ ، **أى** ٣٨ : ٣٧ – ٣٩ : ٣٠ ، **ابن سيراخ ٥ انظر بعده** + **مز** ٣٨ : ١٨ ، ١٩ ، **لو** ١٧ : ١ – ١٠ + ١ **كو** ١٤ : ٥ – ١٧ ، ٢ **بط** ٣ : ٨ – ١٥ ، **أع** ٢٢ : ١٧ – ٢٤ ، « **وتغسلنى كثيرا من أثمى ومن خطيتى تطهرنى لأنى أنا عارف بأثمى وخطيتى أمامى فى كل حين** » **هليلويا مز** ٥١ : ٢ ، ٣ ، **يو** ١٢ : ٣٦ – ٤٣ « لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله » .

يوم الأربعاء من الأسبوع السابع للصوم المقدس

باكر نبوة أم ١٠ : ٣٢ – ١١ : ١٣ ، **أش** ٥٨ : ١ – ١١ ، **أى** ٤٠ – ٤١ : ٣٤ + **مز** ٥٧ : ١ ، **لو** ١٤ : ٢٨ – ٣٥ + **رو** ١٠ : ٤ – ١٣ ، يع ١ : ١٣ – ٢١ ، **أع** ١٩ : ٢٣ – ٢٦ ، « **وتغسلنى كثيرا من أثمى ومن خطيتى تطهرنى . لأنى أنا عارف بأثمى وخطيتى أمامى فى كل حين** »**هليلويا**

مز ٥١ : ٢، ٣ ، يو ٦ : ٣٥ — ٤٥ « كل ما يعطينى الأب فالى يقبل ومن يقبل الى لا أخرجه خارجا » .

يوم الخميس من الأسبوع السابع للصوم المقدس

باكر نبوة أم ١١ : ١٣ — ٢٦ ، **أش** ٦٥ : ٨ — ١٦ ، **أى** ٤٢ : ١ — ٦ + **مز** ٦٣ : ١ ، **مت** ٢٠ : ٢٠ — ٢٨ + **٢ كو** ٤ : ٥ — ١٨ ، **١ يو** ٣ : ١٣ — ٢٤ ، **أع** ٢٥ : ٢٣—٢٦ : ٦ ، **« فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب الهنا نذهب . وقفت أرجلنا فى ديار أورشليم » هليلويا مز** ١٢٢ : ١ ،٢ ، **مر** ١٢ : ١٨ — ٢٧ « أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ليس هو اله أموات بل اله أحياء » .

يوم الجمعة من الأسبوع السابع للصوم المقدس « ختام الصوم »

باكر نبوة تك ٤٩ : ٣٣ — ٥٠ : ٢٦ ، **أم** ١١ : ٢٧ — ١٢ : ٢٢ ، **أش** ٦٦ : ١٠ — ٢٤ ، **أى** ٤٢ : ٧ — ١٧ + **مز** ٩٨ : ٤ ، **لو** ١٧ : ٢٠ — ٣٧ + **٢ تى** ٣ : ١ — ٤ : ٥ ، **يع** ٥ : ٧— ١٦ ، **أع** ١٥ : ١ — ١٨ ، **« الجبال تبتهج أمام وجه الرب لأنه أتى ليدين الأرض ، يدين المسكونة بالعدل والشعوب بالاستقامة » هليلويا مز** ٩٨ : ٨ ، ٩ ، **لو** ١٣ : ٣١ — ٣٥ « فقال لهم أمضوا وقولوا لهذا الثعلب ها أنا أخرج شياطين وأشفى اليوم وغدا وفى اليوم الثالث اكمل » .



يوم السبت من الأسبوع السابع للصوم المقدس « سبت لعازر »

باكر نبوة تك ٤٩ : ١ — ٢٨ ، **أش** ٤٠ : ٩ — ٣١ ، **صف** ٣ : ١٤ — ٢٠ ، **زك** ٩ : ٩ — ١٥ + **مز** ٣٠ : ٣ ، ١١ ، **لو** ١٨ : ٣٥ — ٤٣ + **١ كو** ٢ : ١ — ٨ ، **١ بط** ١ : ٢٥ — ٢ : ٦ ، **أع** ٢٧ : ٣٨—٢٨ : ١٠ ، **« بركة الرب عليكم باركناكم باسم الرب . مرارا كثيرة حاربونى منذ صباى .**

وانهم لم يقدروا على » هليلويا مز ١٢٩ : ٨ ، ٢ ، **يو** ١١ : ١ — ٤٥ « لعازر حبيبنا قد نام . لكنى أذهب لأوقظه » .

الأحد السابع من الصوم الكبير المقدس

ملخص طقس أحد الشعانين

يبتدىء جميع المسيحيين من مساء يوم سبت لعازر بان يقطفوا سعف النخل وأغصان الزيتون ويزينوها على شكل صلبان ويوقدون الشموع ويجتمعون الكهنة بملابسهم الكهنوتية والمجامر فى أيديهم والشماسة حاملين الشموع ويأتون الى قلاية البابا البطريك أو المطران أو الأسقف وهم يرتلون لحن الشعانين « افلوجيمينوس » ويأتون الى الكنيسة ثم يبدأون بصلوات المزامير ..

١ — **رفع بخور عشية** (أ) بعد المزامير تقال (نى اثنوس) ثم الايصالية ثم التداكية والشارات الى آخرها ويرفع البخور كالعادة (ب) أوشية المرضى . ثم تقال الذكصولوجيات ومدائح الشعانين ثم « تن شيسى » الى آخرها ويرفع الكاهن الصليب بسعف النخل (جـ) « أفنوتى ناى نان » ثم يرتل الشعب كيرياليصون بالكبير (د) لحن الشعانين **افلوجيمينوس »** (هـ) طرح الشعانين . (و) أوشية الانجيل ويطرح المزمور سنويا ويقرأ الانجيل وتكمل الصلوات . وان وجدت أيقونة الشعانين فيوقدون الشموع حولها ويأتون اليها وهم يرتلون لحن الشعانين « **افلوجيمينوس »** ثم الطرح ثم هذا القانون : —

افرحى وتهللى يا صهيون المدينة اجزلى وتهللى لأن هوذا ملكك يأتى راكبا على جحش وتسبح قدامه الأطفال قائلين أوصنا فى الأعالى هذا هو ملك اسرائيل « ذكصابترى ... المجد للآب » .

فلما جاء ربنا يسوع المسيح الى المدينة أورشليم لكمال كتب الأنبياء المختارين حمل الأطفال سعفا قائلين أوصنا فى الأعالى هذا هو ملك اسرائيل « كانين .. الآن » .

والبعض فرشوا ثيابهم على الطريق أمامه لكى يسير عليها يسوع الناصرى والصغار يصرخون قائلين أوصنا فى الأعالى « كانين ... الآن ».

حينئذ كملت اليوم النبوة العظيمة من أفواه الأطفال الصغار أعددت سبحا والأطفال يصرخون قائلين أوصنا فى الأعالى « كانين .. الآن » .

حينئذ قال داود فى كتاب المزامير مبارك الآتى باسم الرب الاله والأطفال تسبحه قائلين أوصنا « كانين .. الآن » .

لما دخل يسوع الى أورشليم ارتجت المدينة كلها من أجل الجموع المحيطين به والأطفال يصيحون أوصنا . « كانين ... الآن » .

حينئذ اليهود المخالفون امتلأوا غيرة عظيمة وقالوا للرب يسوع فليسكت هؤلاء من هذا الصياح والأطفال الصغار قائلين أوصنا فى الأعالى « كانين ... الآن » .

فقال يسوع لليهود اذا سكت هؤلاء الأطفال الصغار لصرخت الحجارة وسبحتنى قائلة أوصنا فى الأعالى « كانين ... الآن » .

ثم يختم الصلاة بالبركة كالعادة ويصرف الشعب الى منازلهم بسلام

(٢) صلاة نصف الليل

يأتون الى البيعة ويبدأون بصلاة نصف الليل كالعادة السنوية وعند نهاية المزامير والقطع تقال « الليلويا » بلحنها المعروف ثم هوس الشعانين « سبحوا الرب تسبيحا جديدا ... » ثم ايصالية آدام على الهوس الأول أولها « بوقوا فى رؤوس الشهور . ثم ايصالية آدام على الهوس الثانى أولها « تعالوا لنسبح بتسبحة جديدة » ثم ايصالية آدام على الهوس الثالث أولها « بوقوا بالبوق فى رؤوس الشهور » ثم ايصالية واطس على المجمع وأولها « تعالوا يا جميع المؤمنين » ثم ايصالية آدام على الهوس

الرابع أولها « تعالوا أيها المؤمنون لنمجد المسيح مع أطفال العبرانيين » ثم تقال التداكية وتكمل التسبحة كالعادة ويقرأ الدفنار ويصلى الكاهن تحليل الكهنة لنصف الليل .

٣ - **رفع بخور باكر** (أ) تصلى مزامير باكر كالعادة (ب) الشكر (ج) أوشية المرضى (د) أوشية القرابين (هـ) فلنسبح ثم الذكصولوجيات ثم مديح الشعانين ثم نعظمك وأفنوتى نآى نان وكيرياليصون بالكبير ٣مرات ويدورون حول المذبح .ثم افلوجيمينوس أمام باب الهيكل ثم طرح الشعانين (و) يطوفون البيعة ويقرأون أناجيل الدورة ... الخ .

٣ - **القداس** : يلبس الأب البطريرك بدلة خدمة الكهنوت ويخرج الكهنة والمجامر فى أيديهم والشمامسة يحملون الشموع والأناجيل وسعف النخل وأغصان الزيتون للاحتفال بدخول اسيد الأب البابا البطريرك الى البيعة وهم يرتلون قدامه قائلين أوصنا يا ابن داود الى أن يصلوا الى الهيكل ويبتدئون .

(أ) **صلاة مزامير الساعة الثالثة والساعة السادسة** (ب) تقديم الحمل وتقال « الليلويا فاى بيبى ... » و « سوتيس » (ج) تقرأ الرسائل . وبعد الأبركسيس يقولون لحن الشعانين ثم يرتلون الأرباع واولها « فى اتهمسى هيجن نى شاروبيم ... » (د) الثلاث تقديسات . ثم أوشية الانجيل . ثم يطرح المزمور . ثم تقرأ الأناجيل مع مرداتها ثم **أوشيه الانجيل ثم الانجيل الرابع ومرده . ويكمل القداس كالمعتاد سواء كان** باسيلى أو غريغورى .. وفى التوزيع يقال مزمور ١٥٠ ثم مديح الشعانين.



مديح الشعانين

ويقال فى رفع بخور عشية ورفع بخور باكر

— ١ —

اليوم قد تمت الأقوال   من النبوات والأمثال
كما أوصى زكريا وقال   نبوة عن (ايسوس بى اخريستوس)
يا ابنة صهيون سوف يأتيك   ملك عادل وهو فاديك
راكبا جحشا ويعبر فيك   وهو مخلص (بى كوزموس)
اليوم صار فى شكل انسان   راكبا على ابن أتان
بتواضعه وهو الديان   وحوله طقوس (نى انجيلوس)
اليوم تفرح أورشليم   وكل كور نفتاليم
ويصرخون بصوت عظيم   (أوصنا ايسوس بى اخريستوس)
فى الطريق فراشوا قمصان   ومن الشجر قطعوا أغصان
وهم يقولون بالالحان   ويرتلون لاسمه القدوس
وكانت تلك الغصون   من النخيل والزيتون
وجميع الشعب يصيحون
(جية أفازمراؤت انجيه ايسوس بى اخريستوس)
هذا هو اليوم الموعود   الذى تنبأ عنه داود
هذا الذى صنعه المعبود   كما هو مشروح فى (ابسالموس)
هلموا لنسر ونفرح   تبتهج الأنفس وتنجح
طلع الفجر ولاح وأصبح   وأشرق على (أنخرستيانوس)
اليوم أبصر العميان   وقد نطق الصبيان
وهم أطفال ورضعان   كما ذكر (بى هيمنوتوس)
من أفواه الأطفال والرضعان   أعددت لك سبحا بايمان
فتم قوله اليوم وبان   بتسبيحهم (ايسوس بى اخريستوس)
لو أن الأطفال الصغار   لم تنطق اليوم اجهار
لكانت حقا صم الأحجار   نطقت بترانيم تحيى النفوس
وأما اليهود الكفار   فقلوبهم مثل الأحجار

*

راوا وهم عمى الأبصار   وتم قول أشعياء (بى ابروفيتس)
ونحن شعبه اسرائيل   الجديد نسبح بالتراتيل
قائلين المجد لعمانوئيل   (أوصنا ايسوس بى اخريستوس)
اوصنا فى الأعالى . . . .
(أوصنا خين نيتشوسى
تن هوس أروف . . . .

— ٢ —

مديحة ثانية

تقال أيضا فى عشية وباكر

الجالس فوق الشاروبيم   اليوم ظهر فى أورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم   وحوله طقوس (نى انجيلوس)
بتواضعه قد أتانا   راكبا على جحش وهدانا
فليفتضح كل أعدانا   مع طقوس (بى ذى افولوس)
يا للعجب كيف رب العرش   تواضع وركب فوق الجحش
وأقام الميت من النعش   بين شعوب (نى فريسؤوس)
يا داود الى متى الانتظار   قم وحرك القيثار
وافرح اليوم بالانتصار   ورتل بالبوق فى (ابصالموس)
هذا هو اليوم المشهور   الذى تنبأت عنه فى المزمور
فلنبتهج بفرح وسرور   ونسبح مع (نى انجيلوس)
امدحى الرب يا أورشليم   مجدى الهك بالتعظيم
يا بيت لاوى مع نفتاليم   سبحوا (باشويس ايسوس)
لأنه شديد عمد أبوابك   وجعل السلامة فى أبراجك
من الحنطة أشبع جميع أولادك   وقد حصنك بالناموس
قم وبشر صهيون بالنعم   فقد نالت بملكها وافر الكرم
وزال عنها الهم والنقم   وأصبح ساكنها بالأمن مانوس
يا أورشليم ماذا أصابك   قومى وزينى أبوابك
يا صهيون ادعى أحبابك   وسبحى (يا شويس ايسوس)
ارض يهوذا وكل التخوم   وبلاد الجليل وكفر ناحوم

وشعوب كثيرة اجتمعوا اليوم … للتسبيح فى الفصح المنصوص
لما سمعوا خرجوا وهم مسرورون … وبأيديهم سعف النخيل والزيتون
وهم يصرخون ويقولون … أوصنا للرب القدوس
خرجوا للقائه من كل صوب … وهم يصرخون من صميم القلب
قائلين مبارك الآتى باسم الرب … هوشعنا (ايسوس بى أخريستوس)
أولاد العبرانيين فراشوا الثياب … تحت أرجل الدواب
التى ركب عليها رب الأرباب … (بن سوتير ان آغاثوس)
فليفتخر النخيل مع الزيتون … دون سائر الأشجار والغصون
وافرحى يا ابنة صهيون … وسبحى (اسوس بى أخريستوس)
يا شعب أيسوس كيف أنت ذهلان … خذ سعف النخيل مع الأغصان
واخرج سبح مع الرضعان … وجميع الأطفال (نى بارثينوس)
رتلوا له بأحسن ترتيل … مطهرة بالتهليل
وقولوا هذا هو ملك اسرائيل … (باسوتير تيرف أم بى كوزموس)
لما سمعوا خرجوا مسرورين … يتلقونه فى جبل الزيتون
وحوله الكتبة والفريسيون … (نيم ناشويس‌انيوتى‌ان ابوستولوس)
كنا جميعا فى فخ الشيطان … بخطيئة آدم ابى الانسان
فجاء وخلص ذوى الايمان … وكسر قوة (بى ذيافلوس)
عباد الأصنام فازوا منه بالقرب … ونال كل منهم ما أحب
وشعب اسرائيل لم يعرف الرب … وصاروا مخالفين الناموس
قد أصبح الجاهل فى اعتدال … وصار العاقل فى ضلال
وانكر قدرة ذى الجلال … وتعامى عن الحق المحسوس

أوصنا فى الأعالى . . . .
أوصنا خين نى اتشوسى . . . .

وبعد هذه التراتيل يقولون ما يلائم من الذكصولوجيات ثم نعظمك يا ام النور وقانون الايمان (تن شيسى امو ...) ثم يرفع الصليب المجهز بالسعف واغصان الزيتون ويصلى الكاهن (افنوتى ناى نان) ثم دورة باكر فى الهيكل وهم يقولون كيرياليصون بالكبير ثم يقفون امام باب الهيكل ويقولون لحن (أفلوجيمينوس) ثم طرح الشعانين الذى يقال ايضا فى صلاة عشية .

طرح الشعانين (واطس)

اصعد على الجبال العالية يا مبشر صهيون وارفع صوتك بقوة وبشر أورشليم + وقل لمدن يهوذا هوذا ملكك يأتيك وأجرته معه وعمله قدامه + مثل الراعى الذى يرعى قطيع غنمه وبذراعه الرفيع يجمع الحملان + قومى زينى أبوابك فان ابن الله آت وهو يخلصك بطهارة وسلامة + هوذا جميع بنيك يأتون اليه بفرح صارخين قائلين أوصنا لابن داود + كان لما قرب من بيت فاجى عند جبل الزيتون أرسل يسوع اثنين من تلاميذه + قائلا أمضيا الى هذه القرية التى أمامكما فتجدان جحشا مربوطا وأتان معه + فحلاهما واتيانى بهما فان خاطبكما أحد فقولا أنتما ان الرب يحتاجهما + فجاء التلميذان كما قال لهما ووجدا الأتان والجحش مربوطين + فحلاهما وقدماهما اليه لكى يتم الذى قاله الرب من قبل + قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك راكبا على أتان وجحش ابن أتان + ياللعجب العظيم أن الجالس على الشاروبيم راكبا حمارا وأتانا كتدبيره + فانه وهو جالس على الأرض لم تخل منه السموات ومتكىء فى حضن أبيه وكائن فى أورشليم !! + أولاد العبرانيين فرشوا ثيابهم قدامه والشاروبيم معا يسترون وجوههم بأجنحتهم + وهم يمجدون باستحقاق بشفاه لا تسكت قائلين مبارك هو مجد الرب فى سلمون جبله المقدس + وهؤلاء كانوا يسبحونه قائلين أوصنا لابن داود مبارك يسوع المسيح الذى أتى وخلصنا

وله أيضا

لما قرب يسوع من منحدر جبل الزيتون آتيا الى أورشليم + فابتدأ محفل التلاميذ يفرحون ويسبحون الله من أجل القوات التى رأوها + صارخين قائلين أوصنا لابن داود . أوصنا فى الأعالى . هذا هو ملك اسرائيل + وفى الغد لما سمع الجمع الكثير الذين جاءوا الى العيد أن يسوع آتيا الى أورشليم + أخذوا سعفا بأيديهم وخرجوا للقائه وهم يصرخون قائلين أوصنا لابن داود + وجموع العبرانيين الكثيرة خرجوا لاستقباله وفرشوا ثيابهم فى الطريق التى يسير فيها مخلصنا + وقوم منهم قطعوا أغصانا من الشجر وخرجوا مسرورين وفرشوها فى الطريق + والذين يتبعونه كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود. + افرحى يا ابنة صهيون فان ملكك آت بمجد وكرامة وعظم بهاء + راكبا على أتان والجمع

يمشى قدامه يصرخون قائلين أوصنا لابن داود + اسجدوا له فى أورشليم تعالوا نتهلل بالرب ونرتل لالهنا بتماجيد البركة . أوصنا لابن داود . أوصنا فى الأعالى . مبارك الآتى باسم رب القوات . والسبح لالهنا .

مديح عيد الصليب

« ١٧ توت ــ ١٠ برمهات »

ابدى باسم الثالوث — الحى رب الصباؤوت
ونصيح جميعا بأعلا صوت — شيرى ناك أو بى أستافروس
لما أراد الملك الديان — ان يظهر صليبه بالايمان
دبر تدبيرا بالاحسان — شيرى . . . .
فظهر للملك قسطنطينوس — بعد هلاك دقلديانوس
وكان محبا لاسم ايسوس — شيرى . . . .
ابواب الكنائس فتحهم — وبيوت البرابى هدمهم
واهلك جميع من يتبعهم — شيرى . . . .
ارسل عساكر فى الوديان — ينادون فيها بالايمان
واهلك جميع عباد الأوثان — شيرى . . . .
فطار عليه حرب البربر — فجمع جيوشا مع عسكر
وقام بالليل وهو يتفكر — شيرى . . . .
فظهر له فى السماء علامات — مثل صليب مع اشارات
واوحى اليه فى الرؤيات — شيرى . . . .
قائلا ملك الأفراح اعمل — صليب على رؤوس السلاح
فى بريق الحرب يصير لك فلاح — شيرى . . . .
اعمل هذه العلامة تنال مناك — بارادة يسوع تغلب أعداك
فصنع كما قال له الملاك — شيرى ناك أو بى استافروس
فطلع للبربر وغلبهم — واهلك اعدائه وبددهم
وظفر بالقوم وشتتهم — شيرى . . . .
فلما رجع من حرب البربر — جلس بين العظماء يتفكر
وقال أين صليب المسيح يظهر — شيرى . . . .
قالو له فى مدينة أورشليم — صليب المسيح فيها مقيم
وهو صار له زمانا قديم — شيرى . . . .

والملكة هيلانة اتت اليه — وهى تخضع ما بين يديه
قائلة انهض وحارب عليه — شيرى . . . .
اذ بالصليب تغلب أعداك — بالصليب تنال مناك
الله اختارك واصطفاك — شيرى . . . .
فجمعت عسكر مع جيش عظيم — ومضت بسرعة الى أورشليم
فسمعت بها المدن والأقاليم — شيرى . . . .
ولما وصلت المدينة بالامكان — وعساكرها ملكوا الأركان
ارتجت المدينة بالسكان — شيرى ناك أو بى استافروس
طلعوا أكابر تلك البلدان — ينظرون هذا الأمر الذى كان
وجدوه جيش ملكه مع سلطان — شيرى . . . .
احتارت المدينة فى هذا الحين — لما نظروا أم الملك قسطنطين
فسألتهم كلاما باللين — شيرى ناك أو بى استافروس
قائلة اخبرونى بالصحيح — عن صليب يسوع المسيح
اين وضعوه اليهود بالصريح — شيرى . . . .
قالوا لها يا مليكتنا — هذا شيء قديم عنا
ليس هو فى ايام مدتنا — شيرى . . . .
قالت الملكة يا حضار — ائتو لنا اناس اخيار
ليتحققوا تلك الأخبار — شيرى . . . .
احضروا لها ثلاثة رجال يهود — يحققون الأزمان والعهود
قالت لهم يا قوم جحود — شيرى . . . .
قائلة اخبرونى عن صليب المسيح — اين وضعوه اليهود بالصريح
وكان فيهم واحد فصيح — شيرى . . . .
اجابوا عليها بالانكار — قالوا لها لا نعلم ما قد صار
فحبستهم فى دخان ونار — شيرى . . . .
قالوا اطلقينا ونحن نقول لك — عن صليب المسيح ونخبرك
فى اى مكان نحن نعلمك — شيرى . . . .
قال يهوذا كلام موزون — الصليب فى كوم الجلجلة مدفون
هاتوا لنا اناس فحاتون — شيرى . . . .
فحتوا الكوم والمكان — ظهر منه ثلاثة صلبان
فلم يعلموا ايهما صليب الديان — شيرى . . . .

الا وميت اتى عليهم
امرت الملكة ان يحضروه اليهم
قالت الملكة انزلوه
نفرحوا الجميع لما راوه
وضعوا عليه الأول والثانى
صاحوا الجميع بالعبرانى
حملوه باكرام وتهليل
هذا اليوم عظيم وجليل
هذا هو اليوم الموعود
فى ذلك اليوم تم المقصود
السلام للصليب سلاح الغلبه
بعلامة الصليب تحل البركة
السلام للصليب عمود الدين
السلام للصليب فرح المسيحيين
السلام للصليب نور الايمان
بعلامة الصليب جحد الشيطان
السلام للصليب ثمرة الحياة
السلام للصليب سفينة الخطاة
بالصليب رجع آدم الى الفردوس
بالصليب هلك بذيافلوس
السلام للعذراء أم النور
وتجعل أيامنا فى فرح وسرور
باشارة صليب مخلصنا
وشفاعة العذراء تكون معنا
السلام للملك قسطنطينوس
طوباه ثم طوباه اكسيوس
والسلام للملكة هيلانه
نسأل يا الله الاعانه

ورجال حاملينه بأيديهم
شيرى . . . .
وهاتوا الصليب عليه اوضعوه
شيرى . . . .
والثالث قام بالأكفان
شيرى . . . .
وتراتيل مع تبجيل
شيرى . . . .
الذى تنبأ فيه داود
شيرى ناك أو بى استافروس
السلام للصليب تاج المملكة
شيرى . . . .
السلام للصليب فخر المؤمنين
شيرى . . . .
السلام للصليب نور الانسان
شيرى . . . .
السلام للصليب سفينة النجاة
شيرى . . . .
بالصليب غلب أعداءه قسطنطينوس
شيرى . . . .
تخلصنا من كل شرور
شيرى . . . .
نجحد قوة الشيطان عنا
شيرى . . . .
الذى أظهر صليب بى أخرستوس
شيرى . . . .
التى جاهدت بأمانه
شيرى . . . .

فى عيد الصليب يقرأون هذا الطرح

اشتهت الملكة هيلانه أن تنظر خشبة الصليب المقدس التى صلب السيد عليها فلم تمل البتة بل كانت تطلبه باشتياق واجتهاد حتى وجدته من أجل أمانتها فيه . كان فرح اليوم فى السماء وعلى الأرض من أجل ظهور الصليب المحيى . نسجد للصليب الخشبة غير المائتة التى صلب السيد عليها حتى خلصنا من خطايانا . قامت هيلانه الملكة وأخذت معها ثلاثة آلاف جندى ومضت الى أورشليم لتطلب الصليب فتشاور اليهود مع بعضهم قائلين لو بلغنا ان نموت كلنا لا نظهر الصليب فصلى يهوذا قائلا : « أيها الرب الاله ضابط الكل رب الصباؤوت الجالس على الشاروبيم اظهر لنا . يا من قاس السماء بشبره والأرض بقبضته اظهر صليبك لكى يتمجد اسمك القدوس وفى تلك الساعة افترقت الأرض الى ثلاثة طرق . وأعبق طيب رفيع عظيم الكرامة . ولما حفروا وجدوا ثلاثة صلبان معا ولم يعلموا أيما هو صليب مخلصنا وفى تلك الساعة جازوا بميت . فأمر يهوذا أن يضعوا نعش الميت على الأرض ولما وضعوا عليه الصليب الأول والثانى ولم يقم وضعوا الصليب الثالث فجلس الميت فخرت الملكة هيلانة وسجدت له . وجميع الشعب معا وهم صارخين قائلين مبارك الرب يسوع وصليبه المحيى الذى صلب عليه حتى خلص شعبه . له المجد دائما .

السلام للصليب علامة الظفر الذى أعطى للمسيحيين ليتقووا من قبله . السلام للصليب الشجرة التى فى الفردوس التى أغصانها العطرية تحيى كل أحد .

السلام للصليب علامة الخلاص الذى رآه قسطنطين يضىء فى وسط السماء . السلام لك أيها الصليب الذى طلبته الملكة هيلانة باجتهاد حتى وجدته مع المسامير . السلام للصليب الذى جعل فى المياه المرة فحليت وشرب منها الشعب المؤمن . السلام للصليب الذى استحق أن يؤمن به اسحق السامرى وكل الذين معه .

السلام للصليب فخر المسيحيين الذى صلب عليه الرب حتى خلص شعبه السلام للطيب المنارز الذهب المصفى الذى انار عليها المصباح الذى هو عمانوئيل . السلام للصليب قضيب خشبة اللوز الذى قطر عليه دم الحمل . السلام للصليب الرشم الذى لا يحل الذى فى يدى العالى مثل تاج مزخرف . السلام للصليب الذى صلب عليه الرب فبسط يديه وجذب كل أحد اليه . من قبل شجرة واحدة نفى آدم الى خارج الفردوس ومن قبل عود الصليب المبارك رد الى رتبته مرة أخرى فنسأل الرب المتحنن أن ينعم لنا بغفران خطايانا .

قراءات عشية الشعانين

مز ١١٨ : ٢٦ ، ٢٧ ، يو ١٢ : ١ — ١١ .

ثم يرد المرتلون فى دورة عيد الصليب بهذا الربع .

ⲉⲃⲟⲗϩⲓⲧⲉⲛ ⲡⲉϥⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲁ̀ⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ :
Ⲧⲉ ⲁϥⲧⲁⲥⲑⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲕⲉⲥⲟⲡ: ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲡⲓⲡⲁ-
ⲣⲁⲇⲓⲥⲟⲥ.
Ⲛⲓ

من قبل صليبه وقيامته المقدسة : رد الانسان مرة أخرى الى الفردوس + وان كان أحد الشعانين يردون بهذا الربع .

ⲱⲥⲁⲛⲛⲁ ϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧϭⲟⲥⲓ: ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ
ⲙ̀ⲡⲓⲥ̅ⲗ̅ :
ϥ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲫⲏⲉⲑⲛⲏⲟⲩ: ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ
ⲙ̀ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓϫⲟⲙ.

أوصنا فى الأعالى ، هذا هو ملك اسرائيل . مبارك الآتى باسم رب القوات .

أناجيل دورة باكر عيد الصليب والشعانين

١ ـ قدام الهيكل الكبير مز ١٠٤ : ٤ ، ١٣٨ : ١ ، يو ١ : ٤٣ — ٥١
ثم يرد المرتلون بهذا الربع .

ⲡⲓ ̅ⲇ̅ ⲛ̀ⲍⲱⲟⲛ ⲛ̀ⲁⲥⲱⲙⲁⲧⲟⲥ : ⲉⲧϥⲁⲓ ϧⲁ ⲡⲓϩⲁⲣⲙⲁ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ︦ⲧ︦:
ⲟⲩϩⲟ ⲙ̀ⲙⲟⲩⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩϩⲟ ⲙ̀ⲙⲁⲥⲓ: ⲟⲩϩⲟ
ⲛ̀ⲣⲱⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩϩⲟ ⲛ̀ⲁⲏⲧⲟⲥ.

(الأربعة حيوانات غير المتجسدين الحاملين مركبة الله . وجه أسد ووجه عجل . ووجه انسان . ووجه نسر) .

وبعده (افول هيتين بف استافروس ...) فى عيد الصليب أو (أوصنا خين نى اتشوسى ...) فى أحد الشعانين وهكذا فى باقى الأناجيل الخاصة بالدورة .

٢ ـ أمام أيقونة (القديسة مريم العذراء) مز ٨٧ : ٢ ، ٥ ، ٧ ، لو ١ : ٣٩ — ٥٦ .

ثم يردون بهذا الربع .

ⲧⲉⲛϭⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲟ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲉⲙⲡϣⲁ : ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲗⲓⲥⲁⲃⲉⲧ
ⲧⲉⲥⲥⲩⲅⲅⲉⲛⲏⲥ :
ϫⲉ ⲧⲉⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲑⲟ ϧⲉⲛ ⲛⲓϩⲓⲟⲙⲓ: ϥ̀ⲥ̀ⲙⲁ-
ⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲟⲩⲧⲁϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲛⲉϫⲓ.
ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲟⲩⲧⲁϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲛⲉϫⲓ.

(نرفعك باستحقاق مع اليصابات نسيبتك قائلين مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك) .

٣ ـ أمام أيقونة الملاك غبريال مز ٣٤ : ٧ ، ٨ ، لو ١ : ٢٦ ـ ٣٨
ثم يردون بهذا الربع .

Ⲅⲁⲃⲣⲓⲏⲗ ⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ: ⲁϥⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ:
ⲉϥⲟϩⲓ ⲉⲣⲁⲧϥ ϩⲓϫⲉⲛ ⲛⲉϥⲫⲁⲧ: ϩⲓϫⲉⲛ ⲛⲉⲛ ⲥ̀ⲫⲟⲧⲟⲩ ⲙ̀ⲫⲓⲁⲣⲟ.

(غبريال الملاك رآه دانيال واقفا على قدميه على شاطىء النهر) .

٤ ـ أمام أيقونة الملاك ميخائيل مز ١٠٣ : ٢٠ ، ٢١ ، مت ١٣ : ٤٤ ـ ٥٢

Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ ⲡⲁⲣⲭⲱⲛ ⲛ̀ⲛⲁⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ: ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲉⲧⲟⲓ ⲛ̀ϣⲟⲣⲡ:
ϧⲉⲛ ⲛⲓⲧⲁⲝⲓⲥ ⲛ̀ⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲕⲟⲛ: ⲉϥϣⲉⲙϣⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲙ̀ⲑⲟ ⲙ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅.

(ميخائيل رئيس السمائيين . هو الأول فى الطقوس الملائكية يخدم أمام الرب) .

٥ ـ أمام أيقونة مار مرقس الانجيلى مز ٦٨ : ١١ ، ١٢ ، لو ١٠ : ١ ـ ١٢ .

Ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ ⲡⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ: ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲥⲧⲏⲥ: ⲡⲓⲙⲉⲑⲣⲉ ϧⲁ ⲛⲓⲙ̀ⲕⲁⲩϩ: ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ.

(مار مرقس الرسول والانجيلى الشاهد على آلام الاله الوحيد) .

٦ ـ أمام أيقونة سادتنا الرسل مز ١٩ : ٣ ، ٤ ، مت ١٠ : ١ ـ ٨ .

Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲁϥⲟⲩⲱⲣⲡ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ: ⲱ̀ ⲡⲓ ⲓ̅ⲃ̅ ⲛ̀ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ:
ⲉⲧⲉⲧⲉ ϩⲓⲱⲓϣ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ: ⲉⲣⲉⲧⲉⲛⲁⲓⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲭⲣⲏⲥⲧⲓⲁⲛⲟⲥ.

(أرسلكم يسوع المسيح أيها الاثنى عشر رسولا لتبشروا فى الأمم وتصيروهم مسيحيين) .

٧ ـ أمام أيقونة مار جرجس أو أى شهيد مز ٩٧ : ١١ ، ١٢ ، لو ٢١ : ١٢ ـ ١٩ .

Ⲍ̅ ⲛ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ ⲁϥϫⲟⲕⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ: ⲛ̀ϫⲉ ⲫⲏⲉⲑⲩ̅ Ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ: ⲉⲣⲉ ⲡⲓ ⲟ̅ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲁⲛⲟⲙⲟⲥ: ⲉⲩϯϩⲁⲡ ⲉⲣⲟϥ ⲙ̀ⲙⲏⲛⲓ.

(سبع سنين أكملها القديس جورجيوس وسبعون ملكا منافقين يحكمون عليه كل يوم) .

٨ ـ أمام أيقونة الأنبا أنطونيوس أو أى قديس مز ٦٨ : ٣٥ ، ٣ ، مت ١٦ : ٢٤ ـ ٢٨ .

Ⲃⲱⲗ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲧⲉⲛϩⲏⲧ: ⲛ̀ⲛⲓⲙⲟⲕⲙⲉⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲕⲁⲕⲓⲁ: ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲉⲩⲓ ⲉⲧϣⲉⲃϣⲱⲃ: ⲉⲧⲓⲣⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲛⲟⲩⲥ ⲛ̀ϫⲁⲕⲓ.

(حلوا من قلوبكم افكار الشر والظنون الخداعة التى تظلم العقل) .

٩ — ثم يطوفون الكنيسة الى الغرب ويقفون أمام بابها البحرى مز ٨٤ : ١ ، ٢ ، لو ١٣ : ٢٢ — ٣٠ .

ⲁⲕϣⲁⲛⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲁϩ ⲃ̅ϯ: ⲙ̀ⲡⲁⲣⲟⲩⲥⲓⲁ ⲉⲧⲟⲓ ⲛ̀ϩⲟϯ:
ⲙ̀ⲡⲉⲛⲑⲣⲉⲛⲥⲱⲧⲉⲙ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲥⲑⲉⲣⲧⲉⲣ:
ϫⲉ ϯⲥⲱⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲁⲛ.

(اذا اتيت فى ظهورك الثانى المخوف فلا نسمع برعد اننى لست أعرفكم) .

١٠ — ثم يسيرون الى الغرب ويتوجهون ناحية المغطس أو اللقان مز ٢٩ : ٣ ، ٤ ، مت ٣ : ١٣ — ١٧ .

ⲁϥⲉⲣⲙⲉⲑⲣⲉ ⲛ̀ϫⲉ Ⲓⲱⲁ: ϧⲉⲛ ⲡⲓⲇ̅ ⲛ̀ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ: ϫⲉ ⲁⲓϯⲱⲙⲥ ⲙ̀ⲡⲁⲥ̅ⲱ̅ⲣ̅: ϧⲉⲛ ⲛⲓⲙⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲓⲟⲣⲇⲁⲛⲏⲥ.

(شهد يوحنا فى الأربعة أناجيل أنى عمدت مخلصى فى مياه الأردن) .

١١ — ثم يطوفون الى باب الكنيسة القبلى مز ١١٨ : ١٩ ، ٢٠ ، مت ٢١ : ١ — ١١

Ⲫⲏⲉⲧϩⲉⲙⲥⲓ ϩⲓϫⲉⲛ ⲛⲓⲭⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ: ϩⲓϫⲉⲛ
ⲡⲓⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥⲱⲟⲩ:
ⲁϥϣⲉ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲒⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅: ⲟⲩⲡⲉ ⲡⲁⲓⲛⲓϣϯ
ⲛ̀ⲑⲉⲃⲓⲟ.

(الجالس على الشاروبيم على كرسى مجده دخل الى أورشليم ما هو هذا التواضع العظيم) .

١٢ — ثم يتوجهون الى الشرق أمام أيقونة يوحنا المعمدان مز ٥٢ : ٨ ، ٩ ، لو ٧ : ٢٨ — ٣٥ .

Ⲙ̀ⲡⲉⲧⲧⲱⲛϥ ϧⲉⲛ ⲛⲓϫⲓⲛⲙⲓⲥⲓ: ⲛ̀ⲧⲉ
ⲛⲓϩⲓⲟⲙⲓ ⲉϥⲟⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲕ:
ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲟⲩⲛⲓϣϯ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲧⲏⲣⲟⲩ:
Ⲓⲱⲁ ⲡⲓⲣⲉϥϯⲱⲙⲥ.

(لم يقم فى مواليد النساء من يشبهك . أنت عظيم فى جميع القديسين يا يوحنا المعمدان) .

كيفية دورة الصليب

يدخلون الى الهيكل ويطوفون حول المذبح ثلاث دورات . ثم ينزلون ويطوفون الكنيسة ثلاث دورات ويدخلون ثانيا الى الهيكل ويطوفون حول المذبح دورة واحدة . وينزلون من الهيكل ويصلى الكاهن أوشية الانجيل ويطرح مزمور باكر كالمعتاد .

+ انجيل باكر مز ٦٨ : ١٩ ، ٣٥ ، لو ١٩ : ١ — ١٠ + عب ٩ : ١١ — ٢٨ ، ١ بط ٤ : ١ — ١١ .

ثم مرد الابركسيس قبل قراءته وهو (أوصنا خين نى اتشوسى ، فاى ب أبؤرو أم بيسرائيل : اف ازمراوت انجيه فى اثنيوه : خين افران أم ابشويش انتيه نى جوم) ومعناها أوصنا فى الأعالى هذا هو ملك اسرائيل . مبارك الآتى باسم رب القوات .

ثم يقرأ الأبركسيس أع ٢٨ : ١١ — ٣١ .

بعد الأبركسيس يرتلون لحن الشعانين (اف لوجيمينوس) وأرباع ولهـا « فى اتهمسى هيجن نى شاروبيم ....» .

ثم آجيوس الثلاثة . ثم أوشية الانجيل . ثم يطرح المزمور بلحن السنجارى . ثم تقرأ الأناجيل الثلاثة الأولى قبطيا ثم تفسر عربيا .

المزمور الأول « بوقوا فى رأس الشهر بالبوق فى يوم عيدكم المشهور. ابتهجوا بالله معيننا هللوا لاله يعقوب خذوا مزمارا واضربوا دفا مزمارا مطربا مع قيثار « هليلويا مز ٨١ : ٣ ، ١ ، ٢ ، ٢ ، **مت** ٢١ : ١ — ١٧ « قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا على أتان وجحش ابن أتان » .

ويردون : **(أوصنا خين نى اتشوسى ....)**

مر ١١ : ١ — ١١ : « والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين . مبارك الآتى باسم الرب » .

ويردون :

الجالس فوق الشاربيم	اليوم ظهر فى أورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم	وحوله طقوس نى انجيلوس

لو ١٩ : ٢٩ — ٤٨ « فأجاب وقال لهم أقول لكم انه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ » .

ويردون :

فى الطريق فرشوا قمصان	ومن الشجر قطعوا أغصان
وهم يصيحون بالألحان	أوصنا ابشيرى أن دافيد

ثم يصلى الكاهن أوشيه الانجيل للانجيل الرابع ويطرح المزمور وهو « لك ينبغى التسبيح يا الله فى صهيون ولك توفى النذور فى أورشليم استمع يا الله صلاتى لانه اليك يأتى كل بشر » . هليلويا مز ٦٥ : ١ ، ٢ **يو** ١٢ : ١٢ — ١٩ « وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولا . ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه وأنهم صنعوا هذه له » .

ويردون :

اليوم تمت الأقوال	من النبوات والأمثال
كما تنبأ زكريا وقال	نبوه عن ايسوس بى أخرستوس

ثم يصلى القداس الباسيلى أو الغريغورى وفى نهاية القداس يصلى مز ١٥٠ (أزمو افنوتى) ويوزع بالشعانين حتى نهاية التناول ويكون ستر الهيكل مغلقا .

صلاة التجنيز

بعد الانتهاء من التناول وغسل الآنية المقدسة ينزل الكهنة من الهيكل (ويكون الستر مغلقا) ويبدأون بصلاة التجنيز .

يبدأ الكاهن . اليسون ايماس ... والشكر ... ويرفع البخور وتقال أرباع الناقوس ثم (تن أوشت أم موك بخريستوس ...) ثم يقال البولس بلحن التجنيز وهذه مقدمته .

Ⲉⲑⲃⲉ ϯⲁ̀ⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲣⲉϥⲙⲱⲟⲩⲧ : ⲉ̀ⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ : ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲛⲁϩϯ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ⲙⲁⲉⲙⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲯⲩⲭⲏ ⲧⲏⲣⲟⲩ .

ثم يقرأ البولس قبطيا وأوله .

Ϯⲧⲁⲙⲟ ⲇⲉ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲛⲁ̀ⲥⲛⲏⲟⲩ ⲉ́ⲡⲓⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲓϩⲓϣⲉⲛⲛⲟⲩϥⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲛⲱⲧⲉⲛ:

ثم يفسر عربيا وهو من اكو ١٥ : ١ — ٢٧ .

ثم أجيوس ثم أوشية الانجيل ويطرح المزمور باللحن الأدريبى ونصه :

Ϣⲟⲩⲛⲓⲁⲧϥ ⲙ̀ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲕⲥⲟⲧⲡϥ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲕϣⲟⲡϥ ⲉ̀ⲣⲟⲕ:ⲉϥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲕⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ : Ⲉⲛⲉ̀ⲥⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲛⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲕⲏⲓ : ϥ̀ⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲉⲣⲫⲉⲓ ⲟⲩⲟϩ ϥ̀ⲟⲓ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲁ̅ⲗ̅ .

ثم كيه ايبرتو ...

« طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك الى الأبد . سنشبع من خيرات بيتك . قدوس وعجيب بالبر » هليلويا مز ٦٥ : ٤ ، ٥ : يو ٥ : ١٩ – ٢٩ .

ثم يصلى الكاهن الأواشى الثلاثة الكبار وهى السلامة والآباء والاجتماعات ثم يقولون الأمانة . ثم يصلى الكاهن أوشية الراقدين والشعب جالس لتلاوة التجنيز عليهم لئلا يحدث لأحدهم المحتوم فى أسبوع الآلام .

ثم أبانا الذى ... والتحاليل .

ثم يرفع الكاهن الصليب ويصلى بطريقة البصخة (أفنوتى ناى نان ... اللهم إرحمنا ...) .

ويجاوبه الشعب كبريا ليصلون بطريقة البصخة .

ثم يختم الكاهن الصلاة بالبركة الخاصة بالبصخة المقدسة ويكمل كالعادة .

ثم يصرف الشعب بسلام الى منازلهم ليعودوا مرة ثانية فى الساعة التاسعة من النهار لصلوات البصخة المقدسة .

تابع يوم الجمعة من الأسبوع الثالث للصوم المقدس

من حكمة يشوع بن سيراخ ص ٢ : ١ – ١٠ « يابنى ان أقبلت لخدمة الرب الاله فاثبت على البر والتقوى واعد نفسك للتجربة . أرشد قلبك واحتمل . أمل أذنك واقبل أقوال العقل ولا تتعجل وقت النوائب . انتظر بصبر ما تنتظر من الله لازمه ولا ترتد لكى تزداد حياة فى أواخرك ومهما انتابك فاقبله وكن صابرا على صروف اتضاعك . فان الذهب يمحص فى النار والمرضيين من الناس يمحصون فى آتون الاتضاع . آمن به فينصرك قوم طرقك وآمله . احفظ مخافته وابق عليها فى شخوختك . أيها المتقون للرب انتظروا رحمته ولا تحيدوا لئلا تسقطوا . أيها المتقون للرب آمنوا به فلا يضيع أجركم . أيها المتقون للرب آملوا الخيرات والسرور الأبدى والرحمة . أيها المتقون أحبوه فتستنير قلوبكم » مجدا للثالوث الأقدس .

تابع يوم الجمعة من الأسبوع الرابع

(دا ١٤ : ١ – ٤٢)

وكان دانيال نديما للملك ومكرما فوق جميع اصدقائه ، وكان لاهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم اثنى عشر اردبا من السميذ واربعين شاة وستة امتار من الخمر ، وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له . اما دانيال فكان يسجد لالهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال ؟ فقال لانى لا اعبد اصناما صنعة الأيدى بل الاله الحى خالق السماوات والأرض الذى له السلطان على كل ذى جسد . فقال له الملك اتحسب ان بالا ليس باله حى ، اولا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم ، فضحك دانيال وقال لا تضل ايها الملك فان هذا باطنه طين وظاهره نحاس ولا يأكل قط . فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم ان لم تقولوا لى من الذى يأكل هذه النفقة تموتون . وان بينتم أن بالا يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول . وكان كهنة بال سبعين كاهنا ما خلا النساء والأولاد . فأتى الملك ودانيال الى بيت بال . فقال كهنة بال ها انا ننصرف الى الخارج وانت ايها الملك ضع الأطعمة وامزج الخمر وضعها ثم اغلق الباب واختم عليه بخاتمك . وفى غد ارجع فان لم تجد بالا قد اكل الجميع فانا نموت والا فيموت دانيال الذى افترى علينا . وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلا خفيا يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع . فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلمانه فأتوا برماد وذروره فى الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا واغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا . فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونساؤهم واولادهم واكلوا الجميع وشربوا . وبكر الملك فى الغد ودانيال معه . فقال : اسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة ايها الملك . ولما فتحت الأبواب نظر الملك الى المائدة فهتف بصوت عال عظيم انت يا بال ولا مكر عندك . فضحك دانيال وامسك الملك لئلا يدخل الى داخل وقال انظر البلاط واعرف ما هذه الآثار . فقال الملك انى أرى آثار رجال ونساء واولاد . وغضب الملك . حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم واولادهم فاروه الأبواب الخفية التى يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة . فقتلهم الملك واسلم بالا الى يد دانيال فحطمه هو وهيكله .

وكان فى بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه . فقال الملك لدانيال

اتقول عن هذا ايضا انه نحاس . ها انه حى ياكل ويشرب ولا تستطيع ان تقول انه ليس الها حيا . فاسجد له . فقال دانيال انى انما اسجد للرب الهى لانه هو الاله الحى . وانت ايها الملك اجعل لى سلطانا فاقتل التنين بلا سيف ولا عصا . فقال الملك قد جعلت لك .

فأخذ دانيال زفتا وشحما وشعرا وطبخها معا وصنع أقراصا وجعلها فى فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم . فلما سمع بذلك اهل بابل غضبوا جدا واجتمعوا على الملك وقالوا : ان الملك قد صار يهوديا فحطم بالا وقتل التنين وذبح الكهنة . واتوا الى الملك وقالوا له اسلم الينا دانيال والا قتلناك انت وآلك . فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فأسلم دانيال اليهم . فألقوه فى جب الأسود فكان هناك ستة أيام. وكان فى الجب سبعة اسود يلقى لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شىء لكى تفترس دانيال . وكان حبقوق النبى فى أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخا وثرد خبزا فى جفنة وانطلق الى الصحراء ليحمله للحصادين. فقال ملاك الرب لحبقوق احمل الغداء الذى معك الى بابل الى دانيال فى جب الأسود . فقال حبقوق ايها السيد انى لم ار بابل قط ولا أعرف الجب. فأخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه فى بابل عند الجب باندفاع روحه . فنادى حبقوق قائلا : يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذى ارسله لك الله .

فقال دانيال اللهم لقد ذكرتنى ولم تخذل الذين يحبونك . وقام دانيال واكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته الى موضعه . وفى اليوم السابع اتى الملك ليبكى على دانيال فدنا من الجب ونظر فاذا بدانيال جالس . فهتف بصوت عال وقال عظيم انت ايها الرب اله دانيال ولا اله غيرك . ثم اخرجه من جب الأسود . اما الذين سعوا به للهلاك فالقاهم فى الجب فافترسوا من ساعتهم امامه . فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض اله دانيال فانه المخلص الصانع الآيات والعجائب فى الأرض وهو الذى انقذ دانيال من جب الأسود .

سفر طوبيا

يقرأ فى باكر يوم الجمعة السادسة من الصوم المقدس

الاصحاح الأول

كان طوبيا وهو من سبط ومدينة نفتالى التى فى الجليل الأعلى فوق نحشون وراء الطريق الآخذ غربا والى يسارها مدينة صفت قد جلى فى عهد شلمناسر ملك أشور . الا أنه مع كونه فى الجلاء لم يفارق سبيل الحق حتى كان كل ما يتيسر له يقسمه كل يوم على من جلى معه من اخوانه الذين من جنسه ومع أنه كان أحدث الجميع فى سبط نفتالى لم يكن على شىء من شؤون الأحداث وكان اذا قصدوا كلهم عجول الذهب التى عملها يربعام ملك اسرائيل يتخلف وحده عن سائرهم فيمضى الى أورشليم الى هيكل الرب وهناك كان يسجد للرب اله اسرائيل ويوف جميع بواكيره وأعشاره واذا كانت السنة الثالثة كان يجعل جميع أعشاره للدخلاء والغرباء . وعلى هذا وأمثاله كان مثابرا منذ صبوته على وفق شريعة الله : ولما صار رجلا اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنة فولد له منها ولد فسماه باسمه وأدبه منذ صغره على تقوى الله واجتناب كل خطية ولما جلى مع امرأته وولده الى مدينة نينوى حيث كانت كل عشيرته وقد كانوا كلهم ياكلون من أطعمة الأمم كان هو يصون نفسه ولم يتنجس قط بمأكولاتهم . ولأجل أنه كان يذكر الرب بكل قلبه آتاه الله حظوة لدى الملك شلمناسر فأطلق له أن يذهب حيثما شاء ويفعل ما يريد فكان يطوف على كل من كان فى الجلاء ويرشدهم بنصائح الخلاص ثم انه قدم راجيس مدينة مادای وكان معه مما آثره به الملك عشرة قناطير من الفضة فرأى بين الجمهور الغفير الذى من جنسه رجلا من سبطه يقال له غابيلوس فى فاقة فدفع اليه الزنة المذكورة من الفضة بصك وكان بعد أيام كثيرة ان مات الملك شلمناسر فملك سنحاريب ابنه مكانه فوقع بنو اسرائيل عنده موقع الكراهة وكان طوبيا يطوف كل يوم على جميع عشيرته ويعزيهم ويواسى كل واحد من أمواله على قدر وسعه فيطعم الجياع ويكسو العراة ويدفن الموتى والقتلى بغيرة شديدة ولما قفل الملك سنحاريب من أرض يهوذا هاربا من الضربة التى حاقه الله بها بسبب تجديفه وطفق لحنقه

يقتل كثيرين من بنى اسرائيل كان طوبيا يدفن أجسادهم فنمى ذلك الى الملك فأمر بقتله وضبط جميع ماله فهرب طوبيا بولده وزوجته عاريا واختبأ لأن كثيرين كانوا يحبونه وكان بعد خمسة وأربعين يوما أن قتل الملك ابناه فعاد طوبيا الى منزله ورد عليه كل ماله

الاصحاح الثانى

وكان بعد ذلك فى يوم عيد الرب أن صنعت مأدبة عظيمة فى بيت طوبيا فقال لابنه هلم فادع بعضا من سبطنا من المتقين لله ليأكلوا معنا فانطلق ثم عاد فأخبره أن واحدا من بنى اسرائيل مذبوح ملقى فى السوق . فلما سمع طوبيا نهض من موضعه مسرعا وترك العشاء وبلغ الجثة وهو صائم ، فرفعها وحملها الى بيته سرا ليدفنها بالتحفظ بعد مغيب الشمس ، وبعد أن خبأ الجثة أكل الطعام باكيا مرتعدا فذكر الكلام الذى تكلم به الرب على لسان عاموس النبى أيام أعيادكم تتحول الى عويل ونحيب ولما غربت الشمس ذهب ودفنها ، وكان جميع ذوى قرابته يلومونه قائلين لأجل هذا امر بقتلك وما كدت تنجو من قضاء الموت حتى عدت تدفن الموتى وأما طوبيا فاذ كان خوفه من الله أعظم من خوفه من الملك كان لا يزال يخطف جثث القتلى ويخبئها فى بيته فيدفنها عند انتصاف الليل واتفق فى بعض الأيام وقد تعب من دفن الموتى أنه وافى بيته فرمى بنفسه الى جانب الحائط ونام فوقع ذرق عش من خطاف فى عينيه وهو سخن فعمى وانما أذن الرب أن تعرض له هذه التجربة لتكون لمن بعده قدوة صبره كأيوب الصديق فانه اذ كان لم ينفك عن تقوى الله منذ صغره وحافظا لوصاياه لم يكن يتذمر على الله لما ناله من بلوى العمى ولكنه ثبت فى خوف الله شاكرا له طول أيام حياته . وكما كان القديس أيوب يعيره الملوك كان انسباء هذا وذووه يسخرون من عيشته قائلين أين رجاؤك الذى لأجله كنت تبذل الصدقات وتدفن الموتى فيزجرهم طوبيا قائلا لا تتكلموا كذا فانما نحن بنو القديسين وانما ننتظر تلك الحياة التى يهبها الله للذين لا يصرفون ايمانهم عنه أبدا وكانت حنة امرأته تذهب كل يوم الى الحاكة وتأتى من تعب يديها بما يتأتى لها تحصيله من الميرة واتفق أنها أخذت جديا وحملته الى البيت فلما سمع بعلها

صوت ثغاء الجدى قال انظروا لعله يكون مسروقا فردوه على أربابه اذ لا يحل لنا أن نأكل ولا نلمس شيئا مسروقا فأجابته امرأته وهى مغضبة لقد وضح بطلان رجائك وصدقاتك الآن قد عرفت . وبهذا الكلام ومثله كانت تعيره

الاصحاح الثالث

حينئذ طفق طوبيا يصلى بدموع وقال عادل أنت أيها الرب وجميع أحكامك مستقيمة وطرقك كلها رحمة وحق وحكم فالآن اذكرنى يارب ولا تنتقم عن خطاياى ولا تذكر ذنوبى ولا ذنوب آبائى لانا لم نطع أوامرك فلأجل ذلك أسلمنا الى النهب والجلاء والموت وأصبحنا أحدوثة وعارا فى جميع الأمم التى بددتنا بينها فالآن يارب عظيمة أحكامك لأنا لم نعمل بحسب وصاياك ولا سلكنا بخلوص أمامك والآن يارب بحسب مشيئتك أصنع بى ومر أن تقبض روحى بسلام لأن الموت لى خير من الحياة واتفق فى ذلك اليوم عينه ان سارة ابنة رعوئيل فى راجيس مدينة الماديين سمعت هى أيضا تعييرا من احدى جوارى أبيها لأنه كان قد عقد لها على سبعة رجال وكان شيطان اسمه ازموداس يقتلهم على أثر دخولهم عليها فى الحال واذ كانت تنتهر الجارية لذنب اجابتها قائلة لا رأينا لك ابنا ولا ابنة على الأرض يا قاتلة أزواجها أتريدين أن تقتلينى كما قتلت سبعة رجال . فلما سمعت هذا الكلام صعدت الى علية بيتها فأقامت ثلاثة أيام وثلاث ليال لا تأكل ولا تشرب . بل استمرت تصلى وتتضرع الى الله بدموع أن يكشف عنها هذا العار ولما اتمت صلاتها فى اليوم الثالث باركت الرب قالت تبارك اسمك يا اله آبائنا الذى بعد غضبه يصنع الرحمة وفى زمان البؤس يغفر الخطايا للذين يدعونه اليك يارب أقبل بوجهى واليك ارفع ناظرى . أتوسل اليك يارب أن تحلنى من وثاق هذا العار أو تأخذنى عن الأرض انك يارب عالم بانى لم أشته رجلا قط وانى قد صنت نفسى منزهة عن كل شهوة ولم اكن قط امازج أرباب اللاهى ولا أعاشر السالكين بالطيش وانما رضيت بأن اتخذ رجلا لخوفك لا لشهوتى ولعلى لم أكن مستأهلة لهم أو لم يكونوا مستحقين لى فلعلك أبقيتنى لبعل آخر لأن مشورتك لا يدركها انسان على أن من يعبدك يوقن أن حياته ان انقضت بالمحن فستفوز باكليلها وان حلت به شدة فسينقذ وان عرض

على التأديب فله أن يرجع الى رحمتك لأنك لا تسر بهلاكنا فتلقى السكي
بعد العاصـــفة وبعد البـكاء والنحيب تفيض التهلل فليكن اسمك يا ال
اسرائيل مباركا مدى الدهور فى ذلك الحين اســتجيبت صلوات الاثني
امام مجد الله العلى فارسل الرب ملاكه القديس رافائيل ليشفى كلا الاثني
اللذين رفعت صلواتهما فى وقت واحد الى حضرة الرب

الاصحاح الرابع

واذ خال طوبيا أن قد استجيبت صلاته وتهيأ له أن يموت استدع
اليه طوبيا ابنه وقال له اسمع يا بنى كلمات فمى واجعلهــا فى قلبك مث
الأساس اذا قبض الله نفسى فادفن جســـدى وأكرم والدتك جميــع أيا
حياتها واذكر ما المشقات التى عانتها لأجلك فى جوفها وما كان أشــده
ومتى استوفت هى أيضا زمان حياتها فادفنها الى جانبى وأنت فليك
الله فى قلبك جميع أيام حياتك واحذر ان ترضى بالخطيئة وتتعدى وصا
الرب الهنا تصـــدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوج
الرب لا يحول عنك كن رحيما على قــدر طاقتك ان كان لك كثير فابذ
كثيرا وان كان لك قليل فاجتهد ان تبذل القليل عن نفس طيبة فانك تدخ
لك ثوابا جميلا الى يوم الضرورة لأن الصدقة تنجى من كل خطيئة ومن
الموت ولا تدع النفس تصير الى الظلمة ان الصدقة هى رجاء عظيم عنـ
الله العلى لجميع صانعيها احذرَ لنفسك يا بنى من كل زنى ولا تتجاوز
امرأتك مستبيحا معرفة الاثم أبدا ولا تدع الكبر يستولى على أفكارك أ
أقوالك لأن الكبر مبدأ كل هلاك وكل من خدمك بشىء فأوفه أجــرته
لساعته وأجرة أجيرك لا تبق عندك أبدا كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فاياك
أن تفعله أنت بغيرك كل خبزك مع الجياع والمســاكين واكس العراة من
ثيابك ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ولا تأكل ولا تشرب منهما مع
الخطاة التمس مشورة الحكيم دائما وبارك الله فى كل حين واسترشــد
لتقويم سبلك واقرار كل مشوراتك فيه ثم اعلم يا بنى انى قد أعطيت وانت
صغير عشرة قناطير من الفضة لغابيلوس فى راجيس مدينة الماديين ومعى
بها صك وحيث ذلك فانظر كيف تتوصل اليه فتقبض منه الزنة المذكور
من الفضة وترد عليه صكه ولا تخف يا ولدى فانا نعيش عيشــة الفقرا

ولكن سيكون لنا خير كثير اذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنـا
خيرا

الاصحاح الخامس

فأجـاب طوبيا أباه وقال يا أبتى كل ما امرتنى به أفعـله واما هـذا
المال فما أدرى كيف أحصله فان الرجل لا يعرفنى وأنا لا أعرفه فما العلامة
التى أعطيها له . بل الطريق التى تؤدى الى هناك لا أعرفها أيضا فأجابه
أبوه وقال ان عندى صكه فاذا عرضته عليه فانه يؤدى عاجلا والآن هلم
فالتمس لك رجلا ثقة يصحبك بأجرته حتى تستوفى المال وأنا حى فبينما
خرج طوبيا اذا بفتى بهى قد وقف مشمرا كأنه متأهب للمسير فســلم
عليه وهو يجهل أنه ملاك الله وقال من أين أقبلت يافتى الخير قال إنا من
بنى اسرائيل . فقال له طوبيا هل تعرف الطريق الآخذة الى بلاد الماديين
قال أعرفها وقـد ســلكت جميع طرقها مرارا كثيرة وكنت نازلا بأخينا
غابيلوس المقيم براجيس مدينة الماديين التى فى جبل أحمتا فقال له طوبيا
انتظرنى حتى أخبر أبى بهذا ودخل طوبيا وأخبر أباه بجميع ذلك فتعجب
أبوه وطلب أن يدخل عليه فدخـل وسلم عليـه وقال ليكن لك فرح دائم
فأجاب طوبيا وأى فرح يكون لى أنا المقيم فى الظلام لا أبصر ضوء السـماء
فقال له الفتى كن طيب القلب فانك عن قليل تنال البرء من لدن الله فقال
له طوبيا هل لك أن تبلغ ابنى الى غابيلوس فى راجيس مدينة الماديين وانا
أوفيك أجرتك متى رجعت فقال له الملاك آخذه وأعود به اليك فقال له
طوبيا اخبرنى من أى عشيرة ومن أى سبط انت فقال له رافائيل الملاك
أفى نسب الأجير حاجتك أم فى الأجير الذى يذهب مع ابنك ولكن لـكى
لا أقلق بالك أنا عزريا بن حننيا العظيم فقال له طوبيا انك من نسب كريم
غير انى أرجو أن لا يســؤك كونى طلبت معرفة نسـبك فقال له الملاك
هاءنذا آخذ ابنك سالما وسأعود به اليك سالما قال طوبيا انطلقا بســلام
وليكن الله فى طريقكما وملاكه يرافقكما . حينئذ أخذا كل ما أرادا أخذه
من أهبه الطريق وودع طوبيا أباه وأمه وسارا كلاهما معا فلمـا انفصلا
جعلت أمه تبكى وتقول قد أخذت عكازة شخوختنا وأبعدتها عنا لا كان هذا
المال الذى أرسلته لأجله لقد كان فى رزقنا القليل ما يكفى لأن نعد النظر
الى ولدنا غنى عظيما فقال لها طوبيا لا تبكى ان ولدنا سيصل سالما ويعود

الينا سالما وعيناك تبصرانه فانى واثق بأن ملاك الله الصالح يصحبه ويدبره فى جميع أحواله حتى يرجع الينا بفرح فكفت أمه عن البكاء عند هـذا الكلام وسكتت .

الاصحاح السادس

وسـافر طوبيا والـكلب يتبعه فبات أول منزلة بجانب نهر دجلة وخرج ليغسل رجليه فاذا بحوت عظيم قد خرج ليفترسه فارتاع طوبيا وصرخ بصوت عظيم قائلا يا مولاى قد اقتحمنى فقال له الملاك امسـك بخيشومه واجتذبه اليك ففعل كذلك واجتذبه الى اليبس فاخذ يتخبط عند رجليه . فقال له الملاك شـق جوف الحوت واحتفظ بقلبه ومرارته وكبده فان لك بها منفعة لعلاج مفيد ففعل كذلك ثم شـوى من لحمه فأخذا للطريق وملحا سائره حتى يكون لهما ما يكفيهما الى ان يبلغـا راجيس مدينة الماديين ثم ان طوبيا سال الملاك وقال له نشدتك يا أخى عزريا أن تخبرنى ما العلاج الذى يؤخذ من هذه الأشياء التى أمرتنى أن أذخرها من الحوت فأجابه الملاك قائلا اذا القيت شيئا من قلبه على الجمر فدخانه يطرد كل جنس من الشياطين فى رجل كان أو امرأة بحيث لا يعود يقربهما أبدا . والمرارة تنفع لمسح العيون التى عليها غشـاء فتبرأ وقال طوبيا أين تريد أن ننزل فقال الملاك ان هنا رجلا أسمه رعوئيل من ذوى قرابتك من سبطك وله بنت اسـمها سارة وليس له من ذكر ولا انثى سواها فجميع ماله مستحق لك ولابد لك ان تتخذها زوجة فاخطبهـا الى أبيها فانه يزوجها منك . فأجاب طوبيا وقال انى سمعت أنه قـد عقد لها على سبعة أزواج فماتوا وقد سمعت أيضـا أن الشيطان قتلهم فلاجل هذا أخاف أن يصيبنى مثل ذلكوأنا وحيد لأبوىفانزلشيخوختهما الى الجحيم بالحزن فقال له الملاك رافائيل استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم ان الذين يتزوجـون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغـون لشـهوتهم كالفـرس والبغـل اللذين لا فهم لهمـا أولئك للشيطان عليهم سلطان . فأنت اذا تزوجتها ودخلت المخـدع فامسك عنها ثلاثة أيام ولا تتفرغ معها الا للصـلوات وفى تلك الليلة اذا أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان وفى الليلة الثانية تكون مقبولا فى شركة الأباء القديسين وفى الليلة الثالثة تنال البركة حتى يولد لكما بنون سالمون

وبعد انقضاء الليلة الثالثة تتخذ البكر بخوف الرب وانت راغب فى البنين أكثر من الشهوة لكى تنال بركة ذرية ابراهيم فى بنيك .

الاصحاح السابع

ثم دخلا على رعوئيل فتلقاهما رعوئيل بالمسرة واذ نظر رعوئيل الى طوبيا قال لحنة زوجته ما أشبه هذا الرجل بذى قرابتى . وبعد هـذا الكلام قال رعوئيل من أين أنتما أيها الاخوان الفتيان . فقالا له من سبط نفتالى من جلاء نينوى فقال لهما رعوئيل هل تعرفان طوبيا أخى . فقالا نعرفه فلما أكثر من الثناء عليه قال الملاك لرعوئيـل ان طوبيا الذى أنت تسال عنه هو أبو هـذا . فالقى رعوئيل بنفسه وقبله بدموع وبكى على عنقه وقال بركة لك يابنى انك ابن رجل صالح فاضل وبكت حنة امراته وسارة ابنتهما أيضا وبعد أن تحادثوا أمر رعوئيل أن يذبح كبش وتهيأ مأدبة ودعاهما أن يتكئا للغذاء فقال طوبيا انى لا آكل اليوم طعاما ههنا ولا أشرب ما لم تجبنى الى ما أنا سائله وتعدنى أن تعطينى سارة ابنتك فلما سمع رعوئيل هذا الكلام ارتعد لمعرفته بما أصاب السبعة الرجال الذين دخلوا عليها وخاف أن يصيب هـذا ما أصـابهم . وفيما هو متردد ولم يرد عليه جوابا قال له الملاك لا تخف أن تعطيها لهذا فان ابنتك ينبغى ان تكون له زوجة لأنه يخاف الله ولذلك لم يقدر غيره أن يأخذها حينئـذ قال رعوئيل لا أشك ان الله قد تقبل صلواتى ودموعى أمامه . ولعـله لأجل ذلك ساقكما الله الى حتى تتزوج هذه بذى قرابتها على حسـب شريعة موسى والآن لا تشك انى أعطيكها ثم أخـذ بيمين ابنته سـارة وسلمها الى يمين طوبيا قائلا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب يكون معكما وهو يقرنكما ويتم بركته عليكما ، ثم أخذوا صحيفة وكتبوا فيهـا عقد الزواج وبعد ذلك أكلوا وباركوا الله ودعا رعوئيل حنة زوجته وأمرها ان تهيىء مخدعا آخر وأدخلته سارة ابنتها وهى باكية وقالت لها تشجعى يابنية ورب السماء يؤتيك فرحا بدل الغم الذى قاسيته

الاصحاح الثامن

ولما فرغوا من العشـاء أدخلوا عليها الفتى فذكر طوبيا كلام الملاك فأخرج من كيسه فلذة من الكبد وألقاها على الجمر المشتعل حينئذ قبض الملاك رافائيل على الشيطان وأوثقه فى برية مصر العليـا ووعظ طوبيـا البكر وقال لها يا سارة قومى نصلى الى الله اليوم وغدا وبعد غد فانا فى هذه الليالى الثلاث نتحد بالله وبعد انقضاء الليلة الثالثة نكون فى زواجنـا لانا بنو القـديسين فلا ينبغى لنا أن نقترن اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله فقاما معا وصليا كلاهما بحرارة حتى يعافيهما وقال طوبيا أيها الرب اله آبائنا لتباركك السماوات والأرض والبحر والينابيع والأنهار وجميـع خلائقك التى فيها أنت جبلت آدم من تراب الأرض وآتيته حـواء عونا والآن يارب أنت تعلم انى لا لسبب الشهوة أتخذ أختى زوجة وانما رغبة فى النسل الذى يبارك فيه اسمك الى دهر الدهور وقالت سارة أيضـا ارحمنا يارب ارحمنا حتى نشيخ كلانا معا فى عافية وكان نحو وقت صياح الديك أن رعوئيل أمر أن يجمع اليه غلمانه فانطلقوا معه واحتفروا قبرا ، لانه قال أخشى أن يصيبه ما أصاب غيره من الرجال السبعة الذين دخلوا عليها فلما أعدوا القبر رجع رعوئيل الى زوجته وقال لها ابعثى واحدة من جواريك لترى هل مات حتى أواريه قبـل ضوء النهار فأنفذت احـدى جواريها فدخلت المخدع فاذا هما سالمان معافيان وهما نائمان معا فعادت وأخبرت بهذه البشرى . فبارك رعوئيل وحنة زوجته الرب قائلين نباركك أيها الرب اله اسرائيل من أجل أنه لم يصبنا ما كنا نتوقعه فانك قد آتيتنا رحمتك وحبست عنا العدو الذى يضطهدنا ورحمت الوحيدين . فاجعلهما يارب يباركانك أتم بركة ويقدمان لك قربان تسـبيحك وعافيتهما حتى تعلم الأمم كافة أنك أنت الاله الواحد فى الأرض كلها وللحال أمر رعوئيل غلمانه أن يردموا القبر الذى حفروه قبل ضوء الصباح ثم أوعز الى زوجته أن تعد وليمة وتصلح ما ينبغى للمسافرين من الزاد وأمر بذبح بقرتين سمينتين وأربعة كباش وأن تهيأ وليمة لجميع جيرانه وأصدقائه واستحلف رعوئيل طوبيا أن يقيم عنده أسبوعين وأعطى رعوئيل لطـوبيا نصف ماله وكتب لطوبيا صكا بالنصف الباقى أن يستولى عليه بعد موتهما .

الاصحاح التاسع

ثم ان طوبيا استدعى الملاك الذى كان يحسبه انسانا وقال له يا أخى عزريا أسألك ان تسمع كلامى انى لو جعلت نفسى عبدا لك لما وفيت بعنايتك حق الوفاء ولكنى مع ذلك أسألك أن تأخـذ دوابا وغلمـانا وتنطلق الى غابيلوس فى راجيس مدينة الماديين وترد عليه صكه وتقبض منـه الفضة وتدعوه الى عرسى لأنك تعلم أن أبى يحسب الأيام فان زدت فى ابطـائى يوما واحدا حزنت نفسه وأنت ترى ان رعوئيل قد استحلفنى ولسـت أستطيع أن أستخف بحلفه حينئذ أخذ رافائيل أربعة من غلمان رعوئيل وجملين وسـافر الى راجيس مدينة الماديين ولقى غابيلوس فدفـع اليه صكه واستوفى منه المال كله وعرفه أمر طوبيا بن طوبيا وكل ما وقع وأتى به معه الى العرس فلما دخل بيت رعوئيل وجد طوبيا متكئا فنهض قائما وقبلا بعضـهما بعضا وبكى غابيلوس وبارك الله وقال يباركك الرب اله اسرائيل لأنك ابن رجل صالح جدا بار متق لله صانع صدقات وتحـل البركة على زوجتك وعلى والديكما وتريان بنيكما وبنى بنيكما الى الجيل الثالث والرابع ويكون نسـلكما مباركا من اله اسرائيـل المالك الى دهر الدهور فقالوا كلهم آمين . ثم تقدموا الى الوليمة الا انهم اتخذوا وليمة العرس بخوف الله

الاصحاح العاشر

ولما ابطأ طوبيا هناك لسبب العرس قلق أبوه طوبيا وقال لماذا ترى ابطأ ابنى وما الذى عاقه هناك ألعل غابيلوس قد مات وليس من يرد له المال واخذه حزن شـديد هو وحنة امرأته وطفقا كلاهما يبكيان لتخلف ابنهما عن الرجوع فى يوم الميعاد وكانت أمه تبكى بدموع لا تنقطع وهى تقول آه أوه يا بنى لماذا أرسلناك فى الغربة يا نور ابصارنا وعكازة شيخوختنا وعزاء عيشتنا ورجاء عقبنا لقد كان لنا فيك وحدك كل شىء فلم يكن ينبغى لنا أن نرسلك عنا فكان طوبيا يقول لها اسكتى ولا تقلقى ان ابننا سـالم والرجل الذى أرسلناه معه ثقةجدا فلم يكن ذلك يفيدها أدنى تعزية وكانت كل يوم تقـوم مسرعة فتتشـوف من كل جهة وتنظـر فى جميـع الطرق التى كانت تظن ان ابنها يرجع منها لعلها تراه عن بعد مقبلا وأما رعوئيل فقال لصهره امكث ههنا وأنا انفذ الى طوبيا أبيك من يخبره بسـلامتك

فقال له طوبيا انى لأعلم ان أبى وأمى يحسبان الأيام وأرواحهما معذبة قلقا وبعد أن أكثر رعوئيل من الالحاح على طوبيا فأبى أن يسمع بوجه من الوجوه أعطاه سارة ونصف أمواله كلها من غلمان وجوار ومواش وابل وبقر وفضة كثيرة وصرفه من عنده بسلام فرحا قائلا ملاك الرب القدوس يكون فى طريقكما ويبلغكما سالمين وتجدان كل شىء عند أبويكما بخير وترى عيناى بنيكما قبل موتى وأقبل الوالدان على ابنتهما يقبلانها ثم صرفاها واوصياها أن تكرم حمويها وتحب بعلها وتدبر عيالها وتسوس بيتها وتحفظ نفسها غير ملومة

الاصحاح الحادى عشر

وفيما هم راجعون وقد بلغوا الى حاران التى فى وسط الطريق جهة نينوى فى اليوم الحادى عشر قال الملاك يا أخى طوبيا انك تعلم كيف فارقت أباك فلنتقدم نحن ان احببت والعيال وزوجتك يلحقوننا على مهل مع المواشى واذ توافقا على المضى قال رافائيل لطوبيا خذ معك من مرارة الحوت فان لنا بها حاجة فأخذ طوبيا من المرارة وانطلقا وأما حنة فكانت كل يوم تجلس عند الطريق على راس الجبل حيث كانت تستطيع أن تنظر على بعد فلما كانت تتشوف ذات يوم من ذلك الموضع نظرت على بعد وللوقت عرفت أنه ابنها قادما فبادرت واخبرت بعلها قائلة هوذا ابنك آت وقال رافائيل لطوبيا اذا دخلت بيتك فاسجد فى الحال للرب الهك واشكر له ثم أدن من أبيك وقبله وأطل لساعتك عينيه بمرارة الحوت هذه التى معك وأعلم أنه للحين تنفتح عيناه ويرى أبوك ضوء السماء ويفرح برؤيتك حينئذ سبق الكلب الذى كان معه فى الطريق وكان كأنه بشير يبدى مسرته بتحريك ذنبه فقام أبوه وهو أعمى وجعل يجرى وهو يتعثر برجليه فناول يده الغلام وخرج لملاقاة ابنه واستقبله وقبله هو وامرأته وطفقا كلاهما يبكيان من الفرح ثم سجدوا لله وشكروا الله وجلسوا فأخذ طوبيا من مرارة الحوت وطلى عينى أبيه ومكث مقدار نصف ساعة فبدأ يخرج من عينيه غشاوة كغرقىء البيض فأمسكها طوبيا وسحبها من عينيه وللوقت عاد الى طوبيا بصره فمجد الله هو وامرأته وكل من كان

يعرفه وقال طوبيا أباركك أيها الرب اله اسرائيل لأنك أدبتنى وشفيتنى وهاءنذا أرى طوبيا ولدى وأما سارة كنته فوصلت بعد سبعة أيام هى وجميع العيال بسلام والغنم والابل ومال كثير مما لسارة مع المال الذى استوفاه من غابيلوس وأخبر أبويه بجميع احسانات الله التى أنعم بها عليه على يد ذلك الرجل الذى ذهب معه ووفد على طوبيا أحيور ونباط وهما ذو قرابة له فرحين وهناه بجميع ما من الله به عليه من الخير وعملوا وليمة سبعة أيام وفرحوا كلهم فرحا عظيما

الاصحاح الثانى عشر

حينئذ دعا طوبيا ابنه اليه وقال له ماذا ترى نعطى هذا الرجل القديس الذى ذهب معك فأجاب طوبيا وقال لابيه يا أبت أى أجرة نعطيه وأى شىء يكون موازيا لاحسانه . أخذنى ورجع بى سالما والمال هو استوفاه من عند غابيلوس وبه حصلت على زوجتى وهو كف عنها الشيطان وفرح ابويها وخلصنى من افتراس الحوت واياك أيضا هو جعلك تبصر نور السماء وبه غمرنا بكل خير فماذا عسى أن نعطيه مما يكون مؤازيا لهذه لكنى اسألك يا أبت ان تسأله هل يرضى ان يأخذ النصف من كل ما جئنا به فدعاه الوالد وولده وأخذاه ناحية وجعلا يسألانه ان يتنازل ويقبل النصف من جميع ما جاء به . حينئذ خاطبهما سرا وقال باركا اله السماء واعترفا له أمام جميع الأحياء لما أتاكما من مراحمه أما سر الملك فخير أن يكتم وأما أعمال الله فاذاعتها والاعتراف بها كرامة صالحة الصلاة مع الصوم والصدقة خير من ادخار كنوز الذهب لأن الصدقة تنجى من الموت وتمحو الخطايا وتؤهل الانسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية وأما الذين يعملون المعصية والآثم فهم أعداء لأنفسهم أما أنا فأعلن لكما الحق وما أكتم عنكما أمرا مستورا انك حين كنت تصلى بدموع وتدفن الموتى وتترك طعامك وتخبىء الموتى فى بيتك نهارا وتدفنهم ليلا كنت أنا أرفع صلاتك الى الرب واذ كنت مقبولا أمام الله كان لابد ان تمتحن بتجربة والآن فان الرب قد أرسلنى لأشفيك وأخلص سارة كنتك من الشيطان

فانى أنا رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب فلما سمع مقالته هذه ارتاعا وسقطا على وجهيهما على الأرض مرتعدين . فقال لهما الملاك - سلام لكم لا تخافوا لأنى لما كنت معكم انما كنت بمشـــيئة الله فباركوه وسبحوه وكان يظهر لكم انى آكل وأشرب معكم وانما أنا اتخذ طعاما غير منظور وشرابا لا يبصره بشر والآن قد حان أن أرجع الى من أرسلنى وأنتم فباركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه وبعد أن قال هذا ارتفع عن أبصارهم فلم يعودوا يعاينونه بعد ذلك حينئذ لبثوا ثلاث ساعات منطرحين على وجوههم يباركون الله ثم نهضوا وحدثوا بجميع عجائبه

الاصحاح الثالث عشر

حينئذ فتح طوبيا الشيخ فاه مباركا للرب وقال عظيم أنت يارب الى الأبد وفى جميع الدهور ملكك لأنك تجرح وتشفى وتحدر الى الجحيم وتصعد منه ليس من يفر من يدك اعترفوا للرب يا بنى اسرائيل وسبحوه أمام جميع الأمم فانه فرقكم بين الأمم الذين يجهلونه لكى تخبروا بمعجزاته وتعرفوهم ان لا اله قادرا على كل شيء سواه هو أدبنا لاجل آثامنا وهو يخلصنا لأجل رحمته انظروا الآن ما صنع لنا واعترفوا له بخوف ورعدة ومجدوا ملك الدهور بأعمالكم أما أنا ففى أرض جلائى اعترف له لأنه أظهر جلاله فى أمة خاطئة أرجعوا الآن أيها الخطاة واصنعوا أمام الله برا واثقين بأنه يصنع اليكم رحمة أما أنا فنفسى تتهلل به باركوا الرب يا جميـــع مختاريه أقيموا أيام فرح واعترفوا له يا أورشليم مدينـــة الله ان الرب أدبك بأعمال يديك أشكرى لله نعمته عليك وباركى اله الدهور حتى يعود فيشيد مسكنه فيك ويرد اليك جميـــع أهل الجلاء وتبتهجى الى دهر الدهور تتلألئين بسنىً بهيج وجميع شعوب الأرض لك يســـــجدون يزورك الأمم من الأقاصى بقرابينهم ويسجدون فيك للرب ويعدون أرضك أرضـــا مقدسة لانهم فيك يدعون الأســـم العظيم ملعونين يكونون الذين استهانوا بك والذين جدفوا عليك يدانون ويبارك الذين يبنونك أما أنت فتفرحين ببنيك لأنهم يباركون كافة والى الرب يحتشدون طوبى للذين يحبونك ويفرحون لك بالسلام باركى يا نفسى الرب لأن الرب الهنا خلص أورشليم مدينته من جميع شدائدها طوبى لى أن بقى من ذريتى من يبصر

بهاء اورشليم ابواب اورشليم من ياقوت وزمرد وكل محيط أســوارها من حجر كريم وجميع أسواقها مفروشة بحجر أبيض نقى وفى شوارعها ينشد هللويا . مبارك الرب الذى عظمها وليكن ملكه فيها الى دهر الدهور آمين

الاصحاح الرابع عشر

وفرغ طوبيا من كلامه . وعاش طوبيا بعد ما عاد بصـــيرا اثنتين واربعين سنة ورأى بنى حفدته فتمت سنوه مئة واثنتين ودفن بكرامة فى نينوى وكان حين ذهب بصره ابن ست وخمسين سنة وعاد يبصر وهو ابن ستين سنة وقضى بقية حياته مسرورا . واذ بلغ من تقوى الله غاية حسنة انتقل بسلام ولما حضرته الوفاة دعا ابنه طوبيا وبنى ابنه السبعة الفتيان وقال لهم قد دنا دمار نينوى لأن كلام الرب لا يذهب باطلا واخوتنا الذين تفرقوا من أرض اسرائيل يرجعون اليها وكل أرضها المقفرة ستمتلىء وبيت الله الذى أحرق فيها سيستأنف بناؤه وسيرجع الى هناك جميع خائفى الله وستترك الأمم أصنامها وترحل الى اورشليم فتقيم بها وتفرح فيها ملوك الأرض كافة ساجدة لملك اسرائيل اسمعوا يابنى لابيكم اعبـــدوا الرب بحق وابتغوا عمل مرضاته واوصوا بنيكم بعمل العدل والصدقات وان يذكروا الله ويباركوه كل حين بالحق وبكل طاقتهم اسمعوا لى يا بنى لا تقيموا ههنا بل أى يوم دفنتم والدتكم معى فى قبر واحد ففى ذلك اليوم وجهوا خطواتكم للخروج من هذا الموضع فانى أرى أن اثمه سيهلكه . فكان ان طوبيا بعد موت أمه ارتحل عن نينوى بزوجته وبنيه وبنى بنيه ورجع الى حمويه فوجدهما سالمين بشيخوخة صالحة فاهتم بهما وهو أغمض أعينهما واحرز كل ميراث بيت رعوئيل ورأى بنى بنيه الى الجيل الخامس وبعد أن استوفى تسعا وتسعين سنة فى مخافة الرب دفن بكرامة ولبث كل ذوى قرابته وجميع أعقابه فى عيشة صالحة وسيرة مقدسة وكانوا مرضيين لدى الله والناس وجميع سكان الأرض .

والسبح لله دائما

تابع يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع للصوم المقدس

من حكمة يشوع بن سيراخ ص ٥ « لا تعتد بأموالك ولا تقل لى ب
كفاية . لا تتبع هواك ولا قوتك لتسير فى شهوات قلبك . ولا تقل م
يتسلط على فان الرب ينتقم منك انتقاما . ولا تقل قد خطئت فأى س
أصابنى فان الرب طويل الاناة . لا تكن بلا خوف من قبل الخطيئة المغفو
لتزيد خطيئة على خطيئة . ولا تقل رحمته عظيمة فيغفر كثرة خطاياى
فأن عنده الرحمة والغضب وسخطه يحل على الخطاه . لا تؤخر التو
الى الرب ولا تتباطأ من يوم الى يوم . فان غضب الرب ينزل بغتة
ويستأصل فى يوم الانتقام . لا تعتد بأموال الظلم فانها لا تنفعك شيئا
يوم الانتقام . لا تنقلب مع كل ريح ولا تسر فى كل طريق فانه كذلك يفعل
الخاطىء ذو اللسانين . بل كن ثابتا فى فهمك وليكن كلامك واحدا . ك
سريعا فى الاستماع وكثير التأنى فى أحارة الجواب . ان كان لك فه
فجاوب قريبك والا فاجعل يدك على فمك . فى الكلام كرامة وهوان
ولسان الانسان تهلكته . لا تدع نماما ولا تختل بلسانك . فان للسارق
الخزى ولذى اللسانين المذمة الشديدة . لا تكن جاهلا فى كبيرة ولا
صغيرة » . مجدا للثالوث الأقدس .

أسبوع الآلام

فى فجر المسيحية كانوا يحتفلون بأسبوع الآلام منفردا عن الصوم الكبير حتى كان البابا ديمتريوس الكرام الثانى عشر من عدد بابوات الكرسى الاسكندرى الذى عقد مجمعا وقرر بأن يكون أسبوع الآلام متصلا بالصوم الأربعينى المقدس على أن يكون عيد القيامة يوم الأحد الواقع بعد ذبح الخروف . وقد اعلم البابا ديمتريوس أخوته أساقفة أورشليم وانطاكيا ورومية بهذا الخصوص .

تسميته :

يسمى هذا الأسبوع « **بأسبوع الآلام** » لأن فيه نتذكر آلام الرب يوما فيوما ويسمى أيضا **أسبوع البصخة** وكلمة « **بصخة** » قبطية **معناها** « **عبور** » وهو نفس المعنى الذى لكلمة « **فصح** » العبرية وهى تفيد عبور الملاك المهلك عن كل بيت تلطخ بابه بدماء خروف الفصح ومن عجيب أن الدماء كانت ترسم علامة الصليب **فكانت** على القائمة العليا للباب وكانت على عتبة الباب وعلى القائمتين !! فاذا ما رأى الملاك هذه العلامة **عبر** عن ذلك البيت فلا يميت البكر فيه كما أمات أبكار الذين لم يضعوا هذه العلامة على أبواب بيوتهم وهكذا **بالصليب** كان الفداء وكان الخلاص من الهلاك الأبدى .

لهذا أمرت البيعة أن يصام هذا الأسبوع بتذلل متذكرين فيه جهاد الرب وآلامه المحيية . فقد جاء فى أوامر الرسل « **فليكن عندكم صوم الأربعين جليلا ، وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه كلكم بخوف وزهد وتقشف لأنه فيه تشاور اليهود على يسوع — ويهوذا الدافع اسلمه اليهم — وتألم وصلب ومات** » الكتاب ٨ قانون ١٨ وكانوا يصومون الى **الساعة التاسعة** وكانوا يأكلون بعدها الخبز والملح . وجاء فى أوامر الرسل « **يجب أن تصوموا فى أيام الفصح ابتداء من يوم الأثنين الى يوم السبت وهى ستة أيام تأكلون الخبز والملح والماء فقط** . أما يوم الجمعة والسبت فصوموهما كليهما معا اذا استطعتم ولا يؤكل فيهما شىء حتى صياح الديك (فجر القيامة) واذا لم يستطع أحد أن يصومهما معا فليحفظ صوم يوم السبت ففى هذه الأيام حكم على الرب بالموت صلبا وعد مع المجرمين

(المجموع الصفوى ص ١٧٤) وكان البعض يصومون الثلاثة أيام الأولى ويفطرون فيها على الخبز والملح والماء ثم يصومون من ليلة الجمعة حتى فجر القيامة (المجموع الصفوى ص ١٧٤) .

وكان المسيحيون يجتمعون فى البيعة المقدسة من يوم أحد الشعانين وطول أسبوع الآلام وكانت تعطل فى هذا الأسبوع الأعمال الدنيوية ومصالح الحكومة ودور العلم ويصدر الملوك أوامرهم بالصفح عن المسجونين والعفو عن المدينونين . ونصت قوانين الرسل أن يعفى العبيد من خدمة سادتهم مدة أسبوعين أسبوع الآلام وأسبوع القيامة (الكتاب السابع قانون ٣٨) .

كانوا يقرأون الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد ، ولما كان البابا غبريال الثانى المعروف بأبن تريك وهو البطريرك السبعون سنة ١١٣١م فقد جمع أباء الكنيسة وعلماءها وبعض رهبان دير أبى مقار وتفاهم معهم على وضع قراءات محددة ومناسبة لأسبوع الآلام فرتبوا كتاب البصخة بما فيها من قراءات وصلوات ليلية ونهارية . ولما كان الأنبا بطرس أسقف البهنسا فقد عكف هذا الأب الجليل على ترتيب البصخة بوضعها الحالى اذ وجد أن بعض الساعات تحوى عددا من القراءات أكثر من سيرها فوازن بينها ورتبها ونظم عظات من أقوال القديسين أمثال الأنبا شنودة والأنبا أثناسيوس وذهبى الفم لتتلى صباحا ومساء . ووضع نظام قراءة الأناجيل الأربعة فيقرأون انجيل متى يوم الثلاثاء . وانجيل مرقس يوم الأربعاء وانجيل لوقا يوم الخميس وانجيل يوحنا ليلة القيامة وكذلك نظم تلاوة المزامير ال ١٥١ ليلة سبت الفرح .

أما نظام الساعات فكانوا يقرأون من الغروب صلاة الساعة الأولى والثالثة من مساء اليوم التالى ثم فى منتصف الليل يقرأون ساعات السادسة والتاسعة والحادية عشرة من نفس الليلة . وفى الصباح الباكر يقرأون الساعة الأولى من النهار . وفى الظهر يقرأون الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشرة من النهار . **وفى يوم الجمعة العظيمة تضاف الساعة الثانية عشرة .**

ترتيب أسبوع الآلام المقدس

أو

البصخة المقدسة التى لربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح

أولا يبتدئون بطلبات المزامير من الأجبية كما أوصانا المتنيح المعلم ميخائيل كبير معلمى البطريركية . فتصلى مزامير الساعات التاسعة والغروب والنوم .

يلاحظ غلق أبواب هياكل الكنيسة ويعلق عليها الأستار السوداء وتوضع المنجيلية فى الخورس التحتانى ويوضع عليها ستر أسود وعليها كتاب البصخة والصليب مرتفعا كما توضع شمعة على كل منجيلية . والسبب فى **عمل البصخة خارج الاسكينى** (القبة) هو لأن رب المجد قد تألم خارج مدينة أورشليم حيث جبل الأقرانيون أو الجلجثة وقال فى هذا **بولس الرسول « لذلك يسوع أيضا لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب . فلنخرج اذا اليه خارج المحلة حاملين عاره » عب** ١٣ : ١٢ ، ١٣

نظام الساعات

يبتدىء كبير الكهنة بقراءة النبوات قبطيا ثم تفسر عربيا ثم يصلون .

Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲱⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲥⲙⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁⲙⲁϩⲓ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ ⲁ̀ⲙⲏⲛ :
Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲡⲉⲛⲟⲩⲣⲟ :
Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ... الخ
Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ :
Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ... الخ
اجعلنا مستحقين أن نقول بشكر: أبانا الذى ... الخ

معناها : لك القوة والمجد والبركة والعزة الى الأبد آمين : عمانوئيل الهنا وملكنا .

لك القوة ... : ياربى يسوع المسيح .

لك القوة ... : ابانا الذى فى السماوات ...

وهذه تقال ١٢ مرة ٦ بحرى و ٦ قبلى وفى كل مرة يصلون ابانا الذى فى السماوات

ومن الحادية عشرة من يوم الثلاثاء يقولون :

Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ : Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ... الخ

ومعناها : ياربى يسوع المسيح مخلصى الصالح : لملك القوة والمجد ...

وابتداء من ليلة الجمعة الى نهاية يوم الجمعه يقولون :

Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ Ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ ⲧⲁϫⲟⲙ ⲛⲉⲙ ⲡⲁ̀ⲥⲙⲟⲩ ⲡⲉ Ⲡϭⲟⲓⲥ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛⲏⲓ ⲉⲩⲥⲱⲧⲏⲣⲓ̀ⲁ̀ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ .

ومعناها : ياربى يسوع المسيح مخلصى الصالح : قوتى وتسبحتى هو الرب وصار لى خلاصا مقدسا .

ثم يقرأ المزمور باللحن الأدريبى (الحزين) طول اسبوع الآلام ليلا ونهارا ثم تقال .

Ⲕⲁⲓ ⲩ̀ⲡⲉⲣⲧⲟⲩ ⲕⲁⲧⲁ ⲝⲓⲱ ⲑⲏⲛⲁⲓ ⲏ̀ⲙⲁⲥ ⲧⲏⲥ ⲁⲕⲣⲟⲁⲥⲉⲱⲥ ⲧⲟⲩ ⲁⲅⲓⲟⲩ ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲩ : Ⲕⲩⲣⲓⲟⲛ ⲧⲟⲛ ⲑⲉⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲱⲛ ⲓ̀ⲕⲉⲧⲉⲩⲥⲱⲙⲉⲛ . Ⲥⲟⲫⲓⲁ . Ⲟⲣⲑⲟⲓ : Ⲁⲕⲟⲩⲥⲱⲙⲉⲛ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲩ . منارة الاقداس

وتفسيرها : لكى نكون مستحقين لسماع الانجيل الالهى المقدس . نتوسل من ربنا والهنا اصغوا وانصتوا بحكمة للانجيل المقدس . ويقرا الانجيل قبطيا البابا البطريرك اذا كان حاضرا والا فالمطران أو الأسقف او كبير الكهنة .

ثم مقدمة الانجيل قبطى وهى :

Ⲟⲩⲁ̀ⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲓⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲓⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲕⲁⲧⲁ (ⲛⲓⲙ) . منارة الاقداس

ومعناها : فصل من الانجيل المقدس (حسب قول متى أو ...)

ويفسر الانجيل عربيا وهذه مقدمته : اللهم تراءف علينا وارحمنا واجعلنا مستحقين لسماع انجيلك المقدس فصل شريف من انجيل معلمنا (مار متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا) البشير بركاته علينا آمين .

ثم يصلى الكاهن مقدمة الطرح وهى :

Ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲛ̀ϯⲧ̀ⲣⲓⲁⲥ : ⲛ̀ⲟⲙⲟⲟⲩⲥⲓⲟⲥ : ⲫ̀ⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ .

وفى المساء يصلى هذا الربع :

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓ̀ⲁ̀ : ϯϭ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ : ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁⲥⲙⲓⲥⲓ ⲛⲁⲛ : ⲙ̀Ⲫⲛⲟⲩϯ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ .

وفى النهار يصلى هذا الربع :

Ⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲁ ̀ⲫⲙⲏⲓ : ⲫⲏ ⲉ̀ⲧⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲉ̀ⲣⲱⲙⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲉⲑⲛⲏⲟⲩ ⲉ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ . منارة الاقداس

وبعد الانتهاء من قراءة الطرح يختم بهذا المرد .

Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ : ⲁϥⲓ̀ ⲁϥϣⲉⲡ̀ⲙ̀ⲕⲁϩ : ϩⲓⲛⲁ ϧⲉⲛ ⲛⲉϥ̀ⲙ̀ⲕⲁⲩϩ ⲛ̀ⲧⲉϥⲥⲱϯ ⲙ̀ⲙⲟⲛ .

Ⲙⲁⲣⲉⲛ ϯⲱⲟⲩ ⲛⲁϥ : ⲧⲉⲛϭⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲣⲁⲛ : ϫⲉ ⲁϥⲉⲣⲟⲩⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙⲁⲛ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉϥⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲛⲁⲓ .

ومعناها : المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى يخلصنا بآلامه .
فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .
ثم يصلى الكاهن طلبة المساء بغير سجود . أما طلبة الصباح فتكون بسجود لأن الكل يكونون صائمين .

طلبة المساء

تقال طيلة أسبوع الآلام بغير مطانيات

نسأل ونتضرع اليك أيها السيد الله الآب ضابط الكل والابن الوحيد القدوس ، خالق الكل ومدبرهم والروح القدس المحيى الثالوث المقدس الذى تجثو له كل ركبة مافى السموات ومافى الأرض نسألك يارب اسمعنا وأرحمنا ... (كيرياليسون)

من أجل السلامة العالية وتالف سائر البيع التى فى العالم والأديرة والمجامع المقدسة والسكان فيها والقيام باحوالها : يا الله تحنن على خليقتك ونجها من كل سوء نسألك ....

يامن بقدرته دبر حياة الانسان قبل خلقته وصنع له الموجودات بحكمته وزين السماء بالنجوم والأرض بالنباتات والأشجار والكروم والأودية بالعشب والزهر . أنت الأن ياملكنا اقبل طلبات عبيدك الواقفين بين يديك القائلين نسألك يارب ...

يا الله العظيم القدوس الذى خلق الانسان على صورته ومثاله وجعل فيه نفسا حية عاقلة ناطقة ، ارحم يارب جبلتك التى خلقتها وتحنن عليها وارسل علينا رحمتك من علو قدسك ومسكنك المستعد . نسألك يارب ...

يامن خلصت عبدك نوحا البار ونجيته من الطوفان هو وبنيه ونساءهم وأيضا الحيونات الطاهرة وغير الطاهرة لأجل تجديد الأرض مرة أخرى نسألك يارب ......

أيها البارى رازق الكل . نج شعبك من طوفان بحر العالم الزائل

وارفع عنهم كل مكروه . وكل الحيوانات أيضا وسائر الطيور أعطها قوتها لانك تعطى للبهائم رزقا ولفراخ الغربان قوتا نسألك يارب .....

يامن ضيف عند عبده ابراهيم رئيس الأباء واتكأ على مائدته وبارك فى زرعه أنت الآن ياملكنا أقبل طلبة عبيدك وكهنتك الواقفين بين يديك وتراءف على العالم وخلص شعبك من كل شدة وحل فيهم وسر بينهم نسألك يارب .....

نطلب اليك يارب لكى تحرسنا من جميع الشرور . وتراءف على خليقتك وجميع شعبك لأن أعين الكل تترجاك . وأعطهم طعامهم فى حينه . المغذى كل ذى جسد ياعون من لاعون له يارجاء من لا رجاء له نسألك يارب .....

أيها الناظر الى المتواضعين بعين عنايتك التى لا تغفل وخلصت يوسف من امراة سيده وجعلته ملكا على مصر وأحوالها واجزت عليه أيام الشدة . فأتى اليه أخوته وأبوه يعقوب وسجدوا بين يديه وأخذوا منه حنطة لقوت بنيهم ومواشيهم نحن الجميع أيضا نخضع لك برؤوسنا ونسجد ما بين يديك ونشكرك يا خالقنا ورازقنا على هذا الحال وفى كل حال ومن اجل سائر الأحوال ونجنا يا الله من كل شدة نسألك يارب ....

أيها الاله كلمة الآب الفاعل فى الناموس والأنبياء والعهد القديم ومكملهم خلص شعبك من كل ضيقة ودبر حياتهم كحسب ارادتك الصالحة وارفع عنا كل القحط والبلية نسألك يارب ....

يا من عال الشعب الاسرائيلى أربعين سنة فى طور سينا ولم يكن لهم بيوت ولا مخازن أنت الآن يا سيدى احفظ شعبك وعلهم وبارك فى منازلهم ومخازنهم بالبركات النمائية نسألك يارب ....

يا من قبلت طلبة ايليا التشبى عندما أمطرت السموات وأنبتت الأرض وباركت فى كيلة الدقيق وقسط الزيت فى بيت الأرملة اقبل طلبة شعبك بصلوات قديسيك وانبيائك الأطهار نسألك يارب ....

يا الله تراءف على العالم بعين الرحمة والرأفة وبارك فى كيل غلاتهم ومخازنهم وفى القليل الذى عندهم واصعد مياه الأنهار كمقدارها وهب اعتدالا للاهوية ونيل مصر باركه فى هذا العام وكل عام وفرح وجه الأرض وعلنا نحن البشر نسألك يارب ....

يا من قبلت توبة أهل نينوى عندما صام الجميع . وقبلت اليك اعتراف اللص اليمين على الصليب . هكذا نحن اجعلنا مستحقين لرضاك وتحننك لندعوك قائلين اذكرنا يارب اذا جئنا فى ملكوتك . واقبل توبة عبيدك واعترافهم وصومهم وصلواتهم وقرابينهم المرفوعة على مذابحك المقدسة بخورا طيبا وارحمهم نسألك يارب ....

أيها المدبر القوى المؤدب الشافى طبيب الأرواح والأجساد . الذى امتحن عبده أيوب وشفاه من بلاه ورد عليه ما فقد منه أزيد مما كان . ارحم شعبك وخلصه من جميع البلايا والمحن والتجارب والشدائد . يا ناصر جميع المتوكلين عليك نسألك يارب ....

أيها المسيح الهنا كلمة الآب الذى عاهد تلاميذه الأطهار وغسل أقدامهم وجعلهم أئمة للمؤمنين ومنارا للدين وأشبع بهم النفوس الجائعة وعلمهم الصلاة قائلين : أبانا الذى فى السموات لا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير . نسألك يارب ....

يا صانع العجائب والمعجزات ومن أشبع الألوف من الخمس خبزات وأقام الأموات وبارك فى العرس بقانا الجليل الآن أيها السيد بارك لعبيدك فى خبزهم وزيتهم وزرعهم ونحلهم وفى متاجرهم وصنائعهم ومباشراتهم نسألك يارب ....

يارب خلص شعبك وحوط بهم من كل ناحية باشارة صليبك المحيى وارفع شأن المسيحين فى المسكونة كلها وحنن عليهم قلوب المتولين عليهم وعطف قلوبهم على اخوتنا المساكين والمعوزين بالاحسان وابعد عنهم كل مكروه نسألك يارب ....

يارب يا من ترك لنا عهده القدوس جسده ودمه حاضرا عندنا كل يوم على المذبح خبزا وخمرا بحلول روح قدسه واوصانا قائلا اصنعوه لذكرى نسألك يارب ....

أيها المسيح الهنا ارحم شعبك وخليفة رسلك واعط بركة لثمرات الارض وابهج قلب الانسان بكثرة ثمرات القمح والخمر والزيت نسألك يارب ....

ايها المولود من الآب الذى تجسد من البكر البتول العذراء مرتمريم فى آخر الأيام الذى قال لتلاميذه القديسين امضوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم وعلموهم جميع ما أوصيتكم به . هوذا أنا معكم كل الأيام والى انقضاء العالم . كن أيضا مع شعبك الصارخين اليك قائلين نسألك يارب ....

يا غافر الخطايا ومانح العطايا اغفر خطايا شعبك وطهرهم من كل دنس واغسلهم من كل غش ابعد عنهم اليمين الحانثة وكل حسد وكل نميمة وانزع من قلوبهم الفكر الردىء والوسواس وكل الشكوك والكبرياء وكل قساوة وتجبر نسألك يارب ....

انت هى سور خلاصنا يا والدة الاله الحصن المنيع غير الواقع . اليك نسأل مشورة المعاندين لنا أبطلى . وحزن عبيدك الى فرح ردى ولمدينتنا صونى وعن الملوك الأرثوذكس حاربى وعن سلامة العالم والبيعة اشفعى نسألك يارب ....

يا اله الرحمة والرأفة ورب كل عزاء لا تسخط علينا ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا ولا بكثرة خطايانا ولا تغضب علينا ولا يدم غضبك الى الأبد انصت يا اله يعقوب وانظر يا اله عوننا وارفع عن العالم الموت والغلاء والوباء والجلاء وسيف الأعداء والزلازل والأهوال وكل أمر مخيف نسألك يارب ....

من أجل حفظنا تحت اليد العالية المقدسة التى هى لك يا الله نطلب اليك أن تبقى لنا وعلينا حياة أبينا الأب المكرم البطريرك البابا الأنبا .... وأن تحفظ لنا حياته وتثبته على كرسيه سنين عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة نسألك يارب ....

أيها المسيح الهنا نطلب من جودك ومراحمك العالية ان تبقى لنـــا وعلينا حياة آبائنا المطارنة والأسقافة وكل الرؤساء والرعاة احفظهم وغنم رعيتهم ثبتهم أعط حفظا للكهنة طهـارة للشمامسة قوة للشيـوخ فهما للأطفال عفة للأبكار نسكا للرهبان والراهبات نقـاوة للمتزوجين صــونا للنساء نسألك يارب ....

وأيضا الضالين والمسافرين ردهم والأرامل والأيتام علهم . والجياع والعطاش أشبعهم . والذين عليهم دين أوف عنهم وسامحهم والمحبوسين والذين فى الشدائد أفرج عنهم . والمرضى الراقدين اشفهم . والأموات نيحهم نسألك يارب .

يا اله آبائنا القديسين لا تتخل عنا ولا تخيب الذين خلقتهم بيدك الطاهرة واظهرت حبك للبشرية أيها الرحوم . اقبل من والدتك شـفاعة من أجلنا وخلصنا يا مخلص شعبا متواضعا لا تغفل عنا الى الغاية ولا تسلمنا الى الانقضاء من أجل اسمك القدوس لا تنقض عهدك ولا تبعد عنا رحمتك من أجـل ابراهيم حبيبك واسحق عبـدك ويعقوب اسرائيل قديسـك نسألك يارب ....

طلبة الصباح يصليها الكاهن وهم صائمون

ويضربون فيها المطانيات ثلاث مرات

Ⲕⲗⲓⲛⲱⲙⲉⲛ ⲧⲁⲅⲟⲛⲁⲧⲁ .. الخ

Ⲧⲱⲃϩ ϩⲓⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ : ⲛ̀ⲧⲉϥϣⲉⲛϩⲏⲧ ϧⲁⲣⲟⲛ : ⲛ̀ⲧⲉϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲛ : ⲛ̀ⲧⲉϥⲉⲣⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥϭⲓ ⲛ̀ⲛⲓϯϩⲟ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲧⲱⲃϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ⲧⲁϥ ⲛ̀ⲧⲟⲩⲧⲟⲩ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲛ ⲉ̀ⲡⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲛ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ .. منارة الاقداس

اطلبوا لكى يرحمنا الله ويتراءف علينا ويسمعنا ويعيننا ويقبـــل سؤالات وطلبات قديسيه منهم عنا بالصـــلاح فى كل حين ويغفر لنـــا خطايانا . (كيريا ليسون) .

اطلبوا عن سلامه الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسوليـــة

الكنيسة . وخلاص الله فى الشعوب والطمانينة بكل موضع ويغفر لنـــا خطايانا (كيريا ليسون) .

اطلبوا عن آبائنا واخوتنا المرضى بكل الأمراض فى هذا الموضع وكل مكان لكى ينعم لنا الرب الهنا واياهم بالعافيـة والشـفاء ويغفر لنـــا خطايانا ..

صلوا واطلبوا عن آبائنا واخوتنا المسافرين والذين أضمروا السفر بكل مكان ليسهل طرقهم جميعا ان كانوا فى البحار أو الأنهار أو الينابيع أو الطرق المسلوكة والذين جعلوا سفرهم بكل نوع لكى يرشدهم الرب الهنا ويردهم الى مساكنهم بسلام ويغفر لنا خطايانا ....

صلوا واطلبوا عن أهوية السماء وثمرات الأرض وكل الأشـــجار والكروم وكل شجرة مثمرة فى جميع المسكونة لكى يباركها الرب الهنـــا ويكملها بسلام ويغفر لنا خطايانا ....

صلوا واطلبوا لكى يعطينا الله رحمة ورأفة أمام السلاطين الأعـزاء ويعطف قلوب المتولين علينا بالصلاح فى كل حين ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن آبائنا واخوتنا الذين رقدوا وتنيحوا فى الايمـان بالمسيح منذ البـدء آبائنا البطاركة وآبائنا الأسـاقفة آبائنـا القمامصة وآبائنا القسوس واخوتنا الشمامسة وآبائنا الرهبان واخوتنا العلمانيين وعن كل الذين تنيحوا من المسيحيين لكى ينيح الرب الهنا نفوسهم أجمعين ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن المتهمين بالصعائد والقرابين والخمر والزيت والبخور والستور وكتب القراءة وكل أوانى المذبح لكى يعوضهم الرب الهنا عن أتعابهم فى أورشليم السمائية ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن موعوظى شعبنا لكى يباركهم الرب الهنا ويفتح عيون قلوبهم ويثبتهم على الايمان الأرثوذكسى الى النفس الأخير ويغفـر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن هـذا المسـكن وكل مساكن وديارات الشعوب الأرثوذكسيين فى البرارى والشيوخ السكان فيها وعن طمأنينة كل العـالم معـا لكى يحفظنا الرب الهنا واياهم من كل سوء ومن كل شر ويغفر لنـا خطايانا ....

صلوا واطلبوا عن حياة وقيام أبينا المكرم رئيس الأساقفة السـيد الأب البطريرك البابا أنبا .... وكذلك شريكه فى الخـدمة الرسـولية (الأب المطـران ، أو الأسقف أنبا ...) لكى يحفـظ الرب لنا حيـاتهم ويثبتهم على كراسيهم سنين عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة ويغفر لنـا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن آبائنا المطارنة والأساقفة الأرثوذكسيين بكل مكان والقمامصة والقسوس والشمامسة وكل طغمـات الكنيسة لكى يحفظهم المسيح الهنا ويقويهم ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن اجتماعنا هذا وكل اجتماع الشعوب الأرثوذكسية لكى يباركها الرب الهنا ويكملها بسلام ويغفر لنا خطايانا ....

صلوا واطلبوا عن تدبير البيعة المقدسـة وكل رتب الكهنوت لـكى يباركهم الرب الهنا ويقويهم ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن كل نفس لها تعب فى الكنيسة المقدسة ومع الشعب الأرثوذكسى لكى يصنع الرب الهنا معهم رحمة ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن محبى المسيح الرؤساء الذين أمرونا أن نذكرهم بأسمائهم لكى يباركهم الرب الهنا ويذكرهم بالرحمة ويعطيهم النعمـة أمام السلاطين الأعزاء ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن المساكين والفلاحين والضعفاء وكل نفس متضايقة بكل نوع لكى يتراءف الرب علينا واياهم ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن المتضايقين والذين فى السجون وفى المطابق والذين

فى النفى وفى السبى والمربوطين من جهة رباطات الشياطين لكى يعتقهم الرب الهنا من متاعبهم ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن كل النفوس المجتمعة معنا اليوم فى هذا الموضـع طالبون الرحمة لنفوسهم لكى تدركنا مراحم الرب الهنا واياهم ويغفـر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن الذين أوصونا أن نذكرهم كل واحد واحد باسمه لكى يذكرهم الرب الهنا بالصلاح فى كل حين ويغفر لنا خطايانا .

صلوا واطلبوا عن صعود مياه الأنهار فى هذه السنة لـكى يباركها المسيح الهنا ويصعدها كمقدارها ويفرح وجه الأرض بالنيل ويعولنا نحن البشر ويعطى النجاة لشعبه ولخليقته ويرفع عن العالم الموت والغـلاء والوباء والفناء والجلاء وسيف الأعداء ويجعل الهدوء والسلام والطمأنينة فى البيعة المقدسة ويرفع شأن المسيحيين فى كل مكان وفى كل المسـكونة الى النفس الأخير ويغفر لنا خطايانا

صلوا واطلبوا عن هذه البصخة المقدسة التى لمخلصنا الصـالح لكى يكملها لنا بسـلام ويرينا بهجة قيامته المقدسة ونحن جميعا سالمين ويغفر لنا خطايانا ....

واذا كانوا فى مدينة أورشليم يقول هذا

اطلبوا عن آبائنا واخوتنا وكل الذين اجتمعوا معنا فى هذه الأماكن الطاهرة الشريفة طالبين مغفرة لخطاياهم ورحمـة لنفوسهم لكى يجعلهم المسيح الهنا مستحقين زيارة قيامته المقدسة ومكان آلامه المحيية ويقبل زياراتهم ويغفر لهم خطاياهم ، ويحنن عليهم قلوب المتولين عليهم ويعيدهم الى أماكنهم سالمين غانمين ويأتى بهم الى هذه الأماكن الطاهرة سنين كثيرة وهم فرحين مبتهجين ويبارك منازلهم ويجمعنا نحن واياهم فى مدينـة أورشليم السمائية ويغفر لنا خطايانا .

وفى نياح الأب البطريرك يقول هذا

اطلبوا عن نياح نفس أبينا الطوباوى المكرم رئيس الأساقفة البا[با] الأنبا ... لكى ينيحها المسيح الهنا فى فردوس النعيم ويقيم لنا راعيا صالحا عوضه ويغفر لنا خطايانا .

Ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ ⲑⲉϣⲟⲩⲛⲁⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲁ̀ⲣⲓⲟⲩⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙⲁⲛ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ. منارة الاقداس

ويجاوبه الشعب كرياليصون ١٢ دفعة على الصفين مع

Ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ϯϩⲓⲣⲏⲛⲏ : ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲕϩⲓⲣⲏⲛⲏ : ⲥⲉⲙⲛⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲕϩⲓⲣⲏⲛⲏ : Ⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.

Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅

Ⲭⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓϫⲁϫⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲁⲣⲓⲥⲟⲃⲧ ⲉ̀ⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲉⲥⲕⲓⲙ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ.

Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅

Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ϧⲉⲛ ⲧⲉⲛⲙⲏϯ ϯⲛⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥⲓⲱⲧ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅.

Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅

Ⲙ̀ⲧⲉϥⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲧⲏⲣⲉⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥⲧⲟⲩⲃⲟ ⲛ̀ⲛⲉⲛϩⲏⲧ ⲛ̀ⲧⲉϥⲧⲁⲗϭⲟ ⲛ̀ⲛⲓϣⲱⲛⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲛⲥⲱⲙⲁ.

Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ Ⲕ̅Ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅ ⲕ̅ⲉ̅

Ⲧⲉⲛⲟⲩⲱϣⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲕ ⲱ̀ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲉ̅ⲩ̅ⲙ̅ⲁ̅ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ϫⲉ ⲁϥⲁϣⲕ ⲁⲕⲥⲱϯ ⲙ̀ⲙⲟⲛ. منارة الاقداس

يا ملك السلام اعطنا سلامك : قرر لنا سلامك ، واغفر لنا خطايانا . فرق أعداء الكنيسة ، وحصنها فلا تتزع الى الأبد .

عمانوئيل الهنا فى وسطنا الآن ، بمجد أبيه والروح القدس .

ليباركنا كلنا ، ويطهر قلوبنا ، ويشفى أمراض نفوسنا وأجسادنا

نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس **لأنك تألمت** وخلصتنا .

ثم البركة وهى : يسوع المسيح الهنا الحقيقى الذى قبل الآلام بارادته وصلب على الصليب من أجلنا يباركنا بكل بركة روحية ويعيننا ويكمل لنا البصخة المقدسة ويرينا فرح قيامته المقدسة سنين كثيرة وأزمنة سالمة بالسؤالات والطلبات التى تصنعها عنا والدة الاله القديسة مريم العذراء ....

ثم يقول : وبركة هذه البصخة المقدسة التى لمخلصنا الصالح وبركة القديسة العذراء مريم والدة الاله أولا وآخرا بركتهم المقدسة .... **وأبانا** الذى .... ويصرف الشعب بسلام ....

ملخص أحداث يوم أحد الشعانين

كان رب المجد فى بيت عنيا فى ليلة أحد الشعانين : فى عشاء فى بيت لعازر وكان ذلك مساء يوم السبت ٨ نيسان وبدء يوم الأحد ٩ نيسان لأن اليوم يبدأ من المساء كعادة العبرانيين وكان ذلك قبل الفصح بستة أيام (يو ١٢ : ١) لأن الفصح فى تلك السنة كان فى مساء يوم الجمعة ١٤ نيسان .

لقد دخل رب المجد مدينة أورشليم علنا بل وباحتفال عظيم راكبا على أتان فى المرتفعات الصعبة وعلى جحش ابن الأتان فى السهول كما تنبأ زكريا النبى قائلا « ابتهجى جدا يا ابنة صهيون . اهتفى يا أورشليم . هوذا ملكك يأتى اليك وهو عادل ومنصور ، وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان » (زك ٩ : ٩) .

وكانت فى المدينة جماهير غفيرة أتت بمناسبة عيد الفصح وليجهزوا خروف الفصح ، ولما أشرف يسوع على المدينة هتفت الجموع قائلة : « أوصنا لابن داود مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعالى » (مت ٢١ : ٩) ... و « مبارك الملك الآتى باسم الرب . سلام فى السماء ومجد فى

الاعالى » (لو ١٩ : ٣٨) ولقد اغتاظ الفريسيون لهذا وطلبوا من المخلص قائلين « يا معلم انتهر تلاميذك » (لو ١٩ : ٣٩) فأجاب وقال لهم « ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ » (لو ١٩ : ٤٠) .

وبقى رب المجد ما بين مدينة اورشليم وبيت عنيا وجبل الزيتون تحت الحفظ ، تماما كما كانوا يتحفظون على خروف الفصح ليذبحوه مساء يوم ١٤ نيسان . وهكذا بقى يسوع الى أن قدموه على الصليب يوم الجمعة ١٤ نيسان تماما فى نفس الميعاد الذى قدموا فيه خروف الفصح ! ! .

الساعة التاسعة من يوم أحد الشعانين

نبوات : مرا ١ : ١ — ٤ ، صف ٣ : ١١ — ٢٠

Ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ϩⲁⲛⲕⲟⲩϫⲓ ⲛ̀ⲁⲗⲱⲟⲩⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩⲉⲙϭⲓ ⲁⲕⲥⲉⲃⲧⲉ ⲡⲓⲥ̀ⲙⲟⲩ : Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ⲟⲩ ϣ̀ⲫⲏⲣⲓ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ ⲧⲏⲣϥ : ⲁ̅ⲗ̅

« من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحا . أيها الرب ربنا مثل عجب صار اسمك على الأرض كلها » هليلويا مز ٨ : ٢ ، ١ ، مت ٢١ : ١٠ — ١٧ « ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا » .

الساعة الحادية عشرة من يوم أحد الشعانين

نبوات : اش ٤٨ : ١٢ — ٢٢ ، نا ١ : ٢ — ٨ +

Ⲉⲓⲉ̀ⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ϧⲁⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲁⲥ̀ⲛⲏⲟⲩ: ⲉⲓⲉ̀ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲛ̀ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉⲣⲟϩϯ ϧⲁⲧϩⲏ ⲙ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟϥ : ⲙⲁⲱ̀ⲟⲩ ⲛⲁϥ ⲡⲓ̀ϫⲣⲟϫ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀Ⲓⲁⲕⲱⲃ : ⲙⲁⲣⲉϥⲉⲣϩⲟϯ ϧⲁⲧⲉϥϩⲏ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓ̀ϫⲣⲟϫ ⲧⲏⲣϥ ⲙ̀ⲡⲒⲥ̅ⲗ̅ : ⲁ̅ⲗ̅

« اذيع اسمك بين اخوتى وفى وسط الجماعة اسبحك . يا خائفى الرب سبحوه ويا معشر ذرية يعقوب مجدوه . وليخشه كل زرع اسرائيل » هليلويا مز ٢٢ : ٢٢ ، ٢٣ ، مت ٢٠ : ٢٠ — ٢٨ « اتستطيعان أن تشربا الكأس التى سوف أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التى أصطبغ بها أنا » .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم أحد الشعانين

الأفكار التى كانت اليهود المخالفين بسبب مخلصنا وملكنا المسيح ، أنه مثل ملوك الأرض تحيط به الجموع الكثيرة والجند والعساكر والمحاربون مثل الملوك وهكذا ظنت أم يوحنا ويعقوب ابنى زبدى . وأتت الى مخلصنا أمام الجمع مع تلاميذه ، وسجدت له مع ابنيها وسألته وطلبت منه هكذا قائلة : أن يجلس ابناى الاثنان معك فى ملكوتك واحد عن يمينك والآخر عن يسارك . اسمعوا الرؤوف الكثير الرحمة الذى يريد حياة جميع العالم . يقول اتقدرا أن تشربا الكأس التى أتيت بسببها لكى أشربها والصبغة التى أصطبغها فقالا نقدر أن نصنع هذا . قال لعلكما تقدران ، أما الجلوس فليس لى أن أعطيه لكما : لكنه لأبى المالىء كل موضع وهو الذى يعطيه لأصفيائه . فلما سمع الأخوان هذا سكتا ومضيا من أجل عظم مجده .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الأولى من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : صف ١ : ٢ — ١٢ +

ⲈⲒⲈϨⲰⲤ ⲞⲨⲞϨ ⲈⲒⲈ̀ⲈⲢⲮⲀⲖⲒⲚ Ⲉ̀Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ : ⲥⲱⲧⲉⲙ Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ⲉ̀ⲡⲁ̀ϧⲣⲱⲟⲩ ⲉ̀ⲧⲁⲓⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ : Ⲛⲁⲓ ⲛⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ : ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲉ̀ⲧⲁⲡⲁϩⲏⲧ ϫⲟⲥ ⲛⲁⲕ : ⲁ̅ⲗ̅

اسبح وأرتل للرب . استمع يارب صوتى الذى به دعوتك . ارحمنى واستجب لى فان لك قال قلبى هليلويا مز ٢٧ : ٧ ، ٨ ، يو ١٢ : ٢٠ — ٣٦ « الحق الحق أقول لكم ان لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن ان ماتت تأتى بثمر كثير » .

طرح الساعة الأولى من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

اذا أزهر القمر فى أول الشهر واشرقت أشعته على الأرض ، يصير سائر الناس فى اشتياق اليه ويشتهون أن يروا بهاءه . فكم بالأكثر المسيح الهنا شمس البر ، الذى شارك فى المشى مع الناس ووجد فى شكل العبد : لما رأى اليونانيون الذين أتوا الى العيد عظم مجده ، قالوا لفيلبس الذى من بيت صيدا نريد أن نرى يسوع . فجاء فيلبس وقال لاندراوس . وأندراوس جاء وقال ليسوع . فقال ربنا يسوع قد أتت الساعة لكى يتمجد ابن الانسان . لقد ابتدأ يرمز بهذا الكلام عن موته المعطى الحياة . وقال الذى رذله البناؤون كقول الكتب وسيهبط عليهم غضبه العظيم ويهشمهم المخلص : آمنوا بالنور ما دام هو كائن معكم لكى تصيروا أبناء النور . نحن أيضا نؤمن أنه هو بالحقيقة نور الآب الذى أرسله الى العالم . أضاء علينا بمجد لاهوته نحن الجلوس فى الظلمة وظلال الموت . وأصعدنا الى العلو الأول من هوة آثامنا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : صف ١ : ١٤ — ٢ : ٢ +

Ⲛⲟϩⲉⲙ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ ⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲁ̀ : ⲁ̀ⲙⲟⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ϭⲁⲥⲟⲩ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ . Ⲥⲱⲧⲉⲙ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲉ̀ⲡⲉ̀ϧⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲁⲧⲱⲃϩ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ϫⲓⲛⲧⲁⲧⲱⲃϩ ⲟⲩⲃⲏⲕ : ⲁ̅ⲗ̅

خلص شعبك بارك ميراثك . ارعهم وارفعهم الى الأبد . استمع يارب صوت تضرعى اذ ابتهل اليك » هليلويا مز ٢٨ : ٩ ، ٢ ، لو ٩ : ١٨ — ٢٢ « وقال انه ينبغى أن ابن الانسان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم » .

طرح الساعة الثالثة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

مخلصنا صلى لكى يعلمنا أن نسهر كل حين فى الصلاة . وبعد أن سأل تلاميذه قائلا ماذا يقول الناس عنى ، فأجابوه : ان قوما يقولون أنك أنت يوحنا المعمدان وآخرون يقولون أنت ايليا أو واحد من الأنبياء الأولين . وان العارف بكل شىء قبل كونه امتحنهم ثم قال لهم . وأنتم ماذا تقولون . فأجاب بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الذى أتى الى العالم حتى يخلصنا . طوباك أنت يا بطرس الصخرة غير المتزعزعة ، لأنه ليس جسد ودم كشف لك هذا لكن أبى هو الذى أظهر لك لكى تكرز به فى المسكونة . فأما اليهود فانهم يجحدوننى من أجل حسدهم ويسلموننى الى الموت أنا أشهرهم وأعطيهم عارا وخزيا أبديا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : يؤ ١ : ٥ — ١٥ +

Ⲁⲛⲓⲟⲩⲓ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲓϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ: ⲁ̀ⲛⲓⲟⲩⲓ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ϩⲁⲛϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲱⲓⲗⲓ : ⲁ̀ⲛⲓⲟⲩⲓ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲟⲩⲱ̀ⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲓⲟ̀ : Ⲁ̀ⲛⲓⲟⲩⲓ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲟⲩⲱ̀ⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲉϥⲣⲁⲛ ⲟⲩⲱϣⲧ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ϧⲉⲛ ⲧⲉϥⲁⲩⲗⲏ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ: ⲁ̅ⲗ̅ .

قدموا للرب يا أبناء الله . قدموا للرب أبناء الكباش . قدموا للرب مجدا وكرامة . قدموا للرب مجدا لاسمه . اسجدوا للرب فى دار قدسه هليلويا مز ٢٨ : ١ ، ٢ ، مر ١٠ : ٣٢ — ٣٤ « فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم » .

طرح الساعة السادسة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

وفيما كان المسيح الهنا وتلاميذه صاعدين الى أورشليم جاء اليه اثنا عشر رسولا . فابتدأ يخبرهم عما سيحدث له من آلام قائلا :

اعلموا أيها الأصفياء هوذا نحن صاعدون الى أورشليم وسوف يقوم رؤساء كهنة اليهود ومشائخهم وكتبتهم معـا على ابن الانسان ويحكمون عليه بحكم الموت . ويسلمونه الى الأمم ويهزأون به ويبصقون فى وجهه ويصلبونه على خشبة الصليب ويقوم فى اليوم الثالث .

كيف جسرت يا اسرائيل المسكين وفعلت هذا الأمر بجهلك وصلبت يسوع المسيح الذى انقذك من العبودية : وجازيت الاحسان بالاســاءة من أجل ذلك خطيتك باقية الى كمــال الدهور .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة .

نبوات مى ٢ : ٣ — ١٠

Ⲁ̀ⲚⲞⲔ ⲀⲒⲰϢ ̀ⲈⲂⲞⲖ ϪⲈ ⲀⲔⲤⲰ-
ⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ: ⲣⲉⲕ ⲡⲉⲕⲙⲁϣϫ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲥⲱ-
ⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲛⲁⲥⲁϫⲓ: Ϭ̀ⲓⲥⲙⲏ Ⲫϯ ⲉ̀ⲧⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲟⲩ-
ⲟϩ ⲙⲁϩⲑⲏⲕ ⲉ̀ⲡⲁϯϩⲟ: ⲁ̅ⲗ̅.

انا صرخت لأنك قد ســمعتنى يا الله . أمل يارب أذنيــك وانصت لكلامى . استمع يا الله عدلى واصغ الى طلبتى » هليلويا مز ١٧: ٦ ، ١ ، مر ٨: ٢٧ — ٣٣ « فقال لهم وأنتم من تقولون انى انا . فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح فانتهرهم كى لا يقولوا لأحد عنه » .

طرح الساعة التاسعة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

لما فرغ الرب من سؤال تلاميذه فى طريق قيصرية فيلبس ابتــدا يقول لهم علانية عما سيحدث له فى أورشليم أنه ينبغى أن يكمل المكتوب ويتألم ابن الانســان آلاما كثيرة ، ويرذل من الكتبة ومشائخ اليهود ومن بعد الآلام التى سيقبلها يقوم من الأموات فى اليوم الثالث . هذا هو الحجر الذى رذله البناؤون كقول الكتب وسيهبط عليهم غضبه العظيم فيهشمهم

العجز . هو يصب الخزى على وجوهم لأنهم جازوا الاحســان بالاســاءة والذين يسمعون ويؤمنون به سيعطيهم فرحا لا يفنى الى الأبد .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات مى ٣ : ١ — ٤

ⲚⲀϨⲘⲈⲦ ̀ⲈⲂⲞⲖ ̀ⲚⲦⲞⲦⲞⲨ ̀Ⲛ-
ⲛⲁϫⲁϫⲓ ⲉⲧϫⲟⲣ: ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀-
ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲥϯ ⲙ̀ⲙⲟⲓ. Ϫⲉ ⲁⲩⲧⲁϫⲣⲟ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉⲣⲟⲓ: ⲁⲩ-
ⲉⲣϣⲟⲣⲡ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲑ̀ϩⲉⲙⲕⲟ: ⲁ̅ⲗ̅

نجنى من أعدائى الأقوياء ومن أيدى الذين يبغضوننى . لأنهم تقووا أكثر منى أدركونى فى يوم ضرى » هليلويا مز ١٨ : ١٧ ، ١٨ ، مت ١٧ : ١٩ — ٢٣ « وأما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم » .

طرح الساعة الحادية عشر من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة

اسمعوا الرؤوف صانع الخيرات ذا الصلاح والتحنن يمجــد الصلاة ويكرم الصوم ، لأنهما أساس سائر الفضائل : فان تلاميذه عندما ســألوه قائلين لمــاذا لم نقدر نحن أن نخرج الشطان ؟ أما هو فقال لهم لأجل قلة ايمانكم امتنع الشيطان أن يخرج وقال أيضا : لو كان لكم ايمان ، لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل الى هنا فلوقته سريعا كان يسمع لكم ، ولا يعسر عليكم شيء ، فان كل شيء مستطاع للمؤمن فلنقتن لنا رجاء عظيما وأمانة حقيقية بغير شك . ولنفر على المحبة التى تفوق كل شيء فان المحبة تصدق كل شيء ولنواظب على الصلاة ونحب الصوم لكى نفوز بالمواعيد الالهية .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمع لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ملخص أحداث يوم الاثنين من البصخة المقدسة

فى مساء هذا اليوم ذهب رب المجد الى بيت عنيا مع تلاميذه وبات هناك (مر ١١:١٤) ، (مت ٢١:١٧) وكانت عادة رب المجد أن يقضى النهار فى الهيكل ليعلم وفى الليل يبيت فى جبل الزيتون للصلاة والتأمل (لو ٢١ : ٣٧ ، ٣٨) .

وفى صبيحة يوم الاثنين اذ صادف فى طريقه الى الهيكل شجرة تين مورقة ولكنها غير مثمرة لعنها لأنها كانت تمثل رذيلة الرياء . وقد ظل رب المجد طيلة نهار الاثنين فى الهيكل مشتغلا فى التعليم وعمل المعجزات بينما كان رؤساء كهنة اليهود يزدادون غيظا ويفكرون فى هلاكه لأنهم كانوا يخافون من تعاليمه التى اجتذبت الشعب وأثارت اعجابه ويذكر (مر ١١ : ١١ ـ ١٩) ان رب المجد لما دخل الهيكل فى هذا اليوم قلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام وكان يعلم قائلا لهم « أليس مكتوبا أن بيتى بيت صلاة يدعى لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » (مر ١١ : ١٧) ـ وصار بعد هذا هدوء فتقدم اليه فى الهيكل عميان وعرج فشفاهم (مت ٢١ : ١٤) وأقبلت الجموع اليه فشرع يعلمهم وكان الجمع كله يتعجب من تعليمه وتكاثرت الجموع والصبيان حول يسوع وفى اعجابهم هتفوا « هوشعنا لابن داود » ولكن رؤساء الكهنة وأعضاء السنهدريم والكتبة والفريسيين كانوا يزدادون غيظا لما يرون ويسمعون . وتقدم جماعة من اليونانيين الى فيلبس طالبين رؤيا يسوع . فقال له المجد « قد أتت الساعة التى يتمجد فيها ابن الانسان . الحق أقول لكم ان حبة الحنطة التى تقع فى الأرض ان لم تمت فانها تبقى وحدها وان ماتت تأتى بثمر كثير ... الآن نفسى قد اضطربت ماذا أقول يا أبت نجنى من هذه الساعة . ولكن لأجل هذا أتيت الى هذه الساعة يا أبت مجد اسمك . فجاء صوت من السماء مجدت وسأمجد أيضا » ثم قال له المجد « ان النور يبقى معكم زمانا يسيرا فسيروا ما دام النور معكم لئلا يدرككم الظلام ... آمنوا بالنور لتكونوا أبناء النور » قال هذا ثم مضى له المجد وتوارى عنهم ذاهبا الى جبل الزيتون للسهر والصلاة .

باكر يوم الاثنين من البصخة المقدسه

نبوات : تك ١ : ١ ـ ٢ : ٣ ، أش ٥ : ١ ـ ٩ ، من يشوع بن سيراخ
« كل الحكمة هى من قبل الرب : وهى دائمة معه الى الأبد . من يقدر ان يحصى رمل البحر وقطرات المطر وأيام الدهور . من يستطيع أن يمسح علو السماء ورحب الأرض وعمق الغمر والحكمة . قبل كل شىء حزت الحكمة . ومنذ الأزل الفهم والفطنة . ينبوع الحكمة كلمة الله فى العلا وطرقها الوصايا الأزلية . لمن استعلن أصل الحكمة ومن عرف خفاياها . لمن تجلت معرفة الحكمة ومن أدرك كثرة خبرتها . واحد هو حكيم عظيم الهيبة جالس على عرشه . الرب هو الذى حازها ورآها وأحصاها وأفاضها على جميع أعمالها . فهى مع كل ذى جسد حسب عطيته ، وقد منحها لمحبيه .

مخافة الرب هى مجد وفخر وسرور واكليل فرح . مخافة الرب تبهج القلب وتعطى فرحا وسرورا وطول أيام . المتقى الرب يكون له الخير فى آخرته وينال حظوة فى يوم موته . رأس الحكمة مخافة الرب . انها تولدت فى الرحم مع المؤمنين وتأسست مع البشر مدى الدهر وهى تثبت مع نسلهم . كمال الحكمة مخافة الرب والفرح من ثمارها ، تملأ كل بيتها من المختارين وترويهم من عصيرها . تاج الحكمة مخافة الله وهى تنشىء زهرة ونعمة الشفاء . قد رآها وأحصاها وأفاض الفهم والمعرفة والعلم ، ورفع مجد المتمسك بها » مجدا للثالوث الأقدس (١ : ١ ـ ٢٤)

عظة لأبينا القديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين
بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

يا اخوة ، ان كنا نريد الآن أن نفلت من عقاب الله ونجد رحمة أمامه فلنجلس بالعشاء كل يوم منفردين وحدنا عند كمال النهار ، ونفتش ذواتنا عما قدمناه للملاك الذى يخدمنا ليصعده الى الرب .

وأيضا اذا انقضى الليل وطلع النهار فلنفتش ذواتنا ونعلم ما الذى قدمناه للملاك الموكل بنا ليصعده الى الله . ولا نشك فى ذلك البتة لأن كل انسان ذكرا كان أو أنثى صغيرا كان أو كبيرا وقد اعتمد باسم الآب والابن

والروح القدس ، قد جعل الله له ملاكا موكلا به الى يوم وفاته ليصعد الى الله كل يوم أعمال هذا الانسان الليلية والنهارية ، لا لأن الله غير عالم بأعمالنا، حاشا ، بل هو عارف بكل شيء كما هو مكتوب : ان عينى الرب ناظرة كل حين فى كل مكان على صانعى الشر وفاعلى الخير . انمـا الملائكة هم خدام قد أقامهم خالق الكل من أجل المزمعين أن يرثوا الخلاص . فلنختم موعظة أبينا القديس الأنبا شنوده الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

Ϥ̀ⲤⲘⲀⲢⲰⲞⲨⲦ ̀ⲚϪⲈ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ Ⲫϯ ̀ⲙ̀Ⲡ̀Ⲓⲥ̅ⲗ̅ : ⲫⲏⲉⲧⲓ̀ⲣⲓ ̀ⲛϩⲁⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ ̀ⲙⲙⲁⲩⲁⲧϥ: ϥ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ̀ⲛϫⲉ ⲡⲓⲣⲁⲛ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ̀ⲛⲧⲉ ⲡⲉϥ̀ⲱⲟⲩ ϣⲁ̀ⲉⲛⲉϩ : ⲉⲥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ ⲉⲥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ ⲁ̅ⲗ̅ .

« مبارك الرب اله اسرائيل الصانع العجائب وحده . مبارك اسم مجده القدوس الى الأبد . يكون . يكون » هليلويا مز ٧٢ : ١٨ ، ١٩ ، مر ١١ : ١٢ — ٢٤ « وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصـول » .

طرح باكر يوم الاثنين من البصخة المقدسة

فى البدء خلق الله السماوات والأرض وزينها هكذا بروح فيه . وغطى الظلمة وأخرج النور وفرق بينها بأسماء جديدة ودعا النور نهـارا ، ودعا الظلمة ليلا . وفى ذلك اليوم خلق هذه جميعها بحكمة وفهم رفيع ، وفى اليوم الثانى خلق الله جلد السماء وفصل بين مياه ومياه ، وبعـد هذا ثبت الله المـاء العلوى وأسماه سماء .

وفى اليوم الثالث جمع الميـاه وثبت الأرض فوق الميـاه وخلق أجناس الشجر وزرع الحقل والعشب . ثم خلق الشمس والقمر وكثرة النجوم فى اليوم الرابع . والهوام والطير والحيتان الكبار وحيوانات الحقل فى اليوم الخامس . وفى اليوم السادس خلق الله الحيوان العظيم آدم أول البشر . ومعينة له من جسده ذكرا وأنثى كالتدبير . هذان جعلهما رؤساء على جميع أعماله التى خلقها الخالق . واستراح فى اليوم السابع لان فيه

أكمل جميع أعماله . هذا تدبير الخالق ومؤسس كل الموجودات فلنمجده ونرفع اسمه . لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : اش ٥ : ٢٠ — ٣٠ ، أر ٩ : ١٢ — ١٩

ⲀⲒⲞⲨⲚⲞϤ ̀ⲈϪⲈⲚ ⲚⲎ̀ⲈⲦⲀⲨϪⲞⲤ ⲚⲎⲒ : ϫⲉⲧⲉⲛⲛⲁϣⲉⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲡ̀ⲏⲓ ̀ⲙ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ . Ⲛⲉⲛϭⲁⲗⲁⲩϫ ⲁⲩⲟ̀ϩⲓ ⲉ̀ⲣⲁⲧⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲛⲓⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ̀ⲛⲧⲉ Ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ ⲁ̅ⲗ̅ .

« فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب . وقفت أرجلنا فى ديار أورشليم » هليلويا مز١٢٢ : ١ ، ٢ ، مر ١١ : ١١ — ١٩ « وكان يعلم قائلا لهم أليس مكتوبا بيتى بيت صلاة يدعى لجميـع الأمم وأنتم جعلتمـوه مغـارة لصوص » .

طرح الساعة الثالثة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

فى عشية يوم الشعانين أتى خارج المدينة مع تلاميذه أعنى المسـيح الهنا يسوع المخلص فجاع ، وقال أطلب طعاما . فرأى شجرة تين من بعيد، فأتى اليها يطلب ثمرا فيها . فوجد ورقا بغير ثمر فلعنهـا فيبست من أصلها . فتعجب جميـع تلاميذه وقالوا للرب ان شجرة التين يبست . ضعوا الايمـان فى قلوبكم وكل شيء يسمع منكم . ولا تتعجبوا من شجرة التين هذه أنها بكملة واحدة يبست من أصلها . فاذا كان فى قلوبكم ايمـان لنقلتم هذا الجبل من مكانه تعالوا وانظـروا ما كان من شـجرة التين هذه !! واصنعوا ثمرة صالحة للرب لكى تخلصوا من الشرير واصنعوا توبة أيها الكسالى لكى تنالوا الغفران . واغسـلوا وجوهكم بدمـوع غزيرة : فان الدموع تمحو الآثام . وأوقدوا مصابيحكم بالفضائل لتضيء

عليكم فى الحكم . تألم مع أخيك وانظر كيف تألم الرب عنا حتى خلصنا
(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .
(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : خر ٣٢ : ٧ ــ ١٥ . من حكمة سليمان « أحبوا العدل يا قضاة الأرض . اذكروا الرب بالصلاح . اطلبوه ببساطة قلوبكم فانما يجده الذين لا يجربونه ويتجلى للذين لا يكفرون به ، لأن الفكر الشرير يبعدهم عن الله وقوته الظاهرة تبكت الجهال . لأن الحكمة لا تدخل فى النفس الشريرة ولا تحل فى الجسم الخاطىء ، لأن روح الحكمة الطاهر يهرب من كل غش ويبتعد عن أفكار الجهال ويبكت الظالم اذا أقبل ، لأن روح الحكمة محب للبشر ولا يبرىء المجدف بشفتيه لأن شاهد كليتيه هو الله وهو الفاحص الحقيقى لقلبه والسامع للسانه ، لأن روح الرب ملأ المسكونة وبقية الكل وهو يعرف أصواتهم ، فلذلك لا يستطيع أحد أن يخفى كلامه بالظلم ولا ينجو من الدينونة الآتية ، لأنه يفحص مشورة المنافق والرب لا يسمع لكلامه حتى يظهر آثامه » مجداً للثالوث الأقدس (١ : ١ ــ ٩) .

Ⲉ̀ⲧⲁⲩϣⲉⲛⲱⲟⲩ ⲅⲁⲣ ⲉ̀ⲡⲱⲱⲓ: ⲉ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲫⲩⲗⲏ: ⲛⲓⲫⲩⲗⲏ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲉⲩⲙⲉⲧⲙⲉⲟⲣⲉ ⲙ̀ⲡⲒⲥⲣⲁⲏⲗ: ⲉⲩⲟⲩⲱⲛϩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̅ⲗ̅.

« لأنه هناك صعدت القبائل ، قبائل الرب شهادة لاسرائيل يعترفون لاسم الرب » هليلويا مز ١٢٢ : ٤ ، يو ٢ : ١٣ ــ ١٧ « فتذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك اكلتنى » .

طرح الساعة السادسة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

يا لهذه الجسارة التى صنعتها يا شعب اسرائيل أول ميلاد الله . وهذه البلادة التى من كهنتك اذ موضع الغفران صار موضع الخطية . وبيت الصلاة وموضع الطلبة صيرتموه مسكنا للصوص . ومجمعاً للعجول

والخراف ولباعة الحمام والصيارف . ما هو هذا الربح المملوء من كل نجاسة وهذا الظلم الذى صنعتموه . لما نظر ابن الله بيت أبيه وهذه كلها تصنع فيه ، فانهم صيروه مسكنا للصوص الخاطفين والظلمة وبيت التجارة . فأخرج البقر والغنم معا . وكراسى باعة الحمام وموائد الصيارف قلبها . وبدد دراهمهم . فلما نظر تلاميذه الى هذا علموا أن هذا هو المكتوب لأجله ، أن غيرة بيتك أكلتنى . فلهذا صنع هكذا بغير خوف . سلطانك يارب دائم فى السماء وعلى الأرض وخوفك زعزع الجبال أما اسرائيل فقد جهل فلذلك استترت عنه معونتك .
(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .
(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : تك ٢ : ١٥ ــ نهاية ص ٣ ، أش ٤٠ : ١ ــ ٥ : أم ١ : ١ ــ ٩

Ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲛ Ⲫ︦ⲧ︦ ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ: ϯϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲁⲩⲣⲏϫϥ ⲙ̀ⲡⲕⲁϩⲓ ⲧⲏⲣϥ (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧϥ ⲛ̀ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲕⲥⲟⲧⲡϥ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲕϣⲟⲡϥ ⲉ̀ⲣⲟⲕ: ⲉϥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲕⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ: ⲁ̅ⲗ̅.

« استجب لنا يا الله مخلصنا يا رجاء جميع أقطار الأرض . طوبى لمن اخترته قبلته ليسكن فى ديارك الى الأبد » هليلويا مز ٦٥ : ٥ ، ٤ ، متى ٢١ : ٢٣ ــ ٢٧ « فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضا أسألكم كلمة واحدة .... معمودية يوحنا من أين كانت . من السماء أم من الناس » .

طرح الساعة التاسعة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

بيديك اللتين بلا عيب يارب خلقتنى وزينتنى مضيئا . ووهبت لى كل الخليقة التى تحت السماء وجعلت سائر الأشياء دونى . نعيم الفردوس وثمرة الأشجار أعطيت لى انعاما . منحتنى عزة سلطانك

لم تعوزنى شيئا من الكرامة وجعلت كل شىء يخضع لى وأوصيتنى وصية فخالفتها ياربى والهى .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

رايتك يا آدم كائنا وحدك وكل شىء غير مفرد فجبلت لك واحدة من عظامك كشبهك ومثالك وقلت لا يحسن أن تكون وحدك فاهتممت بك وفعلت لك هذا وسلطتك عليها وعلى جميع المسكونة كى تكون تحت سلطانك . فاطعتها وتركت أوامرى ورفضت قولى ووصاياى .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

أذكر يارب أنى تراب وكمثل العشب الذى فى الحقل . أعطيتنى ياربى عزة قوتك فتناقصت حقارتى .

شجرة واحدة أوصيتك عنها فكيف صرت مخالفا لوصيتى . واستظلمت المراة هذه التى لم أوصها مثلك . فاطعتها ورفضت كلامى واختفيت فى الشجرة كى لا أراك .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

وفكرت فى العلويات أعنى الألوهية . وانك تصير خالقا مثل سيدك . وبثمرة الشجرة علمت الخير والشر لتصير الها يا آدم اين هو المجد الذى كان لك . تعريت من الحلة التى البستك اياها وأخذت الورق من الشجر وسترت عورتك . أعلمتك اننى خلقتك وعرفتك قبل أن تكون .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

سبقت فاخبرتك من أول الأمر . سلمت اليك كلام وصاياى وهكذا اعلمتك عن هذه الشجرة من دون جميع الشجر الذى فى الفردوس هذه التى فى ثمرتها مرارة الموت وانك ان اكلت منها فموتا تموت وأنا لم أدعك جاهلا بل أعلمتك قبل أن يكون هذا . فأملت سمعك واطعتها كذلك سأجلب عليك العقوبة .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

يا آدم أنت تراب وسأردك الى التراب عوض الأعمال التى تجاسرت عليها . وأنت يا حواء لماذا صنعت هكذا وخالفت وصاياى ؟ ليس ملاك تكلم معك ولا طائر من الجو بل وحش ثعبان بطبيعته فسمعت منه مشورته . فكثيرة هى الأحزان التى تكون لك والتنهد والنوح العظيمان . وسأقيم عداوة بينك وبين الحية وبين نسلك ونسلها الى انقضاء الدهور . فهو يرصد عقب نسلك ونسلك يسحق رأسها .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

ثم دعى المخلص الحية ولعنها مع طبيعتها وقال ملعونة أنت من بين جميع الوحوش وعلى بطنك تسعين وتراب الأرض يكون لك طعاما من أجل انك صرت شكا . فوجد العدو مسكنا فيك وصرت بيتا للشرير . ومن أجل أن الرجل أمال سمعه اليك فالأرض كلها ملعونة معه .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

وأما الرجل الذى هو آدم أول من سكن فى الفردوس . فقال له من أجل انك سمعت لامرأتك لعنت الأرض بأعمالك وتعيش يا آدم حزين القلب ، والأرض تنبت لك حسكا وشوكا .

ثم قال لحواء انك ستلدين البنين بالأحزان والتنهد . والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

قال الرب هوذا آدم قد صار كواحد منا يعرف الخير والشر فلا اتركه فى الفردوس . لئلا يمد يمينه ويأكل من شجرة الحياة . فأخرج آدم وامرأته معه من فردوس النعيم وجعل كاروبيم وسيف نار لحراسة باب الفردوس .

(مرد) أسالك أيها الصالح أن تصنع معى رحمة كعظيم رحمتك .

الى أين أذهب من روحك والى أين أهرب من وجهك ان صعدت الى اعلا السموات أو الى الأماكن السفلية أجدك هناك .

فمضى آدم الى مكان أسفل أمام باب الفردوس ليحـرث فى الأرض ويأكل ثمرتها لمـا سقط فى خديعة المضـل وكتب على آدم وحواء كتـاب رق العبودية . لأنه تبع هواه هو وبنـوه كلهم الى كمـال الدهور .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

نبوات : أش ٥٠ : ١ – ٣ ، من يشوع بن سيراخ « أصل الحكمة مخافة الرب . وأغصانها كثرة الأيام . والغضوب لا يمكن أن يتبرر لأن ميـله للغضب يسقطه . الطويل الروح يصبر الى حين يعاوده السرور ، يكتم كلامه الى حين ، وشفاه المؤمنين تنطق بحكمة . أمثال التعليم كائنـة فى كنوز الحكمة ، أما عند الخاطىء فعبادة الله رجس . ان اشتهيت الحكمة فاحفظ الوصايا فيهبها لك الرب . فان الحكمة والأدب هما مخافة الرب . والذى يرضيه هو الايمـان والوداعة . لا تكن مخالفـا لمخـافة الرب ولا تتقدم اليه بقلبين . لا تكن مرائيا قدام الناس واحفظ فمك وشفتيك . لا ترتفع لئلا تسقط فتجلب على نفسك الهوان ، ويكشف الرب خفاياك ، ويصرعك فى وسط الجماعة . لأنك لم تتقدم الى مخـافة الرب . وقلبك ممتلىء غشا ، مجـدا للثالوث الأقدس (ص ١ : ٢٥ ...) .

عظة لأبينا القديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين
بركته المقدسة فلتكن معنـا آمين

قد توجد أعمال نخالها أنها صالحة ولكنها رديئة عند الله . وذلك أننا نتغاضى عن بعضنا بعضا فنخطىء فى المواضع المقدسة لأن الرب لم يغرس فى الفردوس الأشجار الصالحة وغير الصالحة ، بل غرسه من الأشجار الصالحة فقط ولم يغرس فيه أشجارا غير مثمرة أو رديئة الثمر . وليس هذا فقط بل والناس أنفسهم الذين جعلهم هناك عندما خالفوا لم يحتملهم بل أخرجهم منه ، فمن هذا اعلموا أيها الأخوة الأحباء انه لا يجب أن نملأ مساكن الله المقدسة من الناس الأشرار والصالحين كما فى العالم المملوء من

الخطاة والظالمين،والقديسين والأنجاس. ولكن الذين يخطئون لايتركهم فيها بل يخرجهم. أنا أعرف أن الأرض كلها هى للرب فاذا كان بيته كباقى الأرض فما هى ميزته اذاً على غيره . فان كنت وأنا الكاهن أعمل الشر كمـا يعمله الأشرار على الأرض فلا يحق لى أن أدعى كاهنا لأنه مرارا كثيرة نخطىء ولا نعرف كيف ندين أنفسنا بمـا نقـول . لا يتجرأ أحد أن يملأ بيتك بتجارة الا اذا رأى منك التهاون . ولا حجاب الملك يتجرأون أن يدخلوا كل انسان الى بيته من الحافظين مراسيمه والمخالفين لهـا الا بأمره ومتى عملوا بخلاف ذلك يعاقبون .

فلنختم موعظة أبينا القديس الأنبا شنوده الذى أنار عقولنا وعيـون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

ⲤⲞⲘⲤ ⲤⲰⲦⲈⲘ `ⲈⲢⲞⲒ `ⲠϬⲞⲒⲤ ⲠⲀⲚⲞⲨϮ : ⲘⲀ`ⲪⲞⲨⲰⲒⲚⲒ `ⲚⲚⲀⲂⲀⲖ ⲘⲎⲠⲰⲤ `ⲚⲦⲀϨⲰⲢⲠ ϦⲈⲚ `ⲪⲘⲞⲨ : ⲘⲎⲠⲞⲦⲈ `ⲚⲦⲈ ⲠⲀϪⲀϪⲒ ϪⲞⲤ : ϪⲈ ⲀⲒϪⲈⲘϪⲞⲘ ⲞⲨⲂⲎϤ ⲀⲖ .

« انظر واستجب لى ياربى والهى أنر عينى لئلا أنام يوم الموت . لئلا يقول عدوى انى قد قويت عليه » هليلويا مز ١٣ : ٣ ، ٤ ، يو ٨ : ٥١ – ٥٩ . « قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون ابراهيم انا كائن » .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

ايها النـور الحقيقى الذى يضىء على الـكل المالىء كل مكان فى المسكونة . أعنى يسوع النور الحقيقى الذى يضىء لجميـع الأمم ، ما خلا اليهود فانهم لم يقتربوا من هذا النور ليتأملوه واظهر فيهم سره قائلا : ان من يؤمن به لن يموت الى الأبد . اسمعوا كيف أن الجهال ومخالفى الناموس قالوا عن المخلص ان معه شيطانا وبه يخرج الشياطين وقالوا ابراهيم مات والأنبياء أيضا فكيف لا يموت الذى يؤمن بك . قال : ان أنا مجدت نفسى فليس مجدى شيئا ، لى من يمجدنى قالوا : الملك أعظم من أبينا ابراهيم ومن

نسله الذين ذاقوا الموت . ليس لك خمسون سنة من الزمان فهل رأيت ابراهيم من يصدقك ؟ قال المخلص بالحق انه كائن من قبل أن يكون ابراهيم . ونحن أيضا معشر الشعوب الجديدة نؤمن ونواظب على وصاياه فى أفواهنا . ونعترف من عمق قلوبنا بالكلمة الحقيقى الذى لضابط الكل .

ان الصالح كائن منذ البدء مع الروح القدس المعزى . لم يزل يخبر الجهال الملوثين اثما المخالفين الأنبياء مرذولين . فمجدوا هذه النعمة العظيمة والعجائب الجزيلة التى اظهرها فيهم . لكنهم لم يفهموا أنه هو مخلصهم كما قال الأنبياء . فجحدوه ولم يقبلوه ورفضوه وصاروا بغير اله .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته

الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : زك ١ : ١ ــ ٦ .

Ⲡⲁⲟⲩϫⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲱⲟⲩ ⲁⲩ- ϧⲉⲛ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ : Ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲃⲟⲏⲑⲓⲁ ⲟⲩ-ⲟϩ ⲧⲁϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲁⲥϧⲉⲛ Ⲫϯ : Ⲕⲉ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲡⲉ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ : ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ : ⲡⲁⲣⲉϥϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲛ̀ⲛⲁⲕⲓⲙ ⲛ̀ϩⲟⲩⲟ ⲁ̅ⲗ̅ .

« خلاصى ومجدى هما بالهى اله معونتى ورجائى هو بالله . لأنه الهى ومخلصى . ناصرى فلا اتزعزع أبدا » هليلويا مز ٦٢ : ٧ ، ٢ ، لو ١٣ : ٢٣ ــ ٣٠ . « اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق . فانى اقول لكم ان كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون » .

طرح الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

ان مخلصنا جعل مسيرته الى أورشليم مع خواصه ، فقال له واحد من الجمع يارب أقليلون هم الذين يخلصون ؟ فأجابه مخلصنا قائلا أحرصوا على الدخول من الباب الضيق . لئلا تأتوا وتقرعوا الباب وتقولون يارب افتح لنا . فيجيب هو من داخل قائلا لكم انى ما أعرفكم من أين أنتم اذهبوا عنى خارجا يا جميع فاعلى الاثم حيث يكون البكاء وصرير الأسنان هنا . كثيرون من الأمم يأتون من المشارق والمغارب فيتكئون فى أحضان ابراهيم واسحق ويعقوب فى ملكوت السماوات . وأما أنتم فيطردونكم خارجا وتتسلط عليكم آثامكم . فارجعوا عن طرقكم الرديئة لكى تمحى عنكم هفواتكم .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : ملا ١ : ١ ــ ٩ .

Ⲥⲟⲙⲥ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ ⲡⲁ-ⲛⲟⲩϯ : ⲙⲁⲫⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲛⲁⲃⲁⲗ ⲙⲏⲡⲱⲥ ⲛ̀ⲧⲁϩⲱⲣⲡ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲙⲟⲩ : Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲁⲓⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉ̀ⲡⲉⲕⲛⲁⲓ : ⲡⲁϩⲏⲧ ⲛⲁⲑⲉⲗⲏⲗ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲡⲉⲕⲛⲟϩⲉⲙ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« انظر واستجب لى ياربى والهى انر عينى لئلا أنام نوم الموت ، أما أنا فعلى رحمتك توكلت يبتهج قلبى بخلاصك » هليلويا مز ١٣ : ٣ ، ٥ ، لو ١٣ : ٣١ ــ ٣٥ « فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب هاأنا أخرج الشياطين واشفى اليوم وغدا وفى اليوم الثالث أكمل » .

طرح الساعة الثالثة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

فى ذلك اليوم وافاه قوم وأخبروه عن هيردوس الملك قائلين يا معلم اخرج من ههنا فان هيردوس المارق يريد قتلك ، فأجاب وقال للذين أخبروه بهذا ، امض وقل لهذا الثعلب انى أشفى كثيرين اليوم وغدا وفى اليوم الآتى أكمل فقد كتب أنه لا يهلك نبى خارجا عن أورشليم يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها . كم من مرة أردت أن أجمع بنيك فلم تريدوا . هوذا اترك لكم بيتكم خرابا الى كل الأجيال . أقول لكم أيها الذين تسمعوننى انكم لا تروننى منذ هذا اليوم حتى تقولون كلكم من فم واحد مبارك الآتى باسم الرب الاله

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع مغنا رحمة كعظيم رحمته

الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : هو ٤ : ١٥ — ٥ : ٧ .

Ⲡ ⲀⲘⲀⲘ̀ⲪⲰⲦ ⲠⲀⲚⲞⲨϮ ϮⲚⲀ-
ⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉ̀ⲣⲟϥ : ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲉϥⲉ̀ⲛⲁϩⲙⲉⲧ
ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲓⲫⲁϣ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲣⲉϥϫⲱⲣϫ : ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ-
ϩⲁ ⲟⲩⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲣⲉϥϣ̀ⲑⲟⲣⲧⲉⲣ : ⲁ̅ⲗ̅

« ملجاى الهى فاتكل عليه . لانه ينجينى من فخ الصياد ومن كل كلمة مقلقة » هليلويا مز ٩١ : ١ ، ٢ ، لو ٢١ : ٣٤ — ٣٨ .

« فاحترزوا لانفسكم لئلا تثقل قلوبكم فى خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفهم ذلك اليوم بغتة » .

طرح الساعة السادسة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

كمثل طبيب مداو كان المسيح الهنا يداوى مجانا . قائلا ان زيادة الأكل تثقل القلوب وتقطع القوة من الجسد . والاهتمام أيضا الدنياوى يجلب على الانسان شرورا كثيرة ويحيد بالانسان عن مخافة الله فيخنقه الشرير . ويفقد به طريق الخلاص ومعرفة خلاص نفسه ويوقعه فى سلطان الموت مثل الفخ الذى يخطف الفريسة .

اسهروا أنتم أيضا واصنعوا ثمرة تليق بالبر والتوبة ، لكى تكونوا واقفين أمام الديان يسوع المخلص . وكان يعلم الجموع فى الهيكل وفى الليل كان يستريح وكانت راحته فى جبل الزيتون وفى النهار كان يأتى الى أورشليم وكان جميع الشعب يبكرون اليه ليسمعوا تعاليمه المفعمة صلاحا . والذين سمعوا كانوا يتسابقون الى ينبوعه ويشربون منه الماء الحلو . كما قال الكتاب الشاهد بمجيئه انه الطعام غير الفاسد المغذى كل الذين يؤمنون به .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات أ هو ١٠ : ١٢ — ١١ : ٢

Ⲡ ϬⲞⲒⲤ ⲚⲀϪⲈⲢ ⲚⲒⲤⲞϬⲚⲒ Ⲛ̀ⲦⲈ
ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ . ⲟⲩⲟϩ ϥ̀ⲛⲁϣⲱϣϥ ⲛ̀ⲛⲓ-
ⲙⲟⲕⲙⲉⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ϩⲁⲛⲗⲁⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ϥ̀ⲛⲁϣⲱϣϥ ⲙ̀-
ⲡⲓⲥⲟϭⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲁⲣⲭⲱⲛ : ⲡⲓⲥⲟϭⲛⲓ ⲇⲉ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲙ̀-
Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ϣⲟⲡ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲓⲙⲟⲕⲙⲉⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥ-
ϩⲏⲧ ⲓⲥϫⲉⲛ ϫⲱⲟⲩ ϣⲁϫⲱⲟⲩ : ⲁ̅ⲗ̅

« الرب يشتت آراء الأمم ويرزل أفكار الشعوب ويرفض مؤامرة الرؤساء . واما مشورة الرب فكائنة الى الأبد وافكار قلبه من جيل الى جيل » هليلويا ٥ مز ٣٣ : ١٠ ، ١١ ، لو ١١ : ٣٧ — ٥٢ « فقال له الرب انتم الآن أيها الفريسيون تنقون خارج الكأس والقصعة واما باطنكم فمملوء اختطافا وخبثا » .

طرح الساعة التاسعة من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

اسمعوا الرؤوف الرحوم الكثير الرحمة المتانى كيف يوصينا أن نكون اطهارا ليس فى أجسادنا فقط بل وفى قلوبنا أيضا . لما تعجب منه ذلك الفريسى الذى سأله أن يأكل عنده فلما رآه يأكل الخبز بغير طهر ولا غسل يده تكلم معه المعلم العارف بكل الأشياء قبل كونها قائلا انتم يا معشر الفريسيين تطهرون خارج الكأس والبوتقة فأما داخلكم فانه مملوء دعارة واختطافا وظلما أعطوا صدقة وحكما عدلا وكل شيء يتطهر لكم ، فلنكن نحن رحومين على كل انسان خلقه الله وعند ذلك تطهر نفوسنا وأجسادنا وارواحنا من كل دنس الخطية .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشر من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : عا ٥ : ٦ — ١٤

ⲈⲦⲀⲨϢⲈⲚⲰⲞⲨ ⲄⲀⲢ ⲈⲠϢⲰⲒ ⲘⲘⲀⲨ ⲚϪⲈ ⲚⲒⲪⲨⲖⲎ: ⲚⲒⲪⲨⲖⲎ ⲚⲦⲈ Ⲡⲟ̅ⲥ̅: ⲈⲨⲘⲈⲦⲘⲈⲐⲢⲈ ⲘⲠⲒⲤ̅Ⲗ̅ : ⲈⲨⲞⲨⲰⲚϨ ⲈⲂⲞⲖ ⲘⲪⲢⲀⲚ ⲘⲠⲟ̅ⲥ̅: ⲁ̅ⲗ̅ .

« لأنه هناك صعدت القبائل . قبائل الرب شهادة لاسرائيل . يعترفون لاسم الرب » هليلويا مز ١٢٢ : ٤ ، مر ١٣ : ٣٢ — ١٤ : ٢

« وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا » .

طرح الساعة الحادية عشر من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة

انت وحدك أيها المدبر العالم بسائر الأشياء قبل كونها والأزمنة والسنين وكل الأوقات والأجيال الماضية أنت العالم بها . اسمعوا مخلصنا يقول علانية بفمه الالهى هكذا قائلا . من أجل ذلك اليوم وتلك الساعة التى يأتى فيها ابن الانسان انه ليس أحد من سائر البشر ولا الملائكة يعلمها والابن أيضا لا يعلمها الا الآب فقط العارف بكل شيء ، فاسهروا كل حين وصلوا فانكم لستم تعلمون متى يكون الوقت ، لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياما ، فاحترزوا واحفظوا ذواتكم لكى تخلصوا من الفخاخ المنصوبة .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ملخص أحداث يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

فى عودة رب المجد من جبل الزيتون الى أورشليم فى صبيحة يوم الثلاثاء لاحظ التلاميذ أن التينة التى لعنها قد يبست فتعجبوا لذلك (مت ٢١ : ٢٠) فكلمهم عن الايمان .

ولما دخل له المجد الهيكل وكانت هذه آخر مرة سأله الفريسيون بأى سلطان تفعل هذا ؟ فأجابهم على سؤالهم بسؤال قائلا : معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الناس ؟ (مت ٢١ : ٢٣ — ٢٧) وضرب لهم بضعة أمثلة منها مثل الابنين (مت ٢١ : ٢٨ — ٣٢) ومثل الكرامين (مت ٢١ : ٣٣ — ٤٦) ومثل عرس ابن الملك (مت ٢٢ : ١ — ١٤)

ثم سأله الفريسيون عن الجزية . هل تعطى لقيصر أم لا ؟ (مت ٢٢ : ١٥ — ٢٢) وسأله الصدوقيون عن القيامة (مت ٢٢ : ٢٣—٣٣) ثم سأل هو الفريسيين عن رأيهم فى المسيح وابن من هو (مت ٢٢ : ٤١ —

٤٦) ثم أعطى الويل للكتبة والفريسيين (مت ٢٣ : ١٣ — ٣٩) ثم مدح الأرملة التى القت الفلسين فى الخزانة وهما كل ما كانت تمتلك (مر ١٢:٤١ — ٤٤) .

ثم أخبر تلاميذه بخراب الهيكل واضطهاد اليهود لتلاميذه وقيـام انبياء كذبة (مت ٢٤ : ١ — ١٤) ثم أخبرهم بعلامات خراب أورشـليم وأخيرا نهاية هذا العالم (مت ٢٤ : ١٥ — ٤٤) ثم حثهم على الاستعداد والسهر (مت ٢٤ : ٤٥ — ٥١) ثم ضرب لهم مثل العـذارى والوزنات (مت ٢٥ : ١ — ٣٠) .

ولما أتم يسوع كل هذه الأقوال أخبر تلاميذه بقرب الفصح وتسليم ابن الانسان للصلب ثم عاد الى جبل الزيتون ليستريح وليصلى .

وفى مساء هذا اليوم تشاور رؤساء اليهود على قتل المخلص واتفقوا مع يهوذا الاسخريوطى على تسليمه (مت ٢٦ : ١ — ١٦) .

باكر يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : خر ١٩:١ — ٨ ، أى ٢:٢٣ — ٢٥:٢٤ ، هو ١:٤ — ٨
٤ : ١ — ٨

عظة لأبينا القديس انبا شنودة رئيس المتوحدين

بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

أنا أخبركم بأمرين ان كل الذين تفرح بهم السماء لأجل توبتهم على الأرض سيكون لهم فرح فى ذلك المكان . أما الذين لم تفرح بهم السماء لأجل عدم توبتهم فسوف لا يكون لهم فرح ولا نياح . كذلك الذين يصنعون أفراحهم على الأرض لا يكون لهم فرح هناك . أما الذين احتملوا الآلام على الأرض فسيفرحون فى السماء أما سمعتم قوله طوبى للحزانى فانهم يتعزون . والويل لكم أيها الضاحكون الآن فانكم ستبكون وتحزنون . أليس هذا هو الزمان الذى فيه يلبس الضعفاء قوة والذى ليس بقوى

يقول أنا قوى عندما يعطى قلبه للقول المكتوب . وكقول النبى . كثيرون هم الذين ضعفت أجسادهم من كثرة زناهم وسيضعفون أيضا فى قلوبهم كما يقول الكتاب عن هؤلاء ؛ انه يتحطم بنجاسة نفسه . أما المجاهدون بشجاعة فقد قيل عنهم . أسرع وقدم ذاتك صفيا لله فاعلا لا يخزى . يقطع كلمة الحق . فلنختم موعظة أبينا القديس انبا شنوده الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس

Ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ ⲉⲕⲉ̀ⲛⲟϩⲉⲙ ⲛ̀ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲥ̀ⲫⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲟ̀ϫⲓ: ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲁ ⲟⲩⲗⲁⲥ ⲛ̀ⲭ̀ⲣⲟϥ. Ⲛⲁⲓⲟⲓ ⲛ̀ϩⲓⲣⲏⲛⲏⲕⲟⲥ ⲡⲉ ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲥϯ ⲛ̀ϯϩⲓⲣⲏⲛⲏ: ⲉ̀ϣⲱⲡ ⲁⲓϣⲁⲛⲥⲁϫⲓ ⲛⲉⲙⲱⲟⲩ ϣⲁⲩⲃⲱⲧⲥ ⲉⲣⲟⲓ ⲛ̀ϫⲓⲛϫⲏ: ⲁⲗ

« يارب تنجى نفسى من الشفاه الظالمة ومن اللسان الغاش . ومع مبغضى السلام كنت مسالما . وحين كنت أكلمهم كانوا يقاتلوننى مجانا » هليلويا مز ١٢٠ : ٢ ، ٦ ، يو ٨ : ٢١ — ٢٩ « فقال لهم أنتم من أسفل . أما أنا فمن فوق . أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم » .

طرح باكر يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

وجاء اسرائيل الى جبل رافازين من بعد ثلاثة أشهر وهو فى البرية وخرج بنو اسرائيل من مصر وجبل سيناء الى هذا المكان فجاء موسى ووقف قدام الله فناداه وتكلم معه قائلا هذا ما تقوله لبيت يعقوب وتخبر به بنى اسرائيل . انكم قد رأيتم أعمالى الـكثيرة التى صنعتها أنا بالمصريين . وكيف حملتكم انا بقوتى العالية كأنكم على أجنحة النسور فاحفظوا ناموسى ووصاياى وانصتوا لكلامى واصنعوا ارادتى . فاننى أخترتكم من بين جميع الأمم لأن لى الأرض كلها والبحر معا لتصيروا لى مملكة وشعبا مختارا وأمة مطهرة . فجاء موسى وأخبر الشعب بجميع هذا الكلام الذى قاله الرب . فصرخ جميع الشعب بصوت واحد قائلين كل ما يرسم به الله نحن نحفظه . فقام موسى وخبر العارف أن الشعب سمع أوامرك فعاد

اسرائيل ورجع يعقوب الى خلف وحاد بنو اسرائيل وصارت وصاياه كلا شيء ، وأوامره عادت باطلة . فلذلك أسلمهم الى أعداء مبغضين واستعبدوا للغرباء مرة أخرى ونكس رؤوسهم أمام الأمم وصاروا فى فضيحة وخزى أبدى .

(مرد) المسيح مخلصا جاء وتألم لكي بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : تث ٨ : ١١ — ٢٠ ، من يشوع بن سيراخ « يا ابنى ان تقدمت لخدمة الرب هيىء نفسك للتجارب . قوم قلبك واحتمل ولا تنحل فى زمان أتعابك التصق به ولا تبتعد عنه لكى تنمو فى آخرتك . أقبل كل ما يأتى عليك لتكون طويل الروح فى أرض تواضعك فان الذهب يمحص بالنار ، والمختارين من الناس فى آتون الذل . آمن به فيصبرك . قوم سبلك وليكن اتكالك عليه . أيها المتقون الرب انتظروا رحمته ولا تحيدوا لئلا تسقطوا . ياخائفى الرب آمنوا به فلا يضيع أجركم . يا خائفى الرب ارجوا الخيرات والحياة الأبدية والرحمة » مجدا للثالوث الأقدس (٢ : ١ — ٩) .

اى ٢٧ : ١ — ٢٨ : ٢ و امل ١٩ : ٩ — ١٤ .

Ⲙⲁϩⲁⲡ ⲉ̀ⲡⲁϩⲁⲡ ⲟⲩⲟϩ ⲥⲟϯ ϯ: ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲕⲥⲁϫⲓ ⲙⲁⲣⲓⲱⲛϧ: ⲟⲩⲛⲟⲩ ⲥⲁ-
ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉϥⲉⲣⲛⲟⲃⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓⲟⲩϫⲁⲓ: ϫⲉ ⲛⲉⲕⲙⲉⲑ-
ⲙⲏⲓ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲱⲟⲩ: ⲁ̅ⲗ̅

« أحكم حكمى ونجنى من أجل كلامك أحينى بعيد الخلاص من الخطاة لأنهم لم يطلبوا حقوقك » هليلويا مز ١١٩ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، مت ٢٣ : ٣٧ — ٢٤ : ٢ « يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا » .

طرح الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

كم من مرة قال الرب ، أردت أن أجمع بنيك يا أورشليم كمثل الطائر الذى يجمع فراخه تحت جناحيه فلم تريدوا قال الرب أنا أترك لكم بيتكم خرابا الى الانقضاء . فلما سمع التلاميذ نبوة المخلص . أروه بناء الهيكل والحجارة المكرمة والمحرمات . فأجابهم قائلا انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا وينقض فبالحقيقة صار هذا من بعد أربعين سنة لصعود مخلصنا جاء الروم وهدموا المدينة وأخربوا الهيكل الى اليوم . مائة وعشرون ربوة رجل من اليهود قتلوا بحد السيف وحل عليهم غضب الله واللعنة غطت وجوههم .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته.

الساعة السادسة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٢١ : ٣ — ١٣ ومن يشوع بن سيراخ « تأمل الزمان وتحفظ من الشر ولا تستح من عدم معرفتك فان من الحياء ما يجلب الخطية ومنه ما هو مجد ونعمة . لا تحاب فذلك ضرر لنفسك ولا تستح من سقطتك . لا تمتنع عن الكلام فى وقت الخلاص لأن بالكلام تعرف الحكمة والفهم من نطق اللسان . لا تقاوم الحق وتستحى من جهالتك . لا تستح ان تعترف بخطاياك ولا تغالب نهرا جاريا ولا تتذلل للرجل الأحمق ولاتحاب المقتدر . جاهد عن الحق الى الموت لكى يقاتل الله عنك . لا تكن سريع الكلام مكسورا متراخيا فى أعمالك .

لا تكن كأسد فى بيتك قاسيا على عبيدك . لاتكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عن العطاء .

لا تتوكل على الأموال ولاتقل هى تكفينى فى حياتى . لاتتبع هواك وقوتك لتسير فى شهوات قلبك » مجدا للثالوث الأقدس (٤ : ٢٣ — ٥ : ٢) .

اش ١ : ١ — ٩

Ⲡ ⲁⲣⲉϥⲛⲁϩⲙⲉⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟ- ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲁϫⲁϫⲓ ⲛ̀ⲣⲉϥϫⲱⲛⲧ: ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧⲧⲱⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲉⲕⲉ̀ϭⲁⲥⲧ: (ⲗⲉⲝⲓⲥ)
Ⲡⲁϩⲙⲉⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲟⲩⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲟ̀ϫⲓ. ⲉϥⲉ̀ⲛⲁϩ- ⲙⲉⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲁϫⲁϫⲓ ⲉⲧϫⲟⲣ: ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲥϯ ⲙ̀ⲙⲟⲓ: ⲁ̅ⲗ̅

« منقذى من أعدائى الراجزين ومن الذين يقومون على . ترفعنى ومن الرجل الظالم تنجينى . يخلصنى من أعدائى الأشداء ومن أيدى الذين يبغضوننى » هليلوا يا مز ١٨ : ٤٨ ، ١٧ و يو ٨ : ١٢ — ٢٠ « أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة » .

طرح الساعة السادسة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

الاله الحقيقى الذى أتى الى العالم يقول وقوله الحق من فمه غير الكاذب . اننى أنا نور العالم ومن يتبعنى لن يمشى فى الظلام بل يجد نور الحياة يهديه الى طريق الحق . أنت هو بالحقيقة نور الآب والشخص الذى من جوهره ، الذى مجده يشرق بلمعان عظيم على المسكونة فى آخر الدهور . جذبنا معا نحن معشر الشعوب الغريبة الى معرفة الحق باسمه وأضاء علينا بنور لاهوته نحن الجلوس فى الظلمة وظلال الموت . فأما اليهود المخالفون الذين هم خواصه القاهم فى ظلمة الجحيم لأنهم رفضوا أقواله ولم يقبلوه وحكموا عليه بحكم الموت . فلنعظم نحن اسمه القدوس ونمجده بغير فتور .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته.

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : تك ٦ : ٥ — ٩ : ٧ ، أم ٩ : ١ — ١١ ، أش ٤٠ : ٩ — ٣١ ، دا ٧ : ٩ — ١٥ ، أم ٨ : ١ — ١٢

عظة لأبينا القديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين
بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

يا أخوتى فلنصنع ارادة الله مادام لنا وقت نعمل فيه أعمال الرب . وتذكروا أن الموت لا يتأخر ومصيرنا أن نترك هذا العالم . أين الذين كانوا قبلنا ، هوذا كلهم الآن يرقدون فى القبور . فلنصنع أثمارا تليق بنعمة الله التى أعطاها لنا وعلينا نحن وكل المسيحيين أن نتشبه بيسوع المسيح النور الحقيقى لأننا نحن بشر . هو السيد ونحن عبيده . هو الراعى ونحن غنم تحت يده . هو مولود من الآب ولكن نحن خليقته . نور من نور مات عنا نحن الخطاة ، وأسلم ذاته عنا على خشبة الصليب لينعم لنا بملكوته . ما كان العبيد ملتزمين أن يموتوا عن سيدهم أما السيد فقد استهان بالخزى ومات عن عبيده . حتى كما مات هو يموتون معه وكما قام حيا فهم أيضا يحيون معه .

فلنختم موعظة أبينا القديس انبا شنوده الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

Ⲁ ⲓϥⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲁⲯⲩⲭⲏ ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ϩⲁ- ⲣⲟⲕ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ: ⲁⲓϫⲁϩⲑⲏⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲛ̀- ⲛⲉⲕ ⲟ̀ⲣⲓϭⲓϣⲓⲡⲓ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ, (ⲗⲉⲝⲓⲥ):
ⲟⲩⲇⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲟ̀ⲣⲟⲩⲥⲱⲃⲓ ⲛ̀ⲥⲱⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲁϫⲁϫⲓ: Ⲙⲁⲣⲟⲩϭⲓϣⲓⲡⲓ ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲏⲉⲧⲓ̀ⲣⲓ ⲛ̀ϯⲁ̀ⲛⲟ- ⲙⲓⲁ̀ ϩⲛ ⲡⲉⲧϣⲟⲩⲓⲧ ⲁ̅ⲗ̅.

« اليك يارب رفعت نفسى الهى عليك توكلت فلا تخزنى الى الأبد . ولا تضحك بى أعدائك : فليخز الذين يصنعون الاثم باطلا » هليلويا مز ٢٥ : ١ ، ٢ ، ٣ ، مت ٢٤ : ٣ — ٣٥ .

« لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن » .

طرح الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

يا جميع سكان أورشليم تعالوا لنمضى الى جبل الزيتون . لننظر يسوع الناصرى ابن داود كلمة الآب . جالسا هناك وتلاميذه محيطين به يسألونه أولا عن بناء الهيكل وحجارته العظيمة وكمال زينته فأجاب مخلصنا الكثير الرحمة مرشد كل أحد يتوكل عليه بهدوء ومعرفة يثبت قلوبهم على ما سوف يكون ، أنظروا لا يضلكم أحد فى شيء اذا وقعتم فى التجارب فسوف تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل وموت فى أماكن وتكون الشدائد والضوائق على الأرض واعلموا أنهم سوف يقتلونكم والأمم يبغضونكم هذا يفعلونه بكم من أجل اسمى فأصبروا أنتم لكى تخلصوا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

نبوات : اش ٣٠ : ٢٥ — ٣٠ ، أم ٦ : ٢٠ — ٧ : ٤

عظة لأبينا القديس أنبا يوحنا ذهبى الفم
بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

أريد أن أذكركم أيها الأخوة بما أقوله لكم مرات عديدة وقت تناولنا من الأسرار المقدسة كلما رأيتكم فى تراخ عظيم وعدم مخافة تستوجب النوح ، فانى أبكى لنفسى واقول فى فكرى : ألعل هؤلاء عارفون لمن هم

قائمون أو ما قوة هذا السر . وهكذا أغضب بغير ارادتى . حتى انى كنت أريد أن أخرج من وسطكم من ضيقة نفسى .

واذا وبخت أحدا منكم لا يكترث لقولى : بل يتذمر على كأننى قد ظلمته .

يا للعجب العظيم ان الذين يظلمونكم ويسلبون أمتعتكم لا تغضبون عليهم كغضبكم على ، أنا الذى أريد خلاصكم . انا خائف ومرتعد حين علمت بعقاب الله الذى سيحل بكم بسبب تهاونكم بهذا السر العظيم . ألعلكم تعلمون من هو هذا الذى تريدون أن تتناولوا منه ؟! هو الجسد المقدس الذى لله الكلمة ، ودمه الذى بذل عن خلاصنا . هذا اذا تناول أحد منه بغير استحقاق تكون له عقوبة كما صار ليهوذا الذى أسلم الرب عندما تناول منه بغير استحقاق .

فلنختم موعظة أبينا القديس انبا يوحنا ذهبى الفم الذى انار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

Ⲡⲉⲕⲑ̀ⲣⲟⲛⲟⲥ Ⲫ̀ϯ ϣⲁ̀ⲉⲛⲉϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲉ̀ⲛⲉϩ: ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓϣ̀ⲃⲱⲧ ⲙ̀ⲡⲓⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ⲡⲉ ⲡ̀ϣ̀ⲃⲱⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ: (ⲗⲉⲝⲓⲥ).
̀Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧϥ ⲙ̀ⲫⲏⲉⲑⲛⲁⲕⲁϯ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲟⲩϩⲏⲕⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩϫⲱⲃ: ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲉϥⲉ̀ⲛⲁϩⲙⲉϥ ⲛ̀ϫⲉ ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̅ⲗ̅.

« كرسيك يا الله الى دهر الدهر . قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك . طوبى للذى يتفهم فى أمر المسكين والفقير فى يوم السوء ينجيه الرب » هليلويا مز ٤٥ : ٦ ، مز ٤١ : ١ ، مت ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٢

« فقال له سيده نعما أيها العبد الصالح والأمين . كنت أمينا فى القليل فاقيمك على الكثير . أدخل الى فرح سيدك » .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

لك وحدك أخطأت أيها الرب ضابط الكل فاغفر لى ياربى والهى . وصنعت الشر بجسارة وتكاسلت فى أوامرك أيها الرب . اذا جئت بقوة مجدك يحيط بك ملائكتك وتجلس أنت أيها الديان العادل على كرسى مملكتك وتجتمع اليك جميع الأمم من أربع زوايا الأرض . ويفترقون بعضهم من بعض يمينا وشمالا بكلمة واحدة وتقف الخراف عن يمينك ، والجداء عن يسارك فيفرح معك الذين عن يمينك ، الأبرار الذين صنعوا مرضاتك المتمسكين بأوامرك وحفظوها وصنعوها جميعها . الذين أطعموك فى جوعك وسقوك أيضا فى عطشك ، وفى غربتك آووك فى بيوتهم ، وفى عريك ستروك ، وعندما كنت فى السجن جاءوا لزيارتك ، وفى مرضك خدموك حينئذ يفرحون بأعمالهم الحسنة ويأخذون أجرهم دون الجداء فيمضى الأبرار الى الحياة الدائمة والجداء الى العذاب .

اسمعوا أيها الجهال وافهموا أيها الضالين أن الرحمة تفتخر فى الحكم . فاصنعوا الرحمة قبل أن تاتى عليكم دينونة الديان . فلما فرغ مخلصنا من كلامه أخبر التلاميذ أصفياءه أنه قد قرب الفصح . فاسمعوا يا اخوتى الذين اصطفيتهم أن ابن الانسان سيكمل عليه المكتوب فى سفر الأنبياء ، لكى يكون خروفا للذبح وفصحا كاملا الى كمال الدهور فبالحقيقة صرت أيها المسيح الهنا حملا بلا عيب عن حياة العالم الذى هو حمل الله الآب حامل خطية العالم بأسره .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الأولى من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٢٢ : ١٧ – ٢٢ ، حز ٢٢ : ٢٣ – ٢٨

Ⲁⲕϣⲱⲡⲓ ⲛⲏⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲉϥϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟϥ: ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲙⲁⲙ̀ⲫⲱⲧ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲁϩⲟϫϩⲉϫ. (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲁⲃⲟⲏⲑⲟⲥ ⲁⲓⲛⲁⲉⲣⲯⲁⲗⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ: ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲁⲣⲉϥϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ ⲡⲁⲛⲁⲓ ⲁ̅ⲗ̅.

« صرت ناصرى وملجأى فى يوم شدتى + أنت معينى لك أرتل يا الهى لأنك أنت ناصرى الهى وارحمنى » هليلويا مز ٥٩ : ١٦ ، ١٧ ، مت ٢٢ : ١ – ١٤ .

« فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس. فسكت » .

طرح الساعة الأولى من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

الانسان الملك الذى صنع العرس ودعا المدعوين هو الله الآب وابنه هو المسيح يسوع مخلصنا والعرس هو العالم الذى ظهر فيه الذى ولدته بالجسد والدة الاله ، وصار مع الناس كواحد منهم . والعبيد الذين أرسلهم هم الأنبياء الذين سبقوه ، ودعوا الأمم قبل مجيئه قائلين ان الآتى سوف ياتى ولا يبطىء فتكاسلوا ولم يقبلوا أقوالهم . ثم مضوا متهاونين واحد الى حلقه وآخر الى تجارته والباقون أمسكوا عبيده وقتلوهم فغضب الملك وأرسل عسكره وضرب أولئك القتلة وأحرق مدينتهم . من هم الناس الذين دعوا الى الوليمة الحقيقية التى لله الكلمة الا اليهود المخالفين الذين محيت أسماؤهم من سفر الحياة . فعاد أيضا وأرسل آخرين وأوصاهم هكذا قائلا أخرجوا الى مسالك الطرق وادعوا كل الذين تجدونهم . فلما

خرجوا دعوا .كثيرين صالحين وطالحين فامتلأ البيت من المتكئين فدخل الملك لينظر المدعوين فرأى رجلا هناك ليس عليه ثياب العرس ، فقال له يا صاحب كيف دخلت هنا وليس عليك ثياب العرس . فللوقت صمت وصار فى فضيحة ، ثم ألقاه الخدام الى الظلمة الخارجية . من هو هذا الانسان الا يهوذا الذى تعرى من الحلة السمائية ولبس اللعنة مثل الثوب ودخلت الى أمعائه مثل الماء لأنه جحد نعمة سيده ، وتجرأ أن يسلم معلمه ، فلذلك صار غريبا من مجده ورئاسة كهنوته أخذها آخر .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : عا ٥ : ١٨ — ٢٦ +

ⲰⲞⲨⲚⲒⲀⲦϤ ⲘⲪⲎⲈⲦⲀⲔⲤⲞⲦⲠϤ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲕϢⲟⲡϥ ⲉ̀ⲣⲟⲕ : ⲉϥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ

ϧⲉⲛ ⲛⲉⲕⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ . Ϥⲟⲩⲁⲃ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕ-
ⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲟⲩⲟϩ ϥⲟⲓ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲁ̅ⲗ̅.

« طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك الى الأبد . قدوس هو هيكلك وعجيب بالبر » هليلويا مز ٦٥ : ٤ ، مت ٢٤ : ٣٦ — ٥١

« اسهروا اذا لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم » .

طرح الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

تأملوا يا عابدى الاله الى تحنن المسيح الهنا كيف يدعو أصفياءه الصانعين ارادته عبيدا حكماء وأمناء أعنى الذين يحفظون وصاياه المتوقعين اجرا صالحا الساهرين المتيقظين لكى ينالوا المواعيد كما قال فى الانجيل ان ذلك العبد مغبوط ، أعنى الذى يأتى سيده بغتة فيجده يفعل هكذا .

اقول لكم انه يقيمه وكيلا على جميع ماله فأما ذلك الذى يجده متغافلا ويطرد يوما بيوم فيجىء سيده فى ساعة لا يعرفها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع المرائين فى الظلمة وموضع العذاب فلنتيقظ من غفلتنا وننتظر يوم الرب لنفرح معه فى دياره ونفوز بمراحمه ورأفاته .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : أر ١٦ : ٩ — ١٣ +

ⲠϬⲞⲒⲤ ⲤⲰⲦⲈⲘ ⲈⲦⲀⲠⲢⲞⲤⲈⲨⲬⲎ : ⲙⲁⲣⲉ ⲡⲁϦⲣⲱⲟⲩⲓ̀ ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲙ̀ⲑⲟ :
(ⲗⲉⲝⲓⲥ)

ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲉ̀ϯⲛⲁⲱϣ ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ⲟⲩⲃⲏⲕ ⲛ̀-
ϧⲏⲧϥ : ϫⲱⲗⲉⲙ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲁ̅ⲗ̅

« يارب استمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى + فى اليوم الذى ادعوك فيه استجب لى سريعا » هليلويا مز ١٠٢ : ١ ، ٢ ، مت ٢٥ : ١ — ١٣ .

« وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه الى العرس وأغلق الباب » .

طرح الساعة السادسة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

يا لهذه الفضائل وهذه الأمثال التى قالها ملك المجد الذى هو يسوع ملك النعمة والخيرات المكمل السلام : الذى أنعم على جنس البشر بشركة ملكوته . اسمعوا وتأملوا وافهموا واعلموا أمثاله الطوباوية من أجل العذارى الحكيمات اللواتى نطق من أجلهن فى الانجيل وشبههن بملكوته

الملوء فرحا وسرورا . عشر عذارى قال الرب خمس كن جاهلات وخمس كن حكيمات . قال هؤلاء العشر هن كن عذارى ولكنهن افترقن لأجل اعمالهن فطوب الحكيمات الفهيمات لأنهن صنعن الحكمة باجتهاد وملأن مصابيحهن من الزيت وأوعيتهن مما فضل عنهن . فأما العذارى الجاهلات فتكاسلن ولم يفهمن ثبات مصابيحهن . فلما قمن جميعهن فى ساعة واحدة ليمشين قدام العريس فتعطلت مصابيحهن وقت الفرح ولم يحضرن مع العريس ، والمستعدات دخلن معه الى العرس ، والمتكاسلات وقفن خارجا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) **فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة** كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : هو ٩ : ١٤ — ١٠ : ٢ +

Ⲛⲟϩⲉⲙ ⲛ̀ϯⲯⲩⲭⲏ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲥ ⲛ̀ϯⲥⲏϥⲓ : ⲛⲉⲙ ⲧⲁⲙⲉⲧϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗⲛ̀ⲧⲟⲧϥ ⲛ̀ⲟⲩⲟⲩϩⲟⲣ . Ⲛⲁϩⲙⲉⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲣⲱϥ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲟⲩⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲑⲉⲃⲓⲟ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲓⲧⲁⲡ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲁⲡⲓⲧⲁⲡ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ ⲁ̅ⲗ̅ .

« نج من السيف نفسى ومن الكلب بنوتى الوحيدة . خلصنى من فم الأسد وتواضعى من قرن ذى القرن الواحد » هليلويا مز ٢٢ : ٢٠ ، ٢١ ، مت ٢٣ : ٢٩ — ٣٦ .

« ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين » .

طرح الساعة التاسعة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

يا لهذه الأوصاف المحزنة التى قالها المسيح على الفريسيين . اذ طيهم الويل بغير محاباه لأنهم تشبهوا بآبائهم وكملوا مكايلهم . أولئك لذين قتلوا الأنبياء القديسين وهؤلاء الآخرون بنوا مقابرهم هؤلاء هم حيات المولودون من الأفاعى الذين لم يهربوا من جهنم فسينتقم منهم دم جميع الأبرار الذى سفك على وجه الأرض . من دم هابيل الى دم كريا الذى قتلوه بين الهيكل والمذبح . كل هذه الضوائق وهذه الشدائد سبق وتاتى على هذا الجيل لأنهم جميعهم تشاوروا مشورة واحدة على ن الله ليقتلوه لذلك فرقهم الله فى الأرض واعداؤهم تسلطوا عليهم وميراثهم ار لقوم آخرين وصارت منازلهم خرابا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

من حكمة سليمان « ان الحكمة تتحرك فى كل متحرك فهى تبلغ وتاتى على الكل من أجل طهارتها فانها لهب قوة الله . وفيض من المجد القدس الذى لضابط الكل . فلذلك لا يقدر أن يقربها شىء دنس لأنها ضياء النور الأزلى . ومرآة أعمال الله النقية وصورة صلاحه . تقدر على كل شىء ، وهى واحدة ، وتجدد كل شىء . وهى ثابتة فى ذاتها . وفى كل جيل تحل فى النفوس الطاهرة . وتجعلهم شركاء الله ، وتصيرهم أنبياء ، ن الله لا يحب أحدا الا من يساكن الحكمة ، لأنها أبهى من الشمس ، وأسمى كل مركز للنجوم . واذا قيست بالنور تقدمت عليه ، لأن النور يعقبه الليل وأما الحكمة فلا يقوى عليها الظلام ، مجدا للثالوث الأقدس ٨ : ٢٤ ...) +

Ⲛⲁⲓ ⲛⲏⲓ Ⲫϯ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁⲓ ⲛⲏⲓ : ϫⲉ ⲁⲥϫⲁϩⲑⲏⲥ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲛ̀ϫⲉ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ : ϯⲛⲁⲉⲣ ϩⲉⲗⲡⲓⲥ ϧⲁ ⲧϧⲏⲓⲃⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲉⲕⲧⲉⲛϩ : ϣⲁⲧⲉⲥⲥⲓⲛⲓ ⲛ̀ϫⲉ ϯⲁⲛⲟⲙⲓⲁ ⲁ̅ⲗ̅ .

« ارحمنى يا الله ارحمنى فانه عليك توكلت نفسى . وبظل جناحيك اتكل الى أن يعبر الاثم » هليلويا مز ٥٧ : ١ ، يو ١١ : ٥٥ — ٥٧ « وكان أيضا رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمرا أنه ان عرف أحد أين هو فليدل عليه لكى يمسكوه » .

طرح الساعة الحادية عشر من ليلة الأربعاء من البصخة المقدسة

جرت عادة لسائر اليهود اذا اقترب عيد الفصح تصعد جموع كثيرة من الكور الى أورشليم ايتطهروا ، فلما صعدوا كالعادة لم ينظروا يسوع يصعد ، فقالوا لبعضهم وهم فى الهيكل لعله حقا لا يأتى الى العيد . وكان المنافقون يفتكرون أفكارا مملوءة من الخبث والرياء . لأن رؤساء الكهنة والفريسيين والشيوخ كانوا قد أوصوا أنه ان علم أحد أين هو فليدلهم عليه ليمسكوه يالهذا الجهل وهذه البلادة وعدم المعرفة التى لهؤلاء الأشرار فانهم وضعوا فخا لصاحب القوة الشديدة الكلى القدرة لأنهم مخالفون فسيربطهم هو بسلاسل ويسوقهم الى الجحيم وموضع العذاب .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ملخص أحداث يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

عاد رب المجد مساء الثلاثاء الى جبل الزيتون بعد أن قضى سحابة اليوم فى الهيكل وهو لا ينوى أن يعود اليه مرة ثانية بعد أن قال لليهود « هوذا بيتكم يترك لكم خرابا لأنى أقول لكم انكم لا ترونى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب » مت (٢٣ : ٣٨ و ٣٩) .

ولقد أحس جماعة الرؤساء والكهنة والفريسيون بسلطان يسوع المتزايد وشعبيته التى ملأت الآفاق بسبب آياته التى صنعها وضاقوا بيسوع ذرعا ولذلك عقدوا مجمعا من الكهنة والفريسيين وقالوا ماذا نصنع فان هذا الانسان يعمل آيات كثيرة ... ان تركنا يسوع هكذا يؤمن الجميع به (يو ١١ : ٤٨) واقترح رئيس الكهنة « انه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » (يو ١١ : ٥٠) .

وفى هذا اليوم اتى يهوذا الأسخريوطى — وقد ملأ الشيطان قلبه — الى رؤساء الكهنة وقادة الجند وعرض عليهم أن يسلم لهم يسوع فوعدوه بثلاثين من الفضة وهو ثمن العبد لكى يتم ما قيل بالنبى « ان حسن فى أعينكم فاعطونى أجرتى والا فامتنعوا فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة ، فقال لى الرب القها الى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به . فأخذت الثلاثين من الفضة والقيتها الى الفخارى فى بيت الرب » (زك ١١ : ١٢ ، ١٣) ولكن كيف سولت ليهوذا نفسه أن يسلم معلمه !! لقد كان يهوذا ضعيف الايمان بيسوع (يو ٦ : ٦٤) وكان محبا للمال بل سارقا وكان يظن أن ملك يسوع زمنيا كما كان يتوهم ذلك كثيرون من اليهود فلما رأى من يسوع جنوحه عن مطامع هذا العالم وبعده عن العظمة العالمية والشهرة الدنيوية حتى أن يسوع أعلنها صراحة ان مملكتى ليست من هذا العالم فكان لكل هذا تأثير على نفسية يهوذا المريضة أن يسعى الى تسليم سيده نظير ثلاثين من الفضة ولقد سبق فأنبأ رب المجد بأن يهوذا سيسلمه الى الحاقدين عليه ، وقال له المجد « ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد » (مت ٢٦ : ٢٤) ورب قائل يسأل اذا كان ولابد أن يصلب يسوع فما ذنب يهوذا ؟ لا شك أن ذنب يهوذا فظيع وهو الخيانة كل الخيانة كما قالها له المجد بلسان داود النبى رجل سلامتى الذى وثقت به آكل خبزى ورفع على عقبه . ويهوذا أسلم سيده لا عن اضطرار بل بالاختيار وبكامل حريته ومع كل لو أن يهوذا تاب وندم لقبل الرب توبته لأنه فتح باب الغفران على مصراعيه قائلا : أغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون .

باكر يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

نبـــوات : خر ١٧ : ١ — ٧ ، أم ٣ : ٥ — ١٤ ، هو ٥ : ١٣ — ٦ : ٣ ، من يشوع بن سيراخ « رأس الحكمة مخافة الرب ، انها خلقت فى الرحم مع المؤمنين . انها تفيض الفهم والمعرفة والفطنة . وتعلى مجد الذين يملكونها . الغضوب لا يمكن أن يبرر لأن ميل غضبه يسقطه . طويل الأناة يصبر الى حين ويخفى كلامه الى حين وشفاه كثيرة تحدث بفهمه . فى ذخائر الحكمة أمثال المعرفة . أما عند الخاطىء فعبادة الله رجس ، اذا

رغبت فى الحكمة احفظ الوصايا والرب يهبها لك . لا تعص مخافة الرب ولا تتقدم اليه بقلبين . كن محترسا لشفتيك ولا ترتفع لئلا تسقط فتجلب على نفسك هوانا ويكشف الرب خفاياك . يا ابنى اذا أقبلت الى خدمة الرب فهيىء نفسك للتجارب . فان الذهب يمحص فى النار والمرضيين من الناس يمحصون فى آتون التواضع ، أيها المتقون الرب انتظروا رحمته ولا تحيدوا لئلا تسقطوا . انظروا الى الأجيال القديمة وتأملوا . من آمن بالرب فخزى أو من ثبت فى وصاياه فتركه أو من صرخ اليه فاهمله قط . ويل لكل قلب هياب وللأيدى المتراخية وللخاطى الذى يمشى فى طريقين . ويل لكم أيها الذين تركوا الصبر فماذا تصنعون عندما يفتقدكم الرب . ان المتقين الرب لا يخالفون كلماته وابراره يمتلئون من شرائعه . يا ابنى أعن أباك فى شيخوخته . يا ابنى أكمل أعمالك بوداعة . واحفظ نفسك من أوهامهم لأن أوهامهم تقتلهم . الذى يحب الخطر يسقط فيه . القلب القاسى يتعب فى آخرته . والخاطىء يزيد خطية عن خطية . ألم المتكبر لا شفاء له ، وقلب العاقل يتأمل فى المثل . الماء يطفىء النار الملتهبة والصدقة تغفر كل خطية » مجدا للثالوث الأقدس مقتطفات من (ص ١:١٦ — ٢١:٣) .

عظة لأبينا القديس أنبا شنوده رئيس المتوحدين

بركته المقدسة فلتكن معنا آمين .

أقول هذا الكلام ولا أتركه . لا تظنوا أنه بعد عزل التبن من الحنطة يحصل الخطاة على راحة . وأقول كشهادة الكتاب أما الملائكة ورؤساء الملائكة فانهم يصمتون جميعا . كذلك القديسون أيضا يصمتون جميعا . ويكون حكم الله قولا تاما فاصلا فى اليوم الذى يفرز فيه الأشرار من بين الصديقين وقت أن يلقى الخطاة فى آتون النار المتقده .

هل الله كالبشر حتى يجعل له مشيرا أو جليسا ليسأله . ما هو الذى ينساه الله لكى يجيب به آخر ، أو يسأله عن كلمة الا هذا القول فقط أن يقال من فم واحد : يا ديان الحق ، أحكامك عادلة . أيها المعطى كل واحد حسب أعماله ، وليس نحن الذين نذكرك بهذا لأنك انت الذى من عندك

كل الرأفات فلنختم موعظة أبينا القديس أنبا شنوده الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

ϩ ⲞⲠⲰⲤ ⲚⲦⲈⲔⲘⲀⲒ ϦⲈⲚ ⲚⲈⲔ ⲥⲁϫⲓ: ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲧⲉⲕϭⲣⲟ ⲉⲕⲛⲁϭⲓϩⲁⲡ. Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁϫⲉⲣ ⲛⲓⲥⲟϭⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ: ⲟⲩⲟϩ ⲫ̀ⲛⲁϣⲟϣϥ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲟⲕⲙⲉⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ϩⲁⲛⲗⲁⲟⲥ ⲁ̅ⲗ̅.

« لكيما تتبرر فى أقوالك وتغلب اذا حوكمت . الرب يفرق مؤامرة الامم ويرذل أفكار الشعوب » هليلويا مز ٥١ : ٤ ، مز ٣٣ : ١٠ ، يو ١١ : ٤٦ — ٥٧ « انه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » .

طرح باكر يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

فاجتمع الفريسيون وخاطب بعضهم بعضا قائلين ماذا نصنع . فان هذا الرجل يعمل آيات وعجائب كثيرة وان تركناه فسيؤمن به الكل فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا فقال أحدهم الذى هو قيافا رئيس كهنة اليهود انه يجب أن يموت رجل واحد دون الأمة كلها . ومن تلك الساعة تشاوروا على يسوع مشورة رديئة ليقتلوه . فمضى يسوع الى كورة فى البرية وأقام هناك مع تلاميذه . وكان قد قرب عيد اليهود وكانوا يطلبونه لكى يقتلوه . بالحقيقة قد كمل عليهم ما قاله أشعياء النبى الويل للأمة المملوءة اثما ، الزرع الفاسد ، الأبناء المخالفين . من أجل أن الثور عرف مزوده والحمار عرف قانيه ، واسرائيل لم يعرفنى ولم يعلم أننى أنا خالقه ، من أجل ذلك يخلدون هم وأبناؤهم فى الجحيم بيتهم الى الأبد .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : خر ١٣ : ١٧ – ٢٢ ، يش٢٢ : ٧ – ١٨ ، اى ٢٧ : ١٦ – ٢٨ : ١ ، أم ٤ – ٥ : ٤ .

من يشوع من سيراخ « الذى يؤدب الأحمق كمن يجبر اناءا من خزف وكمن ينبه مستغرقا فى نومه . من يكلم الأحمق فانما يكلم متناعسا فاذا انتهى قال ماذا . ابك على الميت لأنه فقد النور وابك على الأحمق لأنه فقد العقل . أقلل من البكاء على الميت فانه فى راحة . وأما الأحمق فحياته أشقى من موته . النوح على الميت سبعة أيام والنوح على الأحمق والمنافق جميع أيام حياته . لا تكثر الكلام مع الجاهل ولا تخالط الغبى . تحفظ منه لئـلا يعنتك وينجسك برجسه . أعرض عنه فتجـد راحة ولا يغمك سفهه . أى شىء أثقل من الرصاص وماذا يسمى الا الأحمق . الرمل والملح والحديد أخف حملا من الانسان الجاهل . عرق الخشب المربوطة فىالبنـــاء لا تتفكك فى الزلزلة كذلك القلب المعتمد على مشـــورة سديدة لا يخاف أصلا . القلب المستند على رأى عاقل كزينة من رمل على حائط مصقول . كما أن الأوتاد الموضوعة فى مكان عال لا تثبت أمام الريح . كذلك قلب الأحمق الخائف الأفكار لا يثبت أمام هول من الأهوال » مجـــدا للثالوث الأقدس (٢٢ : ٧ – ٢٢) .

Ⲁϥⲛⲏⲟⲩ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲡⲉ ⲉ̀ⲛⲁⲩ
Ⲛⲁϥⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲉⲧⲉ̀ⲫⲗⲏⲟⲩ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲉϥ-
ϩⲏⲧ ⲁϥⲑⲱⲟⲩϯ ⲛⲁϥ ⲛ̀ⲟⲩⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ . Ⲱⲟⲩ –
ⲛⲓⲁⲧϥ ⲙ̀ⲫⲏⲉⲑⲛⲁⲕⲁϯ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲟⲩϩⲏⲕⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ –
ϫⲱⲃ : ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲉϥⲉ̀ⲛⲁϩⲙⲉϥ ⲛ̀ –
ϫⲉ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̅ⲗ̅ .

« كان يدخل لينظر فكان يتكلم باطلا . وقلبه جمع له اثما . طوبى لمن يتفهم فى أمر المسكين والضعيف . فى يوم السوء ينجيه الرب » هليلويا

مز ٤١ : ٦ ، ١ ، لو ٢٢ : ١ – ٦ (فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يدعى الاسخريوطى وهو من جملة الاثنى عشر) .

طرح الساعة الثالثة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

ولما قرب عيد الفطير الذى هو فصح اليهود كان الكتبة ورؤســاء الكهنة يطلبون كيف يهلكون يسوع . ولم يعلموا ماذا يصنعون فانهم كانوا يخافون من الجمع فوجد الشـــيطان له مسكنا فى قلب رفيقه يهـوذا الأسخريوطى وكان هذا محسوبا فى عدد التلاميذ وكان شيطانا كقول الرب فمضى وخاطب رؤساء الكهنة والصدوقيين ليسلمه اليهم فتكلم الخـــائن مع أصحابه أن يسلم اليهم مخلص العالم ففرح الأشرار المتلئون غشـــا فرحا عظيما وقرروا معه أن يعطوه فضـــه حتى يسلمه اليهم بعيـــدا عن الجمع .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : خر ١٤ : ١٣ – ١٥ : ١ ، أش ٤٨ : ١ – ٦ ، يشوع بن سيراخ ٢٣ : ٧ – ١٩ .

أيها البنون دونكم أدب الفم فان من يحفظه لا يؤخذ بشفتيه . انه بهما يصطاد الخاطىء وبهما يعثر القاذف والمتكبر . لا تعود فاك الحلف . ولا تألف تسمية القدوس . فانه كما أن العبد الذى لا يزال يفحص لا يخلو من الحبط كذلك من لم يبرح يحلف ويسمى لا يتزكى . الرجل الحلاف يمتلىء اثما ولا يبرح السوط من بيته . وهو ان لم يف فعليه خطيئة وان استخف فخطيئته مضاعفة . وان حلف باطلا لا يبرر وبيته يملأ نوائب . ومن الكلام كلام آخر يلابسه الموت . لا كان فى ميراث يعقوب . ان هـــذه كلها تبعد عن الأتقياء فلا يتمرغون فى الخطايا . لا تعود فاك فحش الكلام فان ذلك لا يخـــلو من خطيـــة . تذكـــر أباك وأمك اذا جلســـت بين العظماء . لئـــلا تنساهما أمامهم ، ويسفهك تعود معاشرتهم فتـــود لو لم تولد منهما وتلعن يوم ولادتك (٢٣ : ٧ – ١٩) .

Ⲏⲡⲡⲉ ⲓⲥ ⲛⲉⲕϫⲁϫⲓ ⲁⲩⲱϣ ̀ⲉⲃⲟⲗ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲥϯ ̀ⲙⲙⲟⲕ ⲁⲩϭⲓⲥⲓ ̀ⲛⲧⲟⲩ̀ⲁⲫⲉ : (ⲗⲉⲝⲓⲥ)
Ⲁⲩⲥⲟϭⲛⲓ ⲉⲩⲥⲟⲡ ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲏⲧ ̀ⲛⲟⲩⲱⲧ : ⲁⲩⲥⲉⲙⲛⲓ ̀ⲛⲟⲩⲇⲓ̀ⲁⲑⲏⲕⲏ ϧⲁⲣⲟⲕ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« هوذا أعداؤك قد صرخوا . وقد رفع مبغضوك رؤوسهم تآمروا جميعا بقلب واحد وتعاهدوا عليك » هليلويا مز ٨٣ : ٢ ، ٥ ، يو ١٢ : ١ – ٨ « فقال يسوع اتركوها . انها ليوم تكفينى قد حفظته » .

طرح الساعة السادسة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

جاء المسيح الهنا الى بيت عنيا قبل الفصح بستة أيام فصنعوا له وليمة فى بيت مريم ومرثا أختها . وكان هناك اليعازر الذى أقامه من الأموات وكانت مرثا أخت الميت واقفة تخدمهم وكان احد المتكئين مع ربنا يسوع اليعازر أخوهما . فأخذت مريم رطل طيب ناردين كثير الثمن ودهنت به رجلى يسوع ومسحتهما بشعر رأسها فامتلأ يهوذا الأسخريوطى المخالف من الحسد الشيطانى وقال بمكر وقلب مملوء من كل مرارة وخبث ورياء . لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويدفع للمساكين . ولم يقل هذا بفكر صالح ومحبة فى المساكين ولكن كان سارقا وكان يسرق ما يلقى فى الصندوق . فقال المخلص لا تتعبوها لانها قد حفظته ليوم دفنى فان المساكين معكم فى كل حين وأما أنا فلست معكم فى كل حين . فلنقترب من الرب ولنبك أمامه ولنبل قدميه بدموعنا ولنسأله ان ينعم علينا بالغفران كعظيم رحمته .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : تك ٢٤ : ١ – ٩ ، عد ٢٠ : ١ – ١٣ ، أم ١ : ١٠ – ٣٣ ، اش ٥٩ : ١ – ١٧ ، زك ١١ : ١١ – ١٤

Ⲁϫⲁϫⲓ ⲁⲩϫⲱ ̀ⲛϩⲁⲛ ⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲛⲏⲓ : ⲁⲩⲥⲟϭⲛⲓ ϧⲁⲣⲟⲓ ̀ⲛϩⲁⲛⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ . Ⲛⲁϥⲛⲏⲟⲩ ̀ⲉϧⲟⲩⲛ ⲡⲉ ̀ⲉⲛⲁⲩ ⲛⲁϥⲥϫⲓ ̀ⲛⲟⲩⲙⲉⲧ̀ⲉⲫⲗⲏⲟⲩ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲉϥϩⲏⲧ ⲁϥⲑⲱⲟⲩϯ ⲛⲁϥ ̀ⲛⲟⲩ̀ⲁⲛⲟⲙⲓ̀ⲁ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« أعدائي تقاولوا على شرا وتشاوروا على بالسوء . كان يدخل لينظر فكان يتكلم باطلا . وقلبه جمع له اثما » هليلويا مز ٤١ : ٥ ، ٦ ، مت ٢٦ : ٣ – ١٦ « الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الانجيل فى كل العالم يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكارا لها » .

طرح الساعة التاسعة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

سر تانسك أخفيته مع جسدنا أيها المسيح الهنا . من زرع ابراهيم الأب العظيم أب جميع الشعوب لما علم بايمان أن الاله الكلمة لابد أن يتجسد من نسله وبالأكثر عندما رأى أيامه نقصت وأن الله بارك فى أعماله فدعا عبده الكبير فى بيته الوكيل الأمين وخاطبه قائلا ضع يدك على صلبى لأحلفك باله السماء أنك لا تأخذ أمرأة لابنى أسحق من هذه الأرض التى أنا ساكنها بل امض الى أرض آبائى وخذ له امرأة من ذلك المكان ، من قبيلتى وجنس آبائى خذ له العربون بغير تهاون . فأجابه العبد بعقل هكذا قائلا اسمع ياسيدى ان أبت المرأة أن تأتى معى الى هذه الأرض أفتريد أن أرجع ابنك اسحق وأخدمه الى أن آتى به الى ههنا . فقال له احذر ان ترجع ابنى فان لم تجىء فأنت برىء . فوضع العبد يده وحلف له على ثبات هذا القول . وفى آخر الزمان أكمل الله هذا الوعد الذى وعد به أبانا ابراهيم وظهر المسيح من صلبه الذى تتبارك به سائر الامم .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

نبوات : أش ٢٨ : ١٦ — ٢٩ .

عظة لأبينا القديس أنبا ساويرس بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

أيها الاخوة ها أنا أذكركم الآن من أجل الصوت الذى سيكون على الخطاة والذين يكفرون بالناموس ووصايا الحياة الأبدية . لأنه سيقول لهم « ابتعدوا عنى يا ملاعين الى النار الأبدية » فأى عزاء اذا ينتظره هؤلاء مرة أخرى . هناك وادى البكاء حيث تكون الدموع تلك الدموع التى لا يكون بعدها عزاء . من ذا الذى يتجاسر أن يطلب عن الخطاه فى ذلك اليوم ، لأن الملائكة والشاروبيم والساروفيم تصمت ، وجميع الأبرار والقديسون لا يستطيع أحد منهم أن يشفع فى البشرية فى ذلك اليوم . وتقف كل الخليقة صامتة والعالم كله يكون تحت الحكم الالهى العادل . هذا هو زمان الحصاد . هذا هو وقت جذب الشبكة الى الشاطىء حيث يعزل السمك الجيد من الرديء . هذا هو اليوم الذى يقال فيه للخطاة أذهبوا الى الجحيم مسكنكم الأبدى .

فلنختم موعظة أبينا القديس أنبا ساويرس الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

Ⲙⲁⲧⲁⲗϭⲟⲓ Ⲡϭⲟⲓⲥ ϫⲉ ⲛⲁⲕⲁⲥ ⲁⲩϣⲑⲟⲣⲧⲉⲣ : ⲟⲩⲟϩ ⲁ̀ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ϣⲑⲟⲣⲧⲉⲣ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ. Ⲙ̀ⲡⲉⲣⲫⲱⲛϩ ⲙ̀ⲡⲉⲕϩⲟ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲁ̀ⲗⲟⲩ : ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ⲭⲱⲗⲉⲙ ϫⲉ ϯϩⲉϫϩⲱϫ ⲁ̅ⲗ̅.

« اشفنى يارب فان عظامى قد اضطربت ونفسى قد انزعجت جدا . لا تصرف وجهك عن فتاك . اسمعنى سريعا فانى فى شدة » هليلويا مز ٦ : ٢ ، مز ٦٩ : ١٧ ، يو ١٢ : ٢٧ — ٣٦ « أيها الآب مجد اسمك . فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا » .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة

تأملوا يا أهل المعرفة تدبير الله الكلمة ، الذى بيده سلطان الموت وحياة كل أحد من عنده ، لكن لأجل جسد البشرية الذى أخذه منا يظهر القلق والضعف . قال المخلص الآن نفسى مضطربة وماذا أقول يا ابتاه نجنى من هذه الساعة لكن لأجل هذه الساعة أتيت . نعم بالحقيقة اتى الى العالم لكى يتألم من أجل خلاصنا ويصعد من الجحيم الانسان الأول الذى خلقه ويرده الى وطنه الأول هو وبنيه كعظيم رحمته . فلنصرخ نحوه بغير تكاسل ونطلب اليه بغير فتور لكى يجعلنا شركاء معه فى مجد ملكوته ويثبتنا الى النفس الأخير على الايمان باسمه القدوس .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الأولى من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٤٣ : ٥ — ١١ +

Ⲙⲁⲧⲁⲛϧⲟⲓ Ⲫϯ ϫⲉ ⲁϩⲁⲛⲙⲱⲟⲩ ϣⲉ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ϣⲁ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲓⲁ̀ϣⲁⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲕⲙⲉⲧϣⲉⲛϩⲏⲧ : ϫⲟⲩϣⲧ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲁ̅ⲗ̅.

« احيينى يا الله فان المياه قد بلغت الى نفسى . وأنظر الى ككثرة رأفاتك » هليلويا مز ٦٩ : ١ ، ١٣ ، يو ١٠ : ١٧ — ٢١ « لهذا يحبنى الآب لأنى أضع نفسى لآخذها أيضا » .

طرح الساعة الأولى من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

ربنا وسيدنا وملكنا المسيح يظهر لاهوته وسلطانه انه هو الاله المتعالى على كل رئاسة وكل سلطان فى السماء وعلى الأرض فلذلك قال ان الآب يحبنى فانى أضع نفسى لكى آخذها . وليس أحد ينزعها منى لكن انا الذى أضعها بارادتى فان لى سلطانا أن أضعها ولى سلطانا ان آخذها

فصار انشقاق بين اليهود من أجل هذا الكلام الذى قاله لهم . وقال قوم من المنافقين انه مجنون لماذا تسمعون منه . وقال آخرون هذا الكلام ليس هو كلام انسان به شيطان لا يقدر مجنون أن يفتح عينى مولود أعمى . هو بالحقيقة الذى يضىء أعين قلوب المؤمنين به . ما خلا اليهود المخالفين طمس عيـون قلوبهم وأجسادهم كيـلا ينظروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا اليه بمحبة حقيقية . ورجاء عظيم وأمانة كاملة ويغفر لهم كثرة خطاياهم ويسامحهم بزلاتهم .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

نبوات : عا ٤ : ٤ — ١٣ +

Ⲁⲩϭⲛⲟⲛ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲟⲩⲛⲉϩ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ϩⲁⲛ ⲥⲟⲑⲛⲉϥ ⲛⲉ : ϭⲓⲥ̀ⲙⲏ Ⲫϯ ⲉ̀ⲧⲁⲡ̀ⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲏ : ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲡⲉⲣϩⲓ ⲡ̀ϩⲟ ⲙ̀ⲡⲁⲧⲱⲃϩ : ⲁ̄ⲗ̄.

« كلامه الين من الدهن وهو نصال ، انصت يا الله لصلاتى . ولا تغفل عن تضرعى » هليلويا مز ٥٥ : ٢١ ، ١ مر ١٤ : ٣ — ١١ « أما يسـوع فقال اتركوها ، لماذا تزعجونها ، فقد عملت بى عملا حسنا » .

طرح الساعة الثالثة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

المرأة التى دهنت رجلى الرب بالطيب الفائق ومسحتهما بشـعر رأسها من أجل ثبات أمانتها وحبها الكثير . هذه اقتنت لها نصيبا صالحا وصيتا عاليا فى جميع العالم . وبشر الرسل بما فعلته فى زوايا الأرض فدام اسمها فى جميع الأجيال يتلوه سائر المؤمنين . يالهذه المواهب الروحانية وهذه الكرامات العالية التى فازت بها فلنمتلىء غيرة على فضيلتها ونحب

رب من كل قلوبنا . وليس مثل يهوذا الذى حنق عليها من أجـل أنها نعت الخير فكلفته أفكاره الشريرة حتى باع سيده والفضه التى أخذها ن الذكى ستهبط معه الى الجحيم ليفنى اسمه فى جيل واحد ولا يكون ه خلف على الأرض .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

بنوات : عا ٣ : ١ — ١١ +

Ⲛⲁϩⲙⲉⲧ Ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲱⲙⲓ ⲉϥϩⲱⲟⲩ : ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲟⲩⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲣⲉϥϭⲓⲛϫⲟⲛⲥ ⲙⲁⲧⲟⲩϫⲟⲓ . Ⲛⲏⲉ̀ⲧⲁⲩⲥⲟϭⲛⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛ ϭⲓⲛϫⲟⲛⲥ ϧⲉⲛ ⲡⲟⲩϩⲏⲧ : ⲙ̀ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲧⲏⲣϥ ⲁⲩⲥⲟⲃϯ ⲛ̀ϩⲁⲛⲃⲱⲧⲥ . ⲁ̄ⲗ̄.

« نجنى يارب من انسان شرير ومن رجل ظالم انقذنى . الذين تفكروا بالظلم فى قلبهم النهار كله كانوا يستعدون للقتال » هليلويا مز ١٤٠ : ١ ، ٢ ، و ١٢ : ٣٦ — ٤٣ « لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله » .

طرح الساعة السادسة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

أشعيا النبى يصرخ بالروح نحو الشعب الجاهل بنى اسرائيل يبكتهم غير محاباة من أجل دنس أعمالهم وآثامهم لـما ظهر عمانوئيل وضع أعمالا بهـر العقول فتعدوا أقواله المملوءة نعمة ومالوا الى الخرافات والأعمال الباطلة وجحدوا مجد لاهوته أعتى الأبناء المرذولين والزرع غير المثمر . كت رأيهم أيهـا النبى العظيم لأنهم تشبهوا بآبائهم وأكملوا مكاييلهم . فقال يارب من صدق خبرنا وذراعك يارب لمن أعلنت صوت الرب هو ابنه الوحيد الذى تراءى بالجسد لبنى اسرائيل . عدله ورحمته أظهـرها فيهم

ومع هذا لم يطيعوا ولم يؤمنوا به كيف يؤمنون واشعياء سبق فنطق من أجلهم هكذا قائلا : انه أطمس عيونهم وبلد قلوبهم وثقل آذانهم وأفهامهم معا اسمع يا اسرائيل ليس آخر يقوم ليخلص شعبك من قبله الا يسوع مخلص العالم الذى جعل الاثنين واحدا بتجسده جاء النور الى خاصته وخاصته أحبوا الظلمة والشعوب الغريبة قبلت وصاياه وصارت له شعبا مجتمعا فى كل مكان وعرفوا رحمته وغزير نعمته التى أفاضها عليهم كصلاحه .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٢٠ : ٢٧ — ٣٣ +

Ⲡ⳪ ⲠⲀⲚⲞⲨϮ ⲀⲒⲬⲀ ϨⲐⲎⲒ ⲈⲢⲞⲔ ⲛⲁϩⲙⲉⲧ ⲟⲩⲟϩ ⲙⲁⲧⲟⲩϫⲟⲓ: ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟ-ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧϭⲟϫⲓ ⲛ̀ⲥⲱⲓ: ⲙⲏⲡⲟⲧⲉ ⲛ̀ⲧⲟⲩϩⲱⲗⲉⲙ ⲛ̀ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲟⲩⲓ̀: ⲁ︦ⲗ︦.

« أيها الرب الهى عليك توكلت فخلصنى . ومن أيدى جميع الطاردين لى نجنى . لئلا يخطفوا نفسى مثل الأسد » هليلويا مز ٧ : ١ ، ٢ ، يو ١٠ : ٢٩ — ٣٨ « أنا والآب واحد » .

طرح الساعة التاسعة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

أيها الناس الجهلة المعاندين الشعب النجس المخالف . اسمعوا الرحوم بفمه الالهى يمدح المؤمنين به قائلاً : الذى أعطانى الآب أعظم من كل من على الأرض وليس أحد يقدر أن يخطفهم ولا يسلبهم من يد أبى وأنا والآب واحد مع الروح القدس بغير افتراق . وللوقت تناول اليهود حجارة بحسد عظيم ليرجموه فأجابهم المخلص بوداعة ليعلمهم أظهرت لكم

أعمالا حسنة مكرمة جدا من عند أبى من أجل أى شىء ترجموننى وانا أريد خلاصكم اعلموا وتيقنوا أيها اليهود الجهال اننى فى أبى وأبى فى .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

نبوات : ار ٨ : ٤ — ٩

ⲠⲀⲞⲨϪⲀⲒ ⲠⲈⲘⲠⲀ̀ⲰⲞⲨ ⲀⲨ ϦⲈⲚ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ: Ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲁ̀ ⲟⲩⲟϩ ⲧⲁ-ϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲁ̀ⲥϧⲉⲛ Ⲫϯ: ⲕⲉ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲡⲉ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ: ⲡⲁⲣⲉϥ ϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲛ̀ⲛⲁⲕⲓⲙ ⲛ̀-ϩⲟⲩⲟ̀: ⲁ︦ⲗ︦.

« خلاصى ومجدى يا الهى . اله معونتى . رجائى هو الله . لأنه الهى ومخلصى . ناصرى فلا اتزعزع أبدا » هليلويا مز ٦٢ : ٦ ، ١ ، يو ١٢ : ٤٤ — ٥٠ « انا قد جئت نورا الى العالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمة » .

طرح الساعة الحادية عشر من ليلة الخميس من البصخة المقدسة

قال المخلص ابن الله الحى انا هو نور العالم بأسره ومن يؤمن بى ويقبل كلامى لا يمكن ان يلبث فى الظلام ومن يجحدنى ولم يرد أن يسمع قولى ولم يطعه فأنا لا أدينه لكن القول الذى قلته أنا هو يدينه . فان القول الذى نطقت به ليس هو لى بل للآب الذى أرسلنى وهو أعطانى الوصية بماذا أقول وبماذا أنطق ، نحن نؤمن انك أنت بالحقيقة كلمة الله الآب الصالح ، وان لك القدرة على كل شىء ، وليس شىء يعسر عليك .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ملخص أحداث يوم خميس العهد

لقد عمل رب المجد الفصح يوم الخميس ١٣ من نيسان وكان هذا قبل موعد الفصح العام بيوم كامل وذلك ولأنه حسب الواقع لم يكن لهذا العام فصح ، لأن الفصح الحقيقى هو يسوع ذاته الذى سيعلق على خشبة الصليب فى ذات الميعاد الذى يذبح فيه خروف الفصح .

لقد تكرر الرمز مدة ١٥٠٠ سنة منذ أيام موسى ولقد كان خروف الفصح باستمرار يرمز الى حمل الله الذى بلا عيب ، فتمم ربنا الرمز يوم خميس العهد بتقديمه حمل الفصح ثم كان هو المرموز اليه فقدم ذاته على خشبة الصليب يوم الجمعة العظيمة وهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٢٩) !!

وهناك ادلة كثيرة تثبت أن يوم الخميس لم يكن يوم الفصح أو يوم الفطير(١) ونكتفى هنا بهذه الآية القاطعة للقديس يوحنا الانجيلى اذ قال فى هذا الصدد « وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة . فقال (بيلاطس) لليهود هوذا ملككم . فصرخوا خذه خذه اصلبه » (يو ١٩ : ١٤ ، ١٥) ومعنى هذا أن يوم الجمعة الذى صلب فيه يسوع كان يوم استعداد للفصح وأن الفصح كان فى مساء هذا اليوم وهو يوافق ١٤ نيسان وكان يوم السبت أول أيام الفصح .

وفى مساء يوم الخميس أتى يسوع الى اورشليم الى بيت مريم أم مرقص حيث عمل الفصح لكى يتمم العتيقة ثم يبدأ الجديدة . وقال فى هذا القديس يعقوب السروجى « تعال الى هنا يا موسى . وانظر حمل اللاهوت ماسكا وآكلا خروف الفصح مع تلاميذه . تعال يا مصور الأسرار العظيمة وانظر صورك التى تممها ابن الله الذى مثلته . تعال أنظر الخروف وشاهد وتعجب ممن يأكله وأكثر من التسبيح لأن أسرار نبوتك قد كملت . تمم ربنا العشاء المفعم آلاما وبدأ يوزع جسده بيديه على بنى سره . أكل

---

(١) انظر كتاب أسرار الكنيسة لحبيب جرجس ومنارة الأقداس الكتاب الثانى للمؤلف .

الخروف وأنهوا أسرار العتيقة وشرعوا يسـلكون الطريق الجديدة المملوءة نورا . لم يدع جسد الخروف جسدا لكن فصحا واسم جسد حفظه للخبز الذى هو جسده . عمل مقتضيات العيد الى أن انتهى العشاء حتى لا ينقص شيئا من الناموس . سار بالطريق التى نهجها موسى النبى وعملهـا ليعلم العـالم أنه سيد موسى العظيم .

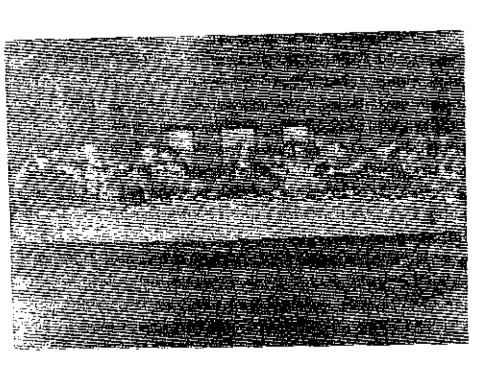
وكان من عوائد اليهود أن يأكلوا الخروف جماعات بحيث لا تقـل عن ١٠ أشخاص ولا تتجاوز ١٦ شخصا وكانوا يرشون من دم الخـروف على قائمتى الباب والعتبة العليـا . وكانوا يشوونه على أعشاب مرة . ولا يكسرون عظامه . ولا يبقون منه شيئا الى الصباح .

وكان لليهود عادة أن يشربوا فى هذا العشاء أربع كؤوس من الخمر الممزوجة بقليـل من المـاء . فيشربون الكأس الأولى التى يسمونهـا كاس المرارة اشارة الى أيام العبودية وكان رئيس الجماعة يقول مبارك الذى أبدع ثمر الكرمة (وفى الغالب أن هذه الكأس هى التى ذكرها القديس لوقا الانجيلى (لو ٢٢ : ١٧) وكانت قبـل تقـديس الخبز . أما كأس دم المسيح فذكرها فى (لو ٢٢ : ٢٠)) وبعـدها كانوا يغتسـلون اشـارة الى عبورهم مياه البحر الأحمر . ثم يرجعون الى المـائدة ليأكلوا مما عليها من أعشاب مرة ، وفطير ، والخروف المشوى ، ونقيع من البلح واللـوز والتين والزبيب والخل والقرفة وغيرها . فيأخذ رئيس الجماعة جـزءا من الأعشاب ويغمسه فى المرق ويأكله ويشكر الله الذى أبدع خيرات الأرض فيجاوبه المتكئون قائلين آمين . ثم يتقـدم ولد ليسأل أباه عن سـبب حفظ هذا الطقس فيجيبه عن حادثة ذبح الخروف وعبور الملاك المهلك وخروجهم من ارض مصر (خر ١٣ : ١٤) ثم يسبحون من مزمور ١١٣ ، مزمور ١١٤ ثم يشربون الكأس الثانية ويسمونها كأس الفرح ويأخذ رئيس المتكأ الفطير ويكسره ويوزعه على المتكئين فيغمسونه مع الأعشاب فى المرق ويأكلونه .

ثم يأكلون خروف الفصح . ثم يرفعون الشكر لله ثم يشربون الكأس الثالثة وتسمى كأس البركة ثم يسبحون « ليس لنا يارب ليس لنا لكن لاسمك اعط مجدا » (مز ١١٥ : ١) .

ثم يشربون الكأس الرابعة ويختمون الاحتفال وأحيانا كانوا يشربون كأسا خامسة بعد ترنيمة التسبحة العظيمة من مزمور ١٢٠ الى مزمور ١٣٦ .

ولقد حدثت أثناء العشاء مناقشة بين التلاميذ من هو الأعظم فيهم فوبخهم رب المجد على هذه الأفكار الباطلة وقال لهم « أما أنتم فليس هكذا بل الكبير فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم » (لو ٢٢ : ٢٦) وقام له المجد وغسل أرجلهم ليعلمهم معنى التواضع .



ثم عاد له المجد الى المائدة وأخذ خبزا وشكر وباركه وقدس وكسر وأعطى التلاميذ قائلا « خذوا كلوا هذا هو جسدى » (مت ٢٦ : ٢٦) ثم أخذ الكأس وشكر وباركه وقدسه وذاق وأعطاهم قائلا « اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا » (مت ٢٦ : ٢٧ ، ٢٨) .

ثم أخبرهم وهو مضطرب بالروح وقال ان واحدا منكم سيسلمنى (يو ١٣ : ٢١) ثم قال ليهوذا وقد دخله الشيطان « ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة » (يو ١٣ : ٢٧) . فذهب يهوذا الى اليهود ليرشدهم عن يسوع ليقبضوا عليه وليسلموه للموت .

وبعد العشاء سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون (مر ١٤ : ٢٦) الى عبر وادى قدرون وهو وادى يهوشافاط . ويقع هذا الوادى بين أورشليم وجبل الزيتون وهو واد عميق ويسمى أيضا بالوادى الأسود . ويسير هذا الوادى منحدرا الى مار سابا حيث يسمى وادى الراهب ثم يمتد الى بحر لوط حيث يسمى وادى النار .



وقديما عبر هذا الوادى داود النبى هاربا من وجه ابنه ابشالوم كما عبر فيه رب المجد ذاهبا الى جثسيمانى حيث كان بستان جثسيمانى . وفى هذا البستان انتحى رب المجد ناحية وترك تلاميذه وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتئب وقال نفسى حزينة جدا حتى الموت. وقال لهم امكثوا ههنا واسهروا (مر ١٤ : ٣٤) ثم تقدم قليلا نحو رمية حجر وخر على ركبتيه وصلى وقال أيها الآب ان شئت فاجز عنى هذه الكأس . وقد بقى يصلى هكذا نحو ساعة ثم عاد الى الثلاثة فوجدهم نياما من فرط الحزن فقال لهم أهكذا لم تقدروا أن تسهروا معى ساعة واحدة . اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة . أما الروح فنشيط أما الجسد فضعيف . ثم تركهم وعاد الى حيث كان وصلى ثانية ذلك الكلام بعينه ثم عاد فوجدهم أيضا نياما ولكن لم يعاتبهم هذه المرة فخجلوا من أنفسهم

وتركهم ايضا ومضى يصلى ثالثة نفس الكلام ولكن زادت عليه الاحـزان ، أحزانه بسبب خطايا البشر ولا غرابة فقـد حمل أحزاننا وتحمل أوجاعنا وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا (اش ٥٣ : ٤) وكان له المجد يطيل الصلاة فى هذا الوقت العصيب حتى حل به الاجهـاد ما يقارب الموت وكان عرقه ينزل كقطرات الدم على الأرض وهذا سبب قوله ان شئت أن تعبر عنى هذه الكأس وليس المقصود بها كأس الصليب ، بل كأس هذا الموقف المميت . حينئذ تراءى له ملاك من السماء يشدده لا لأنه له المجد كان فى حاجة الى ذلك بل ليدلل على أنه أخذ كل مالنا ما خلا الخطية وحدها وليعبر عن مقدار آلامه . ثم عاد الى تلاميذه ثالثة وقال لهم ناموا الآن واستريحوا . قال هذا لا على سبيل التوبيخ بل بعاطفة الحنو والشفقة على تلاميذه الذين شملهم الاعياء والحزن لمـا راوه وما أحسـوا به من آلام وأحـزان رب المجـد .

باكر يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

نبوات خر ١٧ : ٨ – ١٦ ، اش ٥٨ : ١ – ١١ ، حز ١٨ : ٢٠ – ٣٢
(ثم ثوك) ثم يرفع بخور باكر ثم يرتلون بالناقوس (تنوشت) وارحمنى يا الله . ثم أوشيه المرضى . ثم القرابين . ثم فلنسبح . ثم ذكصولوجيات العذراء والملائكة والرسل والشهداء والقديسين ويطوف الـكاهن البيعة بالبخور دون تقبيل وبعد الذكصولوجيات تقال الأمانة لغاية تجسد وتأنس ثم نعم نؤمن بالروح القدس .. ثم يرفع الكاهن الصليب ويصلى (افنوتى ناى نان) ويجاوبه الشعب كيرياليسون بالناقوس بالكبير وبعدها (اف ازماروؤت) و (فاى ات آف انف ا ابشوى) ثم يقرأ الكاهن أو الشماس الابركسيس الحزاينى (١ ع ١ : ١٥ – ٢٠) .

Ⲡⲣⲁⲝⲉⲱⲛ ⲧⲱⲛ ⲁ̀ⲅⲓⲱⲛ ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲱⲛ ⲧⲟ-ⲁ̀ⲛⲁⲅⲛⲱ̀ⲥⲙⲁ : ⲡ̀ⲡ̀ⲣⲁⲝⲓⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲟⲩ̀ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲑⲩ ϣⲱⲡⲓ ⲛⲉ-ⲙⲁⲛ ⲁ̀ⲙⲏⲛ.

Ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲁⲓ ⲉ̀ϩⲟⲟⲩ : ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ. منارة الاقداس

ثم تقال هذه القطعة تبكيتا ليهوذا .

Ⲓⲟⲩⲇⲁⲥ ⲟ̀ⲡⲁⲣⲁⲛⲟⲙⲟⲥ : ⲁⲣⲅⲩⲣⲓⲱ ⲉⲡⲣⲁⲑⲏⲥ ⲁⲥ ⲭ̅ⲛ̅ ⲧⲓⲥ ⲓⲟⲩⲇⲉⲓⲥ ⲡⲁⲣⲁⲛⲟⲙⲓⲥ : ⲓ̅ⲇ̅ⲉ̅ ⲡⲁⲣⲁⲛⲟⲙⲓ̀ ⲉ̀ⲡⲓ-ⲗⲁⲃⲟⲩ ⲙⲉⲛⲓ ⲧⲟⲛ ⲭ̅ⲛ̅ : ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲱ ⲡ̀ⲣⲟⲥ ⲏ̀ⲗⲱⲥⲁⲛ ⲉⲛ ⲧⲱ̀ⲕⲣⲁⲛⲓⲱ̀ ⲧⲟⲡⲱ.

(Ⲓⲟⲩⲇⲁⲥ ...)

Ⲃⲁⲣⲁⲃⲃⲁⲛ ⲧⲟⲛ ⲕⲁⲧⲁⲕⲣⲓⲧⲟⲛ: ⲁ̀ⲡⲉⲗⲩⲥⲁⲛⲁⲩ ⲧⲟⲛ ⲧⲟⲛ ⲕ̀ⲣⲓⲧⲏⲛ : ⲕⲉⲇⲉⲥⲡⲟⲧⲏⲛ ⲉⲥⲧⲁⲩⲣⲱⲥⲁⲛ.

ⲓⲥ ⲧⲏⲛ ⲛ̀ⲗⲉⲩⲣⲁⲛ ⲗⲟⲛⲭⲏⲛ ⲉ̀ⲡⲓⲑⲉⲛⲧⲏⲥ : ⲕⲉⲱⲥ ⲧⲏⲥⲧⲏⲥ: ⲝⲩⲗⲱ ⲡ̀ⲣⲟⲥ ⲏ̀ⲗⲱⲛⲁⲥ ⲉ̀ⲑⲕⲁⲛ: ⲉⲛ ⲙ̀ⲛⲏⲙⲓ̀ⲱ̀ ⲉⲕⲧⲟⲩ ⲧⲁⲫⲟⲩ : ⲉ̀ⲅⲓⲣⲁⲥⲧⲟⲛ Ⲗⲁⲍⲁⲣⲟⲛ (ⲓⲟⲇⲁⲥ...)

Ⲱⲥⲡⲉⲣ ⲅⲁⲣ Ⲓⲱⲛⲁⲥ ⲧ̀ⲣⲓⲥ ⲏ̀ⲙⲉⲣⲁⲥ ⲉ̀ⲙⲓⲛⲉⲛ : ⲉⲛ-ⲕⲓⲗⲓⲁ̀ ⲧⲟⲩⲕⲏ ⲧⲟⲩⲟⲩⲧⲱⲥ ⲕⲉ ⲥⲱⲧⲏⲣ ⲏ̀ⲙⲱⲛ : ⲧ̀ⲣⲓⲥ ⲏ̀ⲙⲉⲣⲁⲥ ⲉ̀ⲙⲓⲛⲉⲛ: ⲙⲉⲧⲁⲧⲟⲩ ⲧⲉⲑⲛⲏⲕⲟⲧⲟⲩⲧⲟⲛ ⲧⲁⲫⲟⲛ: ⲉⲥ ⲫⲁⲣⲅⲓⲥⲁⲛⲧⲟ.

Ⲓⲟⲩⲇⲁⲥ ...

Ⲟⲛⲧⲱⲥ ⲁ̀ⲛⲉⲥⲧⲏ ⲕⲉ ⲟⲩⲕⲉⲅⲛⲱⲥ ⲁⲛⲥⲧⲣⲁⲧⲓⲁ̀ⲱ̀ⲧⲉ : ⲟⲩⲛⲧⲱⲥⲅⲉⲣⲑⲓⲥ ⲟ̀ⲥⲱⲧⲏⲣ ⲧⲟⲩⲕⲟⲥⲙⲟⲩ : ⲟ̀ⲡⲁⲑⲱⲛ ⲕⲉ ⲁ̀ⲛⲁⲥ ⲧⲁⲥⲇⲓⲁ̀ⲧⲟⲩ : ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲏ̀ⲙⲱⲛ Ⲕⲩⲣⲓⲉ̀ Ⲇⲟⲝⲁⲥⲓ : ⲁⲙⲏⲛ. منارة الاقداس

وتفسيرها العـربى : يا يهوذا يا مخالف الناموس بالفضة بعت سيدك المسيح لليهود مخالفى الناموس . فأما مخالفو الناموس فقد اخذوا المسيح وسمروه على الصليب فى موضع الأقرانيون (المرد يوداس ... يا يهوذا) .
باراباس اللص المسجون اطلقوه والسيد الديان صلبوه . فى جنبك

وضعوا حربة ومثل لص سمروك على خشبة ووضعوك فى قبر يا من أقام لعازر من القبر (المرد يوداس . يا يهوذا) .

لأنه كما مكث يونان ثلاثة أيام فى بطن الحوت هكذا مخلصنا أقام ثلاثة أيام وبعد أن مات ختموا القبر (يوداس) .

بالحقيقة قام والجند لم يعلموا . انه حقا نهض مخلص العالم الذى تألم وقام لأجل جنسنا يارب المجد لك الى الأبد آمين .

ثم تقال (أجيوس) بلحن الصلبوت الأولى (او اك برثينوس) والثانية والثالثة (أو استفروتيس) ثم أوشية الانجيل ثم يطرح المزمور ادريبى وهو :

Ⲁ ⲦⲈⲚⲞⲚ ⲚϪⲈ ⲚⲈϤⲤⲀϪⲒ ⲈϨⲞⲦⲈ ⲞⲨⲚⲈϨ : ⲚⲐⲰⲞⲨ ϨⲀⲚⲤⲞⲐⲚⲈϤ ⲚⲈ : Ϫⲉ

ⲉ̀ⲛⲉ ⲟⲩϫⲁϫⲓ ⲡⲉⲧⲁϥϯϣⲱϣ ⲛⲏⲓ ⲛⲁⲓ ⲛⲁϥⲁⲓ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲡⲉ : ⲟⲩⲟϩ ⲉ̀ⲛⲉ ⲡⲉⲑⲙⲟⲥϯ ⲙ̀ⲙⲟⲓ ⲁϥϫⲱ ⲛ̀ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ϩ̀ⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲭⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲁⲣⲟϥ : ⲁ̅ⲗ̅.

« كلامه ألين من الزيت وهو نصال . فلو كان العدو عيرنى اذا لاحتملت ولو أن مبغضى عظم على الكلام لاختفت منه » هليلويا مز ٥٥ : ٢١ ، ١٢ ، لو ٢٢ : ٧ — ١٣ « فقال لهما اذا دخلتما المدينة يستقبلكما انسان حامل جرة ماء . اتبعاه الى البيت حيث يدخل » .

طرح باكر يوم الخميس من البصخة المقدسة

يوم الفصح قد اقترب يا سيدنا عرفنا المكان الذى نعده لك قال التلاميذ للمعلم ، انت هو فصحنا يا يسوع المسيح ، فأرسل اثنين من تلاميذه الصفا ويوحنا وقال لهما قوما وامضيا الى هذه المدينة فتجدان رجلا حاملا جرة ماء . اذا مشى سيرا انتما خلفه الى الموضع الذى يدخل اليه . فقولا لصاحب البيت يقول المعلم أين المكان الذى أكمل فيه الفصح فذاك يريكما عليه فوقانية خالية مفروشة . أعدا الفصح فى ذلك الموضع وهكذا صنعا كقول الرب . تعالوا أيها الأمم افرحوا وتهللوا ان الاله الكلمة صار لكم فصحا . الفصح الأول الذى بالخروف خلص الشعب من عبودية فرعون ، والفصح الجديد هو ابن الله الذى خلص العالم من الفساد بأنواع كثيرة وأشباه شتى أعد الخلاص والنجاة الأبدى ، لكن هذا الخلاص هو لكل العالم من مشارق الأرض الى مغاربها ، جذب كل أحد الى علو رحمته ورأفته التى كان يصنعها ، واظهر لهم كثرة نعمته التى أفاضها على كل موضع من المسكونة ، اخذ الذى لنا وجعله مع الذى له وتفضل علينا بصلاحه .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

نبوات : خر ٣٢ : ٣٠ — ٣٣ : ٥ ، من يشوع بن سيراخ « الحكمة تمدح نفسها وتقبل طالبيها وتفتخر وسط الجماعات وتفتح فاها فى جماعة العلى وتفتخر أمام قوته قائلة انى خرجت من فم العلى وغشيت الأرض مثل الضباب وسكنت فى الأعالى وعرشى فى عامود سحاب وطفت حول السماء وحدى وسلكت فى عمق الغمر وفى أمواج البحر والأرض بأسرها . وهبطت فى كل الشعوب وكل الأمم ، فى هذه كلها التمست مسكنا فبأى ميراث أحل . حينئذ أوصانى خالق الجميع . والذى خلقنى عين مسكنى وقال اسكنى فى يعقوب ورثى فى اسرائيل . قبل الدهور ومن البدء خلقنى والى الأبد لا ازول وقد خدمت امامه فى الخيمة المقدسة وهكذا فى صهيون ثبتنى لأسكن فى مدينته المحبوبة وسلطانى فى أورشليم » . مجدا للثالوث الأقدس (ص ٢٤ : ١ — ١٥) ، زك ٩ : ١١ — ١٤ ، أم ٣٠ : ٢ — ٦ .

ⲤⲈⲚⲀϪⲰⲢϪ ⲈϪⲈⲚ ϮⲮⲨⲬⲎ ⲛ̀ⲟⲩⲉ̀ⲙⲏⲓ: ⲟⲩⲟϩ ⲟⲩⲥ̀ⲛⲟϥ ⲛ̀ⲁⲑⲛⲟⲃⲓ ⲥⲉ- ⲛⲁϩⲓⲧϥ ⲉ̀ⲡ̀ϩⲁⲡ: (Λέξις)

Ⲟⲩⲟϩ ⲉϥⲉ̀ⲧⲱⲃ ⲛⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲟⲩⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ ⲛⲉⲙ ⲡⲟⲩⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ: ⲟⲩⲟϩ ⲉϥⲉ̀ⲧⲁⲕⲱⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ: ⲁ̅ⲗ̅

« يتصيدون على نفس الصديق ويلقون الى الحكم دما زكيا وسيكافئهم باثمهم وشرهم . ويبيدهم الرب الهى » هليلويا مز ٩٤ : ٢١ ، ٢٣ ، مت ٢٦ : ١٧ – ١٩ « ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح » .

طرح الساعة الثالثة من يوم الخميس من البصخة المقدسة

ومن بعد غد أجاب وقال موسى لكل جماعة بنى اسرائيل انكم أخطأتم أمام الرب وصنعتم لكم عجلا والآن سأمضى واسأل الرب من أجلكم لعله يرحمكم ويغفر خطاياكم . فعاد النبى الى الرب وسجد امامه قائلا : أيها الرب الرؤوف الطويل الروح اغفر خطايا شعبك وان كنت لا تشاء أن تغفر لهم ، فامح اسمى من سفر الحياة . فقال له الرب ان الذى اخطأ هو الذى يمحى من سفرى . فسمع الشعب ان هذا القول صعب جدا فناح بنحيب عظيم فقال الرب انك أنت شعب قاسى غليظ الرقبة أثيم فانظر وتيقن فاننى منزل عليك ضربة عظيمة وأمحوك .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

نبوات : ار ٧ : ٢ – ١٥ ، حز ٢٠ : ٣٩ – ٤٤ ، من يشوع بن سيراخ « من يرحم راقيا تلدغه حية أو يشفق على الذين يدنون من الوحوش . هكذا الذى يساير الرجل الخاطىء النشوان بخطاياه انه يلبث معك

ساعة وان ملت لا يثبت . العدو يتملق بشفتيه ويفكر فى قلبه يتآمر ليسقطك فى الحفرة . العدو تدمع عيناه وان وجد فرصة لا يشبع من دمك . ان لحقك شر وجدته قريبا منك ويوهمك انه سيعينك وهو يعطيك مرارة ويحرك رأسه ليضرب بيديه ويتأسف جدا ويعبس وجهه . من يلمس القار يتلوث به . ومن يمشى مع المتكبر يشبهه . مجدا للثالوث الأقدس (ص ١٢ : ١٣ – ١٣ : ١) .

ⲘⲀⲢⲞⲨⲈⲢⲀⲦⲤⲀϪⲒ ⲚϪⲈ ⲚⲒⲤ- ⲫⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲟ̀ϫⲓ: ⲛⲏⲉⲧⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ ϧⲁ ⲡⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ. (Λέξις)

Ϫⲉ ⲁⲓⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲡ̀ϣⲱϣ ⲛ̀ⲟⲩⲙⲏϣ ⲉⲩϣⲟⲡ ⲙ̀ⲡⲁⲕⲱϯ: ϧⲉⲛ ⲡ̀ϫⲉⲛⲟ̀ⲣⲟⲩⲑⲱⲟⲩϯ ⲉⲩⲥⲟⲡ ⲉ̀- ϩ̀ⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲁⲩⲥⲟϭⲛⲓ ⲉ̀ϭⲓ ⲛ̀ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲁ̅ⲗ̅.

« ولتصر خرساء الشفاة الغاشة المتكلمة على الصديق بالاثم . لأنى سمعت المذمة من كثيرين يسكنون حولى حين اجتمعوا على جميعا تآمروا على أخذ نفسى » هليلويا مز ٣١ : ١٨ ، ١٣ ، مر ١٤ : ١٢ – ١٦ « فخرج تلميذاه وأتيا الى المدينة ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح » .

طرح الساعة السادسة من يوم الخميس من البصخة المقدسة

اسمعوا قول الرب يا آل اسرائيل . قال أدوناى الرب ضابط الكل ليبتعد كل واحد منكم عن شروره وآثامه فانكم نجستم اسمى القدوس بأوثانكم وأعمالكم الخبيثة ، وأنا أقبلكم على جبل قدسى وتعبدوننى فى ذلك الموضع وأتقدس فيكم وأرفعكم عند جميع الأمم ، وتعلمون انى انا هو الرب وليس اله آخر غيرى ، السمائيون والأرضيون والبحار وسائر ما فيها لى تتعبد . وهى كلها تحت سلطانى تتوقع الرحمة التى من قبلى .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من يوم الخميس الكبير من البصخة المقدسة

نبوات : تك ٢٢ : ١ — ١٩ ، اش ٦١ : ١ — ٧ ، تك ١٤ : ١٧ — ٢٠ ، اى ٢٧ : ٢ — ٢٨ : ١٣ .

عظة لأبينا القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

قد توجد أعمال نخالها صالحة ولكنها رديئة عند الله . وذلك أننا نتغاضى بعضنا عن بعض فنخطئ فى المواضع المقدسة . لأن الرب لم يغرس فى الفردوس الأشجار الصالحة وغير الصالحة بل غرسه من الأشجار الصالحة ولم يغرس فيه أشجارا غير مثمرة أو رديئة الثمر . وليس هذا فقط بل والناس أنفسهم الذين جعلهم هناك عندما خالفوا لم يحتملهم بل أخرجهم منه . فمن هذا اعلموا أيها الأخوة الأحباء أنه لا يجب أن تمتلأ مساكن الله المقدسة من الناس الأشرار والصالحين كما فى العالم المملوء من الخطاة والظالمين ، والقديسين والأنجاس ولكن الذين يخطئون لا يتركهم فيها بل يخرجهم . أنا أعرف أن الأرض كلها هى للرب ، فان كان هكذا بيته وكذا الأرض كلها فالذين يسكنون فيها يحيون به . لهذا يجب علينا أن نخافه ونحفظ وصاياه . فاذا ما سقطنا فى واحدة منها لنبك وننتحب أمامه حتى اذا ما راى تنهد وشوق أنفسنا مثل المراة التى بلت قدميه بدموعها نكون حقا مستحقين صوته الحلو القائل مغفورة لك خطاياك ، اذهب بسلام ايمانك قد خلصك . وقد رأيتم يا أخوتى أن الايمان يعمل الخلاص ويعلن شوقه فيه فاذا كل من ليس له شوق فى حفظ وصايا الله وغيره فى اقتداء العقلاء بالروح الذين شهد لهم أنهم عرفوا الحق وقبلوا نصيحته بأعمالهم والذين ليس لهم ايمان يسقطون فى كل عمل ردىء ويهلكون النفس كما هو مكتوب أن الرجل العاقل يقبل النصيحة ويعمل والجاهل يسقط على وجهه .

فلنختم موعظة ابينا القديس أنبا شنودة الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

Ⲡϭ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲑⲛⲁⲁ̀ⲙⲟⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲓ : ⲛ̀ⲛⲉϥⲟ̀ⲣⲓⲉⲣϧⲁⲉ̀ ⲛ̀ϩ̀ⲗⲓ : ⲁϥⲟ̀ⲣⲓϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲁ ⲉϥⲟⲩⲉⲧⲟⲩⲱⲧ : ⲁϥϣⲁⲛⲟⲩϣⲧ ϩⲓϫⲉⲛ ⲫ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲉⲙⲧⲟⲛ. ⲁ̅ⲗ̅.

« الرب يرعانى فلا يعوزنى شىء فى مكان خضرة أسكننى ، على ماء الراحة رباني » هليلويا مز ٢٣ : ١ ، مت ٢٦ : ١٧ — ١٩ « وفى أول أيام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح » .

طرح الساعة التاسعة من يوم الخميس من البصخة المقدسة

فلما ازداد ابراهيم رفعة أمام الرب أكثر من جميع الناس ظهر له الرب وخاطبه هكذا قائلا :

يا ابراهيم يا ابراهيم الذى أحبه اسمع كلامى وافعل ارادتى خذ اسحق ابنك حبيبك قدمه لى محرقة على أحد الجبال فقام ابراهيم كقول الرب واخذ ابنه حبيبه وغلامين من عبيده وأسرج دابته وسار هكذا فلما رأى الجبل من بعيد ترك الغلامين والدابة معهما وقال : انا وابنى ننطلق الى هناك لنسجد ثم نعود اليكما . وحمل الحطب على وحيده والسكين والنار مع ابراهيم وصعد الاثنان على الجبل المقدس الموضع الذى اعلمه ضابط الكل . فقال اسحق لأبيه ابراهيم هوذا الحطب فأين هو الحمل فقال يا ابنى الله يعد حملا للذبح مقبولا يرضيه ثم جمع أحجارا وبنى مذبحا وجعل الحطب عليه قبل أن يوقد النار وشد يدى الصبى وساقيه وجعله على الحطب فقال الصبى هاأنذا اليوم قربانك يا أبتاه الذى تصنعه . فمد يده واخذ السكين لكى يكمل القضية . واذا بصوت كان من الرب نحو ابراهيم هكذا قائلا امسك يدك ولا تصنع به شرا ، فقد عرفت محبتك لى ، بالنمو ينمو وبالكثرة يكثر اسحق ابنك الحبيب ، وكما انك لم تشفق على ابنك بكرك انا سأباركك وزرعك معا وبنوك يكونون مثل النجوم

ويكثر عددهم مثل الرمل ، ثم التفت ابراهيم فنظر خروفا مربوطا بقرنيه في شجرة صافاك (غاب) فحل اسحق من وثاقه وذبح الخروف عوضا عنه وبارك الرب ضابط الكل ابراهيم لأنه وجده مرضيا له في سائر أعماله ، وهكذا رجع الشيخ وأخذ الغلامين وابنه ومضوا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته ،

هنا يعمل لقان خميس العهد

وترتيبه هكذا

بعد الانتهاء من صلاة باكر . يتوجهون الى موضع البصخة ويصلون صلوات الساعة الثالثة والساعة السادسة والساعة التاسعة كنظام البصخة . وعند انتهاء الطروحات . ينظف اللقان جيدا ويملأ بماء عذب ويوضع بجانبه طاس برسم غسل الأرجل .

وفى أثناء قراءة الطروحات يرتدى رئيس الكهنة ملابسه الكهنوتية وكذا الكهنة . وعند نهاية الطلبة يتوجه الكهنة والشمامسة والمرتلون وبأيديهم الشموع ويحضرون الأب البطريرك الى موضع اللقان مرتلين (اك از مارؤوت اليثوس ... ومعناها مبارك أنت بالحقيقة) .

يبدأ الكاهن : اليسون ايماس ... الشكر ... البخور ... يرتل المرتلون (تن أوشت أم أفيوت شيرى تى اككليسيا ... أى نسجد للآب والسلام للكنيسة ...) ثم ارحمنى يا الله ... ثم هذه النبوات .

تك ١٨ : ١ — ٢٣ ، أم ٩ : ١ — ١١ ، اش ٤ : ١ — ٤ ، اش ٥٥ : ١ — ٥٦ : ١ ، حز ٣٦ : ٢٥ — ٢٨ ، حز ٤٧ : ١ — ٩ .

عظة لأبينا القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين بركته المقدسة تكون معنا آمين .

فلنستح الآن يا أخوتى من الذى تألم عنا ولنخف من الذى اشتد بمنديل وصب الماء فى المغسل وغسل أرجل تلاميذه بيديه الطاهرتين .

ولنصنع أثمارا تستحق هذا الاتضاع العظيم الذى صار فيه من أجلنا لكى نتوب سريعا من خطايانا التى ارتكبناها لأننا ان لم نتب فسيقال عنا فى السماوات أننا محبون للخطايا . ماذا يكون رجاؤنا بعد اذا طردنا من السماء وطرحنا الى الحكم ورفضنا لأجل خطايانا . فندان دينونة مضاعفة . لا لأننا أخطأنا بغير معرفة فقط بل لأن ما عملناه بمعرفة كان أردأ مما عملناه بغير معرفة . ولا لكوننا أخطأنا فقط بل لكوننا لم نتب . لماذا لم تعرف الخراف صوت الراعى الحقيقى المحيى وتلتجىء اليه . ذلك الذى اشتراها بدمه وأعالها وأسلم ذاته فداء عنا الذى أعطانا جسده لنأكله . ودمه لنشربه يسوع المسيح ربنا ومخلصنا الاله ابن الاله العلى الكائن فى الأعالى الى الأبد .

فلنختتم موعظة أبينا القديس أنبا شنودة الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

يرد الشعب

(تن أوشت أموك أو بى اخريستوس .... نسجد لك أيها المسيح ...) وفى آخرها يقول (جيه أف اشك ... لأنك صلبت ...) ثم يرفع الكاهن البخور ويقول سر البولس ثم يقرأ البولس من اتى ٤ : ٩ — ٥ : ١٠ .

ثم الثلاث تقديسات الأولى (أو اك بارثينوس) والثانية والثالثة (او استافروتيس ديماس) ثم أوشية الانجيل ويطرح المزمور سنوى ويقرا الانجيل مز ٥١ : ٧ ، ١٠ ، يو ١٣ : ١ — ١٧ .

ثم (أفنونى ناى نان ... اللهم ارحمنا ...) ثم كيرياليسون بالكبير ١٢ دفعة . ثم مرد الانجيل وهو (ايسوس بى اخريستوس انساف نيم فوأو) ثم هذه الأواشى (١) المرضى (٢) المسافرين (٣) أهوية السماء (٤) أوشية رئيس أرضنا وهى :

اذكر يارب رئيس أرضنا عبدك . احفظه بسلامة وعدل وجبروت ولتخضع له كل البربر والأمم الذين يريدون الحروب فى جميع ما لنا من الخصب .

تكلم فى قلبه من أجل سلامة كنيستك الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية .

اعطه ان يفكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس لكى نحن أيضا نعيش فى سيرة هادئة ساكنة ونوجد كائنين فى كل تقوى وكل عفاف بك . بالنعمة ....

(٥) أوشية الراقدين (٦) أوشية القرابين (٧) أوشية الموعظين وهى :

اذكر يارب موعوظى شعبك ارحمهم .

ثبتهم فى الايمان بك . كل بقية عبادة الأوثان انزعها من قلوبهم ناموسك خوفك وصاياك حقوقك وأوامرك المقدسة ثبتها فى قلوبهم اعطهم أن يعرفوا ثبات الكلام الذى وعظوا به . وفى الزمن المحدود فليستحقوا حميم الميلاد الجديد لغفران خطاياهم . اذ تعدهم هيكلا لروحك القدوس بالنعمة ....

ثم يصلى الكاهن هذه الطلبة وفى آخر كل فقرة يجاوبه الشعب (كيرياليسون . يارب ارحم) .

يا من اشتد بمنديل كعبد وستركل عرى آدم : وانعم علينا بلباس البنوة الالهية .

نطلب اليك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يا من من أجل محبته للبشر صار انسانا وبمحبته لنا اشتد بمنديل وغسل أدناس خطايانا نسألك أيها المسيح الهنا أن تسمعنا وترحمنا (يارب ارحم) .

يا من أعد لنا طريق الحياة بواسطة غسل أرجل رسله المختارين الأطهار ، نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

أيها المسيح الهنا يا من جعل مشيه على الماء وبمحبته للبشر غسل أرجل تلاميذه نطلب اليك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يا من التحف بالنور كالثوب واشتد بمئزرة وغسل أرجل تلاميذه ومسحها نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

اللهم ارحمنا جميعا كعظيم رحمتك ونطلب من صلاحك أيها الرب الهنا أن تستجيب لنا وترحمنا (يارب ارحم) .

أيها المسيح الرب الهنا الضابط الكل رازق المواهب الالهية للذين يخدمون اسمك القدوس الذى ينمى ويربى ويعول الكل ويقوتهم بمحبته نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يا من جمع المياه الى مجمع واحد وجعل لها حدا فوق السماوات . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

الذى كال الماء بيده وقاس السماء بشبره والأرض كلها بقبضته نسألك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

الذى صير ينابيع الأودية أنهارا بارادته المقدسة وبمحبتك غير المدركة للبشر أعددت لنا كل شىء لخدمتنا وخلقت الكل من لا شىء نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

هكذا أيضا أيها المعطى الحق وعظم الغنى ومحبة البشر يا اله الرحمة افتقد الأرض واروها بصعود النهر فتثمر حسنا . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

ليرو حرثها وليكثر ثمارها بصلاحك نسألك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

فرح وجه الأرض جددها دفعة أخرى أصعد نهر النيل كمقداره نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب راحم) .

بارك أكليل السنة بصلاحك وبقاع مصر املأها من الدسم ليكثر حرثها وتتبارك ثمارها . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

لتفرح حدود كورة مصر ولتتهلل الأكام بفرح من قبل صلاحك نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

اللهم خلص شعبك بارك ميراثك . افتقد العالم أجمع . بالمراحم والرأفات ارفع شأن المسيحيين بقوة صليبك المحيى . نطلب اليك أيهـــا المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

اعط طمأنينة وثباتا وسلاما للمـــالك بصلاحك . انعم لنا بالخصب وبمراحمك لسائر فقراء شعبك ولتبتهج قلوبنـــا .

بطلبات أمك العذراء الطاهرة مريم والقديس يوحنا المعمـــدان وكافة آبائنا الرسل نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

ثم يرفع الكاهن الصليب بالشموع ويصرخ الشعب مع الشمامسة بصوت واحد قائلين (كيرياليســون . يارب ارحم) مائة مرة دمجا .

ثم يصلى الكاهن الثلاث أواش الكبار وهى السلامة ولآباء والاجتماعات ثم قانون الايمـــان لغاية (ومن مريم العذراء تأنس) ثم من قوله (نعم نؤمن بالروح القدس) الى النهـــاية .

ثم يقول المرتلون هذا الاسبسمس (نن يوتى ان أبوستولوس ... آباؤنا الرسل كرزوا فى الأمم بانجيل يسوع المسيح ...) ثم ينبه الشماس قائلا (اب روسفرين كاتا اتروبون . أى تقدموا على الرسم) فيرد الشعب (اليؤس ارينيس ثيسيا انيسؤس . رحمة السلام . ذبيحة التسبيح) .

يصـــلى الكاهن

محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يســـوع المسيح . وشركة وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم .

ويرشم المـــاء بالصليب أول رشم ويرد الشعب (ومع روحك) .

ثم يرشم المـــاء ثانية ويقول ارفعوا قلوبكم ويرد الشعب (هى عنـــد الرب) .

ثم يرشم الماء ثالثة فلنشكر الرب ويرد الشعب (مستحق ومستوجب) .

يصـــلى الكاهن

مستحق ومستوجب مستحق ومستوجب مستحق ومستوجب لأنك بالحقيقة مستحق وعادل . أكرمك ارفعك أباركك أمجـدك أســجد لك أشكرك فى كل زمان لأجل الخيرات التى صنعتها معنا . أنت الاله الحقيقى وحدك الكائن منذ البدء الذى أظهر الميـــاه فى علاليه الذى جعل الميـــاه الكثيرة فى فلك الســـماء هذه تبارك اسمك القـــدوس يا ملك الخليقة كلهـــا .

يا يسوع المسيح نسجد لك أيها الجالس على كرسى مجده الذى تسجد له جميع القوات المقدسة .

ينبه الشماس قائلا (أيها الجلوس قفوا) .

يصـــلى الكاهن

ان الملائكة ورؤساء المـــلائكة والرئاســـات والسلطات والكراسى والربوبيات . وكل الأرواح الخدام . وكل الجمع غير المحصى من القوات المـــلائكية هؤلاء القيام أمامك بخوف ورعدة يسبحون عظمتك .

ينبه الشماس قائلا (والى الشرق انظروا) .

يصـــلى الكاهن

انت هو الذى يقف حولك القواد الطوباويون . الشاروبيم والساروفيم هؤلاء يقدسونك ثلاث مرات فى كل حين : ونحن ايضا اجعلنا مستحقين أن نسبحك معهم ونباركك بأصوات المجد قائلين :

يرد الشعب قائلين (الشاروبيم يسجدون لك ...) .

يصلى الكاهن أجيوس ثلاث مرات وفى كل مرة يرشم المـــاء . ثم يتابع الصلاة قائلا :

قدوس قدوس أيها الرب وقدوس انت فى كل شىء لأنك أنت الاله القدوس الحقيقى يسوع المسيح الابن بكر كل الخليقة . الكائن فى مجـــد عظمته الذى ليس أحـــد يعرف كمال لاهوته الحال فيه جسديا ليس هو اختطافا مانويت لأنك مساوى لله أبيك .

لكن بارادتك وحدك أخذت شكل العبد وصرت انســـانا بالحقيقة . وتجسدت فى بطن غير الدنسة والدة الاله القديسة مريم ..

أنت الذى لبست الطهارة ولم تخطىء أبدا . ودفعت ذاتك الى الصليب المقدس من أجل خلاصنا . وضعت لنا هذا المثال . اذ قمت من العشاء وأخذت منديلا اشتددت به وصببت ماء فى مغسل ابتدأت تغسل أرجل تلاميذك وتمسحها بالمنديل الذى كنت مؤتزرا به وأعطيتهم رسم المحبة وترتيب التواضع وتذكار محبتك للبشر اذ قلت لهم أنا غسلت اقدامكم معلمـــا وربا فيجب عليكم أن يغسل بعضكم اقدام بعض مثلما صنعت بكم وكما صنعت بكم اصنعوا انتم أيضا بعضكم بعضا .

وأمرتهم بوصاياك واوامرك . اذ قلت أحبوا بعضكم بعضا وبهـذا يعلمكم كل واحد أنكم تلاميذى اذا أحببتم بعضكم بعضا .

وعلمتنا نحن أيضا المحبة والوحدانية وأصلحتنا مع أبيك من جهة غسل أرجل تلاميذك ونقاوة هذا المثال الحقيقى ومن قبل تعطفك ومحبتك للبشر صنعت كمال حريتنا وعندما استعظم بطرس لاهوتك وامتنع قائلا لا تغسل رجلى الى الأبد فسمع القضية الحقيقية ان لم أغسل قدميك فليس لك معى نصيب أما هو بأمانته صرخ قائلا :

ياسيدى ليس رجلى فقط . بل ويدى أيضا ورأسى قدســـنى بالكليـة .

فسمع أيضا صوتك الالهى غير الكاذب ان الذى اســتحم لا يحتاج الا الى غسل قدميه لكنه كله نقى .

من أجل هذا نسأل ونطلب منك يا ربنا يســوع المسيح اجعلنـــا مستحقين وحل فى وسطنا الآن كما كنت مع تلاميذك الرسل القديســين .

هنا يرشم الكاهن الماء بالصليب ويقول :

وكما باركت ذاك الزمان الآن أيضا بارك (آمين) .

يرد الشعب عند الانتهاء من كل رشم قائلين آمين ..

طهر هذا ليكن ماء الشـفاء (آمين) . ماء مقدســا (آمين) . ماء لغفران الخطايا (آمين) . ماء الطهارة (آمين) . خلاصا وصحة لأنفسنا واجسادنا وارواحنا (آمين) . موهبة طاهرة (آمين) . ومحبة لبعضنا بعضا وحواسا نقية (آمين) .

لكى نستحق فضيلتك المقدسة . علمنا اياها من قبل محبتك للبشر (آمين) .

وعندما نغسل أرجل بعضنا بعضا لنستحق أن نكون فى ميراث تلاميذك الأطهـــار (آمين) .

طهر انساننا الداخلى بثمرة هذا السر (آمين) .

وانعم لنا بغفران خطايانا بحلول روحك القدوس علينا ليطهر نفوسنا واجسادنا وأرواحنا . من كل دنس الجسد . وكل نجاسة وكل خطية (آمين) .

امنحنا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو .

ولا تدع شيئا من الآثام يتسلط علينا بل انعم لنا بحواس حـكيمة وسلوك ذى وقار وأمان لكى نأتى اليك لنجد رحمة امامك ورأفة .

نطلب اليك يا الله الحقيقى لكى ترسل علينا وعلى هذه المياه روحك القدوس البارقليط . جابل المياه خالق الكل يسوع المسيح ربنـــا الذى صلب عنا فى عهد بيلاطس البنطى . واعترف قائلا انى أنا هو ابن الله نؤمن أنك أنت هو ابن الله بالحقيقة . طهر هذا المـــاء بقوة روح قدسك لكى يبطل قوات المضاد المقاتل لنا . وينتهر كل الأرواح النجسة .

كل سحر وكل رقية . وكل عبادة الأوثان .

فلتهرب من هذا الماء كل قوة المضاد بعلامة صليبك المقدس يا ربنا يسوع المسيح .

هنا يبارك الكاهن على المـــاء بالصليب وهو يقول :

اظهـره ماء الشفاء (آمين) .. ماء الطهـارة (آمين) .. ماء مغفرة الخطايا (آمين) .. ماء الخلاص (آمين) ..

واجعلنا مستحقين البنوة لكى نصرخ نحوك وأبيك الصالح والروح القدس قائلين : أبانا الذى فى السماوات .... ويصلى الكاهن التحليل الأول والثانى .

هنا يصرخ الشماس قائلا : خلصت حقا ومع روحك .

يرشم الكاهن ماء اللقان والطاس ثلاث رشوم قائلا .

مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس أمين .

يجاوبه لشعب قائلين : حقا واحد هو الأب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس آمين . حقا أؤمن .

ثم ان الكاهن الخادم الشريك يبل الشملة من ماء اللقان ويغسل أرجل رئيس الكهنة وينشفها بشملة أخرى وبعدها يأخذ الرئيس الشملة من الكاهن ويبلها ويغسل وينشف أرجل الكهنة أولا ثم الشمامسة ثم الشعب واحدا واحدا وذلك مثالا لما صنعه سيدنا له المجد مع تلاميذه : ثم يعطيهم البركة بيده من ماء الطاسة ليمسحوا وجوههم وأيديهم : وفى هذه الأثناء يرتل الشمامسة المزمور المائة والخمسين بالطريقة السنوية (سبحوا الله) .

صلاة شكر بعد اللقان

نشكرك أيها السيد الرب الاله . ضابط الكل . نشكرك على كل حال ومن أجل كل حال . وفى كل حال .

لأنك جعلتنا مستحقين فى هذه الساعة أن نكمل مثال مغسلك المقدس. هذا الذى رسمه وعلمه لتلاميذه ابنك الوحيد الجنس ربنا والهنا معلمنا ومخلصنا يسوع المسيح .

نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر تجاوز عن خطايانا الكثيرة وترأف علينا ككثرة مراحمك وأنعم لنا فى كل حين بسلامك فى بيعتك المقدسة .

احفظنا فى سلام ومحبة مع خوفك متيقظين لجميع وصاياك فى هذا الدهر الحاضر وفى الآتى .

اجعلنا جميعا شركاء لخيراتك الدهرية بابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا .

هذا الذى من قبله المجد والاكرام والعز والسجود يليق بك معه والروح القدس المحيى المساوى لك الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين ..

تقديم الحمل والقداس الالهى

يقدم الحمل دون قراءة المزامير ذلك لأن المزامير مليئة بالنبوات عن المخلص من ميلاده الى صعوده ولكن الموقف موقف تذكار آلامه فقط فاكتفت الكنيسة بقراءة ما يخص هذه الآلام فى ساعات البصخة .

ولا تقال « الليلويا فاى ب بى » ويقال التحليل ولكن لا يقال (سوتيس آمين ... خلصت حقا) ويقولون « تن أوشت أموك او بى اخريستوس ... » .

ويقرأ البولس « سنوى » من ١ كو ١١ : ٢٣ — ٣٤ .

ولا يقرأ كاثوليكون لأن يسوع لم يكن قد أمر تلاميذه بعد بالكرازة الخليقة انما كان هذا الأمر بعد قيامته مت ٢٨ ١٩ ، مر ١٦ : ١٥ .
ولا يقرأ ابركسيس لأن الرسل لم تبدأ كرازتهم وأعمالهم وجهادهم الا بعد قيامته وصعوده . وتقال الثلاث تقديسات دمجا . وتقال « ماروشاسف » اذا كان البطريرك او الأسقف حاضرا . ثم أوشية الانجيل ثم يقرأ المزمور والانجيل « سنوى » .

ⲀⲔⲤⲞⲂϮ ⲚⲞⲨⲦⲢⲀⲠⲈⲌⲀ ⲘⲠⲀ-
ⲙ̀ⲑⲟ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲙ̀ⲡⲉⲙ̀ⲑⲟ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧϩⲟϫϩⲉϫ ⲙ̀-
ⲙⲟⲓ (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲫⲏⲉⲑⲟⲩⲱⲙ ⲙ̀ⲡⲁⲱⲓⲕ : ⲁϥⲧⲱⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲡⲉϥ-
ⲑⲓⲃⲥ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« هيـــأت قدامى مائدة مقابل الذين يضـــايقوننى . الذى أكل خبزى رفع على عقبه » هليلويا مز ٢٣ : ٥ ، مز ٤١ : ٩ ، مت ٢٦ : ٢٠ – ٢٩ « ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنـه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد » .

ولا يقال الصلح فى القداس لأن المصالحة قد تمت بقيـامة الرب ناقضا أوجاع الموت (أع ٢ : ٢٤) ولهذا السبب نفسه لا يقـال الصلح يوم سبت الفرح لأن يسوع كان فى القبر .

ولا يقال اسبسمس ومعناه السلام والسلام لم يكن قد تم بعد ولأنه يحوى كلمات الفرح والبشرى بميلاد المخلص وهانحن نحتفل بذكرى آلامه وموته . ويقال مكانه «بى أو أويك انته أب أونخ ... أى خبز الحياة الذى **نزل لنا من السماء وأعطى الحياة للعالم ... »**

ولا يقال المجمع لأنه يحوى أسماء القديسين والشهداء الذين أخذوا قداستهم بانتسابهم الى يسوع ولم يكن جهادهم قد بدأ بعد .

ولا يصلى الترحيم بل يبـــدأ من قوله (هينـا نيم خين فاى) لكى وبهذا كما أيضا فى كل شىء ... ولا يعمل فى هــذا اليوم ترحيم ولا تجنيز لأنه عيد سيدى .

وذكرت القوانين أن يكون التناول يوم خميس العهــد فى الســاعة التاسعة أو بعد الغروب حتى لا نشترك مع اليهود فى فصحهم ولأن له صنع هذا السر مساء .

ولا يصلى مزمور ١٥٠ عنــد التناول .

وتقرأ القراءات اش ٥٢ : ١٣ – ٥٣ : ١٢ ، أش ١٩ : ١٩ – ٢٥ ، زك ١٢ : ١١ – ١٤ : ٩

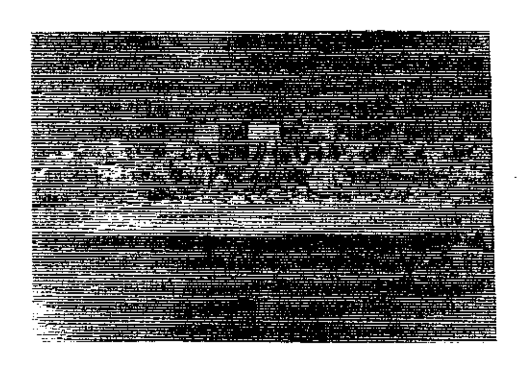
ثم هذا المزمور وانجيله

ⲐⲞⲔ ⲆⲈ ⲀⲔⲘⲈⲤⲦⲈ ⲦⲀⲤⲂⲰ : ⲛ̀ⲟⲩⲟϩ ⲁⲕϩⲓⲟⲩⲓ̀ ⲛ̀ⲛⲁⲥⲁϫⲓ ⲥⲁⲫⲁϩⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲟⲕ : ⲁⲕϣⲁⲛⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲟⲩⲣⲉϥϭⲓⲟⲩⲓ̀ ⲛⲁⲕϭⲟϫⲓ ⲛⲉⲙⲁϥ : ⲁⲕϫⲱ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲧⲟⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲛⲱⲓⲕ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« وانت قد ابغضت أدبى وألقيت كلامى الى خلفك . اذا رايت سارقا سعيت معه . مع الفسقة جعلت نضيبك » هليلويا مز ٥٠ : ١٧ ، ١٨ ، يو ١٣ : ٢١ – ٣٠ « لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا منكم سيسلمنى » .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم الخميس من البصخة المقدسة

شمس البر أضاء شعاعه ، بلغ ضياؤه الى أقطار الأرض الذى هو يسوع النور الحقيقى الذى يضىء لكل انسان آت الى العالم . الخبز السمائى المعطى الحياة المغذى كل صنفة يديه . فى مبدأ الزمان أعد مائدة فى البرية من المن وأعال منهـا الشعوب أربعين سنة من الزمان ، فأكلوا وماتوا كقول الرب . ومائدة جديدة أعدها الابن فى علية صهيون الأم . لـما كان عشية ذلك اليوم الذى أكلوا فيه الفصح اتكأ الرب يسوع المخلص فى الموضـع العالى الذى هو علية صهيون واتكأ معه تلاميذه وكانوا يأكلون الفصح الجديد الذى هو جسده هو بذاته الذى أعطاه لهم بأمر سرى . والدم الكريم الحقيقى الذى هو أفضل من دم الحيوانات . أخذ مخلصنا خبزا فباركه وهكذا قسـمه وناوله لصفوته الرسل قائلا خذوا كلوا منه كلكم لأن هذا هو جسدى الذى أقسمه عنكم وعن كثيرين لمغفرة خطاياهم .



بعد هذا مسك كأس الخمر ومزجها بالمـاء وناولهم قائلا : خـذوا اشربوا من هذه الكأس جميعكم فانه دمى للعهد الجديد الذى يهرق عنكم وعن كثيرين لمغفرة خطاياهم لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتى وقيامتى وتذكروننى الى أن أجىء . هذا هو فصح خلاصنا الحمل الحقيقى المسيح مخلصنا قال انى لا أشرب من هذه الكرمة حتى اشربه معـــكم جديدا فى ملكوت أبى . قال الرب ان واحـدا منكم يسلمنى فى أيدى المخالفين فبدأوا يفكرون واحدا فواحدا منهم قائلين من الذى يجسر ويفعل هذا فيهوذا أحد المتكئين قال لعـلى أنا هو قال له انت قلت فأشار اليـه العارف قائلا الذى يضع يده معى فى الصفحة . اضمرت الاثم أيها المخالف وتجرأت أنت على أمر ردىء لأن ابن الله أتى ليخلص الانسان الأول من الفساد .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لانه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ولا يعطى الكاهن التسريح للشعب فى نهاية القداس أى لا يبـاركهم بوضع يده بالمـاء المقدس . أو يرش المـاء كما جرت العادة الآن بدل وضع اليد نظرا لكثرة عدد المصلين . بل يكتفى الكاهن بقراءة البركة فقط قبل انصراف الشعب لأن يهوذا خرج بغير اذن قبل أن ينال البركة فلا نتشبه به .

الساعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : أر ٨ : ١٧ ــ ٩ : ٦ +

Ⲡϭⲟⲓⲥ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲧⲁ̀ⲡⲣⲟⲥⲉⲩ-
ⲭⲏ : ⲙⲁⲣⲉ ⲡⲁϩ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲓ̀ ⲉ̀ⲡ̀ϣⲱⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲕ-
ⲙ̀ⲑⲟ . (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)
Ⲙ̀ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲧⲏⲣϥ ⲛⲁⲩϯϣⲱϣ ⲛⲏⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲁ-
ϫⲁϫⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲏⲉⲧϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲛⲁⲩⲱⲣⲕ ⲉ̀-
ϩ̀ⲣⲁⲓ ⲡⲉ . ⲁ̅ⲗ̅

« يارب استمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى . النهار كله كان يعيرنى أعدائى والذين يمدحوننى كانوا متحالفون على » هليلويا مز ١٠٢ : ١ ، ٨ ، يو ١٢ : ٣٣ ــ ١٤ : ٢٥ ، يو ١٤ : ٢٦ ــ ١٥ : ٢٥ ، يو ١٥ : ٢٦ ــ ١٦ : ٣٣ ، يو ١٧ : ١ ــ ٢٦ «تكلم يسوع بهـذا ورفع عينيـه نحو السماء وقال أيها الأب قد أتت الساعة . مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا » (يو ١٧ : ١) .

طرح الساعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

ولـما قال ربنا يسوع هذا رفع عينيه الى فوق نحـو أبيه وقال يا أبتاه قد أتت السـاعة مجـد ابنك فى العالم أنا مجدتك يا أبتاه على الأرض لـما اكملت ما يرضيك والذين أعطيتنى يا أبتاه أعطيتهم اياه لأنى أنا اخترتهم من العالم وهم هكذا قبلوا كلامى وعلموا أنى خرجت من عندك أطلب اليك من أجلهم ومن أجل كل الذين يؤمنون بى بقولهم فانى اخترتهم من العالم وأنا آتى اليك وأتركهم فى العـالم وعندما كنت معهم كنت أحفظهم وسلمت اليهم كلامك يا أبتاه العالم لم يعرفك وأنا أعرفك وهؤلاء الذين معى فانهم علموا أنك أرسلتنى لذلك أعلمتهم باسمك يا أبى المحبة التى أحببتنى بهـا يا أبتاه فلتكن دائمـة فيهم جميعا ليخبروا الأمم بنعمتك فانى أنا أيضـا

أكون فيهم يا أبى هذه هى الوصايا التى قررها مخلصنا مع تلاميذه هؤلاء الذين اختارهم وأرسلهم الى العالم ليأتوا له بأثمار كثيرة هؤلاء هم كواكب المسكون الذين نورهم ملأ كل العالم .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٣٦ : ١٦ — ٢٣ +

Ⲫ† ⲙ̀ⲡⲉⲣⲭⲁⲣⲱⲕ ⲉ̀ⲡⲁ̀ⲥⲙⲟⲩ : ϫⲉ ⲁϥⲟⲩⲱⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲣⲱϥ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲉϥⲉⲣⲛⲟⲃⲓ : ⲛⲉⲙ ⲣⲱϥ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲉϥⲉⲣ̀ⲭⲣⲟϥ . Ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲕⲱϯ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲥϯ . ⲁⲩⲃⲱⲧⲥ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ϫⲓⲛϫⲏ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« اللهم لا تسكت عن تسبحتى لأن فم الخاطىء وفم الغاش قد انفتحا على . وبكلام بغض أحاطونى وحاربونى مجانا » هليلويا مز ١٠٩ : ١ — ٣ ، مت ٢٦ : ٣٠ — ٣٥ ، مر ١٤ : ٢٦ — ٣١ ، لو ٢٢ : ٣١ — ٣٩ ، يو ١٨ : ١ ، ٢

« فقال أقول لك يابطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى » (لو ٢٢ : ٣٤) .

طرح الساعة الثالثة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

ولما سبحوا خرجوا من صهيون وصعدوا الى جبل الزيتون فابتدا مخلصنا يقول لتلاميذه علانية أنتم كلكم فى هذه الليلة تشكون فى ويكمل المكتوب فى هذا الزمان وسائر أقوال الأنبياء . الذين قالوا انى أضرب الراعى فتتفرق غنم رعيته وبعد هذا كله أنا أقوم وأسبقكم الى الجليل فقال بطرس أمام اخوته لو جحدوك كلهم الا انا ياسيدى . فقال له الرب أعلم

يا بطرس انك فى هذه الليلة تجحدنى ثلاث مرات . واذا صاح الديك عند ذلك تعلم يا بطرس ما يخرج من فيك . لو بلغت واقتربت من الموت لن أجحدك ياربى والهى وهكذا قال بقية الرسل الأبرار بمحبة . هذا كله كان لكى يتم قول النبى فى المزمور القائل اللهم لا تسكت عن تسبحتى فان فمَ الخاطىء انفتح على . من هو الخاطىء الا يهوذا مولود الخطية والاثم، هذا الذى اقتنى له نصيبا رديئا من مال الظلم ، وهو الذى باع سيده للأمم ورفض النعمة واكتسب الخطية .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : حز ٢٢ : ٢٣ — ٢٨ +

Ⲛⲁϩⲙⲉⲧ Ⲫ† ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲁϫⲁϫⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲥⲟⲧⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲧⲧⲱⲟⲩⲛ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ . Ⲁⲓⲟ̀ϩⲓ ⲙ̀ⲫⲏⲉⲑⲛⲁⲉⲣⲙ̀ⲕⲁϩⲛ̀ϩⲏⲧ ⲛⲉⲙⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁϥϣⲟⲡ ⲁⲛ ⲡⲉ : ⲟⲩⲟϩ ⲫⲏⲉⲑⲛⲁϯⲙⲟⲩϯ ⲛⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲡⲓϫⲉⲙϥ : ⲁ̅ⲗ̅ .

خلصنى من أعدائى يا الله ومن الذين يقومون على انقذنى . وانتظرت من يحزن معى فلم يوجد . ومن يعزينى فلم أصب » هليلويا مز ٩٥ : ١ ، مز ٦٩ : ٢٠ ، مت ٢٦ : ٣٦ — ٤٦ ، مر ١٤ : ٣٢ — ٤٢ ، لو ٢٢ : ٤٠ — ٤٦ ، يو ١٨ : ٣ — ٩

« فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت . امكثوا هنا واسهروا » (مر ١٤ : ٣٤) .

طرح الساعة السادسة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

ثم ترك مخلصنا يسوع جبل الزيتون وأتى الى جثسيمانى مع الرسل هكذا قال لتلاميذه اجلسوا هنا حتى أمضى لأصلى وأخذ بطرس مع الأخوين الطاهرين ابنى زبدى وبدأ يقول فى صلاته من أجل آلامه التى سينالهـا . وهكذا قال لخواصه اسهروا معى فى الصلاة وابتعد قليلا وخر على وجهه وصلى قائلا بحزن قلب يا أبتاه ان كان يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس ولكن ليست ارادتى بل ارادتك ثم عاد وجاء الى تلاميـذه فوجدهم نياما بحزن عظيم فايقظ بطرس وقال الا يجب عليك أن تسهر معى ساعة واحدة . صلوا بلا فتور لكيلا تدخلوا فى تجربة والمرة الثانية صـلى هكذا من أجل الكأس لكى تعبره والمرة الثالثة هكذا صلى بهذا الكلام الذى قاله . قوموا اسهروا معى واتركوا النوم فقد اقترب الذى يسلمنى الويل لك يا يهوذا أكثر من جميع الناس فان خطاياك تضاعفت وخطايا والديك جحدت البركة وأحببت اللعنـة فحلت عليك الى آخر الدهور .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة التاسعة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : ار ٩ : ٧ – ١١ ، حز ٢١ : ٢٨ – ٣٢ +

Ⲛⲉⲩⲥⲁϫⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲟⲩϣⲫⲏⲣ ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲓⲣⲏⲛⲏ : ϩⲁⲛⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲇⲉ ⲉⲧ- ϧⲉⲛ ⲛⲟⲩϩⲏⲧ . Ⲗⲉⲝⲓⲥ

Ⲙⲟⲓⲛⲱⲟⲩ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲕⲁⲧⲁ ⲛⲟⲩϩ̀ⲃⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲛⲉⲙ ⲕⲁⲧⲁ ϯⲙⲉⲧⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲟⲩϩ̀ⲃⲏⲟⲩⲓ̀ . ⲁ̅ⲗ̅ .

Ⲙⲁⲣⲟⲩϭⲓϣⲓⲡⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲥⲉϭⲓ- ϣⲱϣ ⲛ̀ϫⲉ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲧⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲁ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ .

Ⲙⲁⲣⲟⲩⲕⲟⲧⲟⲩ ⲉ̀ⲫⲁϩⲟⲩ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲥⲉϭⲓϣⲓⲡⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲏⲉⲧⲥⲟϭⲛⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲁ̅ⲗ̅ .

« المتكلمون مع أصحابهم بالسلام ، والشرور فى قلوبهم أعطهم يارب كحسب أفعالهم ومثل شر أعمالهم » هليلويا مز ٢٨ : ٣ ، ٤ .

« فليخز ويخجل جميع الذين يطلبون نفسى . وليرتدوا الى الوراء ويفتضح الذين يتآمرون على بالسوء » هليلويا مز ٣٥ : ٤ .

مت ٢٦ : ٤٧ – ٥٨ ، مر ١٤ : ٤٣ – ٥٤ ، لو ٢٢ : ٤٧ – ٥٥ ، يو ١٨ : ١ – ١٤ « فقال له يسوع يا يهـوذا أبقبلة تسـلم ابن الانسان » (لو ٢٢ : ٤٨)

طرح الساعة التاسعة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

فلما فرغ كلام المخلص لتلاميذه من أجل آلامه جاء واحد من الاثنىعشر الذى هو يهوذا ومعه جمع بسيوف وعصى وجند من عند الكتبة ورؤساء الكهنة وكان الدافع ابن الشرير المخالف المملوء من الآثام أعطاهم علامة قائلا : ان الذى أقبله هو هو فامسكوه واعرفوه من ذلك الوقت الذى أصنع هذا . اذا دنوت منه لأقبله واخاطبه هو هو فامسكوه وأتى الى يسـوع وقال له السلام يا معلم وقبله فقال له يا صاحب كيف تجاسرت لأن تسلمنى بقبلة الى الأمم . فأسرع واحد واستل سيفا وقطع به أذن عبد رئيس الكهنة . فقال يسوع أردد السيف الى غمده فان الذى يقتل بالسيف بالسيف يمـوت . وأنا يمكننى أن أحضر ربوات الملائـكة لتحارب أمامى حينئذ لمـا نظـر التلاميذ هذا هربوا وتركوه مع الجمع الكثير فأتوا به الى قيافا رئيس الكهنة وجماعة الكتبة وأصحاب الناموس ، وكان سـمعان بطرس يتبعه حتى جلس عند باب رئيس الكهنة . الويل لك يا يهـوذا

لأنك احتملت عقوبة لا شبيه لها وليست اللعنة مثل الثوب فنصيبك يكون مع الزناة أيها المخالف .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الحادية عشرة من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : اش ٢٧ : ١١ — ٢٨ : ١٥ +

Ⲉ̀ⲑⲃⲉⲟⲩ ϩⲁⲛⲉⲑⲛⲟⲥ ⲁⲩⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲟⲩⲟϩ ϩⲁⲛⲗⲁⲟⲥ ⲁⲩⲉⲣⲙⲉⲗⲉⲧⲁⲛ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ ⲡⲉⲧϣⲟⲩⲓⲧ . Ⲁⲩⲟ̀ϩⲓ ⲉ̀ⲣⲁⲧⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲓⲁⲣⲭⲱⲛ ⲁⲩⲑⲱⲟⲩϯ ⲉⲩⲙⲁ ⲉ̀ϯⲟⲩⲃⲉ Ⲡ̀⳪ ⲛⲉⲙ ⲉ̀ϯⲟⲩⲃⲉ ⲡⲉϥⲭ̅ⲥ̅ ⲁ̅ⲗ̅ . Ⲗⲉⲝⲓⲥ

Ⲡⲉⲧϣⲟⲡ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ ⲉϥⲉ̀ⲥⲱⲃⲓ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ : ⲟⲩⲟϩ Ⲡ̀⳪ ⲉϥⲉ̀ⲉⲗⲕⲱϣⲓ ⲛ̀ⲥⲱⲟⲩ : Ⲧⲟⲧⲉ ⲉϥⲉ̀ⲥⲁϫⲓ ⲛⲉⲙⲱⲟⲩ ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥϫⲱⲛⲧ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲙ̀ⲃⲟⲛ ⲉϥⲉ̀ϣⲧⲉⲣⲑⲱⲣⲟⲩ : ⲁ̅ⲗ̅.

« لماذا ارتجت الأمم وتفكرت الشعوب بالأباطيل . قام ملوك الأرض والرؤساء اجتمعوا معا على الرب وعلى مسيحه » هليلويا مز ٢ : ١ ، ٢
« الساكن فى السماوات يضحك بهم والرب يمقتهم . حينئذ يكلمهم بغضبه وبرجزه يقلقهم » هليلويا مز ٢ : ٤ ، ٥ ، مت ٢٦ : ٥٩ — ٧٥ ، مر ١٤ : ٥٥ — ٧٢ ، لو ٢٢ : ٥٦ — ٦٥ ، يو ١٨ : ١٥ — ٢٧

« فتذكر بطرس كلام يسوع الذى قاله له انك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات . فخرج الى خارج وبكى بكاءا مرا » (مت ٢٦ : ٧٥) .

طرح الساعة الحادية عشر من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

اسمعوا داود ملك أورشليم يبكت رجالها والسكان فيها قائلا لماذا ارتجت الأمم ورفعوا أصواتهم والشعوب تكلموا بالأباطيل قام ملوك الأرض ورؤساؤهم واجتمعوا معا . هؤلاء اجتمعوا على الرب وعلى مسيحه مخلص العالم . علم داود بالروح القدس ما سيكون بأورشليم التى صارت مجمعا باطلا فى دار رئيس كهنتها . فانهم كانوا يطلبون شهادة زور على يسوع ليحكموا عليه بحكم الموت فشهد عليه رجال كثيرون فلم تتفق شهادتهم الا رجلان جاءا أخيرا وشهدوا هكذا امام المجمع بانه قال انقضوا هذا الهيكل وانا أقيمه فى ثلاثة أيام قال رئيس الكهنة لم لا تجيبنى ان كنت انت ابن الله فقل الحق . انت الذى قلت انى أنا ابن الله فشق رئيس الكهنة ثيابه ، لسنا نحتاج الى شهادة قد جدف وتجديفه سمعناه وفى هذا كله كان سمعان بطرس واقفا يصطلى فقال له واحد انت تلميذ لهذا الجليلى فقال لا ، وآخر قال انت ايضا رجل جليلى فقال لست انا ، ثالث دفعة قال له آخر انا رأيتك معه فى البستان فأنكر أيضا بقسم قائلا انى لا أعرف ما تقولون . وعندما صاح الديك تيقظ بطرس وخرج الى خارج وبكى بكاء مرا .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ملخص احداث يوم الجمعة العظيمة

كان رب المجد فى بستان جثسيمانى فى جبل الزيتون ولما عاد من الصلاة الثالثة الى تلاميذه ، قال لهم ناموا الآن واستريحوا وبقى هو يرقب الموقف حتى أبصر أعداءه قادمين من بعيد بقيادة يهوذا ، ومعهم فرقة من الجند الرومانى ، فأيقظ تلاميذه قائلا « يكفى فقد اتت الساعة . هوذا ابن البشر يسلم الى أيدى الخطاة . قوموا ننطلق فقد قرب الذى يسلمنى » . فأقبل يهوذا ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ، واتجه ناحية يسوع لأنه كان يعرف المكان الذى اعتاد أن يجتمع فيه مع تلاميذه . فلما وصل مع القوم الذين معه الى باب البستان ، وقف يسوع وقابلهم مع تلاميذه وقال من تطلبون ؟ فقالوا يسوع الناصرى فقال لهم يسوع أنا هو فسقطوا على الأرض ، ولما استفاقوا ونهضوا عن الأرض ، سألهم ثانية من تطلبون ؟ فقالوا يسوع الناصرى فقال له المجد . قد قلت لكى انى أنا هو فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون وهو يعنى تلاميذه . ثم دنا يهوذا من السيد وقال له السلام يا معلم وقبله . فقال له يسوع يا صاحب لأى شىء جئت ؟ ثم أردف قائلا له . يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الانسان فهجم الجند واليهود على يسوع وأمسكوه . وكان مع تلاميذه سيفان وصاح أحدهم قائلا يارب أنضرب بالسيف فاستل بطرس سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى ، ولكن هذا لم يرق ليسوع ، فمنع تلاميذه ، ولمس أذن العبد وأبرأها ، وقال لبطرس رد سيفك الى غمده لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون . أتظن انى لا أستطيع الآن أن أطلب الى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة . فكيف تكمل الكتب لأنه هكذا ينبغى أن يكون .

ثم اقترب من يسوع جماعة من رؤساء الكهنة وولاة الهيكل والشيوخ فقال لهم يسوع « كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى اذ كنت معكم كل يوم فى الهيكل لم تمدوا على الأيادى ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة » (لو ٢٢ : ٥٢ ، ٥٣) ومعنى سلطان الظلمة أى سلطان ابليس .

فلما سمع تلاميذه عدم رغبته فى أن يدافع عنه أحد ، وأن يترك الأمور تسير طبيعية حتى تتم النبوات ، انصرفوا خائفين من بطش هؤلاء الأشرار وتم ما قاله لهم بالأمس وقت العشاء « هوذا تأتى ساعة وقد اتت تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته وتتركوننى وحدى . وأنا لست وحدى لأن الآب معى » (يو ١٦ : ٣٢) وحينئذ هجموا عليه ، وأوثقوه ، وقادوه الى بيت حنان رئيس الكهنة وكان يتبعه شاب لابسا ازارا على عريه ، فامسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عريانا (مر ١٤ : ٥١) والظاهر أن هذا الشاب كان مرقس الرسول نفسه ، لأنه لم ترد هذه الحادثة الا فى انجيله وكان يتبعه أيضا اثنان من تلاميذه هما يوحنا وبطرس . ولم يكن حنان هو الرئيس الشرعى للكهنة انما كان قيافا ، وكان حنان حما قيافا قد عزلته السلطة الرومانية قبل الصلب بأربع سنوات وأقاموا بدله قيافا ولكنه من الوجهة الدينية كان يعتبر رئيس كهنة وقد كانت له مكانة عظيمة لدى الشعب فلقد كان أكبر سنا من قيافا وأقدم فى الكهنوت وله خبرة كبيرة فى المشاكل الدينية . لهذا قدموا يسوع أولا الى حنان ولقد بدأ حنان يسأل يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه لعله يستطيع أن يصطاد يسوع بكلمة فقال له المجد .

« أنا كلمت العالم علانية . أنا علمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما . و فى الخفاء لم أتكلم بشىء » (يو ١٨ : ١٩ ، ٢٠) ورغم أن كلام يسوع كان واضحا وصريحا ، ولكنهم حوروا كلامه وتجاسر واحد من خدام رئيس الكهنة ولطم المخلص على وجهه وقال « أهكذا تجاوب رئيس الكهنة » (يو ١٨ : ٢٢) فأجاب المخلص بكل وداعة وقال لضاربه « ان كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردى وان حسنا فلماذا تضربنى » (يو ١٨ : ٢٣) ولما لم يستطع حنان أن يوقع يسوع بكلمة أرسله الى قيافا وهو يعلم مصير يسوع عند قيافا الذى سبق وقال يوم أن أقام يسوع لعازر من بين الأموات « أنتم لستم تعرفون شيئا ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » (يو ١١ : ٤٩ ، ٥٠) و (يو ١٨ : ١٤) وحدث فى هذا الوقت أن

أنكر بطرس يسوع أمام البوابين والخدم الواقفين أمام دار حنان وأمام الجارية وقال يا امراة انى لست أعرفه ، وخرج الى خارج الدهليز وصاح الديك للمرة الأولى وكان ذلك نحو الساعة التاسعة من الليل (الثالثة عند الفجر) ثم خرج الى الباب فرأته جارية أخرى فقالت للذين هناك ان هذا أيضا كان مع يسوع فأنكر ثانية بقسم انى لا أعرف الرجل وقال واحد من عبيد رئيس الكهنة وهو نسيب الذى قطع بطرس أذنه أما رأيتك فى البستان معه فأنكر بطرس أيضا ولشدة خوفه صار يلعن ويحلف اننى لا أعرف الرجل الذى تقولون عنه وللوقت صاح الديك ثانية (يو ١٨ : ٢٧) فالتفت الرب ونظر الى بطرس فتذكر بطرس كلام الرب كيف قال له انك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات فخرج بطرس الى خارج وبكى بكاءا مرا .

يسوع أمام قيافا

استدعى قيافا أعضاء محفل السنهدريم لينظروا فى أمر يسوع ولو أنه لم يدع غمالائيل الى المحفل لعلمه أنه رجل حق لا يعرف المحاباة فتحاشوا وجوده .

جلس قيافا فى وسط المحفل وحوله أعضاء السنهدريم وجلس عن يمينه كاتب لتدوين ما يقال دفاعا عن المتهم وجلس عن يساره كاتب آخر يسطر الاتهامات الموجهة الى يسوع . ووقف رب المجد فى الوسط كمجرم يحيط به حرس المحفل مستلى السلاح .

ولما كانوا يعلمون باخفاقهم عن اثبات تهمة ضد يسوع كاتهامه بالتجديف ، أو كسر وصية السبت ، لذلك أحضروا شهود زور . وحتى فى هذا الأمر كانوا مخفقين . وقال فى هذا القديس متى البشير « وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكى يقتلوه فلم يجدوا . ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا . ولكن أخيرا تقدم شاهدا زور وقالا هذا قال انى أقدر أن أنقض هيكل الله وفى ثلاثة أيام أبنيه » (مت ٢٦ : ٥٩ ـ ٦١) وقال القديس مرقس البشير « لأن

كثيرين شهدوا عليه زورا ولم تتفق شهادتهم » (مر ١٤ : ٥٦) وفى كل هذا كان يسوع صامتا لا يتكلم حتى أن قيافا سأله هلا تجيب بشىء مما يشهد به أولئك الشهود فظل يسوع صامت . فاستحلفه قيافا هل أنت المسيح ابن الله فقال يسوع أنت قلت وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا فى سحاب السماء . فمزق رئيس الكهنة ثيابه قائلا لقد جدف . ما حاجتنا بعد الى شهود . ها قد سمعتم تجديفه . وسأل رئيس الكهنة المجمع ماذا ترون فأجابوا وقالوا انه مستوجب الموت وحينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه . وآخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك (مت ٢٦ : ٦٣ ـ ٦٨) أما يسوع فلم يبد منه الا الوداعة والهدوء بينما أحاطوا به كالوحوش الكاسرة . ثم قادوا يسوع ليتحفظوا عليه حتى الصباح . وفيما هم يقودونه فى ساحة الدار نظر يسوع الى بطرس الذى كان ينكره نظرة أثرت فى أعماق نفسه وخرج بطرس الى خارج وبكى بكاء مرا (لو ٢٢ : ٦١ ، ٦٢) .

ويجب أن نعلم أن معنى اتهام قيافا ليسوع بالتجديف هو أنه يجب أن يرجموه بالحجارة كما رجموا اسطفانوس بعد هذا ، ولكنهم خافوا من الشعب لأن كثيرين كانوا يعرفون يسوع ويحبونه . ولم يرجم يسوع حتى تتم السياسة الالهية بأن يعلق على خشبة الصليب .

يسوع أمام بيلاطس

لما لم يتجاسر اليهود على قتل يسوع رجما بالحجارة لأنهم بهذا يكونون قد تعدوا السلطة الرومانية الحاكمة ، لذلك أخذوا يسوع الى بيلاطس ليطالبوه بالحكم على يسوع بالموت صلبا كعادة الرومان فى اعدام المذنبين . ولقد أتوا الى بيلاطس بموكب كبير حتى يقتنع من مظهرهم أن يسوع قد ارتكب أفظع الجرائم التى تستوجب الموت دون ما شفقة ولكن بيلاطس بدأ يتحقق الأمر ثم أعلن لهم أنه لا يجد علة فى يسوع تستوجب الموت . ولكنه اذ خشى من شغب اليهود وعلم أن يسوع من الجليل لذلك أرسله الى هيرودس حاكم اقليم الجليل . ولقد فرح هيرودس بمقدم يسوع ، وأراد أن يرى منه آية من آياته ، أما يسوع فمن

الطبيعى لم يصنع آية أمام هيرودس لأن آياته ومعجزاته لم تكن الاستعراض، انما كانت لظروفها الضرورية ولحاجة الناس اليهـا ، فتضايق هيرودس والبس يسوع لباسا لامعا قاصدا الهزء به ، واعاد رب المجد مرة ثانيـة الى بيلاطس البنطى ، ولو أن صلحا وسلاما صار بين هيرودس وبيلاطس من ذلك الوقت بعـد أن كانت الجفوة بينهما .



يسوع يحاكم أمام بيلاطس مرة ثانية

واذ خشى اليهود من لوم بعض العارفين بأصـول المحاكمة وأنه من الخطأ ان يحاكموا انسـانا أثناء الليـل فيما بين ذبيحة المساء وذبيحة الصباح . لذلك لما كان النهار اجتمع شيوخ الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة فى بيت قيافا ، وأحضروا يسوع وقد تعب من السهر طول الليل ومن البرد والجوع والعطش . وسألوا يسوع ان كنت أنت المسيح فقل لنا فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقوننى وان سألتكم لا تجيبوننى ولا تطلقوننى ولـكن من الآن يكون ابن الانسان جالسا عن يمين قوة الله . فقال الجميع أفأنت ابن الله فقال لهم أنتم تقولون انى أنا هو . فقـالوا ما حاجتنا بعـد الى شهادة ، لأننا قد سمعنا من فمه (لو ٢٢ : ٦٦ — ٧١) وحينئذ شدوا وثاق يسوع ، لأنه كان موثقا من قبل ومضوا به الى بيلاطس .

موت يهوذا الأسخريوطى

لقد شهد يهوذا محاكمة رب المجد فى دار قيافا فى محاكمة الليـل ومحاكمة الصباح ورأى ما لحق بمعلمه من اهانات وما شهدوا به عليه من زور ، وما وصلوا اليه من حـكم ظالم بانه مستوجب الموت ، وما رآه من السيد من وداعة وهدوء . فلما خرجت الجماعة بيسوع الى دار بيلاطس

البنطى كان يهوذا يسير معهم وقد شعر بتأثر عظيم من الجرم الذى أتاه بتسليم معلمه البرىء الى جماعة من الأشرار .

وأحس بالندم يوخذ ضميره فخرج عن الموكب ورجع الى رؤسـاء الكهنة واعاد اليهم الثلاثين من الفضة التى أخذها ثمنا لتسليم معلمه وقال لهم انى قد أخطأت اذ سلمت دما بريئا(١) فقالوا له ماذا علينا أنت أبصر وبلغ بيهوذا اليأس مبلغا كبيرا . وطرح الفضة فى الهيـكل وانصرف الى حيث لا يدرى ولكن جريمته لم تفارق مخيلته ، وضاقت الدنيا فى وجهه ولم يفكر فى التوبة والرجوع الى رحمة سيده انما شمله اليأس كل اليأس فخنق نفسه واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشـاؤه كلها ... حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل « دما »(٢) . أما جمـاعة الرؤساء فلم يقبلوا ان يستبقوا الفضـة فى بيت التقدمة لأنها ثمن دم فاشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء وبهذا تم ما قاله أرميا وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنوه من بنى اسرائيل وأعطوها عن حقل الفخارى كما أمرنى الرب(٣) .

ثم دعا بيلاطس رؤساء اليهود وقال لهم « قد قدمتم الى هذا الانسان كمن يفسد الشعب وها أنا قد فحصته قدامكم ولم أجد فى هذا الانسان علة مما تشتكون به عليه . ولا هيرودس أيضا ، لأنى أرسلتكم اليه ، وها لا شيء يستحق الموت قد صنع فانا أؤدبه وأطلقه »(٤) فهاج الشعب . ثم خيرهم أيطلق لهم يسوع أم باراباس وكان يظن انهم سـيفضلون اطـلاق يسوع . وفى تلك اللحظة ارسلت زوجته اليه قائلة اياك وهذا البار لأنى

(١) مت ٢٧ : ٣ ، ٤
(٢) مت ٢٧ : ٥ ، أع ١ : ١٨ وتفسيرها حقل الدم .
(٣) راجع مت ٢٧ : ٩ ، أر ٣٢ : ٨ — ١٤ ، زك ١١ : ١٢
(٤) لو ٢٣ : ١٤ — ١٦

تألمت الليلة فى حلم من أجله . أما الجمع فكانوا يزدادون صياحا طالبين اطلاق باراباس وصلب يسوع . فقال لهم بيلاطس وأى شر عمل فكانوا يزدادون صراخا . ثم سألهم مرة أخرى وهو يريد أن يطلق يسوع — ماذا تريدون أن أصنع بملك اليهود فصرخوا قائلين أصلبه أصلبه . ثم سألهم مرة ثالثة وأى شر صنع أنا لم أجد فيه علة تستوجب الموت أنا أؤدبه وأطلقه فألحوا عليه بأصوات عالية طالبين أن يصلب . ولما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا انى برىء من دم هذا البار ... فقالوا دمه علينا وعلى أولادنا(١) .

ثم أمر بيلاطس أن يجلدوا يسوع وقد قصد بهذا أن يهدىء غضبهم ويثير عاطفة الشفقة فيهم فيكتفون بهذا ويرتضون الصفح عنه وكان بيلاطس فى موقفه من محاكمة يسوع ضعيفا جبانا . لقد خلعوا عن يسوع ملابسه وربطوه الى عمود قصير لا يحجب الا نصف جسمه وأنزلوا عليه السياط الملهبة وكانت الدماء تسيل من مكانها والجموع لا تشبع ولا تلين وبيلاطس يظن أنه بكثرة ضربه قد يشفقون عليه ولكن وقد خاب ظنه أمر بالكف عن جلده وأخذوا يسوع الى دار الولاية حيث نزعوا ملابسه وألبسوه رداء قرمزيا وضفروا اكليل شوك ووضعوه على رأسه وجعلوا قصبة فى يمينه ، وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين ، السلام ياملك اليهود وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه (مت ٢٧ : ٢٨ — ٣٠) وهكذا زادوا فى التنكيل بيسوع واهانته مع أن بيلاطس لم يأمرهم الا بجلده . وبعد هذا كله خرج بيلاطس الى الجمع وكان هذا للمرة الثالثة وقال لهم ها أنا أخرجه اليكم لتعلموا أنى لا أجد فيه علة . ولما خرج اليهم يسوع لابسا الثوب الارجوانى وعلى رأسه اكليل الشوك قال لهم بيلاطس « هوذا الانسان » (يو ١٩ : ٥) وكأنما أراد بيلاطس بهذا أن يهدىء من غضبهم عليه ولكنهم صرخوا قائلين « اصلبه اصلبه » فقال لهم بيلاطس « خذوه أنتم واصلبوه لأنى لست أجد فيه علة » (يو ١٩ : ٦) « فقال اليهود ان لنا ناموسا وبحسب ناموسنا هو مستوجب الموت لأنه جعل نفسه ابن الله » (يو ١٩ :

(١) مت ٢٧ : ٢٤ ، ٢٥

٧) فلما سمع بيلاطس هذا الكلام خاف ثم دخل الى دار الولاية وسأل يسوع من أين أنت ؟ ويرجع خوف بيلاطس الى عدة أسباب منها تأكده من براءة يسوع ومنها الحلم الذى رأته امرأته كما أنه خاف أن يكون يسوع حقا ابنا للالهة فيقع غضب الالهة عليه ولذلك نسأله من أين أنت ؟ ولكن رب المجد لم يحر جوابا فقال له بيلاطس أما تعلم أن لى سلطانا أن أصلبك وسلطانا أن أطلقك . أجاب يسوع لم يكن لك على سلطان البته لو لم تكن قد أعطيت من فوق . ولقد تأثر بيلاطس من كل هذا ، تأثر من وداعة يسوع وصبره على الاهانات ، وتأثر من رباطة جأشه وثباته ، ولقد رغب بيلاطس أن يطلق يسوع وأعلن هذا لليهود ولكنهم كانوا يصرخون قائلين ان أنت أطلقته فلست محبا لقيصر (يو ١٩ : ١٢) فضعف بيلاطس أمام اصرار الجموع الغاضبة فأخرج يسوع ليصلب ، فأخذوه ونزعوا عنه الثوب الارجوانى وألبسوه رداءه وأبقوا اكليل الشوك على رأسه ووضعوا على كتفه الصليب الثقيل فخرج حاملا اياه فى طريقه الى الجلجثة .



يسوع يقع تحت الصليب

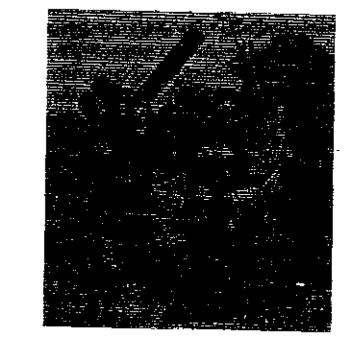
سار رب المجد فى شوارع أورشليم حاملا الصليب تحف به جماعات رعاع اليهود يتقدمهم الكهنة والكتبة والفريسيون ومن أمامهم قائد المائة ويحف به الجنود وبجانبه لصان ليقتلا معه وكان يســــوع قد أعيى من السهر والحزن فى البستان وما أصابه من الجلد والاهانات والجراحات التى أسالت دماءه كل هذا أنهك قواه فلم يقو على حمل الصليب لمســافة طويلة فوقع تحته فسخروا سمعان القيروانى ليحمل صليب يسوع . وكانت النسوة تسير من خلف يسوع يلطمن وينحن عليه .



يسوع يخاطب بنات اورشليم

ولكن يسوع التفت اليهن وقال يابنات أورشليم لا تبكين على بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن (لو ٢٣ : ٢٨) .

ويروى التاريخ أن عذراء قد هالها ما تراه وأحست بقداسة يسوع ورأت اجهاده وعرقه المتصبب فتقدمت بمنديل تمسح وجهــه النــورانى المتعب فانطبعت صورته عليه . تلك الفتاة اصطلحوا على تسميتها فيبرونيكا

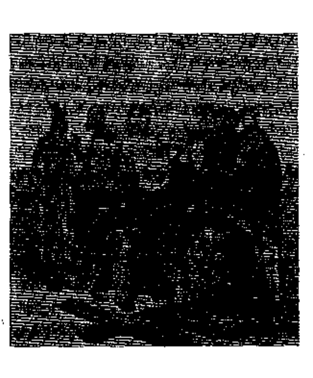


فبرونيكا تمسح وجه يسوع

ولما وصلوا الى الجلجثة أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب وهــذه كانت العادة عندهم أن يسقوا المحكوم عليه بالاعدام خمرا ومرا ليعمل كمخدر يخفف شيئا من آلام الصلب أما يسوع فذاق ولكنه لم يشرب لأنه أراد أن يشرب كأس الآلام كاملة . وكانت العادة أن يقدم مثل هذا الشراب النساء الشريفات وربما كان قد قدم هذا الشراب بعض النساء المؤمنات بيسوع امثال مريم المجدلية .

وبدأوا فى عملية الصلب فعروا يسوع من ثيابه ولم يبق عليه شىء الا سترته . ووضعوه على خشبة الصليب بما فيها من نتوءات آلمته وبدل أن يربطوا يديه بحبال كالعادة المتبعة فى عقاب المجــرمين زادوها بأن أتوا بمســامير ضخمة وســـمروا بها يديه ورجليه وكانت الدماء تنزف من مواضعها ومن رأسه المقدسة حتى تخضب جسده . ثم رفعوا خشـــبة الصليب وركزوها فى حفره وفى كل هذه العذابات كان رب المجد صـــابرا صامتا . وصلبوا الى جواره لصين . وتم بذلك قول النبى وأحصى مع أثمه

(أش ٥٣ : ١٢) وهنا صرخ يسوع قائلا يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون (لو ٢٣ : ٣٤) .



وكانت العادة عند الرومانيين أن يعلقوا لافتة على صليب المجرمين يعلنون فيها ذنبه وسبب عقابه وعلى هذا كتب بيلاطس عنوانا على الصليب كتب فيه يسوع الناصرى ملك اليهود وكانت هذه الكتابة بثلاث لغات . العبرانية واليونانية واللاتينية .

ثم اقتسم الجند ثيابه والقوا قرعة على قميصه وتم ما قيل بالنبى « اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى القوا قرعه » (مز ٢١ : ١٩) وصار كثير من اليهود يعيرونه قائلين « ياناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب » .

وحتى اللصان كانا يعيرانه ثم زادها اللص اليسار وكان يجدف قائلا ان كنت أنت المسيح فخلص نفسك وايانا ... ولكن اللص اليمين كان يقول أما نحن فبعدل جوزينا ، أما هذا فماذا فعل . ثم قال ليسوع اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك . فقال له يسوع : الحق أقول لك انك اليوم تكون معى فى الفردوس . تأمل ، ان يسوع قد خاطب بنات أورشليم كنبى وصلى لأجل صالبيه ككاهن . أما فى هذا الموقف فيتكلم كملك سماوى يهب الملك لمن يشاء لأنه ملك الملوك ورب الأرباب !!!

وكانت واقفات عند صليب المخلص امه القديسة مريم العذراء ومريم اخت أمه وهى زوجة كلوبا وكذا مريم المجدلية . وكان واقفا أيضا يوحنا الحبيب . فنظر يسوع الى امه وقال لها هوذا ابنك وقال ليوحنا هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى خاصة . وكأنما كان هذا مكافاة ليوحنا على أمانته ومحبته الصادقة ، فاستحق أن تكون القديسة العذراء مريم والدة الاله فى بيته .

وحدثت ظلمة على الأرض من الساعة السادسة اى من وسط النهار حتى الساعة التاسعة واظلمت الشمس ومن عجب أن يحدث كسوف للشمس والقمر بدرا . لأن صلب يسوع كان يوم ١٤ نيسان . ولابد أن يكون هذا أمرا معجزيا فائقا للطبيعة وهو الأمر الذى جعل ديوناسيوس الأريوباغى العالم الفلكى وقاضى اثينا يقول اما أن اله الطبيعة يتألم او أن الكون قد قارب الفناء .

وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لماذا شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى . ثم قال له المجد أنا عطشان . فأسرع واحد وملأ اسفنجة من الخل وهو بخلاف الخل الممزوج بالمر الذى قدموه له قبيل الصلب وبخلاف الخل الصرف الذى قدمه له الجند وهم يهزأون به . بل هو شراب آخر مزيج من الخل والماء وقد بلوا بها شفتى المخلص وما كان قول يسوع الا تعبيرا عما به وليس هو رغبة لشرب . ولعل موقف هذا الذى أسرع بالأسفنجة كان شعورا انسانيا .

يسوع يسلم الروح

فلما ذاق له المجد الخل قال قد أكمل . ونادى بصوت عظيم قائلا يا ابتاه فى يديك أستودع روحى . ولما قال هذا أمال الرأس وأسلم الروح.

وانشق حجاب الهيكل من فوق الى اسفل الى اثنين (وهو ستر قدس الأقداس وكان هذا دليل الحزن على آلام المخلص وموته) وتزلزلت الارض وتشققت الصخور وتدحرجت الأحجار الكبيرة عن القبور فتفتحت وقام كثير من القديسين الراقدين وخرجوا من قبورهم وأتوا الى المدينة

المقدسة وتراءوا لكثيرين ويقول بعض المفسرين ان الذى حدث يوم الصلب هو تفتح القبور فقط ولكن قيامة الموتى القديسين حدثت مع قيامة يسوع.

فلما رأى قائد المائة كل ما حدث قال بالحقيقة كان هذا الانسان بارا بالحقيقة كان ابن الله . والجند الذين كانوا يحرســون الصليب لما راوا الزلزلة وما حدث خافوا جدا وقالوا بالحقيقة كان هــذا ابن الله وعادت الجموع الى أورشليم يقرعون صدورهم عجبا وحسرة لكل ما حدث .

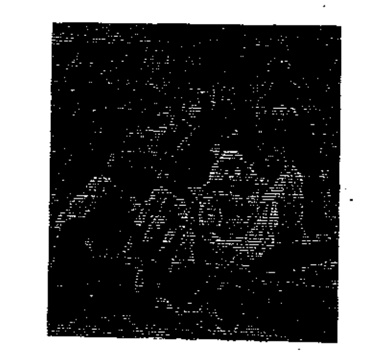
ولكى لا تبقى الأجساد على الصليب حتى يسرع اليهود الى أكل الفصح ارادوا ان ينهوا حياة المصلوبين. فكسروا سيقان اللصين ولكن لما أتوا الى يســوع وجــدوه قد أسلم الروح حتى يتم قول داود النبى . وعظم من عظامه لا يكسر ولكن تقدم أحد الجنود وطعن جنبه بالحربة . فخرج من الجنب الالهى دم وماء حتى يتم أيضا كلام زكريا النبى « فينظرون الى الذى طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون فى مرارة عليه كمن هو فى مرارة على بكره »(١) .

دفن يســوع

ولما كان المساء تقدم رجل غنى اســمه يوسف الرامى كان قد آمن بيسوع ، وقيل عنه انه ينتظر ملكوت الله ، وكان تلميذاليسوع وان كان هذا فى تستر خوفا من اليهود . ولكنه أظهر الآن شجاعة غير عاديه . فذهب الى دار الولاية واستأذن بيلاطس أن يدفن يسوع فأذن له . واشترك مع يوسف الرامى نيقوديموس الذى كان قد جاء الى يسوع ليلا وهذا أيضا نبذ الاستتار فى تبعيته ليسوع وظهر فى هذا الموقف علانية دون مبـالاة لليهود . وأحضر نيقوديموس حنوطا من مر وصبر نحو مائة رطل . ودل عملهما على رغبتهما الشديدة فى تكريم يسوع ولقد لفا الجسد الطـاهر فى

(١) زكريا ١٢ : ١٠

لفائف كتان مع الاطياب ودفنا يسوع فى قبر جديد كان قد نحته يوسف الرامى فى الصخر ، ثم دحرجا حجرا عظيما على باب القبر ...



الدفن فى قبر جديد

باكر يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : تث ٨ : ١٩ — ٩ : ٢٤ ، اش ١ : ٢ — ٩ ، اش ٢ : ١٠ — ٢١ ، ار ٢٢ : ٢٩ — ٢٣ : ٦ ، « ثم قال ارميا لفشحور انكم **كنتم** زمانا مع آبائكم مقاومين للحق وأولادكم الذين يأتون بعدكم . هؤلاء الذين يصنعون خطية أشر منكم لأنهم يثمنون الذى ليس له ثمن ويؤلمون الذى يشفى الأمراض ويغفر الذنوب . ويأخذون الثلاثين من الفضة الثمن الذى شارط عليه بنو اسرائيل ويدفعونها فى حقل الفاخورى كما أمرنى الرب . وهكذا أقول : ستأتى عليهم دينونة الهلاك الى الأبد وعلى أولادهم لأنهم ألقوا دما ذكيا فى الحكم » مجدا للثالوث الأقدس أر ١٨ : ٢ — ٦ ، ٢٠ : ٢ ، ٣ ، ٦ : ٢١ : ١ ، ٣٨ : ١ ، اش ٢٤ : ١ — ١٣ — **من حكمة سليمان** « يقتنص لنفسه نارا لأنه ثقيل علينا لأنه يقاوم أعمالنا ويرذلنا على مخالفتنا للناموس . ويظهر علينا خطايا العصيان وان عنده علم من عند الله ويسمى ابن الله . يصير مبكتا لنا على أفكارنا ، ومنظره ثقيل علينا ان نراه لأن شعبه لا يشبه غيره وطرقه مخالفة لنا . وحسبنا عنده متأخرين وهو متباعد عن طرقنا كتباعده عن الوحوش . ويغضب على القوم الاحرار ويفتخر بأن الله أبوه . فلننظر لعل كلامه حق . ولنختبر ما سيكون عند نهايته . فان كان هو حقا ابن الله فهو يخلص نفسه وينقذها من أيدى المضادين فلنمتحنه بالشتم والعذاب حتى نعلم بهذا تواضعه . ونختبر دعته وصبره . ويحكم عليه بأشنع ميتة لكى تكون الحجة عليه من كلامه . هذا ما ارتأوه فضلوا . فخرهم أعمالهم ولم يدركوا أسرار الله ولم يرجوا أجرة الأبرار . ولم يفكروا فى رقاد النفوس التى لا عيب فيها » . مجدا للثالوث الأقدس (ص ٢ : ١٢ — ٢٣) ، أى ١٢ : ١٨ — ١٣ : ١ ، زك ١١ : ١١ — ١٤ ، مى ١ : ١٦ — ٢ : ٣ مى ٧ : ١ — ٨ .

عظة لأبينا القديس الأنبا يوحنا ذهبى الفم
بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

ماذا تقول أيها الأخوة الأحباء عن معصية يهوذا الذى أسلم سيده ، لقد قيل ان واحدا من الاثنى عشر الذى هو يهوذا الأسخريوطى مضى الى رؤساء الكهنة وقال لهم ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه

اليكم فساوموه على ثلاثين من الفضة ، يا لهذا الجهل العظيم ! ويا لهذه المحبة الكريهة للفضة التى هى أصل كل الشرور . لأن يهوذا لما اشتهاها باع معلمه الصالح وسيده البار فطوح بنفسه فى هوة الهلاك . كم هو ردىء حب المال فهو مجلبة لكل الشرور وأردأ من حيل الشياطين . والنفوس التى يتسلط عليها يجعل أصحابها ولعين به فلا يعرفون ذواتهم ويتعامون عن معرفة الآخرين ويرفضون ناموس الطبيعة ويكون قلبهم فزعا حائرا . أنظروا كم من النعم نزعتها محبة الفضة من نفس يهوذا لأن سيدنا يسوع المسيح كان يخاطبهم علانية عن هول الجحيم ونعيم ملكوت السموات . ويعرف كل واحد مقدار عذاب الخطاة ويكرم كل المجاهدين لخلوص نفوسهم .

فلنختتم موعظة أبينا القديس الأنبا يوحنا ذهبى الفم الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

ثم يقرأ البولس من اكو ١ : ٢٣ — ٢ : ٥ ثم Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ

ⲈⲀⲨⲦⲰⲞⲨⲚⲞⲨ ⲈϨⲢⲎⲒ ⲈϪⲰⲒ ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛ ⲙⲉⲧⲙⲉⲑⲣⲉ ⲛ̀ⲣⲉϥϭⲓⲛ̀ϫⲟⲛⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲁ̀ϯⲙⲉⲧϭⲓ ⲛ̀ϫⲟⲛⲥ ϫⲉ ⲙⲉⲑⲛⲟⲩϫ ⲉ̀ⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲥ : (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲁⲩⲧⲱ̀ⲟⲩⲛⲟⲩ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛⲙⲉⲑⲣⲉ ⲛ̀ⲛⲟϫⲓ : ⲛⲁⲩϣⲓⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲓ ⲉ̀ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉ ⲛ̀ϯⲥⲱⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲁⲛ : (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲁⲩϯⲛⲏⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧ̀ϣⲉⲃⲓⲱ̀ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲡⲉⲑⲛⲁⲛⲉⲩ : ⲉ̀ⲁⲩⲉ̀ⲣⲁⲭⲣⲉϫ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲛⲁϫϩⲓ ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲓ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« لأنه قام على شهود زور . وكذب الظلم لذاته . قام على شهود زور وعما لا اعلم سألونى . جازونى بدل الخير شرا صروا على بأسنانهم » هليلويا مز ٢٧ : ١٢ ، مز ٣٥ : ١١ ، ١٢ ، مت ٢٧ : ١ — ١٤ ، مر ١٥ :

١ ـ ٥ ، لو ٢٢ : ٦٦ ـ ٢٣ : ١٢ ، يو ١٨ : ٢٨ ـ ٤٠ . « أجاب يسـوع مملكتى ليست من هذا العـالم » (يو ١٨ : ٣٦) .

طرح باكر يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

باكر يوم الجمعة اجتمع رؤساء الكهنة معـا وصنعوا الحـكم على المخلص لكى يسلموه الى بيلاطس ليقتله . فيهـوذا لما نظر ما كان ندم على ما فعله . وأعاد الفضة الى رؤساء الكهنة قائلا : اننى القيت للحـكم دما زكيا . فمضى وخنق نفسه وحده وكمل اثما على اثم فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وابتاعوا بها حقـل الفاخورى لكى يـكمل الذى قيـل من أجـل الثلاثين من الفضة ثمن الذكى فأقاموا يسـوع أمام بيلاطس فسـأله . أأنت ملك ؟ انت قلت ام آخر أخبرك ، أنا ولدت يا بيلاطس لأجل المملكة . فاشتكوا عليه كثيرا فلم يجب المبارك بشىء . أما تسمع هذه الشهادات الكثيرة ؟ فلم يفتح فمه ليقول كلمة فتعجب الوالى جدا من أجل صمته وهدوئه . كيف يفتح الحمل فاه الذى اتى ليحمـل خطايا العالم وقد شهد أشعياء من أجله قائلا ان مداينته قد ارتفعت مثل الخروف قد كملت اليوم هذه النبوة فى أورشليم فى وسط اسرائيل يبكى عليك بنوك اليـوم يا أورشـليم يا قاتلة الأنبياء . هذا ليس نبى لكنه اله ودمه يمحو الآثام .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : تك ٤٨ : ١ ـ ١٩ ، اش ٥٠ : ٤ ـ ٩ ، اش ٣ : ٩ ـ ١٥ ، اش ٦٣ : ١ ـ ٧ ، عا ٥ : ٤ ـ ٦ : ٨ ، اى ٢٩ : ٢١ ـ ٣٠ : ١٠ .

Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ϯⲥⲉⲃⲧⲱⲧ ⲉ̀ϩⲁⲛ - ⲙⲁⲥⲧⲓⲅⲅⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲙ̀ⲕⲁϩ ⲙ̀ⲡⲁⲙ̀ⲑⲟ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ . (ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲁⲩⲕⲱϯ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ϫⲉ ⲟⲩⲑⲟ ⲛ̀ⲟⲩⲟⲩϩⲟⲣ : ⲟⲩⲥⲩ - ⲛⲁⲅⲱⲅⲏ ⲛ̀ϫⲁϫⲃⲱⲛ ⲡⲉⲧⲁⲥⲁ̀ⲙⲟⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲓ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« أما أنا فمستعد للسياط . ووجعى مقابلى فى كل حين . وقد أحاطت بى كلاب كثيرة وزمرة من الأشرار أحدقت بى » هليلويا مز ٣٨ : ١٧ ، ٢٢ : ١٦ ، مت ٢٧ : ١٥ ـ ٢٦ ، مـر ١٥ : ٦ ـ ٢٥ ، لـو ٢٣ : ١٣ ـ ٢٥ ، يو ١٩ : ١ ـ ١٢ « واذ كان جالسا على كرسى الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار لأنى تألمت اليوم كثيرا فى حلم من أجله » (مت ٢٧ : ١٩) .

طرح الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

أنا متحير مع هذا النبى ذو الصـوت العظيم أشعياء . الذى سبق فنظر بالسر لآلام المخلص التى لله الكلمة فقـال من هو هذا الآتى من آدوم وثيابه حمراء من بوصار لابسا حلة بهية هـكذا ولباسه من الدم الأحمر كمن يصعد من المعصرة ملطخ بدم عنقودها . حقا بالحقيقة هو كلام هذا النبى الذى اظهر هذا قبل هذه الأيام . بالحقيقة هو كلمة الاله مخلصـنا يسوع كالتدبير لبس الجسد القديم الذى لأبينا آدم أول الخلقة وصارت اللاهوتية العلوية متحدة بالبشرية بغير استحالة بما لا يدرك هى الحـلة التى لا تتغير المتحدة مع الاله الكلمـة وصب غضبه على العبرانيين وداسهم فى معصرة غضبه ورحمتـه وبره أعطاهما للأمم الذين صنعهم له شـعبا جديدا فأما اسرائيل فان البلادة استولت عليـه الى الانقضاء .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : عد ٢١ : ١ ـ ٩ ، أش ٥٣ : ٧ ـ ١٢ ، أش ١٢ : ٢ ـ ١٣ : ١٠ ، عا ٨ : ٩ ـ ١٢ ، ثم تقال (توك تيتى جوم) كالعـادة اثنى عشرة مرة . وتوقد الشموع أمام الأيقونة والصليب ويلبس الكهنة براشهم ويتقدم كل واحد ويأخذ المجمرة ويرفع البخور أمام أيقـونة المصلوب ثلاث ايادى . فى الأول يقـول : نسجد لك أيها المسيح ولصليبك المحيى الذى صلبت عليه حتى خلصتنا من خطايا ، وفى الثانية يقول : يا ربى يسوع المسيح يا من صلبت على الصليب اسحق الشيطان تحت أقدامنـا

وفى اليد الثالثة يقول : السلام للصليب الذى صلب عليه المسيح حتى خلصنا من خطايانا .

مقدمة البولس

Ϯⲉ̀ⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲛⲥⲁϧ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ : ⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲉϥⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉⲑⲟⲩ ϣⲱⲡⲓ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲁ̀ⲙⲏⲛ. Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲫ̀ⲃⲱⲕ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲡⲓⲁ̀ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉⲧⲑⲁϩⲉⲙ : ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲩⲑⲁϣϥ ⲉ̀ⲡⲓϩⲓϣⲉⲛⲛⲟⲩϥⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ.

Ⲁ̀ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲡ̀ⲣⲟⲥ Ⲅⲁⲗⲁⲧⲏⲥ **البولس الى اهل غلاطية**

Ⲕⲉⲫ ⲋ̅ : ⲓⲇ̅ ϣⲃⲗ

Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲛ̀ⲛⲉⲥϣⲱⲡⲓ ⲛⲏⲓ ⲛ̀ⲧⲁϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲟⲓ : ⲉ̀ⲃⲏⲗ ϧⲉⲛ ⲡⲓ̀ⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛϭⲟⲓⲥ Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲭ̅ⲥ̅

منارة الاقداس

ومعناها : رسالة معلمنا بولس بركته المقدسة لتكن معنا آمين .

من بولس عبد ربنا يسوع المسيح الرسول المدعو المفرز لبشرى الله

ثم يفسر عربيا وهو من غلا ٦ : ١٤ — ١٦

ثم يصلى الكاهن قطع الساعة السادسة

Ϣⲫⲏⲉⲧ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲁϩ̅ⲋ̅ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲁϫⲡ̅ⲋ̅ : ⲁϥϯϥⲓⲧ ⲛⲁⲕ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲡⲓ̀ⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲫ̀ⲛⲟⲃⲓ ⲉ̀ⲧⲁϥⲉⲣⲧⲟⲗⲙⲁⲛ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲁⲇⲁⲙ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲡⲁⲣⲁ̀ⲇⲓⲥⲟⲥ : ⲫⲱϧ ⲙ̀ⲡⲓⲥ̀ϧⲓ ⲛ̀ϫⲓϫ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ : ⲱ̀Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁϩⲙⲉⲛ.

يرد المرتلون على الكاهن كما سبق ثم يكمل :

Ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲁⲓⲱϣ ⲉ̀ϩ̀ⲣⲏⲓ ϩⲁ Ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ ⲟⲩⲟϩ ⲁ̀Ⲡϭⲟⲓⲥ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲧⲁ ⲡ̀ⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲏ : ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲡⲉⲣϩⲓ ⲡ̀ϩⲟ ⲙ̀ⲡⲁⲧⲱⲃϩ ⲙⲁϩⲑⲏⲕ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ.

منارة الاقداس

وترجمتها

+ يا من فى اليوم السادس وفى وقت الساعة السادسة ، سمرت على الصليب من أجل الخطية التى تجرأ عليها أبونا آدم فى الفردوس ، مزق كتاب يد خطايانا أيها المسيح الهنا وخلصنا (يردون على الكاهن مثل الأول) .

+ انا صرخت الى الرب والرب سمعنى اللهم اسمع صلاتى ولا ترفض طلبتى التفت الى واسمعنى (يردون مثل الأول) .

عشية وبكرة ووقت الظهر كلامى أقوله فيسمع صوتى ويخلص نفسى بسلام (المجد للآب والابن والروح القدس) .

+ يا يسوع المسيح الهنا الذى سمرت على الصليب فى الساعة السادسة وقتلت الخطية بالخشبة . وأحييت الميت بموتك الذى هو الانسان الذى خلقته بيديك الذى مات بالخطية اقتل أوجاعنا بآلامك المشفية المحيية . وبالمسامير التى سمرت بها انقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية الى تذكار أحكامك السمائية كرأفاتك (الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين) .

+ اذ ليس لنا وسيلة من أجل كثرة خطايانا يا والدة الاله العذراء نجد دالة عند الذى ولدته ، لأنها كثيرة هى شفاعتك قوية ومقبولة عند مخلصنا أيتها الأم الطاهرة لا تخلى الخطاة من شفاعتك عند الذى ولدته لأنه رحوم وقادر على خلاصنا ، لأنه تألم من أجلنا لكى ينقذنا فلتسبق لتدركنا رأفاتك سريعا لأننا قد تمسكنا جدا . أعنا يا الله مخلصنا من أجل مجد اسمك يارب خلصنا واغفر لنا خطايانا من أجل اسمك القدوس (الآن ...) .

+ صنعت خلاصا فى وسط الأرض كلها أيها المسيح الهنا عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب فلهذا كل الأمم تصرخ قائلة : المجد لك يارب (ذكصابترى) .

+ نسجد لشخصك غير الفاسد أيها الصالح ونسأل غفران خطايانا أيها المسيح الهنا . لأن بمشيئتك سررت أن تصعد على الصليب لتنجى الذين خلقتهم من عبودية العدو . نصرخ اليك ونشكرك لأنك ملأت الكل فرحا أيها المخلص لما أتيت لتعين العالم ، يارب المجد لك (الآن ...) .

أنت هى الممتلئة نعمة يا والدة الاله العذراء ، نسبحك لأن من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وأبطل الموت وأمواتا كنا فنهضنا

واستحققنا الحياة الأبدية وأخذنا فرح الفردوس الأول من أجل هذا نمجده بشكر مثل شجاع المسيح الهنا .

ثم يلحنون أومونوجنيس

وهو يقال أيضا فى تكريس الميرون ورسامة البطاركة والأساقفة .

Ⲟⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ ⲩ̀ⲓⲟⲥ ⲕⲉ ⲗⲟⲅⲟⲥ ⲧⲟⲩ ⲑⲉⲟⲩ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ⲩ̀ⲡⲁⲣⲭⲱⲛ ⲕⲉ ⲕⲁⲧⲁ ⲇⲉⲝⲁⲙⲉⲛⲟⲥ : ⲇⲓⲁ̀ⲧⲏⲛ ⲏ̀ⲙⲉⲧⲉⲣⲁⲛ ⲥⲱⲧⲏⲣⲓⲁⲛ : ⲥⲁⲣⲕⲱⲑⲏⲛⲉⲧⲏⲥ ⲁ̀ⲅⲓⲁ̀ⲥ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲩ ⲕⲉ ⲁⲓⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲩ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲥ .

Ⲁⲧⲣⲉⲡⲧⲱⲥ ⲉ̀ⲛⲁⲛ ⲑ̀ⲣⲱⲡⲓⲥⲁⲥ ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲱⲑⲓⲥⲧⲉ Ⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲉⲟ̀ⲑⲉⲟⲥ ⲑⲁⲛⲁⲧⲱ ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲛ ⲡⲁⲧⲏⲥⲁⲥ : ⲓⲥ ⲱⲛⲧⲏⲥ ⲁ̀ⲅⲓⲁⲥ ⲧ̀ⲣⲓⲁ̀ⲇⲟⲥ : ⲥⲩⲛⲇⲟⲝⲁⲍⲟⲙⲉⲛⲟⲥ ⲧⲱ ⲡⲁⲧⲣⲓ ⲕⲉ ⲧⲱ ⲁⲅⲓⲱ̀ ⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁⲧⲓ : ⲥⲱⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ .

Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ̀ⲑⲉⲟⲥ : ⲟ̀ⲇⲓ ⲏ̀ⲙⲁⲥ ⲁ̀ⲛⲑ̀ⲣⲱⲡⲟⲥ : ⲅⲉⲅⲟⲛⲁⲥ ⲁⲧⲣⲉⲡⲧⲱⲥ ⲕⲉ ⲙⲓⲛⲁⲥ ⲑⲉⲟⲥ .

Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲟ̀ⲉⲛⲁⲥⲑⲉⲛⲓⲁ̀ ⲧⲟⲩ ⲡⲉⲣⲉⲭⲟⲛⲧⲏⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲉ̀ⲡⲓⲇⲓⲝⲁⲙⲉⲛⲟⲥ .

Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ⲟ̀ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲱⲑⲓⲥ ⲇⲓⲏ̀ⲙⲁⲥ ⲟ̀ⲧⲟⲛ ⲇⲓⲁ̀ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟ ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲛ ⲩ̀ⲡⲟⲙⲓⲛⲁⲥ ⲥⲁⲣⲕⲓ ⲕⲉ ⲇⲓⲝⲁⲥⲱⲥ ⲕⲉ ⲉⲛ ⲑⲁⲛⲁⲧⲱ ⲅⲉⲅⲟⲛⲁⲥ ⲩ̀ⲡⲁⲣⲭⲓⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ ⲅⲉⲅⲟⲛⲁⲥ ⲩ̀ⲡⲁⲣⲭⲓⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ .

Ⲏ̀ⲁⲅⲓⲁ̀ ⲧ̀ⲣⲓⲁⲥ ⲉ̀ⲗⲉⲏ̀ⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ   منارة الاقداس

ومعناه : أيها الابن الوحيد الجنس وكلمة الله الذى لا يموت الأزلى القابل كل شىء من أجل خلاصنا المتجسد من القديسة والدة الاله الدائمة البتولية مريم . بغير استحالة المتأنس المصلوب المسيح الاله . بالموت داس الموت . الواحد من الثالوث القدس الممجد مع الآب والروح القدس خلصنا .

ثم يكمل بهذا

قدوس الله الذى من أجلنا صار انسانا بغير استحالة وهو الاله .

قدوس القوى الذى ظهر بالضعف أما هو فأعظم من القوة .

قدوس الذى لا يموت الذى صلب من أجلنا وصبر على موت الصليب وقبله فى جسده وهو أزلى غير مائت . أيها الثالوث المقدس ارحمنا .

أجيوس الثلاثة

ثم تقال اجيوس الثلاثة (أو استفروتيس) بلحن الصلبوت .

يرفع البخور ... ثم المزمور .

Ⲁⲩⲉⲣⲃⲱⲣϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲡⲓⲙⲉⲛⲣⲓⲧ ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲉϥⲙⲱⲟⲩⲧ ⲉϥⲟ̀ⲣⲉⲃ : ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩϯϥⲓⲧ ⲉ̀ⲧⲁⲥⲁⲣⲝ : ⲙ̀ⲡⲉⲣⲭⲁⲧ ⲛ̀ⲥⲱⲕ Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ : ⲁ̅ⲗ̅ .

Ⲁⲩϭⲱⲗⲕ ⲛ̀ϫⲟϫ ⲛⲉⲙ ⲣⲁϫ ⲁⲩⲱⲡ ⲛ̀ⲛⲁⲕⲁⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲁⲩⲫⲱϣ ⲛ̀ⲛⲁϩⲃⲱⲥ ⲉ̀ϩ̀ⲣⲁϥ ⲟⲩⲟϩ ⲧⲁϩⲉⲃⲥⲱ ⲁⲩϩⲓⲱⲡ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲟⲩⲥ̀ⲫⲟⲧⲟⲩ ⲁⲩⲕⲓⲙ ⲛ̀ⲧⲟⲩⲁ̀ⲫⲉ : ⲁⲩϫⲟⲥ ϫⲉ ⲓⲥϫⲉ ⲁϥⲛⲁϩϯ ⲁϥⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉ̀Ⲡ̀ⲟ̅ⲥ̅ ⲙⲁⲣⲉϥⲛⲁϩⲙⲉϥ : ⲙⲁⲣⲉϥⲧⲟⲩϫⲟϥ ⲓⲥϫⲉ ⲁϥⲟⲩⲁϣϥ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« رفضونى أنا الحبيب مثل ميت مرزول . وجعلوا مسامير فى جسدى . فلا تهملنى ياربى والهى » هليلويا مز ٣٨ : ٢٠ ، ٢١ : « ثقبوا

يدى ورجلى واحصوا كل عظامى . اقتسموا ثيــابى بينهم وعلى لباسى اقترعوا . تكلموا بشفاههم وحركوا رؤوسهم وقالوا ان كان قد آمن واتكل على الرب فليخلصه الينجه ان كان اراده » هليلويا مز ٢٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧ ، ٨ ؛ مت ٢٧ : ٢٧ — ٤٥ ، مر ١٥ : ٢٦ — ٣٣ ، لو ٢٣ : ٢٦ — ٤٤ ، يو ١٩ : ١٢ — ٢٧ « ولمـا رأى يســوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفا قال لأمه يا امراة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا أمك . ومن تلك الساعة أخذها التلميــذ الى خاصته » (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧) .

طرح الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

يا جميع السكان بأورشليم تعالوا ابصروا هذا المنظـر فانهم علقوا يسوع ابن داود على خشبة الصليب وألبسوه ثوبا أحمر من لباس الملوك والرؤساء . واكليل شوك على رأسه مزين السموات بحسن النجوم . مؤسس الأرض بروح فيه ومزينهـا بحسن الأزهار . جعلوا فى يمينـه قصبة . حكيم معلم كاتب . وحملوا صليبه خلفه كملك غالب فى الحرب . فلمـا رأته النسوة الآتيات الى عيد الفصح انتحبن وبكين على ما كان . فالتفت اليهن وكلمهن هكذا قائلا يا كل بنات اورشليم لا تبكين على بل على ذواتكن لأجل الشدائد العظيمة التى تدركن والقلق الكثير بعد زمن قليل وستأتى عليكن أيام تغبطن فيها البطون العواقر التى لم تحبل ولم تلد ولم ترضع ولم تربى . وسيقولون للجبال أن تقع عليهم والآكام أن تغطيهم فانَ كانوا يفعلون هذا بالعود الرطب فمـاذا يصنعون باليابس ولمـا اتوا به الى جبل الأقرانيون الذى يدعى الجلجلة ، اقاموا خشبة الصـليب وصلبوه عليها كالتدبير ، وكان هناك فاعلا شر صلبوهما معـه ، واحد عن اليمين والآخر عن اليسار : لكى يكمـل قول النبى انه أحصى مع المنافقين وجهال الناس . ثم أخذ الجند ثيابه وكتبوا السبب على رأسه . واقترعوا عليهـا واقتسموها أربعة أجزاء . وهكذا كتبوا فوق راسه كأمر رئيس الكهنة كتبوا بالعبرانية وباليونانية وبالرومانية (**ان هذا هو ملك اليهـود**) . وكان جميع الشعب قائما والرؤساء والمقدمون وكانوا يهزأون به بغـير

حيـاء ويحركون رؤوسهم ويقولون هكذا خلص آخرين فليخلص نفســه ان كان هو المسيح ابن المبارك وأيضا الجنـد كانوا يهزأون به ويجدفون عليه بلا فتور قائلين ان كنت أنت ملك اليهـود انزل عن الصليب وواحد من فاعلى الشر اللذين صلبا معـه كان يفترى عليـه أمام الجميع قائلا : ان كنت أنت المسيح فخلص نفسك وخلصنا من هـذا العار الذى نحن فيه ، فانتهره الآخر قائلا أما تخاف أنت من الله نحن من أجل آثامنـا طرحنا الى هذا الحكم وهذه العقوبة التى نحن فيهـا أما هذا فلم يفعل شيئا يستحق مثلنا . فانه بغير شر ولا ظلم . وفتح فاه وابتدأ يقـول اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك . فاستجاب له رب المجد وخاطبه كمحب للبشر قائلا : أقول لك انك اليوم تكون معى فى فردوس النعيم ، وكن نسوة واقفات عند صليب مخلصنا أمه وأخت أمه ومريم كلوبا والمجدلية فلمـا رأى يسوع أمه والتلميذ الآخر الذى كان يحبه فاشار اليها قائلا يا امراة هذا ابنك وقال للآخر هذه أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى بيته كقول الرب ومن الساعة السادسة الى الساعة التاسـعة كانت ظلمة على الأرض كلها . يا من زين الأرض بكثرة الأزهار ألبسوك ثوبا أحمر، والجو بكثرة النجوم ، وضعوا عليك اكيلا من شوك ، يا من السماء والأرض فى قبضتك ، وضعوا فى يدك قصبه . يا من علقت الأرض كلهـا بكلمـة من فيك ، صلبت على خشبة من أجل خطايانا وأبطلت عز الموت يا سيدنا بصليبك ياذا القدرة المنيعة .

(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

وعندما يقول المفسر وكانت ظلمة على الأرض تطفأ الشموع على مثال الظلمة التى حدثت وقت صلب يسوع من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة وهى الظلمة التى دهش لها ديوناسيوس الأريوباغى وكتب عنها فى مذكراته اذ كان يدرس علم الفـلك فى أون فى مصر وكتب يقـول أما أن الله يتألم أو أن الكون قارب الفنـاء .

ثم الطرح ثم الطلبة وكيرياليصون بالكبير بالناقوس ويختم الكاهن الصلاة بالبركة .

ثم يجلسون ويبتدىء الكاهن بقراءة أمانة اللص اليمين وكل ربع يردون هكذا .

Ⲁⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ ⲱ̀Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ : ⲁⲕϣⲁⲛⲓ̀ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ .

Ⲁⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ ⲱ̀Ⲡⲁⲟⲩⲣⲟ : ⲁⲕϣⲁⲛⲓ̀ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ .

Ⲁⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ ⲱ̀Ⲫⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲕϣⲁⲛⲓ̀ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ .

ثم يردون الثلاث تقديسات وآخرها **ⲱ̀ ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲱⲩⲓⲥ**

Ⲙⲛⲏⲥ ⲑⲏⲧⲓ ⲙⲟⲩⲕⲩⲣⲓⲉ̀ : ⲉⲛⲧⲏ Ⲃⲁⲥⲓⲗⲓⲁ̀ⲥⲟⲩ : ⲙ̀ⲛⲏⲥ ⲑⲏⲧⲓⲙⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲉ̀ : ⲉⲛⲧⲏⲂⲁⲥⲓ ⲗⲓⲁⲥⲟⲩ : ⲙ̀ⲛⲏⲥ ⲑⲏⲧⲓⲙⲟⲩⲆⲉⲥⲡⲟⲧⲁ : ⲉⲛⲧⲏⲂⲁⲥⲓⲗⲓ̀ⲁ̀ⲥⲟⲩ . منارة الاقداس

وتفسيرها : اذكرنى يارب اذا جئت فى ملكوتك . اذكرنى يا **ملكى** اذا جئت فى ملكوتك . اذكرنى يا **قدوس** اذا جئت فى ملكوتك .

يا ملك الملوك المسيح الهنا ورب الأرباب كما ذكرت اللص الذى آمن بك على الصليب ، اذكرنا فى ملكوتك (اذكرنى ...) .

من رأى لصا آمن بملك مثل هذا اللص الذى بأمانته سرق ملكوت السماوات وفردوس النعيم (اذكرنى ...) .

من أجل أعمالك أيها اللص علقت على الصليب كالمذنبين وبايمانك استحقيت النعمة والفرح وملكوت السماوات وفردوس النعيم (اذكرنى ...) .

طوباك أنت أيها اللص الطوباوى ولسانك الحسن المنطق الذى به تأهلت بالحقيقة لملكوت السماوات وفردوس النعيم (اذكرنى ...) .

أيها اللص الطوباوى ماذا رأيت وماذا أبصرت حتى اعترفت بالمسيح المصلوب بالجسد ملك السماء واله الكل (اذكرنى ...) .

ما رأيت المسيح الاله متجليا على طور طابور فى مجد أبيه بل رأيته معلقا على الاقرانيون فلوقتك صرخت قائلا (اذكرنى ...) .

آمنت لما رأيت السماء والأرض اضطربتا والشمس والقمر أظلمتا والأموات قامت والصخور تشققت وستر الهيكل انشق فلوقتك صرخت قائلا (اذكرنى ...) .

الحق الحق أقول لك قال الرب أيها اللص انك أنت اليوم تكون معى فى فردوسى وترث ملكوتى . التلميذ أنكر واللص صرخ قائلا اذكرنى يارب اذا جئت فى ملكوتك .

ثم يقولون لحن (أونياتك) .

وتفسيره : طوباك أنت يا ديماس اللص أكثر من كل من على الأرض لأنك نلت وسيلة لم ينلها أحد قط كل زمانك أقمت لصا فى غابات أورشليم وكلمة واحدة قلت للرب فأرسلك الى الفردوس .

ثم البرلكس بطريقة برلكس احد العنصرة (أس شوبى)

وتفسيره : كان لما صلب مخلصنا على خشبة الصليب ، صلبوا معه لصين عن يمينه وعن يساره . فصرخ ديماس اللص اليمين قائلا : اذكرنى يارب اذا جئت فى ملكوتك .

قال له مخلصنا انك اليوم تكون معى فى فردوسى وتنعم فيه . ونحن نطلب الى الذى رفع على خشبة الصليب وبذل دمه الالهى عنا وأبطل

الموت بموته أن يغفر خطايانا ويحفظ حياة سادتى الآباء المجتمعين فى هذه البيعة من صغيرهم الى كبيرهم قولوا كلكم آمين .

ثم يقرأون ميمر ديوناسيوس الأريوباغى لأنه يناسب هذه الساعة .

الساعة التاسعة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : أر ١١ : ١٨ ـ ١٢ : ١٣ : زك ١٤ : ٦ ـ ١١ ، يؤ ٢ : ١ ـ ٦

Ⲑⲱⲕ ⲧⲉ ϯϫⲟⲙ ... الخ

يرتل الشمامسة (تى شورى أنوب) والكاهن يبخر أمام ايقونة الصلبوت مثل الساعة السادسة .

ثم (تن أوشت أموك ...) ويقرأ البولس وهذه مقدمته .

Ⲉⲑⲃⲉ ϯⲁ̀ⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲣⲉϥⲙⲱⲟⲩⲧ : ⲉ̀ⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ : ϧⲉⲛ `ⲫⲛⲁϩϯ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : `Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲙⲁⲉⲙⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲯⲩⲭⲏ ⲧⲏⲣⲟⲩ .

Ⲉ ⲚⲠⲒⲞⲨⲀⲒ ⲠⲒⲞⲨⲀⲒ ⲘⲘⲰⲦⲈⲚ Ⲛ. ϯϩⲟⲑϥ ⲁⲛ ⲉ̀ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉⲛⲟⲩⲧⲉⲛ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ ⲁⲗⲗⲁ ⲛⲉⲙ ⲛⲁ ⲛⲉⲧⲉⲛⲉ̀ⲣⲏⲟⲩ .

من أجل قيامة الأموات الذين رقدوا فى الايمان بالمسيح يارب نيح نفوسهم أجمعين .

ويقرأ البولس وهو من (فى ٢ : ٤ ـ ١١) .

يصلى الكاهن قطع الساعة التاسعة

Ⲱ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥϫⲉⲙϯⲡⲓ ⲙ̀ⲫⲙⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲥⲁⲣⲝ ⲙ̀ⲫⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲁϫⲡ ⲑ̅ ϯ ⲉⲑⲃⲏⲧⲉⲛ : ϧⲱⲧⲉⲃ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲗⲟⲅⲓⲥⲙⲟⲥ ⲛ̀ⲥⲱⲙⲁⲧⲓⲕⲟⲛ : ⲱ̀ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁϩⲙⲉⲛ

المرد **Ⲱⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥϫⲉⲙϯⲡⲓ ...** ثم يقول الكاهن :

Ⲙⲁⲣⲉ ⲡⲁϯϩⲟ ϧⲱⲛⲧ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲙ̀ⲑⲟ Ⲡϭⲟⲓⲥ : ⲙⲁⲕⲁϯ ⲛⲏⲓ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲕⲥⲁϫⲓ : ⲉϥⲉ̀ⲓ̀ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲙ̀ⲑⲟ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲁⲁⲍⲓⲱⲙⲁ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲕⲥⲁϫⲓ ⲙⲁⲧⲁⲛϧⲟⲓ منارة الاقداس

Ⲇⲟⲝⲁⲡⲁⲧⲣⲓ

وتفسيرها : يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت الساعة التاسعة من اجلنا ، أمت حواسنا الجسمانية أيها المسيح الهنا ونجنا .

فلتدن وسيلتى قدامك يارب ، كقولك فهمنى ، ولتدخل طلبتى الى حضرتك ، كقولك أحينى (ذكصابترى ...) .

يا من أسلم الروح فى يدى الآب لما علقت على الصليب وقت الساعة التاسعة . وهديت اللص المصلوب معك للدخول الى الفردوس ، لا تغفل عنى أيها الصالح ولا ترذلنى ، بل قدس نفسى واضىء فهمى واجعلنى شريكا لنعمة أسرارك المحيية حتى اذا ما ذقت من احساناتك أقدم لك تسبحة بغير سكوت مشتاقا الى بهائك افضل من كل شىء أيها المسيح الهنا ونجنا (الآن ...) .

يا من ولدت من البتول من اجلنا واحتملت الصلب أيها الصالح وقتلت الموت بموتك واظهرت القيامة ، لا تعرض يا الله عن الذين جبلتهم بيديك . اظهر محبتك للبشر أيها الصالح . اقبل من والدتك شفاعة من أجلنا ونج يا مخلص شعبا متواضعا ، ولا تتركنا الى الانقضاء ولا تسلمنا الى التمام . ولا تنقض عهدك ولا تنزع عنا رحمتك من أجل ابراهيم حبيبك واسحق عبدك واسرائيل قديسك (الآن ...) .

لما أبصر اللص رئيس الحياة على الصليب معلقا ، قال لولا انه المصلوب معنا اله متجسد ما كانت الشمس أخفت شعاعها ولا الأرض ماجت مرتعدة : لكن يا قادرا على كل شيء والمحتمل كل شيء ، اذكرنى يارب اذا جئت فى ملكوتك (المجد للآب ...) .

يا من قبل اليه اعتراف اللص على الصليب ، أقبلنا اليك أيها الصالح فحن المستوجبين حكم الموت من أجل خطايانا . ونقر معه بخطايانا . معترفين بألوهيتك نصرخ معه جميعا ، اذكرنا يارب اذا جئنا فى ملكوتك (الآن ...) .

عندما نظرت الوالدة الحمل والراعى مخلص العالم على الصليب معلقا ، قالت وهى باكية أما العالم فليفرح لقبوله الخلاص وأما احشائى فتلتهب عند نظرى الى صلبوتك الذى انت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى والهى .

ثم يصلون (اجيوس اس تافروتيس) بلحن الصلبوت .

ثم يطرح المزمور ادريبى .

ⲚⲀϨⲘⲈⲦ Ⲫϯ ϪⲈ ⲀϨⲀⲚⲘⲰⲟⲩ ϣⲉ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ϣⲁ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲁⲓⲑⲱⲗⲥ ϧⲉⲛ ⲧ̀ϩⲩⲗⲏ ⲙ̀ⲫⲙⲟⲩ . Ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩϣⲁϣⲓ ⲉ̀ⲧⲁϩⲣⲉ: ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲧ̀ⲥⲱⲓ ⲛ̀ⲟⲩϩⲉⲙϫ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲓ̀ⲃⲓ: ⲁ̅ⲗ̅

أحينى يا الله فان المياه قد بلغت الى نفسى . وتورطت فى حماة الموت . وجعلوا طعامى مرارة . وفى عطشى سقونى خلا . هليلويا مز ٦٩ : ١ ، ٢ ، ٢١ ، مت ٢٧ : ٤٦ ـ ٥٠ ، مر ١٥ : ٣٤ ـ ٣٧ ، لو ٢٣ : ٤٥ ـ ٤٦ ، يو ١٩ : ٢٨ ـ ٣٠ « فلما اخذ يسوع الخل قال قد أكمل . ونكس راسه واسلم الروح » (يو ١٩ : ٣٠) .

طرح الساعة التاسعة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

من جيل الى جيل سنوك لن تبلى ومن قبل الشمس كان اسمك فهوذا أراك اليوم معلقا على الصليب يا ضابط كل المسكونة . فكيف تجرأ عليك المخالفون الذين هم صنعتك أيها الفاخورى . يا من جذب اليه كل المجروحين وشفيت جراحاتهم أيها الطبيب الحقيقى علقوق على خشبة مثل فاعل شر أعنى الشعب المملوء اثما أولئك الذين رفعوا أصواتهم الشريرة وقالوا ليس لهم ملك الا قيصر . فلما كان وقت الساعة التاسعة ومخلصنا معلق على الصليب ففتح المخلص فاه باللغة العبرانية هكذا قائلا الوى الوى لم صافختانى حتى خاف جميع الذين كانوا حوله الذى هو الهى الهى لماذا تركتنى هكذا مكتوب فى المزمور فلما قربت منه الساعة التى يعرفها هو وحده أجاب وقال الآن انا عطشان لأنه هو كان يعرف الذى كتب من أجله فأخذ واحد اسفنجة فملأها خلا وجعلها على قصبة وسقاه . فلما ذاق الخل قال قد كمل قول داود فى المزمور ومن بعد الخل أمال رأسه وصاح بصوت عظيم وأسلم الروح .

من يبشر المسبيين بالذى ذاق الموت عنهم ومن الذى يسبق الى الفردوس فيهيء الطريق للملك أفرحوا اليوم أيها الأبرار والأنبياء والبطاركة والصديقون والانسان الأول الرأس الذى عتق من الحزن قد تجدد اليوم بالانسان الجديد الذى قتل الموت وابطل عزه وشوكته المرة كسرها وقطعها الله الكلمة بكمالها . ومضى الى الجحيم بالنفس التى أخذها من طبيعة آدم وجعلها واحدا معه ، والنفوس التى كانت فى السجن أصعدها معه كعظيم رحمته . والعدو الأخير الذى هو الشيطان قيده بالقيود والسلاسل فلما رآه البوابون الأشرار والقوات الكائنة فى الظلمة هربوا ولم يطيقوا الثبوت لأنهم عرفوا قوته وكثرة جبروته فكسر الأبواب النحاس بسلطانه والمتاريس الحديد سحقها وأما المسبيون اذ رأوا الرب يسوع مخلص نفوسهم صرخوا بصوت قائلين حسنا جئت أيها المنقذ عبيده ثم أمسك أولا بيد آدم فاجتذبه وأصعده وبنيه معه وأدخلهم الى الفردوس مسكن الفرح والراحة .

(مرد) **المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .**

(مرد) **فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .**

ثم يصلى الكاهن الطلبة ، وكيرياليصون كالعادة ويختم الكاهن الصلاة بالبركة . ثم يقرأ ميمر ان كان ثمة وقت .

الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

نبوات : خر ١٢ : ١ ـ ١٤ ، لا ٢٣ : ٥ ـ ١٢

عظة لأبينا القديس الأنبا أثناسيوس الرسولى

بركته المقدسة فلتكن معنا آمين

مكتوب فى الكتب هكذا . ان نفوسنا اذا كانت مرتبطة بناموس الله فلن تقوى علينا قوات الظلمة . واذا ابتعدنا عن الله فهى تتسلط علينا . وأنت أيها الانسان الذى تريد أن تخلص علم ذاتك ان تسبح فى لجة غنى وحكمة الله . ابسط يديك فى الصلاة على مثال الصليب لتعبر البحر العظيم الذى هو هذا العالم وتمضى الى الله . وأما الشكوك المانعة من السباحة فهى خطايا الذين يسلكون خارجا عن أوامر الكنيسة الجامعة أعنى عدم الايمان . الزنا . النميمة . محبة الفضة التى هى أصل كل الشرور . أما علامة الصليب فتأملها تجدها مبسوطة على كل الخليقة ، فالشمس اذا لم تبسط شعاعها لا تضىء وكذا القمر لا ينير . وطيور السماء اذا لم تبسط جناحيها لا تستطيع الطيران . والسفن اذا لم تفرش قلوعها لا يمكنها أن تقلع . هوذا موسى رئيس الأنبياء لما بسط يديه قهر العمالقة . ودانيال لما صلى باسطا يديه نجا من جب الأسود . ويونان من بطن الحوت . وتكله لما ألقوها للسباع تخلصت بمثال الصليب . كذا سوسنه من يدى الشيخين ويهوديت من اليفانا . والفتية القديسون من آتون النار المتقدة . هؤلاء كلهم خلصوا بمثال الصليب .

وقيل أيضا ليكن مستقرك فى مكان واحد الذى هو البيعة لتتعزى بكلام الكتب . ومن الخبز السمائى . ومن دم المسيح ..

فلنختتم موعظة ابينا القديس الأنبا اثناسيوس الرسولى الذى انار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

ثم ((ثوك تيتى جوم ...)) ثم هذا المزمور .

ⲁⲓⲫⲱⲣϣ ⲛ̀ⲛⲁϫⲓϫ ⲉ̀ⲡϣⲱⲓ ϩⲁⲣⲟⲕ : ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ϫⲱⲗⲉⲙ Ⲡ⳪ ϫⲉ ⲁϥⲙⲟⲩⲛⲕ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲁⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ : ⲙ̀ⲡⲉⲣⲧⲁⲥⲑⲟ ⲙ̀ⲡⲉⲕϩⲟ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲙⲟⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲧⲁⲉⲣ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀ⲛⲏⲉⲑⲛⲁ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲫⲗⲁⲕⲕⲟⲥ : ⲁ̅ⲗ̅.

ⲉⲓⲉϫⲱ ⲙ̀ⲡⲁⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲕϫⲓϫ : ⲁⲕⲥⲟⲧⲧ Ⲡ⳪ Ⲫ︦ϯ︦ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲙⲉⲑⲙⲏⲓ : ⲁ̅ⲗ̅.

((بسطت اليك يدى فاستجب لى يارب عاجلا فقد فنيت روحى . لا تصرف وجهك عنى . فأشابه الهابطين فى الجب)) هليلويا مز ١٤٣ : ٦ ، ٧ .

((فى يديك استودع روحى ولقد فديتنى أيها الرب اله الحق)) هليلويا مز ٣١ : ٥ ، مت ٢٧ : ٥١ ـ ٥٦ ، مر ١٥ : ٣٨ ـ ٤١ ، لو ٢٣ : ٤٧ ـ ٤٩ ، يو ١٩ : ٣١ ـ ٣٧ ((لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء)) (يو ١٩ : ٣٤) .

طرح الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

يا اسرائيل المسكين المسبى الذى آثامه غطت الجو أنظر قائد المائة الانسان الغريب الجنس كيف اعترف بالمصلوب وليس هو فقط بل والذين معه صرخوا جميعهم قائلين ان هذا هو ابن الله وهكذا اللص الذى صلب معه عرف قوته وطلب رحمته لما نظر حجاب الهيكل انشق من فوق الى أسفل وصار اثنين ورأى الشمس قد اخفت شعاعها واظلمت هكذا فى وسط النهار ، والقمر أيضا ستر وجهه وصار دما من أجل خالقه وقوات السموات وكثرة النجوم سقطت من السماء فى ذلك اليوم . والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت والأموات قامت ودخلوا الى المدينة ظاهريا وعرفهم كثيرون من الناس فلما نظر أولئك عرفوا

قوة المصلوب على الصليب واسرائيل انطمست عينـاه فلم ينظر ولم يفهم ومن أجل انه فى يوم الجمعة لا يجب أن تبقى الأجساد على الصليب سألوا الوالى أن يكسروا ركبهم لكى يموتوا فكسروا ركب اللصين وأما المخلص فوجدوه قد مات فأسرع واحـد من الجند وطعنه بحـربة فى جنبه الأيمن فجرى منه ماء ودم فى مرة واحدة أمام الجمع . والشاهد الصادق تأمل هذا وشهادته حق هى وهو أيضا يعـلم انه قال الحق من أجل هذا كتب كما نظر وكمل عليه قول الناموس أنه لم يكسر له عظم وأيضا قال سينظرون الى من طعنوه فهو يدينهم أمام أعينهم ومضى قائد المـائة الى بيته وهو مبهوت ممجدا لله . من أجل ما كان يبهت العقـول ولم يفهمه اسرائيل . ان المخلص يسوع بآلامه المحيية خلص العـالم خلاصا أبديا .

(مرد) **المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .**

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لانه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ثم يصلى الكاهن الطلبة . وكيرياليصون ويختم الكاهن الصـلاة بالبركة كالعـادة .

الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة

يفتح الخورس وباب الهيكل ويكسى بستر يلائم سبت الفرح . وتوقد الشموع وتضاء القناديل وتجهز أيقـونة الصلبوت والصلبان . ويرتدى الكهنة الملابس الكهنوتية ويحملون المجامر .

النبـوات

يبدأون بقراءة مراثى أرميا قبطيا وعربيا . مراثى ٣ : ١ – ٦٦ ، يون ١ : ١٠ – ٢ : ٧ .

يصعد الكهنة والشمامسة الى فوق الانبن حاملين المجامر والصلبان والأيقونات والشموع ويبدأون بقراءة (ثوك تيه تى جوم ...) ربع فوق الانبن وربع من أسـفل اثنى عشرة مرة . ثم يطرح المزمور الشامى فوق الانبن وهو :

Ⲁⲩⲭⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲗⲁⲕⲕⲟⲥ ⲉϥⲥⲁⲡⲉⲥⲏⲧ: ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲙⲁ ⲛ̀ⲭⲁⲕⲓ ⲛⲉⲙ ϯ̀ϧⲏⲓⲃⲓ ⲙ̀ⲫⲙⲟⲩ: (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲉ̀ϣⲱⲡ ⲁⲓϣⲁⲛⲙⲟϣⲓ ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲛ̀ϯϧⲏⲓⲃⲓ ⲙ̀ⲫⲙⲟⲩ: ⲛ̀ⲛⲁⲉⲣϩⲟϯ ϧⲁⲧ̀ϩⲏ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲕ̀ⲭⲏ ⲛⲉⲙⲏⲓ: (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲡⲉⲕ̀ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ Ⲫϯ ϣⲁ̀ⲉⲛⲉϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓ̀ⲉⲛⲉϩ: ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓ̀ϣⲃⲱⲧ ⲙ̀ⲡ̀ⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ⲡⲉ ⲡⲓ̀ϣⲃⲱⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ: (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲟⲩ̀ⲥⲙⲩⲣⲛⲁ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ̀ⲥⲧⲁⲕⲧⲏ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲕⲁⲥⲓⲁ̀ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲛⲉⲕ̀ϩⲃⲱⲥ: ⲁ̅ⲗ̅ .

« جعلونى فى جب سفلى فى مواضع مظلمة وظلال الموت وأن سلكت فى وسط ظلال الموت فلا أخشى من الشر لأنك معى » مز ٨٨ : ٤ ، ٥ ، مز ٢٣ : ٤ « كرسيك يا الله الى دهر الدهر . قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك . المر والميعة والسليخة من ثيابك » هليلويا (مز ٤٥ : ٦ ، ٨) .

ويقرأ الكهنة حسب طقوسهم الأناجيل الأربعة وان حضر البـابا البطريرك أو المطران او الأسقف فيقرأها : مت ٢٧ : ٥٧ – ٦١ ، مر ١٥ : ٤٢ – ١٦ : ١ ، لو ٢٣ : ٥٠ – ٥٦ ، يو ١٩ : ٣٨ – ٤٢ « فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتـان نقى ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجرا كبيرا على باب القبر ومضى » (مت ٢٧ : ٦٠) .

طرح الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسه

وفى عشية ذلك اليوم الذى هو جمعة العيـد العظيم الذى يأتى قبل السبت الذى هو لسر السيد جاء انسان غنى اسمه يوسف وكان ذا رأى يعـرف اناموس وانسـان آخر يسمى نيقوديموس طوباوى محب لله وكان يوسف هذا هو وآباؤه يهتمون بأجســاد القديسـين فأتى الى بيلاطس

وسأله جسد الاله الكلمة الوحيد فاستفهم منه هل مات ؟ فتعجب الوالى جدا وهكذا أمر قائد المائة بأن يعطوه جسد يسوع فاخذ صاحب المشورة الصالحة الصديق الجسد واهتم به وأحضر أكفانا ناعمة نقية كما يليق بابن الله وأحضر أيضا نيقوديموس أطيابا كثيرة الثمن نحو مائة رطل طيب وهكذا كفنوه كعادة العبرانيين ووضعوا الطيب على المبارك وكان قبر جديد فى البستان طاهرا نقيا لم يوضع أحد فيه فوضعوا جسد الوحيد فى ذلك القبر وتركوا حجرا عليه فاستراحوا كالوصية من اجل السبت صنعوا هكذا وكن نسوة واقفات ينظرن ما كان ، المجدلية ومريم الأخرى علمن جيدا أين وضع .

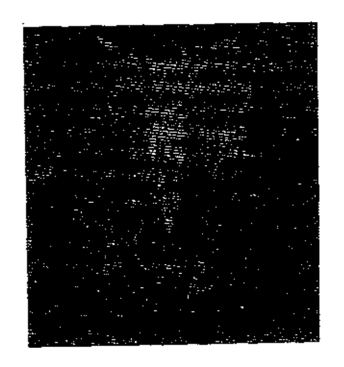
(مرد) المسيح مخلصنا جاء وتألم لكى بآلامه يخلصنا .

(مرد) فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ثم يصلى الكاهن الطلبة من فوق الانبن – ثم يرفع الكاهن الصليب ويبتدىء كل الشعب بصوت عال صارخين الى الرب كيرياليصون دمجا ٤٠٠ مرة ، ١٠٠ مرة فى كل جهة ، شرقا ثم غربا ثم بحرى ثم قبلى وهم يضربون المطانيات ويقرعون صدورهم طالبين الرحمة من الله . وفى كل جهة من الجهات الأربعة يتجه الكهنة والشمامسة بالمجامر والصلبان والأيقونات . وفى هذا اشارة الى وجود الله فى كل مكان وأن الخلاص بالصليب هو للخليقة كلها .

ثم يتجهون الى الشرق ويصلون كيرياليصون بالكبير بالناقوس اثنى عشر دفعة ويكونون مشتملين بالفرح والحزن معا . الحزن من أجل آلام الذى تألم عنا والفرح لأنه بآلامه قد خلصنا من الهلاك الأبدى وأعاد لنا فردوس النعيم .

ويطوفون حول الهيكل ثلاث مرات والبيعة ثلاث مرات ثم يرجعون الى الهيكل ويدورون مرة . ثم يرتلون بهذا القانون .



Ⲅⲟⲗⲅⲟⲑⲁ ⲙ̀ⲙⲉⲧ ϩⲉⲃⲣⲉⲟⲥ : ⲡⲓⲕⲣⲁⲛⲓⲟⲛ ⲙ̀ⲙⲉⲧ-ⲟⲩⲉⲓⲛⲓⲛ : ⲡⲓⲙⲁ̀ⲉⲧⲁⲧⲁϣⲕ Ⲡϭⲟⲓⲥ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ : ⲁⲕⲫⲱⲣϣ ⲛ̀ⲛⲉⲕϫⲓϫ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲁⲩⲓ̀ϣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲕ ⲛ̀ⲕⲉⲥⲟⲛⲓ ⲥ̀ⲛⲁⲩ : ⲥⲁⲧⲉⲕⲟⲩⲓ̀ⲛⲁⲙ ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲧⲉⲕϫⲁϭⲏ : ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲉⲕⲭⲏ ϧⲉⲛ ⲧⲟⲩⲙⲏϯ ⲱ̀ⲡⲓⲥⲱⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ .

Ⲇⲟⲝⲁⲡⲁⲧⲣⲓ ...

Ⲁϥⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓⲥⲟⲛⲓ : ⲉⲧⲥⲁⲟⲩⲓ̀ⲛⲁⲙ ⲉϥϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ : ϫⲉ ⲁ̀ⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ̀ ⲱ̀ Ⲡⲁϭⲟⲓⲥ : ⲁ̀ⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ̀ ⲱ̀ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ : ⲁ̀ⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ̀ ⲱ̀ⲡⲁⲟⲩⲣⲟ : ⲁⲕϣⲁⲛⲓ̀ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ : ⲁϥⲉ̀ⲣⲟⲩⲱ̀ ⲛⲁϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡϭⲟⲓⲥ : ϧⲉⲛ ⲟⲩⲥ̀ⲙⲏ ⲙ̀ⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲣⲁⲩϣ : ϫⲉ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ ⲭ̀ⲛⲁϣⲱⲡⲓ ⲛⲉⲙⲏⲓ : ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲁⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ .

Ⲕⲉⲛⲓⲛ ...

Ⲁⲩⲓ̀ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ : Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲛⲉⲙ Ⲛⲓⲕⲟⲇⲏⲙⲉⲥ : ⲁⲩϭⲓ ⲛ̀ⲧⲥⲁⲣⲝ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲁⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩⲥⲟϫⲉⲛ ⲉ̀ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱϥ : ⲁⲩⲕⲟⲥϥ ⲁⲩⲭⲁϥ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙ̀ϩⲁⲩ : ⲉⲩϩⲱⲥ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲉⲩϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ϫⲉ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲑⲉⲟⲥ : ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ : ⲟ̀ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲱⲑⲓⲥ ⲇⲏⲙⲁⲥ ⲉ̀ⲗⲉ̀ⲏⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ .

منارة الاقداس

وتفسيرها

الجلجثة بالعبرانية + والاقرانيون باليونانية + الموضع الذى صلبت فيه يارب + بسطت يديك وصلبوا معك لصين + عن يمينك وعن يسارك + وأنت كائن فى الوسط أيها المخلص الصالح (المجد للآب ...) .

فصرخ اللص اليمين قائلا + اذكرنى ياربى اذكرنى يا مخلصى + اذكرنى يا ملكى اذا جئت فى ملكوتك + اجابه الرب بصوت وديع + انك اليوم تكون معى فى ملكوتى (الآن ...) .

أتى الصديقان يوسف ونيقوديموس + واخذا جسد المسيح + وجعلا عليه طيبا وكفناه + ووضعاه فى قبر وسبحاه + قائلين قدوس الله قدوس القوى . قدوس الذى لا يموت + الذى صلب عنا ارحمنا .

يصلى الكاهن البركة بينما يأخذ كبير الكهنة أيقونة الدفن ان وجدت والا فايقونة الصلب، ويلفها بستر كتان أبيض ويضع عليها الصليب ويدفنها فى الورد والحنوط(١) ويضع خمس حبات قرنفل أو بخور اشارة الى المسامير واكليل الشوك والحربة ثم يغطيها بالابروسفارين . ويجعل منارتين عليهما شمعتان مثال الملاكين اللذين كانا فى القبر المقدس واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين .

ثم يبدأ كبير الكهنة بقراءة المزامير فيقرأ المزمور الأول والكاهن الثانى يقرأ المزمور الثانى والكاهن الثالث المزمور الثالث الى عند قوله (انا اضطجعت ونمت) .

ثم ينزلون من الهيكل. ويغلق الكاهن الستر ويبدأون بصلاة المزامير كلها كطقوسهم كهنة وشمامسة الى المزمور ١٥٠ .

---

(١) يتألف الحنوط من : ١ ـ مر ٢ ـ ميعة ٣ ـ سليخة ٤ ـ قصب الذريرة ٥ ـ حبهان ٦ ـ زر ورد ٧ ـ جوز طيب ٨ ـ قرنفل ٩ ـ قرفة عطرة ١٠ ـ عود صليب ١١ ـ سنبل ١٢ ـ خوزامى . يدق كل صنف حتى يصير ناعما ويخلط بالورد الصابح ويحفظ لطول السنة .

ملخص أحداث يوم السبت

كانت، مريم المجدلية ومريم الأخرى أم يوسى تنتظران اين وضع يسوع وأنت النسوة اللواتى تبعنه من الجليل ونظرن القبر ثم رجعن واشترين حنوطا قبل حلول السبت على أن يضعن هذا الحنوط على الجسد فى صبيحة يوم الأحد .

ثم اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون ببيلاطس البنطى طالبين ضبط القبر لأنهم سمعوا أن يسوع قال انه سيقوم بعد ثلاثة أيام . فأذن لهم بيلاطس . فأخذوا جندا مسلحين ورتبوهم عند القبر لحراسته كما ختموا الحجر الذى فوق القبر بخاتم الدولة .

وبقى الحراس فى نوباتهم يحرسون القبر فى الليل والنهار حتى كانت قيامة رب المجد فى فجر يوم الأحد .

ترتيب سبت الفرح

يرتدى كبير الكهنة ملابس الكهنوت كذا باقى الكهنة والشمامسة وتوقد الشموع . ويقرأ كبير الكهنة المزمور الـ ١٥١ ووجهه للشرق قبطيا وعربيا ثم يلف سفر المزامير فى ستر أبيض ويقف عند باب الهيكل ومن حوله الشموع موقدة . وأوله « أنوك ب بى كوجى ان أخرى خين نا اثنيو . أووه ان ألو خين اب اى انته بايوت ناى امونى أننى أسوأو انته بايوت .

ناجيج اف ثاميو ان أو أورجانون . أووه ناتيف اف هوتب ان أو ابسالتيريون الليلويا » .

صغيرا كنت بين اخوتى ، وحدثا فى بيت أبى . كنت راعى غنم أبى + يداى صنعتا الأرغن وأصابعى الفت المزمار الليوياه + من هو الذى يخبر سيدى هو الرب الذى يستجيب للذين يصرخون اليه + هو أرسل ملاكه وحملنى من غنم أبى ومسحنى بدهن مسحته الليويا + أخوتى حسان وهم أكبر منى والرب لم يسر بهم + خرجت للقاء الفلسطينى فلعننى بأوثانه + لكن أنا سللت سيفه الذى كان بيده وقطعت رأسه + ونزعت العار عن بنى اسرائيل الليلويا .

ثم يرتلون « مارن أو أونهه أفول أبى أخريستوس بن نوتى ... » ويطوفون البيعة الى أن ياتوا الى مكان قراءة التسابيح كل بيعة كعادتها . ويجلس الكهنة كطقوسهم وكذا الشمامسة صفوفا وبينهم الشموع ثم يبتدىء كبير الكهنة بقراءة تسبحة موسى النبى وهم جلوس وأولها « توتيه أفهوس ... وخين أو أوشت ... » .

وتفسيرها : حينئذ سبح موسى وبنو اسرائيل بهذه التسبحة للرب وقال : ليقولوا فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد . الخيل وركاب الخيل طرحهم فى البحر . معين وساتر على صار لى مخلصا . هذا هو الهى فامجده اله آبائى فارفعه .

الرب يحطم القتال الرب هو اسمه . مراكب فرعون وقواته طرحها فى البحر . المراكب المختارة ذات الحراب الثلاثية غرقها فى البحر الأحمر . غطى عليهم الماء وغطسوا فى العمق مثل الحجر . يمينك يارب تمجدت بقوة يدك اليمنى . يارب أهلكت أعداءك . وبكثرة مجدك سحقت المقاومين لنا . أرسلت سخطك فأكلهم مثل القصب . وبروح رجزك وقف الماء . وقفت المياه مثل السور جمدت الأمواج فى وسط البحر قال العدو أسرع وأدرك وأقسم الغنائم . واشبع نفسى واقتل بسيفى وتتسلط يدى . أرسلت روحك فغطاهم البحر وغطسوا الى اسفل مثل الرصاص فى مياه غزيرة . من يشبهك فى الالهة يارب ممجدا فى قديسيك . اذ يتعجبون منك بالمجد يصنع العجائب . بسطت يمينك فابتلعتهم الأرض . هديت شعبك بعدل هذا الذى اخترته وقويته بعزتك الى موضع راحة مقدس لك . سمعت الأمم فغضبت والمخاض أخذ السكان فى فلسطين . حينئذ أسرع ولاة ادوم ورؤساء المؤابيين اخذتهم الرعدة . انحل كل السكان فى كنعان . وقعت عليهم الشدة والمخافة . بعزة ذراعك فليصيروا حجارة حتى يعبر شعبك يارب حتى يجوز شعبك هذا الذى اقتنيته . ادخل بهم أغرسهم على جبل ميراثك وأدخل مسكنك المستعد هذا الذى صنعته يارب . موضعك المقدس يارب الذى هيأته يداك . يارب أنت الملك الى الأبد ومن الدهر والآن . لأن خيل فرعون ومراكبه وركاب خيله دخلت فى البحر ورد الرب عليهم مياه البحر وبنو اسرائيل كانوا يمشون على اليبس فى وسط البحر . فأخذت مريم النبية أخت هارون الدف بيديها .

وخرج خلفها جميع النسوة بالدفوف والتسابيح . فابتدأت مريم قدامهم قائلة هلم فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد . الخيل وركاب الخيل طرحهم فى البحر فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد .

ثم يقرأون (١) التسبحة الثانية لموسى النبى من تث ٣٢ : ١ — ٤٣ . (٢) صلاة حنة أم صموئيل-من ١ صم ٢ : ١ — ١٠ . (٣) صلاة حبقوق النبى من حب ٣ : ٢ — ١٩ . (٤) صلاة يونان النبى من يون ٢ : ١ — ٩ . (٥) صلاة حزقيال ملك يهوذا حين مرض وقام من مرضه من أش ٣٨ : ١٠ — ٢٠ .

صلاة منسى الملك

(٢ أى ٣٣ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩)

يارب ضابط الكل الذى فى السماء اله آبائنا ابراهيم واسحق ويعقوب وزرعهم الصديق الذى خلق السماء والأرض وكل زينتها . الذى ربط البحر بكلمة أمره وختم فمه باسمه المخوف والمملوء مجدا . الذى يفزع ويرتعد كل شيء من قدام وجه قوته . لأنها لا تحد عظمة عز مجدك ولا يدرك غضب رجزك على الخطاة وغير محصاة ولا مدركة رحمة ارادتك انت الرب العلى الرحوم طويل الروح وكثير الرحمة وبار ومتأسف على شر البشر . أنت أيضا يارب على قدر صلاحك رسمت توبة لمن أخطأ اليك وبكثرة رحمتك بشرت بتوبة للخطاة لخلاصهم . انت يارب اله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين ابراهيم واسحق ويعقوب هؤلاء الذين لم يخطئوا اليك . بل جعلت التوبة لمثلى انا الخاطىء لأنى أخطأت اكثر من عدد رمل البحر . كثرت آثامى ولست مستحقا أن ارفع عينى الى السماء من قبل كثرة ظلمى ولست مستحقا أن انحنى من اجل كثرة رباطات الحديد ولا أرفع رأسى من خطاياى . والآن بالحقيقة قد اغضبتك ولا راحة لى لأنى أسخطت رجزك والشر صنعت بين يديك وأقمت رجاساتى واكثرت نجاساتى والآن احنى ركبتى قلبى واطلب من صلاحك اخطأت يارب اخطأت وآثامى انا اعرفها ولكن أسأل واطلب اليك يارب اغفر لى يارب اغفر لى ولا تهلكنى بآثامى ولا تحقد على الى الدهر ولا تحفظ شرورى ولا تلقينى فى الدينونة فى قرار اسفل الأرض لأنك أنت هو اله التائبين .

وفى أظهر صلاحك لأنى غير مستحق وخلصنى بكثرة رحمتك فأسبحك كل حين . كل أيام حياتى لأنك انت هو الذى تسبح لك كل قوات السماوات ولك المجد الى الأبد آمين .

ثم تسبحة أشعياء النبى من أش ٢٥ : ١ — ١٢ ثم تسبحة أشعياء النبى الثانية من أش ٢٦ : ١ — ٩ ثم تسبحة أشعياء النبى الثالثة من أش ٢٦ : ٩ — ٢٠ . ثم تسبحة ارميا النبى من مرا ٥ : ١٦ — ٢٢ .

ثم تسبحة باروخ النبى (٢ : ١١ — ١٦) « فالآن أيها الرب اله اسرائيل الذى أخرج شعبه من أرض مصر بيد قديرة وبآيات ومعجزات وقوة عظيمة وذراع مبسوطة واقام له اسما كما فى هذا اليوم . انا خطئنا ونافقنا واثمنا ايها الرب الهنا فى جميع رسومك . لينصرف غضبك عنا فقد بقينا نفرا قليلا فى الأمم الذين شتتنا بينهم . اسمع يارب صلاتنا وتضرعنا وانقذنا لأجلك وانلنا حظوة أمام وجوه الذين أجلونا ، لكى تعرف الأرض بأسرها أنك أنت الرب الهنا وانه باسمك دعى به على اسرائيل وعشائره . والسبح لله .

ثم تسبحة ايليا النبى ١ مل ١٨ : ٣٦ — ٣٩ ثم صلاة داود النبى ٢٩ : ١ — ١٣ « مبارك أنت أيها الرب اله اسرائيل أبينا من الأزل والى الأبد . لك يارب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد . لأن لك كل ما فى السماء والأرض . لك يارب الملك وقد ارتفعت رأسا على الجميع . والغنى والكرامة من لدنك وانت تتسلط على الجميع وبيدك القوة والجبروت وبيدك تعظيم وتشديد الجميع . والآن يا الهنا نحمدك ونسبح اسمك الجليل . والسبح لله .

ثم صلاة سليمان الملك من ١ مل ٨ : ٢٢ — ٣٠ ثم صلاة دانيال النبى من دا ٩ : ٤ — ١٩ ثم رؤيا دانيال النبى من دا ٣ : ١ — ٢٥ .

صلاة عزاريا

ووقف عزاريا وصلى هكذا وفتح فاه فى وسط النار وقال مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد ، واسمك مملوء مجدا الى الأبد لأنك عادل فى

جميع ما صنعت بنا وأعمالك كلها صدق وطرقك كلها مستقيمة وجميع احكامك أحكام حق وقد اجريت أحكام حق فيما جلبته علينا وعلى مدينة آبائنا المقدسة أورشليم لأنك بالحق والحكم جلبت جميع هذا علينا لأجل خطايانا . لقد أخطأنا وأثمنا لنبتعد عنك وأجرمنا فى كل شىء . ولم نسمع لوصاياك ولم نحفظها ولم نعمل بما أوصيتنا لكى يكون لنا خيرا . فجميع ما جلبته علينا وجميع ما صنعت بنا انما صنعته بحكم حق فأسلمتنا الى أيدى أعداء اثمة وكفرة مبغضين اشرار ، وملك ظالم أشر من كل من على الأرض . والآن ليس لنا أن نفتح أفواهنا فقد صار الخزى والعار لعبيدك الذين يعبدونك . فلا تخذلنا الى الانقضاء لأجل اسمك ، ولا تنقض عهدك ولا تنزع عنا رحمتك لأجل ابراهيم حبيبك واسحق عبدك واسرائيل قديسك . الذين قلت لهم انك تكثر نسلهم . كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطىء البحر لأننا يا سيدنا قد قللنا عددا أكثر من كل الأمم وقد اتضعنا ونحن اليوم فى كل الأرض لأجل خطايانا . وليس لنا فى هذا الزمان رئيس ولا نبى ولا مدبر ولا محرقة ولا ذبيحة ولا تقدمة ولا بخور ولا موضع لنثمر فيه امامك ولنجد رحمة نحوك يارب ، ولكن بنفس منسحقة وروح متواضعة تقبلنا اليك وكمحرقات الكباش والثيران وربوات الحملان السمان هكذا فلتكن ذبيحتنا أمامك اليوم وتكمل خلفك فانه لا خزى للمتوكلين عليك والآن نتبعك بكل قلوبنا ونتقيك ونبتغى وجهك ، فلا تخزنا بل اصنع معنا رحمة كدعتك وككثرة رحمتك . وانقذنا كحسب عجائبك ، واعط المجد لاسمك يارب ، وليخجل جميع الذين يطلبون الشر لعبيدك ، وليخزوا من كل قوتهم واقتدارهم ، وليتحطم عزهم ، وليعلموا انك انت الرب الاله وحدك المكرم على كل المسكونة . ولم يفتر الذين يوقدون آتون النار خدام الملك وهم يوقدون الآتون بكبريت وزفت ومشاقة ، فارتفع اللهيب فوق الآتون تسعة وأربعون ذراعا . وانتشر وأحرق الكلدانيين الذين وجدهم حول الآتون وملاك الرب نزل مع عزاريا فى آتون النار المتقدة ونفض لهيب النار عن الآتون وجعل وسط الآتون ريحا ذات نداء بارد فلم تمسهم النار البتة ولم تؤلمهم ولم تزعجهم . حينئذ سبح الثلاثة من فم واحد ومجدوا وباركوا الله وسط الآتون قائلين :

تسبحة الفتية الثلاثة

(اك ازمارو أوت أبشويس أفنوتى انته ننيوتى اك أرواو ، أزمارأوت اك أرهوأو شيسى شا نى انيه) مبارك أنت أيهـا الرب اله آبائنا ومتزايد بركة ومتزايد علوا الى الأبد .

مبارك اسم مجدك القدوس ومتزايد بركة ومتزايد علوا الى الأبد .

مبارك أنت فى هيكل مجدك المقدس (اك ارو أو ... متزايد ...) .

مبارك أنت أيها النـاظر الى الأعمـاق الجالس على الشـاروبيم (متزايد ...) .

مبارك أنت على عرش ملكك (متزايد ...) .

مبارك أنت فى فلك السماء (متزايد ...) .

باركى الرب يا جميع أعمال الرب سبحيه وزيديه علوا الى الآباد . باركى الرب أيتهـا السموات سبحيه وزيديه علوا الى الأبد باركوا الرب يا جميع ملائكة الرب (سبحوه ...) .

وعند انتهاء كل ثلاثة أرباع يردون بهـذا المرد

(باركى الرب يا جميع اعمـال الرب . سـبحوه وزيدوه علوا الى الآباد) .

باركى الرب يا جميع المياه التى فوق السماء + باركوا الرب يا جميع قوات الرب + باركا الرب أيتها الشمس والقمر (باركوه) .

باركى الرب يا جميع نجوم السماء + باركى الرب أيتها الأمطـار والأندية + باركى الرب أيتها السحب والرياح (سبحوه ...) .

باركوا الرب يا جميع الأرواح + باركا الرب أيتهـا النار والحرارة + باركا الرب أيها الجليد والحـر (باركى ...) .

باركى الرب أيتها الأندية والأهوية + باركى الرب أيتها الليـالى والأيام + باركا الرب أيها النور والظلمة (سبحوه ...) .

باركا الرب أيها البرد والصقيع + باركا الرب أيها الجليد والثلج + باركى الرب أيتها البروق والسحب (باركى ...) .

باركى الرب أيتها الأرض كلهـا + باركى الرب أيتها الجبـال وكل الآكام + بارك الرب يا جميع ما ينبت على الأرض (سبحوه ...) .

باركى الرب أيتها الينابيع + باركى الرب أيتها البحار والأنهار + باركى الرب أيتها الحيتان وجميع ما يتحـرك فى الميـاه (باركى ...) .

باركى الرب يا جميع طيور السماء + باركى الرب أيتها الوحوش . وكل البهائم + باركوا الرب يا بنى البشر واسجدوا للرب (سبحوه ...)

بارك الرب يا اسرائيل + باركوا الرب يا كهنة الرب + باركوا الرب يا عبيد الرب (سبحوه ...) .

باركوا الرب يا أرواح وانفس الصديقين + باركوا الرب أيهـا القديسون والمتواضعو القلب + باركوا الرب حنانيا وعزريا وميصائيـل (باركى ...) . لأنه انقذنا من الجحيم وخلصنا من يد الموت ونجانا من وسط أتون اللهيب المضطرم . ومن وسط النار خلصنا . اعترفوا للرب لأنه صالح وأن الى الأبد رحمته . باركوا الرب يا عابدى الرب اله الآلهة . سبحوه واعترفوا له لأن الى الأبد رحمتـه .

ثم تقال ايصالية واطس للثلاثة فتيه القديسين « اريبســالين فى اناف أشف . أاهـرى أجـون أو أوه اف كوسف . آف تونف اف كورف ام افمو افتى شوشف . هوس أروف ارى هو أو شاسف .... اى رتلوا للذى صلب عنا وقبر وقام وأبطل الموت وهانه . سبحوه وزيدوه علوا ... » .

ثم لحن ((تنان ان أوتين ...)) .

ثم تسبحة العـذراء مريم من لو ١ : ٤٦ — ٥٥ ثم صلاة زكريا الكاهن من لو ١ ٦٨ — ٧٩ ثم صلاة سمعان الكاهن لو ٢ : ٢٩ — ٣٢

قصة سوسنة ابنة حلقيا
ورؤيا دانيال النبى بخصوصها
صلاته فلتكن معنا آمين

كان فى بابل رجل اسمه يواقيم وتزوج بامراة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جدا ومتقية للرب . وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى . وكان يواقيم زوجها غنيا جدا . وكانت له حديقة تلى داره . وكان اليهود يجتمعون اليه لأنه كان أوجههم جميعا وكان قد اقيم شيخان من الشعب للقضاء فى تلك السنة وهما من الذين قال السيد عنهم ان الاثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة كان يظن أنهم مدبرى الشعب وكان هذان الشيخان ملازمين يواقيم مع كل ذى دعوى ليحكما بينهما . وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى فى حديقة رجلها فكان الشيخان ينظرانها كل يوم تدخل وتتمشى فى البستان فكلفا بهواها وأسلها عقولهما للفساد وأغمضا أعينهما لئلا ينظرا الى السماء ولئلا يتذكرا الأحكام العادلة . وكان كلاهما شغوفين بها ولم يكاشف أحدهما الآخر بوجده لأنهما كانا يخجلان أن يخبرا بشهوتهما لأنهما كانا يريدان أن يضاجعاها هم الاثنين . وكانا كل يوم يجدان فى الترقب بتشوق لكى ينظراها . وان أحدهما قال للآخر لننصرف الى بيوتنا فانها ساعة الغذاء فخرجا وتفارقا ثم انقلبا والتقيا اثناهما فسأل بعضهما بعضا عن سبب رجوعه فاعترفا بهواهما وحينئذ اتفقا معا على وقت يمكنهما فيه أن يخلوا بها وحدها وكان فى بعض الأيام بينما هما مترقبان اليوم الموافق أنها دخلت مثل أمس وما قبل أمس تتمشى داخل البستان ومعها جاريتان فقط وارادت أن تغتسل فى الحديقة لأنه كان حر ولم يكن هناك أحد الا الشيخان وهما مختبئان يتأملانها . فقالت الجاريتين ائتيانى بدهن وأغلقا أبواب الحديقة لأغتسل ففعلتا كما أمرتهما وأغلقا أبواب الحديقة وخرجتا من أبواب السر لتأتيا بما أمرتهما به . ولم تعلما أن الشيخين مختبئان هناك . فلما خرجت الجاريتان قام الشيخان وهجما عليها وقالا لها . ها هوذا أبواب الحديقة مغلقة ولا يرانا أحد . ونحن شغوفان بهواك فوافقينا وكونى معنا . والا فنشهد عليك انه كان معك شاب ولذلك صرفت الجاريتين عنك فتنهدت سوسنة وقالت:

لقد ضاق بى الأمر من كل جهة . فانى ان فعلت هذا فهو لى موت . وان لم افعل فلا انجو من أيديكما . ولكن خير لى أن لا أفعل ثم أقع فى ايديكما من ان أخطىء أمام اله السماء . وصرخت سوسنة بصوت عظيم فصرخ الشيخان عليها وأسرع أحدهما وفتح أبواب الحديقة . فلما سمع أهل البيت الصراخ فى الحديقة وثبوا اليها للوقت ليروا ما وقع لها ولما تكلم الشيخان بكلامهما خجل العبيد جدا لأنه لم يقل قط مثل هذا القول على سوسنة . وفى الغد لما اجتمع الشعب الى رجلها يواقيم اتى الشيخان مصممين نية أثيمة على سوسنة ليهلكاها وقالا أمام الشعب ارسلوا الى سوسنة بنت حلقيا التى هى امرأة يواقيم . فأرسلوا وأتت سوسنة هى ووالداها وبنوها وجميع ذوى قرابتها وكانت سوسنة جميلة المنظر وحسنة جدا فأمر هذان الفاجران أن تكشف رأسها لأن رأسها كانت مغطاة ليشبعا من جمالها وكان أهلها وجميع الذين ينظرونها يبكون . فقام الشيخان فى وسط الشعب ووضعا أيديهما على رأسها فرفعت طرفها الى السماء وهى باكية لأن قلبها كان متوكلا على الله . فقال الشيخان اننا كنا نتمشى فى الحديقة وحدنا فاذا بهذه قد دخلت ومعها جاريتان ثم صرفت الجاريتين واغلقت أبواب الحديقة فأتاها شاب كان مختبئا فى الحديقة ووقع عليها . وكنا نحن مختبئين فى زاوية من الحديقة فلما رأينا الاثم أسرعنا اليهما ورأيناهما متعانقين أما ذاك فلم نستطيع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا ففتح الأبواب وفر وأما هذه فقبضنا عليها وسألناها عن الشاب فأبت أن تخبرنا . هذا ما نشهد به .

فصدقهما المجمع لأنهما شيخان وقاضيان فى الشعب وحكموا عليها بالموت . فصرخت سوسنة بصوت عظيم وقالت . أيها الاله الأزلى العارف الخفايا العالم بكل شىء قبل أن يكون . انك تعلم أيها الرب انهما شهدا على بالزور وهاأنا أموت ولم أصنع شيئا مما افتريا على به هذان . فاستجاب الرب لصوتها . واذ كانت تساق الى الموت نبه الله روحا مقدسا لشاب حدث اسمه دانيال فصرخ بصوت عظيم . أنا برىء من دم هذه المراة .

فالتفت اليه الشعب كله وقالوا ما هذا الكلام الذى قلته . فوقف فى وسطهم وقال أهكذا أنتم أغبياء يا بنى اسرائيل ما فحصتم وما عرفتم

الحق وقضيتم على بنى اسرائيل . لكن ارجعوا الى القضاء فان هذين انما شهدا عليها بالزور . فأسرع الشعب كله ورجع . فقال له الشيخان هلم اجلس بيننا وأفدنا فقد أتاك الله المشيخة .

فقال لهم دانيال افرقوهما بعضهما عن بعض بعيدا فاحكم عليهما . فلما افترق الواحد عن الآخر . دعا احدهما وقال له يا أيها المتعتق الأيام الشريرة لقد أتت عليك خطاياك التى ارتكبتها تقضى قضاء ظلم تحكم على الأبرياء وتطلق المجرمين وقد قال الرب ان البرىء والزكى لا تقتلهما . فالآن ان كنت قد رأيتهما فقل تحت أية شجرة رأيتهما يتحدثان . فقال تحت الضروة . فقال دانيال لقد صوبت كذبك على راسك فها هوذا ملاك الله قد أمر من لدن الله بأن يشقك شطرين .

ثم عزله وامر باقبال الآخر فقال له ، يا نسل كنعان وليس يهوذا لقد فتنك الجمال وأسلم الهوى قلبك الى الفساد هكذا كنتما تصنعان مع بنات اسرائيل وكن يخفن أن يحدثنكما أما بنت يهوذا فلم تحتمل فجوركما . والآن قل لى تحت أية شجرة صادفتهما يتحدثان فقال تحت سنديانه فقال له دانيال وانت أيضا قد صوبت كذبك على راسك فملاك الله واقف وبيده سيف ليقطعك شطرين وليبيدكما أنتما الاثنين .

فصرخ المجمع كله بصوت عظيم وباركوا الله مخلص الذين يرجونه وقاموا على الشيخين وقد اثبت دانيال من نطقهما أنهما شهدا بالزور وصنعوا بهما كما نويا أن يصنعوا بالقريب عملا بما فى شريعة موسى فقتلوهما وخلص الدم الزكى فى ذلك اليوم . فسبح حلقيا وامراته الرب لأجل ابنتهما مع يواقيم رجلها وذوى قرابتهم لأنه لم يوجد فى سوسنة شىء قبيح .

وعظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعده .

ثم يحملون الشموع ويرتلون بالناقوس (تن أواه أنشوك) الى أن يدخلوا الخورس وعند نهايتها يبتدئون بصلاة باكر .

تزين الكنيسة بالأنوار والأستار . ثم يبدأ الكاهن بالصلاة . فيصلى الشكر ويرفع البخور كالعادة ويرتل الشمامسة والمرتلون بالناقوس

(تن أوشت ... أى تعالوا فلنسجد ...) ثم ارحمنى يا الله ... ثم يصلى الكاهن أوشية المرضى وعند نهايتها يرتلون (بى أو اوينى انتا افمى ... لغاية نك ناى أو بانوتى ...) ثم أوشية الأموات . وتفضل يارب .. ثم ابصالية واطس اولها (أابشويس تاشيه ...) ـ أى ـ الرب أكثر الصنيع معنا .

مديح سبت الفرح

أبدأ باسم الله القدوس . الحى الأبدى الديان . فخلصنا محيى النفوس . أجيوس أثاناتوس ناى نان .

بالتدبير والحكمة وافانا . ولبس جسدا مثل الانسان . وعتقنا من شر أعداءنا . أجيوس ...

تشبه بمن خلقه عبدا . لأجل خلاص من كان فى أحزان . والكلمة الأزلى صار جسدا . أجيوس ...

جعل لاهوته متحدا . بناسوته وهو الديان . فله نسبح ونزيده مجدا . أجيوس .

حملت مريم من له التسبيح . تسعة أشهر من غير نقصان . من بذكره الطغمات تصيح . أجيوس .

خلصنا سيدنا برضاه . وأعاد آدم للأوطان . بعد أن عمه الكرب وأضناه . أجيوس ...

دائم باق معبود . محول الماء خمرا فى الأدنان . قد صلبه قوم اليهود . أجيوس ...

رؤوف رحيم عال وكريم . له العظمة والسلطان . سكن فى احشاء ابنة يواقيم . أجيوس ...

زال العار عن آدم وبنيه . بحلوله فى سيدة الأكوان . وقد فرح الكون ومن فيه . أجيوس ...

سمى ابن الله بالتحقيق . وسمى أيضـــا ابن الانسان . وهو اله واحد بغير تفريق . أجيوس ...

شوهد الكروبيم والسرافيم . سجودا أمام الديان . صائحين بالأفراح والتعظيم . أجيوس ...

صارت مريم شبه سماء . لابن الله مانح الغفران . فتحير فى أمرها الفهماء . أجيوس ...

ضوء أشرق من بيت داود . فاهتدى به بنو الانســان . وله طغمات العرش سجود . أجيوس ...

طأطأ السموات ونزل بيقين . لخلاص آدم عبده الانســان . فلنرتل جميعا قائلين . أجيوس ...

ظهر متحدا بالناســوت وفتح أعين العميــان . وهو ذو العظمــة والجبروت . أجيوس ...

عظيم هو رب القوات . من سجد له يوحنا باذعان . وهو فى بطن امه اليصابات . أجيوس ...

غافر كل الخطايا والذنوب . شفى المرضى وأبرأ حماة سمعان . ومن أجل خلاص آدم صار مصلوب . أجيوس ...

فدى آدم وأعطاه أربون . خلاصا من سائر الأحزان . ونجــاه من الضيق والسجون . أجيوس ...

قبل عنا تلك الأتعاب . من المخالفين قيافا وحنان . وشعب اليهود غلاظ الرقاب . أجيوس ...

كريم تواب عالم وخبير . قد خاطب مريم فى البستان . مخلصنا الرب القــدير . أجيوس ...

للرب الأرض وما فيهــا . جميع المدن والسكان . يميت الخلق ويحييها . أجيوس ...

ملوك الفرس قد جاءوا اليه . بهــداياهم ثلاثة ألوان . وفى بيت لحم مثلوا بين يديه . أجيوس ...

نجم أشرق تلك الأوقات . فنظروه فى تلك البلدان . وكان يرشدهم فى الظلمات . أجيوس ...

احفظ شعبك من كل شرور . واجعل البيعــة فى اطمئنان . وكذا خدامها ليكونوا من أبناء النور . أجيوس ...

لا تغفل عنهم يا قدوس . واقبل صلواتهم والقربان . واحفظهم من مكائد المنجوس . أجيوس ...

يا من قبل اليه العشار . وأخرج من بطن الحوت يونان . أبعــد عنهم كيد الأشرار . أجيوس ...

والمــادح ذو الهفوات . يرجو منك العفو والغفران . والفوز بنعيم الجنات . أجيوس ...

ثم يقولون التداكية . ثم الشارات بلحن سنوى ..

ثم يصلى الكاهن أوشية القربين . ثم فلنسبح مع الملائكة . ويطوف الكاهن البيعة بالبخور دون تقبيل وفى اثناء ذلك يقولون الذكصولوجيات الى نهايتها ثم (او بنشـــويس) ثم الأمانة لغــاية تألم وقبر . ثم نعم نؤمن بالروح القدس ....

يرفع الكاهن الصليب (أفنوتى ناى نان — أى — اللهم ارحمنا ...) ويرتلون كيرياليصون بالكبير ويطوف الكاهن ويطوفون حول المذبح والبيعة ثلاث مرات ثم يعودون الى الخورس ثم يقرأون النبوة من أش ٥٥ : ٢ — ١٣ ثم العظه .

عظة لأبينا القديس أنبا أثناسيوس الرسولى

بركتـه المقدسة فلتكن معنا آمين

قد خان وقت العيد أيهـا الأخوة الأحباء وهو وقتنا الحاضر هذا . فافرحوا فيه كل حين أيهـا الفرحون بالرب كمـا هو مكتوب . وهو الآن يشير الى كل احد بواسطة من ارسله ليكرز به قائلا ، يا يهـوذا اصنع أعيادك واوف نذورك وقدم للرب ثمرة أعمالك كل سنة بنية طاهرة حسب ما أوصاك بهـا الرب . فكما أنه بآلات الفلاح تصعد ثمرات السنة . فلنصعد ثمرة أعمالنا فى كل سنة الرب كما أوصـانا . ولنثمر ثمـرا مضاعفا اذ نشرب من ينبوع الحيـاة بثبوتنا فى الرب كثبوت الأغصـان فى الكرمة . اذا فلنسع الى قدام ولا نخالف الذى قال احفظ الشـهر الجديد لتصنع فيه فصح الرب الهك . لأن فصح الرب ليس هو لانسان بل للرب . ومعنى ذلك أننا نترك عنا الأعمال القديمة ونتجدد بأعمال جديدة . هذا الأمر الذى لما لم يتـأمل فيـه اليهود صاروا بلا عيـد . مع أنه قد قيل تصنع الفصح للرب الهك فيعبر عنك شر المهلك . هذا وقد تحققنا أن هذه الوصية ليست بوصية بسيطة بل هى مثال عمـل كامل مختص بالله . لأن العمل بالقول لا تزن ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور مع باقى الوصايا ، هو حصن منيع لنا تحتمى فيه النفس وتعتز بالسيرة المستقيمة . وهو اكليـل الانتصار للدعوة السماوية .

فلنختم موعظة أبينا القديس أنبا أثناسيوس الرسولى الذى انار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين .

ثم يقرأ البولس من اكو ٥ : ٧ ـ ١٣ ويبدأ بلحن الحزن ثم يكمـل بلحن الفرح .

ⲀⲒⲈⲢ ̀Ⲙ̀ⲪⲢⲎϮ ̀ⲚⲞⲨⲢⲰⲘⲒ ̀ⲚⲀⲦ
ⲉⲣⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟϥ : ⲉⲓⲟⲓ ⲛ̀ⲣⲉⲙϩⲉ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲣⲉϥ-
ⲙⲱⲟⲩⲧ : (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲧⲱⲛⲕ ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲉⲑⲃⲉ ⲟⲩ ⲕⲉⲛⲕⲟⲧ : ⲧⲱⲛⲕ ⲙ̀-
ⲡⲉⲣϩⲓⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲥⲱⲕ ϣⲁ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲧⲱⲛⲕ ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̀ⲣⲓⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ : ⲟⲩⲟϩ ⲥⲟⲧ-
ⲧⲉⲛ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ⲁ̅ⲗ̅.

ⲦⲞⲦⲈ ⲢⲰⲚ ⲀϤⲘⲞϨ ̀ⲚⲢⲀϢⲒⲞⲨ-
ⲟϩ ⲡⲉⲛⲗⲁⲥ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲑⲉⲗⲏⲗ : ⲧⲟⲧⲉ ⲉⲩⲉ̀-
ϫⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ : ϫⲉ ⲁ̀̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲧⲁϣⲉ ⲓ̀ⲣⲓ ⲛⲉⲙ-
ⲱⲟⲩ ⲁ̀̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲧⲁϣⲉ ⲓ̀ⲣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲉⲛⲟⲩ-
ⲛⲟϥ ⲙ̀ⲙⲟⲛ : ⲁ̅ⲗ̅.

ثم أجيوس الثلاثة (أوستافروتيس) بلحن الحزن أو دمجا . ثم أوشية الانجيل ... الخ . والمزمور والانجيل نصف ونصف كعـادة سبت الفرح .

« صرت مثل انسان ليس له معين . صرت حرا بين الأموات . قم يارب لماذا تنام . قم ولا تقصنا عنك الى الانقضـاء . قم يار أعنـا وانقذنا من أجل اسمك القدوس » هليلويا مز ٨٨ : ٤ ، ٥ ، مز ٤٤ ، ٢٣ ، ٢٦ (يقال نصفه بلحن الحزن ونصفه سنوى) .

« حينئذ امتلأ فمنا فرحا ولساننا تهليلا . حينئذ يقال فى الأمم ان الرب قد عظم الصنيع معهم . اكثر الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين » هليلويا مز ١٢٦ : ٢ ، ٣ (سنوى) ، مت ٢٧ : ٦٢ ـ ٦٦ (يبتدىء بلحن الحزن ويكمـل باللحن السنوى) « فمضوا وضبطوا القبر بالحـراس وختموا الحجر » .

طرح باكر يوم سبت الفرح

صلبوا مخلصلنا على خشبة الصليب وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره والمسيح فى وسطهما يغفر الخطايا . كتب بيلاطس لوحا على الصليب فوق مخلصنا وكل من عبر كان يقرأ المكتوب أن هذا هو يسوع ملك اليهود . واليهود المخالفون قالوا للوالى لا تكتب هكذا انه ملك اليهود بل اكتب أنت أن هذا قال أنا هو يســوع ملك اليهود فكلم بيلاطس اليهود المخالفين قائلا ما كتب قد كتب وكمل الأمر . كتب بالعبرانية كتب بالرومانية كتب باليونانية انه ملك اليهــود ومن وقت الســاعة السادسة الى وقت الساعة التاسعة صارت ظلمــة على الأرض كلها . الشمس أظلمت والقمر صار دما والكواكب ظهــرت فى وسط النهـــار واللص اليمين صرخ بصوت اذكرنى يارب فى ملكوتك فكلمه مخلصنا انك اليوم تكون معى فى ملكوتى .صارت الظلمة فى المسكونة من أجل أن ملك البرية معلق على الصليب . صرخ نحو أبيه بصوت عظيم واسلم الروح فى يديه جاء يوسف الرامى ونيقوديموس الأرخنان الأجلان أحضرا بخــورا وصبرا وجعلاهما على جسد الوحيد . دخل يوسف الرامى الى بيلاطس وسأله قائلا اعطنى جسد ربى يسوع لكى أدفنه لتدركنى رحمتــه . كفنــوا مخلصنا بلفائف نقية ووجهه لفوه بمنديل افاضوا طيبا على رأسه ووضعوه فى قبر خارج المدينة قام من الأموات فى اليوم الثالث وخلص العـــالم من خطاياهم .

(مرد) من أجل هذا نمجده صارخين قائلين مبارك انت ياربى يسوع لأنك صلبت وخلصتنا .

ثم يكمل الكاهن الصلاة كالمعتاد . وفى النهاية يقرأ هذا القانون :

يارب يارب يارب ، ان كنت قد صرت مثل الأموات واليهــود طرحوك فى قبر وبختم ختموا عليك حتى يحرســوا قبرك لكى تخلص نفوســنا « المجد للآب ... الآن ... » .

ونصرخ قائلين ارحمنا يا الله مخلصنا يا من وضــع فى القبر اسحق عنا شوكة الموت يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم . يارب بارك . ها مطانية قل البركة .

ثم يقول الكاهن البركة ويصرف الشعب ليستريحوا قليلا ثم يعودون الى الكنيسة ويبتدئون بصلاة الساعة الثالثة :

الساعة الثالثة من يوم سبت الفرح

نبوات أر ١٣ ١٥ — ٢٢ ثم مزامير الساعة الثالثة من الأجبية .

ⲬⲈ ⲚⲚⲈⲔⲤⲰⲬⲠ ⲚⲦⲀⲮⲨⲬⲎ ϧⲈⲚ ⲀⲘⲈⲚϮ : ⲞⲨⲆⲈ ⲚⲚⲈⲔϮ ⲘⲠⲈⲐⲞⲨ Ⲛ- ⲦⲀⲔ ⲈⲚⲀⲨ ⲈⲠⲦⲀⲔⲞ . ⲚⲒⲘⲰⲒⲦ ⲚⲦⲈ ⲠⲰⲚϦ ⲀⲔ- ⲦⲀⲘⲞⲒ ⲈⲢⲰⲞⲨ ⲈⲔⲈⲘⲀϨⲦ ⲚⲞⲨⲚⲞϤ ⲚⲈⲘ ⲠⲈⲔ- ϨⲞ . ⲁ̅ⲗ̅ ...

لأنك لن تترك نفسى فى الجحيم ولن تدع قدوسك يرى فسادا : قد عرفتنى طرق الحياة . تملأنى فرحا مع وجهك » هلليويا مز ١٦ : ١٠ ، ١١ ، مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨ « الحــق أقول لكم ان من القيــام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته » .

الساعة السادسة من يوم سبت الفرح

نبوات : أش ٥٠ : ١٠ — ٥١ : ٨ ثم مزامير الساعة السادســة من الأجبيــة .

ⲈⲂⲞⲖ ϦⲈⲚ ⲚⲎⲈⲦϢⲰⲚⲔ ⲀⲒⲰϢ ⲞⲨⲂⲎⲔ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ : Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲤⲰⲦⲈⲘ ⲈⲦⲀⲤⲘⲎ .

(ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲁⲛⲓⲟⲩⲓ ⲛⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲟⲩϣⲧⲉⲕⲟ : ⲉ- ⲡϫⲓⲛⲟⲩⲱⲛϩ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲕⲣⲁⲛ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« من الأعماق صرخت اليك ، يارب استمع صوتى . أخرج من الحبس نفسى لكى أشكر اسمك يارب » هليلويا مز ١٣٠ : ١ ، ٢ ، ١٤٢ : ٧ ، مت ٥ : ٣ — ١٢ « طوبى لكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السماوات » (مت ٥ : ١١ ، ١٢) .

أبوكالابسيس

توضع سبع منائر مضاءة بزيت الزيتون النقى . وسبع شمعات . وصليب فى الوسط . وسبع مجامر .

يرفع الكاهن البخور ثم يقولون لحن الثالوث الأقدس (تن أو أوشت ام افيوت انته بى أو أوينى ... ثم البركة ...) .

ثم يقول المرتلون (أريه بى أزمو انته بى ثيؤلوغوس . يوآنيس بى اف انجليستيس) ثم يبدأ الكهنة بقراءة الرؤيا قبطيا وعند انتهاء القارىء الى السبع كنائس يردون بهذا اللحن .

(فى اتؤون ماشج امموف اسوتم مارف سوتم جيه أوبه اته بى ابنفما جو امموف ان نى أككليسيا — أى — من له اذنان للسمع فليسمع . ما يقوله الروح للكنائس) .

وعند الأسباط والقبائل يقولون باللحن (أفول خين اتفيلى ان يودا ميت اسناف انشو) وكلما وصل القارىء الى ذكر لفظة بخور يرفع الكهنة البخور وعندما ينتهى القارىء الى عند الليوياه يقول المرتلون الليلويا (بطريقة انوك ب بى كوجى) ... واذا وصل القارىء الى لفظة الأحجار يبتدىء كبير الكهنة بقراءة ذلك بلحنه .

(أنوك آى ناف أبكوت أنؤبوليس أسؤشج انوب هى اونى ام مى هيمارجا ريتسى اث انيسوس — أى — انا نظرت الى بناء المدينة مصفحة بذهب وحجارة كريمة وجواهر حسنة) .

المرد

(اره بنسوتير خين تسميتى أف تى أكلوم هيتايو ا ن نى اثمى موف . تى سنتى أن هويتى — أى — ومخلصنا فى وسطها يكلل بالكرامة جبيه . الأساس الأول) .

وكلما قرأ ثلاثة أحجار يردون عليه (اره بنسوتير) .

وعند انتهاء قراءة الرؤيا قبطيا يقول المرتلون (اره بى ازمو) .

ثم يبدأ الكهنة والشمامسة والقارئون حسنا بقراءة تفسير الرؤيا ربيا وكل منهم بيده نسخة — ليضبط بها على القارىء .

وعند انتهاء قراءة الرؤيا يقول المرتلون كيرياليسون بالكبير ثلاث رات .

وبعد أبوكالابسيس يصلون

الساعة التاسعة من يوم سبت الفرح

نبوات أش ٤٥ : ١٥ — ٢٠ ، أر ٣١ : ٣١ — ٣٤ + ثم مزامير الساعة التاسعة من الأجبية .

Ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲇⲉ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁⲓⲛⲏⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲙⲁⲧⲟⲩⲛⲟⲥⲧ : ⲟⲩⲟϩ ⲉⲓⲉ̀ϯ ⲛⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲟⲩϣⲉⲃⲓⲱ̀ (Ⲗⲉⲝⲓⲥ)

Ⲛⲁϫⲁϫⲓ ⲁⲩϫⲱ ⲛ̀ϩⲁⲛⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲛⲏⲓ : ϫⲉ ⲁϥⲛⲁⲙⲟⲩ ⲛ̀ⲑⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲧⲉϥⲧⲁⲕⲟ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉϥⲣⲁⲛ : ⲁ̅ⲗ̅ .

« وأنت يارب ارحمنى وأقمنى فأجازيهم . ان اعدائى تقاولوا على شرا ان متى يموت ويباد اسمه » هليلويا مز ٤١ : ١٠ ، ٥ ، يو ٥ : ٢١ — ٢٧ « لأنه كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة فى ذاته » (يو ٥ : ٢٦) .

ثم يقدم القربان ولا تقال (الليلويا فاى بيبى ...) وتقال (سوتيس) ويصلى تحليل الخدام .

الفصول التى تتلى فى قداس سبت الفرح

البولس (ويقرأ فى البداية بلحن التجنيز ويكمل بلحن الفرح) وهو من اكو ١٥ : ١ – ٢٣ ، ١بط ١ : ١ – ٩ ، أع ٣ ١٢ – ٢١ .

Ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲁⲓⲉⲛⲕⲟⲧ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲓϩⲱⲣⲡ: ⲟⲩⲟϩ ⲁⲓⲧⲱⲛⲧ ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲑⲛⲁϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟϥ. Ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲇⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲁⲣⲉϥϣⲟⲡⲧ ⲉ̀ⲣⲟⲕ: ⲡⲁⲱ̀ⲟⲩ ⲟⲩⲟϩ ⲡ̀ϭⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲁ̀ⲫⲉ: ⲁ̅ⲗ̅:

Ⲧⲱⲛⲕ Ⲫ︦ϯ︦ ⲙⲁϩⲁⲡ ⲉ̀ⲡⲕⲁϩⲓ ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲉⲑⲛⲁⲉⲣⲕ̀ⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲛ ⲛ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ: ⲁ̅ⲗ̅.

« أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب نصرنى . وأنت يارب أنت هو ناصرى ، مجدى ورافع رأسى » هليلويا مز ٣ : ٥ ، ٣ (يقرأ بلحن الحزن) .

« قم يا الله ودن الأرض . لأنك أنت ترث جميع الأمم » هليلويا مز ٨٢ : ٨ يلحن بلحن الفرح ، مت ٢٨ : ١ – ٢٠ (ويبدأ بلحن الحزن ويكمل باللحن السنوى) . « واذا زلزلة عظيمة حدثت . لأن ملاك الرب نزل وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه . وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج » .

ملاحظة . لا يقبل الانجيل . وتقال الثلاث أواشى الكبيرة ولا يقال الصلح ولا يقال اسبسمس ويقال مكانه (جيه خين بك أو أوينى ...

أى – بنوك يارب نعاين النور فلتأت رحمتك للذين يعرفونك ... ثم بيتن ابرسفيا ... – أى – بشفاعات والدة الاله ... نسجد لك ...) .

ويرفع الأبروسفارين ويكمل القداس كالعادة ويقال المجمع الترحيم . ولا يقال فى التوزيع مزمور ١٥٠ ويجب أن يكون التناول فى هذا اليوم قبل الغروب احتراسا لقداس العيد .

الفصول التى تتلى بعد التناول فى قداس سبت الفرح

Ⲙⲁⲣⲉϥⲧⲱⲛϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲫ︦ⲛⲟⲩ︦ϯ: ⲙⲁⲣⲟⲩϫⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲉϥϫⲁϫⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ: ⲙⲁⲣⲟⲩⲫⲱⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲉϥϩⲟ: ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲥϯ ⲙ̀ⲙⲟϥ: ⲁ̅ⲗ̅.

« ليقم الله ولتتبدد جميع أعدائه وليهرب من أمام وجهه كل مبغضيه » هليلويا مز ٦٨ ١ ، لو ٢٤ : ١ – ١٢ . « واذ كن خائفات ومنكسات وجوههن الى الأرض قالا لهن لماذا تطلبن الحى بين الأموات » .

ثم تقال هذه القطع المنتخبة من المزامير بلحنها المعروف

الهى الهى ، التفت الى لماذا تركتنى . كلام زلاتى بعيد عن خلاصى . الهى بالنهار أصرخ اليك فهلا تستجيب لى . وفى الليل ولم يكن ذلك جهل منى(١) .

وأما أنا فدودة أنا ولست انسانا . عار عند البشر ومحتقر الشعوب . كل الذين ابصرونى استهزأوا بى . تكلموا بشفاههم وحركوا رؤوسهم . وقالوا اتكل على الرب فلينجه ولينقذه لأنه سر به(٢) لا تتباعد عنى فان الشدة قريبة وليس من معين . احاطت بى عجول كثيرة ، ثيران سمان اكتنفتنى . فتحوا على أفواههم مثل أسد مفترس مزمجر(٣) .

(١) مز ٢٢ : ١ ، ٢ ، (٢) مز ٢٢ : ٦ – ٨ ،
(٣) مز ٢٢ : ١٢ – ١٣ .

قد أحاطت بى كلاب كثيرة ، زمرة من الأشرار أحدقت بى ، ثقبو
يدى ورجلى وأحصوا كل عظامى وهم ينظرون ويتفرسون فى اقتسمو
ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون . وانت يارب لا تتباعد عن معونتى
التفت الى نصرتى . انقذ من السيف نفسى ومن الكلب بنوتى الوحيـدة
خلصنى من فم الأسد ومن قرون بقر الوحش استجب لى(٤) .

وعلى صخرة رفعتنى . والآن ها قد رفع راسى على أعدائى(٥) .

الذين جازونى عوض الخيرات شرورا يقاوموننى لأنى كنت أحاضر
نحو العدل . رفضونى أنا الحبيب مثل ميت مرذول . ومسامير جعلو
فى جسدى . فلا تهملنى يا ربى والهى ولا تتباعد عنى . التفت الى معونتى
ياربى يا خلاصى(٦) .

انتظرت من يحزن معى فلم يوجد ومن يعزينى فلم أصب . وجعلو
فى طعامى مرارة وفى عطشى سقونى خلا . فلتصر مائدتهم قدامهم فخـا
وللآمنين شركا . لتظلم عيونهم فلا يبصرون . ولينحن ظهرهم فى كل حين
صب عليهم سخطك وليدركهم حمو غضبك . لتصر دارهم خرابا وفى
خيامهم لا يكن ساكن لأن الذى ضربته أنت هم طردوه(٧) .

فمن أجل اسمك تهدينى وتعولنى . تخرجنى من هذا الفخ الذى
أخفوه لى . لأنك أنت ناصرى وفى يديك أستودع روحى(٨) .

زادوا على آلام جراحاتى.زادوا اثما على اثمهم . لا يدخلون فى عدلك
ليمحوا من سفر الأحياء ومع الصديقين لا يكتبوا . أما أنا فمسكين وكئيب .
خلاص وجهك يا الله هو عضدنى(٩) .

---

(٤) مز ٢٢ : ١٦ ــ ٢١
(٥) مز ٢٧ : ٥ ، ٦
(٦) مز ٣٨ : ٢٠ ــ ٢٢
(٧) مز ٦٩ : ٢٠ ــ ٢٦
(٨) مز ٣١ : ٣ ــ ٥
(٩) مز ٦٩ : ٢٧ ــ ٢٩

جعلونى فى جب سفلى . فى مواضع مظلمة وظلال الموت . اشتد على
غضبك واجزت جميع أهوالك على(١٠) .

كان يخرج خارجا ويتكلم على معا ، تدمدم على جميـع أعـدائى .
وتشاوروا على بالسوء وكلاما مخالفا للناموس رتبوا على . هل النـائم
لا يعود أن يقوم(١١) .

أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب نصرنى(١٢) .

أية منفعة فى دمى اذا هبطت الى الهلاك . هل يعترف لك الترات أو
يخبر بحقك(١٣) .

أنت هو الرب الهى أصعدتنى من جب الشقاء ومن طين الحماة(١٤) .

سمع الرب فرحمنى الرب صار لى عونا . رددت نوحى الى فرح
لى . مزقت مسحى ومنطقتنى سرورا(١٥) .

لأن سخطا فى غضبه وحياة فى رضائه ، بالعشاء يحل البكاء وبالغداة
السرور(١٦) .

حينئذ امتلأ فمنا فرحا ولساننا تهليلا . حينئذ يقـال فى الأمم ان
الرب قد عظم الصنيع معهم . أكثر الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين .
اردد سبينا مثل واد فى التيمن(١٧) .

المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين
آمين . . .

ملاحظة : اذا لم ينته التوزيع تقرأ نبـوات ليلة القيـامة ولا يعطى
الكاهن تسريح للشعب بل يصرفهم الى منازلهم بسلام قائلا امضوا بسلام .
سلام الرب يكون مع جميعكم .

---

(١٠) مز ٨٨ : ٦ ، ٧
(١١) مز ٤١ : ٦ ــ ٨
(١٢) مز ٣ : ٥
(١٣) مز ٣٠ : ٩
(١٤) مز ٤٠ : ٢
(١٥) مز ٣٠ : ١٠ ، ١١
(١٦) مز ٣٠ : ٥
(١٧) مز ١٢٦ : ٢ ــ ٤

ليلة عيد القيامة المجيدة

يجتمع الكهنة والشمامسة والشعب ويبدأون بقراءة انجيل يوحنا قبطيا ثم يفسر عربيا ثم تقرأ النبوات من : تث ٣٢ : ٣٩ ـ ٤٣ ، أش ٦٠ : ١ ـ ٨ ، أش ٤٢ : ٥ ـ ١٧ ، أش ٤٩ : ١٣ ـ ٢٣ ، أر ٣١ : ٢٣ ـ ٢٨ ، حب ٣ : ٢ ـ ١٩ ، زك ٢ : ١٠ ـ ١٣ ، أش ٤٩ : ٦ ـ ١١ ، ابن سيراخ ٥ : ١ ـ ٧ « عند ذلك يقوم البار بجرأة عظيمة بمن معه أمام الذين ضايقوه وجعلوا سعيه باطلا . فاذا رأوه يضطربون من شدة خوفه العظيم ويندهلون من خلاصه العجيب . ويقولون فيما بينهم بتخشع نادمين وهم ينوحون من ضيق الصدر قائلين هذا الذى كنا فيما مضى نحتقره ونتخذه نحن الجهال سخرية وأحدوثة ومثلا للعار . وحسبناه موسوسا . وموته هوان فى الظاهر . كيف أصبح معدودا فى بنى الله وحظه بين القديسين . لقد ضللنا عن طريق الحق ولم نبصر نور البر . ولم يشرق علينا شمس العدل . وتورطنا فى سبل الآثام والهلاك . وهمنا فى متاهات لا طريق فيها . ولم نفهم طريق الرب » . مجدا للثالوث الأقدس الهنا الى الأبد والى أبد الآبدين كلها آمين .

صلاة نصف الليل

يبدأون هكذا . الليلويا خين افران .... ذكصابترى .... جيه بنيوت .... مارن شبهموت .... أجيوس أوستافروتيس .... وفى أثناء ذلك تضاء الشموع ويلف الانجيل فى ستر أبيض ويحمله كبير الكهنة ويطوفون به البيعة وهم يرتلون بالناقوس (تو أونو أ أبشوى الى أن ينتهوا الى الخورس . ثم مزمور ٥٠ ثم الليلويا ذكصاصى أو ثاؤس ايمون ثم مديح القيامة (تن ناف) ثم الهوس . ثم الابصاليات . ثم تذاكية يوم الاحد ثم (نيم غار المختصة بالقيامة) وتكمل الصلاة ويصلى الكاهن تحليل نصف الليل الذى للكهنة ثم يبدأ برفع بخور باكر .

رفع بخور باكر عيد القيامة المجيده

اليسون ايماس ... أبانا الذى ... صلاة الشكر ... البخور

ثم يرتلون (تن أو أوشت ... ـ و ـ شيرى تى اككليسيا ـ و ـ شيرى تف أناستاسيس ـ و ـ أبؤرو ثم تكمل الصلاة كالعادة . ويقولون

تعالوا فلنسجد . ومزمور ٥٠ ثم أوشية المرضى ثم يرتلون (بى أو أوين انتا أفمى لغاية نك ناى أو بنوتى) . ثم يصعد الكاهن الى المذبح ويصلى اوشية القرابين . يقول الشعب « فلنسبح مع الملائكة ... » ويطوف الكاهن بالبخور ولا يمنع التقبيل .

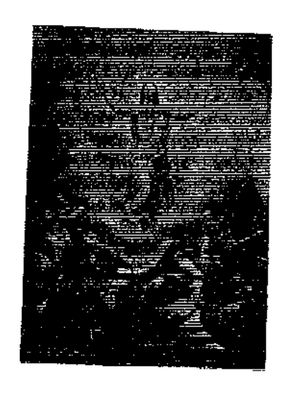
ثم ذكصولوجية القيامة (توتيه أرون ...) وما يلائم من الذكصولوجيات .

ثم تقال الأمانة بأكملها ، ثم (أفنوتى ناى نان) بالكبير وكيرياليصون ٣ مرات بالناقوس .

ثم أوشية الانجيل ثم المزمور بلحن الفرح ثم الانجيل « استيقظ الله كالنائم وكالثمل من الخمر المفيق . وبنى مثل وحيد القرن موضعه المقدس . وأسسه على الأرض الى الأبد » هليلويا مز ٧٨ : ٦٥ ، ٦٩ ، مر ١٦ : ٢ ـ ١١ .

ثم تكمل الصلاة كالعادة ويقرأ هذا القانون .

« يارب يارب ان كنت وقفت فى موضع الحكم أمام بيلاطس البنطى . واستهزأ بك ، لكنك لم تترك كرسيك وجلست مع أبيك وقمت من الأموات وحررت العالم من عبودية العدو » (المجد للآب ... الآن ...) ثم يصلى الكاهن البركة ويختم الصلاة كالمعتاد .



ترتيب قداس عيد القيامة المجيده

يقدم الكاهن القربان كالمعتاد ، ويقال (سوتيس و الليـــلويا فاى بيه بى ...)

يقرأ البولس من ١ كو ١٥ : ٢٣ — ٥٠ ، الكاثوليكون من ١ بط ٣ : ١٥ — ٤ : ٦ والابركسيس من أع ٢ : ٢٢ — ٣٥ وفى نهاية الابركسيس يجهزون ايقونة القيامة محوطة بالكرامة وحولها المجامر والصلبان والشموع ويحملها الكهنة أو الشماس الخديم ويرتلون أمامها لحن (كاتا نى خوروس ...) وتفسيره .

« كل الصفوف التى اسمعها رتيبة آتية الى أذنى (قائلة) المسيح قام من الأموات باكر أحد السبوت . أيها الجنـد لا تكذبوا على قيـامة مخلصنا فى يوم الأحد » .

ثم يرتلون بهذا البرلكس

+ ياكل الصفوف السمائيين . رتلوا لالهنا بنغمات التسبيح . وابتهجوا معنا اليوم فرحين . بقيامة السيد المسيح .

+ اليوم قد كملت النبوات . وقد تمت أقوال الأباء الأولين . بقيامة الرب من بين الأموات . وهو بدء المضطجعين + قد قام الرب مثل النائم . وكالثمل من الخمره . ووهبنا النعيم الدائم . وعتقنا من العبودية المرة .

+ وسبى الجحيم سبيا ◻ وحطم أبوابه النحاس ◻ وكسر متاريسه الحديد كسرا ◻ وأبدل لنا العقوبة بالخلاص + وأعاد آدم الى الفردوس ◻ بفرح وبهجة ومسرة ◻ هو وبنوه الذين كانوا حبوس ◻ محل النعيم دفعة أخرى + اليوم انتشرت أعلام الخلاص ◻ وتجددت الأجسام والأرواح ◻ وفاز المؤمنون بالصفح عن القصاص ◻ ومجدوا الله بالتسابيح والأفراح + اليوم ابتهجت ابنة داود ◻ واستضاءت قلوب الرسل الأبرار ◻ حينما بشرتهم النسوه بتمام الموعود ◻ وما سمعوه من الملائكة الاطهار ◻

ان يسوع المسيح قد قام ، ليس هو ههنا كما ترون . فذهبت النسوة وبشرت تلاميذه الأطهار ، بقيامة خالق البرايا اجمعين

وظهر لتلاميذه وابهجهم ، ببهاء نظروه متجليا . بمجد لاهوته وافرحهم . لما شاهدوه حيا .

نسبحه ونزيد رفعته . ونعترف بمجد قيامته ، ونشكره على عظيم نعمته لأن الى الأبد رحمته .

ثم يصعد الكهنة والشمامسة الى المذبح ومعهم ايقونة الصلبوت وما يلائم من الايقونات والصلبان والمجامر والشموع ويطوفون الهيكل ثلاث مرات كذا البيعة ثلاث مرات ويصعدون ثانيا الى المذبح ويدورون دورة واحدة وهم يرتلون بهذا « أخريستوس انستى أك نكرون . ثاناتو ثانا تون باتيساس كى تيس انتيس امنى ماسى . زوئين خاريس أمنوس ، ذكصا بترى ... كانين ... »

ومعناها « المسيح قام من الأموات ، الذى مات داس الموت . والذين فى القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية . المجد للآب ... الآن ... » .

ثم يضعون ايقونة القيامة فى الهيكل جهة الشرق تحف بها الشموع ثم يختمون بهذا الربع « بى اخريستوس أفتونف ايفول خين نى اثموؤوت ، فى اتاف مو افهومى أجين افمو . أووه نيتكى خين نى أم هاف . أفار اهموت نوأو أمبى أونخ أن انيه » . وهى نفس المعنى السابق لكنها باللفظ القبطى .

وبعد ذلك يرتلون قائلين « باشويس ايسوس بى اخريستوس . فى اتاف تونف خين نى اثموؤوت . خين بى أهو أو اماه شومت ، ناى نان كاتا بك نيشتى ان ناى » ومعناها « ياربى يسوع المسيح الذى قام من الأموات فى اليوم الثالث ارحمنا كعظيم رحمتك » .

ثم هذا الربع (نى شيروبيم ...)

ثم أجيوس الثلاثة و أوشية الانجيل . ثم يقرأ المزمور والانجيل « هذا هو اليوم الذى صنعه الرب ، فلنبتهج ونفرح فيه . يارب خلصنا . يارب سهل طرقنا ، الله الرب أضاء علينا » هليلويا مز ١١٨ : ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٧ ، يو ٢٠ : ١ – ١٨ « قال لها يسوع يامريم ، فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم » .

طرح يوم الأحد عيد القيامة المقدسة يقال بعد قراءة انجيل القداس

أنر أنر ياجبل الزيتون مجمع الحيوان الطيب الرائحة . وفى وسطها الطائر الذى رائحة أجنحته ملأت كل الكور أضيئوا ونوروا أيها الرسل الأطهار فانه قد أشرق نور القيامة . المسيح مخلصنا قام من الأموات ورد آدم الى الفردوس أضئن ونورن أيتها النسوة حاملات الطيب . خذن طيبكن فان الرب قد قام . هو وقف فى وسط البستان وتكلم مع مريم المجدلية استضيئوا وتفهموا أيها الحراس فان الرب قام من الأموات ها الثياب والمنديل تشهد لكل أحد بان الرب قد قام أضيئى ونورى أيتها العذراء القديسة لأنه قد قام ابنك ملك السماء والأرض ها تلاميذه فى الجليل عاينوا آلامه المشفيه . نفخ فى وجوههم بالروح القدس وأعطاهم قوة وحكمة حقيقية وأرسلهم الى كل العالم ليبشروا الجميع بملكوت الله . فليخز اليوم يهوذا الأسخريوطى لأن أسقفيته أعطوها لآخر . وامرأته الشريرة عميت عيناها لأنها اشارت عليه بأخذ الفضه . فليفتضح اليوم اليهود المخالفون الذين شهدوا زورا على قيامة الرب . وليفرح اليوم شعب المؤمنين اسرائيل الجديد الذين هم المسيحيون ، الذين أعطاهم المسيح عروسه الكنيسة يرتلون فيها مثل الملائكة . وقد قام الرب مثل النائم وضرب أعداءه اليهود المخالفين .

أما الذين فى السماوات فيرتلون اليوم لأنك أنت ربونى ملك السماء والأرض .

(مرد) من أجل هذا نمجده صارخين قائلين مبارك أنت ياربى يسوع لأنك قمت وخلصتنا .

ويرد للانجيل بلحن الفرح بهذا « الليلويا . الليلويا . الليلويا . الليلويا . ايسوس بى اخريستوس أبؤورو انته ابؤو ، افتونف ايفول خين نى اثموؤوت . فاى اريه بى أو او ...) ويبتدىء الكاهن بصلاة القداس كالعادة وبعد الصلح يرتلون الاسبسمس وأوله « أبخريستوى بنوتى . تونف

خين نى اثموؤوت ... المسيح الهنا قام من الأموات وهو بكر الراقدين .. » وعند انتهاء القداس الالهى وفى التوزيع يرتلون (ازمو افنوتى) بلحن الفرح ثم برلكس بطريقة الفرح وأوله « كاتا نى خوروس نيم نى تاكسيس انته نا نى فيؤى ... كل الصفوف والطقوس السمائية والأرضية والملائكة والناس معا ترتل بتهليل لأن ربنا يسوع المسيح الحمل الحقيقى قام من بين الأموات ... » .

وبعد التوزيع يعطى الكاهن التسريح للشعب ويقول البركة ويصرفهم بسلام فرحين بقيامة الرب .

صلاة مساء أحد القيامة المجيدة

يبتدئون أبشويس ناى نان ... ذكصابترى ... ابانا الذى ... مزمور ٥٠ ولا تقال المزامير فى تلك الليلة بل يرتلون « نى اثنوس تيرو » ثم الهوى الرابع ثم الابصالية الأدام « اريبسالين امفوؤو ... أى رتلوا اليوم بصوت الفرح لأن ملك المجد يسوع المسيح قام ... » .

وبعدها « ران نيفين اتشوسى ... ونيم غار ... و نك ناى أو بانوتى ... » ويرفع الكاهن البخور كالعادة ويرتل الشمامسة « شيرى تفاناستاسيس و ابخريستوس بنوتى وهيتن نى ابرسفيا ... » .

يصلى الكاهن اوشية المرض .

يرتلون « توتيه أرون ... » وما يناسب من الذكصولوجيات ثم الأمانة ويصلى الكاهن « افنوتى ناى نان » الكبير . ثم كيرياليصون بالكبير ، ثم لحن القيامة « كاتا نى خوروس ... »

تجهز ايقونة القيامة محفوفة بالشموع والصلبان ويطوفون الهيكل والبيعة ثلاث مرات وهم يرتلون « أخريستوى انستى .. » ثم يعودون الى الهيكل ويدورون مرة قائلين « بى اخريستوى انستى ... »

ثم أجيوس الثلاثة وأوشية الانجيل ، ثم المزمور بلحن الفرح ثم الانجيل « قولوا فى الامم ان الرب قد ملك على خشبة . وأيضا قوم المسكونة فهى لا تتزعزع » هليلويا مز ٩٥ : ٩ ، يو ٢٠ : ١٩ – ٢٣ « جاء

يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم . ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه . ففرح التلاميذ أو رأوا الرب » .

يوم الاثنين من الأسبوع الأول للخماسين المقدسة (شم النسيم)

باكر مز ٩٧ : ١ ، ٢ ، لو ٢٤ : ١ — ١٢ + اتس ٤ : ١٣ — ٥ : ١١ ، ١ بط ٢ : ١١ — ٢٥ ، أع ٣ : ١ — ٢٠ ، « كمثل ما عظمت أعمالك يارب كل شىء بحكمة صنعت فيلكن مجد الرب الى الأبد يفرح الرب بجميــع أعماله » مز ١٠٤ : ٢٤ ، ٣١ ، لو ٢٤ : ١٣ — ٣٥ « فلمــا اتكأ معهما أخــذ خبزا وبارك وكسر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاهُ ثم اختفى عنهما » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الأول للخماسين المقدسة

عشية مز ٩٢ : ٤ ، ٥ ، يو ٦ : ١٥ — ٢٢ + باكر مز ١٠٥ : ١ ، ٢ ، مت ٢٨ : ١٦ — ٢٠ + رو ٥ : ٦ — ٢١ ، ١ بط ٤ : ١ — ١١ ، أع ١٠ : ٣٤ — ٤٣ ، « وليفرح قلب الذين يلتمسون الرب . ابتغوا الرب واعتزوا واطلبوا وجهه فى كل حين . اذكروا عجائبه التى صنعهــا ، آياته وأحكام فيه » هليلويا مز ١٠٥ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، مر ١٦ : ٩ — ٢٠ « وقــال لهم اذهبوا الى العــالم أجمع واكرزوا بالانجيــل للخليقة كلها » .

يوم الأبعــاء من الأسبوع الأول للخماســين المقدسة

عشية مز ٣٠ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، مت ٩ : ١٥ — ١٧ + باكر مز ١٠٥ : ٤٣ ، ٤٥ ، يو ١ : ٩ — ١٤ + ١ كو ١٥ : ٥٠ — ٥٨ ، ١ بط ١ : ١٠ — ٢١ ، أع ٤ : ١ — ١٣ ، « اعترفوا للرب فانه صالح وأن الى الأبد رحمتــه من يقدر أن يصف جبروت الرب ويجعل جميــع تسابيحه مســموعة » هليلويا ، مز ١٠٦ : ١ ، ٢ ، يو ٢ : ١٢ — ٢٥ « فقــال اليهــود فى ست وأربعين سنة بنى هــذا الهيكل أفأنت فى ثلاثة أيام تقيمــه . وأما هو فكان يقــول عن هيكل جسده » .

يوم الخميس من الأسبوع الأول للخماسين المقدسة

عشية مز ٩٧ : ٨ ، ٩ ، مر ٢ : ٣ — ١٣ + باكر مز ١٠٦ : ٤ ، ٥ ، لو ٩ : ٢٨ — ٣٦ + ١ ف ١ : ١٥ — ٢ : ٣ ، ١ بط ٣ : ٨ — ١٥ ، أع ٤ :

١٣ — ٢٢ ، « مبارك الرب اله اسرائيل منذ الأزل والى الأبد ويقول كل الشعب ليكن ليكن » هليلويا مز ١٠٦ : ٤٨ ، لو ٧ : ١١ — ١٧ « فلمــا رآها الرب تحنن عليهــا وقال لهــا لا تبكى ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون . فقــال أيها الشاب لك أقول قم » .

يوم الجمعة من الأسبوع الأول للخماسين المقدسة

عشية مز ١٢ : ٥ ، لو ٤ : ٣٨ — ٤٢ + باكر مز ١٠٦ : ٤٧ ، لو ٢٠ : ٢٧ — ٣٩ + عب ١٣ : ١٠ — ٢١ ، ١ بط ١ : ٢٥ — ٢ : ١٠ ، أع ١٣ : ٣٤ — ٤٢ ، « اعترفوا للرب فانه صالح وأن الى الأبد رحمتــه . فليقــل الذين نجوا من قبل الرب . الذين انقذهم من أيدى أعدائهم » هليــلويا مز ١٠٧ : ١ ، ٢ ، مر ١٦ : ٢ — ٨ « ولمــا دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندهشن » .

الأحد الأول من الخماسين المقدسة

عشية مز ٣٣ : ٣ ، ٤ ، لو ٥ : ١ — ١١ + باكر مز ٩٦ : ١ ، ٢ ، يو ٢١ : ١ — ١٤ + أف ٤ : ٢٠ — ٣٢ ، ١ يو ٢ : ٧ — ١٧ ، أع ١٧ : ١٦ — ٣٤ ، « سبحوا الرب تسبيحا جديدا . لأن الرب قد صنع أعمالا عجيبة هللوا للرب يا كل الأرض . سبحوا وهللوا ورتلوا » هليلويا مز ٩٨ : ١ ، ٤ ، يو ٢٠ : ١٩ — ٣١ « قال له يسوع لأنك رأيتنى يا توماآمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » .

يوم الاثنين من الأسبوع الثانى للخماسين المقدسة

عشية مز ٢٧ : ١٣ ، ١٤ ، مت ١٤ : ٢٣ — ٣٣ + باكر مز ١١٢ : ٤ ، ٦ ، ٧ ، مت ٨ : ٢٣ — ٢٧ ، رو ١ : ١ — ٤ ، ١ يو ١ : ١ — ٦ ، أع ٤ : ١ — ٤ ، « أنت معينى ومخلصى يارب فلا تبطىء وأما أنا فمســكين وفقير اللهم أعنى » هليلويا مز ٧٠ : ٥ ، يو ٣ : ٣١ — ٣٦ « الذى يؤمن بالابن له حيــاة أبدية والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حيــاة بل يمكث عليه غضب اللــه » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الثانى للخماسين المقدسة

عشية مز ٩ : ١٩ ، مت ١٧ : ١٩ — ٢٣ + باكر مز ٧ : ٦ ، ٨ ، مت ٩ : ٢٧ — ٣١ + رو ١ : ٧ — ١٠ ، ١ يو ١ : ٦ — ١٠ ، أع ٤ : ٥ — ٧ ، « استيقظ يارب والهى بالأمر الذى أوصيت ومجمع الشعوب يحيط بك . ولأجل هذا أرجع الى العلا . الرب يدين الشعوب » هليلويا مز ٧ : ٦ ، ٧ ، يو ٥ : ٢٢ — ٢٤ « لأن الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الثانى للخماسين المقدسة

عشية مز ٤١ : ٢ ، مت ٩ : ٣٦ — ٣٨ + باكر مز ٦٣ : ١ — ٢ ، مت ٩ : ٣٢ — ٣٥ + رو ١ : ١١ — ١٤ ، ١ يو ٢ : ١ — ٦ أع ٤ : ٨ — ١٢ ، « اعترف لك يارب من كل قلبى وأحدث بجميع عجائبك . أفرح وأتهلل بك . أرتل لاسمك يامتعالى » هليلويا مز ٩ : ١ ، ٢ ، يو ٥ : ٣١ — ٣٧ « وأما أنا فلى شهادة أعظم من يوحنا . لأن الأعمال التى أعطانى الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التى أنا أعملها هى تشهد لى أن الآب أرسلنى » .

يوم الخميس من الأسبوع الثانى للخماسين المقدسة

عشية مز ٩٠ : ١٤ ، مت ١١ : ١١ — ١٥ + باكر مز ٥ : ٣ ، ٤ ، مت ١١ : ٢ — ٦ ، رو ١ : ١٦ ، ١٧ ، ١ يو ٢ : ٧ — ١٠ ، أع ١ : ١٣ — ١٨ ، من هو الانسان انك تذكره أو ابن الانسان انك تفتقده بالمجد والكرامة توجته » هليلويا مز ٨ : ٤ ، ٥ يو ٥ : ٣٩ — ٤٧ « كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض . والمجد الذى من الاله الواحد لستم تطلبونه » .

يوم الجمعة من الأسبوع الثانى للخماسين المقدسة

عشية مز ١٦ : ٩ ، مت ١٧ : ١٤ — ١٨ + باكر مز ١٦ : ١٠ ، ١١ ، مت ١٦ : ٢١ — ٢٣ + رو ١ : ١٩ — ٢١ ، ١ يو ٢ : ١١ — ١٤ ، أع ٤ : ١٩ — ٢١ ، « ويتكل عليك الذين يعرفون اسمك فلا تترك طالبيك يارب . رتلوا للرب الساكن فى صهيون واخبروا فى الأمم بأعماله »

هليلويا مز ٩ : ١٠ ، ١١ ، يو ٦ : ٥٤ — ٥٨ « من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وانا أقيمه فى اليوم الأخير » .

الأحد الثانى من الخماسين المقدسة

عشية مز ١١١ : ١ ، ٢ ، يو ٦ : ١٦ — ٢٣ + باكر مز ١١١ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، يو ٦ : ٢٤ — ٣٣ + أف ٢ : ١٩ — ٣ : ١٠ ، ١ يو ٥ : ١٠ — ٢٠ ، أع ٢٠ : ١ — ١٢ ، « أرسل خلاصا لشعبه . أمر بعهده الى الأبد . اسمه قدوس ومرهوب . رأس الحكمة خوف الرب » هليلويا مز ١١١ : ٩ ، ١٠ ، يو ٦ : ٣٥ — ٤٥ « لأن هذه هى مشيئة الذى أرسلنى ان كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وانا أقيمه فى اليوم الأخير » .

يوم الاثنين من الأسبوع الثالث للخماسين المقدسة

عشية مز ٩٦ : ٥ ، ٦ ، مت ١٨ : ١ — ٥ + باكر مز ١٩ : ١ ، ٢ ، مت ١٧ : ١٠ — ١٣ + رو ٢ : ٤ — ٧ ، ١ يو ٢ : ١٥ — ١٧ ، أع ٤ : ٢٣ — ٢٧ ، « أيها الرب الهى عليك توكلت فخلصنى . أعترف للرب على حسب عدله وأرتل لاسم الرب العالى » هليلويا مز ٧ : ١ ، ١٧ ، يو ٧ : ٣٩ — ٤٢ « قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه . لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد . لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث للخماسين المقدسة

عشية مز ٥٧ : ٦ ، مت ١٨ : ٦ ، ٧ + باكر مز ٥٧ : ١ ، ٥ ، مت ١٧ : ٢٠ — ٢٣ + رو ٢ : ٨ — ١٣ ، ١ يو ٢ : ١٨ — ٢٣ ، أع ٤ : ٢٧ — ٣١ ، « عادلة هى معونتى من عند الرب المنجى المستقيمى القلوب . الله قاض عادل وقوى وطويل الروح » هليلويا مز ٧ : ١٠ ، ١١ ، يو ٨ : ١٢ — ١٦ « ثم كلمهم يسوع قائلا : انا هو نور العالم . من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الثالث للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٤ : ٢٣ ، ٢٦ ، مت ٢٠ : ٢٩ – ٣٣ + باكر مز ٥٧ : ٩ ، ١٠ مت ٢٠ : ١٧ – ١٩ + رو ٢ : ١٤ – ١٦ ، ١ يو ٢ : ٢١ – ٢٥ ، أع ٤ : ٣٢ – ٣٥ ، « حى هو الرب ومبارك هو الهى ويتعالى اله خلاصى . من أجل هـذا أعترف لك يارب فى الأمم وأرتل لاسمك » هليلويا مز ١٨ : ٤٦ ، ٤٩ ، يو ٨ : ٢٣ – ٢٦ « فقلت لكم انكم تموتون فى خطاياكم . لأنكم ان لم تؤمنوا أنى انا هو تموتون فى خطاياكم » .

يوم الخميس من الأسبوع الثالث للخماسين المقدسة

عشية مز ١٠١ : ١ و ٢ و ٣ ، مت ١٣ : ٥٣ – ٥٨ + باكر مز ١٠١ : ٨ ، مت ٢٢ : ٣٤ – ٤٠ + رو ٢ : ١٧ – ٢٠ ، ١ يو ٢ : ٢٦ – ٣ : ١ ، أع ٥ : ١ – ٦ ، « نفسنا تنتظر الرب فى كل حين لأنه هو معيننا وناصرنا وبه يفرح قلبنـا لأننا على اسمه القدوس اتكلنا » هليلويا ، مز ٣٣ : ٢٠ ، ٢١ ، يو ٨ : ٢٨ – ٣٠ « فقال لهم يسـوع متى رفعتم ابن الانسـان فحينئذ تفهمون أنى انا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهـذا كمـا علمنى أبى » .

يوم الجمعة من الأسبوع الثالث للخماسين المقدسة

عشية مز ١٤٦ : ٧ ، ٨ ، مت ١١ : ٢٠ – ٢٤ + باكر مز ١٤٦ : ١ و ٢ و ٥ ، مت ٢٣ : ٤١ – ٤٦ + رو ٢ : ٢٥ – ٢٩ ، ١ يو ٣ : ٢ – ٣ ، أع ٥ : ٥ – ١١ ، « أعترف لك أيهـا الرب الهى من كل قلبى . وأمجـد اسمك الى الأبد . لأنك أنت عظيم وصانع العجائب . أنت وحـدك الاله العظيم » هليلويا مز ٨٦ : ١٢ ، ١٠ ، يو ٨ : ٣١ – ٣٩ « فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا » .

الأحد الثالث من الخماسين المقدسـة

عشية مز ١١٦ : ١ ، ٢ ، يو ٨ : ١٢ – ٢٠ + باكر مز ١١٦ : ٤ ، ٥ ، يو ٨ : ٢١ – ٣٠ + كو ٣ : ١ – ١٧ ، ١ يو ٣ : ١٣ – ٢٤ ، أع ١٠ : ٣٧ – ٤٣ ، « الرب ذكرنا وباركنـا . بارك بيت اسرائيـل ،

بارك بيت هارون . بارك الذين يخافون الرب . الصغار مع الكبـار » هليلويا مز ١١٥ : ١٢ ، ١٣ ، يو ٤ : ١ – ٤٢ « أجاب يسـوع وقال لهـا لو كنت تعلمين عطيـة الله ومن هو الذى يقـول لك اعطينى لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماءا حيـا » .

يوم الاثنين من الأسبوع الرابع للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٣ : ٥ ، مز ١٦ : ١٧ – ٢٠ + باكر مز ٤٣ : ٣ ، مر ٤ : ٣٠ – ٣٤ + رو ٤ : ٤ – ٨ ، ١ يو ٣ : ٨ – ١٢ ، أع ٥ : ٢١ – ٢٥ ، « مصباح لرجلى هو ناموسك ونور لسبيلى . فليضىء وجهك على عبدك وعلمنى حقوقك » هليلويا مز ١١٩ : ١٠٥ ، ١٣٥ ، يو ٨ : ٣٩ – ٤٢ « فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم كنتم تحبوننى لأنى خرجت من قبـل الله وأتيت . لأنى لم آت من نفسى بل ذاك أرسلنى » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع الخماسين المقدسة

عشية مز ٦٧ : ١ ، ٢ ، مر ٤ : ٣٥ – ٤١ + باكر مز ٦٧ : ٥ ، ٦ ، مر ١ : ٤٠ – ٤٤ + رو ٣ : ١٩ – ٢١ ، ١ يو ٣ : ١٣ – ١٧ ، أع ٥ : ٢٧ – ٢٩ ، « اللهم باسمك خلصنى وبقوتك احـكم لى . استمع يا الله صلاتى وانصت الى كلام فمى » هليلويا ، مز ٥٤ : ١ ، ٢ ، يو ٨ : ٥١ – ٥٥ « الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الأبد » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الرابع للخماسين المقدسة

عشية مز ١١٩ : ٤٩ ، ٥٠ ، مر ٦ : ٤٧ – ٥٢ + باكر مز ١١٩ : ٣٣ ، ٣٤ ، مر ٣ : ٣١ – ٣٤ + أف ٢ : ١٣ – ١٨ ، ١ بط ٤ : ٨ – ١٣ ، أع ٢٠ : ١ – ٦ ، « أما الله فهو ملكنا قبل الدهور . صنع خلاصا فى وسط الأرض . أنت شددت البحر بقوتك . أنت سحقت رؤوس التنانين على المياه . قم يا الله فاقض لقضائى . لا تنس صوت المتضرعين » هليلويا مز ٧٤ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، يو ٧ : ١٤ – ٢٩ « اجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى » .

يوم الخميس من الأسبوع الرابع للخماسين المقدسة

عشية مز ١٢٧ : ٣ ، مر ٧ : ١ — ٤ + باكر مز ٩٧ : ٧ ، ٨ ، مر ٤ : ٢١ — ٢٥ + رو ٣ : ٢٢ — ٢٦ ، ١ يو ٣ : ١٨ — ٢٤ ، أع ٥ : ٣٠ — ٣٣ ، « ليتراءف الله علينا ويباركنا وليظهر وجهه علينا ويرحمنا ليباركنا الله الهنا » هليلويا مز ٦٧ : ١ ، ٧ ، يو ٨ : ٥٤ — ٥٩ « قال لهم يسـوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن » .

يوم الجمعة من الأسبوع الرابع للخماسين المقدسة

عشية مز ٧٠ : ١ ، ٢ ، مر ٨ : ١٠ — ١٥ + باكر مز ٧٠ : ١ ، ٥ ، مر ٤ : ٢٦ — ٢٩ + رو ٣ : ٢٧ — ٣١ ، ١ يو ٤ : ١ — ٦ ، أع ٥ : ٣٤ — ٣٦ ، « للرب الأرض وكمالها المسكونة وجميع الساكنين فيهـا . الطاهر بيديه النقى بقلبه » هليلويا مز ٢٤ : ١ ، ٤ ، يو ١٠ : ٣٤ — ٣٨ ولكن ان كنت أعمل فان لم تؤمنوا بى فآمنوا بالأعمال لكى تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فى وأنا فيـه » .

الأحد الرابع من الخماسين المقدسة

عشية مز ١١٨ : ١ ، ٢ ، يو ٦ : ٥٧ — ٦٩ + باكر مز ١١٨ : ٢٨ ، ٢١ ، يو ٨ : ٥١ — ٥٩ + ٢ تس ٢ : ١٣ — ٣ : ٥ ، ١ يو ٤ : ٧ — ١٣ ، أع ١٤ : ٨ — ٢٣ ، « قوتى وتسبحتى هو الرب . وصار لى خلاصا . صوت التهليـل والخلاص من مساكن الأبرار . يمين الرب صنعت قوة . يمين الرب رفعتنى . يمين الرب صنعت قوة » هليلويامز ١١٨ : ١٤ ، ١٥ ، يو ١٢ : ٣٥ — ٥٠ « أنا قد جئت نورا الى العـالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمـة » .

يوم الاثنين من الأسبوع الخامس للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٢ : ٥ ، مر ٥ : ٢١ — ٤٣ + باكر ١١٨ : ١٥ ، ١٧ ، مر ٤ : ٣٠ — ٣٤ + رو ٤ : ٤ — ٩ ، ١ يو ٣ : ٢١ — ٢٤ ، أع ٧ : ٣٧ — ٤١ ، « أما أنا فمسكين وفقير اللهم أعنى . أنت معينى ومخلصى . يارب فلا تبطىء » هليلويا مز ٧٠ : ٥ ، يو ٣ : ٢٥ — ٣٠ « ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع الخامس للخماسين المقدسة

عشية مز ١١٨ : ١ ، ٢ ، ٣ ، يو ٣ : ٣١ — ٣٦ + باكر ١١٨ : ١٨ ، مر ٤ : ٣٥ — ٤١ + رو ٤ : ٩ — ١٢ ، ١ يو ٤ : ١١ — ١٧ ، أع ٧ : ٤٠ — ٤٣ ، « تقدموا اليـه واستنيروا ووجوهكم لا تخزى . ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب . طوبى للانسان المتكل عليه » هليلويا مز ٣٤ : ٥ ، ٨ ، يو ١٢ : ٤٤ — ٤٨ « من رذلنى ولم يقبل كلامى فله من يدينه . الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليـوم الأخير » .

يوم الأربعاء من الأسبوع الخامس للخماسين المقدسة

عشية مز ١٩ : ٢ ، ٤ ، مر ١٢ : ٣٥ — ٤٠ + باكر مز ١١٨ : ٢٤ ، مر ١٢ : ٢٨ — ٣٤ + رو ٥ : ٢٠ — ٦ : ٤ ، ١ يو ٤ : ١٥ — ١٩ ، أع ٧ : ٤٤ — ٥٠ ، « صالح هو التوكل على الرب أفضل من التوكل على البشر . صالح هو الرجاء بالرب أفضـل من الرجاء بالرؤساء » هليلويا مز ١١٨ : ٨ ، ٩ ، يو ١٣ : ١٦ — ٢٠ « الحق الحق أقول لكم الذى يقبـل من أرسله يقبلنى والذى يقبلنى يقبل الذى أرسلنى » .

يوم الخميس من الأسبوع الخامس للخماسين المقدسة

عشية مز ١٨ : ٤٦ ، ٤٧ ، يو ٦ : ٧٠ — ٧ : ١ + باكر مز ١١٨ : ٢٦ ، مر ٧ : ٥ — ٨ + رو ٦ : ٥ — ١١ ، ١ يو ٤ : ١٨ — ٥ : ١ ، أع ٧ : ٥١ — ٥٤ ، « استمع صلاتى وتضرعى وانصت الى دموعى ولا تسكت عنى . لأنى أنا غريب على الأرض . ومجتاز مثل جميـع آبائى » هليلويا مز ٣٩ : ١٢ ، يو ١٧ : ١٨ — ٢١ « ليكـون الجميع واحدا كما أنك أنت أيهـا الآب فى وأنا فيك ليكونوا هم أيضـا واحدا فينا ليؤمن العـالم أنك أرسـلتنى » .

يوم الجمعة من الأسبوع الخامس للخماسين المقدسة

عشية مز ١١٨ : ٨ ، ٩ ، لو ١٤ : ٧ — ١١ + باكر مز ١١٨ : ٢٨ ، ٢١ ، لو ١٤ : ١٢ — ١٥ + رو ٦ : ١٧ — ٢٢ ، ١ يو ٥ : ١ — ٦ ، أع ٨ : ١ — ٤ ، « صرخت من كل قلبى فاستجب لى يارب . اطلب حقوقك . صرخت اليك فخلصنى لأحفظ شهاداتك » هليلويا مز ١١٩ : ١٤٥ ، ١٤٦ ،

يو ١٧ : ٢٢ ـ ٢٦ « أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك احببتنى قبل انشــاء العــالم » .

الأحد الخامس من الخماسين المقدسة

عشية مز ١٣٥ : ٦ ، ٢١ ، يو ١٤ : ٢١ ـ ٢٥ + باكر مز ١٣٥ : ١٩ ، يو ١٥ : ٤ ـ ٨ + عب ١٠ : ١٩ ـ ٣٨ ، ١ بط ٤ : ٦ ـ ١٤ ، أع ٩ : ١ ـ ٢٠ « اعترفوا للرب فانه صالح وأن الى الأبد رحمتــه . اعترفوا لاله الآلهة فان رحمته ثابتة الى الأبد » هليلويا مز ١٣٦ : ١ ، ٢ ، يو ١٤ : ١ ـ ١١ « قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحيــاة . وليس أحد ياتى الى الآب الا بى » .

يوم الاثنين من الأسبوع السادس للخماسين المقدسة

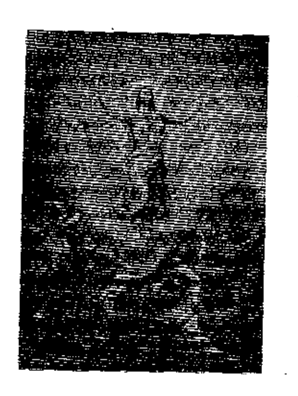
عشية مز ٤٧ : ١ ، مر ٦ : ٣٠ ـ ٣٤ + باكر مز ٤٧ : ٦ ، ٧ مر ٨ : ٢٢ ـ ٢٦ + رو ٨ : ٢ ـ ٥ ، ١ يو ٥ : ٩ ـ ١٣ ، أع ٩ : ٢٣ ـ ٣١ ، « خلص شعبك بارك ميراثك ارعهم وارفعهم الى الأبد . الرب عز لشعبه » هليلويا مز ٣٨ : ٩ ، ٧ ، يو ١٦ : ١٥ ـ ٢٣ « الحق الحق أقول لكم انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفــرح . أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول الى فرح » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع السادس للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٧ : ٤ ، ٥ ، مر ٩ : ١٤ ـ ٢٩ + باكر مز ٤٧ : ٣ ، ٤ ، مر ٩ : ٣٠ ـ ٣٢ + رو ٨ : ٩ ـ ١١ ، ١ يو ٥ : ٩ ـ ١٢ ، أع ٥ : ٢٧ ـ ٢٩ ، « أحببت أن يسمع الرب صوت تضرعى لأنه أمال بســمعه الى فدعوته فى أيامى » هليلويا مز ١١٦ : ١ ، ٢ ، يو ١٦ : ٢٣ ـ ٣٣ « قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فى سلام . فى العــالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العــالم » .

يوم الأربعاء من الأسبوع السادس للخماسين المقدسة

عشية مز ٢٣ : ٥ ، مر ٩ : ٣٣ ـ ٣٧ + باكر مز ٢٣ : ١ ، ٢ ، مر ٩ : ٣٨ ـ ٤٢ + رو ٧ : ١ ـ ٨ ، ١ يو ٥ : ١٣ ـ ١٨ ، أع ١٩ : ٦ ـ ١٠ ، « يارب ارض بخلاصى . يارب التفت الى معونتى . يا الهى فلا تبطىء » هليلويا مز ٤٠ : ١٣ ، ١٧ ، يو ١٧ : ١ ـ ٨ « وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المســيح الذى أرسلته » .



يوم الخميس من الأسبوع السادس للخماسين المقدسة

عيد الصعود المجيد

عشية مز ٦٨ : ٣٢ ، ٣٣ ، لو ٩ : ٥١ ـ ٦٢ + باكر مز ٦٨ : ١٨ ، ١٩ ، مر ١٦ : ١٢ ـ ٢٠ + ١ تى ٣ : ١٣ ـ ١٦ ، ١ بط ٣ : ١٥ ـ ٢٢ ، أع ١ : ١ ـ ١٤ ، « ارفعوا أيهــا الملوك أبوابكم . وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية . ويدخل ملك المجد . من هو هذا ملك المجد . رب القوات هذا هو ملك المجد » هليلويا مز ٢٤ : ٧ ، ٨ ، لو ٢٤ : ٣٦ ـ ٥٣ « وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد الى السماء » .

يوم الجمعة من الأسبوع السادس للخماسين المقدسة

عشية مز ٩٩ : ١ ، ٢ ، مر ٨ : ٣٤ ـ ٩ : ١ + باكر مز ١١٠ : ١ ، ٢ ، مر ٩ : ٢ ـ ٧ + ١ كو ١١ : ٢ ـ ١٦ ، ١ يو ٥ : ١٤ ـ ٢١ ، أع ٢٢ : ٦ ـ ١٠ ، « أطلبوا الله فتحيا نفوسكم . لأن الرب قد اســتجاب

للبائسين . اسبح اسم الله بالتمجيد وأرفعه بالتسبيح » هليلويا مز ٦٩ : ٣٢ ، ٣٣ ، يو ١٤ : ٢٦ — ٣١ « وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم » .

الأحد السادس من الخماسين المقدسة

عشية مز ١٤٦ ، ١ ، ٢ ، ١٠ ، مر ١٢ : ٢٨ — ٣٧ + باكر مز ١٤٧ : ١ ، ٢ ، يو ١٤ : ٨ — ١٤ + ١ كو ١٥ : ٥٧ — ١٦ : ٨ ، ١ بط ١ : ٢ — ١٢ ، أع ٢٠ : ١ — ١٦ ، « سبحى الرب يا أورشليم سبحى الهك يا صهيون . تهب ريحه فتسيل المياه » هليلويا مز ١٤٧ : ١٢ ، ١٨ ، يو ١٦ : ٢٣ — ٣٣ « قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فى سلام . فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا . أنا قد غلبت العالم » .

يوم الاثنين من الأسبوع السابع للخماسين المقدسة

عشية مز ٢٢ : ٢ ، لو ٤ : ٣٨ — ٤١ + باكر مز ١١٩ : ١٦٤ ، لو ٤ : ٤٢ — ٥ : ٣ + رو ٨ : ١٢ — ١٧ ، ٢ يو ١ — ٨ ، أع ١٤ : ١٩ — ٢٣ ، « قم يا الله ودن الأرض لأنك أنت ترث جميع الأمم . أنا قلت أنكم الهة وبنو العلى كلكم » هليلويا مز ٨٢ : ١ ، ٦ ، يو ١٥ : ١ — ٨ « أنا الكرمة وأنتم الأغصان . الذى يثبت فى وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير . لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا » .

يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٨ : ١ ، مر ٩ : ١٤ — ٢٩ + باكر مز ١٣٨ : ١ ، لو ٦ : ١٢ — ١٦ + رو ٨ : ٢٢ — ٢٧ ، ٢ يو ٨ — ١٣ ، أع ١٤ : ٢٠ — ٣٢ ، « أسبح الرب المحسن الى وأرتل لاسم الرب العالى . أما أنا فعلى رحمتك توكلت يبتهج قلبى بخلاصك » هليلويا مز ١٣ : ٦ ، ٥ ، يو ١٥ : ٩ — ١٥ « هذه هى وصيتى أن تحبوا بعضكم بعضا كما أحببتكم » .

يوم الأربعاء من الأسبوع السابع للخماسين المقدسة

عشية مز ١١٩ : ١٣٠ ، لو ٧ : ١٨ — ٢٣ + باكر ١٢ : ٦ ، لو ٧ : ٢٤ — ٢٨ + رو ٨ : ٢٨ — ٣٩ ، ٣ يو ١ — ٨ ، أع ١٥ : ٤ — ٩ ، « مبارك الرب الى الدهر يكون يكون أين هى مراحمك الأولى يارب التى حلفت بها لداود بالحق » هليلويا مز ٨٩ : ٥٢ ، ٤٩ ، يو ١٥ : ١٢ — ١٦ « لا أعود أسميكم عبيدا لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده . لكننى قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من أبى » .

يوم الخميس من الأسبوع السابع للخماسين المقدسة

عشية مز ١٣٢ : ٤ ، ٥ ، لو ٨ : ٢٢ — ٢٥ + باكر مز ٩١ : ١٣ ، ١٤ ، لو ٨ : ١ — ٣ + ١ كو ١٤ : ٥ — ١١ ، ٣ يو ١٠ — ١٥ ، أع ١٥ : ٧ — ١٢ ، « لينر وجهك على عبدك وخلصنى برحمتك يارب لا تخزنى لأنى دعوتك » هليلويا مز ٣١ : ١٦ ، يو ١٥ : ١٧ — ٢٥ « لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته . ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم » .

يوم الجمعة من الأسبوع السابع للخماسين المقدسة

عشية مز ٤٢ : ٨ ، لو ١١ : ٢٤ — ٢٦ + باكر مز ١١٩ : ٩٦ ، ٨٩ ، لو ٨ : ١٨ — ٢١ + ١ كو ١٤ : ١٢ — ١٧ ، يه ٢٢ — ٢٥ ، أع ١٥ : ١٣ — ١٨ ، « اليك يارب رفعت نفسى . الهى عليك توكلت . فلا تخزنى الى الأبد . ولا تضحك بى أعدائى . لأن جميع الذين ينتظرونك لا يخزون » هليلويا مز ٢٥ : ١ ، ٢ ، ٣ ، يو ٧ : ٣٧ — ٣٩ « من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى » .

الأحد السابع من الخماسين المقدسة

عيد البنطيقستى أو حلول الروح القدس

عشية مز ٥١ : ١٢ ، ١٤ ، يو ٧ : ٣٧ — ٤٤ + باكر مز ١٠٤ : ٣٠ ، ٣١ ، يو ١٤ : ٢٦ — ١٥ : ٤ + ١ كو ١٢ : ١ — ٣١ ، ١ يو ٢ : ٢٠ — ٣ : ١ ، أع ٢ : ١ — ٢١ ، « صعد الله بتهليل . والرب بصوت البـوق . لأن الرب ملك على جميع الأمم » هليلويا مز ٤٧ : ٥ ، ٧ ، يو ١٥ : ٢٦ — ١٦ : ١٥ « وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسـمع يتكلم ويخبركم بأمور آتيه » .

الفصول التى تقـرأ فى قداسات تذكار الراقدين

رو ٦ : ٨ — ١٨ ، ١ بط ١ : ٢٢ — ٢٥ ، أع ٢ : ٢٩ — ٣٥ ، « أذكر يارب أنا تراب . والانسان مثل العشب فى أيامه ومثل زهر الحقـل لذلك ييبس » هليلويا مز ١٠٣ : ١٤ ، ١٥ ، يو ٦ : ٣٥ — ٤٦ « لا يقـدر أحـد أن يقبل الى ان لم يجتذبه الآب الذى أرسـلنى وأنا أقيمـه فى اليـوم الأخـير » .

تمت جميع القراءات الكنسية على مدار السنة حسب القطمارس القبطى الدوار والصـوم الكبير والخماسين مع مراجعتهـا على الكتـاب المقدس وارجاع أرقام المزامير الى الأرقام المتداولة . والله الموفق ولعظمته الشكر والمجـد دائما الى الأبد آمين .

ترتيب أحد البنطيقسطى أو العنصرة

يصلون رفع بخور باكر كالمعتاد .. وبعـد (أفنوتى ناى نان ... اللهم ارحمنا ...) يرد الشعب كيريالسـون بالناقوس ثلاث مرات ثم لحن القيامة (كاتانى خوروس .... يا كل الصفوف التى أسمعها ...) ثم يرتلون بركلس (يا كل الصفوف السمائيين ...) وبعده يصعد الكهنة بالمجامر والصلبان والشمامسة بأيديهم الشموع وأمامهم أيقـونة القيامة المقدسة وحولها الشموع ويطوفون الهيكل ثلاث مرات ثم البيعـة ثلاث دورات ثم يعـودون الى الهيـكل ويدورون دورة واحـدة وهم يرتلون (أخريستوس انستى ... ثم أخريستوس أناليم أبسيس ... وفى الدورة

الأخيرة يقولون بى أخريستو س اف تونف أفول خين نى أثموؤوت . أووه اف شناف أابشوى ان نيفى أوى أف همسى سااوى نام ابف يوت خين نى اتشوسى أووه اف أو اورب نان أم بى باركليتون . بى أب نيغما انتيه نى مث مى : أى المسيح قام من الأموات وصعد الى السماوات وجلس عن يمين أبيه فى الأعالى وأرسل لنـا المعزى روح الحق) .

ثم توضع الأيقونة باكرام فى شرقية الهيكل محاطة بالشموع .

ثم أوشية الانجيل ثم المزمور والانجيل وتكمـل صلاة باكر كالمعتاد .

تقـديم الحمل

عند تقديم الحمل يصلون مزامير الساعة الثالثة فقط ويقـرأ انجيلها ولكن لا تقال القطع هنا بل يصلون قدوس الله قدوس القوى ثم يقـدم الحمل مع (كيرياليسـون ٤١ مرة) ... وتكمل الصلاة كالعـادة الى نهاية قراءة الابركسـيس فلا يقرأ السـنكسار بل يصلى الكاهن قطع السـاعة الثالثة قبطيـا ثم عربيا وهى :

Ⲡⲉⲕⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ : Ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲕ-
ⲟⲩⲟⲣⲡϥ ⲉϫⲉⲛ ⲡⲉⲕⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ:
ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ϧⲉⲛ ϯ-
ⲁϫⲡ ̅ⲅ̅ϯ : ⲫⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲣⲟ̀ⲗϥ ⲉⲃⲟⲗ
ϩⲁⲣⲟⲛ : ⲱ̀ⲡⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ ⲁⲗⲗⲁ ⲁ̀ⲣⲓⲧϥ
ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ : ϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲥⲁϧⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲛ.
Ⲡⲉⲕ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ يرد الشعب والشمامسة قائلين

ثم يكمّل الكاهن الصلاة قائلا :

Ⲟⲩϩⲏⲧ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ ⲉⲕⲉ̀ⲥⲟⲛⲧϥ ⲛ̀ϧⲏⲧ
ⲫϯ : ⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉϥⲥⲟⲩⲧⲱⲛ ⲁ̀ⲣⲓⲧϥ
ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ : ϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲥⲁϧⲟⲩⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲓ:
ⲙ̀ⲡⲉⲣⲃⲉⲣⲃⲱⲣⲧ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲉⲕϩⲟ:
ⲟⲩⲟϩ ⲡⲉⲕ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲙ̀ⲡⲉⲣⲟⲗϥ
ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁⲣⲟⲓ

Δοξα πατρι ... يرد الشعب مثل المرد السابق ثم

ثم يكمل القطع .. ثم يصليها الكاهن أيضا بالعربى وهى :

روحك القدوس يارب الذى ارسلته على تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين فى السـاعة الثالثة هذا لا تنزعه منـا أيهـا الصالح بل جدده فى أحشـائنا .

قلبا نقيا أخلقه فى يا الله وروحا مستقيما جدده فى أحشائى لا تطرحنى عن وجهك وروحك القدوس لا تنزعه منى .

يرد الشعب (ذكصابترى ... المجد للآب) .

أيها الرب الذى أرسلت روحك القدوس على تلاميذك القديسـين ورسلك المكرمين فى السـاعة الثالثة هذا لا تنزعه منا أيهـا الصالح بل نسـألك أن تجدده فى أحشائنا . ياربنا يسـوع المسيح ابن الله الكلمـة روحا مستقيما ومحييا . روح النبوة والعفة وروح القداسة والعدالة والسلطة أيهـا القادر على كل شىء لأنك أنت المنير نفوسنا يا من يضىء لكل انسان آت الى العـالم ارحمنا . (كانين ... الآن ...) .

يا والدة الاله أنت هى الكرمة الحقيقية الحـاملة عنقود الحيـاة انت نسألك أيتهـا المتلئة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا مبارك الرب الهنـا مبارك الرب كل يوم يهيىء لنـا طريقنـا اله خلاصـنا . (كانين ... الآن ...) .

أيها المـلك السمائى المعزى روح الحق الكائن فى كل مكان والمـالىء الكل كنز الخيرات ومعطى الحيـاة . تفضل هلم وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا . (ذوكصابترى ... المجد للآب ...) .

كما كنت مع تلاميذك أيها المخلص وأعطيتهم السلام هلم وكن معنـا ونجنا وخلص نفوسنا . (كانين ... الآن ...) .

اذا ما وقفنا فى هيلكك المقدس نحسب كأننا فى السماء واقفـون يا والوة الاله أنت باب السماء افتحى لنا باب الرحمة .

ثم يقولون لحن حلول الروح القدس وهو :

ⲡⲓ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ : ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲓ -
ⲉϫⲉⲛ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲡϣⲁⲓ ⲛ̀ⲧ-
ⲡⲉⲛⲧⲏⲕⲟⲥⲧⲏ: ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲙⲏϣ
ⲛ̀ⲗⲁⲥ.

ومعناه : الروح المعزى الذى حل على الرسل فى عيد البنطيقستى فتكلموا بألسنة كثيرة .

ثم البركس . ثم أجيوس الثلاثة بلحن الفرح . ثم أوشية الانجيل ثم المزمور سنجارى ثم الانجيل ثم هذا الطرح .

الاثنى عشر رسولا كانوا فى أورشليم ينتظرون القوة التى يرسلها الرب لهم .

فلما كملت أيام الخمسين حل الروح البار قليط على الرسل . وتكلموا بلغة السمائيين ونغمة الملائكة واعترفوا بالمسيح وبمجد قيامته .

وكان لما كمل عيد البنطيقسطى الروح المعزى روح الحق المنبثق من الآب حل على الرسل فكانوا يصنعون آيات عظيمة وقوات فى الشعوب . وكانوا يشهدون بعظم دالة عن قيامة الرب أنه قام من الأموات فلنرتل مع داود النبى مقابل اعدائنا قائلين هم عثروا وسقطوا ونحن نهضنا وقمنا . عندما أشرق الروح كألسنة نارية نجثو على الأرض ولا نستطيع أن نحتمل منظره ونحن معترفون أنه من قبل حلول الروح القدس تعلمنا السجود للثالوث المحيى .

تعلمنا أن الله روح والذين يسجدون له . ينبغى أن يسجدوا له بالروح والحق . من أجل هذا نسأل ونصرخ قائلين أيها الروح البارقليط الهب عقولنا وقلوبنا .

ولنقل كما يليق بالاله . المجد للآب والابن والروح القدس الثالوث المقدس المساوى . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

ثم يردون بهذا المرد

ⲡⲓ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ : ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲓ
ⲉⲡⲉⲥⲏⲧ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲧ̀ⲫⲉ : ⲁϥⲟⲩⲱⲛϩ
ⲉϫⲉⲛ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ :
ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲛ̀ϯⲡⲉⲛⲧⲏⲕⲟⲥⲧⲏ.

ومعناها : الروح البارقليط الذى نزل من السماء ظهر على الرسل فى عيد البنطيقستى .

ثم يرتلون اسبسمس آدام أوله (آمو شارون ... تعال الينا اليوم يا سيدنا المسيح ...) وفى وقت التوزيع يرتلون (اكسومنتوكيريو ... وهى قطعة رومى تقال فى صوم آبائنا الرسل) .

السجدة

وقد سبق أن تكلمنا عن السجدة من ناحية تفسيرها الطقسى فى الكتاب الثالث من منارة الأقداس أما عن الناحية الطقسية العملية فاليك هى :

رتب آباء الكنيسة أن تعمل صلوات السجدة فى الساعة التاسعة من مساء يوم أحد العنصرة . ولعل فى هذا تذكيرا لنا بيسوع له المجد الذى كان معلقا على الصليب فى مثل هذه الساعة وفاضت روحه القدوسة فى هذه الساعة . وتذكرنا بشريعة موسى التى اعطاه الله اياها فى يوم عيد الخمسين الذى يقع بعد الفصح وكانت وسط البروق والرعود والدخان والزلازل وسجود الشعب . وتذكرنا بصعود يسوع الى السماء اذ أخذته سحابة عن أعينهم بعدما وعدهم بحلول الروح المعزى عليهم .

وتعمل السجدتان الأولى والثانية فى الخورس الثالث مكان البصخة أما السجدة الثالثة وهى التى تذكرنا بحلول الروح القدس فتعمل فى الخورس الأول أمام الهيكل .

وبعد عمل السجدتين الأوليين يجهزون أوعية فخار جديدة يملأونها جمر نار ويضع الكهنة فيها البخور رحمة عن أنفس الراقدين .

ترتيب صلاة السجدة

يبدأون بصلاة الساعات السادسة والتاسعة والغروب والنوم — يرتلون مزمور ١١٦ (نى أثنوس تيرو ... يا جميع الأمم ...) ثم الهوس الرابع (أزمو ابشويس ... سبحوا الرب ..) ثم الابصالية وأولها (آى ناهوس نال ابشويس ... أسبحك يارب ...) ثم ابصالية آدام (آى كوتى أنشوك ... طلبتك من عمق قلبى ...) ثم تداكية الأحد (سموتى أرو ديكوس ... مدعوة أنت بالصدق ...) .

ثم من انجيل لو ٢ : ٢٩ (تى نو بانيب ... أى الآن يا سيد تطلق ...) .

ثم القطعة السابعة من تداكية الأحد (شيرى نيه ماريا ... السلام لك يا مريم) .

ثم القطعة العاشرة من تداكية الأحد (ت أوى ان هى كانوس ... انت مستوجبة ...) .

ثم تقال هذه خاتمة لتداكيات الآدام (نك ناى أو بانوتى ... مراحمك يا الهى ...) .

ثم يبدأ الكاهن

(اليسون ايماس ... ارحمنا) ثم صلاة الشكر ثم يلحن المرتلون بالناقوس .

Ⲡⲭⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ: ⲧⲱⲛϥ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲑⲙⲱⲟⲩⲧ: ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲉϥⲁ̀ⲛⲁⲗⲩⲙⲯⲓⲥ: ⲉⲧⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲑⲙⲱⲟⲩⲧ.

وتفسيرها : المسيح الهنا قام من الأموات . السلام لصعوده لما قام من الأموات .

ثم يقال ما يلائم ويختم ب (أبؤورو أنتيه تى هى رينى ... يامالك السلام) .

وفى أثناء ذلك يضع الكاهن البخور فى المجمرة خمسة أيادى ويبخر وقبل وضع اليد الخامسة يصلى الكاهن قائلا (مجدا واكراما ، اكراما ومجدا الثالوث الأقدس الأب والابن والروح القدس . نياحا وبردا لأنفس عبيدك الذين رقدوا فى الأمانة الأرثوذكسية منذ البدء والى الآن . يارب نيحهم جميعا فى أحضان آبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب فى

فردوس النعيم فى أورشليم السمائية ، واعطنا معهم حظا ونصيبا فى نور قديسيك) .

ثم يصلى الكاهن سر بخور باكر .

ثم يقرأ رئيس الكهنة النبوة وهى من تث ٥ : ٢٢ — ٦ : ٣

يرد الشعب (تن أوشت اموك أو بى أخريستوس ... نسجد لك أيها المسيح ...) يبخر الكاهن ويصلى سر البولس وهو فى مكانه ويقرأون البولس من ١ كو ١٢ : ٢٨ — ١٣ : ١٢ ثم يصلون آجيوس . ثم أوشية الانجيل . ثم المزمور . ثم الانجيل « اسجدوا له ياجميع ملائكته سمعت صهيون ففرحت . الرب قد ملك . فلتتهلل الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة » هليلويا مز ٩٧ : ٧ ، ٨ ، ١ ، يو ١٧ : ١ — ٢٦ .

طرح آدام بعد الانجيل

كان الرسل يبشرون بالتعليم المقدس الانجيلى . لا بكتابة الكتاب بل بتجديد الروح القدس وعلامة ذلك أنهم نطقوا بكافة لغات الألسن بألسنة نارية . فاما اليهود الذين تعتقوا فى اثمهم كانوا يهزأون قائلين ان هؤلاء سكارى من سلافه . وليس باختيارهم قالوا الحق بأفواههم لأن نعمة الروح هى خمر جديدة . هذا الذى منه الرسل امتلأوا وبطهارة كانوا ينطقون بألسنة نارية .

بصلواتهم طهرنا نحن أيضا ياسيدنا من شر الانسان العتيق واجعلنا مستحقين لشركة روحك القدوس . أيها الرب محب البشر بصلوات آبائنا الرسل . يارب انعم لنا بغفران خطايانا .

ثم مرد الانجيل (ايتا افجو أن تى ابوكارسيس ... صعد الى سماء السماء ناحية المشارق لكى يرسل لنا المعزى روح الحق . هذا يليق به المجد ...)

ثم يصلى الكاهن — ١ — أوشية المرضى — ٢ — المسافرين — ٣ — أهوية السماء — ٤ — خلاص المسكن ثم يصرخ الشماس قائلا « اسجدوا لله بخوف ورعدة » فيسجد الشعب جميعا . وقد كانت العادة قديما أن يقفوا أثناء قراءة صلوات السجدة الى أن كان الأب مكاريوس بطريرك انطاكيا يصلى صلوات السجدة فهبت ريح عاتية كما حدث يوم الخمسين فخر الجميع ساجدين طالبين الرحمة ثم قاموا ليكملوا الصلاة فهبت الريح ثانية فسجدوا ولما توقفت الريح قاموا فعادت مرة ثالثة فلما سجدوا هدأت فعلموا أن الله يريد أن تؤدى هذه الصلوات فى سجود وخشوع ومن يومها والكنيسة تمارس هذا الطقس أى ان تؤدى صلوات السجدة والجميع ساجدين .

(ثم يصلى الكاهن هذه الطلبة والشعب كله ساجد)

الذى بلا عيب غير الدنس . غير المبتدىء . غير المرئى غير المدرك . غير المفحوص . الذى لا يتغير ولا يستحيل الذى لا يشبه ولا يحد . غير الشرير . غير الحقود الحائز وحده صفة عدم الموت الساكن فى النور الذى لا يدرك الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل خلقة فيها . الذى يعطى كل الناس طلباتهم قبل أن يسألوه .

نسأل ونطلب منك ياملكنا يامحب البشر يا الله أبو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء القديسة والدة الاله ..

هذا الذى علمنا أولا بالقول . وأخيرا ارانا خلاصه الذى صنعه بالامه الكريمة .

اعط لنا علامة نحن المذلولين بالخطايا وغير المستحقين أن نكون عبيدا لك . لنرفع طلباتنا . ونخضع لك بأعناقنا وركبنا من أجل خطايانا وجهالات شعبك .

أنت الكثير الرحمة والمحب للبشر . استجب لنا فى هذا اليوم الذى ندعوك فيه . سيما هذا اليوم الذى لعيد الخمسين هذا الذى من بعد صعود ربنا يسوع المسيح الى السماوات وجلوسه عن يمين أبيه .

أرسل روحه القدوس على تلاميذه القديسين . وحل على كل واحد فواحد منهم . فامتلأوا جميعهم من النعمة التى لا تفرغ وتكلموا بالسنة اخرى . وتنبأوا بعظائمك يا الله .

فالآن أيضا استجب لنا ياسيدنا نحن الطالبين اليك المذلولين بالخطايا المنطرحين تحت الحكم رد سبى أنفسنا . لأن عظم حنوك يتضرع اليك من أجلنا .

اقبلنا اليك نحن الجاثين لك . ونصرخ اخطأنا منذ البدء من الحشاء. أنت هو الهنا منذ كنا فى بطون أمهاتنا .

لكن من أجل أن ايامنا فنيت بالباطل وتعرينا من معونتك عاجزين عن كل جواب لكننا واثقون برأفتك . اذ نصرخ قائلين خطايا صبانا وجهلنا لا تذكرها .

طهرنا يارب من خفياتنا . أنظر الى تواضعنا وخلصنا . واغفر لنا جميع خطايانا ولا ترفضنا فى زمن الشيخوخة . وعند فناء انفسنا لا تتركنا . هب لنا رجعه قبل أن نعود الى الأرض والتفت الينا بهدوء ونعمة .. ووازن خطايانا بتحننك وكثرة ندامتنا ضعها بعمق رأفتك .

اطلع يارب من علوك المقدس على شعبك . هذا المطامن الرأس . المنتظر كثرة رحمتك افتقدنا بصلاحك نجنا من جبروت ابليس . ثبت حياتنا بقوتك الطاهرة وناموسك الكريم .

ملاكا أمينا حافظا اقمة لحراسة شعبك . ادخلنا جميعا الى ملكوتك. هب صفحا لشعبك المتكل عليك واغفر لنا نحن أيضا خطايانا .

طهرنا كلنا بالقوة الصالحة التى لروحك القدوس : حلنا من وثق ابليس .

تباركت أنت أيها الرب ملكنا الضابط الكل الذى انار النهار بضوء الشمس : والليل بشعاع النجوم النارية الذى جعلنا أهلا لمعرفتك طول النهار وأناء الليل .

اسمع طلباتنا مع كافة شعبك واغفر لنا خطايانا . التى بمعرفة والتى بغير معرفة . اقبل ابتهالاتنا المسائية وارسل كثرة رحمتك وتحننك على ميراثك ولنفز بملائكة أطهار ليحفظونا . منطقنا بأسلحة البر وليحط بنا عدلك . احفظنا بقوتك . انقذنا من كل شدة ومن كل مؤامرة المعاند .

امنحنا ان نكمل هذه العشية وهذا الليل المقبل أيضا بطهارة وسلام وعدل . ونحن بلا خطية ولا شك ولا خوف كل أيام حياتنا بطلبات والدة الاله القديسة مريم وجميع القديسين الذين ارضوك منذ البدء بالنعمة والرأفة ...

السجدة الثانية

يبتدىء الكاهن اليسون ايماس ... ثم الشكر ... البخور ويصلى قيه سر بخور الابركسيس وهو واقف مكانه وفيما هو يضع بخورا وهو يصلى قائلا :

نياحا وبرودة لانفس عبيدك الذين رقدوا فى الأمانة الارثوذكسية منذ البدء والى الآن . يارب نيحهم جميعا فى احضان آبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب فى فردوس النعيم فى أورشليم السمائية واعطنا معهم حظا ونصيبا فى نور قديسيك .

يرتل الشمامسة أثناء ذلك (أموينى مارن أوشت ... وشيرى تا ماريا ...) .

يقرأ كبير الكهنة النبوة تث ٦ : ١٧ – ٢٥

يقرأ البولس من ١ كو ١٣ : ١٣ – ١٤ : ١٧ ثم أوشية الانجيل ثم المزمور « الرب ذكرنا وباركنا . بارك بيت اسرائيل . بارك بيت هارون . بارك الذين يخافون الرب . الصغار مع الكبار » هليلويا ، لو ٢٤ : ٣٦ – ٥٣

طرح واطس بعد الانجيل

كان الاثنى عشر رسولا فى أورشليم ينتظرون القوة التى يرسلها لهم الرب . وحدث عند تمام عيد الخمسين . أن أتى على الرسل الروح المعزى . فتكلموا بلغات السمائيين ونغمة الملائكة واعترفوا بالمسيح ومجد قيامته . **فلما كمل عيد العنصره حل على الرسل** الروح القدس المعزى روح الحق . المنبثق من الآب فصنعوا آيات عظيمة وقوات فى الشعب وكانوا يشهدون بعظم دالة على قيامة الرب يسوع من الأموات والسبح لله .

ثم مرد الانجيل (**اف اى انجيه ابشويش شافيث انيا** ... جاء الرب الى بيت عنيا مع تلاميذه القديسين ورفع يديه وباركهم . وصعد الى السماوات . فلنسجد لمخلصنا ...)

ثم يصلى الكاهن – ١ – أوشية الملك – ٢ – المنتقلين – ٣ – القرابين – ٤ – الموعوظين .

ثم يصرخ الشماس قائلا « اسجدوا لله بخوف ورعدة » وهنا يسجد الشعب جميعا ويصلى الكاهن الطلبة .

– الطلبة –

أيها الرب الهنا الذى أعطى السلامة للناس . وموهبة الروح القدس فى أعمارهم اجعلنا أهلا نحن أيضا ان نحسب فى ميراثك ولبأت علينا روحك القدوس الذى أرسلته على تلاميذك ورسلك فى هذا اليوم الخمسينى الذى صار فى أفواههم وشفاههم ألسنه من نار . ومن أجلهم قبلنا معرفة لاهوتك نحن جنس البشر . من قبل سماعنا باذاننا كل واحد منا بما له من اللغة . امتلأنا نورا من قبل لهيب روحك القدوس . وخلصنا من ضلالة الظلمة باتحادنا بالألسن النارية المتفرقة . واحسانك الذى يفوق الطبيعة . لأنك دعوتنا للايمان بك . فآمنا وتكلمنا بمجد لاهوتك مع الآب والروح القدس . بلاهوت واحد وسلطان واحد وبك استضأنا لأنك أنت نور الآب والشخص الذى من جوهره وطبعه . الذى لا يتغير ولا يتزعزع . ينبوع الحكمة . اسألك أن تفتح شفتى انا الخاطىء . علمنى كيف أتضرع اليك بما نحتاجه لأنك أنت الذى يعرف كثرة خطاياى الجمه . ولكن تحننك يغلب جهلى . لأنى ها أنذا بالخوف أقف قبالة لجة رحمتك . وبعلم طرحت نفسى فيها . دبر حياتى يا مدبر كل الخليقة بقوته وحكمته التى لا ينطق بها . أيها الميناء الهادىء للذين فى العاصف أرنا الطريق الذى نسلكه . وأرسل روح حكمتك على افكارى . واعط لجهلى فهم روحك القدوس وليكن روحك المخوف يظلل على أعمالى . وليتجدد روحك المستقيم فى أحشائنا ليثبت روحك القادر افكارى بدون زلل وليكن روحك الصالح يرشدنى الى ما ينبغى . لكى استحق أن أعمل بوصاياك واذكر كل حين مجيئك لمداينة البشر بما صنعوا .

لا ترفضنى أنا الذى ديس بالنجاسات وجراحات هذا العالم . لكن قونى فاجد رحمة أمامك . أنت قلت أن الذى يسأل شيئا باسمى يناله ، من أجل هذا أنا الخاطىء أطلب الى لاهوتك أن تعطينى ما قد وعدتنى به للخلاص . نعم يارب ياصانع كل الخيرات الغنى والصالح أنت المعطى أكثر مما نطلب اليك أنت هو الرحوم المتحنن الذى بلا خطية . أنظر الى شعبك المنحنى لك بركبه أيها الرؤوف كن غافرا لآثامهم . واسمعهم من سمائك

القدسه ، قدسهم بقوة يمينك المعطية الخلاص استرهم بظلال جناحيك ولا تترك عمل يديك . وان كانوا اخطأو اليك أغفر لهم زلاتهم . واقبل اليك طلباتهم لأن ركبهم منحنيه لك . مد يدك اليهم واعنهم واقبل طلباتنـــا وطلباتهم . كمثل البخور المقبول امامك أيها الرب الصالح . الذى انقذنا من كل سهم طائر فى النهار . انقذنا من كل أمر يسلك فى الظلمه . أقبل اليك ذبيحتنا المسائية التى هى رفع أيدينا . أنعم علينا بأن نجتاز ميـــدان الليل ونحن غير مجربين من الشرير . ونجنا من كل قلق ومن كل مخافة من ابليس كائنا علينا هب لنفوسنا خشوعا وهبنا اهتماما لنقف بأفكارنا أمام منبرك المرهوب ، سمر خوفك فى لحمنا . اقتل أعضـــاءنا الأرضـــية لنستضىء فى وحدة الليل بمعاينة أحكامك . انزع عنا كل الخيالات الباطلة وكل الشهوات المؤلمة انهضنا فى وقت الصلاة ونحن ثابتون فى أمانتك نامون فى أوامرك لأنك أنت هو الهنا ونرسل لك الى فوق المجد والاكرام والسجود مع ابيك الصالح والروح القـــدس المحيى المســـاوى لك الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

السجدة الثالثة

يصعد الكاهن والشمامسة والمرتلون الى الخورس الداخلى لصلاة السجدة الثالثة . ويفتح الكاهن ستر الهيكل ويصلى : اليسون ايماس . ثم الشكر . ثم يصعد الى الهيكل ويضـــع خمس أيادى بخـــور ويصلى سر بخور عشية ويطوف حول المذبح ثلاث دورات ثم يبخر أمام باب الهيكل كنظام بخور عشية . وفى هذه الأثناء يرتل الشعب (شيرى تى اككليسيا ... وتن أوشت ... وشيرى ناشويس أن يوتى ... وشيرى نيه ماريا ثم ربع لصاحب البيعة ثم يختمون ب هيتن نى أبرس فيا ... مزمور ٥٠ وذكصاصى أو ثيؤس ايمون) .

يقرأ كبير الكهنة النبوة تث ١٦ : ١ — ١٨ ثم تن اوشت أموك ... ثم البولس من ١ كو ١٤ : ١٨ — ٤٠ ثم لحن حلول الروح القدس .

Ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ: ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲓ̀
ⲉϫⲉⲛ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲛ̀ϯ-
ⲡⲉⲛⲧⲏⲕⲟⲥⲧⲏ: ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ-
ⲙⲏϣ ⲛ̀ⲗⲁⲥ.

ثم يصلى الشعب آجيوس اوثاؤس ثم أوشية الانجيـــل ثم المزمور « فلتسجد لك الأرض كلها وليرتلوا وليترنموا لاسمك » « يسجد له جميع ملوك الأرض وكل الأمم تتعبد له » هليلويا مز ٦٦ : ٤ ، مز ٧٢ : ١١ ، يو ٤ : ١ — ٢٤ .

طرح واطس بعد الانجيل

روح هو الله الاب والذين يسجدون له ينبغى أن يسجدوا له بالروح والحق . فانه بالسر قرر لنا موسى جوهرا واحدا للثالوث . ذو ثلاثة اقانيم . اذ يقول هكذا . اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو . وليس اله آخر سواه . فلا تسجد لآخر غيره . ولكن الذين سمعوا هذا الصوت

لم يستوجبوا أن يطيقوا سر اللاهوت . من أجـل هذا الوحيـد الذى فى حضن أبيه تجسد وأعلمنا عمق لاهوته . روح الحق المنبثق من الآب حـل على الرسل الأطهار وظهر بألسنة نار . من أجل هذا نضرع نحن صارخين قائلين أيها الروح المعزي الذى حل على الرسـل . الق نارا فى عقولنـا وقلوبنا بقوتك العظيمة وارشد نفوسنا الى معرفة حقوقك . لكى نقـول ما يليق بالله . المجد للآب والابن والروح القدس الثالوث المساوى الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين .

ثم مرد الانجيل (ابسيكى ان تى همسى ان ساماريتيس ... نفس المرأة السامرية . التى وجدت ماء الحياه . تباركك لأن عندك ينبوع ماء الحياه . فلنسجد لمخلصنا ...)

ثم يصلى الكاهن الأواشى الكبار — ١ — السـلامة — ٢ — الآباء — ٣ — الذين أوصونا أن نذكرهم وهى :

اذكر يارب كل الذين أوصـونا وأمرونا أن نذكرهم فى تضرعاتنـا وطلباتنا التى نصنعها اليك أيها الرب الهنا وفى هذا الزمن الذى لهـذه الصلاة الطاهرة الذين نذكرهم كل حين . والذين فى فكر كل واحد وواحد منا . وتذكارهم الذى صار الآن . فيكون لهم عوض من السور الثابت الغالب لكل مضرات الشياطين ومشورة الناس الأشرار بالنعمة والرأفة ..

٤ — أوشية الاجتماعات .... ويكمل : عبادة الأوثان بالكمال ...

ثم تفضل يارب ... قدوس الله ... أبانا الذى ثم أمين الليلويا تن تى هو أرو ... شيرى نيه ... والذكصولوجيات بالطريقة السنوى

فى هذه الأثناء يصعد الكاهن الى المذبح ويدور دورة واحدة ثم ينزل الكاهن ويبخر أمام الهيكل ولسائر الجهات ويعطى البخور للكهنة وللشعب مثل رفع بخور عشيه تماما .

بعد الذكصولوجيات الأمانة .... افنوتى ناى نان ... كيرياليصون بالكبير ثلاث مرات .

هنا ينبه الشماس : اسجدوا لله الآب ضابط الكل . فيسجد جميع الشعب ويصلى الكاهن هذه الطلبة :

الينبوع الفائض كل حين المعطى النور والمانح الحياه . القـوة الخالقه والذاتيه مع الاب . الذى أكمل التدبير من قبل صلاحه من أجل خلاص جنس البشر . أيها المسيح الهنا الذى حل وثاقات الموت وسـحق متاريس الجحيم وداس كل الأرواح الشريرة ، الذى أصعد ذاته وحـده مثل حمل بلا عيب على الصليب واسلم ذاته عنا . حتى ينقذنا من الخطيئة وانعمت لنا بالحيـاه الأبدية . بحكمتك الالهيـة وقوتك سبيت ابليس وشياطينه الرديئة . اجتذبته فى شبكتك وربطته بوثاقات الظلمـة الخارجية واغلقت عليه بقوتك المنيعه . يا ابن الله الحقيقى الصالح السميع للذين فى التجارب . أنت اضأت على الجالسين فى الظلمه وظلال الموت يارب لك المجد غير الفانى اسمعنا اذ ندعوك واعط نياحا لأنفس عبيدك أولئك الذين سبق رقادهم آبائنا واخواتنا الجسدانين وكل الذين سبقوا وانتقلوا فى الامانة المستقيمة الذين نذكرهم والذين لم نذكرهم الآن . لأن لك العزه وكل شيء فى يديك . أيها الرب الاله تحنن بمراحمك الكثيرة على عبيـدك الأحيـاء والأموات ياخالق كل الطبائع البشرية لأنك كونتها مما لم تـكن وأيضا تحلها وتنقلها الى ذلك الموضع ، أنت الذى تعطى الكينونة للانسان فيحيا وتاتى عليه بالموت بسلطان . الذى جعل على شوكة الموت ضربة لكيلا يجعل له سلطانا على المؤمنين به والذين يرجون القيامة . هذا الذى فى هذا اليوم العظيم الذى هو عيد الخمسين اعلمتنا بكمال سر الثالوث المقدس المساوى غير المفترق وغير المتغير . من قبل افاضة روحك القدوس علينا مثل ألسنة نارية . قسمتها على رسلك القديسين وجعلتهم مبشرين بالامانة ذات التقوى . وبكلامك الالهى الذى علمتهم اياه . نضرع اليك أن تقبـل طلبتنا فى هذا اليوم المقدس الذى هو كمال كل شيء من أجلنا ومن أجل الذين فى الجحيم لأن لنا عظم رجاء من أجل انحلال كل الذين فى جميـع الآلام والذين وضعوا نفوسهم فى يديك اسمعنا نحن عبيدك المذلولين ، اذ نطلب اليك أن تنيح أنفس المسيحيين الأرثوذكسيين الطالبين اليـك من أجلهم الذين رقدوا والذين جازوا من ههنا الى هنـاك . لـكى يتنيحوا مستريحين فى موضع برودة . الموضع الذى هرب منه وجع القلب والكآبة والتنهد . ولتكن نفوسهم فى مظال النـور . اجعلهم مستحقين للغفران

والسلامة . لأنه ليس الموتى يباركونك يارب ولا الذين فى الجحيم يعترفون لك باعلان . بل نحن الأحياء نسبحك ونبتهل اليك ونقدم لك هذه الصلوات وهذه الذبائح من أجل نفوسنا .

اللهم العظيم الأبدى القدوس محب البشر اجعلنا مستحقين أن نقف فى هذه الساعة أمام مجدك غير المقترب اليه لكى نسبح ونبارك عجائبك واغفر لنا نحن عبيدك غير المستحقين واعط نعمة للذين يقدمون لك من غير أن يروك وليسبحوك بقلوبهم بتسبحة الثلاث تقديسات . وليشكروك على نعمتك العظيمة هذه التى صنعتها معنا وأنت صانعها كل حين .

اذكر يارب ضعفنا ولا تهلكنا بآثامنا لكن أولنا عظم رحمتك تلقاء ضعفنا . انزع عنا ظلمة الخطية لكى نسعى فيما للنهار ونلبس أسلحة النور ، لنكمل بغير عثرة ونصنع كل شيء بدالة كمسرة ذى الطوبى الحقيقى محب البشر الاب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

ثم يصلى الكاهن أبانا الذى ... ويرفع الصليب ويصلى التحاليل الثلاثة ...

ثم يقرأ هذا التحليل :

الروح المعزى الذى نزل من السماء ظهر على الرسل فى عيد العنصره . ملأهم من كل فهم وكل حكمه بسلطان قوته المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين . ونصرخ قائلين يا ربنا يسوع المسيح الذى صعد الى السموات وجلس عن يمين أبيه . وأرسل لنا المعزى روح الحق خلصنا وارحمنا يارب ارحم يارب ارحم يارب بارك آمين . باركوا على هامطانيه اغفروا لى .

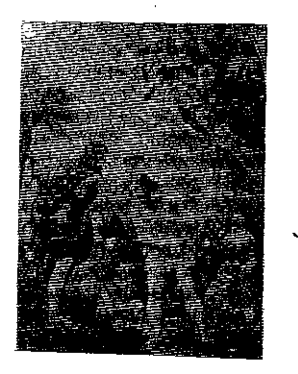
ثم يصلى الكاهن البركة ويصرف الشعب بسلام من الرب آمين .

لقان عيد الغطاس المجيد

ويقع فى الحادى عشر من شهر طوبى

بعد رفع بخور عشية يبدأون بعمل تمجيد أمام ايقونة يوحنا المعمدان وفى هذه الأثناء يعدون اللقان ويملأونه بالماء العذب . واذا انتهوا من التمجيد يسير الكهنة والشمامسة والمرتلون ومعهم الشموع موقدة وهم يرتلون بدء صلاة نصف الليل الى مكان اللقان ويقفوا حوله كطقوسهم ويكملون . (تن ثينو أبشوى نى شيرى انتـه بى أوينى ... قوموا يا بنى النور الى آخرها . ثم يقول أحد الكهنة هذه القطع بطريقة هوس المعمودية وأولها (ابشويس اى أوس أو فيك سوتم أروى ...) ويفسر هذا الهوس بالعربى هكذا : من تراتيل داود النبى بركاته علينا آمين .

+ صرخت اليك يارب فاستمع صوت تضرعى عندما أصرخ اليك ، ولتستقم صلاتى أمامك مثل البخور الصاعد اليك وليكن رفع يدى كقربان المساء هليلويا + صوت الرب على المياه اله المجد أرعد . الرب على المياه **الكثيرة . صوت الرب بقوة صوت الرب بجلال عظيم صوت الرب يثبت** الأيائل ويكشف الغاب هليلويا + بكلمة الرب ثبتت السماوات . وقواتها بروح فيه الذى يجمع مياه البحر كأنها فى أزقاق . وترك الأعماق فى خزائن هليلويا + اذكرك يارب فى أرض الاردن وحرمون من الجبل الصغير . العمق دعا العمق بصوت مياهك جميع أهوالك وأمواجك أتت على



هليلويا + صرخت المياه وقلقت الجبال من عزته مجارى المياه تفرح مدينة الله هليلويا + الذى يقلق سعة البحر وصوت أمواجه نهـر الله امتـلأ ماء هليلويا + أنت ثبت البحر بقوتك انت سحقت رؤوس التنين على الميـاه أنت رضضت رؤوس التنين وأعطيته طعاما لشعبه أنت فجـرت الأعين والأودية لك النهار ولك الليل هليلويا . اللهم راتك المياه فخافت واضطربت الأعمـاق من صـوت المياه الكثيرة . السحب أعطت أصواتها . سهامك نافذة وصوت رعـودك فى البكـر هليلويا + أنت مالك عـزة البحـر وأنت الذى تهدىء امواجه هليـــلويا + قامت الأنهـــار يارب . رفعت الأنهار صوتها من أصـوات ميـاه كثيرة عجيبة هى أهوال البحر وعجيب هو الرب فى الأعالى هليلويا + فلتفرح السماوات وتتهلل الأرض يتحرك البحر وكل امتلائه . تفرح البقاع وكل ما فيها . حينئذ يتهلل جميع شجر الغياض أمام وجه الرب لأنه يأتى ليدين الأرض هليلويا + الذى يرسل عيونا فى الأودية . تجـوز الميـاه فى وسط الجبال هليلويا + البحر رآه فهرب والأردن رجع الى خلف . والجبال تهللت مثل الكباش . والآكام مثل حملان الضـأن . مالك أيها البحر قد هربت . وانت أيهـا الأردن قد رجعت الى خلف . والجبال تقفز مثل الكباش والآكام مثـل حملان الضأن هليلويا + الأرض تزعزعت من قدام وجه الله يعقـوب هليلويا + من يشبهك فى الآلهـة يارب . لانك عظيم صانع العجـائب هليلويا + فليرفعوه فى كنيسة شعبه . وليباركوه على منابر الشيـوخ لأنه جعل القبائل مثل الخـراف . ينظر المستقيمون ويفرحون هليلويا اقسم الرب ولن ينـدم أنك أنت هو الكاهن الى الأبد على طقس ملكى صاداق هليلويا + من هو الحـكيم فليحفظ هـذا ويفهم مراحم الرب والمجـد لله دائمـا أبديا آمين .

ثم يكملون التسبحة على المـاء حتى اذا بلغوا تداكيـة اليوم الموافق للعيد وانتهى الكاهن من صلاة تحليـل الكهنة يبدأون بصـلاة اللقـان هـكذا .

اليسون ايماس ... الشكر ... البخور ... ويرتلون فى أيام الآدام (الأحد والاثنين والثلاثاء) .

(أموينى مارن أوشت ان تى اترياس اثؤواب أنون خا نى لاؤس ان اخرستيانوس + تعالوا فلنسجد للثالوث المقـدس . نحن الشـعوب المسيحيين) . أما اذا كانت الأيام واطس فيرتلون (تن أوشت أم أفيوت تيم أبشيرى . شيرى تى اككليسيا أب أى انته نى انجيلوس . شيرى نيه ماريا تى اتشرومبى أتنه سوس . أى ناف أبى ابنيفما اثؤواب + نسجد للآب والابن . السلام للكنيسة بيت المـلائكة . السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة . نظرت الروح القدس) .

ثم يقال ربع لرئيس الكهنة ان كان حاضرا . ثم (أبؤرو انته تى هيرينى + يا ملك السـلام ...) ثم (ذكصابترى ... كى نين + المجد للآب ... الآن وكل ...) وأبانا الذى . وارحمنى يا الله ثم (الليلويا ذكصاصى أو ثيؤس ايمون + هليلويا المجد لك يا الهنـا) .

يبدأ رئيس الكهنة أو الكاهن بقراءة النبوات قبطيا ثم تفسر عربيـا وهى : من صلاة حبقوق النبى بركته المقدسة تكون معنا آمين حب ٣ : ٢ — ١٩ ، أش ٣٥ : ١ ، ٢ ، أش ٤٠ : ١ — ٥ ، أش ٩ : ١ ، ٢ ، من باروخ النبى ٣ : ٣٦ — ٤ : ٤ .

+ « هذا هو الهنـا ولا نحسب معـه آخر وجد كل طريق المعـرفة واعطاها ليعقوب فتاه واسرائيل الذى أحبه . وبعد هذا ظهر على الأرض واشترك فى المشى مع النـاس . هذا كتاب أوامر الله وشريعته الكائنة الى الأبد . وكل من يتمسك بهـا يحيـا . ومن يرفضهـا يموت . ارجـع يا يعقوب وتمسك بها وامش فى ضيائها أمام نورها لا تعط مجـدك لآخر . ولا ما ينفعك لأمة غريبة . فطوبى لنـا نحن يا اسرائيل لأنه قد ظهـرت لنا مواعيد الله » مجدا للثالوث الأقدس .

حز ٢٦ : ١٥ — ٢١ ، حز ٤٧ : ١ — ٩

ثم يرتلون (تاى شـورى وتن أوشت) ويبخـر الكاهن للبولس ويقرأ البولس من ١ كو ١٠ : ١ — ١٣ .

+ ثم لحن يوحنا المعمدان (أوران ان شوشو ... + اسم فخر هو اسمك يا نسيب عمانوئيل . انت عظيم فى جميع القديسين يا يوحنا المعمدان) ثم البرلكس ثم اجيوس ثم لحن (با شويس أيسوس بى أخريستوس فى اتشى أومس خين بى يوردانيس ...) ثم أوشية الانجيل ثم المزمور والانجيل ، « أبصر البحر فهرب والأردن رجع الى خلف . مالك أيها البحر قد هربت وأنت أيها الأردن قد رجعت الى خلف » هليلويا (مز ١١٤ : ٣ ، ٥) مت ٣ : ١ – ١٧ ثم يرفع الكاهن الصليب بالشموع ويصلى (أفنوتى ناى نان ...) ويجاوبون كيرياليسون بالكبير ١٢ مرة ويرشم الكاهن الماء بالصليب ٣ مرات ثم مرد الانجيل (أى ناف ابنفما اثؤواب ... + رأيت الروح القدس نازلا من السماء . وسمعت صوت الآب صارخا قائلا هذا هو ابنى حبيبى الذى به سرت نفسى وصنع مشيئتى فاسمعوا له لأنه هو المحيى) .

يصلى الكاهن السبع أواشى الكبار وهى :

١ – المرضى – ٢ المسافرين – ٣ – أهوية السماء – ٤ – الملك « اذكر يارب رئيسى أرضنا عبدك . احفظه فى سلامة وعدل وجبروت وليخضع له سائر البربر والأمم الذين يريدون الحروب فى جميع ما لنا من الخصب . تكلم فى قلبه من أجل سلامة كنيستك الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . اعطه أن يفكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس لكى نعيش نحن أيضا فى سيرة هادئة ساكنة ونكون بك موجودين فى كل تقوى وكل عفاف » .

٥ – الراقدون – ٦ – الصعائد والقرابين – ٧ – الموعظون « اذكر يارب موعوظى شعبك ارعهم . ثبتهم فى الايمان المستقيم بك – كل عبادة الأوثان انزعها من قلوبهم . ناموسك خوفك وصاياك حقوقك أوامرك المقدسة . ثبتها فى قلوبهم . اعطهم أن يعرفوا ثبات الكلام الذى وعظوا به . وفى الزمان المحدود فليستحقوا حميم الميلاد الجديد لغفران خطاياهم اذ تعدهم هيكلا لروحك القدوس » .

ثم يصلى الكاهن .

فلنقل كلنا بانشراح كثير ونسأل الرب قائلين (يارب ارحم) أيها الرب الاله ضابط الكل معطى الرحمة كل حين نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يا من يعطى مواهبه بغنى ويحدر الرحمة والنعمة كل حين نسألك يارب اسمعنا وارحمنا : (يارب ارحم) .

يا من جعل ممشاه على السحاب وجمع المياه بيده العزيزة نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يا من وزن الجبال بيده وقاس السماء بشبره والأرض كلها بقبضته نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يارب خلص شعبك بارك ميراثك . تعهد شعبك بالرحمة والتحنن . نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يارب بارك ثمرات الأرض اصعدها كحدها ومقدارها . نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

ارفع قرن المسيحيين نهر جيحون املأه من بركتك . بارك اكليل السنة بصلاحك نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

لتسبق وتدركنا رأفاتك عاجلا ومراحمك الكثيرة بقوة صليبك المقدس المحيى نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

بطلبات والدة الاله القديسة مريم . ورؤساء الملائكة الأربعة الأطهار ميخائيل وغبريال . ورفائيل وسوريال . والأربعة الحيوانات غير المتجسدة والأربعة والعشرين قسيسا والقديس يوحنا المعمد وسادتى الآباء الرسل . وكل مصاف قديسيك .

فلنقل كلنا بصوت واحد : (يارب ارحم) .

ثم يرفع الكاهن الصليب بثلاث شمعات والشعب يرفع صوته قائلين كيرياليسون ١٠٠ مرة .

ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الكبار السلامة والآباء والاجتماعات ـ يقولون الأمانة .

+ يرتلون اسبسمس (هيبى اف ار مثريه انجيه يوانس بى فابتستيس ... ها قد شهد يوحنا الصابغ . أنى عمدت الرب فى مياه الأردن ...) .

ثم يصلون (هى تن ابرس فى انته تى ثؤوتوكوس اثؤواب ماريا .... اليؤس أى رينيس ثى سيا أنيه سيؤس) .

يقول رئيس الكهنة

+ محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . وشركة وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر الرب .

مستحق ومستوجب ، مستحق ومستوجب لأنه حقا بالحقيقة مستحق ومستوجب أنت هو الاله العظيم الرب وعجيبة هى أعمالك وليس شىء من الكلام كافيا فى التسبيح بعجائبك .

لأنك بقوتك كونت سائر الأشياء مما لم يكن . ضبطت كل الخليقة بعزتك ودبرت العالم بعنايتك .

انت أبدعت الخليقة من الأربعة العناصر وكللت دور السنة بأربعة الأزمنة .

انت الذى ترتعد منك القوات العقلية .

انت الذى تسبحك الشمس أنت الذى يمجدك القمر انت الذى تعليك النجوم انت الذى يطيعك النور . انت الذى تخافك وترتعد منك الأعماق .

انت الذى تتعبد لك البحار ..

(أيها الجلوس قفوا)

انت الذى بسطت السماء مثل القبة : انت الذى ثبت الأرض على المياه .

انت الذى حصنت حول البحر بالرمل .

أنت الذى أفضت الهواء لنستنشق النفس .

(الى الشرق أنظروا)

تخدمك القوات الملائكية وتسجد لك صفوف الملائكة .

انت الذى ينطق بمجدك الساروفيم ذوو الستة الأجنحة ويطير ويقف أمامك الشاروبيم الكثيرو الأعين يسترون وجوههم بأجنحتهم لأجل مجدك غير المقترب منه ويسبحون قائلين .

(الشاروبيم يسجدون لك . والسارافيم يمجدونك ...) .

يرشم الكاهن الماء بالصليب ثلاث رشوم ويقول :

قدوس قدوس أنت أيها الرب وقدوس فى كل شىء أنت الاله الكائن غير المحدود . وغير المبتدىء وغير الموصوف .

أتيت على الأرض واخذت شكل العبد وصرت فى شبه الناس ولم تتحمل يا سيدنا من أجل رافات رحمتك اذ تنظر جنس البشر وقد قوى عليه أبليس فاتيت وخلصتنا نعترف بالنعمة ونبشر بالرحمة . ولا نخفى احسانك لأنك أتيت وخلصتنا .

ولادات الطبيعة باركتها وطهرت البطن البتولى بميلادك . سبحتك سائر الخليقة لما اظهرتها .

لأنك وانت لم تزل الها ظهرت على الأرض واشتركت فى المشى مع الناس .

يرشم الكاهن المـاء بالصليب ثلاث رشوم ويقول :

قدس هـذا المـاء وامنحه نعمـة الأردن . آمين .

يقـول الشعب

آمين . آمين . آمين .

يصـلى الكاهن

انت قدست مجارى الأردن اذ أنزلت عليها روحك القدوس من السماء .

وسحقت رؤوس التنين المختفى فيها . أنت الآن يا سيدنا يا محب البشر . ربنا يسوع المسيح هلم الآن أيضا بحـلول روح قدسك عليها .

يرشم الكاهن المـاء بالصليب وعند تمـام كل فقرة يجـاوبه الشعب آمين .

قدس هذا المـاء . آمين . ليكن ينبـوع البركة . آمين .

موهبة طاهرة . آمين . حالا من الخطايا . آمين .

طاردا للأمراض . آمين . مخيفا للشياطين . آمين . ولا يقترب اليه شيء من كل القوات المضـادة . آمين . مملوءا من كل القـوات الملائكية . آمين . لكى يكون لكل من يستقى أو يأخذ منه طهـارة للنفس والجسد والروح . آمين .

شفاء من الأوجاع وتقديسا للبيوت . آمين . نافعا لكل فائدة آمين .

انت أيهـا الرب يسوع المسيح الذى جددت طبيعتنا التى بليت بالخطيئة مرة أخرى بالمـاء والروح .

انت الذى أغرقت الخطيئة بالمـاء الذى ارتفع فى عهـد نوح .

انت الذى عتقت جنس العبرانيين من عبودية فرعون بموسى والبحر .

انت الذى فرقت اسرائيل من ضلالة بليعال بالنار والمـاء فى عهد اليشـع .

يرشم الكاهن المـاء بالصليب ثلاث رشوم ويقول :

انت الآن أيضا يا سيدنا قدس هـذا المـاء بروح قدسك . وامنح الذين يستعملونه بكل نوع . أو الذين يلمسونه . أو الذين يشربون منه . أو الذين يغتسلون منه أن يكون لهم طهرا وبركة ونقاوة وخلاصا .

لكى من جهة العناصر والملائكة والناس معا . ومن جهة الذين يرون والذين لا يرون يتمجد اسمك القدوس أيهـا الآب والابن والروح القدس . الآن وكل أوان والى ابد الدهور كلهـا آمين .

ابانا الذى فى السماوات ... التحاليل والبركة .

(تا أجياتيس ... القدسات للقديسين) .

يقول الشماس

حقا خلصت حقا ومع روحك .

يرشم الكاهن المـاء بالصليب ثلاث رشوم ويقول :

(أفلوجيتوس كيريوس يس اخريستوس . ايوس ثيؤس اجيا ازموس اب نيفما أجيون آمين + مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس آمين) .

يقول الشعب

(امين . يس باتير ... آمين تى ناهتى + واحد هو الآب القدوس واحد هو الابن القدوس واحد هو الروح القدس آمين حقا أؤمن) .

ثم يبل الكاهن الخادم شملة من ماء اللقان المقدس ويرشم بهـا رئيس الكهنة ثلاث رشوم فى جبهتـه تذكارا لمـا فعله يوحنا بالسـيد المسيح . ثم يأخذ رئيس الكهنة الشـملة ويرشم الكهنـة والشمامسة والشعب فى جباههم وفى هذه الأثناء يرتل الشعب (أزمو أفنوتى ... + سبحوا الله ...) .

ثم يرتلون الابصالية (افنوتى فيت أوتى أؤناف ... الله المجد فى مشورة القديسين الجالس على الشاروبيم ...) .

يصـلى الكاهن صلاة شكر بعد اللقان

نشكرك ايها الرب الاله . لأنك جعلتنا مستحقين أن نكمـل هـذا السر المقدس . نسأل ونطلب منك يا محب البشر . انعم علينـا بطهارة نفوسنا ونقاوة الجسد . لنكون أنقياء من كل عيب قبيح . وأضيء نفوسنا وعقولنا . ولتكشف لنـا معرفة هـذا السر . وامنحنا الاستزادة فى العلويات .

لأن بك يليق المجـد ايها المسيح الهنا مع أبيك الصالح والروح القدس . الآن وكل أوان والى دهر الدهور كلهـا آمين .

لقان عيد الرسل يوم ٥ من أبيب

يأتى الشمامسة والمرتلون برئيس الكهنة الى موضع اللقان وهم يرتلون (اك ازمارواوت اليسوس ... وأبؤورو أنته تى هيرينى ...) وعند نهايتها يصلى رئيس الكهنة والا فالكاهن .

اليسون ايماس ... أبانا الذى ... الشكر ... البخـور ... سر رفع بخـور باكر ... ويرتل الشعب (أموينى مارن أوشت ... فى أيام الآدام . أو تن أوشت أم أفيوت ...) فى أيام الواطس ثم (شيرى نيه ماريا ... وايسوس اخريستوس انساف نيم أم فواو ... وشـيرى ناشويس أنيوتى ... ثم ربع لرئيس الكهنـة : أونياتك خين أو مثمى ... ثم ربع لصاحب البيعـة ويختم ب أبؤرو ...) ثم ذكصـابترى ... كى نين ... ارحمنى يا الله ...

ثم النبوات من خر ١٥ : ٢٢ — ١٦ ، خر ٣٠ : ١٧ — ٣٠ ، أش ١ : ١٦ — ٢٦ ، أش ٣٥ : ١ — ١٠ ، أش ٤٣ — ٤٤ : ٦ ، زك ٨ : ٧ — ١٩ ، زك ١٤ : ٨ — ١١ (تن اوشت أوموك أو بى أخريستوس ...) ثم يقـرأ البولس عب ١٠ : ٢٢ — ٣٨ ثم (أجيوس الثلاثة) ثم أوشـية الانجيل ثم يقرأ الانجيل مز ٥١ : ٧ ، ١٠ « تنضح على بزوفاك فأطهر وتغسـلنى فأبيض أفضل من الثلج قلبا نقيا أخلق فى يا الله وروحا مستقيما جدده فى أحشائى » . هليلويا ، يو ٥ : ١ — ١٨ .

يرفع الكاهن الصليب بثلاث شمعات ويصلى (أفنوتى ناى نان ... اللهم ارحمنا ...) يجاوبه الشعب (كيرياليسون بالكبير ١٢ مرة) ويرشم الكاهن اللقان والطاس بالصليب ثلاث مرات .

يردون مرد الانجيل (ايسوس بى اخريستوس انساف . أى يسوع المسيح هو هو أمس واليوم والى الأبد باقنوم واحد نسـجد له ونمجده) ثم يقال ربع لآبائنا الرسل .

ثم يصـلى الكاهن السـبع أواشى التاليـة وهى : ١ — المرضى

٢ ـ المسافرين ـ ٣ ـ المياه ـ ٤ ـ الملك ـ ٥ ـ القرابين ـ ٦ ـ الراقدين
٧ ـ الموعوظون .

يصلى الكاهن هذه الطلبة وعند نهاية كل فقرة يرد الشعب (كيرياليسون) .

يا من اشتد بمنديل كعبد . وستر كل عرى آدم . وانعم علينا بلباس البنوة الالهية نطلب اليك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا . (يارب ارحم) يا الذى من أجل محبته للبشر صار انسانا . بمحبته لنا اشتد بمنديل وغسل ادناس خطايانا نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا . (يارب ارحم) . يا من أعد لنا طريق الحياة بواسطة غسل أرجل رسله المختارين الأطهار نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) أيها المسيح الهنا يا من جعل مشيه على الماء وبمحبته للبشر وغسل أرجل تلاميذه نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا . (يارب ارحم) يا من التحف بالنور كالثوب واشتد بمئزر وغسل أرجل تلاميذه ومسحها . نسألك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) اللهم ارحمنا جميعا كعظيم رحمتك ونطلب الى محبتك للبشر أيها الرب الاله اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) أيها الرب الهنا الضابط الكل الرازق المواهب الالهية للذين يخدمون اسمك القدوس الذى ينمى ويربى ويعول الكل ويقوتهم بمحبته نطلب اليك أيها المسيح الهنا اسمعنا وارحمنا . (يارب ارحم) . يا من جمع المياه الى مجمع واحد وجعل لها حدا فوق السموات . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) الذى كال الماء بيده وقاس السماء بشبره والأرض كلها بقبضته . نسألك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) الذى صير ينابيع الأودية أنهارا بارادته المقدسة وبمحبتك غير المدركة للبشر أعددت لنا كل شىء لخدمتنا وخلقت الكل من لا شىء نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) هكذا أيضا أيها المعطى الحق وعظم الغنى . يا اله الرحمة افتقد الأرض اروها بصعود النهر فتثمر حسنا . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) : ليرو حرثها وتكثر أثمارها بصلاحك نسألك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا . (يارب ارحم) فرح وجه

الأرض وجددها مرة أخرى وبارك اكليل السنة بصلاحك . نضرع اليك أيها الرب الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) بقاع مصر تمتلىء من الدسم ويكثر حرثها وتتبارك ثمارها نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) . لتفرح حدود كورة مصر . والآكام تتهلل بفرح من جودك .

احرس هذه المدينة وسكانها فى ايمان الهنا . نطلب اليك أيها الرب الهنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) . اللهم خلص شعبك . بارك ميراثك . افتقد العالم أجمع بالمراحم والرأفات ارفع شأن المسيحيين بقوة صليبك المحيى نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) . اعط طمأنينة وثباتا وسلامة لجميع البلاد بصلاحك انعم لنا بالخصب ولفقراء شعبك ولتبتهج قلوبنا بطلبات أمك العذراء الطاهرة مريم والقديس يوحنا المعمدان وسادتنا الآباء الرسل . نطلب اليك أيها المسيح الهنا استجب لنا وارحمنا (يارب ارحم) .

يرفع الكاهن الصليب بالشموع ويهتف الشعب كيرياليسون ١٠٠ مرة .

ثم يصلى الكهنة الثلاث أواشى الكبار وهى السلامة والآباء والاجتماعات ثم قانون الايمان .

يرتلون اسبسمس أوله (نين يوتى ان أبوستولوس ... أى آباؤنا الرسل كرزوا فى الأمم بانجيل يسوع المسيح ...) ثم (اب روسفيرين ... تقدموا على الرسم) ثم (اليؤوس ارينيس ... رحمة السلام ذبيحة التسبيح) .

محبة الله الآب . ونعمة الابن الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . وشركة وموهبة الروح القدس . تكون مع جميعكم . ويرشم الكاهن على الماء ويردوون (ومع روحك) يصلى (ارفعوا قلوبكم) ويرشم ثانية ويردون (هى عند الرب) ثم (فلنشكر الرب) ويرشم ثالثة ويردون (مستحق وعادل) .

مستحق وعادل مستحق وعادل لانه حقا بالحقيقة مستحق وعادل .

السيد الضابط الكل ورب الكل . أب الرأفات واله كل عزاء .

انت هو الوسيلة . نأت هو القوة . أنت معيننا . أنت هو عوننا .

أيها الطبيب والمتجـأ . والحصن الثابت . ورجاء الملتجئين اليه .

(ايكاتيمانى ... أيها الجلوس قفوا) .

النعمة والارتقاء . والرجاء والحيـاة . والقيامة . ونحن كلنـا منتظرون خلاصك . الذى أصلحت به كل أحد .

انت هو رئيس الرؤساء . ورب الأرباب . وسيد السادات : وملك المـلوك .

(ايس أناتولاس ... والى الشرق انظروا) .

أنت الذى أعطيت السـلطان للذين سبقت ودعوتهم بنعمتك أن يربطوا ويحلوا . أنت الذى أعطيت الحـكمة للذين يرتلون لك فى الكنيسة التى لمسيحك هذه التى حفظتها كصالح لأنك أنت الكلى القـوة وضـابط الكل منذ البدء . ولك المـلك والقوة والمجد والعـزة مع الروح القدس .

يصلون (نى شاروبيم ... الشاروبيم يسجدون لك ...) .

يصلى الكاهن (أجيوس) ٣ مرات ويرشم المـاء ثم يتابع الصلاة .

قدوس قدوس قدوس بالحقيقة أيها الرب الهنا . الآن اعطنا أيضا يا ملكنا نعمـة هذه الخدمة كما أعطيت عبدك موسى . وأمرته أن يصـنع القبة والتابوت كالرسوم التى مثلتها له التى رآها .

وهارون الذى اخترته وبصلئيل الذى زين القبة وسليمان الذى سمعت صلاته فى الهيكل الذى بناه لك كالعهد الذى قررته مع المـلك البار داود والرسل الطوباويين الذين أعطيتهم نعمـة البيعة . وسر العهد الجديد . هكذا نحن أيضا عبيدك غير المستحقين أقبل اليك تضرعنا على هذه الفسقية المقدسة وأرسل عليهـا شعاع نعمتك .

يرشم الكاهن المـاء بالصليب وعند نهاية كل فقرة يجـاوبه الشعب (آمين) .

قدسها . املأها من روح قدسك ضع فيها خاتم الخلاص وقوتك غير المرئية املأها من مجد لاهوتك . ولتكن فسقية البركة فسقية المجـد والكرامة لاسمك القدوس .

يقـول الشـماس (ابروس اف اكسـاسيتى) ويرد الشـعب (كيرياليسون) .

أيها الرب يسوع المسيح الذى أضاء للذين فى العمق بظهـور جسده وانقـذهم من جبروت ابليس واظهرت لنـا بغـير فساد حرية أسرارك الالهيـة .

وهديتنا الى المقادس هذه التى تشتهى المـلائكة أن تنظرها ولم ترها . وأنعمت علينا بالدخول الى ملكوت السماوات بالحميم مرة أخرى لأنك أنت قلت اذا لم يولد الانسان مرة أخرى لا يستطيع أن يدخل ملكوت الله . فلهذا تفضلت علينا وتعمدت فى الأردن ووهبت لنـا الطهارة اذ أنت أيضا الكلى القداسة طهرت وقدست المياه بنزولك فيها ، وسحقت رؤوس التنين على الميـاه ، ونحن أيضا الذين تنعمنا معهم فى الخطيئة ننـال مغفرة خطايانا وزلاتنا بحميمنا فيه .

يقول الشماس (ابروس اف اكساسيتى) ويرد الشعب (كيرياليسون) .

الآن أيضا نضرع اليك يارب ونطلب منك عن هذه الفسقية الموضوعة مثال الأردن . الذى من أجل خلاصنا تعمدت فيه من أجلنـا من عبـدك يوحنا بمشيئتك يارب قدس هذه الميـاه حتى أن كل من يغتسل منهـا يستحق مغفرة خطاياه وعدم الفساد والموهبة السماوية ولتكتب أسماءهم فى سفر الحيـاة مع كافة المختارين بمشيئة أبيك الصالح والروح القدس المحيى ليباركوك ويمجـدوك كل حين . لأن اسمك القدوس مملوء مجدا مع أبيك غير الدنس والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الدهـور آمن . اللهم اجعلنا مستحقين أن نصـلى بشكر أبانا الذى ...

يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة .

يقول الشماس (آمين سوتيس آمين كيرياليسون تو اب نيفماتى سو . حقا خلصت حقا ومع روحك) .

يرشم الكاهن ماء اللقان والطاس ٣ رشوم وفى أثناء ذلك يصلى .

افلوجيتوس كيريوس يس اخريستوس ايوس ثيؤوس . أجيا أزموس اب نيفما أجيون آمين . مبارك الرب يســوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس آمين) .

يرد الشعب

(أمين يس باتير اجيوس يس ايوس أجيوس ان اب نيفما أجيـون آمين . حقا واحد هو الآب القدوس واحد هو الابن القـدوس واحد هو الروح القدس آمين) .

يبل الكاهن الشملة من المـاء المقدس من اللقان ويغسل أقدام الكهنة والشمامسة والشعب . وفى هذه الأثناء يرتل الشعب مزمور ١٥٠ (أزمو أفنوتى ... سبحوا الله ...) .

صلاة شكر بعد اللقـان

نشكرك أيها الرب الاله معطى جميع الخيرات وكل احسان .

الذى جعلنا أيضا الآن مستحقين من جهة هذه الخدمة المقدسـة التى لك أن نكون شركاء لمحبة ابنك الوحيد ربنا والهنـا ومخلصنا يسوع المسيح كوصاياه المقدسة .

احفظنا كلنا بقوة روحك القدوس . وانعم لنا كل حين أن نشـكرك بالنعمة والرأفات ومحبة البشر اللواتى لابنك الوحيـد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح .

هذا الذى من قبله المجد والاكرام والعز والسجود الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين .

الفهرس

شكرا لله وشكرا لكل الذين شجعونى على طبع هذا الكتاب .
ولا أنكر الجهد الكبير الذى قضيته فيه ولكنى أشعر براحة
الضمير أنى أديت شيئا نافعا لكنيستى المحبوبة . . .

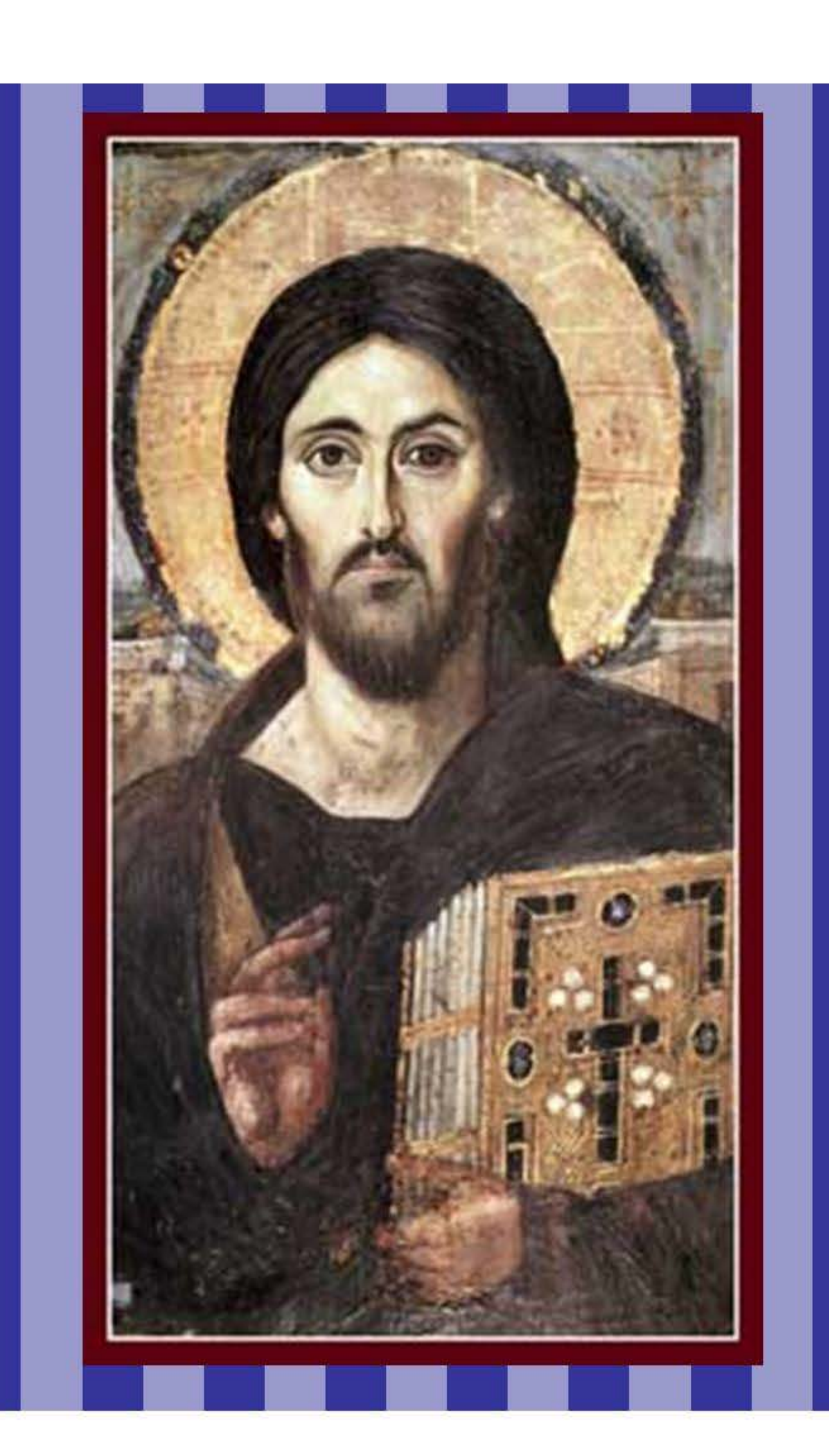
القمص منقريوس عوض الله

تم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم ٢٤٥٩ لسنة ١٩٧٣

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
تليفون ٩٠٥٢٩٦

SHIHEET

PDF 2012



تعاليم الكنيسة

منارة الأقداس

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

الكتاب الخامس

تأليف

القمص منقريوس عوض الله

تعاليم الكنيسة

منارة الأقداس

في

شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس

الكتاب الخامس

تأليف

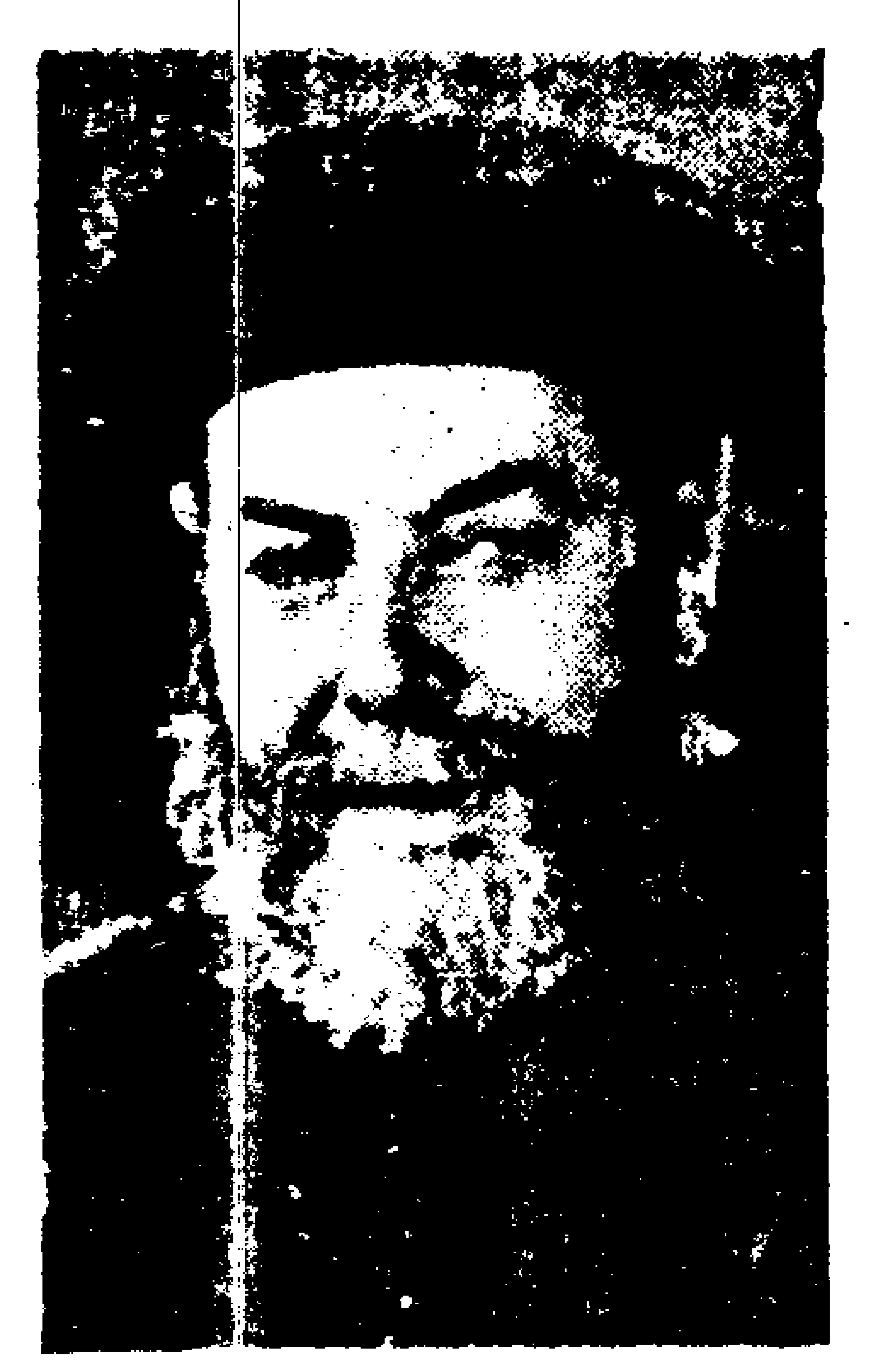
القمص منقريوس عوض الله



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

المقدمة

اليك ايها القارىء المبارك ، وقد اشعرتنى بحبك لطقوس كنيستك المجيدة ، أوليك وقد شجعتنى ان اسبر غور هذا المدار من بحر طقوس كنيستى المحبوبة ، اقدم كتابى الخامس وفيه طقس سر المعمودية ، وسر الميرون ، وسر الاعتراف ، وسر مسحة المرضى ، وسر الزواج أما سر الكهنوت فله كتاب آخر ان أحب الرب وعشنا .



وقد اتيت فى آخر شروحات بعض الأسرار بنص كلمات السر حتى ينتفع بها أخوتى الآباء الكهنة عند الضرورة .

والله اسال أن يبارك هذا العمل الذى اتى على قدر جهدى ، وان ينفع به أبناء كنيستى المحبوبة بصلوات حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث ادام الله رئاسته ، وبصلوات احبار الكنيسة وآبائها الأجلاء .

ولالهنا كل مجد وكرامة وعلينا رحمته الى اباد الدهور امين ؛؛؛

المؤلف

الفصل الأول

طقس سر المعمودية

لسنا فى حاجة الى ان نثبت قانونية وضرورة سر المعمودية حيث اننا فى صدد موضوع فى طقوس الكنيسة لا عقائدها .

وعلى كل حال فمن المعروف أن رب المجد قد اسس سر المعمودية بعماده فى نهر الأردن . قال رب المجد لنيقوديموس « الحق الحق اقول لك من لا يعتمد من الماء والروح لن يعاين ملكوت الله » (يو ٣ : ٥) وقال لتلاميذه « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها . من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن » (مر ١٦ : ١٥ ، ١٦) . وقال أيضا « دفع الى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به . وها انا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠) .

ونلاحظ هنا ذكر التلمذة قبل العماد وهذا ما كان معمولا به منذ العصر الرسولى أن تقبل الكنيسة الناس فى الايمان وتضمهم الى صف الموعوظين .

قال بطرس الرسول يستحث الناس على المعمودية « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد كل من يدعوه الرب لالهنا » (أع ٢ : ٣٨ و ٣٩) ولكى ندرس طقس المعمودية يجب ان نتعرف الى الأمور الآتية :

(١) متى يتم عماد الانسان

يجب أن يعمد الانسان فى الوقت الذى يؤمن فيه ايمانا كاملا اذا كان مكتمل السن مثل وزير كنداكة ملكة الحبشة الذى لما شرح له فيلبس الايمان المسيحى وعرفه وجوب المعمودية قال لفيلبس « هو ذا ماء ماذا يمنع أن اعتمد . فقال فيلبس ان كنت تؤمن من كل قلبك يجوز » (أع ٨ : ٣٦) .

اما الأطفال فيعمدون وهم صغار حتى لا نؤخر هذا الخير عنهم . كما نصت القوانين أن العماد لا يتاخر من اجل عيد أو شهيد . أو من اجل كاهن ملائكى السيرة لأن العماد هو باسم الآب والابن والروح القدس .

ويعمد الولد فى سن الأربعين يوما ، والبنت فى سن الثمانين يوما ، وهذا بسبب طمث الأم ـ على ان العماد عند الضرورة يجوز فى اى وقت على أن ترضعه فى ذلك اليوم امراة مؤمنة غير امه .

وقد جاء فى القوانين ان المولود اذا خيف عليه من الموت قبل طهر امه من دم نفاسها فيدخل الكنيسة مع غيرها ويعمد لأن المراة التى تلد تبقى بعيدا عن الموضع المقدس اربعين يوما ان ولدت ذكرا وثمانين يوما ان ولدت انثى . واذا دخلت الكنيسة تصلى مع الموعوظين كما يقول بوليدس فى قانون (١٨) . وهكذا قد شددت التعاليم بوجوب عماد الصغار ، لكى ينالوا بالمعمودية الخلاص .

قال القديس ايريناوس « ان يسوع المسيح اتى لكى يخلص جميع البشر » اعنى الذين ولدو ثانية لله سواء كانوا اطفالا او شبانا أو شيوخا (٢٢ ف ٥ : ١٥ ضد الهرطقة) .

وقال اوريجانوس « ان الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد عماد الأطفال ، فالأطفال يعمدون لمغفرة الخطايا » (ك ٥ و ٢ الى رومية) .

وقال القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس « هل عندك طفل فلا ياخذن فيه الشر فرصة ، بل ليقدس وهو رضيع وليكرس للروح منذ نعومة اظفاره . انك تخافين ايتها الأم من الختم بسبب ضعف الطبيعة . بما انك ضعيفة النفس قليلة الايمان . ولكن حنة قبل ان تلد صموئيل وعدت الله به ، وبعد ولادته كرسته حالا وبحلة الكهنوت ربته ، ولم تخف من الضعف البشرى بل آمنت بالله » (خطابه فى المعمودية) .

وقال القديس اغسطينوس « ان الكنيسة كانت دائما تتمسك وتعمد الأطفال متسلمة اياه من آثار السلف ولم تزل محافظة عليه الى الآن ، وسوف تحفظه الى الانقضاء (خطاب ١١٧) .

وجاء فى قانون ١٢٤ لمجمع قرطاجنة « ان كل من ينكر ان المعمذين من الأولاد الصغار المولودين حديثا يعمدون لمغفرة الخطايا او يزعم انهم لم يشتركوا فى شىء من الخطية الجدية المحتاجة الى التطهير بحميم الميلاد الثانى فليكن مفروزا » .

التحذير من اعادة المعمودية

وتحذر الكنيسة من اعادة المعمودية مرة اخرى وتعلم بان المعمودية واحدة ، وانها مثال موت المسيح له المجد مرة واحدة . وفى ذلك قال القديس يوحنا ذهبى الفم « قد دفنا معه بالمعمودية للموت ، وكما انه غير ممكن ان يصلب المسيح مرة ثانية هكذا لا يقدر من اعتمد مرة ان يقبل معمودية ثانية » (على العبرانيين) .

وجاء فى القانون الـ ٤٧ من قوانين الرسل « كل اسقف او قس عمد ثانية من كانت معموديته حقيقية ، او لم يعمد المدنس من الكفرة فليقطع ، بما انه مستهزىء بصليب الرب وبموته ، وغير مميز الكهنة الحقيقيين من الكهنة الكذبة » . ومعنى هذا ان الرسل حرموا اعادة المعمودية ، ولكن اوجبوا اعادة معمودية الهراطقة .

وجاء فى القانون الـ ٨٣ لمجمع قرطاجنة بخصوص اللقطاء الذين لم يتأكد الكاهن من عمادهم ما نصه : « اذا لم يوجد شهود حقيقيون يقولون بأن الأطفال قد اعتمدوا كما ان الأطفال لا يستطيعون ان يجاوبوا عن سر المعطى لهم فقد تقرر بانه يجب — بدون اقل ريب — ان يعمدوا ، لكى لا يحرمهم هذا الشك من التطهير الذى يمنح لهم بواسطة السر المقدس .

اما الأطفال الذين يموتون قبل عمادهم فتعلم الكنيسة بانهم لا ينالون الكرامة ولا العقوبة . فهم لا يتنعمون كقول رب المجد « ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يعاين ملكوت الله » (يو ٣ : ٥) ولا يعذبون لأنهم لم يفعلوا شرا . وفى هذا قال القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس « ان الأطفال غير المعمدين لا يمجدون ولا يعنون من الديان العادل ، لأنهم وان كانوا غير مستنيرين وغير مقدسين بالمعمودية ولكنهم لم يخطئوا خطية شخصية ، ولذا فهم لا يستحقون كرامة او عقابا » (فى الخطايا ١ : ١٦) .

والكنيسة وان سمحت لمن هو دون سن الأربعين يوما ان يعمد ، وشددت على ان يعمد الولد فى الأربعين والبنت فى سن الثمانين يوما ، ولكن نجد انه فى الوقت نفسه قد شددت القوانين فى منع المراة الحائض من الكنيسة فجاء فى القانون التاسع (ص ٧٠

من المجموع الصفوى) « وان تعدى احد من القسوس او الشمامسة فادخل المراة الحائض الى الكنيسة او دفع لهـا القربان فى ايام حيضها فليسقط من درجته ولو كانت من نساء الملوك » .

وقد ذكرت التعاليم الكنسية ان المراة الحائض أو الوالدة يجوز لها الصلاة والصوم فى البيت حتى تطهر . واذا ماتت المراة الحائض أو النافس فيغسلونها ويكفنونها فى غير الثياب التى كانت فيها . ويصلى عليها في الكنيسة فان الموت قد طهرها .

وجاء فى قانون (قطع ٦) والحبالى لا يمنعن من العماد فى اى وقت شئن ، وليس بين الوالدة والمولود شركة فى المعمودية لأن كل انسان يجب ان يظهر اقراره منفردا .

وقد جـاء فى كتاب المجمـوع الصفوى بحثا جميـلا للأنبا اثناسيوس اسقف مدينة قوص ، اذ سالوه فى موضـوع اعماد فقـال :

١ ــ اذا اتوا اليك بطفل خشى عليه موت الحمام وانت فى ذلك اليوم محلول الصيام اسرع وعمده واعتمد هذا العماد .

ثم قم بالبيعة الى ثانى يوم ، قدس وقرب بلا عناد .

ولكن احذر ان تغطسه ثلاث غطسات لكن ضعه على جانب المعمودية فوق ستر مكرس وامسحه بالماء من فوق الى اسفـل ثلاث مرات .

وان وجدت كاهنا غيرك صائما فى ذلك اليوم دعه يقـدس ويقرب الطفل وليس عليك لوم .

٢ ــ هل يجوز عماد من لم تطهر امه ؟ اسرع وعمده ولو كان ابن يومه .

٣ ـ فهل ترضعه امه يا امام ؟ لا . لكن الظئر ثلاثة ايام (اى المرضعة)

٤ ـ وان لم يجدوا مرضعا ترضعه غير ذلك اليوم ؟ حل زناره آخر النهار ودع أمه ترضعه وليس عليها ملام .

٥ ـ ماذا يجب على الكاهن اذا مات الطفل فى الدهن الأول؟ لا يخف بل يحضر غيره ويبتدىء من الأول .

٦ ـ هل يحسب لمن مات بهذه الصفة معمودية ؟ حسبت له بثبات النية .

٧ ـ فان فرط الكاهن لعدم معرفته وغطس الطفل وهو ضعيف فى المعمودية وفى الحال قضى ؟ فباستهتاره وعدم معرفته يقنن قانونا ثقيلا ولا يقطع بالكلية .

٨ ـ هل يجوز عماد الحامل يا امين ؟ نعم اسرع وعمدها ويحسب لها ذلك دون الجنين .

٩ ـ هل يجوز عماد الضاحك (الحائض) ؟ لا بل اخرجها الى ان تطهر .

١٠ ـ هل يجوز عماد من رجع من أولى البدع ؟ نعم ولهم فى ذلك سبيل قد وضعه من وضع .

١١ ـ ماذا يلزم من اخر عماد ولده بعد الأربعين الى سنة ؟ قانونه الصوم والصلاة والمنع من السرائر المقدسة مدة سنة .

١٢ ـ فان اخره للبوس او امر دنيوى ؟ ضاعف عليه القانون ليرتدع غيره ويرعوى .

١٣ ـ فان اخره لانتظاره كاهن ملائكى السيرة ؟ زده قانونا ليحسن هو وغيره الظن فى الكهنة فى العلن والسريرة .

١٤ـ فان اخره ليتوجه به الى بيعة معينة مفردة ، شـدد عليه القانون ليتضح للكل ان السعة والمعمودية واحدة موحـدة .

١٥ـ ماذا تقول فى من عمد وكرس معا ؟ ابطله ومن كرسه ومن له سعى .

وعلى هذا فيجب ان يعمد الولد فى سن الأربعين يوما والبنت فى سن الثمانين يوما وهذا بسبب طمث الأم ، على أن العماد عند الضرورة يجوز فى أى وقت على ان ترضعه فى ذلك اليوم امراة مؤمنة غير أمه ، ويعمد الأطفال على ايمان والديهم أو اشابينهم . ومن اجل هذا كانت مسئولية الوالدين اللذين يؤخران معمودية طفلهما حتى أن الكنيسة فرضت قانونا على من يؤخر عماد طفله . وفى مقالة الأنبا أثناسيوس أسقف قوص التى ذكرناها أن من يؤخر عماد طفله الى سنة فقانونه حرمانه من التناول مع الصوم والصلاة لمـدة سنة .

وجاء فى قوانين الرسل « ومن أمكنه العماد فى اليوم والوصول الى هذا الحير فلا يؤخره الى الغد ولا ينتظر به حضور الوالدين ولا الأصدقاء ولا يؤخر بسبب ملبوس يتباهى به ، ولا يتوقف فيه على تعميد أسقف او قسيس ملائكى السيرة فقوة المعمودية واحدة متساوية وانما يطلب منه الا يكون الكاهن غريبا عن الكنيسة ولا من مذمته ظاهرة ، ولا يمكن أن يمتنع الغنى من ان يعتمد معه فقير ولا المالك أن يعتمد معه مملوك » (رسطب ٣٤)

والمعمودية كما سبق وقلنا تكون فى اى وقت ولكن بالنسبة للموعوظين فكانت فى الغالب فى عيد القيامة حتى يتمتع الموعوظون بالمواعظ طيلة الصوم الكبير . كذا كانوا يعمدون فى عيد البنتيكوستى والغطاس .

(٢) الموعوظون

والموعوظون أو المستنيرون هم الراغبون فى العماد وتختبرهم الكنيسة ويبقون تحت اشراف الأسقف أو القس مدة من الزمان ، قد تطول وقد تقصر وهؤلاء كانوا يحضرون القداس فى الجزء الأول منه فيحضرون القسم التعليمى من القداس . ومعروف أن القسم الخاص بالموعوظين والسامعين هو الذى يبتدىء من صلاة الشكر التى بعد تقديم الحمل . فيستمعون الى الرسائل وتفاسيرها والألحان والانجيل والعظة وكانوا يخرجون قبل قانون الايمان ، ذلك لأن ايمانهم لم يكن قد اكتمل بعد .

وكانت الكنيسة تهتم بالموعوظين فى الأمور الآتية :

(أ) تسجل اسم الموعوظ فى سجل الموعوظين ويقوم بهذا العمل الأسقف او القس .

(ب) يهتم الأسقف أو القس بالقاء العظات عليهم كل يوم فى الصوم الكبير فى كل صباح .

(حـ) يصلى عليهم الأسقف أو القس صلاة الاستقسام ويدهنهم بزيت الموعوظين لطرد الروح النجس .

(د) كانت العادة ان يحتفل فى الأسبوع الثالث من الصوم الكبير بتعليم الموعوظين قانون الايمان ، وكانت تستمر عملية تحفيظهم قانون الايمان حتى ختام الصوم .

(هـ) لا يتعلم الموعوظون شيئا أثناء اسبوع الآلام بل يستعدون للعماد فى ليلة الفصح .

اما الموعوظون فعليهم ان يهتموا بالأمور الآتية :

(ا) بالايمان بالرب يسوع وانه ابن الله (مر ١٦ : ١٦) ، (اع ٩ : ٢٠) .

(ب) التوبة عن الخطايا السالفة . كما قال بطرس الرسول « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا » (أع ٢ : ٣٨) .

(٣) الأشابين او العرابين

الأشابين ومفردها اشبين كلمة سريانية معناها الوصى او القيم أو الحارس ، وهو الشخص الذى يتسلم المعمد من الكنيسة ويتعهد برعايته وتعليمه .

ونلاحظ ان هناك أساسا فى الكتاب المقدس للأشبين ، فحنانيا كان اشبينا لبولس الرسول ، وبطرس الرسول كان اشبينا لكرنيليوس .

وان يكن ممكنا عماد الكبار الذين تعلموا الايمان دون الحاجة الى اشبين فان الأشبين الزم فى عماد الأطفال لأنهم يعمدون دون ان يفهموا الايمان ، والأشابين يتعهدونهم كما ذكر ذهبى الفم والقديس اغسطينوس وغيرهما .

ويكون تعيين الأشبين واختياره بواسطة الوالدين أو بواسطة الكنيسة ان كان الوالدان قد توفيا . وكانوا يراعون فى الاشبين ان يكون ممتازا فى ايمانه وفى صفاته ، قادرا على التعليم . حتى يغرس فى الطفل الصفات الطيبة والإخلاق العالية والفضائل المسيحية من شجاعة وعفة وصدق ومحبة .

ويبقى الأشبين مسئولا عن الطفل حتى ينمو فى الايمان ويكتمل فى الفضائل وحينئذ يتقدم الأشبين بتلميذه هـذا الى الكنيسة ويسلمه للقسوس كما تسلمه رادا الوديعة وبهذا يخلى مسئوليته.

على انه فى حالة تعذر وجود الأشبين يجوز أن يتم عماد الطفل وتسلمه الكنيسه الى أحد الشمامسة او معلم الكنيسة .

على ان الأشبين لا يكون احد الوالدين .

(٤) طقس المعمودية

يتم طقس سر المعمودية فى اربع مراحل وهى : (١) صلاة تطهير الأم أو تحليل المراة (٢) جحد الشيطان (٣) تقديس ماء المعمودية (٤) حل الزنار .

صلاة تحليل المراة

اذا ولدت ابنا ذكرا فى كمال اربعين يوما .

وقد عنون هذا القسم من المعمودية باللغة القبطية بهذا النص:

ϯⲱⲉⲧⲣⲉⲙϩⲉ ⲛ̀ⲧⲉ ϯ̀ⲥϩⲓⲙⲓ ⲉ̀ϣⲱⲡ ⲥ̀ϣⲱⲡ ⲁϣⲁⲛⲙⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲟⲩϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ϩⲱⲟⲩⲧ ϧⲉⲛ ⲡ̀ϫⲱⲕ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ϩ ̀ⲙⲉ ⲛ̀ⲉϩⲟⲟⲩ

+ يبدأ الكاهن بـ « اليسون ايماس » ثم يصلى صلاة الشكر ويرفع البخور كالعادة .

+ يقرأ القارىء أو الشماس الرسالة من العبرانيين(١ : ٨-١٢) واوله « واما عن الابن يقول كرسيك يا الله الى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك .

+ يرتلون اجيوس الثلاثة + يصلى الكاهن أوشية الانجيل.
+ يقرا من مزمور ٣١ « طوباهم الذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم ... »
+ يقرا الانجيل من (لو ٢ : ٢١ - ٣٥) واوله « ولما تمت ثمانية ايام ليختنوا الصبى سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان يحبل به فى البطن ... »
+ يصلى الكاهن الثلاث أواشى الكبار السلامة والآباء والاجتماعات ثم قانون الايمان .
+ يصلى الكاهن صلاة اولها : ايها الرب الاله الضابط الكل. ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح كنز النور الخالق .

يصلون ابانا الذى ... ثم التحليل والبركة ثم يدهن الأم بالزيت وبهذا يحل لها ان تتناول مع طفلها من الأسرار المقدسة .

وفى حالة ولادة البنت يكون تحليل الأم فى كمال ثمانين يوما وبنفس النظام السابق مع اختلاف فى القراءات . فيقرا البولس من (١ كو ٧ : ١٢ - ١٤) واوله « واما الباقون فاقول لهم انا لا الرب ... » والمزمور ٤٤ « قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب موشى بالذهب ... » والانجيل من (لو ١٠ : ٣٨ - ٤٢) واوله « وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امراة اسمها مرثا فى بيتها ... » ثم يصلى الأواشى ثم قانون الايمان وفى النهاية يصلى الكاهن صلاة تحليل على ام الطفل اولها « ايها السيد الرب الاله ضابط الكل خالق الدهور الذى امر عبده موسى فى الناموس ... » ثم يصلى ابانا الذى ثم التحليل والبركة ويدهن الأم بالزيت وبهذا يحل لها ان تدخل البيعة وتتناول من الاسرار المقدسة .

(٥) صلاة جحد الشيطان

الصلاة على الموعوظين

وإن وجد ثمة موعوظين مستعدين للعماد فيلتفت الكاهن الى الشرق ويصلى اوشية الموعوظين واولها « أيها السيد الرب الأله ضابط الكل ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر عن عبيدك الموعوظين الذين وعظوا ارحمهم » ويرد الشماس على الأوشية ويكمل الكاهن « ثبتهم فى الايمان بك وكل بقايا عبادة الأوثان انزعها من قلوبهم ... »

ثم يصلى الكاهن هذه الصلاة على الطفل او الأطفال الذين سيعمدون وعلى الموعوظين واولها « أيها السيد الرب يسوع المسيح الذى طأطأ السموات ونزل الى الأرض . الذى يصدع كلامه الصخور اكثر من السيوف . الذى ارتعدت منه المياه ورجعت الى خلف اشف هؤلاء الأطفال (او هذا الطفل) الداخلين ليوعظوا . اكشف لهم الطريق التى ينبغى ان يسلكوا فيها » .

ثم يصلى الكاهن على دهن الموعوظين فيقول طلبة أولها « أيها السيد الرب ... لكى تنظر نظرا على جبلتك هذا الزيت وتجعله محللا الشياطين وسحرهم ... »

ثم صلاة أخرى « أيها السيد الرب ... نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر ارسل قوتك المقدسة على هذا الزيت... »

دهن المعمدين بالزيت

يدهن الكاهن المعمدين بعد أن يخلع عنهم ما قد يكون فى آذانهم أو فى أيديهم او فى ارجلهم من حلقان او خواتم او اساور او خلاخيل .

يدهن اولا جبهته وهو يقول « ادهنك يافلان باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد زيت عظة لفلان فى الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله آمين . ثم يدهن قلبه ويديه اليمنى، ثم اليسرى فوق وتحته وهو يقول « هذا الزيت يبطل كل مقاومة المضاد آمين » .

- ونلاحظ ان الدهن هنا ستة رشوم وهى الجبهة ، والقلب ، والكف الأيمن واعلاه ، والكف الأيسر واعلاه .

ثم يصلى طلبة أولها « تباركت يا مالكنا الرب ضابط الكل مبارك هو ابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا ... »

وطلبة اخرى أولها « انت دعوت عبيدك هؤلاء باسمك القدوس المبارك اكتب اسماءهم فى مصحفك واحسبهم مع شعبك » .

يسال عن اسمائهم ويصلى « وايضا فلنسال الله ضابط الكل ... من اجل عبيدك الذين قدمت اسماؤهم ودخلوا فى الايمان بنعمتك ... »

ثم طلبة اخرى « ايها السيد الرب ضابط الكل ... عبيدك الذى قدمت اسماؤهم ارحمهم ... »

ثم يحنون ركبهم ويصلى « وايضا فلنطلب بامتداد كثير ... من اجل عبيده الذين تقدمت اسماؤهم لكى يفتح مسامع قلوبهم ... »

ثم طلبة اخرى « ايها السيد الرب الاله ضابط الكل ... لكى من قبل استدعاء اسمك القدوس تنحل كل القوات وكل الأرواح الشريرة ... » .

ثم يضع الكاهن يده عليهم ويصلى قائلا « باسم الابن الوحيد يسوع المسيح اطهروا . سبق اهىء هـذا الجسد باسـم الابن الوحيد يسوع المسيح فليعتق من كافة الشـياطين .. وليهرب من هذا الجسد ... »

ثم ينظر المعمـد الى الغرب ويرفع يده اليسرى ، وان كان صغيرا فليقل بدلا عنه ابوه او امه او اشبينه كلمات جحد الشيطان.

وبديهى انه من مقدمات الايمان بالثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس – وحتى يكون هذا الايمان على اساس متين – لا بد من جحد الشيطان . ومعنى جحد الشيطان اى طرده وانكاره والتبرؤ منه والكفر به وبأعماله الرديئة . لذلك يقول الموعـوظ او الأشبين نيابة عن المعمد هذه الكلمات :

« أجحدك ايها الشيطان وكل أعمالك النجسة وكل جنودك الشريرة وكل شياطينك الردية وكل قوتك وكل عبادتك المرذولة . وكل حيلك الردية والمضلة وكل جيشك وكل سلطانك وكل بقية نفاقك » .

ثم يقول ثلاث مرات :

أجحدك . أجحدك . أجحدك .

وفى نهاية جحد الشيطان ينفخ الكاهن فى وجه المعمد ثلاث مرات ويقول : « اخرج ايها الروح النجس » .

ثم يتجه المعمد أو المعمدون او اشابينهم وأمهاتهم الى الشرق ويرفعون كل واحد يديه الاثنتين واذا لم يتمكن لانه يحمل الطفل فليرفع يده اليمنى ويعترفون بالسيد المسيح قائلين :

« اعترف بك ايها المسيح الهى وكل نواميسك المخلصة وكل خدمتك المحيية وكل اعمالك المعطية الحياة » . ثم يعترفون بالايمان قائلين :

« اؤمن باله واحد الله الآب ضابط الكل وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا والروح القدس المحيى ، وقيامة الأجساد ، والواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية الكنيسة آمين » .

ثم يسأل الكاهن المعمدين او اشابينهم هل آمنت فيرد نعم آمنت ثلاث مرات .

وجحد الشيطان هذا تتفق فيه جميع الكنائس كالكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأسقفية .

وفى جحد الشيطان معنى التوبة عن اعمال الجسد القديمة . وفيه معنى طرد الشيطان كما طرده رب المجد قائلا « ابعد عنى يا شيطان » وكما قال زكريا النبى « لينتهرك الرب يا شيطان » (زك ٣ : ١ و ٢) .

وفيه معنى رفض مملكة الشيطان .

وفى الاعتراف بالسيد المسيح معنى اتباعه والدخول فى مملكته السماوية .

ثم يصلى الكاهن صلاة اولها « ايها السيد ... ثبت طاعة عبيدك هؤلاء ولتكن فيهم قوة لكيلا يعودوا دفعة اخرى الى ما قد تركوه ... » ثم يحنون ركبهم ... ويصلى الكاهن :

« ايها السيد الرب مخلصنا محب البشر ... انت الذى تجثو لك كل ركبة ما فى السماء وما فى الارض وما تحت الارض . »

الدهن بالزيت

وللمرة الثانية يدهن الكاهن المعمد بالزيت بعد جحد الشيطان وان يكن هذا من زيت الفاليلاون فيدهنه الكاهن فى جبهته وفى قلبه ويديه وظهره ويستحسن ان يكون الرشم هنا ٣٦ رشما على مثال الدهن بالميرون ، وهذا كما جاء فى كتاب ترتيب البيعة ويسمى هذا الدهن دهن النفى اعنى طرد الأرواح الشريرة .

وكلمة غاليلاون كلمة يونانية معناها زيت البهجة او زيت الفرح .

ويقول الكاهن وهو يدهن المعمد « ادهنك يا فلان بدهن الفرح مضادا لكل أفعال المضاد . لتغرس فى شجرة الزيتون اللذيذة . فى المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله آمين .

ويشير الدهن بالزيت الى التكفين كما قال يسوع له المجد عن المرأة التى سكبت الطيب على جسده « أنها فعلت هذا لتكفينى» ومعروف أن المعمودية هى على مثال موت المسيح ودفنه .

وبعد دهن الموعوظين والأطفال بالغاليلاون يصلى الكاهن :

أيها السيد الرب الاله ضابط الكل نصرخ نحو اسمك القدوس المبارك . لكى تفتش وتطرد كل القوات المارقة المضادة ... فتش قلوب عبيدك ... وان كان شر الشيطان مخيفا فيهم اكشفه وليلعن واطرده من نفوس واجسام عبيدك المؤمنين باسمك القدوس وجدد حياتهم ... ليصيروا حملانا لقطيعك ... وبنينا لخدرك السماوى ... ثم صلاة ثانية اولها ايها الأزلى السيد الرب الذى جبل الانسان كصورته ومثاله ... افتح أعين قلوبهم ليستضيئوا بضياء انجيل ملكوتك ... ولتصحب حياتهم ملائكة النور ليخلصوهم من كل مؤامرة المضاد ومن المصادفة الرديئة . ومن

شيطان الظهيرة . ومن سهم طائر فى النهار . ومن شىء يسلك فى الظلمة ومن خيال الليل ... انزع من قلوبهم كل الأرواح النجسة ... روح الضلالة وكل خبث . روح محبة الفضة وعبادة الأوثان . روح الكذب وكل نجاسة ... واجعلهم خرافا للقطيع المقدس ... اعضاء نقية . اوانى طاهرة . ابناء النور . وارثين لملكوتك . لكى يجاهدوا كوصايا المسيح ويحرسوا الخاتم بغير سارق . ويحفظوا اللباس بغير اضمحلال ويفوزوا بطوباوية اصفيائك بالمسيح يسوع ربنا ...

تقديس ماء المعمودية

تعمر المعمودية بالماء الجارى الى الحد المناسب ، ويأخذ الكاهن الزيت الساذج ويسكب منه فى المعمودية ثلاث مرات بمثال الصليب وهو يقول ϨⲈⲚ ⲫⲢⲀⲚ

ثم يصلى صلاة اولها . « ادع عبيدك يا سيدى الى نورك الطاهر ... »

ثم صلاة الشكر . ثم البخور ثم قراءات من البولس (١ تيطس ٢ : ١١ – ٣ : ٧) « لأنه قد ظهرت نعمة الله مخلصنا لجميع الناس ... ليس باعمال بارة عملناها بل برحمته خلصنا بحميم الميلاد الجديد وتجديد الروح القدس ... » ثم بخور البولس ثم الكاثوليكون من ١ يو ٥ : ٥ – ١٣ واوله « من الذى يغلب العالم الا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله » .

ثم الابركسيس من (اع ٨ : ٢٦ – ٣٩) « ثم أن ملاك الرب كلم فيلبس قائلا قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من اورشليم الى غزه التى هى برية » .

ثم ⲁⲝⲓⲟⲥ ثم أوشية الانجيل ثم المزمور « طوباهم الذين غفرت لهم آثامهم .

ثم الانجيل من يو ٣ : ١ ــ « كان رجل من الفريسيين اسمه نيقوديموس هذا جاء الى يسوع ليلا » .

ثم يصلى الكاهن الأواشى السبعة ، وهى : (١) المرضى (٢) المسافرين (٣) المياه أو الزروع او الاهوية (٤) الملك (٥) الراقدين (٦) القرابين (٧) الموعوظين .

ثم يصلى الكاهن صلاة من اجل ذاته لأنه غير مستحق لأنه يخدم هذا السر .

ثم يصلى الثلاث اواشى الكبار ثم قانون الايمان .

ثم ياخذ الكاهن الزيت المقدس (وهو زيت الغاليلاون وهو زيت فلسطينى يغلى فيه بقايا طيوب الميرون بعد تصفيته) ويسكبه منه فى جرن المعمودية ثلاث مرات بمثال الصليب وهو يقول ϩⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ثم صلاة أولها جابل المياه وخالق الكل . وفى آخرها ينفخ فى الماء ثلاث مرات ، ثم يقول قدس هذا الماء وهذا الزيت . ليكونا لحميم الميلاد الجديد آمين الخ .

وفى النهاية يرشم الماء بالصليب قائلا : باسم الآب والابن والروح القدس ، ادخلنا أيها القادر ونجنا أيها القدوس . ارعد يا الله الآب الضابط الكل على هذه المياه لكى بها وبروح قدسك تجدد ميلاد عبيدك الذين تقدموا اليك ... الخ

(٦) قداس المعمودية

يبدأ الكاهن بالصلاة قائلا محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد الجنس . وهكذا يصلى قداس المعمودية وهو قداس عجيب ومؤثر جدا .

وفى نهايته بعد ابانا الذى والتحاليل ياخذ الكاهن الميرون المقدس ويسكب منه قليلا فى المعمودية ويرشم الصليب ثلاث مرات بحيث يضع خمس قطرات من الميرون على مثال الصليب فى الرشم الاول ثم يرشم الرشمين الآخرين بدون وضع ميرون وهو يصلى قائلا ΦΡΑΝ ϨⲈΝ

ثم يصلى الكاهن قطعا من المزامير اولها ـ صوت الرب على المياه . اله المجد ارعد هلليلويا .

الرب على المياه الكثيرة هلليلويا

صوت الرب بقوة . صوت الرب بجلال عظيم هلليلويا .

ثم ياخذ الشماس الشخص الذى سيعمد من الغرب ويأتى به الى الشرق الى جرن المعمودية ويعطيه للكاهن من ناحية اليسار . فيغطسه الكاهن ثلاث مرات اذا كان الطفل عاديا . اما اذا كان الطفل ضعيفا فيغطسه غطستين الى وسطه وفى الثالثة يغطسه كاملا . واذا كان الطفل مريضا فليحذر الكاهن من ذلك ويكتفى بان يبل يديه ويمسح جسمه كله بالماء . وفى كل مرة ينفخ فى وجهه وهو يقول : اعمدك يافلان باسم الآب آمين . والابن آمين . والروح القدس آمين . وينفخ فى وجهه ويقول اقبل الروح القدس.

وبعد العماد يمسحه الكاهن بالميرون ، والرشم بالميرون للمعمدين ضرورى وحتمى حتى لو كان القائم بالعماد هو الاسقف لان المقصود هو وضع اليد بالميرون المقدس . وقد جاء فى المخطوط



١٠١ بالدار البطريركية ص ٧ ما نصه — فى مناسبة يوم المعمودية سواء كان فى ليلة الفصح أم فى الاحد السادس من الصوم المقدس — « يعمد الأب البطريرك من الموعوظين بيده ثلاثة كبارا أو صغارا ثم يعمد الآباء الأساقفة باقى الموعوظين ويرشمونهم بالزيت المقدس » .

والمسح بالميرون يكون ٣٦ رشمًا وبيانها :

(١) فى النافوخ (٢ و ٣) المنخرين (٤) الفم
(٥) الأذن اليمنى (٦) العين اليمنى (٧) العين اليسرى
(٨) الأذن اليسرى (٩) فوق القلب (١٠) السرة
(١١) الظهر مقابل القلب (١٢) الصلب وهو مفصل الظهر

(١٣ و ١٤) مفصل الكتف الأيمن (١٥ و ١٦) مفصل الكوع الأيمن (١٧ و ١٨) مفصل الكف الأيمن

(١٩ و ٢٠) مفصل الكتف الأيسر (٢١ و ٢٢) مفصل الكوع الأيسر (٢٣ و ٢٤) مفصل الكف الأيسر .

(٢٥ و ٢٦) مفصل الفخذ الأيمن (٢٧ و ٢٨) مفصل الركبة اليمنى (٢٩ و ٣٠) مفصل العرقوب الأيمن

(٣١ و ٣٢) مفصل الفخذ الأيسر (٣٣ و ٣٤) مفصل الركبة اليسرى (٣٥ و ٣٦) مفصل العرقوب الأيسر .

ويقول ابن المقفع ان الـ ٣٦ رشما هى على عدد الـ ٢٤ نبيا والـ ١٢ رسولا الذين هم طول البيعة وعرضها فى البناء الذين شملهم الروح القدس وجدد لهم الحياة .

وعند الانتهاء من رشم الطفل أو المعمد بالميرون يصلى الكاهن قائلا « لتكن مباركا ببركات السمائيين وبركات الملائكة ... » وينفخ فى وجه المعمد ويقول « اقبل الروح القدس . وكن اناءا طاهرا من قبل يسوع المسيح ربنا ... » ثم يلبس المعمد اول لباس وهو يقول « لباس الحياة الأبدية غير الفاسدة آمين » .

ثم يصلى على الاكاليل والزنار ويقول « ايها الرب الاله يسوع المسيح الذى كلل رسله القديسين الاطهار . انت الآن ايضا بارك هذه الاكاليل التى هيأناها لنلبسها لعبيدك الذين اتحدوا بالعماد المقدس لتكون لهم اكاليل مجد وكرامة آمين . اكليل بركة ومجد آمين . اكاليل فضيلة وبر آمين . اكاليل حكمة وفهم آمين » . ويجعل زنارا لكل معمد . ويضع الأكليل على رأسه ويصلى « ضع أيها السيد الرب على عبيدك اكاليلا من السماء آمين . اكاليل مجد آمين . اكاليل ايمان غير مغلوب ولا مقاوم آمين . اكاليل ثبات آمين . اكاليل العدل آمين » .

وعادة وضع الاكاليل على المعمدين الذين يسمونهم العروس الجدد موجودة فى الكنيسة السريانية كما هى فى الكنيسة القبطية ولكنها لا توجد فى الكنيسة اليونانية ولا الكنيسة اللاتينية .

ثم يتلو وصية موجهة الى آباء المعمدين واشابينهم .

ثم يتناولون من الأسرار الالهية ثم يضع اليد عليهم ويباركهم وينصرفون .

وكانت العادة قديما ان يتناول المعمد شيئا من اللبن والعسل فيتذوقونها رمزا الى دخوله كنعان السماوية .

(٧) حل الزنار

وكانت تجرى هذه الصلاة فى اليوم الثامن من العماد .

يضعون طشطا او اناء به ماء عذب وحوله شموع موقدة .

يصلى الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور ويقرأ البولس من ١ كو ١٠ : ١ — ٤ واوله « لست اريد يا اخوتى ...

ثم اجيوس الثلاثة واوشية الانجيل والمزمور « طوباهم الذين غفرت لهم آثامهم والذين سترت خطاياهم » (مز ٣٢ : ١ ، ٢) والانجيل (مت ٣ : ١ — ٢٦) واوله : وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز ...

ثم الثلاثة اواشى الكبار وقانون الايمان . ثم يرتلون لطقيس بالطريقة الشعانى . ثم ابانا الذى والتحاليل ...

ويرشم الكاهن المياه بالصليب ثلاث مرات ، وهو يصلى « واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس آمين »

ويرتلون مزمور ١٥٠ سبحوا الله .

ثم يستحم الطفل ويغسل زناره وقميص العماد ويطرح الماء في النهر او البحر او بئر او حقل .

(٨) تسريح مياه المعمودية

وهناك صلاة يصليها الكاهن لتسريح مياه المعمودية حتى تعود الى طبيعتها الأولى والعادة ان الكاهن بعد أن ينتهى من عماد المعمدين يصب ماء على الصليب وعلى يديه فوق جرن المعمودية ويغسل حول « الأردن » ويصب قليل ماء فارغ (أى ماء عادى) على مثال الصليب وهو يصلى صلاة التسريح وبهذا تعود المياه المقدسة الى طبيعتها الأولى ، ثم يصرفها الكاهن فى البئر الموجودة اسفل المعمودية او يلقى الماء فى مكان لا تطاه الاقدام .

الفصل الثانى

سر المسحة المقدسة أو سر الميرون

هو سر مقدس به ننال ختم الروح القدس .

وهو المثبت للولادة الجديدة .

وهو الذى ينمينا ويقوينا روحيا .

فبالمعمودية ننال الولادة الجديدة ، وبالميرون نثبت فى هذه الولادة ونتقوى وننمو ونلبس سلاح الروح ونصبح جنودا للمسيح.

ويسمى سر الميرون « وضع الأيدى » ذلك لأن الرسل كانوا فى العصر المسيحى الأول يتممونه بوضع اليد على المعمد .

ويسمى سر الميرون لانه يتم بالمسح بالميرون . والميرون μυρον كلمة يونانية معناها « طيب » .

ويسمى أيضا سر المسحة . والمسحة المقدسة . ومسحة الخلاص. ورسما . ورمزا . وتثبيتا . وختما . قال يوحنا الحبيب « لكم مسحة من القدوس . وأما أنتم فالمسحة التى اخذتموها منه ثابتة فيكم » (١ يو ٢ : ٢٠ ، ٢٧) وقال بولس الرسول « الذى يثبتنا معكم فى المسيح وقد مسحنا » (٢ كو ١ : ٢١)

والميرون هو العلامة الظاهرة للمسحة المقدسة التى يمسحنا بها الروح القدس .

وبمسحة الميرون يدعى المؤمن مسيحيا أى تابعا للسيد المسيح ومؤمنا به . وفى هذا يقول القديس ثوفيلوس اسقف

انطاكية(١) « ان المسيحيين دعوا بهذا الاسم لأنهم ممسوحون بزيت الله » (ك ١ الى اوتوليكوس فصل ١٢)

وقال القديس كيرلس الاورشليمى « لا يصح أن تدعى بالصواب مسيحيا الا بعد قبول موهبة الميرون المقدس » (تعليم ٢١) .

تاريخ سر الميرون

اولا ـ التاريخ الروحى لهذا السر :

يرجع تاريخ هذا السر وتأسيسه الى السيد المسيح ذاته . اذ قال له المجد « ان عطش احد فليقبل الى ويشرب . ومن آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حى . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد اعطى بعد . لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد » (يو ٧ : ٣٧ ـ ٣٩) .

وهو الموهبة التى وعد يسوع تلاميذه بها اذ قال « وانا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الأبد » (يو ١٤ : ١٦) وفى يوم البنتيكوستى حل الروح القدس على التلاميذ فولدوا الولادة الجديدة ونالوا نعمة التثبيت .

ثانيا ـ التاريخ الزمنى للسر :

لقد جاء احباء يسوع بأطياب ليضعوها على جسده الطاهر بمناسبة تكفينه فيذكر القديس يوحنا فى (يو ١٩ : ٣٩ ، ٤٠) ان نيقوديموس اتى حاملا مزيج مر وعود نحو مائة منا . ويذكر

---

(١) من آباء القرن الثانى الميلادى توفى سنة ١٨١ م

القـديس مرقس فى (مـر ١٦ : ١) أنه « بعـدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومـه حنوطا ليأتين ويدهنـه » .

يذكر التاريخ الكنسى كذلك (مخطوط رقم ١٠١ بالبطريركية بالأزبكية) « أن تلاميذ رب المجد اخذوا المر والصبر وباقى الحنوط التى وضعها يوسف ونيقوديموس على جسد مخلصنا والتى كان وزنها نحو مائة رطل كذا الطيب الذى احضرته المريمات . اخذوا كل ذلك الى علية صهيون . وبعد حلول الروح القدس عليهم دقوا هذا الحنـوط واضافوه الى زيت الزيتون النقى وصلوا عليـه وتدسوه بالعلية . وصيروه دهنا مقدسا خاتما للمعمودية . واخذ منه التلاميذ فى انطلاقهم للبشارة وصاروا يرشمون منه كل من يؤمن باسم الرب على ايديهـم(١) وامروا أن يزود هـذا الميرون المقدس فى كل زمان بزيت الزيتون والحنوط والطيب لئلا ينقطع . ويكون ذلك بيد خلفائهم رؤساء الكهنة والكهنة ، وهذا كما اخبر به القديس اكليمنضس تلميذ الرسل . وقال ليكن معك فى تقديس الميرون والهياكل الكهنة لانهم الوزراء بعدنا . وجاء فى هذا الكتاب ايضـا :

« وكان التلاميذ ومن عاصرهم ، كذا خلفاؤهم يعمـدون المؤمنين بهذا الدهن المقدس فى الانهار والعيون والمعموديات الى ايام ابينا القديس الانبا اثناسيوس الرسولى » (٣٢٦ – ٣٧٢ م)

وقد احضر القـديس مرقس الرسـول الميرون معـه الى الاسكندرية حيث اسس كنيسة مصر . وكان البطاركة يعمدون الاطفال بمدينة الاسكندرية فى احد العماد مرة كل سنة . وكانوا

---

(١) راجع المخطوط ١٠١ ص ٤ بالدار البطريركية .

فى الجمعة السادسة من الصوم فى كل سنة يأخذون من زيت الزيتون الذى لم يدخل فى زق (من الجلد) ويقدسونه ويضيفون اليه من الخميرة الالهية ويرشمون به المعمدين .

وفى ايام القديس اثناسيوس الرسولى انتهى الميرون من كنائس رومية والقسطنطينية وانطاكيا حتى انهم كانوا يضطرون أن يصلوا على زيت الزيتون ويقدسونه ويسمونه زيت الأوخارستيا . فطلبوا جزءا من الميرون من كنيسة الاسكندرية ، فرد عليهم القديس اثناسيوس بأن ما لديه من الميرون لا يكفيه واياهم . واقترح أن يضيف الى ما عنده من زيت الزيتون والأطياب المذكورة فى عمل دهن المسحة المقدسة كما امر الرب موسى بعد تقديسها بالصلاة . ففرحوا بهذا الاقتراح وحضر مندوبو هذه الكراسى الرسولية واقام القديس اثناسيوس حفلا مقدسا تم فيه عمل الميرون المقدس لأول مرة فى كنيسة الاسكندرية . ثم وزع منه على الكنائس الأخرى . كما ارسل اليهم طريقة عمله وطقس الصلاة لعمل الميرون كلما احتاجوا اليه . فاستقبلت الكنائس الميرون المقدس بالتسابيح والتراتيل وبفرح جزيل .

وجوب اتمام هذا السر

يجب اتمام سر الميرون للأشخاص المعمدين حالا بعد المعمودية ولا يجوز تأخير هذا السر المقدس الى أى وقت آخر ويؤيد هذا الأدلة الآتية :

اولا — من اعمال الرسل :

فيظهر ان الرسل منحوا المؤمنين هذا السر عقب المعمودية وقد جاء فى (اع ٨ : ١٤ — ١٧) قوله « ولما سمع الرسل الذين

فى أورشليم ان السامرة قد قبلت كلمة الله أرسلوا اليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكى يقبلوا الروح القدس . لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم غير انهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع . حينئذ وضعا الأيادى عليهم فقبلوا الروح القدس »

وفى (اع ١٩ : ١ ـ ٦) يقول بولس الرسول للتلاميذ الذين وجدهم فى أفسس « هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم ؟ قالوا له ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس . فقال لهم فبماذا اعتمدتم ؟ قالوا بمعمودية يوحنا . فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلا للشعب أن يؤمنوا بالذى يأتى بعده اى بالمسيح يسوع. فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع . ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون ».

ثانيا ـ ومن اقوال الآباء : قال العلامة ترتليانوس « بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بزيت مقدس . كما كانوا قديما يدهنون بزيت القرن لنوال الكهنوت »

وقال القديس كيرلس الأورشليمى « بعد خروجنا من جرن المعمودية أعطينا المسحة المقدسة » .

وقال القديس ديوناسيوس الأريوباغى فى كتاب رئاسة الكهنوت « ان مسحة التكميل بالميرون المقدس لمن استحق سر الولادة الثانية يمنحها حلول الروح ذى العزة الالهية » . قال القديس كبريانوس « من اعتمد ينبغى أن يمسح أيضا لكى يصير بواسطة المسحة ممسوحا لله ويأخذ نعمة المسيح » (رسالة ٧٠) ـ قال القديس افرآم السريانى « ان سفينة نوح كانت تبشر بمجيء المزمع أن يسوس كنيسته فى المياه . وأن يرتد اعضاؤها

الى الحرية باسم الثالوث الأقدس . وأما الحمامة فكانت ترمز الى الروح القــدس المزمع أن يضع مسحــة هى سر الخلاص » (خطاب ١٩ ضد الفاحصين) .

ثالثا ــ **وفى القوانين الكنسية** : جاء فى أوامر الرسل « بعد هذا فليعمده الكاهن باسم الآب والابن والروح القدس وليمسحه بالميرون » (كتاب ٧ : ٤٣) وقالوا « بعد ذلك فليعمده الكاهن وليمسحه بالميرون (ف ١٤٣) .

رابعا ــ **تتفق جميع الكنائس شرقية وغربية فى ان** هذا السر تسليم رسولى ويشهد بهذه الحقيقة موسهيم المؤرخ البروتستانتى فيقول ان الأسقف والقسوس كانوا يعمدون مرتين فى السنة أى فى الفصح والأحد الجديد الذى بعد الفصح . فمن جهــة الطالبين فانهم كانوا يغطسون بالماء كلية مع الابتهال للثالوث الأقدس حسب أمر المخلص .. وكان يرسم الصليب على المعمد ن ويمســحون ويستودعون لله بالصلاة ووضع الأيدى » (كتاب ١ قرن ٢ سم ٣ ف ٤ عدد ١٣) .

لذلك نرى كنائس غير ارثوذكسية تعتبر هذا السر وتمارسه . قال القس جيمس الأمريكانى فى كتابه (نظام التعليم فى علم اللاهوت القــويم) عن سر التثبيت « ان الــكنائس اللوثرية والانجليزية والأسقفية والمصلحــة الجرمانية تقبله نظــير عمــل يضاف الى معمودية الأطفــال بعــد تعليمهم التعليم المسيحى » (جزء أول ص ١١٧) .

وتتمه الكنيســة الاسقفية بوضع اليد على الذين اعتمــدوا وبلغوا سن التميز (راجع كتاب الصلاة العامة) .

متى يتم المسح بالميرون

والكنيسة القبطية تمنح هــذا السر حالا للمعمدين ســواء كانوا كبارا او اطفالا بخلاف الكنائس الغربية التى بدات منذ القرن الـ ١٢ فى تأخير هــذا السر الى سن التمييز اى الى سن السنة السابعة أو الثانية عشرة . ولكن يكفينا ان نرى السيد المسيح بعد عماده مباشرة وقد ظهر عليــه الروح القــدس بشبه حمامة (مت ٣ : ١٦) كذا نرى الرسل يضعون ايديهم على المعمدين كما فعل بولس الرسول فى افسس (اع ١٩ : ١ — ٦) وكما فعــل الرسل فى الســـامرة (اع ٨ : ١٤ — ١٧) وكمــا قال العلامــة ترتليانوس « بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بزيت مقدس تبعا للتكملة القديمة كما كانوا قديما يدهنون بزيت القرن » ، كذا كأقوال باقى الآباء كما سبقت الاشارة .

وها نحن نرى أن يوحنا المعمدان قد امتلأ بالروح القدس وهو فى بطن أمه (لو ١ : ١٥) .

طقس عمل الميرون

لقد شرح آباء الكنيسة طقس تزويد المــيرون ، ومن هؤلاء الآباء القديس ديوناسيوس من آباء الجيل الأول .

ويتركب المــيرون من حوالى ٣٠ صنفا من الأطياب . منها المر والميعة والسليخة (مز ٤٥ : ٨) وقصب الزريرة والعود واللبان والقرفة (نش ٤ : ١٤) وتستحق هذه الأشياء سحقا تاما ويضاف اليها دهن البلسان وزيت الزيتون الفلسطينى النقى وتقلب جيدا .

ثم توضع هذه الأشياء فى قدر كبير على نار هادئة ، ويقوم الكهنة بايقاد النار . اما مــواد الوقــود فهى من حطب الزيتون.

واخشاب القنـدول كذا اخشاب الأيقونات القديمة او الأحجبة والقراءات القديمة .

متى يعمل الميرون :

وكانوا يبداون بعمل الميرون فى يوم الجمعة السـادسة من الصوم الكبير ، ولكن فى عهد البابا مقاره الـ ٥٩ بدأ عمله ـ يوم اثنين البصخة فيطبخ مرة ، ويوم ثلاثـاء البصخة يطبخ مرتين ، ويوم الأربعاء يطبخ مرة فتكون جملة طبخاته أربع مرات .

ولكن الأنبا ثاؤفانيوس البابا الـ ٦٠ عمل الميرون فى الجمعة السادسة من الصوم المقدس . كذا الأنبا مينا الـ ٦١ عمله أيضا فى الأسبوع السادس من الصوم المقـدس ، ثم عمله مرة ثانية فى اسبوع الآلام . ولما تقدم الأنبا ابرآم السريانى البابا الـ ٦٢ ابطل عادة عمل الميرون فى الأسبوع السادس من الصوم وثبت ضرورة عمله فى اسبوع الآلام ومن وقتها قد تثبتت هذه العادة ولم يخرج عليها احد من الآباء البطاركة بابوات الكرسى الأسـكندرى ، بل وصارت هكذا فى سائر الكراسى المسكونية .

وفى كل مرة من المرات الأربع يصفى الميرون واثقاله تضاف الى زيت قسطنطينى وتغلى . وبهذا نحصل على الزيت المسمى الغاليلاون .

وتتألف الطبخة الأولى من :

٣٠٠ درهم دار شيشعان (نوار القندول او زهر الفتنة)
٢٠٠ درهم عرق الطيب
٢٥٠ درهم سليخة
٩٠ درهم حمام (تين الفيل)

٤٠ درهم (قصب الذريرة)

٢٤٠ درهم سنبل الطيب (جميعها ستة اصناف)

تسحق هذه الأشياء وتنقع فى ماء علب يعلوها بنحو قيراطين لمدة ١٢ ساعة . وفى صباح اثنين البصخة يوضع عليها زيت الزيتون الفلسطينى وتطبخ طول النهار ، وفى اليوم التالى تصفى .

الطبخة الثانية يوم ثلاثاء البصخة وتتألف من :

٤٤٠ درهم قسط زبده

٢٨٠ درهم صندل مقاصيرى

٤٥٠ درهم قشور ورد عراقى

٢٣٠ درهم قرفة

٤٠ درهم قرنفل

(جميعها خمسة اصناف)

تسحق هذه الأشياء جيدا وتنقع فى ماء عذب لمدة ست ساعات ، ثم يضاف اليها صافى الطبخة الاولى ، ويطبخ على نار هادئة لمدة أربع ساعات . وقد يضاف اليها بعض الماء العذب وعندما تبرد تصفى .

والطبخة الثالثة تكون أيضا يوم ثلاثاء البصخة وتتألف من :

١٥٠ درهم سليخة

٥٠ درهم جوز الطيب

٣٣٠ درهم زرنبارد (كافور الكعك)

٤٠ درهم قرنفل

١٥٠ درهم سنبل

١٠٠ درهم بسباسة
١٤٠ درهم حصا لبان
(جميعها سبعة اصناف)

تدق جيدا وتنقع فى ماء عذب يعلوها بأربعة قراريط لمدة ٦ ساعات . ثم يضاف اليها صافى الطبختين السابقتين وتطبخ على نار هادئة لمدة اربع ساعات . وفى صبيحة أربعاء البصخة تصفى .

والطبخة الرابعة تكون يوم اربعاء البصخة وتتألف من :

٥٣ درهم عود قاقلى
٣٦ درهم دار صينى الصين
٥٥ درهم زعفران شعر
٣١٦ درهم ميعة سائلة (اصطرك)
٢٥٠ درهم صبر سقطرى
٢٤٠ درهم مر
٩٠ درهم لادن ولامى
(جميعها سبعة أصناف)

تدق هذه الأشياء وتنقع فى ماء عذب يعلوها بأربعة قراريط . ثم يضاف اليها الزيت المصفى من الطبخات السابقة ويطبخ على نار هادئة ، ثم يصفى .

ثم احضروا اوعية الدرور وهذه اصنافها :

٩٠ درهم زعفران شعر
١٠٠ درهم قشور السليخة
١٣٠ درهم عود قاقلى

١٤٠ درهم دار صينى الصين
٢٠٠ درهم قرنفل
٢٠٠ درهم سنبل الطيب
١٤٠ درهم بسباسة
١٥٠ درهم جوزة الطيب
١٣٠ درهم قرفة
٨ درهم عنبر خام
١٤٠ درهم حبهان
٣٢ درهم حمام
٦ درهم مسك

جميعها ثلاثة عشر صنفا بخلاف دهن البيلسان

وتصبح جملة اوزان هذه الأشياء ستة آلاف درهم .

ونلاحظ ان هذه المقادير والأصناف جميعها وفق الميرون الذى عمله البابا يؤانس الـ ١٠٣ وكذلك البابا بطرس الـ ١٠٩ دون زيادة او نقص لا فى الأصناف ولا فى المقادير .

ويدقون ما يلزم دقه من الدرور جيدا ــ وفى ميرون الأنبا يؤانس الـ ١٠٣ دقوا القرنفل مع القرفة ليسهل سحقه ونخله ــ ثم ينخلونها جيدا وفى النهاية يضيفونها الى دهن الميرون ويقبلونها جيدا حتى تمتزج سويا .

وسنأتى بمشيئة الله على تفصيل أوسع ، لعمل الميرون فى كلامنا على ميرون الأنبا يؤانس الـ ١٠٣ والأنبا بطرس الـ ١٠٩ .

وهذه الأفاوية (العطارة) تحتاج الى ٤٠٠ رطل زيت زيتون نقى فلسطينى فى الطبخات الأربعة المذكورة .

ويصلى على الميرون اثناء طبخة صلوات البصخة ، ويتلى عليه معظم اسفار الكتاب المقدس خصوصا اسفار موسى النبى الخمسة والأنبياء الكبار والصغار ، والعهد الجديد ، اما سفر المزامير فيقرأ كله يوميا .

ثم يحتفلون بتقديس الميرون يوم خميس العهد بعد اللقان فيجعلون مذبحين من خشب ، واحدا فى الجهة البحرية لمذبح القربان ، والثانى فى الجهة القبلية . ويضعون الميرون على المذبح البحرى والغاليلاون على المذبح القبلى ، ثم يرتدى الأب البطريرك والأساقفة والكهنة الملابس الكهنوتية ويبدأ فى تقديس الميرون كما سيجىء . وبعد انتهاء القداس يترك الميرون فى الهيكل ويحضر قداس سبت الفرح وليلة القيامة وفى فجر الفصح المجيد بعد التناول يودع الأب البطريرك الخميرة الالهية فى الميرون المقدس فيضيف الى كل واحد من الآنية من الميرون القديم . ويرجون الآنية جيدا ثم يبقى الى قداس الأحد الجديد . ويوزع منه على الكنائس ليدهنوا به المعمدين فى سر الميرون ويكرس به الكنائس والمذابح والمعموديات وأوانى الخدمة المقدسة .

وبهذا يصبح الميرون زيتا مقدسا جليلا لا يجوز لمسه لأى كان : لا رجلا ولا امراة ولا شماسا الا الكاهن . وقد حرم الآباء حتى على الكهنة استعماله فى غير العمل الذى خصص له . ووضع الآباء حرومات على من يحمله من الشمامسة عمدا ولقد كان حكمه الفرز .

وحتى فى العهد القديم كانت التحذيرات الالهية والتحريم لكل من يمس دهن المسحة أو يضع منه على جسد انسان أو من يصنع مثله فانه يقطع من شعبه (خر ٣٠ : ٣٣) .

قداس الميرون

تقديس الميرون μυρον من عمل البطريرك شأنه شأن وضع اليد لسيامة ذوى الرتب اما القسوس فيشتركون مع الأساقفة فى الصلوات . ويتقدم الأب البطريرك الأساقفة فى خدمة عمل الميرون . وذلك لأن الآباء الرسل قد حفظوا لأنفسهم عمل الميرون هم وخلفاؤهم من الأساقفة . على انه لا يجوز لأسقف ان ينفرد فى عمل الميرون دون البابا البطريرك الذى يعتبر رئيس الكهنة جميعا وهو الذى يشرع فى عمل الميرون .

ولتقديس الميرون يصلى عليه قداس خاص وضعه آباء الكنيسة فيوضع الميرون على المذبح البحرى ، والغاليلاون على المذبح القبلى .

ويبدأ الأب البطريرك الصلاة . فيبدأ بصلاة الشكر ورفع البخور كالمعتاد .

ثم يقراون فصل ٦١ من اشعيا النبى الذى أوله « روح السيد الرب على لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين ... » وفصل ٣٠ من سفر الخروج واوله « وتصنع مذبحا لايقاد البخور . من خشب السنط تصنعه ... » وفى هذا الفصل يتحدث عن امر الله لموسى ان يعمل دهن المسحة الذى سيمسح منه هرون وبنيه والمسكن وما فيه ثم فصل ٤٠ من الخروج واوله « وكلم الرب موسى ... فى الشهر الأول فى اليوم الاول من الشهر تقيم مسكن خيمة الاجتماع » .

ثم يقراون الرسائل من عب ١ : ٥ .. وأوله « لأنه لمن من الملائكة قال قط انت ابنى انا اليوم ولدتك ... »

والكاثوليكون من ١ يو ٢ : ٢١ ... وفيه الآية القائلة « واما انتم فالمسحة التى اخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى ان يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شىء وهى حق وليست كذبا . كما علمتكم تثبتون فيه » (١ يو ٢ : ٢٧) .

والابركسيس من (اع ٨ : ١٤ ...) واوله « ولما سمع الرسل الذين فى اورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله » ثم ⲁⲅⲓⲟⲥ الثلاثة ثم اوشية الانجيل ثم الانجيل من مر ١٤ : ٣ — ٩ واوله « وفيما هو فى بيت عنيا ... جاءت امراة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن ... »

ثم ينبه الشماس ان لا يبقى موعوظ ولا من به عيب . ولا من لا قوة له . لأن الكنيسة لا تسمح للغرباء ان يتطلعوا الى اسرارها كما امر رب المجد قائلا « لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم أمام الخنازير » كذا يمنع من به عيب أى من اشتهرت خطيته . كذا من كان ضعيفا فى ايمانه .

ثم يكملون قداس الميرون كما هو مدون فى كتاب الطقس الخاص به .

بعض مقتطفات من قداس الميرون

يصلى البابا البطريرك : قدوس قدوس قدوس ، انت هو بالحقيقة ومتزايد تقديسا ، ايها الآب ضابط الكل معطى كل الطهارة . قدوس هو ابنك الوحيد مخلصنا يسوع المسيح المولود منك قبل كل الدهور بغير انحلال . قدوس هو ايضا روحك القدوس . هذا الذى من قبله يتقدس جميع الذين فى السماء وكل الذين على الأرض . يا قدس القديسين معطى القداسة مطهر

جميع المسكونة . الذى مسح بروحه القدوس الذين آمنوا بظهوره المملوء خلاصا .

طاهر جدا ومبارك هو هذا الدهن الجسدانى هذا الذى انعم به علينا بمشورات مسحتك غير الهالكة . اذ هى علامة الحق التى لروحك القدوس وشركة نورك غير المدركة . وانعامك لنا بالرتبة الملكية طهرا لنفوسنا واجسادنا ، واعطيته طيبا الهيا للذين يدهنون منه بأمانة لكى يكونوا بلا عيب شعبا مختارا للاهوتك . حل فيه ليدعى الاسم المقدس الذى لمسيحك عليهم . لنقتن نحن ايضا الحياة الآتية وبركات الخيرات الدهرية التى اعددتها يارب لمحبى اسمك القدوس .

ويصلى سرا : ارسل من السماء من علوك المقدس ومن مسكنك المستعد من غير المحدود الذى هو فى حضنك ومن كرسى مجد ملكك ، المعزى الروح القدس الكائن بخلاص وشفاء الذين يستعملونه الداخلين حميم الميلاد ليكون لهم مسحة الطهارة .

ويرشم البابا على آنية الميرون ويصلى : ميرون مقدس (آمين) زيت تهليل (آمين) نعمة ملوكية (آمين) لباس النور (آمين) لباس الخلاص (آمين) حرز الحياة (آمين) نعمة روحانية (آمين) طهارة للنفس والجسد (آمين) تهليل النعمة (آمين) فرح ابدى (آمين) خاتم غير هالك (آمين) نياح الأمانة (آمين) درع القوة قبالة كل فعل شيطانى (آمين) لكى نتطهر من قبله نحن المدهونين ونكون مضيئين بغير عثرة بازاء مقاومينا ومبغضينا فى يوم الحكم الحقيقى لنكون منيرين مثل كواكب السماء فى نور قديسيك ، ونكون فى المظال الأبدية فى منازل الذين ارضوك حسب مواعيدك الصادقة غير الكاذبة بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى ...

تقديس زيت الغاليلاون (ⲅⲁⲗⲓⲗⲉⲟⲛ)

بعد الانتهاء من تقديس زيت الميرون . يبداون باصلاة التقديس الغاليلاون . فيصلون الشكر وارباع الناقوس والخور .

ثم يصلون الأواشي الاثنى عشر فيبدأ البابا البطريرك بأوشية المرضى . ثم يصلى الأساقفة والكهنة باقى الأواشى وهى المسافرين . الأهوية . الملك . الراقدين . القرابين . القيام . خلاص المسكن . الموعوظين . السلامة . الآباء . الاجتماعات ثم الأمانة .

ثم تكمل الصلاة حسبما هو مدون فى كتاب ترتيب البيعة .

بعض مقتطفات من صلاة الغاليلاون

يصلى البابا البطريرك : انت هو الذى نطلب اليك ايها الرب اطلع وانظر . انر عينى عبدك . كن لنا عونا حقيقيا فى جميع شدائدنا . انعم لنا باحتياجاتنا . كن لنا طبيبا . اشف امراضنا . خلصنا من كل طرق رديئة معوجة . اهدنا الى اماكن مستقيمة . املأنا من كل فرح ونجنا من الموت والزلازل والغرق والنار والسبى ومن قيام الأعداء ومن كل يمين كاذب . حلنا من رباطات الظلم ووجع القلب . يارب افرج عن المحبوسين واطلقهم والذين فى الشدائد اعنهم سريعا .

يصلى البابا البطريرك : قدوس قدوس قدوس انت أيها الرب الهنا : ارسل رسم عظم رحمتك على ثمرة أصل الزيتون الدسم وعلى هذا الغاليلاون المقدس الموضوع امامنا الذى به ندهن الكهنة والأنبياء والملوك والشهداء . طهره يارب من قبل روح قدسك عليه لكى تنحل كل عبادة الأوثان وكل سحر وكل تعزيم .

خلاصا وشفاء لكل المؤمنين . نورا لكل نفس تنال منه وخلاصا لكل المدهونين منه . نفعا لنفوسهم واجسادهم وغفرانا لخطاياهم .

يصلى البابا البطريرك سرا : نسألك ايها الرب الهنا يا محب البشر اسمعنا نحن عبيدك اذ ندعو صلاحك ان يصير هذا الدهن عندما ندعى اسمك القدوس عليه ، مسحة خلاص لكل احد بكل نوع قبالة كل فعل المضاد وكل عبادة الاوثان . اقمنا يارب بقوتك وخوفك . احفظنا ونجنا من كل شر يقوم علينا . خلصنا من كل ضربة خارجة ومن كل تجربة حاضرة ومن الغضب الآتى ومن كل شر ومن وجه القوس والسهام ومن سيف الحرب ومن كل روح ردىء ومن كل سلطان الظلمة ومن هذا الدهر . اجعلنا اهلا للنور الذى لا يغرب والرجاء ونياح الخيرات الدهرية . بربنا يسوع المسيح هذا الذى من قبله ...

يصلى البابا البطريرك : من اجل هذا الغاليلاون المقدس زيت الفرح ، لباس النور ، الغطاء الروحانى الدهن الملوكى . نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) لأن لك المجد والبركة وعظم البهاء وبيدك الحياة السعيدة وابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا ملك الكل . هذا الذى من قبلك معه كل الطبائع الناطقة ترسل لك الى فوق باستحقاق المجد والشكر مع الروح القدس المحيى المساوى لك الآن وكل أوان ...

ثم يصلى قداس خميس العهد

ثم قداس سبت الفرح

ثم قداس القيامة

وبعد انتهاء قداس القيامة يضيف البابا البطريرك الخميرة

القديمة من الميرون المقدس على الميرون الجديد : كما سبقت الاشارة ويصلى قائلا « مبارك الرب يسوع المسيح ... » ثلاث مرات . فيجيب الشمامسة فى كل مرة قائلين « واحد هو الآب القدوس ... » .

ثم يصلى قائلا :

+ قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس . الليلويا المجد هو لالهنا .

+ أوصنا فى الأعالى مبارك الذى أتى ويأتى باسم الرب . الليلويا ...

+ المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة . الليلويا ...

+ الخلاص والمجد والكرامة والقوة لالهنا لأن احكامه حق . الليلويا ...

+ ملك الرب الاله ضابط الكل فلنفرح ونتهلل ونمجده لأنه قد جاء الحمل الحقيقى . الليلويا ...

+ يسوع المسيح الشهيد الصادق بكر الأموات ورئيس جميع ملوك الأرض . الليلويا ...

+ هذا الذى احبنا وغسلنا من خطايانا بدمه وصنعنا مملكة وكهنوتا لله ابيه الذى له المجد والعز الى الأبد . الليلويا ...

+ ها هو يأتى على السحاب وتراه كل العيون والذين طعنوه وكل قبائل الأرض . الليلويا ...

+ انا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الاله الكائن والموجود والآتى ضابط الكل . الليلويا ...

+ الذى يغلب اجعله عمودا فى بيت الهى ولا يخرج بعد واكتب اسم الهى عليه . الليلويا ...

+ واسم المدينة الجديدة التى لأبى . أورشليم النازلة من عند الهى واسمى الجديد . آلليلويا ...

+ نشكرك ايها الرب الاله ضابط الكل الكائن والموجود والآتى لأنك أخذت القوة والملك . الليلويا ...

+ لأن الخلاص والقوة والملك صاروا لالهنا والسلطان لمسيحه . الليلويا ...

+ ورايت سماء جديدة وارضا جـديدة لأن السماء والأرض مضتا ولم يكونا بعد . الليلويا ...

+ ورايت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السـماء من عند الله معدة مثل عروس مزينة لعريسها . الليلويا ...

+ وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا ها مظلة الله كائنة مع الناس وتكون معهم . الليلويا ...

+ دهنت بالدهن راسى وكأسك أسكرتنى كالصرف . الليلويا...

+ رحمتك وطيبك يطليانى كل أيام حياتى . الليلويا ...

+ رفعت مختارا من شعبى وجدت داود عبدى . الليلويا ...

+ بدهن قدسى مسحته ويدى وساعدى يقويانه . الليلويا ...

+ الرب أرسـل ملاكه ورفعنى من غنم أبى ومسحنى بدهن مسحته . اخوتى حسان وأعظم منى . الليلويا ...

+ مسحة طاهرة للمسيح الهنا وخاتما لا ينحل . مسحة اربون الملكوت السماوى باسم يسوع المسيح . الليلويا .

+ مسحة شركة الحياة الأبدية غير المائتة باسم يسوع الهنا .
كمال نعمة الروح القدس ودرع الأمانة والحق . الليلويا ...

+ عمانوئيل الهنا فى وسطنا الآن بمجد ابيه والروح القدس
يباركنا جميعا ويطهر قلوبنا ويشفى امراض نفوسنا
واجسادنا . الليلويا ...

نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك
قمت وخلصتنا .

كذلك يضع البابا الخميرة القديمة من الغاليلاون فى الغاليلاون
الجديد وهو يقول « مبارك الرب يسوع المسيح ... » مرة واحدة
ويجيب الشمامسة « واحد هو الآب القدوس ... » كذا تقال
القطع السابقة .

ويرفع الميرون المقدس . كذا الغاليلاون الى شرق المذبح
اى الى السنثرونوس ويترك الميرون المقدس كذا الغاليلاون الى
احد توما ثم يوزع منه على الكنائس .

الميرون فى عهد البابا يؤانس الـ ١٠٢

+ لقد كانت الحاجة ماسة الى الميرون المقدس ، وقد مضى على
عمله ٢٤٢ عاما منذ ايام البابا متاؤس البطريرك الـ ٩٠ وكان
ذلك فى سنة ١٤٦١ م .

+ فقام الأنبا يؤانس البابا الـ ١٠٣ بعمل الميرون فى سنة
١٧٠٣ م فى كنيسة حارة الروم فى الكنيسة الفوقانية .

+ كان المهتم بعمل الميرون والمتبرع به الشيخ المسكين المعلم
جرجس ابو منصور . ولقد جهز أوعية من نحاس صنعت
خصيصا وطلاها من الداخل بالشمع الاسكندرانى واعطاها

لرجل فاضل من المتوجهين الى الأقطار الحجازية فاحضر اليه من هناك دهن البيلسان الخالص الزكى الرائحة . والبسباسة . والعنبر الأشقر . كذا العود القمارى .

+ كانوا يخمرون الطبخة من مواد الميرون (الأفاوى) بالماء . ثم يوقدون تحتها الى ان تغلى مدة كافية لانحلال هذه المواد. ثم ينزلونها من على النار ويصفونها جيدا ويودعون «التفل» فى « سدرية » من النحاس . وعلقوا دستين على «الكوانين» وصبوا الزيت فى الدستين ووضعوا الصافى فى الدستين فوق النار . ثم كان الوقيد الهادىء مستمرا وكانت الصلوات مستمرة .

+ ولما كملت الطبخة الأولى اختبروها بالفتايل الى ان اصبحت « لا تطش » فتأكدوا من خلوها من الماء فأطفأوا النار من تحتها وبداوا فى الطبخة الثانية .

+ أوقدوا النار تحت الدست المعلق على « الكانون » الثالث الذى فيه الطبخة الثانية المختمرة بالماء ، حتى غلى غليانا بليغا فأنزلوه الى ان برد فصفوه بالمصفاه ثم بالمنخل والقوا التفل فى « السدرية » التى فيها اثقال الطبخة الأولى . ثم صبوا الصافى فى الدستين اللذين فيهما الزيت المطبوخ الطبخة الأولى واوقدوا النار من تحتهما ، وكانت الألحان والصلوات والقراءات فى الكتب المقدسة مع الوقيد وتحريك فى الدسوت ، ثم جربوا الزيت بالفتايل فلم تطش وعرفوا أن الماء قد نفذ فأبطلوا النار .

+ وحتى وقت تناول الطعام كانت القراءات والعمل لا يبطل الى

ان يأكل قوم فيأتون ويعطون فرصة لغيرهم ليأكلوا ويستريحوا وهكذا .

+ واوقدوا النار تحت الدست الذى فيه الطبخة الثالثة المنقوعة فى الماء ، حتى صارت تغلى مدة كافية ثم أنزلوها عن النار ولما بردت صفوها بالمصفاة والمناخل ثم وضعوا الساف فى الدستين فوق الطبختين الأولى والثانية واوقدوا تحتهما النار الى ان خلت منها المياه .

+ ثم علقوا الطبخة الرابعة واوقدوا تحتها النار ولما غلت مدة كافية انزلوها وصفوها كما سبق ثم وضعوا الساف فى الدستين اللذين فيهما الثلاث طبخات . ولما انتهى الغليان جربوا بالفتيل وتأكدوا نفاذ الماء فأبطلوا النار . وبعد أن هدأتا غطوهما بالستور والأغطية الخشب ، واستمرت القراءات فى الكتب الالهية ، وكان يبلغ عدد الذين يقرأون الى سبعة او ثمانية قراء وكان مع كل واحد كتاب من كتب العتيقة او الحديثة . وكان البعض يرتلون والبعض يبتهلون حتى خيل اليهم انهم ليسوا مع الأرضيين بل مع السمائيين.

+ بعد الطبخة الرابعة صفوا الدهن المقدس فكانت تصفيته سهلة لأن الآباء الأوائل كانوا يغلون الأفاوى فى الزيت ولذلك كانوا يضطرون الى تصفيتها ثلاث مرات على ثلاث درجات أما هذا الآب فبارشاد العناية الالهية غلاها فى الماء الى أن خرجت خواصها ثم صفاها ، ثم اضافها الى الزيت . وهكذا جميع الطبخات . ثم صفى الزيت فى الطبخة الرابعة مرة واحدة .

+ وضع الآب البطريرك كمية من الزيت المطبوخ فى « حلة » ووضعوها على النار واخذ الآب البطريرك وعاء دهن

البيلسان ورشم عليه علامة الصليب وصبه فى الاناء المذكور وصاروا يقلبون الى ان انحل البيلسان فى الزيت المغلى . ثم اخذ الأب البطريرك العنبر الخام وقطعه بالسكين ووضعه على البيلسان وحركوه جيدا ثم صفوا الجميع على الدهن الموجود فى الدستين .

+ ثم اخذ الأب البطريرك اوعية الدرور وأعطاها للأنبا ميخائيل اسقف قزقام فصار يذرى منها فوق الدهن وهم يقلبون الى أن صار متحدا بالدهن كمثل الشمع المنصهر من النار وصاروا يقلبونه جيدا الى أن تم امتزاجه .

+ ثم أخذوا الأثقال وصبوها فى دست على النار وصارت تغلى مدة كافية ثم انزلوها وصفوها من التفل ، ثم علقوا الدست على « الكانون » وصبوا فيه الزيت ، ثم صبوا عليه «الصافى» وأوقدوا تحته نارا هادئة .

+ ثم أفرغوا الدهن المبارك فى اوعية زجاجية وهم يقراون الهوس وهو قطع من المزامير من اول « يستجيب لك الرب ... » ثم كيرياليسون . ثم الطرح وهو ما يقرا فى باكر يوم الخميس الكبير لأنه يناسب هذا الموقف ، ثم بداوا بلحن التجليس وهو

ΠΙΚΑ ΠΤΕ ΘΗΡΟΥ ΠΙCAΒΕ ثم ΤΑΙϢΟΥΡΗ

ثم قرئت الأحجار .

+ وكان الدهن وهم يعبئونه يزيد ويكثر بحلول الروح القدس عليه حتى تعجب الحاضرون ومجدوا الله . وابتداوا يرتلون لحن حلول الروح القدس وهو ΠΙ ΠΠΑ Ⲙ̀ΠΑΡΑΚⲖΗΤΟΝ وأودعوا الآنية فى الهيكل .

+ ثم غسلوا الأوعية والآنية ووضعوا غسيلها فى الدست المعلق على النـار الذى به الغاليـلاون ، ثم ختمـوا الصـلاة بـ كيرياليسون وابانا الذى ... والبركة .

+ ثم بداوا بصلاة الساعات الثالثة والسادسـة من النهار فى البيعة العليا والبيعة السفلى وفى كل هـذا وتلاوة الكتب لم تبطل .

ولم يزل الغاليلاون على النار الى أن نفذ الماء منه فجربوه بالفتايل ثم أبطلوا النار ثم صفوه ثم اودعوه فى الأوانى الخاصة به وهم يرتلون ، ثم ادخلوا اوعية الغاليلاون الى الهيكل .

وكانت كمية الميرون ٤٢٥ رطلا مصريا وعدد الأوعية ٢٥ ، والغاليلاون ١٧٥ رطلا وعدد اوعيته ٢٢ .

+ وكتب الذين حضروا عمـل الميرون اسـماءهم بخط ايديهم وهنأوا البابا الأنبا يؤانـس بهذا العمل العظيم ، وكان منهم الأنبا ميخائيل الميرى اسقف كرسى قسقام والاشمونين وطحا الاعمـدة ، والأنبا يوحنا اسقف كرسى منفلوط واسـيوط والأنبا غبريال اسقف القـدس والوجـه البحرى ، والأنبا يؤانس اسقف قفط ونقـاده واسنا ، والأنبا اثناسـيوس اسقف البهنسا ، والأنبا اثناسيوس اسقف الفيوم . وكان قد اعتذر عن الحضور بسبب مرضه الأنبا غبريال اسقف كرسى ابو تيج ، كما اعتذر الانبا كيرلس اسقف كرسى جرجا واخميم لشيخوخته وضعفه ، واعتذر الانبا يؤانس اسقف البحيرة والمنوفية لشيخوخته ايضا .

+ ثم بداوا فى تلاوة لبش الأربعاء ومديح العـذراء . ثم صلوا

الساعة التاسعة والحادية عشرة من نهار الأربعاء فى البيعتين العليا والسفلى ثم استراحوا .

+ ثم بداوا يجهزون لزفة نزول الميرون والغاليلاون الى البيعة الكيرى ، فجهزوا عشرة صلبان وثمانية شاروبيمات (مراوح) واثنى عشرة مجمرة ، والصليب الكبير ، والقبة لترفع فوق راس البابا .

+ ثم هدموا « الكوانين » وفرشوا المكان جيدا .

+ ابتدأوا فى الكنيستين بصلاة ليلة الخميس الكبير فصلوا الساعات الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشر وانتهت الصلاة بسلام .

+ وفى الربع الأخير من الليل جاء الأساقفة والكهنة والأراخنة واحضروا الأب البطريرك من القلاية الى البيعة وبداوا بصلاة باكر الخميس الكبير . فقراوا النبوات ورفعوا البخور وقرأوا الابركسيس . وقرا البابا البطريرك عظة ذهبى الفم على باب الخورس ثم صلى البابا الطبحات وكيرياليسون والبركة . بينما تلاوة الكتب لم تبطل فى البيعة العليا . كذا صلوات البصخة .

+ ثم ارتدى البابا ملابس الحبرية كذا جميع الأساقفة والكهنة والشمامسة ارتدوا ملابس الخدمة وصعدوا الى البيعة وبأيديهم الشموع . وفى البيعة العليا اخذوا المجامر بأيديهم . فبخر البابا أمام ايقونة العذراء . كذا بخر على آنية الميرون والغاليلاون . ثم فعل كذلك الأساقفة فأعطوا البخور للأيقونة ثم على الأوعية ثم للبابا . وفعل كذلك الكهنة كل بالمجرة التى معه .

+ ثم حملوا الصلبان والمراوح والشموع وحمل الأب البطريرك وعاء جميلا من الميرون وكذلك الأساقفة والكهنة حملوا اوعية الميرون الـ ٢٥ ملفوفة بلفائف من حرير .

+ وحمل احد الأراخنة الشمامسة الصليب الكبير وحمل الشعب الشموع بأيديهم وبداوا فى النزول من البيعة العليا الى الكنيسة الكبرى ، تاركين اوعية الغاليلاون بحراسة بعض الآباء الكهنة . وكان ترتيب الموكب هكذا : حاملو الشموع من الشعب ؛ ثم الشمامسة ثم الأراخنة ثم المرتلون ثم شماس حامل شمعة كبيرة ، ثم كاهن حامل مجمرة مملوءة بخورا . وفى نهاية الموكب السيد الأب البطريرك حاملا قارورة الميرون وامامه الصليب الكبير يحمله احد الأراخنة الكبار وحوله الصلبان والمراوح والمرتلون يرتلون ⲘⲀⲢⲈⲚⲞⲨⲰⲚϨ ⲈⲂⲞⲖ بالنواقيس . وكانت القبة مرفوعة على راس البابا ، ثم دخلوا البيعة وجلس البابا فى مكانه ووجهه للشرق والأساقفة والكهنة حواليه حاملين الميرون . ولما اكملوا الترتيل قراوا طرح الميرون واوله « وخاطب الرب موسى عظيم الانبياء كقول التوراة هكذا قائلا : خذ لك طيبا مختارا جدا من المر خمسمائة مثقال ومن قصب الذريرة مائة وخمسين مثقالا وقسطا مختارا خمسمائة مثقال وميعة وسليخة ومسكا ... »

+ ثم رتلوا ⲠⲒⲈⲐⲚⲞⲤ ⲦⲎⲢⲞⲨ وهم داخلون الخورس وصعدوا الى المذبح وداروا حوله ثلاث دورات وهم يحملون الميرون والمجامر ويرتلون ⲁ̅ⲗ̅' ⲥⲙⲟⲩ ⲫϯ وفى هذه الأثناء كان بعض الكهنة ينزلون الغاليلاون من البيعة العليا بالتراتيل .

+ ولما اكملوا الدورة حول المذبح وضعوا آنية الميرون فى مكانها امام المذبح .

+ ثم طافوا ايضا بقوارير الغاليلاون حول المذبح ثلاث دورات ، ثم وضعوها فى مكانها ، كل هذا وهم يرتلون .

+ ثم بدأ البابا بقداس الميرون ، وقرأوا الاناجيل الاربعة . الانجيل الأول من بشارة القديس متى واوله « وكان يسوع فى بيت عنيا ... » والانجيل الثانى من بشارة القديس مرقس واوله « وفيما هو فى بيت سمعان ... » ثم الانجيل الثالث من بشارة القديس لوقا واوله « وان يسوع قبل الفصح بستة ايام ... » ثم الانجيل الرابع من بشارة القديس يوحنا واوله « ومن بعد هذا سأل يوسف ... »

ثم لفوا المسطوغوجية بستر أبيض وحملها الأب البطريرك وطافوا بها المذبح ثلاث مرات بالمجامر والصلبان والمراوح (الشاروبيميات) وهم يرتلون لحن العذراء .

ووقف الأب البطريرك للغرب والقبة مرفوعة على رأسه ثم أعطوه سترا ابيض مكرسا فصعد به البابا الى الهيكل وستر به القوارير جميعها ووضع كتاب سر الأسرار الذى هو المسطوغوجية باعلى القوارير .

+ ثم نزلوا من الهيكل تاركين الميرون فى حراسة بعض الآباء الكهنة واتجهوا الى مكان اللقان لعمل قداس اللقان . وأتموا غسل الارجل كالعادة .

+ وبدأوا يرتلون ⲁⲕϭⲓ ⲧⲭⲁⲣⲓⲥ ومعناها « نلت نعمة موسى وكهنوت ملكي صادق وشيخوخة يعقوب وطول عمر متوشالح . والفهم المختار الذى لداود . وحكمة سليمان . والروح المعزى الذى حل على الرسل ... » ثم دخل الأب البطريرك كذا الأساقفة الى الهيكل واستراحوا قليلا .

+ ثم بدأ الأب البطريرك بتكريس الميرون من كتاب التكريس فبدأ بقراءة قطع من المزامير اولها : « كرسيك يا الله الى ابد الأبد . قضيب الاستقامة قضيب ملكك هلليلويا » . فيردون هلليلويا . منجل الدعة والصدق تهديك .. هلليلويا وهكذا .

+ ثم قال احد الأساقفة منبها الجميع بندائه « قفوا حسنا . قفوا بورع . قفوا بابتهال . قفوا بخوف من الله ورعدة وخشوع . تقدموا وقفوا برعدة والى الشرق انظروا » فجاوبوه : رحمة السلام وميرون مقدس .. ثم بدأ الأب البطريرك قداس الميرون بقوله وهو يرشم القوارير « محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح وشركة الروح القدس فلتكن مع جميعكم » فجاوبوه ومع روحك ...

ثم : اين هى عقولكم (وهو يرشم القوارير) .. فجاوبوه هى عند الرب .

ثم : اشكروا الرب (وهو يرشم القوارير) .. فجاوبوه مستحق وعادل .

وهكذا استمر فى قداس الميرون .

+ لاحظ ان القوارير الخاصة بالميرون كانت موضوعة فوق المذبح لأنهم رفعوا الكرسى الذى فوق المذبح ووضعوه فى الشرق . ولما اكملوا قداس الميرون . رفعوا قوارير الميرون ووضعوها فوق السينثرونس . ثم حولوا ايضا قوارير الغاليلاون من على السينثرونس . الى مذبح التقدمة . وكان ذلك وهم يرتلون لحن حلول الروح القدس .

+ وبدأ البابا بتقديس الغاليلاون بصلاة الشكر . ورفع البابا البخور وشاركه فى ذلك الأساقفة والكهنة كالعادة .

وبعد دورة البخور فى المذبح صلى الأب البطريرك اوشية المرضى . ثم صلى الأساقفة باقي الأواشي : المسافرين ، والأهوية ، والملك ، والراقدين ، والقرابين ، والقيام ، والمسكن ، والذين امرونا ان نذكرهم ، وكل طغمات البيعة ، والموعوظين . ثم كيرياليسون ثلاث مرات ، ثم صلى البابا اوشية السلام ، وصلى احد الأساقفة اوشية البطريرك ، ثم صلى الأب البطريرك اوشية الجماعة ثم الأمانة . ثم اكمل الأب البطريرك الصلاة على الغاليلاون .

+ وأخيرا رشم الأب البطريرك الغاليلاون بكتاب المسطوغوجية . ولما تكامل ذلك حولوا قوارير الغاليلاون بجانب الميرون ولكن على الناحية القبلية ، وغطوها بابروسفارين حرير اسود مكرس وختم الأب البطريرك بقراءة البركة .

+ ثم بدأوا بقداس السرائر الالهية كعادة خميس العهد .

فقرأوا البولس ومن بعده كان ينبغى قراءة المسطوغوجية

سر الأسرار ولكن فاتهم هذا فقراوها فى توزيع الأسرار .
ثم قالوا اجيوس الثلاثة وكانت الثانية والثالثة
Oγc'τaγpoθic

ثم اوشية الانجيل . والمزمور ادريبى . ثم قرا السيد الأب البطريرك الانجيل قبطيا . ثم فسره عربيا الانبا يؤانس اسقف نقادة . واكملوا القداس كجارى البصخة .

وفى التوزيع قراوا المسطوغوجية وهذا بدؤها « المسطوغوجيه التى هى الأمانة التى عملها ربنا يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى لتلاميذه الأطهار . المجد له مع ابيه الصالح والروح القدس الى ابد الآبدين آمين » .

وبعد التناول مضى البابا وبصحبته الأساقفة والكهنة والأراخنة ، تاركين الميرون المقدس والغاليلاون فى حراسة بعض الأباء الكهنة .

وتمت صلوات ليلة الجمعة العظيمة كذا يوم الجمعة العظيمة كذا ليلة السبت ويوم سبت الفرح كالعادة .

+ وبعد التناول وغسل الآنية عاد الأب البطريرك الى قلايته ، كذا الأساقفة الى أماكنهم ليستريحوا .

+ ثم بدا الكهنة والشمامسة بقراءة بشارة يوحنا الحبيب أمام المذبح . وبعدها صلاة نصف الليل كعادة الفصح المجيد . وعند قراءة (... Τωογπογ ε'π'ϣωι اى قوموا يا بنى النور ...) لم يقدروا ان يطوفوا البيعة نظرا لازدحامها فقراوها وهم واقفون فى اماكنهم .

+ واكملوا الصلاة الى آخر التداكية .

+ ورفع بخور باكر الأنبا ميخائيل اسقف قسقام ، ولبس البابا ملابس الحبرية وحضر هو والأساقفة ... واكملوا صلاة باكر .

ثم قدموا القرابين .

+ وبعد الابركسيس طافوا بأيقونة القيامة ارجاء البيعة كالعادة .

وبعد الدورة أجيوس ... اوشية الانجيل ... طرح المزمور ... الانجيل ، وقد قراه السيد البطريرك وفسره عربيا الأنبا غبريال أسقف القيامة . وقرا الطرح قبطيا وفسره عربيا القمص سمعان العطار . ثم أكملوا الخدمة كالعادة .

+ وفى النهاية تناول البابا وناول الآباء الاساقفة والكهنة والشمامسة .

ثم رفعوا المفارس من على المذبح ووضعوها فى الشرق . ثم غطوا الصينية والكأس واوقدوا الشموع بيد الكهنة لكرامة الجسد الطاهر والدم الكريم . ثم قدم الكهنة قوارير الميرون الى المذبح ورتبوها بجانب الصينية . وخلع البابا برنسه وكذلك خلع الأساقفة طيالسهم من على رؤوسهم وصاروا بالقلانس السود اجلالا للسر العظيم .

ثم اتوا بالذخيرة المقدسة ، واساسها الحنوط الذى كان على جسد الرب ، ذاك الحنوط الذى اتى به يوسف ونيقوديموس ووضعه على جسد مخلصنا الصالح كذا

الحنوط الذى أحضرته النسوة . فأحضر التلاميذ هذا كله الى علية صهيون . وبعد صعود الرب وحلول الروح القدس. وقد امرهم الرب الذهاب للبشرى وأن يعمدوا المؤمنين .. فاخذ التلاميذ الحنوط والمر والصبر ودقوه مع الطيب الذى احضرته النسوة واضافوا اليه زيت الزيتون الصافى.. وقدسوه فى العلية واقتسمه التلاميذ وتوجه كل الى كرازته ، وكانوا يدهنون به المعمدين بعد عمادهم فى الماء . وهكذا تعتقد الكنيسة بما فى هذه الخميرة الطاهرة من نعمة ومن قوة ومن بركة لأنها لامست جسد مخلصنا الصالح .

واودع الأب البطريرك الخميرة فى الآنية واحدة واحدة وهو يقول ⲈⲨⲖⲞⲄⲎⲦⲞⲤ ⲔⲤ ⲒⲎⲤ ⲬⲤ ⲨⲤ ⲐⲤ ⲀⲄⲒⲀⲤⲘⲞⲤ ⲠⲒ ⲠⲚⲀ ⲀⲄⲒⲞⲚ ⲀⲘⲎⲚ.

فيجاوبونه ⲒⲤ ⲠⲀⲦⲎⲢ ⲀⲄⲒⲞⲤ : ⲒⲤ ⲨⲒⲞⲤ ⲀⲄⲒⲞⲤ ⲒⲈⲚ ⲠⲚⲀ ⲀⲄⲒⲞⲚ ⲀⲘⲈⲚ

وهكذا لكل اناء ثلاث تقديسات ويجاوبونه فى كل مرة كما سبق . ويرتل البابا والأساقفة بطريقة قطع المعمودية ويردون « الليلويا » وكانوا ينقلون الآنية ، كل اناء يمتلىء ينقلونه الى الشرق وعن اليمين . ولما كمل الكل غطوها بابروسفارين حرير .

+ ثم احضروا آنية الغاليلاون فاودع الأب البطريرك الخميرة فيها واحدة واحدة . وهو يبارك مثلما فعل فى أوانى الميرون. ثم اودعوها فوق السينثرونس ووضعوا عليها ابروسفارين.

+ ثم ابتدأ الأب البطريرك اكمال تناول الأسرار المقدسة للأباء

الأساقفة والكهنة والشعب رجالا ونساء . واكملوا الترتيل بالحان القيامة حتى الانتهاء من التناول وغسل الأوانى . واعطى البابا التسريح للشعب وصرفهم الى منازلهم بسلام فرحين بقيامة الرب وبالميرون المبارك ثم توجه الأب البطريرك والآباء الأساقفة والكهنة والشعب الى منزل المعلم جرجس أبو يوسف الذى قدم لهم المائدة فاكلوا وشكروا الله . ومجدوا اسمه المبارك ومضى الأب البطريرك الى قلايته . كذا الآباء الأساقفة الى المواضع المعدة لهم .

ثم صلوا قداس ثانى يوم الفصح اى يوم شم النسيم وحضره البابا البطريرك وكان يوافق ٣ برموده سنة ١٤١٩ ش (١٧٠٣ م) .

كذا قداس يوم الثلاثاء . وقد اضاف الأب البطريرك فى هذا اليوم ايضا من الخميرة القديمة فى زجاجات الميرون المقدس وكذلك الغاليلاون . ثم اكملوا مناولة الشعب .

وفى يوم الأربعاء خدم القداس الأنبا يؤانس اسقف قفط ونقاده .

وكذا قداس يوم الخميس خدمه الأنبا اثناسيوس اسقف البهنسا .

وكذا قداس يوم الجمعة خدمه الأنبا يؤانس اسقف اسيوط .

وفى يوم السبت سابع القيامة المجيدة خدم القداس انبا اثناسيوس اسقف الفيوم .

وبذلك اكملت سبعة قداسات على الميرون المقدس والغاليلاون (منذ ايداع الخميرة) .

ولما كان يوم الأحد الجديد الذى هو أحد توما تاسع شهر برمودة سنة ١٤١٩ ش ، وصلى البابا القداس الالهى وبصحبته الأساقفة والكهنة فبعد أن تناول من الأسرار الالهية ، احضروا اليه قوارير الميرون المقدس على المذبح ، فأودع فيها الخميرة لثالث مرة (مرة يوم الفصح ومرة ثالث يوم الفصح ثم فى أحد توما) وكان يصلى مثل الأول ... ⲔⲤ ⲈⲨⲖⲞⲄⲎⲦⲞⲤ. وكان يضع فى كل قرابة ٣ مرات . وهكذا اودع البابا باقى الذخيرة المقدسة فى جميع القوارير (القراريب) وكان البابا قد خلع قصلة البرنس كذا الأساقفة وبقوا بقلانسهم السود . وكانوا « يخضون » كل قرابة خضا بليغا بعد ايداع الخميرة فيها الى أن اكملوا جميع آنية الميرون ثم آنية الغاليلاون بنفس النظام .

+ ثم اكملوا مناولة الشعب الرجال والنساء .

+ وهنأوا البابا وهنأ الشعب بعضهم بعضا بهذه النعمة الفائقة.

وفى عصر هذا اليوم (الساعة التاسعة من النهار) حضر البابا والأساقفة والكهنة والشمامسة والأراخنة الى البيعة. وصلوا المزامير ، ومع التسابيح والألحان اودعوا آنية الميرون فى مكانها الجديد بعدما خضوها خضا بليغا للمرة الرابعة وغطوا الأوعية بالأغطية الخشب المخروطية وجعلوا فوقها اغطية قماش وربطوها جيدا . كذا حفظوا آنية الغاليلاون . واخذ منه الآباء الأساقفة ما يحتاجون اليه عند سفرهم .

ملخص عمل الميرون

حسب الترتيب الذى اتبعه البابا الأنبا بطرس الجاولى

ولعله من المناسب أن نذكر احداث عمل الميرون المقدس ايام الأنبا بطرس الجاولى البابا الـ ١٠٩ لنرى من خلاله ما كان يتصف به اهل ذلك الزمان من البساطة وطيبة القلب والروحانية والمحبة والاجتهاد والتسابق فى عمل الخير والوحدة المقدسة بين الشعب ورعاة الكنيسة واتحادهم جميعا مع راس الكنيسة البابا الأنبا بطرس فى محبة كاملة .

+ كانت البطريركية قد انتقلت الى الأزبكية فى ايام الأنبا مرقس البابا الـ ١٠٨ قبل حريق كنيسة حارة الروم بثمانى سنوات وكان ذلك فى سنة ١٧٩٩ م . وكان المعلم ابراهيم الجوهرى قد حصل على فرمان من الباب العالى ببناء كنيسة فى الأزبكية وبدأ ببناء اماكن لمقر البابا الأنبا مرقس وفعلا انتقل من حارة الروم الى المقر البابوى الجديد وكان ذلك عقب دخول الفرنسيين فى حملتهم على البلاد وما اصابها من متاعب خصوصا فى منطقة حارة الروم ، ولقد اضطر الأنبا مرقس ان يعمل اسبوع الآلام وعيد القيامة فى قاعة من قاعات المقر التى ابتناها المعلم ابراهيم الجوهرى اذ كانت الأزبكية ايضا محاصرة من الفرنسيين فلا احد يدخل ولا احد يخرج . وفى سنة ١٨٠١ م تم بنيان الكنيسة بالأزبكية ، وكرسها البابا مرقس باسم مار مرقس الانجيلى وكأنما كان هذا تعزية للبابا على دير مار مرقس الانجيلى الذى هدم بثغر الاسكندرية وقيل ان الفرنسيين هم الذين هدموه ولقد خرج الفرنسيون وجلوا عن البلاد بعد هذا بثمانية اشهر .

+ ولما علم الانبا مرقس بحريق كنيسة حارة الروم وحريق الميرون المقدس والفاليلاون الذى عمله الأنبا يؤانس البابا الـ ١٠٧ من الكنيسة السفلى والعليا حزن وود الأنبا مرقس ان يعمل بدله ، ولكن لم تمهله المنية ودفن بالكنيسة الجديدة التى بناها فى الأزبكية .

+ وفى السنة الحادية عشرة من رئاسة الأنبا بطرس الجاولى البابا الـ ١٠٩ عمل الميرون المقدس بالكنيسة المرقسية بحارة النصارى بالأزبكية فى سنة ١٨٢٠ م عوضا عن الميرون الذى حرق فى كنيسة حارة الروم ايام الأنبا مرقس الـ ١٠٨ .

+ وقد اهتم جماعة الأراخنة بهذا العمل الجليل وتبرعوا له ومنهم المعلم يوحنا ميخائيل الشهير بالطويل (المقيد بخدمة صاحب السعادة دام اجلاله افندينا محمد على باشا والى مصر المحروسة والأقطار الحجازية وما يليها) ؛ والمعلم صرابمون بديوان الأموال ، والمعلم منقريوس ابو يوسف البتانونى . وعهد قداسة البابا الى المعلم الحاج عبد الملك ابو يوسف حباطا بتجهيز ما يلزم من حوائج الميرون .

+ وفى تلك الأثناء ارسل امبراطور الحبشة الى محمد على باشا والى مصر والى البابا بطرس الجاولى البطريرك فى طلب مطران لأثيوبيا . وكان البابا البطريرك غائبا فى دير الأنبا انطونيوس حيث صلى احد الشعانين وعيد القيامة هناك ومكث بالدير ايام الخماسين وصوم الرسل وعيد آبائنا الرسل . فارسل الآباء الأساقفة كذا الأراخنة الى البابا بهذا الخصوص . وكتب الانبا اثناسيوس صاحب كرسى ابو تيج تعليقا على الخطاب يقترح فيه على البابا ان يحضر احد

الرهبان معه لأن القسوس والرهبان اذ بلغهم خبر طلب مطران للحبشة هربوا جميعا بحيث لم يبق منهم احد .

وطلب البابا من القس مينا المترهب بدير الأنبا انطونيوس ان يركب الهجين وينزل معهم الى البطريركية وعندما وصلوا الى مصر القديمة عند دير الطين احس القس مينا ان فى الأمر شيئا وانه مطلوب للرسامة ، فحاول الهرب وما احس به البدوى الذى يقود الهجين حتى أسرع بربطه فى بالحبال وتكتيفه وهذا حسب تعليمات البابا الأنبا بطرس . وفى البطريركية حبسوه فى « منظرة » بحوش الكنيسة واحضروا قيدا من حديد من منزل المعلم جرجس ابو ميخائيل الطويل وقيدوه لئلا يهرب .

وتمت رسامة القس مينا مطرانا لكرسى الحبشة باسم الأنبا كيرلس يوم الأحد الخامس عشر من مسرى سنة ١٥٣١ ش (١٨١٥ م) .

+ ولما استكمل المعلم الحاج عبد الملك ابو يوسف جميع ما يلزم للميرون من الأفاوى(١) العطرية كذا دهن البيلسان كذا الزيت الفلسطينى الذى لم يدخل فى زق بل وضع فى اوانى فخار حجرى ، عرض كل هذا على البابا الأنبا بطرس فاطمأن الى انه قد سمحت العناية الالهية ودبرت عمل الميرون المقدس على يديه .

+ ولما كان يوم الاثنين أول شهر بابه سنة ١٥٣٦ ش سافر البابا وبصحبته الأنبا صرابمون صاحب كرسى المنوفية

---

(١) الافاوية جمع أفواه وهى التوابل وثوافح الطيب .

والكهنة والأراخنة الى الثغر الاسكندرى لتكريس كنيسة دير مار مرقس بالثغر الاسكندرى ، وكان القائم بتكاليف الرحلة ومعدات السفر وراحة الجميع هو الأرخن المعلم منقريوس ابو يوسف البتانونى . وركبوا المراكب من بولاق ، ثم ساروا الى دمنهور حيث صلى البابا ومن معه قداسا بكنيسة الملاك ميخائيل ومنها الى الاسكندرية . وقام البابا كيرلس بتكريس الكنيسة على اسم الشهيد العظيم مار مرقس . وبعد التكريس رفعوا صلاة باكر وصلى البابا القداس وكان يوما مشهودا من ايام الاسكندرية . ثم عاد موكبهم ثانية الى القاهرة بنفس الطريق وكان وصولهم يوم الاثنين ١٥ من شهر بابه .

+ أرسل البابا بطرس الى الحاج خليل الحطاب ببولاق وطلب منه كمية من خشب الزيتون لزوم طبخ الميرون المقدس ، وفعلا احضر الخشب المطلوب بكمية وافرة ولكنه رفض اخذ ثمنه وطلب البركة من قداسة البابا .

+ وقد حضر عمل الميرون المقدس الأساقفة : الأنبا ميخائيل صاحب كرسى اسيوط ، والأنبا غبريال صاحب كرسى اسنا ، والأنبا ابرام صاحب كرسى منفلوط ، والأنبا توماس صاحب كرسى المنيا والأشمونين ، والأنبا يوساب صاحب كرسى جرجا ، والأنبا اخرستوظولو صاحب كرسى القيامة ، والأنبا صرابمون صاحب كرسى المنوفية والبحيرة (وهو الشهير بأبو طرحه) صاحب المعجزات .

+ توجه البابا وبصحبته الأنبا صرابمون الى كنيسة السيدة العذراء بالمعلقة وسألوا الكاهن المؤتمن القمص يوسف خادم

الكنيسة عما عنده من الميرون فأخبرهم بأن عنده قطرميز ونصف . ثم توجهوا الى دير الشهيد القديس مرقوريوس (ابو سيفين) بمصر القديمة وقابلوا القس ميخائيل الكاهن المؤتمن على كنيسة الأنبا شنوده وسألوه عن أوعية الميرون فأخبرهم بوجود قطرميز ملآن بالميرون وقطرميز ملآن بالغاليلاون . ففرح البابا جدا لوجود الغاليلاون لأجل الخميرة المقدسة ، ثم توجهوا الى كنيسة الشهيد مرقوريوس (ابو سيفين) وسألوا الكهنة المؤتمنين القمص نسيم والقمص فليمون خادمى الكنيسة عن أوعية الميرون فاخبروهم بأن عندهما قطرميز واحد ملآنا بالميرون .

وطلب البابا من الكهنة المذكورين ان يحضروا كل ما عندهم من ميرون الى القلاية العامرة بالأزبكية . وفعلا أحضروا الميرون المقدس .

+ وفى يوم الجمعة الأولى من الصوم المقدس الحادى عشر من امشير توجه البابا الى حارة زويلة ليتبارك من كنيسة السيدة العذراء ويطلب شفاعتها أمام ابنها لكى يعينه ويساعده فى العمل المقدس . ولما علم الآباء الكهنة بمقدم البابا خرجوا لاستقباله ومعهم الشمامسة بالتراتيل والاكرام اللائق واخذوه الى البيعة وهم يرتلون K'C'ⲘⲀⲢⲰⲞⲨⲦ وكان القسيس الخادم فى ذلك اليوم هو القس منقريوس احد خدام الكنيسة ، وعند انتهاء القداس أعطى السيد الأب البطريرك التسريح للشعب فانصرفوا بسلام . وقد حضر هذا القداس (الابن المبارك الأمين الأرثوذكسى) المعلم منصور صرابمون أحد الأراخنة . كما تقدمت الى قداسة البابا الراهبة ملكة رئيسة دير العذراء بحارة زويلة المعروف بالدير

التحتانى . وتباركت من قداسة البابا وطلبت منه ان يتفضل بزيارة الدير ، فأجابها الى طلبها وبصحبته الآباء الكهنة والمعلم منصور صرابمون ، وقدمت لهم المائدة فأكلوا وشكروا المسيح الهنا . وعاد البابا الى القلاية العامرة بالأزبكية .

+ وقام الآباء الكهنة بعمل مذبحين جانبيين ، فجعلوا ثلاث « دكك » خشب حول المذبح واحدة من الشرق وواحدة من بحرى وواحدة من قبلى متشابكين بكانات من حديد .

+ وقد تبرع الابن المبارك المعلم منصور صرابمون بكل ما طلبه غبطة البابا من آنية وادوات وستور وبرانس وصلبان وقناديل واقمشة حرير لعمل القبة اللازمة للدورة .

+ وامر قداسة البابا بتجهيز آنية النحاس والكشف عليها وتبييضها ثم امر بملئها بالماء لاختبارها .

+ ولما كان يوم الاثنين من الجمعة السادسة من الصوم المقدس ١٢ برمهات سنة ١٥٣٦ ش (١٨٢٠ م) نزل السيد الأب البطريرك من القلاية العامرة وتلقاه الآباء الأساقفة والكهنة والحاضرون بالتراتيل ، ثم بدأ الأب البطريرك بصلاة الساعة الثالثة الى آخرها ثم قراوا فصلا من انجيل لوقا البشير أوله : « ورجع يسوع بقوة الروح الى الجليل ... كلمات النعمة التى كانت تخرج من فيه » (لوقا ٤ : ١٤ ــ ٢٢) وختم الأب البطريرك الصلاة بالتحاليل والبركة .

+ ثم بدأ الكهنة بقراءة انجيل القديس يوحنا البشير . ثم جلس الأب البطريرك وقدموا اليه أصناف الأفاوى العطرة المتحنة الامتحان الكافى وعرضت على الآباء الأساقفة واحدا واحدا .

ثم افرد الأب البطريرك اصناف كل طبخة وحدها بحسب مقدارها بل وزيادة لأجل نخيلها وتصفيتها .

+ ثم اخذوا يدقون الطبخة الأولى فبدأ البابا بنفسه ثم تبعه الأساقفة وكان يقوم بعملية وزن الأصناف الأنبا ميخائيل اسقف كرسى اسيوط والى جواره كتاب عمل الميرون للأنبا يؤانس ال ١٠٢ وكان كلما وزن طبخة وضبطها يعطيها للبابا فيعبئها بنفسه فى آنية خاصة وكان يغطيها بستر أبيض ويضع عليها علامة « يا الله الخلاص » ويرشم عليها علامة الصليب ويكتب فوقها الطبخة الأولى .

واتتهت قراءة بشارة القديس يوحنا اللاهوتى فى هذه المرة وكان الكهنة ايضا يساعدون فى دق الأطياب .

+ ثم ابتدأوا فى دق الطبخة الثانية وهم يقراون انجيل مار متى البشير . وذكر كاتب السيرة القمص يوسف كاتب القلاية العامرة انهم لما كانوا يدقون هذه الطبخة وجدوا ان الصندل المقاصيرى والقسط شديدى الصلابة واستلزم مجهودا اكبر . وانتهى تجهيز هذه الطبخة بسلام ووضعوا فوقها الستر وربطوها . ووضع عليها الأب البطريرك علامة « يا الله الخلاص » ورشم عليها علامة الصليب المقدس ، وكتب فوقها الطبخة الثانية .

+ ثم بدأوا فى قراءة انجيل مار مرقس البشير وهم يجهزون الطبخة الثالثة ودقوها جيدا وحفظوها فى انيتها ورشمها الأب البطريرك بعلامة « يا الله الخلاص » ، ورشم عليها علامة الصليب المقدس وكتب فوقها الطبخة الثالثة .

+ وكان يوم الأربعاء من الجمعة السادسة للصوم المقدس فجهزوا الطبخة الرابعة كسابقاتها وهم يقراون انجيل مار لوقا البشير ثم وضعها الأب البطريرك فى انيتها ووضع عليها سترا وعلامة « يا الله الخلاص » ورشم عليها علامة الصليب المقدس وكتب فوقها الطبخة الرابعة .

+ ثم اتجهوا الى الكنيسة لصلاة القداس . وخدم القداس فى ذلك اليوم القس ميخائيل الميمونى خادم دير القديس برسوم العريان . وعند انتهاء رفع بخور باكر توجه الأنبا ميخائيل صاحب كرسى أسيوط ومعه الآباء الكهنة الى حيث الأب البطريرك واحضروه معهم وهم يرتلون K'C'ⲘⲀⲢⲰⲞⲨⲦ ⲀⲆⲎⲞⲞⲤ واتوا به الى البيعة واجلسوه بكرامة على كرسيه ، وتقدم الأساقفة والكهنة وتباركوا من قداسته ثم بداوا بصلاة الساعات . وبعد انتهاء القداس الالهى اعطى البابا التسريح للشعب .

+ وفى صبيحة يوم الخميس من الجمعة السادسة من الصوم المقدس الذى وافق ١٥ من شهر برمهات حضر الأساقفة والكهنة ومعهم السيد الأب البطريرك وهم يرتلون K'ЄC'ⲘⲀⲢⲰⲞⲨⲦ وامر البابا باحضار اصناف الدرور وابتداوا يدقونها وكانت رائحة المسك تفوح بشدة حتى أن الأساقفة لفوا وجوههم بالشيلان. وقام السيد الأب البطريرك بنفسه بتحليل الدرور بيديه ثم اودعها فى اناءين وكتب عليها «الدرور التى للميرون المقدس» ووضع عليها علامة البطريركية «ياالله الخلاص» ورشم عليها علامة الصليب المقدس وحلوها مع الطبخات الأربعة التى للميرون المقدس .

وكانت قراءة البشائر ــ انهار ماء الحياة ــ لا تتوقف في كل العمل الذى عمل .

+ ثم تفاوض الآباء الأساقفة والقس عازر خادم الكنيسة العذراء بحارة زويلة فى امر القاعة الفوقانية المعدة لطبخ الميرون المقدس وارتأوا انها تحتاج الى دعامات خشبية تحت سقفها كذا الى عمدان خشب خوفا من كثرة عدد الذين سيحضرون عمل الميرون ليتبركوا منه . وعرضوا الأمر على قداسة البابا .. فارسل قداسته الى الحاج انطونيوس عصفور المهندس لكى ينظر فى هذا الأمر . وفعلا وجد المهندس ان هذا الراى هو بارشاد الهى ، واقام الدعامات اللازمة للقاعة التى تقع فوق « المطرة » الموجودة بفناء الكنيسة المرقسية بالأزبكية ورفض المهندس المذكور ان يأخذ اجرا نظير عمله هذا انما طلب البركة والدعاء من السيد الأب البطريرك .

+ ثم شرعوا فى بناء « الكوانين » اللازمة فى القاعة بالطوب وطين المسك (اسرمل) . وجعلوا منها اثنين ناحية الشرق وواحدا ناحية الغرب وآخر فى الناحية البحرية وكان ذلك يوم الاثنين من الجمعة السابعة للصوم المقدس .

+ وفى يوم السبت السابع المعروف بسبت لعازر توجه قداسة البابا الى العلية المعدة لعمل الميرون المقدس وامر باحضار آنية النحاس اللازمة ووضعوها على « الكوانين » وغطوها باغطية من خشب عملت خصيصا لها . ثم فرشوا العلية ووضعوا مقاعد لجلوس السيد الأب البطريرك والأساقفة ، وعلقوا القناديل داخل العلية وخارجها لتضىء فى الليل واثناء عمل الميرون المقدس . ووضعوا ايقونة السيدة العذراء حاملة طفلها

فى اعلى العلية ناحية الشرق وأمامها قنديل يضىء ليلا ونهارا.
ثم وضعوا ثلاث منجليات واحدة تحت أيقونة العذراء وواحدة
عن يسارها وثالثة عن يمينها لتوضع فوقها كتب البشائر .
ووضعت منارة قدام الأيقونة واحضروا كتاب التوراة بنهرين
قبطى وعربى وكتاب الأنبياء الكبار وهم اشعياء وارميا وحزقيال
ودنيال بنهرين . وكتاب الأنبياء الصغار بنهر واحد . وكتاب
انهار ماء الحياة ـ البشائر ـ بنهرين قبطيا وعربيا . وكتاب
رسائل معلمنا بولس الرسول ورسائل الكاثوليكون السبعة .
واعمال آبائنا الرسل . وكتاب مزامير داود النبى بنهرين .

وكتب البصخة المقدسة قبطيا وعربيا . وباقى الكتب
اللازمة للبصخة المقدسة . والبلالين لكشف رؤوس الذين
يقراون الكتب الالهية والشموع .

+ وفى ليلة احد الشعانين . تجملت الكنيسة الكبرى بالأستار
والقناديل الكثيرة من داخل ومن خارج ، وكسوا الدكك التى
وضعوها حول المذبح بالأستار وتزين شرقى المذبح بستر
حرير كذلك بحريه وقبليه . وتزين الهيكل بما يليق من بهاء
استعدادا لعيد الشعانين ولعمل الميرون المقدس .

+ ثم لبس الآباء الأساقفة والقمامصة والقسوس برانسهم واوقدت
الشموع بايديهم وارتدى السيد الأب البطريرك البرنس واقام
القصلة على راسه ، وبيده العكاز والصليب ، وهو حامل وعاء
دهن البيلسان . وحمل الأساقفة أوعية الأفاوى والدرور
وكتاب انهار ماء الحياة ملفوفا بستر مكرس . كذا كتاب
المزامير . وسارت المسيرة من القلاية العامرة الى الكنيسة
الكبرى فى صفين وابتدا الكهنة والمرتلون بقراءة لحن الشعانين

ⲉⲧⲗⲟⲅⲓⲙⲉⲛⲟⲥ الى ان وصلوا الى البيعة وكان القمامصة بأيديهم المجامر قدام السيد الأب البطريرك والقبة مرفوعة فوق راسه بأربعة أعمدة من عشب وكان الحاملون لها اربعة من الأراخنة يتقدمهم الصليب ، وهكذا وصلت المسيرة والكنيسة مزينة بكامل بهائها والشمامسة يسيرون من قدام يتبعهم الكهنة ، فالأساقفة حول السيد الأب البطريرك وعند وصولهم الى داخل البيعة فتحت ابواب الهيكل وادخلوا السيد الأب البطريرك وتبارك من المذبح وجلس على الكاتدرا المعدة فى الخورس الخارجى وبجوارها « دكة » من خشب وضع عليها الأساقفة الأوعية ، كذا وعاء البلسان . وتقدم الكاهن المؤتمن القس ابسخيرون واخذ عمائم الآباء الأساقفة فى ستور حرير ثم تقدم الأنبا ميخائيل صاحب كرسى اسيوط وتناول عمامة السيد البطريرك ولفها فى ستر حرير .

ثم رفع الأب البطريرك بخور عشية ولما انتهوا من ذلك اخذ السيد الأب البطريرك وعاء دهن البلسان كذا الآباء الأساقفة وأوعية الطبخات الأربعة وأوعية الدرور ملفوفة بالأستار . واخذ الآباء الكهنة المجامر فى أيديهم ورفعوا القبة فوق راس السيد الأب البطريرك وبدأوا بالصعود الى الخورس والهيكل وطافوا حول المذبح ثلاث دورات وهم يرتلون اوصنا ثم وضعوا الأوعية على الدكك شرقى المذبح وفوقها ستر الأناجيل وهم يرتلون .

ⲫⲏⲉⲧⲁⲥⲙⲟⲩ ⲉⲡϫⲱⲓⲥ ⲡⲓⲛⲓϣϯ

ثم استمروا فى صلاة رفع بخور عشية وصلى قداسة البابا ⲫⲏⲉⲧ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ثم صلوا ⲕⲉ بالكبير ثم قرأ اطرح العيد . ثم صلاة الانجيل والمزمور ثم الانجيل . ثم اكملت الصلاة كالعادة .

ثم اخذوا السيد البابا الى القلاية العامرة واستراحوا قليلا ثم توجه الكهنة الى البيعة لصلاة نصف النيل لغاية الأمانة، فتوجهوا وبأيديهم الشموع الى القلاية العامرة وانزلوا البابا الى البيعة وقراوا الأمانة ورفع البابا الصليب وصرح الكهنة والشعب جميعا KG ٤١ مرة وصلى الأب البطريرك صلاة تحليل نصف الليل .

+ ثم بداوا بصلاة باكر ورفع الأنبا ميخائيل صاحب كرسى اسيوط البخور يشاركه القس ميخائيل خادم دير القديس الانبا برسوم العريان . وبعد الامانة حمل الانبا ميخائيل الصليب المجمل بسعف النخل واغصان الزيتون واعطاه للسيد الأب البطريرك الذى صلى ⲫϮ ⲚⲀⲒ ⲚⲀⲚ ثم صلوا KG بالكبير ثلاث مرات ثم لحن الشعانين ثم الطرح الخاص بالعيد ثم لحن ⲈⲨⲖⲞⲄⲏⲘⲈⲚⲞⲤ ثم صلاة الانجيل والمزمور والإنجيل الاول من الدورة قراه الأنبا اخرستوذولو اسقف القيامة ، ثم اكملوا الدورة وصعدوا الى المذبح وطافوا جميعا بالصليب ثلاث دورات والمرتلون يرتلون KG ثم نزلوا الى الخورس وصلى الأسقف الخادم أوشية الانجيل ثم المزمور فالانجيل وقراه الانبا توماس صاحب كرسى المنيا وفسره عربيا الشماس ميخائيل الحطاب وهكذا كملت صلاة باكر .

+ وبداوا بصلاة القداس كالعادة . فقرا البولس قبطيا الأنبا توماس أسقف المنيا ثم ⲠⲀⲤⲀⲚ ورابعة فيها الأنبا اخرستوذولو . وقرا الكاثوليكون قبطيا الانبا غبريال اسقف اسنا وفسره عربيا الأنبا ابرآم اسقف منفلوط . وقرا الابركسيس الأنبا توماس وفسره عربيا القس ابسخيرون –

ثم قرا التفسير الارخن المبجل المعلم يوحنا ابو ميخائيل الطويل وبعده لحن ϢⲤⲀⲒⲚⲚⲀ ثم ⲈⲨⲖⲞⲄⲒⲘⲈⲚⲞⲤ ثم اجيوس .
وصلى الانبا ميخائيل اوشية الانجيل ثم طرح المزمور . وقرا الانجيل الأول قبطيا انبا ميخائيل وفسره عـــربيا القمص جرجس رئيس دير ابومقار . ثم رد المرتلون أوصنا الثانية .

وقرا الانجيل الثانى قبطيا وهو من بشارة القديس مرقس الأنبا اخرستوذولو اسقف كرسى القيامة وفسره عربيا القس ميخائيل الميمونى ثم رد المرتلون اوصنا الثالثة ، وقرا الانجيل الثالث قبطيا وهو من بشارة القديس لوقـــا الأنبا توماس صاحب كرسى المنيا وفسره عربيا القس شنودة الاسيوطى ورد عليه المرتلون اليلويا . وبعد ذلك قرا اوشية الانجيل الكبير البابا البطريرك ثم طرح المزمور الشـــماس جرجس الحزاينى وقرا البابا البطريرك الانجيل الرابع وهو من بشارة يوحنا البشير وفسره عربيا الأنبا صرابمون اسقف المنوفية وقرا التفسير المعلم غبريال ابو صالح وردوا مرد الانجيل ⲪⲎⲈⲦⲌⲈⲘⲘⲈⲒ

\+ ثم بدأ السيد الأب البطريرك بخدمة القداس كالعادة .

\+ وبعد أن انتهى التوزيع وغسل الاوانى جلس الاب البطريرك على الكرسى داخل الهيكل وامر الاب الأسقف توماس اسقف المنيا بصلاة الثلاثة الأواشى الكبار أمام المذبح وقراوا الأمانة ثم صلى الأب البطريرك أوشية لأموات ثم ابانا الذى والتحاليل وقرا الأب البطريرك التحليل الاخير ، ثم رفع الصليب وصلى ⲪϯⲚⲀⲒⲚⲀⲚ وردوا عليه كيرياليصون بطريقة البصخة صفين . كل صف ١٢ مرة . وقرا السيد الأب البطريرك البركة المختصة بجمعة الالام وصرف الشعب بسلام .

+ ثم رجع السيد الأب البطريرك الى القلاية العامرة . وبقيت حراسة من الآباء الكهنة على ادوات الميرون فى الهيكل .

+ وفى وقت الساعة التاسعة حضر الأراخنة والشعب الى البيعة وحضر السيد الأب البطريرك والأساقفة وبداوا بصـــلاة المزامير التاسعة والغروب والنوم وختموها .

+ ثم بداوا بقراءة الساعة الحادية عشر من نهار احد الشعانين حكم ترتيب البصخة وقرا الأنبا اخرستوظولو نبوة اشعياء قبطيا وفسرها عربيا الأنبا ميخائيل اسقف اسيوط وقـــرا المزمور ادريبى السيد الأب البطريرك ثم قرا الانجيل قبطيا . وفسره عربيا انبا ابرآم اسقف منفلوط . وقرا التفسير المعلم يوحنا ابو منصور كاتب الخزانة العامرة . وقرا الطرح المعلم جاد سيحه بديوان الأموال . وقرا الســـيد الأب البطريرك الطبخات وختمت الصلاة كعادة البصخة بكيرياليصون وقراءة البركة .

+ ثم بداوا بمديح للعذراء ⲬⲈⲢⲈ ⲐⲈⲞⲆⲞⲬⲎ ولمـا انتهى مديح العذراء طرح القس عازر خادم كنيسة السيدة العذراء مريم هذا الطرح امام السيد الأب البطريرك . قبطيا وعربيا .

وتفسيره طوباك انت يا ابانا انبا بطرس العظيم فى البطاركة البتول الطاهر من أجل أن المسيح اهلك لهذه النعمة العظيمة والسعادة التى هى دهن الميرون الطاهر دهن الفرح والتهليل والابتهاج لانك لو لم تكن مستحقا من دون جميع الناس الذين على الأرض لما ائتمنك المسيح الهنا على هـذا السر المملوء خلاصا .

والآن ياسيدنا القديس صفى الله ، العظيم فى البطاركة قم اصعد الى فوق الى العلية الموضع الذى اعددته لهذا العمل المبارك . قم بمعونة مخلصنا مع شركائك الأساقفة والقسوس لكى تبتدىء وتهيىء طبخ الميرون الدهن المقدس الطاهر ، المسيح الهنا يشاركك ويساعدك ويعينك حتى تكمل هذه الخدمة المقدسة بغير عجز ولا ملل .

نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك اتيت وخلصتنا .

+ وفى ضمن ذلك اوقدوا الشموع بيد الكهنة والشمامسة والاراخنة وصعدوا الى المذبح يرتلون ΠΗΘΟΝΟC ΤΗΡΟΥ بلحنها المعروف . وتقدم القمص جرجس رئيس دير « ابو مقار » وناول اوعية الميرون الى الآباء الأساقفه وناول القس شنودة الأسيوطى وعاء دهن البلسان الى السيد الأب البطريرك ، وطافوا بهم حول المذبح ثلاث دورات وصعدوا من المذبح الثانى الى السلم الذى يوصل الى العلية المعدة لطبخ الميرون المقدس وهم يرتلون ΜΑΡΕΝΟΥΩΝϨ ⁝ ЄΒΟΛ بلحنها المعروف ودخلوا جميعا الى العلية .

+ وامر البابا برفع الأغطية التى على الأوانى الموضوعة فوق « الكوانين » ورشم الأب البطريرك دستى الطبخة الأولى بعلامة الصليب ، وصب ما فى وعاءى الطبخة الأولى فيهما وهم يرتلون : ΤΕΝΟΥΩϢΤ Μ̀ΦΙΩΤ Ν̀ΤΕ ΠΙΩΝϨ

+ ثم بدأ الأب البطريرك بقراءة توراة موسى النبى من بدء سفر الخليقة الى كمال اليوم السابع وتسلم بعده فى القراءة احد الاساقفة . ثم انتقل الأب البطريرك الى المنجلية الثانية وبدأ

بقراءة سفر المزامير وتسلم بعده احد الآباء الكهنة ثم تحول الأب البطريرك الى المنجلية الثالثة وابتدأ بقراءة نبوة اشعياء النبى وتسلم بعده احد الآباء الاساقفة . ثم ابتهل الاب البطريرك الى الله تعالى هو وجميع الآباء والشعب ان يسهل الله هذا العمل الطاهر ويتمه على خير ويكسر قوة الشيطان المعاند . ثم توجه البابا الى قلايته ليستريح قليلا .

وظل الآباء الكهنة والشمامسة يتبادلون القراءات . ثم حضر الآباء الأساقفة والكهنة وبداوا يصلون الساعة الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشر من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة بينما كان القارئون فى الكتب العتيقة والحديثة مستمرين فى تلاوتهم لها . وكان كل هذا نهارا وليلا حتى يوم الخميس الكبير . اما الاناجيل والمزامير فقرئت عدة مرات كذا التسبحة والحانها من ذكصولوجيات وتذاكيات ومدايح .

+ ولما كان باكر يوم الاثنين من البصخة المقدسة حضر السيد الأب البطريرك الى العلية التى بها الميرون ومعه الآباء الاساقفة وتقدم البابا نحو أيقونة القديسة الطاهرة مريم العذراء وطلب المعونة والمساعدة بشفاعتها فى هذا العمل الطاهر . ثم تقدم نحو « الدست » وشمر ذراعيه وكذلك الآباء الاساقفة ، وامر بكشف غطاء « الدست » وابتدأ بايقاد النار وابتدأ المرتلون ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ ⲙⲁⲣⲓⲁ بلحنها ثم ⲉⲣⲟ ⳨ ⲥⲉⲙⲟ بلحنها .
ثم بدا الآباء الاساقفة يحركون الميرون «بمفارف» صنعت من خشب الزيتون .

ثم بدا البابا بصلاة الساعة الأولى من النهار وهم واقفون

أمام «الدسوت» فى صفين يرتلون تسبحة ⲘⲞⲬⲦ ⲈⲦ ⲔⲰⲐ
ثم قراوا المزمور والانجيل والطرح ثم قرا البابا الطلبة وختم الصلاة بالبركة كعادة البصخة . وفى هذه الأثناء كانت تلاوة الكتب المقدسة مستمرة .

وكان البابا قد أمر بنقيع الأفاوية فى الماء عدة ساعات ثم غلوها على النار غليا جيدا لمدة كافية لاستخلاص خاصية الأفاوى ثم صفوا الأفاوى بالمصفاة ثم بالمناخل فكان العمل أسهل بكثير مما لو غليت الأفاوى فى الـــزيت مباشرة فان تصفيتها تصير عسيرة . وبعد التصفية يضيفون الى خلاصة الأفــاوى زيت الزيتون النقى ويجعلونه على النار الهادئة لمدة كافيــة . ثم يجربــون بفتيلة من القطن فيغمســـونها فى الوعــاء ثم يحــرقونهــا فى النــار فان عملت « تشطشــة » فمعنى هــــذا ان المــاء لم يزل . وهكـــذا حتى يتأكــدون من تبخر الماء تماما . ثم يصفون الميرون بعد هذا مرة واحدة بينما كان الآباء السالفون يصفونه ثلاث مرات نظرا لصعوبة التصفية لوجود الزيت . أما التفل واثقال الميرون فكانــوا يضعونها فى اناء وحده حتى يأتى وقت عمل الغاليلاون . .
وكانوا يرتلون أيضا لحن الروح القدس :

ⲠⲒ ⲠⲚⲈ ⲘⲠⲀⲢⲀ ⲔⲖⲎⲦⲞⲚ

+ ولما جاء وقت اضافة أصناف الدرور ، أتوا بدهن البيلسان فرسمه البابا بعلامة الصليب . ثم صب عليه قليلا من الدهن المصفى ولم يقد النار تحته ، فتقدم القس عازر خادم كنيسة السيدة بحارة زويلة وسأل الأب البطريرك وقال لماذا لـــم تضع دهن البيلسان على النار مثل الآباء المتقدمين فقال له انا فعلت ذلك لأن البيلسان سائل من ذاته ولا حاجة به الى النار علاوة على ذلك فهذا ما فعله الأنبا غبريال المحرقى .

ثم وضع الدرور قليلا قليلا فوق البيلسان وصار يحركه البابا بنفسه الى ان اختلط اختلاطا كاملا . ثم وضعوا هذا الخليط على الميرون قليلا قليلا وهم يحركونه بأيديهم مدة طويلة ، وكانوا يرتلون لحن الروح القدس ولحن يوحنا المعمدان ، ومديح العذراء ، والمجد للثالوث . والسلام للعذراء

+ ولما تم اختلاط الدرور مع البيلسان والميرون المقدس صار مثل الشمع المنصهر بالنار .

+ احضروا الآنية الزجاجية جميعها وملأوها بالميرون المقدس، والبابا يصلى ΟΥⲰΟΥ ΝΕΜ ΟΥΤΑΙΟ (مجدا واكراما) وكانوا كلما ملأوا اناء يضعونه فوق الستر المفروش وهم يقرأون المزامير قبطيا وعربيا .. وهذه هى المزامير :

١ ــ يستجيب لك الرب فى يوم شدتك .

٢ ــ الرب فى جبل الابرار . سفهوا راى المساكين .

٣ ــ دهنت بالدهن راسى وكأسك اسكرتنى .

٤ ــ افتخروا ايها الصديقون بالرب ..

٥ ــ ابارك الرب فى كل حين ، وفى كل وقت تسبحته فى فمى .

٦ ــ فاض قلبى بكلام صالح .

٧ ــ صفقوا يا جميع الامم بأيديكم .

٨ ــ ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك .

٩ ــ انا مثل شجرة الزيتون المغروسة فى بيت الله .

١٠ ـ لذلك ظهرت لك فى القدس لأرى عزك ومجدك .

١١ ـ جبل صهيون أحبه الرب وبناه موضع قدسه .

١٢ ـ ابتهجوا بالله معيننا ناصرنا اله يعقوب .

١٣ ـ رضيت يارب عن ارضك رددت سبى يعقوب .

١٤ ـ مساكنك محبوبة يارب اله القوات .

١٥ ـ اساساته فى الجبال المقدسة احب الرب ابواب صهيون افضل من جميع مساكن يعقوب .

١٦ ـ رفعت مختارا من شعبى فوجدت داود عبدى فدهنته بدهن قدسى .

١٧ ـ جيد هو الشكر للرب والترتيل لاسمه العالى .

١٨ ـ سبحوا الرب تسبيحا جديدا الأرض كلها تسبح الرب .

١٩ ـ اسجدوا لله يا جميع ملائكته .

٢٠ ـ ملك الرب فغضبت الشعوب . الجالس على الشاروبيم زلزل الأرض .

٢١ ـ انت يارب دائم الى الأبد وذكرك من جيل الى جيل .

٢٢ ـ قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع اعداءك تحت موضع قدميك .

٢٣ ـ سبحوا الرب يا جميع الأمم .

٢٤ ـ صوت التمجيد والخلاص فى مساكن الأبرار .

٢٥ ـ شهاداتك عجيبة لذلك حفظتها نفسى .

٢٦ ـ فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب تذهب .

٢٧ ـ قم يارب الى راحتك انت وتابوت قدسك .

٢٨ ـ هل ما احسن واحلا ان يسكن الاخوة معا .

٢٩ ـ ها باركوا الرب يا عبيد الرب .

٣٠ ـ سبحوا الرب فانه صالح رتلوا لاسمه الحلو .

٣١ ـ سبحوا الرب بالقول الصالح ولالهنا بحسن التسبيح.

٣٢ ـ سبحى الرب يا اورشليم مجدى الهك يا صهيون .

٣٣ ـ انشدوا للرب نشيدا جديدا لأن تسبيحه فى مجامع قديسيه .

٣٤ ـ من يخبر سيدى لانه ربى وهو يسمع كل الذين يصرخون اليه .

ثم يكمل كمادة الهوس وبعدها ϨⲀⲢⲞⲨⲈⲀⲤϤ

ثم لحن التجايسة وهو ⲚⲒⲤⲀⲂⲈ ⲦⲎⲢⲞⲨ ⲚⲦⲈ ⲚⲒⲤⲀ

ثم ⲦⲀⲒ ϢⲞⲨⲢⲎ

ثم قراوا الأحجار من سفر الرؤيا واولها .

« انا رايت بنيان المدينة مصفحا بالذهب والحجارة الثمينة والجواهر النفيسة . الأساس الأول يشب والثانى ياقوت ازرق والثالث عقيق ابيض .. الثانى عشر جمشت » وكانوا كلما قرا ثلاثة احجار يرددون « ومخلصنا فى وسطها يكلل بالكرامة محبيه » .

+ قراوا الطرح الخاص بباكر يوم الخميس الكبير لأنه يوافق . ثم البولس ، ثم رتل المرتلون بينما كان الأساقفة يعبئون الآنية بالدهن المقدس وكانوا وهم يعبئونه يفيض بفعل الروح القدس حتى تعجب الحاضرون ومجدوا الله فابتدأ المرتلون يرتلون لحن « حلول الروح القدس » ووضعوا الأوعية فوق الستر المفروش وكانوا ٦٧ وعاء كبارا وصغارا .

+ ثم بدأوا يصفون الغاليلاون وهم يرتلون تداكية يوم الخميس، ثم لحن العذراء ⲬⲈⲢⲈ ⲞⲈⲞⲆⲞⲬⲎ ثم عبأوا الغاليلاون وكان الذى يعبئهوهو الأنباغبريال صاحب كرسى اسناووضعوا أوعية الغاليلاون أيضا فوق الستر وكان عددها ٢١ وعاء . وكان القمص يوسف كاتب القلاية والقس شنودة الأسيوطى يكتبان أوراقا ويلصقونها على الأوعية حتى لا تختلط أوعية الميرون بأوعية الغاليلاون . وكانوا يكتبون على كل وعاء ميرون انبا بطرس التاسع بعد المائة أو غاليلاون الأنبا بطرس التاسع بعد المائة وهكذا .

وكان وزن الميرون الصافى الذى عمل ٤٢٥ رطلا مصريا وعدد أوعيته ٦٧ وعاء أما الغاليلاون فكان وزنه ١٧٥ رطلا مصريا وعدد أوعيته ٢١ وعاء .

+ وفى ترتيب كنسى رائع ،وقد كشف البابا رأسه ولبس البرنس والقصلة كذا المطارنة كشفوا رؤوسهم كذا القساوسة ولبسوا جميعا البرانس والبلالين . وقد بخر البابا لايقونة العذراء فى العلية ، كذا بخر على أوعية الميرون ، كذا الأساقفة ايضا بخروا بمجامرهم .

+ بدا موكب النزول من العلية والبابا يحمل وعاء جميلا من الميرون ، كذا الاساقفة والقمامصة والقسوس حملو باقى الأوعية بما فيها من دهن مقدس وقد لفوها بأستار من حرير وحمل الأراخنة المظلة وفوقها الصليب وكل الشمامسة والشعب بأيديهم الشموع وبدأوا ينزلون من العلية هكذا الشعب الذى بأيديهم الشموع من قدام يليهم الشمامسة فالأراخنة والمرتلون . ثم شماس بشمعة كبيرة . ثم كاهن حامل المجمرة مملوءة بخورا . ثم الآباء الأساقفة ثم السيد الأب البطريرك حاملا زجاجة مليئة بالميرون والقبة فوق رأسه وكان الشمامسة يحملون المراوح مرسوما عليها الشاروبيم وكانوا يرتلون فى موكبهم هذا ⲘⲀⲢⲈⲚⲞⲨⲰⲚϨ ⲈⲂⲞⲖ بالنواقيس . وهكذا دخلوا البيعة المقدسة ودخلوا الهيكل بالتراتيل وطافوا حول المذبح ثلاث دورات ووضعوا آنية الميرون وآنية الغاليلاون على الدكك المتصقة بالمذبح .

+ ثم بدا السيد الأب البطريرك يعاونه الاساقفة وبعض الآباء الكهنة فى صلوات تكريس الميرون بقداسه المعروف .

+ وبعد قداس الغاليلاون ابتداوا بخدمة قداس القربان الالهى، وقرا البولس قبطيا الانبا توماس صاحب كرسى المنيا .. وفسره عربيا الانبا غبريال صاحب كرسى اسنا . ثم قرا المسطاوجية المقدسة من فوق الانبن الانبا اخرستوظولو صاحب كرسى القيامة قراها دمجا بطريقة البولس سنوى وبدؤها هكذا حسب تفسيرها « المسطاغوجية المقدسة التى هى الامانة التى علمها ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى لتلاميذه الاطهار له المجد مع ابيه الصالح والروح القدس

الى الأبد آمين » . ثم فسرها عربيا الانبا ميخائيل صاحب كرسى اسيوط . ثم اجيوس الثلاثة الثانية والثالثة منها 'OCT2YPOOIC .. ثم أوشية الانجيل والمزمور قراه القس بسخيرون والانجيل قبطيا قراه السيد الأب البطريرك وفسره عربيا الانبا ابرآم اسقف منفلوط واكملوا القداس كعادة خميس العهد .

ثم اكملوا صلوات ليلة الجمعة العظيمة . كذا يوم الجمعة. كذا ليلة سبب الفرح اكملوا كل هذا على جارى عادة البصخة

+ ولما انتهوا من قراءة انجيل سحر (باكر) سبت الفرح قبطيا وعربيا . احضر التلميذ كتاب الطلبة لتحليل الشعب الى قداسة البابا ، وكان الأساقفة قائمين من حوله بالشموع وهذه الطلبة كتبت فى ايام انبا غبريال الـ ٨٨ حالل بها الشعب يوم الاحد الثامن من بشنس وقرئت فى تكريس الهياكل الجديدة فى كنيسة الشهيد القديس مرقوريوس . وقد نظم هذه الطلبة القمص ارميا كاتب البابا غبريال الـ ٨٨ فقراها البابا الانبا بطرس الـ ١٠٩ واولها « السيد الرب يسوع المسيح كلمة الآب رب الجميع المتحنن بكل عزاء . انت حافظ قطيعك ورعاتك . انت العلة ، انت القوة المعينة، انت المعاضد والمنجى والطبيب والسور القوى ورجاء الذين يلتجئون اليك .. » .

ثم وتلوا مديح سبت الفرح ، واكملوا صلاة باكر كالعادة.. ثم استراحوا .

+ ولما حان وقت تقديم القربان حضر السيد الأب البطريرك والآباء

الأساقفة والكهنة الى البيعة وبداوا بصلاة الساعة الثالثة والسادسة .

+ ثم بداوا بعمل ابو غلامسيس . فاحضروا مائدة وضعوا عليها الانجيل الفضة وسبع سرج معمرين بزيت طيب وفتايل قطن . وبجانبهم قسط ملآن بالزيت وسبع شمعات وسبع مجامر فاوقدوا القناديل والشموع ، ورشم السيد الأب البطريرك بعلامة الصليب على درج البخور ووضعوا البخور فى المجامر . وابتداوا بلحن الثالوث . وابتدأ الأب البطريرك بالبركة . وقرا الفصل الأول من كتاب الرؤيا قبطيا ، ثم تلاه باقى الأساقفة ولما انتهوا من قراءته بالقبطى بداوا تفسيره بالعربى .

+ ثم بداوا بصلاة الساعة التاسعة .

ثم اكملوا القداس الالهى وخدم القداس فى ذلك اليوم الانبا ميخائيل اسقف اسيوط وبعد التناول استراحوا فى الاماكن المعدة لهم بالقلاية العامرة .

+ ثم بدأ الكهنة والشمامسة تلاوة انجيل القديس يوحنا الحبيب امام المذبح . ولما انتهوا من قراءة البشارة بداوا بصلاة نصف الليل كعادة ليلة الفصح ، ثم طافوا بالبشارة ارجاء البيعة بالشموع والنواقيس ثم عادوا الى الخورس .

+ ثم احضروا السيد الأب البطريرك ودخل البيعة وطاف المذبح ثم نزل ووقف مكانه بجانب الكرسى المعد له وقرا تحليل نصف الليل .

+ وقام الأنبا توماس اسقف كرسى المنيا برفع بخور باكر العيد.

+ وصعد السيد الأب البطريرك وسائر الأساقفة وارتدوا ملابس الكهنوت فى الهيكل الصغير . ثم اكملوا صلاة باكر كالعادة . ونزل السيد الأب البطريرك والأساقفة وهم يرتلون ⲭ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ وابتدا بصلاة قداس العيد وكان شريكا للبابا فى الصلاة الانبا اخرستوذولو اسقف كرسى القيامة وكان شماس الخدمة الانبا توماس اسقف كرسى المنيا .

+ وبعد قراءة الابركسيس ابتدا المرتلون بلحن القيامة
ⲭⲁⲧⲁ ⲡⲓⲭⲟⲣⲟⲥ
ثم طافوا البيعة بايقونة القيامة المجيدة وهم يرتلون
ⲭⲥ ⲁⲛⲁⲧ

+ وبعد الدورة رتلوا أجيوس وقرا البابا اوشية الانجيل وطرح المزمور بلحن سنجارى وقرا البابا أيضا الانجيل قبطيا وفسره عربيا أنبا اخرستوذولو ثم طرح الطرح القس ابسخيرون ثم اكملوا القداس كالعادة .

+ تناول السيد البطريرك من السرائر المقدسة وناول الآباء الأساقفة والكهنة والشمامسة ثم أمر الأب البطريرك الكاهن الخديم بأن ياخذ الصينية والكأس ويناول الرجال والنساء .

+ رفعوا المفارس من على المذبح ووضعوها على السنثرونوس شرقى الهيكل . وخلع البابا قصلة البرنس كذا خلع الأساقفة طيلساناتهم . ثم قدموا للبابا البطريرك الاناء الزجاج والقمع الزجاج لايداع الخميرة المقدسة فى آنية الميرون . وتم كل هذا حسب النظام الذى شرحناه سابقا .

ملاحظات فى عمل الميرون
فى عهود مختلفة

+ قسم الانبا مقاره البابا الـ ٥٩ كمية الأفاوى على الطبخات الاربعة والدرور ، وكذلك فعل الأنبا ثاؤفانيوس البابا الـ ٦٠.

+ فى ايام الانبا مينا البابا الـ ٦١ ، وجدوا عند الطبخة الرابعة ان الزيت الذى وضعوه فى الطبخات الثلاث كان قليلا فوضعوا فى الطبخة الرابعة زيتا بمقدار ما وضعوه أولا ، ولما لم يجدوا الزيت الفلسطينى اخذوا زيتا مغربيا لم يدخل ا زق .

+ الأنبا ابرآم السريانى امر بابطال عمل الميرون فى الأسبوع السادس من الصوم المقدس ، وامر بأن يقتصر عمله على اسبوع الآلام ومن ذلك الحين لم يتغير هذا النظام .

+ فى ايام الانبا كيرلس البابا الـ ٦٧ ، قدم بطريرك انطاكية وهو مار يعقوب ــ وكان رجلا قديسا ــ الى مصر لاجل عمل الميرون واحضر معه من زيت الزيتون نصف قنطار شامى .

وقد قام الأنبا كيرلس ومعه الأنبا يعقوب بعمل الميرون المقدس فى كنيسة السيدة العذراء بالمعلقة ، وعملوه فى كنيسة مار مرقس الانجيلى باعلى الكنيسة . ولم يجدوا كل الأفاوى فاستكفوا بما هو موجود فى الخميرة الالهية ، وقالوا : أن خميرة صغيرة تخمر العجين كله .

+ فى ايام الأنبا كيرلس بن لقلق وهو البابا الـ ٧٥ ، وكان الكرسى قد خلا من قبله ٢٠ عاما ولم يبق على قيد الحياة الا اسقفان


بالوجه البحرى واسقفان بالوجه القبلى . وكان الميرون قد قل جدا حتى ان الكهنة كانوا ياخذون الميرون من الوعاء بعود ويرشمون به ماء المعمودية . وغيرهم فى الأرياف صاروا يعمدون بزيت الغاليلاون .

وقد اهتم البابا كيرلس برسامة أساقفة للكراسى الخالية، كذا اهتم بعمل الميرون ولقد عمل الميرون فى (دير ابو مقار) ووجد عند الآباء الرهبان وعاء مليئا بالميرون من ايام الانبا مرقس بن زرعه .

وعند عمل الميرون لم يجد الزيت الفلسطينى الأحمر فاخذ من الزيت المغربى الذى لم يدخل فى زق من جلد .

+ الأنبا ثاؤدوسيوس البابا الـ ٧٩ لم يجد كل اصناف الأفاوى العطرة فقال : ان المعدوم منها هو موجود فى الخميرة المقدسة، ولم يطبخ الميرون اربع طبخات كالعادة بل طبختين فقط ثم اضاف الدرور .

وطبخ بأعلا دير الشهيد مرقوريوس (أبو سيفين) بكنيسة الشهيد مارجرجس بالمجنب القبلى ، ولما انتهوا من طبخه نزلوا به من كنيسة (أبو سيفين) يوم الخميس الكبير بالاناجيل والصلبان والشاروبيميات (المراوح) والمجامر والشموع . وكان عدد الصلبان ثمانية والشاروبيميات اربعة يحملهم اثنى عشر شماسا من الأراخنة ، واثنى عشر شماسا آخرين يحملون اثنى عشر شمعة كبيرة واثنى عشر كاهنا يحملون اثنى عشرة مجمرة ، ورفعوا على راس البطريرك قبة بيضاء بأعلاها صليب . والبابا والأساقفة يحملون أوعية الميرون . وكان



موكب الميرون المقدس

عدد الأساقفة اثني عشر والبابا الثالث عشر . وكانت اوعية الفاليلاون سبعة يحملها سبعة قسوس .

ولما اكملوا « الزفة » فى البيعة الكبرى بهـــذا الترتيب والتراقيل والتماجيد ، ادخلوه الى المذبح لاكمال تكريسه . وقراوا سفر نشيد الأنشاد وغيره كذا المسطاغوجية .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شم النسيم صلى البابا ثاؤدوسيوس القداس الالهى . ولما اكمل الأسرار الالهية ، لف يديه بلفائف مكرسة وطرح قصلة البرنس . وكذا الأساقفة لفوا ايديهم باللفائف وكشفوا رؤوسهم وبقوا بالقلانس السوداء فقط . واودع البابا الخميرة المقدسة فى اوعية الميرون . وخضـــوه خضا بليغا . وكذا الفاليلاون . ثم اكملوا مناولة الشعب من الأسرار الالهية كالعادة . وابقوا الميرون يحضر القداسات حتى يوم الأحد الجديد . فزفوه مع أيقونة القيامة . ثم حملوا منه الى القلاية البطريركية بالمعلقة ثلاثة أوعية والباقى للكراسى والكنائس .

+ الأنبا يؤانس بن القديس البابا الـ ٨٠ وقد بدأ فى عمل الميرون من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة فى دير «أبو مقار» وطبخة ثلاث مرات فقط ، ثم أضاف الدرور .

وفى اثناء نقله الى كنيسة المعلقة ، وقد عبروا به نهر النيل انكسر منهم وعاء غاليلاون فتضايق البابا البطريرك جدا وشكر الرب انه لم يكن ميرون وقال : ان احب الرب فسأعمل الميرون مرة ثانية ولكن لا يكون ذلك فى البرية لان نقله تسبب فى كسر وعاء .

وبعد مرور ١٥ سنة اى فى سنة ١٣٢٠ م وقد علم بقلة الميرون المقدس ، اتفق مع الاساقفة والأراخنة على عمله مرة ثانية . وعمله فى كنيسة المعلقة وطبخه ثلاث طبخات كالمرة الأولى وكان معه ٢٥ أسقفا منهم أسقف النوبة الأنبا يوساب الذى رسمه حديثا وهذا العدد بخلاف الأنبا اغريقوريوس مطران دمياط وكان المطران الوحيد فى المجمع المقدس الذى كان عدده ٢٧ باضافة البابا الأنبا يؤانس .

+ لم يذكر فى ميرون الأنبا مرقس بن زرعه البابا الـ ٧٣ كمية كل طبخة . ولم يجد زيت الزيتون الفلسطينى فعمله بالزيت المغربى وكان وزنه ١٨٠ رطلا مصريا للميرون والغاليلاون .

+ كانت كمية زيت الزيتون فى الميرون الذى عمله الأنبا بطرس البابا الـ ٨٣ — ١٥٠ رطلا للميرون و ٨٠ رطلا للغاليلاون وكانت الأفاوى على قدر ما استطاع جمعه فجاء بعضها قليلا جدا وبعضها زائدا .

+ لم يذكر الأنبا يؤانس البابا الـ ٨٥ شيئا عن دهن البيلسان أو الدرور ، ولكنه بلا شك اتم ذلك آخذا عن نسخة الأنبا غبريال المحرقى الذى اقتدى بنظامه فى عمل الميرون . وكان زيت الزيتون ١٢٠ رطلا للميرون و ٢٠ رطلا للغاليلاون .

+ انبا غبريال المحرقى البابا ٨٦ ويعتبر مرجعا هاما فى عمل الميرون . وقد عمله فى برية شيهيت فى دير (أبو مقار) وكان معه عشرة أساقفة واستكمل فيه جميع اصناف العطور والافاوية . وقد طبخه اربع طبخات كترتيب انبا يؤانس المؤتمن البابا الـ ٨٥ الذى يعتبر نظامه فى عمل الميرون مرجعا

كذلك . وكان وزن زيت الميرون المقدس ثلاثة قناطير وثلث ووزن زيت الغاليلاون قنطارا وثلث .

+ الأنبا يؤانس البابا الـ ٨٩ وقد عمل الميرون فى دير (ابو سيفين) وقد حضر عمل الميرون الانبا باسيليوس بطـريرك الكـرسى الأنطاكى . ويذكر التاريخ ان الانبا باسيليوس قد رسـم بطريركا فى نفس هذه الكنيسة (ابو سيفين) وتراس حفل رسامته البابا غبريال الـ ٨٨ المعروف بالأمجد واشترك فى هذه الرسامة الانبا ميخائيل اسقف سمنود والانبا غبريال المعروف بابن كاتب القوصية مطران اسيوط . ومطران سريانى هو الانبا كيرلس بن نيسـان مطران اورشليم . وكانت رسامة الأنبا باسيليوس هذا فى سنة ١٤٢٢م ثم سافر الى بلاده عقب رسامته . ثم عاد الى الديار المصرية لعمل الميرون واخذ معه كمية منه .

+ الأنبا متاؤس البابا الـ ٩٠ وقد عمل الميرون فى كنيسـة السيدة العذراء بحارة الروم واتبع فى عمله ترتيب الانبا غبريال البابا الـ ٨٦ وكان وزن زيت الزيتون المروق ثلاث مرات برسم الميرون ٣٢٣ رطلا وبرسم الغاليلاون ١٤٠ رطلا . ودهن البيلسـان ٢٠ رطلا بالأوزان المصرية .

+ الأنبا يؤانس البابا الـ ١٠٣ وقد عمل الميرون فى كنيسـة السيدة العذراء بحارة الروم ، وكان الميرون قد مر على عمله ٢٤٢ سنة من ايام الانبا متاؤس البابا الـ ٩٠ وكان وزن زيت الميرون ٤٠٠ رطل مصرى والغاليلاون ١٧٥ رطلا مصريا . وكان المهتم بشراء وتجهيز ادوات الميرون الأرخن المعلم جرجس ابو منصور .

وفى عمل الميرون وجدوا صعوبة فى دق وسحق القرنفل فخلطوه مع القرفة ليسهل دقه ونخله .

وقد ذكر فى خبر عمل الميرون ايام الأنبا متاؤس الـ ٩٠ وميرون الأنبا يؤانس الـ ١٠٣ ان دست الميرون فار منهم اذ كثرت النار من تحته فصرخوا واضطربوا وابتهلوا الى الله فرفع هذه التجربة عنهم . ولهذا فلحكمة قال الآباء : يطبخ الميرون على نار هينة .

+ الأنبا يؤانس البابا الـ ١٠٧ وقد عمل الميرون فى كنيسة السيدة العذراء بحارة الروم سنة ١٧٠٣م وكان المهتم بكل احتياجات الميرون الشماسان الأرخنان المعلم ابراهيم الجوهرى واخيه الحاج جرجس الجوهرى . ويذكر التاريخ ان يوم عمله كان يوما مشهودا امتلأ الكل فيه بهجة وسرورا . وقد أودعوه فى أعلى البيعة هو والغاليلاون وكان وزن الميرون ٤٠٠ رطل مصرى والغاليلاون ٢٠٠ رطل ولم يأخذ منه احد للكنائس عدا ما حمله الأساقفة الى كراسيهم . وبقى جميعه فى العلية الى أن حدثت التجربة المؤلمة بحريق الكنيسة وحريق الميرون المقدس منها.

+ وذكر الآباء القديسون انه اذا تعذر وجود صنف من الأفاوية فهذا لا يعوق عمل الميرون لأن كل ناقص تكمله الخميرة الموجودة كما قال رب المجد فى مثل المراة التى أخذت خميرة صغيرة وجعلتها فى ثلاثة اكيال دقيق فاختمر الجميع . وكما قال بولس الرسول خميرة صغيرة تخمر العجين كله . وعلى كل ففى عمل الميرون فى زمان الأنبا بطرس الجاولى لم ينقص اى نوع من انواع الأفاوية والعطور اللازمة .

بيان بأوصاف الافاوى الخاصة بالميرون المقدس

دار شيشعان : هو نوار القندول وشجرته كثيرة الأشـواك ويسميها المغاربة ام « علان » وزهرها اصفر طيب الرائحة وتوجد بوفرة فى بلاد الشام والحجاز وتسمى ايضا « اسفاليوس » وقد زرعت بأرض مصر ويسمونها « الفتنة » .

دار صينى : واجوده الرزين الطيب الرائحة والطعم والشديد الحمره .

سنبل الطيب : وهو نوعان منه الهندى وهو العصافيرى . والآخر سنبل رومى وهو الناردين .

السليخة : وهى كثيرة الانواع واجودها الحمرة الصافية الزكية وهى لاذعة الطعم .

القسط : وهو ثلاثة اصناف عربى ابيض . وشامى . وهندى اسود واجوده الأبيض .

جوز بوا : وهو جوزة الطيب . اجوده الاحمر .

البسباسة : وتسمى دار كيسه وهى قشور جوز الطيب . وهى تشبه أوراقا متراكمة يابسة يميل لونها الى الحمرة .

الأسطرك : وهو الميعة القصب ، وهو صمغ شجرة دوميه واجوده الاحمر الزكى الرائحة وذكر انه لحل الأسطرك يضعونه فوق النار ويضيفون اليه من الزيت المطبوخ ومن العنبر الخام ويحرك الى ان ينحل .

أصل السوسن الاسمانجونى : يسمى السوسن الالوريقى ويسمى ايرسا .

الحمام او تين الفيل : شجرته كعنقود من خشب مشبك .. واجوده الذهبى الطرى الأرمنى ، الطيب الرائحة وحشيشته حمراء كلون الياقوت .

قصب الذريرة : ينبت بالهند واجوده الياقوتى اللـون ، يتهشم الى شظايا وقصبته محشـوة بشىء ابيض مثل نسـيج العنكبوت وطعمه « حراق » .

العود : وهو عروق اشجار تقلع وتدفن فى الأرض حتى تتعفن ويجلب من بلاد الهند وافضله القمارى والقافولى واجوده ما رسب فى الماء وهو الأسود .

الزرنباد ويسمى ايضا كافور الكعك : حشيشة تشبه السعد واجوده الصيفى .

العنبر : قيل انه من عين البحر واجوده الأشهب الدسم ثم الأزرق ثم الاصفر وارداه الاسود. ويغش بالحصى والصمغ واللادن

البيلسان : وقد ورد فى كتاب ابن سمحون المتطيب قوله عن البيلسان : الجيد من البيلسان ما كان حديثا شديد الرائحة لينا قابضا يلذع اللسان لذعا يسيرا . وقد يغشونه بدهن الحبة الخضراء أو دهن البان او دهن شجرة المستكة او دهن السوسن او بالعسل أو بالشمع او بدهن الآس أو بدهن الحنة .

ولاختباره ، ضع منه قطرة على قطعة صوف واغسلها فلا يؤثر فيها بخلاف المغشوش . كذلك فانه يجمد اللبن بسرعة اذا سكب عليه قليل منه .

قال الرازى فى كتاب الخواص : ان دهن البلسان اذا دهن منه الحديد اشتعلت النار فيه واذا فرغ الدهن انطفأت . وايضا اذا دهن منه باطن كفك فانك تشمه من ظاهرها .

التواريخ التى عمل فيها الميرون

يثبت التاريخ أن الميرون عمل جملة مرات :

١ ـ فى عهد الرسل سنة ٣٤م وهى سنة صلب المخلص .

٢ ـ الأنبا أثناسيوس الرسول البابا الـ ٢٠ فى نحو سنة ٣٤٠م وعمله فى الأسكندرية .

٣ ـ الأنبا ثاؤفيلس البابا الـ ٢٣ فى نحو سنة ٤٠٠م وعمله فى الاسكندرية .

٤ ـ الأنبا مقاره البابا الـ ٥٩ فى نحو سنة ٩٤٠م وعمله فى الاسكندرية .

٥ ـ الأنبا ثاؤفانيوس البابا الـ ٦٠ فى نحو سنة ٩٦٠م وعمله فى الاسكندرية .

٦ ـ الأنبا مينا الثانى البابا الـ ٦١ فى نحو سنة ٩٧٠م .

وعمله مرتين فى الأسكندرية وفى دير (أبو مقار) وذكر انه عمله مرة فى جمعة الآلام ارضاء للاراخنة والكتاب لأنهم يتفرغون حينئذ لمشاهدته . وعمله فى الجمعة السادسة من الصوم المقدس ارضاء لرهبان برية شهيت .

٧ ـ الأنبا ابرام السريانى البابا الـ ٦٢ فى نحو سنة ٩٧٥م وعمله فى المعلقة ومن ايامه والميرون يعمل فى أسبوع الآلام .

٨ ـ الأنبا كيرلس الثانى البابا الـ ٦٧ فى نحو سنة ١٠٨٠م وعمله فى المعلقة بحضور انبا يعقوب بطريرك انطاكية الذى أخذ منه وعاد الى بلاده .

٩ ـ الأنبا مرقس الثالث البابا الـ ٧٣ سنة ١١٧٨ م وعمله في دير ابو مقار .

١٠ ـ الأنبا كيرلس الثالث ابن قلق الـ ٧٥ سنة ١٢٣٧م وعمله في دير ابو مقار ومعه ١٨ اسقفا .

١١ ـ انبا اثناسيوس بن كليل البابا الـ ٧٦ سنة ١١٥٧ م وعمله في دير ابو مقار ومعه ١٢ اسقفا .

١٢ ـ الأنبا غبريال بن تريك البابا الـ ٧٧م سنة ١٢٧٠م وعمله في المعلقة .

١٣ ـ الأنبا يوانس السابع البابا الـ ٧٨ في نحو سنة ١٢٨٠م وعمله في المعلقة .

١٤ ـ الأنبا ثاؤدوسيوس الثانى البابا الـ ٧٩ سنة ١٢٩٩م وعمله في (ابو سيفين) بمصر القديمة ومعه ١٢ اسقفا .

١٥ ـ الأنبا يوانس الثامن (ابن القديس) البابا الـ ٨٠ وعمله مرتين سنة ١٣٠٥م في دير ابو مقار ومعه ١٨ اسقفا ، وسنة ١٣٢٠ ومعه ٢٤ اسقفا وعمله بكنيسة المعلقة .

١٦ ـ الأنبا بنيامين البابا الـ ٨٢ سنة ١٣٣٠م وعمله في دير ابو مقار .

١٧ ـ الأنبا بطرس الخامس البابا الـ ٨٣ وعمله مرتين سنة ١٣٤٢م ، وسنة ١٣٤٦م في دير ابو مقار .

١٨ ـ الأنبا يوانس المؤتمن (العاشر) البابا الـ ٨٥ سنة ١٣٩٦م وعمله في دير ابو مقار ومعه ٢٠ اسقفا ويعتبر نظامه في عمل الميرون مرجعا هاما .

١٩ ـ الأنبا غبريال المحرقى (الرابع) البابا الـ ٨٦ سنة ١٣٧٤م عمله فى دير ابو مقار ومعه ١٠ اساقفة وقد بطل عمل الميرون فى دير ابو مقار من ذلك التاريخ . ونظامه فى عمل الميرون يعتبر مرجعا هاما يعتمد عليه كذا ما عمله سلفه الأنبا يوانس المؤتمن .

٢٠ ـ الأنبا يوانس الحادى عشر البابا الـ ٨٩ سنة ١٤٣٠م وعمله بدير ابو سيفين وبحضور انبا باسيليوس بطريرك السريان الذى حضر لأخذ الميرون المقدس .

٢١ ـ الأنبا متاؤس الثانى البابا الـ ٩٠ سنة ١٤٦١م وعمله بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم .

٢٢ ـ الأنبا يوانس السادس عشر البابا الـ ١٠٣ سنة ١٧٠٣م وعمله بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم وكان قد مر على عمله ٢٤٢ سنة ، وكانت البطريركية قد انتقلت الى حارة الروم فى عهد الأنبا متاؤس الـ ١٠٢

٢٣ ـ الأنبا يوانس الثامن عشر البابا الـ ١٠٧ سنة ١٧٨٦م وعمله بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم ، وكان المهتم به المعلم ابراهيم الجوهرى وشقيقه الحاج جرجس الجوهرى .

٢٤ ـ الأنبا بطرس الحاولى (السابع) البابا الـ ١٠٩ سنة ١٨٢٠م ، وعمله فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية وكانت البطريركية قد انتقلت من حارة الروم الى الأزبكية سنة ١٧٩٩ فى عهد الأنبا مرقس البابا الـ ١٠٨ بسبب الحريق الذى حدث بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم واحرق الميرون الموجود فى الكنيسة ، وهو من عمل الأنبا يوانس البابا الـ ١٠٧ وقد عاجلت المنية الانبا مرقس قبل ان يتمكن من عمل الميرون فاهتم البطريرك الانبا بطرس الجاولى بعمل الميرون المقدس واضاف اليه الميرون المتبقى بكنائس

مصر القديمة من ايام البطريرك الأنبا يوانس البابا الـ ١٠٣ والميرون المتبقى من ايام الأنبا متاؤس البابا الـ ٩٠ .

٢٥ ــ الانبا يوانس التاسع عشر البابا الـ ١١٣ وعمله مرتين الأولى سنة ١٩٣٠ م ثم الثانية للأحباش سنة ١٩٣٢م بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأزبكية .

٢٦ ــ الأنبا كيرلس السادس البابا الـ ١١٦ سنة ١٩٦٧ م وعمله بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأزبكية .

٢٧ ــ الأنبا شنودة الثالث البابا الـ ١١٧ سنة ١٩٨١م وعمله بدير القديس الأنبا بيشوى فى برية شيهيت . وبناء على طلب الآباء المطارنة والأساقفة اعضاء المجمع المقدس وافق غبطة البابا شنوده على عمل الميرون فى الأسبوع السادس من الصوم الكبير المقدس وذلك حرصا منهم على تواجدهم فى اسبوع الآلام بابرشياتهم ..

الفصل الثالث

سر التوبة أو سر الاعتراف

هو سر مقدس ينال به المؤمن مغفرة خطاياه متى تاب واعترف بذنبه اعترافا كاملا أمام كاهن الله .

ومن المعلوم أن الانسان معرض للخطأ حتى بعد العماد نظرا للحرية التى أعطاها الله تعالى للانسان فهو مخير أن يفعل الخير أو الشر ، ولأن ميول الجسد نحو العالميات وشهوات الجسد ورغباته ليست بقليلة . لذلك يقول معلمنا بولس الرسول « ولكنى ارى ناموسا آخر فى أعضائى يحارب ناموس ذهنى ويسبينى الى ناموس الخطية الكائن فى أعضائى . ويحى انا الانسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت » (رو ٧ : ٢٣ و ٢٤) .

ولما كانت خطايا الانسان جميعا تغفر بالمعمودية ، ولكن قلما يستمر الانسان بعد العماد دون خطية ، لذلك رتبت عناية الله هذا السر العظيم ـ سر التوبة ـ لكى يتوب الانسان وينال المغفرة متى اعترف بخطاياه ونال الحل من الكاهن لأن رب المجد بعد قيامته المقدسة ظهر لتلاميذه فى العلية ونفخ فى وجوههم قائلا لهم «من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢٢).

كلمة اعتراف :

ان كلمة اعتراف لها ثلاث مدلولات كما وردت فى الكتاب المقدس .

١ ـ الاعتراف بالخطية مثل قوله «وقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم» (نح ٢٩ : ٢) «وقول البشير عن المعمدان «واعتمدوا منه فى الأردن معترفين بخطاياهم » (مت ٣ : ٦) وقول المزمور « اعترف لك بخطيتى ولا اكتم اثمى . قلت اعترف للرب بذنبى وانت رفعت آثام خطيتى » (مز ٣٢ : ٥) .

٢ ـ الاعتراف بمعنى الاقرار بالايمان . قال رب المجد «كل من اعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الانسان قدام ملائكة الله » (لو ١٢ : ٨) وقال بولس الرسول « لانك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الأموات خلصت » (رو ١٠ : ٩) وقول يوحنا الحبيب « من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو فى الله » (١ يو ٤ : ١٥) .

٣ ـ الاعتراف بمعنى الشكر كقوله فى المزمور « اعترفوا للرب فانه صالح لانه الى الابد رحمته » (مز ١٣٦ : ١) .

ولكن بحثنا سيقتصر على النوع الأول وهو الاعتراف بالخطية

وجوب الاعتراف :

لا شك ان الاعتراف بالذنب امر واجب وقد ظهرت ممارسة الاعتراف فى الكتاب المقدس ، ونرى هذا فى العهدين وفى قوانين الكنيسة وفى اقوال الآباء وفى تاريخ الكنيسة .

١ ـ ففى العهد القديم منذ ان سقط آدم نجد ان الله تعالى يدعوه الى الاعتراف بقوله « هل أكلت من الشجرة التى اوصيتك الا تأكل منها » (تك ٣ : ١١) وهذا السؤال لكى يدعو آدم الى الاعتراف وليمهد له طريق التوبة والخلاص . وفى هذا يقول القديس اغسطينوس « ان الله سال الأب الأول والمراة الأولى قبل ان يحكم عليهما لما خالفا ناموسه ، وذلك ليقدم لهما سبيل الاقرار بذنبيهما

فينالا الغفران باعترافهما الدليل . وهذا أمر لم يصنعه مع الشيطان لانه لم يكن يريد أن يغفر له » .

ونرى فى سفر نحميا أن بنى اسرائيل اجتمعوا صائمين لابسين مسوحا وقد ذروا التراب على رؤوسهم ثم «وقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم » (نح ٩ : ٢١) .

وجاء فى الأوامر الالهية فى سفر اللاويين بعد أن عدد انواع المخالفات والخطايا قوله « فان كان يذنب فى شىء من هذه يقر بما قد أخطأ به ويأتى الى الرب بذبيحة لاثمه عن خطيته التى اخطأ بها انثى من الاغنام نعجة او عنزا من الماعز ذبيحة خطية فيكفر عنه الكاهن من خطيته » (لا ٥ : ٥و٦) .

وورد فى (عدد ٥ : ٦) « اذا عمل رجل أو امرأة شيئا من جميع خطايا الانسان وخان خيانة بالرب فقد اذنبت تلك النفس فلتقر بخطيتها التى عملت وترد ما اذنبت به بعينه وترد خمسة وتدفعه للذى اذنبت اليه » .

قال صاحب الامثال « من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم » (أم ٢٨ : ١٣) .

٢ ـ وفى العهد الجديد نجد الاعتراف واضحا مما يأتى :

(أ) شهادة مرقس الرسول عن يوحنا المعمدان بقوله «وخرج اليه جميع كورة اليهودية وأهل اورشليم واعتمدوا جميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم » (مر ١ : ٥) اى ان الشعب كان يأتى الى يوحنا المعمدان ويعترف كل واحد منهم بخطاياه ثم يعتمد تائبا عن هذه الخطايا .

(ب) شهادة لوقا البشير فى سفر الأعمال بقوله « وكان كثيرون من الــــذين آمنوا يأتــون مقرين ومخبرين بأفعالهم » (اع ١٩:١٨) اى انهم كانوا يأتون الى الرسل ويعترفون بخطاياهم .

(جـ) من اعمال رب المجد وتعاليمه . كما نرى فى حادثــة المرأة السامرية اذ قاد المرأة الى الاعتراف بقوله « اذهبى وادعى زوجك وتعالى الى هنا » (يو ٤:١٦) حينئذ اعترفت قائلة « ليس لى زوج » (يو ٤:١٧) .

وفى اعتراف الابن الضال ما يؤكد لنا معنى الاعتراف اذ قال « اقوم واذهب الى ابى واقول له يا ابى اخطأت الى السماء وقدامك ولســت مســتحقا ان ادعى لك ابنا ، اجعلنى كأحـــد أجرائك » (لو ١٥:١٨) .

(د) من اقوال الرسل .. قال يعقوب الرسول : « أمريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة .. فاعترفوا بعضكم لبعض بالزلات .. » (يع ٥:١٤و١٦) اى فليعترف الشعب على القسوس لأن الكهنة هم الذين خصهم الله باتمام الأسرار الالهية وأعطاهم سلطان الحل والربط ـ ولا سبيل لأن يدعى البعض ان المقـــصود ان يعترف الناس بعضهم على بعض . اذ لا معنى للاعتراف على من لا سلطان لهم على الحل من الخطايا وطلب الغفران من الله للخاطىء والا كان الأمر مهانة وتفشى أسرار الناس .

والمتأمل فى كلام يعقوب الرسول يرى انه يحتم على المريض أن يستدعى الطبيب الروحى وهو الكاهن لكى يصلى عليه ويدهنه بالزيت وبصلاة الايمان يبرأ .

ثم يواصل امره بضرورة الاعتراف فأمر ان يعترف البعض على البعض اى يعترف هؤلاء المرضى على القسوس الذين استدعوهم حيث ان الخطية تسبب الأمراض وبهذا يتم العلاج الجسمانى والروحانى لانه كما لا يجوز ان يدهن الشعب بعضهم بعضا بمسحه المرضى . كذا بالأولى لا يجوز ان يعترف الشعب بعضهم على بعض لأنه ان كان العلاج الجسدانى استدعى حضور الكاهن فكم يكون العلاج الروحانى أوجب .

قال يوحنا الحبيب « ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم . ان قلنا اننا لم نخطىء نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا » (١ يو ١: ٩و١٠) .

٣ ــ ومن قوانين الكنيسة :

جاء فى المجموع الصفوى : « يلزمكم أن تكرموا الآباء الروحانيين لانهم اعطوا سلطان الحياة والموت بان يحاكموا الخطاة ويعاقبوا بدينونة لنار ابدية ، وان يحلوا التائبين من خطاياهم » وفى قانون ٥٢ للرسل « كل اسقف او قس لا يقبل من يرجع عن خطاياه بل يطرده فليقطع لانه يحزن المسيح القائل انه يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب » .

٤ ــ من اقوال الآباء :

قال القديس ترتليانوس « فلا يخجل الخاطىء من ان يبين خطيته لكاهن الرب ويستمد العلاج بحسب قوله . قلت اعترف للرب باثمى وانت رفعت آثام خطيتى » (مقالة ٤ على اللاويين) .

ويقول القديس كبريانوس موبخا الذين يتناولون الاسرار قبل ان يعترفوا « ان هؤلاء قبل ان يتوبوا عن خطاياهم بانسحاق قلب

وبساطة ، وقبل ان يعترفوا امام كهنة الله العلى ويظهروا ضمائرهم، ويطلبوا من الكهنة علاجات خلاصية لجراحهم الروحية .. يتجاسرون بلا حياء ان يشتركوا بجسد الرب ودمه . فأطلب اليكم أيها الأحباء أن تعترفوا بخطاياكم ما دمتم فى الحياة الحاضرة حيث صفح الخطايا الممنوح من الكهنة مقبول ومرضى عند الله » (مقالة فى الساقطين ٢٨و٢٩) .

ويقول القديس اثناسيوس : « كما ان المعتمد من الكاهن يستنير بنعمة الروح القدس هكذا من يعترف بخطاياه بواسطة الكاهن يحظى بالغفران بنعمة المسيح » (الحاوى م ٥٥) .

وقال القديس غريغوريوس النيسى « خذوا خادم الكنيسة شريكا أمينا لكم فى حزنكم وابا روحيا واكشفوا له اسراركم بجسارة أعظم . اكشفوا له أسرار نفوسكم كما يكشف المريض جراحه الخفية للطبيب فتنالوا الشفاء » .

قال ذهبى الفم : « ان ناثان النبى قد مضى الى داود النبى، اعنى ان نبيا مضى الى نبى ، فلم يداو داود نفسه . ان داود كان نبيا ولكن كما ان الأطباء يحتاجون الى اطباء مثلهم اذا مرضوا كذلك هنا ذهب ناثان الى داود فاعترف هذا له بما اخطأ به وتاب عنه بل وناح عليه » .

وقال يعقوب السروجى فى ميمرة (٢٥) اى جراحات يسر عليه شفاءها الا التى لم تطلبه . لقد ترك الأبرار حيث لم يترك محبيه وحمل الخاطىء على كتفيه لأنه ضعيف ولم يقدر أن يمشى ويجىء ولئلا يهلك حمله الراعى العظيم .

وقال ايضا عن النفس الخاطئة التائبة المعترفة : حسنها هلك وعلى ذلك تبكى ليرد لها ولا تهدأ الا ان وجدته بالتوبة .

وقال الآباء فى بستان الرهبان : سئل شيخ ان كان الله يقبل توبة الخطاه ، فرد على سائله قائلا : اخبرنى ايها الحبيب لو ان ثوبك تمزق . فهل كنت ترميه ؟ قال : لا ، ولكنى كنت اصلحه والبسه . فقال الشيخ : ان كنت انت تشفق على ثوبك الذى لا يحيا ولا يتنفس فكيف لا يشفق الله على خليقته التى تحيا وتتنفس

٥ ـ ومن سلطان الحل والربط :

معلوم ان رب المجد قد اعطى تلاميذه سلطان الحل والربط فقال « الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء (مت ١٨:١٧و١٨) .

وبعد قيامته المقدسة وقف فى وسط التلاميذ فى علية صهيون وقال لهم « سلام لكم . كما ارسلنى الآب ارسلكم انا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت » (يو ٢٠:٢١ـ٢٣) .

٦ ـ من تاريخ الكنيسة :

يذكر التاريخ ان آباء الكنيسة كانوا يقدرون اهمية سر الاعتراف ويعتبرونه ضروريا . وكانوا يلزمون الخاطىء التائب بثلاثة امور وهى :

اولا : ان يعترف شفاها بخطاياه اما علنا امام جمهور الكنيسة او سرا امام احد الآباء الكهنة .

ثانيا : ان يجرى افعال الندامة .

ثالثا : ان يؤدى ما يامره به الكاهن لكى يستحق ان ينال الحل من خطاياه بموجب شهادة تدل على تقديس سيرته وهـــذه الشهادة تقدم من معتبرين (ايريناوس ضد الهرطقات وترتليانوس)

وكانوا يقسمون التائبين الى ثلاثة صفوف وهم : الباكــون وكانوا يقفون فى باب الكنيسة يسالون الداخلين الصلاة لاجلهم .

والراكعون وكانوا يركعون طول الصلاة

والسامعون وهؤلاء يستمعون الى الفصول الكنسية

وهؤلاء جميعا كانوا يخرجون قبل بدء القداس .

من كل هذا يتضح ان الكاهن هو الذى يتلقى اعترافات واسرار المعترف لكى يعالجه من آلام الخطية ، وما دام قد اتى تائبا يحله من خطاياه بالسلطان المعطى له من الله .

واجبات الكاهن المعرف

١ ـ ان يكون حليما يتاتى على المعترف ويشعره انه ابن له حتى يطمئن المعترف ويخرج كل آلامه واوجاعه . وفى حلمه هـــذا يتشبه برب المجد الذى ترفق بالجهال .

٢ ـ ان يحسن الانتباه حتى يتفهم آلام وامراض المعترف .

٣ ـ ان يكون حكيما فى كل كلمة يقولها فلا يجرح المعترف او يحرجه بل على العكس يشجعه على الاعتراف .

٤ ـ ان يداويه بالادوية الملطفة والا فبالادوية المـــرة والا فبالكاوية على قدر درجة الخطية وعلى قدر ترديه فيها وعودته اليها ، لانـــه فرق بين الذى يفعل الخطية عمدا والـــذى يفعلهـــا

سهوا ، وبين الذى يخطىء سرا والذى يخطىء جهرا ، وبين الذى يخطىء الى الناس وبين الذى يخطىء الى الله .

قال القديس غريغوريوس « يجب على المزمع ان يعطى العلاج المناسب ان يفحص قبل كل شىء اين الألم ، ثم يقدم للضعيف علاجا ملائما حتى لا يكون الطبيب بجهله منهج الطب سببا لان يصل العلاج الى موضع آخر غير الموضع الذى فيه المرض »

٥ — الا يبوح بشىء من اسرار الناس مهما كانت الظروف والا فقانونه الحرمان (ق ٣٤ باسيليوس) .

وذكر ابن العسال فى القوانين شروط المعرف هكذا :

(أ) ان يكون كاهنا (ب) ان يأمره بطريركه او اسقفه بقبول الاعتراف (ج) ان يكون له نشاط وقدرة على الصوم عمن يقبل اعترافهم وطلب الاستغفار عنهم ليلا ونهارا وفى كل قداس (د) ان يكون كامل الحذق فى طب النفوس وحفظ صحتها ومعالجة المرضى بحسب طبيعة أبدانها واختلاف احوالها مع مراعاة عوائد أربابها وملكاتهم وما يطرأ عليهم من تجديد وتغيير (هـ) ان يطبب مريضه مجانا (و) الا يحابى من يطببه ولا يستحى منه .

واجبات المعترف

١ — ان يتقدم الى الاعتراف وهو تائب من كل قلبه . كما تاب داود النبى وقال « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك » وكما تاب أهل نينوى اذ صاموا وتذللوا الى الله لكى يرحمهم .

٢ — ان يصمم على الا يعود الى الخطية مرة أخرى والا تم فيه كلام السيد « اذا خرج الروح النجس من الانسان يجتاز فى

اماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد ثم يقول ارجع الى بيتى الذى خرجت منه فياتي ويجده فارغا مكنوسا مزينا ثم يذهب وياخذ معه سبعة ارواح اخر اشر منه فتدخل وتسكن هناك فتصير اواخر ذلك الانسان اشر من اوائله » (مت ١٢:٤٣-٤٥) .

٣ ـ ان يكون صادقا وليعلم ان الله شاهد وسامع ما يقول وفاحص كل شيء .

٤ ـ ان يكشف كل امراضه كما يكشف المريض لطبيبه عن مواضع الالم لان « من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم » (ام ٢٨:١٣) .

٥ ـ الا ينسب اسباب خطيته لغيره كما فعل آدم فليس هذا من علامات الندامة .

٦ ـ ان يختار اب اعترافه طبيبا ماهرا يرتاح اليه (ترتليانوس م٢ على مزمور ٣٧) .

٧ ـ ان يتمم كل الرياضات والأدوية التى يأمره بها الكاهن وان يحتمل بصبر ويواظب على هذه الأدوية . قال ذهبى الفم « يجب على المعترفين ان يخضعوا طوعا للعلاجات المعينة لهم من الكهنة ويعترفوا لهم بأمانة على المعالجة لأن المعترف ان هرب بعد الربط يجعل الشر اردا مما كان .. » (على الكهنوت ٣:٥) .

وليعلم المعترف انه باعترافه انما يفضح حيل الشيطان . وكما ان الحية تفر هاربة اذا خرجت من موضع مظلم الى ضوء الشمس هكذا الافكار الرديئة والخطايا اذا كشفت بالاعتراف .

الأدوية المستعملة فى سر الاعتراف

يجب ان نعلم ان الكنيســة تستخدم أدوية الغرض منها علاج الخاطىء ، وهى رياضات روحية لتقوية النفوس الضعيفة ، وهى أمور يلمسها الخاطىء ويحس بها ليتذكر انه اغضب الله واخطأ اليه وهذا بخلاف اعتقاد الكنيسـة الكاثوليكية التى تفرض على أولادها تأديبات وعقوبات وغرضها منها وفاء العدل الالهى تكفيــرا عن الخطية .

أما الكنيسة القبطية فهى تقدم لبنيها دواء لا عقابا لأن حق الله أكبر واعظم من أن يدفع له ثمن أو يعوض عنه بعقاب !! ولا علاج للخاطىء الا ان يتوب عن الخطايا ويتمرن على عمــل البر واكتساب الفضيلة ويعمل على استدرار المراحم الالهية وطلب الحل من الكاهن على ان يتمم شروط التوبة كما سبقت الاشارة .

ومن القوانين الكنسية أو الرياضات والأدوية المستعملة لعلاج الخاطىء ما يأتى :

١ ــ الصوم الانقطاعى لمده يحددها الكاهن حسب ظروف ظروف المعترف .

٢ ــ ضرب المطانيات .

٣ ــ العطاء والتقدمات .

٤ ــ رد مال الظلم .

٥ ــ المنع من التناول او المنع من حضور القداس لمدة معينة جاء فى المجموع الصفوى يخاطب الأسقف « اذا رأيت خاطئا فداره قليلا وحينئذ افرض عليه صوما بقدر استحقاقه .. قوة بكلام الله ونظف جراحه . فان كان الجرح عميقا وامتــلأ مادة فنظفه

بدواء حار بالتوبيخ وبعده بالعزاء . فان تمادى اكوه واقطع منه الألم . فان عدم الشفاء فبفحص شديد وحرص ومشورة اطباء علماء اقطع بغم وحزن العضو الذى فسد لئلا يفسد باقى الأعضاء، فقد كتب أعزلوا الخبيث من بينكم » (١ كو ١٣:٥) .

ويقول ذهبى الفم « ان ساكنى الأرض قد سمح لهم ان يسوسوا ما فى السموات واخذوا سلطانا لم يعطه الله للملائكة ولا لرؤساء الملائكة لأنه لم يقل لأولئك كل ما تربطونه .. ان للمتسلطين فى الأرض سلطانا ان يربطوا ولكنهم يربطون اجسادا فقط ، واما هذا الرباط فانه يمس النفس عينها ويجتاز السماوات وما يعمله الكهنة تحت يثبته الله فوق ، ويؤيد السيد راى العبيد » (فى الكهنوت ٣:٤و٥) .

وقال ذهبى الفم ايضا فى تعليقه على رسالة فيلبى « اربطه هنا حتى يستحلف الله . لا تدعه محلولا لئلا يشتد عليه رباط غضب الله لانك ان ربطته هنا فالله لا يربطه والا فالرباطات الدهرية التى لا تحل تنتظره مدخرة له .

الحل من الخطايا

بعد ان يعترف الخاطىء بخطاياه او بضعفاته . وبعد ان يقوم بتعاطى العلاج او الرياضات الروحية يأتى الى الكاهن مبرهنا انه قد تاب وانه تقدم روحيا . وحينئذ يحله الكاهن من خطاياه .

وسلطان الحل هو سلطان الهى أعطاه السيد المسيح لتلاميذه وخلفائهم . قال يسوع « الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء . وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء » (مت ١٨:٨) .

فنفخ فى وجوههم وقال لهم « اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠: ٢٣).

فالكاهن بحكم هذا السلطان المعطى له من الله يأتى المعترف وينحنى أمامه فيضع الكاهن يده بالصليب على رأسه ويصلى التحاليل الثلاثة ، وهذه التحاليل خاصة بالابن لأن الغفران هو باستحقاق يسوع المسيح الذى خلصنا بصليبه الكريم .



ومن الناحية الطقسية العملية ينحنى التائب المعترف امام الكاهن ويصلى الكاهن صلاة الشكر ، ثم ارحمنى يا الله ، ثم اوشية المرضى ويضع الكاهن الصليب على راسه ويصلى التحاليل الثلاثة.

والتحليل الاول أوله « نعم يا رب الذى أعطانا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو .. » .

والثانى أوله « انت يارب الذى طأطات السموات ونزلت وتانست من اجل خلاص جنس البشر . انت هو الجالس على الشاروبيم والساروفيم والناظر الى المتواضعين » وفيه يقول « ايها الرب الغافر آثامنا ومخلص نفوسنا من الفساد .. والذين احنوا رؤوسهم تحت يدك ارفعهم فى السيرة زينهم بالفضائل » .

والثالث اوله « ايها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد وكلمة الله الآب الذى قطع كل رباطات خطايانا من قبل آلامه المخلصة المحيية » .. —

ثم ينفخ فى وجه المعترف مباركا اياه بعلامة الصليب . كل هذا والمعترف يصلى المزمور الخمسين قائلا « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك .. » .

على ان الكنائس الرسولية جميعا تتفق معنا فى وجوب الحل من الخطايا قبل التناول . وحتى البروتستانت انفسهم جاء عنهم فى كتاب نظام التعليم ص ١١٧ « الانجيليون يقبلون الحل الكهنوتى بمثابة تصريح قانونى للتائبين » .

وبهذا أعطى رب المجد تلاميذه سلطان الحل والربط اى سلطان طلب الصفح من الخطايا او ربطها .

ومن هذا يتبين اهمية الاعتراف وضرورته لانه كيف يستطيع الكاهن ان يحل او يربط ويمارس هذا السلطان الالهى ان لم يكشف له الخاطىء خطاياه معترفا بها . ومن اجل هذا يحدثنا القديس لوقا قائلا « وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم » (أع ١٩:١٨) .

وسلطان الحل والربط تسلمه الكهنة من الآباء بطرق التسليم الرسولى بوضع اليد وفعل الروح القدس . وهؤلاء الكهنة هم رعاة الأنفس . والراعى يفحص خرافه ويفتش عن الضالة والضعيفة ولا بد أن يعرف اسباب ضعفها فى الاعتراف فيوبخ الخاطىء اذا لزم ويأمره برد ما ظلم به .

والرعاة هم وكلاء سرائر الله . قال بولس الرسول « وهكذا فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله » (١ كو ٤:١)

والكهنة أطباء روحانيون لعلاج الأمراض الروحية والجسدية كما قال يعقوب الرسول (يع ٥:١٦) ويسوع دعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » (مت ١٠:١) .

والكهنة هم الذين يفضون المنازعات ويعماون صلحا وسلاما قال رب المجد « وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار » (مت ١٨:١٧) .

وبولس الرسول يامر بان يفصل الكهنة فى دعاوى الشعب ويقول « الستم تعلمون اننا سندين ملائكة فبالأولى أمور هذه الحياة » (١ كو ٦:٣) ولهم ان يحكموا كما حكم بولس على الزانى حكما صدره باسم ربنا يسوع المسيح « ان يسلم مثل هذا للشيطان

لهلاك الجسد لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع (١ كو ٥:٥) وقد اعطاهم الله السلطان (يو ٢٠:٢٣) .

وجاء فى كتاب الصلاة للاسقفيين (ص ٢٧٩) « ان القس يحث المريض على الاقرار بخطاياه ، وبعد الاقرار يحله القس على هذا الوجه » ثم يذكر كلمات الحل .

وبعد هذا يتناول المعترف من السر الالهى حتى يتأيد فى النعمة وينمو فى الفضائل .

الفصل الرابع

سر مسحة المرضى

التعريف اللاهوتى لهذا السر انه سر مقدس به يمسح الكاهن المريض بزيت قد تقدس بصلاة خاصة تسمى صلاة القنديل ويستمد له نعمة الشفاء من امراض الجسد والنفس .

اثبات حقيقة هذا السر

١ - ان سر مسحة المرضى مؤسس من السيد المسيح ذاته وهذا بشهادة يعقوب الرسول اذ يقول « امريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الايمان تشفى المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له » (يع ٥:١٤و١٥) .

ويعقوب الرسول لم يضع سرا جديدا أو مبدأ جديدا ، انما هو يسلم ما قد تسلمه من الرب ، وهو يوصى المؤمنين باتباع سر مقدس معلوم لديهم . ويحثهم علي الاستفادة منه لينالوا نعمة الشفاء من امراض الجسد وامراض النفس .

ونرى فى (مر ٦:١٣) ان الرسل كانوا يمسحون المرضى بزيت فيبرأون .

ولا شك ان الرب يسوع قد أوصى بالأسرار الكنسية لتلاميذه بعد قيامته المقدسة « وهو يظهر لهم اربعين يوما ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله » (أع ١ : ٣)

٢ ـ وآباء الكنيسة يؤيدون هذا السر .

فيقول ذهبى الفم فى (خطاب ٣ : ٦ فى الكهنوت) الذى فيه يقارن بين الأب الطبيعى والأب الروحى ، اما اولئك ـ الآباء الطبيعيون ـ فيلدوننا لهذه الحياة واما هؤلاء (الكهنة) فلتلك .. اولئك لا يستطيعون ان ينقذونا من الموت الجسدى ولا ان يزيلوا امرضا يتسلط علينا . واما هؤلاء فكثيرا ما خلصوا نفسا مريضة وقريبة من الهلاك وجعلوا آلام البعض خفيفة جدا . ولم يدعوا كثيرين ان يسقطوا فى عذاب او ان يدنوا منه ، ليس بالتعليم والارشاد فقط بل بمساعدتهم بالصلوات ايضا .. لانه يقول « امريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه .

وقد اورد العلامة اوريجانس كلمة « فيضعوا عليه الأيدى ويدهنوه بزيت » بدل كلمة « فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت » . وهو فى هذا ينتحى الناحية الطقسية فى هذا السر اذ ان الكاهن يمسح يده على المريض وهو يصلى عليه .

ويذكر القديس غريغوريوس كيف كان يتم هذا السر . وان الكاهن كان يمسح المريض بالزيت على اسم الآب والابن والروح القدس ويقول له « لا يبق فيك الروح النجس مختفيا بل فلتسكن فيك قوة المسيح الاله والروح القدس لكى تشفى باتمام هذا السر وبمسحة الزيت المقدس وبصلواتنا بقوة الثالوث القدوس وتعود الى الصحة التامه » كتاب الأسرار جزء ٣ : ٢٣٥ .

٣ — ويشهد التاريخ بسر مسحة المرضى . فيقول موسهيم المؤرخ البروتستانتى « ان المسيحيين الأولين لما مرضوا مرضا خطيرا كانوا يدعون شيوخ الكنيسة « اى القسوس والأساقفة » وبعد أن يعترف المريض بخطاياه يستودعه الشيوخ لله بالتضرعات الخشوعية ويدهنونه بالزيت » (ق ١ : ف ٢ قسم ٤) .

اركان السر

ولسر مسحة المرضى ثلاثة اركان شانه شان باقى الأسرار . وهذه الأركان هى الكاهن ومادة السر والشخص الذى يتم له هذا السر .

اولا — الكاهن : من المعلوم ان جميع اسرار الكنيسة لا تتم الا على يد كاهن قانونى ، وسر مسحة المرضى هكذا لا يتم الا على يد الكاهن المشرطن شرطونية قانونية .

لذلك قال الرسول امريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة ورب سائل يقول وهلا يجوز للاسقف ان يتم سر مسحة المرضى ؟ نعم يجوز للاسقف بكل تأكيد ولكن الكنيسة خصت القسوس على اعتبار كثرة عددهم خصوصا وكان يقوم بالقنديل عدد من الكهنة . وعلى اعتبار ان الاساقفة منشغلون فى المهام الكبرى للكنيسة والقسوس متفرغون لتعليم الشعب وخدمته .

عدد الكهنة الذين يؤدون السر : المفروض ان يكون عدد الكهنة الذين يؤدون هذا السر سبعة كهنة لأن صلوات هذا السر سبع صلوات ولأن هذا هو العدد الكنسى المقدس . كسبع الكنائس والسبعة الملائكة وسبعة ارواح الله ، والسبع المنائر والسبعة الكواكب ، والأختام السبعة والأبواق السبعة وهكذا (راجع اش ١١ : ٢ ، رؤ ١٢و١٣،١٦، رؤ ٥ :١، رؤ٨ :١و٢) .

على انه ان تعذر هذا العدد فليكن اقل خصوصا ويعقوب الرسول لم يحدد عدد الكهنة بل قال « يدع قسوس الكنيسة . لأن صلاة الجمع اقوى » (مت ١٨: ١٩) . وعند الضرورة فيكفي كاهن واحد .

واجبات الكاهن فى هذا السر : يجب على الكاهن ١ – أن يتم هذا السر وكله ايمان ورجاء فى انه من أجل شفاء المريض .

٢ – ان يكون محبا لخلاص نفس هذا الانسان وشفاء جسده «لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط»(١ بط٥: ٢)

٣ – ان يأخذ اعترافات المريض أولا حتى يؤهله لسؤال الغفران .

ثانيا – **مادة السر :** ومادة السر هى زيت الزيتون النقى وهو المستعمل فى كل خدمات الكنيسة التى تحتاج الى زيت ، ولكن عند الضرورة خصوصا وظروف المريض قد تكون قهرية يستخدم الزيت العادى .

وسبب استعمال الزيت ان الرسل انفسهم كانوا يستعملونه فى شفاء المرضى « واخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » (مر ٦: ١٣) وكان الكهنة والأنبياء والملوك يمسحون بالزيت . والمجروح الذى اصيب بين أورشليم واريحا مسحه السامرى الصالح بالزيت (لو ١٠) .

ثالثا – **المريض :** يجب ان يتم هذا السر للمرضى وهذا هو تعليم الكنيسة « امريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة (يع٥) ومن هذه الكلمات المقدسة يتبين ان المؤمنين المحيطين بالمريض

هم الذين يحرضون المريض على دعوة الكاهن لنوال بركة هذا السر حتى يبرأ من أمراض الجسد وأمراض النفس أيضا .

ويعمل سر مسحة المرضى فى اى وقت من ايام السنة على السواء ولا يمنع الا فى ايام البصخة المقدسة حيث يمتنع رفع البخور .

على اننا نرى عادة عمل هذا السر فى بيوت المسيحيين فى ايام الصوم الكبير المقدس ، وربما كان السبب فى انتشار هذه العادة ، ان ايام الصوم هى ايام توبة ، والمفروض ان يقدم الانسان التوبة والاعتراف قبل نوال سر مسحة المرضى . كما ان الصوم يساعد على فاعلية هذا السر فيتم بالصيام وببركة الصلاة . وحتى ننال نعمة طرد الأرواح المضرة من أجساد وبيوت المؤمنين كما قال رب المجد « هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصوم » (مت ١٩:٢٠) .

ويجب على المرضى أن يستدعوا الكاهن قبل ان يستدعوا الطبيب ففى دعوة الكاهن معنى الايمان بالله والالتجاء اليه .. كما التجأ حزقيا الملك الى الله بالصلاة عندما مرض واشرف على الموت فكانت كلمة الله اليه « قد سمعت صلاتك . قد رأيت دموعك هانذا اشفيك » (٢ مل ٢٠:٥) .

وكما التجأت أرملة صرفة صيدا الى ايليا (١ مل ١٧:١٧) والمرأة الشونمية ونعمان السريانى الى اليشع (٢ مل ٤:٢٢،٥:٣) وكما صلى موسى من اجل مريم اخته لما اعتراها البرص (عد ١٢:١٣) وقد منح الرب يسوع تلاميذه السلطان على الأرواح النجسة ليخرجوها (مت ١:١٠) وقال لهم « اشفوا مرضى طهروا برصا . اقيموا موتى اخرجوا شياطين مجانا اخذتم مجانا اعطوه» (مت ١٠:٨)

وآيات كثيرة جرت على ايدى الرسل (اع٥:١٢) «وكانوا يحملون المرضى والمعذبين بالأرواح النجسة اليهم فيشفونهم » (اع ٥:١٦) وكانت تجرى على يد بولس آيات كثيرة (اع ١٩،١١،٢٨،٨و٩) .

وهؤلاء الذين التجأوا الى الأنبياء والرسل نالوا الشفاء بالايمان كما قال رب المجد « وبرص كثيرون كانوا فى زمن اليشع ولم يطهر واحد منهم الا نعمان السريانى » (لو ٤:٢٧) .

ولكن مما يؤسف له ان بعض المرضى يلجأون الى العرافة أو الجان وتم فيهم قول بولس الرسول « فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين » (١ تى ٤:١) ونقرأ فى العهد القديم عن اخزيا الملك انه ارسل رسله الى بعل زبوب اله عقرون فقابلهم ايليا النبى وقال لهم « هكذا قال الرب اليس لأنه لا يوجد اله فى اسرائيل ارسلت لتسأل بعل زبوب اله عقرون ؟ لذلك هكذا قال الرب ان السرير الذى صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت » (٢ مل ١:٢-٤) وفعلا مات اخزيا الملك .

وقد غضب الله على آسا الملك لأنه لما مرض لم يطلب الشفاء من الله بل اتكل على الأطباء فقط ، وفى هذا يقول صاحب أخبار الأيام « ومرض آسا فى السنة التاسعة والثلاثين من ملكه فى رجليه حتى اشتد مرضه وفى مرضه ايضا لم يطلب الرب بل الأطباء» (٢أى ١٦:١٢)

قال القديس يوحنا ذهبى الفم «ان المحزنات والكوارث النازلة بنا فى هذا العالم مفيدة لنا فانها تخفف عنا جزءا وافرا من العقوبات المستاهلة فاذا منيت بمرض عضال واضطرك الغير الى الالتجاء الى

اصحاب الشعوذة ومن ماثلهم لتشفى من مرضك فاحتمل المرض بشهامة وتجلد وصبر خائفا من الله ، واقبل ان يصيبك كل مايمكن ان يكون دون أن تلجأ الى شيء من ذلك . فمتى فعلت هذا صار لك سبب اكليل شهادة ولا تشك فى هذا ، لأنه كما ان اولئك يحتملون بشهامة العذابات المرة حتى لا يسجدون للوثن كذلك انت بصبرك على اوجاع مرضك اذا لم تلجأ الى شيء مما نهى عنه » .

وقال ايضا « نحن ندعى مسيحيين لنرضخ للمسيح لا لنحاضر مسرعين الى اعدائه . انك يا هذا متى ابتلاك الله بمرض فلا تسرع الى اعدائه بل اسرع الى أصدقائه واحبائه الشهداء والمرضيين لـه والذين لهم لديه دالة كبيرة فلا تجر عليك سخطا هذا مقداره لانك ان ظننت أن اصحاب العرافة والشعوذة يخففون حرارة الحمى ، لكنهم يوقدون النار فى الداخل ويدخلون اللهب الى القلب . لانه اذا كان ضميرك فى كل يوم يوبخك وفكرك يؤلمك قائلا قد اسات فيما فعلت وكفرت بالنعمة وجحدت عهد الله . ولسبب مرض صـــغير اضعت حسن عبادتك .. فكيف تقيم الحجة للمسيح وكيف تطلبه فى صلواتك ، وبأى ضمير تدخل الى بيعته وتشترك مع المؤمنين فى العبادة ، وباى وجه تقف أمام الكاهن وبأى يد تلمس المائدة الطاهرة وبأى اذن تسمع ما فى الكتب الالهية اذا بليت بهذه الأفكار وبتوبيخ ضميرك كل يوم . فأين العافية وداخلك مثل هذه الأفكار تثير فيك حرارة هى اصعب واشد من الحمى التى انتابتك » !!

وليتعلم المريض الصبر من ايوب الذى صبر على كل انـــواع البلايا ولم يستجيب الى صوت امراته بل استمع الى صوت الايمان واخيرا منحه الله الشفاء والعطايا .

ولنتعلم من مريض بيت حسدا الذى بقى ثمان وثلاثين سنة وهو فى انتظار اوقات الفرج من عند الرب دون أن يلجأ الى مايغضب الله فأتاه يسوع ووهب له الشفاء الكامل .

ويجب على المريض ان يكون مؤمنا وان يحسن الظن فى الكاهن الذى يصلى من اجله . والايمان شرط اساسى للشفاء . فقد نظر يسوع الى ايمان الأربعة الذين حملوا المفلوج .

والمراة نازفة الدم قالت « ان لمست ولو هدب ثوبه شفيت » وقال يسوع لبابرس « لا تخف آمن فقط فهى تشفى » (لو ٨ : ٥٠)

ولما اتى والد المصاب بالأرواح النجسة ملتمسا شفاه ابنه شاكيا ان الروح يلقيه تارة فى النار وتارة فى الماء ليهلكه . قال يسوع « ان كنت تستطيع ان تؤمن . كل شىء مستطاع للمؤمن » فصرخ ابو الولد بدموع وقال «أؤمن ياسيد فاعن عدم ايمانى» (مر ٩ : ٢٤)

وان يسوع ذاته لم يصنع قوات حيث لم يكن ايمان فقال البشير « ان يسوع لما جاء الى الناصرة ، لم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم ايمانهم » (مت ١٣ : ٥٨ ، مر ٦ : ٥))

على انه يجب على المرضى ان يعترفوا بخطاياهم قبل اتمام هذا السر لان الرسول يقول « وان كان قد فعل خطية تغفر له » ولذلك وجب على المريض ان يتوب ويعترف امام كاهن الله بخطاياه . قال الرب لتلاميذه « اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت » (يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣) .

كيفية اتمـام السر
او طقس مسحة المرضى

يضعون قنديلا مليئا بالزيت على مائدة ويجعلون فيه سبعة سرج (فتايل) وتوقد كل فتيلة فى أول كل صلاة .

يبدأ الكاهن بقوله ЄⲖЄНСОП НⲘⲀС (أى ارحمنا يا الله الآب ضابط الكل ايها الثالوث القدوس ارحمنا ..) ثم أبانا الذى فى السموات . وذلك لأن كل عمل مقدس لابد أن يكون باسم الله ولمجد الله . ثم صلاة الشكر ويرفع البخور كالعادة ثم يصلون المزمور الخمسين الذى أوله « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك » ثم أوشية المرضى . ولاحظ أن ترتيب هذه الصلوات قديم جدا فى الكنيسة ويظهر هذا من كلام يعقوب الرسول أن الكهنة « يصلون عليه ويدهنونه بالزيت » على أن التاريخ الكنسى يذكر أن القديس ابيفانيوس هو الذى رتب هذه الصلوات بمعنى انه ثبتها واضاف اليها ما اضاف . ويشهد القديس باسيليوس أن صلاة القنديل كانت معروفة فى الكنيسة منذ القديم (ق ٩١) .

ونلاحظ ان صلاة القنديل تكاد تكون واحدة فى كنائس العالم الرسولية .

وبعد اوشية المرضى يصلى الكاهن طلبة مطلعها « اعطيت نعمتك ايها المتانى على ايدى رسلك الأطهار يا محب البشر ، لكى يشفوا بمسحتك المقدسة كل ضربات وكل اسقام الآتين اليك .. » وفى هذه الصلاة يطلب الكاهن من الله ان يطهرنا من كل مرض .. ويخلصنا من الأوجاع النفسانية والجسدانية بمسحة الكهنة كما وعد على فم تلميذه يعقوب .

ويقول « وباسمك ايها الرؤوف الرحيم خلص عبدك (ويذكر اسم المريض) المؤمن باسمك بشفاعة العذراء ام المخلص » (يردون قائلين يارب ارحم) ومن هنا نفهم أن هذا السر لا يعمل الا للمؤمنين المعترفين بخطاياهم وزلاتهم .

وفى هذه الطلبة فقرات وكل فقرة تختم بكلمة «بشفاعة العذراء ام المخلص» ذلك لأن الكنيسة تقدر قيمة شفاعة والدة الاله القديسة مريم .

ثم يقول صلاة فيها تمجيد الله أولها « الله نور وساكن فى النور وملائكته نور تسبحه » .

ثم يرشم الكاهن القنديل بالصليب وهو يقول « من اجل السلامة العالية من الرب نطلب KG من اجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب KG .. »

ثم يصلى صلاة سرية على الزيت سائلا تقديسه واولها «ايها الرب الرؤوف الشافى انكسار نفوسنا واجسادنا قدس هذا الزيت»

ثم يقراون الكاثوليكون من (يع ٥ : ١٠-١٩) واوله « خذوا لكم مثالا يا اخوتى تعب الأنبياء وطول صبرهم الذين نطقوا باسم الرب

ثم يصلون اجيوس الثلاثة ، ثم أوشية الانجيل ثم المزمور (٦ : ١و٢) واوله « ارحمنى يارب فانى ضعيف .. » ثم الانجيل من (يو ٥ : ١-١٧) وأوله : « بعد هذا كان عيد اليهود فصعد يسوع الى اورشليم وكان بأورشليم عند سوق الضأن بركة .. » يتلو الفصل الخاص بالمفلوج الذى كان له ثمان وثلاثون سنة وشفاه يسوع .. وقصدت الكنيسة بهذه الأناجيل علاج المريض واحياء روح الرجاء فى قلبه وبعث الايمان فيه كذا روح الصبر والعزاء .

ثم يصلى الكاهن الثلاث اواشى الكبار وهى السلامة والآباء والاجتماعات ، ثم يتلون الأمانة ثم يصلى طلبة اولها « السيد الرب يسوع المسيح ملك الدهور مخرج كل الموجودات من العدم الى الوجود .. » وفى هذه الصلاة تذكير بمراحم الله فهو الذى سامح بالكثير وطهر الابرص بكلمته وابرا ابنة الكنعانية واقام ابن الأرملة وابنة الرئيس واقام لعازر . ولكن اذا كان ولابد من أخذ نفسه فليكن هذا بيد ملائكة نورانية ليخلص من شياطين الظلمة وان ينقل الى فردوس الفرح ليكون مع جميع القديسين .. » .

وبهذا تنتهى الصلاة الأولى وتبدأ الصلاة الثانية .

الصلاة الثانية

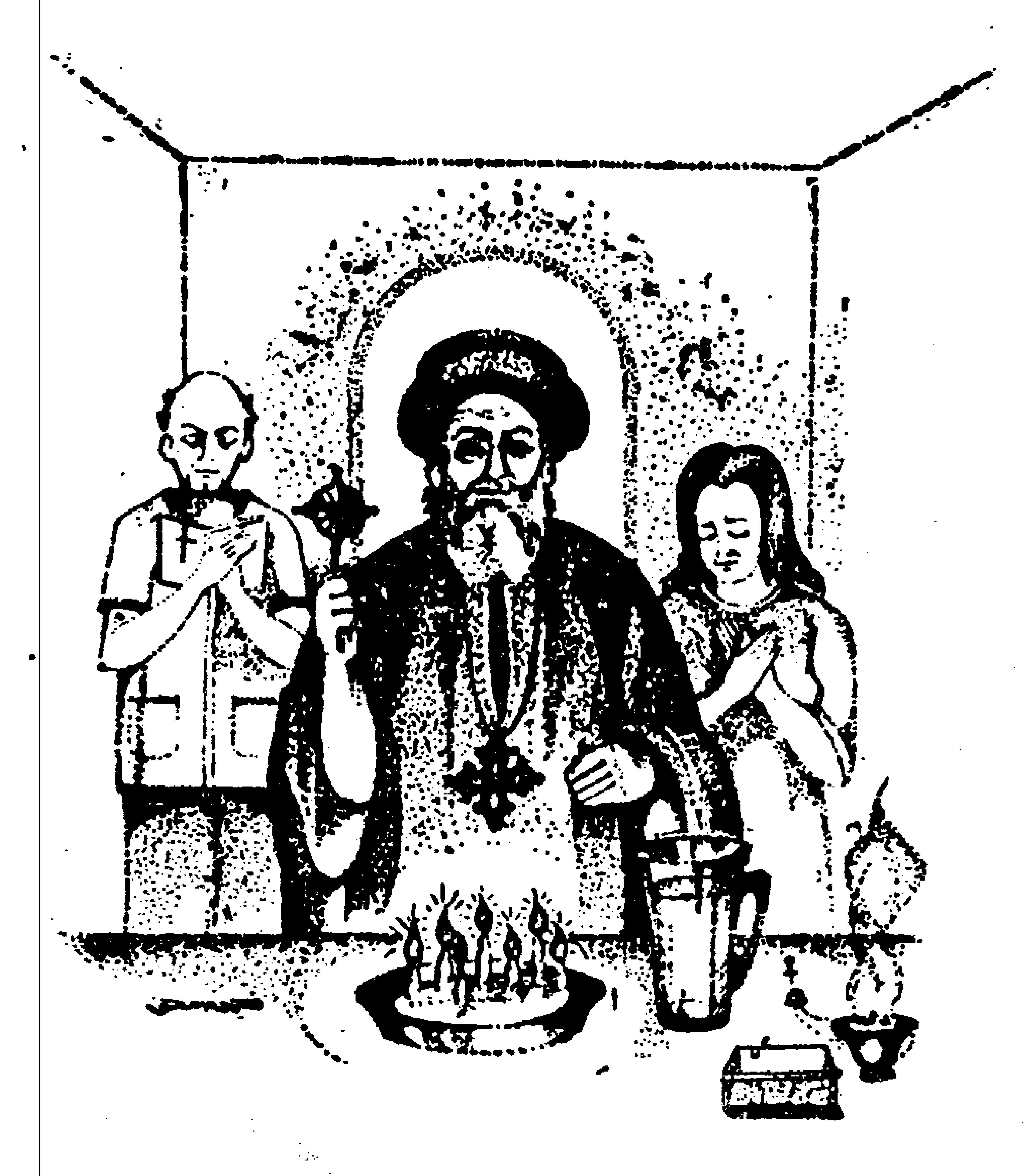
توقد الفتيلة الثانية ويصلى الكاهن ϾΛϾΗϹΟΝ ΗΜΑϹ الخ أى « ارحمنا يا الله الآب ضابط الكل . الخ » .

ويبدأ بصلاة الأوشية الثانية وهى المسافرين .

ثم البولس من رسالة بولس الرسول الى اهل رومية واوله: « انما نحن معشر الأقوياء يجب علينا أن نحتمل ضعف الضعفاء » .

وفى هذه الرسالة دعوة الى احتمال المرضى والضعفاء ودعوة للمريض فى الصبر والتعزية .

ثم ΑΓΙΟϹ الثلاثة كالمعتاد ، ثم اوشية . الانجيل، ثم المزمور . ثم الانجيل من لوقا البشير واوله : « ولما دخل كان يجتاز فى اريحا » ..



وفى هذا الانجيل معنى التوبة وقبول الله للخطاة التائبين بل وسعيه لخلاصهم .

ثم الطلبة واولها « ايها الرب الرؤوف محب البشر القابل التائبين » ..

وعلى هذا النظام تتم باقى الصلوات ثم الانجيل ثم الطلبة .

ففى الصلاة الثالثة أوشية الزروع أو الاهوية او المياه .

وفى الرابعة اوشية الملك .

وفى الخامسة أوشية الراقدين .

وفى السادسة أوشية القرابين .

وفى السابعة اوشية الموعوظين .

وفى نهاية الانجيل الأخير ثلاث طلبات ، وفى الطلبة الثانية يضع الكاهن يده بالكتاب على راس المريض وهو يقول : « لكن باليدالعزيزة التى لهذا الانجيل نطلب من محبتك للبشر ايها المتأنى » .

ويدهن المريض وهو يقول « أيها القديسون الذين لكم ينبوع الحياة بغير فضة امنحوا الشفاء لكل الطالبين .. لأن الرب قال لكم مع الرسل هوذا انا معكم الى كمال الدهور » (ذكصابترى ..) ..

ثم فلنسبح مع الملائكة ، ابانا الذى . قدوس الله .. نعظمك وبالحقيقة ثم يارب ارحم ٤١ مرة . ثم التحاليل والبركة وبهذا يختم الصلاة ويدهن الحاضرين اولا فى الجبهة فى الراس لأنه مركز الحواس ثم فى القلب لأن منه مخارج الحياة ثم اليد اليمنى . ثم اليد اليسرى(١) لأن باليدين تأتى جميع الأعمال . وهذا الرشم يكون باسم الثالوث الأقدس .

قال القديس غريغوريوس : « ان الكاهن مسح المريض بالزيت على اسم الآب والابن والروح القدس وهو يقول له : لا يبق فيك

---

(١) وهذا على نظام الرشم في المعمودية . لأنه فى حالة مايرشم الانسان ذاته فانه يرشم من اليسار الى اليمين اشارة الى الذى نقلنا الى يمينه أما فى حالة ان يرشم الكاهن غيره فانه يرشمه من اليمين الى اليسار ليكون عن يمين الكاهن اى ينقله بنعمة يسوع ليكون من أهل اليمين .

الروح النجس مختفيا بل فلتكن فيك قوة المسيح الاله والروح القدس لكى تشفى بتتميم هذا السر وبمسحة الزيت المقدس وبصلواتنا بقوة الثالوث الاقدس وتعود الى الصحة التامة » (كتابه فى الاسرار جزء ٢٣٥:٣) . على ان العادة ان يمسح المريض بالزيت سبعة ايام حتى ينال الشفاء من الله . ويجب أن نلاحظ ان القنديل يكون دائما قبل القداس . ومعنى هذا تكون المسحة قبل القداس، وبالتالى لا يمسح الانسان بهذه المسحة بعد التناول . لأن التناول هو تمام الأسرار .

الفصل الخامس

سر الزيجة المقدس

الزواج فى المسيحية هو ارتباط بين رجل وامراة ارتباطامقدسا بواسطة صلاة الاكليل . والاكليل سر مقدس يتم به هذا الارتباط على يد كاهن شرعى .

واول زواج ، عقده الله تعالى بنفسه بين آدم وحواء التىخلقها من جنبه وتم هذا فى جنة عدن ، اذ قال الرب ليس حسنا ان يكون لادم وحده فنصنع له معينا نظيره فأوقع الرب الاله سباتا على آدم فنام واخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما ، وبنى الرب الاله الضلع التى اخذها من آدم امراة واحضرها الى آدم فقال آدم هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى . هذه تدعى امراة لانها من امرىء اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونان جسدا واحدا » (تك ٢ : ٨ و اف ٥ : ٣١) .

وفى العهد الجديد بارك السيد بذاته الزواج بحضوره عرس قانا الجليل حيث صنع اول معجزة بتحويله الماء خمرا (يو ٢ : ١-١١)

وقال معلمنا بولس عن الزواج «هذا السر عظيم» . (اف ٥ : ٣٢) وشبهه باتحاد المسيح بالكنيسة .. وامر بمحبة الرجال لنسائهم كما احب المسيح الكنيسة .

كل هذا يتم بواسطة سر الزواج الذى هو الرباط الالهى بين الرجل والمراة والذى يصيرهما واحدا وليس اثنين والذى يجمعهما دون تفريق . لان ما جمعه الله لا يفرقه انسان ويتم هذا السر على اربع مراحل طقسية .

(ا) جابنيوت او الخطبة

يشترط قبل عمل الخطبة :

١ ــ الرضاء التام بين الخطيبين ٢ ــ عدم وجود موانع
٣ ــ تناسب السن .



فمن جهة الرضاء لأن الزواج لابد إن يكون عن محبة طاهـرة مقدسة وليس عن شهوة كخطبة شكيم بن حمور لدينه ابنة يعقوب (تك ٣٤ : ٢) ولذلك يسأل الكاهن الخطيبين عما اذا كانا قد رايـا بعضهما وانهما راضيان بالخطبة والزواج لا عن اكراه بل برغبة .

ويجوز للوالدين ان ينوبا عن ابنتيهما ، او عن ابنيهما فى التعبير عن هذا الرضاء كما لا يجوز للوالد ان يرغم ابنه او ابنته على زواج يعين والا فيعتبر زواج بالاكراه والزواج بالاكراه باطل .

وتأمر قوانين الكنيسة الابناء ان ينالوا رضاء الوالدين عـن زواجهم .

اما عن عدم وجود موانع فحسب عقيدة الكنيسة الارثوذكسية يجب مراعاة وحدة الدين ووحدة العقيدة لأن الزواج بين مختلفى الدين او العقيدة ممنوع . ويجب مراعاة القرابة المانعة .

كذا يجب مراعاة تناسب السن حتى يكون التوافق بين الزوجين والسن القانونية اقلها ١٨ للزوج و ١٦ للزوجة . على ان الخطبة تجوز قبل هذه السن بشرط الايتم الزواج الا بعد بلوغهما السن القانونية .

كتابة محضر الخطبة :

يبدا الكاهن قبل ممارسة طقس صلاة الخطبة فى تحرير المحضر ما دام قد اطمأن على انه لا توجد اية موانع شرعية وان الزواج جائز بين هذين الشخصين من كل ناحية من النواحى ، وان احدهما ليس مرتبطا مع شخص آخر لا فى زيجة ولا فى خطبة وانهما ارثوذكسيان يتناولان الأسرار الالهية . والا فينبه عليهما بالاعتراف والتناول .

ومتى تأكد الكاهن من كل هذا يبدأ فى تحرير محضر الخطبة . ويجب ان يثبت فى المحضر الأمور الآتية .

١ ــ تاريخ الخطبة ٢ ــ مكانها ٣ ــ يكتب الكاهن اسمه
٤ ــ اسماء الخطيبين ٥ ــ سنهما ٦ ــ انهما بكران أو [illegible]
الحالة ٧ ــ انهما ارثوذكسيان ٨ ــ قيمة المهر ٩ ــ الوكيلان
١٠ ــ تاريخ اتمام الاكليل ١١ ــ الشهود ١٢ ــ يوقع المحضر من الخطيبين ووكيليهما ومن الشهود ومن الاشبين ان كان لهما اشابين واخيرا من الكاهن . واذا ما انتهى الكاهن من كل هذا يبدأ فى الصلاة .

الصلاة الخاصة بالخطبة :

المعروف ان الخطبة خدمة كنسية تتم على يد الكاهن حتى تكون لها قدسيتها .

وهى فى العادة تتم فى منزل العروس ، وتسمى جبنيوت لأن هذه الصلاة تربط الاتفاق الصائر بين الخطيبين وتثبت العقد الذى صار بينهما بكلمة الله .

يبدأ الكاهن باعلان الخطبة بقوله « [illegible] حيث اننا دعينا لاتمام خطبة الابنة المباركة الارثوذكسية البكر فلانة كريمة الابن الارثوذكسى فلان لخطيبها الابن المبارك الارثوذكسى البكر فلان نجل الابن الارثوذكسى فلان . وقد تحققنا جيدا عدم وجود ما يمنع من اتمام الخطبة لا من جهة القرابة بانحائها ولا من جهة رضـــاء الخطيب ومخطوبته ، ولا من جهة تناسب السن بينهما ولا من اى وجه كان وعلى هذا :

« باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح نعلن فى هذا المحفل الارثوذكسى اتمام خطوبة الابن المبارك الارثوذكسى البكر فلان على

مخطوبته الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر فلانة Ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ
ⲙ̀ⲫⲓⲱⲧ (بإسم الله الآب ضابط الكل ..) وابانا الذى .. »

ثم الرشم الثانى ويبدأ بالخطيبة ثم الخطيب ويذكر فيه إسم الابن الوحيد الجنس ربنا يسوع المسيح . وابانا الذى .

ثم الرشم الثالث مثل الأول ويذكر فيه اسم الروح القدس البارقليط .. وابانا الذى .

ثم يبتدئون بالتراتيل الملائمة و ⲁ̀ⲝⲓⲟⲥ وغيرها .

ثم يقول الكاهن ما يشاء من الأدعية المناسبة وعند نهاية كل فقرة يردون ⲁ̀ⲝⲓⲟⲥ وفى كتاب الأكاليل ادعية تلائم هذا المجال أولها « أيها السيد الحقيقى كلمة الله الأزلى الوحيد يا من خطب النوع الانسانى للفرح الأبدى بتجسده المجيد » .

وتختم الصلاة كالمعتاد .

(٢) عقد الأملاك

كانت هذه الرتبة تتم منفصلة عن الاكليل الى عهد البابا كيرلس الخامس البطريرك المائة والثانى عشر . ولكنه اصدر أمرا مقدسا بأن لا يعقد الكهنة الأملاك الا وقت الاكليل وأصبح الآن من الممنوعات أن يعقد الكاهن عقد الأملاك مع الخطبة .

وعقد الأملاك هو خدمة كنسية يجريها الكاهن قبل الاكليل. وجاء فى المجموع الصفوى . الأملاك هو عهد وميعاد لتزويج مستأنف ويكون بمكاتبة وغير مكاتبة ب ٢٤ ف ٣:٤٩ .

وكما تشير الخطبة الى خطبة السيد المسيح للجنس البشرى فالأملاك يشير الى عقد أملاك السيد المسيح على كنيسته اذا اتى الى هذا العالم ليتحد بها .

طقس عقد الأملاك

جرت العادة انه بعد صلاة نصف الليل . ثم صلاة بخور باكر ان يحضر العريس من بيته مع ذويه واصدقائه . فيتلقاه كهنة الكنيسة والشماسة بالشموع والنواقيس ويرتلون امامه لحن ⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲙⲉⲛⲟⲥ مبارك الآتى باسم الرب) .. و (بخريستوس بي لوغوس انته افيوت بلحن الصليب) و (تى جاليلاء انته فى انوس) الى ان يصلوا الى مكان عقد الأملاك ثم يعودون الى باب البيعة ويحضرون العروس بالشموع والنواقيس وهم يرتلون ⲱⲉⲣⲉ ⲡⲉ ⲙⲁⲣⲓⲁ ويجهزون البرنس والزنار والعرض الأبيض والصليب والخاتم .

يمسك الكاهن الصليب ودبلتى الخطبة وزنارا ويعقد الخاتمين وهو يقول : باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح نعقد املاك الابن المبارك الأرثوذكسى البكر (فلان) على مخطوبته الابنة المباركة الارثوذكسية البكر فلانة .. ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲫⲓⲱⲧ

يا ابانا الذى فى السماوات ..

ثم العقد الثانى ويبدأ باسم العروس ، ثم العقد الثالث وهو مثل الأول .. وفى كل مرة يختم بأبانا الذى فى السموات .

ثم يبتدىء الكاهن متجها الى الشرق ويصلى ⲉϩⲉⲓⲥⲟⲡ ⲏⲙⲁⲥ ويصلى الشكر ، ويرفع البخور، ويقراون البولس من (١كو١: ١-١١) الذى اوله « من بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله وسوستانيس الأخ الى كنيسة الله التى بكورنثوس .. »

ثم آجيوس ثم اوشية الانجيل والمزمور والانجيل من يو ١: ١-١٨ الذى أوله « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله كان الكلمة » .

ثم يردون « السلام للخدر المزين بكل نوع » ..

ثم يصلى الكاهن الثلاث اواشى الصغار وهى السلامة والآباء والاجتماعات وقانون الايمان .

ثم يبتدىء بالصلاة الأولى للاملاك وأولها « يا الله الذى جبل الانسان بيديه وحده واعطاه المراة عونا وقوة له » ..

ثم الصلاة الثانية التى اولها « أيها السيد محب البشر الذى اكمل الصوت النبوى ان من قبل الرب يتصل الرجل بالمراة » .

ثم الصلاة الثالثة التى أولها « أيها الرب الهنا الذى رافق غلام ابراهيم رئيس الآباء » .

ثم صلاة شكر اولها « نشكرك ايها الرب الاله ضابط الكل الكائن قبل الدهور » ثم أبانا الذى والتحاليل .

ثم يصلى الكاهن صلاة على الثياب واولها « أيها السيد الرب يسوع المسيح الذى زين السماء بالنجوم وفى اثناء هذه الصلاة يرشم على الحلل بعلامة الصليب وفى آخرها يرتلون ϯⲤⲦⲞⲖⲎ اى الحلة الروحانية المتحف بها ميخائيل .

وفى هذه الاثناء يضع الكاهن الخاتم فى اصبع كل من العريس والعروس فى اليد اليسرى ويجعل الزنار من تحت ابط العريس ويجعله على كتفه .

الخاتمان :

والخاتمان يشيران الى عربون الزواج ويشيران الى ان العريس قد اعطى العروس كل شىء ، كما اعطته هى كل شىء ، اذ سلمها خاتمه وسلمته خاتمها بيد الكاهن وقال القديس ذهبى الفم فى هذا الموضوع « ان الخاتم كعلامة الختم المسيحى واشارة الخطبة وعربون

العرس » والخاتمان علامة المحبة . قال صاحب النشيد « اجعلنى كخاتم فى يدك » (نش ٦:٨) وقال القديس اكليمنضس الاسكندرى ينبغى للعريس ان يعطى عروسه خاتما من ذهب لا ليفتخر به بل لتختم به الأشياء البيتية التى تسلم اليها . على أن خاتم العرس لا يرمز الى الأمانة الزوجية فقط بل ويشير أيضا الى الحقوق الخاصة بالزوجة التى هى ربة البيت وأم العائلة . ويدل كذلك على الكرامة التى نالتها المرأة لدى رجلها . كما كان لزربابل بن شالتئيل لدى الله اذ قال عنه واجعلك كخاتم لانى قد اخترتك يقول رب الجنود (حج ٢٣:٢) .

(٣) الاكليل

بعد عقد الأملاك تبتدىء رتبة الاكليل الطاهر . وقد نصت كتب الطقس بأنه يصير احضار العروس بالتراتيل اللائمة وتجلس الى جانب عريسها وعن يمينه لأن الله خلق المراة من جنب آدم الأيمن واحضرها اليه كما قال القديس باسيليوس ويفهم من هذا ان العروس كانت تحضر بعد العريس وذلك لأن آدم جبل اولا ثم حواء .

وجرت العادة ان يغطى الكاهن راسيهما بالنمط الأبيض وفى هذا اشارة ورمز الى أن اتصالهما بعضهما ببعض انما هو اتصال ظاهر وطاهر نقى وذكى .

وصلاة الاكليل الكاملة لا تكون الا بين زوجين باكرين . أما اذا كان أحدهما متزوجا من قبل وماتت زوجته وصرح له بالزواج فيكون الاكليل من اجل الشخص الثانى وليبارك وحده وهذه السنة للرجال والنساء جميعا (المجموع باب ٢٤ فصل ٨٧:٥) .

اما اذا كان الاثنان ارامل فليس لهما اكليل بل تحليل وصلاة استغفار لأن بركة الاكليل هى مرة واحدة وهى ثابتة وباقية فيهم .

والغرض من الاكليل هو أن ينال العروسان بصلاة الكاهن البركة أو الرباط المقدس بينهما وبهذه الصلاة يصير الاتحاد بينهما شبيها باتحاد المسيح بالكنيسة .

ويكون الاكليل ظاهرا وعلنا ، جاء فى القوانين أن الزواج هو اتفاق بين رجل وامرأة اتفاقا ظاهرا بشهادة الشهود وصلاة الكهنة ولا يكلل احد سرا بل بحضرة كثيرين (باب ٢٤ ف ٥) وجاء فى القانون إيضا « وعقد الزواج لا يتم ولا يكون إلا بحضرة كاهن وصلاته عليهما وتقريبه لهما القربان المقدس فى وقت الاكليل الذى به يتحدان ويصيران جسدا واحدا وعلى خلاف ذلك لا يعد لهما تزويجا لأن الصلاة هى التى تحلل النساء للرجال والرجال للنساء (باب ٢٤ : ف ٥)

طقس الاكليل

يبتدىء الكاهن كعادة كل صلاة بقوله ЄⲖЄНСОН НⲘⲀС اى ارحمنا يا الله وابانا الذى . وصلاة الشكر ورفع البخور ويقولون ТⲰОРI П'ПОⲨⲂ اى المجمرة الذهب النقى ثم يقراون البولس من (افسس ٥ : ٢٢ ، ٦ : ١ - ٣) واوله « والنساء فليخضعن لأزواجهن مثل الرب لإن الرجل راس المراة . . » .

ثم الثلاث تقديسات ثم أوشية الانجيل ثم المزمور (١٨ : ٦) وهو « مثل العريس الخارج من خدره يتهلل مثل الجبار المسرع فى طريقه ومن (مز ١٢٧ : ٣) وهو « امراتك تكون كالكرمة . . . . الخ » والانجيل من (مت ١٩ : ١ - ٦) وأوله « ولما اكمل يسوع هذا الكلام جميعه انتقل من الجليل وجاء الى تخوم يهوذا . . » وفى نهاية الانجيل يرد المرتلون ПⲀI ЄТⲀⲨϨОТПОⲨ ЄⲚСОН اى « هؤلاء الذين الفهم . . » وبعده طلبة أوليا « ايها الرب الاله ضابط الكل الكائن فى السماء اله آبائنا نطلب اليك يارب ان تسمعنا وترحمنا

فيجيبون يارب ارحم وهكذا يكمل الكاهن هذه الطلبات وفى كل طلبة يردون « يارب ارحم » وبعد الطلبة الأخيرة يردون « أيها المسيح كلمة الآب الاله الوحيد » .

ПХС ПІλОΓОС ̀ПТЄ ФІШТ ПІМОПОΓЄПНС

ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الكبار ثم قانون الايمان .

ثم يصلى الكاهن ثلاث صلوات خاصة برتبة الاكليل :

الأولى أولها « اللهم الأزلى الدائم الى الأبد بغير ابتداء الذى لا حد لحكمته . . » ومردها « كما منحت لتلاميذك القديسين » . .

والثانية اولها « أيها الآب الهنا جابل كل الطبائع الذى جبل الانسان من الأرض . » ومردها « سلامى أنا الذى آخذته من أبى »

والثالثة أولها « أيها الرب الهنا العظيم الأبدى الذى كون الحياة مما لم يكن » . ومردها « لا تنس عهدك الذى قررته مع آبائنا » .

ثم صلاة خضوع لله وأولها « أمل سمعك يارب واسمعنا نحن الخطاة غير المستحقين . . » ومردها « يباركنا الله فلنبارك اسمه القدوس » . .

الزيت :

يصلى الكاهن على الزيت صلاة أولها « السيد الرب الاله الضابط الكل » . . وفى هذه الصلاة يطلب الكاهن من الله ان يجعل فى هذا الزيت القوة والخلاص من الأفعال المضادة .

ثم يدهن العريس وبعده العروس وهم يرتلون :

وقد انفردت الكنيسة القبطية بهذا الطقس اى الصلاة على الزيت ودهن العروسين كما انفردت الكنيسة اليونانية بالصلاة على كمية من النبيذ ليشرب العروسان .

والدهن بالزيت يشير الى البهجة الروحية والى نعمة الله المنسكبة ، وبعد الدهن بالزيت يصلى الكاهن : « ايها الرب اله القوات الذى لا تحصى مراحمه غير المدرك فى صلاحه .. » .

الاكاليل :

وهى عبارة عن تيجان من الذهب او من الفضة المغشاة بالذهب ، وعليها علامة الصليب، ويكلل بها راس العريس وعروسه اشارة الى اكاليل الفرح والنعمة كما قال القديس باسيليوس ، ويشير الى الاكليل الذى توج به سليمان كما قال صاحب النشيد « اخرجن يابنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذى توجته به امة فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه (نش ٣:١١) ويشير الى ان كلا العروسين ببركة الاكليل قد صار احدهما تاجا للاخر لأن المراة الفاضلة تاج لبعلها (ام ١٢:٤) والرجل راس المراة (١ كو ١١:٣) كما ان المسيح هو راس الكنيسة « فى ذلك اليوم يكون رب الجنود اكليل جمال وتاج بهاء لبقية شعبه » (اش ٢٨:٥) .

يمسك الكاهن الاكاليل ويجعلها على هيئة الصليب ، ويصلى فوقها صلاة اولها : « الله القدوس الذى كلل قديسيه باكاليل لا تذبل ، واصلح السمائيين مع الأرضيين بوحدانيته .. » ويطلب ان تكون الاكاليل « اكليل مجد وكرامة . اكليل بركة وخلاص . اكليل فرح ومسرة . » وفى كل مرة يرشم الكاهن الاكاليل بالصليب ويردون آمين .

ثم يضع الاكاليل على راسيهما قائلا « ضع يارب على عبديك اكاليل النعمة غير المغلوبة » ..

ثم يقول الكاهن : كللهما بالمجد والكرامة أيها الرب آمين . باركهما ايها الابن الوحيد آمين . قدسهما ايها الروح القـــدس آمين » .

فيرتل المرتلون ⲀⲜⲒⲞⲤ ثلاث مرات .

ثم يصلى الكاهن ابانا الذى والتحاليل واضعا الصليب على راس العريس وهو يباركه قائلا : « الذى بارك أبانا آدم ونــوح وابراهيم وموسى فى ارض مديان يباركك ايها العريس ومعينك » .

وبعد هذا يتلو الكاهن وصية للعريس ثم للعروس ، وفى أثنائها يسلم الكاهن العروس لعريسها قائلا « فيجب عليك ايها الابن المبارك والاخ الحبيب المؤيد بنعمة الروح القدس ان تتسلم زوجتك فى هذه الساعة » ..

ويكمل الكاهن الوصية ، ثم يرفع الصـــليب ويقولـــون كيرياليسون ١٢ مرة . ثم يضع الصليب على راس العروس ويده الأخرى على راس العريس أى ان يديه تكونان متقاطعتين كما فعل يعقوب لما بارك اولاد يوسف ، وخالف يديه وجعل اليمنى على الصغير واليسرى على الكبير . ويصلى الكهنة البركة ثم يرتلون أمام العريس : (ⲈⲨⲖⲞⲄⲒⲘⲈⲚⲞⲤ) ويزفونه الى ان يدخلوا به الى الخورس فيضرب مطانية امام باب الهيكل ويقبل الحجاب .

ثم يبداون بعمل القداس الالهى ، وعند الانتهاء من قراءة الانجيل يردون مرد عرس قانا الجليل . ويتناول العريس وعروسه من الأسرار الالهية . ثم يزفون العريس والعروس الى باب البيعة ويمضيان بسلام .

(٤) حل الزنــار

ويسمونه ايضا التجليسة ، او رفع الأكاليل ، وكانت تتم عادة فى امسية يوم الاكليل . وكانت من قبل تتم بعد ثلاثة ايام واحيانا بعد اسبوع من اكليلهما .

وفى هذا الحفل يحضر العروســـان بالترتيل مـــع الكهنة والشمامســة ، ويجلسونهما والشموع موقدة والصلبان بايــدى الكهنة والانجيل موضوعا .

ويصلى الكاهن صلاة الشكر ورفع البخور .

ويقراون البولس من (١ تى ٤: ٩–١٥) واوله « صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول لأننا لهذا نتعب ونعير لأننا القينا رجاءنا على الله الحى .. الذى هو مخلص جميع الناس ولا سيما المؤمنين »

ثم التقديسات الثلاثة « ثم اوشية الانجيـــل ويقراون من مزمور (١٢٨: ٣) : « امراتك تصير مثل الكرمة التى تزهر فى جوانب بيتك .. » ، ثم الانجيل من (يو ١: ١٤–١٧) : « والكلمة صار جســدا وحل فينا ورأينا مجده .. »

ثم يطرح الطرح ، ثم مديح أوله : « افرح وتهلل بالرب ايها العريس وعروسته وفى كل جزء منه يقولون ⲁⲝⲓⲟⲥ

ثم يصلى الكاهن الأواشى الثلاثة وهى : « السلام والآبــاء والاجتماعات ثم الأمانة ثم طلبة اولها : « الله آبائنا اب ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح .. »

ثم يختم الكاهن الصلاة بابانا الذى والبركة ويرفع الأكاليل عن راس العروسين ويفك الزنار ويمضيان بسلام .

النص الطقسى لسر الزواج

عقـد الأملاك

يربط الكاهن خاتمى العريس والعروس بزنار مع الاكاليل والحلة « اللمط » ويرفع الصليب ويبدأ قائلا :

١ ــ باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح شارع شريعة الكمال ، ومتمم ناموس الأفضال نعلن عقد املاك الابن المبـارك الأرثوذكسي البكر .. على مخطوبته الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر .. ويعقد برسم الصليب قائلا :

Ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲫ̀ⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ ⲟⲩⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ ⲫ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲫϯ ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲓⲡⲁⲛⲧⲟ-ⲕⲣⲁⲧⲱⲣ ⲁ̀ⲙⲏⲛ

يجاوبه الشعب : آمين ثلاث مرات ، وابانا الذى ..

٢ ــ باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح شارع شريعة الكمال ، ومتمم ناموس الأفضال نعلن عقـد املاك الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر . على خطيبها الابن المبارك الأرثوذكسى البكر . ويعقد برسم الصليب قائلا :

ⲫ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉϥⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ ̀ⲛϣⲏⲣⲓ ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ ⲡⲉⲛⲟⲥ ⲁⲙⲏⲛ

يجاوب الشعب مثل الاول .

٣ ـ باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح شارع شريعة الكمال ، ومتمم ناموس الأفضال نعلن عقد املاك الابن المبارك الأرثوذكسى البكر .. على مخطوبته الابنة المباركة الأرثوذكسية البكر .. ويعقد برسم الصليب قائلا :

ϤⲤⲘⲀⲢⲰⲤⲨⲦ ̀ⲛϪⲉ ⲡⲓ̀ⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ ̀ⲙⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ ⲁⲙⲏⲛ

يجاوبه الشعب مثل الأول .

ويكمل الكاهن قائلا :

ⲞⲨⲰⲞⲨ ⲚⲈⲘ ⲞⲨⲦⲀⲒⲞ ⲈⲞⲨⲦⲀⲒⲞ ⲚⲈⲘ̀ ⲞⲨⲰⲞⲨ ⲛϯⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲁ ⲧⲣⲓⲁⲥ ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ̀ⲡϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲓ̀ⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ

ثم يتجه الكاهن الى الشرق ويبدأ ⲈⲖⲈⲎⲤⲞⲚ ⲎⲘⲀⲤ

ويصلى صلاة الشكر ويرفع البخور .

يصلى الشعب ⲦⲀⲒϢⲞⲨⲢⲒ ثم البولس (١ كو١:١ـ١٠)

ثم ⲀⲄⲒⲞⲤ ثم أوشية الانجيل ثم الانجيل

« الرحمة والحق تقابلا . البر والسلامة تلاثما . الحق اشرق من الأرض والبر اطلع من السماء » . هلليلويا (مز ٨٥: ١٠، ١١، يو ١:١ـ١٧) .

يرددون بطريقة الشعانينى ⲬⲈⲢⲈ ⲠⲒⲘⲀ ̀ⲛϢⲈⲖⲈⲦ

ثم يصلى الكاهن الثلاث اواشى الصغار ، والأمانة ، ثم هذه الطلبة :

« يا الله الذى جبل الانسان بيديه وحده . واعطاه المـرأة عونا وقوة له . انت ايضا الآن ياسيدنا كن وسيطا لهذين الفتيين العريس ومعينته . صلهما بعربون الشركة واعطهما علامة اشـارة اتصالهما . ليكونا بألفة واحدة برباط المحبة اذ تقول لهما سلامى اعطيه لكما . سلامى انا اتركه معكما . فانت سلامة جميعنا . ونرسل لك الى فوق المجد والكرامة مع ابنك الوحيد والروح القدس المحيى الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين » .

يرتلون ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ̀ⲫⲓⲱⲧ

يصلى الكاهن الصلاة الثانية للاملاك :

« ايها السيد محب البشر الذى أكمل الصوت النبوى أن من قبل الرب يتصل الرجل بالمراة ، انت ايضا يارب املاك عبديك هذا الحاضر لدينا ، اجعله أهلا للبركة التى من قبلك . وكمل واقرن عبديك بغير لوم مرضيين لإرادتك المحيية لأنك أنت الهنا الذى جبل الانسان من الأرض . واعطيته معينة نظيره . صنعتها منه لتكون له زوجة وشريكة ومساعدة . لتلد بنين وبنات . حتى ينمو جنس البشر . الآن ايضا يارب بارك املاك عبديك العريس ومعينته لينميا ويكثرا من قبل رافاتك الكثيرة . اعطهما ثمرة البركة ومثال التقوى واتصال الايمان وحكمة وطهارة واعمال البر . لكى يجسـدهما ونفسهما يكونا بوحدانية ، كائنا خوفك فيهما ليستحقا البركات التى من قبلك . بالمسيح يسوع ربنا الذى له المجد دائما » .

يرتلون ⲉⲧⲁⲕⲧⲏⲓⲥ ⲫⲏⲉ̀ⲧ ⲕⲁⲧⲁ (كما اعطيته لنا منذك)

يصلى الكاهن الصلاة الثالثة للاملاك .

« ايها السيد الرب الهنا . الذى رافق غلام ابراهيم رئيس

الآباء فيما بين النهرين . لما ارسله لياخذ امراة لأسحق وبواسطة ملء الماء نظر املاكه على رفقه . انت ايضا الآن يا سيدنا محب البشر رافق املاك عبديك العريس وعروسه وباركهما واحفظ القول الذى صار بينهما بعضهما لبعض . قوهما بكمالك وليكن عهدهما وطيدا . وعضد شبوبيتهما . لأنك انت من البدء خلقت ذكرا وانثى ومن قبلك املكت المراة لبعل . عونا وخلافة لجنس البشر . والذين اجتمعوا واشتركوا معنا فى الطلبة ، آباؤنا واخوتنا ، طهر عبيدك هؤلاء واحفظهم بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الاله مريم وكل صفوف قديسيك آمين » .

يرتلون ⲁⲡⲟⲕ ⲧⲁϩⲓⲣⲏⲛⲏ (سلامى الذى اخذته من ابى)

يصلى الكاهن صلاة شكر للاملاك

« نشكرك أيها الرب الاله ضابط الكل الكائن قبل كل الدهور سيد الكل الذى زين السموات بكلمته وأسس الأرض وكل من يسكن فيها . الذى جمع المتفرقين الى مجمع واحد وخلقت الاثنين واحدا . الآن ايضا يا سيدنا نسألك أن يستحق عبداك سمة علامة كلمتك برباط العربون . اذ تكون لهما المحبة غير المفترقة لبعضهما من قبل استيثاق ثبات اتحادهما . ابنهما على أساس كنيستك المقدسة . لكى يسيرا بتقويم ورباط القول الذى قرراه مع بعضهما لانك انت هو رباط المحبة والآمر بشريعة اتصالهما اذ جعلت الألفة باتصال اثنيهما بكلمتك اذ تكمل لهما يارب بامر ابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا . هذا الذى يليق بك معه مع الروح القدس المجد والاكرام والعز والسجود الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين » .

يجاوب المرتلون بهذا ⲉϥⲉⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲛ ⲡϫⲉ ⲫϯ

(يباركنا الله . .)

+ ثم ابانا الذى والتحاليل الثلاثة .

صلاة على الحلل

« ايها السيد الرب يسوع المسيح الهنا الذى زين السماء بالنجوم واظهر الأرض ببهاء الأزهار المثمرة ذات الأنواع الكثيرة . الذى انعم على البشريين بالسمائيات وأعطاهم نياح الأرض . انت الآن ايضا ايها الصالح محب البشر . نسألك ان تبارك هذه الحلل الموضوعة لكى تصير لعبديك اللذين يلبسانها بمسرة صلاحك حلل المجد والخلاص . حلل الفرح والتهليل . واحفظهما نقيين فى نفسهما وجسدهما وروحهما . لتكن حياتهما فى صحة وسلام وعفاف من قبل فعل البر . هب لهما النياح السمائى والأرضى وليستغنيا بأفعال العدل ، ومنازلهما ومخازنهما املأها من الخيرات وليستحقا ان يعملا رضاك كل حين لأنك رحيم كثير الرحمة يليق بك المجد مع ابيك الصالح والروح القدس المحيى . المساوى لك . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين » .

+ يرد المرتلون :

ⲧⲥⲧⲟⲗⲏ ⲙ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲓⲕⲟⲛ (الحلة الروحانية) ..

صلاة الأكليل (١)

يحضرون العروسة من مكانها والشمامسة يرتلون ما يلائم وتجلس عن يمين العريس .

+ يبدأ الكاهن ... ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏⲙⲁⲥ

ثم صلاة الشكر ثم البخور .

---

(١) تعمل هذه الصلاة فى حالة ان يكون العريس والعروس بكرا او احدهما .

+ وفى هذه الاثناء يرتل الشمامسة ϣⲟⲣⲡ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ

+ البولس (اف ٥:٢٢ – ٦:٣) والمزمور « مثل العريس الخارج من خدره . يتهلل مثل الجبار المسرع فى طريقه . امراتك تكون مثل الكرمة التى تزهو فى جوانب بيتك . وبنوك مثل غروس الزيتون محيطين بمائدتك » هلليلويا (مز ١٩ : ٥ و ١٢٨ : ٣ ، مت ١٩:١–٦) .

+ يردون ⲡⲁⲓ ⲉⲧⲁϥϩⲟⲧⲡⲟⲩ ⲉⲩⲥⲟⲡ

ثم يصلى الكاهن :

ايها الرب الاله ضابط الكل . الكائن فى السماء اله آبائنا نطلب اليك يارب ان تسمعنا وترحمنا .. الذى خلق السماء والارض والبحر وكل شىء وزينتهما بحكمتك نرغب اليك يارب ان تسمعنا وترحمنا ..

يا من صنع الانسان على شبيهه وصورته وجعله فى فردوس النعيم نسألك يارب ان تستجيب لنا وترحمنا ..

الذى خلق المراة من جنب آدم واعطاها لهمعينة نظيره .. نرغب اليك يارب ان تسمعنا وترحمنا ..

يا من بارك ابراهيم وسارة ووفقها له زوجة ومنحه رتبة رئاسة الآباء نرغب اليك يارب أن تسمعنا وترحمنا .

يامن حفظ اسحق ووفق له رفقه وانقذه من اعدائه نرغب اليك يارب ان تسمعنا وترحمنا .

يا من بارك يعقوب ووفق له راحيل زوجة وجعلهما وارثى الموعد نسالك يارب ان تسمعنا وترحمنا .

يا من رفع يوسف ووفق له باسنات ومن قبله علت كل ارض مصر نسالك يارب أن تسمعنا وترحمنا .

يا من سر فى آخر الأيام ان يولد من امراة واضاء على جنس البشر . نسالك يارب استجب لنا وارحمنا .

يا من حضر فى عرس قانا الجليل . بارك هذا الزواج . نتضرع اليك يارب أن تسمعنا وترحمنا .

يا من نقل الماء خمرا حقيقيا بسلطان لاهوته بارك عبديك دائما وطهرهما بمحبتك البشر . نسالك يارب ان تستجيب لنا وترحمنا .

يا من حل فى قانا الجليل وبارك ذاك العرس ونقل الماء الى خمر حقيقى بسلطان لاهوته . بارك واستر هذا العرس الذى لعبديك (فلان وفلانة) بسلامة والفة ومحبة واحرسهما . سالك يارب أن تسمعنا وترحمنا .

ايها المحسن الرؤوف الكثير الصلاح والتحنن . يارب اجعلنا أن نمجد صلاحك يا محب البشر . نسالك يارب أن تسمعنا وترحمنا .

يردون ⲡⲭⲥ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲓⲱⲧ

وتفسيرها ايها المسيح كلمة الآب الاله الوحيد اعطنا سلامك هذا المملوء من كل فرح .

يصلى الكاهن

الثلاث اواشى الكبار . السلام . والآباء . والاجتماعات . ثم الامانة .

ثم يصلى الكاهن

اللهم الأزلى الدائم الى الابد . بغير ابتداء . لا حد لحكمته ولا انتهاء لقوته . الذى صنع الانسان من الأرض وجعل له امرأة من جنبه . ووفقها معينة له مثله . كما يرضى ربوبيتك وصلاحك لأنه لا يحسن أن يكون الرجل وحده . انت الآن ايضا يا مالكنا نسألك أن تصل عبديك (فلان وفلانة) لكى يتصلا بعضهما ببعض بجسد واحد . وليدخلا الى ناموس الفرح وليكونا فى تعاليم صادقة هب لهما ثمرة محيية من البطن ليمتلئا بولادة البنين الحسنة والأزمنة الهادئة السالمة . هيئهما فى كل عمل صالح بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى . .

يرد المرتلون ΚΑΤΑ ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲈⲦⲀⲔⲦⲎⲒⲤ

يصلى الكاهن الصلاة الثانية للاكليل

أيها الآب الهنا جابل كل الطبائع الذى جبل الانسان من الارض واصلحت له معينة من الضلع الذى اخذتها منه ووفقتهما لشركة الزواج بالحياة والنمو الدائم فى جنس البشر ، وقلت لهما انميا واكثرا واملا الأرض وتسلطا عليها . انت ايضا ايها الصالح محب البشر بارك اتحاد عبديك (فلان وفلانة) اللذين اتصلا بعضهما ببعض حسب ارادتك . باركهما وليكثرا كما باركت ابراهيم وسارة ارفعهما مثل اسحق ورفقه . اكثرهما كما اكثرت يعقوب وزرعه . ومجدهما كما مجدت يوسف بمصر هب لهما طهارة .

اكثرهما كمثل هلقانة وحنه اللذين باركتهما وانعمت عليهما بصموئيل النبى الأمين . اجعلهما اهلا لبشارة رئيس الملائكة الطاهر كمثل زكريا واليصابات اللذين انعمت عليهما بولادة العظيم فى موالـيـد النساء يوحنا هذا الذى صار سابقا امام ابنك الوحيد الجنس . انت أيضا ايها السيد الرب باركت يواقيم وحنه وصنعت منهما التابوت العقلى والدة الاله مريم التى تجسد منها ابنك الوحيد وجاء الى العالم وبارك عرس قانا الجليل . بارك عبديك (فـلان وفلانة) اللذين اقترنا فى هذه الساعة . انعم عليهما بالرخاء والحكمة ونموذجات الخلاص لكى يكونا بكل تقوى وكل عفاف ، متصلين بجسدهما وروحهما ، ويستحقا البركة التى من قبلك و مجدا اسمك القدوس مع ابنك الوحيد . والروح القدس الآن وكل اوان

يرد المرتلون ΙΡΗΝΗ ΑΝΟΚ . (سلام أنا)

يصلى الكاهن الصلاة الثالثة للاكليل

ايها الرب الهنا العظيم الأبدى الذى كون الحياة مما لم يكن وانعمت بالكون بكلمتك والانسان انت جبلته بيدك الطاهرة كصورتك ومثالك ومن الواحد اقمت الآخر اذ قلت انه لا يحسن ان يكون الرجل وحده فأتيت بنعاس النوم على آدم فرقد . واخرجت ضلعا من جنبه وملأت موضعها لحما عوضا عنها لكى من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونان كلاهما جسدا واحـدا وما أزوجه الله لا يفرقه انسان . فيامن بارك ابراهيم على ساره واسحق على رفقه . ويعقوب على ليئه وراحيل . وطهرت كل الذين اجتمعوا بالبركة . انت ايضا الآن ايها السيد اطلع عـلى عبديك (فلان وفلانة) معينته ثبت اتصالهما احرس مضجعهمـا نقيا . استرهما مع بيتهما بيمينك غير المغلوبة . نجهما من كل حسد وكل مكيدة . احفظهما بامتزاج واحد وسلامة . هب لهما

فرحا وسرور، نيظهرا لك يا الله الحى ثمرة الحياة من البطن، باركهما يا الله كما باركت ابراهيم وساره واسحق مع رفقه ويعقوب مع ليئه وراحيل هؤلاء الذين بنوا بيت اسرائيل والذين معنا ههنا الرجال والنساء باركهم باسم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى ..

يردون Uπερεριωβϣ π+Διλθηκι

يصلى الكاهن صلاة الخضوع هذه

امل سمعك يارب واسمعنا نحن الخطاة غير المستحقين وثبت اتصال عبيدك (فلان وفلانه) نجهما من كل شر ، وليطل عمرهما بكثرة الأيام ويعيشا بدعة وهدوء واحتمال وخضوع وهما بلا لوم ولا عثرة .

انر اعين قلبهما وفهمهما . ليصنعا ارادتك كل حين لانك رحيم كثير الرحمة لكل الصارخين اليك .

ونرسل [illegible] والكرامة والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس الآن [illegible]

يردون [illegible] Cλον ερον [illegible] (باركنا الله) .

يصلى الكاهن هذه الصلاة على الزيت

السيد الرب الاله ضابط الكل ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى من ثمرة شجرة الزيتون الدسم مسحت كهنة وملوكا وانبياء ، نبتهل ونتضرع اليك ايها الرب محب البشر الصالح لكى تبارك هذا الزيت تبريكا وليكن زيتا لتقديس عبديك (فلان وفلانه) آمين . سلاح البر والعدل آمين . مسحة الطهارة وعدم الفساد

آمين . نورا وجمالا لا يذبل آمين . فرحا وزينة وعزاء حقيقيا آمين . قوة وخلاصا وغلبة قبالة كل أفعال المضاد آمين . تجديدا وخلاصا لنفسهما وجسدهما وروحهما آمين . غنى مع ثمرة الأفعال الحسنة آمين . مجدا واكراما لاسمك القدوس مع ابنك الوحيد وروح القدس المحيى المساوى معك الآن وكل اوان ..

وعندما يدهن الكاهن العريس يقولون :

ⲡⲁⲓⲛⲉϩ ⲫⲁⲓ ̀ⲛⲧⲉϥⲕⲱⲣϥ ̀ⲛⲇⲉⲙⲱⲛ

وعندما يدهن العروس يقولون :

ⲁⲕⲟⲱϩⲥ ̀ⲛⲧⲁ ̀ⲁϥⲉ ̀ⲛⲟⲩⲛⲉϩ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲉⲕⲁⲫⲟⲧ

يصلى الكاهن بعد الدهن بالزيت

ايها الرب اله القوات الذى لا تحصى مراحمه غير المدرك فى صلاحه . اقبل اليك تضرعنا . استر على عبديك (فلان و فلانه) واحرس اتصالهما واحفظ مضجعهما نقيا . حوطهما بملائكتك الأطهار . ارسل علينا من مسكنك المستعد كثرة رأفاتك . بددكثرة زلاتنا بصلاحك . وانعم علينا ايضا ان نكون فى اماكن راحة قديسيك فى ملكوت السموات بابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا هذا الذى ..

يمسك الكاهن الأكاليل ويصلى :

الله القدوس الذى كلل قديسيه باكاليل لا تذبل واصلح السمائيين مع الأرضيين بوحدانية . انت ايضا الآن ياسيدنا بارك هذه الأكاليل التى هيأناها لنضعها على عبديك لتكون لهما اكاليل مجد وكرامة آمين . اكاليل بركة وخلاص آمين . اكاليل فرح ومسرة آمين . اكاليل تهليل وبهجة آمين . اكاليل فضيلة وعدل

آمين . اكاليل حكمة وفهم قلب آمين . اكاليل عزاء وثبات آمين
+ هب لعبديك اللذين يلبسانهما ملاك السلامة ورباط المحبة
انقذهما من كل فكر قبيح وشهوة رديئة . ونجهما من كل ثقل
الخبيث ومن كل محنة شيطانية ، ولتكن رحمتك عليهما ، استمع
صوت طلبتهما . اطرح مخافتك فى قلبيهما . دبر حياتهما بغير
تأخير الى حد الشيخوخة . اجعلهما يفرحان بنظر البنين والبنات
والذين يلدانهم انت بهم نافعين فى واحدتك المقدسة الجامعة
الرسولية البيعة ثابتين فى الأمانة الأرثوذكسية الى الانقضاء ،دبرهما
فى سبيل برك بمسرة ابيك الصالح والروح القدس الآن ..

يضع الكاهن الأكاليل عليهما ويصلى :

ضع يارب على عبديك اكاليل النعمة غير المغلوبة . اكاليل
مجد مرتفع وغير فان . اكليل أمانة حسنة غير مضادة ولا محاربة
وبارك جميع اعمالهما لأنك انت المعطى سائر الخيرات ايها المسيح
الهنا لأنه يليق بك المجد والاكرام مع ابيك الصالح وروحك القدوس
المحيى المساوى معك الآن .

يضع الكاهن اللمط أى الحلة عليهما ويرشم بالصليب قائلا :

كللهما بالمجد والكرامة ايها الآب آمين .

باركهما أيها الابن الوحيد آمين .

قدسهما أيها الروح القدس آمين .

يجاوبون :

ⲀⲜⲒⲞⲤ . . . ⲚⲚⲀⲦⲖⲰⲈⲖⲎⲦ ⲚⲈⲘ ⲦⲈϤϢⲞⲚⲎⲞⲤ

ثم يرتلون هذا المديح :

ϨⲀⲚ ⲬⲖⲞⲘ ⲚⲀⲞⲖⲰⲘ ⲀϤⲦⲎⲚⲦⲞⲨ ⲚⲠⲬⲤ ⲚⲞⲤ ...

ثم ابانا الذي والتحاليل . ويرسم الكاهن العريس بالصليب ويقول :

الذى بارك ابانا آدم ونوح وابراهيم وموسى فى أرض مديان يباركك ايها العريس ومعينتك الذى بارك اسحق الحبيب وهابيل الصديق الاول . وسليمان وابيه داود ، يباركك ايهـا العريس ومعينتك) الذى بارك ابانا يعقوب اسرائيل وعيسو والصديق أيوب يباركك ايها العريس ومعينتك .

ثم يرشم العروس ويقول :

الذى بارك ابانا آدم وحواء وابراهيم مع سارة ، واسحق ورفقة يبارك هذا الزواج . الذى بارك يعقوب اسرائيل على ليئة وراحيل ، وحنه ام صموئيل ، يبارك هذا الزواج . الذى بارك يوسف واسنات وزكريا مع اليصابات ومريم أم الختن وكافة النساء المباركات يبارك هذا الزواج

وصية للعروسين بعد الاكليل

المجد لله الدائم قبل الدهور . الاول غير الموصوف . والآخر بعد فناء الخلائق الرؤوف . خالق الخلق بقدرته . المنعم عليهم برحمته . العظيم الربوبية . المنفرد بالوحدانية ، خالق السمائيين بقدرته العالية وحكمته السمائية . القديم الدائم الذى ليس لقدمه ابتداء . ولا لربوبيته انتهاء . الذى كلت الألسن عن تعبير عظمته وانحسرت العقول عن كنه معرفته . الجبار الذى خضعت له الجبابرة . العزيز العظيم الذى ذلت وخشعت لعزته وجلاله الملوك الظافرة . سامع كل صوت . ومحيى الأنفس بعد الموت . له السبح مبدع الاولين والآخرين بسر ربوبيته . وموفق الصالحين بوفير نعمته مجيب دعوة الداعين من عباده المخلصين . الحسن التجاوز الواسع

المفرج . الشديد العقاب . القيل من العثرات . الباقى من البليات الغافر السيئات . المعطى الخيرات ، المنزل البركات ، لم يتقدمه دهر ولا زمان . ولم يسبقه عصر ولا اوان . الذى رحمته قد غمرت كل الخلائق . ورافته واحساناته قد شملت كل العباد وذوى الحقائق . الذى ليس له فى جميع الأشياء شكل ولا نظير . ولا مثل ولا قرين . جل وتنزه عن الصفات . وتعالى فى أعلى السموات . المشكور على آلائه المحمود على نعماته . الذى به تتم الصالحات وتتجدد النعم والبركات . له المجد ولأفضاله الحمد — محب الائتلاف والثبوت على المناهج القويمة . بغير انحراف ناظم الأسباب الفريدة . ومقرب الأنساب البعيدة. مطلق الجلال ومؤيده. ومحلل عن الحرام ومبعده . معطى افضل المطالب ومانح اجمل الرغائب سبق علمه لمح العيون . واطلع انبياءه ورسله على ما اراده من الغيب المكنون ، فسبحانه ، المقدس من الشاروبيم والممجد من الساروفيم والمهلل والمرتل له من مراتب السمائيين والأرضيين . الذى تباركه انفس وأرواح الصديقين والأبرار الصالحين مع المقربين بقدرة ربوبيته . والساجدين لاسمه ولقوة الوهيته . له نسجد واياه نمجد . وبه نعترف ، الذى له السلطان واللاهوت والعظمة والجبروت الآن وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الآبدين آمين .

يرد المرتلون :

ПІХЄРОУВІМ СЕОУШШТ ММОЧ НЕМ ПІСЕРАФІМ

يقول الكاهن :

سلام سيدنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى أعطاه لتلاميذه الاطهار فى علية صهيون يكون معكما وحالا عليكما وفى منزلكما ويرزقكما العمر الطويل والعيش الرغد و... الهنيئة لأجل هذا الفرح العظيم ، الذى وفقه الله لكما ، وانت ايها الآن حفظك الله

بيمينه وثبتك على الدين الصحيح والايمان المستقيم الصريح . وهو جلت قدرته بفضله يجعل عاقبة اموركما الى خير وتوفيق اعلم ان الله تعالى ذكره — لما اكمل سائر خلائقه نظر الى ما خلقه
فرآه حسنا جدا فقال وهو اعز قائل لنخلق انسانا على صورتنا كمثالنا والله جل اسمه ليس له شبه ولا مثال وانما اشار بقوله هذا أن الانسان ذو ثلاث خواص ، اعنى ذو عقل ونطق وروح ـخلق آدم وجعله كاهنا ونبيا وملكا . وقال فى التوراة على لسان موسى النبى لما خلق آدم ، لا يجب ان يكون آدم وحده عناية به ومحبة له بل لنخلق له معينا يؤنسه فالقى على آدم سباتا فرقد واخذ من جنبه الأيمن ضلعا وجعل عوضه لحما وخلق من ذلك الضلع امرأة وسماها حواء . فلما انتبه آدم من نومه ونظر الى حواء انس اليها وقال هذه الآن عضو من أعضائى ولحم من لحمى وانما خلقت امرأة من ضلع الرجل لتكون تحت حوزه وامره ويكون هو ايضا حنونا عليها وشفوقا بها ولا يهملها ولا ترتفع هى ايضا عليه بل تكون مطيعة له وليكونا كلاهما متفقين بالعقل والمحبة والراى السديد . ولا ينفرد احدهما براى دون صاحبه ، لتكون ذريتهما صالحة مباركة وقد احل الله الزيجة الروحانية فى العهدين واكد ذلك بما شهد به الانجيل الطاهر اذ قال يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته . وقال ايضا فى الانجيل المقدس ما ازوجه الله لا يفرقه الانسان . وقال داود النبى فى المزمور طوبى للانسان الذى يخاف من الرب فان زوجته تكون مثل الكرمة المخصبة التى تزهو حول مسكنه . ويكون اولاده كأغصان الزيتون بين يديه وعلى مائدته . ذلك الذى يباركه الله ويرى الخيرات طوال أيام حياته . وقال بولس الرسول ايها النساء اخضعن لأزواجكن مثل خضوعكن للرب جل اسمه . وقد امر ايضا بمحبة الرجل لزوجته مثل محبة سيدنا يسوع لمسيح لكنيسته .

ТАⲌІРНΠΗ ΑΠΟΚ یرددون (سلامی انا)

ثم يقول الكاهن :

والآن وقد حضرتما فى هذه الساعة المباركة قدام هيكل رب الصباؤوت ومذبحه المقدس وجمعتكما هذه الزيجة المباركة والاكليل الشريف فعلى هذا الرسم وهذه السنة . هكذا اتخذ سائر الآباء المؤمنون امراة واحدة بطهر ونقاوة لطلب الذرية وايجاد الخلف . فيجب عليكما ان يعرف بعضكما حق بعض ويخضع كل منكما لصاحبه .

ΠΟΥΡΟ ΝΤЄ ϯⲌΙΡΗΝΗϯ یردون (يا ملك السلام)

يسلمها الكاهن ويقول

فيجب عليك أيها الابن المبارك الحبيب المؤيد بدعمة الروح القدس ، أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم . وتجتهد فيما يعود لصالحها وتكون حنونا عليها ، وتسرع الى ما يسر قلبها فانت اليوم الرئيس عليها من بعد والديها . وقد تكللتما بالاكليل السمائى والزيجة الروحانية. وحلت عليك نعمة الله ومتى قبلت ماأوصيت به ، أخذ الرب يدك واوسع فى رزقك ويرزقك أولادا مباركين يقر الله بهم عينيك،ويرزقك العمر الطويل والعيش الرغد ويحسن لك العاقبة فى الدنيا والآخرة

СѠТЄΜ ΤΑϢЄΡΙ یردون (اسمعى يا ابنتى ...)

يقول الكاهن للعروس

وانت ايتها الاخت المباركة العروسة السعيدة قد سمعت ما اوصى به رجلك فيجب عليك أن تكرميه وتخافيه ولا تخالفى أمره ولا آراءه بل تزيدى فى طاعته على ما اوصى به اضعافا فانك

انت اليوم صوت منفردة معه وهو الرئيس عليك بعد والديك فيجب عليك ان تتلقيه بالرحب والسمعة ولا تضجرى فى وجهه ولا تضيعى فى شىء من جميع حقوقه عليك وتتقى الله فى سائر امورك معه لان الله تعالى أوصاك بالخضوع له وأمرك بطاعته بعد والديك فتكونى معه كما كانت امنا سارة مطيعة لأبينا ابراهيم ومخاطبة له يا سيدى فنظر الله تعالى الى طاعتها له فبارك عليها ورزقها منه المحبة ، ورزقها اسحق بعد الكبر وجعل نسلها مثل نجوم السماء والرمل الذى على شاطىء البحر فاذا انت سمعت ما أوصيت به واتبعت ما امرت به أخذ الرب بيدك واوسع فى رزقك وحلت البركت فى منزلك ويرزقك اولادا مباركين يقر الله بهم عينيك .

يردون ʼПСⲩРО ПТЄ ⳮϨІРΗΝΗ

يبارك الكاهن للعريس قائلا

كذلك يبارك الرب عليك أيها الابن وعلى زوجتك كما بارك على نوح وزوجته ، عند خروجهما من السفينة ، وعمر الله الأرض من ذريتهما وكما بارك لابراهيم فى سارة ولاسحق فى رفقة وليعقوب فى ليئة وراحيل وبركة الرب جل اسمه الحالة فى بيت العرس بقانا الجليل تحل عليكما . وفى منزلكما . وتوفق بينكما . وتجعل المحبة الروحانية فى قلبيكما . وتدر ارزاقكما . وتعمر منزلكما . ويرزقكما العمر الطويل ، والحياة الهنيئة ويرزقكما اولادا مباركين .

يردون ⲪΠⲀⲨ ⲘʼΠΙʼⲤⲘⲞⲨ ΠЄ ⲪⲀΙ

يقول الكاهن

واياه نسأل ان يتقبل منا صلوات هـــذا الاكليل المبارك . ويعوضنا عن الفانيات بالباقيات وعن الارضيات بالسمائيات ..

ويغفر لنا خطايانا وذنوبنا وزلاتنا . ويكفينا مكائد ومكارة العدو الشيطان الشرير المحتال . ويؤيد حكومتنا ويحفظ كافة الإخوة الحاضرين فى هذا اليوم وهذه الساعة ، بيمينه الحصين كل ايام حياتهم . ويعمر منازلهم ويكفيهم تجارب العدو . ويرزقهم الفرح السمائى الذى لا يشوبه كدر . بشفاعة سيدتنا كلنا وفخر جنسنا السيدة العذراء الطاهرة والدة الخلاص الزكية المفضلة على سائر جنس الآدمية ، القديسة مريم النقية الطاهرة . والشهيد المكرم المنتخب مار مرقس الانجيلى الرسول وكافة الشهداء الأبرار والقديسين الأطهار . آمين ..

ثم يصلى الحاضرون ابانا الذى .. ويختم الكاهن بالبركة .

ثم يقول مديح العذراء .. ⳾ⲬⲈⲢⲈ ⲦϢⲈⲖⲈⲦ ⲈⲦⲈⲢⲞⲨⲰⲒⲚⲒ

ومعناها السلام للعروسة المضيئة أم الذى ... . السلام للتى قبلت اليها الكلمة الكائن فى احشائها .

الزيجة الثانية للارامل

يبدأ الكاهن كالعادة ⲈⲖⲈⲎⲤⲞⲚ ⲎⲘⲀⲤ وابانا الذى وصلاة الشكر . ورفع البخور .. ومزمور الخمسين ، ويرتلون ما يلائم

القراءات (عب ١٣ : ١ـ٥) ، « امراتك تكون مثل الكرمة التي تزهو فى جوانب بيتك ، وبنوك مثل غروس الزيتون محيطين بمائدتك » هليلويا (مز ١٢٨ : ٣) ، (يو ٢ : ٢٧ـ٢٩) .

مرد الانجيل

ϨⲎⲠⲠⲈ ⲄⲀⲢ ⲀⲚⲈⲔⲞⲨⲚⲞϤ ϪⲰⲔ ⲈⲂⲞⲖ ⲠⲈⲘ ⲠⲈⲔⲞⲈⲖⲎⲖ ⲒⲰⲀ ⲠⲒⲢⲈϤϯⲰⲘⲤ ⲠⲤⲨⲄⲄⲈⲚⲎⲤ ⲠⲈⲘⲘⲀⲚⲞⲨⲎⲖ

يصلى الكاهن اوشية السلامة والآباء والاجتماعات والامانة

يصلي الكاهن

ايها السيد الرب الاله ضابط الكل ابا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى جبل الانسان من الأرض ، واعطيته معينة مثله خلقتها منه لتكون له امراة وشريكة ومساعدة لتلد البنين والبنات ولينمو جنس البشر . وبولس ايضا رسول ابنك الوحيد يسوع المسيح يأمر قائلا للذين لم يتزوجوا وللارامل خير لهم ان يكونوا هكذا . فان لم يحتملوا التعفف فالأفضل ان يتزوجوا فلهذا نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر من اجل عبديك (فلان وفلانه) اللذين اجتمعا فى هذه الساعة راجين نعمتك الآن ايضا يا ملكنا وفادينا أنعم عليهما بحرية وغفران واسترهما بيمينك .. نجهما من كل حسد . احرسهما بقلب واحد وانعم عليهما ببهجة وفرح ، سنين كثيرة وازمنة هادئة بسلامة ومحبة وعدل . باركهما كما باركت يعقوب وليئة وراحيل . ومثل هنقانة وحنة وفتنة .. احفظهما من كل شر ، والذين ههنا معنا ، الرجال والنساء باركهم ومنازلهم . وانا ايضا نقنى من كل دنس غريب واعتقنى من خطاياى الخاصة . لأنك رحوم كثير الرحمة لكل الذين يدعونك وانت الذى نرسل لك الى فوق المجد والكرامة والسجود مع ابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا والروح القدس المحيى . الآن وكل اوان والى دهر الدهور آمين .

تصلى ابانا الذى .. والتحاليل ، ويدهنهما الكاهن بالزيت وتقال البركة ..

يقول الكاهن الوصية

المجد لله القديم الأزلى القادر الدائم السرمدى الذى خلق العالم بقدرته واخرجه من العدم الى الوجود بفائض حكمته . وانعم على الخلائق برافته وعمها بواسع جوده وجزيل رحمته . الذى حلل الحلال وسهل ابوابه . وحرم الحرام وجميع اسبابه . وقرب الانساب البعيدة والف الأشكال الفريدة . والألسن الغريبة دلالة على نعمة افضاله والعقول المخلوقة ذاهلة حائرة من عظم اعماله . تبارك اسمه وتقدس ذكره ، وله السبح والمجد الى دهر الداهرين آمين .

+ ان الله تعالى جل ذكره ، لما خلق خلائقه ، ورأى اعماله حسنة جدا . قال وهو اعز قائل لنخلق انسانا على صورتنا كمثالنا والله جل اسمه ليس له شبه ومثال وانما اشار بقوله هذا ان الانسان ذو ثلاث خواص اطهار : اعنى بها عقل ونطق وروح فخلق آدم وفضله بالعقل والفهم على جميع مبروءاته وسلطه على جميع خليقته وجعله كاهنا وملكا ونبيا . ووعده بالحياة والبقاء اذا عمل بطاعته .وتوعده بالموت وشديد العقاب متى تعمد مخالفته ومعصيته ولما رآه فريدا وحيدا ليس له فى جميع المخلوقات من يشاكل انسانيته فيؤنسه ويرد كلمته ، تحنن عليه وقال وهو اعز قائل لا يحسن ان يكون آدم وحده عناية به ومحبة له بل نخلق له معينا يؤنسه ويعضده . ثم القى على آدم سباتا فنام واخذ ضلعا من اضلاعه فصنع منه حواء . وانبت عوضا من ذلك الضلع لحما فلما انتبه آدم من نومه ، ورآها تنبأ عليها وقال : هذه عظم من عظمى ولحم من لحمى . هذه تدعى امراة لأنها من امرىء اخذت . ثم سماها حواء لأنها ام كل حى وانس اليها واحبها . وبارك الله عليهما وقال لهما : انميا واكثرا واسكنا الأرض وكونا اربابا لها . وتسلطا

على سمك البحر وطير السماء وكل البهائم التى على الارض وما يدب عليها . وانما اخذت المراة من ضلع الرجل لتكون تحت حوزه وامره وطاعته . ويكون هو حنونا عليها ومهتما بخيرها ورؤوفا بها كما يراف بنفسه . ويدع الالتصاق بأبيه وامه ويكون مع زوجته ويكونا كلاهما جسدا واحدا وقلبا واحدا متفقين بخوف الله تابعين رضاه . وها انتما الآن قد حضرتما فى هذه الساعة المباركة باسم الرب الاله للزيجة الروحية .

+ فيجب عليك ايها الاخ الحبيب أن تتسلم زوجتك بقلب سليم . ويجب على كل منكما أن يعاشر قرينه بخوف الله ومراقبته وبجميل السيرة وبحسن السلوك فى المعاشرة . وتكونان قلبا واحدا وروحا واحدة فانكما من الآن لستما اثنين بل جسدا واحدا كما قال ربنا يسوع المسيح فى انجيله المقدس . ولم يبق لكما بعد هذا الارتباط المسيحى افتراق ولا انفصال بمشيئة الله لأن ما ازوجه الله لا يقدر أن يفرقه الانسان. وتكونين ايتها الأخت المباركة خاضعة لزوجك ومطيعة له متحققة بأنه منفرد بقيادك وحاكم عليك بعد والديك . واعتبرى قول بولس الرسول ايتها النساء اخضعن لازواجكن كخضوعكن للرب جل اسمه وتكونين مبجلة له موقرة لشانه كما كانت سارة توقر ابانا ابراهيم وتدعوه يا سيدى .

+ وانت ايها الأخ المبارك اسرع لرضاها واسع فى خيرها كما امر بولس الرسول اذ قال : يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم ، وتكرمها أيضا وتوقرها وتخاطبها بالتى هى أحسن ، كما قال بطرس الرسول : ايها الرجال : النســـاء اللواتى معكم اكرموهن فهن آنية ضعيفة وهن شركاؤكم فى سجايا الحياة بكل نوع وبهذا يحق عليك قول داود النبى القائل ، طوبى للانســـان

الخائف من الله ، فان زوجته تكون مثل الكرمة التى تزهو فى مسكنه ويكون اولاده كاغصان الزيتون حول مائدته . ويباركه الله ويرى الخيرات كل أيام حياته . واعلما انكما اذا فعلتما ما أوصيتما بـه وحفظتما زيجتكما بالطهارة وخوف الله . أطال الله فى عمـــركما واوسع فى رزقكما ويرزقكما اولادا مباركين يسرونكمـــا ويقرون اعينكما . ويحفظكما من كل سوء .

+ والله اله السلام يمن عليكما بنعمه . ويباركَكما كما بارك على نوح وزوجته وعمر الارض من ذريتهما . وكما بارك ابراهيم فى سارة . واسحق فى رفقه . وليعقوب فى ليئة وراحيل ، وبركة الرب الحالة فى بيت العرس بقانا الجليل تحل عليكما . وفى منزلكما ويدفع المساوىء عنكما ويبعد الشيطان من بينكما ويحرسكما ويغفر لكما خطاياكما . بشفاعة العذراء البتول والدة مخلص العالم وجميع الرسل والشهداء القديسين . آمين .

رفع الأكاليل

او التجليسة

يبدا الكاهن كالعادة ب .. ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏⲙⲁⲥ وابانا الذى . والشكر ثم البخور .. ثم يرتل الشمامسة ما يلائم

القراءات : (١ تى ٤:٩-١٥) ، ثم الثلاث تقديسات ثم المزمور « امراتك تكون مثل الكرمة التى تزهو فى جوانب بيتك ، وبنوك مثل غروس الزيتون محيطين بمائدتك » هلليويا (مز ١٢٨ ، ٣ يو ١:١٤-١٧) ـ ثم الثلاث اواشى الصفار ثم الأمانة .

ثم يقال مقدمة الطرح :

ϩⲱⲥ ̀ⲉ ⲡⲟⲥ ⲟⲩϩⲱⲥ ̀ⲙⲃⲉⲣⲓ ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲱⲇⲏ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲙⲟⲥ ⲉⲟⲃⲉ ⲡⲓⲥⲟⲛ ⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲡⲓⲡⲁⲧϣⲉⲗⲉⲧ ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲃⲟⲏⲑⲟⲥ

تفسير الطرح

سبحوا الرب تسبيحا جديدا ـ بترنيم وترتيل لأجل الأخ المبارك العريس ومعينته افرح وتهلل بالرب ايها العريس وعروسته ولنقل مع المرتل هكذا فليهبك سيدنا يسوع المسيح أن تعاين خيرات أورشليم مدينة الهنا. هلموا ايها الآباء الروحيون والاخوة والنجباء المسيحيون ، لنفرح فى هذه الساعة المباركة من اجل هذا الفرح الذى انعم به الهنا على هذا الأخ الحبيب المحبوب فى المسيح (فلان) وعروسته المباركة (فلانة) .

هذان اللذان حق عليهما صوت البركة الالهى . الصادر لأبينا آدم وامنا حواء قائلا : انمو واكثروا واشحنوا الأرض وتسلطوا

عليها . هذان الذان فاضت عليهما البركة التى منحت من قبل لابينا نوح البار الذى نجا بواسطة العالم وتجددت الخلائق دفعة اخرى . هذان الذان حفتهما بركة ابينا الخليل اب الآباء الذى استحق ان ينظر المناظر السماوية الالهية واضاف فى منزله الذى نطقت من اجله افواه الأنبياء القديسين متجليا له فى صورة ثلاثة رجال مسافرين وسمع صوت الوعد المفرح القائل له بنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض . فنما نسله وصار كنجوم السماء والرمل الذي على شاطىء البحر .

هذان اللذان شملا ببركات ابينا اسحق الذى صار مثالا ورمزا لمخلصنا الذبيحة الحقيقية الزكية التى من قبلها خلصت الجبلة الادمية . وانقذه الرب الاله من سائر اعدائه وصار ابا للاب اسرائيل الجليل ⲁⲝⲓⲟⲥ

هذان اللذان تضاعفت لهما بركات ابينا يعقوب اسرائيل ابى الأسباط الاثنى عشر الذى استحق ان تتجلى له الرؤيا الالهية ومن نسله تجسد الابن الكلمة الذى كان يرجوه الانبياء والحكماء .. ومن الرب عليه بأن يشاهد ولده المحبوب بعد اليأس والشدائد واهبا له ضياء بصره من جديد .

هذا الذان استحقا بركة يوسف الصديق الذى من اجل كمال طهارته خلصه الرب من حبائل الاثام وانقذه من مكائد العدوان وملأه من الحكمة والفهم وسلطه علي خزآن مصر وبارك فى نسله كما بارك آباءه الأولين ⲁⲝⲓⲟⲥ

ان النبى المرتل يمدح الرجل الذى يتقى الرب السالك فى سبيله هكذا قائلا تأكل من ثمرة تعبك وتصير مغبوطا وتحصل لك

الخيرات .. امراتك تصير كرمة مخصبة فى جوانب بيتك . بنوك مثل عروس الزيتون النضرة حول مائدتك هـــوذا هكذا يبارك الانسان الخائف الرب .

افرح اذن وتهلل ايها الأخ الحبيب العريس المبارك وعروسته المباركة لأنكما فزتما بنعمة فائقة وتزينتما بحلة روحية سماوية . بسر الاكليل الجليل واسبغت عليكما نعمة الروح القدس الذى من قبله تصدر المواهب الرفيعة وصرتما كانسان واحد جدير بسر عقد هذا الزواج الطاهر المجيد وحق لكما التهنئة بنغمات الفرح وصوت التهليل ⲀⲜⲒⲞⲤ فتهللا بهذه النعمة التى منحكما الله اياها . وتقبلا بالشكر والتمجيد هذه الكرامة التى وهبت لكما من لدن العلى اذ تكللتما باكليل الشرف والفخار . اكليل التعظيم والاعتبار . اكليل البهجة والسرور . اكليل السعادة والحبور . اكليل الكمال اكليل البر والأفضال. ولذلك نضاعف لكما التهنئة بأصوات التهليل ونغمات التفريح ⲀⲜⲒⲞⲤ ونحن نسأل عظمة سيدنا وفادينا الهنا وملكنا المسيح أن يحرسك أيها الابن الحبيب وعروسك المباركة بيمينة المنيعة ويغمركما بالاحسانات العميمة ، والخيرات الجزيلة . ويجعلكما كالشجرة المباركة المثمرة الزاهية الجليلة ولتكن ذريتكما كالنجوم الزاهرة المتلألئة بأنوار الفضائل والمزايا الباهرة . وان يجمع شمل ابناء البيعة الأرثوذكسية بالمحبة الالهية الروحية .. وينميهم نموا صالحا ويهبهم توفيقا حسنا . وهناء كاملا وامنا شاملا . ويعطف على جميعنا قلوب المتولين والسائدين . ويحرسنا من مكائد الأعداء الخفيين والظاهرين . ويقينا من شوائب الضلال والغواية . ويثبتنا على الايمان القويم . ويؤهلنا للفوز بأفراح النعيم الأبدى ، مع الآب العظيم ابراهيم بشفاعة السيدة البتول الزكية وطلبات القديسين المقربين له المجد والتقديس مع الآب

الصالح والروح القدس الاله الواحد الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

+ يجاوب المرتلون بما يلائم .

+ يصلى الكاهن الاواشى الثلاثة السلامة والآباء والاجتماعات ثم الأمانة .



يصلى الكاهن هذه الطلبة :

اله آبائنا ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . أنت يا ملكنا ألرب محب البشر بيدك العزيزة وذراعك الرفيعة . صرت ناصرا لعبديك (فلان وفلانة) نسالك يا سيدنا إسترهما وصحبتهما لأنهما احنيا لك راسيهما بخوف وامانة وبكل سلام وكل اتفاق . وبمسرتك ثبت فيهما كل رافتك ولتكن بركتك ورحمتك دائمة فى منزلهما . احفظهما ليسلكا كما يرضيك وكما يليق ويلزم النساء العفيفات من العبادة ونقهما للعبادة الالهية . لكى بهذا وهكذا فى كل شىء يتمجد ويتبارك ويرتفع اسمك العظيم القدوس فى كل شىء جليل ومبارك ومملوء مجدا ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

ثم يصلون أبانا الذى . .

ويصلى الكاهن التحاليل والبركة ويرفع الاكاليل من على رأس العروسين .

الخطبة

يبدأ الكاهن بالرشوم وفى كل مرة يصلى ابانا الذى فى السموات

ثم يرتلون بما يناسب من التطقيس ثم . ⲁⲝⲓⲟⲥ وغيرها

واخيرا يقول الكاهن هذه الادعية ويردون فيها بقولهم

ⲁⲙⲏⲛ ⲁⲝⲓⲟⲥ

+ ايها السيد الحقيقى كلمة الله الأزلى الوحيد . يا من خطب النوع الانسانى للفرح الابدى بتجسده المنيف المجيد عاقدا املاك الأنفس المؤمنة بسر صليبه الميمون . ومطهرا إياها بحميم الميلاد

الثاني المصون . واهبا لها حلى مواهب الروح الأقدس . ومنعما عليها بمائدة الحياة وكأس الخلاص السرى الانفس . صائرا لها راسا وراعيا ورئيسا اسمى . وختنا سماويا كافلا لها سعادة الملكوت العظمى . نبتهل اليك يا وحيد الاب ضارعين نحو جودك من صميم الألباب . هاتفين اللهم افض من سحاب شوانك غيوث فضلك وامتنانك . وسر بما احتفلنا لانجازه فى هذا المقام . ومر لمشروعنا هذا بحسن البداءة وحميد الختام امين .

+ اللهم القديم الأزلى قبل كل زمان المحتجب بانوار لاهوته عن المشاهدة والعيان المصور فى عالمه الكونى بصورة الانسان الشارع لشعبه سنة التفاضل والاحسان . المتفضل بتكوين الجنس البشرى وخلقه . الشارع منهاج الزواج لتلطفه ورفقه . القائل انه لا يحسن ان يكون المرء وحده ، فلنصنع له معينا يعضده . الآخذ من جسده ضلعا سواه امراة تعينه وتساعده . نبتهل اليك يا وحيد الآب هاتفين اللهم وفق الخطيبين وانشئهما النشاة الصالحة وهبهما البركات الوافية والخيرات الراجحة ، واجعلهما يبهجان مناهج الكمالات المستقيمة الواضحة . ومر لمشروعنا هذا بحسن البداءة وحميد الختام آمين .

+ اللهم يا من قد برات الانسان حرا شريفا وخولته مقاما كريما منيفا . لم تدعه منذ انشاته وحيدا مجردا عن انس الالتئام فريدا .. بل تكرمت عليه بداعي الانس والسمو قائلا : لا يحسن ان يكون الانسان وحيدا . فاصنع له عونا بازائه . اقرن مشروعنا هذا بتوفيقاتك الحسنى . وحفه بيمين جودك الاسنى . لتكون خطبة طاهرة شرعية ومقدمة لمصاهرة فاخرة مرعية . اجل لين الخطيبين بمصاقل التهانى والحبور . وبلغهما نيل الامانى بتوفيق وافر السرور آمين .

+ اللهم بارك هذه الابنة الشريفة دوحته . وثمرة الطهارة المصونة مخطوبته . وقهما من كل حسد وغائلة . وهبهما محبة سليمة متبادلة . اقرن خطبتهما بحسن الاستقبال وامنحهما حياة هنيئة محفوفة بالكمال . احفظهما ناهجين منهج طاعتك وارعهما بحراسة عنايتك . اجعلهما كفرسين مرتبطين بأصــول الايمان والفضائل مصونين من شوائب الخلاف والرذائل . مباركين ببركاتك الحالة على ابراهيم واسحق ويعقوب اسرائيل ، ورسلك وامنائك الداعين بشرع الانجيل . أنعم عليهما بتمام السرور ومتعهما فى ميقات الحبور بمهرجان الاكليل آمين .

واذا كان البابا البطريرك حاضرا فيقول الكاهن :

+ اللهم احفظهم لنا رئاسة ودوام سلامة السيد البطريرك الطوباوى الأنبا (فلان) بطريرك الكرسى المرقسى الأفخم .

ويكمل :

+ اللهم ادم بحراستك وجودك الآباء الــروحيين الموقرين وسلامة الاخوة المؤمنين الأرثوذكسيين وجميع المتحدين معنا فى هذا الاحتفال ، بروح الود المخلص وسمات الكمال . لابرحت أيامهم مقرونة بالبشر والابتسام . حائزين كمال المسرات على غاية ما يرام وامنن على جيمعنا بنيل المنى وحسن الختام آمين .

ثم يتلو الكاهن البركة ويختم بأبانا الذى فى السموات .

الفصل السادس

طقس سر مسحة المرضى أو القنديل

على مائدة خارج الاسكينى وفى اتجاه بحرى باب الهيكل توضع مائدة وعليها قنديل وبه سبع فتائل . وعند بدء كل صلاة توقد فتيلة . ويحضر الآباء الكهنة ويبداون فى الصلاة .

الصلاة الأولى للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة الأولى ويبدأ بالصلاة :

ⲈⲖⲈⲎⲤⲞⲚ ⲎⲘⲀⲤ وأبانا الذى .. وصلاة الشكر .. ارحمنى يا الله .. ويبخر الكاهن ..

+ يصلى الكاهن أوشية المرضى ..

وهذه الطلبة : اعطيت نعمتك ايها المتأنى على أيدى رسلك الأطهار .

يا محب البشر لكى يشفوا بمسحتك المقدسة كل ضربات وكل اسقام الآتين اليك والى مواهبك بأمانة فالآن ايضا طهرنا بيمينك من كل مرض واجعلنا مستحقين بصلاحك لفرحك غير الفانى .. وارشم الآتين اليك بأمانة ليكون لهم خلاص ونجاة من الأمراض النفسانية والجسدانية عندما يدهنهم كهنتك ، كما قلت على فم يعقوب تلميذك . انت يارب من البدء قد اظهرت بغصن الزيتون انه قد مضى الطوفان ، وبمسحتك المقدسة وباسمك أيها الرؤوف

الرحيم خلص عبدك (فلان) هذا المؤمن باسمك بشفاعة العذراء ام المخلص KG

يا من امر المرضى ان يدعوا قسوس البيعة الذين هم خدام لاهوتك ليدهنوهم بالزيت المقدس ليخلصوا — نج ايها الصالح عبدك (فلان) بهذه المسحة المقدسة بشفاعة العذراء ام المخلص KG

ايها الرؤوف المتحنن الذى لما رجعت اليك المراة الزانية التى تابت قديما ودهنت قدميك بالطيب وبلتهما بدموع توبتها فرحمتها وغفرت لها خطاياها ، هكذا اصنع رحمة مع عبدك (فلان) بشفاعة العذراء ام المخلص KG

اشف يارب انفسنا واجسادنا برشمك الالهى ويدك العالية لانك انت ربنا كلنا بشفاعة العذراء ام المخلص KG

ايها المخلص محب البشر انت اعطيت النعمة للانبياء والملوك ورؤساء الكهنة ، هكذا اجعل فى هذا الزيت الالهى الشفاء للذين يدهنون منه واسترهم من جميع المحاربات الشيطانية وامل اليهم بوجه رحمتك ، وباركهم بعين صلاحك ، وابسط يد قوتك . وامنح عبدك (فلان) والحاضرين معه الشفاء النفسانى والجسدانى .. بشفاعة العذراء ام المخلص KG

يا طبيب المرضى وغافر الخطايا ، المنقذ من الشدائد كل الآتين اليك . يا ميناء الخلاص من حركات الأمواج وهياجها اصنع رحمة مع المتضايقين بالأمراض ونجهم من الموت الردىء. وكمل طلبة كهنتك لعبدك (فلان) وارسل عليه من العلو غيث رحمتك . واغتسل

ادناسه وانضح من زيت وخمر شفائك على جراحاته ، لنسبحك باتفاق واحد قائلين باركوا الرب ياجميع اعمال الرب بشفاعة أم المخلص تلك التى لطوبها قائلين مباركة انت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك ، الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

ثم يرتلون :

الله هو النور وساكن النور وملائكته نور

تسبحة : النور اشرق من مريم . اليصابات ولدت السابق . الروح القدس ايقظ داود وقال قم رتل لأن النور قد اشرق . فقام داود المرتل الطاهر واخذ قيثارة روحانية ومضى الى الكنيسة بيت الملائكة وسبح ورتل للثالوث القدس ، قال بنورك يارب نعاين النور فلتأت رحمتك للذين يعرفونك . ايها النور الحقيقى الذى يضىء لكل انسان آت الى العالم ، اتيت الى العالم بمحبتك للبشر وكل الخليقة تهللت بمجيئك ، خلصت آدم من الغواية وعتقت حواء من طلقات الموت . اعطيتنا روح البنوة نسبحك ونباركك مع ملائكتك تباركت بالحقيقة .

يرشم الكاهن القنديل بالصليب وهو يصلى :

من أجل السلامة العالية من الرب نطلب $\overline{KE}$ من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب $\overline{KE}$ من اجل تقديس هذا البيت والسكان فيه من الرب نطلب $\overline{KE}$ من أجل تقديس آبائنا واخوتنا المسيحيين من الرب نطلب $\overline{KE}$ من اجل بركة هذا الزيت وتقديسه من الرب نطلب $\overline{KE}$ من أجل عبدك (فلان) من الرب نطلب $\overline{KE}$ ايها الرب الرؤوف المتحنن اعلن رحمتك لكل واحد واظهر نوتك فى خلاص الآتين بامانة الى مسحة كهنتك

واشفهم بنعمتك . وكل الذين سقطوا فى الأوجاع انقذهم من سهام العدو ومضايقة الأفكار وآلام الجسد ، وسائر المكروهات الخفية والظاهرة بشفاعة والدة الاله وسؤال الملائكة ودم الشهداء ،وطلبات القديسين ورؤساء الكهنة ومصاف الشهداء وكل الشعب المسيحى نسألك يا رب من اجل عبدك (فلان) لكى تحل عليه نعمة روح قدسك وتطهره من جميع خطاياه وتغفر له جميع زلاته وتخلصه وتنجيه من كل شدة وتخلصنا كلنا من الشرير آمين .

يصلى الكاهن سرا على الزيت :

ايها الرب الرؤوف الشافى انكسار نفوسنا واجسادنا ، قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يمسحون به شفاء من ادناس الروح وآلام الجسد ، لكى بهذا يتمجد اسمك القدوس لأن لك القوة والخلاص . ونرسل لك الى فوق التمجيد . ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الدهور آمين .

يقرا الكاثوليكون من (يع ٥: ١٠–٢٠) .

ثم أجيوس ثم اوشية الانجيل ثم الانجيل «ارحمنى يارب فانى ضعيف اشفنى يارب فان عظامى قلقت . يارب لا تبكتنى بغضبك. ولا تؤدبنى برجزك » هلليويا (يو ٥: ١–١٧) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة :

السيد الرب يسوع المسيح ملك الدهور، مخرج كل الموجودات من العدم الى الوجود ما يرى وما لا يرى . الذى جاء بارادته وكثرة رحمته تنازل بالتدبير ليخلصنا من موت الخطيئة وغلبة المضاد السريع الاحسان المتانى فى العقاب ، المخيف مرارا كثيرا من أجل الخيرات ، اذكر يا رب مراحمك . ولا تمل عنا وجه تحننك نحن

الذين دعينا الى صلاحك ، بل اسمع طلباتنا ومسكنة دعائنا نحن عبيدك الخطاة ، وامنح الشفاء لعبدك (فلان) الذى التجأ تحت ظلال كنفك ، لانك انت محب البشر واغفر له ما عليه . وما صنعه فى سائر عمره ، واترك له جميع زلاته . التى صنعها بارادته وبغير ارادته ، ان كان من حركاته وحده او جهة آخر غريب ، ان كان بالفكر او بالفعل من اجل الذين ارضوك وكما تركت ايها السيد للغريم القناطير التى لك عليه ، هكذا اترك لعبدك ما عليه وسامحه بجميع زلاته . وكما طهرت الابرص بكلمتك . ونزعت البرص من جسده بارادتك ، هكذا انزع البرص من جسم عبدك هذا وقدسه وطهره . يامن ابرا ابنة الكنعانية من البدء بسؤال امها ، والآن بسؤال كهنتك نحن المتجاسرين . اذ ليس لنا دالة من قبل انفسنا بل من نعمتك علينا ، اعتق عبدك هذا من كل المؤامرات ، وجميع الاعمال الشيطانية . يا من اقام ابن الارملة وابنة الرئيس من الموت لما امرهم بالقيام ، واقام لعازر بعد موته باربعة ايام من الجحيم بسلطان لاهوته . اقم عبدك هذا من موت الخطيئة ، وان امرت باقامته زمانا آخر ، فامنحه مساعدة ومعونة لكى يرضيك فى سائر عمره فى كل ايام حياته . وان امرت باخذ نفسه فيكون ذلك بيد ملائكتك النورانيين . ليخلصوه من شياطين الظلمة . انقله الى فردوس الفرح . ليكون مع جميع القديسين بدمك الذى سفك من اجل خلاصنا الذى به اشتريتنا لانك انت رجاؤنا نحن عبيدك بشفاعة العذراء والدة الاله ، وبسؤال جميع القديسين ، لأن المجد والكرامة والسجود يليق بك ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

الصلاة الثانية للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة الثانية ويبدأ باوشية المسافرين .

القراءات (رو ١٥:١-٧) « يارب اسمع صلاتي . وليصعد أمامك صراخى فى اليوم الذى ادعوك فيه اسـتجب لى سريعا » هلليويا (لو ١٩:١-١٠) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

ايها الرب الرؤوف محب البشر ، القابل التائبين العـارف أن فكر الانسـان يميل الى الشر منذ صباه ، الذى لا يشاء موت الخاطىء حتى يرجع ويحيا . الذى تأنس من اجل خلاص البشر الذى قال انى لم آت لأدعو الصديقين بل الخطاة الى التوبة الذى طلب الخروف الضال والدرهم الضائع ووجدهما . الذى قال ان من يقبل الى لا اخرجه خارجا . الذى غفر خطايا الزانية التى تابت وهكذا المقعد ، اعطيته غفران خطاياه وصحة جسده . انت الذى قلت انه يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب ، وقلت ايضا ان كل مرة تسقط تقوم فتخلص . اطلع ايها المتحنن من سـمائك الطاهرة ، وحل فى عبدك (فلان) المعترف بزلاته ، المقبل اليك بأمانة ورجاء . اغفر له غلطاته . ان كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر ، طهره من كل خطية واحفظه بقية أيام حياته سالكا فى وصاياك ، لكى لا يفرح به العدو دفعة اخرى وبهذا يتمجد اسمك القدوس ويليق بك المجد والعز والسجود الآن وكل أوان والى دهر الـدهور آمين .

الصلاة الثالثة للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة الثالثة ويبدأ باوشية الاهوية او المياه او الزروع .

القراءات : (١ كو ١٢ : ٢٨–١٣ : ٨) ، « يارب لا تبكتنى بغضبك ولا برجزك تؤدبنى . لأن سهامك قد انغرست فى وثقلت على يدك » هلليلويا ، (مت ١٠ : ١–٨) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

تباركت ايها الرب الهنا الصالح طبيب انفسنا بجراحاتك شفينا . ايها الراعى الصالح الذى طلب الخروف الضال يا معزى صغيرى القلوب . الذى ابرأ حماة سمعان من حمتها الصعبة . . والنازفة الدم من مرضها القديم . الذى عتق ابنة الكنعانية من الروح النجس . الذى ترك لغريم الدين الذى عليه . الذى غفر للزانية والأعرج . الذى برر العشار . الذى قبل اليه اعتراف اللص فى آخر حياته . وانعم له بالفردوس . الذى حمل خطايا العالم . الذى سمر على الصليب بارادته وحده . نسأل ونطلب اليك ونتضرع ونصرخ نحوك لكى تغفر لعبدك (فلان) ولنا نحن عبيدك جميع آثامنا الذاتية وغير الذاتية ان كان بمعرفة أو بغير معرفة . الليلية والنهارية التى حصلت منا والتى وردت الينا من الآخرين . التى من الحواس الظاهرة والضمائر المخفية . التى من حركات الروح والجسد . لانك اله صالح محب البشر طهر كل زلاتنا . واهدنا وساعدنا لكى نسلك فى طريق الحياة الابدية . لا طريق الموت الدهرى . نعم يارب سامح عبدك (فلان) بجميع زلاته املأ فاه من تسبحتك وابسط يديه الى فعل وصاياك هيىء اقدامه الى طريق الخلاص . حصن اعضاءه وافكاره بقوتك . انت يارب قلت لنا على يد رسلك الاطهار ان كل ما تربطونه على الارض يكون

مربوطا فى السموات . وما تحاونه على الأرض يكون محلولا فى السموات . وقلت ايضا ان من تغفرون له خطاياه غفرت له . وكما سمعت لحزقيا عند ضيقة نفسه فى ساعة موته ، ولم تعرض عن طلبته . كذلك ايضا اسمعنى انا عبدك المسكين فى هذه الساعة ، وارحم عبدك (فلان) وان كانت خطاياه كثيرة جدا . لانك امرت بالغفران سبع مرات سبعين مرة ونرسل الشكر لمراحمك وعظمتك ولك المجد مع ابيك الصالح غير المبتدىء وروحك القدوس الآن وكل اوان والى دهر الدهور آمين .

الصلاة الرابعة للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة الرابعة ويبدا باوشية الملك ونصها :

« اذكر يارب ملك ارضنا عبدك . احفظه بسلام وعدل وقوة ولينخضع له سائر البربر والأمم الذين يريدون الحرب . انعم لنا بالخصب . تكلم فى قلبه من اجل سلام الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيستك . اعطه ان يفكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس لكى نعيش فى عمر هادىء ساكن ونوجد ساكتين بكل تقوى وكل عفاف بك . بالنعمة والرافات ..

القراءات : (رو ٨ : ١٤-٢١) ، « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك . ومثل كثرة رافاتك امح ذنبى ، اغسلنى كثيرا من اثمى، ونقنى من خطيتى » هلليلويا ، (لو ١٠ : ١-٩) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

ايها الرب المؤدب الشافى الذى يقيم المسكين من الأرض ويرفع الفقير من المزبلة . ابو الايتام وقاضى الارامل . ميناء الذين فى العاصف . طبيب المسقومين . الذى حمل امراضنا . ورفع آثامنا

القريب فى المعونة المتانى فى العقاب . الذى نفخ فى وجه تلاميذه وقال لهم اقبلوا الروح القدس . من غفرتم له خطاياه غفرت . انت الذى تقبل اليك توبة الخطاة . ايها الشافى الامراض من اجل مسكنة عبدك وطلبتى انا غير المستحق المدعو بنعمتك الى الكهنوت فى موضعك المقدس المستحق بنعمتك لخدمة سرائرك المقدسة وتقدمة الصلوات والقرابين من اجل غفران خطايا شعبك . ونتوسط فى تقريب خرافك الناطقة اليك ايها الراعى الصالح اقبل اليك طلبتى من اجل عبدك (فلان) ارسل له الشفاء سريعا . واغفر له آثامه . وامنح الصحة لسائر جسده . وجميع اعضائه . وارحمه من كل سقم . وحل سائر آلامه الجسدانية . وازل ضيقاته واحزانه . يا من لا ترجو آخر سواك . كما علمت تلميذى يوحنا وقلت لهما امضيا واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما ان العميان يبصرون . والعرج يمشون . والصم يسمعون . والمرضي يعافون . والبرص يتطهرون . والموتى يقومون . والمساكين يبشرون . فطوبى لمن لا يشك فى فلسنا نشك فى قوة لاهوتك ايها المسيح ابن الله الوحيد حمل الله حامل خطايا العالم اذكر مراحمك ورافتك لانها منذ البدء ، لان فكر الانسان مائل الى الشر منذ صباه . ولا يوجد انسان بغير خطية ولو كانت حياته يوما واحدا على الارض . وان اخذت بالآثام يارب . يارب من يستطع الوقوف امامك . لان المغفرة هى من عندك وان حكمت من يقدر يحتج . لان كل فم يستد ولا يستطيع الكلام يارب لا تذكر خطايا جهلى ، يا ملجأ التائبين . ورجاء من لا رجاء لهم . وراحة المتعوبين . ونرسل لك الى فوق المجد والكرامة والسجود مع ابيك الصالح والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

الصلاة الخامسة للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة الخامسة ويبدأ باوشية الأموات .

القراءات : (غل ٢:١٦–٢٠) ، « اخرج نفسى من الحبس لكى اعترف لاسمك يارب، تنتظرنى الأبرار حتى تعطينى مجازاة» هلليلويا ، (يو ١٤:١–١٩) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

نشكرك ايها الرب اله القوات على كل ما صنعت. لأنك برحمتك دبرت حياتنا . انت هو المؤدب ، انت هو الشافى اشف عبدك (فلان) من امراضه . وانقذه من كل شر . أقمه صحيحا، ليعترف برحمتك ويمجدك مع شعبك فى كنيستك . جميع أيام حياته . بالنعمة والرافات . .

الصلاة السادسة للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة السادسة ويبدأ باوشية القرابين

القراءات : (كو ٣:١٢–١٧) : « اذ صرخت سمعتنى يا اله برى . فى الشدة فرجت عنى . تراءف على يارب . اسمع صلاتى» هلليلويا ، (لو ٧:٣٦–٥٠) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

يا اله الأرواح والأجساد ، ورب القوات . اله كل عزاء . ملك جميع الملوك ، سامع كل الذين يصرخون نحو معونتك . نحن عبيدك نسأل ونتضرع اليك لكى تذكر عبدك (فلان) برحمتك الكثيرة تعاهده بخلاصك . انزع عنه كل مرض . اقمه من رقاد سقمة . انعم به على بيمتك معافى الجسد والنفس والروح . أبهجه لينطق بالمجد بمحبة البشر ، التى لابنك الوحيد. هذا الذى تباركت

معه والروح القدس المحيى المساوى معك الآن وكل اوان والى دهر الداهرين . آمين .

الصلاة السابعة للقنديل

يوقد الكاهن الفتيلة السابعة ويبدأ باوشية الموعوظين . وهذا نصها :

« وايضا فلنسأل الله ضابط الكل ابا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر . اذكر يارب موعوظى شعبك ارحمهم (يارب ارحم) .

ثبتهم فى الايمان بك . كل بقايا عبادة الأوثان انزعها من قلوبهم ناموسك . وصاياك . حقوقك . اوامرك المقدسة . ثبتها فى قلوبهم امنحهم ان يفهموا ثبات الكلام الذى وعظوا به فى زمان محدود . ليستحقوا حميم الميلادالجديد ومغفرة الخطاياأعدهم هيكلا لروحك القدوس . بالنعمة ..

القراءات : (اف ٦ : ١٠–١٨) ، « انظر الى تواضعى وتعبى واغفر لى جميع خطاياى . احفظ نفسى ولا تخزنى فانى توكلته عليك » هلليلويا ، (مت ٦ : ١٤–١٨) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

وأيضا نسألك ايها الرب اله القوات المتحنن القادر على كل شىء لكى تتطلع على عبدك (فلان) وتقيمه من سرير وجعه ومرضه وفراشه الردىء . كما أقمت حماة سمعان بفته من حمتها الصعبة انعم به على بيعتك لكى يتمجد اسمك القدوس ، ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين . آمين .

طلبة اخــــرى

ايها الرب المتحنن الكثير الرافات الذى لا يشاء موت الخاطىء مثل ان يتوب ويحيا . الذى لا اضع يدى انا الخاطىء على راس المقبل اليه بايمان متوسلا . عن غفران خطاياه ، منا نحن كهنتك لكن باليد العزيزة التى لهذا الانجيل . نطلب من محبتك للبشر ايها الرب الثانى . يا من قبل اليه توبة داود من جهة نبيك ناثان .. يا من قبل اليه توبة منسى ايها المخلص اقبل اليك توبة عبـــدك (فلان) كوصية محبتك للبشر وبواسطة كهنتك انت امرت بالغفران سبعة فى سبعين . ومقدار رحمتك كمقدار عظمتك . يليق بك المجد ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

طلبة ثـــالثـــة

يا الله الآب الصالح طبيب اجسادنا وارواحنا الذى ارسلت ابنك الوحيد يسوع المسيح ليشفى كل الأمراض وينقذ من الموت اشف عبدك (فلان) من امراضه الجسدانية وامنحه حياة مستقيمة ليمجد عظمتك . ويشكر انعامك . ويكمل مشيئتك . من اجل سلامة مسيحك . بشفاعة والدة الاله وطلبات قديسيك . لانك انت ينبوع الشفاء . ونرسل لك الى فوق المجد والاكرام مع ابنك الوحيد والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين . آمين

يدهن الكاهن المريض بالزيت ثم يقــول

ايها القديسون الذين لكم ينبوع الحياة بغير فضة . امنحـــوا الشفاء لكل الطالبين . لان الرب قال لكم مع الرسل ، هوذا انـــا معكم الى كمال الدهور (ذكصابترى ..)

هوذا اعطيتكم سلطانا على الأرواح النجسة لتخرجــوها وتشفوا كل مرض وكل سقم مجانا اخذتم مجانا اعطوا (كانين ..)

ايتها القديسة العذراء والدة الاله بغير زرع إشفعى فينا من اجل خلاص نفوسنا .

+ تقال فلنسبح مع الملائكة .. وابانا الذى .. والأمانة .. وكيرياليسون ٤١ مرة ، ثم التحاليل الثلاثة والبركة ، ثم يدهن الحاضرين بالزيت .. اما المريض فيدهنه بالزيت الى كمالة سـبعة ايام .

صلوات يصليها الكاهن لمن هو فى شدة

الطلبة الاولى

ايها السـيد المجد من كافة البرية المدبر برحمته كل الخلائق السمائية والارضية المتوحد بجوهر ذاته المثلث بأقانيمه وصفاته نسأل ونطلب من صلاحك ايها الرب الرؤوف بعباده ، محبالبشر الذى خلقهم على صورته ومثاله ، نطلب ونستعطف من مراحمك التى لا تستقصى ، انت هو الملجأ والمعين للاباء والأنبياء والمرسلين. كما كنت مع عبيدك الطائعين وانبيائك ورسلك وشهدائك المصطفين وكافة الأبرار القديسين من الأجيال الماضية . وانت كائن مع كافة المسيحيين الى آخر الازمان المستقبلة ، وخلصتهم من أحزانهم ، واعنتهم فى سعيهم ، وكمال جهادهم ، انظر الآن بعينك الرحيمة ، ورافتك العظيمة . على عبيدك الذين ذكرنا اسماءهم وخلصهم من شدائدهم واوجاعهم ، وفرج احزانهم وجميع ضوائقهم . ونجهم من كل محنة وبلية ، وانقذهم من ايدى الظالمين . والناس الاشرار . والطالبين لهم اذية ، من سائر الأمم الغريبة . ومن القبائل الملتوية اعدائهم ومضطهديهم ، ومبغضيهم . وكل القائمين عليهم ، ابطل مشوراتهم . وجميع عبيدك المؤمنين خلصهم ، واعط سلامة لبيعتك

الجامعة الرسولية ، بشفاعة سيدتنا العذراء والدة الاله وبسؤال الملائكة والقديسين الى الابد آمين .

الطلبة الثانية

يارب كما خلصت شعبك اسرائيل من عبودية فرعون ، وجور المصريين على يد موسى رئيس الانبياء فى ذلك الزمان ، هكذا خلص عبدك (فلان) وسائر عبيدك المؤمنين من جميع شدائدهم ، وافرج ضوائقهم الآن يارب ، وانقذهم من مصائبهم ، وارحمهم من اتعابهم وحصن نفوسهم واعضاءهم ، واستر سيئاتهم ، وعضدهم فى كل حركاتهم ، وحول احزانهم لافراح . واشف اوجاعهم واطفىء عنهم نار الشهوة الردية ، كما اطفأت نار الاتون البابلية ، عن عبيدك القديسين حنانيا وعزاريا وميصائيل ، الثلاثة فتية القديسين . وارسلت لهم ملاك الرحمة ميخائيل ، وخلصهم من ذلك اللهب . هكذا اطفىء عن عبدك (فلان) وسائر عبيدك نار حنق اعدائهم ومضطهديهم ومقاوميهم ومبغضيهم ، وفكر حسادهم ، ومناصبيهم واشف اوجاعهم وامراضهم الجسدانية والروحانية الظاهرة والخفية واخمد عنهم شر الظالمين لهم باسرهم ، وهدىء عنهم هيجان غضبهم واكفهم شرهم ، وبدد مؤامراتهم ، واكسر تجبرهم وأبطل قوتهم . وفرق مشورتهم ، وانظر اليهم بعين تحننك . هم وجميع الذين فى الشدائد من شعبك المؤمن بك ، واعط هدوءا وطمأنينة لبيعتك الجامعة الرسولية . بمراحمك الالهية ، بشفاعة العذراء والدة الاله وسؤال الملائكة والشهداء والقديسين الآن وكل اوان . .

الطلبة الثالثة

يارب كما خلصت نبيك دانيال من افواه الاسد الضارية . وابدلت طبيعتهم الوحشية الى الطبيعة الالهية ، هكذا الآن سد

.افواه مبغضى عبدك (فلان) وسائر عبيدك ، وكل مضـــطهديهم واعدائهم ، وسائر من يروم ضررهم ، ويسعى فى اذيتهم ، من كل امة غريبة او بعيدة. وابطل قوتهم وبدد مؤامراتهم، و فرق مكائدهم وحركاتهم الردية ، واظهر فيهم قوة عنايتك وبهاء خلاص جبروتك واشفهم من أوجاعهم واوصابهم وانقذهم من احـزانهم هم وكل المتعبين من شعبك ، وتعاهدهم بالسلامة والطمانينة . يارب كما قبلت بكاء حزقيال وتوبة منسى وصلاة ايليا ، هكذا اقبل منا نحن المساكين الخطاه الطالبين من عبيدك المستمدين منك المعونة . يارب حل اوثاقهم وفك اسرهم ، وانعم لهم بالنجاة من ايدى اعدائهم، واوصلهم الى غاية ما يتمنونه من الصالحات ، واكفهم ما يخشونه من غابة الأشرار الأردياء ، وكل الظلماء الاقوياء ، يا رجاء من ليس له رجاء ، والمعين لمن ليس له معين . بمراحمك الالهية خلصـــهم من شدائدهم ، وكل من كان فى شدة من سائر شعبك المؤمنين بك، وارفع قرن بيعتك الجامعة الرسولية ، بعنايتك الالهية بشـــفاعة العذراء ام الخلاص آمين .

الطلبة الـــرابعة

يارب كما قبلت طلبة اهل نينوى ، وخلصـــتهم من عظم الشدائد والبلوى ، على يد نبيك يونان بن امتاى . وقبلت اليك طلبته من بطن الحوت ، وخلصته منه سالما صحيحا ، اقبل اليك طلبة عبيدك الصارخين اليك ، واقبل اليك طلبتى انا المسكين ، من اجل عبدك (فلان) وعبيدك الذين فى الأتعاب والشدائد ، الملتجئين اليك لكى تنظر اليهم بعين تحننك الى ذلهم واتضاعهم واوجاعهم وانكسارهم وخوفهم وانزعاجهم وقلقهم واضطرابهم وغلبة اعدائهم وتجبرهم وتمردهم عليهم ، وارسل لهم ملاك الاعانة والســلامة . لياتيهم بالفرح والمعاضدة والمعونة والقوة والظفر والغلبة واصرفه

عنهم سائر احزانهم وانشلهم من شدائدهم واجبر انكسارهم وثبت افكارهم يا من لا يرجى فى الشدائد سواك معينا ، وارفع قرن النصرانية ، وانظر الى كل من هو فى شدة وضيق . وافتح ابواب بيعتك المقدسة الجامعة الرسولية ، وثبت فيها سلامك الحقيقى بشفاعة العذراء كل حين الى الابد آمين .

الطلبة الخامسة

يارب كما قبلت نواح نبيك ارميا ، ودموع داود بن يسى . . وجهاد اشعيا ، وطلبة حزقيا ، وبخور زكريا وصبر ايوب الصديق على التجارب والبلاوى . هكذا الآن امل بسمعك واقبل اليك طلبة عبيدك ، وانصت الى دعائهم واستجب صلواتنا وطلباتنا من اجل عبيدك الذين اجتمعنا بسببهم لكى تقيمهم من سقمهم واشفهم من اصناف الأوجاع والبلايا ونجهم من كل الأسقام ، واعتقهم من جور معانديهم ، وحلهم من وثق مضطهديهم ، وافتح لهم ابواب رضاك واشرق عليهم انوار الهداية ليضىء فكرهم وذهنهم ، واحمل عنهم ما ليس لهم قدرة عليه ، ولا تصرف وجهك عن عبيدك يارب ، ولا تبعد عنهم رحمتك ، افتقدهم وتعاهدهم ، يارب تحنن عليهم وانظر فى معونتهم ، يارب اشف اوجاعهم وخلصهم من ضوائقهم ، يارب كمل لهم مطلوباتهم وهب لهم سؤالاتهم . وان كانت يارب خطاياهم قد كثرت وسيئاتهم عظمت ، فأنت بعظم رحمتك تمهلهم ، وانتظر رجعتهم ليعودوا اليك وتقبل توبتهم وتحسن تدبيرهم وتقبل رغبتهم يا من لا يشاء موت الخاطىء مثلما يتوب ويرجع عن المعاصى ، فان الخير كله والصلاح والمعونة من قبلك ، يارب عبيدك كمل لهم ارادتك الصالحة ، وكل المحزونين من خرافك الناطقة ، وانشلهم من امواج التجارب الخانقة وافتقدهم برحمتك الالهية ، المأسورين من شعبك المؤمنين بك ، حلهم من وثاقاتهم ، وتعاهد بيعتك المقدسة الجامعة

الرسولية بعنايتك الالهية بشفاعة العذراء كل حين وكافة الملائكة والرسل والشهداء والقديسين الى الابد آمين .

الطلبة السادسة

ايها الرب الرؤوف المتحنن الممجد من الطغمـات والمراتب والصفوف العلوية ، ايها المسيح الهنا ملجأنا ومعيننا ورجاؤنا وناصر حياتنا ، الذى قبل اليه دموع بطرس ومنحهالحل والربط فى الأرض والسماء هو وكافة الرسل الأطهار الاصفياء والتلاميذ المبشرين الأتقياء وخلفائهم رؤساء الكهنة الامناء ، وكل المعترفين والشهداء وكافة القديسين ، العباد والأولياء ، والنساك من الابتداء الى الانتهاء ، هكذا يارب كمل لعبيدك الطالبين الآن معونتك ، القارعين أبواب غنى رحمتك ، اقبل سؤالاتهم ودعاءهم واستجب طلباتهم الراجين رحمتك . كمل لهم ارادتك الحقيقية وادم عليهم رعايتك غير المرئية، وتجاوز يارب عن آثامهم وسيئاتهم، واغفر لهم خطاياهم وزلاتهم وسامحهم بذنوبهم وهفواتهم وخلصهم من بحار التجارب والنوائب ، وانشلهم من اعماق الذل والأحزان والمصائب ، وادركهم بمراحمك وتحننك وامنحهم يارب القرب منك ، وقوم سبلهم ، وارشدهم الى الاعمال المستقيمة ، وان تهاونوا وحادوا عنها ردهم بقوتك العادلة ، واجذبهم اليها ، ولا ترفع يارب اهتمامك عن عبيدك المجتمعين امام عظمتك ، طالبين الآن من اجلهم ، فان الاهتمام يحسن الحاقدين والعاجزين ، فضلا وانعاما من عندك ، وتشهر النعمة اشتهارا كاملا فى الضعفاء والمساكين ، وتظهر قوة الشفاء فى ذوى الأمراض والمتضايقين ، يارب عبيدك الذين هم تحت الشدة والضيقة والأحزان ، المنتظرين من ندى صلاحك قطرات رحمتك السمائية، المستمدين من جود نعمتك وعنايتك الالهية هبهم لبيعتك المقدسة الجامعة الرسولية ، وكمل فيهم ارادتك المقدسة الطوباوية

ليمجدوك مع شعبك بالتراتيل الروحانية والتسابيح الداودية . .
قائلين مبارك الرب الذى لم يجعلنا اكلا لاسنانهم . نجت انفسنا
مثل العصفور من فخ الصياد ، الفخ انكسر ونحن نجـــونا ، لان
معونتنا باسم الرب خالق السماء والارض الذى ينبغى له المجد
والعز والاكرام والسجود الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

الطلبة السابعة

ثم نجدد السؤال والتضرع ، ونقدم الطلبات حسب الامكان
والاستطاعة، امام مجدك المخوف وسبحك غير الموصوف ، ان تجعل
لعبيدك هؤلاء الخلاص من الشدة الراجين عفـــوك ومراحمك ،
بالخلاص والنجاة والراحة ، وتكمل لهم مقاصدهم ، وتوصلهم الى
غاية أملهم فى ارادتك الصالحة ، وتنشلهم من عمق الشـــدائد
والاحزان والضيقات والاتعاب ، وانعم عليهم يارب ان يكون خروجهم
من الشدة الى الفرح والنعيم والسعة ، وكمل لهم الصحة والشفاء
وازل كل الاسقام والشكوى واقطع أسباب المكارة والبلوى ، وازل
الأذى ومواقع الضرر والالام والردى اللاحقة بهم فى الجهر والخفاء
وكل الذين فى الشدائد والبلوى والرزايا والضيقات والاتعـاب
والسجون والاغلال ، وكل الشرور ، الهوان والمخاوف والاضطهاد
فى سائر المدن والقرى والبلاد،من الامة المسيحية والشعب المصطبغ
بالمعمودية ، احفظهم بملائكتك النورانية ، واستر بيعتك الجامعة
الرسولية ، بجميع اقاليم الديار المصرية . وبـــرحمتك وتحننك
وجزيل جودك ورافتك اغفر لنا خطايانا ، واصفح عن زلاتنا ، التى
بعلم أو بغير علم ، الليلية والنهارية ، واكسر عنا قوة الشيطان . .
وابطل عنا سائر حيلة الردية ، وحصنا بعساكر ملائكتك النورانية
بشفاعة سيدنا وفخر جنسنا العذراء مريم البتول الطاهرة الزكية
وبطلبات كافة ذوى الأعمال المرضية ، وكافة جميع شـــهدائه

وقديسيه وابراره واصفيائه ومختاريه وصالحى مرضاته ، الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

*** * ***

تكريس المنازل

توضع مائدة ويؤتى بوعاء يملأ بالماء وتوقد الشموع .

يبدأ الكاهن بالصلاة ЄⲖЄHCOH HMⲀC وأبانا الذى وارحمنى يا الله ثم اوشية الموعوظين .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

ايها الرب الاله القدوس المخوف المجد فى جميع اعماله وقوته غير المدركة ، الذى لا يستقصى اثره ، الذى خلق السموات بامره وثبت الأرض على المياه ، الذى اقام الجبال بمعياره والتلال بميزان نسألك يا ربنا اسمعنا وارحمنا KЄ الذى جعل البحر حدا وسبلا حريزه فى المياه الكثيرة ، الذى يمس الجبال فتدخن نسألك ياسيدنا بارك هذا المحل الذى اتخذه عبدك لسكناه واسمعنا وارحمنا KЄ ايها اللابس النور مثل الثوب والباسط السماء مثل الخيمة والمسقف بالمياه علالية ، نسألك يا الهنا بارك هذا المحل الذى اختاره عبدك لسكناه واسمعنا وارحمنا KЄ الذى اسس الأرض على وجه الأرض فارزا اياه عن اليبس بقوته العظيمة ، نسألك على وجه الأرض فارزا اياه عن اليبس بقوته العظيمة ، نسألك يا سيدنا بارك هذا المنزل الذى اتخذه عبدك لسكناه واسمعنا وارحمنا KЄ ايها الرب اله الصباؤوت الشافى كل مرض وكل استرخاء ، اطلع من عاو سماك واستجب لدعائنا وبارك على عبدك هذا وعلى هذا المحل الذى اتخذه لسكناه واقص عنه كل مفعولات

الشيطان ، واطرد عنه كل الأرواح الشريرة النجسة وانتهرها . . نسألك يا ربنا اسمعنا وارحمنا KG ايها الجالس على الشاروبيم الناظر الى الأعماق الذى ترتعدمنه الملائكة ورؤساء الملائكة والكراسى والأرباب والسلاطين والقوات الذى تجزع منه السموات والأرض والبحار وكل ما فيها ، بارك يارب على عبدك (فلان) هذا وعلى جميع اعماله وكملها واقرنها بالنجاح والنعمة والبركة ، وقوم سبله فى رضاك ، واختم ايامه بالصلاح والتقوى ، بشفاعة العذراء ام الخلاص وجميع الشهداء الابرار اسمعنا وارحمنا KG.

ثم يرتلون . . ΟΥΟΩΙΝΙ ΠΕ Φϯ وتفسيرها الله هو نور وساكن فى النور وملائكته نور .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

من اجل السلامة العالية من الرب نطلب KG. من اجل هذا البيت وتقديسه من الرب نطلب KG من اجل رئيس كهنتنا وشركائه مطارنتنا واساقفتنا وكل مصاف الاكليريكيين من الرب نطلب KG من اجل هذه المدينة من الرب نطلب KG. من اجل شفاء المرضى والمعذبين من الأرواح النجسة وروح المرض من الرب نطلب GK.من اجل المسافرين فى البر والبحر والهواء وكل الطرق المسلوكة من الرب نطلب KG من اجل اعتدال الاهوية وبركة مياه النيل وثمرات الأرض من الرب نطلب KG. من اجل افتقاد كل العالم بمراحم الهنا الصالح من الرب نطلب KG. من اجل نياح انفس جميع آبائنا واخوتنا الراقدين على الأمانة الأرثوذكسية من الرب نطلب KG. من اجل ملوكنا محبى المسيح من الرب نطلب KG. من اجل قبول قرابيننا وذكر مقدميها ومن قدمت عنهم ومن ارادوا أن يقدموا وليس لهم من الرب نطلب KG. من اجل تقديس هذا الماء

بقوة ونعمل وحلول الروح القدس من الرب نطلب KG. من اجل ان يحل فيه التنقية بفعل الثالوث الفائق الجوهر من الرب نطلب KG من اجل ان يصير هذا الماء شافيا للنفوس والاجساد والارواح وطاردا لكل قوة مضادة من الرب نطلب KG. من اجل المحتاجين من الله المعونة والمعاضدة من الرب نطلب KG. من اجل دوام ثباتنا على الامانة الأرثوذكسية من الرب نطلب KG. من اجل حفظنا تحت اليد العالية التى لك يا الله نستشفع بسيدتنا وفخر جنسنا والدة الاله الزكية ، وكل مصاف الشهداء والقديسين منك يارب نطلب KG.

+ يصلون المجمرة

القراءات (رو ٨:١٤–٢١) ، « يارب اسمع صلاتى وليصعد امامك صراخى فى اليوم الذى ادعوك فيه استجب لى سريعا » هلليلويا (لو ١:١٩–١٠) .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

ايها الرب الهنا العظيم فى آرائه ، العجيب فى افعاله ، البارى الخليقة كلها المنظورة وغير المنظورة ، الحافظ عهده ورحمته للذين يحبونه من كل قلوبهم ، والحافظين عهده ووصاياه ، وقابل الدموع المرثى لها من الذين فى الشدائد . لانك لهذا اتيت بصورة عبد ، لا مريعا ايانا بأشباح بل واهبا الشفاء للجسم بالحقيقة . يا من قلت للمخلع ها قد صرت معافى فلا تعود تخطىء أيضا ، وصنعت من طين اعينا حية . وامرت الأعمى بغسلهما واسكنت فيها النور بكلمتك . يا من زعزعت صخور الالام المضادة ، وسكنت امواج بحر هذا العالم وهدات امواج اللذات الثقيلة انت ايها الملك محب البشر يا من وهبتنا ان نتسربل بحلة اكثر بياضا من الثلج من الماء والروح

ارسل بركتك المنقية من الآلام بتناولنا من هذا الماء ونضحه علينا وعلى منازلنا وامتعتنا ومنقولاتنا . نعم أيها الصالح نطلب منك افتقد أمراضنا واشف برحمتك اسقام نفوسنا واجسادنا ، بشفاعة الكلية الطهارة والدة خلاص العالم الزكية القديسة مريم العذراء. وبقوة الصليب الكريم المحيى وبطلبات جميع الأجناد السمائية وكل مصاف الشهداء والقديسين ، وجميع لباس الصليب بقولنا جميعا ابانا الذى .. ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة .

وهـــذه الطلبة

ايها الرب الاله مخلصنا يا من ارتضيت ان تدخل الى بيت ذكا وصرت له خلاصا ولكل من فى منزله ، انت الآن احفظ عبيدك المزمعين أن يسكنوا فى هذا البيت من كل مضرة ، وصنهم برعايتك بتوسط الطلبات والابتهالات المقدمة لك منا ومنهم بواسطتنا نحن غير المستحقين . وبارك سكناهم فى هذا المنزل . واحرس حياتهم بغير احتيال لأن لك ينبغى كل مجد واكرام وسجود أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين .

+ ثم يرش الكاهن المياه المباركة فى ارجاء المنزل وبعدها يصلى البركة .

* * *

صـــلاة الطشـــت

او اســـبوع الولادة

يجهزون مائدة ويضعون فوقها اناء به ماء وتوقـــد حواليه الشموع ، ثم يبدأ الكاهن بالصلاة .

ⲈⲆⲈⲚⲤⲞⲚ ⲚⲘⲀⲤ وابانا الذى .. والشكر .. والبخور ومزمور ارحمنى يا الله ثم ⲦⲈⲚⲤⲨⲰⲞⲦ

+ ثم يقراون هذه النبوات : تك ٢١ : ١ـ٨ ، تك ٢٥ : ٢١ـ٢٦ ١ صم ١ : ٢٠ـ٢ : ١٠

ثم ⲦⲀⲒϢⲞⲢⲎ

+ باقى القراءات : (رو ٩ : ٦ـ١٢) « يا جالس على الشاروبيم اظهر قدام افرايم وبنيامين ومنسى . اظهر قوتك وهلم لخلاصنا . يا الله ردنا ولينر وجهك علينا فنخلص » هلليلويا (لو ١ : ٥٧ـ٨٠) .

يقرا الكاهن هذا الطرح :

يالذى ولد من ام عذراء فى بيت لحم مدينة الملك داود وقمطته بالخرق ، واضجعته فى معلف البهائم . وبغتة ظهر من السماء جنود نورانية صارخين بتسبحة جديدة قائلين : المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . وبغتة ظهرت ملائكة مضيئة للرعاة وبشروهم بمولد المسيح وقالوا لهم نبشركم بفرح عظيم لكم ولكل المسكونة ها قد ولد لكم مدبر يرعى شعبى . ومملكته ابدية ليس لها انتهاء ويجلس على كرسى داود . نسال من عظم صلاحك ايها السيد بارك على هذا الطفل المولود عبدك (فلان) وانشئه نشاة صالحة اغرسه فى بيعتك الأرثوذكسية يا ملك السلام اعطنا سلامك حل فى وسطنا واسمعنا قولك : سلام ابى انا اترك لكم . اجعل لنا حظا ونصيبا فى ملكوتك الأبدية . اجعلنا يا سيدى ان نكون مشغولين بنعمتك الأبدية . واجعلنا اهلا لعبادتك المحيية . واغرس فى مسامعنا أقوالك الالهية . وافض علينا نعمتك السمائية . وأضىء علينا بنور معرفتك الالهية البهية . وحصننا بملائكتك النورانية

بشفاعة مريم البكر النقية والدة الكلمة الأزلية ، وبشفاعة الشهداء والقديسين .

+ يصلى الكاهن ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ

+ يقول المرتلون ⲕⲉ اثنى عشر مرة

+ يصـــــلى الكاهن الثلاث اواشى الكبار السلامة والآباء والاجتماعات ثم قانون الايمان .

يصـــلى الكاهن هذه الطلبة

السيد الرب الاله ضابط الكل ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، تطلع من سماء قدسك واستمع الى طلباتنا ، وبارك هذا الماء الموضوع أمامنا لكى يستحم به عبدك (فلان) الكـــرمة التى اثمرت من هذا الغصن . باركه ايها السيد انمه واثمره كغصن الزيتون المغروس فى ديار اورشليم . يا اله السماء ورب الجنـود ادوناى رب الصباؤوت . انظر تعاهد هذا الطفل عبدك (فلان) . يمينك يارب اسست السموات وكل الموجودات . بارك على هــذا الغصن الصغير . قوه الى ان يصير شجرة عظيمة وتستظل طيور السماء تحت اغصانها . أحينا يارب فندعو باسمك . يا اله الجنود انر علينا بوجهك . اشكروه وادعو باسمه . اخبروا فى الامم باعماله ترنموا بمجده . وانشدوا بتسابيحه . افتخروا باسمه القدوس . فلتفرح قلوب الذين يلتمسون الرب . اطلبوا الرب والتمسوا وجهه دائما . اهتفوا بتسابيحه احمدوه وباركوا اسمه . لان الرب صالح والى الأبد رحمته ، والى جيل الأجيال حكمه ، نساله ان يحرسنا من مكائد الشرير الى النفس الأخير . واتلو على مسامعكم هــذه الوصية ان تحتفظوا بهذا الطفل فى كل الأوقات والدرجات حتى

ينال الصبغة المحيية . لتخلصوا من ذنبه امام رب البرية ، وتحفظوا بالنعم السمائية لتفوزوا بالخلاص وتنجوا من القصاص ، واياكم وتاخير العماد فانه موهبة رب العباد نبلغ به بر الرشاد ، ولا يعاين احد نور القدوس الا من اعتمد بالماء والروح القدس ، كما اوصى فى انجيله المقدس . وقاكم الاله القدير من مكائد العدو الشرير ودبركم باحسن تدبير الى النفس الأخير آمين .

+ ثم ابانا الذى والتحاليل ، ثم يطقس للمولود بهذه الارباع .

التطقيس

يا الذى تجسد من سبط يهوذا ومن نسل داود . واتى الينا واوفى الوعد الموعود وتجسد من مريم وتم المكتوب . بارك ياالهنا عبدك المولود + اسالك ايها الحى الموهوب . القديم الأزلى الموجود الذى اتى الينا فى ناسوت محجوب . بارك يارب عبدك المولود + يا الذى بتدبيره احيا الآنام . وفكهم من اسر عدوهم الشيطان .. ووهب لهم غاية الانعام . احفظ ياربى هذا الغلام + يا الذى اظهر آياته بمدينة نايين وصلب وقبر وخلص البشريين ، وقام فى اليوم الثالث من بين النائمين . بارك هذا الطفل الجنين + اسالك ايها البار القدير الحى الازلى الخبير . بارك على هذا الطفل الصغير بصلاة مريم تى بارثينوس + يا الذى تجسد من البكر الفتاة وكمل تدبيره وصعد لسماه . وحل على رسله بروح مجد ضياه . بارك عبدك وامه واباه بصلاة مريم تى بارثينوس + باركهم بالبركات السمائية واجمعهم بالمحبة الروحية واشملهم بالنعم الالهية بصلاة مريم تى بارثينوس + اجعلهم كاغصان الزيتون المثمرين فى ديـــار

المكنون ، وبذريتهم يفرحون ويبتهجون بشفاعة شهيدى العظيم جاورجيوس .

* * *

حل زنار المعمدين

توضع مائدة وعليها اناء به ماء وحوله الشموع .

يصلى الكاهن ... ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏⲙⲁⲥ وابانا الذى ... والشكر والبخور وارحمنى يا الله .

+ وهذه النبوات اش ٩ : ١-٢ ، حز ٣٦ : ٢٥-٢٨ ، اش ٤ : ٢-٤ (لغاية كلمة بنات صهيون) .

+ ثم (١ كو ١٠ : ١-٤) ، « طوباهم الذين غفرت لهم آثامهم والذين سترت خطاياهم . طوبى للرجل الذى لم يحسب له الرب خطية ولم يوجد فى فمه غش » هلليلويا ، (مت ٣ : ١-٦) .

+ ثم هذا المرد ⲝⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲡⲁϣⲏⲣⲓ

+ يصلى الكاهن الاواشى الثلاثة السلامة والآباء والجماعة والأمانة .

يصلى الكاهن هذه الطلبة

ايها السيد الرب الهنا مانح السلامة والبركة ذو الصلاح وحده . محب البشر الذى باركنا قدسنا واضاء علينا بنور لاهوته الذى جعل عبيده مستحقين ان ينالوا النور الفرقانى غير الموصوف الذى لمسيحك يسوع مخلصنا . انر عليهم بنور البركة وطهرهم

وباركهم وجددهم بنعمتك من جهة الصبغة التى نالوها بقوة روحك القدوس المحيى يا من طهرهم من كل دنس الجسد والنفس .. نعم أيها السيد القدوس باركهم ببركتك ثبتهم فى ايمانك الأرثوذكسى الى الانقضاء . آت بهم الى حد القامة والبلوغ . وليكونوا محروسين بملائكة صالحين الى الانقضاء ، املاهم من المعرفة ومن كل فهم . احفظ حياتهم كما يرضيك . باركهم ياسيد ببركتك الطوباوية . وانزع من قلوبهم روح القلق وكل الأرواح المضلة . وليضىء قلبهم نور ربوبيتك . اجعلهم مستحقين الحياة الابدية وملكوت السموات بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى من قبله ..

يقرا هـذا الطرح

عظموا الرب معى ولنرفعن اسمه جميعا ، من أجل النعمة التى نالها هذا الصغير المبارك ، فلنصرخ جهارا بصوت التهليل . قائلين افرح وتهلل بالرب أيها الطفل المبارك . يسوع المسيح يمنحك ثباتا وثمرة ولتكن لك السلامة أيها الطفل الصغير (فلان) . فلنجتمع أيها الآباء الروحيون والاخوة الأرثوذكسيون . لنرتل بالتسابيح والتماجيد والأناشيد الروحية فى البيعة الأرثوذكسية الجامعة الرسولية . من أجل هذا الفرح الالهى . الذى صار لهذا الولد المبارك (فلان) الذى من الأصل الطاهر المسيحى . هذا الذى لبس الاكليل السماوى الذى لنعمة المعمودية المقدسة من قبل السيد المسيح له المجد . الذى اعتمد فى نهر الاردن من يد السابق الصابغ يوحنا المعمدان ، الكاهن ابن الكاهن نسيب عمانوئيل .

السلام لك يا يوحنا بن زكريا الذى استحققت أن تضع يدك على راس مخلصنا الصالح ، انت متعال اكثر من رؤساء الآباء واجل من كافة الانبياء . لان مخلصنا مدحك من فمه الطاهر قائلا . انه لم يقم فى مواليد النساء من يشبهك ولا اعظم منك يا يوحنا المعمدان السلام للذى راى السموات مفتوحة . وسمع صوت الآب يصرخ قائلا : « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » . والابن قائم فى نهر الاردن والروح القدس نازل على راسه شبه حمامه . وقد قلت انت يا يوحنا من اجله ، هذا هو حمل الله ، الذى يرفع خطيئةالعالم وشهدت ايضا من اجله قائلا هذا الذى قلت من اجله ان الذى يأتى بعدى كان قبلى لانه اقدم منى . والسيد المسيح له المجد قال من فمه الطاهر يجب علينا ان نكمل كل البر .

وقال ايضا لتلاميذه الأطهار امضوا الى كل الامم وبشروهم بالانجيل وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وكل من آمن واعتمد خلص . فصار هذا العماد متتابعا من السيد المسيح وخلفائه سادتنا الرسل الأطهار بالمعمودية المقدسة . لان بها غفران الخطايا والدخول الى ملكوت السموات . لأنها مفاتيح الفردوس السماوى فلنمدحن اذن هذا الطفل بصوت الفرح هكذا قائلين .

ⲀⲜⲒⲞⲤ ... ⲠⲒⲘ Ⲟ ⲠⲒⲤⲦⲒⲀⲚⲞⲤ

افرحوا أيها الاخوة المسيحيون بهذه النعمة الالهية التى استحقها اولادكم التى هى نعمة المعمودية المقدسة . وتناولهم من الاسرار الالهية التى هى جسد ودم المسيح الابن الوحيد خالق كل البرية . اللذان اهرقهما عن الجبلة الآدمية . وصارت هذه النعمة

التي للمعمودية واخذ الأسرار المحيية الالهية الى آخر الأدهار لمغفرة الخطايا . والخاتم الالهى عربون الخلود فى المساكن النورانية ... فلنمدحن هذا الأخ الحبيب قائلين ΑΧΙΟC فلنسبحن اذا مع موسى النبى قائلين سبحوا الرب لأنه بالمجد قد تمجد . ونرتل مع داود المرتل بالمزمور هكذا . لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك . فدهن الفرح هو دهن المسحة . دهن الخاتم الالهى . اقبلوا اذا الروح القدس يا من قد نلتم النعمة الالهية التى لمعمودية المقدسة . اقبلوا الاكاليل المملوءة مجدا من قبل يسوع المسيح ملك الملوك ورب الأرباب . اقبلوا نعمة الروح القدس المعزى المملوءة طهارة . اقبلوا الاكليل الملائكى والأربون الروحى . وانته ايها المعتمد قد اخذت اربون ملكوت السموات حقا . وصرت اناءا للروح القدس . فلنمدحن هكذا قائلين ΑΧΙΟC فلنسجد للثالوث الأقدس . ونسأل عظم صلاحك أن ينشأ هذا الولد المبارك نشأ صالحا ويمنحه دهرا فالحا ناجحا . ويعطيه العمر الطويل وينميه فى الأعمال المرضية . وليرتقى الى الدرجات الكهنوتية ويجمع شمل أولاد البيعة الأرثوذكسية بالألفة والمحبة الروحية . وينشىء اولادها النشأة الصالحة المرضية ليكونوا كالأشجار المثمرة الصالحة السامية . وان يعطف علينا قلوب المتولين علينا . ويبدد مشورة المعاندين لنا . وكل من يفكر علينا افكارا رديئة . بشفاعة السيدة العذراء الطاهرة مريم البتول الزكية وكافة الملائكة النورانية والقديس يوحنا المعمدان وسائر الآباء والأنبياء وكافة ذوى الأعمال المرضية . وسادتنا الرسل الأطهار وجميع الشهداء والقديسين الأبرار الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين .

ـ ابانا الذى .. ثم التحاليل .. ويرشم الماء بالصليب ٣ مرات قائلا :

+ واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين .

+ ثم سبحوا الله (مز ١٥٠) .

+ ثم يرتلون شهد يوحنا . ويكملون بالفرايحى .

+ ثم يحمون الطفل ويغسلون زناره وقميص العماد ويطرح الماء فى البحر او النهر او فى حقل .

الفهـرس

رقم الايداع بدار الكتب ٤٤٣١ / ١٩٨٢